

تفسیر

الْبَحْرُ الْمَحِيطُ

مفسرین: یوسف اشرف بابری، بیت بن ابی العزیز
مفتی اعظم پاکستان اسلامیہ

ترجمہ: محمد رفیع الدین

پیش کش: دارالکتاب العربیہ اسلامیہ

مدرسہ اسلامیہ اسلامیہ

پیش کش: دارالکتاب العربیہ اسلامیہ
پیش کش: دارالکتاب العربیہ اسلامیہ

پیش کش:

پیش کش: دارالکتاب العربیہ اسلامیہ

پیش کش: دارالکتاب العربیہ اسلامیہ

پیش کش: دارالکتاب العربیہ اسلامیہ

پیش کش:

پیش کش: دارالکتاب العربیہ اسلامیہ

دارالکتاب العربیہ

جميع الحقوق محفوظة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

من.ب. : ٩٤٤/١١ - تل. : ٤١٢٤٥٤٥٣ - ٤١٢٤٥٤٥٤
Nasher 41245 Le

هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٤٣٩٨ - ٨١٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣

فاكس : ٤٧٨١٣٧٣ / ١٤١٤

كانت في أهل الكتاب ، فقد جرى ذكرهم بأقبح الذكر من كتب ما أمر الله ، واشتاتهم به نعتاً قليلاً ، وذكر ما أعد لهم ولم يزل لهم ما يظفرون به شعار ديسهم إلا صلاتهم ، وزعمهم أن ذلك سر ، فرد عليهم بهذه الآية وإن كانت في المزمع فيه من فهم أن يعلقوا من شريعته ما يسر شي ، كما تغلغل أهل الكتاب . ولكن عليهم العمل بجميع ما في طاقاتهم من تكايف الشريعة على ما بينها الله تعالى وفراً ، عزه ، وحسنه : ﴿ ليس البر ﴾ ينصب لفراً ، وفراً يأتي السبعة برع الرء ، ولال والأعشى ، في مصحف ، عبد الله : ﴿ لا نعبر الز ﴾ في مصحف ، وأبى ، وعبد الله ، أيضاً : ﴿ ليس البر ﴾ إن تولوا ﴿ فمن قرأ ﴾ ينصب البر يجعله خبر ليس ، وإن تولوا في موضع الاسم ، والوجه أن البر المربوع لاسما بمنزلة العمل للتعدي ، وبعد القراءة من وجه كوني ، وهو أن جعل فيه اسم لس أن تولوا وجعل خبر سر ، وإن وصفت أقوى في التحريف من المعرفة بالأنف ونسبها ، وفراً ، فمهور أول من وجه وهو أن توسط سر ليس سبباً في اسمها قليل ، وقد ذهب إلى أنهم من ذلك ، أن يسموه ، شبه لها ، أراد حكم عليها بأنها حرف كي لا يجوز توسط خبر ما وهو مخرج هذه براءة لتواتره ، ويرود ذلك في كلام العرب قال الشاعر :

لَئِي إِنْ حَبَلَتِ النَّاسُ غَنًا وَغَنَهُمْ وَلَيْسَ سَوْدٌ عَالِمٌ وَجْهَهُمْ^(١)

يعال آخر .

الْبِسْ عَظِيمًا فَإِنْ نَقِمْتَ لَبِئَةً وَتَبِينَ فَلَيْسَ شُحُوبٌ مَهْ وَلُ

وفراً (بأن تولوا) على زلفه الساء في الخبر كذا ، ولدها في اسمها إذا كان في وصلها قال الشاعر :

لَيْسَ غَمَبٌ أَ سَأَلَ النَّاسِي بُغْصَابٌ يَخْصُ الَّذِي بِهِ يَنْتَبِهُ^(٢)

أفصح الساء على اسم ليس وإنما موضعها خبر وحسن ذلك في نيت ذكر التعجب مع تقرير لمي نعتهم أعبره ، وصار معنى الكلام أعجب ما أن الفتى ، ولو كانت ليس قائماً بريد لم يجر ، والبر اسم جامع للغير ، ونظم الكلام فيه ، واعتصم قبل من العرف وباعه تولوا ، والى أنهم لما كثروا الخوص في أمر انفسه حتى وقع التحويل إلى الكعبة ، وزعم كل من العرف أن الله هو المنجى إلى قبته ، فرد الله عليهم وقيل ليس البر فيما اسم صبه فإنه ممدوح خارج من الشر ، وخيل : يس البر العظيم الذي يجب أن يذهبوا بشفه من سائر صبه ، البر أمر الغنى ، وفراً ، قائدة ، فله انتصاري مشرقى بيت المقدس^(٣) ، لاله سلاه ، عيسى ، على نبيا وعليه اسلام ، لقوله تعالى : ﴿ مَثَلًا شَرْبَةً ﴾ [حريم : ١٦] واليهود عبره ، ولأية رد على الفريسيين : ﴿ ولكنك لن تؤمن بالله ﴾ الترميمي من المعاني فلا يكون خبره الذوات لا مجازاً ، قائماً أن يجعل البر نفس من آمن على طريق المنفعة قائدة ، أو عبده ، والفتى ولكن الذر ، وإنما أن يكون على حدف من لأول أي ، ولكنك لا تأمن بالله ، أو من الثاني أي آمن بالله ، قطب ، وعلى هذا أخرجه د حبيبوه ، فإن في كتابه الأول حل وعرف في ولكنك لا تأمن آمن ، وأما هو ولكنك لا تأمن آمن بالله انتهى ، وإنما اختار

(١) البيت من الطويل ، شرح نزهة الألبه للبحر ٧٦٢ ، شرح ديوان الحافظ المردور ١٢٣ ، شرح الأستاذ على الألفية ٢٣٢١ ، والمفرد على ٢٢٣

(٢) البيت من القصيدة لمحمود المتناسر ، وهو في الكون لعدد ٢٢١ ، المفرد ١١٦ ، والشرح ٢٠١٢

(٣) ذكره السيوطي في طهر المنور ١٦٤ ، وعزله نعيم المزداني ، وأبى حرر بغداد

(٤) انظر كتاب ٢١٠/١

هذا سيظهره ، لأن شاييل إنما عني كون الزهراء نولبة لوجه قبل المشرق والمغرب ، فالذي يستدرك إنما هو من حسن ما سمي ، وطهر ذلك ليس يخرج أن نبيل دوماً يكن تكريم بذل الآلاف ، فلا يهتد ولكن التكريم من بديل الآلاف ، إلا إن كان غلبه ليس التكريم بديل درهم ، وقال المديد : لو كنت من بصر العرائق ، ولكن امر بفتح الله وإنما قال ذلك لأنه يكون اسم فاعل نفول سرور أيز فأنما هو ما ، قيل في تارة على فعل جوهكل وصعب ، وتارة على فاعل والأولى أنه حذف الألف من البر ومثله سر وفرو وبأي سار وفرو وسار ورأى ، وقال الشراء : من أمس معناه الإيمان لما وقع من موقع للتصريح جعل حراً للأول لأنه قال : ولكن البر الإيمان بالله ، والعبر لجعل الاسم حبراً للفعل ، وأنته : لغراء :

فَنَصْرُكَ مَا الْغَيْبُ أَنْ تُبَيِّنَ الشَّيْءَ وَيُجَسِّسَ الْغَيْبُ كَيْفَ نَفْسٍ لَا تُبَيِّنُ

جعل نبات اللحية خبراً للفتي ، والمعنى لعبرك ما شئت أن تبين الشئ ، وفرا ، باق ، و : اس غنير ، (ولحق) يسكون الشئ خفيفة ، ورفع (الترم) وقد الباقون صبح البرن متفحة ونصب (ترم) والإعراب واضح وقد تقدم نظير القرآنين في (ولكن الشياطين كثر) (البقرة ١٠٢) في اليوم الآخر والملائكة والكتب والشيخ في ذكر في هذه الآية إن كانت الإيمان مصححاً بها كما جاء في حديث جبريل حين سأله عن الإيمان فقال : أن يؤمن ، بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والتقدير حيره وشبهه ، ولم يصرح في الآية بالإيمان فالتقدير لأن الإيمان ما يكتب يتصه ، ومضمون الآية أن لا يحصل بالإيمان المشرق والمغرب ، بل يجمعون أمور : أحدها : الإيمان بالله وأهل الكتاب أخلوا بذلك ، أما اليهود فليسهم ، ويقولون في عزير سر الله في ، وأما النصارى فلقولهم في نسيج ابن الله في ، الثاني : الإيمان بالله واليوم الآخر ، واليهود أخلوا به حيث قالوا في لن نحب النار إلا أقاماً في ، والنصارى أنكروا اعتقاد الجسسي والثالث : الإيمان بالملائكة واليهود عابوا جبريل ، والرابع : الإيمان بكتب الله ، والنصارى ، واليهود أنكروا في القرآن ، الخامس : الإيمان بالشيخ ، واليهود فنقولهم وكلا الفريقين من فعل الكتاب طعناً في نبوة محمد - عليه -

والصلوات : مثل الأموال على وفق أمر الله واليهود اتفوا الشبه لأحد الأمور ، والصالح إقامة الصلاة والزكاة واليهود يمتنعون بها ، وثامن : الزهراء بالمعهد ، واليهود يقتضونه ، وهذا المعنى السنين والاستدراك لا يجعل عن طاهرها لأنه نفي أن يكون النتيجة إلى القلة برأ ، ثم حكم بأن الأمر لمستعها ، الصلاة ولا فيهما من استقبال القبلة ، فيحصل السفي للدر على نعم ، يجمع بر - لا على معي أسأله ، أي ليس الزكاه هو هذا ، ولكن الزهراء ذكر ، ويمثل على معي أصل انتر لأن استغابته المشرق والمغرب بعد النسخ كاد يائياً وضوحاً ، فلا بد في البر أولاً من استمال القبلة لا يكون برأ إذا م تقارنه معرفة الله تعالى ، وإنما يكون برأ مع الإيمان وتلك الشروط ، وقدم الملائكة والكتب على إرسال وإن كان الإيمان بوجود الملائكة وصلح يكتب لا يحصل إلا بواسطة لرسل ، لأن ذلك اعتبر به الترتيب الوجودي لأن الملك يوجد أولاً ، ثم يحصل بواسطة نليجه نزول الكتب ، ثم بعض ذلك الكتاب إلى سرسوت مروي ترتيب الوجودي الخارجي ، لا الترتيب الذهني ، وقدم الإيمان بالله واليوم الآخر عن الإيمان بالملائكة والكتب والروح ، لأن الملك له مبدأ ووسط وبهتني ، ومعرفة المبدأ وبهتني هو المفصدة بذلك وهو المراد بالإيمان بالله والروح الآخر ، وثما معرفة مصالح الوسط فلا يتم إلا بالرسالة ، وهي لا يتم إلا بأمر ثلاثة الملائكة الذين بالوحي ، واسمى به وهو الكتاب ، والموحي به وهو الرسول ، وقدم الإيمان على أعمال الجوارح وهو إيذاء مال والصلاة والركعة ، لأن أعمال القلوب أشرف من أعمال الجوارح ، ولأن أعمال الجوارح النافعة عند الله تعالى إغناخت عن الإيمان ، وبهذه حجة التي هي مناع الإيمان حصلت حقيقة الإيمان ، لأن الإيمان بالله يستدعي الإيمان بوجوه وقدمه وعمله بكل المعلومات ، ونفعل فقدمه بكل المعكفات وإرادته ويكون سبباً بصراً متكلب وكوه منزهاً عن اغاليه والمعلية والتخيز والعربية والإيمان اليوم الآخر يجعل به العلم بما يلزم من

لحكام المعد والمغرب والمغرب وما يتصل بذلك ، والإيمان باللائكة يستدعي صحة أدلتهم الرسالة إلى الأنبياء وغير ذلك من أحوال اللائكة ، والإيمان بالكتاب يقتضي التصديق بكتب الله المنزل ، والإيمان بالنبين يقتضي التصديق بصحة تبليغهم وبشرائعهم ، قال : الرابع : أن قيل لم نعلم هنا ذكر اليوم الآخر وأخره في قوله . في ومن كفر بالله ولما كتبه ورسله ويوم الآخر في [النساء : آية ١٣٦] . قيل يجوز ذلك مع أن الولول لا يقتضي قرباً من أجل أن الكافر لا يعرف الآخرة ولا يقضي بها ، وهي أبعد الأشياء من الحقائق عند ، فأنكر ذكره ، لما ذكر حال المؤمنين والمؤمنين أقرب الأشياء إليه أمر الآخرة وكل ما يفعله ويتحرره فإنه يقصد به وجه الله تعالى . لم أمر الآخرة فقدم ذكره تنبيهاً على أن العناية الله ومراعاة الآخرة ، ثم مراعاة غيرها انتهى كلامه . في وآل المال حل حبه في إيتاء المال هذا قيل : كان واجباً ثم نسخ بالمزكاة ، وضعت بأنه جمع هنا بين وبين الزكاة ، وقيل هي الزكاة وبين بذلك مصاريفها ، وضعف بطلان الزكاة عليه فلا حل أن غيرها ، وقيل هي سواها الصدقات والمشار ، وضعف بقوله آخر الآية في وأولئك هم المفلحون في [البقرة : ٧٧] وقف التقوى عليه ، ولم كان نداء لا وقف التقوى ، وهذا المتعسف ليس بشيء لأن المشار إليهم بالتقوى من اتصف بمجموع الأوصاف السابقة المشتملة على المفروض والمندوب ، فلم يفرق التقوى ثم اتصف بالمندوب فقط ولا وضعف عليه بل لم جاء ذكر التقوى لمن فعل المندوب سأل ذلك ، لأنه إذا أطاع الله في المندوب فذل طيعه في غيره وأمر أخرى وأول ، وقيل هو حق واجب غير الزكاة . قال : ولشعبي . إن في المال حثاً سوى الزكاة وثلاً هذه الآية وقيل : رفع المحللات الضرورية مثل إتمام الطعام للضيعة ، فاما ما روي عن أن الزكاة تحت كل حق فيحمل على المحقوق فمفسدة ، أما مالا يكون مقدراً فغير منسوخ ، بل وجوب التصديق عند الضرورة ، ووجوب الضقة على الأقارب وعلى المملوك وذلك كله غير مقدراً على حبه متعلق بأن وهو حل ، والمعنى أنه يعطى الله عما لا يفي في حال حبه للمال ، واختياره وإيتائه ، وهذا وصف عظيم أن تكون نفس الإنسان متعلقة بشيء متعلق بالمحب محبوبه ثم يؤثره غيره ابتداء وجه الله كما جاء أن تصدق وأنت صحيح صحيح ثماني المعتبر ونكس المعنى ، والظاهر أن الضمير في حبه عائداً على المال لأنه أقرب مذكور ، ومن قواعد التحويلات أن الضمير لا يعود على غير الأقرب إلا بقيد ، والظاهر أن المصدر فاعله المولى كما مررنا ، وقيل : للفاعل المولى أي حبيبهم له واحتاجهم إليه وافتقارهم وإلى الأول ذهب : ابن عباس ، أي أعطى المال في حال صحته وحباً لا فائده غيره طوله : ابن المنفلوط ، أعادته على المصدر المفهوم من أي شيء على حب إيتائه بعيد من حيث المقتضى ، ومن حيث المعنى ، أما من حيث اللفظ فإنه يعود على غير مصرح به ، وعلى أبعد من المال ، ولما المعنى فلأن من قبل شيئاً وهو يجب أن يفعله لا يمكن يمدح على ذلك لأن في فعله ذلك هو مصه ومرداه . وقال : زهير :

تسراً بذاً ما جفئ متشكلاً
فكأنك قد طوبه السبي أنت سائلاً

(١) لا بد للمفسر من مرجع يعود إليه ، والأصل في الضمير هو ، على أقرب مذكور ، والمقد إليه الضمير قد يكون مطلقاً ، مطلقاً على نحو (ومعنى آدم ربه) أو مضمناً له نحو (بعدوا) هو أقرب إليه عند حل تحت الضمير (بعدوا) ، أو دلالة عليه بالانتماء نحو : يا أولئك أي : الذين ، لأن الإنزال يدل عليه ظاهراً ، أو متأخراً لفظاً لا رتبة مطلقاً نحو : فلوحي في يده حية موسى (أو متأخراً دلالة بالانتماء نحو : حتى تاريت بالمعجب أي الشمس للدلالة على المعجب عليها ، وقد يدل عليه السياق ، ويظهر ثمة بفهم السمع بسوء كل من عليها فلان أي : الأرض . وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو : وما يجر من مصر ولا يقنع من مصر) أي حرم مصر آخر .

وله يعود على بشرى ما تقدم نحو : يوحىكم الله في أولادكم (وللول (من كن ساء) .

وهو يعود على الشيء ، فذكره تعالى في آية الكلال : وإن فاقنا لنشرب) ولم يقدم لفظ متى يعود عليه .

وقد يذكر شأن ، ويعد الضمير إلى أحداهما ، ولتأنيده فخره للشيء نحو : ولستبوا مصادرهم (مبلا) وأية الكبرية (فمعه الضمير

للصلاة ، وقيل : للاستفادة المفهومة من : استنبوا : استلوا الإتيان ٢٨١/٢ ، ١٨٢ ، مع التوسع ١٨١/٢ .

(٢) لبيت من الطويل . انظر ديوانه ١٤٢ ، والمصدر لأبي أحمد العسكري

وقول من أعمده على الله تعالى أبعد ، لأنه أعمده على لفظ بعيد مع حسن عوده على لفظ قريب ، وفي هذه الأوجه الثلاثة يكون المصدر مصحفاً للفاعل ، وهو أيضاً بعيد . قال ابن عطية : « يعني قوله ﴿ على وجه ﴾ (الإيضاح : أ) اعتراضاً بليغاً أثناء القول انتهى كلامه . فإن كان أراد بالاعتراض التصطليح عليه في النحو فليس كذلك ، لأن شرط ذلك أن تكون جملة ، وأن لا يكون خافضاً من الإعراب ، وهذه ليست بجملة ، وإنما هي من الإعراب ، وإن أراد بالاعتراض فصلاً بين الفعلين بالشأن فيصح لكن فيه زحمة . فكان ينبغي أن يقول فصلاً بليغاً بين أثناء القول . ﴿ ذوي القربى والميتى والمساكين وابن السبيل والمساكين وفي الرقاب ﴾ أما دور القربى^(١) فالأولى حملها على العموم وهو من قربة إتيان بولاف ولا وجه لتقصير ذلك على الرحم المحرم كما ذهب إليه قوم . لأن الحرمة حكم شرعي . وأما القرابة فهي لفظة لغوية موضوعها للفرقة في النسب وإن كان من يطلق عليه ذلك يتفاوت في القرب والبعد . وقد رويت أحاديث كثيرة في صلة القرابة وقد تقدم لنا الكلام على ذوي القربى والميتى والمساكين في قوله : ﴿ ويؤتي المال الذي يحبهم الله ويحبهم الله ﴾ (البقرة : ٨٣) أعني عن إعادته . وذوي القربى وما بعده من المعطوفات هو المفعول الأول على مذهب الجمهور ، ومثال هو المفعول الثاني ، ولما كان المقصود الأعظم هو إتيان المال على حقه قدم المفعول الثاني اعتناء به لهذا المعنى ، وأما على مذهب السهيلي : فإن المال عنده هو المفعول الأول ، وذوي القربى وما بعده هو المفعول الثاني ، فإن التقديم على أصله عنده بالميتى محطوف على ذوي القربى حمله بعضهم على حذف . أي ذوي الميتى قال لأنه لا يحسن من التصديق أن يقدم المال إلى الميت الذي لا يميز ، ولا يعرف وجهه صافيه . ومعنى فعل ذلك أنما هو كان مراعاة عارفاً بمواقع حقه والصداقة تؤكل أو تلبس جاز دفعها إليه . وهذا على قول من خص الميت بغير البالغ ، وإنما من البالغ والصغير هذه يطلق عليها بينهم في دفع المذبح ولو لم يكن الصغير انتهى . ولا يحتاج إلى تقدير هذا المضاف لصدق آتيت زهداً حالاً وإن لم يباشر هو الأخذ بنفسه ، بل بوجهه وابن السبيل^(٢) الضعيف^(٣) قاله « قتادة » ر « ابن جرير » و « الأصفهاني » و « مقاتل » و « الهراء » و « ابن قتيبة » و « الزجاج » . ثم المسافر بمنزلة علقته من بلد إلى بلد^(٤) قاله « عاصم » و « قتادة » أيضاً و « الطبري » سن أس . و سمي ابن السبيل ثلاثاً السبل ، وهو الطريق كما قيل نطار يلزم الماء : من ماء ، ولين مرث عليه وهو : ابن الليالي والآيام . وقيل : سمي ابن السبيل ترويه شبه إيراهاه بالولاية فأطلقت عليه استرة جاز أو التصطليح في بلد دون بلد . وبنى البلد الذي انقطع فيه وبني بلده مسافة بعيدة قاله « أبو حنيفة » و « أحمد » و « ابن جرير » و « أبو سليمان النخعي » و « القاضي أبو يعلى »^(٥) ، أو الذي يريد سراً ولا يمد يده . قاله « الماوردي » وغيره عن « الشافعي » ، والمسائلون هم المستضعفون وهو الذي تدعوه الضرورة إلى السؤال في سد خلته إذ لا تباح له المسألة إلا عند ذلك ، ومن جعل إتيان المال هؤلاء ليس هو الزكاة أجاز إتيانه للتسليم والتكافل . وقد ورد في الحديث ما يدل على ذم السؤال ويحمل على غير ذلك الضرورة ، والرفق بهم المكاتبون يعاونون في ذلك وقاسمهم^(٦) . قاله « علي » و « ابن عباس » و « الحسن » و « ابن زيد » و « الشافعي » . أو عبد يشترط ويمنعون قاله « مجاهد » و « مالك » ر « أبو

(١) هجرانية والقربى : المقرب في النسب ، والقربى في الرحم . وأما من لرحل والمروءة : متبره الأعداء .

(٢) ابن السبيل : هو المسافر الكبير السرح . سمي ابن سبلاً لأنه لا يملك معه . ثماد الهراء ١٧/١٧٣٠

(٣) ذكره الشافعي في الفروع المشورة ١٧٣٠ ، و « عزاه لاسي أن حاتم عن ابن عباس » . و « ابن جرير » عن قتادة في تفسيره ٢/٢٤٥ (٢٣٣)

(٤) ذكره الشافعي في الفروع المشورة ١٧٣٠ ، و « عزاه لاسي عن ابن عباس » . و « ابن جرير » عن قتادة في تفسيره ٢/٢٤٥ (٢٣٣)

(٥) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الهراء . ثم يعني عاد حصره في الأصناف والفروع وأنواع الفقر : من أهل بغداد . توفي سنة ١٥٨ هـ مطبوعات الخليفة لاسي في ج ١٢/١٩٣١ ، الأعلام ١٩/١٩١٦ ، ١١٠ .

(٦) ذكره السيوطي في الفروع المشورة ١٧٣٠ ، و « عزاه لاسي في حاتم عن سعيد بن جبير

وكانوا يحسون إلى القدرى ويطفرون هم وفي ذلك يقول بعضهم

إذا نحن استسبحنا نعرفنا
كفى الأيتم حقد أبي القينم^(١)

ويعتبرون بالإحسان إلى السكبر ، وابن السبل من الأصحاب والكافرين كما قال زهير بن أبي سلمى :

غنى تكثيرهم وزنى من بغتريه م
وجهد القيس الساعى وأبذل^(٢)

وقال المفتي :

قوله أمية الطيف ما دام تارلاً

(وقال آخر :

ورب صيف طرف النحي شرى
صفت زادا وحديثاً ، أثنى
ونال قوة من عكاز^(٣)

لا تفسد ليسي غلى إنسان تكسرة
ساعتها إذ رأيت الحقد نهنه
في نعيم ناب ولا نكال أجود به
والحقد غير مدق يئسائه عينا

وقال : ينس من أدات :

رأى نضوت السامي مرز - أ
ولسليب سمعروف إنك والحد
واسم لست أظ الكف بالندى
إذا سمعت كف النخيل وساعة

قلنا كان ذلك من تسبهم الكفرة ، جعل ذلك من الله الذي يطوي عليه القوس ، وجعل ذلك مقدمة لإثبات الزكاة يخرض عليها سلك إذ من كان حيله إنفاق ماله على الثغراء والبيادر والسكبر وإيهام السبل على سبل الكفرة ، فلا يتفن عليه ما روي عنه إيفاء عبه إيفاءه من الركة التي هي ظهوره ويرجو بذلك الثواب الجزيل عنده يؤكد وأحب إليه .
والحقوق بعدهم إذا عاهدوا في المودود معطوف عن من أمس ، وقيل : رفع عن إصارهم النعمون ، والحمل ، إذا المودون ، والمعنى أنه لا يتأخر الإيفاء بالمعهد عن وقت المعاهدة ، وقد تقدم الكلام على الإيفاء والمعهد في قوله : ثم وأمرنا بعهدتي أوفى عهدكم في [البقرة ٥٠] في مصحف ، هذا الله ، والغرض من هذا عن التدرج ، (وقرأ) والحديث :

(١) سئل طبريز عن قوله : القصد لسنة ١٨٨٦ : - والحق في القصد هكذا

إذا سطر السطر معروف كفى الأيتام من مفضل في التسليم

وفي شرح الفيل لابي جبر (٩٩٠) ما نقله لا يعرف

(٢) البيت من بحر الطويل ، وهو زهير بن أبي سبيط ديون (٨٩٦) ، يروي عنه : - وروى : والخبز الأيتام ، يعزبه فقههم ويطلب ما معهم ، والفنون ، الفيل لابي

(٣) سورة - حكاه الأبي السدي السبي ، شاعر مدني يكنى أبا الأصم كان سبي عن ربح (من من معدن ربحه من غير أن يولي منه ٦٠ هـ ، ربحه لابي ٢٤٦/٢ ، الأعلام ١٩١٧)

(بمهودم) كل الجمع (و الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) انتصب والصابرين على الفتح والقطع إلى الترفع ، أو انتصب في صحت المدح والثناء والترحم ، وعطف الضمير بعضها على بعض مذكور في علم النحو . (وقرأ) الحسن ، والأعشى ، و يعقوب ، و (واضباطون) عطفاً على القرون ، وقال المدرسي : إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح والثناء أو الحس أو الثناء بإعرابها ولا تجعل كلها جارية على موضوعها . لأن هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف والإبلاغ في القول . فإذا غولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل لأن الكلام عطف الاختلاف يصير كأنه أنواع من الكلام . وضروب من تبيان ، وعند الاتحاد في الإعراب يكون واحداً واحداً ، وجملة واحدة تنتهي كلامه . (قال) : (الرابع) : وإنا لم يقل ووقى كما قال وأقام لأمرين : أحدهما : لثقتهم ، وهو أن الصدقة متى طالت كان الأحسن أن يعطى عن الموصلي دون المصلحة ، كتلا يقول ويقبح . والثاني : أنه ذكر في الأول ما هو داخل في حيز الشريعة ، وغير مستفاد إلا منها . ونحوكمة العقلية تفضي المدفلة دون المفقور ، ولما ذكر الموت بالمعد وهو لما غفضي به العقود المحروقة ، صار عطفه عن الأول أحسن . ولما كان الصبر من وجه مدافعة الضلال ، ومن وجه جامعة للفتائل إدا لا فضيلة إلا وللصبر فيها أثر بليغ بإعرابه تنبأ على هذا المقصد انتهى كلامه . وأنفق على تفسير قوله (حين البأس) : أنه حالة الفتنة . ولتنصت القسوس في البأساء والضراء . فأكثروا من أن البأساء هو الفقر ، وليكن الضراء الرماة في الجسد ، وإن اختلفت عبارتهم في ذلك ، وهو قول ابن مسعود ، ودفاعة ، و المربيع ، و الضحكة ، و الليل : البأساء الفتنة ، والضراء الخصل . ذكره الماوردي ، وهذا من باب التفرق في الصبر من الشديد إلى أشد فذكر أولاً الصبر على الفقر ، ثم الصبر على المرض ، وهو أشد من الفقر ، ثم الصبر على القتال ، وهو أشد من المرض . واستوعب أنواع الصبر لأنه إما أن يكون فيها يحتاج إليه من الموت فلا يزال وهو البأساء ، أو فيها حال جسمه من المرض ، وهو الضراء في مداومة مؤذية ، وهو البأساء انتهى كلامه . وعذى الصابرين إلى البأساء والضراء بغير ، لأنه لا يفتح الإنسان على ذلك إلا إذا صار له الفقر والمريض كالطرب ، وأما المفقر وقتاً ما ، أو المريض وقتاً ما ، فلا يكاد يفتح الإنسان بالصبر عن ذلك ، لأن ذلك قل أن يخلو منه أحد ، وأما القتال فعذتي لصابرين بل طرف زمانه لأنها سائلة لا تكاد تدوم ، وفيها فائزتان الطويل في أغلب أسواق الفتنة ، فلم تكن حالة القتال تعدى إليها بقي المتفضية للطرفة الحسية التي مؤنة المعنى المعقول فيها كالخروج النحوس ، وعطف هذه الصفات في هذه الآية بالواو بدل على أن من شرائط الراسكها لهما جميعها ، فس قام برحله بها لم يوصف بامر ، ولذلك خص بعض العلماء هذا بالبأساء عليهم السلام ، فمن لأن غيرهم لا يجتمع فيه هذه الأوصاف كلها ، وقد تقدم الكلام على ذلك . (فأولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) أشار بتوكل إلى الذين هموا تلك الأوصاف اجبية من الانصاف بالإيمان وما بعده . وقد تقدم شأن اسم الإشارة يؤن في لغة المعنى ، أي يشار به إلى من جمع عدة أوصاف سابقة ، كقوله . (فأولئك على هدى من ربهم) (البقرة : ٥) والصدق هنا بمعنى أن مراده الصدق في الأقوال فيكون مقبول الكذب . والمعنى أنهم يطابقوا ما انطوت عليه قلوبهم من الإيمان والخير فإذا أخبروا بشيء كان صدقاً لا يتطرق إليه الكذب ، ومنه لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ولا يزال الرجل يكتب ويصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . (فأولئك هم الصادقون) أي أولئك الذين صدقوا ، ولا سيما ، بل قصدوا وجه الله تعالى ، وكانوا عند الظن بهم كم تقول صدقي الرجح ، أي وجهه عند احتجاره كذا أخبر ، وكذا أثنى به ، والثبوت هنا انقضاء عذاب الله ينتج محاسبته ، وإبطال حاكمته ، وتنوعها

(١٠) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ١٧٢ - جزء التوحيد وأمر له شية ، وحدث من عبد ، وابن عرب و ابن النعمان ، وابن أبي حاتم ، وابن أبي عمير ، والشيخ ، والحاكم وصححه عن أبي مسعود ، وهو دفاعة ، وقرأه عبد بن عبد الله بن جرير .

تعلته بمرسوعه نعلصاً حقيقياً. وقول « الزخشري »^(١٧٧) وترى كثيراً من يتعاطى هذا العلم إلى آخره هذا الذي ذكره هو فعل غير المؤمنين على دين الله ولا يؤثرون به في نفل الشريعة وإنكذب من أقبح المتعاطي وأدعها خاصه الإسلام بخصوصه من الله وعن رسوله . وقال أبو « محمد من حزم » : ما معه أنه قد يصحح الإنسان وإن كان على حالة مكروه إلا ما كان من المكاتب فإنه يكون قوله مغايراً له لكي لا يصاب قول « الزخشري »^(١٧٨) ما يرى كثيراً إلى آخر كلامه إثر قوله فإن قلت إلى آخره . لأن مثل هذا القول هو من المعوق عن معنى المحذور هو من صحيح واستعمل في اللغة فليس من يلج الجراءة ويختار اللغة . وبني الله من هذا للمعقول يعلم العالم كان واحداً أو أكثر هذا إن أريد بأنه يخضع للمقول أي من دم أخيه وقيل شيء . لأن منه شيء من العقوق فهو في ذلك من بعض من بعض الدم أو من كله أو أن يعقوب بعض الورثة أو كلهم فإنه يتم المعص ويغسل القصاص ولا يجب إلا الدية وفي من عصى له هو يوجب الدم وعصى في هذا معنى يسر لا على إباحة الجوارح والمغزو في من أخيه هو القاتل في شيء . هو لدية والأخوة هي أخوة الإسلام ويكتمل أن يراد بالأخ على هذا التأويل المقتول أي من قتل أخيه المقتول وهذا القول قول « مالك » نسر المعقول له يوجب الدم والأخ بالقاتل وانضم بالنسر وعى هذا قد « مالك » إذا جازع الولي إلى المعص عن أخذ الدية جبر القاتل بين أنه يعطيه أو يسلم نفسه وغير ذلك يقول إذا رضي بولي بالدية فلا غير القاتل ويلزم الدية وقد روي هذا عن « مالك » وروحه كثير من أصحابه وبصنف هذا القول أن « عفي » بمعنى يسر لم يشك ومن هذه العاطية العبيد نزلت فيهم هذه الآية كتبه وسافطوا الديات بها بينهم دفاعة فنعى الآية فمن فصله من الظالمين على الآخرين شيء ومن نكح لم يمت ونكون مفا معنى فصل من فوهم عفا شيء . إذا كثرت أي فضلت اتخذته أو احبب أو القدر وقيل : هي على قول علي وحسن في الفصل من قية توجب إراءة والجوارح والعذ أي من كثرت ذلك انفصل فتابع . معروف وعفي هما معنى انفصل وكان الآفة من أوهابيت الحكم إذا لم تتد على الأموع ثم بينت الحكم إذ ساحت والقول الأول أظهر كما قد روي جوارح من عطية . أن يكون عفي بمعنى ترك غير نعم شيء . عن أنه معقول به قام مقدم الفاعل قل : والأول أحسن : عفي أن يكون عفي لا يتعدى إلى معقول به وإن ارتفع شيء . هو يكون مصدراً فسم هذه « فاعل ارتفع قول « الزخشري »^(١٧٩) إن عفي بمعنى ترك لم يشك : ارتفع بالمعروف وأدا إليه سبحانه : ارتفع اتباع عي له حرم منبداً معذوف أي فاحكم أو لواجب كذا قبله . اس عطية . وقد روي « الزخشري »^(١٨٠) : فالأمر لتابع وحوز أيضاً رفعه بإصمير فعل تذكيره . فليكن اتباع وحوزوا أيضاً أن يكون متدا معذوف الخبر وتذكيره فعل تولي اتباع القاتل بالدية وقد روي أيضاً متاعوا تذكيره فاتباع بالمعروف عطية . قل : اس عطية . بعد تذكيره . فاحكم أو الواجب اتباع وهذا سبيل الوجبات منزلة في « مالك معروف » [السورة : ٢٢٤] وأما التذويب فيه يمكن متصوفاً تقول : في مصرب الروب في محمد . انتهى ولا كبري هذه العترة بين لواجب والمندوب إلا ما ذكرناه من أن الجملة الانعانية ثبتت وأكد من تخلف الغيبة في مثل قوله : في فاقم اسلاماً قال سلام في [الذرير : ٢٥] فيمكن أن يكون هذا الذي حفظه « اس عطية » من هذا وأما إصهار الفعل الذي قدره « الزخشري »^(١٨١) فليكن فهو صعب إذ كان لا يصح غالباً إلا بعد إيد الشرطية في لوجيت بدل على إصهارها الدليل و (بالمعروف) متعلق بقره دنابع وارتفع وأدا لكونه معطوفاً على اتباع فيكون فيه من الإعراب ما يعرف في اتباعاً ويكون بإحسان متعلقاً بقره وأدا . وحوزوا في يكون وأدا متداً وباحسن هو

(١٧) نظر التفسير : ٢٢٢/١ .

(١٨) انظر تكملة : ٢٢٢/١ .

(١٩) انظر تكملة : ٢٢٢/١ .

(٢٠) انظر تكملة : ٢٢٢/١ .

(٢١) انظر تكملة : ٢٢٢/١ .

أخبرني به ، والفاء في قوله فاتح جواب الشرط أي كتاب من شرطاً والملاحظة في غير المبتدأ إن كانت من موصوفة فإن كانت من كتابة عن القائل ، وأخيه كشأنه عن الولي وهو الظاهر فنكون بجمعة نوصية المعجم عنه والحق بحس الغصاء من المعاني وحس النفاذ من القائل ، وإن كان الأجر كتابة عن القائل كتاب الهاء في قوله « ولا » إليه في عطفه على ما يفهم من يصاحبه - روحه ما لأن في قوله عني دلالة على العادي فيكون نظيره قوله « في حتى نوارثه بأحد » إذ في انشائي دلالة على مغيب الشمس وقول الشاعر :

لقد الرّجُلُ النّحْدِي وقد فُتِحَ الضّمير
وبخسر إذا ما ساءت فـانـتـهـيـتْ لأفـاع

أي فوق الإبل لأن في قوله « الهادي دلالة عليها ، وإن كانت من كتابة عن القائل فيكون أيضاً نوصية له ، (ونقول) بحس الغصاء والنفاذ أي فاتح من الولي بالمعروف ، وأما من انقل إلى إيه إيه إيه ، والأنياب بالمعروف أي لا يعنف عليه ولا يطالبه ، لا مطالبة جبهة ولا يستعجله إلى ثلاث حرس يجعل تنها الاستيفاء والأداء بالإحسان أن لا يحمله ولا يخفه شيئاً وما يروى عن « من جالس » أن تعبير الانشاع والأداء ، وقيل « انشاع الولي بالمعروف أن لا يعذب من لغافل زيادة على حقه وفد ، وفي في الحديث « من زاد مغيراً في إبل مديده ود نصها فمن أمر الماحلة » وقيل « الانشاع والأداء معاً من انقل » والأنياب بالمعروف « أن لا يعصه » والأداء بالإحسان أن لا يخبره وقبل المعروف حفظ بحس وبس القول والإحسان تغليب القول وقيل المعروف « ما أوجبته تعالى وقيل المعروف ما يتبعه العرب بها من ذية الغفل وجاهر قوله (من عني له من أخيه شيء) الآية أنه جمع إجابة القائل إلى المفردة إذ احتار ذلك واختار المتسحق أدبه ويلزم القائل الدية إذا اختارها الولي وإليه ذهب « سعيد » و « عطاء » و « الحسن » و « بلط » و « الأرواحي » و « النديمي » و « أحمد » و « إسحاق » و « أسود » و « رواء » و « أشهب » و « علي » و « سائل » . وقال « أبو حنيفة » و « أصحابه » و « أحمد » و « مالك » أن إحدى الروايتين عنه « الثوري » و « ابن شبرمة » ليس شوبه إلا الفصاح ولا يأخذ الدية إلا رضى القاتل فعل قول هؤلاء بقدر تحذوف أي فمى على له من أخيه شيء ورضي المعروف وبيع الدية فاساغ بالمعروف وقد تضمنت لنا الإشارة إلى هذا الخلاف عند نصب ما من عني واختلاف الناس فيه « في ذلك تحقيق من ربكم ورحمة في أنار ذلك إلى ما شرعه تعالى من المعو والدية إذ أهل الشريعة كان مشروعههم الفصاح فقط وأهل الإسل مشروعههم المعو فقط وقيل (يمكن المعو في أمة من هذه الأمة وقد تقدم طرق من هذا نفل وهذه الأمة حيرت من الفصاح وبين المعو والدية وكان الحق والدية تحققت من الله إذ فيه انشاع الولي بأية وحصيل أجر المعو ستفاد مهجة القاتل وبذلك ما سوى الفصاح بين في استيفائها وأصاها هذا التخفيف إلى الرب لأنه الصصح لأحوال عبيد الشاظر لهم في تحمل ما فيه سعادتهم الدينية والندوبية وعطف ورحمة على تخفيف لأن من استغنى مهجته بعد استحقاق ثلاثها فقد رحل ، وأن رحمة أعظم من ذلك ولعل القائل المعروف مستقل من الأعمال المستقلة في أمة التي غلبت بعد استحقاق نفسه ما يجوز « هذه الجملة المتقدمة من الرحمة إيهامه ثلثه بصلح أحواله « فمن اعتدى بعد ذلك في أي من تجاوز شرع الله بعد العفو ، وأحد المدف ، بقفل القاتل بعد سقوط الدم أو قبل غير اتفاق وكذا في الماحلة مدلول ذلك يقتضون ما الواحد الأثير والثلاثة والعشرة وقيل : اسمي من قتل بعد أحد الدية ، وعلى : بعد المعو وقيل « من أخذ الدية بعد الحفر عنها ولا يظهر القوت لأول لصدم المعو

(١) البيت من الطبق - شرح مشرقة المعنى ٢٤١:٢ ، رطو لسان العرب ، (وفيه)

(٢) ذكره السخوي في القدر الشكور ١٧٧:٢ ، وهو من فهد من حمد ، وليس حرر والحاف وسقطت تسع من أبي حنيفة من امر عباس

وأحد المال ولا عدا، وهو يتميز الحد يشمل ذلك كله . وقال « الرخصي »^(١) بعد ذلك لتخفيف جعل ذلك إشارة إلى التخفيف وليس يظهر أن ذلك إشارة إلى تخفيف وإنما الظاهر ما شرحناه به من الغفر وأحد الله وتكون ذلك تخفيفاً هو كاتعة شروعية الغفر وأحد الله وبجسمل من في قوله (فمن اعتدى) أن تكون شروعية وأن تكون موصولة في فله عذاب أليم في جواب شرط أو غير من الموصول وظاهر هذا العذاب أنه في الآخرة لأن معظم ما ورد من هذه شروعات إنفا هي ، الأثرة وقيل . العذاب الأليم هو في الدنيا وهو فته فصاعداً^(٢) أقله « عكرمة » و « اس حبر » و « الضحك » . وقيل هو فته الجنة حسداً ولا يمكن إخراجكم التولي من العموم فاه « حكرمة » أيضاً و « خنافة » و « اسماء » وقيل . عذابه أن يرد لينة ربني إسمه إلى عذاب الآخرة^(٣) قلته : « حسن » ومن : عذابه تمكين الإمام منه بصنع به ما يرى قاله « عمر بن عبد العزيز » و « مدبج جماعة من العلماء » أنه إذا نزل بعد سقوط الدم هو كمن قتل ابتداء إن شاء الولي فله « إن شاء عفا عنه » ولكم في القصاص حجة يا أولي الألباب لعلمكم تشقون في إغيا التي في القصاص هو أن إنسان لا يعلم أنه إذا قتل قتل لمسه من القتل فكان ذلك حياة له والذي امتنع من فته فمشرعية القصاص « مصنعة عامة » . ولهذا القاتل والدفوعه مصنعة خاصة به . فتعلم المباحة العامة لتعذر الجمع بينهما أو المعنى ولكنه أ . شرع القصاص حياة وكانت العرب إذا قتل الرجل حي فيية أن تلغصه مع قتلون ويقضي ذلك إلى قتل عدد كثير ، فلما شرع القصاص رصو به وسلموا القاتل للعود وصالحوا على الدية وتركوا القتل فكان لهم في ذلك حياة وكمن قتل مهنه بأحبه كلب حتى كذا يقني بكر من وأقل وقيل : حياة لعبر القاتل لأنه لا يقتل غير خلاف ما كان يفعله أهل الماحلة وقيل حياة للقتل وقيل حياة لارتداع من بهد به في الآخرة إذ استولى من القصاص في الدنيا فاه في الآخرة لا يقتص منه وإن لم يقتص اقتص منه في الآخرة فلا تحصل له تلك الطبة شي حصلت لمن اقتص منه . وقراء « أبو خزيمة » أنس سر عدا اة الربعي « في وتكم في القصاص » أي فيها فمن هلكم من حكم القتل والقصاص وقيل القصاص التفرق أي لكم في « اقرأ حياة مغلوب كقولهم . في روحاً من أمر » في [انشود : ٥٢] وكقولهم : « ومن كان به فاحينه » في (الأنعام : ١٦٢) وقول « ابن عطية » : « ويشتمل أن يكون مصدراً للقصاص أي إياه اقتص ثم القاتل قصصاً قتل كما قيل ، وقال « الزهري »^(٤) « في ذلك في القصاص حياة » كلام فصيح لما فيه من العزة وهو أن القصاص قتل وتبرعت للحياة وقد جعل مكاناً وظرفاً للحياة ومن إصانة غير البلاغة بتعريف القصاص وتفكير الحياة لأن المعنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظمة أو جوع من الحياة وهو الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لفرج العلم بالاقصاص من القاتل انتهى كلامه . قالت العرب ، فيه يقرب من هذا المعنى : القتل أدنى لقتل وقالوا الصي لقتل وقيلوا أكف للقتل وذكر العلماء نذرت ما بين الكلامين من البلاغة من وجوه . أحدها : أن ظاهر قول العرب يفصح كون وجوه الشيء سبباً لإنهاء نفسه وهو محال . الثاني : تكرير لفظ القتل في جملة واحدة الثالث : الاختصار على أن القتل هو أن يقتل الرابع : أن القتل ظاهراً هو قتل ولا يكون سبباً للقتل وقد اندرج في قوله القتل أنقى للقتل والآية المذكورة بخلاف ذلك أما في المرجع الأول فيه أن نوعاً من القتل وهو القصاص سبب لنوع من أنواع الحياة لا تقتضي الحياة ولا كان على حذف مضاد . أي ولكم في شرع القصاص اقتص كون شرع القصاص سبباً للحياة . وأما في المرجع الثاني فظاهر لعنفرة الانقراط وسر التركيب ، وعدم الاحتياج إلى تقدير حذف ، لأن في

(١) نظم المكشاف ٢٢٢/١ .

(٢) ذكره ابن جرير في تفسيره ٣٧٨/٢ ، ٢٦١/٢ ، ٢٦١/٣ - ٢٦١/٤ .

(٣) ذكره ابن جرير في تفسيره ٢٦١/١ ، ٢٦١/٢ .

(٤) أخره كشكاف ٢٦١/١ .

كلام العرب كما فشا تكرار اللفظ والحذف إذ تسمى أو أنكف أو أوفى هو جعل تفصيل غلامه من تقدير المفضل عليه ،
 أنص الخ من ترك القائل ، وتما في الآية الثالث والقصاص أعم من القتل ، لأن القصاص يكون في نفس وفي عير نفس ،
 والعن لا يكون إلا في النفس ، والآية أعم وأضغ في عصيل الحياة ، وأما في الوجه الرابع حلان القصاص مشعر
 بالاستحقاق ، فترتب على مشروعه وجود الحياة ، ثم الآية المذكورة جهة مقابلة القصاص بأجوبة فهو من مقابلة المعنى
 بعده ، وهو نوع من البين يسمى الطابق ، وهو شبه قوله تعالى ﴿ وَهُوَ عِزٌّ مُتَقَرَّبٌ ﴾ [التجيم : ٤٤] وعنه
 الجملة متداً وحبر ، وفي القصاص معلن مما يتعلق به قوله ﴿ وَلَكُمْ فِيهِ مَوْزِعٌ خَيْرٌ ، ونقديم هذا خبر مسوق لجوار
 الابتداء بالآية ، ونصير المعنى أنه يكون لكم في القصاص حياة ، وبه المبدء نداء ذوي العقول والصائير على انصاعة
 المعادة ، وهي مشروعية القصاص - إذ لا يعرف كنه محمولها إلا أولو الألباب الغائلون لأمثال أوامر الله ، واجتناب
 نواهيه ، وهم الذين حصمهم الله بالخطأ ﴿ إِنَّمَا يَذَكِّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [المرعد : ١٩] ﴿ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾
 [الروم : ٢٤] ﴿ الْآيَاتِ الْأُولَى الْأُنْبَاءِ ﴾ [آل عمران : ١٩٠] ﴿ الْآيَاتِ الْآخِرَى الَّتِي ﴾ [طه : ١٢٨] ﴿ لَذَكَّرْنَا لَكَ
 كَآزِلَهُ قَلْبًا ﴾ [ق : ٣٧] ونور الأكتاف هم الذين يعرفون لمواقف ، ويعلمون جهات الحرف ، بأمر لا يغفل له لا
 يحصل ، الحرف فلهذا حص به ذوي الألباب ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ أي القصاص ، فتكفون عن القتل ، وتنقون القتل
 حينئذ من القصاص ، أو الأجر لا في القتل ، لو يتفون الله باجتناب معاصيه ، أو يتعلمون عمل أهل التقوى في المحافظة على
 القصاص والحكم به ، وهو خطاب له فضل انتصاص بالأئمة أقوال حسنة كولاها ما صفت له الآية من مشروعية القصاص
 ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فِي الْآيَةِ . متامة هذه الآية فلا يلبها ظاهرة ، وذلك أنه لما ذكر تعالى القتل في
 القصاص والدية أتبع ذلك بالتنبيه على ضرورة وبأن مما كتبه الله عن عبده ، حتى يشه كل أحد فهو حي مفاداة الموت
 فيموت على غير وصية ولا ضرورة تدعو إلى أن كتب أصبه العطف على كتب عليكم القصاص في القتل وكتب عليكم ، وأد
 امر أو حدث بطل بل هذه جملة مستأنفة ظاهرة الارتباط تأملها ، لأن من شرف على أن يقتل منه فهو بعض من حصوه
 للموت ، ومعنى حضور الموت أي حضور مقتدراته وأسبابه من العلل والأمراض والأمراض الحادة ، والعرب تطلق على
 المساب الموت موتاً عن سبب التضرر ، وقال تعالى : ﴿ وَآتَتْهُ لَمُوتٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ ﴾ [الزهايم : ١٧] .
 وقال : ﴿ وَخَرَّتْهُ ﴾ .

وَلَوْ أَشْكُونُ خَطْبُكَ إِذَا مَا وَصَلْتُ بِنَفْسِي بِالْهَيْدُونِ
 (وقال حبيب)

أَنَا أَلَمَزْتُ الْبُذْيَ حَمْدُكَ غَلِي فَكُنْ بِهَضْبٍ بَنِي سَعْدِ

(١) البيت من الفرع نعتاً

(٢) البيت من البحر هو بحر الحبر ، وفي ديوانه (١٢) وهو في الديوان سبعة

فَمَا لَمْ يَكُنْ فِي يَدِي خَطْبُكَ فَكُنْ بِهَضْبٍ بَنِي سَعْدِ

وقال حبيب في ديوانه السلام ، وهو أن يمنع هو والخزاعي والأطال ، في جسد هذا الملك ، وعاد بعد ليقول لك منكم بما في دوح
 نفسه ، فليكن جلد على هذا النكس وكان به خيبة وهو يفتن الخزانة .

أَلَا مَضْطَرُودٌ وَالْمَضْطَرُودُ سَرِي فِي السَّطَرِ لِيَنْهَرِي لِيَنْهَرِي

وقال الأطل

فَكُنْ سَتَ زِي رَمْلَةٍ مَدِينِ تَبِ السَّطَرِودُ تَبِ لِي

وقال حبيب هذا بيت فقال له : ما هذا النكس فليصير إلى الحرب بالكلية كل شيء

(وقال غيره) .

وَقُلْ لَهُمْ نَادِرُوا بِالْعَذْرِ وَافْتَحُوا : وَلَا يُبْرِتُكُمْ أَنِي أَنَا شَفَعْتُ^(١١)

واختلط في علمكم للمؤمنين مبدأ بالإمكان على تقدير استجور في حضور المثل ، ولو جرى نظم الكلام على خطاب المؤمنين لكان إذا حضركم الموت لكنه رويته ذلاقة العموم في علمكم من حيث المعنى ، إذ المعنى : كتب على كل واحد منكم ، ثم أظهر ذلك المصير إذا كان يكون إذا سقر الموت فقبل إذا حضر أحدكم ونظير مراعاة المعنى في العموم . قول الشاعر .

وَلَسْتُ سَائِلَ خَارِبٍ بِنَبِيٍّ أَعْيَابٍ رَخَالِكَ أَمْ شُهُوفٍ^(١٢)

فأورد المصير في رجالك لأنه راعى معنى العموم ، إذ المعنى ولست يستل كل جارة جارة من جارات بيني ، فعلى قوله أعياب رجالك على مراعاة هذا المعنى ، وهذا شيء غريب مستطرف من علم العربية ، وقيل : المراد بالموت هنا حقيقة لا مضمانه ، فيكون الخطاب موجه إلى الأوصياء والمورثين ، ويكون على حذف مضاعف ، أي كتب عليكم إذا مات أحدكم إجازة الوصية والميراث بها ، فلا تكون الآية تدل على وجوب توصية ، بل يستدل على وجوبها بدليل آخر . في إن ترك خيراً في يحيى مالا في قول الجميع وقاله ويأخذ ، الخبر في القرآن كله المال في وأنه كتب الخبر لشمس في [العاديات : ٨] في إني أعيت حب الخير في [العاديات : ٢٢] في فكانواهم إن علمتم فيه خيراً في [البور : ٢٣] في إني أراكم بخير في [هود : ٨١] (١٣) وظاهر الآية يدل على مطلق الخبر^(١٤) ، وبه قال الزهري ، وأبو حنيفة ، وغيرهما ، قالوا : يجب فيما قل وعليها أكثر وقاله وأبان ، ما نأثره من نص ، وقاله النحوي ، من أفادهم إلى حسنة ، وقاله علي ، وبه نكته ، ألف درهم فصاعداً^(١٥) ، وقاله الجصاص : أربعة آلاف درهم هذا قول من قلن الخبر بمال ، وبما من قلن بمطلق لثمة فإن ذلك يختلف بحسب اختلاف حال الزوجين وكثرة عياله وفشلهم ، روي عن عائشة ، أنها قالت : ما أرى فضلاً في مال هو أربعانة دبر لرجل أراد أن يوصي وله عيال وقالت في آخره له عيال أرمد وله ثلاثة آلاف إنا قال الله في إن ترك خيراً في وإن هذا الشيء يسير فأنكره لمعاليك^(١٦) وعن علي ، أن مولى له أراد أن يوصي وله سبعة فقصه ، وقد قال تعالى . في إن ترك خيراً في والخير هو المال وليس لك مال^(١٧) انتهى ، ولا يدل عدم تقدير المال على أن الوصية لم تحب إذ الظاهر التحليل بوجود مطلق الخبر ، وإن كان أراد خير الظاهر فيمكن تحقيق الإيجاب بحسب الاحتجاج في الخبر ، وفي نسبه هنا وسيله خيراً بشارة لطيفة ، بل أنه مال طيب لا حيث ، فإن الحديث يجب رده إلى كونه ، ويتم بالوصية فيه ، وأصلها يقال خرم

(١١) التبت لم يوشد من كثير وهو من الجعظ . وهو بيت من قصيدة تعالوا العاديات ما مات آخر هو .

بما ألبس السراك الرضى مطبوعه . مسائل سي أسد ساعدة حسنة .

(١٢) الخبر شرح المعصل (٩٨/٥) ، والقرطبي (١٧٢/١) .

(١٣) التبت من الوافر انظر حاشية يس (٦٤٨/١) .

(١٤) ذكره السيوطي في ندر المستور (١٧٢/١) ، وهو لاس حبيب عن جعظه . وهو جعظه في تصحيحه (٢٩٢/٢) (٢٩٦/٢) .

(١٥) ذكره السيوطي في ندر المستور (١٧٢/١) ، وهو لاس حبيب ، عن أبي حنيفة ، وعن الزهري وهو لاس الرضى . وهو من حبيب .

(١٦) ذكره السيوطي في ندر المستور (١٧٥/١) ، وهو لاس حبيب .

(١٧) ذكره السيوطي في ندر المستور (١٧٢/١) ، وهو لاس حبيب ، وهو لاس حبيب ، وهو لاس حبيب ، وهو لاس حبيب .

(١٨) ذكره السيوطي في ندر المستور (١٧٢/١) ، وهو لاس حبيب ، وهو لاس حبيب ، وهو لاس حبيب ، وهو لاس حبيب .

وإن المستور أبي حبيب ، وهو لاس حبيب ، وهو لاس حبيب .

[illegible]

(٦) طريق التخيلاف $1/4$ م

(*) ذكره سبطي في تاريخه ١٧١٦٩ ، وجزءه بعد القراني ، م عبد بن عبد ، عن أبيه بن عبد .

(3) فقيه السبكي في البرهانين 1621-1626، وهو في الآداب ودواشعنا معاً، في التاسع من أظفر، - ابن أبي طالب من ابن عيسى،
رحم قنات، - دعاء لار، حبر.

(1) ذكره السيوطي في الخلفاء: ١٦٤/١، ١٧٥، وعرفه لادن في سيره، وأما أبي حاتم حرير، فمن ابن هبيرة بن الحارث بن مالك، وابن أبي شبة، وعبد بن عبد، وابن حرير بن عبد الله بن أبي شبة.

(٢٤) خط ابن حجر في تفسيره ٢/٣٨٦ و ١٠٣٧.

من أن الوصية مفعول لم يسم فاعله مرفوع بكسب ، و : انحرشري (١) يسمى المفعول الذي لم يسم فاعله مفعولاً ، وهذا اصطلاحه . قلت في تفسيره : والوصية فاعل كتب ، وذكر فعلها للمدخل ، ولما تعنى أن يرمي ، ولذلك ذكر الراجع في قوله : [فمن بذله بعد ما سمعه] أحد .

وسبقت على اصطلاحه في ذلك ثلاثاً يتوهم أن تسمية هذا المفعول الذي لم يسم فاعله مفعولاً مفعول من شائع ، وأما بعض المعربين أن يرفع الوصية على الابتداء على تقدير الغاء ، والخبر إما مفعول أي فعله الوصية ، وإب سقوطه ، وهو قوله : (للوالدين والأقرب) أي . فالوصية للوالدين والأقرب ، ويكون هذه الجملة الابتدائية جواباً لا تقتصر ، والمفعول الذي لم يسم فاعله يكتب مفعول أي الإيصاء بضمه ، أي بعده . قال : أبو محمد بن عطية : في هذه الوجه : ويكون هذا الإيصاء المقتدر الذي بين عليه ذكر الوصية بعد هو المتعامل في إذا ، وارتفاع الوصية بالإيصاء ، وفيه سبب الخشوع على نحو ما أشهد سيويه ، رحمه الله .

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَجْزِلْهُ (٢)

ويكون رفعها بالابتداء بتقدير فعله الوصية ، أو تقدير الغاء فقط . كنه قال فالوصية للمرتدين .

وفيه أن إذا مفعولة للإيصاء المقدر ، ثم قل إن الوصية فيه جواب الشرط ، ولقد تقدّم إيداء ناقص ذلك ، لأن إذا من حيث هي مفعولة للإيصاء لا تكون شرطاً ، ومن حيث إل الوصية فيه جواب إذا ، يكون شرطاً متناقضاً لأن الشيء الواحد لا يكون شرطاً وغير شرط في حالة واحدة ؛ ولا يجوز أن يكون الإيصاء المقدر عملاً في إذا أيضاً ، لأنك إما أن تفسر هذا الجدل في إذا لفظ الإيصاء بحدوث أو صحت الإيصاء لا حدث أو بحدوثه فقط الإيصاء حذف لأن المفعول لم يسم فاعله لا يجوز حذفه . وإذا امر عطية ، فخر لفظ الإيصاء ولا حدث أن يفسره ضمير الإيصاء ، لأنه لو صرح بضمير المصداق بغيره أن يعمل ، لأن اقتصر من شرط عمله على البصريين ، وأن يكون مظهرًا وإذا كان لا يجوز ضمير لفظ ضمير المصداق ، ففرضه أعزى أن لا يعمل ، وأمر قوله وبه جواب الشرطين منبسط صحيح ، فوما قد قروا أن كل شرط يقتضي جواباً على حذفه ، والشيء الواحد لا يكون جواباً لشرطين ، ولما قوله على نحو ما أبدى سيويه :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَجْزِلْهُ

هو تحريف عن : سيويه ، وإما : سيويه ، أبدى في كتابه

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَجْزِلْهُ وَالشَّرُّ يَنْشُرُ عَنْهُ اللَّهُ مَلَأَن (٣)

(١) انظر الكتاب ١/ ١٧٤

(٢) الكتاب ١/ ١٧٤ (المذهب) ٢٠ : ٢١

وورق : (نشر نشر عنده سبب) وحده في معنى مثل ، والمصدر به حذف الماء من الجواب ضرورة ، وتكميله . وقد يشكرها . في أنفي من الشرح ١/ ١٨٤ : ١٩٠ (انظر المواد

(٣) قلت من أسقط سبحانه بن ثبت انظر الكتاب ١/ ١٨٤ : ١٩٠ ، أنفي من الشرح ١/ ١٨٤ : ١٩٠ ، ولقد قد به حذف الماء من الجواب لشعره ونحوها : فله يشكرها

وأما قوله بتقدير فعلية الرخصة ، أو بتقدير الفاء فقط ، كأنه قال فالرخصة للوالدين عكس كلام من لم يصنع كلام « سبويه » ، فإن « سبويه »^(١٦) نص على أن مثل هذا لا يكون إلا في ضرورة الشعر ، فينبغي أن يشترط كتاب الله عند قول « سبويه » وسألك يعني « الخليل » عن قوله : إن تأتي أنا تكريم ، قال لا يكون هذا إلا لأن مضطر شاعر من قبل أن أنا تكريم يكون كلاماً مبتدأ ، وإلما وإلّا لا يكونان إلا محققين بما قبلهما ، ففكرهوا أن يكون هذا جراً ما حبت لم يشبه الفاء ، وقد قاله الشعراء مضطراً وأشد البيت السابق .

من يفعل الخمس

وذكر عن « الأخفش » أن ذلك عن إضمار الفاء ، وهو مجعوج بنقل « سبويه » ، أن ذلك لا يكون إلا في اضطراب ، وأجاز بعضهم أن تقام مقام المفعول الذي تم به فاعله الجار والمجرور الذي هو عليكم ، وهو قول لا بأس به على ما نفرد ، فيقول لما أخرجناه كتب على أحدكم إذا حضر الموت إن ترك حيراً ، تشوُّب السامع لذكر المكتوب ما هو ، فتكون الرخصة مبتدأ ، أو جزم المبتدأ على هذا التقدير ، ويكون جواباً لسؤال مقتر كأنه قيل : ما المكتوب على أحدكم إذا حضر الموت ، وترك خيراً ؟ فيقول : الرخصة للوالدين والأقربين هي المكتوبة ، أو المكتوب للرخصة للوالدين والأقربين ، ونظيره ضرب بسوط يوم الجمعة زيد المضروب ، أو المضروب زيد ، فيكون هذا جواباً بالسؤال مقتر كأنه قال : من المضروب ، وهذا الوجه أحسن ، وأقل تكلفاً من الوجه الذي قبله وهو أن يكون المفعول الذي تم به فاعله الإضمار وضبط الإضمار ، وبوالدين مرفوعان وتضم الكلام على ذلك في قوله تعالى : ﴿ والوالدين إحساناً ﴾ [البقرة : ٨٣] في والأقربين في جمع الأقرب ، وقطعنا أنه أتمل تفضيل فكل من كان أقرب إلى الميت دخل في هذا اللفظ وأقرب ما إليه الولدان ، فعبار ذلك تعميماً بعد تخصيص ، فكانها ذكرنا مرتين تأكيداً وتخصيماً على اتصال الخبر إليها ، هذا مدلول ظاهر هذا اللفظ ، وعند القسرين الأقربون الأولاد ، أو من عدا الأولاد ، أو جميع الفرائد ، أو من لا يرث من الأقارب أئوان . ﴿ بالمعروف ﴾ أي : لا يوصي بأحد من الثلث ، ولا للثني دون القبر ، وقال « ابن مسعود » : الأهل فالأهل ، أي الأرحام فالأرحام ، وقيل : الذي لا حجب^(١٧) فيه ، وقيل كان هذا موثقاً إلى اجتهد الموصي ، ثم بين ذلك وفرد بالثلاث ، والثالث كثير ، وقيل بالقصد الذي تعرفه النفوس دون إضمارها بالورثة فإنهم كانوا قد يوصون بالمال كله ، وقيل : بالمعروف من ماله غير المجهول . وهذه الأقوال ترجع إلى قدر ما يوصي به ، وإلى تميز من يوصي له ، وقد خصص ذلك « الزمخشري »^(١٨) ، وفسره بالعدل ، وهو أن لا يوصي للثني ، ويصدق الفقير ، ولا يتجاوز الثلث ، وتعلق بالمعروف بقوله الرخصة ، أو بمحذوف أي كتابة بالمعروف ، فيكون بالمعروف حلاً من الرخصة . ﴿ حقاً على المتقين ﴾ انتصب حقاً على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، أي حق ذلك حقاً قوله « ابن عطية » ، و« الزمخشري »^(١٩) ، ومنها تأباه القواعد النحوية ، لأن ظاهر قوله على المتقين إذن يتعلق على بسبقاً ، أو يكون في موضع الصفة له ، وكلا التفسيرين يفرجه عن التأكيد ، أما تعلقه به فلأن المصدر المؤكَّد لا يعمل إلا بعمل المصدر الذي يعمل بحرف مضمر في الفعل ، أو للمصدر الذي هو بدل من اللفظ بالفعل ، وذلك مطرد في الأمر والاستفهام على خلاف في هذا الأخير على ما تقرر في علم النحو ، وأما جعله صفة لحق أي حقاً كتباً على

(١٦) انظر الكتاب ٦٥/٢ .

(١٧) المثلث : أي في الحكم والتجسس والمظالم ، حاش عليه في سجنه ، بحيث حقا : مال وعار لسان العرب ١٠١٧/١ .

(١٨) انظر الكتاب ١٢١/١ .

(١٩) انظر الكتاب ١٢٤/١ .

الظن ، فهاك تجرحه عن تأكيد . لأنه إذ ذلك ينحصر بالصفة ، وجوب المرحون أن يكون معاً لمصدر تعدده ، إما لمصدر من كتب عليك ، أي كذا حد ، وما قصد من الوصية ، أي إيهاء حقاً ، وأما من ذهب إلى أنه منصوب مأثوق ، وإن اعتبر من اعتبر حد قوله في آيئت هم المؤمنون حد في الآيات ٤١ لأنه غير منسحب إلى المعنى ، وإقحامه على عمدة الموصون . والأول عندني أن يكون مصدر من معنى كتب ، لأن معنى كتبه الوصية أي وصيت وحديث ، فتنصت على أنه مصدر على غير المصدر ، تعرفتم فحدث حلولاً ، وضايفوه كتب وحققاً وجوباً بمعنى دلت لأكرم على المعنى ، قبل معناه من نفي في أمور الثبوتية أن لا يبرف ، وفي الأقربين أن يفذه الألوحد فلا حرج ، وبطل من بيع شرائع الإيثام العدولين استغوى قولاً وجعلاً ، وخصهم بالذكر شرباً عنهم ونسبهم عن حدو منزلة اعتبار عمده . وبطل من انقض الكفر ومعرفة الأمر . وقال بعضهم قوله على الملتزم يدل على عدم الوصية لا على وجوب إذ لو كانت وصية لها على المستبعد . ولا دلالة على ما فاد أنه يراد عن باب وصية لا أهل وهوها ، إذ لو كانت واحدة لقال على الملتزم ، ولا دلالة على ما لا يراد بالتثنية ، فأمون ، وهم الذين بقوا ، الكفر فيه نفي أن يراد ذلك هنا ، في ضمن بذلة بعضها سمعه في الظاهر أن التضمين يعود عن الوصية بمعنى الإيهاء ، أي فمن يأتل إيهاء عن وجهه إن كان موته للشريعة من الإيهاء والشهود بعد سمعه من أن يخفى وثيقته ويعوده عن الإيهاء أو من عوده عن الوصية ، لأن تأييد الوصية غير حقيقي ، لأن ذلك لا يوافق في النصائر المذمومة عن المؤثبات المحذرة بل يستوي المؤثبات المحققة والمحذرة في ذلك ، تقول قد خرجت ، والشمس طلعت ولا تخبر طالع ولا في العدم والذم على مراحلة لغوي وأردى لشدته ومنه

كبر قوله سائة ألف

ذهب إلى معنى نصيب ، لأنه قال كغيب سائة مرة في العكس صرته كمن احتسرها على معنى الصدقة ، والمصدر في سمعه عائد على الإيهاء كما شرحناه . وقبل يعود على أمر فاعه تعالى في هذه الآية . وقبل هذا في فقه عائد إلى المرحون والتمتع والتعدي من هذا الأمر المقدم ذكره ، ومن الظاهر أنه شرطية ، وجواب قائم إياه وتكون من عدة في كل مبدأ من وهي بعبارة الوصية في كتابة أو فسخة حقوقي أو شاهد بغير شهادة أو بكتبة أو غيرها من بيع حصول المال ووصيته إلى مستخفه . وقبل المرحون من مزل الإيهاء دون الوصية ، والوصية له ، فإنه هو الذي يبيد العبد ويلتفت والتبدل والإيهاء وقبل أنه من هو الوصية شيء عن غير وصية عن الوصية التي هي الله عن الوصية إليه ، لأن كاتوا بصريحاً إلى الأحكام فمروا بصريحها إلى الأقربين ، وينبغي على هذا القول أن يكون لمصدر في قوله أي يبدل وفي قوله عندما سمعه عائد على أمر الله تعالى في الآية وفي قوله عندما سمعه دليل على أن الإثم لا يثبت إلا بشرط أن يكون المدين قد علم ذلك ، وكفى بالسامع عن العلم أنه طريق حصوله في قوله إياه في نصيب عائد على الإثم ، أي ، أو على مصدر الفهم من ذلك ، أي فإنه يتم التبدل على المثل ، وفي هذا دليل على أنه من اقتراف ذنبا قائما والله عليه خاصة فإن مصدر الوصية في شيء مما أوصى به البيت لم يلحق الميت من ذلك شيء ، وراعي لغوي في قوله ، في حق الذين يطهرونه في إياه يرى على نسق اللفظ الأول لكأن قوله إياه ، أو فسخة إياه عليه على يد يبدله . وأن في جملة الجواب بالظاهر مكان التضمين ليشتمل على الإثم الحاصل ، وهو التبدل ، وإن فسخة الذين سبغوه جرداً على أصل إياه هو مستغفل في قوله الله سبحانه عليه في حديث الصديقين تهديا ورعيه للمدين ، فلا يخفى عابه بعمل شيء ، وهو يتجمل على تبدلهم من الخزي ، وفيه سمع لغوي الوصية ، عليم بعمل الوصية . وقبل سمع لإيهاء ، عليم نيته ، والظاهر يقول لأول منجته في أنه ذكر لتبدل ، وما يثبت عليه من الإثم في معنى هدف من موضع جفاً أو إثراً لأصابع بهم فلا إثم عليه في الظاهر إذ الخوف هو الحشة قد جرد ، بل أصل الآية في المرحون ، يكون لغوي شوقي تحف أو الإثم من الموصي ، قال

و مجاهد : « المعنى من حتى أنه يجتنب المعصية ويقطع ميراث طائفة وينعمد الإلزامية أو إتيانها ، ولا يعتمد ذلك هو الحلف دون إثم ، وإذا نعمد فهو أخذ . في إثم ، فوقف في ذلك ورده يحصل بذلك ما به وبين ورثته ، فلا إثم عليه ، في إن كان غفور » عن الرمضي إذا عمات فيه البسطة ورجع عما أراد من الآية (رحيم) وقيل : « لا يخوف هنا العلم ، أي من علم وجرع عنه فوله تعالى : « لا تدينكم الله » [البقرة : ٢٧٦] . وقيل : « أي محض »

أخوف إذا ما جئت أن لا تؤمنها^(١٠)

والعلاقة بين الخوف واليمين حتى أطلق على لعنم الحرف ، وأن لا يحد لا بحال شيئاً حتى يعلم أنه بما يحلف به ، فهو من باب التعبد بالناس عن السبب ، وقد في « المنجب » : الحروف واليمين يستعملان بمعنى التعبد ، وذلك لأن الحروف عبارة عن حلف مخصوصة بترك ما من طرأ غرضه ، ومن طرأ الحلف والعلم مساندة في أمور كثيرة ، فذلك صبح إصلاح كل واحد منها على الآخر انتهى كلامه . وعنه الحرف بمعنى التعبد . هذا ، بن عسار ، رضي الله عنهما ، من الآية ، وادعى أن معنى الآية من حلف ، أي علم بعد موت الرمضي أن الرمضي خاف وخوف وتعبد لإدابة بعض ورثته ، فأصبح ما وقع بين الورثة من الأسطرب والتشتت فلا إثم عليه ، أي لا يلحقه^(١١) إثم الإنبيل فلذلك قال : « وإن كان في هذه تبدلها ولكنه تبدل بمصلحة ، والتبدل الذي فيه الإثم إنما هو تبديل الحرف » وقال : « معناه » المعنى من حلف من موصوف جلفاً أو إثني في عفته لورثته ، « صور » وجه فاعطى بعض دون بعض فلا إثم عليه أن يصبح من ورثته في ذلك^(١٢) . وقال : « طائوس » المعنى من حلف ، من موصوف جلفاً ، أو إثني في وجهه لورثته مما يرجع بعضه عن ورثته فأصبح بين ورثته فلا إثم عليه^(١٣) . وقال : « الحلف » : « هو أن يوصي للأجانب ويترك الأقارب فيرد إلى الأقارب ، فإن وهذا هو الإصلاح » وقال : « السدي » : « أي من حلف من موصوف بأبائه وأقربائه حصاً على بعضهم لبعض ، فأصبح بين الأبائه والأقارب فلا إثم عليه^(١٤) . وقال : « حل بين عيسى » هو مشتق من حل أمر ماضٍ ونفع ، وأمر غير واقع فيه كانت الوصية باقية أمر فوضي بالإصلاح ورد من حلف إلى الصف ، « كانت ماضية أصلها الموصي إليه بعد موته » وقيل : « هو أن يوصي لولده استيفع ما يقع است بعد الرجوع إلى قوله » طائوس » لمقدم ، وإذا نسرت الحرف ، « ماخية فالحرف إنما يصبح في الأمر مرتبط ، والوصية قد وقعت فكيف يمكن تعلفها بالخوف ، و « خوف » أن المصاح إذا شاهد الموصي يوصي فلهيوت منه أمارات الحلف أو التعدي مريدة غير مستحو أو عصى مستحو أو عدل من يستحق فأصبح عند ظهور الأمارات أنه لم يخطف بالخطف والإثم قد سبب أن يعلق بالخوف لأن الوصية لم يضر بعد ، ولم ينع ، أو علق بالخوف ، وإن كانت قد وقعت لأنه لو أنه ينسبها ، لو يغيرها بزيادة أو نقصان ، ولم يضر الحلف أو الإثم معيبر ، لأن تجوير الموصي يمنع من الفعل ، أو علق بالخوف وإن كانت الوصية استغرقت وبانت الموصي ضرر لم يقع بين الورثة والموصي لهم معصاة على وجه بطلان الميثاق والخطأ ، فلم يكن حلف ولا إثم مستعراً لعلى بالخوف والحرف ، « أولئك أفقر » ومن شرطية ، والحرف فلا يثم عليه ،

(١٠) وفيه الأولى (٢٠١) : « من يمينه »

(١١) « من يمينه » إلى « من يمينه »

(١٢) « من يمينه » إلى « من يمينه »

(١٣) « من يمينه » إلى « من يمينه »

(١٤) « من يمينه » إلى « من يمينه »

(١٥) « من يمينه » إلى « من يمينه »

(١٦) « من يمينه » إلى « من يمينه »

وَأَسْفُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى آثِلٍ وَلَا تُبْشِرُوا بِهِمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٣﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾

الصيام والصوم مصدران لصام والعرب تسمى كل تملك حائلاً وما الصوم في الكلام (إن تدرب لدرهم يوماً) : مريم . ٢٦ : أي سكوناً في الكلام ، وصامت أربع سكنت عن الحديث ، وإنه أتمسكت عن الأكل والجرى . وقال : النابتة الذباني .

حَبْلُ صِيَامٍ وَحَبْلُ غَيْرِ صَائِعٍ نَحْتُ الْفَنَاحِ وَتَحْرِى مَلَكُ الْأَسْمَاءِ^(١)

أي تمسك عن الفاحش ونسى الدابة التي لا تدور فصاحة . ذاب الرحمة
والحركات ثم تهرى للصائفة^(٢)

وقالوا : صام النهار تست حره في وقت الظهيرة والشدة . وقال :

دَعُونِي إِذَا صُمْتُ نَهَارًا وَفَجْرًا^(٣)

وقال .

مَنْ إِذَا فَنَامَ لِنَهَارٍ وَافْتَدَى زَمَانُ لَيْلٍ خَسِرَ حَبْلُ فَرَسٍ

ومعصم الجوم إنكها من لصير ومنه .

كَأَنَّ النَّارَ خَلَقَتْ فِي مَعْبَدِهَا^(٤)

فهذه أول الصوم من اللغة وأما عقيقة الشرعيه فهو إمساك عن أشياء مخصوصة في وقت مخصوص . ويذكر في
الفتحة الطاهر والعلوق العذرة والاستغناء ويقال طاهر وأخلق كذا أي استطاعه وقدر عليه . قال : أبو ذؤيب :

(١) انظر ديوان الشاعر ١٩١٦ ، ١٩١٧ ، ١٩١٨ من أدب في مصحف مقاسم اللغة والمخاطبة ص ١٠٠ ، وانظر ديوان العظمي (١٩٢٤) ١٠٦

(٢) ألب . السعدية من حوزة انظر لسان العرب (١٩٢٤) ص ١٠٠

(٣) روى لسان العرب ل ١٠٦ (١٩٢٤) ص ١٠٠ وهو نحو بيت صليبي

(٤) ١٩١٦ ، ١٩١٧ ، ١٩١٨ من أدب في مصحف مقاسم اللغة والمخاطبة ص ١٠٠

(٥) من مصحف ديوان العظمي - النهر ص ١٠٠

فَقَدْ لَعَنَ أَهْلُ نِسْرِ طَرَفَتَيْهِ ۖ مَطْعَمُهُ مَن يَنْفَلَا بِمِرْهَانٍ ۙ

الشمس^(١) ، مقدار شهر ثلثي شهر أغسطس ، وجمدة المشهورة وجمدة صبي الشهر وهو القصة الرحيمة التي يكون من الهلاك فيها حاد إلى أن يستر تم دفع خرافة اسم بذلك لشهر في جمدة البسر إليه في العوالم وغيرها من أمورهم . وقيل : الزجاري : الشمس الهلال قال :

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝

مبنى الملك ابياء ، وفيه مبنى الشهر شهراً باسمه خلال هذا العمل حتى غيها وتغيرت القديس ريت الشهر في

والله اعلم بالصواب

نَزَلَ الشَّهْرُ فَمِ انْتَابُوا وَهُوَ عَطِشٌ ۝

ويقال شهرًا أتى ثلث عشرين شهرًا ، وقال المراء : ثم اسمع منه فعلًا إلا هذا . وقال : انشعني . . . وقال شهر
اخلاق إذا طلع ، ويجمع الشهر فله على أهل ، وكثرة على قرون . وهما مضافان فيه . مضارع علم عن شهر الصور وهو
علمه حسن . ويجمع على مضاعات وأرضية وعطف هذا الاسم من لغة كان بها . ال لرحمن وهو بنو الخبز يسمى الشهر
ويبدأ من بدء الربيع ، ويخالف عن مدة الجيود . ويقال مرضي الضامن يمرض آخره جود من شدة العطش . وروحت
الضمان أخرب الرمضاء أضافته خرجت من شدة الحر ، وارتوت إلى طلق أمهاتها . ودفن أرضه الرمضاء اسرفه وأرضي
الأمر . وقيل : سمى رمضان لأنه يمرض الذموب أي يجرها بالأعرص منضغة . وقيل لأن العاوم يخترق من المبعطة
فيه . والعكرة أن أمر الآخر وخر من رصت لثقل ثقته بن محرم لبق ، وسمى بقدر مرضي ومروص . عن
ابن السكيت . وكانوا يمرضون أسنحتهم في هذا الشهر ليعبروا في شرب قلى دخول لأشهر الحرام . وكان هذا
الشهر في الجاهلية يسمى ستمًا سنة المفسد . :

منہر کتب و فن و فنون

خطوط جہانگیر (۱۹۶۷ء) کے نام سے مشہور ہے۔

١١١ وهو من سحر العاجل، في الآم وذهب الحسن في التفسير ٢: ٩٩، اعط

مطبعة دار البنا ١٩٥٥

والمجلد الاقتصادي رقم ١٧٨٢، داني ميني (١٩٨٨)، والحرفاء (١٩٧٩)، وشرح تشويحه خروج المجلد العلمي

(٥) شجر القدس: شجرة وحمراء، وأصل الاسم في القرآن الكريم: شجرة الزيتون. وهو من الثمرات التي ذكرت في القرآن الكريم. وهو من الثمرات التي ذكرت في القرآن الكريم. وهو من الثمرات التي ذكرت في القرآن الكريم.

شهر باغچه و علامه سالانه و ماهانه و فصلی
(۳) همدان، باب الفهرست، ۲۶۹/۲: ۲۶۹/۲.

البراء من سجہ : قر : ۲۰

(١٤) 'أبنتي غدي فريده' زاعطة أستاذ العرب، ص ١٢١ (١٩٦٥).

١٥٦ لك تعاهد بكرة في جميع مجدها . ارجول : عالمي ، اسما : خديجة علي ، فناداس : زيد . لحظت اسما : لشهور او الله غفدية
سحرها : لا يمة التي هي فيها . دوازده واصل ثم بعض قري بدانه . عرس : اسلا العرب ١٢٣٠

وَمِنْ نَسَبٍ جَعَلْتُمْ يَتْلُو خِزْمَةَ السُّوَغِ رَوَّحًا عَلَى الْأَعْدَاءِ مُسْتَرْبِدًا أَنْ تَخْلَفَنَّهُ^(١)

وفاء : الخشبي : (١) : الرمضان مصدر (رمض) إذا استرق من الرمض اسم - ويحتاج في الحذف أنه مصدر إلى صحة نقل لأن معلاتاً ليس مصدر فعل الثلاث ، بل إن جاء فيه ذلك كان شاذاً ، ولأول أن يكون مرشحاً مفعولاً ، وقيل : هو مشتق من رمض وهو مطربان نزل الخريف بظهر الأرض من العيار الفجر من مصدر قرأ قرأناً ، قال : حسد : وهي الله عنه :

فَحَوَّاسًا شَبِثَ حُنُونًا لِحَمِيهِ : يَنْطَلِعُ الْمُهَلَّ نَسِيبًا وَتَسْرِبًا^(٢)

أي وترادوا وأطلق على ما بين الدهنين من كلام الله عز وجل ، وصار علماً على ذلك وهو من إطلاق المعنى على اسم المسموع في الأصل ، ومعنى قرأت يطلع الجميع لأنه يجمع السور كما قيل في الفرة وهو إجماع الله في الرحم ، أولاً لأن الفاري ، ملقه عنه اقتراده من قول العرب ما قرأت هذه السافة سلفاً ، أي ما رعت به ، ومن حذر الأظهر أن يكتب ذلك من باب لفتح واحذف ، أو تكون الياء أصح من قرئت الشيء : إل انتهى ، فصحته لأن ما قبله من السور والآيات والحروف مفرق بعضها راق بعض ، أو لأن ما فيه من الحكم والشرائع كذلك ، أو ما به من الامتثال ومن المعنى لأن آياته يعقد بعضها بعضاً ومن دسم من قرئت الله في الخوض ، أي حوت فطوله فابعد لاختلاف المادتين . لمع مأخوذ من قولهم سفرت لمرأة إذا لفت حمارها . والمصدر السور . هذا الشاعر

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْفِي نَسْرُفَعْتُ فَتُزِي بِهَا تَعْدَاةُ السُّوْغِ هَذِهِ^(٣)

وتقول : سفر الرجل الفى حياته وأسفر الوجه وضح أضواءه : والأرمري : سمي سرفاً لكشف فتاح الكلى عن وجهه وبروزه للأرض الفضاء ، والسفر يكون الفاء السافرون وهو اسم جمع كالصحب والركب ، وأسفر من الكتب واحد الأسفار ، لأنه بكشف عما تحجب . اليس تسهولة يسر مهل ويسرهن وأيسر سقي ، وسر من ليسر وهو قير معروف . وقال : حلقه :

لَا يَسِيرُ بِحَبْلٍ فَتُصَبَّتْ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسِرُّ لِقَوْمٍ مَعْرُومٍ

وصيبت باليد اليسرى تعالوا أو لأن سهل بها الأمر لما أولتها البعير . سحر الصموة والهيبي : ومنه أسمر أسمار وفقر عسره أي ميسر . الإكمال الإتمام . والإجدة قد يركبها السباع وفي الحديث أن أعراباً قال يا محمد قد قد أجبثت وقالوا

(١) بيت في الفرة : طر ٢٢٧ .

(٢) آخر كشف ٢٢٦/١ .

(٣) البيت هكذا في المخطوط (٢١٨/١) رقم (٣١٢) :

هذا سرافة السراف : سرافه : ينفع لادن سحاً وصراً

ورجعت فت في برهان حسن من ثلث ، وهو من السبط : أي رثاء يخذل من عقال وهي الله عنه . ويمكن لمعاً حد . فخذل قال

صحويا مشط عيرود فمؤد به ينفع لادن سحاً وصراً

والأسط : من شط شطاً ، والسط في فرحل : شط فمعية السد (٢٢٧/٢)

(٤) بيت قاله : نوبه شط : وهو من السوط : وأطر تذيب لمة للأحرى (٢٢٧/٢)

ومنقطعها ، والمراد بحدود الله مقداراته بمتناوب مخصوصة وصعوبات مخصوصة . الإذلال (١) الإرسال للدلو اشتق منه فعل ، فقالوا أدلى دلوه أي أرسلها لبعلاها ، وقيل . أدلى فلان يملأه إلى الحكم رفعه . قال :

وَلَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا خَاسَجَتْ عَصْرُهُتْ بِسَبِّ ذَاكَ أَذْلُسُغَا بِأَقْرَمِ

ويقول . أدلى فلان بجمعه قام بها وبدلى من كذا أي حبط . قال

كُتِبَ السُّطْبُ الْأَقْدَمُ أَنْصَرَجَتْ لِيْ غَفَابٌ تَذَلَّتْ مِنْ شَمَائِعِ نُهْلَانِ (٢)

﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ﴾ متابعه الآية لما قبلها أنه أمر تعالى أولاً مكتب الفصاح وهو إتلاف النورس ، وهو من أشق التكاليف فيجب هل القاتل إسلام نفسه للقتل ، ثم أوجب ثانياً مكتب الرعي وهو خراج مال الذي هو عدل الروح ، ثم انتقل ثالثاً إلى كتب الصيام وهو ميثاق للبدن مضطرب له مانع وقاطع ما ألله الإنسان من الغذاء . بالتباعد فابتدأ بالاشق ، ثم بالأسهل بعده ثم بالثاني ، فهذا انتقال بين كتبه الله على عباده في هذه الآية ، وكان فيها قبل ذلك قد ذكر أركان الإسلام ثلاثة الإيمان ، والصلاة ، والزكاة ، فأتى بعد الركن الرابع وهو الصوم ، وبناء كتب للمغفور في هذه المكتوبات الثلاثة ، وحذف ما قبله لعلهم لا يدعوا الله تعالى لأنها مشاق صعبة على المكاتب تناسب أن لا ينسب إلى الله تعالى ، وإن كان قد تعالى هو الذي كتبها وحين يكون المكتوب للمكلف فيه راحة واستعداد يبي الفعل للمعامل كما قال تعالى : ﴿ كتب عليكم على نفسه الرحمة ﴾ [الأعمام : ٥٤] ﴿ كتب الله لأبليس أنا ورسلي ﴾ [المجادلة : ٢١] ﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ﴾ [المجادلة : ٢٢] وعدد من لطف علم النبي ، أما بناء العمل الفاعل في قوله : ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ [المائدة : ٢٥] فمما سبب استعصاء اليهود وكثرة محالهم لأبيانهم بحلالت هذه الآية للحصينة ، ففرق بين الحطائين لا يفرق المحلطين ، وتلقى المؤمن عند إعلامه بهذا المكتوب ثلثت الذي هو الصيام ليسهم على سماع ما يلحق إليهم من هذا التكليف ، ولم يصب إلى ذمهم في المكتوب الثاني لانسلاخ مع الأول في نظام واحد ، وهو حصر المثلث بمفاهيم أو عمره ، وتبين هذا تكليف الثالث منها ، وقدم الحار والمحرور على المفعول به الصريح ، وإن كان أكثر الترتيب العربي عكس ذلك ، وهو صريح بزيادة بسوط لأد ما احتجج في تعدي العمل بنية إلى واسطة دون ما تعدي إليه عبر واسطة ، لأن زيادة بذكر المكتوب عليه أكثر من ذكر المكتوب لتعلق المكتب بمن يودى ، فتعلم نفسه أولاً أنه الملقاى هو المكلف فيرتقب بعد ذلك لا كاف به . والآيت واللام في الصيام لتعهد أنه كانت قد سقت تعدياتهم به ، أو للحسب من كانت لم يسبق ، وجاء هذا المصدر على فعال وهو أحد الأسماء الكثيرة في مصدر هذا الصرح من الفعل وهو الفعل الزاوي يعبر الصحيح الآخر ، والثناء أنهما مفعول وفعل . وعدل عن المفعول وإن كان الأصل لاستقلال الزاوي وقد جاء منه شيء على الأصل كالمزور والنقص اجتماع الزاوي من بعضهم فعال المزور ﴿ كتبها ﴾ في الظاهر أن هذا المفعول في موضع النصف المصدر لغزوف ، كوني موضع الحال عن مذهب سيويه . على ما سبق . أن كتاباً مثلي ما كتب ، أو كتبه أي الكتب بها كتب وتكون اسمية قد وقع في مطلق الكتب ، وهو لإيجاب وإن كان متعلقه تحطه بتعدد ، أو بغيره ، وروى

(١) يقال . أدلى سمحت . أنصرفوا واضع بها ، وأدلى إليه علة . دفعه ربه قوله تعالى ﴿ ودلوها ما إلى الحكم ﴾ في يحي ترويضاً ، قال ابن السكيت . منى لدلو في الأصل من أدلى بالدلو إذا أرسلها لتدلوها لدلو المرح ١٢٩٨/٢

(٢) البيت من العويل . وهو المرحى . فليس ٦٦٢ ط . دار الكتب . المائدة
 يبرزى . كتب شدة الطلب المرحى له . يشتره نهلاً روس حجاز تولا . وخرجت له . حلقته مرده . أو انحطت مناب من
 جركسة نصفه . وهو من تحبده . مطلقاً :

هذا المعنى من «معدن من حبل» و«معدن» و«تكون» إذا تألفا مصدرية، وعلى: التكلف في موضع نصب على الحال من الصيام، أي منسجماً ما كتب على الذين من علكم، وتكون ما موصولة، أي مشبهة الذي كتب عليكم بذو وزن هو النصب، والمعامل فيها العامل في وهو جـ عليكم، و«و» و«أو» اس عطية: أن تكون المكلف في موضع صلة لعدم حذف التقدير صواباً وهذا فيه بعد لأن مدح الصوم بالكفا لا يوضح هذا بل كانت ما مصدرية وأما إذا كانت موصولة فهي أيضاً بعد، لأن تشبه الصوم بالصوم لا يوجب إلا على تأويل بعيد وأجاز بعض النحاة أن يكون المكلف في موضع رفع على أنها نعت لقوله الصيام فإنها إذا ليس مفعولاً يستحسن فكان الإجمال الذي في «أو» فسرته الشريعة كذلك جازاً منه حكماً، إذا لا يفتى بها إلا النكرات فهي نكرة في كتب عليكم الصيام في استقر كلامه.

ويعلم ههنا تقاعدة النجوى من وجوب توفيق تحت والتعوت في التعريف بذلك وقد ذهب بعضهم إلى جزم هذا، وإن الآية ونحوها إذا كانت جسمية خبر أن يومك مذهباً بالجملة، ويجعل من ذلك قولاً نحوي في «و» وبه علم الخليل صلح منه النبي في [٢٦] «لا يومك دليل على إنبات عدم ما ذهب إليه المحققون، ويخص في ما من قوله كذا وجهان، أحدهما: أنه تكون مصدرية، وهو الظاهر، والآخر: أن تكون موصولة بمعنى الذي في «على الذين من قبلكم» طهره عدم الدين من قبل ما من الألف والمذهب من «أو» إلى زمانها، وعلم «علي» وتوهمه دم، فلم يفرضها عليكم يعني أن الصوم عبادة قدوة أصعب ما أجل في أنه من افترضها عليهم على بغيرها فليس من صفة، وقيل: الذين من قبلهم انصروا، قال الشعبي وغيره: والصوم معنى وهو رمضان فرض على الذين من قبلهم ليجاري، احتفظوا به زيادة يوم قبله بيوم بعده فربما بعد قرن حتى بلغوه حينئذ يوماً نصب عليهم في الخبر فسموه إلى الفصل الثاني قال: «الفتن» وفي ذلك حديث عن «عيسى» و«الحسن» و«السدي» وقيل بل مر من شد من صوبه فذا إن يرى أن يزيد به عشرة أيام ثم آخر سبعاً، ثم آخر ثلاثة وراوى أن الزيادة فيه حسنة يراء الحنفية في معناه، وقيل: كان النصارى أولاً يصومون فإذا أفطروا فلا يأكلون ولا يشربون ولا يمشون إلا ما مضى، ثم استهووا إلى السب وكذا ذلك في أول الإسلام، ثم نسخ بسبب عمر «و» من صفة «و»، قاله «السدي» أيضاً «و» الربيع «و» وأم العائنة وغيره. وهذا كان صوم اليهود فيكون المراد بالذين من قبلهم اليهود والنصارى وقس الذين من قبلهم اليهود خاصة فرض على كذا فرض عليهم، ثم نسخ الله الصوم ومعدن «و» قال: «الراغب» للصوم فالتعريف رخصة الإنسان نفسه من ما تدعو إليه من الشهوات، والابتداء بدلاً لأعلى على فلو جوع انتهى، وحكمة التشبه أن الصوم عبادة شاقة فإذا ذكر أنه كان معروفاً على من تقدم من الأمم سهل هذه العبادة في تقواهم في الظاهر تعلق لهم بذلك أي سب فرضية الصوم هو ربح حصول التقوى لهم، فقيل: لم يمدحوا في مرة شتين، لأن الصوم شغلهم، وقيل: تشبهون بهم وبين النار وبابئذ ذلك المعاصي، فإن الصوم في دعاء الشهوة وردعها كما قال عليه السلام «عمله بالصوم فكل الصوم له وجاء» وقيل: تشبهون الأكل والشرب والطعام في وقت وجوب الصوم، قاله «السدي» غير أن قبول المعاصي لأن الصوم يكف عن كثير من الشهوات إلى الصلوات والرجاء، وقيل: تشبهون عظومات الصوم، وهذا واضح لعموم «السدي» في «لهم معدن» إن قال ما فرض صومه هنا فهو رمضان فيكون قوله في «لهم معدن» في سببه رمضان، وهو قول «أس» غير أن «و» معدن المفسرين ورواها بقوله معدن ذات تحصيل على المكلف بأن هذه الأيام بمصرها المعد ليست بالكثرة التي يموت العبد، وهذا وقع لاستعمال بالمعدن كناية على كثرة تلك المفعول في أيام معدنات في «لهم معدن» لا أياماً معددة في [البقرة].

(١) ليس من صرفة، وعلى: صفة من صفة، أي صفة، وقيل: من ليس أي صفة، انظر الإجماع ٢٤٦/٢.

(٢) ذكره «سوطي» في الدرر السنية ١٧٦، و«عبد الوهاب» في تفسيره ٢١٢، و«الراغب» في معجمه ٢٤٦.

والمعامل فيه كتب ، وإلى هذا ذهب « الفراء » و « أبو جوي » .

وكلا القولين خطأ ، أما التمسك على انصرف فيه على العمل ، والكتابة ليست واقعة في الأيام ، لكن منعطفها هو الواقع في الأيام ورمضان الإنسان لوئده ، وكان يند يوم الجمعة : سوري ولأعنت يوم الجمعة ، لم يكن أن يكون يوم الجمعة معمولاً لسري ، لأن السري يستعمل أن يكون يوم الجمعة ، إذ ليس يحسن تلسرر الذي أسند إلى نفسه ، وأما التمسك عن المنعطف استماعاً ، فإن ذلك مبني على جواز وقوعه ظرفاً للكتب . وقد بينا أن ذلك خطأ ، والصوم على الواجب ، والواجب معنى الزمان وهو صوم رمضان ، والتدبير المحب وما هو في اللغة وهو قضاء رمضان ، والتدبير غير المدعي وحيد الكفاية ، وأجمعوا على شرطانية في الصوم ، واحتجوا في إباحة ، فلهذا « أي حيلة » أن رمضان وشهر شعبان والتمسك يصح بنية من التمسك بنية إلى الروي وقضاء رمضان ، وصوم الكفارة ، ولا يصح إلا بنية من البنية خاصة ، ومذهب مالك ، على المشهور ، أن العرس والتفعل لا يصح إلا بنية من التمسك ، ومذهب « الحنابلة » أنه لا يصح واجب إلا بنية من التمسك ، ومذهب مالك أن بنية واحدة تكفي عن شهر رمضان ، وزوي عن « عمر » أنه إذا كان صحيحاً مضياً فأمسك فهو صائم وإن لم ين : ومن صام رمضان بنية الصوم^(١) ، أو بنية واجب آخر فقال « أبو حنيفة » : تمن رمضان يصح بنية من التمسك ، وقال مالك و « الشافعي » : لا يصح إلا بنية لغرض ، والمسلم إذا بوى واجباً آخر وقع على بوى . وقال « أبو يوسف » و « محمد » : يقع على رمضان فهو بوى حر ، أو المفيض التلويح ، أي حيلة « يقع على العرس » ، وهذه أيضاً يقع التطوع ، وإذا صام المسلم بنية قبل مرراني جاز : قال « عمر » : لا يجوز ، ولا يجوز العمل بنية بعد البراءة ، وقال « الشافعي » : يجوز ولو أوجب صوم وقت معين فقام على التصريح ، فقال « أبو يوسف » : يقع على المنذور ولو صام على واجب آخر في وقت الصوم الذي أوجب دفعه عن « موسى » ، ولو أدى النقص وقضاء رمضان قال « أبو يوسف » : يقع على القضاء ، و « محمد » قال عن التطوع : ولو أدى قضاء رمضان ، وكفارة الفجار ، كان على القضاء في قول « أبي يوسف » ، وقال « محمد » : يقع على التمسك ولو أدى النقص انقصر فضله تام . وقال « الشافعي » : يقع عليه ودلائل هذه المسائل تذكر في كتب . فقه . فمن كان متمكناً مريضاً أو على سفر مدة من أيام أخر في ظاهر اللفظ اعتبر مطلق المرض ، بحيث يصلح عليه الاسم ، وإلى ذلك ذهب « ابن مبرين » و « عطية » و « البخاري » ، وقال الجمهور : هو انشئ بنية ويؤدي ويتحقق تقاضيه وتزديده ، ومعنى من لفظ مالك : أنه لمرض الذي يثبت على المرض ، ويصح به التمسك إذا صام . وقال مرة : شدة المرض وانزاد فيه ، وقال « الحسن » و « الشافعي » : إذا لم يقدر على مرض على قضاء التطوع . وقال « الشافعي » : لا يخطر إلا من دعت ضرورة المرض إليه ، ومنى احتمال الصوم مع المرض ، بغير ، وقال « أبو حنيفة » : إن حاف أن تزداد عنه مبدئاً ، أو حي شديدة أخطر . وظاهر المذهب مطلق السفر زماناً وقصداً ، وقد اختلفوا في النساء اللواتي تبيح الفطر ، فقال : « ابن عمر » و « ابن عباس » و « النووي » و « أبو حنيفة » : ثلاثة أيام . وزوي « البخاري » أن « ابن عمر » و « ابن عباس » : كانا يخطرون ويقهران في أربعة مرددات ، وهي ستة عشر مرحة ، وقد زوي عن « ابن أبي حنيفة » يومان ، وأكثر ثلاث والمعتبر النسب المتوسط لا غيره من الإسراع والإبطاء . وقال مالك : مسافة الفطر مسافة القصير ، وهي يوم وثلاثة ، ثم رجع فقالت : نهاية وأربعون ميلاً ، وقال مرة : الحاف وأربعون ، ومرة : ستة وأربعون روق

(١) قال القاضي حين في طريقة الخلاف : يصح صوم رمضان بالنية بشرط صحته عند ، ولا يصح بنية من التمسك بنية . و « ابن أبي حنيفة » : ولو لم يكن بنية صوم رمضان ، ولم يكن بنية من التمسك بنية ، فإنما هو بنية من التمسك بنية من التمسك بنية من التمسك بنية . وقال « أبو حنيفة » : إن حاف أن تزداد عنه مبدئاً ، أو حي شديدة أخطر . وظاهر المذهب مطلق السفر زماناً وقصداً ، وقد اختلفوا في النساء اللواتي تبيح الفطر ، فقال : « ابن عمر » و « ابن عباس » و « النووي » و « أبو حنيفة » : ثلاثة أيام . وزوي « البخاري » أن « ابن عمر » و « ابن عباس » : كانا يخطرون ويقهران في أربعة مرددات ، وهي ستة عشر مرحة ، وقد زوي عن « ابن أبي حنيفة » يومان ، وأكثر ثلاث والمعتبر النسب المتوسط لا غيره من الإسراع والإبطاء . وقال مالك : مسافة الفطر مسافة القصير ، وهي يوم وثلاثة ، ثم رجع فقالت : نهاية وأربعون ميلاً ، وقال مرة : الحاف وأربعون ، ومرة : ستة وأربعون روق

المذهب ثلاثون مثلاً ، وفي هذا مذهب ثلاثة أميال ، وأجمعوا على أن سفر الطاعة من جهاد وجمع وصفه وحسم وطلب معاش ضروري مباح ، فأما سفر تجارته والمباح فيه خلاف ، وقال ابن عطية : والقول بالإجارة أظهر ، وكذلك سفر المعاصي يختلف به أيضاً ، ويقول بالجمع أرجح ، انتهى كلامه .

واستقوا على أن المسافر في مصان لا يجوز له أن يبيت العطر ، قالوا : ولا خلاف أنه لا يجوز لمؤمل السفر أن يغير قنن في يجرح ، فإن لم يفرق من شهية : لا يعرف شي مسافر أو لم مسافر . وقال سحون : عليه مسافر أو لم مسافر . وقال عيسى : عن ابن القاسم : لا يلزمه إلا قضاء يومه ، وروي عن أنس : أنه أبطر وقد أريد شعر ونسي ثياب السفر ورحل دابته فذكر ثم ركب ، وقال الحسن : بغير أن شاء في بيت يوم يريد أن يخرج ، وقال أحمد : إذا مرز من البيوت ، وقال إسحاق : لا ياب حتى يضع رجله في الرحل ، ومن أصبح مباحاً ، ثم اغتسل فبقي يومه ، ولو أصبح في أحضر ثم سافر ، قل أن يطر ، وهو قول ابن عمر ، وهو الشعبي ، وأحمد ، وإسحاق ، وقيل : لا يطر يومه ذلك وإن نفض في سفره ، وهو قول الزهري ، وبجسي ، لأنصاري ، ومالك والأوزاعي ، وأبو حنيفة ، والشافعي ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي ، ويختلفون إن أبطر فكل هؤلاء قال بغضي ولا يكفر ، وقال ابن كنانة ، بغضي ومكفر ، وحكاة ، الناجي ، عن الشعبي ، وقال ابن العربي ، واختاره وفد أمير حمير من عبد الله ، ليس بشيء ، لأن هذه أبحاث له الصلح في الكتاب والسنة ، ومن أوجب الكفارة فقد أوجب ما لم يوجب الله ، وظاهر قوله أن من سفر إباحه العطر للسفر ، ولم كان يبيت به القوم في السفر فله أن يطر ، وإن لم يكن له عذر ولا كفارة عليه ، فقه الثوري ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي ، والشافعي ، ومالك ، وعليه القضاء والكفارة ، وروي عنه أيضاً أنه لا كفارة عليه ، وهو قول أكثر أصحابه ، وموضع في أو على السفر في نصب لأنه معطوف على خبر كس ، ومعنى في لو في هذا التوجيه ، وعدل عن اسم التعامل وهو أو مسافر إلى أو على سفر استعارة بالاستيلاء على سفر لافيه من اختيار لمسافر سحلاف المرض ، فإنه يأخذ الإنسان من غير اختيار فهو يهرى بخلاب السفر ، فكان السفر مركوب الإنسان يستعمل عليه ، ويختلف يقال فلان على طريق وذاك طريق ، اختياراً ، وأن الإنسان مسئول عن السفر مختار تركوب الطريق فيه ، في عدة من أيام قمر في قراة الجمهور رفع (جدة) عن أنه متدا محذوف الخبر ، وقدر قبل أي أصبه عدة وبعد أي مثل ، أو خبر متدا محذوف ، أي فلو لم يرد فذلكم عدة ، ورفى (جدة) بالنصب على إضمار فعل ، أي فليصم عدة ، وعدة هنا بمعنى محدود ، كالزعي والطحس ، وهو على حذف مضاف ، أي مصوم عدة ما أظفر وبت الشرط وحوايه محذوف به يصح الكلام التقدير ، فأظفر معدة ونظيره في الحذف في أن أضرب معصاك انحر فادملني في [الشراء ٦٢] أي مصرب فادملني فذلكم عدة ، ولم يعل فعدتها أي معدة الأيام التي أظفرت اجزاء إذ المعلوم أنه لا يجب عليه عدة غير ما أظفر فيه مما صام ، والعدة من المندود ، فكان التنكير لمصر ومن أيام في موضع الصفة بقوله في فعدة في وأخر صفة لأيام وصفه الجميع ، الذي لا يحفل بارة يعامل معاملة الواحدة المؤنثة وثرة يعامل معاملة جمع الواحدة المؤنثة ، فمن الأول في إلاباً معدودة في [البقرة : ٨٠] ومن الثاني في إلاباً معدودات في [آل عمران : ٢٤] فمعدودات جمع لمعدودة ، وأنت لا تقول يوم معدودة إنما تقول : معدود لأنه مذكر لكن جاز ذلك في جمعه ، وعدن عن أن يوصف الأيام بوصف الواحدة المؤنثة فكان يكون من أيام أخرى ، وإن كان جائراً فصيحاً كالوصف بغير لأنه كان يلزم أن يكون صفة بقوله عدة فلا يلقى أمر وصف لمعددة ، أم لا أيام ؟ وذلك لعدم الإيجاب لتكن مقصوداً بخلاف أمر ، فإنه نص في أنه صفة لأيام لا اختلاف إعرابه مع إعراب فعدة ، أفلا يصرف فعدة التي ذكرت في النحو وهي جمع أخرى مقابلة أمر ، وأمر

(١) يرفى عن عبد الله بن محمد بن عبد الله السري القرطبي المتكلم من كثر جعله حديثاً ، وفي سنة ٤٦٢ هـ عدة لثلاث ٤٧٢ ورويت الأعمام ٢٤٨/٢

مقابل آخرين لا جمع آخرى حتى أخره مضافة لأخر لدن الأول ، فإن أخر تأنيث أخرى بمعنى أخره مضافة وقد اختلفا حكم ومدلولاً ، كما اختلف الحكم فلأن تلك غير منصوبة ، وأما اختلاف المدلول فلأن مدلول أخرى التي جمعها آخر نقي لا تصرف مدلول غير ، ومدلول أخرى التي جمعها بصرف مدلول مشبهة وهي مائة الأولى ، قال تعالى : ﴿ فَاَلَمْ يَكُنْ لِرَأْسِهِمْ لَأَحْرَامٌ ﴾ [الأعراف : ٣٩] أي بمعنى الأحراف ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِرَأْسِهِمْ لَأَحْرَامٌ ﴾ [الشورى : ٢٣] أو أخر الذي مؤنثة أخرى مفردة أخر التي لا تصرف فهي غير لا يجوز أن يكون ما نصب به إلا من جنس ما قبله ، تحول مررت بنت ورجل أخر ، ولا يجوز أشبهت هذا الفرس وحماراً أخر ، لأن أخر ليس من جنس الفرس فاما قوله :

صَلُّ عَلَى عِزَّةِ الرَّحْمَنِ وَأَدِّ - نَهَا - لِيْلِي وَفُضِّلِي عَلَى خِيَارِ نَهْ لِلْأَحْرِ

فإن جعل ابتداء جازة فـ ، وبلا ذلك لم يجر ، وقد أُنعم الكلام عن مسألة أخرى في كتابته (التكميل) قالوا : وانصت الصلواة ومن بعدهم من تابعين وفتهاه فأصارع عن حور الصبيح للمصنف ، أنه لا قضاء عليه إذا عدم ، لأهم كما ذكرنا فهو حديثاً في الآية ، وأصل أن لا يحدث فيكون التقاض أن تقضى على أوجه على البعض والمصنف مدته من أيام أخر ، ولو صلتا لم يجر فها ، وثبت عنهما يوم عدة ما كتابته من الأيام فتركت صومها على غيرها ، قالوا : (روي عن أبي هريرة أنه قال : من صام في سفر فعليه التقضاء) ، ونابذ به عنه غيره من الثمن ، وقال ذلك ابن عطية عن حمير ، وأبه : عدة ، وعن ابن عباس : أن لم يجر في سفر عزته ، (روي عنه غيره) ، وعدا أخر عن حمير ، تحتمل في السفر كالمطر في السفر ، وقال : قوم من أهل الصلوة ، وروي : أبو محمد من حمير ، من الميراث وإن سافر فقال : فيما خصه في كتابته المسمى ، بالأنوار الأخر في احتصار الملل وما خصه ، ويجب عن من سبق ولم يعاصب شيئاً فصاعداً لم يجر إذا تارك البيت في غير رمضان ، ولم يطر لم يجر ، ونقض بعد ، ويكره صومه وأخرى ، وجميع هذه الأقوال في كتب الفقه ، ثبت بالمر المستفيض أن النبي - صلى - صام في السفر ، وروي ذلك عنه ، أبو الدرداء ، وأبو سلمة بن المحزن ، وأبو سعيد ، وأبو جابر ، وأبو أنس ، وأبو إسحاق ، عنه إباحة الصيام والمطر في السفر ، بخلافه حمير ، حمير الأسدي ، وقد قال أنصم في السفر قال : إن شئت فصم ، وإن شئت فاطر ، وعلى قول الجمهور إن لم يطر ، وغذيره فاطر ، وأبو جابر لم يطر ، وأن صوم ، واختلفوا في الأصل فذهب أبو جعفر ، وأبو جابر ، وأبو مالك ، وأبو الشافعي ، في بعض ما روي عنها إلى أن الصوم أفضل ، وبه قال من الصحابة ، عن ابن عباس ، أبي العباس ، أبي جعفر ، وأبو مالك ، قال : ابن عطية ، وذهب أبو بكر بن مالك ، إلى الصوم ، وقال : ما روت الرحمة ونحو حديث نوح بن جوع وذهب الأوزاعي ، وأبو أحمد ، وأبو إسحاق ، إلى أن الظلم أفضل ، وبه قال من الصحابة ، وأبو حمير ، وأبو إسحاق ، ومن الأوزاعي ، أبو إسحاق ، وأبو حمير بن عبد العزيز ، وأبو مجاهد ، وأبو قتادة ، وأبو بكر بن عطية ، وقال : أبو أحمد ، وأبو حمير بن عبد العزيز ، ونحوهم ليس بها أفضلها ، وكره من حمير ، والصوم في السفر ، ولم صام في السفر ثم أطر من غير علم عليه القضاء ، فقد ، قاله ، الأوزاعي ، وأبو جعفر ، وزاد اللب ، والمطالبة ،

(١) في المراسم : ذكره صاحب الفقه في (صلا) ، وهو من بحر البطل ، انظر لفتح صغيره (١٦٤/٣)

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ : (٢٦٦) ، ٢٦٦ : (٢٦٦) ، ٢٦٦ : (٢٦٦)

(٣) انظر تفسير الطبري (١٦٦ : ١٦٧)

(٤) انظر مصنف الطبري (١٦٦ : ١٦٧) ، وهو من

(٥) سلمة بن أحمد ، وهو من أصحاب أحمد ، وقد ثبت في التكملة ، والمحدثين يفتون في ، من روى عن حمير ، قال أبو سعيد ، أخر في

وعن مالك ، لعمري ، وأبو أسطر مضاف ثم قدم من يومه ، أو حتى ثم ظهرت في بعض النسخ فقال : حار من يومه .
 و في الشافعي ، و مالك ، فيما رواه ابن فضال : باكلان ولا يسكن . وقال أبو حنيفة : رواه أبو داود .
 و الحسن بن صالح ، و عبد الله بن الحسن ، يسكنك بقية يومهم من ما يملك منه الصائم . وقال ابن شبرمة : في
 المسافر يسكن . وفي الخاص إن ظهرت ناكل . و الظاهر من قوله : فعدة أنه يلزم عدة ما أفطر به . فلو كان الشهر
 الذي أفطر فيه تسعة وعشرين يوماً حتى تسعة وعشرين يوماً ، و هو فاق جهوز الجلاء ، و ذهب الحسن بن صالح ، إلى أنه
 بقضي شهر أشهر من غير مراعاة عدد الأيام . وروي عن مالك ، أنه بقضي بالأربعة ، و روي عن الثوري ، أنه بقضي
 شهر تسعة وعشرين يوماً ، و إن كان رمضان ثلاثين ، و هو خلاف الظاهر . و خلاف ما أجروا عليه من أنه إذا كان ما أفطر فيه
 بعض رمضان فإنه يجب القضاء بالعدد . فكذلك يجب أن يكون قضاء جميعه باعتبار العدد ، و الظاهر قوله تعالى : ﴿ فعدة ﴾
 من يوم أخر . أنه لا يلزم لتتابع ، و به قال جمهور أهل العلم من الصحابة و التابعين و فقهاء الأمصار . و روي عن علي
 و عماره ، و عروة ، أنه لا يعرف . و في قراءة أبيه : ﴿ فعدة ﴾ من أيام أخر متتابعات . و ظاهر الآية أنه لا يجب الزمان
 بل نستحب المتابعة إلى القضاء . و قال داود : و يجب معه القضاء ثاني شهر . فلو لم يصح ثم مات أثناء ، و هو صحيح
 بظاهر الآية ، و مات في التمتع من عتائه . قالت : كان يكون على الصوم من رمضان فلا يستطيع أن يقبض إلا
 في شعبان للمعل من رسول الله - ﷺ - . أبو بصير عنه - ﷺ - . و ظاهر الآية أنه من أخر القضاء حتى دخل رمضان أخر
 أنه لا يجب عليه إلا القضاء عقب عن الأول . و يصوم الثاني . و به قال الحسن بن صالح ، و أبو حنيفة ، و داود ،
 و مالك ، و الشافعي ، و أحمد ، و إسحاق ، و بجب عليه التقضية مع القضاء . و قال الحسن بن صالح : ﴿ كنتم تفتنوني ﴾ .
 و روي و حروب الإطعام عن ستة من الصحابة . و لم يجد لهم من الصحابة مخالفاً . و روي عن ابن عمر ، أنه لا يصوم منه
 إذا قرأ في رمضان الأول ، و يطعم عن كل يوم منه مداً من بر . و يصوم رمضان الثاني ، و من أخر قضاء رمضان حتى
 مات ، فقال : مالك ، و الثوري ، و الشافعي : لا يصوم أحد من أصحابي في رمضان ولا في غيره . و قال مالك ،
 و أحمد ، و إسحاق ، و أبو ثور ، و أبو عبيد ، و أهل الظاهر . : يصام عنه و خصصوه بالشهر . و قال أحمد ،
 و إسحاق . : يطعم عنه في قضاء رمضان . ﴿ و من الذين يطعمونه فدية طعام مسكين ﴾ قرأ الجمهور (يطعمونه)
 بضم طاء ، و قرأ حميد (يَطْفُونَهُ) من أطفون . فذكرهم أطفون في أطفال ، و هو الأصح . و صرحه حرف العلة في هذا
 لكونه من القروم أي به ، و السمع مع أجود . و أطفون و أطفون أغنيتم أساءه و أغنيتم المرات و أطفه . و قد
 جاء الإعلان في جميعها و هو الحبس ، و التصحيح كما ذكرنا أنه عند الصحابي . و لا أبا زيد الأنصاري . فإنه يرى
 التصحيح في ذلك شيئاً غير . بهذا الألف في قوله أسمع فيها الإعلان ، و النقل عن الخليل . و قرأ عند بعض
 الناس ، في المشهور عنه (يَطْفُونَهُ) بفتح طاء ، و قرأت فرقة منهم بغيره . و قال أبو حنيفة : و بجاهد
 و طلائس ، و عمرو بن دينار ، (يَطْفُونَهُ) من طَفُو و أصله تَطَفُّونَ عن وزن نفس . ثم لم يغصوا الله في الطاء
 فاجتزلوا في الميم و الأمر حمزة الوصل . فبعض الناس هو تفسير لقراءة بخلافه في أنه يفتن فرقة . والذي قاله الناس
 بفتح طاء هذا القائل . و روي قراءة و قرأت فرقة منهم بغيره . و قال أبو حنيفة : و بجاهد .

(٩٦) بحسب ما تقدم من محمد بن الحسن الأسدي المروزي أو محمد بن علي بن الفضل عن أبيه في كتابه "تاريخ الخلفاء" أن مولاهم كان في سنة ٢٤٤ هـ وبناته الأربعة ١٧٨ هـ، "تاريخ الخلفاء" لوكيع ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١.

(٦) شاركه في السوطي في العواصم ١٧٨١ هـ، وهو أبو الشيخ، صاحب التزيين والعمارة، وهو من تلامذة أبي جبر، واسم السوطي حاتم، واسم أبي جبر حاتم.

(2) ذكره النجاشي في آخر المتن ١٦٨٢٦ وهو الحسين بن منصور بن أبي رزاهة بن أبي جابر بن حكيم بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن أبي رزاهة.

وتقدير لا حقا لأنه مكلان الناس ، لما نرى أن الذي يتحد إليه الفهم هو أن الفعل مثبت ، ولا يجوز حذف لا ولزادها إلا في القسم ، ولأبيات التي استدل بها هي من باب القسم ، وعلة ذلك مذكورة في النحو . وعلى الذين يطبقونه المراد الشيخ الغوم ، واستجور ، أي يطبقونه بتكلف شديد ، فأباح الله لهم القطر والتفدية ، والآية عمل هذا حكمه ، ويؤيده توجيه من وجه يطبقونه على معنى يتكفون صومه ونجسونه^(١) ، وروى^(٢) ذلك عن علي ، وابن عباس ، وأما ثلث في الشيخ الثاني ، والعنود العربية ، وزيد عن علي ، والمريض الذي لا يبرئ برؤه ، والآية عند مالك ، إنما هي في من بركه ومصل عليه صوم رمضان المتقدم ، فقد كان يطلق في تلك السنة الصوم وتركه فدل عليه التفدية . وقال الأصم : يرجع ذلك إلى المريض ، والشافعي ، لأما حديث : حال لا يطبق فيها الصوم ، وقد سئل الله حكمها في قوله : في بعدة من أيام أسره . وحال يطبق وهي حالة المرض والمغر اللذين لا يحال مها جهد شديد لو صام ، فخير بين أن يعطر ويهدي ، فكانه قبل . وعلى المرضي المشركين النهي . يطبقونه

[illegible]

(٩) جنس الامر ، بالتسحر ، ينفعه شيئاً واحداً ويحتمل : نكحها على منبذ ربيعي علاء أمر^١ وحيث : أي كلحي .
فأركبت لحيته ، وبشعنه : ذاكحته . . . لسان العرب ٦/ ٦٢٩ .

(٢) ذكره المصنف في القدر المنشور ١٧٨١: وغزه لأبي جبر وبنو الأسدي عمر ابن جابر

نبت الشجر، إذ منعت التكيف العقل . وقاله مالك . وعبد الله بن عمر . يعصي الصوم ولا يعصي انصلافا .
وقال أبو حنيفة . وروى عن أبي يوسف . وروى عنه . إذا جئ في رمضان كله فلا نكاح فيه . وإن أتى
في شيء منه فصام كله . وقرأ الجمهور : ﴿ فَمَنْ عَصِمَ فَسَكِينٌ ﴾ تسوية . القديرة . ﴿ وَفِيهِ فَاطَمَ ﴾ . وإفرا
﴿ فسكن ﴾ . وروى هشام . كذا . لأنه قرأ فسكين بالجمع . وقرأ نافع . وروى ابن ذكوان . بإضافة الفاء . والجمع ،
وأفراد القديرة لأنه مصدر . ومن ثَمَّ كان طعام بدلا من قسبة . وقد في ذلك تبيين للقديرة ما هي . ومن ثمَّ قرئت فأتصاف
كان في ذلك تبيين أيضاً وتخصيص بالإصالة . وهي إضافة التيء إلى جمع . لأن القديرة اسم انقذر الواصف . والطعام
بمعنى القديرة وغيرها . وفي (المختص) أنه يجوز أن تكون هذه الإضافة من باب إضافة الموصوف إلى موصف . قال أبو
القديرة لما ذلت وصفتها بأن طعام . وهذا ليس بجيد . لأن طعاماً ليس بصفة . وهو ما إذا لم يكن يومه المصدر كما أراد
يعناه الإعطاء . أو يكون يرد به . تقول كما يرد بالشراب المشروب . وعلى خلاف التشديد لا يحسن به الوصف . أما إذا
كان مصدراً فإنه لا يؤمنه . به إلا أحد زيادة المبالغة . ولا معنى لها هنا . وأما إذا أريد به المفعول فلأنه ليس حارياً على
فعل . ولا متقاسماً . فلا تقول في مضروب صراب . ولا في مقلوب قتال . وإنما هو شيء الرعي والاطمح . والنسب لا
يوصف شيء منها . ولا يجعل فعل مفعول . ألا ترى أنه لا يجوز فيه مررت برجل طعام حبيب . ولا شراب حبيب . ويرجع
ما بعدها . إذا تقرر هذا فهو صعب أن يكون ذلك من إضافة الموصوف إلى موصفه . ومن قرأ مساكين فإلهم الجمع
بالجمع . ومن أورد فعل مراعاة أورد المصوم . أي وعلى كل واحد واحد من يطبق المصوم لكل يوم بفظه بإطعام مسكين
وبطريقه . ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ (البقرة : ٢٢٠) أي عاجزوا كل
واحد منهم ثمانين جلدة . وتبين من يقرأ المسكين أن الحكم لكل يوم بفظه فيه مسكين . ولا يهم ذلك من الجمع .
﴿ فمن تطوع خيراً فهو خير له ﴾ أي من زاد من مطلق القديرة في إطعام المسكين . قوله . فاجلدوا . على عاتق من يرميه
عليه فيصم مسكيناً لصداق . قاله ابن عباس . ورواه طائفة من علماء الحديث . ورواه طائفة من علماء الحديث . ورواه طائفة من علماء الحديث .
والمصوم^(١) قاله ابن شهاب . وانضاف خبر فعل إلى مفعول على بسط الحرف . أي حيز لأنه مطلق لا يتعدى نفسه
ويحتمل أن يكون ضمن تطوع معنى فعل متعد فانتصب خبره . أي أنه مفعول به . وتقديره ومن فعل متطوعاً خيراً ويحتمل أن
يكون انتصابه على أنه نعت لمصدر محذوف . أي اطعوا خيراً ودل وصف المصدر بطريقه عن تحريم التطوع به وتقديم ذكر
قراءة من قرأ بطوعه ففعله مباح . أي اطعوا وأصله تطوع فادغم واجتلت همزة الوصل . ويلزم في هذه القراءة أن يكون
من شريعة وشعور ذلك . في قراءة من جعله فعلاً منصباً والضمير في فهو عائد على المصدر فهو مفعول من تطوع أي متطوع خبره
نحو قوله لم يعدلوا هو أقرب للتفري . (انظر : ٨) أي المدب وخبر خبره وهو فعل العقب والمضى أن تؤيد
على الوجوب إذا كان قبل الزيادة خبر من الاقتصر عليه . فظاهر هذه الآية المصوم في كل تطوع خيراً وإن كانت وودت في آخر
لقديرة في الصوم . وظاهر التطوع لتخفيف لمر اجوا من الصبر وترك . وأن الصبر أفضل ولا خلاف في ذلك فالشرع
به . ثم أفند لرمه الغناء منه . أو حنية . ولا قصد . عنه هذا الشافعي . ﴿ وفي ما تصوموا خير لكم ﴾ وقرأ أي .
(والصوم خير لكم) هكذا نقل عن ابن عطية . ومفضل بن عمر . وروى ابن عباس . والصيام خير لكم . وخطاب

(١) محمد بن الحسن بن المصنف المصنف . حدث عنه ابن عمر . ورواه طائفة من علماء الحديث . (١٩١)

(٢) ذكره السيوطي في تاريخ السيرة ١٧٩٦/١ ورواه طائفة من علماء الحديث .

(٣) ذكره السيوطي في تاريخ السيرة ١٧٩٦/١ ورواه طائفة من علماء الحديث . وذكره وطوس . وذكره ابن جرير في تفسيره ١٧٩٦/١

(٢٧٩٤)

(٤) ذكره ابن جرير في تفسيره ١٧٩٦/١ (٢٧٩٦)

(٥) انظر الكتاب ٢٢٦/١ .

فمن شهد منكم الشهر فليصمه في الألف واللام في الشهر للعهد ويعني به شهر رمضان ولذلك ينوب عنه الفصح والجمعة . ومن شهد منكم قبضه فكان صحيحاً وإنما أقره طائفة للتوبة به واستعظيم له وحسن له أيضاً كونه من جملة ثبته ومعنى شهيد الشهر ان حضوره في ذنوب الشهر عن الظرف والتمني : أن الغيب في شهر رمضان إذا كان صعبة التكليف يجب عليه الصوم إذا الأمر يقتضي الوجوب ، وهو قوله في قبضه . وقدرنا على التصيب الشهر أنه مفعول به وهو على حذف مضاف أي فمن شهد حذف مفعوله تقديره انصر أو يلد . وقيل : التصيب الشهر على أنه مفعول به وهو على حذف مضاف أي فمن شهد منكم دخول شهر عليه وهو مقيم لوجه الصوم والقيام يتم الصوم من دخل عليه رمضان وهو مقيم أقدم أم سفر ، وإنما يعطى في السفر من دخل عليه رمضان وهو سفر^(١) وإلى هذا ذهب عبيد بن عباس ، وعبيدة بن سليمان^(٢) ، والنخعي ، والسدي ، والجمهور على أن من شهد ذلك الشهر أو غيره فليصمه ، ولم يقبل . وقد قال الرازي^(٣) : الشهر منصوب على الظرف ، وكذلك الماء في طيبه ، ولا يكون مفعولاً له كقولك شهدت الجمعة : لأن المقيم والمصامير كلاهما شاهدان للشهر انتهى كلامه

وقد نقده أن ذلك يكون على حذف مضاف تقديره فمن شهد منكم دخول الشهر أي من حضر .

وقيل : لتقدير هلال الشهر وهذا أضعف لأنك لا تقول شهدت الهلال إنما تقول شهدت . ولأنه كان يلزم الصوم كل من شهد الهلال وليس كذلك ومنكم في موضع الحال من الصائم المستكمل في شهد فيصحب فيحذف تقديره كأنكم . وقال أبو البقاء : في منكم في حال من القائل وهي متعلقة بشهد فتقص أن حكمه حالاً يوجب أن يكون الناس عدداً وجعلها متعلقة بشهد يوجب أن لا يكون حالاً فتدفع في منكم في من قوله في من شهد في القدر أنها شرطية ، ويغوز أن تكون موصولة وقد مر نظائره . ولما الجمهور سكون اللام في قبضه أجروا ذلك على عرى فعل جمعوا وأحفظوا بالكسر وفرا أبو عبد الرحمن تسمى والحسن والزهرى وأبو حنيفة وعيسى التميمي وكذلك أبو داود الأموي في جميع حركات نحو نليكتب ونسأل بالكسر وكسر لام الأمر وهو مشهور لغة العرب . وغلة ذلك ذكرت في النحو ويقل صاحب (التسهيل) أن فتح لام الأمر لغة وعن ابنه أن لفتح لغة بني سليم . وقال حكاها غيره . وظاهر كلامها الإطلاء في أن فتح اللام لغة ونقل صاحب كتاب الإعراب : وهو أبو الحكم بن عذرة المحاصردي^(٤) عن « نراه » أن من العرب من يفتح هذه اللام لمنفعة الياء بعدها قال : فلا يكون عن هذا الفتح أن الكسر من بعدها أو صد انتهى كلامه وذلك نحو في ليند في (حمزة : ٤) ولتكره ريداً ، وتكره حمزاً وخالداً وقدموا دلاصل لكم في ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر في تقدم تنسب هذه الجملة وذكر دبعة تكرارها على تقدير أن شهر رمضان هو قوله في أيام معدودات في ذاتي ذلك عن إعادته هنا في يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر في تقدم الكلام في الإضافة في قول : فإذا أراد الله بهذا شيئاً ولا زيادة هنا إما أن ينهي على أنها فتنتج إلى حذف ، وبذلك قد صلب والمشتبه . يريد الله أن يأمركم بما فيه يسر وإما أن يتجاوزها عن يطلب أن يطلب الله منكم اليسر ، والغضب عندما غير الإضافة وإما احتج ابن عدي بن تاروق لأن ما أراد الله كائن لا بد منه على مذهب أهل السنة ، وعلى ظاهر الكلام لا يكره يقع عسر وهو واقع . وأما على مذهب المعتزلة فتكون

(١) نظر صاحب من جبر ٤١٩/٢ ٤٤٠ ١٥١

(٢) عبيدة بن عمرو السلمي بإسكان اللام . فبينة من لا كال من فية . كان موازى شرعاً في المصنف ، العام توي سنة اثنين ومبعوث وقبل أحدث الخلاصة ١٠١٧/٢ .

(٣) نظر الكشاف ٢١٨/١

(٤) المحصر من عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأسدي الأديبي الخصم . أي توأمتهم اعطى منه شواهد

الآية هل ظاهرها ولراد ينمى إلى الأجرام باليد، وإن المفضل بنفسه كالأله ويأتي أيضاً تنمياً إلى الأجرام منه وإلى المصدر باليد، قال :

زَادَتْ عِزّاً بِفَهْرٍ وَزُرْ بِرْدَ عِزّاً لَعَنَسِي بِسَقْوَانِ فَتَنْظُمُ

قالوا يريد هذا بمعنى أراد لهم مصارع أريد به الماضي و الأولى أي براد به الحالة الفاعلة هنا لأن المصدر هو الموضوع لما هو كائن لم ينقطع والإرادة صفة ذات لا صفة فعل فهي ثابتة له تعالى دائماً وظاهر اليمر والمعر العموم في جميع الأحوال النبوية والآخرية . وفي الحديث من الله يبر ولا ينز ولا ينسر ومن حريين أميرين إلا نذر أيمرها في القرآن في ما جعل عليكم في الدين من حرج في [الحج : ٧٨] ووضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم في صدر في العمود في اليمر نظر المبرض والمنافر اللذين ذكر حكمهما قبل هذه الآية ويتدرج في العموم في المعر صومعها لما في حالتها لموضر والمعر من الشقة والتعسير وروي عن علي « وء ابن عباس » رد عاهد « وء الصحاك » أن اليمر انقطر في السفر والمعر العمود^{١٢} فيه ، ويعمل تفسيرهم على التشبيه بغيره من أفراد العموم ، ونسب أن مثله بذلك لأن الآية جاءت في سياق ما قبلها مدخل فيها ما قبلها دخولاً لا يمكن أن يخرج منه وفي (المنصب) في يريد الله بكم اليمر في كافي عن قوله في ولا يريد بكم المعر في وأما عزز توكيد انتهى . وقرأ ، أبو جعفر ونجاشي بن وثاب « وء ابن هرمذ » وء عيسى بن عمر « اليمر والمعر يضم اليمر ويجوز بالاقول بالإسكان في وفتكلموا العدة في قرأه أبو بكر « وء أبو حمزة » وبخلاف عنها وروي مشدداً المجر مفتوح الكاف والناقون بتخفيف وإسكان الكاف وفي اللام أفعال . الأول : قال « ابن عطية » : هي اللام انداسة على المفعول كائن في قولك ضربت لزيد المعنى ويريد إكمال العدة وهي مع الفعل عدة . بأن كان الكلام ويريد ، لأن تكلموا العدة هذا قول البصريين ونحوه . قول أبي صبر

أريد لأتقى ذنوبها فكأننا نذنب لذي : إلى كُتْلٍ عَمِيْرٍ

انتهى كلامه ، وهو كما حوذه ، والمعنى في^{١٣} قال كأنه قيل يريد الله بكم اليمر ويريد إكمال لقوله في يريدون ليطعلوا في (الصد : ٨٠) وفي كلامه أنه معطوف على اليمر .

وملخص هذا القول أن اللام جاءت في المفعول المؤخر عن الفعل وهو ما نصرا على أنه قيل أوضروا ، لكن يحس ذلك ما بعده من الفعل بالفصل فكانه ما أخذ فعل معنونه وهو يبر ومصل بنديا بديته وهي ولا يريد بكم المعر بعد العمل عن غرضه فعوى ، باللام كحالها إذا تقدمت فزيد غريبت لأنه بالتضم وتأخر العامل صحف العامل عن الوصول إليه فعوى باللام إذ أصل العامل أن مقدم وأصل المفعول أن يتأخر عنه ، لكن في هذا القول يصح أن يعد اللام المراد به ربه بعد ولي كلام « ابن عطية » تنوع وهو في قوله وهي يمي باللام مع تحمل بغير تكملوا مقدرة بأن وليس كذلك بل نأ مفسرة بعدها واللام حرف جر وبيان ذلك أنه قال كان الكلام ويريد لأن تكلموا العدة فظهر أنه بعد اللام فتصح لفظه أن تقول وهي مع الفعل مقدرة أي بعدها وقوله هذا قول البصريين ونحوه قول أبي صبر أريد لأتقى ذنوبها لسن كما ذكر في ذلك مذهب « الكسائي » وء لغراء « وما أن العرب لحمل لام كي في موضعين في أريدت وأمرت قال تعالى (يريد الله

١٢: انظر تفسير ابن عطية

١٣: آخر الكتاب ٢٢٨:١

سَيِّئَ لَكُمْ: (مرحبون ليظفروا) (وان يظفروا) (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)

وقال الشاعر:

أريد لأني بذكرها

وقد نعالى وأمرنا أنسلم (دُنْ اسلم) وهذه سبويه وأصحاحه إلى أن اللام هنا بلفظة على حافا ، وأن مضمره بجمعا ، لكن الدرس جعلها مقدرة بمصدر ، كأنه قال : الإضافة للبيان وإرفاق لهذا وذهب بعض الناسر إلى زيادة اللام ، وقد أمعنا الكلام على هذه الصفة في كتاب «التكميل في شرح التسهيل» ونطالع هناك وتلخص ، إذ ذكرناه أن ما قال من أنه قول البصريين ليس كما قال ، وإنما يمتحن قوته وهي مع الفعل مقبضة بأن على قول «الكسائي» و «الفراء» لا على قول البصريين وتنفص قول «ابن عطية» أيضا لأنه قال هي اللام الداخلة على المفعول الثاني في قولك صرمت لزيد المعنى ويريد بكلام نعمة . ثم قال : وهي مع الفعل مقبضة ما دمن حيث جعلها إضافة على انفعول لا يكون جزءا من المفعول وهي حيث قدرها بأن كانت جزءا من المفعول لأن المفعول إنما يسبب منه مع الفعل فهي جزء له والثاني الواحد لا يكون جزءا لشيء غير جزءه فتلخص وأما تخوير الرغشري^(١) أن يكون مبطوعا على اليمر فلا يمكن إلا بزيادة اللام وإصهار أن بعدها أو يجعل اللام لمعنى أن فلا تكون في مضمره بعدها وكلامه ضعيف القول الثاني أنه تكون اللام في وتكتمل العدة لام الأمر قال «ابن عطية» ويحتمل أن تكون هذه اللام لام الأمر والرو عاقفة حقة كلام على حقة كلام تنهى كلام

ولم يذكر هذا الوجه فيه وقصدا عليه غير «ابن عطية» ويضعف هذا القول أن النحويين قالوا : أمر الفاعل المحاطب فله الصفات قالوا أحدهم لفظ رديئة قليلة وهو لم ير أنه المحطاب ولا لام الأمر جعلها واللفظ الأخرى هي حقة العصبية ، وهو أن يكون انفعول غريب من صوب المضارعة ومن كلام ويضعف هذا القول أيضا أنه لا يتر على أحد من لغوا أنه قرأ بـ يسكان هذه اللام ، فهو كانت لام الأمر لكانت كسائر نحوونها من القراءة بالوجهين فيها يدل ذلك على أنها لام الجر لا لام الأمر وقول «ابن عطية» ولو لو عاطفة حقة كلام على جهة كلام يعني أنها إذا كانت اللام بالامر كان العطف من قبل عطف الجمل وإذا كانت ككلام في ضربت لزيد كانت من قبل عطفت المفردات . الثوب الثالث : أن تكون اللام للتعليل وتختلف قائله هذا القول على أقوال . أحدهم أن تكون الواو عاطفة على حقة محدودة التدوير تبعثوا ما تعملون وتكتملوا العدة قاله «الرغشري»^(٢) ويكون هذا الفعل للتعليل على هذا القول إرادة اليمر . الثاني : أن يكون بعد الواو عمل محذوف هو المعامل المتعدير ويعل هذا لتكتمل العدة فإنه «المر» . الثالث : أن يكون مبطوعا على حقة محدودة وقد حذف معلوما التدوير فعل الله ذلك سهل عبيكم وتكتملوا فإنه «الرجوع» . الرابع : أن يكون العمل لمعنى معدرا بعد انجذاب نفسه وأن تكملوا العدة وخلص لكم هذه ارجحة قال «ابن عطية» وهذا فرق بعض «الكويين» . الخامس : أن اسو وإرادة التدوير يريد الله بكم ليس لتكتملوا العدة وهذا قول ضعيف السادس : أن يكون الفعل للتعليل مبطوعا بعد قوله وتكتملوا تشكروا في وتغديره شرع ذلك قاله «الرغشري»^(٣) قال ما نصه : شرع ذلك يعني حقه ما ذكر من أمر لشاهد بصوم الشهر وأمر المرحض له بمراعاة حقه ما أعطى فيه ومن الرجوع في إمامة القطر فقولوا تكملوا علة الأمر بمراعاة العدة وتكتملوا علة ما علم من كيفية القضاء والرجوع على عهدة القطر وتكتملوا تشكروا على الرجوع والتيسير وهذا نوع من اللعب بلفظ الملك . لا بكلمة ينتمي إلى بيته إلا التناهد المختلف من علمه البيان انتهى كلامه . والآله - واللام في قوله وتكتملوا

(١) مقرر الكشاف ٢٢٨/١

(٢) مقرر الكشاف ٢٢٨/١

(٣) مقرر الكشاف ٢٢٨/١

العدة في الظاهر ثلثا للمعد ، فيكون ذلك راجعاً إلى قوله في عدة من أيام أخر في وتكبر من لفظ في مرغبه أو مسبه عدة الأيام في أظفر به ، بأن يفسره مشهد ، ومن عدة أفعال سواء كان نفعه وعقرس بدأ أو كان ثلاثين فتكون العدة راجعة بذلك إلى شهر رمضان المأمور بصدقه في وتكبرو الله على ما هناك في معطوف على وتكلموا العدة والكلام في الهم كالكلام في لأم وتكلموا ومعنى التكبر هنا تعظيم الله وإكثاره ، فلا يتخصر ذلك لفظ التكبر من عظم الله ورضي عنه بإشياء من أفعاله الله . الله عليهم وقيل ، هو التكبر عند رؤية هلال في آخر رمضان ، وروي عن ابن عباس أنه قال حق عن النبي إذا رأى هلالاً شأل أن يكبر ، وقيل هو التكبر المشهور في العيد وقال ابن عباس هو التكبر يوم الفطر وخفف في عنه وفي كيفية فعله ، ابن عباس ، يكبر من رؤية هلال إلى انقضاء لخطه بمسك وقت خروج الإمام ويكبر تكبيرة واحدة ، وهو قوله : شفعي ، من رؤية هلال إلى خروج الإمام إلى الصلاة ، وقال ابن عباس : الله ، مالك من حبر يخرج من حربه إلى أن يخرج الإمام وروي ابن عباس ، والله من ربه ، عرج قبل طلع الشمس فلا يكبر في طريقه ولا ، حلومه حتى يطلع الشمس ، ابن عباس : الطلوع فتكبر في طريقه إلى المسجد فإذا جلس حتى يخرج الإمام واختار عنه أحمد ، فضل الأثر عنه أنه إذا جاء إلى المجلس فضع يده على يمينه ويخرج الإمام ويقل جل من الله بقطع حد فراج الإمام من المحبة واختلج في الأصحى فقال : مالك وم ، الشفعي ، و : أحمد ، و : أبو يوسف ، و : محمد ، الفطر والأصحى سواء ، في ذلك وبه قال ابن عباس ، و : أبو مسلمة ، و : حريز ، و : قال أبو حنيفة ، يكبر في الأصحى ولا يكبر في الفطر ، وكيفيته عند الجمهور الله تكبر الله أكبر الله تكبر ثلاثاً وهو مروي عن جابر ، وروي بكر ، ومن سبغ ثلث التكبير منهم من يقول لله أكبر لله أكبر لله أكبر ، وسجد الله تكبراً وأصابعاً ، وكان ابن المبارك ، يقول : الله أكبر لله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ، وقد أخذ الله أكبر على ما جاء ، وفي ابن السكيت : قال مالك ، لا إله إلا الله ، قال : من الحرم ، اختار عثمان بن النخعي وهو جاهر بكتابه ، قال : أحمد ، من واسع ومجمع هذه الألفاظ في ، في انتقاء ، راجع في ، انتخب ، أن يقال بعده هو في يوم رمضان وأن تكبر الله هو هذا الانتقاء على ما هو في هذه لفظاً وليس بمعنى الله عليهم ، قال : لأن تكبر الله تعني تعظيمه ، هو واجب في جميع الأوقات وفي كل الطاعات ، فلا معنى لتخصيصه بهذا على ما نقل بنكبر وفيها أشعار بالعناية كما تقول أشكرك على ما أسديت إلي قال أبو حنيفة : لا ، وإنما حتى نل التكبير بحرف الاستعلاء ، تكونه مصدراً من الحمد ، كأنه قيل وتكبر الله حامداً من كل ما هناك من بغير كلامه

وقوله كأنه قال وتكبروا الله حامدين على ، هذا كما هو نصب معنى لا تغيبوا عراب ، هو تكون تعظيم إعراب لم يكن على متعلقات بتكبروا العدة ، معنى الحمد ، إنما كانت تكون متعلقات بعباد من التي قبلها ، لا تغيبوا ، إعراب هو أن تقول كأنه قيل ولتحمداً لله بتكبير على ما هناك ، كما قدر الناس أن يولموا قتل الله زيداً عي ، أي : عيرته الله زيداً عي ، فقلت وفي قول الشافعي ،

وسركته يوم الزفاف ما أنا صوابين ، يعبرون في طعن الأجر والخلق ،

أي يتكلمون بالنصب في طعن الأجر والفضل في ما أب صدرية أي على حسابك ، يتوزون أن يكون ما يعني السوء ، ومع ذلك لا يحتاج إلى حديث أخرجه حذف العائد عن ما أي عن الذي ذكره ، وفقدناه مصدراً لا مجرداً ، ولا

١ : تفسير شعري ، ١ : ٢٢١ ، ص ١٨٢ في ١٨٩

٢ : تفسير الشعري ، ١ : ٢٢١ ، ص ١٨٢

٣ : تفسير الشعري ، ١ : ٢٢١ ، ص ١٨٢ ، في ١٨٩ ، الآثار لابي نصرى (١ : ٢٢١)

بالإيمان ليكون حذقه أسهل من حذقه مجروراً والثاني حذف مضارع به يصح الكلام التقدير على البيع الذي هذاكم وما أشبه هذا التقدير بما يصح به معنى الكلام والظاهر أن معنى هذاكم حصول الهداية لكم من غير نصيب ، وقيل : ألقى هذاكم لا ضل فيه النصارى من تبديل مباحهم ، وإذا كانت بمعنى الذي فالق على ما أوشدكم إليه من شريعة الإسلام في ولعلكم تشكرون في هو ترجع في حق البشر على معنى الله في الهداية ، تفاء ابن عطية فيكون التكرار على الهداية وقيل المعنى تشكرون على ما أنعم به من ثواب طاعتكم . وقال الزعزعي (١) ومعنى ولعلكم تشكرون وإبراهيم أن تشكروا فتأول الترجي من الله على معنى الإبرادة وجعل ابن عطية والترجي من المخلوق إذا المترجي حقيقة يستحيل على الله فلذلك أوله الزعزعي (٢) بالإبرادة وحمله ابن عطية من البشر والقولان متكافئان وإذا كان التكليف شاهداً ناسب أن يعقب بترجي التقوى وإذا كانت نسيرواً وخصوصاً ناسب أن يعقب بترجي الشكر ولذلك ختمت هذه الآية بقوله في لعلكم تشكرون في لأن قبله ترخيص للمريض والمسافر والفطر وقوله في يريد الله بكم اليسر وجاء عقب قوله في كتب عليكم الصيام لعلكم تتقون في وقوله في ولكم في القصاص حد في ثم قال في لعلكم تتقون في لأن الصيام والقصاص من أشد التكاليف وكذا يهيئ أسلوب القرآن فيها حوشاق ولها فيه ترخيص ، لو ترجمه فينبغي أن يلاحظ ذلك حيث جاء فإنه من محاسن علم البيان في وإما سلك عبادي حتى غلب قريب في سب النزول فيها قال الحسن : إن قوماً قيل اليهود ، وقيل : المؤمنون قالوا للنبي ﷺ : أغرب ربنا فتاجبه أم بعد فتأديه (٣) وقال : عطاء ما نزل في وقال ربكم ادعوني استجب لكم في قال قوم في أي سأله يدعو ، فنزل في وإذا سألك في ومتاسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما تضمن قوله في ولتذكروا الله على ما هذاكم ولعلكم تشكرون في طلب تكثيره وشكره بين أنه مطلع على ذكر من ذكره وشكر من شكره بسمع تداه ويجب دعاءه أو رغبة تنبيهاً على أن يكون ولا بد مسبوقة بالثناء الجميل والكاف في سألك مخاطبة للنبي ﷺ وإن لم يجر له ذكر في اللفظ لكن في قوله في الذي أنزل فيه القرآن في أي على رسول الله ﷺ . فكانت قبل أنزل عليكم فيه القرآن دعاء هذا الخطاب مناسباً لهذا المحذوف وعبادي ظاهره المعلوم وقيل أنه به الخصوص إما اليهود وإما المؤمنون على الخلاف في السبب وأما عبادي وهي عاصميه فيه الله تعالى وهو من باب الالتفات لأنه سئ ولتذكروا الله فهو خروج من غائب إلى متكلم وعبي متعلق بسألك . وليس المقصود هنا عن ذلك ، لأن الجواب وقع مقوله في غاي قريب في والقرب المسبوق إلى الله تعالى يستحيل أن يكون قريباً بالمكان وإما القرب هنا عبارة عن كونه تعالى سامعاً لدعائه مسرعاً في إجابة طلبه من سأله فمثل حالة تسهيله ذلك بحالة من قرب مكانه عن يدهوه فإنه أقرب المسافة بحسب دعاءه ونظير هذا قوله تعالى (ونحن أقرب إليه من حسبي الوليد) وما دوى من قوله عليه السلام هو بينكم وبين أحبائي وأحلكم ، والغناء في قوله غاي قريب جواب إذا وتم قول حذف تقديره فقل ثم إلى قريب لأنه لا يترتب على الشرط القرب إنما يترتب الاختيار عن القرب في فجب دعوة الداعي إذا دعاه في أجب إما دعة لأقرب أو غير بعد خير وروحي الضمير في غاي فقل ذلك جله أجب ولم يراع الخبر فيحيي في يجب على طريقة الإسناد فلما ثبت طريقان للمعرب أشهرهما مراعاة السابق من تكلم أو خطاب كهدا وكقولهم بل أنتم قوم نفقون بل أنتم قوم تجهلون . وكقول الشاعر :

وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سَهْلاً

والطريق الثاني مراعاة الخبر كقولك أنا رجل يمر بالمعروف وأنت أمركم يريد الخبر والكلام على هذه المسألة منع في علم العربية ، وقد تكلمنا عليها في كتابنا الموسوم بـ «مناجاة السالك» والعمل في إذا قوله أجب . ودوي أنه نزل قوله

(١) انظر الكشاف ١/٢٨٨ .

(٢) انظر الكشاف ١/٢٨٨ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١/٢٨٢ .

﴿ أحب دعوة الداع إذا دعان ﴾ لما نزل ﴿ في قريب ﴾ وقال المشركون : كذب ، فكبر فرياً من منابيه على قولك سبع سموات في غلظ سمك كل سماء خمسمائة عام وفي ما بين كل سماء وسماء مثل ذلك ، حين نقول أحبب أن ذلك القرب هو الإجابة والقرية وظاهر قوله ﴿ أحب دعوة مداع ﴾ عدم الدعوات إلا لا يريد دعوة واحدة والماء في دعوة ما لست للمرة بألفا المتصل هو ما بين كل فعله نحو رجه ولفظ غير المداع لأنه لا بد من داع مخصوص لأن الألف والتلام مع بيت للمعنى وإلى هي المسموم والظاهر تفيد الإجابة بوقت الدعاء ، والمعنى على هذا الظاهر أن الله تعالى يعطي من سانه ما سانه وذكرنا قبده أن هذا الكلام ونحوه كانت فقيدت الإجابة بمثلها الله تعالى ، فغير أن شئت ويصل عليه انصريع بهذا القيد في الآية . أخرى فيكتب ما تدعون إليه إن شاء وتقبل بوقت الفضاة أي أحبب إن وقر فضائي ، وهو راع لغز المشية ، وقيل : يكون لصيرون حرم ، سائل أي إن كان حرم ، وقيل يكون المنزول غير محال وقد ثبت بصرح العقل وصحيح انقل أن بعض الدعاة لا يجبه الله إلى ما سأل ولا يطلع المقصود مما سأل ، فخصصوا الداعي بأن يكون مطلقاً مخلصاً لخاصته . وقد صح أن رسول الله - ﷺ - قال : في الرجل يظلم : " سمر " شعث " عمر " يد يديه إلى السماء يا رب ويطعمه حرام ويمسكه حرم ويشره حرام ويغني بالحرام صاني بسحاب له ، قالوا : ومن شرهه أن لا يزل فسر السمحيم " يستحب " لا يندكم ما لم يجعل مفرق قد دعوت فلم يستجب له " وبعض الدعاة بأن يدعو بسمره إلى ما لا يطلع ولا يطلع ربح ولا يعصيه ، حتى الصحيح عن " أن سبيد " قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم ^(١) يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا فسوق ، حم إلا أعطاه الله نازلاً وتعالى إحدى ثلاث إن لم يجعل له دعونه إثم أن يشتره إثم أو أن يكف عنه من سببه نزلها ، ويسفي أن يكون الدعاء بالناظر وأن لا يعصده فيه السجع سبع الجملاء وأن يكون غير مشحون . وترنخي لإجابة من لأزمان عند السحر وفي الفتى ، الأخير من " حين روقت العطر وما يدبر الأذان والإقامة وما بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء وأوقات الاضطراب وحاله السحر " مرض وقد نزل المطر والسف في سبيل الله والعيدين والساعة التي أحمرها التي تظلم في يوم الجمعة وهي من الإجابة إلى فراغ الصلاة ، كذا ورد مفسراً ^(٢) في الحديث وقيل بعد عصر جمعة وعندما نزول الشمس ومن الأمان في الكلمة ، تحت ميزاب وفي الحرم وفي حجرة النبي ﷺ والجامع الأقصى ، ولما كانت الدعاء بالأوصاف ، حتى تقدمت قلب على الطل قبل دعائه ، ولما كان كل عمل غير تلك الأوصاف فلا يجسر من رغبة الله ولا ينفع وجاءه من فضل فإن الله تعالى قال ﴿ قل ما يجادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحم الله ﴾ وقاله مفسراً ابن عيسى : لا تمن أحد من الدعاء ، ما يعلم من نفسه ذلك الله تعالى قد أحباب دعاء ، شر " حق " ليس فالرب فأصغر إلى يوم يحشون وقالت العنزة الإجابة غنصة بالمؤمنين الذين آمنوا ولم بأسوا ، إنهم يظلم لأن وصف الإنسان بأن الله أحباب دعوت صفة مدح وتعظيم وإعزاز لا يستحق لتعظيم بل القسوة قد يطلب شيء لنفسه الله ولا يسمى إجابة . قيل والدعاء أعظم مقامات العبودية لأنه يظهر الاعتزاز بالله تعالى والشرع قد ورد بالأمر به وقد حدث الأنبياء والرسل وزلت بالأمر به الكتب الإلهية وفي هذا رد على من زعم من الجهل أن الدعاء لا فائدة فيه وذكر شيئاً أنه على ذلك وقد أهل العلم بالشرع وقبوا الأولى بالعبادة المخصوصة والسؤال ، إلى الله تعالى . ونصها إجابة لأنه لما روي من المصوحس الدقة عن الترتيب في الدعاء والاحت عليه ، وقال قوم من يقول منهم بعض أناس أنهم عماء الخليفة يستحب الدعاء فيها بتعلق بأمر الأسماء وأما ما يتعلق بأمر الدنيا فانه ممكن فلا حاجة إليها وذلك قوم منهم من كان في حالة الدعاء ، أصحاح وقوله " طيب وسره أفضى يغيبه أركي حليد " وإن كان في الترك أصبح فلا يندفع عن الدعاء أولى به . وقال قوم منهم ترك الدعاء في كل حال

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥٩٦٦ وهو عند مسلم في الرقعة بعد الترمذي في تفسير

(٢) ١ - ٢ : م ٢٠٩ : ١٦٤ في ذكر الدعاء ، ما رواه أنه يستحب للداع أن يدعو بالله تعالى

(٣) أخرجه الترمذي في : أدب المفرد (٦١٠) وأحمد في المسند ١٨٢٣ وأبو بكر في المستدرک ١٩٣١ والبيهقي في الصمد ٩٩٦

(٤) من حديثه ، أخرجه مسلم ٢٨٤١٧ في نسخة باب في صلاة من في يوم الجمعة ٨٦٣ / ١٦٦ .

أصلح لما فيه من الخفة بطل وعدم الاعتراض ، ولأنه اعتبار والمعرف ليس له احتبار . وقال قوم منهم ترك الذنوب هو الدعاة لأنه إذا تركها نولى الله أمره ، وأصلح شأنه . قال تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ وقد نزلت الإجابة والدعاة هنا على وجوه . أحدها : أن يكون الدعاة حذرة عن التوحيد والثبات على الله لاك دعوته ووجبه . والإجابة عبارة عن القبول لما سمي التوجه دعاء سمي القبول إجابة لتجانس اللفظ . الوجه الثاني : أن الإجابة هو لسماع فكانت قال اسمع . الوجه الثالث أن الدعاة هو التوبة عن الذنوب لأن التائب يدعوا عنه الثمرة والإجابة قبول الثمرة . الوجه الرابع : أن يكون الدعاة هو العدة وفي الحديث : الدعاة : الصاعدة : قال تعالى ﴿ وفان ركم ادعوني استجب لكم ﴾ ثم قال ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي ﴾ والإجابة : عبارة عن الرفاه بما غسن للمطيعين من التواب . الوجه الخامس : الإجابة أهم من أن يكون بإعطاء المسؤول وينفعه فالتعني أي احتار له خير الأمرين من المعاد والرذ وكل هذه التفسيرات خلاف الظاهر . ﴿ فليستجيبوا لي ﴾ أي فليطعوا بواجبي ثم إذا دعوني فانه : تعلق : ﴿ فيكون استعمل دجاء بمعنى الطلب كاستغفر وهو كثير فيها أو فليجيبوا لي إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة كما في آيهمهم إن دعوني لمخرجهم فانه : يجعله : وأبو عبيدة : وعبرها : ويكون استعمل به بمعنى أفعل وهو كثير في القرآن : فاستجيب لهم ربي أم لا ؟ فاستجيبوا له ويهنا له يعني : إلا أن تعديته في القرآن باللام وقد جاء في كلام العرب معنى يتبعه . قال :

فَدَعُ دُعَايَا مَنْ يُجِيبُ رِسَّ الدُّنَا فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَحَسِبَ^(١)

أي فلم يجبه ومثل ذلك أعني كون استعمل سياض أفعول فاعله منبئ بمعنى أبل واستعمل الزرع وأصعد واستعمل التي . وأجبل : متاخر وأتأخر ويكون : يستعمل موافقة لأفعل متعدياً ولازماً وعدا للتعني أحد التعاني التي ذكرناها لاستعمل في قوله : ﴿ وليستسعين ﴾ . وقال : أبو رجاء الحراساني : . منه فيدعوا في وقت : الأحضر . : فدعوا الإجابة وقال : بجاءه : أيضاً : أريج : فليطعوا^(٢) . وفي الاستجابة هنا التلبية وهو ثبت اللهم لك واللام لام الأمر وهي سائلة . ولا نعم أحداً أفرأها : تكسر : فليؤمنوا بـ ﴿ معطوف على : فليجيبوا لي ﴾ ومثناه الأمر بالإيمان بالله رحله على الأمر بإثبات الإيمان به بعد لأن صدر الآية يقتضي أهم مؤمنون ، فذلك يؤول من الدعوة أو على إحصاء الدين وتدعوة والعمل لو في التواب على الاستجابة في الطاعة أو الإيمان وتوابعه أو بالإيمان في أي أجيب دعاءهم خمسة أقوال آخرها : لأبي رجاء الحراساني : ﴿ لعلمهم يرشدون ﴾ قراءة الجمهور ففتح الياء وصم الشين وقرأ قوم ﴿ يرشدون ﴾ مبنياً للمفعول وروي عن أبي حنيفة : وأمرهم بين أبي حنيفة يرشدون بفتح الكه وكسر الشين وذلك باختلاف عنها وعبري : أيضاً : : يرشدون ، ففتحها وانضم أهم إذا استجابوا الله وأمرأ به كانوا على رجاء من حصول الرشده لهم وهو الانتهاء لمصالح دينهم وحبهم وختم الآية برجاء الرشده من أحسن : أشياء لأنه تعالى لما أمرهم بالاستجابة له وبالإيمان به تبعه على أن هذا المتكاتب ليس الغرض منه إلا وصولك بعتك إلى رشادك في نفسك لا يصل إليه تعالى منه شيء من منافع وإنما ذلك مختص بك . ولا كان الإيماء شبه بالطريق المسلول في القرآن ، مناسب ذكر توشاد وهو الهداية كما قال تعالى ﴿ هدنا الصراط المستقيم ﴾ ﴿ ونذك لتهدني إلى صراط مستقيم ﴾ ﴿ وهدنا الصراط المستقيم ﴾ ﴿ فاعل لكم ثلثة المصميم المرت إلى ثلاثكم ﴾ سب نزول هذه الآية ما رواه البخاري : عن البراء لما نزل صوم وعقائد كله وكان رجال يخبرون أنفسهم فزلت ، وأبل كان الرجل إلى أمسى حل له الأكل والشرب والجماع إلى أن يصلي نساء الأخرى ، أو يرقه فإذا صلاها أدركه ولم يعط حرم عليه ما حل

(١) ثبت من الطبري لكعب بن سعد المنوي . المنهك (٢١٩/٦١) والأمازي لمر شجري (٦٢/١) لأصمعيث (٩٦/٦١) وفي التهذيب سقط د لثني : بدلاً من قلنا .

(٢) أخرجه الطبري ٢٨٤/١٣ صغير الفريسي ٢٠٩/٢٠ البحرى ٦٨٤/٦ .

في قيل إلى العائلة ، وثم اعمر ، وانما الانصاري ، وجملة من النصحة والاعمال اجنبية بعد انقطاع الانحلال ، وان
 ليس من صفة الانصاري ، وما قيل ان بعض اصحابنا اعشى هذه هي المصاف التي قد ذكر ذلك نسي في قوله
 وقال بعض المفسرين : من الآية في قوله فذكرت يجعل ذلك مسبباً لخصه جميع المفسرين ، بل هو الآية هذا الحكم العبدية
 وهذا هو هذه الآية في قوله من الآيات ، انما هو في هذه الاحوال التي تعرض لخصه ، وما كان انتاج ذلك الضوم انما كتب
 عليها كاتبت على القديس من نسله ، انهم عموم تشبه في الكتابة وفي العدد وفي النسل وفي النسل في النسل ، وفي
 اهل الكتاب قد اشرنا في ذلك اكل دخل والشرع وجعل في صميمه بعد ان يامروا ، وفي بعد العشاء وكان المستعمل
 لذلك طمحي تعمر وليس ما ذكرناه في هذا النزول انما هو ذلك من ذلك قيل في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 ايضاً قد تعذر في آخر آية النصيب في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 ان كان حراً ما قيل ذلك ، وفي مقدمه على ذلك في حاشية النزول ، وكذا انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 حاشية في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 الحاشية في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 واما ان يكون من باب الاثبات بعد الخروج من صميم الميراث في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 ولستم متعلقين باحد وهو انتم ، لان قوله صحيح ، والله تعالى على كل شيء قدير ، ولا يملك احد من الخلق من الخلق
 وانما هذا انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 بحاشية في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 ويذكره في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله

يَسْغُفَّرُ لَكُمْ عَنْ ذُنُوبِكُمْ رِجْلُ الْبَيْتِ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ

ان تصدروا بوضع اللام في قوله وكما خرجوا قوله (انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 وقد اجمعوا في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 يكون الذي دلالة ، وانما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 وفيما عيه الله ، انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 القريب من هذه الآية ، انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 حده ، وعذري في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 ارجع امرأتي من غير اللط وأصاف النساء ، انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 مزوج امرأتي من غير اللط وأصاف النساء ، انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 امرأتي من غير اللط وأصاف النساء ، انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله
 منها بانه من انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله

(١) تصدروا في قوله

(٢) الباء من قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله

(٣) انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله انما هو في قوله

هو سكن^(١) لكم أي يسكن بعضكم إلى بعض كفقره (وهو الذي حمل لكم الليل لباساً ونوم سباتاً) وهذه الجملة لا موضع لها من الإعراب بل هي مستأنفة تاليان لسبب الإحلال وهو عدم الصبر عنين لتوبيخ لكم في المخالفة كاللباس وقدم في هن لباس لكم في عمل قوله في وأمن لباس هن في لظهور احتياج الرجل إلى المرأة وفلة صبره عنها والرجل هو البهدي، بطلب ذلك الفعل ولا تكاد المرأة تطلب ذلك الصبر ابتداءً لغلبة الحياء عليها حتى أنه بعضهم نشر ووجهها عند التوافقة حتى لا تنظر إلى زوجها جاء وقت ذلك الفعل جمعت الآية ثلاثة أنواع من لبان الطبيب المعنوي بقوله أحل لكم فإنه ينضوي تحريماً سابقاً فكانه أحل لكم ما حرّم عليكم أو ما حرّم حل من فيلكم والكتابة بغونه الرفع وهو كتابة عن الجماع والاستعارة البهيمية بقوله هن لباس لكم وأورد اللباس لأنه كالنصير يقول لا يستعارة لباساً في علم الله أنكم كنتم تحتفون أنفسكم في إن كانت علم معداة تحدي عرف صدقت أن صد المتفون أو المتعلمة التي هي لها في الأصل فسدت مسد المعصوين على مذهب سيويه وقد قلده لنا نظير هذا وتحتانون هو من الخيانة وافعل بها بمعنى فعل فاختد بمعنى خلد كالخندر بمعنى قتل قيل وزيادة الطرف، نقل على الزيادة في المعنى واختيان هنا معبر به عما رقعوا فيه من المعصية بالجماع وبذلك بعد شرم وكان ذلك خيانة لأنفسهم لأن وبال المعصية عائد على أنفسهم فكانه قيل تظلمون أنفسكم ترتفعون صفها من الخير وقيل معاذ تستأثرون أنفسكم فيها يسلم عنه وقيل معناه تتهمدون أنفسكم بإثبات نسايتكم يقال غنّ غنّ تقول بمعنى تهمة فتكون لثون بدلاً من الكلام لأنه باللام أشهر . يقال أو مسلم : هي عبادة عن عدم الوفاء بما يجب عليه من حق النفس ولذلك قال أنفسكم ولم يقل الله وظاهر الكلام وقوع الخيانة منهم لدلالة كان على ذلك وللتقل الصحيح في حديث الجماع وغيره وقيل ذلك على تقدير ولم يقع بعد ونلقى تخافون أنفسكم لو دامت تلك الحرمة وهذا فيه ضعف لوجود كان ولأنه إحصاء لا يدل عليه دليل ولشأنه ظاهر قوله في فتاب عليكم وعما عنكم في في فتاب عليكم في أي قبل نوبتكم حين تبس بما لا تكتسب من المعصية وقيل معناه تخفف عنكم بالترخصة والإباحة كفقره علم أن لم تحصوه فتاب عليكم فصيام شهرين متتابعين توبة من الله ، لقد تلب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ، معناه كله التبعيف وقيل مثله أسقط عنكم ما افترضه من تحريم الأكل والشرب والجماع بعد العشاء أو بعد التيمم حل الخلاف وهذا القول راجع لمعنى القول الثاني في وعفا عنكم في أي عن ذنوبكم فلا يزاخركم ويقول التوبة هو دفع الذنب كي لا يذنب^(٢) التوبة تتجر المحرمية^(٣) والمعفو تعصية أثر الذنب فيها وإيجاع إلى معنى واحد راجع بسبب المعالفة وقيل المعنى سهل عليكم أمر التماس فيها يؤتف أي ترك لكم التحريم كما تقول هذا شيء معفو عنه أي مترك . ويقال : أعفاه عفواً أي سهلاً لم يكلفه إلى سؤال وحسرى القوس شاكين عفواً أي من دأته من غير إزعاج واستدعاء ضرب بسيط ، أو نخس بمجاهد في فلان بأشروهن في نقدم الكلام عن الآن في قوله (قالوا الآن جئت بالحق) أي هذه الزمان أي ليلة الصيام بأشروهن وهذا هو براد في الإباحة لتكون ورد بعد للمهي ولأن الإجماع اتفق عليه والمباشرة في قول الجمهور والجماع وقيل الجماع في تونه وهو مشتق من نالصح الشرئين فيدخل فيه المعالفة والملاسة ، وإن تلك المرأة به هنا جماع لقوله الرفع ولست أشير إلى ما ذكره تنصير إباحة ما دونه في وأيضوا ما كتب الله لكم في أي اطلبوا في تفسير ما كتب الله قول . أحدها أنه الولد^(٤) قاله ابن عباس ، وه عاهد وه عكرمة وه الحس وه الضحك وه الربيع وه السدي وه الخكم من عتية ، ما أبحث له المباشرة ، أمروا بطلب ما كتب الله لهم وأثبتهم في اللوح المحفوظ من الولد وكأه أبيع فم ذلك لا كفضله الشهيد فقط ، لكن لا ابتداء ما شرع الله الكاح له

(١) تفسير ابن كثير ٢/١٠٢ تفسير ابن عباس من ٢٦ تفسير الطبري ٢/٢٤٦ ، تفسير عاهد من ٢٧

(٢) مخرجه أبو نعيم في حجة ١٨٩/٥

(٣) المحرمية الخاصة . وفي حديث الله عاد : إليك أربع حواري ، أي : حاشيتي وفي رواية : رجع حواري إلى أي : حاشيتي . والمحرمية : رقا

فوائد الأم لسيد العرب ٢/١٣٥

(٤) أخر تفسير الطبري ٢/٢٤٦ ، أخر الطبري ٢/١٩٦ ابن عباس من ٢٦ فتح تفسير ١/١٨٦

من التناسل ، تناكحوا تاسلوا وإلى مكثركم الأمم يوم القيمة . الثاني هو محل النوطه أي استغوا المحل فلياح النوطه فيه توكيد لم يكتف لكم من المحل المحرم بقوله في ذنوبهم من حيث لم نعم الله في ذلك هو ما أباحه بعد الحظر أي ابتغوا الرخصة والإباحة قاله فائدة ، وابن زيد ، الرابع واستغوا ليلة تقرب^(١) قاله معاذ بن جبل ، وروى عن ابن عباس ، قال ، الزخري^(٢) وهو غريب من يدعي تفسير الخاسر هو القرآن^(٣) قاله ابن عباس ، والزجاج ، أي استغوا ما أباح الله وأمرتم به وبوجوه قراءة ، الحسن ، ومعاوية بن ذر ، واستغوا من الإتيان ورويت أيضاً عن ابن عباس ، السلس هو الأحوال والأوقاف التي أسبح لكم المباشرة فيها لأن المباشرة تسبح في زمن الخبص والشغف والتمتع ونسبة . السابح هو الزينة والمملوكة كما في قوله تعالى ، في الأعلى لأزواجهم أو ما ملكك أنيائهم .
تدعون ذلك من غير العمل لأنه في الحرمان وكتب هنا بمعنى جعل كفوفه كتب في تفهيم الإيمان أو بمعنى فسي أو بمعنى أثبت في القرآن المعنوي أو في ثمران الظاهر أن هذه الخطة تأتي لما فيها ولشيء والله أعلم بغيره وأدعوا ما أذن الله لكم في فعله من عيشان النساء في حجب الله الصميم ، ويرجع هذا فائدة الأعسر ، وأبو عاتق ، الله لكم وهي فريضة شائعة عند أهلها سواد النصف في وكلوا واشربوا في لم إباحة أيضاً أسبح قم ثلاثة الأشياء التي كانت محرمة عليهم في بعض أيلة النعيم في حتى يتبين في غاية الثلاثة الأشياء من الخلق والأكل والشرب وقد تقدم في سبب التزول قصة ، صبرة بن قيس ، فزحلان الخيام بسبب عمر ، وعبره وحلال الأكل سبب صبرة أو غيره في لكم الحظ الأبيض من الحظ الأسود في ظاهره أنه الحظ الممهور وبذلك كان جماعة من الصحابة إذا أرادوا الصوم ربط أقدامهم في رحله خيطاً أبيض وخيطاً أسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يبين له إلى أي رحل قوله تعالى (من الفجر) معلوماً عما عني بذلك من الليل والنهار . روى ذلك سهل بن سعد في رحله منه الآية وروى أنه كان يرب التزول في وكلوا واشربوا حتى ينس لكم أخوه الأنس من الحظ الأسود في ويس رحل من العصر سنة من رمضان إلى رمضان . قاله الزخري^(٤) ومن لا يجوز تأخير الثبات وهم أكثر الفقهاء والتكسرين وهو مذهب كل من علقه ، وأبي هاشم فلم يصح عندهم هذا الحديث لم يثبت حديث سهل بن سعد ، وإنما من يجوز فيقول ليس بحيث لأن المخاض يستعيد منه وجوب الخطاب ويترجم عن عمله إذا استوجب المراجعة انتهى كلامه وليس هذا علي من تأخير الثبات إلى وقت الحاجة بل هو من باب السح لا ترى أن الصحابة عملت به أعني بزجلان الخيط على طاهره إلى أن زلت من النحر فصاح من الحظ الأبيض والحظ الأسود على ظاهرهما ، وهذا ذلك تجازين أنه سخط الأبيض ما يندر من الفجر اعترض في الأخر وبالأسود ما يمتد معه من جيش الليل شها سخطين أبيض وأسود ، وأخرجه من الاستئذاة إلى تشبيه قوة من الفجر ، كقولك رأيت أسداً من زبد فلولا يذكر من زيد كان استعاره ، وكان التشبيه هنا طبع من الاستعارة ، لأن الاستعارة لا تكون إلا حيث يدل عليها الحال ، ثم لكلام وهذا لم يأت من المعمر لم يعلم الاستعارة ولذلك فهم الصحابة الحظيفة من الحظطين قبل فروا من الفجر حتى أن مصعب وهو عدي بن حاتم ، عمل عن هذا التشبيه ، وعن بيان قوله من العصر ، فحصل الحظطين على الحقيقة وحكي ذلك لرسول الله ﷺ فصاحت وقال : إن كان وسلك^(٥) لأمر بئس^(٦) وروى ذلك امرئس لفسا ، إنما ذاك يابض النهار رسول ليل واللغة العربية يستدل

(١) انظر تفسير البقرى ١٨٣/٦ عن الزخري ٢٩٧/١ تحري ٥٠٧/٢ ٥٠٩

(٢) لم يثبت ٢٣٠/١

(٣) لم يثبت في طريق ٢١٠/٢

(٤) انظر الكشف ٢٢١/١

(٥) قوله (وسلك) منعه والجمع وسلك وروى ابن سبويه : فوسلوا الفكا في الحديث قال لغوي من حديث ابن مسعود بن لحيص ، قال لوسلوا عن النوم لانه مفتة ، أو لا ين يومت إلى كثير ، وكذا ذلك عن عمر بن الخطاب ومعه رقة ، وذلك دليل على الجافية .
ساد مصر ١٨٣٠/١
(٦) أخرجه المعمرى رقم (٥١٠٩)

فيل ويجوز أن يكون من الفجر حالاً من الضمير في الأبيض ، فعل هذا بعلق يحذرون في كتمان من الحجر رمز أجاز أن تكون من اللبان أجاز ذلك هنا ، فكانه قيل حتى يبين لكم الخط الأبيض الذي هو القصر من الخط الأسود واكتفى ببيان الخط الأبيض عن بيان الخط الأسود لأن بيان أحدهما بيان للآخر وكان الاكتفاء هو الأول لأن المقصود بالبين ، والموطئ منه الحكم من إباحة الفسرة والأكل والشرب ولقد انفط لو صرح به إذ كان يكون حتى يبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من القصر من الليل فيكون من العجز بياناً للخط الأبيض وعن الليل بياناً لتسوية الأسود ، تكون من الخط الأسود جاء فصلة فاسب حذره بأنه في ثم أغرو الصيام إلى الليل في تقدم ذكر وجوب الصوم فذلك لم يبرز به ما ، ولم يتقدم ذكر غايته حذرت هنا الغاية وهو قوله في إلى الليل في والغاية تأتي إذا كان ما بعدها ليس من حسن ما قبلها في يدل في حكمه ما قلها ، والليل ليس من جنس النهار ، فلا يدخل في حكمه لكن من ضرورة تحاشي علم انقضاء النهار ودخول جرمه ما من الليل ، قال ، إن عباس ، أهل الكتاب يظهرون من العشاء إلى العشاء ، وأمر الله تعالى باختلاف علم وبأنه انقضاء عند غروب الشمس والأمر بالإتمام هنا للوجوب لأن الصوم واجب فبقائه واجب ، بخلاف المباشرة والأكل والشرب فإن ذلك مباح في الأصل فكان الأمر به الإباحة وقال ، الرأب ، فيه دليل على جواز البنية بالنهار وعن حواشي تأخير انفس إلى العجز وعلى نهي صوم الوصال انتهى ، كما تكون الآية تدل على حواشي البنية بالنهار وليس بظاهر لأن المأمور به إتمام الصوم ، لا إتمام الصيام بل في ذلك إشعار بصوم سابق أمرنا ببقائه خلاصاً من في الآية لفظة بالنهار وأما جواز تأخير الفصل إلى الفجر ليس بظاهر من هذه الآية بوضاً ، بل من الكلام الذي قبلها ، وأما الدلالة على نهي صوم الوصال ليس بظاهر لأنه غير واجب إتمام الصوم مدخول الليل فقط ، ولا منافاة بين هذين الوصلين وضع في الحديث النبي عن الوصال ، فحمل بعضهم النبي فيه عن التحريم وبعضهم على التكره ، وقد روي الوصال عن جماعة من الصحابة والتابعين ، كعبد الله بن الزبير ، ورواه إمامهم ^(١) النبي ، ورواه أبو خزيمة ، ورواه بعضهم فيه نهي السر منهم ، أحمد ، ورواه إسماعيل ، ورواه ابن وهب ، وظاهر الآية وجوب الإتمام إلى الليل فلو علم أن الشمس غربت فأنظر ثم طلعت الشمس فهذا ما أتى إلى الليل قبله القضاء ولا كفارة عليه وهو قول الجمهور وأبي حنيفة ، ورواه الشافعي ، ورواه غيره ، وقال إسماعيل ، ورواه أهل الظاهر ، لا قضاء عليه كالتام ، وروي ذلك عن عمر ، وقال ، ذلك ، من أنظر شاكراً في الغروب فحضر في فريضة ، أي ربه ، عليه القضاء ، قطع قياساً على الشك في الفجر فلو قطع الإتمام منعده الجراح بالإجماع على وجوب القضاء أو بأكل وشرب وما يجري مجراها فعليه القضاء عند الشافعي ، والقضاء والكفارة عند مائة أهل العلم ، أو مائة من جنس ما كانتمعه عند الجمهور ، وفي الكفارة خلاف عن الشافعي ، أو بأكل وشرب فهو على صومه عند أبي حنيفة ، ورواه الشافعي ، وعند مالك ، يفترقه القضاء ، ولو نوى الفطر بالنهار ولا يفعل بل رجع إلى الصوم فهو على صومه عند الجمهور ولا يلزمه قضاء ، ابن حبيب ، رعد ، مالك ، في الندوة ، أنه يفطر وعليه القضاء ، وظاهر الآية يقتضي أن الإتمام لا يجب إلا عن من تقدم له الصوم ولو أصبح مفطراً من غير عذر فيجب عليه الإمساك لأنه لا يجب له صوم منه ، قالوا لكن السنة أوجبته عليه الإمساك ، وظاهر الآية يقتضي وجوب إتمام الصوم الليل على ما ثبت إليه الحنفية ، لا إتمامه عند عموم ، وأقوا الصيام في وفاته ، والشافعية ، الراد من صوم الفرض لأن ذلك إنما ورد لبيان أحكام الفرض ، قال بعض أئمة الحنفية ، لا علم تعالى أنه لا بد لعدم من أعطوه قسم الليل والنهار في هذا الشهر بين حقه وحظك فقال في حقه وأغرو الصيام إلى الليل ، وحظك وتكلموا واشربوا حتى يشرب في ولا يفطر من وأنتم عاكفون في المسجد في لما أزعجهم المباشرة في ليلة الصيام كانوا لا كانوا معتكفين ودعت ضرورة أحدهم إلى إتيان خرج إلى امرأته فقصي ما في نفسه ، ثم اغتسل وأتى المسجد ، فهو عن ذلك في حال اعتكافهم لدخول المسجد وتوابعه ، وظاهر الآية وسبق المباشرة المذكورة قبل ، وسبب النزول أن المباشرة هي الإجماع فقط ، وقال

(١) إمامهم من يروي عن شدة النبي فهو أقرب فهو تسمية التكرار المعتمد المتعددة نوفي سنة ٩٧ هـ ونوفيل سنة ٩٨ هـ خلاصة ١٩/١

فرأيت من جمع فقرأ في في المساعد في ذلك بعض التصوية في قوله ﴿ ولا تأبشروا به ﴾ الآية : أخبر الله أن عمل القرية مقدس عن اجتلاب حظوظ انتهى . في تلك حدود الله في تلك مبدء غير عدم بجميع ، فلا يجوز أن يكون إشارة إلى ما نهي عنه في الاستنكاه ، لأنه شيء واحد ، بل هو إشارة إلى ما تضمنته آية العقيم ، من إقامته إلى هذا ، وكانت آية العقيم قد تضمنت عدة أمور ، والأمر بالشيء نهي عن حمله ، فهذا الاعتناء كان من عدمه مني ، ثم جاء تحريها للشيء من الإشارة في حاشية الاعتكاف لأطالع على الكل في حدود في تقيلاً لمصطوح به ، واعتدلاً بثلث انتهى التي تضمنتها الأوامر . فحين : ﴿ حدود الله ﴾ واحتج إلى هذا التأويل ، لأن الأمور بفعلة لا يقال به في لا تقر بها ، و ﴿ حدود الله ﴾ في شروطه (١) ، قوله : ﴿ السدي ﴾ ، أو فرائض ، قاله : ﴿ شهر من حول ﴾ ، أو مذهب (٢) ، قاله : ﴿ الضمير ﴾ ، وقال معناه : ﴿ لمعشري ﴾ (٣) ، قال : ﴿ محله ومذاهبه ﴾ ، أو الخواجر ، من الإباحة والحظر ، والله أن عطية ، وإضافة الحدود إلى بنته تعالى هذا ، وحديث ذكرت ، تبدل على المباحة في عجم الألبس بها ، ولم تأت متكررة ولا معرفة بالآلاف والألوان هذا المعنى . ﴿ لا تقر بها ﴾ الذي عن الغريزة للحدود أن يقع في منهي عن الألبس بها ، وهذا كما نال في ذلك . وإن لكل ملك من ، وحى الله عماره ، فمن رجع حول المحس يوشك أن يقع فيه ، ولربح حور أسمى وزمان واحد ، وهذا في فلا تقر بها ، وفي مكان آخر (فلا تعتدوها) ، (ومن يعتد حدود الله) بقوله (ومن يعتد حدوده) لا . فحاشا مناسبه الذي يدعو للعقب ، بعبارة في تلك حدود الله في وما ذكر منها عن قوله ، كذا الذي من فرائضه أبلغ ، وأما حيث جاء (فلا تعتدوها) وجاء عقب بها عدد الطلاق ، وذكر أحكام اعداء ، والإيلاء ، وإحياء ، فناسب أن يبي عن الفعلية فيها ، وهو مجازة الحد الذي حدد الله فيها ، وكذلك قوله حلي (ومن يعتد حدوده) بعد حدوده) جاء بعد أحكام التوارث ، وذكر عقبه التوارث ، والظاهر في أمثال الآيات ، بيان عدم من الجن من الزوجات ، فتناسب أن يذكر عقب هذا كله التمسك الذي هو محذورة ما شرعه الله من هذه الأحكام إلى ما بشره وجاء قوله في تلك حدود الله في عقب قوله (وعنه من الله) ثم وعد من أطاع بالحسن ، ووعده من عصى وتعدي حدوده بالشر ، مكل نهي من القرآن والتعدي بآية في مكان مناسبه . وقال : ﴿ أو مسلم ﴾ : معنى (لا تقر بها) : لا تصرحوا لها بتغيير كقول (ولا تقر بها) من أنبياء إلا أنظر من أحسن) . ﴿ كذلك بين الله آياته ﴾ في مثل ذلك البيان الذي سبق ذكره ، في ذكر أحكام النجوم ، وما سمعنا به ، في الألفاظ البسيطة البليغة ، بين آياته الدالة على بقائه من بعده . وقال أبو مسلم : المراد بآيات : الفرائض التي فيها . فإنه قال : كذلك بين الله للناس ما شرعه لهم ، ليقوموا به ويعملوا بما أنزل ، انتهى كلامه . وهذا لا يتأخر إلا على اعتقاد أن تكون تلك رائدة ، وما هي كمثل لتعجب ، فلا بد من تشبه ومثله به ، ﴿ للناس ﴾ عاظمه العموم وقال ، من عطية . معناه خصوص جبين يسه الله للهندي ، بدلالة الآيات التي تضمنت أن الله يعمل من شاء انتهى كلامه . ولا حاجة إلى دعوى الخصوص ، بل الله تعالى بين آياته للناس ويوصيها لهم ويكسبها لهم ، حتى يصير خلقه واضحا ، ولا يترتب من نسبتها ، تبيين الناس لها ، لأنك تقول : يستدل بما بين ، كما نقول : علمته فإني أعلم ، وهو ليس عطية ، بل أو معنى في بين في يجعل بهم البيان . فذلك أقمي أن نفي عن الخصوص ، لأن الله تعالى كما جعل في قوم الهندي ، جعل في قوم الفصائل ، جعل هذا المعلوم بدم أن يرد خصوص ، عن ما فرائضه ، يلحق على دلالة الوصية من النجوم ، وعلى تفسيرنا الشيعي ، يكون ذلك إجماعنا ، ومن المعتزلة ، وعلى تفسيره ، تنازع فيه المعتزليين . ﴿ لعلمهم ﴾ يقولون في قد تقدم أنه حيث ذكر الثغرى ، فإنه يكون عقب أمر به مثبتة ، وكذلك جاء هنا ، لأن منية الإنسان من أمر

(١) انظر معجم لسان العرب ١٦٦/١ : ١٧٦/٣ : ٣١٥٧

(٢) انظر معجم لسان العرب ١٦٦/١ : ١٧٦/٣

(٣) انظر الكتاب ٢٣٠/١

مشتهى بالطبع الشهوة عظيمة ، بحيث هو ألقه من الملامد الجسدية ، شاق عليه ذلك ، ولا يحدوه عن معاناته إلا انطوى ، فلذلك ختمت هذه الآية بها ، أي هم على رجاء من حصول انتفويهم ، بالبيت الذي بين الله لهم ، في ولا تأكلوا أموالكم يتكمم بالباطل في قال - وقال : « نزلت في أمرهم ، النفس من عابس الكندي ، وفي « عدان بن أشوع الحضرمي » ، خصص إلى رسول الله ﷺ في أرضه وكان « أمرؤ القيس » ، المغنوب « وعداء » الطالب ، فأودع « أمرؤ القيس » أن يخلط ، فنزلت ، فتعكم « عدان » في أرضه ، ولم يحاصمه . ومما في هذه الآية لما قبلها طائفة ، وذلك أن من بعده الله تعالى بالصيام ، فحبس نفسه عما تعود ، من الأكل والشرب والمباشرة بالنهار ، ثم حبس نفسه بالقيود في مكان ، نعيد الله تعالى صائلاً له ، كمنوعاً من اللذة الكبرى ، بالليل والنهار ، جدير أن لا يكون مطعمه ويشربه إلا من الحلال ، فالحاصل ، الذي يبور القصد ، ويزيده بصيرة ، ويصفي به إلى الاحتشاد في العفة ، فذلك سعى عن أكل الحرام المضيء إلى عدم قبول عبادته ، من صيامه واعتكافه ، وتحلل أيضاً بين آيات الصيام « آية إجابة سؤال الداعي ، وسؤال العباد الله تعالى ، وقد حاد في الحديث ، أن من كان مطعمه حراماً ، وملبسه حراماً ، ومشربه حراماً ، ثم سأل الله ، لم يستجاب له ، فتسبب أيضاً انتهى عن أكل المال الحرام ، ويحور أن تكون المناسبة أنه لما أوجب عليهم الصوم ، كما أوجب على من كان من غلبهم ، ثم حالف بين أهل الكتاب وبينهم ، فأكل هم الأكل والشرب والجناس في ليالي الصوم ، أمرهم أن لا يوافقهم في أكل الرشاء من ملوكهم ، وسفلتهم ، وما يعاطونه من الرية ، وما يستحبونه من الأموال بالباطل ، كما قال تعالى : « ويشربون به ثمناً قليلاً » في ليس هنأ في الأمين سبيل في « تأكلون لثمت في وأن يكونوا مخالفهم قولاً وفعلًا وصوماً وطهراً وكسباً واعتصاماً ، ولذلك ورد لا ذنب إلى نسحر : « حالفوا اليهود » وكذلك أمرهم في الحبس بحافضهم ، إذ حرم الصحابة على اعتزال الحبس إذ نزل (فاعتزوا أنسأ في المحبس) لاعتزال اليهود ، بأن لا يؤاكلوهن ، ولا يتبعوا معهن في بيت ، فقال النبي ﷺ : « اضلوا كل شيء إلا النكاح » ففعلت اليهود : ما يريد هذا الرجل أن يترك من أمرنا شيئاً إلا تأكلنا به ، والفقهاء من قوله تعالى في ولا تأكلوا في الأكل المعروف ، لأنه الحقيقة ، وبكوه دون سائر وجوه الاعتصام والاستيلاء ، لأنه أهم اختراع ، وبه يقع إلتلاف أكثر الأمور ، ويحور أن يكون الأكل هنا مجازاً ، عر به عن الأحد والاستيلاء ، وهذا الخطأ والشيء للنسبين ، وإضافة الأموال إلى المخالفين ، والمعنى ولا تأكل بعضكم مال بعض ، كقوله (ولا تغفلوا أنفسكم) أي لا يغفل بعضكم بعضاً ، فالصبر الذي كالحطاب يصح لكل واحد من نخمته ، أن يكون متنبهاً ومنها عنه ، وأكلاً وما كراً منه ، فخلط الضمير هذه الصلاحية ، وكما يحرم أن يأكل ، يحرم أن يؤكل غيره ، فليست الإضافة إذ ذاك للملكية حقيقة ، بل هي من باب الإضافة بالملكية ، وأجاز قوم الإضافة للملكية ، وفسروا الباطل بالملهي ، والقيام ، والشرب ، والبطالة بينهم ، معناه في معاملاتهم ، ومما بينهم لغوه (مديوناً بينهم بالباطل) ، قال الزجاج : بالظلم ، وقال غيره : بالجهالة التي لا تكون مشروعة ، فيدخل في ذلك الغضب ، والذهب والقرار ، وحلوان الكثرة ، والحياة ، والرشاء ، وما يأخذ المنصور ، وكل عالم يقدر في أخذه الشرع . وقال « ابن عباس » : هذا في

(١) الرشاء ، أصل النور وأوسع أرضية ومنه أرضية بالكسر وتضم ، والمصحح الرشي ولد رشته أي أعطاه الرشوة ونشئ به أحد ورثته بكسر فرله وصحة النون وهو مأخوذ من الرشاء قال النوبختي في تفسيره (ص ٢٣٠) « قد سأل الله من الرشاء أن يعزل إلى استثناء الله من البئر إلا به فكذا الإنسان لا يتوصل إلى المقصود من الحرام إلا بما ثم الرشوة على وجهه لربحة .
هذا ما حرم من أخاص وهو ما إذا أخذ القصد به ملا بصير فصبها وتكون الرشوة سرقة عن خاصي وعلى الأخذ سرقة كان القصد بحق أو غير حق

ومنها ما إذا دفع الرشوة إلى القاضي ليعفي بهذه الرشوة حرام من احتضن أيضاً

ومنها ما إذا دفع رشوة خوف عر نفسه أو ماله هذه الرشوة حرام على الأخ وليس حرام على المدعي وكذا إذا دفع من ماله رشوة بعض الناس ومنها إذا دفع رشوة يستوي كرهه عند سلطان سر له أن يدفع ولا يجل للأحد ، لأن أراد أن يجل الأخ يستأجر الأخ بما إلى الليل بما

الرجل يكون عليه مال ولا ينه عليه ، فيجمع المال ، ويخاصم صاحبه ، وهو يعلم أنه ثم ^{١٨٤} وقال « عذبة » . هو الرجل يشترى السلعة بصرها ، ومرة معها نواهم . وقال « ابن علس » أيضاً : هو أخذ المال شهادة الزور فقال « ابن عطية » : ولا يدخل فيه الشئ في البيع مع معرفة الشئ بحقيقة ما يبيع ، لأن الذين كانوا حجة انتهى . وهو صحيح ، والنائب للطرف في تأكلوا في السبب علة ، إذ عرضوها أي حرف مكان ، ثم تجوز فيها ، فاستعملت في الاستخاص ، ثم بين المعنى . وفي قوله في بيكم في يفتح ما هم يتعاملون من ذلك ، لأن ما كان يطلق عليه بعضهم عن بعض من الشكر ، أئتمن عما لا يفتح فيه بعضهم على بعض ، وهذا يرجع القول الأول ، لأن وحدة نسبت للمالكين ، إذ لو كانت كذلك ، لما احتجج إلى هذا الطرف الدال على التحلل والإطلاق على ما يتعامل من ذلك ، وقيل : انتصب في بيكم في عز الحال من أموالكم في يتعلق بمحذوف ، أي كاتبة بيكم ، وهو ضعيف ، « والياء » في (يتأطل) للسبب ، وهي تتعلو بـ (تأكلوا) وجرؤوا أن تكون (بالتأطل) حالاً من الأموال ، وأن تكون حالاً من الفعل . في وتتلوا بها إلى أحكامكم في هو محذوف بالعضف على الذي ، أي في لا في تدلوا بها إلى أحكامكم في وكذا هي في مصحف أبي في ولا تدلوا في بإظهار ولا التابعة والمظاهر أن نصير في م ، عائد على الأموال ، فهو عن أمرين ، أحدهما : تحذير المال بالتأطل ، والثاني : حصره لاخذ بالتأطل ، وأجاز « الأعرشي » وغيره أنه يكون منصوباً على جواز التي بإصدار « ن » وجوز « الرمحشري » ^{١٨٥} وعكس ابن عطية أنه قيل لا تدلوا في موضع نصب على الظرف . قال : وهذا من ذهب كوفي أن معنى لطرف هو شائب ، والذي ينصب في مثل هذا علة ، « أي » مضمر انتهى .

يلم يقم دليل قاطع من لسان العرب على أن الظرف نصب ، فنقول به وأما إعراب « لا أئتمش » هنا أن هذا منصوب عن جواب التي . ويجوز « الرمحشري » ^{١٨٦} ذلك هنا ، فذلك مسأله ، لا تأكل السك وتشر اللبن . بالنصب قد التحيرين . فإنه نصبت ، كان الكلام عياً عن إجماع بينها ، وهذا المعنى لا يصح في الآية لوجهين أحدهما : أن التي عن الجميع لا يستلزم التي عن كل واحد سبها على انفراد ، والتي عن كل واحد سبها سطره التي عن الجميع بينها ، لأن في الجمع بينها حصول كل واحد منها عنه ضرورة ، ألا ترى أن أكل المال بالتأطل حرام ، سواء أقره أم جمع مع غيره من المعروف ^{١٨٧} والثاني . وهو أقوى أن قوله (تأكلوا) علة لما قلها ، فلو كان التي عن الجمع ، لم فصلح العلة له ، لأنه مركب من شيئين ، لا فصلح العلة أن يترتب على وجوبها ، بل إذا يترتب على وجود أحدهما ، وهو الإطلاء بالأموال إلى الحكم ، والإدلاء هنا قيل معناه : الإسراع بالخصوصية في الأمر إلى الحكم ، إذا علمت أن الحاجة تقوم لكم ، إما بأن لا يكون على الحامد بينة ، أو يكون مثال لمانه ، كمال الشيء ونحوه ، مما يكون القول فيه قول المدعى عليه ، ولما ، على هذا القول للنصب ، وعمل معناه : لا تروا الأموال المحكم لبعضكم لبعض ، قال « ابن عطية » : وهذا القول يرجع ، لأن الأحكام مطة الرضاء إلا من عشم ، وهو الأقل ، وأيضاً فإن اللفظتين متساويتان في تدلوا في من إرساء الدلو . والرؤية من الرضاء ، كأنه يمد بها لتنفذ الحاجة انتهى كلامه . وهو حسن . وقيل المعنى : لا نجعلوا به إلى الحكم ، من قولهم : لمؤل فلان بحجة . قام بها ، وهو راسع لمعنى القول الأول ، والضمير في (بها) عائد على الأموال كما فريده ، وأبعد من ذهب إلى أنه يعود على شهادة الزور ، أي لا تدلوا . شهادة الزور إلى الحكم ، فيحتمل على هذا القول أن

١٨٤ . يريد له مع إليه فله يجوز عند الإجازة . ثم إن السامع إذا شاء استعمل في هذا نفس وإن شاء استعمل في غيره . كذا في فتاوى طائفة من أدب القاضي لخصم شهيد .

(١) تفسير القرطبي ٥٥٧/٣ ٥٥٩-٥٦٠ تفسير البغوي ١٠٦/١

(٢) انظر المكنف ٦٣٣/١

(٣) انظر المكنف ٦٣٣/١

يكون الناس سواء في الإزالة هم الشهود ، ويكون القريب من المال ، ما أخذوه على شهادة زور ، ويحتسب أن يكون ثلثين نبوا هم المشهود لهم ، ويكون القريب من المال ، هو الذي يأخذونه من أموال الناس سبب شهادة أولئك الشهود . في لفظوا قريباً في أي قطعة وطائفة من أموال الناس ، قيل : هي أموال الأيتام ، وقيل : هي البررة ثم ، والأول العموم ، وإن ذلك عبارة عن أخذ كل من يتوصل إليه في الحكومة بغير حق ، و (من أموال الناس) في موضع نصب ، أي فريضة كائنات . في من أموال الناس بالإثم في متعلق بقوله (لئلا تكونوا) وسر ما حكم شهادة الزور ، وقيل : بالبرائة . وقيل : بالخلف الكاذب ، وقيل : بالصلح ، مع العلم بأن مقتضى له ظالم ، والأحسن العموم ، فكل ما أخذ به المال وماله إلى الإثم ، فهو إثم وأصل في (الإثم) ينقصه في الأمر . قال الشاعر

حَسْبُ الْبُيُوتِ تَغْفِي بِالْزُفَافِ إِذَا تَحَدَّثَ الْأَحْصَاءُ أَهْجَبًا^(١)

أي القصور ، ثم جعل التغصير في أمر الله تعالى واجباً ، والباء في (بالإثم) في ناسب ، ويحتسب أن تكون للمعامل ، أي من ليس بالإثم ، وهو الدنس . في وأنتم تعلمون في جملة حالية ، أي أنكم تعلمون أنتم ، وما أخذ لكم من أجزاء على ذلك ، وهذه عبارة في الإكدام على المصيبة مع العلم بها ، وحسباً حديث العباد . وفي الحديث : فمن فضلت له شيء من حق أخيه ، فلا يأخذ منه شيئاً ، فليس أخص له قطعة من ماله ، وظهر الحديث والآية تحريم ما أخذ من مال الناس بالإثم ، أن حكم الحاكم لا يبيح لأخصم ما يحسم أنه حرام عليه ، وهذا في الأمور متفق ، وأما في المنفرد والفسوح ، فاحتفلوا في قضاء القاضي في الظاهر ويكون الباطن خلافه ، بعد أوجع عند شهادة زور ، والمحكوم له يحسم بذلك . قال أبو حنيفة . هو نادم ، وهو كالإثم ، وإن كانوا شهود زور . وقال الجمهور . بعد طهاراً ، ولا ينفذ ما أخذ ، وفي قوله في وأنتم تعلمون في دلالة على أن من لم يعلم أنه أخذ وحكم له الحكم يأخذ ماله ، فإنه يجوز له أخذه ، كأن يلقي إليه ديناً ، وأقدم اليه على ذلك الدين ، فحكم له به الحكم ، يجوز له أخذه ، وإن كان لا يعلم صحته ذلك ، إذ من الجائز أن يأخذ وجهه ، أو أن الدين قضاء ، أو أنه منكروه في الإقرار ، لكنه غير علم به بأنه مطلق فيما يأخذ ، والأصل عدم براءة المقر وعدم إنزاعه ، فيجوز له أن يأخذ ، وقد تضمنت هذه الآيات الكريمة نداء المؤمنين ، تعزياً لهم ، وتحريراً لقلوبهم من وجوب الصوم ، وأنه كذب علينا كما كتب على من قبلنا ، ناسياً في هذا التكليف الشاق بمن قبلنا ، فليس مخصصاً لنا ، وأن ذلك كان لرحمة نقرنا له تعالى ، ثم إنه قلل هذا التكليف ، بأن جعله تماماً معدوماً أول بمصرها العدم من قضاها ، ثم تخفف عن المريض والساكن بجواز الفطر في أيام مرضه وسفره ، وأوجب عليه قضاء ما عجز إذا صح وأقام . ثم ذكر أن من أطلق الصوم وكرد الفطر فافطر ، فإنه يغني بإطعام مساكين . ثم ذكر أن النقص بالخير ، هو خير لأن الصوم أفضل من الفطر والعطاء ، ثم نسخ ذلك أخذه من عبادة الأمام الصالحين بوجوب صوم رمضان ، وهكذا جرت العادة في التكليف الشرعي . يتأد بها أولاً بالأحرف فالأحرف متطابق إلى الحد الذي هو العبادة المطلوبة في الشريعة ، ويستقر الحكم ، وأنه على غلبة هذا الشهر القمري وأن الشهر الذي أنزل فيه الوحي على رسول الله ﷺ ، وأمر تعالى من كان شهيداً أن يصوم ، وإذا من كان مريضاً أو مسافراً ، فذكر أن عليه صوم عدة ما أفطر إذا صح ، وأقامه كحاله من كلفه صوم تلك الأيام ، ثم نه تعالى عن التحليف في المرض إن شافه هو لإرادته تعالى بتلك التخيير . ثم ذكر أن مشروعية صوم الشهر ، وإنحة الفطر فطره من المسافر ، وإرادته اليسر بنا ، هو تكميل العدة ، وتعليم الله ، ولرجاء انشرك ، فقل كل مشرع بما يناسبه ، ثم لما ذكر تعالى تعظيم العبادة لربهم ، والثناء عليه منهم ، ذكر قوله بالمكانة منهم ، فإذا سألوه أجابهم ، ولا تنازع إجابته تعالى عنه عن وقته وعائلته ، ثم طلب منهم الاستعانة له بإداعهم ، كما هو واجبهم

(١) البيت من انشاد تلاميذ أبي بكر المصطفى لابن جني (٢٠٧/٢) ، وديوله (١٧٠) ، ونسجه سنة الأخرى (١١٦/٢٠٨)

إذ يدعو ، ثم أمرهم بالجموع على الأيمان ، لأنه أهل العبادات ، وصحته تصح ، ثم ذكر رجاء حصول الرشاد لهم إذا استجابوا له ، وأما به ، ثم أمرهم عليهم تعالى بإحلال ما كانوا ينجس منه ، وهو الكناح في سائر الخبائى المصروب أياها ، ثم نهى عن إجمعه في ذلك ، بأهل مثل اللباس الكتم ، فأنهم لا يستعملون عجز ، ثم لما وقع بعضهم في شيء من المخالفة ، تأب الله عليهم ، وعذ عنهم ، ثم إنه تعالى ، انتهى بذكر الأحياء ما يتعطل حتى يبرح ذلك صيغة الأمر ، فقال (فألا أن بالرد من) وكذلك لأهل والشركاء - وبما ثلاثهم يبين الصحر ، ثم أمرهم أمر وحجوب بأعلم الصمام إلى النبي ، ولما كان إحلال الكناح في سائر أيمان الصوم ، وكان من إحلال الصائم لأعتكاف ، وكانت منزهة المساء في الإعتكاف من مأ ، به على ذلك غول في ولا تشر ومن وأمن عاكرون في المساء في . ثم أورد إلى آخره ، وهي الخدود ، وأنها إلى ، ليعلم أن الذي جعلها الله تعالى ، فيها من فرائها ، فضلاً عن الوقوع فيها ، منته في التامد عنها ، ثم أورد به يبين الآيات ويوضحها ، وهي سائر الأدلة والعلامات الدالة على سر أع الله تعالى ، مثل هذه آيات الواضح في الأحكام السابقة ، لتكون على رجاء من نفى الله القصبة صاحبها إلى مدعة الله تعالى ، ثم به من عن أن يأتى ، فبهم مال يحصر بالاطل . وهي نظير التي لم يبرح الله الإعتكاف به ، وسأله أيضاً عن رضا حكمه النبوة ، ليأمنوا بذلك شيئاً من أموال التي لا يستحقونها ، ولقد نهي الأحدث بعد العلم بما يتكوه ، أفيداً لهم ، وتوسيعاً لهم ، لأن من فعل المعصية وهو عالم بها ، وما قربت عليها من الغراء التي ، كان أفتح في حقه وأفتح عن بأن في المعصية وهو جالس فيها ، وما قربت عليها ، ولا كان أفتتح هذه الآيات للكرامة بالأمر المحتم بالصيام ، وكان من العبادات الخلقية التي أمر الله باستتباب الحرمان ، حتى أنه جاء في الحديث ، فإن مرى ، به ، فليقل إلى عباده ، وجاء عن الله تعالى ، الصوم إلى ، وأمره في به . وكان من أعظم سموعته وأكبرها الأكل فيه ، اختتم هذه الآيات بالنهي عن كل الأموال بالاطل ، لتكون ما يفسد عنه الصائم من إحلال الذي لا تنبه به ، فبحر من أن يفتن عنه ، وأن لا يكون من الصائمين الذين ليس فهم من مبروم إلا الخبز والعطش ، فحدث هذه ، وأمر يوحى ، معلوم به ، واحتجتم محرم مني عنه ، وتعالى بين ذلك . ولا تنهوا أنفساً من ربي ، وفي ذلك نكاله . من الله تعالى ما حال ما أمر به ، واحتجبت ما هي تعالى عنه ، فأما الله جلها

يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْإِهْلَ قُلْ هِيَ مَوْقِفُ النَّاسِ وَالْحَيِّجُّ وَلَيْسَ إِلَهُ يَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهِمْ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٩١﴾ وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْسُدُوا بِأَسْمَاءِ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدُونَ ﴿١٩٢﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْبَلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالَّذِينَ أَقْبَلُوا الْقَتْلَ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ بَعْدَ أَمْسِئِهِمْ أَمْ لَا يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَقْبَلُونَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩٣﴾ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٤﴾ وَقَبِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ يَتُوبُونَ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَالْغُلَامِ الْأَشْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَأَعْرَضْتُ فَقَاصُكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٦﴾ وَأَتَقُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ

وقيل : أحصر بنصر ، وحصر ابتداء ، قلته ، يعقوب ، وإنه : رجاء ، فهذا : الرواية عن أهل حمص في العلم الذي يجمع الحروف وروى أحصر ، والحسين حصر ، وقال : أبو عبيدة ، و : لعل ، أيضاً أحصر فهو حصر فإن جسي في سحر أو دار قيل : حصر فهو محصور وإن : ثعلب : أصل الحصر والاحصار أحصر ، وحصر في الحب أقوى من أحصر ، وقال : ابن فارس ، في : الجمل : حصر بنصر ، وأحصر به حبس ويقال : حصره صدوره أي ضيق ، وحصر حصر وهو الذي لا يروح سره قال : جرير :

ولقد نكضني الوساة فضاداً حصاراً بركها نعيم صبا^(١)

و حصر احتباس الفاعل ، والحصر التلك ، لأنه كتحسين بالحجاب ، قال : لبيد :

حق لي باب الحصر قد

والحصر معروف وهو سفير من ردي سمى بذلك لانضمام بعضه إلى بعض ، كحس الشيء مع غيره . (اهدي) الهدي^(٢) كما يهدي إلى بيت الله تعالى تقرباً إليه ، ففترة الهدية يهديها الإنسان إلى غيره ، يقال : أهديت إلى البيت الحرم هدياً ، وهدية بالتشديد والتخفيف ، والتشديد جمع هدية ، كمطية ومطلي ، والتخفيف جمع هذه كجارية السرج وحذى ، قال : الفرار ، لا واحد للهدى وحس : التشديد لغة نيم وده ثوب ، رهبر .

فسم أزفة شر أنصروا هديب ولم أر حار نلب بشتان^(٣)

ونيل : هديب بالتشديد ، فعليل بمعنى معمول ، وقيل : الهدي بالتخفيف ، مصدر في الأصل ، وهو بمعنى الهدي . كآثره وحبوه ، ففعّل للإفراد والجمع ، وفي اللغة كل ما أهدي من درهم ، أو متاع ، أو نعم ، أو غير ذلك ، يسمى هدياً ، لكن عطفية الشريعة جعلت هدي النعم ، ولقد وقع الخلاف فيها بين من قسمه هدي ، حتى ما سمي ذكره إن شاء الله . (علل : حصر خلق بخلق ، إذ أكرم الشعر بوسى وغيره ، من محمد ونورة ، والخلق جرى الصاع بمعدن الفم الأولى : مصدر . وهو معنى الآية تقول أنبي زيدا ألبني الصلقة : أي أضي من مال بلا عدى تقرباً إلى الله تعالى . فليست^(٤) : قد رابر الأعراس ، نسك سبائك الفضة ، كل سبكة منها سبكة ، ثم قيل : للدسنة عسل ، لأنها من أشرف أعيادات النبي تقرباً إلى الله تعالى ، وقيل : نسك مصدر سلك بسلك وسكاً ونسكاً ، كما يقول : حله ارجل حلماً وحالاً . الأمن^(٥) : زواج ما يجدر به . يقال : نسك يا من آمن الله وأمة الثلاثة : عدد معروف ، ويقال : نسك الصوم التلهم ، أي حبسهم ثلاثة في ، ولثلاثون عدد معروف ، والثالث صوم اللام ونسك ، أحد أجزاء لنفسه في ثلاثة ، وثالث معروف من الصرف ، وسيأتي الكلام من ذلك إن شاء الله . العقاب : مصدر عاقب ، أي حادى لمجيء على

(١) البيت من الكاشي غير مخرج ديوانه ١٢٩٦ هـ ، وهو في نسخة حصر أو في المبرور والفسد لغتاً ولقد سقطت حذفت نصاً . و حصاراً برك : أي أهم صبا

وهو من صيغة له حذر فيه الأفعال

(٢) اهدي : ما أهدي إلى مكة من خبر ، وفي تاريخ العزيز : حتى يجمع غداً هذا . لسبق العرب ١٢١٢/٦
(٣) البيت لعمرو بن أبي سلمى وهو من شعر (الديوان ٢٩)
(٤) نسك ونسك : العبادة والعبادة ، وكان ما قرب إلى الله تعالى . لسبق عرب ١١٢٢/٦
(٥) الأمن : عهد الحلف ، والأمانة : عهد الحلف ، والإيمان : عهد الكفر . نسك الفراء ١٢٠/٦ .

إسماءه ، وهو مشتق من المغفرة ، كأنه برأه غافية فعله السيئ . ﴿ يسألونك عن الأهلّة قل هي موهبت للناس واخبر ﴾
 نزلت على سؤال قوم من المسلمين النبي ﷺ ، عن الأهلّة وما فائدة عثاته ، وتكاليه ، ومخالفت لحال التمسيس^(١١) . قاله
 « ابن عباس » ورواه « أبو الربيع » وغيرهم ، وروى أن من سأل هو « معاذ بن جبل » و « ثعلبة بن جهم الأنصاري »
 فلا : « يا رسول الله ! مال الأهلّة يمدود قبحاً مثل الحبيطة ، ثم يرميه حتى يخرق » ، ثم لا يزال يعص حتى يموت كما دأب لا يكون
 على حذلة واحدة ، فخرقت . ومناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة ، وهو أن ما قبلها من الآيات نزلت في نصيحتهم ، وأن صباه
 ومهان مقرون برؤية الأهلّة ، وكذلك الإطهار في شهر شوال . وكذلك قال « مسيحا المروزي » وأخبر « أبو ريثه » وكان
 أبصراً قد تقدم كلام في شيء من آلهي الملح ، وهو الطواف ، والمخج أحد الأركان التي هي الإسلام عليها ، وكان قد مضى
 الكلام في توحيد الله تعالى ، وفي التمسيس ، بالركلة ، والنصيحة ، فإن بالكلام على الركن أحاسير ، وهو الملح ليكون قد
 كملت الأركان التي هي الإسلام عليها ، وروى عن « ابن عباس » أنه قال : ما كان أمة أقل سؤالا من أنه عهد بـ ﴿
 عن أربعة عشر حرفاً ، فأجيبوا منها في سورة البقرة ثوباً ﴾ (ولفاسألك عبادي غني قلبي قريب) « والثالب : هذه ستة بعد
 ودي عيما ﴾ يسألونك عند « حل غم ﴾ (يسألونك عن الأهلّة) (ويسألونك عن الروح) (ويسألونك عن ذي القرنين)
 (ويسألونك عن الحال) (ويسألونك عن الساعة) قيل : أتد من هذه أسئلة في الآخرة ، في شرح أسئلة ، وأثنى في
 الآخر ، في شرح لعاد ، ويعتبر أنه اقتضت سورتان بياناً للناس ، الأولى : وهي الرابعة من السور في النصف الأول ،
 لتضمن على شرح المبدأ والثانية : وهي الرابعة أيضاً من السور في النصف الآخر ، لتضمن على شرح لقضاء ، والصبوري
 ﴿ يسألونك ﴾ فسيبرح مع أن الساتين جماعة ، وإن كان من سأل النبي ، كما روي ، جهنم لك يتكون من ستة شيء ،
 إلى جمع ، وإن كان ما صدر إلا من واحد منهم ، أو اثنين ، بهذا كثرت في كلامهم ، قيل : أو تكون الاتيين جماعاً على سبيل
 الاتساع والمحلز ، والكاف خطاب للمسيح ﴿ يسألونك ﴾ حيز فإن كانت « آية نزلت قبل السؤال » ، كان ذلك من
 الإخبار بالغيب ، وإن كانت نزلت بعد السؤال ، وهو المقول في « سبب السؤال » ، فيكون ذلك حكاية عن حال حصلت
 د ﴿ من ﴾ متعلقة بقرنه ﴿ يسألونك ﴾ يعان : سأل به وعنه معنى واحد ، ولا يزل ذلك الحواس عن دست الأهلّة ، بل
 عن حكمة اختلاف أحوالها ، وفائدة ذلك ، وذلك لحال ، بقوله ﴿ قل هي موهبت للناس ﴾ فلو كانت على حالة واحدة ،
 ما حصص التوقيت بها ، والأهلّة هو مفرد وجمع باختلاف أزمده ، قالوا : من سبب كونه هلالاً في شهر ، غير كونه هلالاً في
 آخر ، وقراً خميص ﴿ من أهلّة ﴾ كسر « النون » ، وإسكان لا « الأهلّة » بعدها « حمزة » ، و « ريش » على أصله ،
 من نقل حركة « حمزة » ، وحذف « الميم » ، وقراً شاذاً بـ « لام » ، « من » ، « ل » ، « لام » : بالأهلّة بعد النفل
 والحذف . ﴿ قل هي أي : (الأهلّة) ﴾ موهبت للناس في هذه الحكمة في زيادة انفسار ونفسه ، إذ هي كونها موهبت في
 الأحوال ، والتميزات ، والآتيات ، والمعدود ، والصوم ، والعطر ، ومعه التحمل ، والترضاع ، والدور المعلقة بالآوقات ،
 وقصائل النجوم في الأيام التي لا تعرف إلا بالأهلّة ، وقد ذكر تعالى هذا المعنى في قوله « وقد مره مبارك لتعلموا عهده السير
 واخسب » وفي قوله « فمحبوب أمة الليل وجعلنا أمة النهار مبصرة لتستبوا مصداً من ربكم ولتعلموا عهده التمسيس
 واخسب » وقال « الرابع » الوقت : الزمان المخصوص للعمل ، ومعنى موهبت للناس : أي ما يتبس بهم من أمور
 معاملاتهم ومصالحهم انتهى . وقد « لزمان » الوقت مقدار من الزمان محدد في ذاته ، والوقت تقدير حقه ، وكلما
 قلرت به فنية ، فهو موقت ، والموقت انتهى الوقت ، والآخرة منهي المخلت ، والأهلّة ميلات الشهر ، ومواسم

(١١) نظرت نسخة نصري ٤٥٧١٢ : المصحف ١٩١/١ .

(١٢) محيى من حسن . « على من عهد » أو المسمى الزمان وقد عرف أيضاً بالاحتبدي وشوراه وهو الزمان الشهر كان إتمامه في العروة علامة إلى
 الأوامر في طبقه العادسي والشمري في نولي سنة ٦٨٤ هـ البنية ١٩١ : ١٩٤ .

الإحرام مرفيت الملح ، لأنها معدرة بنهي . بها والمفقات مقدار جعل عليا ، ينفذ من العلم ، حتى كلامه . وفي نشر الخلاف بالنقص والزيادة على العالسة ، في قولهم إن الإحرام التلكة لا يكره نقله إلى أحواله ، فأطهر على الاختلاف في الفرة ، ولم يظهر في النسي . كبحم أن ذلك صدره من نهي . في واقع في معطوف من قوله في الناس في قالوا . التغير وموافقت الجميع ، صحت الثاني التبعة بالأثر ، والمعلق لغيرها أنها أشهر الجمع وموافقة . ولما كان الملح من أعظم ما يهلك ميثاقه وأشهر بالآفة ، أفرد بالذكر ، وكأنه تخصيص بعد تعميم ، إذ قوله في موافقت الناس في أس المعوي موافقت لذوات الناس ، وإنما التقى موافقت لمفاعد الناس ، المتأخر فيها . لتأنيب ديناً وديناً ، فعنه قوله في وضع في بعد ذلك تخصيصاً بعد تعميم ، هي الحقيقة ليس معطوفاً على الناس ، بل على المصنف المحدود الذي رتب الناس ماله في الإحرام ، ولما كانت تلك المفاعد يفتي نعتها إلى الخطأ . انصرف على قوله في موافقت الناس في وقته . والتفاهة ، أفراد الجمع بالذكر ، تأكيد أن الملح مقدس على الأنفة . التي عنها لله تعالى ، لقدر الملح ، وأنه لا يجوز على الجمع عن نكث الأشهر لأشهر أمر ، إذ كانت أعز ، تعمل ذلك في الشيء ، انتهى كلامه . وفيما الجمهور في الجمع في عية .

وفراء لحس ، و ابن أبي الحنفى (والمخرج) يحسها في جميع الفرة في قوله (جع البت) قليل . بالنقص المصدر وبالكسر الاسم . وقال سيبويه : الملح كالأرز والسد وأخرج كذا ذكر . فيها مصدران والمخرج من قوله (موافقت للناس) والمخرج في هذه ، إليه أو حنيفة . و مالك . من حوار الإحرام بالمخرج في جميع السنة ، لعدم الألفة . خلافاً لما قال لا يصح إلا في شهر الحج . قيل : وفيها دليل على أن من وجب عليها فداء من وجب واحد اكتفت بضيعة واحدة للعتدين ، ولا تنضاف لكل واحدة منها حيفاً . ولا شهوراً لعدم قوله في موافقت للناس في . ودليل على أن حنيفة إذا كره ابتداءه بفداء . وكانت بالشهور ، وجب استيفائها بالآفة ، لا بعد الأيمان ، ودليل على أن من أحرأه ، من أول الشهر إلى أن مضى لأربعة الأشهر ، معتبر في ابتاع الطلاق بالآفة ، دون اعتبار الثلاثين ، وكذا قول النبي : لا يحل من ميثاقه شهراً ، وكذلك لإجارتها والأيمان والثبوت ، من كان اسمه إلهافاً ، كفى جميعه كذا ، وسقط اعتبار الجسد ، وسقط حكمه الذي يجز في الصيام . وفيها رد على أهل الظاهر . ومن قال بنحوه ، إن المساقاة تجوز على لأجل الجمهور ، حتى غير معلومة ، ودليل على من أحرأه السج إلى الحصاد ، أو التراب أو المعطس . وشبهه ، وهو مالك . أو أو ثور . و أحد ، وكذلك في قدوم الغزاة . وروى عن ابن عباس : سمع ، وبه قاله الشافعي . ودليل على عدم اعتبار وحد الغزاة بالذكر ، أو الصغر ، لأنه قد ما فصل ، فهو ، ولم . كبيراً أو صغيراً ، فبه ليلة التي رضى فيها . في وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من نفى في قاله . البر من عزاز . وود الزهرني . ووافادة ، سب روافد الأنصار كابر إذا حجب . وأهمروا التزموا شرطاً ، أن لا يكون يسير بين العباد حائل ، فكما يستحسنون ؟ ظهور يسوس على الخدر ؟ ، قيل : كانوا في الجاهلية وفي به الإسلام إذا أحرأه أحد من حج أو غيره ، لم يرد حائفاً ولا يبتأ إذا دار من ماله ، قال كان من أهل المدينة يعب في ظهر بيته شأ يدخل منه ويخرج ، أو يصب سائماً يصعد منه وإن كان من أهل البصرة خرج من حنف الحجة والمقاط ، ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل إعراده ، وروى ذلك براء إلا أن يكون ذلك من أحسن ؟ ، وهم قريش وكساة وحزاعة وتميم وبنو عاصم وبنو عكرمة وبنو عكرمة وبنو عكرمة

(١) يقال منادى ، ونسب عليه . ونسب التمثل لشقة ، وكثيراً ما روي . ويقال : إن من لا يملك الأرض ولا حياضها ، ويسب لعمل الملقاة ، ويكثظهم ما يكسب كل ما يملكه من ماله .

(٢) نصيب العدي . ١٥٦٩ : ٢٠٧٥ : أبو زيد الغضائري . ١٦٦٩ : ١٦٦٩ : أبو زيد الغضائري . ١٦٦٩ : ١٦٦٩ : أبو زيد الغضائري .

(٣) خمس . وقيل : لا يملك خمس شدة في ديارهم ، مشاعهم ولا يملكه . وقيل : كانوا لا يملكون بيوتهم ، ولا يملكون بيوتهم من

أولها وهو عكرمة . ولا يملكون البيوت . ولا يملكون البيوت . لسعد العرب ١٥٦٢ : ٩٩

فدخل النبي ﷺ ومعه رجل مهموم ، فوقف ذلك الرجل فقال : إني أنقص ! فقال : النبي ﷺ : وأنا أنقص ! صرخت (١٧) .
 ذكر هذا مختصراً ، النبي ﷺ ، وروى : الربيع ، أنه اشترى بركة دخل وحمله رجل من الأنصار ، فدخل وهو في صلاة فومه ،
 فقال له النبي ﷺ (١٨) : دخلت وأنت قد أوجعت ، قال : دخلت أنت فدخلت فدخلت فقال له النبي ﷺ : إني أنقص ، إني
 من قوم لا يدبرون ذلك ، فقال الرجل : وإن دبري ذلك ، صرخت . وقال : إبراهيم ، كان يفعل ما ذكر قوم من أهل
 الحجاز . وقيل : كان أحوال حاجة لا يعود من باب عفاة النظر باخية ، ومضى كذلك حولاً كاملاً ، ومخصص هذه
 الأسباب أن الله تعالى أمره هذه الآية وأدأ على من جعل إتيان البيوت من طهرها راء ، أمراً بإتيان البيوت من أبوابها ،
 وهذه أسباب تضارعت على أن البيوت أريد بها ، تحفيضة ، وأن الإتيان هو المحي ، إليها ، واخصل على تحفيضة أولى من ادعاء
 الجور ، مع مخالفة ما تناقل من هذه الأسباب ، ومناسبة هذه الآية لما فيها ، أنه لما ذكر أن الأهل من قبل المسيح ، استمروا
 إلى ذكر شي ، كانوا يفعلونه في الحج ، زعموا أنه من الله ، فيبين ضمناً ذلك ليس من الله ، وإنما حرب العادة به قبل الحج
 أن يقوموا في الحج . ولما ذكر سائرهم عن الأهل بسبب التفتت من زواجرهم وما حكمه ذلك ، وكان من المعلوم أنه تحلل
 حكمهم ، فافعاله جارية على الحكمة ، وقد علمهم بأن ما يعملونه من إتيان البيوت من طهرها هذا أمرهم ليس من الحكمة في
 شيء ، ولا من الله ، أو لما وقعت الفحصان في وقت واحد ، نزلت الآية فيها معاً ، ووصل إحداهما بالأخرى ، وأما حمل
 الإتيان والبيوت عن الحجاز ، صبه أقوال ، أحدها : أن ذلك ضرب مثل المضي ليرى الله أن تبتوا أفعال ، ولكن انقضا
 وأسألو العلماء ، فهذا فيما يقال : أخت الأمر من بابه ، قد دأبوا عبيده . الثاني : أنه ذكر إتيان بيوت من أبواب مثلاً
 لمخالفة الرأب في الحج ، وقيل ما كانوا يفعلونه في النبي ، فبينهم كانوا يفرحون شج عن وقت الذي عبث الله تعالى ،
 فيحرمون خلال ويجلون أقرام ، صرحت مثلاً للمخالفة وقيل : وانقضا الله تحت إتيان كل واحد في اجتناب كل محرم ،
 قال : أبو مسلم . الثالث : أن إتيان البيوت من طهرها كناية عن العزوف عن الطريق الصحيح ، وإتيانها كناية عن
 التمسك بالهزيمة الصحيح ، وبذلك أن الفريق المستقيم أن استد بالعلوم على النظر ، وقد ثبت أن الصانع حكيم لا
 يعمل إلا الصواب ، وقد عرفنا أن اختلاف أحوال العصر في نوره من عمله ، مع أنه قد مضى وحكمة ، فهذا استدلال
 بالمعلوم على المجهول ، أما أن استد بعدم علمنا ما فيه من الحكمة على أن فعله ليس بحكم ، فهذا استدلال بالمجهول
 على المعلوم ، فالحق أنكم لما تعلموا حكمت في اختلاف العصر ، صرتم شاكين في حكمة الخالق ، فقد أنتم ما تطوره
 برأ ، إنما العلم أن أتوا البيوت من أبوابها ، فتدبروا بالمعلوم وهو حكمة الخالق على المجهول ، فضعفوا أن فيه حكمة
 بالقلة ، وإن كنتم لا تعلمون ، فانه في رأي الظلمان ، وهو قول ملقى من كلام ، بنجرشي (١٩) ، قال : الزخشرى (٢٠)
 ويحتمل أن يكون هذا تحيلاً لتعكيرهم في سؤا لهم ، وأن مثلهم فيه كمثل من يترك باب بيت ويدخله من ظهره ، والمضي

(١٧) أخرجه الطبري في التفسير ٥٥٦/٢ : ٣٠٧٧ ، وذكر ، القسوطي في قدر المظهر ٢٠٢/١ : ٢٠٢ سنة لعدد من عبد الرحمن الشمر وذكر ، الخليلي في
 الإلهام ٢٠٩/٢ : ٢٠٩ ، هو كذا في دية الضيف ، ثم كتبت الخمس جمع أحسن من قرأه من رواية شروحاته وبحجراته فربما ،
 وكل من ولدت طرس من العرب وشبهه وحقيقة نفس وهم فهم فكتبت الحس قد غدا ، وفي دهم ، أن الله هم كذا ، وإن كنتم لا تعلمون
 سماً ، ولم يطهروا الفضا ، ولم يدعوا إلى ، ولم يحرموا من موصيه ورفاهها من موصيه ، ولم يحرموا من موصيه ولا طهر ولا يشكون في صميم شراً
 ولا دبراً ولا عوداً ولا فحشاً ولا ياكلون لهم ولا يمشون ، لا سبيداً ولا يطهرون ، فليت إلا في حقائهم ولهاهم ولا يشكون في شجبتهم بأنفسهم
 عطيا لمست ولا يدخلون البيوت من أبواب ، ولا يحرمون في عرفات فليرون ، نجر ، أهل الله ، ويؤمنون مردفة حتى خسر سكرهم وطهرون
 بالعباد والزينة ، النصر من مائة وسكرية في طعنهم فبات القمر ، صهر ابن هشام ٦١١/٢ : ٦١٦

(٢٠) أخرجه الطبري في التفسير ٦١٠/٢

(٢١) أخرجه ابن كثير ٧٢٤/٢

(٢٢) أخرجه ابن كثير ٧٢٤/٢

ليس البر، وما ينبغي أن يكونوا عنه، بأن تعكسوا في مسائلكم، ولكن الررس من انطق ذلك ونجيبه، ولم يحسر على مثله، ثم قال: (واتوا البيوت من أبوابها) أي وبشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن يشار عليها، ولا تعكسوا، ولم يوجب توطئها للتخوس، ووسط الغلوب على أن جميع أعمال الله حكمه وصواب من غير إصلاح شعبة، ولا اعتراض شك في ذلك، حتى لا يثبت عنه ما في السواد من الإتهام بمعرفة الشك (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) انتهى كلامه. وحكي هذا القول مختصراً: ابن عطية، عقال: وقال غيره: أي عبيدة، ليس البر أن تنفذوا في الاستئذان عن الأهل وغيرها، فتأثرون الأمور على غير ما يحب الشرائع، أنه كفى بالبيوت عن النساء، الإيوة، إليهن، كالأيوء إلى البيوت، ومنه لا تأثروا النساء من حيث لا يحل، من ظهورهن وأثروهن من حيث يحل، من قسطن قاله: ابن زيد، وحكمه مكي، وهو المهدوي، من ابن الأنباري، وقال: ومن عطية، كونه في جماع النساء بعيد، غير نطق الكلام، انتهى. وهو الثاني، في أن تأثروا في رائحة من حمير يس (بأن تأثروا) غير ليس، ويتفكر بمصدر، وهو من الإخبار بالمعنى عن أفعلى، وبالأصرف عما دونه في التثريب، لأن دأه وصلتها عندهم بمنزلة الضمير. وقرأ: بن كثير، وهو ابن عامر، ود الكسائي، وهو قالون، وهو عيسى، عن ابن عمرو، وهو العجني، عز، حزة، وهو التميمي، عن الأضنى، عن أبي بكر، (البيوت) بالتكرار، حيث وقع ذلك لمناسبة، أي: وأصل من الضم، لأنه على وزن فعول، وبه قرأ باقي السبعة، وهو من متعلقة بـ (يتكلموا) وهي لا تلتصق، انغية، والمصدر في أبوابها على البيوت، وعاد تصدير المؤنث الواحدة، لأن البيوت جمع كثرة، وجمع المؤنث الذي لا يعقل فرق به بين غلبة وكثرة، فالانصاح في قلبه أن يجمع لغرض، والافصح في كثرة أن يعبر، كقوله في صير المؤنث الواحدة، ويجوز العكس، وإذا جمع المؤنث الذي يعقل، فلم يفرق العرب بين تليقه وكثيرة، والافصح أن يجمع الضمير، وبذلك جاء في الغراب (هن لسنن لكم وأنتم ليسنن هن) وسحره، ويجوز أن يعود كل يعود على المؤنث الواحد، وهو فصيح، في ولكن البر من انطق في التثنية التي في قوله في ولكن البر من آمن في سائفة مما من أم أطلق المراد هو المصدر على من وقع منه على سين المائلة، أو فـ حذف من الأول، أي ذا البر من لسان، أي مرس من آمن، ويقدم الترجيح في ذلك، وهذه الآية كأنها مختصة من تلك، لأن هناك عدة أوصاف كثيرة، من الإيمان بالله إلى سائر تلك الأوصاف، وقال في آخرها: (لم تتركهم لتفنون) وقال هنا في ولكن البر من انطق، وانطق لا تحصل إلا يحصل تلك الأوصاف، فأحال ما حل تلك الأوصاف صحت إدعاء معها هو المقصود. وقرأ: نافع، وهو ابن ماصر، بشخفيف في ولكن في ربيع في البر في والباقون بالشدائد والنصب. في واتوا البيوت من أبوابها في تفسيرها تفرغ على الأقوال التي تقدمت في قوله في وليس البر أن تأثروا البيوت من ظهورها في في واتوا الله في أمر نافع الله، وتقدمت حفدة جبريل، وما في وليس البر أن تأثروا البيوت من ظهورها ونكح البر من انطق في فمطع عليها جلنك أمرتان، الأولى رابعة للأول، والثانية رابعة للثانية، وهذا من بديع الكلام، ولما كان ظاهر قوله في من انطق في محذوف المفعول، نص في قوله في واتوا الله في على من يصح، فافصح في الأول أن الحق من انطق الله، في فمطعكم فتلحقون في ظاهره التعلق بالجملة الأخيرة، وهي قوله في واتوا الله في لأن معنى الله هي جماع الخبر من امتثال الأوامر وتجنب النواهي فمطع الثوى يرجاه لفلاح، وهو الظفر بالنبهة. في وقتلوا في سبيل الله في آية قال: من جنس، وتزلت حد الشركون رسول الله في عظم المدينة، برضاخوا، على أنه يرجع من قتل، فيحلوا له عكة ثلاثة أيام، مرجع لعمرة بعده، ونحو المسلمون أن لا تمي لهم فربما، ويصددهم ويقاتلهم في الحرم، وفي الشهر الحرام، وكبرها ذلك، فزلت وأطلق لهم قتال الفرس يقاتلونهم منهم في الحرم وفي أشهر الحرام، وربع عنهم الجناح في ذلك، ويذكر هذا السب ظهرت منسبة هذه الآية لما فيها، لأن ما فيها متضمن شيئاً من متعلقات الجمع، ويظهر أيضاً أن المناسب هو أن لما أمر تعالى بالتفوي، وكان أشد السبب التثوي وأنشأه على النفس قتال أعداء الله، فأمر به قتال تعالى في وعاملوا في سب الله في والظاهر أن المخالفة في سبيل الله هي الجهاد

في الكفار ، لأجله ، ليس الله ، وإعلاء كلمته ، وكثر عطاؤه ، التفسير على أنه أول آية برئت في الأمر بالقتال ، أمر بها بقتل من قتل ، والكل على من قتل ، فهي مباحة لأب التواضع ، وروى عن أبي بكر ، أنه أول آية برئت في القتال (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) . قتل المراهق ، أمر أولاً ، يعني ، والتفتت على الوعظ والمعدة لحسنه ، ثم أذن له في القتال ، ثم أمر بقتل من رأى الحق بالحرب ، وذلك كان أمراً بعد الأمر ، على حسب مقتضى سياسة ، انتهى ، يقول : إن هذه الآية مباحة للأمر بقتال المشركين ، وقبل هي محكمة ، وفي رأي القضاء ، هي مباحة بقتله ، وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ، وضعف نسخها بقوله (ولا يقاتلهم عند تعسدهم الإغرام) لأنه من باب التخصيص ، لا من باب النسخ ، نسخ (ولا يقاتلهم) بقوله (ولا يقاتلهم) ، وأنه لا يجوز الإغرام ، القتال في الحرم ، وهذا الحكم لم ينسخ ، بل هو باق ، وأنه بعد أن يجمع بين آيات متواترة ، يكون كل واحدة منها نسخة للأخرى ، وبعد من ذهب إلى أن قوله (ولا يقاتلهم) ليس أمراً ، بل إنذار ، بالفتنة المحاصصة والمصادقة والتشدد في الدين ، وجعل ذلك فتناً ، لأنه يؤهل إلى القتال عالياً مسببة لشبهه ، ثم من يؤذن إليه ، وإلا على هذا محكمة ، وهذا التعليل خلاف الظاهر ، والتعديل عن الظاهر غير مانع لا بأس به في سبيل الله في السبل هو الطريق ، واستلهم تدبر الله وشريعته ، فإن الجمع ذلك يصل به إلى مقتضى الدين والندوبية . فبالتعريف الفرعي الإنسان إلى ما يفصله ، وهذا من استعادة الأحرار تسعياً ، وينبغي في سبيل الله في قتله في وقتها ، وهو معروف بخبري ، لأنه لما وقع القتال بسبب نصرة الدين صار كأنه رفع عنه ، وهو على خلاف مضاف . التفسير في نصرة دينه ، وتحصيل أن يكون من باب التخصيص ، كأنه قيل : ويقاتلهم بالقتال في نصرة سبيل الله ، فخصص (قاتلوا) معنى المباحة في القتال في الدين يقاتلهم في ظاهره ، من استرحم القتال ابتداء ، أو دفعاً عن الحق ، وقيل : من له أهبة انتصر سوى من جنى للعد ، فيخرج من هذا السواء والعباس والرمضان ، وقيل : من له فدية عن القتال ، ونسبة من له الأهلية لعدو مثلاً ، وأحد من جنى ، من ذهب إلى أن المعنى الذين يقاتلهم ، يجعل الخليفة قتلاً ، لأنه يؤهل إلى القتال ، فيكون أمره بقتل من يخالف ، سواء قاتل أم لم يقاتل ، وقيل : المعنى الذين يقاتلهم ، لأنه الأهم ، وهو كقول القتال سبب إظهاره شريعة الإسلام لأن الأثر الانقضاء عليه في نحو قوله (ولأننا في سبيل الله نعلم أن الله سبحانه عليم) في ولا يقتلوا في سبيل الله في جميع عبادته ، كل حد حده الله تعالى ، من أجل به الاعتداء في القتال لا يجوز ، وقيل : المعنى ولا تمتدوا في قتل أسماء ونسبها والنهات والأطفال ومن يجرى في راحته ، فإنه من عمره ، وهو من عدد الشيوخ ، وهو منعد ، ووجه حماة من المفسرين ، كالحنس وغيره ، لأن المفاعلة على لا تكون إلا من النبي ، والقتال لا يكون من هؤلاء ، ولأن المعنى ود في ذلك ، أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان وعن عائشة ، رضي الله عنها ، أنها بكر ، في يده من أبي بكر ، لم يجرى عن قتال هؤلاء والشيخ العلي ، وعن عروة بن ربيعة ، وضع الشفرة والشارع لعير ماني ، وإفاد شجرة مشجرة حرق لرحمة ، وقيل في ولا تمتدوا في في قتال من بذل الحزب ، فإنه أكبر سحره ، وقيل : في ترك القتال ، وقيل : السلام والمقابلة قبل ملوغة الدعوة ، وقيل : مائلة ، وقيل : بأنهم في آخرهم في شهر الحرام ، وقيل : في القتال لمجد وجه الله ، كالمحبة وكسب الأثر ، في إن الله لا يحب المعتدين في حد كالميل لما ضل ، كقوله أكرم زيدا إن عمراً بكرهه ، وحقيقة المحبة وهي من النفس إلى ما توتره ، مستحبة في حق الله تعالى ، ولا واسعة بين المحبة والغضاء بالنسبة إلى الله تعالى ، لأنها محاذ من إرادة ثوابه وإرادة عقابه ، أو من متعلق الإرادة من غيب والعقاب ، وذلك بخلاف محبة الإنسان ونفسه ، فإن بينهما واسطة ، وهي عدمه ، ولذلك لا يرد على نفس محبة الله تعالى ، أن ذلك : لا يلزم من نفي المحبة وجود الجس ، بل ذلك لازم لما بينه من عدم الوسطة بينهما في حقه تعالى . في وقاتلهم حيث تقتضونهم في حبيب الفجر ، هناك على في الذين يقاتلهم في وهذا أمر يقتلهم (وحيث تقتضونهم) علم في كل مكان ، بل أو حرم ، ويلزم من عموم الأوامر في شهر الحرام وفي غيره ، وفي المنع ، أمر في

الآية الأولى بأخهاد بشرط إندام الكفار على لفائفه ، وفي هذه الآية زاد في التشكيف ، فذكر أخهاد معهم ، سواء فاعل أم لا فاعلوا ، واستثنى منه لفائف عبد المسجد أحرام ، أشهر - ونسب كما قال - إنه راد في التشكيف فاعل بأخهاد ، سواء فاعلوا أم لا فاعلوا ، لأن الصبر عائد على في الذي يقاتلونكم في فالوصف يأتي في المعنى واقفوا سلب يقتلونكم حيث تفقدوهم ، فليس أمراً بأخهاد سواء فاعلوا أم لا فاعلوا . قال : ابن إسحاق : رُئيت هذه الآية في شأن عذرة من الحضرمي ، حين قتل ، وأدين عبد الله التميمي ، وقتل في سرية وعبد الله بن حنظل ، في وأخرجوهم من حيث أخرجوكم في أي من المكان الذي أخرجوكم منه ، يعني مكة ، وهو أمر بالإخراج أمر فكيف ، فكانه وعد من الله بمنع مكة ، وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ يوم فتح مكة حين لم يسلم معهم ولم من حيث : متعلق بقوله (وأخرجوهم) وقد تصرف في حيث ، متحول حرف المجر عليها كس وء الباء ، رد في وزيادة لدى إليها وصحبر الضبط (أخرجوكم) عائد على المأمورين بالقتل والأحرام ، وهو في حقيقة عائد على بعضهم ، جعل إخراج بعضهم وهو أجلهم منزلاً ، رسول الله ﷺ والشاهجون إماماً لكلهم ، في والعنة أشد من الفس في تفتت هنا أقوال أحدها : الرجوع إلى الكفر أشد من أن يعتن المؤمن قلة محات وكانوا قد علموا أن من المؤمنين يرجعوا إلى الكفر ، يستصحب الله ، والكفر منه بغض العذاب ، ثم ، واعتقل ليس كذلك ، وكان بعض الصحابة قتل في أشهر أحرام ، فاستعظم المسلمون ذلك الثاني : (شررت أي شرهم بالله أشد حرماً من الفس الذي عيروكم به في شأن ابن الحضرمي ، الثالث : هناك حرمت الله منهم أشد من الفس الذي أبيع لكم أي المؤمنون ، أن توفعوه بهم ، الرابع : عذاب الأحرار لهم أشد من قتلهم المسلمين في الحرم ، ومنه (توفعوا فتكم) (أي الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات) أي عذبوهم ، خامس : الإخراج من الوطن ، لما فيه من مزاولة الظلوف والأجباب ، وتنبهض العيش دأباً ، ومنه : قول الشاعر :

لَسْتُ بِكَ بِخَدٍّ شَتَبَ أَقْوَمَ مَرِغَمًا عَنْ النَّفْسِ مِنْ نَفْسٍ بِمَدِّ بَرْقِيٍّ^(١)

السادس : أن أراد منهم إيتاكم بصدقة من فمسجد أحرام ، أشد من قتلهم إياهم في الحرم ، أو من قتلهم إيتاكم إن فمركم ، فلا يأتوا بقاتلهم ، قاله : ابن جرير ،^(٢) وهو راجع لمعنى القوت الثالث : الذنب : تعذيبهم ، فليس لهم نيزندوا ، والله والكسائي ، وأصل العنة : عرض السوط على النار لاستخلاصه من الفس ، ثم صار يستعمل في الإضجاع ، وإعلاته على ما صرح به في هذه الأنواع شائع و (العدة) (و الفل) مساران لم يذكر فاعلها ولا مفعولها ، وإنما ذكر أن مابة العنة أشد من مابة القتل لكل مكان تتحقق فيه هذه العنة . كان داخل في عموم هذه الأعيان ، سواء كان المصير دأبه أو مفعوله ، المؤمنون أم الكافرون ، ونحوه نوع ما من أفراد النصوص يحتاج إلى تحليل ، في ولا فاعلواهم عند المسجد ؟ غيرهم حتى يقتلواكم فيه ؟ هو أن يسلوهم بالقتال في هذا الموطن ، حتى يقع ذلك منهم فيه ، لأن وجهه هذه الآية عكسية ، لا يجوز قتل أحد في المسجد أحرام ، إلا بعد أن يقاتل ، وبه قال ، خلوص ، و أبو حنيفة ، وقتل و أربع و متروكة مفعوله ، وقائلوهم حتى لا تكون فتة (وقد) فائدة مفعوله (وإذا سلب الأشرار الحرم فاعلوا المشركون) واسمح قول الجمهور ، وقد تقدم طرف من الكلام في هذا السج في هذه الآية . وقراء حرة ، و الكسائي ، و الأعرابي ، (ولا تغلواهم) وكذلك (حتى يقتلواكم فإن فتلواكم) من الفل فيحتل المحل ، الفعل ، أي ولا تأخذوا في فتلهم حتى يأخذوا في فتلهم ، ويحتل الجواز في المفعول ، أي ولا تفتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ، فإن فتلوا بعضكم يقال : فتلنا من فتل يريد قتل بعضاً ، وفال

(١) البيت من تراجم الكشاف - ٢٢٦/١ وهو فيه بفسطه لفل ، بدلاً من و لوت ،

(٢) انظر التكملة ١٢٦/١

فَإِنْ تَنَزَّلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالُوا هَذَا أَجْنَبٌ

ونظروا ، فأقل معه ويؤمنون كبر ما وهواهم أي قتل معبد أناس من الربوبيين ، لذا وهم المافوق ، والمعامل في
 ﴿عبد﴾ ، ﴿ولا تأخوهم﴾ ، ﴿وحتى﴾ ، ﴿فالتحية﴾ ، و ﴿به﴾ متعلق بـ (يعتزلونكم) ، والصبر عائد على (عند)
 تعدوا العمل إلى صبر ، أطرف ، فخرج في سحرهم إله في هذا ، ولم تنسج فتعدى العمل إلى ضمير المظروف ،
 تمدته للمعمول به الصريح ، لا بقدر (لـ) أطرف إذا كان عام معصوف لا يجوز أن يتعدى المعنى إلى ضميره بالانصاع ،
 لأن طهره لا يجوز به ذلك ، بل الانصاع جازم يذات . ألا ترى أنه يخالفه أي جده يمي ، وإن كان الطاهر لا يجوز فيه
 ذلك ، كذلك يخالفه في الانصاع ، حكم نصير يذات ليس تعكس ظاهر . ﴿فإن قاتلوكم فاقتلوهم﴾ هذا
 نصريح مفهوما العادة ، وفي معصوف ، أي إن قاتلوكم به فاقتلوهم به ، وإن سعى إن ذلك سابق الكلام ، ولم يختلف
 في قوله ﴿فاقتلوهم﴾ أنه أمر يقتلهم على ذلك القدير ، وفي سورة فضة يقتلها عليهم ، أي هم من الجنان وهم
 الناس ، حين أمرهم بقتلهم ، لا يقتلهم ، فمنهم من يكون منهم بحث لا يحتاجون إلا إلى إيقاع مقتلهم ، إذا
 ماقتلوكم لقتل ، لا إلى قتالهم . ﴿كذلك جزاء الكافرين﴾ ، الكاذب في موضع دمع ، لأنه حذر عن المبدأ الثاني
 هو حرم الكافرين ، لجميع جزاء الكافرين مثال ذلك الحرم ، وهو يقتل ، أي من كفر بالله تعالى صرحه ، فقتل ، وفي
 إضافة الجزاء إلى الكافرين ، إشعار بعبية القتل . ﴿فإن نهاهم فبأن الله غفور رحيم﴾ أي من الكفر وذخرا في
 الإسلام ، ولذلك علق عليه العفو والرحمة ، وهذا لا يكفينا مع الكفر ، فلو لم يكن كبر ، لا يشترط بقتلهم ما قد
 سئ ، ونقدم ما يدل عليه من القسط ، وهو ﴿جزاء الكافرين﴾ وسبق الكلام إسماء صريح الكفار ، وقيل : يوب الخبث
 عن العقوبة بالشرك ، لتعديدها في الكلام ، وهو حسن ، وقيل : عن اعتدال الكفر ، وليس يعرف أنه على هذا
 القول من المفسرين قال الله عفوكم رحيم بكم ، حيث أسقط عنت بكتيب قتالهم ، وقيل : جزاء معصية ، أي
 قاتلوهم وأنهم يذكروا عفوكم رحيم لكم ، وعلى قول : إن الانتهاء عن القتل فقط ، تكون الآية مسبوحة ، وعلى القولين
 أنه لا تكون مسبوحة ، بعض انتهى كتب ، وهو ارجح . من انتهى ومعه من المعامل مذهب وقد حو قوتهم اضطرب
 وهو أخذ المعاني التي جاءت لها العمل ، قالوا : وفي قوله ﴿فإن نهاهم فبأن الله غفور رحيم﴾ : لا أن على قول نية قائل
 العمل ، إذ أن الكفر أسقط مقتضى القتل ، وإذا أمر تعالى أن يقتل نية من الكفر ، ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون
 فتنة﴾ ضمير المفعول عائد على من قتله ، وهذا كتاب مكة ، ولغة هذا الشرك ، وما نابعه من أنوار حشيش أمروا
 بقتالهم ، حتى لا بعد غير الله ، ولا يس بهم من أي كتب في قول الخربة ، فلهذا ، ليس عباس : ﴿وقاتلوهم﴾
 و الربيع : و السدي : و عني أنه الفتنة والشرك وما نابعه من الأذى ، وقيل : نصير لجميع الكفار ، أمروا بقتالهم
 وقتلهم في كل مكان ، فالآية عامة تسأل كل مسلم عن شرك وغيره ، ويخص منه ما يحرم من أن إذا قيل عليه ، وقد
 تقدم قول من حال إليها أسحة لغوته ﴿ولا تقاتلوهم﴾ ، قال في المنع ، والمنع هو أنه ليس كذلك في هذه نصيحة
 عامة ، وما فيه خاص وهو ولا تقاتلوهم عند مسجد الحرم ، ومعنى هذا نصيحة ، سواء اتخذ على
 شخص من أن تخرج عنه . وقال أبو مسلم : (الفتنة) هذا الفتنة في الحرم ، قال : أمروهم به فقتلهم ، أي لا يكون

منهم العنقا الذي إذا بشروا به، كان قصة أهل الأممين، ما يخافون من أنواع المصار (وحتى) هنا للعبارة "والمعتدل"، وإذا فسرنا لفظة الكفر، والكفر لا يلزم زواله بالقتال، فكيف غي، "أمره القتال بزواله"، والجواب: أن ذلك حمل حكمه العباد والوهم، وذلك أن من قتل فقد أعطى نفسه روال، ومن عاشر غداه من الثبات على كبره، فأنتم، أو يكون المعنى وقتلوههم قصداً بكم إلى روي الكفر، لأن الواجب في قتال الكفر أن يكون القصد روال الكفر، ولذلك إذا ظن أنه قتل عن الكفر بغير القتال، وجب عليه العادل عنه، في ويكون الدين هو في الدين هذا الضعة، أي يكون الأبيد خالصاً لله، وقيل: الدين هو السجود والحصص لله وجهه، فلا يسجد لغيره وتلبي هذا الأمر سقالات بشيئين، أسبغها: انتفاء المنة، وثلاثي: تبرت ثلاثين لله، وهو يعطى منت على منبه، وهذا في معنى واحد ومتلازمين، لأنه في النظر الشرك بالله، كان تعالى هو المصود المطاع، وعلى غيره، أي معلم، هي الفعة، يكون قد عبي بأمرين مستحبين، أحدهما: انتفاء الفتن في الحرم، والثاني: غموض الدين لله تعالى، قيل: وما هي الأفعال (وكون الدين كله لله) ولم يحرم هنا كله، لأن أبا الأفعال في الكفار عموماً، وما في مشركي مكة، منب هناك التعميم ولم يجمع هنا لأنه قيل: وهذا لا يتوجه إلا على قول من جعل الضمير في (وقتلوههم) عائداً على أهل مكة، على أحد قولين وراجع رجل من أمر عمر، في أخرجه في قصة "أمر الربيع" مستلماً عليه بقوله (وأن طائفتان من المؤمنين لتقاتلا) لمصره بقوله (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) وقال ألم يقتل (وقتلوههم حتى لا تكون فتنة) فأجبه ابن عمر وأما فعلمنا ذلك على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً، وكان الرجل يقتل عن دمه مبتلة، أو تعذيبه، وكثر الإسلام، فلم تكن فتنة وكان الدين لله، وأنت تقابلون حتى تكون فتنة ويكون الدين للذين، الله، في فإن تنهبوا فلا حدوان إلا على الظالمين في متعلق الانتهاء محدوف، والتقدير عن الشرك بالتدخل في الإسلام، نوعي القتل، وأدعوا إلى أداء الجزية فمن شرع ذلك فيهم، أو عن الشرك وتعذيب المسلمين، ومنتهج يرجعوا عن دينهم، وذلك عن الاختلاف في الفصير، وهو عام في الكفار، أو خاص بكفار مكة والحدوان مصغر عدا بمعنى عتدى، وهو نوعي عدم، أي لا يوجد فرد فرد من أنواع الله إلا على من علم، ويراد بالحدوان الذي هو عظم فخره، معاد حدوان من حيث هو جزء عدوان، والمعربة تسمى باسم الفضة، وفلقت عن المقابلة، كقوله (بجزء ستة ستة مثلاًها) (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل) (ومكرراً ومكر الله)، وقال الشاعر:

خزينا نري شعدوان بالأمس صر ضهم
بضاماً سوا حدوك التسل بالمثل

وقد، الرمان، وإذا استعمل لفظ العدوان في الجزء من غير مزاحمة اللفظ، لأن مزاحمة اللفظ مزاحمة المعنى، كأنه يقول: استهوا عن العدوان فلا عدوان إلا على ظالمين انتهى كلامه، وهذا يعني أنهم يريدون الله، أي ولا تعتدوا، وذلك عن سبب المبالغة في ترك الشيء عدوانه عن اسمي إلى المعنى، فخص ندم، وهو المأزوم في المنع، إذ صار من الأشياء التي لا تقع أصلاً، ولا يصح حمل ذلك على المعنى الصحيح أصلاً، بوجود العدوان على غير العظم، فكأنه يكون اعتباراً غير مطلق، وهو لا يجوز على أنه تعالى، وصر الظالمون هنا من بدأ بالقتال، وقيل: من يعني على كبره وقته، قال حكرمة بن وهدة، والظالم هو من أبى أن يدين لإله إلا الله، وقاله الأحنس والمعنى فإن انتهى بعضهم

(١) انظر تفسير البرقي ٢/ ٢٣٦.

(٢) انظر تفسير خطبي ٣/ ٥٧٣- ٥٧٤.

الجميع إتباع . في ضمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم في هذا مكة . إذ فقه من قوله في وأخبر عاين
قصاص في وقت خلف فيها . أي منسوخة أم لا ؟ على ما تقدم من مذهب الشافعي ، ومذهب مالك . وقيل
من عاين . نزلت هذه الآية وما فيها من الحكمة والإسلام ثم يمر . فيها ما هو رسول الله صلى الله عليه وآله . أمر المسلمون برفع
أموالهم إلى حكامهم . ونسروا بقتال الكفار . وذلك بمحاهد . من نزلت هذه الآية بالأساس . بعد عمدة القصص . وهو من
التصريح في الأمر بقتلهم . ولونه في ما اعتدوا في يوم أمراء على الحرم . في تجوز العفو ويصلي ذلك العمد على سبيل المذلة .
والبلاء في في محش في متعلقة بقوله في فاعتدوا عليه في وتلعن بعقوبة مثل حياة أعدائه . وقيل البلاء . رتبه . أي مثل
أعدائه وهو نعت لمصير عدوه . أي عتده . محشلاً لأعدائه . في وأنفوا الله في أمر يتولى الله . يمدح له فيه المذلة بأن لا
يتعنن الإسار في التمسك من إلى ما لا يحل له . في وأطيعوا أن الله مع المتقين في المنصرة والمعين والتأييد . وجاء لفظ
مع المذلة على الصيغة والتلاوة صحاح على منسوخة بالتقوى . ثم إذا من كان الله معه فهو العادل المنصر . لا ترقى إلى ما جاء
في الحديث . أو ما رواه مع بني فلان . فأمسكوا . وقال زهير وأما معكم فكنتم . أو كلاماً هذا معناه . وكذلك قوله حسن
وأنهم روح القدس معكم في وأنفوا الله في سبيل الله في هذا أمر بالإتفاق في طريق الإسلام . فكل من كان سبيلاً به
وشرعاً له . كان مأموراً بالإتفاق فيه . وقيل . معناه الأمر بالإتفاق في أثناء الحرب . وقيل . على المتقين من
المحاضرين . فإنه ابن عباس . قال : نزلت في أمراء من الأعراب أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله . فقالوا بمذاق تنجر فوافاه مالك
رأى . وقيل في الجهاد على نفسه وعن غيره . وقيل : المعنى أيدوا أنفسكم في المعاهدة في سبيل الله . وسمى بذلك لنفس
في سبيل الله إنهما مأموراً . والله أعلم بالصواب .

وَأَنْفَقْتَ خُمُسِي فِي الْبَغَاةِ وَالضُّبَا ۖ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي خُمُسٍ وَلَمْ يَنْزِلْ لِي أَنْفُسٍ

والأنفوس نفوز الأول . وهو الأمر بصرف الحرب في وجوه الخمر . من حج . أو عمرة . أو جهاد بالنفس . وبتجهيز
غيره . أو صلة رحم . أو مسافة . أو هلج حبس . أو في زكاة . أو كفارة . أو عذرة سبيل . أو غير ذلك . ولم اعصفت
هاهنا الآية . عليها . مما يدل على اعتدال الأمر به . يظهر إلى الله في الشفاعة في الجهاد للمحاربة . في ولا تفقروا بأبوابكم
إلى الله في هذا عكرمة . نزلت في الأصحاب أسكوا عن التذلل في سبيل الله . وقال الصمان من أسير . نزل الرجل
يذهب الذئب فيقول : لا يعرف الله ثماني . فترث . وفي حديث طويل يخصم ثوب رجل من المسلمين جعل على صف
الروم . ونسب نهم وخرج . فقال الناس : ألقى بنفسه إلى الشهلكة . فقال أبو أيوب الأنصاري . نأولتم الآية على غير
تأويلها . وما نزلت هذه الآية إلا ذمًا لمعشر الأنصار . ما أمر الله به فقل : لو أنكم تصالحوا مع من أمروا . فمزلت
وفي تفسير في أنه نزل في أنوار . أحدها : ترك الجهاد والإحلال إلى التواضع وإصلاح الأمور . قاله أبو أيوب . الثاني .
ترك الخفة في سبيل الله خوف لئمة . قاله حذيفة بن عمار . الحسن . عطاء وعكرمة وابن حبر . الثالث . التصحف في
العدو بلا مكرية . قاله أبو القاسم السلمي . الرابع : تصفق بالخيبة فقه عكرمة . الخامس . الإسراف بعبادة كل
العداء . قال تعالى (والذين إذا أغفوا لم يسرفوا ولم يغفوا) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط
قاله أبو علي . السادس . الإنصاف في خصامي بكم من قول سريته . قاله الشراء وعبيدة . السابع . الصواب
من إثارة . فقه قوم . الثامن . التمسك بالجهاد بغير زاد . فقه زيد بن أسلم . وقد كان فعل ذلك قوم فأنهم إلى لا ينفذ
في الضيق . أو إلى كونهم حيلة على الناس . التاسع . إعطاء التوب . أما باليمن . أو توباً . والتسعة كقولها . ولا

تجلبوا أسيادكم) وهذه آيات كُتبتا لحمل هذه الآية ، وتظهر أنهم نهوا عن كل ما يؤول عسر في الهلاك في غير طاعة الله تعالى ، فإن أسيادكم في سبيل الله مفضل ، وهو الفضل ، ولم يترك الله ، بل هو أمر مقبوض مودود حبيب مانح ، وهو من أفضل الأعمال المتعبد بها إلى الله تعالى ، وفرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أن يقتل في سبيل الله ، ثم يحبس بعد ذلك فيقتل . أو كما جاء في الحديث ، ويقال : نقر بدمه في كذا أو بسى كذا إذا استشهد ، لأن المنسلح في القتال باقي سلاحه بدمه ، وفرد على كل عاين من أي فعل كان ، وهذه قول عند المعتكف والله ، إن الله ما يأخذ بالضعف معمر ، وإنما يتدلى بمسحه كما قد تعال (دعى موسى بمصاه) ، وقال الشاعر

مضى إذا التفت بدأ هي كذا
وأجر عسائر بـ شـ شـ شـ

رجاء مستعلاً بالله هذه الآية . ويقول الشاعر

والفـ بكفـبـ الفـ مستكنة
من شـ دـع وفـاً ما يسـر وما يـلـ

إذا كان القى على مني الأسـمـالين ، هناك أوعيد ، وقوم الياء وتند ، اتقدرو ولا تقفرو أسيادكم إلى الهلاك ، ويكون غير نالـبـ عن النص كانه قيل . ولا تقفرو أنفسكم إلى شهادة . وقد بدت الاء في الضمير ، كأنه .

سورة الحجاج لا يقرآن بكسر

أي : لا تقرأ في السور ، وإن كان زيادة الاء في المعول لا ينقص ، وفي : متعول أنش محذوف ، تقدير ولا تقفرو أنفسكم بأيديكم إلى شهادة ، وتعلق الاء - (شافوا) ويكون الاء للـبـ ، كما تقول : لا تعدد حالت براءت ، والذي نختاره في هذا ، أن المعول في المعنى هو ما يندكم في لكه حين تأتي معنى ما يندى بالاء ، فعناءها كأنه قيل . ولا تصفوا بأيديكم إلى الهلاك ، كنوبه . أنضبت يعني إلى الأرض ، أي طرحت حتى على الأرض ، ويكون إذ فلك قد عبر عن الأرض بالاء ، لأن بها الحركة والطنش والامتاع فكانه يقول إن الشيء الذي من شأنه أن ينتج به من الهلاك ، ولا يجل ، وضع الاء وبقيته إلى الهلاك ، يندت معنى أمن في أول البقرة ، وهي أربعة وعشرون معنى ، وعرضتها على بعض ألفي ، فوجدت أقرب ما يند في أن فعل للمجعل على ما استفرغ الضعيفون ، تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول : أن تجعله كفورك الخريت ، أي جعلته تخرج ، فتكون حمرة في هذا النوع للتعدي . انقسم الثاني : أن يجعله على حمرة ، كفوله المردنة ، فالمردنة ليست للتعدي ، لأن الفعل كـو معاً ياءونها ، وإعاً المعنى جعلته طريداً ، والقسم الثالث : أن يجعله صاحب شيء مرجعاً ، من ذلك المصنف فلا جعلته له دواء يستشفى به ، وإدغبه حمته داء ، يعني به ما يحتاج إلى الشيء ، ومن هذا النوع التربة ، بإعائه وأركته وأحدثته وأجندته ، جعلته له مراً ومعللاً ومركوباً وحاداً وعداً ، فما ينبغي منها من القسم الثالث ، معنى القيت الشيء ، جعلته لقي واللقى فعل بمعنى معول ، كما أن نظريه فعل معول معول فكانه قيل . لا تجعلوا أنفسكم في الهلاك فتهلك ، وقد جاء الزمخشري^(١)

(١) - است ليدس ديسه العسرى وهو من الكل ، استخرج أفعال المشهور أن الحدي (١٦٦١) - وسبويه (٢٢٤٢) : وهو دوع

لغوي لألترجي (٧٨١٢)

(٢) - البيت الخواشي ، وهو من السبب وفيه خلاف في معنى دوع الرما . قوله من أول الكلام المعنى ، أو شين من عند الله ، وانظر المعنى (٢٩ - ١٨٩ - ١٩٩) ، والمخصص (١٥١ / ١٥٢) ، والفرقة (١٧٧٣) ، وهذا معرب بـ هـ ،

حسب المراتب لا يملك أحسنه

(٣) - انظر الكشاف (٣٧٧ / ١)

نشعر هذا المنع الذي أبداه : فلم يفسد بتخلفه فتد الباء في ﴿ يا أيديكم ﴾ مثلاً في أعطى بيده لتفعلوا ، والمعنى ولا تقلبوا التهلكة أيديكم . أي لا تملأوها أحذية بأيديكم ، ماله لكم أنتمى كلامه . وفي كلامه أن لباً مزيفة . وقد ذكرنا أن ذلك لا ينافس . ﴿ وأحسنوا ﴾ هذا أمر بالإحسان ، وأولى حله من طلب الإحسان من غير تعيين بمفعول معين . وفي عكرمة المعنى وأحسنوا الظن بالله ^(١) ، وقال زيد بن أسلم : وأحسنوا بالإقبال في سبيل الله ، وفي العريضات ، وقيل : وأحسنوا في أفعالكم باستان الظنات ، قال ذلك بعض الصحابة ، قيل : وأحسنوا معناه جاءوا في سبيل الله . والجاهد عمن . ﴿ إن الله يحب المحسنين ﴾ هذا يحرض على الإحسان ، لأن فيه إعلاماً بأن الله يحب من الإحسان صفته . ومن أحبه الله لهذا الوصف ، فينبغي أن يقوم وصف الإحسان به ذاته ، بحيث لا يتلوه بحبه الله دائماً . ﴿ وأنفقوا الخبز والعمرة ﴾ في الإقادة كما تقدم صد المقص ، والمعنى املأوها كماله . ولا تنفقوا بها نفوساً شيئاً من شر وطعها ، وأفعالها ، التي يشوق وجود ما ينبت عليها ، كما نال إعلان :

تَمْلِكُ تُخْجِجُ^{١٤} تَنْفُثُ الصَّغَايَا غَرَى عَمَلًا وَأَجْفَى الْكَلْبِ^{١٥}

جعل وتوقف العقابا على محبته ومن مـي ، كـمـض مـتـلـك الحـجـج الذي لا يـتـم إلا به ، عـنـا خـامـر اللفـظ ، وقـد فـسر الإجماع بقدر ما يقتضيه الظاهر . قال الشعبي وابن زيد : إقامتها أن لا يفسخ ، وأن تسلمها إذا بدأت بها ، وقال علي وابن مسعود وابن عباس وسعيد وطائفة : إقامتها أن تحرم بها مديدين من دورة أهلك ، وقوله عمران بن حصير : وقال الثوري : إقامتها أن تحرج فاصدا لها ، لا لتجدة ولا لغير ذلك ، ويؤيد هذا قوله في عه في وقت القاسم بن محمد وتناشد إقامتها أن تحرم بالعمرة وتقضيها في غير أشهر الحج ، وأن تتم الحج دون خص ولا جريد ، وثالث فرقة : إقامتها أن تغرد كل واحد من حج أو عمرة ولا يبرن ، والأفراد عند هؤلاء أفضل . وقد قوم إقامتها أن تغرد بينهما ، والفرق عند هؤلاء أفضل . وقال ابن عباس : علفمة وإبراهيم وغيرهم . إقامتها أن تخص متساكبه كاملة ، بما كان فيها من دماء ، وهذا يقرب من القول الأول ، وقال قوم : كل يرد لكل واحد منها سفرا . وقيل : أن تكون النفقة حلالا . وقد مضى : إقامتها أن لا تستحل عنها ما لا يجرى ، وكانوا يتركون في إسماعيلهم ، يقولون : ثبت اللهم ليك لا شريك لك إلا شريكاً هزلك فتلك وما ملك . فقال : ثمروها ولا تخاطروا بها شأ ، وقال المازني : إقامتها في وأتوا الحج والعمرة في دار تكفرة كانوا يصطلون الحج في ، والعمرة للصنم ، وقال المروزي : كان الكفار يجعون لأصنامهم . وقرا علفمة (وأبسن) الحج . وقرا المفتح من مصرة (الحج) بالكسر هـ وفي آل عمران . وبالمفتح في سائر القرآن وتقدم قراءه من إسحاق في الحج في بالكسر في جمع القرآن ، ومباني ذكر الخلاف في قوله في حج ثبت في في مصرمه . وقرا ابن مسعود في وأتوا الحج والعمرة إلى البيت في . وقرا عني وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر والشعبي ومروحية في والعمرة هـ في بالرفع على الانتداء والخبر فيخرج للعمرة عن الأمر ، ويخرج هـ الحج . وروي عنه أيضاً (وقهيها) الحج والعمرة إلى البيت) وبني أن يعمل هذا كنه عن التفسير ، لأنه مخالف لسواد اصحاب النبي أحج عليه السلمون . (والله) متعلق (بأما) وهو معقول من أجله ، ويجوز أن يكون في موضع الحال ، ويكون المعنى محمداً بقدره كاشن هـ ، ولا خلاف

(١٤) انظر تفسير الطبري (٢٩٥/٢) ٩٦١٢٢، تفسير القمي (٢٢١/٢) - ارب كتبه (٢٢١/٢)، واين عباسي ص ٢٨

(٢٦) حيث أنه فشيخ محمد خليل المرزوبي في جاشيته على الكشاف لنسخ الزمره (١٢٩١) وتعرفه - بـ مكتبة ابن من هله لا -
 شيخه جعفر كبرياء ويقل : إن قام جعفر بن زمره ، حرظه نصف مظاير رجل مسافر ، فامسك لى الزمان . فقال : والله لأعصر حمل
 راسي بخركم كفى . مخافه .

(3) نظراً لاعتقاد هذه الأقاليم، الطبرية ٧/١، فنوي ١٦/١٦، نسر القريش ٤٤٤/٢

لي أن الحج فرض ، وأنه أحد الأركان التي بني الإسلام عليها ، وفروجه آتية والإحرام والتطواف المتصل بالشيء بين الصفا والمروة ، خلافاً لما حنفية ، والوقوف بعرفة والحجرة على قرن ، ابن القاسميون ، والوقوف بمزدلفة على قرن الأراعي ، وأما أعمال العمرة فبإحرام وطواف وسعي ، ولا بدل الأمر بنظام الحج والعمرة عن فرضية العمرة ، ولا حل لها سنة ، فقد يصح صوم رمضان وشيئاً من شوائب ما اشتركا فيه من المأثورية ، وإن اختلفت جهتا الطلب ، ولذلك ضعف قول من استند على أن العمرة فرض بقوله (وأكروا) . وروي ذلك عن علي وابن عباس وابن عمر ومسروق وعطاء وطلوس وبجند وابن مبرين والشامي وابن جبير وأبو البردة وعبد الله بن شداد . ومن علماء الأصناف الشافعي واحد وإمامان وأبو عبيدة وابن جهم من المالكيين ، وذهب جماعة من الصحابة إلى أن العمرة سنة ، منهم ابن مسعود وجابر ، ومن التابعين النخعي . ومن علماء الأصناف مالك وأبو حنيفة إلا أنه إذا شرع فيها عندنا وحسب إمامنا ، وحكى بعض الفروسيين والبيهقيين عن أبي حنيفة القولين ، والجميع مقبول في كتب الفقه . **﴿ قال أحصرتكم ﴾** ظاهره ليوت هذا الحكم لأنه لا بد من إحضار بالاحتصار وروي عن عائشة وابن عباس أنه لا يتحلل من إحرامه إلا بأداء نسكه ، والمقام على إحرامه إلى زوال إحضاره ، وليس فحرم أن يتحلل بالاحتصار بعد السعي . **﴿ فكأن إحرامه بعمرة لم يفت ﴾** ، وإن كان يحل ففاته ، قضاء بالفوات بعد إحلاله منه ، وتقدم الكلام في الإحصار ، ومثت بغل من غل من أهل النكح أن الإحصار وانحصر سواء ، وأنهما بخلاف في المنع بالعدو والمعرض ، وبغير ذلك من الموانع ، فتجمل الآية على ذلك ، ويكون سبب الشروع ورد على أحد مطلق الإحصار ، وليس في الآية تقييد ، وهذا قال قتادة وأخس وعطاء والشامي ومجاهد وأبو حنيفة ، وقال حنيفة وعروة^(٢١) الآية تزلت فحين أحصر بالعدو لا بالعدو ، وقال ابن عمر وابن عباس وابن الزبير ومالك والشامي لا يكون للإحصار إلا بالعدو فقط قال ابن عباس : **﴿ والآية تزلت فحين أحصر بالعدو لا بالمعرض ﴾** ، وقال مالك والشامي : **﴿ ولو أحصر تعرض ، فلا يجله إلا ألبس ، وبغيره حتى يعنى ، ولو أقام سبع ، وظاهر قوله ﴾** فإن أحصرتكم **﴿ استواء المكى والأعاني في ذلك ﴾** ، وقال عروة وأبو حنيفة : ليس على أهل مكة إحصار ، وظاهر لفظ **﴿ أحصرتكم ﴾** مطلق الإحصار ، وسواء علم بقاء العدو استيظانه لغوته وكثرته ، فيحل المحصر مكانه من ساعته على قول الجمهور ، أم رجعي زواله ، وقيل : لا باج أنه التحلل إلا بعد أن يبقى بينه وبين الحج مقدار ما يعلم أنه لو زال العدو لم يدرك الحج ، فيحل حينئذ^(٢٢) ، وبه قلدهم القاسم وابن الماجشون وقيل : من حصر عن أخيه بغير سعي يوم البحر ، فلا يقطع الظنية حتى يروح الناس إلى عرفة ومطلق الإحصار يتحل قبل عرفة ومعدا ، خلافاً لما حنفية فإن من أحصر مكة أو أحد الوفوف ، فلا يكون محصراً ، سواء القفل للمضمول بدل على أن المحصر بمسلم أو كافر سواء ، **﴿ فيا أسير من الهدي ﴾** هو شاة ، قاته علي وابن عباس وعطاء وابن جبير وقاتدة وإبراهيم والضحك ومغيرة ، وقد سميت هدباً في قوله (هدباً بنات الكعبة) وقال الحسن وقتادة : أعلاء مكة ، وأوسطه بقر ، وأدله شاة ، وبه قال مالك وأبو يوسف وزفر ، يكون من الثلاثة ، يكون المسير على حكم حد الهدي ، وعلى حكم الموحود . وروي طاووس عن ابن عباس أنه على قدر المسيرة ، وقال ابن عمر وعائشة والقاسم وعروة : هو جل دون جل ، ومطرة دون بقر ، ولا يكون الهدي إلا من حنين ، ولا يكون القتل من الهدي ، وبه قال أبو حنيفة . قال ابن شبرمة : من الإبل حاصه ، وقال الأوزاعي . يدي

(٢١) ابن أبي عمير والأشعثي وقتي الله به .

(٢٢) عبد الله بن شداد من نفسه وأسمه أسير الهدي ، أبو جليله المدني ، فتل يوم رحيل سنة إحدى وثلاثين خلاصة ٦٤/٢ .

(٢٣) عروة بن الزبير رضي الله عنه .

(٢٤) انظر الطبري ٢٣/٤ وما بعده ، تفسير القرطبي ٢٢٧/١ ، معال الشربل ١٦٨/١ .

(٢٥) انظر ما يستخرج منه تأنيث ، الطبري ٢٩/٢ ، فتح ابن صالح ص ٢٧ ، شعري ١٦٩/١ ، الترمذ ٦١٣/١ مع العدو ١٩٦/١ .

الذكور من الإبل والبقر ، ولو عدم المحصر الهدي ، فهل له بدل يثقل إليه ، فإن أبو حنيفة تكون في ذمت الله ، ولا يحل حتى يجد هدباً يذبح عنه ، وقال أحمد له بدل ، والقولان عن الشافعي ، محل القول الأول بقبول إجماعه أو يتحمل قولان ، وعلى الثاني يقوم الهدي بالذراعهم ، ويشترى به الطعام ، والكل أنه لا بد للهدي ، والمظاهر أن العمرة كالتخلف في حكم الإحصار ، وقد قال أكثر الفقهاء ، وقال ابن سيرين لا إحصار في العمرة لأنها غير مؤنة ، والمظاهر أنه لا يشترط من في الهدي ، وقد أبو حنيفة والشافعي : لا يجزي إلا التي مصاعداً ، وقد منكر لا يجزي من الإبل إلا التي فصاعداً ، ويجوز الشترط سبعة في بقرة أو بدنة ، وهو قول أبو حنيفة والأوزاعي والشافعي ، وقال مالك : يجوز ذلك في التطوع لا في الواجب ، والمظاهر وسقوط ما استيسر من الهدي ، وقد ابن القاسم : لا يهدي شيئاً إلا إن كان معه هادي ، وهو جمهور عن أنه يحل حيث أحصر ، ويحصر هدباً إن كان ثم هدى ، ويحلف رأسه ، وقد قتادوس ابن عيسى : يبعث هدبه إن منعه ، وقد بلغ عنه حداد جلالاً ، وقال أبو حنيفة : إن كان صاحباً بالحرم عن شاء ، وقال أبو يوسف وتبعه : في أيام النحر ، وإن كان معصراً فبالحرم في كل وقت عندهم جميعاً ، وهو رسول الله يبيع هدبه حيث أحصر ، وكان طرف المديبة الرأس التي أسفل مكة ، وهو من الحرم ، ومن الزهري أن رسول الله يبيع سحر هدبه في الحرم ، وقال النوافدي : الهدبية هي طرف الحرم عن نسمة أمياك من مكة ، واحتفلوا في الاشتراط في الحج إذا ضاف أن يحصر بعد أو مرض وصبيته الاشتراط أن يقول إذا أهل ، ليك اللهم بك ، ويحلف حيث حبسني . فذهب الثوري وأبو حنيفة ومالك وأصحابهم إلى أنه لا يدفعه الاشتراط . وقال أحمد وإسحاق وأبو ثور والشافعي في المديمة : لا بأس أن يشترط وله شروط وفي حديث شرح في الصحيح ، ولا قصا عليه عبد الجميع ، إلا من كان لم يجمع . فعليه حجة الإسلام ، وتنفذوا احتشرون فقال : ليس عليه حجة الإسلام ، وقد قصاها حين أحصر ، وما من من قوله في عاتق في موصلة ، وهي مئذنة ، والخبر معروف بتقديره ، فعليه ما استيسر ، قاله الاعتش ، أو في موضع حبس فليهد ، قاله أحمد بن يحيى ، ويعود أن يكون حارساً محذوف ، تقديره فالأحب أنه ما استيسر ، واستيسر هو يعني الفعل المجرود ، أي يسر ، يعني استيسر ، واستنصب رصع ، وهو أحد أسماء التي جندت فما استعمل ، (و.س.ر.) فت تعيصية ، وهي في موسم احتفال من الفصح المسفكن في في استيسر في العائد على في ما في فيتعلق بمصنف ، التقدير كتاباً من الهدي ، ومن منكر أن يكون في من في بيان الحرس ، أجاز ذلك مناه الألب واللام ، في في الهدي في للعموم . وفرع عماد والزهري رأس هرمز وأبو حيوة (الهدي) بكر الدال وتشديد الباء في الموضعين ، يعني هذا في الجرو والربع ، وروى ثالث حصصاً عن عائشة في ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله في هذا يعني من سلك الرأس معاً ملحقاً الهدي محله ، وبفهمه إذا بلغ الهدي محله ، فحلقوا رؤوسكم والضمير في تحلقوا في يحمل أن يعود على الحلقين بالإتمام فحمل المحصر وعبد . ويحمل أن يعيد على المحصرين : ويكلا الاستحالة قل له قوم ، وإن يكون خطاباً للمحصرين هو قول الزهري (١) ، قال أي لا تحلقوا حتى تسلموا أن الهدي الذي يمشونه إلى الحرم بلغ محله ، أي مكانة التي يجب بحره فيه ، وعلى الذين وقت وجوب قصاته ، وهو على ظاهر مذهب أبي حنيفة انتهى كلامه . وكان مرجع كونه للمحصرين لأنه أقر ، مذكور : ومظاهر قول ابن عباس أنه بخلاف أن يكون قطب لجميع الأمة محصراً كان الحرم أو غير ، لأنه قال : هذا القول . ثم حكى الخوارزمي : قال : ومن العلماء من يراها للمحصرين خاصة في قوله في ولا تحلقوا رؤوسكم في بخلاف في الفعل رأي المفعول ، أما في الماعل فهي إسناد الحلق إلى الجميع ، وإنما يمتنع بعضهم وأمر بعض ، وهو معارض لما كتبه نقول . خلقت رأسى ، وأما في غيره خلقه له ، وأما المجاز ففي المفعول ، فالتقدير شعر رؤوسكم ، بهر على حذف مضاف ، والمعلق بحسن الذكور ، وأما في لسانه مثله في

موضع مفرد ، لأن المعطوف على المقود مفرد في التقدير إذا كان جملة . ويرتفع في أذى في إرفاقه على الابتداء في موضع الخبر ، فهو في موضع رفع ، وعلى الإعراب السابق ، في موضع نصب ، وأجازوا أن يكون معطوفاً على إخباره كان ، ، لدلالة كان الأولى عليها ، التقدير ، أو كان به أذى من رأسه ، فاسم كان على هذا ، إما ضمير يعود على من ، و (به أذى) مبتدأ ، وخبر في موضع خبر كان . وإما (أذى) و (به) في موضع خبر كان ، وأجازوا أن يكون (أو به أذى) من رأسه في معطوف على كان و (أذى) رفع بالابتداء ، و (به) الخبر متعلق بالاستمرار ، و (أذى) في (به) عائدة على من ، وكان قد قدم أبو البقاء أن من شرطية ، وعلى هذا التقدير يكون ما قاله خطأ ، لأن المعطوف على جملة الشرط يجب أن يكون جملة فعلية ، لأن جملة الشرط يجب أن تكون فعلية ، والمعطوف على الشرط شرط ، فيجب فيه ما يجب في الشرط ، ولا يجوز ما قاله أبو البقاء على تقدير أن تكون من موصولة ، لأنها إذا كانت مضممة معنى اسم الشرط ، فلا يجوز أن توصل على المتهود بالجملة الاسمية ، و (الباء) في (به) للإلصاق ، ويجوز أن تكون ظرفية ، و (من رأسه) يجوز أن يكون متعلقاً بما يتصرف به (به) وأن يكون في موضع الصفة له (حاشي) وعلى التقديرين يكون من من لابتداء العناية في فدية من صيام أو صدقة أو نكاح في ارتفاع في فدية في على الابتداء ، التقدير فعليه فدية ، أو على الخبر ، أي فلتوجب فدية ، وذكر بعض المفسرين أنه قرئ بالنصب على إخبار فعل ، التقدير فليفد فدية و (من صيام) في موضع الصفة و (أو) في هذا الخبر ، فالقاضي يخبر في أي الثلاثة شاء . وقرا الحسب والزهرى : أو نكاح في إيسكان السين ، والظاهر إطلاق الصيام والمصدقة والنكاح ، لكن بين تضييد ذلك السنة الثانية في حديث ابن عمر ، من من الصيام صيام ثلاث أيام ، والصدقة إطعام ستة مساكين ، والنكاح شاة ، وإلى أن الصيام ثلاثة أيام ، ذهب عطاء وعطاء وإبراهيم وعلقمة والربيع وغيرهم ، و (قال مالك والجمهور ، وروي عن الحسن وعكرمة ورافع ، عشرة أيام ، وعنه رمان ، حتى احتار ، ومكانا ، حيث اختار ، وأما الإطعام فذكر بعضهم انعقاد الإجماع على ستة مساكين ، وليس كما ذكر ، بل قال الحسن وعكرمة : يطعم عشرة مساكين^(١) ، واختلف في قدر الطعام ، وعلى الإطعام أما القدر ، فاضطرت الرواية في حديث عجرة ، واختلف الفقهاء فيه ، فقال أبو حنيفة : لكل مسكين من النمر صاع ، ومن الخففة نصف صاع . وقال مالك والشافعي : الطعام في ذلك مذهب مذهب مالك الشيباني ، وهو قول أبي ثور وداود ، وروي عن الثوري : نصف صاع من البر ، وصاع من النمر ، والشعير ، والربيب . وقال أحمد ، مرة يقول كفوف مالك ، ومرة قال : مدين من بر لكل مسكين ، ونصف صاع من تمر ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف : يجزيه أن يذهبهم ويذهبهم ، وقال مالك والثوري وعبد بن الحسن والشافعي : لا يجزيه ذلك ، حتى يعطي لكل مسكين مدين مدين من النسيكة ، وأما المعل فقال علي وإبراهيم وعطاء ، في بعض ما روي عنه ، ومالك وأصحابه ، إلا أن الجهم وأصحاب الرأي : حيث شاء . وقال الحسن وطائفة وعطاء وعطاء أبصاً والشافعي : الإطعام بمكة ، وأما النكاح فشاء ، قالوا بالإجماع : ومن ذبح أفضل منها فهو أفضل ، وأما محلها فحيث شاء . قاله علي وإبراهيم ومالك وأصحابه إلا أن الجهم قال : النكاح لا يكون إلا نكحة ، و (به) قال عطاء في بعض ما روي عنه ، والحسن وطائفة وعطاء وأبو حنيفة والشافعي . وظاهر الفدية أنها لا تكون إلا بعد الحلق ، إذ التقدير فحلق فدية . وقال الأوزاعي يجزيه أن يكفر بالفدية قبل الحلق فيكون المعنى فدية من صيام أو صدقة أو نكاح . إن أراد الحلق ، وظاهر الشرط أن الفدية لا تتعلق إلا بمن به مرض ، أو أذى فحلق ، فالحلق ، أو جزأ ، أو أزال بورة شعيرة من غيره ضرورة ، أو لئس المحيط ، أو تعقيب من غير عذر عللاً ، فقال أبو حنيفة والشافعي وأصحابها وأبو ثور : لا يجزيه في غير الضرورة ، وعليه لا غير ، وقال مالك : يجزيه ، والمعد ولحقة بضرورة ، وغيره أسوأ عنده ، فهو فعنه أسوأ ، فقال إسحاق وداود : لا شيء عليه . وقال أبو حنيفة والثوري ومالك والشافعي : السامي كالتامع في وجوب ذلك

الفرد ، ومن الشاخصي القولان ، وأكثر العداء يوجون الفدية وليس المحيط ، وتنظية الرأس ، أو بعضه ، وليس اثنين ، ونظير الأظفار ، ومن الطيب ، وإصابة الأذن ، وحلق شعر الجسد ، أو مواضع معينة ، الرجل والمرأة في ذلك سواء ، وبعضهم يجعل عليها دماً في كل شيء من ذلك ، وقال داود : لا شيء عليها في حق شعر الجسد ﴿ فإذا أتممت ﴾ يعني من الإحصار ، هذا الأمر مرتب بتعبيره على تعبير الإحصار ، فمن فسر هـاك بالإحصار بالمرض لا بالعذر ، وجعل الأمن هنا من المرض لا من العدو ، وهو قول علقمة وعروة ، والمعنى فإذا أتممت من خوفكم من العدو ، ومن فسر الإحصار بالعدو لا بالمرض ، قال هنا الأمن من العدو ، لا من المرض ، والمعنى فإذا أتممت من خوفكم من العدو ، ومن فسر الإحصار بأنه من العدو والمرض ونحوه ، فالأمن عدو هنا من جميع ذلك ، والأمر : ستكون يحصل في القلب بعد أصغر به - وقد حذو في الحديث والركام أحد من الجنداء ، خرج^(١) ابن مسعود رضاء من سبي الأنعام^(٢) بالخذأمن من النصارى^(٣) .
 . يظهر^(٤) والصلوص^(٥) أي من وجع لسر وجع الأذن وجع النقي ، واخطاب طاهر ، أنه عام في المحصر وغيره ، أي فإذا كنتم في حال أمن وسعة ، وهو قوله من علمت جماعة ، وقال عبد الله بن الزبير وعلقمة وإبراهيم : الآية في المحصرين دون المثلث مسيلهم . ﴿ فمن نتج بالعمرة إلى الحج ﴾ تقدم الكلام في المنع في قوله (ومنع إلى حين) وفسر التمتع به بإسقاط أحد الشعريين ، لأن حق العمرة أن تغرد بسبع غير شعر الحج ، وفيه لعمته بكل ما لا يجوز قطعه ، من وقت حله من العمرة إلى وقت إبداء الحج ، واختلف في صورة هذا التمتع الذي في الآية ، وقيل عبد الله بن الزبير هو فسر أحصر حتى فاتته الحج ، ثم قدم مكة فخرج من إحرامه بعمل عمرة ، واستمتع بإحلاله ذلك بذلك العمرة إلى السنة المستقلة ، ثم حج وصحى . وقال ابن جبر وعلقمة وإبراهيم معناه . فإذا أتممت وقد حللت من إحرامكم بعد الإحصار ، ولم تقضوا عمرة فخرجوا من إحرامكم محكمين ، وذلك حللت حيث أحصرتم بالهدي ، وأحرمت العمرة إلى السنة المقبلة ، وأحرمتم في أشهر الحج . فاستمتعتم بإحلالكم إلى ححكم . فليكن ما استيسر من الهدي . وقال علي : أي فإن أحر العمرة حتى يجمعها مع الحج ، فعبه الهدي ، وقال السدي : فمن سخط صبه بمسرة ، فحله عمرة . واستمتع بعمرة إلى حجة ، وقال ابن عباس وعطاء وجماعة : هو الرجل يقدم مسيراً من أفر في أشهر الحج ، فإذا قضى عمرته ، أقام حلالاً بمكة حتى يسقط منها الحج من عباده ذلك ، فيكون مستمتعاً بالإحلال إلى إحرامه بأصح ، فمضى التمتع الإحلال بالعمرة ، فليقيم حلالاً يفعل ما يعمل إحلال بالحج ، ثم يجمع بعد إحلاله من العمرة من غير رجوع إلى الهيات ، والآية بمنسلة هذه الأقوال كلها ، ولا خلاف بين العلماء في وجوب الحج على ثلاثة أحوال ، غنى ، وإفراء ، وقران ، وقد من ذلك في كتب اللغة ، ومن عمر عن التمتع . لعله لا يصح ، وقد تأوله قوم على أنه فسح الحج في العمرة ، فأخذ التمتع بالعمرة إلى الحج ، فلا ﴿ فلما استيسر من الهدي ﴾ تقدم الكلام على هذه الجملة تفسيراً وإبراهام في قوله ﴿ فإن أحصرتم فإستيسر من الهدي ﴾ فأعي من إعادته ، و ، الفاء في ﴿ فإذا أتممت ﴾ لتعطف ، وفي ﴿ فمن نتج ﴾ جواب الشرط ، وفي ﴿ ثم ﴾ جواب الشرط الثاني ، ويقع الشرط وجواباً للشرط الثاني ، لا نعلم في ذلك خلافاً ، بجواب محو إن دخلت أن ذلك قلتمت زيداً فأنت هاتين ، وهذا التمتع نسك عبد الله حنيفه ، لتوفيق الجمع بين العدلين في سفره ، ويأكل منه وقد شافعي يجري مجرى اجتنبات ، ترك إحدى السورين ، ولا يأكل منه ، ويذبحه يرم

(١) حديث مرفوع عن أنس رضي الله عنه في نسخة ٢١٥/٢ ، المذكورة ٢٠٧ ، وابن عوف في شرحه ٣٥١/٢ .

(٢) موضوع آخر الأثر ٢٤٢/٢ والأثر المذكور ١٦٥ ، وذكره مقرطبي ٣٢٢/٢ وكشف ٣٤٨/٢ ، ٣٤٩ .

(٣) الطبري : رجع من رجع يعتقد تحت الأضلاع ، سائر الحرب ، مادة شومس .

(٤) والعرض هو وجع الأذن وقيل وجع البحر . لسان العرب ٤٩٨/٢ .

(٥) للعرض : السعد والشمس . وفي : هو الرعي الذي يفعله القوي الذي يسر في نفسه . لسان العرب ٣٠٦٨/٤ .

المسح عند أي جهة ، ويجوز عند الشافعي فيه إذا أحرم بجمعه ، والعاهر وحوب لمسح عند حصول التمتع عنه ، وبصورة التمتع من من جعل قوله ﴿ فإذا انتمم لمن فتح ﴾ خاصة بالحصرين ، ففتحت في قول ابن الزبير وفوق ابن حبان ومن معه ، وأما على قول من جعلها عامة في الحصر وغيره ، فالتتمت كيفيات إحداهما ، أن يحرم نحو المكى بمسح أولاً في أشهر الحج في سفر واحد ، في علم ، فيقدم مكة ، فيخرج من العمرة ، ثم يذهب حلالاً إلى أن ينتهي الحج من مكة في عمرة ثانية ، أو غلب حروجه إلى ميثاق أهل نعيه ، ويكون الحج والعمرة عن شخص واحد .

لثانية : أن يجمع بين الحج والعمرة في الإحرام ، وهو المسمى قرناً ، فيقول ليك نسحاً وشرعاً معاً ، فإذا قدم مكة طاف بحجه وعبده وسعى ، فروي عن علي وابن مسعود يطوف طوافين ويسعى سعيين ، ومن قد المسمى وحالين ويسأ ، وابن قتيبي ، وروى عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله طواف واحد وسعي واحد هما ، وبه قال عطاء وأخسر ومجاهد وطاوس ومالك والشافعي وأصحابها وإسحاق وأبو ثور ، وجعل القرآن من باب نسيح ، فترك النسيح في السفر إلى العمرة مرة ، وإلى الحج أخرى ، وجميعهم لم يحرم بكل واحد من ميقاته ، فهذه رجة من نسيح لا خلاف في حوازه ، بل : وأهل مكة لا يغيرون النسيح بين العمرة والحج إلا صدق الحدي ، وهو عدمه بدنة لا يجوز دونها . وقال مالك ما سمعت أن مكياً قرناً فإن فعل لم يكن عليه هدي ولا صلب ، وعمل هذا جمهور فقهاء ، وفرد ابن المجلون إن قرناً المكى الحج مع العمرة ، كذا عليه دم القران ، وقال عبد الله بن عمر المكى ، إذا فتح لو قرناً لم يكن عليه دم قران ولا فتح الثالثة . أن يحرم بالحج ، فإذا دخل مكة فصح حجه في عمرة ثم حل وأقام حلالاً حتى يبل بالحج يوم التروية ، وجمهور العلماء على ترك العمل بها ، وروى عن ابن عمر والحسن وشهد جابرهما ، وبه قال أحمد وطاهر الأثرى بدل على وجوب الهدي للمواحد ، أو الحصر لمن لم يجد في فتح بالعمرة في أشهر الحج ، ثم رجع إلى بلده ، ثم حج من عامه ، وهو مردى عن سديد السبب والحسن وقد روي عن الحسن أنه لا يكون متنعاً في هدي ولا صوم . وبه قال الجمهور وشهد الحسن فقال في منعه ، والظاهر أنه إذا انصرف في غير أشهر الحج ، ثم أقام في أشهر الحج ، ثم حج من عامه ، فهو متنع ، وبه قال طائفة ، وقال الجمهور لا يكون متنعاً . ﴿ فمن لم يجد ﴾ يعول يجد عذوف لهم المعنى ، التهذيب ، فمن لم يجد ما يستبرئ من الهدي ، وهي التوجيدات ، إما نسحاً ، أو عدم نسح ، ﴿ فخصيام ثلاثة أيام ﴾ رتفع خصيام على الابتداء ، أي عليه ، أو على الحصر ، أي فواجب . وقرئ ﴿ فخصيام ﴾ بالنصب ، أي فليخصم بميام ثلاثة أيام ، والمصدر مضارع للتلان بعد الاتماع ، لأنه لو نفي على الظاهر لم تغير الإضافة ، ﴿ في الحج ﴾ أي في أشهر الحج ، فنه أن يصومها معها عاين الإحرامين ، إجماع نعيمة ، وزعم الحج ، فله عكرمة وعطاء ، وبوجهة قال : والأفضل أن يصوم يوم التروية وعرفة ويوم قبلها وإن مضى هذا الوقت لم يجز إلا أدب ، وقال عطاء أيضاً ومجاهد لا يصومها إلا في عشرين الحجة ، وبه قال الثوري والأوزاعي . وقال ابن عمر والحسن وأبو حنيفة : يصوم يوماً قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، وكل هؤلاء يعنون لا يجوز تأخيرها عن هدي الحجة ، لأنه بانفضاله تنقضي الحج . وقال علي وابن عمر لو قلته صومها قبل يوم النحر ، صامها في أيام التشريق ، لأنها من أيام الحج ، وعن عائشة وعروة وابن عمر في رواية : صام عا ، أي أيام التشريق ، وقبل زمانها بعد إسماعيل ، وقيل : يوم النحر ، فإنه عني وابن عمر ومن عاين والحسن ومجتهد وابن جبير وقادة وخالد بن عطاء وعطاء ، والشيء ، وبه قال مالك رضي الشافعي وأحمد : يصومها ما بين أن يحرم بالحج إلى يوم عرفة ، وهو قول ابن عمر وعائشة ، وروي هذا عن مالك ، وهو قوله في الوقت ، يكون يوم عرفة منقطعاً وعن أحمد يجوز أن يصوم الثلاثة قبل أن يحرم وهذا قول ، له أن يؤخره ابتداء إلى يوم التشريق ، لأنه لا يجب عليه الصوم إلا بأن لا يجد الهدي يوم النحر ، وقد عرفة صومها ما دام مكة ، وقد فصلاً مالك وجماعة من أهل المدينة ،

وهذه الأقوال كلها تحتاج إلى دلائل عليها ، وظاهر قوله ﴿ في الحج ﴾ أن يكون المحذوف زماناً ، لأنه المقابل في قوله (وسعة إذا رحمت) إذ معناه في وقت الرجوع ووقت الحج هو الشهر ، فحذف المضي للمنعك بشرطه زماناً ، من يبيح أن يتعبد المنعك لوقوعه جوازاً للمشرط ، فإذا لم يجد فيجب عليه صوم ثلاثة أيام في الحج ، أي في وقته ، فمن غلط مجرد هذا الحديث ، أكثر نصيب قبل أن يحرم بالحج ، ومعه وجوز ذلك إلى آخر أيام التشريق ، لأنما من وقت الحج ، ومن قدر هذا أو آخر ، أي في وقت أملاك الحج لم يحرم الإحرام بالحج ، والغرض الأول أظهر لقله المحذف ، ومن لم يلاحظ أشهر الحج وحوز أن يكون ما دام بمكة ، وإذا اعتقد أن المحذوف ظرف مكان ، أي فصيام ثلاثة أيام في أماكن الحج ، والظاهر وجوب انتقاله إلى المصرم عند عدم الوجدان للمهدي ، فلو استأدى في الصوم ثم وجد المهدي فص في الصوم ، وهو مذهب ، وبه قال الحسن وثلاثة أئمة من أصحابنا ، وأما ابن المنذر ، وقال مالك : أحب أن يجزي من صام الجزء ، وقال أبو حنيفة : إن أيسر في يوم الثالث من صومه مطلق الصوم ، ويجب عليه المهدي ، ولو أيسر بعد غائبا ، كان له أن يصوم السنة الأيام ، وبه قال الثوري ، ومن لم يصح وحده ﴿ وسبعة إذا رحمت ﴾ فرائد بن علي وابن أبي عمير (وسبعة) بالنصب قال الزعزعي : صعبا على عمل ﴿ ثلاثة أيام ﴾ كذا قيل : فصيام ثلاثة أيام ، كذا قيل : أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً) انتهى . وخروجه الحوفي (ومن عطيه عن إسماعيل بن أبي فليص ، أو فليصيا) وسبعة . وهو المخرج الذي لا يبيح أن يبدل عنه ، لأنما قد فرقنا أن العطف على الموضع لا يذهب من شجرة ، بل يهيء ﴿ وسبعة ﴾ بالثاء هو المصعب ، جازاً للمحذوف بحري شطوطه ، كما قيل : وسبعة أيام ، فحذف فدا لانه ما قبله عليه ، وللعلم بأن الصوم إنما هو الأيام ، ويجوز في الكلام حذف الثناء إذا كان المميز محذوفاً ، وعليه قوله : ثم أتبعه بست من شواك ، وحكي الكسائي : صبت من الشهر حبساً ، والعائز في ﴿ إذا ﴾ هو ﴿ صيام ثلاثة أيام ﴾ وبه يمتنع في الحج ، لا يقدح في العمل فيها ، فقد تعدى الضم إلى طرفي زمان ، لأن ذلك يجوز مع العطف والبدل ، وهنا عطف بالوشتين على شيتير ، كما تقول : أكرمت رداً يوم خميس ، وعصراً يوم الجمعة ، وإذا ما يخص طرفه ، ولا شرط فيها ، وفي رحمتهم التفتت ، وحل على معنى من ، إنما الالتفات فإن قوله (من حج) أو (من لم يجد) اسم عطف ، ولذلك استمر في الفعلين صحت العطف ، فلو حل على هذا النظم لكان الكلام بدارع ، وإنما المحل على المعنى فإنه أن يصعب الجمع ، ولوراعى لفظ لأفوه ، ونقد الرجوع منهم ، وقد جوه نسبة في السنة تست في صحيح مسلم من حديث أبي حمزة ، أخره ، وأبعد ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ، وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس ، وسبعة إذا رجع إلى أهله إلى أمصاركم ، وبه قال قتادة ومطاع ، وابن جرير وعصاهد والبرج وقاتلوا : هذه وأخصه من الله تعالى ، ونلقى إذا رجعتم إلى أوطانكم . فلا يجب على أحد صوم السنة إلا إذا وصل وطنه ، إلا أن يتقدم أحد ، كما ينفس من يصوم في السفر في رمضان . وقال أحمد وإسحاق : بحمله بصوم في الحظير . وبأن يهاجد وعطاء وإبراهيم الذي إذا رحمتهم وعزمتهم من أهلي الحج ، وهذا مذهب أبي حنيفة ، فمن بقي بمكة صامها ، ومن هجر إلى بلد صامها في الطريق . وقال مالك في الكتاب : إذا رجع من مي ولا بأس أن يصوم ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ تلك إشارة إلى مجموع الأيام الثمور بصومها قبل . ومعنى تلك الثلاثة وسبعة عشرة ، فقال الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد البلاش ما معناه أن بشرط فوطنة للحرب بعدها ، لا أنها هي الحرب المستغل به فائدة الاستدلال ، صحى به التوكيد ، كما تقول : زيد رجل صالح ، وقال ابن عرفة : مذهب الرب إذا ذكرنا عددى أن يحملوها ، وحسن هذا القول الزعزعي ، بأن قال : فائدة التذكير في كل حساب أن يعلم العدة جملة ، كما عام تعصياً ، ليحذف من يهين ، فيؤكد نعم ، وفي أمثال العرب عليان خير من علم ، قال ابن عسرة : وإنما تعمل بذلك العرب لفظة معرفتهم بالحساب ، وقد جاءه لا تحسب ولا تكلف ، وورد

ذلك في كثير من أفعالهم . قال تالعة

نَرَسْنَتْ أَتَيْتُ لَهَا فَعَزَّزْتُهَا ۖ لَيْسَ أَقْرَبُ زِدَ الْعَمَاءُ سَابِعُ^(١)

وفاء الأعمى

نَدَّاتُ بِالْفَنَاءِ فَهَنْ خَشِي ۖ رَسَتْ جِيزٌ بِنْدُ ثَنِي ۖ أَلْهَ شَا^(٢)

مَذْلِكُ بِسَعَةٍ فِي الْيَوْمِ رَسِي ۖ وَتَرْبُ الْفَرْغَ فَنَوَى الرِّيَّ فَا^(٣)

رفال العزوق :

ثَلَاثَ زَائِنَاتٍ وَمَنْ غَسَّ ۖ وَسِدَّةٌ تُبِيلُ إِلَى شَمَامِ^(٤)

وفاء آخر :

فَبَرَّتْ وَلِبَهُمْ عَشْرِينَ شَهْرًا ۖ زَاوَزَتْهُ قَدْ بَلَكَ حَشَرُ سَابِ^(٥)

وقال المنفلوطي : لما فصل بينها بوطار قبلها بالعترة ، أحله أنها كالتصلة في الأجر ، وقال : الرجاء جمع العدد من طوارف نظر أن عليه ثلاثة لوسعة ، لأن لو لو قد تفرم مقام د أو ه (منى وثلاث وربع) فأول حشرك التحير ، وهو الذي لم يذكر ابن عطية إلا أنه ، وهو قول جال على مذهب "عل الكوفة" ، لا على مذهب البصريين ، لأن لو لا لا تكون معنى كـ^(٦) . وقال الزحناوي : التوارف^(٧) قد نجيء للإيابة في نحو قولك : جالس الحسن وابن سيرين ألا ترى أنه لو جالسها جبراً أو واحداً معها كان مبتلاً ، فذلك تلياً نحوه الإيابة انتهى كلامه ، وقد نفي لأن لا تنضم الإيابة هنا ، لأن السياق إنما هو سياق إيجاب ، وهو باقي الإيابة ، إلا باقي التحير ، لأن التحير قد يكون في الواجبات ، وقد ذكر النحويون الفرق بين التحير والإيابة ، وقيل : هو تقديم وتأخير تقديمه ، لأنك عشرة ثلاثة في الحج ، وسبعة إلا رجعت ، وعزني هذا القول إلى أبي العباس المبرد ، ألا يصح مثل هذا القول عنه ، ونزه العرب عن منه ، وقيل : ذكر

(١) قيلت لثلاثة الديار من الطرير (ج ١ ص ٥٢) والكتاب الكبير (٢٩٠ / ١) انصف (٣٢٤ / ٤) - (المقرب ٥) وشرح شواهد الألفية للحمي (٤٨١ / ٤) وشرح الأصمعي على الألفية (٢٧٦ / ٤) واللسان (حشر)

(٢) الجنان في الترتيب (٢٧٧ / ٢)

(٣) قيلت فخره النظمي (٢٧٧ / ٢) ربه للرواق ، لغير استن المرد - حشر)

(٤) البت لمكبت انظر اللسان (حشر) .

(٥) قال ابن هشام ، ومع قوم من قولهم خرج من بلاد مطلق بلجع وذلك من لوجه مسنداً : أ. - منمن منمن أرو ، وذلك عن ثلاثة أقسام - .

أحدنا : أن يكون معناه في التقسيم كقولك : الكلمة اسم رجل وحرف ، وذكر ذلك أن مالك وعمره وأصحاب أبي في ذلك على معناه الأصلي . إذ الأوزج خمسة في مدحون تحت الحشس ، وأو كات و كوا هي الأصل في التقسيم لكأن استعملها فيه أكثر من استعمال الروا والتي : أن تكون بمعنى كواي الإيابة قاله الزحناوي وسئل له في هشام : ذكره المنصف وجره بغير تحري وفلتنت : أن تكون معناه في التحير فله حصص في قوله : وفلتنت : قالت فلتنتها العصر واليكاء قلت أليها حذفت من قواي قال : معك أليها إذ لا يجمع مع العصر . وبقول : يحتمل أن يكون الأصل فلتنت من العصر واليكاء ، أو أنها تم حذف من قواي وداخر موسى فوهة ورتبه أليها على فلتني ووهة ، وقال أبو شامة : دغم معهم فلو لو نافي بالتحير معاً . انظر صفني السب ٣٥٨ / ٢ ، مجمع المراجع ١٣٠ / ١ .

(٦) انظر جمع للمعجم ١٣٠ / ٢

تعتبره ثلاثاً ينهض أن السبعة مع الثلاثة ، كقولها حتى : وقولها أوثقتني في أربعة أيام : أي مع اليومين العشرة بعد ما في قوله (حلق الأرض في يومين) . وقيل : ذكر عشرة نزل بهم أن تسعة لا يراد بها العدد ، بل الكثرة . روى أبو عمرو عن العلاء بن الأعمى عن الثوري : سبع مذ لك آخر ، أي أكثر ، أرادوا التضييق ، معداً له في الأخبار له سبع ول سبعين وله سبعائة . وقال الأزهري في قوله يعني (سبعين مرة) : هو جمع سبع الذي يستعمل للمختار ، ونقل عنه أبو الخرداذبة قال : * ملك عشرة في لانه عور أن يفتن السبع أن لم يفتن آخر بعد سبع ، ما زال يفتن . وقيل : أن عشرة لثلاثة لإلزام ثلثه من نصيب الخط ، لاثنيته سعة وسعة ، وقيل : أن عشرة لثلاث ينهض أن الثمان عشرة مائة في الخلع ، أو سبعة التي يعومها إذ جمع ، والعشرة هي الموصوفة بالكثرة ، والأحسن من هذه الأقاويل القول الأول . قال حسن كاشغري في النوادر : أي سبعة مائة المحدثي ، في المعنى الذي جعلت بدلاً عنه ، وقيل : كسرة في المرض والزيب ، وثبوتهما على غير هذا الترتيب لم تكن كاملة . وقيل : كلمة في التراب من لم ينبت ، وقيل : كلمة نوكيت ، أي يقول : كسرة يدي ، (صخر عنقه السفى من دمهم) ذكر الزمخشري (١) : وفيه - يعني في التأكيده - زيادة توصية بهما ، وإن لا ينهض بها ، ولا ينص من مدحها ، في قوله المرسل إذا كان لك عنهم يفرأ ثمانية وكان ملك عشرة : عند لا ينص ، وقيل : السبعة غير ، ومعناها الأسر ، أي اكتملوا صرهم ، فذلك فرضها ، وعاد عن معظم الأمر بل لفظ الحرم . لأن التخييل بالنهي ، إذا كان مؤكداً حلقاً فانه جعل المثلث . في الجوز ، وفيه عنه الحارث لم يرفع واستقر بهذه البرائة التي ذكرناها مرة عن المتقدمين في ضيقهم بأن لعلوم منصرفه أن الثلاثة والسبعة عشرة ، فهو إيصاح للأصحاء ، وإن وصف العشرة يمكن بهم وجود عشرة ناقصة . وذلك محال ، والتكامل ستة ، سبعة لا ينحصر بالمعدية . ثم راعوا منهم ثلاثة :

وكس من غائب فزلاً صحيحاً . وقسمة من الغائب تقسيم (٢)

* ذلك لمن لا يكن أهله حاضري المسجد الحرام في مقام ذكر التمتع ، وذكر ما ينزهه وهو المحدثي . وذكر مثله وهو الحرم ، واحتفظوا في التشر إلى ذلك . فقيل : المذبح وما يلزمه ، وهو مذبح أبي حنيفة ، فلا تمتد إلا لقراء الحاضري المسجد الحرام ، ومن فتح باب أو فرق فإن عليه دم جنة . لا تأكل منه ويقتل من أكله . من أكله أو دمه ما سلك بأكلان منه . وقيل : ما يلزم التمتع وهو المحدثي ، وهو مذبح شعبي ، لا يرجع على حاضري المسجد الحرام شيئاً ، وإنما المحدثي ومثله على الأوصى ، وقد تقدم الخلاف في المكّي من يجوز له أن يذبح في أشهر الحج أو لا ، والأظهر في سباق الكلام أن الإشارة إلى جواز سبع وما يترتب عليه ، لأن المذبح في الشخص الفلام والشاب في الرجاء على وإذا كان ذلك من ولم يكن على من ، وإنما يذهبهم أن الفلام هنا معنى عور ، كقوله (أولئك له اللغة) وحصره المسجد الحرام . قال ابن عباس ومجاهد : أهل الحرم مكة ، وذلك مكحول ومطاه . من كان دون المواقيت من كل جهة ، وقت الزهري : من كان على يوم أو يومين . وقت مطاه بن أبي رباح : أهل مكة وضعتان وبني طوى وما أشبهه (٣) . وقال قوم : أهل المواقيت قصر دوماً إلى مكة . وهو مذبح ، أي حبيبة وقال قوم : أهل الحرم ، ومن كان من أهل الحرم على مسافة تعذر فيها الصلاة ، وهو مذبح الشامي ، وقال قوم : أهل مكة ، وأهل مكة في بني ضوى ، وهو مذبح مالك . وقال بعض العلماء : من

(١) أخره (كتاب ٧٢٢)

(٢) أخره (البحر في الحفظ والشبه جمع واجب على شرح المعاني ، وما أشبهه - كتاب ١١٢٢)

(٣) وكسر سبعة الأول منه - أصل هذه التفرقة والتعريف

(٤) أخره معالي التنزيل ١٧١٢ ، القاري ١٠١٢٢ وما بعدها .

كان بحيث تحب عليه الجمعه تحكه . فهو حصري . ومن كان أبعد من ذلك فهو بدوي . فحبل القطة من الخضاره والديرة . والطاهر أن حصري المسجد الحرام هم سكان مكة فقط . لأنه هم الذين يتابعون مسجد حرام ومساكن الأقوال لا يأت فيها من ارتكاب عتاز فيه بدت . وخصه بعد من بعض . وأما حصري الأمل . ولقد حضره هو . لأن الغائب لا يبدل حب هله ما يكون . ﴿ والفتواؤه لما نضم لرومي وواجب . ناسه أن يشد ذلك . لأنه يتعدى في أن لا يتعدى . منه الله تعالى . ثم أكد الأمر بتخصيص انفرادي بقوله . ﴿ وأعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ في أن من علم شدة العقاب عن مخالفة . كان حريصاً على تحصيل النجوى . إذ ما بأس العقاب في شديد العقاب في من باب إحصاء الصفة الموصوف للمسفة . والإضافة والتبليغ من ترفع . لأن منه إسله الصفة للموصوف . ثم ذكر من هي له حفيظة . والرفع إما فيه إستدراك من هي له حفيظة فقط . دون إسله للموصوف . وقد صيغت هذه ذيل الإثبات لهم بمأثور رسول الله ﷺ عن حرك الأهل . وفائدتها في نقلها من السفر إلى القرى . وذلك من إسله المذهب . مرفوعاً عن ذلك . وأخيراً فإن حكمة هذه كونه جعلت حوزة الصالح للمعاد ومعاملاتهم وديانتهم . ومن أعطاه فائدة كونه موافقة لمصالح . ثم ذكر شيئاً مما كان يعقله من أحرم مباح . وقانوناً به أن ذلك براء . فهو عليهم فيه وأمر . أن يأخذوا من نواحيها . وأخبر أن الرهوني غلبي الله . ثم أمرنا بالتقوى وحين للفلاح عند حصوله . ثم أمرنا بالعتاق في عبدة عدين من قائلهم . وسواهم الاعتدال . وأما أن الله تعالى لا يجب من حصري . ثم أمرنا بغلب من ضروريه . وبإخراج من أحجمهم من المكان الذي أحرجه منه . ثم أمرنا في الفقه في الدين أو بالإسراع من الرهون أو بالتعصيب . أشد من غفل . لأن في الغفل راحة من هذا كونه . ثم أمرنا بالإسلام أن يخرجوا من مكان الذي أخرجوا منه . وذلك لأنه من حرك المسجد أحرم . ثم أمرنا بقتلهم . ولا إر قائلونهم . وذلك طرفة لمسجد . ثم أمرنا بحرية وبإسلاماً . ثم أمرنا بتفنيهم إذا ماتوا القتل . وكان من شدة ما نزلهم . إذ أمرنا بقتلهم لا غنائم ولا غلب الإيز إلا من كان متحكما من فقهه . ثم ذكر أن من حرك المسجد معتل هذا أخذه حراؤه . من معتلته . وبإخراجهم من وطنه . وذلك أنه أخر نعتي أنه هو . ومنهم من أنهم عن الكفر ودخل في الإسلام . فإن الإسلام يجب ما قبله . وإن كان الأمر بالتقال بين سوا عقيدة أو من قتل . وبما نزلنا على من دخل في الإسلام . فلا عتد . عليه . وإنما لا عتد على المعتدين وهم الكافرون . ثم حتم الأمر بأن من أسلم عن الكفر ودخل في الإسلام عرف الله له وجهه . ثم أمر نعتي أن هناك حرمة . بصير أحرام سبب القتال إليه . وهو شهر غني المعصية . ويقاوم يكرهه من الغنى فيه من حاربوا المعصية انقصه . حاربكم سبب فتكهم حرمة منه حتى قتلوكم فيه عدم الحادييه . وصمكم عن البيت . ثم أكد ذلك بقوله ﴿ وأخرى قصص ﴾ في وتخصي أن كل من هناك أي حرمة أفقره منه ذات تبت له حرمة . فكيف تكون حرمة شهركم لا تاتوا هناك حرمة له . ثم أمرنا بالجلد من اعتدى علينا بمقوبة مثل عيونيه . تأكيداً سابق . وأمر بالتقوى فلا يوقع في محرماته غير ما سوغه له . ثم قال : ﴿ به تعالى مع من أسلم ﴾ . ومن كان له معه . فهو انصهر على عقده . ثم أمر تعالى بلقاء كل في سبيله . وحضره ديه . وإن لا يخلد إلى الدعة وترعة أي إصلاح هذه الدنيا . والإخلاص إليها . رغبا عن الانسار بالدعة واغوبا فتسعد . من اعتدنا . ويقودون هم عينا . مؤزلة أمرنا بهم تبسعت . وفوقهم إلى هلاكها . وفي هذا الأمر وهذا خبر من لحظ عن لجهاذا لا يعمي . ثم أمرهم تعالى بالإحسان . وأنه تعالى يحب من أحسن . ثم أمر تعالى بترام الخلق والعمرة . ثم يأمنوا بها تأني كمالين ماسكها . وترانظها . وأن يكون فعن ذلك لوجه الله تعالى . لا ينوب فعلها يريد ولا معة . وكانوا في الخاطبة قد يحرم بعض أصنامهم . ثم أمرنا بإحسان العمل في ذلك لله تعالى . ثم ذكر أن من أحضر وجس عن إناء أخرج أو العمرة فيصحب عليه .

بسر من الهدي . والهدي يشمل النحر والبقرة والشاة ، لم يثن عن خلق الرأس حتى يبلغ الهدي محله ، والذي جوب العدة به في الهدي ، أن محله هو الحرم ، مطوّلوا بما كان سابقاً لهم علمه ، ولما غيا الخلق بوقوع هذه الغاية من بقره الهدي عنه ، وكان قد يعرض للإسكان ما يقتضي خلق رأسه ، طرس ، أو أذن رأسه من قبل ، أو فرج ، أو غير ذلك ، فلو جوب تعالى عليه بسبب ذلك عذبه من صيام ، أو صدقة ، أو نكاح ، وبين رسول الله ﷺ ما استبرأ من هذا الإطلاق في هذه الثلاثة في حديث كعب بن جبر ، على ما مر تفسيره ، واختفى هذا التركيب التعبير بين هذه الثلاثة ، ثم ذكر تعالى أهم إذا كانوا أحسن ولحق أحدهم بالعمره إلى وقت الإحرام بالحج ، فإنه بمنزلة ما استبرأ من الهدي ، وقد سرت ما استبرأ من الهدي ، وأنه إذا لم يجد ذلك صغير ثم الهدي ، لم يقدان الهدي ، بطوره صيام ثلاثة أيام في الحج ، أي في زمن وقوع الحج ، وبسبب إذا رجع إلى أهله ووطه . ثم أخبر أن هذه الأيام وإن اختلفت زمان صيامها ، فمنها ما يصومه وهو ملتزم بهذه الطاعة الشريفة ، ومنها ما يصومه غير ملتزم بها ، لكن الجميع كامل في الثواب والأجر ، إذ هو مثل ما أمر الله تعالى به ، فلا فرق في الثواب بين ما أمر بإيقاعه في الحج ، وما أمر بإيقاعه في غير الحج ، ثم ذكر أن هذا التمتع ولزومه من الهدي أو الصوم ، هو مشروع لعبر المكّي ، لم لا نغفم منه تعالى في هذه الآيات أوامر ونواهي ، قرر الأمر بالطوى وأعلم أنه تعالى شديد العقاب لمن خالف ما شرع تعالى ، وجاءت هذه الآية شديدة الانتهام مستحكمة النظام ، مسوقة بعضها على بعض ولا كتمل الآية . مشرفة الدلالة ولا كإشراق الشمس في روحها العالي . منافية في الفصل إلى أعمال القدر معجزة من يأتي بمثلها أحد من البري .

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَقْلُومَةٌ فَمَنْ رُفِضَ فِيهِ الْحَجُّ فَلَا رَفْعَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَمَسِّنْهُ اللَّهُ وَتَسَرُّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَالتَّقْوَىٰ رِتْأُولُ
الْأَلْبَسِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا أَفْضَلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفْتَضْتُمْ
مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ وَآذْكُرُوهُ كَمَا هَدَدَكُمْ
وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَأَسْتَمِعُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَظِيمُ الرَّجِيمِ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا أَفْتَضْتُمْ تَنَسَّكُكُمْ فَأَذْكُرُوا
اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْدَّ وَكِرَافَتِ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَتُنَا فِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

﴿ الجِدَالُ ﴾ : نزاع مهتد جلال ، وهي المخاصمة الشديدة ، ملتبس ذلك من الجدالة ، وهي الأرض كان كل

واحد من الخصمين يقاتل صاحبه حتى يعلو ، فيكون كمن ضرب به الجدالة ، ومن قول الشاعر :

متصرفاً مع التائب والتعبدية ، وأن التائب إنما هي مع الالف التي فيها علامة جمع المؤنث - وإن كان بالتقدير تعدد فلا يصح تقديرها في حركات . لأن هذه الالف لا اختصاصها بجمع المؤنث ، فباعتبار من تقديرها كما تقدير ما ، التائب في سنة ، لأن الالف هي بدل من الزا ، لا اختصاصها بمؤنث هذه التائب ، فالتقديرها انتهى هذا التتميم . وأكثره للمخبري (١) وأجره في القرآن عري عام بعد فاعله . من إبقاء الموصي في الخبر ، ويجوز حذفه حذو النسبة . وعلى الكوفيون والأعشى إحصاء ذلك وما أشبهه عري فاعله ، وأنشدها بيت امرؤ القيس

لقد ورأيتها مني قد غلبت وأقبلت سببهم أذن ذارها نظراً عنداً (٢)

بالفتح . في التائب في الغد ، وجمعه على الفعل عند ، لأنه ضم دوا . فاعله ، وفاعله فعل . نحو كتب . في سري . في اسم فاعل من سري سري سري سري سري . وفي : سري . وكلامه لأم . في الحباب في مصادر حباب ، وقال أحمد بن يحيى ، حيث الحباب الحبة حساً وحسباً ، وأغصاب أقاص ، وفي الحباب مصدر حب الحبي . والحساب في اللغة هو العد . وقال الفراء من المقفر ويعقوب : حبب حبباً وسبباً وحبباً وحباً وأحبب

وتشربحت حبباً في ذلك العذر (٣)

ومع حب - ترحب . وهو ما غلب من فاعله ومصدره والإحسان الإحسان والفرح . وفاء لرجاح . حبب في اللغة مأثوم من قولك : حببك كذا . أي قد كنت قسبي حساب من معاملات حساب ، لأنه يعلم ما هو عليه فليس فيه ردة ولا مذهب . في جمع أشهر معلومات في ما عر الله تعالى في مقام جمع الجمع . وكانت العمرة لا وقت ما معلوماً . بين أن الخج له وقت معلوم ، مما تنسب هذه الآية ما فعلها . وفي الجمع أشهر في سنة وأخر . ولا بد من حده . إذ الأشهر ليس الخج . وذلك الخج . أي في المبدأ فالتقدير أشهر الخج . لم يفت جمع ، أو في آخر . أي الخج جمع أشهر . أو تكون الأصل في أشهر فانسحب فيه . وأخره تعرف من الخج . ولكن يقع فيه . وجعل يذهب على سبيل التوسع والتقدير . وعلى هذا التقدير كذا بعض الشعاع ولا يجمع في العربية . قال ابن عسبة : ومن قدر الكلام في أشهر ، فبعضه مع مشروط حرف الجر صحت الأشهر . ومن يقرأ بصيغة أحد انتهى كلامه . ولا يلزم نصب الأشهر مع سقوط حرف الجر كما ذكر ابن عطية . لأننا قد ذكرنا أنه يرفع عن الاستعلاء . وهذا لا خلاف . أنه قد يصح أن يكون في ذلك حرف المفعول مكره جراً عن مصادر . لأنه يجوز بعده الرفع والنصب . ومما كان أحدث مستحقاً لغيره أو غير مستحق . وأما الكوفيون فعندهم في ذلك تعصيل . وهو أن إذا ما أن يكون مستحقاً لغيره في رفع ولا يجوز في النصب . أو غير مستحق في ذلك

(١) انظر لكشاف : ١١٦١

(٢) الله - لاريد القيس من الطوس والشهد فيه في بعضه (الفرقان) وفيه ثلاثة أوصاف له ، امر سري (٣) وبؤوتها أي طلب إلى سري . وفي القرآن منه لا يجزيه . وفيه ثلاث بعد الألف

و من كتاب سبوت شرح سورة : الألف ١٨٢٩ وانقص ٢٢٢٩٢ وهو أيضاً (٣٨١) ، وشرح المحصر (١٧٠) ، ٢٣٨٩ . ودخان الألف ٦٦٩ ، يشرح شاعراً الألف لغير (١٩٧) . وفيه فروع (٢٢٠) .

(٣) السبب لسانه القيس من : . في طه من هجده من مقامه

بما دار بينه ، بالملء ، فبالسنة لا بد من هذا فيها سبب لأحد

وهذا من بين سبب مصدر

: فكيف . والله ما علمها : وقد غلبت من سبب ومصدر في معناه . والحال البشري والله فربيع

فربيع له ١٥ . وفيه فروع تعصب فربيع شجاع حاد ٢٣٦٩

هشاه أنه يجب فيه نزوح ، فيقول ميعادك يوم وثلاثة أيام ، وذهب انفراداً إلى حوار النصب وارتفع كاشعريه ، ودخل من
أهراء في هذا التوسع أنه لا يجوز نصب الأشهر ، لأن أشهراً مكررة غير محصورة ، وهذا الخبر خالف لما تضمنه نحره ،
فيستكن أن يكون له القولان ، قرب البصريين ، وقول هشام ، وجمع شهر على أفعال ، لأنه جمع قلة ، بخلاف قوله (إن
عدة أشهر) فإنه جاء عن فحول ، وهو جمع الكثرة ، وهاجر لفظ أشهر الجمع ، وهو سؤال وقد التقطه وهو الحق كله ،
وبه قال ابن مسعود وابن عمر وعطاء وطاوس وجماعة والنخعي والزهري والربيع ومالك وقيل ابن عباس ، ابن الزبير وابن سيرين
وأخبر دعلج ، والشعبي وطاوس والحمصي وقطادة ومكحول^(١) والسندي وأبو حنيفة والمذاهبي وابن حبان عن مالك ، هي
سؤال وقد التقطه وغيره من ذي الحجة^(٢) وروى^(٣) هذا عن ابن مسعود وابن عمر ، وحكى الرخيفي^(٤) وهاجج
والمنتخب ، عن الشعبي أن الشئ ، التسعة من ذي الحجة مع ليلة البحر لأن المخرج عبرت بظهور المعبر ، وهذا
القولان فيها مجازاً يؤلف على بعض أشهر شهر ، وقال القرطبي ، فنزل حرب له اليوم يومئذ ، لم أره وإنما هو يوم ،
وبعض يوم آخر ، وإن قالوا ذلك فعليه تأكيد الرمك على أقفه ، وهو كما نقل في الحديث أيام منى ثلاثة أيام ، فإنه هي
يومئذ وبعض ثلثت ، وهو من باب إطلاق بعض على كل ، وكما فعل الشاعر :

ثلاثون شهراً في ثلاثة أشوال^(٥)

عن أحد الثابتين ، قيل : ولأن العرب تولع الجمع على التثنية ، إذا كانت التثنية أقل الجمع ، ولما
انحسري^(٦) فون قنت : فقهه . كان الشهر ، وبعض أشهر شهراً ، قالت : اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد ،
بدليل قوله تعالى (فقد صفت خلوصكم) فلا سؤال فيه إذن ، وإنما يكون موضعاً للسؤال لو قيل : ثلاثة أشهر معلومة
انتهى كلامه . وما ذكره المدعي به عادة ، وهو أن سمع يشترك فيه ما وراء الواحد ، وهذا فيه النزاع ، والدليل
الذي ذكره حمص ، وهو (فقد صفت خلوصكم) وهذا لا خلاف به ، والإطلاق الجمع في مثل هذا على التثنية شروط ،
فكثرت في النحر ، وأشهر ليس من رب (فقد صفت خلوصكم) فلا يمكن أن استدله عليه ، وقوله : فلا سؤال فيه إذن ،
ليس بجواب لأمره السؤال بقوله : فإن قلت ، وقوله : وإنما كان يكون موضعاً للسؤال لو قيل : ثلاثة أشهر معلومة ،
ولا فرق عند من شهر ، وبين قوله : ثلاثة أشهر ، لأنه كما يدخل المجزئ في لغة شهر ، كذلك قد يدخل المجزئ في
العقد ، إلا نرى إلى ما حكاه القرطبي ، أنه اليوم يومئذ لم أره ، قال : ولما هو يوم وبعض يوم آخر ، ولما قرب امرئ

الحسن :

ثلاثين شهراً في ثلاثة أشوال

عل ما قلنا فذكره ، وفي ما حكى عن العرب ما يقته من خمسة أيام ، وإن كتب قد رأيت في اليوم الأول والخامس
تسم يشعل الأنف ، حصة أيام جميعها ، بل نحل ما رأته في بعضه وانصت الرؤية في بعضه . فكان يوم كامل ، تراه فيه ، فإذا
كان هذا مرحولاً في كلامهم ، فلا فرق بين أشهر ، بين ثلاثة أشهر ، تكن مجاز الجمع أقرب من مجاز العدد ، قالوا : ونحوه

(١) بتصرف الشامي ، قال أبو حنيفة ما أعلم بالشهم أنه من ثوب سه ثلاث حارة ودم^(١) الخلاصة ٤٤٢

(٢) انظر ابن عباس ص ٢٩ معالم التنزيل ١٧١٩ طبري ١٠٥٦

(٣) طبري ٢٢٢١ ب ٢٢٢١

(٤) لبيب الأريء ، الشهر من الطوبى وهذا غير جيد

وهل بعض من كذا أحدث عصره ، وفي رواية (عهد) وانظر دونه ١٢٢ والحديث لاس ص ١٣٦٩ والمغني ١٩٩ وجمع المزارع

الخلاص بين قول من جعل الأشهر هي الثلاثة كلها ، وبين من جعلها شهرين وبعض الثالث . يظهر في تعليق اندم حين
 رفع من لأهل يوم النحر ، على تقبل الأثر لا أثره . لأنها وقعت في أشهر الحج ، وسما الثاني بقرينة ، لأنه قد انفسى
 الحج يوم النحر وآخر عمل ذلك عرفه ، وثلاثة الأيام بالآثار . أن شيئاً من أعمال الحج لا يصح إلا فيها ، ويكره
 الإحرام بالحج في غيرها عند أبي حنيفة ومالك وأحمد . وبه قول الشعبي ، قال : ولا يحل حتى يقضي حجه . وقد عطاء
 وعطاء ، والأول اسمي والمضامني وأبو الثور . لا يصح وسقط عمره ويحسب لما وثق ابن عباس : من سنة الحج الإحرام به ،
 وسبب الخلاف اختلافهم في المحلوف في قوله في الحج المشهور معلومات في عمل التفسير الإحرام بالحج ، أو إعلان الحج ،
 وذكر الحج في هذه الأشهر لا يدل على أنها الحرم . لا تقع ، وما روي عن عمر أنه عند الله أن العبد لا يسنح بها ،
 فكان هذه الأشهر محللة للحج . وروي أن عمر كان يحفل بالناس بالآثار ، ويباهم عن الاعتكاف فيها ، وعن ابن عمر أنه
 قال لرحل . إن ألقى انتصرت حتى لا أهلك الحرم خرجت إلى ذات عرق ، وأهلكت بها مبراً ، وسمي (مبصرات)
 معروفات عند الناس ، وإن مشروعية حج بها إذا جاءت على ما عرفت ، وقد عرفت عده . في معنى فوضع فيها
 الحج في أي من الزمان نفسه الحج . وأصل الفرض في الحرام الذي يكون في الشهرين ، وفي غيره ، وفيه فرصة الشهر
 وأجل ، والمراد بهذا الفرض ما يصح به الحريم عراً ، قال ابن مسعود : وهو الإحلال بالحج والإحرام ، وقد عطاء ،
 وأبو عيسى : هو أن يلي . وبه قال جماعة من الصحابة والتابعين ومهمهم الله ، هي روى عن عمر بن الخطاب ، أنه
 فرض الحج بالشية . روي عن عائشة ، لا إحرام إلا لمن أهلي إلى مكة . وأحد به أبو حنيفة وأصحابه وابن حبيب ،
 وقد أهدم وأهل الظاهر . بهار من أركان الحج . وقد أهدم وأصحابه ، إلا أنه قد بدت فيها بعد الإحرام وقد
 أحرم . قول هذا عن أبي حنيفة وأصحابه ، أو ما روى عن عمر بن الخطاب ، روي عن ابن عمر أنه قد بدت فيها بعد
 أحرم روي عن أبي علي . في سنة من سنة . في عيسى ، وأبو عيسى ، وأبو عطاء ، وأبو حنيفة ، وأبو حنيفة ،
 في ابن سيرين . في سنة من سنة . في ابن حنيفة ، أنه لا يكون محرماً بذلك . وقال ابن عباس ، في سنة . وأبو حنيفة
 في فرض الحج والإحرام به به قد ، والشايع . وهذه الأقوال كلها مع الشراعية ، ولم يخص ذلك أنه يكون محرماً بالنية
 والإحرام عند مالك والشافعي ، وإبنيه وشيخه أوسى الهندي عند أبي حنيفة ، وإبنيه وإشعار الهندي أو تقليد عند جماعة
 من أئمتنا ، ومن شرطه أو موصوفه ، في شهر في معقل مدني ، وتخصير عائل عن أشهر ، وإثباته ، لأن أشهراً
 جمع قلة ، وهم من غل التكبير المستعمل من أن جمع ثلثة لا لا يقتل بحري مجرى جمع مطلقاً للعائلات عن الكثير
 المستعمل أيضاً ، وقد قوم مما سوا في الاستنباط في فلا رقت ولا فسوق ولا حدان في الحج في أرفق هذا قد
 وابن عباس . في جيبه وفنائه والحسين . وهو كرمه . وهو عطاء . وهو البربري . في تأسيسه . وهو الحسني
 وقال ابن عمر . في عطاء . وهو عطاء ، وغيرهم . هو الإحرام بالنية . وكذلك كفوته . إذا أحلتها فعتاك كذا ، لا
 تكفي ، وقال قوم . لا إحرام به بئر السد ، كان ذلك محصورين أم لا ، وقال قوم . أرفق كفة حذيفة لكل ما به بد
 الرجل من أهله ، وقال أبو حنيفة . هو المفسر للكلام . وقال أبو حنيفة . هو التخصيص بمكانة وموضع أو مداعة
 أو غير ، ولم يخص هذه الأقوال ، أنها دائمة بين شيء بمساده وجه الخرج ، أو شيء لا يلبث في كفة منسأ . في الحج لحركة
 حج ، والنسوة . فسر هذا بفعل ما بينه في الإحرام من قتل حبيب . وحلف لشعر ، ولم يمسى كما لا يختص بها شيء ،

١) الفرض ما ذكره . ما ذكره . ما ذكره . لأن له مدلاً وحيداً . وفيه من بعض أبي أوس . وفيه من أبي أوس . وفيه من أبي أوس .
 فوضع به الحج ، في أوس على عده . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة .

(٢) لعمري ، لا ينفق هذا ، لأن في مدله السماع . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة .

(٣) انظر الفرض . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة . في سنة من سنة .

وَأَنفُتْ نَسْرَةَ الْقُفْطِ لَا إِنَّا نَأْكُلُهَا سِوَاهَا وَلَا هِيَ حَقٌّ نُسْرَجِبُهَا^(١)
(وقال آخر):

أَنفُتْهُمْ لَمَدَ أَصْوَابِ قُفْطٍ لَهَا لَا انْدَارَ ذَرًّا وَلَا تُجِيرُنْ جِيرَانَهَا^(٢)
أخرج على ذلك سيويه قول الشاعر:

نَسْرٌ ضَدٌّ غَيْرٌ سِوَاهَا فَأَنَا إِسْرٌ فَسِرْ لَا نَسْرُوحْ^(٣)

وهذا كانه يعمل التثنية ، وعلى أن يحمل على ظاهره لا ينهي من الكثرة ، بحيث تنفي عليه القواعد ، فلا يعني أن يحمل عليه كتاب لغة الذي هو أنصح الكلام وأجمله ، ويعمل عن الوجه الكثير التخصيص . وأما قراءة العصب والتثنية فإنها منصوبة على المصادر ، والعمال فيها أفعال من لغتها ، التقدير فلا يروى وقتاً ، ولا يعس فسوقاً ، ولا يجادل جدلاً ، و (في الحج) متعلق بما شئت من هذه الأفعال على طريقة الإعقاب والتنازع . وأما قراءة الخنق في الثلاثة من غير ثنوي ، فاختلاف في الحركة ، أهم حركة إعراب أو حركة بناء ؟ الثاني قول الجمهور ، وأن ثلاثاً مذكورة في النجوم ، وإذ اجتبي معها على التخصيص فعل المجموع من لا والمجي معها في موضع رفع على الابتداء ، وإن كانت لا عاملة في الاسم المنصب على الموضوع ، ولا خبرها ، أو ليس المجموع في موضع مبتدأ ، بل لا عاملة في ذلك الاسم المنصب على الموضوع ، ربما بعدها خبر لا إما أن جريت مجرى إن لم نصب الاسم ورفع الخبر قولان للمعويين ، الأول قول سيويه ، والثاني الانعكاس فعل هذين القولين يتفرع إعراب في الحج ، فيكون في موضع خبر المبتدأ على مذهب سيويه ، وفي موضع خبر لا على مذهب الأخفش . وأما قراءة من رفع ونون في فلا رفعت ولا نسوق في وضع من غير ثنوي في لا جدال في فعل ما اخترناه من الرفع عن الابتداء ، وعن مذهب سيويه أن المتحرف مع لا في موضع رفع على الابتداء ، يكون في في الحج في خبراً عن الجميع ، لأنه ليس فيه إلا المطفئ عطف مبتدأ على مبتدأ ، وأما قول الأخفش ، فلا يصح أن يكون في الحج إلا خبراً للمبتدئين ، أولاً ، أو خبراً لاختلاف المعرب في الحج بطله المبتدأ وتطليه لا ، فقد احتلف المعرب ، فلا يجوز أن يكون خبراً عنها . وقال ابن عطية في هذه القراءة ما نصه : و (لا) بمعنى ليس في قراءة الرفع ، وخبرها محذوف على قراءة أبي عمرو ، و (في الحج) خبر في لا جناب في وحذف الخبر هنا ، هو على مذهب أبي علي ، وقد خولف في ذلك ، بل في في الحج في هو خبر الكل ، إذ هو في موضع دفع في لوجهين ، لأن لا إنما تعمل عن ماها مما يلبها ، وخبرها مرفوع بأن حاله من غير الابتداء ، وطن أن عمل أنها منزلة ليس في نصب الخبر ، وليس كذلك ، بل هي والاسم في موضع الابتداء بطلان الخبر و (في الحج) هو الخبر نهى كلامه . وهو ما قلناه - الأولى قوله - ولا بمعنى ليس ، وقد قدما أن كون لا بمعنى ليس هو من الفقه في كلامهم بحيث لا ينفي عليه القواعد ، وبيننا أن ارتكاع مثل هذا إما هو على الابتداء الثانية قوله : وخبرها

(١) البيت السابع المجددي من الفخري - المعجم مع إعراف ١٢٥/١ والتعريف على التوضيح ١٩٩/١ ، وأما امر الفخري ٢٨٢/١ ، والمفني لأمر هشام ٢٤١ وشرح شواهد شرح الألفية لمصفي ١١١/٢ ، وبيده ١٧١ والتدريج للبرقي ٩٨/١ (مختصر في حاشية على متن الكمال ٢٩٩)

(٢) البيت من تيسير لمعلم قلته ، انظر شعور مقدم لأمر هشام ١٥٠ رقم ٩٢ .

(٣) البيت من الكمال لمعلم بن مبارك ، انظر مع إعراف ١٢٥/١ ، انظر المفني ٢٨٢ الفصل لابن يعيش (١٠٨١) حرمته الأدب ٢١٢/١ ، ٩٠/٢ ، وشرح شواهد الألفية لمصفي ١٥/٢ ، التدريج للبرقي ٩٨/١ (الكتاب للمدة ٣٦٩-٣٧٩/١ ، ٣٧٩/١ ، ٢٧٢/١) .

يخبر عن امرأة أبي عمرو ، وقد نص الكسائي على أن خبر كان وأمرأتها ومبا لها لا يجوز حذفه ، لا اختصاراً ولا انفصالاً ، ثم ذكر رواية قد حذف خبر ليس في الشعر في قوله

يَرْجُو خَيْرًا لَكَ جِئْتُ لَيْسَ تُجِيبُ

على طريق الضرورة ، أو للدور ، وما كان هكذا فلا يحمل العرب عليه ، فإما أنه قوله : هل في الخج (هو خبر نكل ، إذ هو في موضع رفع على الواو هي ، يعني الواو هي ضميمة معنى ليس ، وكوبا : يشفع لا ، وهـ : لا يصح لأنها إذا كانت بمعنى ليس احتاجت إلى غير منصوب ، وإذا كانت منبهة لا ، استندت إلى أن ترفع خبر ، إذ تكون هي الملائمة فيه الرفع على نصب الأفعش ، وما تكونها مع معونها في موضع رفع على الابتداء ، فيعني أن يكون خبراً مستنداً على مذهب السوي ، على ما قد استاء من الخلاف ، وقد يفرق هذا المصنف أن يكون في الخج في موضع رفع على ما ذكر ابن عسك من الواو هي ، الزائدة قوله : لأن لا إنما تعمل على ما فيها ضمياً لها ، وفي ما مرفوع باقي على حاله من خبر الابتداء ، هذا لتعيل يكون في خج في خبر النكل ، إذ هي في موضع رفع في الواو هي على ما ذهب إليه ، وقد يسانى ذلك لا يجوز ، لأنها إذ كانت بمعنى ليس ، كان خبرها في موضع نصب ، ولا بد من هذا التعيل ، إذ كونها تعمل على أن ترفع عن مذهب السوي لا عن مذهب الأمام ، لأن عن مذهب الأفعش يكون في الخج في موضع رفع ولا ، ولا هي الملائمة الرفع ، فاستنبط العرب عن مذهب ، لأن قراءة الرفع هي على الابتداء ، وقراءة الخج في ولا حدث في هي عن عن لا عمل إلا : خذمة فوه ، وهي أو عن أنها خبرها ليس في نصب الخج وليس كذلك ، هذا الخج صحيح ، يعنى في خبر ، ويدل عليه أن الأمر : حين صرحت بالخبر عن : لا معنى ليس ، أنت من منصوب في شعرها ، يدل على أنها مظهرة أو عن من نصب الخبر صحيح ، كنه من الدور بحيث لا يفي غيبه نقول : كما ذكرنا ، واجزة أي على مثل هذا في أنه أن لا يسي ، لئلا يفسد قوله : من هي ولاسم في موضع الابتداء يعلق الخبر ، (وفي الخج) هو عن ، هذا الذي ذكره نوكد لا يفرق ، قل من : ما إذا كانت بمعنى ليس إنما تعمل في الاسم الرفع فقط ، وهو الاسم في موضع رفع بالابتداء ، وأن خبر يكون مرفوعاً لذلك المبدأ ، وقد بين أن ذلك ليس صحيحاً ، العرب الخبر إذا كانت بمعنى ليس ، على تقدير ما قد لا نكتة لعلم بأنها تعمل عمل ليس في الاسم فقط إذا كان الخبر مرفوعاً ، لأننا ليس لما إلا صوره ، لا وجب قائم ولا امرأه ، فربما قد مبتدأ ، وقائم خبر عنه ، وهي غير معللة ، وإنما يتار كونها تعني ليس ، وارتفاع الاسم بها من كونه مبتدأ ينصب الخبر إذا كانت بمعنى ليس ، ووقع الخبر إذا كان ما بعده مرفوعاً بالابتداء ، ولا فلا يمكن العلم بذلك أصلاً ، لوجبه أن لا يكون ذلك الاسم مبتدأ ، والمرفوع بعده خبره ، وقال زحاشي (١) : وقد أمر عمرو بن كلث ، فأولس المرفوع والأخر بالنصب ، لأنه حلاً للأول على معنى انشبي ، فأنه قبل فلا يكون رعت ولا اسوف ، وانطاف على معنى لأحار ما تنفع احداث ، كأنه قل : ولا شك ولا حداث في الخج ، وذلك أن زيش كانت تختلف سائر العرب متعجباً من الشعر المرام ، ويأثر العرب بفعل مرفوع ، وكوبا بعدوا جمع : ويأخرونه سبه ، وهو سبي فرد إلى وقت واحد ، ورد الوقوف ، إلى غرفة ، فأخذ الله تعالى أنه لا يرفع الحلال في الخج ، استند على أنه لشي

(١) ثبت من العمل بمسند الخبر ، وهذا هو الوجه السبي ، وهذا خبر به الله .

هذه حديث شاذة من جهة

نظر خرج مجموعا المعنى ١٠٣/٢ سورة الأيت ١٩٧/١ الدور المراجع ١٩٧/١ : شرح الاثنين لشواهد الله في ذلك

١٩٧/١ : شرح ديوان المصاحف لعمرو بن ١٩٧/١

١٩٧/١ : شرح المصاحف

عنه هو الرثم والقسوف دون الخصال غيره عليه السلام^(١) جمع فلم يرث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته أمه» وأنه لم يذكر الجدل انتهى كلامه . وفيه تنصت . الأول . تأويله على أبي عمرو وابن كثير أنها حمل الألفين على معنى المنهي بسبب الرفع . والثالث على الإحسان بسبب البناء . والرفع والبناء لا يقتضيان شيئاً من ذلك . بل لا فرق بين الترفع والبناء في أن ما كانا فيه كان معيياً ، وأما أن الرفع يقتضي الهي والبناء يقتضي الخبر فلا . ثم قراءة الثلاثة بالرفع ، وبزائدها كلها بالاء . يدل على ذلك . غاية ما فرق بينهما أن قراءة البناء نص على العموم . وقراءة الرفع مرهونة له . وفرعها بالرفع بالرفع والثالث بالياء على الفتح . إلا ذلك سنة متبعة إذا لم يتك ذلك إليها إلا على هذا الوجه من الوجوه الخاتمة في العربية في مثل هذا التركيب الثاني : قوله : كأنه قيل ولا شك ولا خلاف في الخج . فترشح ذلك بالتأني الذي ذكره بهذا التعبير . مناقض لما شرح هو به الجسدال . لأنه قال جل . (ولا حمال) دلالته مع الرفع والخمد والمكزي . وهذا التفسير في الحدال مخالف لذلك التفسير الثالث . أن التأني الذي ذكره هو لأن في خبر في ولا حدث في المتقدمين : احتلامهم في الترف . لا من ريد ومالك . والثاني . لجأه . فحطها هو شيئاً واحداً سبباً للإختيار أن لا حدث في الخج . اترج قوله : واستدل على أن المقبي هته هو الرثم والقسوف دون الخصال إلى آخر كلامه . ولا دليل في ذلك لأن الحدال إن كان من باب المحظور فقد اندرج في قوله : ولا يسوف في محبوه وإن كان من باب المكروه لمك الألف . فلا يجزئ ذلك شرطاً في عفران القسوف . ولذلك رتب بينه عفران الدرب على المنهي عن ما يجسد الخج من المحظور فيه الجائر في غير الخج . وهو اجتماع الكتي عن بالرج . ومن لمحظور المسوق منه مطلقاً الخج وفي غيره . وهو مصصة الله المعبر عنها بالقسوف وساء قوله : ولا جدال في من باب المصميم لا ينبغي أن يكون عليه الخالج من إفراج أعماله للخج . وعدم المعاصرة والمعادلة . ففصده الآية غير مقصود الحديث . فذلك جمع في الآية بين الثلاثة . وفي الحديث اقتصر على الاتين . وقد بقي الكلام على هذه جملة . أي مراد بها الشيء حقيقة فيكون إخباراً . أو صورته صورة الشيء والمراد به الشيء . استعملوا في ذلك فقال في المتعجب . قال أهل المعاني : ظاهر الآية شيء . ومعناها شيء . أي فلا ترفعوا ولا تنفخوا ولا تجادلوا . فتقوله تعالى (لا ريب فيه) أي لا ترفعوا فيه . وذكر القاضي أن ظاهر الخبر . وبجمل الشيء . فإذا حل عن الحر فمعه أن سببه لا يثبت مع واحد من هذه الخصال . بل يفرض فهو كالضد لها . وهي مانعة من صحته . ولا يستقيم هذا المعنى إلا إن أريد بترت الجلاء . والقسوف والربا . وبإبدال الشك في الخج وفي وجوبه . لأن الشك في ذلك كفر . ولا يصح معه الخج . وبجمل هذه اللفاظ على هذه المعاني حتى يصح خبر الله . لأن هذه الأشياء لا توجد مع الخج . وإدخال حل على الشيء وهو خلاف لظاهر صلح أن يراد بالرفث الجلاء ومقدامته وقول لمحض . والقسوف والحدال جميع أنراعه . لإطلاق اللفظ . فيتناول جميع أقسامه . لأن الشيء عن الشيء . شيء عن جميع أقسامه . ويتكون الآية جلية على الأخلاق الجسيمة . ومشيئة إلى قهر القوة الشهوانية سواء في فلا رث في وإلى قهر القوة الإنسانية بقوله في ولا يسوف في إلى قهر القوة الوهيية بقوله في ولا حدث في . مذكر هذه الثلاثة . لأن متبنا الشر محصور فيها . وحيث نهي عن الجدل حمل الجدال عن تقرير الباطل وطلب المال وبجته . لا على تقرير الحق ودعاء الخلق إلى الله والذب عن دينه . انتهى ما لخصناه من كلامه . والذي نتنازه أنما جملة صورته بصورة الخبر والمعنى على الشيء . لأنه لو ريد حقيقة الخبر للكان المؤذي لهذا المعنى تركيب غير هذا التركيب . ألا نرى أنه لو قلنا بسنن مثلاً . من دخل في الصلاة فلا جلاء لأمراته . ولا زنا بغيرها . ولا كفر في الصلاة . بريد الخبر . وأن هذه الأشياء مفصلة لما يمكن هذا الكلام من العبصاحة في رثه قوله . من دخل في الصلاة فلا صلاة له مع جماع أمراته وزنا . وكثرة . فالذي يناسب المعنى الخبري . وهي صحة الخج مع وجود الرثم والقسوف والحدال . لا ينجي فيه هكذا ترتيب

(١) أخرجه الحاكم في ٣٨٢/٣ في الخج باسم فضل الخج للبر (١٦٢١) ومسلم في ٩٨٢/٢ في الخج باسم في فضل الخج والعبرة يوم عرفة (١٣٥١/١٦٢٨) .

العربي: المصحح . وما أنى في انهم . حسرة نعي أيضاً بأن المهيء به يستعمل نوعاً في الحج ، حتى كأنه عا لا يوجد . وما لا يصح الإختار عنه أنه لا يوجد . وقال في : استحب أيضاً إن كان الفرد بالرفق الخلق يكون شيئاً من به يغني عنه المصحح . والإصحاح منقطع على ذلك ، ويكرر نعياً للمصحح مع وجوده . ومن كان إرادته المحدث مع الله في أمر الخلق ، أو الفحص من الكلام ، فيكون شيئاً لتكامل العصبية . وقال : « ابن العربي » ليس شيئاً بوجود الرفق . بل يهيئ للفرجة . فإن الرفق يوجد من بعض الناس فيه . وأجبر الله تعالى لا يجوز أن تقع خلاف محله . ثم ما يرجع لشيء إلى بعده مشروطاً لا إلى وجوده محسوساً كقوله (والمطعمات يرخص غلبتهن ثلاثة فروع) ومعناه مشروطاً لا محسوساً ، فإن هذه الضمومات لا يترتب بعداً شيئاً إلى الحكم الشرعي لا إلى الوعد الحسي . وهذا كقوله (لا تفسد إلا المظهرين) (إي . فلتا : إنه وازد في الآدين . وهو التصحيح . لأن معناه : لا يفسد أحد منهم شرعاً ، فإن وعد الله فعل خلاف حكم الشرع . وهذه الحقيقة التي دلت عليها مقالوا : إن الخبر يكون معنى الذي . وما وجد ذلك قط . ولا يصح أن يوجد ، قريباً منطلقاً حقيقة . ويتبين أيضاً انهم كلام من العربي . ونلاحظ في هذه الجملة أربعة أقوال . أحدها : أنه إخبار بمن أشياء مخصوصة . وهي الخلق والزنا والكفر . الثاني : أنه إخبار بغير الشرعية لا معنى الوجود الثالث : أنها إخبار صورية . والرابع : أنها إخبار في فروع من كثير وأمر عموماً . بأن الأول : أي معنى لشيء . والثالث : أي خبر . وهذه الجملة في موضع جواب الشرع إن كانت من شرطية . وفي موضع إخبار كانت من موصولة . وعلى كلا تقديرين لا مانعاً فيها من رابط يربط هذه الخراف بالشرط . إذ كان الشرط بالاسم . والجملة خبراً من المضاف إلى موصولة . إذ لم يكن إيراد في المعنى . ولا رابط مما يلحق به . فوجب أن يكون مفرداً . ويحتمل وجهين : أحدهما : أن يفهم منه بعد في جلاله . ويكون منه في موضع المفعول . ويخص به الرابط كما حصل في قوله : « ليس من سادهم » أي من أن منه صفة للمؤمنين . والثاني : أن يفهم منه المحج وتقديره في الخلق منه قوله . أو ما أنبأ به يحصل من الرضا . ولكونهم محج في مثل هذا . وهو أن تكون الآية . واللام عوضاً من الضمير . فعل مذهبهم يكون التقدير في قوله في الخلق في في حجة هات الألف واللام عن التقديم . وحصل بها الرابط . قال بعضهم . كثر في الخلق فقال في في الخلق ولا يقل فيه جرماً على عدة العرب في التآيد في إنفاة انظر مقدم المفسر . كقول الضاهر :

بِأَنزِلِ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَافِيلَ

نهي كلامه . وهو في الآية أحسن لعمدة من الأول . ونصبه في حجة غير الجملة الأولى . وإزالة توهم أن يكون التصدير علة على ما لا على الخلق . أو في فروع الحج . وعن ما احتجوا من أن المراد به الأخيار الذي يكون هاء الأشياء الثلاثة منبياً عنها في الحج . أما لرفق وأكثر فعل العنيد خلقاً وسلفاً أنه يراد به هذا الجمل . وأنه مهيء عنه ماله . وأجمع النصارى على أن الخلق بعد الحج . وإن عدلته بوجوب الدم إلا ما رواه بعض المحققين عن أبي هريرة أنه سمعه يقول : « للصح من امرته كالشيء لا إجماع . وقد عفت الأمة على خلافه . وعرف أن من قبل امرته شهوة فماله دم . وروي ذلك عن علي بن عيسى وابن عمر وعطاء وعكرمة وإبراهيم وابن السائب وابن جابر . وهو قول جمهور الأمصار . وهذا أبو محمد من حرم إن حصل نسيان امرته ومهرتها ويحب الوطء . وأما ثبوت الوطء والحال وإن كان معها أمراً في غير الخلق . فإن بعض الناس كثر في الخلق تعطي حرمة الخلق . ولأن الغيب في مثل هذه الحالت من التشهير لفعل هذه المسألة أحسن وأعظم منه في غيرها . ألا ترى أن قوله في حق الصائم : فلا يرفق ولا يجهل فإن جهل هذه صير إلى

صائم ، وإلى قوله وقد صرنا وجه الفصل من عباس عن ملاحظة الساء في الجمع : « إن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره عقرن » ومعلوم صغر ذلك في غير ذلك اليوم ، ولكنه خصه بالذكر تعظيماً لظروفه ، وفي قوله « ولا يمشون » إشارة إلى أنه يحدث تلحاج نوبة من الفاعلي حتى يرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه . « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » هذه حجة شرعية ، وتندم الكلام على إعراب نظيره في قوله (ما نسبح من ابنه) ونحوه الخيرة ، كان تعالى عالماً بالخبر ونشأ على فعل الخير ، ولأن ما سبق من ذكر فرض الجمع وهو خير ، ولأن تسديد تلك التيات تشديداً ، فسيدل بالرفق الكلام الحسن والفعل الحسب . والفسوق العانة ، وبالجدان النوق ، ولأن بكثرة رجاء وجه الله تعالى ، ولأن يكون وعداً بالشرب ، وجواب الشرط ، وهو يعلمه الله ، فإما أن يكون غير من المعزلة عن فعل الخير والعلم ، كذاه من يجرهم له به ، أو يكون ذكر المعزلة بعد ذكر العلم ، أي يحسن الله فشب عليه ، وفي قوله « وما تفعلوا » الشفقت إذ هو خروج مع نية إلى خطا ، وحمل على معنى من ، إذ هو خروج من أفراد إلى جمع ، وسر بوقته « تفعلوا » عن ما يصدر عن الإنسان من فعل رفوف وثنية ، إما متلباً للعقل ، وإما إطلافاً على الأقول والاعتدال بعض الفعل ، فإنه يقال : « تفعل الخوارج » وأفضل الإنسان ، وأفضل الفلج . والقسم في « يعلمه » عائد على « ما » من قوله « وما تفعلوا » (من) في موضع نصب ، وهو ملحق بخلاف ، وقد سقط بعض التبرير فقال : « من خير » متضمن « تفعلوا » وهو في موضع نصب عما لحضر بخلافه فادبره وما تفعلوا فعلاً من خير يعلمه الله جرم بجواب شرط وهاء في « يعلمه الله » تعود إلى غير انتهى قوله ، ولولا أنه مسطر في التفسير ، سكبت وجهة التخييل فيه أنه زعم أن « من خير » متضمن « تفعلوا » ، فقال : وهو في موضع نصب عما لحضر ، فإذا كان كذلك ، كان العامل أنه محدوداً فيخلص هذا القول كقول (من) متضمن « تفعلوا » (من) حيث تعلفت « تفعلوا » كان العامل غير محدود وقوله : « وما تفعلوا » (من) خطأ فاحش ، لأن الجملة جواب ماحلة شرعية بالاسم ، فلهذا عائدة على الاسم أعني اسم الشرط ، وإذا جعلتها عائدة على الخبر ، عرني الخوف عن ضمير يعود على اسم الشرط ، وذلك لا يجوز لو قلت : « من يأتي بمرح حاله ، ولا يقدّر مصيراً يعود على اسم الشرط » ، ثم يجوز بخلاف الشرط إذا كان بخلاف ، فإنه ينور صفة المصلحة من الضمير ، انحراباً ثاني يخرج حاله « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » روي عن^(١) ابن عباس أنه نزلت في ناس من اليمن يجهلون بمعراج ، ويقولون نحن متوكلون ببحر بيت الله ، أهلاً بطننا ، فيتصرفون بالناس ، وربما ظلموا وعصوا وأمرؤ ، ما تردد ، وأن لا يظلموا ويكفوا كلاً على الناس ، وروى عن ابن عمر قال : كانوا إذا امرؤوا ومهم أروءة ومواها واستأفوا زاداً فزعم ، فهو عن ذلك ، وأمرؤاً بالتخلف بالزاد ، والزود ، فعل ما روي^(٢) من سبب مرؤ هذه الآية يكون أعرأ بالزود ، أي أضافوا بالزود ، والذي يدل عليه سياق ما قبل هذا الأمر وما بعده ، أن يكون الأمر بالزود هنا بالصمة إلى تحصيل الأرباح العسابة التي تكون له ، كالزاد إلى سفره للأخرة ، ألا نرى أن قوله « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » ومعناه الخس والتجريف على فعل الخير الذي يترتب عليه المهر في الآخرة ، ويعد في قول غير لزاد التقوى « والتقوى في عرف الشرع والفرائد عبادة عن ما ينبغي به الطل ، ويمكن مفعول « تزودوا » محدوداً بغيره ، وتزودوا بالتقوى ، أو من التقوى ، وقد حذف المفعول أثر سحر إلى ظاهره . لعل على أن المحدوف هو هذا الظاهر ، ولولا حذف المفعول لأن به مصمراً عائد على المفعول ، أو كان بقى طامراً تعجباً للذكر التقوى ، وتعظيماً لشأنها ، وقد ذكّر بعضهم في الزود للأخرة

(١) انظر معجم ابن عباس ٢٧ ونحوه متوسط ٣٠ ونفسه ابن كثير ٣٣٩/١ ونحوه الباري : ك الجمع باب قوله الله تعالى (وتزودوا) وفي غير الروايات التقوى (والله المظهر ٢٢٠/١)

(٢) انظر نفس الباري ١٦٠/١ ونفسه ابن كثير ٣٤٨/١ والفرطحي ١٢٣/١

إِذَا نَزَلَ بِكَ تَرْخِصٌ بِإِذْنِ مُنْذِرٍ وَلَا تَبْتَغِ بِغِيٍّ يُسَوِّدُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ
نَبِذْتُ عُثْرَ إِنْ لَا تُكْفِرُونَ كَمَا كُنْتُمْ

وقال بعض عرب الجاهلية :

فَلَوْ كَانَ حَقٌّ يُجْنَدُ النَّاسُ لَمْ يَنْتَ وَلَكِنْ خُفَّ الشَّيْءُ لَيْتَ يُسْخَلِ
وَلَكِنْ مَتَى سَاقِيَتُكَ وَرَدَتْ فَكَلِّمْ بَنِيكَ بِمُصْهَبٍ وَتُزَوِّدْ
نَزَّوْدٌ إِلَيَّ بِيَوْمِ الْحَمَةِ هَيْتَ وَإِنْ كُفِرَ نَفْسُ الْفَسَقِ احْمَرُّ مَوْبِلُ ١٩٧

وصعد سجدون لمحبون ثلاثي مفرقة ، وقد انصرف الناس من جنازة :

فَبَادَاهُمُ الْآبَاءُ عَمَّكَ الْأَخْيَارُ غَدَا عَمَّكَ الْخُفَرُ السَّيِّئُ
إِنَّمَا هِيَ الْعَقِيبَةُ الْهَامَةُ رَى وَقَمِ فَنَنْظُرُوا نَكْرَى
يَحْكُمُونَ عَلَى رُءُ وَلَا رَأْيَ سَبِيحِ انْتَدَى نَزَّوْ
يَعْمُورُونَ نَكْرًا حَمْدَ فَبَادَا عَمَّكَ الْخُفَرُ

وقيل : أمر بالنزود لغيره^(١) العباد ، ومعناه ، وراثة القوم والشراب والتركيب وقال ، والبرود لغير المصد ، وراثة تنقوى لله تعالى ، وهذا النزاد خبر من نزاد الأول ، لقول ، فإن خير انزاد لنفوس^(٢) فله حصص من هذا كله ثلاثة أقوال . أحدها : أنه أمر بالنزود في أسرار الأدب ، فيكون مدفوعاً بنزود واحد ، فيفعل به ، فإن خير انزاد ، فكيف به ، وجوهكم من السؤال ، ويحكم من أصلهم وقال ، السجود^(٣) وقال ، انقضى بها ، كعنت والحريث والسرير والله وترتيب وما يشاكي ذلك من المصنوعات ، وبالنسبة ، أنه أمر بالنزود لغيره الأخيرة ، وهو الذي يخفونه ، وثالثه : أنه أمر بالنزود في السجود ، كأنه انقضى ويوجد ، فتتعمدون به لتعاجل معركتهم واجله ، وأبعد من ذهب إلى أن المعنى ويؤيد الرقيق المصالح ، إلا إن معنى به العمل المصالح ، فلا يعد أنه هو الفعل الذي احتقره ، ومن لم يذكر الرازي : احتل قوله ، ويؤيدنا^(٤) الأمر ، من زاد المصنف ، وذلك لتقوى ، فوجب اجعل عليها ، إذا قدم دلالة على محض أحد الأمور ، وذكر النزود من أصله المصاحفة في الحج ، لأنه أحسن شيء ، بالامتثال من أعمال البر فيه ، لمصاحفة الثواب عليه كي ينص على حشر السيوف وركن محفورة في غيره ، تعبيراً لحرمة الإحرام ، وإحراماً أنه به أعظم مانعاً ، من احتراق راد الخلق خبرها لبقائه بعد وجوده ، وهذا يدل على إطلاق مذهب أهل التصوف ، ولين يصافقون بشرك ولا وحده ، لأنه تعالى قد طلب بذلك من خطبه والمهج . وعن هذا قال النبي ﷺ حين بشر من الامتطاعة بذلك ، هو حركة

(١) ساء لمحبين ليس لأعني الذكور (٥٦) وهو من الطوبى وهو من نزود مفرطه ٧٤١/٩

(٢) آيات الثلاثة من حشر الطوبى وهي تزهيد في أي سلمى
وقد عالجهم من ساء من أي حوله لحرمة ، انظر درود ٣٧٠ ، والمعي (٧٥١ ، ٢١٩) وضع لغويع والدرود فتأني ٨٢/١٠

(٣) نظر نقدر الطوبى ١٦١/٤ ، ومن كتب ٣٤١/١٠ ومجوي ١٦٤/١

(٤) الأخير من مصدق من جملة العبادات أو بعد المعنى الفقهية الشافعية يصح ما من العبادات ويأيد محسن ساء ولكن الشيء بهذا سوى في ساء

٥١٦ من ذكره في معناه ٢٥٧/١ حديث الصديقين للدرود ١٥٦/٢

(٥) اسم الطوبى (١٥٦/١) والـ ، استور ٢١١/١ ، وقد طس ٢٣٢/٤

وإبراهيم عليه السلام . انتهى كلامه . ورد عليه بأن تلك النسايب في باب التوكل لا يهضم منيهم إن ساءوا ، ويعبرون . لأنه فتح ، ولو توكلت على الله حتى تركته لتركته كما يرى الظاهر . تصدقوا خاصة وتزوجوا طلباً ، وهذا يدل على وسع عقله عن أنه فهو حسمه في وقد طوى قوه الأيام بلا عداد . وبعضهم اكتفى بتفسير من الثغور في الأيام ذوات الأعداد ، وبعضهم بالخرج من الماء ، وصح من حديث أبي ذر ، أنهما جاءه زمزم فسراً ، وخرج منها وله عكس وأن جماعة من الصحبة اكشعوا بأذى كثيراً كل واحد منهم بشرة في ثوبه . فأمر سرف العذلات من دوران نوحى بالطحون ، وامتناء الفرد بالمعجب ، وإن لم يكن هناك طعام . وسحر ذلك فمكروا ونوع ذلك ، وقد شرب منيف من حبه ففدلة سفاب الثوري من ماء زمزم فوجدتها مسربة ، وقد صبح وثبت خرف العوام . نحر الألب ، عليه السلام ، فلا يكره ذلك إلا امر مدح ذلك ، وليس هو على طريق الاستقامة . فكثير من شاهدناهم شغور . ويدعي ذلك لهم في وانقون في هذا أمر محوف الله تعالى ، ولما تقدم ما يدل على اجساد أشياء في طبع . وأمرهم بالتردد للسمانة . وأمرهم بالتعوي على وجه الرد . سبب ذلك أنه الأمر بالتعوي والتعويل من ارتكاب ما أهل به عذرت . ثم قال في أولي الألباب في تحريكاً لانتكاح الأمر ما ينبغي . لأنه لا يخلو العروايب إلا من كان ذا نسب ، فهو الذي نصح عليه حبه الله ، وهو ليدل بالأمر والشيء ، وإذ كان فو نعت لا ينفي الله ، فكانه لا نسب له . وقد تقدم الكلام على مثل هذا التذلل في قوله في ولكن في القصص حياة أوني الألباب في فاشي عن عذته . ولما ظهر من ذلك أنه لب ساطع التكليف ، يكون عاماً . لا التلب الذي هو مكتسب بالتجرب . فكانت دافراً . لأن ما تقرر سابقاً الله . هم جميع التكاملين . في ليس عليكم جناح أن تنفقوا فضلاً من ربكم في سب تركه^(١) أن العرب تحررت نأخذ . الإسلام لم يصرحوا أسواق الخاضعة كملكها وبني المحاربين . فأنزل الله عليه ذلك قلنا من عمره ومن عاين وعاهد وعطى . وبذل عاهد أيضاً . كان مصر العرب . لا يعرفون مدبرهم . فربما في إيذاة ذلك ، وروى عن ابن عمر أنها نزلت فيس يكره في الخلع وأن حجة تام . وقرأ ابن مسعود وابن عباس وابن ثوير . (فضلاً من ربكم) . (مواسم الخلع) . والأول . ومن هذا التفسير . لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة . والخلع بعد العقد . وهو أهم من الإله . لأنه فيها يقتضي للعقاب . وفيه يقتضي تبرع . والتعقيب . ومعنى بالفضل ه الأرباح التي تكون من التجارة . وكذلك ما تحصل من الآخر بالذكاء . في الخلع . وهذا نعت الإجماع على حياز التجارة والأكساب بالكل والتمتع . إذا كان ما يقع على وجهه . إلا ما عايننا من ذا عن سعيد بن جبير وأنه ساءه أقرباً أما تفرى إلى أن أريد خلع مبرتي . قال : لا . ولا كرامة . وهذا مخالف لظاهر الكتاب والإجماع فلا يجوز عليه . وسأله هذه الآية ما ظنها أنه لما هي عن الحد والتمتع قد نصفي إلى المنزعة . ذلك أن تعرف فيها . لأن ما ألقى إلى نفسي عنه . سبي . لأن التجارة كانت محرمة عند أهل مخالفة . وقت الخلع . إذ من يستعمل بالمعادة ساسه أن لا يشغل نفسه بالأكساب كمنوبة . أو لأن سلعين لا حذر كثير من المخاطر محرماً عليهم في الخلع . فأما بعدهم أن تكون التجارة من هذا يقلل عددهم . فأنزل الله ذلك . واتخذهم أنه لا دوراً عليهم فيه في أيام الخلع . ويؤيد ذلك قراءة من قرأ في مواسم الخلع . ومن أن يحصل الآية هل أنه فيها بعد طبع . ونظيره : فإذا قضيت الصلاة فاستسجروا . في الأرض (استسجروا من فصل) . ففلس الخلع على الصلاة . وضعت لونه بدخول العدة أي : فلا قضيت . وهذا حص بعد انتهاء القضاء . فدل على أن ما قبل الإحصاء وقع في زمان الخلع . ولأن من شبهة لا مباح هو التجارة في زمان الخلع لا حد . فإجماعه . لأن كل أحد يعلم حال التجارة في ذلك . فحمله على حال الدنيا أول

(١) انظر لسبب ذلك التفسير . وصححه ٢٧٧/٢ وأمر دارة الخلع باب الذكر ١١٢/٢ . وصححه البيهقي في الخلع باب التجارة أنه لم يوصى بالبيع في أسواق الخلع ٢٠١/١ . ذلك النوع من الأول ٢٠١/٢ . ونظري ١٦٥/٢ . ونظري ٢٠١/٢ . وفي كثير ١٢٩/٢ . وصف البرق في قوله ٥١ - ٥٢ : وأجاب ابن جرير في قوله ٢٧ : وأجاب القرآن لابن جرير ١٢٩/٢ . ١٣٠ : من غير حسن . فتح المبرتي ٢٢٤/٢ . ونصحه في سورة القرآن لا في حديثه . من ١٧

ولأن قيس الخج علي الصلاة قيس قاسد لاصحاب أهمل الصلاة بعضها بعض . وإما بقى أهمل الخج به فيها من بعض .
ففي خلافا بعض الجمع حل الحكم الأول حيث . بكل جسد لا يقال حكم الخج مستحب عليه في ثبات الأدوات . بدليل
حرمة الطيب وتيسر ربحهما . لأنه قيس في مقابلة الدين . فهو سائل . وبسبب ثبوت أن التماس هنا هو ما يعين
الإنسان بما يرضوه فصل الله برحمته . من إثمته صعد . وإعانة بهوف . وإطعام جاني . واعتزته القاضي أن هذا
الأشياء واحدة أو مدون إليها . لا يقال فيها . لا يخرج فلكم إذ يقال في المناسبات . واستدرك إن أريدت إحصاء في إطلاقة
لم تكن مباحة . وإن لم يولي ثقباً للأولى تركها . فهي إذا حازبة بحري المرحض . ونقدته إخراج مثل (أن شعرا) في قول
(فلا حرج عليه أن يعرض بها) من وجب . معطلة شعور . (من) لا تداء الغبار . أو عصب . ويكون صفة
لعسل . فتكون من الإبداء . الفناء أصلاً . أو للتضيض . فيحاج إلى تقديم مضاد بخاره . أي من مصور . في قودا
المصنوع من حرقات في نفس . أنه دليل على وجوب الوقوف بحرفة . لأن (فاعية) لا تكون إلا منه شعري هذا القول . ولا
يظهر من هذا الشرع التحريم . بل يعلم من المحصول في عرفة . والتوفيق بها . فهل ذلك على . من الوجوب أو سبب " لا
دليل في الآية على ذلك . نفي اللفظ والشرع يدل على ذلك . وقال في . شعير . والإفصاح من عرفات من وعده
بالحصول في عرفة . وما لا يتم الواجب إلا به . فكان مشهوراً للمكتشف فيه واجب . حيث أن الآية دلالة على أن الحصول في
سدد . واجب في الخج . فلو لم يأت به . لم يكن إنباء ما حيز أمامه . به . فوجب أن لا يخرج عن العهد . وهذا يقتضي أن
يكون الوقوف بحرفة شرعاً شعري كلامه . فوجب . (فاعية) من عرفات من وعده بالحصول في عرفات . كلام منهم فإنه عني
مشروعه وجودها . أي وحده الإلهية ما يحصل في عرفات فصحيح . والوجود لا يدل على الوجوب وإن عني معروض
وجوباً بالحصول في عرفات . فلا يتم فثبت على القول . لو رفع عرفة وتعدت مسكن إلى أن عرفت في ثقب عمة (فاعية)
منها . وإن يكن مفراطاً واجب إذا عرفت بها . وبوجه ما إذا كان هذا أن بالآية كلفها . فعليه . وما لا يتم الواجب إلا به
المصلحة . فثبت على أن (فاعية) واجبة وقد معنا ذلك وقبلة ثبت أن الآية دلالة على أن الحصول في عرفات واجب . الخج
عني على ما فيه . وقد بينا أنه لا يجوز ذلك . وإذا لا تدل على تعيين زمان . بل ثبات من نفس الوجبة تروجها . فصاره
بفرضي أنه متى أقام من عرفات حاز به ذلك . وانتهى ذلك أي الوقوف بحرفة الذي تعضه (فاعية) كـ بحرية . فثبت
الوقوف من ذوال شمس يوم عرفة إلى طلوع فجر من يوم النحر . بلا خلاف . وبإجماع عني أن من وقف بالليل فحجه
بهم . ولو أقام قبل الترويب وكان وقف بعد الزوال فأحضر على أن حجه تام . بلا مالك فقال : بشرط صحة . وروى
مسود " عن الزبير . وقال بذلك . ربيع من قال وعليه هدي . فحجه النقص . ومن قال حجه تام . فقال الحرس .
عليه هدي . ولأن ابن حرج . سدة . وقال عطاء والبرقي وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وأبو نوري . عليه دم . ولو أقام
قبل الحروب ثم عاد إلى عرفة فدفن بعد العروب . فذهب أبو حنيفة والثوري وأبو ثوري إلى أنه لا يسلط بدمه . وذهب
الشافعي وأحمد وإسحاق ودود الطبري إلى أنه لا شيء عليه . وبحديث عروة من معمر بن وهب . وأدرك من عرفة قبل ذلك ليلة
" وجراً " . فثبت أنه حجه . وقضى نفقه . ووافق لظاهر الآية في عدم شرائط حجه . من الليل . إلا ما صدق به إجماع . من أن
تؤوف قبل الزوال لا يجزئ . وإن من أقام بها . لا شيء عليه . ومن في أنه في من عرفات في لا يبداء للبداء . وهي
تتعلق بالتقصير . وظاهر هذا أنفق قضى عموم عرفات . من أي توامجيد أقام اجزاء . وبقتضي ثبات حياض الزاوية .
أي مراحمه وقت . والخمسين على أن عرفة من عرفات . وحكى الثامي عني من حبيب أن عرفة في الخيل . وعمره في
الحرم . وقيل : الجبل . الغروي من مسجد عرفة . لو سقط سقط في بعض عرفة . ومن فلا . بغير عرفة من عرفات . فهو

وَقَفَ بِهَا عُرْوَى عَنْ أَبِي عَاسٍ وَالْقَلْبَةُ وَمَالٌ ، أَمْرٌ مِنْ أَهْلِهَا مِنْ عُرْوَةَ لَا حَيْثُ^(١) لَهُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الشَّافِعِيِّ ، وَأَمْرُ الصَّبِّ عَنْ مَالِكٍ ، وَرَوَى حُدَيْجُ بْنُ نَوَازٍ عَنْ مَالِكٍ : أَنَّ حَجَّه نَامَ وَصَرِيحٌ دَمًا ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مَالِكٍ أَيْضًا ، وَرَوَى عُرْفَةُ : كَلِمَاتُ مَوْقِفٍ : وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرْوَةَ ، وَكَثُرَ الْأَثَارُ لَيْسَ فِيهَا هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ ، فِيهِ كَلَامُ آيَةِ ، وَكَيْفِيَةُ الْإِنْفَاسِ أَنْ يَسْبِرُوا سِرًّا خِيَلًا ، وَلَا يَطْلُزُوا صَدْرًا ، وَلَا يُوْذُوا مَاتِيًّا إِلَّا كَانَتْ^(٢) - إِذَا دَعِيَ عَنْ عُرْفَاتٍ أَمْضَى ، وَإِذَا رَدَّ وَحْدَ فَرْجَةٍ نَحَرَ ، وَالْعَنْقُ : سِرٌّ سَرِيعٌ مَعَ رَدِّ ، وَالنَّحْرُ : شَيْءٌ فَوْقَ الْإِصْبَعِ ، قَالَ « الْأَصْبَغِي » : رَدُّ النَّظَرِ مِنْ شَيْئٍ : وَلَوْ نَظَرَ الْإِمَامُ مِنْ عِبَرٍ عَنِ دَفْعِ الشَّيْءِ ، وَتَعْرِيفِ الَّذِي يَضَعُهُ الْبَلَسُ فِي الْمَسَاحِدِ تَشْبِيهًا بِأَهْلِ عُرْفَةٍ غَيْرِ مَشْرُوعٍ ، فَذَلِكَ مَعْنَى أَهْلِ الْعِلْمِ : هُوَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ عَرَفَ ابْنَ عَاسٍ مَشْهُورٌ ، وَعُرْفٌ أَيْضًا عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ ، وَقَالَ أَحْمَدُ : أَرَجُوا أَنْ لَا يَكُونُوا مِنْ مَأْمَرٍ ، وَقَدْ فَعَلَهُ جَدُّ وَاحِدٌ ، الْحَسَنُ وَبِكْرٌ وَتَمِيمٌ وَبَعْدُ بْنُ وَاسِعٍ ، كَانُوا يَشْهَدُونَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ عُرْفَةٍ ، وَأَمَّا الْقِسْمُ يَوْمَ عُرْفَةٍ فَلِلْمُؤَقَّتِينَ بِهَا ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ : يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْقَهْرُ ، وَأَحْزَانُهُمْ بِمَعْذِرَتِهِمْ ، وَصَامَهُ عَنْهُمْ بَيْنَ تِلْقَائِهِمْ وَابْنِ التَّوْبَةِ وَغَائِثَةٍ ، وَقَالَ عَطَاءٌ : أَصْرُوهَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَلَا أَصْرُوهَ فِي الصَّبِّ ، وَالْمَشْهُورُ عَلَى أَنْ تَرَكْتَ الْقِسْمَ أَوْ اتَّبَعْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ فَذَكَرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِعِ الْحَرَامِ ﴾ الْفَاءُ جَوَابُ إِذَا ، وَالذِّكْرُ هُنا الدُّعَاءُ ، وَالنَّصْرُ وَالْمُسْتَعِينُ ، أَوْ صَلَاةُ الشُّرْبِ وَالْمُسْتَعِينُ ، أَوْ الدُّعَاءُ ، وَهِيَ صَلَاةُ أَقْوَالٍ ثَلَاثَةٌ يَتِيَّ عَلَيْهَا أَهْلُ الْأَمْرِ أَمْرُ رَدِّبِ أَمْرٍ أَوْ حُوسِبَ ، وَإِذَا كَانَ الذِّكْرُ مِنَ الصَّلَاةِ فَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، فَهِيَ الْأَمْرُ بِالذِّكْرِ بِالنَّسَةِ ، بَيْنَ الْجَمْعِ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ بِجَمَلٍ بَيْنَهُ فَعَلَهُ ﷺ ، وَهُوَ سَنَةُ الْمَوْلِدَةِ ، وَلَوْ صَلَّيَ الْمُسْرِبُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْلِدَةَ هَذَا ، أَسْرُ حَيْفَةٍ ، وَ« عَمْدٌ » لَا يَجُزُّهُ ، وَقَالَ عَطَاءٌ : وَغَيْرُهُ وَالْقِسْمُ دَامَنَ جَبَرٍ وَمَالِكٍ وَاحِدٌ وَإِسْحَاقُ وَأَبُو تَوْرٍ : لَيْسَ الْجَمْعُ شَرْطًا لِلصَّلَاةِ ، وَمَنْ لَمْ يَدْرِ مِنَ الْأَحْصَاءِ عَنْ وَفَقَ مَعَ الْإِمَامِ صَلَّي كُلَّ صَلَاةٍ لِقَوْلِهِ ، قَالَ « ابْنُ الْمَوَظَّيْنِ »^(٣) ، وَقَالَ مَالِكٌ : يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا إِذَا خَافَ الشَّقَّ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ : إِذَا رَأَى أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْلِدَةَ ثَلَاثَ تَلْبِيلٍ فَلْيُزَيِّرْ الصَّلَاتَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا ، وَالْأَصَحُّ كُلُّ صَلَاةٍ لِقَوْلِهِ ، وَهَلْ يَصْلِيهَا بِأَيِّ تَرْتِيبٍ دُونَ أَذَانٍ ، أَوْ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ لِلْمُسْرِبِ وَالْمُتَمَسِّكِ ، أَوْ بِأَذَانٍ مُرَابَّعَيْنِ ، أَوْ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ لِلأَوَّلَى ، وَبِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ لِثَانِيَةِ أَقْوَالِ أَوْبَعَةَ . الْأَوَّلُ قَوْلُ سَالِمٍ وَالْقَاسِمِ وَالشَّافِعِيِّ وَإِسْحَاقُ وَاحِدٌ فِي أَمْرٍ قَوْلِيهِ . وَالثَّانِي قَوْلُ زُهْرٍ وَالطَّحَاوِيِّ دَامَنَ حَرَمٍ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي حَيْفَةَ : وَتَلَّكَ قَوْلَ مَالِكٍ . وَارْتَفَعُ قَوْلُ أَبِي حَيْفَةَ ، وَالثَّلَاثَةُ أَنْ لَا يَنْتَظِرَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا وَفِي الْمَشْرِعِ مَعْلُومٌ مِنْ شَرِّ ، أَيْ الْمَعْلُومُ ، وَفِي الْخَرَامِ لَأنَّهُ مَشْرُوعٌ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ مَا نَهَى عَنْهُ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ ، وَهَذَا الْمَشْرُوعُ بِمَعْنَى حَمَلٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ جَنِي الْمَوْلِدَةِ مِنْ حَدِّ مَعْصِيَةِ عُرْفَةٍ إِلَى سَطْرِ مَحْجَرٍ ، قَالَ ابْنُ عَاسٍ وَأَمْرٌ عَمْرُو بْنُ جَبْرِ وَمُحَمَّدٌ وَنَسَمِي الْعَرَبُ وَادِي مَحْجَرٍ وَادِي الْبَلَرِ ، وَلَيْسَ الْمَازِمَةُ وَلَا وَادِي مَحْجَرٍ مِنَ الْمَشْرِعِ الْحَرَامِ وَمَا رُفِيَ^(٤) الْقَصْدُ - وَهُوَ مَصِيبُ وَاحِدٍ بَيْنَ جَلْبِ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ الْجَلْبُ ، وَقِيلَ : الْمَشْرِعُ الْحَرَامُ مَوْجُوحٌ^(٥) ، وَهُوَ الْجَلْبُ الَّذِي يَقِفُ عَلَيْهِ الْإِمَامُ ، وَعَلَيْهِ الْهَيْفَةُ قِيلَ - وَهُوَ الصَّبِّحُ لِحَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ ابْنَ سَبِيحٍ ﷺ لَمَّا صَلَّيَ لِلْمَشْرِعِ بَعَثَ بِالْمَوْلِدَةِ مَطْعَسٍ ، وَكَبَّ مَاتَهُ حَتَّى أَنْ الْمَشْرِعَ الْحَرَامَ ، فَدَعَا وَكَرَّ وَهَلَّلَ ، وَلَمْ يَرَنْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْمَرَ ، فَخَلَّى هَذَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لِآيَةِ تَذَكُّرِهِ لِلذِّكْرِ بِالْمَوْلِدَةِ لَا عَلَى أَنَّهُ ادَّعَاهُ وَلَا الصَّلَاةَ بِهَا ، وَإِنَّمَا ادَّعَاهُ لِمَا تَذَكَّرَ عِنْدَ هَذَا الْجَلْبِ - وَهُوَ قُرْحٌ الَّذِي رَكِبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَمْدَهُ وَكَرَّ وَهَلَّلَ ، وَوَلَفَ بَعْدَ صَلَاتِهِ الصَّبِّحَ بِالْمَوْلِدَةِ بَعْلَسَ حَتَّى أَسْمَرَ ، وَيَكُونُ ثُمَّ بَعْدَ مَحْذُوفَةٍ الْقَطْعِ فَإِذَا انْقَضَتْ مِنْ حُرْمَتِهِ ، وَتَمَّ بِالْمَوْلِدَةِ فَذَكَرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِعِ الْحَرَامِ - وَمَعْنَى اعْتِدَابِهِ هُنَا الْقُرْبُ بِهِ ، وَكَيْفِيَةُ بَيْنِهِ

(١) ذكر الجامع الأحكام لم أر ٢٧٧/٢

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الزُّبَيْرِيُّ عَنْهُ مَالٌ لِمَا حُضِرَ وَلَمْ يَدْرِ الْحُكْمَ بِوَقْفٍ عَلَى أَحَدٍ وَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ ٢٦٢/٢ طبعته طبعها ، للشَّافِعِيِّ ١٠٦١

(٣) لعن رسول العرب ٧١/١

(٤) وَرُفِيَ أَيْضًا اسْمُ جَلْبِ الْمَوْلِدَةِ لِسَنَةِ الْعَرَبِ ٣٦٢/١

ومراده كلها موقف إلا وادي حبر ، وجعلت كلها موقفاً لكونها في حكم المشعر ومنصلة به ، وقيل : سميت المزدلفة بما تضمنته الحد الذي ذكر مشيراً ، ووجد استوائه في الحكم فكان مكان الواحد . وفي المتنحة : هذه لأمر يدل على أن الحصول عند المشعر احرام واجب ، ويمكن فيه المرور كما في عرفة ، فأن الخوف هناك فسميت انتهى كلامه . وكون الترفيع مستويًا هو دون جمهور العلماء ، وقيل أبو حنيفة : هو واجب ، فمن تركه من غير عذر فعليه ، وإن كان له عذر أو حلف الرجاء فلا بأس أن يهمل بليل ولا شيء عليه ، وقال ابن الزبير والحسن وعطيفة والشامي والشعبي والأوزاعي : الترفيع بمنزلة الغرض ، ومن فاته فقد فاته الخرج ويكمل إحرامه عمرة ، والآية لا تقدر إلا على مطلوبية الترفيع عند المشعر الحرام لا على الوقوف ، ولا على لميئ المزدلفة ، وتجمعوا على أن أبيت ليس بركب . وقيل مالك : من أبيت بها فعليه دم ، وإن أقيم به أكثر ليلة فلا شيء عليه ، لأن أبيت مباحة مؤكدة عند مالك ، وهو مشعب ، عطية ، وطلحة والزهري وشوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور ، وقال الشافعي : إن خرج منها بعد نومه ، الليل فلا شيء عليه ، وإن فاته فتنتى ، وتعدية ناه ، ومطلق الأمر بلا ذكر لا بد من ذكر مخصوص . قال بعضهم : وأول تذكر أن يقول : اللهم كما نقصناه موقفاً للمركب كما عهدنا ، وأمر لنا ، ورحمكم وعدتنا بذلك وقولك الحق ، فإذا أنصتُم ببغواي نوبه (إن الله غفور رحيم) ثم بعد ذلك يدعو على شيء من حبه الدنيا والآخرة ، والذي يظهر أن ذكر الله هنا هو الشاء عليه ، وأخذ له . ولا يراد بذلك هنا ذكر الله تعالى ، وإنما التقى ذكروا الله بالانقطاع الدالة على نحصه ، وثناء عليه ، والمحملة له . وعند منصور وذكروا ، وهذا عما يدل على أن حوب إذا لا يكون معمولاً فيها ، لأن مكان إتياء الإفاضة عبر مكان الذكر ، لأن ذلك عرفات وهذا تشعر الحرام ، وإذا اختلفت المكانان لزم من ذلك ضرورة اختلاف الترميزين . فلا يجوز أن يكون الذكر عند المشعر الحرام واقفاً وقت شاء ، لإفاضة . ثم وذكروه كما هذاكم في هذا الأمر الثاني هو الأول وتكرر على سبيل التوكيد ، وإلزامه في الأمر بالذكر ، لأن الذكر من أفضل العبادات ، أرغب الأول فبادر به تعبه بتجديد الله ، أي : وذكروه من بعده كما هذاكم مبادرته ، أو انصالح الذكر لعني ذكروه ذكرًا بعد ذكر ، قال هذا القول محمد بن حاتم ، الحزم ، أو الذكر الصمول عند الوخوف بمزدلفة غداة جمع ، ويراد بالأول صلاة المغرب وانتهاء المزدلفة سكة القاضي أبو يعلى . وذكروا ، في كما التشبيه ، وهي في موضع نصب إما على التبع نصدر مجذوف ، وإما على الحال ، وقد تقدم هذا البحث في غير موضع ، والمضى أوجدوا الذكر على أحسن أحواله من مماثلة لمذابة الله حكم ، به هديته إليكم أحسن ما سدى إليكم من العلم ، ويمكن الذكر من المحصور والمجموع في البضعة حتى تتأهل إحسان الهداية ، وهذه المعنى قال الزمخشري (٢)، وذكرنا حسناً كما هذاكم هداية حسنة انتهى . ويتجمل أن تكون تكلف لتبليغ عمل منزه من أثت هذا المعنى للكفاف ، فيكون التمدير كما هذاكم ، أي : اذكروه وحفظوه للهداية السائفة منه تعالى لكم ، ويمكن سبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه ، أي : لأنه لا يحسن وأثبتها هذا المعنى الانطس ، وابن جرير ، وما في كي ، مصيرية - أي : كهدايته إليكم ، وجبر الرحماني ومن عطية أن تكون مذكاة لتكلف عن العمل ، والغرض ببينا أن المصيرية تكون هي وما بعدها في موضع صر ، إذ ينسلك منها مع الفعل مصدر ، والذكرة لا يكون ذلك فيها إذ لا عمل لها لينة ، والأول حملها على أن ه مصيرية لإقرار الكف على أن استمر لها من عمل آخر ، وقد منع أن تكون لكان ، معروفة بما عر لعمل أبو سعد وعلي من مسعود بن أبي حنبل صاحب السنن ، واحتج من أبيت ذلك . قول شاعر

(١) علم الجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/٢

(٢) همدن من اللام من همد من مشار من أخير من همد من مناهة من ه و ب : على . وجملة الزمخشري أبو بكر بن الأثير البحرى لغوى اسير الخية ١١٢/١ وما بعده .

(٣) لغز مكشاة ١١٦/١

نُفِثْنَا فِي الْأَرْضِ وَأَنزَلْنَاهُ عَلَى الْأَرْضِ
أَوَّلَ بَشَرٍ مِنَّا وَأَوَّلَ نَبِيٍّ

والهداية هنا خاصة ، أي : بأن : كنتم في مأساة حذركم إلى سعة إبراهيم صلى الله على سبأ وعنه في عهده فتدرون أنواع الهدايات من معرفة الله ، ومعرفة ملائكته ، وكتبه ، ورثاته في وإن كنتم من قبله من الضالين في إن هذا عهد الصريين هي التي لتؤكد المحفظة من التخليد . ودخلت على الفعل شاح كذا دخلت على الجملة الابتدائية ، واللام في لمن وما أشبه بها خلاف ، أم لا ؟ لا ابتداء لربما لتفريق ، أم هي لام أخرى اجتذبت لتفريق ، بعدد العراء في بحر هذا هي التافئة بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا ، وذهب الكسائي إلى أن يثنى على هذا إذا دخل على الجملة الفعلية ، وتكون اللام رابعة وتعنى ما الثانية وإذا دخل على الجملة الاسمية ، واللام تعنى إلا ومما قل هذه المسألة تذكر في علم البحر ، وعلى قول البصريين تكون هذه الجملة مثبته مؤكدة لا حصر فيها ، وعلى مذهب القراء مثبته إيجاباً محصوراً ، وعلى مذهب الكسائي مثبته مؤكدة من جهة خبر حجة قول البصريين ، ومن قبله يتعلق بمحذوف ومبني قوله من الضائير ، التقدير وإن كنتم ضالين من قبله من الضالين ، ومن نسمع من البحرين في تقديم الطرف والمحذوف عن العامل الواقع صلة للآلة واللام ، فيثبتي على مذهبه من قبله قوله من الضالين ، وقد تقدم بطر هذا ، وإياه في قبله عتده على الهدى لمعوم من قوله هداكم ، أي : وإذ كنتم من قبل الهدى من الضالين ، ذكرهم تعالى بصفة الهداية التي هي أنه السمع . ليؤاذكروا ، والشاء عنه تعالى ، والشكر الذي هو سبب لمزيد الإنعام ، وقيل . تعود إياه على القرآن ، وقيل : على النبي صلى الله عليه واله الطاهر في الضلال أنه صلال الفكر ، كما أن الطاهر في الهداية ، هداية الإيمان ، وقيل : من الضالين عن مأساة أمتهم . أو عن تفصيل شعائره ، في ثم أقبصوا من حيث أفاض الناس في صحيح عن عائشة قالت : كان الحسن هم الذين أنزل الله على بيهم ، ثم أقبصوا من حيث أفاض الناس ، وحموا إلى عرفات^{١٢١} ، وفي الجامع للترمذي عن عائشة قالت : كانت فريش ومن غل عنها وهم الحسن يقرعون بالمرادفة ، يقولون : نحن قبائل الله ، وكان من سواهم يعقون معرفة ، طهر الله في ثم أقبصوا من حيث أفاض الناس في ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وروى محمد بن جابر عن مسلم عن أبيه قال : خرجت في طلب يعقوب بن مرة ، فأتته رسول الله صلى الله عليه وآله فأتته مع نخس قبل أن يبعث ، فقلت : والله إن هذا من النخس فراضاه وأقفا هذا مع الناس ، وكان يعقوب رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفه إيماناً من الله تعالى ، ويتوبوا إلى ما هو شرع الله ، وبراءه ، وكانت فريش قد اعتدلت أشبه لا تلتصق إلا لخط ، ولا يسلمون السهم ، وهم محرمون ، ولا يدخلون بيتاً من شعر ، ولا يسلطون إلا في بيت الأمام ، ولا يأكلون حتى يخرجوا إلى الحل وهم حرم ، ولا يطيبون القدم إلى البيت إلا في ثياب الخمس ، ومن لم يجد ذلك حاف عريئاً من عاه . فإنه ألقاه ولا يتعداه إلى ما هو ولا غيره ، ونسب العرب تلك الثياب النخس ، وسحقوا المرأة أن تطوف وعليها درعها وكانت قبل تطوف حريانة رجل مرعها سبعة ، حتى قالت امرأة منهم :

أَبُوءُ بِبَيْتِهِ بِمَنْعِهِ أَذْ كُنْتُ وَمَا نَدَا بَيْتَهُ فَلَا اجْتَهُ^{١٢٢}

فلما أنزل الله في ثم أقبصوا من حيث أفاض الناس في وأمر في خدوا وينكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا في ما حرموا على أنفسهم من الوقوف بعرفة ، ومن الأكل والشرب واللذات ، فعل هذا الذي ينشأ من سب

^{١٢١} التبتا قريباً الأمام ، أبو الطاهر في التبتا ١٧٨/١ بعد ٩٨٣ .

^{١٢٢} نظر الصوري ١٥٤/١ وفي كتابه ٣٥٩/١ والبعدي ١٧٦/١ ومعهن الفراء لمخرج ٩٦١/١ والقرظي ٢٩٤/٢

١٣٣١ البت سق ترجمه

الزول فيكون المخاطبون بالإفاضة هنا قرشاً وحلماً هذا ومن دان يديها وهم الحسن ، وهذا قول الجمهور ، وقيل : الخطاب عام لفريش وغيرها ، والإفاضة للمؤور بها هي من عرفت إلا أن لم على هذا عرج عن أصل موضوعها العربي من أنها تقتضي الذم في زمان الفس السائق . وقد قال : ﴿ فإذا قضيت من عرفت فذكروا لله عند الشعر الحرام والذكور كمداكم ﴾ ثم أيقضوا في الإفاضة قد تغذت ، وأمرنا بالذكر إذا أمضوا فكيف يؤمر به بعد ذلك بشم التي تقتضي الترامي في الزمان ، وأجيب عن هذا بوجه . كجده أن ذلك من الترتيب الذي في الذكر لا من الترتيب في الزمان الواقع فيه الأفعال ، وحس هذا أن الإفاضة السابقة لم يكن مأموراً بها ، إنه كان المأمور به ذكر الله إذا قضت ، والأمر بالذكر عند معناه لا يدل على الأمر به ، ألا ترى أنك تقول إذا قررتك ربه فاضرب ، فلا يكون زبداً مأموراً بالضرب ، فكانه قيل : ثم لتكن تلك الإفاضة من عرفت لا من لزادها كما فعله الخبي ، وزعم بعضهم أن ثم هنا بمعنى الواو لا نلت على ترتيب ، فإنه قال : وأيقضوا من حيث أفاض الناس ، وهي لعلها كلام على كلام مقطوع من الأول ، وقد جور بعض النحوي أن ثم تأتي بمعنى الواو ، فلا ترتيب ، وقد جعل بعض الناس ثم هنا على أصلها من الترتيب بأن جعل في الكلام تصدياً وتخييراً ، فحس ثم أيقضوا معطوفاً على قوله ﴿ وانفروا بأولى وألأبى ﴾ كأنه قيل : ثم أيقضوا من حيث أفاض الناس ، واستخبروا الله ، إن الله غفور رحيم ، ليس عليكم جناح إن يتفوا فضلاً من ربكم ، وهذا أقض من عرفت ، وعسى هذا تكون هذه الإفاضة بشرطها تلك الإفاضة المأمور بها ، لكن التعذيب والتأخير هو مما يخص بالضرورة ، ومنه الفرقان عن حله عليه ، وقد تمكن ذلك بجعل ثم للترتيب في الذكر لا في الفعل لواقع النسبة للزمان ، أو بجعل الإفاضة المأمور بها غير الإفاضة المشروطة بها ، وتكون هذه الإفاضة من جمع إلى معنى ، والمخاطبون بقوله ﴿ ثم أيقضوا ﴾ جميع المسلمين (١) ، وقد قال بهذا الضحاك ، وقوم معه ، ورجحه الطبري ، وهو يقتضيه ظاهر القرآن ، وقال الزمخشري (٢) : ﴿ فإن قلت ﴾ فكيف موقع ثم (قلت :) نحو موقعها في قولك أحسن إلى الناس ، ثم لا يحسن إلى غير كريم بأن ، ثم ابتعدت ما بين الإحسان إلى الكريم ، والإحسان إلى غيره ، ويعد ما بينهما فكذلك حين أمرهم بالذكر عند الإفاضة من عرفت ، قال : ثم أيقضوا التغليب ما بين الإقضي ، وإد أحمد صواب ، والثانية خطأ انتهى كلامه . وليست الآية كمثل الذي مثله ، وحاصر ما ذكر أن ثم تسلب الترتيب ، وأنها لها معنى غيره سواء بالتفاوت ، والسد لما بعده كما فعلها ، ولم يحز في الآية أيضاً ذكر الإفاضة الخطأ ، فيكون ثم في قوله ﴿ ثم أيقضوا ﴾ جاءت بعد ما بين الإقضي وتفاوتها ، ولا تعلم أحداً سبقه إلى إثبات هذا المعنى لثم ، ومن حيث متعلق بأيقضوا ، ومن لأبداء الآية ، وحيث هنا على أصلها من كونها ظرف مكان ، وقال العدن : من حيث أفوض الناس عماره عن زمان الإفاضة من عرفة . ولا حاجة إلى إخراج حث عن موضوعها الأصلي ، وكأنه رام أن يعار ذلك بين الإقضي لأن الأول في المكان ، والثانية في الزمان ، ولا تنافي لأن كلا منهما يقتضي الآخر ، ويدل عليه ، فهما متزمان ، أصح مكانة الإفاضة من عرفت زمانها ، فلا يجعل ذلك جواب عن جمعي . يعطف ثم ، والناس ظاهرة العموم في التقيض ، ومعناه أنه الأمر القديم الذي عليه الناس ، كما تقول هذا مما يصنع الناس ، أي : عاداتهم ذلك ، وقيل : الناس أهل البين ربعة ، وقيل : جميع عرب دون الجاهل ، وقيل : الناس إبراهيم ومن أمضوا معه من أمته والمؤمنين به ، وقيل : إبراهيم وحده ، وقيل : أم وحده (٣) ، وهو قول الزهري لأنه أم الناس ، وهم أولاده ، وأبناؤه ، والعرب مخاطب الرجل العظيم الذي به اتباع جماعة الجميع ، وكذلك من له صفات كثيرة وسهولة :

(١) انظر الطبري ١٨٩/٢ ، وشعوب ١٧٥/١ والرازي ١٥٤/٦ ، والقرطبي ٢٨٣/٢ .

(٢) انظر الكشاف ٦٤٧/١ .

(٣) انظر جبري ١٧٦/٦ ، وقرطبي ٢٨٣/٢ .

قَالَتِ النَّاسُ يَا قَيْثُ الْبَيْتِ فُلُذُ خَوَاتِمُكُمْ مِنْ وَصْفِ جَبَلِ

ويؤيد قراءة ابن جرير من حيث أفاض الشامي بالناس من قوله (وقد عهدنا إلى آدم من قبل نبي في ملاقاة الناس على واحد من الجن من حلاله الأصل ، وقد رجع هذا بأن لوله من حيث أفاض الشامي هو نفس نفس بدل من فاعل متفاد ، والإدغام إنما حشرت من آدم وإبراهيم ، ولا يلزم هذا الترخيع لأن حيث لا أصيبت إلى جهة مصدره فاعل حار أن يركب بالماضي حقه ، كقوله تعالى : (هَانُوحٌ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) وثمرة براد به التفتيل ، بمقرئه تعالى : (وس حيث : حيث بوجهك) وهذا معروف في حيث فلا يلزم ما ذكره ، وعلى تسليم أنه فعل عارض ، وأنه بدل من فاعل متعدد ، لا يلزم من ذلك أن يكون فاعله واحداً ، لأنه قبل صدور هذا الأمر بالإفاضة كان ما جميع من أفاض قبل تمييز فريش ذلك ، وإما غير فريش بعد تمييزهم من سائر من حج من العرب ، فالأول حل شامس على جنس المقيمين العام ، أو على حسمهم الخاص ، وقد رجع قول من ذاب بأنهم أهل النصارى بربعة يجمع أي يكر بالناس حين أمرو رسول الله ﷺ وأمره أن يخرج بالناس إلى معرفته فيصف بها ، فإذا عرفت الشمس أفاض بالناس حتى يأتي بهم جمعاً فيثبت بها ، فتوجه أبو بكر إلى عرفات صبر بالمحس وهم وفوق يجمع ، وهذا ذهب ليعطروهم قالت له الجسم : به أما يكر أين تجاوره إلى غير ما هذا موجب أمالك ، فعصى أبو بكر كما أمرو رسول الله ﷺ - حتى أن عرفات وبها أهل النصارى بربعة - وهذا تأويل قوله من حيث أفاض الناس ، فوقف بها حتى عرفت الشمس ، ثم أفاض بالناس إلى الشعر الخرم ، فوقف بها ، ولم كان عدد طوع الشمس أفاض منه ، وقراءة ابن جرير (من حيث أفاض الشامي) بالناس قراءة شدة ، وفيها شبه على أن الإفاضة من عرفت شرع فليهم ، وفيها تذكير بشكر عهد الله ، وأن لا يسي ، وقد ذكرنا أنه يؤيد على أن المراد بالناسي آدم عليه السلام ، ويحتمل أن يكون الشامي في قراءة سميت سماء التارك ، أي : للمؤيد مردقة أولاً ، ويكون براد به الخس إذا الشامي براد به التارك الشامي ، فكان المسمى وعه أقدم أهم أمروا بأن يفيضوا من الجهة التي يفيض عنها من ترك الإفاضة من المزدلفة وأفاض من عرفات ، ويكون الشامي براد به الخس ، فيكون موافقاً من حيث المعنى لقراءة الجمهور ، لأن الناس الغدير أمرنا بالإفاضة من حيث أفاضوا هم التاركون للمؤيد المزدلفة ، واجتأهوا الإفاضة من عرفات على من من سر طوع ، وهو إبراهيم عليه السلام بخلاف فريش ، فابهم حملوا الإفاضة من المزدلفة ، ولم يكونوا البغوا بعرفت فيفيضوا منها ، قال ابن عطية : ويجوز عند بعضهم حذف الياء ، فيقول الناس كالعارض وأفاض ، قال : أما جواره في العربية فذكره سيبويه ، وأما كون حواره مفرواً به فلا خطفه ، انتهى كلامه . فقله أما جواره في العربية فذكره سيبويه طاهر كلام ابن عطية أن ذلك حائر مختلف ، ولم يجره سيبويه إلا في الشعر ، وأجزأه الشعر في الكلام ، وأما قوله : أما حواره فمقرؤه أنه فلا خطفه . فذكره لا يخطفه قد حفظه غيره ، قال أبو العباس المهدي : أفاض الشامي سميد بن حجر - وعنه أيضاً الناس بالكسر من غير ياء انتهى - قول أبي العباس المهدي : (واستغفر والله) أمرهم بالاستغفار في مواضع طه تقييل ، وأما في الرحمة ، وهو طلب العزاة من الله بالتمسك مع اتوبية بالتغيب إلى الاستغفار باللسان دون التوبة بالتغيب جبرامع ، وأمرهم بالاستغفار وإن كان منهم من لم يذهب ، كمن بلغ قبيل الإحرام ولم يقارف دنياً وأحرم ، فيكون الاستغفار من مثل هذا لأجل أنه ربما صدر منه تقصير في أداء التوجبات ، والأجزاء من المستعذرات ، وطاهر هذا الأمر أنه ليس طلب غفران من دنس حاصر ، بل طلب غفران الذنوب ، وقيل : إنه أمر بطلب غفران خاص ، والتفكير واستغفر والله مما كان من غلاتكم في الوفاء ، والإفاضة ، هذه غفران لكم رحيم فيما عرفته فيه في حكمكم وإحرامكم ، وفي معركم ومقتكم ، وفي الأمر بالاستغفار جنب الإفاضة أو معها لأن على أن تلك الوقت ، وذلك المكان الخاص به ، وأندوهو إليه ، من أمر من الإحرام ، وأما كنها ، والرحمة ، والمغفرة . وقد روي أنه خطب عشية عرفة فقال : (أيها الناس إن الله تعالى تظاؤون

عليكم في مقامكم فليل من عمنكم ، وذهب مسيقكم لمحنكم إلا التبعات فيها بيكنم فأنصوا على اسم الله ، فلما كان غداة جمع غطي فقال : أيها الناس إن الله قد تطاول عليكم معوض التبعات من عند ، وأخرج ، أبو عمير من عبد البر في التوبة ، ثلاثة أحاديث تدل على أن الله تعالى بياني^{١٦} بجحاح بينه ملائكة ، وأنه يغفر لهم ما سلف من ذنوبهم ، وأنه صمن عنهم التبعات ، واستغفر بعدى الآتين ، الشق منها بحرف آخر ، وهو من أصول استغفرت لله من الذنب ، وهو الأمل ويجوز أن تحذف من كما قال الشاعر .

استغفر الله ذنبا فتنه مخصية رث المجد إلى في أسوخه والغسل^{١٧}

تقديمه من ذنب ، وذهب أبو الحسن بن الطراوة إلى أن استغفر بعدى ينسب إلى معمولين صريحين ، وأن قولهم استغفر الله من الذنب إنما جاء على مبدل التصمين . كانه قال تست ربي الله من الذنب ، وهو مخرج بقول سيبويه^{١٨} ، ونظفه عن العرب ، وذلك مذكور في علم النحو ، وحذف هنا المفعول الثاني للعلم به ، ولم يبق في القرآن مبدأ لا يجوز أن يكون ، ولا تنصوبا بخلاف غير فإنه تارة جاء في القرآن مذكورا مفعولا ، كفوك : (ومن يغفر الذنوب إلا الله) وتارة محذوفا كقوله تعالى في يفر غن يشاء في وجاء استغفر أيضا مبتدأ ملام كما قال تعالى : (فاستمعوا للرسول) (واستغفروا لذنوبكم) وكان هذه اللاحق والله أعلم لام الشقة ، وأن ، دخلت عليه مفعول من أجله ، واستعمل هنا المطلب كاستغفرت واستعلم واستملن وهو أحد المعاني التي جدها استعمال ، وقد ذكرنا ذلك في قوله (وابتكروا سنين) (إن الله غفور رحيم) هذا كالسب في الأمر بالاستعفار ، وهو أنه تعالى كثر التفرؤن ، كثير الرحمة ، وهاتان الصفتان للعلم به ، وأكثر ساء فعول من فعل ، نحو غفور وصحيح وصبور وشكور وعروب وقتول وتروك وهجوم وعرك ، وأكثر بناء مفعول من فعل يكرس العين نحو رحيم وعليم وحفيظ وصميع ، وقد ينماض ، قالوا رغب فهو رغب ، وقدر فهو قدير ، وسهل فهو سهول ، وقد تقدم الكلام على نحو هذه الجمل ، أي أن يكون آخر الكلام ذكر اسم الله ثم يعاد بلفظه بعد إن ، والأول أن يطلق الغفور والرحمة وأن ذلك من شأنه تعالى ، وقيل : إن المعرفة الموصولة في الآية هي عند الدافع من حرمان ، وقيل : إنها عند الدافع من جمع إلى م ، والأول ما قلناه . في قلنا فقبضتم منكم فاذكر والله كذا كركم ابتدكم أو أشده كركم في وبب نزولها أنهم كانوا إذا اجتمعوا في الموسم فغافروا ما بينهم ، فيقول أحدهم كان يقري الضيف ، ويغفر بالسهو ، ويطلع لظعام ، ويسخر الجور ، وبذلك المعنى ، ويجز السواحي ، ويفعل كذا وكذا ، فزلت وقال الحسن^{١٩} : كانوا إذا حدثوا

(١٦) ابن عبد البر (٢١١/٥) ، وانظر أبو جهم في الحلية ٤١٦/٨ ، والحاشي ٤٦٥/١ ، راس حان الحار (١٠٠٧) .

(١٧) بيت من البيت وهو من آيات الحسين التي استشهد بها سيويه ولم يفرق قائلها ، انظر الكتاب لسبويه (١٧/١) ، والمختضب (٢٢٠/٢) وترجع الفصل لاسي بعض (١٢٢/٧) ، (١٥/٨) ، خراف الأدب (٤٨٦/١) ونسبه الذهب (٢٧١) وشرح شواهد شرح الآلية للبرقي ، وقلت استشهد به سيويه والبرقي بضمه على أن الأصل من ذنبه صمد من (واستغفر بعدى إلى المفعول الثاني) .

(١٨) وهو قوله في الكتاب (٢٧/١) في باب : هذا ما للفاعل والذي يتعدى فعله إلى معمولين : ومن شئت انضمرت على المفعول الأول ومن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول .

وذلك قولك : كعطي عبد الله زيدا درهما وكسوته بشر الثياب الجيدة . ومن ذلك : استغفرت الرجل عفا الله ، وظل ذلك قوله عز وجل : في راسد موسى لؤنه صغير وحلا في وسيت زيدا وثقت زيدا أما عبد الله وعونه زيدا إذا أردت دعونه فلي يجري مسته وإن حبب لأحدكم إلى أمر فليجوز معمولاً ونحواً ومنه قول الشاعر :

استغفر الله ذنبا فتنه مخصية رب طيعه إليه فزنته واستغسل

(١٩) انظر تفسير ابن عباس من ٩٨ ، وطرحا ٩٦٢/١ ، وقدر ٢٢٩/١ ، وإن كثير ٢٤٣/١ ، وفقر ١٢٦/١ ، ونسب التقديم ٢٠١/١ .

مذكورين ، والذكر الذي هو غير بعد الذكر من فعلهم . أي من فعل الذم المذكورين لأنه جاء بعد فعل هو صفة للفرح ، ومعنى قوله من ذكركم أي من ذكركم لأنكم . الثالث : أنه منصوب بإحسان فعل انكروا ، والضم منصوب عن النفي النفي ، أو كنوا أشد ذكراً لكم لأنكم ، ودل عليه أن معنى انكروا الله كجواب كرهه ، قال أبو الفداء قال وهذا أسهل من حمله على المخار ، يعني في أنه ينصب للذكر ذكر في قوله أي على رأس حي ، وجوداً لحرف في أشد على وجهين . أحدهم : أن يكون معطوفاً على ذكره قاله الزحاج ، وابن عطية وغيرهما ، فيكون التقدير أو تذكر أشد ذكراً ، فيكتب إذا ذكراً ما حتم للذكر ذكر ، الثاني : أن يكون منصوباً على التثنية مجزوء بالمصدر في ذكركم ، والله أرغشني في قول ما نصه أو أشد ذكراً في موضع جر عطف على ما نسب إليه الذكر في قوله ذكركم ، كما تقول ذكر عرش الأمير ، أو قوم أشد منهم ذكراً ، وفي قوله أرغشني . . . العطف على الجمع . فحذف من غير حذفاً حذفت عن حمله وجود من الإعراب كلها صحيح ، والذي ينقل إليه الذكر في الآية أهم أمرو . بأن مذكروا الله ذكراً يحش ذكر أياهم ، أو أشد ، فلهذا ساقنا من الآية على هذا المعنى توجيهاً واضحاً معلقاً به ، وهو أن يكون أشد من غيره على حال ، وهو من قوله ذكركم أمرو ، فلها نعتهم نصب عن حال كقوله :

تيد مومنة : خلق

فلو أحسن كان قد مثل موحش ، وبذلك لم يخف هذا كان أو ذكراً أشد ، يعني من ذكركم لأنه ، ويكون لا ذاك ، أو ذكراً أشد معطوفاً على فعل الكف من ذكركم ، ويجوز أن يكون ذكر مصدر ، أو قبله مذكروا كذا في موضع آخر ، لأنه في التقدير معطوفاً على فعلهم ، فالتصديق على هذا ، ويكون أو أشد معطوفاً على حرف الخاف حذفت معطوفاً على حالي ، ونصه كقوله أصرب مثل أصرب فاعل حبالاً . التقدير عرفت حبالاً ، فلهذا نصب على الحال ، وحسن ما ذكره أنه كذا في حسن المنع . ولم يقدّم لأن فاعله ذكر أو ذكراً ، ذكر اللفظ يتكرر وهو من خبر . كثرة التكرار ليعتد ، فلهذا المعنى وحسن التعليل ما ذكر لا يقال في التوجه ، لأن له يلزم من الفصل في حرف العطف ، وهو أو وبين المعطوف الذي هو ذكر ما خال الذي هو أشد ، وقد نصبت من أنه في خبر ذلك شرطه . يكون المعطوف به اسماً أو ظرفاً ، أو مجرد أو أو يكون حرف العطف على أريد من حرف . وفرد هذا الشرط لا غير وهو يكون الحرف على أنه من حرف ، وفرد الشرط لأن المعطوف به ليس قسم ، ولا ظرف ، ولا خبر ، بل هو حال ، لأن الحال هي المعدل به في المعنى فهي شبيهة بالحرف فيكون فيها ما حذر في الظرف ، وهذا هو من حالي ذكر . فلهذا نصب على المعدل وحذف في المعنى ، فيكون الذكر في أن نصبت عن فعل الكف أو خبره معطوف عن ذكر المحذور بالكتاب ، أو الذي هو نصب في المعنى ليعلم بأن نصبت بإفسار فعل ، أي كنوا أشد أو تذكر الذكر وإن نصبت عطفاً على ما قبله ، أو تذكر ليعلم بأن خبره عطف على المضاف ، ولا ينص ما في هذه الآية من المضاف . فيسمى أن يشبه المضاف بها . فمن الناس من يقول ربنا أنما في الدنيا ، فلو لم نعلم من هذا المذكرين ، من معناه ، وهذا المضاف بعد معناه ، والمعنى والله . . . وحذف ، ولما يصر أن هذا تقسيم للمذكرين بالذكر على الصريح من حاشيت ، وأنه منصوب في السؤال إلى من نصبت عنه حب الله فلا ينحصر إلا به ، ويصحب من يدعي صلاح حال في الدنيا والآخرة ، وأن هذا من الاعتقاد ، وأنه جاء عن الخطاب . كان معكم من بعد ، ومنكم وحكم هذا : اللغات أشد ما جهوا هذا الموضع . لا سيما أنه يذكره محقق ، ومن الانحصار على الدنيا ، فأوردوا في حوزة أبيه غير الحاشيت مذكروا ما عدوا في حوزة الغالب ، وهذا من التفسير

الذي هو من حله فرب البان ، وهو خسيم ينبع بحضرة المقسم بل هذين التوهين لا بل ما ذهب إليه لمحمود من أن
 ثم قسماً ثالثاً لم يذكر هم تعاني قالوا ربهم الراضون خصانه القسطنطين أمية السكون من كن دعاء واحتشاه ، ونفعلون آناً
 شدي محذوف تقديره ما تريد ، أو مضمومة أو ما أشبه هذا ، وجعل في زائدة وتكون الدنا المفعول لئلا يكون منقطع ،
 وكذلك جعل في معنى من حتى يكون في موضع مفعول ، يهدف معنوي أن واحدما جازر انحصاراً وانحصار ، لأن هذا
 بنت أعطى وذلك حاشية به ، فهو ما له في الأخرى من خلقي في تقدم تفسير هذا في قوله : في تعدد علموا أن اشتراه ما له في
 الأخرى من خلقي في واحصلت هذه الحجة هنا معني ، أحدهما : الإحصار بأنه لا نصيب له في الأخرى لاختصاصه على
 الدنيا ، والثاني : أن يكون معنى إحصار عن إحصاء ما له في الأخرى من طلب نصيب ، يكون هذا تأكيداً لاختصاصه
 على طلب الدنيا ، وجمع في قوله ربنا آناً في الدنيا ، ولم يحى عن بعض من كان رباً أني وروعي الجمع هنا لثبوت من
 يوعى في الاختصاص على مطالب الدنيا وبطلها ، ولو تردد بينهم أن ذلك قول ، في وجهه من يقول ربنا آناً في الدنيا حسنة في
 الحجة مطلقه ، والمعنى أنهم سألوا الله في الدنيا الحجة الحسنة ، وقد مثل القصور ذات ما فيها المرأة احصائه ، فلهذا اعني أو
 العاجية في نصبة وكفاف لئلا قاله بخلافه ، أو العلم أو الصلة قاله بعض ، أو أن ذلك الصلبي وتبو وثي وابن زيد ، أو
 الرزق التاسع حال مقابلة ، أو تبعه في الدنيا قدم من قبة ، أو بضاعة مرق ، أو التوفيق والنعمة ، أو الأولاد
 الأبرار ، أو الثبات على الإيمان ، أو جلاوة القعدة ، أو تناع السعة ، أو بناء الخلق ، أو الصلوة والأمن والكفاية والنعمة
 على الأعداء ، أو القهفي في كتاب الله تعالى ، أو حجة الصالحين قاله جعفر ، ومن الصوغة في ذلك مثل كلمة : في وفي
 الأخرى حسنة في مثلاً حسنة الأخرى أنها الجنة ، أو العفو والفرقة والسلامة من هول الموفد ، وسوء الحساب ، أو النعمة ،
 أو المحرر معين ، أو تسير الخصال ، أو مراعاة الأبياء ، أو لذة موثقة ، أو الرضا ، أو لشدة ، وقال ابن عطف : هي
 الحسنة بإجماع ، قيل : ينبغي أن تكون الحسنة هنا لدية في الدنيا والأخرى ، ثبوت ذلك في حجة القدي زاره
 رسول الله ﷺ وقد صار مثل المرح ، وله سلة عما كان يدعو به ، فأجبه أنه سأل الله في الدنيا تفعل ما عاقبه به في
 الأخرى ، وله قدر له لا تستطيعه وقال : فلا قلت اللهم آناً في الدنيا إلى حرة ، فدعا بها الله تعالى فشفد ، وضح أن
 رسول الله ﷺ أكثر ما كان يدعو به ، وكان يقول ذلك فيما بين الركن والحجر الأسود ، وكان يقرأ في يكون أكثر دعاء المسلم
 في الخوف ، وأبو بكر لول من فلف في الموسم عام اعتم ، ثم أتبعه علي والفاطمي أمروهم ، ثم سئل الدعاء دعا بها ، ثم
 سئل الربانة ما دعاها ، ثم سئل الزيادة فقال : ما تريدون قد سألت الله خبركم في الأخرى ، وفي الأخرى حسنة ، الروا فيها
 المعطف شين على شين ، قطعتم في الأخرى حسنة على الدنيا حسنة ، والحرف قد يعطف شين فأكثر على شين فأكثر ،
 تقول أعلمت ربداً أنك مطلع ، وجرماً إلى معنياً إلا أن باب عن عاملين فقه خلاف ، وفي الخبر : يعضل ، وليس هذا
 من نقص من حرف المعطف والمعطوف بالغة ، والمحرور كي شين بعضهم ، لما كان ذلك مستنداً به على ضعف مذهب
 القرمي في أن ذلك مخصوص بغيره ، لأن ذلك ليست من هذا المذهب بل من عطف شين فأكثر على شين فأكثر ، ومنه
 الذي وقع فيه خلاف في غير موضع زيداً في إنداء عمر ، وإنما يستدل على ضعف مذهب أبي علي بقوله تعالى : (الله
 الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) وبقره (إن الله يأمركم أن تذكروا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين
 الناس أن تحكموا بالعدل) ونظام الكلام على هذه المسألة المذكورة في علم البحر ، في وقتنا عذاب القدر في هو سؤال سؤالية
 من الناس ، وهو أن لا يدخلوا دهر ناس جهنم ، وقبل المرأة النسوة الذرية الشر ، وقال الفيض : واللام في اسم لام الجحش
 فتحصل الاستدلال عن نيران الحرفة ، ونيران الفرقه انتهى ، وعلاه هذا الدعاء أنه لا كان فلفهم وفي الأخرى حسنة ،

(١) أخرجه طبرستان ج ٢ ، الصفحة ٢٠٥/٤ ، وصححه ١٨٨٦ ، وفهرست قاسمبوري ١٩٩٩ ، والدر ١٣٤١/١ ، والقرطبي ٤٢٩/١
 والمراد ١٨٩٦ .

يقتضي ان من دخل الجنة بغير اجر انساني صدى عليه انما اوتي في الاسرة حسنة ، قد دعوا الله تعالى ان يكتبوا مع دخول الجنة
بغيرهم عذاب النار . فكانت دعاء بدخول الجنة أولاً دون عذاب . وأهم لا يكونون ممن يدخل النار بمعاصيهم ، ويخرجون
سها بالشفاعه ، ويحتمل ان يكون مؤكداً لطلب دخول الجنة كما قال بعض الصحابة إذا قالوا في دعائي اللهم أدخلني الجنة
وعافني من النار ، ولا أترى ما تبتدئ ولا تمنه^(١) ، فقد رسول الله ﷺ سواها فندنا^(٢) في أولئك هم نصيب مما
كسبوا في تقديم انقسام الناس إلى فريقين فريق يقتصر على سؤله على دنياه ، وفريق آخر في دنياه آخره ، فالظاهر ان أولئك
إشارة إلى الفريقين إذ التحكموم به وهم كوكب نصيب هم ما كسبوا مشرك بينهم . والمعنى ان كل فريق له نصيب مما كسب إن
ميراً مصر . وإن شأنا شر ، ولا يكون التكسب هنا الدعاء بل هذا مجرد اختيار من الله ما يؤول إليه امر كل واحد من
الفريقين ، وأن انصاهم من الخير والشر غاية لا كسبهم . وفي قوله لا يكسب . هنا الدعاء ، أي لكل واحد منهم
نصيب مما دعاه . وسمى الدعاء كسباً لأنه عمل . فيكون ذلك فضلاً للإحسان ، وعدلته تعالى أنه يعطي كل امته نصيباً مما
انفق الله دعواه إما الدنيا فقط ، وإما الدنيا والآخرة ، فيكون كفراً في من كان يريد حراً الآخرة^(٣) ومن كان يريد العاجلة^(٤)
ومن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها^(٥) إلا الموت وكما جاء في الصحيح وأما الكافر فبطعه بحسنه في الدنيا ما عمل لله به ،
لذا انقضى إلى الآخرة لا يمكن له حصة يخرى به ، وفي المعنى الأول لا يكون به وعد بالإحسان . من في قوله ما كسبوا يحتمل
أن تكون مطلقاً ، أي . نصيب من حسن ما كسبوا ، ويحتمل ان تكون للسبب وما يحتمل أن تكون موصولة لحي
الذي . أو موصولة بـصغرية . أي . من كسبهم . وقيل : أولئك تخص بالإنسان إلى مثالي المستنير . فقط ، وفيه يذكر
ابن عطية غيرة . وذكره الزمخشري^(٦) بإزالة . قال ابن عطية . وعدل كسب الأعمال الصالحة في صمعه (إحسان لمحمد ،
وفان الرخمن في^(٧) أولئك الداعون بالخيرين هم نصيب من حسن ما كسبوا لأعمال الصالحة ، وهو الثواب الذي هو
مناقب الحسنه ، أو من أجل ما كسبوا . كقوله (ما عطايهم أغروا) ثم قال بعد كلام ، ويجوز أن يكون أولئك الفريقين
جميعاً ، وأن لكل فريق نصيباً من حسن ما كسبوا انتهى كلامه . والأظهر ما تقدم من أن أولئك إشارة إلى الفريقين ،
ويؤيده قوله والله مريع الحسام وهذا ليس مما يخص به فريق دون فريق . من عبداً بالسهل لجميع الخلق . والخمساء بس
عالمية الدعاء كلهم لا خاصة هذا الفريق الطائب المستنير . وروي عن ابن عباس . أن النصيب مما مخصوص من جمع
من بيت يكون الثواب به رتبة^(٨) الدنيا ، وروي عنه أيضاً في حديث الذي سأله هل يجمع من فيه وكان مات وفي آخره
قال فهل لي من آخر . فتركت هذه الآية على ما وجدته صحيحاً هذا فتكون الآية منصفة عن التي قبلها معللة بما تقدم من ذكر الحجج ،
ومناسكة ، وأحكامه ، أشهر . ولست في ذكر منصفة ، من هي منصفة بما قبلها . لأن ما قبلها هو الحجج . وأن انقسام
الفريقين هو في الحجج ، فمنهم من كان سأل الله الدنيا فقط . ومنهم من سأل الله الدنيا والآخرة ، وحصل الخراب لتساؤل عن
حججه من أجل أنه من أجل ؟ فمجموله أولئك هم نصيب مما كسبوا ، وقد أحاط ابن عباس بهذه الآية من سأل أن يكرى
دائمه . ويشترط عليهم أن يجمع ، فهل يجزي عنه ، وذلك لمجموله أولئك هم نصيب مما كسبوا (والله مريع الحساب)
فأظهر الإخبار عنه تعالى سرعة حسابه ، وصرعته بأعفاده عجلاً تقصده مدته ، وروي بقدر حلب شاة . وروي بمقدار
حواشي ناقة . وروي بمقدار شاة البهير . أو تكعبه لا يحتاج إلى فكر ولا روية كالمعجزة قاله أبو سليمان ، أو ما حب ما

(١) الدنيا . أن تسحب من الرسل سنة ولا تعهد ما قبله . إنسان اقرب : مادة در .

(٢) أخرجه أبو داود في صحيحه خلاصة ١٦٠ ، من رواية أبيه ٩١٠٦ - ٩١١٧ ، وأحمد في المسند (٢٧٢/٣) وابن حبان . أخرجه

أحمد في المسند (٢٧٢/٣) ، وابن حبان رحمه الله ٧٢٥

(٣) انظر الكشاف ٢٦٨/١

(٤) انظر الكشاف ٢٦٨/٢

(٥) انظر تفسير ابن عباس عن ٢٨ والوسطى ٢٧٧ . وفتح لمصر ٢٠٦/١ من حطاف

لنحاسب وما عليه قل حسبه قاله الزجاج ، أو يكونه حساب العالم لحساب رجل واحد ، أو لحرب محي ، الحساب هاه
مقاتل ، وقيل كفى بالحساب من المجازاة حق الأعيان إذ كانت غائبة عما كفوته . (ولأمر ما حسابي) يعني ما خزائي ،
وقيل كفى بالحساب عن الغناء بخارجي الأمور ، لأن احسان ينصبي إلى العلم ، قاله الزجاج أيضاً . وقيل عز بالحساب عن
القول للعداء عبيداً ، وقيل عز به عن القدة والوفاء ، أي لا يؤخر ثوب حسن ، ولا غلب سيئ ، وقيل : هو عمل
حاف مضيق ، أي سريع محي . يوم احسان ، المقصود دلالة الإبداء بسرعة يوم القيامة ، وقيل سرعة حساب تعالى
رحمته وكثرها فهي لا تحصى ، ولا ينقطع ، ورؤي ما يفارقه^١ عن ابن عباس ، وظاهر سياق هذا الكلام عدم حساب
للكافر والمؤمن إذ جاء بعد ما ظهره أنه نطفلجب ، ويكون حساب للكفر كفرته . وتوبيخاً لأن ليس به حسنة في الآخرة
يؤثر بها ، وهو ظاهر قوله (ولم أدر ما حسابي) وقال جمهور الكفار لا يحاسبون قبل موتي : (فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزراً) (وقد علمنا أن ما عسى من عمل يجعله هاهنا متواتراً) وظاهر نقل التوازي وبخفتها ، وما أثبت عليها في الآيات
الواردة في القرآن شيوئ احسان للكر والفاجر ، والمؤمن والنافع ، وقد تضمنت هذه الآيات ثمة بذا أن طبعه أنه أشهر
معلومات ، وعلمها على أشهر لغتها ، وهي نوال وثو القصة ، وهو لحة دكوالها عن ما يقتضيه ظاهر المعجم ، ووصفها
معلومات لمعلمها ، وأما نعتي أن من أكرم نفسه اخبر فيها فلا يرحم ولا يعصى ولا يعاقب ، فهاهنا على ما في حديث صحيح ما
كان جزأاً من قوله ، وما كان عبر حذر عطفاً لاسوى بين التحريمين وإن كان أحدهما مؤثراً والآخر ليس مؤثراً ، ثم ما في من
هذه المعلومات آخر تعالى أن ما يفعله الإنسان من الخير الذي هو من أجله به بعضه الله . فهو تعالى يشبه عبده ثم أمر تعالى
بالزود للزاد لاخرة لأهمل الطاعات ، ودخل فيها ما هو مشترك به من الخصال ، وأما قوله من أراد أن يكون هو ما كان الله بطلاً
وبين الناس ، ثم تأتي ذوي العقول الذين هم أهل الحجاب ، وأمرهم بقاء عقده ، لأنه قد نعلم ذكر الماهي تناسب أن
يتصور على الله عذاب الله بالمصلحة فيما في حبه ، ثم إنه ما كان الحاج مستعداً لهذه العقوبة المستأخرها وأعدف
كأن ما يتوهم أنها لا ترجع وفه نسبي ، غير أنها ما هي من أجل أن لا يخرج عن من ينفي فيها فعلاً بتعادله ، أو إجابة أو غير
ذلك من الأفعال بنفسه على كلف العذب . ثم أمرهم تعالى بذكره عند الشعور بحرام هذا انفسا من عرفات ليجمعهم بذكره
إلى الاشتغال بأفعال الخير لا يستغرقهم التحليلات والمكاسب ، ثم أمرهم بالتذكر على حد أنه التي منحها بهم ،
وقد كانوا قبل في ضلال ، فاصطفاهم للهداية ، ثم أمرهم بأن يعصوا من حيث أوصى الناس ، وهي التي حرمت عبده
لنفسه بأن يعصوا عنها ، وذلك امتكاف هو حرفة ، والله في أنهم أمروا أن يكونوا تلك الإضافة السابقة من عفة لا من غيرها
كما ذكر في سبب الزول ، وأن بعد لا للارتبب في الامعان . بل انزيت في الذكر لا في الوقوع ، ثم أمر بالاستغفار ، ثم أمر
بعد ذلك بالتسليم بذكر الله تعالى ، إذ كان الإنسان كثيراً ما يذكر آياه وبني عبده عما استغف من كبره ما أثر ، وكان ذلك
عندهم نقصة في الذكر مثل ذكر الله بذلك تذكر ، ثم أكد مطلوبية مخالفة في التذكر بقرنه أو استند ، ليظهر أن ما مثل به أولاً
ليس إلا على طريق ضرب المثل لهم ، والمقصود أن لا يعملوا عن ذكر الله تعالى طريقه هي ، ثم قسم بفساد الخلق إلى ديني
صرف ، ودين ديني وأخر ديني ، وبين ذلك في سؤاله إليه ، وذكر أن من اقتصر على دينه فإنه لا حظ له في الآخرة ، ثم أشار
إلى عصي العاصين بأن كل ما سواه له ما كسب من أهله حظاً من خيراً محي ، وإن شأنا من . وأنه تعالى حساباً سريع
يجازي العبد بما كسب .

﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا أَثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ

نَحْنُ وَالْمَلَكُ : : : : : رُوحَانِيَّةٌ مِنْ عَرَبِيٍّ مَنِيٍّ لَمْ تُعْرَبْ

«لقد نزلت الخصومة ، يقال لحدث تله أصداء وتذاهة : : : : : رُوحَانِيَّةٌ مِنْ عَرَبِيٍّ مَنِيٍّ لَمْ تُعْرَبْ ، وهذا الرأب

بلد أقرن الرجال المأذون^(١)

والثقافة من تديدي حتى . وهما مصححة قاله الزجاج . وفيما في ليدني الزاوي وهما حاشاء سعيًا بذلك لأغراضهما ، وفي : هو من لغة حسنة وكأنه بحس مصحح عن مذكرة ومفاتيح . احصاءاً (١) مصدر ماضٍ وجمع حصم فذل حصم وحصم وحصم كجر وجر وجر . والأصل في الخصومة التحقيق . في البحث عن الشيء . وهناك قيل في رواية الألفية حصم المباح حصم . السلي مصدر فعل يسلي . وأصله مروح سرعة ومن فوهم يسلي ومن الشعر . وبلغ الخبر . ورش الطير . حرج فسقط به . وقيل السلي أخرج متتابعاً ومنه سلت الطائر ما لا يملك سبقه من يشه . ومن

فعل يُسلي من يُسليك تسلي^(٢)

والإطلاق على الولد سلاً من إطلاق القدر على الفعل بسمي بذلك خروج من جهر الأب . وسبقه من سطن الأم سرعة . فهم حسب المار . وفي أصل المراك لأصل فيها . وهي حرية مشتقة من فهم ركية جهم . وقد كانت بعبدة الشعر . وقد سمي الرجل بجهاد أيضاً فهو عليم . وكذا من جهم وهو التكره والتعطف . فسلب عن هذا رائة . فورية فعل . وفيه ضموا عن أن جهما وبنه فعلى . وقد ذهب بعض النحاة إلى أنه فعلاً ماد مقبوض كالأهمل . وجعل دويكاً فعلاً كهدس والوار أحسن في سائر الألفاظ في دررقل . وأصله جمع إلتان حيا . إلتان . وسدت به ألقاه قالوا صرط من الصماتة وهي الصماتة . وصرط وصرط . فالظلم . والروك التفتيح . سمي بذلك لأنه يروك . مشتق في شيعته . في حيا .

أَحْمَنَتْ أُنْكَ أُنْتُ أَلَمْ تَرَ حَسْبُ مَنِ فَحَسْبُ رَأْسِهِ يَرْوُكُ عُرْبُ^(٣)

وقال بعضهم في معنى . روي . وهذا كله يدل على زيادة التوت في حصم . وأصله المصروف بتعذيب والتأنيث . وفي أصله من أعجبه وأصلها كهنات عبرت ينادي من تكاف حية . وبالسقط الألف وصحت الضروف على هذا للمعجمة العلمية . حسب^(٤) معنى كذا . يقول أحسن شيء . تعالي فوقع حسب عوقع حسب . ويستعمل منه : يجر خبره به

(١) «أما عن باب من المرحوم في أصل (أد) لفظ

الذي أقرن حصوم التل

(٢) «أما عن باب من المرحوم في أصل (أد) لفظ

(٣) «أما عن باب من المرحوم في أصل (أد) لفظ

والنحو أنه سلت الطائر ما لا يملك سبقه من يشه . ومن

نظ ديوان ١١٢٠ بعد روح طاهر للألفي ١٢٢٢

(٤) «أما عن باب من المرحوم في أصل (أد) لفظ

(٥) «أما عن باب من المرحوم في أصل (أد) لفظ

زائدة ، وبذا استعمل خبر لا يراه الياء ، وصفة مضاعف ولا يتعرف إذا أصيب إلى معرفة لقول مروت مرسل حسبك ، وبني معه التمييز نحو رجل حسك من رجل ، ولا ينفي ولا يجمع ولا يؤث ، وإن كان معه لثي ، أو مجموع ، أو مؤث لأنه مصدر ، نهاية العرائش وهو ما وصي للوم ، وقول : هو جمع مهد وهو الموضع المهيأ للوم ، السليم يكسر السين وتحتها الصلح ، ويذكر ويؤث أصله من الاستسلام وهو الانقياد ، وحكى البصريون عن القرب بنو فلان سلم يسلم بمعنى واحد ، ويطلق بمنع وتكسر عن الإسلام لأنه تكبي ، وجماعة من أهل اللغة ، وأشدوا بعض قول كعدة :

دَعَوْتُ غُثَّيْرِي لِسَلَامٍ لَعَنَ زَاوِيَهُمْ نَزَلُوا تُحْشِرُونَنَا^(١)

أي للإسلام قال ذلك لما أردت كعدة مع الأشعث بن قيس بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وقال آخر في الفتح

نَزَلِ الْبَغِيُّ السُّلَمُ قَدْ بَدَأَتْ مَعَالِيَهُفَ ۖ ۝ ۱ ۖ نَزَرَى الْكُفْرُ إِلَّا مِنْ بَيْتِ شَيْبَلٍ

يريد الإسلام لأنه قاله بالكفر ، وقيل : بالكسر الإسلام ، وبالفتح الصنيع في كاة في هو اسم فاعل استعمل بمعنى جيعاً ، وأصل اشتقاقه من كف الشيء مع من أحده ، والكف الملح ، ومنه كفة الفقيص حديثه ، ومنه الكف وهو طرف اليد لأنه يكف بها عن سائر أشتان ، ورجل مكفوف منع بصره أن يظفر ، ومنه كفة ميزان لأنها تمنع المؤزن أن يظفر ، وقال حصي اللغويين : كفة بالضم لكل مستطيل ، وبالكسر لكل مستدير ، وكافة ما يؤم انتدابه على الخيل نحو فاطمة ، فأخرجها عن السبب حداً نحو البريق التحسين ، والبرقة هي يتحسن به ويتحمل ، وفعل من الزين بمعنى الفعل المجرى والتضعيف فيه ليس للتعدية ، وتكونه بمعنى المجرى وهو أحد المعاني التي جاءت لها من كثرهم قتر الله وقدر ، وسير ومائر ، وبشر وبشر وبسي من تزين الفعل لزدان يؤيد الالف لا وهو لازم ، في وأدركوا الله في أيام معدودات في هذا ربيع أمر بالذكر في هذه الآية ، والذكر هنا التذكير عند الجهرات وأخبار التيملاء وغير ذلك من أدوات الجمع ، أو تذكير عقيب الصلوات المروضة قولان ، وعن غيره أنه كان يكثر بنسبته عن فيكر من قوله عن يكر لباس في الحديث ، وفي الطواف ، والأيام المعدودات ثلاثة أيام عند يوم^(٢) البحر ، وليس يوم النحر من المهدودات هذا مذهب الشافعي وأحمد وملك أبي حنيفة قوله ابن عباس وعطاء ومجاهد وإبراهيم وقادة والسدي والربيع والصنكلا ، أو يوم البحر ويومان بعده .

قوله ابن عمر وعلي وقيل : أفيح لي أنها شئت ، أو يوم النحر ، وثلاثة أيام التبريق قاله الروزي ، أو أيام العشر رواه مجاهد عن ابن عباس ، قيل فرفضهم تمام العشر عظم من الرذاة وقد ابن عطية إما أن يكون من تصحيف نسخة ، وإما أن يريد العشر الذي بعد يوم النحر ، وفي ذلك بعد ، ويتكلم المفسرون ما على قوله (في) أيام ومعلومات على ما زرعهم من جميع الأعمام) ونحن نؤخر الكلام على ذلك إلى مكانه إن شاء الله ، واستدل ابن عطية بقول الأول ، وهو أن الأيام المعدودات أيام اشترين وهي الثلاثة بعد يوم النحر ، وليس يوم النحر منها ، ما أن حال دول على ذلك إجماع الناس على أنه لا يهر أحد يوم القر^(٣) وهو ثاني يوم النحر ، ولو كان يوم البحر في المعدودات لساغ أن يفر من شدة مشغلة يوم القر لأنه قد أخذ يومين من المعدودات انتهى كلامه ، ولا يلزم ما قاله لأن قوله (عن تعبيل في يومين) لا يمكن حمله على طهره ، لأن لظرف النبي إذا عمل فيه الفعل فلا بد من وقوعه في كل واحد من اليومين ، لو قلت ضربت زيداً يومين ، فلا بد من وقوع الضرب

(١) البيت من نوادر نقل السان (سليم) ، وانظر انظر طبع ١٤١٣ هـ ، هذا نسخة بل الأنصت من قيس الكندي وماله ما أوردت كعدة بعدد ما هو السلي على ما عده مسلم

(٢) انظر الخفي ١٦٨/١ ونفردنا ٥٢٣ .

(٣) انظر الردعانة المضم ، وقال بعضهم : الشرفي المنة والمرد في البناء واللبيف ، يقال : هذا يوم فركل أي دور . كذلك آخره .

به في كل واحد من البيوت وهذا لا يمكن ذلك لأن التمسك به يقع في كل واحد من البيوت ولا بد من أن يكتب عزز ، إما بأن يجعل وقوعه في أحدهما قائم بغير وجه ويصير نظره : نسيأ جوتي (١) يخرج منها أذنق والفرجان (٢) ويترك الشامي أحدهما . وكذلك إذا فجر حاد من أحدهما ، أو أن يجعل ذلك عزز حاد مضطرب التقدير من يجعل في باقي يومين بعد يوم البحر فيكون اليوم الثاني بعد يوم تفر التمسك به ، ويتأمل أن يكون المعذوف في تمام يوم ، أو أن يكتب يومين فلا يلزم أن يقع تمحيض في نفي من اليومين بل بعدهما ، وفي هذا يصبح أن بعد يوم النحر من أيام المعذوبات ، ولا يلزم أن يكون النحر يوم الفريضة أو عطلة ، ومما ذكره في وادكره الله في أيام معذوبات في الأمر بتطليل ذكر الله في أيام معذوبات ، ولم يبين ما هذه الأيام لكن قوله (ومن جعل في يومين) يشعر أن تلك الأيام هي التي ينحر فيها وهي أيام الاثنين ، وقد قال في ربي الظفان : أجمع المفسرون على أن الأيام لمعدرات أيام الاثنين القصي ، وجعل الأيام مفرقة للذكر مثل على أنه متى ذكر الله في تلك الأيام فهو الطلوع ، ويشعر أنه مسمى إجماع كون الأجر عزز محض بوقت مناسب بوجه في أي وقت من الأيام ذكر الله فيه ، ويقيد قوله في من جعل في يومين في أن الخطأ بوقته ، وادكره في ظاهره أنه لم يبيح في الكلام معهم وإنما قال لهم والآن . عدم فلا يدخل غيرهم معهم في هذا تذكير المعذوبة ، ومن حل الدار حاد على أنه التذكير لم شروع عقب الصلاة فهو منه في الوقت وفي الكيفية . أما قوله فمن صلاة الصبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق (٣) عمر وسئل عن غرض ، أو من غداة عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر فله من مسجد وسئل عن يوم حبيفة ، أو من صلاة الصبح يوم عرفة إلى ما يصلي الصبح آخر أيام الاثنين ، وروي عن مالك هذا أو من صلاة الظهر يوم النحر إلى الظهر من آخر أيام التشريق فله يحيى من مسجد ، أو من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق فله مالك والشافعي . أو من ظهر يوم السبت إلى العصر من آخر أيام الاثنين فله ، ومن غداة ، أو من ظهر يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق فله ، أو من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق فله ، أو من صلاة الظهر يوم عرفة إلى صلاة الظهر يوم النحر فله أو قال . أو من ظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق فله يرد بنات ، وبه أحمد أبو يوسف في أحد قوليه . وأما الكيفية المشهورة فذهب مالك ثلاث تكبيرات ، وفي ما عداها رواية أنه يقرأ بعد ما قال لا إله إلا الله وأكبر الله خمدا ، ومطهر أن سبعة أكره الله حبة أكره لا إله إلا الله وأكبر الله سبع المباحي أنه أكره الله أكره لا إله إلا الله ، وأكره الله أكره الله الحمد وقال أبو حنيفة : يختص تكبير أيام الصلوات المكتوبة في جنازة ، وفي ما لم يتركه كذا أو في جنازة عقب كل صلاة ، وبه قال الشافعي وأبو يوسف وعامة ، ومن أخذ الفولان ، والشافعي كالطهيم في التكبير عند علياء الأمصار ومشاهير العلماء وبه واتجهن ، ومن أكره الله الحما من أن حاداً فإنه لا تكبير عليهم ، ولو تكبیر مسافر فليكن غير . ويسمي أن تكبر عقب السلام ، وأحمد وعمل ثبت بفتح به صلاة من الكلام وغيره . ومن استند الغنمة ، وجمهور عن ذلك قول نبي التكبير حين فرغ ، وذكر قل أن يخرج من المجلس صبي أو تكبر ، وقال مالك في المنصر : تكبر ما دام في مجلسه ، وإذا قام منه قال نبي عليه ، وقال في المدينة : إن سب وكان غريب بعد فكير أو ناعد فلا شيء عليه ، وإن ذهب الإمام والقوم حديث فليكنه ، وكذلك قال أبو حنيفة . ومن سب صلاة في أثناء التشريق من تلك السنة فليكنه . وإن مضى بعده لم يكبر ، ودلائل هذه المسائل المذكورة في كتب الفقه . والذي يظهر ما عداها من أن هذا الخطأ هو التحريج ، وأما هذا الذكر هو ما يخص به الحاج من أفعال الحج سواء كان الذكر عند الترمي ، أم عند أخفاف الصلوات ، وأنه لا يشر فيه بغيره من الذكر المأمور به إلا خش ، وأما الذكر في أيام منى . وفي يوم النحر عقب الصلوات بعد الإفطار ، ومعين كيفية الذكر وإيادته ونهاله يفتح إلى دين سمعي . فمن جعل في يومين فلا يتم عليه في نظامه أن تجعل هذا لا يتم بقائه

(١) استقام لفرش لأن العز (٢٠٣) وعمر نروي (٢٠٤) والفرعي (٢٠٥) :

بلازم في قوله **في** ومن تأخر **في** فيكون مضارعاً لعجل فتعجل نحو كسره فتكسر ، وتعملون لتعجل بمحذوف بالتقدير بالنفس ، ويجوز أن يكون تعجل متعدياً ومفعوله محذوف ، أي : فمن تعجل النحر وصلى في يومين من الأيام المعدودات ، وقالوا لربك أنه بغير في اليوم الثاني من أيام التشريق ريسن كلاً من على تعجيل في يومين لمعطل تعجل ، وظاهر قوله فمن تعجل العصر سواء في ذلك الأفاقي ولكن لكل منهما أن يفر في يوم التلذذ ، وهذا قال عطاء ، قال ابن المنذر : وهو شبه مذهب الشافعي وانه يقول انتهى كلامه ، فتكون الرخصة لجميع الناس من أهل مكة وعبرهم ، وقال مالك وغيره لم يبع التعجيل إلا لمن بعد قطرة لا يمكن ، ولا للغريب إلا أن يكون له هذر ، وروي عن عمر أنه قال من شاء من الناس تأخر في يومين من أيام التشريق ثم يفر حتى يلقى الله ، وهذا مخالف لظاهر القرآن لأنه قال **في** في يومين **في** وما بقي من أيامين شيء فاستقل له الفقه ، قال ابن المنذر ، ويمكن أن يقولوا ذلك استحساناً وظاهر قوله (ومن تعجل) - شرط نفي عنه في اليوم الثالث ، فلا يرمي بجرم اليوم الثالث في يوم غيره ، وقال ابن جرير : يومها في يوم النحر الأول حين يريد التعجيل ، قال ابن الموان : يرمي التعجيل في يومين إحدى وعشرين حصاة كل حصاة سبع حصيات قبضه جميع رمية سبع وأربع حصاة ، يعني لأنه قد رمى بحصاة واحدة سبع حصيات قبضه جميع رمية سبع **في** وذكرنا أنه في أيام معدودات فمن تعجل **في** إلى آخره مشروعية البيت يعني أيام التشريق ، لأن التعجيل والتأخر إنما هو في السفر من مكة ، وأجمعوا على أنه لا يجوز لأحد من المحجاج أن يبيت إلا بها إلا لرفعها ومن بولي السفاية من آل العباس ، فمن ترك البيت من غير ما أئمة من آل أبي سفيان فقال مالك وأبو حنيفة : عليه دم ، وقال الشافعي : من ترك البيت في الثلاث الليالي ، فإن ترك البيت ليلة واحدة فهو مذنب ، أو دم ، أو دمه ثلاثة أقوال ، ولم تعرض الآية للرمي لا حثياً ، ولا وقتاً ولا عدداً ولا مكاناً لشهرته عندهم ، وتؤيد أحكامه من السنة ، وقيل في قوله وذكرنا أنه نبيه عليه يد من سنة التكبير حل كل حصاة فيه فلا إثم عليه ، ولما سأل من عبد الله فلا إثم عليه بوصول الألف ، ووجهه أنه سهل أقصاه بين بين ففترت ذلك من السكون جعلها تشبيهاً بالألف ، ثم حذو الألف لسكونها وسكون الالف ، وهذا جماد الشرط إن جعلنا من شرطية وهو الظاهر ، وإن جعلناها موصولة كان ذلك في موضع الخبر ، وظاهره نعم الإثم عنه ففسر بأنه منعور له ، وكذلك من تأخر منعور له لا ذنب عليه^(١) ، وروي هذا عن علي وأبي هريرة وسعد بن جابر والشعبي وعطرفة بن السخيري ، وقال معاوية بن قرة : خرج من نحره كيوم ولدته أمه ، وروي عن عمر ما يؤيد هذا بقوله ، وقال مجاهد : المعنى من تعجل ، أو تأخر فلا إثم عليه إلى عدم التأجيل ، والذي يظهر أن المعنى فلا إثم عليه في التعجيل ، ولا إثم عليه في التأخير ، لأن الجزاء مرتب على الشرط ، والمعنى أنه لا حرج على من تعجل ولا على من تأخر ، وقاله عطاء ، وذلك أنه إذا أمرهم تعالى بالتذكر في أيام معلومات ، وهذه الأيام قد فسرت بما أفهمه جمع وهي ثلاثة أيام ، أو بأربعة ، أو بالعشر ، ثم أجمعهم التأخر في ثاني أيام التشريق وكان مفضي الأمر بالتذكر في جميع هذه الأيام أن لا تعجل ، فمنى بقوله **في** فلا إثم عليه **في** فخرج عن من ضعف عنه المقام إلى اليوم الثالث فيصرف فيه وسوى به في الإباحة وعدم المخرج وبين من تأخر معهم الأيام الثلاثة بالذكر ، وهذا التقسيم يدل على التخيير بين التعجيل والتأخر ، والتخيير قد منح بين المفاضل والأفضل ، فبطل جزم من تأخر فلا إثم عليه لأجل مبادلة من تعجل فلا إثم عليه ، فبطل الإثم عنه وإن كان أقصر لذلك ، وقيل :

(١) انظر تفسير ابن عباس ص ٢٨ ، والطبري ٢١٥/٤ ، ٢١٦ ، والرجز للمصنف ٥٧/١ ، والوسط ٢٧ ج ٢ ، والقرطبي ١٢/٣ .

و «الكلمة» و «مقال» و «قال» و «السادى» و «عمر يزوع للمسلمين» و «مخرجي لزوع» و «عمر الحمر» و «نيل» و «به نزلت» و «ولا تضع كل خلافهين» [القسم : ١٠] و «ويزع لكر مره نزهة» [المفسرة : ٦] و «قال» و «عمر» و «في كمار قرش» و «لوسلوا إلى رسول الله - ﷺ » و «ناقد أنسما» و «فانبت إليما من حلتك ديك» و «وكان ذلك مكرأ منهم» و «معد» إليهم «حيياً» و «عزلة» و «عاصم من ثابت» و «أس الدنة» و «عزهم» و «تسمى» و «سرية الرجعي» و «والزريع موضع بين مكة والمدينة» و «فخلوا ورحمهم طويل مشهور في الصحاح» و «قال» و «ثلاثة» و «وأن ربه» : نزلت في كل منافق ظهر بسانه ما ليس في قلبه ، وروى : عز : أس عاصم : أنافي المافقي ، قالوا : عن سرية الرجعي : وبع عزلاء ، ما عتدوا في موتهم ، ولا أدرا رسالة صاحبهم ، ومناسبة هذه الآية لما عليها ، هو أنه لما قسم السائلين الله قبل إلى مقننير على أمر الدنيا ، ومماثل حسنة الدنيا والآخرة ، والوقاية من النار ، أن يذكر استوعبهم ، فذكر من النوع الأول من هو حنوا منطق مظهر الرد ويس طاهره كجنته ، وعصف عليه من بقصا ورضي الله تعالى وبيع مقصده في قلبه ، ولقد ما الأول ، لأنه هناك المقدم في قوله «فمنهم من يقول وما أنا في الدين» [البقرة : ٢٠١] و «أنا» و «هو» على إعجابات قوله دون غيره من الأوصاف ، لأنه القول هو الطاهر منه أولاً في قوله تعالى «فمن الناس من يقول ربنا» [البقرة : ٢٠١] فكان من حيث توجهه إلى الله تعالى في مدعاء ينبغي أن يكون لا يقتصر على نفسه ، وإن صدق منه ما ينبغي من عذبه وكذلك هذا الذي ، ينبغي أن لا يقتصر على سلامة مدعاه ، بل كان يطلق في سريره عذابه ، و «فمنهم من يقول» و «من يعجبك» و «موصوفة» و «فيل» : نكرة موصوفة ، والكاف في مصداق خطاب لكلي - ﷻ - إن كانت نزلت في معن : كالأحسن ، أو غيره ، أو حظا لم كان مؤمناً إن كانت نزلت في غير معن غير بتقر فذلها ، «وحيثاً» و «معنى» و «عجاب قوله» : امتنحه خوافة ما أنت عليه من الإيمان وغير ، وجاء في التفسير : إن في بعض كتب الله أن من عباد الله فربما السنتهم من المسلم وفهمهم أمر من النصر ، فذلت «في الجنة» متعلق بقوله «من يعجبك» فقلت في معنى الدنيا لأن الله أمدد أنحة والنبية بطل طلب به سلطان حفظ الدنيا ، ولا يريد به لاخره ، إذ لا نزل الآخرة إلا بالآخرة الحنفي والنجية الصادقة ، وقال «ترتدرو» و «لا» بعد أن ذكر هذا الوجه ، ويجوز أن يتعني بمعك أي : عزله عنو فيصح في الدنيا ، فهو يعجبك ، ولا يصح في الآخرة ، لما ترعه في فوق من احبته وبنكته ، أو لأنه لا يؤمن لهم في الكلاء ، فلا يتكلم حتى يعجبك كلامه انتهى - وفيه بعد ، والذي يظهر أنه متعني به (بمعك) لا عن المعنى الذي قلناه ، والمعنى : أنك تتحس ذلك لما في مدة حياته ، إذ لا يصدر منه من القول إلا ما هو مصعب رائد لطيف ، فمعكته في الطاهر معصية دنيا ، لا تراه بعدل عن تلك القناعة الحسنة الواقعة إلى معكته خشية ما فيه ، ومع ذلك أفكاه ماوية لأقواله الطاهرة ، و «فإنه» الباطلة مخالفة أيضاً لأقواله الطاهرة ، إذ لا يجعل قوله بعجبت قوله وعمله وهو أنه الخصام إلا على حلتين فهو حلو اتفاق في الطاهر شديد الخصم ما في لبائنه «ويشهد الله على ما في قلبه» فقرأ الجمهور بضم الباء ، وكرر إياه ومضه الجلالة من أشهد وقرأ أي : و «من سمعوه» و «يشهد الله والمعنى» على قراءة الجمهور ونفس الجمهور أنه يحلف بالله ويشهد أنه صادق وقائل حقا وأنه يحب في الرسول والإسلام ، وقد جاءت الشهادة في معنى القسم في قصه الملاعبة في سورة شور قبل ، ويكون اسم الله انتصب بسقوط حرف الجر ، و «تقدير» و «يقسم بالله على ما في قلبه وهذا السهر» ، لأن الذي يكون يقسم به هو الثلاثي لا الرباعي فقول : «شهد بالله لأفعلن ولا تخون» تشهد بالله والطاهر معني أن اتقن أنه يطلق الله على ما في قلبه ، ولا يعلم به أحد ، لشدة تكتمه وبعفانه التكفر ، وهو ظاهر قوله «على ما في قلبه» لأن الذي في قلبه هو خلاف ما أظهر بقوله ، وعن تفسير الجمهور : يحتاج إلى حذف ما يفسح به معنى ، أي : ويحلف بالله على خلاف ما في قلبه ، لأن الذي في قلبه هو التكفر

وهو لا يخلف عليه إنما يخلف عن ضده ، وهو الذي يعجب به ويفرق هذا التكرار قراءة أبي حنيفة ، وإلى ابن عيسى ، إذ مدحها ويطلع الله على ما في قلبه من الفكر الثقي هو خلاف قوله . وفراء (ويشهد) يجوز أن تكون فيها اسفل يمين أمل ، نحو أيضا واستغن ، موافق لقراءة الجمهور ، وهو الظاهر ، ويجوز أن تكون فيها استعمال بمعنى المجرد ، فيكون استشهد بمعنى شهد ، ويظهر إذاً أن لفظ الحلالة منصوب عن سقط حرف الجر ، أي : ويشهد الله ، كما تقول ويشهد الله ، إلا أنه من الخلف حتى يصح المعنى ، أي : ويشهد الله عن خلاف ما في قلبه ، والظاهر أن قوله وفي شهد الله في معصوف على قوله في يعجبك في هو صلة أو صفة وجوز أن تكون الواو واو الحال ، لا واو المصطف ، فتكون الجملة حالا من المصدر المتكرر في في يعجبك في أو من التفسير المحرور في قوله ، التفسير : وهو يشهد الله فيكون ذلك قيدا في الإعجاب . كفي القول ، والظاهر عدم انزياح رانه صلة ، ولا يلزم في الحال من الإنشاء للشد ، لأن المضارع الثالث رانه ياء يقع حلا نفسه ، فالتحريك إلى إصباح كما احتاجوا إليه في قوله : قد ، وأصلك عينه أي : وأما أصلك والإصباح على خلاف الأصل في وهو أنه الخصام في أي . أشد المخاصمين فالخصم جمع حصص ، قاله ، الزجاج ، وإن أريد بالخصم المصدر . كما قاله ، الخليل ، فلا بد من حذف مصحح جريان المعر على المتأني ، إما من المبدأ أي : وحصله أنه الخصم ، وإما من متعلق الخبر أي : وهو أنه ذوو الخصم . وجوز أن يراه من بالخصم المعذر على معنى اسم العامل ، كما يوصف بالخصم : وإن يكرر الفعل لا للمعاصرة ، كما قيل : وهو شديد الخصومة ، وإن يكون هو صير الخصومة بضمه سبق الكلام ، أي : وخصمه أشد الخصم ، وتقررت أنشأ في المفسرين في في أنه الخصم في ، فإنه من خصم ، معناه : فوالله الجدل وقال الحسن : الكلاب المبطلة ، وفاء ، قتادة : شهد ، انفسروا في معية الله وقال ، السدي ، أخرج الخصومة . ولأن مجاهد : لا يستقيم على حق في الخصومة ، ويظهر أن هذه الجملة الابتدائية معطوفة على صفة من ، فهي صلة وحيوزوا أن تكون حالا منصرفة عن في ويشهد في إذا كانت حالا ، أو حالا من الضمير المستكن في (ويشهد) وإذا كان الخصم جمعا كان في أنه في من إضافة بعض إلى كل ، وإذا كان مصدرا ، فقد قرأنا تصحيح ذلك بالخلف الذي قرأناه ، فإن جعلته بمعنى اسم العامل فهو كاجمع في أنه فعل بمعنى ما أضيف إليه وإن تأملت الفعل على غير باب فإنه من باب إضاعة الصفة لنفسه . وقول الزمخشري (٢) . والخصم والخاصية ، وإضاعة أنه بمعنى في كقولهم شئت العذر ، انتهى ، يعني : أن أقول ليس من باب ما أضيف إلى ما مر معض بل هو إضافة على معنى في ، وهذا بخلاف ما يرويه الحجة : من أن أقول تفصيل لا يضاف إلا ما هو بعض له وقوله إثبات الإضافة بمعنى في ، وهو قول مرجوح في النحو (٣) ، قالوا : ربي هذه الآية دليل على الاحتياط بما يتعلق بأمر الدين والدنيا ، واستواء أحوال المشرك ، والقتال ، وأن الحاكم لا يحمل على طاعة أمر من الناس ، بما يبدو من إيمانهم وصلاحهم حتى يبحث عن بطلانهم ، لأن الله بين أحوال الناس وأن بينهم من يظهر جبلا وينوي فيجها ، في وإذا نوى معنى في الأرض ليفسد فيها وبذلك الحرث والنسل في حقيقة الترتي الإصراف بالبدن ، ثم اتسع فيه حتى استعمل فيها يرجع عنه من نوى وفعل .

(٢) نظر نظري ١٩٥/١ - ٢٠٢ ، وابن كثير ١/١٦١

(٣) نظر التكميل ٢/١٦١

(٤) مربي القول بالإساعة عن معنى في (المعرجي ، وابن الحارثي في كتابه ، وأن ذلك في كتابه ، لكن قال السوطي : لا في غير من تكافؤ التفصيل قد اعتكف أكثر السويدي ، وهي ثانية في التصحيح كقوله (أنه خاصية) (أو مكر متبل وشمار) (أو يصح تقدير غيرها لا مكافئ

قال أبو حنيفة : لا أصل أعيد أعيد إلى هذه الإساعة غيره وهو مردود بل قال ما لم يسمع للدكتور ، قال السيوطي في المطبع ١١/١٢١
ولم يسمع ١٩٧/١ - ١٩٨ ، الأثر ١٩٧/١ - ٢٠٢

ومعناه هنا قال : امن عباس ، غضب ، لأنه رجع عن الرمي الذي كان قبله ^(١٢) ، وقال : الحسن ، اعترف عن القول الذي قاله ، وقال : مقاتل : « ابن غيبة » ، اعترف بدينه وقال : مجاهد : « من الولاية أي : صار والياً والهي حبيبة النبي بالقدسين برغبة وعلى ذلك حملته هنا ، أبو سليمان : دمشق ، « ابن عباس » فيها ذكر « ابن عتبة » ابن المني ، وإذا جئنا على ما محمد بعد إلانة القول وحلاوة الشطر صمى بدمية في الأرض ففتح الطريق وأمد فيها ، كما فعله ، الأخس ، بنيف ، وقيل : السعي هنا العمل ، وهو جار مبالغ في استعمال العرب ومنه « وإن ليس للإنسان إلا ما سعى » ومن أراد الأحره وصمى غاصبها وهو مؤمن ، وقال الشاعر :

فلو أن ما أنسى لأُنسى فبيلة فقام رثم أغلب فليل من أنسا
ولكننا أتى بمحمد مؤثِّل وقد يُذكر العجيد أنزل أنسابي

(وقال الأصبى) :

ونعمو ليكنه خير نسبي مؤثِّل قيس قصدُ نوقا ونسبها ^(١٣)

(وقال آخر)

أعسى علي خفي بني مالك كلُّ شبري في نسبه ساع ^(١٤)

والمنى سمي بحمله ، ودارة الدوائر هي لإسلام ، وإلى هذا القول ساء مجاهد ، « ابن حريج » ، وذكر أيضاً عن « ابن عباس » والمقاتلون بهذا القول قال قوم منهم : معناه : سعى فيها بالكفر ، وقال قوم : المظلم ، وقد يقع نسبي بالقول ، يقال : سعى بين قائلين وقائلين فغل إليهم قولاً يوجب الفرقه ومنه :

ما قلنا نأفئ وفاء سموا نسبي عندنا بئسنا بمرجع

« في الأرض » معلوم أن السمي لا يكون إلا في الأرض ، لكن أدله انعموم بمعنى « أي » ، مكان حل منها سمي للفساد ، وبهذا لفظ « في الأرض » على كثرة سعيه ونقله في نواحي الأرض ، لأنه يلزم من عموم الأرض تكرار السعي ، وتقدم ما يشبهه في قوله « لا تسدوا في الأرض » وإذا كان أراد « الأخس » فالأرض أرض المدينة ، فالأنف والالام للمهية « ليس » فيها هذا علة سبب والجمال له على السمي في الأرض ، والقصد ضد الصلاح ، وهو معاملة الله في قوله « واستعركم فيها » [عود : ٦١] والقصد يكون بأنواع من الجور والقتل والنهب والنسي ، ويكون بالكفر « وبذلك الحرب والنسل » عطف هذه العلة على العلة قبلها وهو « ليس فيها » ، وهو شبه بعبه « وسلكته ورسله وجبريل وميكائيل » وقوله :

(١٢) انظر الطبري ٢٣٨/٤ ، وشوقي ١٨٠/٢

(١٣) لبنان لامية: القديس ، من التويل ، انظر ديوانه ١٢٩ ، القصص (٧٦/١) وشرح المحصول لآس بعثي (٧٨/١) ونسبة الألب (١٦٨/١) ، وشرح شعور الذهب ٢٢٧ ، معنى الحب لآس هيتام (٢٥٦ ، ٥١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٧) ، والقدرة للرماع (١٤٤/١) ، قسرة اللوامع (١٢٢/١) ، وجميع الفروع (١٤٣/١) .

(١٤) البيت من الكامل لمجون نسبي (الألفي فكي :) ، رجعه في الديوان ليس كذا ، انظر ديوانه (١٢٦) معناه فيه : قيس نظر له وما رضى ها

(١٥) البيت من الكامل ، ذكره في اللسان (سمي) وفيه (حل) بدلاً من (حل) .

أَكْرَمَهُمْ عِلْفًا وَلِسَانًا

لأن الإفساد شامل ، يدخل تحت إهلاك الخمر والنسل ، ولكنه خصصها بالذكر لأنها أعظم ما يحتاج إليه في عمارة الدنيا ، فكان استدامها غاية الإفساد ، ومن ههنا الإفساد بانحريب جعل هذا من باب الغدير بعد الإحسان في ويلات الخمر والنسل في تقدم ذكر الخمر في قوله في ولا تنس الخمر في [السورة : ٧١] وقدم ذكر نسل في إنكلام على المفردات وعلى ما تقدم من أن الآية في : الأحسن ، يكون الخمر الزرع والنسل الخمر التي عليها . فيكون النسل المفردات المفردة فوات النسل ، ونقص الأفراد ما لم يمتد هذا النساء ، وينسل الأولاد ، وقتل نعال في نسل ذلك حرم نكاحهم في [سورة : ٢٣٣] وذكره ابن عسبة في : الرجاء ، احتجاً على أن يكون من مكتوبة وهو من ضرورتها . وفرا المفسر في ويهلك في من أهله ، معاً على ليسد فراء أبي ، في ويهلك في يهلكوا لأن العلة وقراءتهم في ويهلك في من أهله ويرفع المكلف ، ومخرج على أن يكون عطفاً عن قوله في يهلك في أو هو في سبي في لأنه في معنى سبي وقد عن لسانه أن عن صهر ميتاً ، أي : وهو يهلك . وفرا : أحسن في : وابن أبي إسحاق ، في أبو حية ، في : من يجمع في ويهلك في من هلك ورفع الكف والخمر والنسل على القاطن ، وكذلك رواه : خلاص صلة ، عن : ابن كثير ، في : من الوارث ، عن : أبي عمرو ، وسكني : المهدوي ، في الذي رواه : حماد ، عن : ابن كثير ، في : ويهلك في من هلك يصمم المكلف في الخمر في المكلف . وقراءتهم ويهلك في هلك ، ويصح الالام ورفع الكف ورفع الخمر وهي لغة شاذة نحو ركن بركن وسب هذه القراءة إلى : أحسن : العشر في قال : أبو عشرين في : روى عنه يحيى بن : أحسن ، في ويهلك في من يهلكون فيكون في هذه اللفظة من قراءات : ويهلك في : ويهلك في : ويهلك في : وما بعد هذه الثلاثة مصحوب ، لأن في الفعل صميم القاص ، في ويهلك في : ويهلك في : ويهلك في : وما بعد هذه الثلاثة مرفوع بالنقل ، وهذه الكلمة الشرطية بما منتهى من الكلام بعد قوله في وهو الذي المصداق في وما بعد هذه الثلاثة مرفوع بالنقل ، وهذه الكلمة الشرطية لا يجب الفساد في تعددت عدت ، والثانية دجلة تحت : الأولى ، فأجبر : معلى ، أنه لا يجب الفساد ، واكتفى بذكر الأولى لأفعالها على الثانية ، وفي فسرنا الحق : دجلة وقد سلكت في مواضع منها في ابن السكيت يجوز أن تتبع القاطنة في (الزور : ١٩) فلا بد من التخصيص أي لا يجب من أهل الصلاح الفساد ، ولا يمكن الحمل على العموم إذ ذلك على مدح ، لم يفرغ الفساد ، مع أنه يمكن مراداً كان وقفاً ، وقد تعذرت لفظة بعده لأنه في أن لا يريد الفساد ، فما وقع منه فليس مراد الله تعالى ولا معصاً له ، لأنه لو عدل فكان مراداً له لاستحالة أن يفعل ما لا يريد ، قالوا : يدل على أن عدله الفعل هو إرادته له ، أنه غير جائز أن يجب كونه ولا يريد أن يكون بل يكره أن يكون ، وفي هذا ما فيه من التضيق ، انتهى ما قالوا : وفي المعنى : وأنه لا يجب الفساد ، وقيل : هو على حذف مقاب أي أهل الفساد ، وقال : بن عباس : : المعنى لا يرمى القاصي في : وقيل : غير الناحية عن الآخر ، أي : لا يأمر بالفساد وقت الرأفة . الإفساد يخرج الشيء من حدة ممدودة لا لفرض صحيح . وذلك غير موجود في فعل الله تعالى ، وهذه التأويلات كلها موافقة لما ذهب إليه المفسرون ، من أن الحب يجمع الأولاد ، قال : ابن عسبة : : وأحب له على الإرادة مزية إيتار ، بلو قال أحد : إن الله المراد بفضله مزية إيتار لصح ذلك ، إذ أحب من الله تعالى إيتارها حسن من جميع جهات انتهى كلامه . وإذا صح هذا الصبح انفرد بين الإرادة بالحب ، وصح أن الله يريد الشيء ولا يبيح . وقال بعضهم : سري العترة بين المحبة والإرادة واستمررا هذه ، وهي العلم على خلاف ذلك ، والفرق بين الإرادة والمحبة بين : في الإنسان

يريد يطهر الجرح ولا يجه ، وإذا بان في المفقول العربي بين الإضافة والمجبة بطل ادعائهم التساوي بينهما ، وفي معنى هذه الآية قوله تعالى ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ [الزمر : ٧] انتهى كلامه . وحادي في كتاب الله تعالى نفى عنه الله تعالى أشياء ، إذا واسطة بين الحب وعدمه بالنسبة إليه تعالى يختلف غيره ، فإنه قد يبرح عنها فالحبة ومقتلها بالنسبة إلى الله تعالى يقضيان ، وبالنسبة إلى غيره هذا ، ويظهر الفساد بهم كل فساد في أرض ، أو حب ، أو دين ، وقد استدل « عطية » بقوله ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ على منع شق الإنسان ثوبه ، وقال « ابن عباس » : القصد هذا الحرف ﴿ وإذا قيل له اتق الله أخفثه العزة بالإثم ﴾ فتمثل أيضاً هذه الجملة أن تكون مستأنفة ، وتمثل أن تكون دخلة في الصلة ، تقدم الكلام في نحو هذا في قوله ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾ وما الذي تكلم مقدم المفعول فأنفى عن ذكره هنا ﴿ وأخذناه العزة ﴾ « حوت عليه وأخطأت به » وصار كذاً في قوله « كما يأخذ النبي » باليد ، قال « الزمخشري »^(١) : من قولك أخذته بكذا إذا هنته عليه وألزمته إياه أي : هنته عزة التي فيه وحثه الجماعية على الإثم الذي يمس به . وألزمه فتركابه وأن لا يعل عنه ضرراً وبخاساً ، أو على رد قول «واعظ » انتهى كلامه ، فأنابه على كلامه لتكديبه ، كأن المعنى ألزمته العزة الإثم ، والتعديبه باليد بأنها الفعل اللارم ، نحو ﴿ لنذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾ أي : لأذهب سمعهم ، وندرت التعمية بآيائه في التعدي ، نحو منككت الحجر بالحجر ، أي : أصككت الحجر الخجير ، بمعنى جعلت أسدها بهلك الآخر ، ويجعل الماء أن تكون للمصاحبة أي : أخفثه مصحوباً بالإثم ، أو مصحوبة بالإثم ، فيكون للحال من المفعول أو انفعال ، ويجعل أن تكون سببية ، ونقضي : أن إنشائه السابق كان سبباً لأخذ العزة ، له حتى لا يقبل عن يأمرة بتقوى الله تعالى ، فتكون الآية هنا كس في قول الشاعر

أَخَفَّتْهُ بِمِرَّةٍ مِنْ جَنْبِهِ فَتَوَلَّى مُنْقَضِيًا فَعَمِلَ الشُّجَيْرُ

وعن أن تكون الاء مسية ، غيره « المحسن » قال : أي : من أجل إثم الشيء في قلبه يعني : الكفر ، وقد فسرت العزة بالقوة وبالحمية واللغة ، كلها مقاربة ، وفي قوله ﴿ أخذناه العزة بالإثم ﴾ نوع من البدع يسمى التشبيه ، وهو إردف الكلام بكلمة يرفع عنه اللبس وتقربه لفهمه ، كمثوله تعالى ﴿ ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ [الأنعام : ٣٨] وكذلك أن العزة عمود ومجموعة ، فالجمود طاعة لله ، كما في ﴿ أعز على الكافرين ﴾ [المائدة : ٥٤] ﴿ والله العزة وأمرسوله والمؤمنين ﴾ [المائدة : ٨] ﴿ من العزة به جميعاً ﴾ [النساء : ١٢٩] فلما قال ﴿ بالإثم ﴾ انضج المعنى وتم - ونبي - أنها عزة المذمومة الموقر معاصيها . قال « ابن مسعود » : لا ينبغي للرجل أن يقبض إذا قيل له اتق الله ، أو يقول : أو تخلي يداك هذا ، وقيل نعم : اتق الله فوضع حذو على الأرض تواضعاً ، وقيل : سجد وقال : هذا مقدوني . ونزلة يهودي إلى باب « هارون » أرشيد سنة فلم يضر له حاجة ، فتجمل حتى وقع بين يديه ، فقال : اتق الله يا يهودي المؤمن فقول « هارون » عن دابته وخمر ساجداً ونفي حاجته ، فقل : له في ذلك لغال : نذكرت قوله تعالى ﴿ وإذا قيل له اتق الله ﴾ أخذناه العزة بالإثم ﴾ في نفسه جهنم في أي : قاعه جزاء وبالألأحتم ، وهي جنة مركبة من مستأ وغير . وهذه بعضهم إلى فن جهنم فاعل بحسبه ، لأنه جعله اسم فعل إما بحسب الفعل المضي ، أي : كذا جهنم أو بمعنى فعل الأمر ، وبحول حرف الجر عليه وسنعه حقه ، وبجریان حركات الإعراب عليه يظل كونه اسم فعل . وقول على اعتراضه « عذاب جهنم » وهو المضاف إلى الخلد ، وإذا كان قوله ﴿ اتق الله ﴾ على ما أمر الله بنبيه ، وهو عذاب الله ، وفي قوله ﴿ في نفسه جهنم ﴾ استعظام له على من العذاب ، كما تقول للرجل كذا ما حل بك ، إذا استعظمت وعظمت عليه ما حل به في ونسب المهاد في نكثم الكلام في بنس والخلاف في تركيب مثل هذه الجملة المذكور في رسم البحر ، لكن التفرع

على مذهب البهريين في أن شي ربحم لفلان جسداني . وأن المرفوع بعدها فاعل بهما . وأن المخصوص بالمدح . إن تقدم فهو مبتدأ . وإن تأخر فكذلك . هذا مذهب سيويه . وحدث هذا المخصوص بالمدح لتعلم . إذ هو مبتدأ . والتقدير . وليس الهاء مهملة . أو هي . وهذا الخذف يعقل مذهب من ربحم أن المخصوص بالمدح أو بالذم . إن تأخر كان خبر مبتدأ محذوف . أو مبتدأ محذوف الخبر . لأنه يلزم من حذفه حذف الجملة بشرها من غير أن يثبت عليها شيء . لأنها تبقى جملة معلة من الجملة السابقة لها . إذ ليس لها موضع من الأعراف . ولا هي اعتراضية ولا تعجيية . لأن استغنى عنها . وهذه لا يستغنى عنها فصارت مرتبطة غير مرتبطة . وذلك لا يجوز إلا جملة المخصوص من قبل الخبر . فكأن فيها خبره ما يرد على حذفه . ويكون جملة واحدة . كجاءت بلا تقدم . وأنت لا ترى فرقاً بين قولك . زيد بعد الرحيل . وبعث الرجل زيداً . كما لا تجد فرقاً بين زيد قام أبوه . وبين قام أبوه زيد . وسبب حذف المخصوص بالمدح هو كون الهاء وقع فاصلة . وكلها أما حذف في القرآن لهذا المعنى . نحو قوله ﴿ فعدوا لنؤتي ربحم نصيب ﴾ [الحجج : ٢٨] ﴿ ولنش متري الشكرير ﴾ [البحل : ٢٩] وجعل ما عدا علم مهمل على سبيل الخبر . سم . إذ الهاء هو ما يستخرج به الإنسان ويوهنه النوم . ومثله قول الشاعر

زخيميل فعدت لهما حيل
نحية بشيمهم هربت وجبج

في القديم مقام التحية هو الضرب الواضح . وكذلك المقام مقام المهادنة هو السيف في الشد في ومن الناس من يطري نفسه ابتغاء مرصاة الله في قيل . الخردش غير معين بل هي ١ . قال من ربح عنه قد تدور في جهاد أو غير على دين أو كلمة حق هذا خبر أو جملة لا توجب من ربحه أو ما أشبه هذا . وهل هي في معنى غليل في التزيير أو القذاذ . ومنها رسول الله - ﷺ - إلى مكة ليحفظه حبيباً من نخسسته . وقيل . في ربحه الرومي . خرج معاجراً ففحصه فرش فقتل كذاه وكان جيد الرمي شديد الناس عذوبة . وفانوا . لا تركت حتى نلتها عن مالك عظيم على بصره فرحمه ٢٢٢ . وقيل . عذب ليرثك فيه فافدى من ماله وخرج معاجراً . وقيل . في علي حيز . حلفه وميداً الله . بخي . نكة لقضاء دونه ورأى البدائع وأمره بميتة عن فرائضه فخرج معاجراً . وقيل . وقال . الحسن . ربح في السهم يغفر الكافر يقول : قل لا إله إلا الله . فلا يخوف فيقول : والله لا تخبرين فيقتل حتى يقتل . وقال . ابن عباس . في الأمر بالعرفف والسم من المكرب . وقيل : في ربحه . ربح أي حر . وكان . أبو جند . قد أخذته فغلب فاعقب فخرج معاجراً . وقيل في الفتحجوز والأخبار وذكر المسروق غير هذا فوضعاً طويلاً في أخبار هؤلاء . لعيسى الذين قيل ربحهم الآية . والذي ينبغي أن ينظر . إنه تعالى لما ذكر ﴿ ومن الناس من يعجل قولاً ﴾ وقال عذابي في المنافق الذي يهدى خلاف ما أحسن . ما يب أن يذكر نفسه عذابي من يهدى نفسه في طاعة الله تعالى من أي صيب كان . فكذلك المنافق مدار عن نفسه بالكذب والرياء وخلاوة الشقاق . وهذا يافق نفسه في ربحاته . ويروج تلك الأدبيل التي في لا يثبت تحت عموم هائل الأجيال . ويكون

(١) البيت من قوله وهو المصروف منه يكره . وحدث مشاهد به سيويه في كتابه في موصي من كتابه (٣٦٥/١) . (٢٢٩/١) على أنه جعل القصر . فنه على الاستماع . فلهذا . رجعت . والوزن . والرب . وأطر غزاة الأدب (٣١١/٤) . (٥٦/٤) . شرح الفصل لأبو جبر (٨٠/٣)

المقصود لصورة (١/٢) . (١٢٢/٤) . التصريح بمصون التوضيح (٣٤٢/١) . شرح ديوان الغسنة للسرذولي ٩٩٦ . ٦٤١ . ١٣٨٧ . ١٤٤١ . ١٧٦٥ . والمخصص لأبو جبر (٣١٨/١)

(٢) أطر البطاركة كتاب معرفة الصحابة . د . صافي . صاحب بر سلك مؤلف رسول الله ﷺ . وصحبه . على شرط مسلم ٣٩٨/١ وفي رواية أخرى قال . صحيح الإسناد ٢٠٠٢ . والبغري ٢٩٨/٤ . وروايت الفضلوري ١٩٠/١ . سير اعلام النبلاء ٣٢٠٢ . والمحلية ١٦٥٨/١ . ١٥٢ . وفي كثير ٩٤٧/١ وطرس ٣٧ . وفي تاريخ ١٩٩/١ ودار الشورى ٢٢٠/١ . فتح القدير ١٦٠/١ . وطرس ٢٠١/٢

عقوب صفة المتخفين ، وعلى هذا الاختلاف في سبب النزول اختلفت أقوال أهل التفسير ، وقراءه نافع ،
 و ابن كثير ، و الكسائي ، يعنى السن في السلم ، وكذلك في الأفعال ، و ابن جنبلو للمسلم [(الاعتناء - ٦٦)
 وفي الفاتح] وندعو إلى السلم [(محمد - ٣٥)] واثبت في السلم هنا قليل هو الإسلام ، لأن الإسلام قد يسمى
 سلباً يكرهه السن ، وقد يروى فيه الفتح ، كما روي في السلم الذي هو الصلح هنا هو الذي يعنى الصلح ، لأن
 الإسلام صلح على السيف ، لا يرى أنه لا قتال بين أهله وأنهم يد واحدة على من صولهم ، فإن كان الخطاب لأهل
 سلام واصحابه فقد أمروا بالدخول في شرائع الإسلام ، وأن لا يبقوا على شيء من شرائع أهل الكتاب التي لا توافق
 شرائع الإسلام ، وإن كان الخطاب لأهل كتاب الذين لم يؤمنوا بالرسول ، فالمعنى : يا أيها الذين آمنوا بما سئس من
 أمثالهم ادخلوا في هذه الشريعة وهي لهم ، كأنه قيل يا من سقوا الإيمان بالتوراة والإنجيل وهما دالان على صدق هذه
 الشريعة ادخلوا في هذه الشريعة ، وإن كان الخطاب للمسلمين فالمعنى : يا من آمن بقلبي وصنق أوصلي في شرائع
 الإسلام ، ولجميع إلى الإيمان الإسلام ، وقد نزل رسول الله - ﷺ - الإيمان والإسلام في حديث سؤال جبريل ، حين
 سأله عن حقيقة كل واحد منهما ، وإن كان الخطاب للمتألفين فالمعنى : يا من آمن بلسانه ادخل في الإسلام بالقلب
 حتى يطابق القول الاعتقاد ، والظاهر من هذه الأقوال أنه غضب للمؤمنين أمروا بامتثال شرائع الإسلام أو بالانقياد
 والرضى وعدم الاضطراب أو بترك الاعتقاد وأمروا كلهم بالانقياد وترك الاختلاف ، ولذلك جاء بقوله (كافة) وانتصاب
 كافة على الفعل من الفاعل في ادخلوا ، والمعنى ادخلوا في السلم جميعاً ، وهي حال تؤكد معنى العموم ، فتجد معنى
 كل فإذا قلت : قام الناس كافة ، فالمعنى قاموا كلهم ، واجازة الزمخشري ، (١) وغيره أن يكون بدلاً من السلم ، أي
 في شرائع الإسلام كلها أمروا بأن لا يدخلوا في طاعة دون طاعة فلا دخل لمخشي (٢) ويجوز أن تكون كافة بدلاً من
 السلم لأنها مؤنثت كما تؤنث الحرب قال الشاعر :

السُّلْمُ فَأُخِذَ بِهَا مَا رُصِيتَ بِهِ وَالْخَرْبُ تُكْفِيكَ مِنْ أُمَامِهَا جَرَحَ (٣)

عل أن المؤمنين أمروا بأن يدخلوا في الطاعات كلها ، وأن لا يدخلوا في طاعة دون طاعة لو في شعب الإسلام
 وشرائعه كلها ، وأن لا يخلوا بشيء منها ، وهو عبد الله بن سلام : أنه استأذن رسول الله - ﷺ - أن يقدم على السبت وأن
 يقرأ من التوراة في صلاته من الليل ، و (كافة) من الكف كأنهم كانوا أن يخرج منهم أحد واجتباهم ، انتهى كلام
 الزمخشري (٤) ، ومثله : جواز أن يكون (كله) بدلاً من السلم بقوله : لأسوأ توثت كما توثت الحرب بس شيء ، لأن
 التاء في (كافة) وإن كان أصلها للتأنيث ، لبست فيها إذا كانت بدلاً للتأنيث ، بل صار هذا بدلاً محضاً إلى معنى جميع وكفى
 كما صار قاطبة وعامة إذا كان بدلاً غلاً محضاً إلى معنى كل وجميع ، فإذا قلت قام الناس كافة ، أو قاطبة ، أو عامة ، فلا
 بدل شيء من هذه الألفاظ على التأنيث ، كما لا يدل عليه كل ولا جميع ، وتركيبه بقوله وفي شعب الإسلام وشرائعه كلها هو

(١) نظر الكشاف ١/٢٥٣ .

(٢) نظر الكشاف ١/٢٥٣ .

(٣) البيت من السبط وسببه المنهج محمد عليان المرزوي إلى العباس بن سرفاس السلمي بخطب صفات من تدب . انظر حالته يس

(٤) (٢٥٦/١) وفيه (في أشعيا) بدلاً من (من تخلفها) ؟ الكشاف ٢/٢٥٢

(٥) انظر الكشاف ١/٢٥٩ .

لمنوعة الغذاء . فلا نخدع . من لاسم خدعاً ، إذ هي دقة بين وبين اسمه ، فهي مائة لا عدة ، انتهى كلامه . ونضج من هذا أنه إن اسمه لا ينقل ، بل إنما جملته وصحة أفراد به صحة المؤنث . فلا نقول - بيات ولا تنحركات ضم عين الكلمة . ويعمل هذا فباسم الله النصف ناعم صفة لا يثبت فيه خلقة . * فإن زلت من بعد ما حدثكم البيت في أي : عيسىم . أو كدسم . أو أخطأتم . أو ضلستم . أقوالاً لها بها عن : ابن عباس . وهو الظاهر لقوله : دعوا في سبهم . أي : الإسلام . بل زلت من اندحور فيه . وأصل لزل للقدم فقال زلت قدمه كذا قال :

ولا نسابت إن نعل عسرة زلت^(١)

أو يستعمل في رواية الاعتقاد وهو الرائي . وقد تقدم بي من نفسه في قوله في تأويل شيعة عليا * [سورة : ٣٦] اقرأ أو السراك بك في رلستم في مكر اللام وهما صان ، تصان وتصلت وصالت * في آيات في صحيح المودلاته . أو محمد - كذا قال . في حتى يذهب الية رسول من الله في جمع تعظيمه لا إلا وإن كان واحداً بالشخص فهو كثير . أي : أو القرآن كذا . ابن جرير . أو التور . والإنجيل قال في نقد حاكم موسى بن علي . * [سورة : ٩٩] وقال في رابعا عيسى ابن مريم النبيته * [سورة : ٨٧] وهذا مخرج من قوله . في الأعط . أصل الكتاب أو الإلام أو . أو رسول الله . من المنجرات . أقواله . وفيه في نسخة البيت تدور جميع الدلائل العقلية والشعرية من حيث إن عدم التكليف لا يزيل إلا عند حصول آيات لا حصول التبين من التكليف . انتهى كلامه . والدلائل العقلية لا يجبر عليها بالحق . لأنها مذكورة في الأصول فلا تستدعي إليها نحن إذا جازاً وفيه حد في قائلهم : أن الله عزيز حكيم في أي دوروا على العلم إن كان الخطيب مذكوراً . وإن كان المكافئ أو اشتطير فهو أعز بتحصل العلم بالحق نصحيح انتهى إليه . وفي وصفه هنا ثمرة التي هي في نفسه العقلية والفكرية . بل هي يحصل به الاعتناء وعيد شاملاً حاله وإن عن منهج حق . وفي وصفه بالحكمة دلالة هي إظهار أن ما يراه من أرواحه في خلاف هو من مقتضى الحكمة . وروي أن لقمان قرأ في سورة رحيم . فسمعه أمراة فأكبره . ولم يكن يقرأ القرآن . وقال : إن كان هذا كلام الله فلا يكون كذا الحكيم لا يذكر نعمته عند أدائها . لأنه يفرض عليه . وقد روي عن : كعب . نحو هذا وأن الذي كان يعلم به أقرأ فاعلم أن الله عظيم رحيم . وأكبره حتى سمع عيسى حكيم فقال هكذا ينبغي

في هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في خلق من غير تحريك ولا نكير . انتهى . ما نظروا ولت دعاء إلا . وكوب بمعنى أخفى . فاجء بعدها إلا كثيرة الاستعمال في القرآن وفي كلام العرب . فإن نقول في وهل يحازي إلا الكون * [ص : ١٧] في هل ينك إلا لهم الضال * [الأعم : ٤٧] وقال الشاعر :

وقس أنا إلا من عسرة إن عسرت
فوقت وإن نزلت غيرة^(٢)

و في ينظرون في هاء مائة ينظرون . تقول عرب : خطر فلان ابتغى . وهو لا يبتغي لواءه بضمه إلا يحرف حر . قال : السري القيس :

(١) انظر الخطيب ١٨٩/٢ والذهبي ١٨٣/١ والشمس الرمي ١٦٩/٤ .

(٢) لابن من طبريل . وهو صطوره . ونسبه لعمد الله من تزيير أو عدا من بعد كتاب . أو أبو الأسود الدؤلي . انظر ابن السخري ٣٣٣/١ معاهد السرخس لطبائس ١١٤/٢ . وساقط الخلف : ٢٨١/١ . وفيه تحركات ونسب أخرى .

(٣) البيت للبريد من القصيدة وهو من الغزليات . انظر اللسان : ١٠١/١ . واللمح : لأشعشام ١٠١/١ . ورافة : ٥١٣/٤ . وشرح ديوان حمزة لعمري : ١٦٤/١ . في الأصمعت : ١٠٧/١ .

فَرَأَيْنَاهُ إِذْ سَتَقَطَرَ رِيًّا سَافِرًا ۖ مِنَ الْمُنْظَرِ تَتَجَفَّى لُذَى ثُمَّ يَنْتَضِلُ^(١)

ومعمول ينظرون هو ما بعد إلا ، أي : ما ينظرون إلا إتيان الله ، وهو استثناء معرّف ، قيل : وينظرون هما ليست من النظر الذي هو ترداد العين في المصور إليه ، لأنه لو كان من النظر لعدّي بئلى وكان مضافاً إلى الوجه ، وإنما هو من الانتظار انتهى . وهذا الحليل ليس بشيء . لأنه يقال هو من النظر وهو ترداد العين وهو عدّي بئلى لكنّه محذوف ، والتقدير هل ينظرون إلا إلى أن يأتيهم الله ، وحذف حرف الجر مع أن إذ لم يلبس قبله محذوف ، ولا ليرى عما فحذفت إلى وقوله : وكان مضافاً إلى الوجه يشير إلى قوله في وجبه يومئذ باخصرة إلى زمانها نظرة في [الغاية : ٣٢ - ٣٣] عندك ليس بلام ، قد سبب النظر إلى الموت كثيراً ، قوله في : فلا ينظرون إلى الإبل في [الغائبة : ١٧] : في كربي أنظر إليك في [الأعراف : ١٤٣] والغصبر في في : يهرون في عند على الدالين وهو النعات من ضمير الحطاب : بل صمير النية ، والإتيان حقيقة في الانتقال من حيز إلى حيز ، وذلك مستحيل بالنسبة إلى الله تعالى عروى ، أبو صالح ، هـ : أن محاسن : أن هذا من المكتوم الذي لا ينسر ولم يزل السلف في هذا وأمثاله يأمرون بكونهم فهم معناه إلى عظم الشكوك به وهو الله تعالى ، والمتأخرون تلوموا الإتيان وإسلاسه على وجوه أحدها . أنه إتيان على ما يمشى بأنه تعالى من غير انتقال . الثاني . أنه عسره عن المجزأة صم والانتقام كما قال في قال الله سبحانه من القواعد في [التعلّق : ٢٦] في فأنهم الله من حيث لم يمشوا في [الحشر : ٢] . الثالث . أن يكون معلق الإتيان محذوف ، أي : أن يأتيهم الله بما رعدهم من الثواب والعذاب فإله الزوجان . الرابع . أنه على حذف مضاف ، للتقدير أمر الله بمعنى ما يفعله الله بهم لا الأمر الذي مقدّمه لله . ويحييه قوله بعد (وفيهم الأمر) . الخامس - قدرته ذكره القاضي أبو يعلى عن أحمد . السادس . أن في ظلل بمعنى يظلل ، فيكون في بمعنى البقاء كما قال : أي بعض لأن غير لا يمتدّ إلا بالبقاء كما قال

حبيرون في طقس الأياهر والكل

خبيرون بالآيات المسدّ ضريب^(٢)

قاله : الزوجان ، وغيره . والأول أن يكون المعنى : أمر الله إذ قد صرح به في قوله (لو يأتي أمر ربك) وتكون عبارة عن إسمه وعذابه . لأن هذه الآية إما جاءت مجيئة التهديد والوعيد ، وفيل : المحذوف آيات غدا ، فحمل على آياته مجيئة له على التضييق لشأها ، قاله في : المتخيب ، ونقل عن ابن سيرين أنه قال : يأتيهم بحساستهم على النعم على عرش تحمله نهاية من الملائكة ، وفيل : الحطاب مع اليهود وهم مشبهوا ، وذلك محل أنه مع اليهود قوله بعد في حل بي إسرائيل في وإذا كان كذلك ، فالمعنى : أنهم لا يظفرون ذلك إلا أن يأتيهم الله ، فالآية عن طاهره إلى المعنى . أو قوماً ينظرون إتيان الله ولا يعلم ذلك على أنهم محضون ولا مطفون (في ظلل من النعم) ننظم الكلام على ذلك في قوله (وعظما عليكم العلم) ويستعمل على الذات المقدسة أن تحمل في لغة . وفيل المقصود تصوير عظمة يوم الغيابة وحسبها وشدها ، لأنه لا شيء أشد على المذنبين وأهول من وقت جمعهم وحضور أمر الحكام وأقرعهم حية لتصل الحصومة ، فيكون هذا من باب التشبيل ، وإذا مر بأن عذاب الله يأتيهم في ظلل من الغمام ، فكان ذلك لأنه أعظم أو يأتيهم الشر من جهة الخير . لقوله في هذا عارض محطرا بل عروا استعجبتم به رجع فيها عذاب البيم في [الأحقاف : ٢٤] لأنه إذا كان ذلك يوم الغيابة فهو علامة لأشد الأحوال في ذلك اليوم ، قال الله تعالى في يوم تفتق السماء الغمام في [الفرقان : ٢٥] ولأن الغيم يزل قطرات غير محدودة ، فكذلك العذاب غير محصور ، وفيل : إن العذاب لا يأتي في ظلل بل المعنى تشبيه الأحوال بالظل

(١) البت لأمره التمس . طردويه [٢٩] .

(٢) قيل من الطويل لعلقة من ٥٥ : امر بذيذ البع لمر الأزهر [١٢ / ٣٠٣] . [١٤ / ٦٤]

من انهم ، كما قال واذا عشيهم موج كالظلل ، فالمعنى : ان عذاب الله بأنهم في احوال عظيمة كظلال الغمام ، وانتقلوا في هذا النوع ، فقال : ان جريح ، هو تروعد بما يقع في الدنيا وقال قوم : بل نوحده يوم القيامة ، وقراء أبي ، و : عند الله ، و : فتادة ، و : الضحاك ، (في ظلال) وكذلك روى : هارون بن حاتم ، عن : أبي بكر ، عن : عاصم ، هارون الحارثي في الزمر وهي جمع غلة بحوالة وقلال ، وهو جمع لا ينفصل صلافة ظل فانه جمع مقدس ، أو جمع مثل نحو وصل وصال ، ول ظل متعلق بأنهم وحوزوا ان يكون حالاً فيعملون بمحذوف (و : من الغمام) في يوصح الصفة للظل وجوزوا ان يعمل بأنهم أي : من نسبة الغمام ، فتكون من لاسماء الغاية ، وعلى الوجه الأول تكون للتبعية ، وقراء الحسن ، و : أبو حيوة ، و : أبو جعفر ، (والملائكة) بلجر عطفاً على في ظل أو عطفاً على الغمام ، فيحصل تقدير حرك الحران على الأول التثنية وفي الملائكة ، وعلى الثاني التثنية ومن الملائكة ، قرأ الجمهور بالرفع عطفاً على الله ، وفي في هذا الكلام ندمه وتاجير ، فالإنسان في الظل مضاف إلى الملائكة والتقدير إلا أن بأنهم الله والملائكة في ظل ، فالمضاف إلى الله تعالى هو الإنسان فقط ، ويؤيد هذا قراءة عبد الله (إلا أن بأنهم الله والملائكة في ظل) (وقضي الأمر) مناه وقع اجراء وعذب أهل العصيان ، وقبل انتم أمر هلاكهم وفرغ منه ، وقبل فرغ من وقت الانتظار وجاء وقت التواصلة ، وقبل فرغ من ما يبرعون به ، إلى يوم القيامة وقبل فرغ من الحساب ورجع العذاب ، وهذه أقوال مظلومة ، (وقضي الأمر) معطوف على قوله بأنهم وهو من وضع الماهي موضع المستفعل ، وصح ماخاصي عن المستفعل : لأنه كالمرحوم من الذي وقع والتقدير يفضي الأمر ، ويشتمل أن يكون هذا اختصاراً من الله تعالى ، أي : يفرغ من أمرهم بما سبق في الفاء ويكون من صفت الجمل لأنه في سبزه ما ينظر . وقرأ : دعلاب بن جبيل ، (وقضاه الأمر) قال قال : الرعشي ، ^١ على المصدر المرفوع عطفاً على الملائكة ، وقال غيره : بذلك والمختصر عطفاً على الملائكة وقبل ويكون في على هذا نحو الماء أي مظل من انهم ، والملائكة وقضاه الأمر . وقرأ : بجبي بن معمر ، (ولقي الأمور) بالجمع وبني الفعل للمعمول وحذف الفاعل لتقدم به ، ولأنه لو أبرز ربي لتفعل للفعل لشكر الاسم ثلاث مرات (وإلى الله ترجع الأمور) قرأ : ابن عامر ، و : حمزة ، و : الكسائي ، (ترجع) ففتح اناء وكسر الجيم في جميع القرآن ، يعقوب ، قاله مفتوحة وكسر الجيم في جميع القرآن على أن وجع لازم وبني السعة مائة وفتح الجيم مائة للمعمول وحالته عن : سابع ، يفتح بالياء ، وفتح الجيم على أنه رجع شديد ، وكلا الاستعمالين له في كلام العرب ، ولغة قليلة في المعدي لوجه رباعياً ، فمن قرأ بالياء فلنثبت الجمع ، ومن قرأ بالياء فلكون التثنية غير حقيقي ، وصرح باسم الله لأنه أقدم وأعظم وأوضح ، وإن كان قد جرى ذكره في قوله (إلا أن بأنهم الله) ولأنه في جملة مستأنفة ليست داخلية في المنظر وإنما هي إعلام بأن الله إليه تصير الأمور كلها ، لا إلى غيره ، لأنه الفرد المتعزلة والرفيع إلهام ما كان عليه ملوك الدنيا من وضع أمور الناس إليهم ، فأعلم أن هذا لا يكون ضم في الآية منها شيء ، بل ذلك إلى الله وحده ، أو لإعلام أنها رحمت إله في الآية بعد أن كان مقكمهم بعضها في الدنيا ، فصارت إليه كلها في الآخرة وإذا كان الفعل مبنياً للمفعول فالفاعل المحذوف إما الله تعالى يرجعها إلى نفسه بإزاء الدنيا وإقامة القيامة أو ذرو الأمور لما كانت خواتم وصفتهم شاهدة عليهم باسم مخلوقون محاسبون عجزون كانوا وأنهم أمورهم إلى خالقها ، قيل : أو يكون ذلك على منذهب العرب في قومه ، فلان محجب نفسه ، ويقول الرجل لغيره إلى أين يذهب بك ، وإن لم يكن أحد يذهب به انتهى ، ولمنعه أنه يبين الفعل للمفعول ولا يكون ضم فاعل وهذا خطأ ، إلا أنه لا بد للعمل من تصور فاعل ، ولا يلزم أن يكون الفاعل للذهب أسداً ولا الفاعل للإعجاب بل الفاعل غيره ، فالذي أعجبه نفسه هو رايه واعتقله بحال نفسه فالعنى : أنه أعجبه رايه وذهب به رايه فكأنه قيل : أعجبه رايه نفسه وإلى أين يذهب بك رايتك أو بعثك ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمعمول ، قبل وفي قوله (وقضي الأمر إلى الله ترجع الأمور) في فساده من أقسام علم البيان .

أحدهما : الإيجاز في قوله ﴿ ولقي الأمر ﴾ فإن في هاتين الكلمتين بتدرج في ضمنها جميع أحوال العباد منذ خلقوا إلى يوم
القيامة ، ومن هذا الجرم إلى التفضل بين العباد . والثاني : الاختصاص بقوله ﴿ وإلى الله ﴾ ما يخص بذلك اليوم لا معراده فيه
بالتصريف والحكم والملك انتهى . وقال ، السبكي ، ﴿ ولقي الأمر ﴾ وصلوا إلى ما قضى لهم في الأزل من إحدى
المثلين . وقال ، جعفر : كشف عن حفيظة الأمر وتبينه . وقال ، القشيري ، انتهت ستر القهب عن صريح التقدير
﴿ صل بني إسرائيل ﴾ الخطاب للنبي - ﷺ - قال دامت عرشه : ﴿ أول لكل أحد . وفراً أبو حمزة ﴾ في رواية
وبن عباس ، لسأل . وفراً قوم (يسأل) وأصله اسأل ، فنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة التي هي عين ولم
تتحذف همزة الوصل ، لأنه لم يعد بحركة السين لموضوعها . كما قالوا : غفر في الأمر . وفراً بالمجهول سئل فيحتمل وجهين
أحدهما : أن أصله أسأل ، فإنه نقل وحذف اعتد بالحركة ، فحذف الهمزة لتحرك ما بعدها ، والوجه الآخر : أنه جاء على
لغة من يجعل المثناة من سين وواو ولا م ، فيقول سأل يسأل ، غفل : سأل كما قال : سأل فلا يحتاج في مثل هذا إلى همزة
وصل ، وانحذفت هي الكلمة لانتفاءها ساكنة مع تلام الساكنة - ولذلك ، تعود إذا تحركت الفاء نحو تخالفاً وخلوا وحداً ،
ولا تقدم (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل) وكان المعنى في ذلك : استبطاء حتى لهم في الإصلاح ، وأنهم لا ينظرون
إلا أية عظمه لتجئتهم إلى الدعوى في الإصلاح ، جاء هذا الأمر بسؤالهم عما جاءتهم من الآيات العظيمة ولم تنعمهم تلك
الآيات . فاعلم إسلامهم مرتب على علمهم واستصحاب حاجتهم وهذا السؤال ليس سؤالاً عما لا يعلم ، إذ هو عالم أن بني
إسرائيل اتألم الله آيات بيئات وإنما هو سؤال عن معلوم فهو تفريع وتوبيخ وتفريع لهم على ما أتاهم الله من الآيات
البيئات ، وأما ما أجدت عندهم لقوله بعد ﴿ ومن يظن نعمة الله من بعد ما جاءته ﴾ [الشورى : ٢١١] في هذا السؤال
أيضاً تثبيت وزبادة . كما قال تعالى ﴿ وكذا نقص عليك من أنباء أرسلنا ما تثبت به فؤادك ﴾ [هود : ١٢٠] أورادة يقين
المؤمن فاختلط في اللفظ له - ﷻ - والمخاد آت ، ثم إصلام أهل الكتاب أن هذا القول من عند الله ، لأن النبي - ﷺ -
وقومه لم يكونوا يعرفون شيئاً من قصص بني إسرائيل . ولا ما كان فيهم من الآيات قبل أن أنزل الله ذلك في كتابه ﴿ بني
إسرائيل ﴾ من كان يحضره منهم - ﷻ - لموس أمس به منهم ، أو عليهم ، أو أنبيأهم . أقوال أربعة . وكم في موضع
نصب هل أنها مفعول ثانٍ لآتيانهم على مذهب اليهود ، أو هل أنها مفعول أول على مذهب السهبي على ما مر ذكره ،
وأجاز ابن عطية أن يكون في موضع نصب على إضمار فعل يفسره ما بعده فجعل ذلك من باب الاشتغال ، قال وكم في
موضع نصب إما فعل مضارع بعدها لأن لما عمل الكلام تقديره كم آتيانهم أو آتيانهم . انتهى . وهنا غير جائز أن كان
قوله ﴿ من آية ﴾ محموزاً لكم لأن الفعل المفسر لهذا الفعل المحذوف لم يعلم في ضمير الاسم الأول المنتصب بالفعل
المحذوف ، ولا في سببه ، وإذا كان كذلك لم يجوز أن يكون من باب الاشتغال ، ونظم ما أجاز أن يقول زيدا ضربت ،
فضرِبَ زيدا مفعولاً بفعل محذوف يفسره ما بعده الضمير ؛ زيدا ضربت ضربت . وكذلك المذموم أعطيت زيدا ، ولا
نعلم أحداً ذهب إلى ما ذهب إليه ، بل يصوص الحويين : ميسره ، فمسه دونه على أن مثل هذا هو مفعول مقدم منصوب
بالفعل بعده ، وإن كان محموزاً محذوفاً ، وأطلقت كبر على القوم ، ثم الجاهل ، فكان التقدير كم من جماعة آتيانهم ،
فيجوز ذلك إذ في الجملة المفسرة لذلك الفعل المحذوف ضمير حائض على كم . وأجاز ابن عطية ، وعمره أن يكون كم في
موضع رفع بالابتداء ، والجملة من قوله ﴿ آتيانهم ﴾ في موضع الخبر ، والمثلث محذوف التقدير . أنهم موصوف ، أو
آتيانهموها ، وهذا لا يجوز عند البصريين إلا في الشعر . أو في سواد من القرآن ، كقراءة من قرأ ﴿ أممكم الجاهلية يمتون ﴾
[المائدة : ٥] يرفع المحكم ، وقال ، ابن مالك ، لو كان المبتدأ غير كل والضمير مفعول لم يجوز عند الكوفيين حذفه مع
بقاء الرفع إلا في الاضطراب ، والمصريون يجزون ذلك في الاضطراب ويرويه ضعيفاً انتهى . فإذا كان لا يجوز إلا في الاضطراب

الوضيعة تأتي داعية إلى جوار ذلك في القرآن مع إمكان حله على غير ذلك في محله ، وهو أن تكون في موضع نصب على ما نورد ، وبكم هذا الاستعانة ، ومعناها التقدير لا حقيقة الاستعانة ، وقد يخرج الاستعانة عن حقيقة إذا تقطعت ما يخرج ، نحو قولك سواء عليك أكرم زيد لم تعد ، وما أماني أقام زيد لم تعد ، وإن علمت أريد بصي أم عمير وما أوردني أقرب أو بعيد ، فكان هذا عبور صورة الاستعانة ، وهو عن تركيب الاستعانة وأحكامه وليس عن حقيقة الاستعانة ، وهذه الجملة من قوله ﴿ كم أتياهم ﴾ في موضع تقعر الدرس لعل ، لأن ذلك تعليل لأجل أن هذا بفتح والآخر : حرف جر إما عن وإما أب ، وقد جمع بينهما في العبارة نحو .

وَأَتَيْتَنِي لَا يَسْأَلُنِي عَنْ عَاقِبَةِ

وَأَتَيْتَنِي عَاقِبَةُ عَنْ الْحَقِّقَةِ الْإِسْتِغْنَاءِ . وهي جملة في معنى غير عامة في اللفظ ، لأن الاستعانة لا يعمل في . قبله إلا بجاء ، قال : وإنما عرفت مثل وإن لم تكن من أفعال الخلق ، لأن السؤال سبب للمعلم فيجزي حسب مجرى السبب في ذلك ، وقال تعالى ﴿ سلهم أليه بذلك ﴾ في العلم : ٤٠ . وقد استأخر :

سَأَلْتَنِي بِإِي شَيْءٍ مَا أَخَذَهُ انْصَرَفَتْ^(١)

وقال :

وَأَتَيْتَنِي تَقْصِيفَةَ الْبَحْرِ مِثْلًا

وأجر : المجرى (١) أن تكون كم هنا حذرة فلا . ﴿ فإن قلت ﴾ كم استعانة أم حذرة ؟ قلت : ينحل الأمرين . ومعنى الاستعانة فيها تقدير انتهى خلاصه ، وهو ليس بحيد ، لأن جعلها حذرة هو اقتضاه للمحالة التي هي فيه من حذرة السؤال ، (أنه يصير المعنى من أي شيء) ، وما ذكره المصنف عنه ، أنه قال : كثيراً من الأيدى أتياهم ، فيصير هذا الكلام معناه أنه ، لأن جملة كم : أتياهم صار حذرة لا يتعلق به ﴿ حل ﴾ وانت ترى معنى الكلام ومصب السؤال عن هذه الجملة ، فهذا لا يكون إلا في الاستعانة ، ويحتاج في تقدير الحذرة إلى تفسير حاد وهو المفعول الذي لعل ، ويكون المعنى : حل من أي شيء عن الأيات في أتياهم ، ثم أجد تعالى أن كثيراً من أيات أتياهم ﴿ من أية ﴾ غير لكم . ويجوز دخول من عن غير الاستعانة والمحذرة من ، ولها لم فصل بينها ، ونعبر بينهما بجملة ويظهر ويحذف حذرة على ما قرر في النحو ، وأجر : أن عطية ، أن يكون ﴿ من أية ﴾ محذرة لأنها لأنهم . وذلك على التقدير الذي قد ذكره قبل من حوار نصب كم فعل محذوف بضمه أيهم ، وهي التقدير الذي نراه من أن قد يكون كناية عن يوم أو جماعة ، وحذف تميزه عنهم التي فردا كن كذلك ، فإن كانت كم تحذرة فلا يجوز أن تكون من أنه محذرة لأنها ، لأن ردة من لا يكون في الإيجاب من مذهب الصوريين غير : الأعمش ، . وكن كانت استعانة فيكم أن يقف : فيور ذلك فيه الاستعانة على ما قبله ، وفيه بعد ذلك متعلق بالاستعانة هو المفعول الأول لا الثاني ، فلو قلت كم من درهم أعطيت من رجل عن ردة من أي قولت من رجل فكان به نظر ، وقد أمعنا الكلام على ردة من أي منج لسانك من ذلك . والأيات ليست ما نعدهم للزواة والإنج من حذرة ، التي - ٣٨٩ - يشغلون بونه وتصديق ما جاء به أو معمرات موسى . حب الله على بيت عليه . فالعصا واليد البيضاء وعلق النحر أو القرآن ، حتى أنه فمضى رأسه مقتنية

(١) البيت من نسخة وهو قريب من الذي ، وهو من باب معمره (١) في كتاب الرعي بفتح ، انظر شرح النجاشي لأبي عبد الله (٩٥١٥) .

الخصائص لأبي جعفر (١٥٦٦) : الجزء (١٦٨٢) مع توضيح : (١٥٧٦) الذي هو المصنف (١٦٦٦) شرح ديوان خواجه (١٦٦٦) .

(٢) علم الكتب : ٢٠٤٠٠ .

حسباً وقعت على لسان من لم يدارس الكتب ولا العلماء ولا كتب ولا أوصل ، أو معجزاته رسول الله ﷺ - كسبح الحصن وتعبير الماء من بين أصابعه واشتقاق القمر ونسليم الحجر ، أربعة أقوال ، وقدروا بعد قوله في من آية في بنية عذوقاً فظنوا بعضهم فكذبوا بها وبعضهم فبدلوا في ومن بدل نعمة الله في نعمة الله الصحيح الواضحة الدالة على أمره -

٢٠٣ - يبدل في التسمية والتأويلات لو ما ورد في كتاب الله من نعمة - يبدل ما نعت الدجال أو الاعتراك نيونه ، يبدل بها الجحد ما أو كتب الله المنزلة على موسى وعيسى - على نبينا وعليهم السلام - يبدل بما غير أحكامها كتابة الرحمة وشيهاها لمو الإسلام ، قاله الطبري ، أو شكر النعمة يبدل بها الكفر أو آياته ، وهي أجل نعمة من الله لأنها أسباب الهدى والنجاة من الضلالة ، ويبدلها لئلا أن الله أظهرها لتكون أسباب هداهم ، فجعلوها أسباب ضلالهم ، كقوله في فزادتهم رجساً إلى رجسهم [النوبة : ٢٥] ، قاله ، الزحمر في ١٦٦ سبعة أقوال ، ولغظ من يبدل عام ، وهو شرط يستخرج فيه مع بني إسرائيل كل مقل نعمة كخلفاء فريش وغيرهم ، فإن نعمة محمد - ﷺ - نعمة عليهم ، وقد بدلوا بالشكر عليها وتبرعوا بالكفر في من بعد ما جاءت في أي : من بعد ما أصبحت إليه وتكن من قبوها ومن بعد ما عرفها كقوله (ثم يحرفونه من بعد ما عتلوه) وأن يلفظ في من في إشعاراً بابتدائه الغاية وأنه يعطى ما جاءت يبدل وفي قوله في من بعد ما جاءت في نكاد لأن إمكانه التبديل مع متروكة على الموصول إليه . وفري في من يبدل في الملتصق ويبدل يحتاج لقومين يبدل ومعدل له ، فليبدل من الثاني يتعدى إليه الفعل بحرف جر واليد هو الذي يتعدى إليه الفعل بنفسه ، ويجوز حذف حرف الجر لفهم المعنى ، وتقدم الكلام عن هذا في قوله في فعل الدين ظلموا في وإذا نقر هذا فالفعل الواحد هنا محذوف ، وهو البذل والأجود أن يقدر مثل ما لفظه في قوله في ثم ترقى الذين بدلوا نعمة الله كفراً في [إبراهيم : ٢٨] فكفروا هو البذل ومضة الله هو الهدى وهو الذي أصله أن يتعدى إليه الفعل بحرف الجر ، فالضمر إذن : ومن بدل نعمة الله كفراً ، ويجوز حذف الفعل الواحد وحرف الجر لفهم المعنى ولترتيب جواب الشرط على ما قبله ، فإنه يدل على ذلك لأنه لا يرتب على تقدير أن يكون النعمة هي البذل والكفر هو البذل أن يجب بقوله في فإن الله شديد العقاب في غير يتضمن الرفع ومن حذف حرف الجر لدلالة المعنى قوله في لذلك يبدل الله سيئاتهم حسنات في [الفرقان : ٧٠] أي سيئاتهم ، ولا يصح أن يكون التنكير سيئاتهم حسنات ، فتكون السيئات هي البذل والحسنات هي الهدى لأن ذلك لا يرتب على قوله في إلا من تاب رآمن وعمل صالحاً في [مريم : ٦٦] فإن الله شديد العقاب غير يتضمن الرفع بالعقاب على من بدل نعمة الله ، فإن كان جواب الشرط فلا بد من تقدير عاقب في الجملة على اسم الشرط تقديره ، فإن الله شديد العقاب له أن تكون الألف واللام معاقبة للضمير على مذهب الكوفيون ، فيفي عن الرمة لئلا مقام الضمير ، والأولى أن يكون الجواب محذوفاً لدلالة ما بعده عليه التقدير ، بواقه - قاله عبد القاهر ٢٠٦ في كتاب دلائل الإعجاز وترك هذا الإصيار أرى يعني بالإصهار شديد العقاب له ، لأن المقصود من الآية التعريف لكونه في ذلك موصوفاً بأنه شديد العقاب من غير التعلل إلى كونه شديد العقاب لهذا ، ولذلك سمي العقاب عقاباً لأنه يعقب الجرم ، وذكر بعض من جمع في التفسير أن هذه الآية في سبب بني إسرائيل في مؤخره في التلاوة مقدمة في المعنى ، والمطالع للنبي - ﷺ - قال : والتقدير في فإن ذلكم في آخر الآية سببها محمد بن إسرائيل كم آتيانهم من آية نبيه : فما اعتبروا ولا أذعنوا إليها هل يظنون أن لا يأتيهم الله أي : أنهم لا يؤمنون حتى يأتيهم الله انتهى ، ولا حاجة إلى ادعاء التقديم والتأخير بل هذه الآية على قرنها أخذ بعضها بمعنى بعض متلاحمة

(٦) انظر لبيد في ٦٣١/٦ (٣١٣٧) (٣٨٦٨) وسلم ٢١٥٩/٤ (٢٨٠٦/١٦) .

(٧) انظر الكشاف ٢٥٤/١ .

(٨) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد المرحلي أبو بكر واسع لمصول البلاغة من آمنة ألفقة العظام من أهل جرماء توفي سنة ٥٧١ هـ فوات فرحات ٢٩٧/١ ، مفتاح السبعة ١٢٣/١ مرآة الجليل ١٠٠/٣ .

التركيب واقعة موافقها ، فالدعي أنهم أمروا أن يدخلوا في الإسلام ثم أمروا أن من زنى حواء الله العزيز الذي لا يقام له الحكيمة الذي يضع الأشياء مواضعها ، ثم قيل لا ينتظرون في إيمانهم إلا ظهور آيات بينة عندنا منهم فقد أنتمم الآيات ، ثم سئل نبى - صلى الله عليه وسلم - في استناده إيمانهم مع ما نرى من أنهم من الآيات بقوله **﴿ في سبيل سي إسرائيل كذب أنبياءهم من آية بينة ﴾** فما أتوا بها بل عطفوا وعبروا ، ثم توعد من بدل نعمة الله بالعقاب الشديد ، فأتت نرى هذه المعاني متناصفة مرتبة الترتيب المعجز باللفظ السليح الموجز فدعيت التقدمة والتأخير المختص بضرورة التأشير ، وينظم ذوي الانحصار ، فمنه عبا كلام الواحد النهار ، **﴿ ربي للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾** ترك في أبي جهل وأصحابه ، كانوا يستعجبون عما يسبغ الله لهم ، ويكتدون بالعدا ، ويخفون من المؤمنين العنكبوت ، **﴿ كملوا ووصيها ﴾** رأى عبيد و **﴿ ساء ﴾** و **﴿ حار ﴾** من بهيمة و **﴿ غيب ﴾** و **﴿ نال ﴾** ويقولون : لو كان بيننا شيء أشرافاً ^(١) قاله : ابن عباس ، في رواية الكشي ، عن دأب صالح ، عن قتادة ومقاتل : **﴿ في عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يستعجبون ، ويسخرون من ضعف المؤمنين ، ويقولون انظروا إلى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يدينونهم ﴾** وقال : عطاء ، في علماء اليهود من بني قريظة و **﴿ الضير ﴾** و **﴿ فيضاع ﴾** وسحروا من فقراء المهاجرين ، فوعدهم الله أن يعطيهم أموال بني قريظة والضير بغير قتال ، أسهل شيء وأيسر ، ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر أن بني إسرائيل أنتمم آيات وأصحه من الله تعالى وأمن بدلوها أمروا أن من ذلك التبديل هو التكون إلى الدنيا ، والاستبصار بها وتربسها بهم واستقامتهم للمؤمنين ، فبني إسرائيل من هذه الآية أكبر حظ لأنهم كانوا يشترطون بآيات الله شيئاً قليلاً ويكذبون على كتب الله ، فيكون ما شاؤوا واليسار خطأ خبيثاً من حفظ الدنيا ، ويقولون هذا من عند الله ، وقرآنه المظهر **﴿ ربي ﴾** على نداء العمل للمعمول ، ولا يتجأ إلى إشارات علامة تأتت للفصل وتكون المؤتت غير حقيقي التأنيث ، وقرا : **﴿ من أبي علة ﴾** (زبت) بانه وتوسيحها ظاهر لأن المستد إلى الفعل مؤتت وحذف الفاعل لغيره تعالى ، وهو الله تعالى ، يؤيد ذلك قراءة **﴿ عباده ﴾** و **﴿ عبيد من قيس ﴾** ، وفي حيرة (زبت) على البناء للفاعل وفاعل ضمير يعود على الله تعالى ، إذ قبله **﴿ فإن الله شديد العقاب ﴾** وترتبه تعالى إياها مع ما وضع في طباعهم من المحبة فما يصير له نفسهم مبل وروعة فيها ، أو بالشهور التي خلقها فيهم رايه أنشأ بقوله **﴿ زين قلانس حب الشهوات ﴾** الآية وإما أحكامه من مصنوعاته وإنفته وحسنه فأعجبهم بخلقها واستنالت قلوبهم فأنشأ إليها كلية وأعطوها من الرغبة فوق ما تستحقه ، وقال : أبو بكر الصديق ، **﴿ رضي الله عنه حين قدم عليه بالمال ﴾** ، قال : اللهم إنا لا نستطيع أن نرى نرى بما زبت لنا ، حال : الرغشري ، **﴿ ويحتمل أن يكون الله قد زبها فم ما من حادهم حتى استحسنوها وأحبوها ، أو جعل إيمان المؤمنين شريفاً ، ويدل عليه قراءة من كرا زبت للذين كفروا الحياة الدنيا على نداء للفاعل ، انتهى كلامه وهو جار على مذهب المعتزلة بأن الله تعالى لا يخلق الشر ، وإنما ذلك من خلق العبد فذلك تأول التزيين على الخذلان أو على الإهمال ، وقيل الزين الشيطان وتزييه بتحسين ما صنع شرعاً وتبليغ ما حسن شرعاً ، والغرف بين التزيين ، أن تزيين الله ما ربه ووضع في الحيلة وتزيين الشيطان بالذكاء ما وقع غفائه وتجبس برسوليه إياها علم ، وقيل المؤمنين نفوسهم كقولهم **﴿ إن النفس لأماراة بالسوء ﴾** [يوسف : ٢٥٣] **﴿ ففطرت له نفسه قتل أخيه ﴾** [المائدة : ٣٠] **﴿ وكذلك مؤتت لي نفسي ﴾** [طه : ٩٦] وقيل : شركاؤهم من الجن والإنس فإن تعالى **﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين ﴾** [الأحقاف : ١٣٧] الآية وقال **﴿ لساطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض ﴾** [الأنعام : ١١٩] وقيل : المؤمنين هذه الحياة الدنيا ، قال في إنا دليمة الدنيا لعب وهو رواية **﴿ الحليمة ﴾** [٢٠] وقيل : المؤمنين المحموم ، وفي هذا الكلام تعريف المؤمنين بسخافة عقول الكفار حيث أثروا المعاني على آياتي **﴿ ويسخرون من الذين آمنوا ﴾** انفسهم عائد على الذين كفروا وتقدم من هم ، وكذلك تقدم القول في الذين آمنوا في سبب التزول ، ومعنى : يسخرون : يستهزئون ،**

وذلك لعقرهم أو لاتاعهم لرَسُولِ الله - ﷺ - أو لآباءهم إياهم أنهم مصدقون لرَسُولِ الله - ﷻ - أو لصنعهم وفلة عدهم ، أقواله أربعة ، وهذه الجملة المعجمة معطوفة على الجملة الفعلية من قوله ﴿ زين ﴾ ولا يلحظ فيها عطف الفعل على الفعل ، لأنه كان يلزم اتحاد الزمان وإن لم يلزم اتحاد الصيغة وصدرت الأولى بالفعل الماضي لأنه أمر معروف به ، وهو تركيب طياعهم على عية الدنيا فليس أمراً مستعجلاً ، وصدرت الثانية بالمضارع لأنها حالة متجددة كل وقت ، وقيل هو على الاستئناف ، أي : الفعل المضارع ، ومعنى الاستئناف أن يكون على إضمارهم التقدير وهم يسخرون . فيكون خبر مبتدا محذوف ويصبر من عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية ﴿ والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ﴾ موق ظرف مكان ، قيل : هو على حاله من الطرفة الكتابية خفيفة ، لأن المؤمنين في علو في السمك والكمار في سجين في الأرض وقيل المقوفة مجزئاً بالنسبة إلى العيمين نعيم المؤمنين في الجنة ونعيم الكافرين في الدنيا ، وإما بالنسبة إلى جميع المؤمنين وشبه الكفار لثبوت الجمع ولاشيء الشد ، وإما بالنسبة إلى ما راعم الكفار من قرهم ، إن كان لنا معاد فلنا فيه الحظ : وإما بالنسبة إلى سمعية المؤمنين بهم في الآخرة وسخرية الكافرين بالمؤمنين في الدنيا فهم عاثون عليهم متعطلون يصحكون منهم ، كما كان أولئك في الدنيا يتعطلون على المؤمنين ويصيحون منهم ، وإما بالنسبة إلى علو حاتم لأنهم في كرامة والكفار في هوان ، وسدات هذه الجملة مصدرية بقوله ﴿ والذين اتقوا ﴾ ليعبر أن السعادة التكرري لا تحصل إلا للمؤمن الخفي ، ولتبع المؤمنين على الثغرى ولينزول فلق التكرار ، لو كان ﴿ والذين آمنوا ﴾ لأن قيله التبرر أموا وانصحب يوم القيامة على الظرف ، والمعمل فيه هو العامل في الطرف الواقع حبراً أي كالتون هم يوم القيامة ، وما فهو من فوق أنها تقتضي التفضيل بين من يجر بها عنه وبين من تصاب هي إليه كقولك زيد موق عمري في المنزل حتى كانه قيل : زيد أهل من عمرو في المنة لاحتسوا إلى ثاريل عاك وأعل منة ، قاله ابن عطية وهذا كله من التحصيلات حفظ فذهب « سيويه » و « الحليل » في أن التفضيل إما يجيء بها به شرية ، والكوفون يميزونه ، حيث لا اشتراك ، انتهى كلامه ، وهذا الذي حكاه عن « سيويه » و « الحليل » لا نعلمه ، وإنما الذي وقع فيه الخلاف هو أقبل التفضيل ، فليصربون يسعون زيد أحسن باحونه ، والكوفون يميزونه ، وأما أن ذلك في فرق فلا نعلمه ، لكنه لما تروهم أنها مرانعة لأعلى وأهل أفضل تفضيل نقل الخلاف إليها ، والذي نقوله أن موق لا تقتضي التشرية في التفضيل ، وإما تدل على مطلق المدح ، فإذا أضيفت فلا يلزم أن يكون ما أضيفت إليه في علو ، وكما أن تحت مقابلتها لا تدل على تشرية في السعفة ، وإنما هي تدل على مطالعتها ، ولا تقول إنما مرادفة لأسفل لأن أسفل أفضل تفضيل بذلك على ذلك استمراخاً بمن ، كقوله ﴿ الركب أسفل منكم ﴾ [الأنفال : ١٢] كما أن أعلى كذلك فإذا تقرر هذا كان المقنى « واه أعلم » والذين اتقوا عاينهم يوم القيامة ، ولا يدل ذلك على أن الكفار في علو ، بل المعنى أن العلو يوم القيامة إنما هو للمؤمنين وغيرهم ساهلون عكس حالهم . في الدنيا ، حيث كانوا يسخرون منهم ﴿ واه يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ اتصال هذه الجملة بما قبلها من تنصيص المؤمنين يوم القيامة يدل على تعلقيهم ، فقبل هذا الرزق في الآخرة ، وهو ما يعطى المؤمن فيها من الثواب ، ويكون معنى قوله ﴿ في غير حساب ﴾ أي بغير نهاية ، لأن ما لا ينأى خارج عن الحساب أو بكون الذي أن يبسطها ثواب وبعضها تفصيل محض ، فهو بغير حساب وقيل : هذا الرزق في الدنيا ، وهو إشارة إلى تلك المؤمنين المستغنى بهم أموال بني في لخرطة والصبر يصير إليهم بلا حساب ، بل يتقونها بأسهل شيء وإيسره^(١) ، قاله « ابن عباس » وقال نحوه « الثعالبي » قال : قد فعل ذلك بهم بما قاله عليهم من أموال صناديق قريش وروساء اليهود ، وماضج بعد وفاته على أيدي أصحابه ، وقالوا ما مبتأ إبنا متصلة بالكفار ، وقال « الرغشري »^(٢) يعني أنه يوسع على من توجب الحكمة التوسعة عليه ، كما رشح على « قارون » وغيره فهذه

(١) فنظر قرأه التيساري ٢٠١٦/٢ - والجزير للمراسي ٥٥/٦ والوسط ٢٨ ح

(٢) نظر للكشاف ٦٥٥/١ .

الترجمة عليكم من جهة فدا عنها من الحكمة ، وهي استلزامكم بالنية ، وبوكت كرامة لكان أولاده المؤمنين الحق
 بـ انكم انهم كلامه ، ولم يذكر عد . في معنى هذه الحصة ، والله اني حفيظ ، يحتمل ان يكون قدني والله يورث هؤلاء
 النكته في الدنيا فلا تسعوا ذلك ولا تقصوا عليه لاحد ، هو يورث ليس عن قدر انكم واليمان ، بل بحسب هذا
 عمله ، هذا عمله . هو . ان بعض ذلك بل يورث بغير حساب الاسهل ، والآخر بخلافه عذب ، ومعاذ إذا أحرأ الخ .
 فخالل الجزاء العمل المحمدي عليه ، بل هي ان المؤمن وان لم يورث في الدنيا فهو في الكفر يوم القيامة انهم كلامه ،
 والذي يظهر منه تخصيص الرزق بأحدى الطائفتين ، على ما ذكر حبيبها من سحره استلزامهم في الدنيا بسبب ما ورثوا من
 تسكر فيها وزيلة والسطر تعالى المؤمنين عليهم في الآخرة ، بسبب ما ورثوا من الشؤن وانعم بالنعيم السمدي (١٢١)
 من أن ، يفعله من ذلك ويرثه به إما هو وإما غيره لثبته لثبته . وأنه لا يماحيه أحد ولا يخال ، نفسه على ما بعض ، لأن
 ذلك لا يكون إلا من بعد ما عده ، وقاوا في حديث الصحيح ، بين الله تعالى لا يفعله شيء ، ما أثبت من خلق
 لمعموث والأرض . فإن ذلك يفعله شيئاً ما عده ، بمعمول يشاء عاوب ، التقدير ، من يشاء أن يورثه من عليه ما
 قبله (بخبر حساب) تقدمه ثلاثة أشياء يصنع بحسب العمل والمعمل والمعمل الأول ، وهو من كان للفعل فهو من
 صلات النفس ، وإن كان للفعل فهو من صدقه ، أو للمفعول فهو من ماله فإن كان للفعل كان محلي : يورث من يشاء
 رزقه غير حساب أي غير ذي حساب ويعني بالحساب ، العدد ، فهو لا يخص ولا ينقص من ثمرته ، أو يهي به احداً في
 الآخرة أي رزقاً لا يقع فيه حساب في الآخرة ، وتكون على هذا الآية ، وإذا كان للفعل كان في موضع الخال .
 الذي يورث الله غير حساب عليه أي : متفصلاً لا يحاطه لا بحسب ماله أو غير عد عليه ما يعصب ، ويكون ذلك بجزأ
 هي التقدير والتقدير ، فيكون حساب مصادره غير من اسم المفاعل من حساب أو عن اسم المفاعل من حساب ، وتكون
 الله والثقة في الخلق ، وقد جبل إن الله : يلب في المان أشده وهذه الحان لم يتقدمها نص ، وما قيل إنها زيدت في المال
 الملية قول الله :

فَمَا رَغَبْتُ سَخِيَّةً وَفِيَّ هَذَا حِكْمٌ تَمَّ التَّحْسِبُ قَدْ هَامَا (١٢٢)

أي عمار حجت حاشية ، ويختص في هذا الوجه أن يكون حساب مصدر آخر من اسم المفعول ، أي غير محاسب
 عن ما يحظر ، حال ، أي لا أحد بحسب الله تعالى عن ما منع ففعله مع لا يباله ، وإذا كان هو المفعول الأول
 للرزق ، فالمعنى : أن المورثين غير محاسب على ما يورث الله تعالى ، ويكون أيضاً حالاً منه ، ويقع الحساب أي هو المصدر
 على المفعول الذي هو محاسب من حساب أو المفعول من حساب ، أي : غير ممنوع عنه ما يورث أو على ماله . مضاف ،
 أي غير ذي حساب ويعني بالحساب المحاسبة أو تقديره والله والثقة في هذه الحال أيضاً ، ويحتمل في هذا الوجه أن يكون
 للمعنى أن يورث من حيث لا يحتسب ، أي من حيث لا يظن ولا يقدر أن يأتيه الرزق ، كذا الآية (١٢٣) . فله من حيث لا
 يحتسب) فيكون حلاً أيضاً ، أي : غير محاسب ، والله الآية كنهه متكفراً وبها رواية شاء والأولى أن تكون الآية
 للمفسدة وهي التي يورثها الله ، وعلى هذا يصح أن تكون للمصدر والمفاعل والمفعول ، ويكون المحاسب مراداً
 به المحاسبة أو العدد ، أي : يورث من يشاء ولا حساب على الرزق أو لا حساب للرزق أو لا حساب على المورث ،
 وتكون الآية معنى أول من كرم والثقة ، وتبين مصدر دليلاً على ضرورة أن من كرم به أي اسم فاعل أو اسم
 مفعول ، وكوه مضافاً لغير كرم من جعله مصداقاً لغير محسوبة ، ولا معاصي من قوله في جزء من ذلك عطاء حسناً (١٢٤)
 (حسناً ٢٦) أي محسباً ، أي كافي من الحسب كذا إذا كفك ، وبغير حساب معناه العذر المحسوبة أو الاختلاء .

(١٢١) الترمذ : قول ابن عباس من قبل أو يورث ، قيل سرقه حبيب بن عبد الله العرب ١١١٢/٢ .

(١٢٢) البت من : هو . ولا يعرف فخله ، انظر معجم المفاتيح ١١٢٢/١ والثاني (١٢٣) الترمذ الترمذ (١٢٤)

متعلقين بها كما معنى واحد ، فالأخلاق بالنسبة إلى صفاتي الخلقية والعقائد في الآخرة جميع حساب في التفاضل الخاضع ،
 وعطاء حسنة في في الجزاء العقابي للفضل أو بعبارة أخرى اختلاف طرقهم ، فغير حساب في الدب ، إذ يورق أو كانوا
 والمؤمن ولا بحسب المراتب ، وفي الآخرة بحسب ، أو بالمال إلى اختلاف ، من فاعله فيهم حسنة لله بعمل ،
 وهو حاله ، أي : رزق ولا بحسب عب ، أو لا بعد عب ، في حسنة في حصة بعضه ، فقد حلت من جهة من
 فاعله ورث مالك لشخص ، وقد تضمنت هذه الآيات الفكرية من أنواع المومن طبع وأعطاه الأمر بذكر الله في أيام
 معذورات ، أي : فلاتي وقت الذكر على الرمي ، وإن يصح به أن الشكر المأمور به في تلك الأيام غير عند الرمي ، وقد
 الأمر على مشروعية في أيام وهو جمع ، ثم رخص في التمتع عند انعقد يومين سواء ، فقد ذكر في التخصيص في اليوم الثالث ،
 وأما حال التمتع والمأخر سواء في عدم الإناء ، وإن كان حال من تأخر أفضل ، وإن كان من التأخير يعتقد أن من
 تمحل أنهم يعتقدون من تأخر لهم ، فليست أهم أن الله رفع الإناء دعاء ، إذ كان الله جل والتأخير مما شرعه الله
 تعالى ، ثم أحل أن يتأخر الإناء لا يجوز إلا أن الله تعالى ، ثم أمر بالتأخير ، تكرار الأمر بها في الجمع ، ثم ذكر الخاضع
 عن التمسك بالثبوت وهو كونه تعالى شوب اعتقاد لم يتفق ، فلهذا كانت التوبة لنفسه من من يظهرها بنفسه وتلقه منظر
 عن خلافها إلى من سوي سريرة وعلايته في نفسه ، فلهذا كان تعالى ذلك إلى نفس مقدرة : في نفس الناس من معجبت قوله
 في اختيار الدنيا في أي : حاشيت ويرد في نفسه بحسب ما ينبغي من الوضوء والظروعة عاجلاً ، ثم لا يجتمع ما زور ، وقد من
 كلامه التبعث حتى يستد الله على ما في قلبه من ذلك ، فبعد ، فإنه أن سريرة من عولته ، وهو إذا حاصص كان شوب
 المتصورة ، وإن خرج من هذا نقب في نوعي الأخرى ، ثم ذكر تعالى : سمعوا وأطاعوا مقتضياً ، ونهتكم تحث
 والسبل للذين صرتم ، أو تجوز ، ثم أحل تعالى أنه لا يجب الضد لهذا التبر في الضماني في الأرض يفعل ما لا يجه الله ولا
 يرصد ، ثم ذكر أنه من لذة التكملة في انشاق إذا أمرسون الله تعالى استوائ عذبه الآخرة والتعصب بالإناء ، أو
 مستحباً بالإناء فليس عصبه له إنما هو غير الله ، فلهذا استنسخه الإناء ، ثم ذكر تعالى ما يؤيد إليه حال هذا الآية
 لفة : ما ، وهو جمع ، فهي كلمة ، ومذنبه بعد عود ، ثم ذكر تعالى ما عهد به من عهد : ما ، لفة : ما ،
 ثم ذكر تعالى : القسم العظيم لهذا القسم وهو من ما عصبه في خلاف رضي الله تعالى ، وأنشأ جدا نوصف الشر بعد إذ
 على انطوائه على جميع العظائم والاضداد إذ حار ، عدائه يوجد ، حيث رضي الله تعالى ، ثم ذكر تعالى أن من كان بهذه
 المنة وأف الله به ورع ، ورأفة الله به تارة من العطف والإحصاء إليه جميع أنواع الإحسان ، وذكر الآية التي هي قبل
 لوني من ورع ، ثم يأتي استنبط قوله : ما ، أنها النفس أموا ، بأمره من حول في الإسلام تأتي بالهم ، لأن الأمر شيء من
 الشيء ، لأن الأمر فعل واستمر ، وقد ، ولما داره قوله : في من من يرضى نفسه في قصار نظره : من يرضى وحده وسوء
 وحده ، فلما النفس أموتت وجوههم في [أن عمر : ١٦٦] ولما جاءهم تعالى عن اتباع حظاير : الشبهات ، وهي سنوك
 حاصلية ، الله أخبر أنه إذا راد من بعد ما انتهت ، بيانت الواضحة أنه لا ينبغي أن يقع الزلل معها لأن في إيمانها ،
 بين الناس في عذرها أن الله عزيز ، لا يعذب في حكمهم ، بضع ، وأشب ، مواضعها ، فيجل في على ارتكابه بعد وصح
 لأست حتى تعطي النبوت في الصاعقة ما يند ، ذلك الزلل ، فلهذا عذبه على القدرة وحكمه على منزه العاصي والطائع ،
 في الجزاء الغير أسوء ، فاعطوا الجزاء الذي أحسنوا بأعسى في [تنجيم : ٣٦] أنه أن من على من مظالم ، وأما
 عنهم إيمان العائين سبباً رسولهم غير بعضهم في الدعوة في الإسلام ، فلهذا ظهر أمرهم ، حرم على أنفسهم ، كما جاء في الحديث : إن يوم القيمة
 العاد وقضاء الأمر ورجوع جميع الأمور إليه ، فهذا ظهر أمرهم ، حرم على أنفسهم ، كما جاء في الحديث : إن يوم القيمة
 بأنهم الله في صوره كذا على ما بين نفسه عن جميع ما يشبه الحافون ، وبصره عما يستحيل عليه من سمات المحدث
 وحدان النفس ، ثم قال تعالى : سلوا عن إسرائيل فيها عن أن دل ، من أوصل إليهم الأن ، وطهر لهم المعجزات التي أمر الله

عن ذلك وعدم قبول الإيمان ، وأنهم يرتبون على الشيء غير مقتضاه ، فيكذبون بالآيات التي جاءت دالة على الصدق ، ثم أخبر تعالى أن من بدل نعمة الله غافبه أشد العقاب ، قابل نعمة الله التي هي مظنة الشكر بالكفر ، ثم ذكر تعالى الخامل لهم على تبديل نعم الله وهو تزوير الحياة الدنيا ، فرغبوا في الفاني وزهدوا في الباقي إظهاراً للعاجل على الآجل ، ثم ذكر مع ذلك استهزاءهم بالمؤمنين حيث ما يتوهم في وصف الإيمان والرغبة فيها عند الله تعالى ، وذكر أنهم هم العالون يوم القيامة ، وهل بذلك على أن أولئك هم السافلون ، ثم ذكر أنه يرزق المؤمنين وهم الذين يحرمهم بغير حساب ، إشارة إلى سعة الرزق وعدم التغير والتقصير ، وأعاد ذكرهم لفظ (من يشاء) تنبيهاً على إرادته ثم وعبه لإحسانهم واختصاصهم به ، إذ لو قال والله يرزقهم بغير حساب ، لفات هذا المعنى من ذكر المشيئة التي هي الإرادة .

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيْنَا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِمَنْ يَرْغَبُ ۖ تَسْتَفْتِيهِمْ ۖ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْمُومُ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۚ ﴿٢١٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا نَفَعَكُمُوهَا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۖ ﴿٢١٣﴾ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُقَةٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى تَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ ﴿٢١٥﴾ إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَآفِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ ﴿٢١٦﴾ ۞

حبس بكر السين بحسب بنفحها في المصارغ وكسرها من أحواض طر . في عليها سبعين مما في مشهور قول الحقبة مبتدأ أو وخبر ، ومعناها نسبة الخبر عن الحقن إلى السند إليه ، وقد يأتي في الحقن نقلاً نحو قوله :

خَبِثَتْ النَّفْسُ وَالْجُودُ خَيْرٌ تَجَاوَزَ زِينَةً إِذَا مَا الْفَرْقُ اسْتَبَحَ تَابَعُوا ۝

(١) البتة لفظ من أبي ربيعة قماري هر من الطويل ، انظر التصريح ٢٤٩/١ . الدرر التوامع (١٤٢/١) شرح الأستاذ علي قتيبة ابن

ومصدرها الخسبان ، ويأتي حسب الجهد بمعنى الحر ، فتكون حسب مرحل بحسب وهو الخصب ، كما نقول لشجر فهو أشقر ، وبسب أحكام ذكرت في النحو^(١) . (في لغة الخبازة حرف دعوا له مركب من لم وماوها أحكام غالف منها لم ، ماها أنه يجوز حذف الفعل بعدها إذا دل على حده المعنى وذلك في فصيح الكلام ، ومنها أنه يجب اتصال فيها بأحال . ومنها أنها لا تدخل عن فعل شرط ولا فعل جزاء .)^(٢) قلل وحرك . وهو رأي عند المنحصرين . كدعرج هذا الفرع من الرمعي فيه خلافه للكونيين والمراجح المذكور في النحو ، ماذا إذا أفردت كل واحدة منهما عن حداث كانت ما يراه بها الاستفهام ودلالة الإشارة ، وإذا دخل الشعور فتكون ذا موصولة لمعى الكلى والتي وفروها وتبقى ما على أصلها من الاستفهام فتعتمد إذا دل ذلك على صلة وتكون مركبة مع ما الاستفهامية تصير دلالة مجموعها دلالة ما الاستفهامية لو أفردت ، وهذا ثالث العرب من ماذا نسأل ثابت الف ما ، وقد دخل عليها حرف الجر وتكون مركبة مع ما الموصولة أو ما التكرار الموصولة ، فتكون دلالة مجموعها دلالة ما الموصولة أو الموصولة لو أفردت دون ما ، واتوجه الآخر هو عن الغامض التكرار . بضم الكاف وفتحها ، والتكرار والتكرار مصدر لكره فله الرجاء . بمعنى : أنسى وقيل الكره بالضم ما كرهه الإنسان ، والكره بالفتح ما ذكره عنه ، وقيل الكره بالضم اسم المفعول كالخير والشرع تعني المخبور والمفوض ، والتكرار بالفتح المصدر . هي : من أعمال القارة وهي فعل خلافاً لمن قال هي حرف ، ولا تصرف ووزنها قطع ، فإذا أسندت إلى ضمير متكلم أو عاطف مرفوع أو نون إناءت جاز كسر سبها ، ويصير فيها لغوية نحو عيا وعسرا ، خلافاً للرومي في اختلاف عنه لم يرد شفاذي ، ولا يخص حذف أو من المضارع بالنسبة خلافاً لراعهم ذلك ، وها أحكام كثيرة ذكرت في علم النحو ، وهي في الرجاء نفع كثيراً وفي الإضافة قليلاً قال الراعي . الصدا^(٣) : ما حية الشعب والوادي المانع السالك ، وعبد عن كذا قائماً جعل به دين ما يريد صدأ يجمع انتهى . ويقال صدأ صدوداً آخرى ، وكان يسميه للزوم صد بالسكر . وقد سمع فيه وصف بصد صدأ منه تصدق للتي ، ترجمه له ، وأصله تصدع نحو تطوى بمعنى نضج موزنه نفل . ويجوز أن تكون تفعل نحو حلق فتكون الألف واللام للإلحاق وتكون من مصاعف اللام . قال : من أخوات كان وهي التي مضارعها يزال وهي من نومت عليه ووزنها فعل بكسر المعى ، وهذا عن أن عبا ياء ما حكمه الكسائي في مضارعها وهو يريل ولا تستعمل إلا مفعول معروف ، يني أوليس أو مفعول أول لتي أو دعاء ، الخبوط^(٤) أصله القصد ، رحوط العمل طفة وحبط بضمه انتفع واختصت قبيلة من بني نعيم ، والحبطى المنتفع البطن ، المهاجرة ، انتقال من أرض إلى أرض مفاعلة من الفجر ، والمجاهدة مفاعلة من جهاد استخرج الجهد والاجتهاد ، وانضاحه بذلك الموضع والمحجود ، والجهاد بالفتح الأرض الضيقة ، (كان الناس أمة واحدة) مناسبة هذه الآية لما قلناه هو أن إصرار هؤلاء على كفرهم هو عبث الدنيا ، وأن ذلك ليس غرضاً لهذا الزمان الذي بعثت فيه بل هذا أمر كان في الأرومة القديمة ، إذ كانوا على حزم أحسنوا بغيراً وحسداً وتنازعاً في طيف الدنيا والناس القرون بين آدم ونوح وهي عشرة كانوا على الحق حتى اجتمعوا ، حيث نفع نوحاً فمن بعده^(٥) ، فله ابن عسار وقفاة . أو قوم نوح ومن في معيته كانوا مسلمين أو آدم وحده عن محمد . أو هو وجره أو بنو آدم حين أخرجه من ظهره نسباً كانوا على الفطرة . فله ابن واد . أو

(١) نظر مع الترميز ١٤٨/١ البسيط شرح الجمل ٤٣٣/١ .

(٢) قرأه ابن جرير ، وأدركه قرأه زيلوا . والدار : قد ادخله ، والدار : الأحوال . فساد العرب ١٨٥٦/٣ .

١٨٥٦

(٣) الف : الإعراف والضبط صد عه بصد صدأ صدأ . أمضى رسول صائر ثم صدأ لسان العرب ٢١٠/٤ .

(٤) يقال : حبط حبطاً وحجواً : عمل عملهم أسد ، والله أسد ، وفي التنزيل (فاعطواهم) . لسان العرب ٢٤٦/٢ .

(٥) انظر القرطبي ٢٢/٣ ، دار كيم ٣٦٦/١ ، وضبط القرطبي ١١٥٠ .

أدم وبشره كانوا على دين حق ماختلفوا من حين قتل قابيل هابيل ، أو بعد آدم من وقت موته إلى مبعث نوح كانوا كفاراً أو نزل الملائكة ، فانه مكرمة ومناة ، أو قوم إبراهيم كانوا على دينه إلى أنه غيره عسروس علي أو أهل التكتب بمن آمن بموسى - على نبيا وعليه السلام - أو يوم نوح حين بعث إليهم كانوا كفاراً أو آمن عباس ، أو البشر كانوا آمة واحدة في خلقهم عن الشر لا أمر عليهم ولا سبي - أو حصناً واحداً فكان أفراد أو لكل من جوهر واحد وأب واحد ، ثم حصص صفاً من الناس بعثت الرسل إليهم وإبرال التكتب عليهم تكريماً لهم ، فانه المتردد ، فهدى آمة بشر نوحاً في الناس ، وأما في الرجيد خمسة أقوال ، إما في الإيمان وإما في الكفر وإما في الخلقة على الفقرة وإما في الخلق على الشرائع ، وإما في كونهم من جوهر واحد وهو الأب ، وقد رجح كونهم آمة واحدة في الإيمان بقوله في بعث الله في وإما بقوله حين الاختلاف ، وبذلك قراءة عبد الله [آمة واحدة فاستلحقوا] وبغوله في ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه في هذا يدل على أن لاعتناق كان حصل قبل المبعث والإيمان وبذلك القول إذا النظر المتضمن يؤدي إلى الحق ، ويكون آدم بعث إلى أولاده وكانوا مسلمين ، وما ولادة على الفقرة ، ويدل أهل السنة كانوا على الحق ، وما قرارهم في يوم الدين وبصير أن هذا القول هو الأرجح لقراءة عبد الله ولمتصريح بهذا المذهب في أية أخرى وهو قوله تعالى في وما كان الناس إلا آمة واحدة فتخلفوا في القرآن ينسب محضه بعضاً وتقدم شرح آية في قوله في ومن خذت آمة مبدلة لك في وفي قراءة أبي (كان البشر) إضافة إلى أنه لا يراد بالناس مجموعون ، ومن جعل الأشكال في الإيمان فقد اختلفوا فبعث الله ، ومن جعل ذلك في الكفر لا يحتاج إلى هذا التفسير إذ كانت حجة السبب إليهم - وأول الرسل على ما ورد في الصحيح في حديث الشفاعة نوح - فمن سماه وعليه السلام ، يقول الناس له - أنت أول الرسل ، المعنى في قوم كفار ، لأن آدم قبل وهو مرسى إلى سبه يعلمهم السبعين والأيمان في بعث الله اثنين مبشرين ومنذرين في أي أول الرسل مبشرين بنوح من أتباع وصديقين يعقوب من عصى ، وقدم البشارة لأنها أبلغ للنفس وأقل لما يبقى انسي ، وفيها طمأنينة المكلف والوعد بتراتب ما يفعله من أفعاله ، ومن في إيمانهم به بلانك تشير به المقيدين وينذر به قوماً لداً في [مريم : ٩٧] ومنصعب مبشرين وما بين على اختلاف الفقرة في وأنزل معهم الكتاب بالحق في معهم حال من الكتاب وليس يفعل فيه أنزل ، إذ كان يلزم منازعتهم له في الإقرار ولموا متصفين ، وهي حال منكرة ، أي : وأنزل الكتاب مصححاً لهم وقت الإقرار لم يكن مصححاً لهم لكنه انتهى إليهم ، والكتب إما أن تكون أن حجة للبشر وإما أن تكون لأمة على تأويل معهم بمعنى مع كل واحد منهم ، أو على تأويل أن يراد به واحد معين من الكتب وهو التوراة ، فانه القضي - أولئك على موسى وحكمها البيوت معه واعتدلت عليها كالأبواب وغيرها - وبهضمت أن يكون مفرداً وضع موضع الجمع ، وقد قيل في ويجعل باخل أن يكون متعصباً بأمر أو بمعنى ما في الكتاب من معنى الفعل لأنه يراد به المكتوب أو المضمون ، فيكون في موضع الخلق من الكتب أي مصحوباً بالحق ، وتكون خلافاً مؤكداً لأن كتب الله المرفة بصحبها الحق ولا يعابها ، وهذه الجملة معطوفة على قوله في بعث الله في [المائدة : ٣١] ولا يدل أن الإشارة بالندرة إنما يكون بالآمر والمهي ، وإنما يستلحق من إبرال الكتب ضياء قطعاً عن الإقرار مع أنها ما شئتاه عنه ، لأنه ذلك لا يلزم ، لأن الشارة والمادة قد يكونان دلتين على غير الكتب من وحى الله لنبيه دون أن يكون ذلك كتاباً مني وكتب ، ولو سلم ذلك لكانت نقدتها من الأولى ، لأنها حالات من التبيين ، فالتب انصافها بهم وإن كانا ناشئين عن إبرال الكتب ، وقال القاضي : ثم بعد وأنوعيد من الأنبياء - عليهم السلام - فل يباد الشرع بحكم ضياء يتصل بالعقوبات من معرفة الله تعالى ، وترك الظلم وغيرها انتهى كلامه ، وبذكر لا يظهر ، لأن أنواعه بالتواتر والوعيد بالمعاقب ليس بما يقتضي بها العقل وحده على جهة التجريب ، وإنما ذلك على سبيل الجواز ، ثم أتى الشرع بها ، فصار ذلك اختار في العمل واجباً بالشرع ، وما كان منحة الإسكان العقل لا يتصف به لسي على سبيل الوحد إلا بعد التوسعي قطعاً ، فإذا نظمت الوحي بالوعد والوعيد على ظهور البشارة والندرة من أوسى إليه قطعاً ، فإن القاضي : وظهر

الآية يدل على أنه لا شيء إلا وبه كتاب منزل من ربنا الحق ، طعن ذلك الكتاب أو قصير ، فوك أو لا يدون ، كان معصراً أو لم يكن ، لأن كون الكتاب منزلاً معهم لا يقتضي شئاً من ذلك انتهى كلامه ، ويحتمل أن يكون النسخ في أوله فيكون معنى جعله كقولهم : (وأولنا الحديد) ولما كان الإتيان الكثير منهم نسب إلى الجمع ، ويحتمل أن يكون النسخ في الكتاب ، فيكون بمعنى الموحى به ، وإن كان كثيراً بما أوحى به بكتبه لطفى على جميع الكتب فسمية للمجموع باسم كثير من أمته ، فيحكم بين الناس فيها اختلافوا فيه في اللام لأن العلة ويحتمل أن يكون (والنسخ في الكتاب ليحكم عند الله في قوله في نعم الله) وهو الضمير في أوله ، وهذا هو الظاهر ، والمعنى : أنه تعالى أول الكتاب ليفصل به بين الناس ، وقيل عند الله على الكتاب في ليحكم الكتاب بين الناس ، ونسب الحكم إليه محض كما أسد التعلق إليه في قوله في هذا كتابنا يعطى عنكم ما نؤتي [آياته : ٢٩] وكما قل.

صَدَقَتْ عَلَيْكَ أَنْشُكِرَتْ نَسَبُهَا وَفَضِلْ غَيْبُكَ سَهْ الْخُفَاتِ الْخُفَاتِ

ولأن الكتاب هو أصل الحكم مأسد إليه رداً لأصل ، وهذا قول الجمهور ، وأما الزمخشري^(١) أن يكون الفاعل السبي ، فقد ليحكم الله أو الكتاب أو النبي المنزل عليه ، وأفراد الضمير يضعف ذلك على أنه يحتمل ما قاله بعيد عن إيراد الجمع أي : ليحكم كل مني بكتابه ولا حاجة إلى هذا التكاف مع ظهور عود الضمير على الله تعالى ، وبين عوده على الله تعالى قراءة الضمير في غير ذكر مكي (ليحكم) فالنوع وهو من عود على الله تعالى ، ويكون ذلك التفاضل إذ يخرج من صميم الغائب في أوله إلى صميم التكلم ، وظن ابن عطية هذه القراءة تصحفاً فإن ما بعده لأن مكيًا لم يفت عن الجمهوري قراءته التي مثل الناس عنه ، وهي (ليحكم) على ما الفعل للمعقول ، وعلى مكي (ليحكم) بالنون وفي القراءة التي على الناس من قوله في ليحكم في حذف الفعل للمعلم به ، والأولى أن يكون الله تعالى ، قالوا : ويحتمل أن يكون الكتاب أو التبيين ، وهي طرف مكان ، وهو هنا مجزأ وانحصار بقوله في ليحكم في ومما يتعلق به أيضاً ، وهو يتعلق باختلافوا ، والماء عائدة على ما الموصولة ، وفرد ما الدين والإسلام أي : ليحكم بين الناس في الدين الذي اختلفوا فيه بعد الانعاش ، قبل ويحتمل أن يكون الذي اختلفوا فيه محمد - ﷺ - أو دينه أو ما أو كتابه ، في وما اختلف فيه إلا الدين أو تواتره من بعد ما جاءهم البينات بغيرهم في الضمير من قوله في وما اختلف فيه في يعود على ما عاد عليه في في الأولى ، وقد تعذر أنها عائدة على ما وشرع ما المعنى ، أو الدين ، أو محمد - ﷺ - أو دينه ، أم هذا ؟ أم كتابه ؟ والضمير في أو تواتره عائد إلى ذلك ما عاد عليه الضمير في به ، وقيل الضمير في فيه عائد على الكتاب أو تواتره عائد أيضاً على الكتاب ، الضمير وما اختلف في الكتاب إلا الدين أو تواتره أي : أولنا الكتاب ، وقال الزمخشري : الضمير في فيه ثلاثة يجوز أن يعود على السبي - ﷺ - أي : وما اختلف في النبي - ﷺ - إلا الدين أو تواتره أي : أولنا علم نزلنا فعلوا ذلك لدمي ، وعلى هذا يكون الكتاب التبريد والذين قرأوه اليهود ، وقيل الضمير في فيه عائد على ما اختلفوا فيه من حكم التوراة والنبوة وغيرها ، وقيل يعود الضمير في فيه على موسى - صلى الله عليه وسلم - وبيننا وعنه - وهذا مقاتل . الضمير عائد على الدين أي : وما اختلف في الدين انتهى ، والذي يظهر من سياق الكلام وحسن التركيب أن الضمير في فيه في أو تواتره في وفي الأولى والثانية يعود على ما الموصولة في قوله في في اختلفوا فيه في وإن الناس اختلفوا فيه مفهومه كل شيء اختلفوا فيه ، مرجعه إلى الله به بما نزل في الكتاب أو في الكتاب ، إذ فيه جمع ما يحتاج إليه المكلف أو إلى النبي ، يوضحه بالكتاب على الأقوال التي سبقت في الفاعل في قوله في ليحكم في في الدين أو تواتره في أرباب العلم والدراسة له ، وخصهم بالذكر نبيهاً من على شناعة معلمهم

(١) أصل الكتاب: ١٤٥/١

(٢) انظر الشعر الرازي: ١٤٥.

٢١٩: ﴿وَقَدْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتِخَذُوا الْهِنَةَ وَلَا بَأْسَ بِكُمْ مِثْلَ الدِّينِ حُلُومًا مِنْ قَبْلِكُمْ: نَزَلَتْ فِي عَزَّةٍ الْخَنْزِيرِ، حِينَ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ أَصَابًا مِنَ الْخَمِيرِ وَشَدَّ الْحُفُوفَ وَالزُّبُرَ وَأَنْوَأَ الْأَذَى، كَيْ قَدْ تَعَدَّى وَبَلَغَتْ الْفُتُوحُ الْخَنْزِيرِ﴾ (الأحراب: ٦٠) ١١١
فانه صاعقة والسدي، أو في حرب أحد مثل فيها جمعة من المسلمين، وحزت شدته حتى قتل عبداً من أبي وأصحابه
إلى من يغفلون أنصركم ويهلكون أمواتكم، لم كان محمد نبياً لما سخط عليكم القتل والأسر، فقالوا لا حرم من قتل ما دخل
الجنة، قلت: إلى من تعاملت به؟ مسكته ساعطى، أو في قول ما عاصروا إلى المدينة وجعلوها دلاً مال وتركوا ديارهم وأموالهم
بأيدي المشركين - وهي لغة تعاقبهم - فظهرت اليهود العداوة وأسر قوم النخعي، فله عطاء، قبل - وسابقة هذه الآية
لما قبلها أنه قال: يفتي من شاء - والمراد بي الحق الذي يعصى اتباعه إلى الجنة، فبي أن ذلك لا يتم إلا باعتداله الشدائد
والتكليف، أو لما بين أنه هداهم دين أنه بعد تلك الهداية احتضنوا الشدائد في إقلية الحق، فكذا أنت أصحاب محمد لا
تستحقون الفضلة في الدين، لا تجعل هذه الحس، وأن هنا مقطعة معدة، بيل والحكمة مخصص إضراباً وهو إضراب كل كلام
إلى كلام، وبدل عن استفهام لكنه استفهام تعريض، وهي التي عر عنها أبو محمد من عصبه بأن أم قد عجم استفاء كلام،
وإن لم يكن تقسيم ولا معادلة ألف استفهام، فقلبي: استفاء كلام نبي كما ذكر، لأنها تتعدى رمل واحدة، فكأنها
أن بل لا بد أن تغدوها كلام حتى يصير في حيز عطف المدخل فكذاك ما مضى منه، وزنه بعض النحويين أنها تأتي
بمثلة حمزة الاستفهام ويندأ بها، فهداه يفتني أو يكون التقدس، أحسن، وقد الرجاء بمعنى مل، فانه
بذلت مثل قرن الشخص في رزق النضي وضروفتها أم نسب، في تغير أمتنع،

ورام بعض النحويين أن يجعلها متصلة ويعصى قبلها جملة مفيدة، تصير تخديرها أم متصلة فكذا في الآية، هدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق حصبوا على أسواء يومهم بهم افتدوا كونه سبيلهم أم تحسبون أن تدخلوا الجنة من غير
ملوك مبطلهم، فتخصص في أم هذا أربعة أقوال: لا تنقطع على أنها تعصى بل والجنة، والاتصال على إسماء حمله
قبلها، والاستفهام بمعنى العبرة، والإضراب بمعنى بل، وتصحيح هو القول الأول، ومنفوعاً حسبهم سأل أن سألها
على مذهب سيويه، ولما أبو الحسن فسدت عليه سدة المفعول الأول، وأصول الثاني محنوف وقد تقدم هذا المعنى في قوله
﴿ليس يصوت أنهم ملائق يومهم﴾ (الشقرة: ٤٦) [ولما بأنكم مثل الذين خلوا من قبلكم] في الحقيقة حال التقدير، غير
أنكم مثل الذين خلوا من قبلكم أي: أن دعوت الجنة لا بد أن يكون على اندلاء شديد وصدر على ما يند من أدنى التكفر
والعبر والمجاهدة في سبيل الله، وليس ذلك حتى يجرؤ الإيمان فقط، بل سبيلكم في ذلك سبيل من تقدمكم من اتباع
الرسول، حاطب بذلك الله تعالى عباده المؤمنين منتقياً إليهم على سبيل التشجيع والتبشير لهم، وإعلاماً لهم أنه لا يصح كون
أعدائكم لا يوافون فقد اختلفت الأمم على أمثالها، وصبروا حتى آتاهم نصر، ولما أبلغ في النبي من م، لأنها تدل على
نهي، عمل متصلاً بزمان حال، وهي لشيء اتوقع، والمثل الشبه إلا أنه مستعار لحال عربة أو قصة عجيبه لها شأن، وهو
على حدة، مضاعف التقدير، مثل غمة الذين خلوا من قبلكم، وعمل حذف موصوفه التزمين، والذين خلوا من
قبلكم تمنى حلوا، وهو كأنه نوكبه، لأن الذين غنوا فتصحي، ندم ﴿مستقيم البأساء والعصاة﴾ هذه الغملة تعبير
للمثل وتيسر له، فليس لها موضع من الإعراب، وكان قاتلاً قال: ما ذلك مثل، فعمل، مستقيم البأساء والعصاة،

[١]: انظر حركات الحروف في ٣١٦/٤ والوسط لتوازي ٣٨ خ واسات قهرون لتوازي ٤٤، ويطهري ٢٨٨/٣ - ٢٨٩، وفتح القدير ٢١٥/١.

[٢]: آيات نسي التمهيد، وهو من فطيل، انظر مبرور ٩٩/١، المعاصر لأم حن ٢٥٨/٩ - والإيضاح لأم الأبياري ٤٧٨/٤
الحزانة ٤٢٣/٤، ساعطى غراء (٢٢/١) وليس في ديوانه كما في الحزانة

والمثل هذا معاد الإحصاء ، وهو حذقه في المسأله ، فهو ما جرد وأحار له الله أن تكون الخلقه من فوهم في مستهم في موضوع الحق ، على إضمار قدومه بعد ، وبكثير احتمال ، ذلك من صميم الدين في حلقه ، وتقدم شرح أسسه والصرام في قوله تعالى (والذين في الأنس والصرام) في ورزقوا في أي أرحموا ، وأما شديدا بالربانية ، وبني الفعل المصنوع وحذف الفاعل للشمول ، أي ، والبرية أعز منه (حتى يقول الرسول) في الأعمش (ورزقوا يقول الرسول) بالوزن بثلث حتى ، في مصحف عبد الله (ما زلنا لم نزلوا ويقول الرسول) وفي الجمهور حتى ، والمثل بعد ما منصوب بما على العاية وإما عن التمثيل ، أي ، ولربوا إلى أن يقول الرسول ، أو ولربوا ثم يقول الرسول ، والمثل الأول أظهر ، لأن المسأله والفرقان ليسا معلولين لمثل الرسول والمؤمنين ، وقرأ نافع برفع (يقول) بعد في حتى في وإنما كان المصارع بعد حتى معن حال ، فلا يخلو أن يكون حالا في جميع الأحوال ، غير مرض حتى لا يبرحوه ، وإسكان يكون حالا قد مضت فيحكمها على ما وقفت عليه مع الفعل على أحد هذين الوجهين ، والمراد هنا ليس فيكون حالا عكسية ، إذ العكس وزلوا ضد الرسول وقد تكلم على مسائل حتى في كتب المكمل وأنشد الخلام منها هناك ، وتقدم الكلام عليها في هذا الكتاب ، في والذين أنشأوا مع في محتمل مع أن يكون منصوبا (حلقه) ، وبجمل أو يكون منصوبا (أنسوا) في متى نصر الله ألا نصر الله قريب في متى سأل عن الموت ، فقبل ذلك على سبيل الله عطف تعالى ، والاستسلام لوقت نصر ، فأنشأ الله تعالى ، فكان في ألا نصر الله قريب في وهي تلك على سبيل الاستنطاع ، إذ ما حصل لهم من الشك والابتلاء ، والفرقان هو الغاية القصوى ومعنى ذلك يعني بالمؤمنين إلى أن ينطقوا بهذا الكلام ، فقبل ذلك فهم رجاء ما لهم من تعجيل النصر ، والمثل بقضية المثل أن يكون المختار داخل تحت التوب وإن الجملة الأولى من قول المؤمنين ، قالوا ذلك استنطاع للنصر وصحرا عما ناله من شدة ، والحكمة الثانية من قول رسوله صلى الله عليه وسلم ، فبعد من بعد كل جملة في راسها أصبح بسمة المجموع للمجيبين ، لأن الله سبحانه وتعالى من غير من القائلين ، وتقدم نظير هذا في بعض التفاريج فتواه يعني (قالوا أعمل بها من بعد عهد وبذلك لئلا يسبح بحمدهم وتعدس لنت) وأن قوله (أعمل فيها من عهد بها ويسلك الدعاء) من قول بليل وأن قوله (ينحس سبح بحمدهم وتعدس لنت) من قول ملائكة عن إبليس ، وكان أصحاب ذلك ما تعلمهم ينحس في خطبه مع الملائكة في قول في وقالوا ربك ملائكة في حامل في الأرض جليعة في الشفرة ٣٠) وقالت عائشة ، في الكلام تقدمه وأنشأ في القدر ، حتى يقول ليس أمر من نصر الله ، يقول الرسول ألا نصر الله قريب ، تقدم الرسول في الترتيب التكملة ، وأما قول المؤمنين لتعلمه في الزمان ، فمن امر عيسى : وهذا يحكم إدخال الكلام على وجه غير متعذر فهي ، وقوله حسن إذ أنشأهم ، والمذبح عما يختصان بالنصر ، وفي قوله في والذين أنسوا في تصدع شأهم ، حيث صرح به هاتر بعد الوصف ، الترتيب ، فلهي هو الإخلاء ، ويرى في حتى يقول الرسول في وهم ، وهذا يدل على حذف ذلك الموصوف الذي قدما قبل مثل هذه المؤمنين الذين سألوا ، ألا نصر الله وأكثر المذللين عن أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين ، ويخون ذلك من قول الرسول على مذنب لم يتحجج نصر لا على شدة ولا تردد ، ورسول الله المنصر ، وذكره الله تعالى في الآية التي أتت الرسول إلى هذا القول انتهى كلامه ، والظاهر داخل الرماح هم القول الذي قدما به بنفسيه الشكر ، ورسول ، كما ذكر من عطف : اسم الحسن لا واحد معيه ، وفيه هو ليس ، وإن هو شغب على هذا يكن في الذين حوا قوما بأعيانهم وهم أنشأ هؤلاء الرسول ، ويحكمي منصر المنصرين ، أن الرسول هذا هو محمد - صلى الله عليه وسلم - وأن الرألة هذا مصافه لآله - ولا يدل على ما ذكره من أن الكلام ، وعلى هذا القول ، قال بعضهم ، وفي هذا الكلام جمال ، وبفضيلة أن أنشأ محمد - صلى الله عليه وسلم - قالوا في متى نصر الله في فعال الرسول في ألا نصر الله قريب ، في من هذا القول من صريح المؤمنين من كلام الرسول والمؤمنين عن سبيل المحسنين ، أو عن سبيل الرسول والمؤمنين ، فإنه كل صبي أحسن ، فكأنهم قوما : قد عبدوا الله عبدك ، أو على أن

الجملة الأولى من كلام المرسوب والمؤمن ، ولثانية من كلام الله تعالى ، ولما كان السؤال هنا يشير إلى استعمال القرب ، تضمن الجواب القرب ، وشاهد هذا الإخبار أن قرب النصر هو ينصرون في الدنيا على أعدائهم ، وينظفونهم ، يقول تعالى ﴿ جاءهم نصرنا ﴾ ﴿ وإذا جاء نصر الله والفتح ﴾ [النصر : ١] . وقال ابن عباس : النصر في الآخرة ، لأن المؤمن لا يستك من الأبناء ، ومعنى انقضى حرب جاءه نصر ، فلا يزال في جهاد العدو والأمر بالمعروف وجهاد النفس إلى الموت ، وفي وصف أحوال هؤلاء الذين خلوا ما بدا على أنما يجري لنا ما جرى لهم ، فتأمن بهم وتطمح الفرج من الله والنصر ، فإنهم أحياؤا كذلك قريباً ﴿ يسألونك ماذا ينطقون ﴾ نزلت في عمرو بن الحمقوح - كان شيخاً كبيراً ما كان كثير ، سأل بماذا أنصلي وعمل من أنفي ، قاله أبو صالح ، عن ابن عباس ، وفي رواية عطاء ، نزلت في رجل قال : إنه لي دينار قال النبي - ﷺ - أنفعه على نفسك ، فقال : إنه لي دينارين ، فقال : أنفعتها على أهلك ، فقال : إنه لي ثلاثة ، فقال : أنفعتها على عائلتك ، فقال : إنه لي أربعة ، فقال : أنفعتها على والديك ، فقال : إنه لي خمسة ، فقتر - أنفعتها على فراتك . فقال : إنه لي ستة ، فقال : أنفعتها في سبيل الله ، وهو أحسنها ، وينبغي أن يفهم من هذا الذي على حسي ما أخبر به فاضل علي قبه ، وقال الحسن : هي في التطوع ، وقال السدي : هي منسوخة بفرض الزكاة ، قال ابن عطية : وهم المهديون على السدي في هذا غيب إليه أنه قال : إن الآية في الزكاة المعروضة تم نسخ منها الوالدان انتهى . وقد قال : قوم هذا القول ، وهي أنها في زكاة المعروضة ، وعمل هذا نسخ منها الوالدان وس جرى عمرهما من الآخرين ، وقال ابن جرير : هي نبت والزكاة غير هذا الاعتق ، فعمل هذا لا تصح فيها ، ومفسر هذه الآية ما قبلها أن النصر على الشقة ويذل المال هو من أعظم ما يحس به المؤمن ، وهو من أقوى الأسباب الموصلة إلى الجنة حتى لقد زبده تصادفة لخصه غصب الرب ، والنصر المرفوع في ﴿ يسألونك ﴾ للمؤمنين ، والكاف لمخاطب النبي - ﷺ - وما لا يتحمل هذا للشعب والرفع ، قاله علي بن أبي طالب : ما كان لها استعملهم ، كأنه قال : أي شيء ينفعون ، فهذا منصوب (يرفعون) والرفع على أن ما رجعها هي الاستعانة ، وإذا موصولة بمعنى الذي وينطقون صفة لها وانحلال محذوف ، التقدير : ما أنفي ينطقون به ، فتكون (ما) مرفوعة بالأبناء ، وما بمعنى الذي حبره ، وعمل كلاً الإعرابين في (يسألونك) محلن فهو عامل في المعنى دون اللفظ وهو في موضع فاعلوه الذي له (يسألونك) ، ونظيره ما تقدم من قوله ﴿ سل بني إسرائيل كم أنبأهم من آية به ﴾ على ما شرحه هناك ، وبهذا سؤال عن المفضل لا عن المنصرف ، وكان في الكلام حذفاً ، تقديره : وقد يعطونه ، ونظير الآية في السؤال والتعاقب . قول الشاعر :

أَلَا تَسْأَلُنِي أَلَمْ تَرَ مَاذَا تَحْلُونَ

إلا أن هذا هنا مبتدأ وحبر ، ولا يجوز أن يكون مفعولاً بحلول ، لأن بعده

تَسْأَلُنِي أَنَّمَا تَحْلُونَ وَنَاطِلِي^(١)

ويضعف أن يكون ماذا كله مبتدأ ، ويجوز أن يكون الخبر منصوب حذف المعتد المنصوب من خبر المبتدأ دون الفصلة ، فإن حذره منها فصيح وذكر ابن عطية ، أنه ما إذا كانت اسماً مركباً فهي في موضع نصب إلا ما جاء من قول الشاعر

وَمَازَا عَنِ الْوَأَثُونَ أَنْ يَتَحَلَّلُوا بِسُؤْيِ أَنْ يَتَحَلَّلُوا إِنَّمَا تَسْأَلُنِي عَاشِقُ^(٢)

(١) البيت للشيد بن أبي ربيعة من الطويل نظم تهيب اللغة للأعرابي (١٦٠/٢) ، (١٩١/٢) .

(٢) البيت من الطويل وهو لحمل أو السجود ، مطر حرفة الأدب (١٥٨/٢) شرح الأستاذ لألفية ابن مالك (١٩٣/١) شرح ديوان

فإن عسى لا تعمل في هذا في موضع رفع ، وهو مركب لأن لا صلة لهذا انتهى . وإنا لم يكن لهذا في البيت صلة لأن عسى لا تقع صلة لضمير هو الاسم ، فلا يجوز لهذا أن تكون بمعنى الذي ، وما ذكره ابن عسبة من أنه إذا كانت اسم مركبة فهي في موضع نصب إلا أنه ذلك البيت لا نعرفه ، بل يجوز أن نقول هذا محبوب لك ، ومن ذا قاتم ، على تقدير التركيب ، فكذلك قلت : ما محبوب ومن قاتم ، ولا فرق بين هذا وبين من ذا نعرفه على تقديره من تقديره ، وجعل من هذا ما أنفقتم من غير قتلوا للدين والأثريين والقيام والمساكين وابن السبيل في هذا ما أنفق من تصرفه ، وقد تضمنه شذوذه وهو المفق بقرنه في من حبر في ويشتمل أن يكون ما ذا سؤالاً عن الصرف على حذف مصاب ، لتقدير معرف ما يتفق ، أي : يعملون إنفاقه ، ويكون جواباً لذلك معاً ، ويشتمل أن يكون حذف من الأول الذي هو السؤال الصرف ، ومن الثاني الذي هو الجواب ، ذكره الشيخ وكلامه مر ذكره كان محذوفاً وهو نوع من البلاغة ، تقدم بعده في قوله (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينفق) وقال أبو عبيد : قد تضمن قوله تعالى في ما أنفقتم من غير بيان ما تنفقوه وهو كل خير ، وبني الكلام على ما هو أهم ، وهو بيان الصرف ، لأن النفقة لا ينفق بها إلا أن تنفق موقفاً كقول الشاعر

فإن أنفقته لا تكون صبيغة حتى تصاب بها طريق أنفق

انتهى كلامه ، وهو لا بأس به في من غير في يتناول الفعل والكثير ، وهذا في الصرف بالأقرب فالأقرب ، ثم زادوا بالأجور ، وهذا من الكلام في شيء من هذا التركيب وشبهه ، وقد استدل بهذه الآية على وجوب نفعه الأولين بالأقرب على تواجده ، ومن بعضهم الآية على أنه في الأولين إذا كانا فقيرين وهو غني . في وما يفعلوا من خير فإن الله به عليم في ما في في موضع شرطية منصوبة بالفعل بعدها ، ويجوز أن تكون (ما) من قوله في قل ما أنفقتم في موصولة في أنفقتم في صلة (نواتين) حبر ، فأجازوا المحرور في موضع نفعه ، أرفق موضع الجملة على خلاف الذي في الخبر والعجز الواقع ضمراً ، أو هو موصولة نفعه ، أو الجملة ، من ذلك كانت في ما في في ما أنفقتم في شرطية فهذا خبر والعجز في موضع خبر مبتدأ محذوف ، التقدير ، فهو ، أو نفعه للمؤمنين ، وهو على بر أي طالب (وما يفعلوا) أي به فيكون ذلك من باب الالفاظ ، أو من باب ما أنفق بدلالة فعله عليه ، أي : وما يفعل الناس ، فيكون أعم من المشاطين قتل إذ يشملهم وغيرهم . وفي قوله في من حبر في في الإنفاق بدل على عيب الحق وكونه حلالاً ، لأن الخبيث منهي عنه بقوله في ولا تسمعوا للذين هم يتبعون في [البقرة : ٢١٧] وما ورد من أن الله طيب لا يقبل إلا الطيب ، ولأن القوام لا يقبل من حبر ، وقوله في من حبر في في قوله في وما يفعلوا في هو أعم من غير أفراد به ذلك ، لأن ما ينفع به هو المعنى ، والعمل أعم من الإنفاق فيدخل الإنفاق في العمل [فخير] ما هو الذي يتفانى للشر ، والمعنى وما يفعلوا من شيء من وجهه الشر والطاعات ، وحصل بعضهم هذا وما يفعلوا راجعاً إلى معنى الإنفاق ، أي : وما يفعلوا من إيقاد حبر فيكون الأول بيان للصرف ، وهذا بيان للمصارف ، والأولى المصوم لأنه يشمل إيقاد المال وغيره ، ويرجع حمل المصط على ظاهره من الصوم ، ولما كان أولاً استؤذان عن خاص أحياها استخاص ، ثم أن بعد ذلك الخاص التحصين في أفعال الخير ، وذكر نجزاً على فعلها ، وفي قوله في فإن الله به عليم في دلالة على المشاورة ، لأنه إذا كان عادلاً به حاراً عليه ، فهي جملة خبرية وتنصن الولد بالإنجاز ، في كتب عليكم القتال في قل ابن عباس : ما فرض الله المجاهد على المسلمين شئ عليهم

هدم الإسلام وتقريه الكفر ، فانتخب الشكر في المظلمين لأجل هذه الحقيقة ، ونور رفع التعبير عنها أو عن أحدهما بلفظ التعريف بطلت هذه القضية انتهى ، وانتخب الجمهور على أن حكم هذه الآية حرمة القتال في أشهر الحرام ، إذ المعنى : قال قتال فيه هم كبير ، فقال ابن عباس وقتادة وابن المسيب والضحاك والأوزاعي : إنها منسوخة بآية الطيب (فافعلوا المشركون حيث وجدواهم)^(١) إلا يلزم من عموم المكان عموم الزمان ، وقيل هي منسوخة بقوله (فافعلوا المشركون كافة) وإلى هذا ذهب الزهري ومجاهد وعبرهما ، وقيل : نسخها غزو النبي - ﷺ - ثبوتاً في الشهر الحرام ، وإغرائاً بها جأراً إلى فواحش في أشهر الحرام ، وقيل نسخها بيعة الرضوان والقتال في ذي القعدة ، وضعف هذا القول بأن تلك البيعة كانت على الذم لا على الإيذاء بالقتال ، وقال عطية : لم تنسخ وسلفنا ما يعمل لنفسه أن يغزو في الحرم ولا في أشهر الحرام إلا أن يقتلوا فيه ، وروي هذا القول عن مجاهد أيضاً ، وروي جابر أن رسول الله - ﷺ - لم يكن يغزو في أشهر الحرم^(٢) إلا أن يغزو ، وذلك قوله (قل قتال فيه كبير) ورجع كونها بحكمة هذا الحديث ، وله رواه ابن وهب أن النبي ﷺ ردى ابن الحنظلي وروى النخعي والأسبرسي : بأن الآية التي وردت بعدها عامة في الأزمنة ، وهذا خاص والعامة لا ينسخ الخاص باتفاق ، (وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عدا لله والفتنة أكبر من انتل) هذه جملة من مستدركه معصوفة على قوله تعالى (فيه كبير) وكلا الجنتين مغفلة ، ثم قل ضم قتال في الشهر الحرام إثم كبير وقل : لم صد عن كذا إلى آخره أكبر من قتال ، ويعتدل أن يكون مقطوعاً من القول - بل إجازة مخرة عن أن الصد عن سبيل الله وكذا وكذا أكبر ، والذي ، أنكم يا كفار قريش تستعظمون من القتال في أشهر الحرام وما تفعلون أشد من الصد عن سبيل الله لما أراد الإسلام ، ومن كفركم بالله وإخراجكم أهل المسجد منه ، كما فعلوا برسول الله - ﷺ - وأصبحنا أكبر جرماً عند الله مما فعلته السرية من القتال في أشهر حطام على سبيل البقاء على الحق ، وتقدم لنا أن هذه الجملة من مصداق جبر ، فالجند صد وهو نكرة مفيدة بالجواز والمجرد صناع الابتداء ، وهو مصدر محذوف فاعله ومعرفته لتعلم بها : نحو : وصدكم المسلمين عن سبيل الله ، وسبيل الله الإسلام ، قاله مقاتل ، أو الخلع ، لأهم صد رسول الله ﷺ هي مكة فحاله ابن عباس والسدي عن أشيائهم ، أو أجبره صدوا المسلمين عنها ، (وكفر به) معطوف على (وصد) وهو أيضاً مصدر لازم حلف فاعله نفذهم وكفرهم به ، والخمير في به يعود على السبل - لأنه من المحدث عنه بأنه صد عنه ، والحق - وكفر سبيل الله وهو دين الله وشريعته ، وقيل يعود الضمير في به عن الله تعالى قاله الخولي ، والمسجد الحرام هو الكعبة ، وقريه صلاة (والمسجد الحرام) بالرفع - ووجه أنه عطفه على قوله (وكفر به) ويكون على حذف مضاف أي : وكفر بالمسجد الحرام ، ثم حذف المضاف الكعبة إلى المسجد ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، فيزول إلى معنى قراءة الجمهور من خفض المسجد الحرام على أحسن التأويلات التي تذكرها فنقول : اختلفوا فيما عطف عليه (والمسجد) فقال ابن عطية والزمخشري^(٣) (وتبعاً في ذلك الفرد) هو معطوف على سبيل الله ، قال ابن عطية : وهذا هو الصحيح ورد هذا القول بأنه إذا كان معطوفاً على سبيل الله كان متعلقاً بقوله (وصد) إذ التقدير : وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ، فهو من قام عمل المصدر ، وقد فصل بينها بقوله (وكفر به) ولا يجوز أن يفصل بين الفاعل والمفعول ، وقيل معطوف على أشهر الحرام ، وضعف هذا بأن القول لم يأتوا عن أشهر الحرام إلا لم يشكوا في تعطيعه ، وإنما سألوا عن القتال في أشهر الحرام لأنه وقع معهم ولم يشكروا بدفعه ، فحذفوا عن الإثم ، وكان المشركون يعرفون بذلك انتهى ما ضعف به هذا القول ، وهل هذا التخريع يكون السؤال عن شيئين ، أحدهما : من قتال في أشهر الحرام ، والآخر : من

(١) أخرجهما عن ابن أبي عمير ، والصحاح ١٢٧/١ ، والصحاح ٢٨١/٦ ، والقرطبي ٣/٣٢٧ .

(٢) ذكره ابن أبي عمير في صحيحه ٦٦٢/١ .

(٣) انظر التكملة ١/٢٩١ .

ففسد الحرام المعطوف عن المنهر الحرام ، والشهر الحرام لم يسأل عما إذا كان في الغنم فيه . كذلك المعطوف فيه يكون السؤال عن المكان ، فيصير المعنى : يسألت عن قتال الشهر الحرام وفي المسألة الحرام . فاحتمل أن القتال في الشهر الحرام كبر وصعد عن سبيل الله وكفر به ، ويكون (واحد عن سبيل الله : على هذا معطوف على قوله في كتابي أي : القتال في الشهر الحرام ، آخره يأنه إله الله ، وأنه صعد عن سبيل الله وكفر به ، ويحتمل أن يكون وقد نسبت أوجره عذوبة بدلالة خبر قتال داره ، التفسير : وصعد عن سبيل الله وكفر به تفسيره كما تقولون : ثم وعصرو أي : وعصرو غنمهم ، واحتمل أن يقتل في المسجد الحرام بخروج أهله من أهله من الغنم فيه ، وتكون معطوف عن (الشهر الحرام) تكلف حد ويصعد عنه نظم القرآن ، وتكثف الفصح : ومعنى كما في من يضل عذوبة : على المسار تقديره : ويعصرون عن المسجد الحرام ، كما قال تعالى (هم الذين كذبوا وصعدواكم عن المسجد الحرام) قال بعضهم وهذا هو الجيد ، يعني من شجر ينج التي يخرج عليه والمسجد الحرام ، وهذا فيه غير جيد ، لأن به جرحاً يفسد حرفه ، وهو لا يجوز في مثل هذا لا في الضرورة نحو قوله

أشارت كُليب بالأصابع^(١)

أي إلى كليب ، وقيل : هو مشرف على العسيرة في قوله (وكفر به) أي : وتكفد الحرام دالة القرآن ، وقد كان هذا لا يجوز إلا بإعادة الجمل وذلك على مذهب البصريين ، مشفون : المعطف الضمير المنور فيه مدح ، أحدهم : أنه لا يجوز إلا بإعادة الجمل إلا أن الضرورة فيه يجوز بإعادة آخرها ، وهذا أحد مذهب البصريين ، الثاني : أن يجوز ذلك في الكلام وهو مدح ، الكوفيون يرون أن الحسن والاسماد أن على التثنية ، الثالث : أنه يجوز ذلك في الكلام إن كان التثنية ، وإذا لم يجر في الكلام ، نحو مرتب لك معك وريد ، وهذا مذهب القرطبي ، والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقاً لأن السباع بمصدة والقباض فيها أما السبع ، لما روى من قول ثعلب : ما فيه بيرة وقربة ، سحر القيس صمداً على الصدي في غيره ، والتفسير ما فيها غيره وغيره ، والقرية الثانية في المسألة : التأويل ، والأحكام أي : وبالأحكام . وتأويلها على سم المعطف عن الضمير مما يخرج الكلام عن الغضاضة ، فلا تغلب في التأويل ، فربما كلفك من عباس وأحمر ومجاهد وقنادة والحجر ، بعد من من ذلك والأمير وأبو راس وخمرة ، ومن ادعى أنه من جمل أو لحظ على حمزة فقد كذب . وقد ورد عندك في أشعار العرب كثير يخرج عن أن يجعل ذلك ضرورية منه من الشاعر .

نعلن في ما في السورى فنبوينا عما بينه الأرض عسوط عبيد^(٢)

وقال آخر :

خلفناك بهي أحمد اجبر عنهم وأني نعلم بتي الشواء تسحر^(٣)

وقال آخر :

سنا السدا لا عبرة بما سداك العسر وتكثف غنمنا أن تطرب الصبا^(٤)

(١) بيت من شعوب بنو أمية ، أخرجه في ١١١١ : مجمع المصنف ٣٩٠ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ : ١٤١٠ : ١٤١١ : ١٤١٢ : ١٤١٣ : ١٤١٤ : ١٤١٥ : ١٤١٦ : ١٤١٧ : ١٤١٨ : ١٤١٩ : ١٤٢٠ : ١٤٢١ : ١٤٢٢ : ١٤٢٣ : ١٤٢٤ : ١٤٢٥ : ١٤٢٦ : ١٤٢٧ : ١٤٢٨ : ١٤٢٩ : ١٤٣٠ : ١٤٣١ : ١٤٣٢ : ١٤٣٣ : ١٤٣٤ : ١٤٣٥ : ١٤٣٦ : ١٤٣٧ : ١٤٣٨ : ١٤٣٩ : ١٤٤٠ : ١٤٤١ : ١٤٤٢ : ١٤٤٣ : ١٤٤٤ : ١٤٤٥ : ١٤٤٦ : ١٤٤٧ : ١٤٤٨ : ١٤٤٩ : ١٤٥٠ : ١٤٥١ : ١٤٥٢ : ١٤٥٣ : ١٤٥٤ : ١٤٥٥ : ١٤٥٦ : ١٤٥٧ : ١٤٥٨ : ١٤٥٩ : ١٤٦٠ : ١٤٦١ : ١٤٦٢ : ١٤٦٣ : ١٤٦٤ : ١٤٦٥ : ١٤٦٦ : ١٤٦٧ : ١٤٦٨ : ١٤٦٩ : ١٤٧٠ : ١٤٧١ : ١٤٧٢ : ١٤٧٣ : ١٤٧٤ : ١٤٧٥ : ١٤٧٦ : ١٤٧٧ : ١٤٧٨ : ١٤٧٩ : ١٤٨٠ : ١٤٨١ : ١٤٨٢ : ١٤٨٣ : ١٤٨٤ : ١٤٨٥ : ١٤٨٦ : ١٤٨٧ : ١٤٨٨ : ١٤٨٩ : ١٤٩٠ : ١٤٩١ : ١٤٩٢ : ١٤٩٣ : ١٤٩٤ : ١٤٩٥ : ١٤٩٦ : ١٤٩٧ : ١٤٩٨ : ١٤٩٩ : ١٥٠٠ : ١٥٠١ : ١٥٠٢ : ١٥٠٣ : ١٥٠٤ : ١٥٠٥ : ١٥٠٦ : ١٥٠٧ : ١٥٠٨ : ١٥٠٩ : ١٥١٠ : ١٥١١ : ١٥١٢ : ١٥١٣ : ١٥١٤ : ١٥١٥ : ١٥١٦ : ١٥١٧ : ١٥١٨ : ١٥١٩ : ١٥٢٠ : ١٥٢١ : ١٥٢٢ : ١٥٢٣ : ١٥٢٤ : ١٥٢٥ : ١٥٢٦ : ١٥٢٧ : ١٥٢٨ : ١٥٢٩ : ١٥٣٠ : ١٥٣١ : ١٥٣٢ : ١٥٣٣ : ١٥٣٤ : ١٥٣٥ : ١٥٣٦ : ١٥٣٧ : ١٥٣٨ : ١٥٣٩ : ١٥٤٠ : ١٥٤١ : ١٥٤٢ : ١٥٤٣ : ١٥٤٤ : ١٥٤٥ : ١٥٤٦ : ١٥٤٧ : ١٥٤٨ : ١٥٤٩ : ١٥٥٠ : ١٥٥١ : ١٥٥٢ : ١٥٥٣ : ١٥٥٤ : ١٥٥٥ : ١٥٥٦ : ١٥٥٧ : ١٥٥٨ : ١٥٥٩ : ١٥٦٠ : ١٥٦١ : ١٥٦٢ : ١٥٦٣ : ١٥٦٤ : ١٥٦٥ : ١٥٦٦ : ١٥٦٧ : ١٥٦٨ : ١٥٦٩ : ١٥٧٠ : ١٥٧١ : ١٥٧٢ : ١٥٧٣ : ١٥٧٤ : ١٥٧٥ : ١٥٧٦ : ١٥٧٧ : ١٥٧٨ : ١٥٧٩ : ١٥٨٠ : ١٥٨١ : ١٥٨٢ : ١٥٨٣ : ١٥٨٤ : ١٥٨٥ : ١٥٨٦ : ١٥٨٧ : ١٥٨٨ : ١٥٨٩ : ١٥٩٠ : ١٥٩١ : ١٥٩٢ : ١٥٩٣ : ١٥٩٤ : ١٥٩٥ : ١٥٩٦ : ١٥٩٧ : ١٥٩٨ : ١٥٩٩ : ١٦٠٠ : ١٦٠١ : ١٦٠٢ : ١٦٠٣ : ١٦٠٤ : ١٦٠٥ : ١٦٠٦ : ١٦٠٧ : ١٦٠٨ : ١٦٠٩ : ١٦١٠ : ١٦١١ : ١٦١٢ : ١٦١٣ : ١٦١٤ : ١٦١٥ : ١٦١٦ : ١٦١٧ : ١٦١٨ : ١٦١٩ : ١٦٢٠ : ١٦٢١ : ١٦٢٢ : ١٦٢٣ : ١٦٢٤ : ١٦٢٥ : ١٦٢٦ : ١٦٢٧ : ١٦٢٨ : ١٦٢٩ : ١٦٣٠ : ١٦٣١ : ١٦٣٢ : ١٦٣٣ : ١٦٣٤ : ١٦٣٥ : ١٦٣٦ : ١٦٣٧ : ١٦٣٨ : ١٦٣٩ : ١٦٤٠ : ١٦٤١ : ١٦٤٢ : ١٦٤٣ : ١٦٤٤ : ١٦٤٥ : ١٦٤٦ : ١٦٤٧ : ١٦٤٨ : ١٦٤٩ : ١٦٥٠ : ١٦٥١ : ١٦٥٢ : ١٦٥٣ : ١٦٥٤ : ١٦٥٥ : ١٦٥٦ : ١٦٥٧ : ١٦٥٨ : ١٦٥٩ : ١٦٦٠ : ١٦٦١ : ١٦٦٢ : ١٦٦٣ : ١٦٦٤ : ١٦٦٥ : ١٦٦٦ : ١٦٦٧ : ١٦٦٨ : ١٦٦٩ : ١٦٧٠ : ١٦٧١ : ١٦٧٢ : ١٦٧٣ : ١٦٧٤ : ١٦٧٥ : ١٦٧٦ : ١٦٧٧ : ١٦٧٨ : ١٦٧٩ : ١٦٨٠ : ١٦٨١ : ١٦٨٢ : ١٦٨٣ : ١٦٨٤ : ١٦٨٥ : ١٦٨٦ : ١٦٨٧ : ١٦٨٨ : ١٦٨٩ : ١٦٩٠ : ١٦٩١ : ١٦٩٢ : ١٦٩٣ : ١٦٩٤ : ١٦٩٥ : ١٦٩٦ : ١٦٩٧ : ١٦٩٨ : ١٦٩٩ : ١٧٠٠ : ١٧٠١ : ١٧٠٢ : ١٧٠٣ : ١٧٠٤ : ١٧٠٥ : ١٧٠٦ : ١٧٠٧ : ١٧٠٨ : ١٧٠٩ : ١٧١٠ : ١٧١١ : ١٧١٢ : ١٧١٣ : ١٧١٤ : ١٧١٥ : ١٧١٦ : ١٧١٧ : ١٧١٨ : ١٧١٩ : ١٧٢٠ : ١٧٢١ : ١٧٢٢ : ١٧٢٣ : ١٧٢٤ : ١٧٢٥ : ١٧٢٦ : ١٧٢٧ : ١٧٢٨ : ١٧٢٩ : ١٧٣٠ : ١٧٣١ : ١٧٣٢ : ١٧٣٣ : ١٧٣٤ : ١٧٣٥ : ١٧٣٦ : ١٧٣٧ : ١٧٣٨ : ١٧٣٩ : ١٧٤٠ : ١٧٤١ : ١٧٤٢ : ١٧٤٣ : ١٧٤٤ : ١٧٤٥ : ١٧٤٦ : ١٧٤٧ : ١٧٤٨ : ١٧٤٩ : ١٧٥٠ : ١٧٥١ : ١٧٥٢ : ١٧٥٣ : ١٧٥٤ : ١٧٥٥ : ١٧٥٦ : ١٧٥٧ : ١٧٥٨ : ١٧٥٩ : ١٧٦٠ : ١٧٦١ : ١٧٦٢ : ١٧٦٣ : ١٧٦٤ : ١٧٦٥ : ١٧٦٦ : ١٧٦٧ : ١٧٦٨ : ١٧٦٩ : ١٧٧٠ : ١٧٧١ : ١٧٧٢ : ١٧٧٣ : ١٧٧٤ : ١٧٧٥ : ١٧٧٦ : ١٧٧٧ : ١٧٧٨ : ١٧٧٩ : ١٧٨٠ : ١٧٨١ : ١٧٨٢ : ١٧٨٣ : ١٧٨٤ : ١٧٨٥ : ١٧٨٦ : ١٧٨٧ : ١٧٨٨ : ١٧٨٩ : ١٧٩٠ : ١٧٩١ : ١٧٩٢ : ١٧٩٣ : ١٧٩٤ : ١٧٩٥ : ١٧٩٦ : ١٧٩٧ : ١٧٩٨ : ١٧٩٩ : ١٨٠٠ : ١٨٠١ : ١٨٠٢ : ١٨٠٣ : ١٨٠٤ : ١٨٠٥ : ١٨٠٦ : ١٨٠٧ : ١٨٠٨ : ١٨٠٩ : ١٨١٠ : ١٨١١ : ١٨١٢ : ١٨١٣ : ١٨١٤ : ١٨١٥ : ١٨١٦ : ١٨١٧ : ١٨١٨ : ١٨١٩ : ١٨٢٠ : ١٨٢١ : ١٨٢٢ : ١٨٢٣ : ١٨٢٤ : ١٨٢٥ : ١٨٢٦ : ١٨٢٧ : ١٨٢٨ : ١٨٢٩ : ١٨٣٠ : ١٨٣١ : ١٨٣٢ : ١٨٣٣ : ١٨٣٤ : ١٨٣٥ : ١٨٣٦ : ١٨٣٧ : ١٨٣٨ : ١٨٣٩ : ١٨٤٠ : ١٨٤١ : ١٨٤٢ : ١٨٤٣ : ١٨٤٤ : ١٨٤٥ : ١٨٤٦ : ١٨٤٧ : ١٨٤٨ : ١٨٤٩ : ١٨٥٠ : ١٨٥١ : ١٨٥٢ : ١٨٥٣ : ١٨٥٤ : ١٨٥٥ : ١٨٥٦ : ١٨٥٧ : ١٨٥٨ : ١٨٥٩ : ١٨٦٠ : ١٨٦١ : ١٨٦٢ : ١٨٦٣ : ١٨٦٤ : ١٨٦٥ : ١٨٦٦ : ١٨٦٧ : ١٨٦٨ : ١٨٦٩ : ١٨٧٠ : ١٨٧١ : ١٨٧٢ : ١٨٧٣ : ١٨٧٤ : ١٨٧٥ : ١٨٧٦ : ١٨٧٧ : ١٨٧٨ : ١٨٧٩ : ١٨٨٠ : ١٨٨١ : ١٨٨٢ : ١٨٨٣ : ١٨٨٤ : ١٨٨٥ : ١٨٨٦ : ١٨٨٧ : ١٨٨٨ : ١٨٨٩ : ١٨٩٠ : ١٨٩١ : ١٨٩٢ : ١٨٩٣ : ١٨٩٤ : ١٨٩٥ : ١٨٩٦ : ١٨٩٧ : ١٨٩٨ : ١٨٩٩ : ١٩٠٠ : ١٩٠١ : ١٩٠٢ : ١٩٠٣ : ١٩٠٤ : ١٩٠٥ : ١٩٠٦ : ١٩٠٧ : ١٩٠٨ : ١٩٠٩ : ١٩١٠ : ١٩١١ : ١٩١٢ : ١٩١٣ : ١٩١٤ : ١٩١٥ : ١٩١٦ : ١٩١٧ : ١٩١٨ : ١٩١٩ : ١٩٢٠ : ١٩٢١ : ١٩٢٢ : ١٩٢٣ : ١٩٢٤ : ١٩٢٥ : ١٩٢٦ : ١٩٢٧ : ١٩٢٨ : ١٩٢٩ : ١٩٣٠ : ١٩٣١ : ١٩٣٢ : ١٩٣٣ : ١٩٣٤ : ١٩٣٥ : ١٩٣٦ : ١٩٣٧ : ١٩٣٨ : ١٩٣٩ : ١٩٤٠ : ١٩٤١ : ١٩٤٢ : ١٩٤٣ : ١٩٤٤ : ١٩٤٥ : ١٩٤٦ : ١٩٤٧ : ١٩٤٨ : ١٩٤٩ : ١٩٥٠ : ١٩٥١ : ١٩٥٢ : ١٩٥٣ : ١٩٥٤ : ١٩٥٥ : ١٩٥٦ : ١٩٥٧ : ١٩٥٨ : ١٩٥٩ : ١٩٦٠ : ١٩٦١ : ١٩٦٢ : ١٩٦٣ : ١٩٦٤ : ١٩٦٥ : ١٩٦٦ : ١٩٦٧ : ١٩٦٨ : ١٩٦٩ : ١٩٧٠ : ١٩٧١ : ١٩٧٢ : ١٩٧٣ : ١٩٧٤ : ١٩٧٥ : ١٩٧٦ : ١٩٧٧ : ١٩٧٨ : ١٩٧٩ : ١٩٨٠ : ١٩٨١ : ١٩٨٢ : ١٩٨٣ : ١٩٨٤ : ١٩٨٥ : ١٩٨٦ : ١٩٨٧ : ١٩٨٨ : ١٩٨٩ : ١٩٩٠ : ١٩٩١ : ١٩٩٢ : ١٩٩٣ : ١٩٩٤ : ١٩٩٥ : ١٩٩٦ : ١٩٩٧ : ١٩٩٨ : ١٩٩٩ : ٢٠٠٠ : ٢٠٠١ : ٢٠٠٢ : ٢٠٠٣ : ٢٠٠٤ : ٢٠٠٥ : ٢٠٠٦ : ٢٠٠٧ : ٢٠٠٨ : ٢٠٠٩ : ٢٠١٠ : ٢٠١١ : ٢٠١٢ : ٢٠١٣ : ٢٠١٤ : ٢٠١٥ : ٢٠١٦ : ٢٠١٧ : ٢٠١٨ : ٢٠١٩ : ٢٠٢٠ : ٢٠٢١ : ٢٠٢٢ : ٢٠٢٣ : ٢٠٢٤ : ٢٠٢٥ : ٢٠٢٦ : ٢٠٢٧ : ٢٠٢٨ : ٢٠٢٩ : ٢٠٣٠ : ٢٠٣١ : ٢٠٣٢ : ٢٠٣٣ : ٢٠٣٤ : ٢٠٣٥ : ٢٠٣٦ : ٢٠٣٧ : ٢٠٣٨ : ٢٠٣٩ : ٢٠٤٠ : ٢٠٤١ : ٢٠٤٢ : ٢٠٤٣ : ٢٠

من الكفار بمكة أهل ، لأن مقدمهم عازر بن مزل ، كما أن تعالى ﴿ وما كانوا أولاداً أباً ﴾ الآية إلا المتبولين فيه وسلفه
 في إخراجهم في الصلوة في مكة على السجدة الخرام ، وقيل عند عبد الله بن مسعود (ع) ، وأما قوله ﴿ ولا ينسج ﴾
 في أكثرهم من حبس عن البيت النبوي هو في وصدة ﴿ و ﴾ ما عطف عليه ، ويعتدل أن يكون خبراً عن محرم ، وينسج أن
 يكون خبراً عنها باعتبار كل واحد واحد ، كما تقول زيد وعمرو وكثر فضل من حاله ، تريد كل واحد منهم فصل من
 حاله ، وهذا هو الظاهر لا المحتمل ، وأما قوله الآخر ، لأنه لعل تنصيصاً مستفصل عن الحاجة في انفسول في التنصيص ،
 وتقديره : أكثر من الضمان في الشهر الحرام ، فحذره : العتبه ، وفي ﴿ وصدة ﴾ مثلاً ، ويحرم معطوف عليه ، وخبرها
 عذوق لثلاثة غير ﴿ وإخراج ﴾ عليه ، وانفسر : صعد عن سبيل الله وكفره ، والسجدة الخرام أكثر ، ولا ينسج في مكة ،
 اعتدله : لأن قد بنا كونه (أي خبر عن الثلاثة) عطفاً على ﴿ وصدة ﴾ : لا ينسج ، ولا ينسج الكفار ، من ذلك
 محرم ، وذكر أن عتبه والسجدة عن لقوله : ﴿ وصدة ﴾ عطف على كبر ، لأن ابن عطية : وذلك خطأ لأن
 المعنى ينسج إلى أن قوله (وكفره) عطف أيضاً على (كبر) يعني من ذلك أن إخراج أهل المسجد أكثر من إخراج غير
 الله ، وهذا من صفة الله ، كلام ابن عطية ، وليس كما ذكر ، ولا ينسج ما قاله : من أن : وكفره عطف على كبره ،
 جعل أن يكون الكلام أنه قد فعله وصعد عن سبيل الله ، ويقول : قد أحرم عن الضلال أو شهر الحرام بعد من
 أحذرها : أنه (كبر) ، وأما : أنه (ص) عن سبيل الله) أن اعتدله : من كبره ما ، وبالصيغة الحرام في حرم أهل مكة
 أكبر عتبه من قتال الذي هو كبر وعز عتبه عن سبيل الله ، وهذا من سبيل حسن ، ولا شك أن الكبر ما عطف
 عليه أكثر من قتال المذكور ، وقوله : أي من ذلك أن إخراج أهل المسجد منه أكثر من إخراج غير الله ، وهذا من
 صفة من كلام محقق ، لأنه لا يجيء منه مدرك إلا بكلامه بعد : كل شيء منه أن إخراج أهل المسجد منه أكثر من
 أنه من إخراج الحر عنه ما كبر ، وأنه صفة من سبيل الله فالحكم منه بدلالة هو الإخراج ، وانفسول بها هو
 بقدر لا الكفر ، والثقة أي : الكفر والشرك أنه من عمر وأمر الناس بمجاهدة ، وابن حجر وفائدة وعزهم ، أو العتبه
 لحصل التميز يرجعوا عن الإسلام ، فهي أكثر جرمياً من القتل ، والمعنى عند جمهور المفسرين : أن الله تعالى قال
 نفس المسلمين من دونه حتى منكوا أنه اجترأ من قتلهم ما كثر في السجدة الخرام ، وقيل لمن : وثقته أشد من أن لو
 قتلا هذه المعنى ، أي : فكنتم كل بيان أشد من فعله ، لأن ثقتهم لم تنعده ، والقتل لم ينص ، ومن غير الفتنة
 بالكفر كان معنى عتبه ، وكثر كبر أشد من قتال الأوطان ، وصريح هذا بانفسول ، وهو قول : من القتل ، وأنه عتبه ، لأنه لا
 دليل على جده ، بخلاف قوله (أكثر عند الله) فإنه قد عتبه عن انفسول عليه ، وهو قتال ، وقال عتبه : من حقت في
 هذه لفظة تسمى :

تَعَذَّرَ أَنْ يُقَاتِلَ فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً	وَأَقْبَضُ مِنْهَا لَوْ بَرَى الرَّسَدَ وَانْدَ
صَدْرُهُمْ عَنِ الْقَوْلِ مُحَدَّدٌ	وَقَبَضَ بِهِ وَاللَّهُ وَجْهٌ هَدَّ
وَأَمَرَ جَحْمُ مِنْ شَجْدَةِ رَحْلَةٍ	بِتِلَافٍ فِي مِثْلِ تِلَافٍ هَدَّ
مَرَّتْ وَإِنْ عِبْرَتُكَ بِقَتْلِهِ	وَأَنْجَفَ لِلْإِسْلَامِ بَعْدَ وَجْهٍ هَدَّ
سَيْفِي مِنْ أَسْلِ الْمُطْبَعِي وَنَحْنُ	بِنَحْنِ نَكْ أَوْقَدَ الْحَرْبِ وَالْقَدَّ
دَا زَيْنَ عَطْفَ عُنْفَانٍ بِيَسَا	بِيَسَا لَمْ يَسْرُ مِنَ الْقَبْلِ عَدَّ

﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ، إن استطاعوا ﴾ الصلوة في سائر الأوقات ، وهذا يدل على أن
 الصلوة الموصى في قوله (يقاتلونكم) هو الكفر ، والصغير فيسبب في بقاء تلك حروفه في الجسوس ، وتنتقل عن حساب
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى حساب المؤمنين ، وهذا إخبار من الله للمؤمنين معرفة عذوبة الكفر ، وبما ينجم له ، ودوام تلك

العداوة ، وإن قتلهم إليكم معلق بإمكان ذلك منهم لكم ، ومنهم من علم ذلك ، وفي حتى يردوكم في يخلع الغاية ،
 ويحصل التاميل ، وعليها حلها أبو الفداء ، وهي متعلقة في الوجه (ب) بقاتلوكم) ، وقال ابن عطية : ويردوكم نصب
 محقق ، لأنها غاية مجردة ، وقال الزمخشري (١) : روي معناها انتم ، كقولك فلان بعد الله حتى يدركه البقية ، أي :
 بضمتهم كي يردوكم انتهى وتخرج الزمخشري (٢) يمكن من حيث انتهى ، إذ يكون الفعل الصادر منهم إضافي للمؤمنين ،
 وهو الضائقة ، ذكر لما حلة توجيهها ، فالزمان مستغرق لتفعل ما دامت عملة العمل ، وذلك بخلاف العملة ، وإنما تنبيه في
 الفعل دون ذكر الخامل عليه ، فزمان وجوده مفيد بقيته ، وزمان وجوده الفاسد المبدل مفيد بوجوهه ، وقرئ في العملة بين
 الغاية والغاية والمقابلة بالثمة ، في التبيين بالثمة من ذكر الحواس ، وعدم ذلك في التنبه بالغاية ، وفي عن دينكم في متعلق
 ب (في يردوكم) والذين هنا الإسلام ، وفي إن استطاعوا في شرط ، جوابه محذوف بدل عليه ما قبله ، لتقدير إن استطاعوا
 فلا يزالوا بقاتلوكم ، ومن حوز تقديم جواب الشرط (٣) : قال : ولا يزالون هم جواب ، وقال الزمخشري (٤) : إن
 استطاعوا استبعدوا لاستطاعتهم ، فقول الرجل لعدوه : إن ظفرت في علاتي علي ، وهو وثق بأنه لا يظفر به انتهى قوله ،
 ولا بأس به في ومن يردنكم منكم عن دينه فيمت وهو كافر فكذلك حبست أفعالهم في الدنيا والآخرة في الرد الفعل من الرد
 وهو الرجوع ، كما قال تعالى في عارضا على أنزلهما فصصا في [تكهف : ٦٤] وقد عذد بعضهم فيها بتعدي إلى اثنين إذ
 كانت عند معنى حير ، وجعل من ذلك قوله في فارد بصيرا في [يوسف : ٩٦] أي : صار بصيرا ، ولم يختلف هنا في فلت
 اثنين ، والفك هولة التحجار ، وجاء فعل هت بمعنى التمثل والتكسب ، لأنه متكلف ، إذ من يلزم دين الحق بعد أن
 يرجع عنه ، فلذلك جاء الفعل هنا ، وهذا المعنى وهو التمثل والتكسب هو أحد المعاني التي جاءت لها التمثل ،
 وفي منكم في في موضع الحال من الضمير المسكن في يردنكم العائد على من ، وفي من لكنيعض وفي عن دينه في متعلق
 يردنكم ، والدين هنا : هو الإسلام ، لأن الخطاب مع المسلمين ، وتردد إليه هو دين الكفر ، بدليل أن أحد الحق الساحل ،
 وقرئ في فيمت وهو كافر في هذان شرطان ، أحدهما : معطوف على الآخر مالم ، المشبهة بتمنيب الموت على الكفر بعد
 الردة والقتال بها ، ورسم عليه شروط العمل في الدنيا والآخرة ، وهو حبطه في الدنيا باستحقاق قبته ، والحاقه في الاستقام
 بالكفر ، وفي الآخرة بما يؤذي إليه من العقاب السرمدي ، وقول : حبط أفعالهم في الدنيا هو عديم طوعهم ما يريدون
 من المسلمين من الإصرار بهم ، ومكابدتهم ، فلا يحصلون من ذلك على شيء ، لأن الله قد أمر دينه بأنفسه : وظاهر هذا
 الشرط والخوف ترسب حوص العمل على الموافقة على الكفر ، لا على عود الارتداد ، وهذا المنهج جملة من التمثيل ، سم
 الشافعي ، وقد جاء تراب حبط العمل على مجرد الكفر في قوله في ومن يكفر بالآيات فقد حبط عمله في [المائدة : ٥٠]
 في ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون في [الأنعام : ٨٨] في والذين كتبنا لآياتنا والآخرة حبطت أفعالهم في

(١) انظر الكشف ٢٥٩/١ .

(٢) انظر الكشف ٢٥٩/١ .

(٣) قال أكثر الصرخين لا يجوز تقديم جواب الشرط على الآفة لأنه لاك أندا عن الأول ، فوافق فيه ، وفاق الأشمش والكرنير : يجوز تقديمه
 عليها سواء كان ماضيا أو مضارعا نحو قمت إن قمت ، ولو لم يفت ، وثابتها ، يجوز تقديم جواب إن كان مضارعا ويقتضيه كذا
 غائب عليه الماضي لأن الفعل هو الأصل ، فلم يكثر فيه تجوز خلاف الماضي فيه يجوز به بأن مرصيته عن المستقبل فوف فده ومث
 الشافعي كذا تنحور ورأيها يجوز تقديم احوال إلى كذا فشرط والحوال ماضية بخلاف ما إذا كان الشرط وحده ماضيا ووجه أنه كما يظهر
 للآفة أنه عمل إذ تأمر سائر تقدمه لأنه معدا كماله مؤخر فكان كذا (يدل فيه خلاف الفاضل فنه مكر ما يفضل تقدمه على الحاقه
 بتقديم المتعذر عن الجدل

انظر جميع المواضع ١١/١ ، ١٢/١ ، ١٣/٢ ، ١٤/٢ ، ١٥/٢ ، ١٦/٢ ، ١٧/٢ ، ١٨/٢ ، ١٩/٢ ، ٢٠/٢ ، ٢١/٢ ، ٢٢/٢ ، ٢٣/٢ ، ٢٤/٢ ، ٢٥/٢ ، ٢٦/٢ ، ٢٧/٢ ، ٢٨/٢ ، ٢٩/٢ ، ٣٠/٢ ، ٣١/٢ ، ٣٢/٢ ، ٣٣/٢ ، ٣٤/٢ ، ٣٥/٢ ، ٣٦/٢ ، ٣٧/٢ ، ٣٨/٢ ، ٣٩/٢ ، ٤٠/٢ ، ٤١/٢ ، ٤٢/٢ ، ٤٣/٢ ، ٤٤/٢ ، ٤٥/٢ ، ٤٦/٢ ، ٤٧/٢ ، ٤٨/٢ ، ٤٩/٢ ، ٥٠/٢ ، ٥١/٢ ، ٥٢/٢ ، ٥٣/٢ ، ٥٤/٢ ، ٥٥/٢ ، ٥٦/٢ ، ٥٧/٢ ، ٥٨/٢ ، ٥٩/٢ ، ٦٠/٢ ، ٦١/٢ ، ٦٢/٢ ، ٦٣/٢ ، ٦٤/٢ ، ٦٥/٢ ، ٦٦/٢ ، ٦٧/٢ ، ٦٨/٢ ، ٦٩/٢ ، ٧٠/٢ ، ٧١/٢ ، ٧٢/٢ ، ٧٣/٢ ، ٧٤/٢ ، ٧٥/٢ ، ٧٦/٢ ، ٧٧/٢ ، ٧٨/٢ ، ٧٩/٢ ، ٨٠/٢ ، ٨١/٢ ، ٨٢/٢ ، ٨٣/٢ ، ٨٤/٢ ، ٨٥/٢ ، ٨٦/٢ ، ٨٧/٢ ، ٨٨/٢ ، ٨٩/٢ ، ٩٠/٢ ، ٩١/٢ ، ٩٢/٢ ، ٩٣/٢ ، ٩٤/٢ ، ٩٥/٢ ، ٩٦/٢ ، ٩٧/٢ ، ٩٨/٢ ، ٩٩/٢ ، ١٠٠/٢ ، ١٠١/٢ ، ١٠٢/٢ ، ١٠٣/٢ ، ١٠٤/٢ ، ١٠٥/٢ ، ١٠٦/٢ ، ١٠٧/٢ ، ١٠٨/٢ ، ١٠٩/٢ ، ١١٠/٢ ، ١١١/٢ ، ١١٢/٢ ، ١١٣/٢ ، ١١٤/٢ ، ١١٥/٢ ، ١١٦/٢ ، ١١٧/٢ ، ١١٨/٢ ، ١١٩/٢ ، ١٢٠/٢ ، ١٢١/٢ ، ١٢٢/٢ ، ١٢٣/٢ ، ١٢٤/٢ ، ١٢٥/٢ ، ١٢٦/٢ ، ١٢٧/٢ ، ١٢٨/٢ ، ١٢٩/٢ ، ١٣٠/٢ ، ١٣١/٢ ، ١٣٢/٢ ، ١٣٣/٢ ، ١٣٤/٢ ، ١٣٥/٢ ، ١٣٦/٢ ، ١٣٧/٢ ، ١٣٨/٢ ، ١٣٩/٢ ، ١٤٠/٢ ، ١٤١/٢ ، ١٤٢/٢ ، ١٤٣/٢ ، ١٤٤/٢ ، ١٤٥/٢ ، ١٤٦/٢ ، ١٤٧/٢ ، ١٤٨/٢ ، ١٤٩/٢ ، ١٥٠/٢ ، ١٥١/٢ ، ١٥٢/٢ ، ١٥٣/٢ ، ١٥٤/٢ ، ١٥٥/٢ ، ١٥٦/٢ ، ١٥٧/٢ ، ١٥٨/٢ ، ١٥٩/٢ ، ١٦٠/٢ ، ١٦١/٢ ، ١٦٢/٢ ، ١٦٣/٢ ، ١٦٤/٢ ، ١٦٥/٢ ، ١٦٦/٢ ، ١٦٧/٢ ، ١٦٨/٢ ، ١٦٩/٢ ، ١٧٠/٢ ، ١٧١/٢ ، ١٧٢/٢ ، ١٧٣/٢ ، ١٧٤/٢ ، ١٧٥/٢ ، ١٧٦/٢ ، ١٧٧/٢ ، ١٧٨/٢ ، ١٧٩/٢ ، ١٨٠/٢ ، ١٨١/٢ ، ١٨٢/٢ ، ١٨٣/٢ ، ١٨٤/٢ ، ١٨٥/٢ ، ١٨٦/٢ ، ١٨٧/٢ ، ١٨٨/٢ ، ١٨٩/٢ ، ١٩٠/٢ ، ١٩١/٢ ، ١٩٢/٢ ، ١٩٣/٢ ، ١٩٤/٢ ، ١٩٥/٢ ، ١٩٦/٢ ، ١٩٧/٢ ، ١٩٨/٢ ، ١٩٩/٢ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٠١/٢ ، ٢٠٢/٢ ، ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤/٢ ، ٢٠٥/٢ ، ٢٠٦/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٠٨/٢ ، ٢٠٩/٢ ، ٢١٠/٢ ، ٢١١/٢ ، ٢١٢/٢ ، ٢١٣/٢ ، ٢١٤/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٢١٦/٢ ، ٢١٧/٢ ، ٢١٨/٢ ، ٢١٩/٢ ، ٢٢٠/٢ ، ٢٢١/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٢٣/٢ ، ٢٢٤/٢ ، ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦/٢ ، ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨/٢ ، ٢٢٩/٢ ، ٢٣٠/٢ ، ٢٣١/٢ ، ٢٣٢/٢ ، ٢٣٣/٢ ، ٢٣٤/٢ ، ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦/٢ ، ٢٣٧/٢ ، ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩/٢ ، ٢٤٠/٢ ، ٢٤١/٢ ، ٢٤٢/٢ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٤٤/٢ ، ٢٤٥/٢ ، ٢٤٦/٢ ، ٢٤٧/٢ ، ٢٤٨/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠/٢ ، ٢٥١/٢ ، ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣/٢ ، ٢٥٤/٢ ، ٢٥٥/٢ ، ٢٥٦/٢ ، ٢٥٧/٢ ، ٢٥٨/٢ ، ٢٥٩/٢ ، ٢٦٠/٢ ، ٢٦١/٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٦٣/٢ ، ٢٦٤/٢ ، ٢٦٥/٢ ، ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧/٢ ، ٢٦٨/٢ ، ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠/٢ ، ٢٧١/٢ ، ٢٧٢/٢ ، ٢٧٣/٢ ، ٢٧٤/٢ ، ٢٧٥/٢ ، ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧/٢ ، ٢٧٨/٢ ، ٢٧٩/٢ ، ٢٨٠/٢ ، ٢٨١/٢ ، ٢٨٢/٢ ، ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥/٢ ، ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧/٢ ، ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩/٢ ، ٢٩٠/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٢٩٢/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥/٢ ، ٢٩٦/٢ ، ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩/٢ ، ٣٠٠/٢ ، ٣٠١/٢ ، ٣٠٢/٢ ، ٣٠٣/٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦/٢ ، ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨/٢ ، ٣٠٩/٢ ، ٣١٠/٢ ، ٣١١/٢ ، ٣١٢/٢ ، ٣١٣/٢ ، ٣١٤/٢ ، ٣١٥/٢ ، ٣١٦/٢ ، ٣١٧/٢ ، ٣١٨/٢ ، ٣١٩/٢ ، ٣٢٠/٢ ، ٣٢١/٢ ، ٣٢٢/٢ ، ٣٢٣/٢ ، ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥/٢ ، ٣٢٦/٢ ، ٣٢٧/٢ ، ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠/٢ ، ٣٣١/٢ ، ٣٣٢/٢ ، ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤/٢ ، ٣٣٥/٢ ، ٣٣٦/٢ ، ٣٣٧/٢ ، ٣٣٨/٢ ، ٣٣٩/٢ ، ٣٤٠/٢ ، ٣٤١/٢ ، ٣٤٢/٢ ، ٣٤٣/٢ ، ٣٤٤/٢ ، ٣٤٥/٢ ، ٣٤٦/٢ ، ٣٤٧/٢ ، ٣٤٨/٢ ، ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠/٢ ، ٣٥١/٢ ، ٣٥٢/٢ ، ٣٥٣/٢ ، ٣٥٤/٢ ، ٣٥٥/٢ ، ٣٥٦/٢ ، ٣٥٧/٢ ، ٣٥٨/٢ ، ٣٥٩/٢ ، ٣٦٠/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٣٦٢/٢ ، ٣٦٣/٢ ، ٣٦٤/٢ ، ٣٦٥/٢ ، ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧/٢ ، ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩/٢ ، ٣٧٠/٢ ، ٣٧١/٢ ، ٣٧٢/٢ ، ٣٧٣/٢ ، ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥/٢ ، ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧/٢ ، ٣٧٨/٢ ، ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠/٢ ، ٣٨١/٢ ، ٣٨٢/٢ ، ٣٨٣/٢ ، ٣٨٤/٢ ، ٣٨٥/٢ ، ٣٨٦/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٣٨٨/٢ ، ٣٨٩/٢ ، ٣٩٠/٢ ، ٣٩١/٢ ، ٣٩٢/٢ ، ٣٩٣/٢ ، ٣٩٤/٢ ، ٣٩٥/٢ ، ٣٩٦/٢ ، ٣٩٧/٢ ، ٣٩٨/٢ ، ٣٩٩/٢ ، ٤٠٠/٢ ، ٤٠١/٢ ، ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣/٢ ، ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥/٢ ، ٤٠٦/٢ ، ٤٠٧/٢ ، ٤٠٨/٢ ، ٤٠٩/٢ ، ٤١٠/٢ ، ٤١١/٢ ، ٤١٢/٢ ، ٤١٣/٢ ، ٤١٤/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤١٦/٢ ، ٤١٧/٢ ، ٤١٨/٢ ، ٤١٩/٢ ، ٤٢٠/٢ ، ٤٢١/٢ ، ٤٢٢/٢ ، ٤٢٣/٢ ، ٤٢٤/٢ ، ٤٢٥/٢ ، ٤٢٦/٢ ، ٤٢٧/٢ ، ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩/٢ ، ٤٣٠/٢ ، ٤٣١/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣/٢ ، ٤٣٤/٢ ، ٤٣٥/٢ ، ٤٣٦/٢ ، ٤٣٧/٢ ، ٤٣٨/٢ ، ٤٣٩/٢ ، ٤٤٠/٢ ، ٤٤١/٢ ، ٤٤٢/٢ ، ٤٤٣/٢ ، ٤٤٤/٢ ، ٤٤٥/٢ ، ٤٤٦/٢ ، ٤٤٧/٢ ، ٤٤٨/٢ ، ٤٤٩/٢ ، ٤٥٠/٢ ، ٤٥١/٢ ، ٤٥٢/٢ ، ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤/٢ ، ٤٥٥/٢ ، ٤٥٦/٢ ، ٤٥٧/٢ ، ٤٥٨/٢ ، ٤٥٩/٢ ، ٤٦٠/٢ ، ٤٦١/٢ ، ٤٦٢/٢ ، ٤٦٣/٢ ، ٤٦٤/٢ ، ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٤٦٧/٢ ، ٤٦٨/٢ ، ٤٦٩/٢ ، ٤٧٠/٢ ، ٤٧١/٢ ، ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣/٢ ، ٤٧٤/٢ ، ٤٧٥/٢ ، ٤٧٦/٢ ، ٤٧٧/٢ ، ٤٧٨/٢ ، ٤٧٩/٢ ، ٤٨٠/٢ ، ٤٨١/٢ ، ٤٨٢/٢ ، ٤٨٣/٢ ، ٤٨٤/٢ ، ٤٨٥/٢ ، ٤٨٦/٢ ، ٤٨٧/٢ ، ٤٨٨/٢ ، ٤٨٩/٢ ، ٤٩٠/٢ ، ٤٩١/٢ ، ٤٩٢/٢ ، ٤٩٣/٢ ، ٤٩٤/٢ ، ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦/٢ ، ٤٩٧/٢ ، ٤٩٨/٢ ، ٤٩٩/٢ ، ٥٠٠/٢ ، ٥٠١/٢ ، ٥٠٢/٢ ، ٥٠٣/٢ ، ٥٠٤/٢ ، ٥٠٥/٢ ، ٥٠٦/٢ ، ٥٠٧/٢ ، ٥٠٨/٢ ، ٥٠٩/٢ ، ٥١٠/٢ ، ٥١١/٢ ، ٥١٢/٢ ، ٥١٣/٢ ، ٥١٤/٢ ، ٥١٥/٢ ، ٥١٦/٢ ، ٥١٧/٢ ، ٥١٨/٢ ، ٥١٩/٢ ، ٥٢٠/٢ ، ٥٢١/٢ ، ٥٢٢/٢ ، ٥٢٣/٢ ، ٥٢٤/٢ ، ٥٢٥/٢ ، ٥٢٦/٢ ، ٥٢٧/٢ ، ٥٢٨/٢ ، ٥٢٩/٢ ، ٥٣٠/٢ ، ٥٣١/٢ ، ٥٣٢/٢ ، ٥٣٣/٢ ، ٥٣٤/٢ ، ٥٣٥/٢ ، ٥٣٦/٢ ، ٥٣٧/٢ ، ٥٣٨/٢ ، ٥٣٩/٢ ، ٥٤٠/٢ ، ٥٤١/٢ ، ٥٤٢/٢ ، ٥٤٣/٢ ، ٥٤٤/٢ ، ٥٤٥/٢ ، ٥٤٦/٢ ، ٥٤٧/٢ ، ٥٤٨/٢ ، ٥٤٩/٢ ، ٥٥٠/٢ ، ٥٥١/٢ ، ٥٥٢/٢ ، ٥٥٣/٢ ، ٥٥٤/٢ ، ٥٥٥/٢ ، ٥٥٦/٢ ، ٥٥٧/٢ ، ٥٥٨/٢ ، ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠/٢ ، ٥٦١/٢ ، ٥٦٢/٢ ، ٥٦٣/٢ ، ٥٦٤/٢ ، ٥٦٥/٢ ، ٥٦٦/٢ ، ٥٦٧/٢ ، ٥٦٨/٢ ، ٥٦٩/٢ ، ٥٧٠/٢ ، ٥٧١/٢ ، ٥٧٢/٢ ، ٥٧٣/٢ ، ٥٧٤/٢ ، ٥٧٥/٢ ، ٥٧٦/٢ ، ٥٧٧/٢ ، ٥٧٨/٢ ، ٥٧٩/٢ ، ٥٨٠/٢ ، ٥٨١/٢ ، ٥٨٢/٢ ، ٥٨٣/٢ ، ٥٨٤/٢ ، ٥٨٥/٢ ، ٥٨٦/٢ ، ٥٨٧/٢ ، ٥٨٨/٢ ، ٥٨٩/٢ ، ٥٩٠/٢ ، ٥٩١/٢ ، ٥٩٢/٢ ، ٥٩٣/٢ ، ٥٩٤/٢ ، ٥٩٥/٢ ، ٥٩٦/٢ ، ٥٩٧/٢ ، ٥٩٨/٢ ، ٥٩٩/٢ ، ٦٠٠/٢ ، ٦٠١/٢ ، ٦٠٢/٢ ، ٦٠٣/٢ ، ٦٠٤/٢ ، ٦٠٥/٢ ، ٦٠٦/٢ ، ٦٠٧/٢ ، ٦٠٨/٢ ، ٦٠٩/٢ ، ٦١٠/٢ ، ٦١١/٢ ، ٦١٢/٢ ، ٦١٣/٢ ، ٦١٤/٢ ، ٦١٥/٢ ، ٦١٦/٢ ، ٦١٧/٢ ، ٦١٨/٢ ، ٦١٩/٢ ، ٦٢٠/٢ ، ٦٢١/٢ ، ٦٢٢/٢ ، ٦٢٣/٢ ، ٦٢٤/٢ ، ٦٢٥/٢ ، ٦٢٦/٢ ، ٦٢٧/٢ ، ٦٢٨/٢ ، ٦٢٩/٢ ، ٦٣٠/٢ ، ٦٣١/٢ ، ٦٣٢/٢ ، ٦٣٣/٢ ، ٦٣٤/٢ ، ٦٣٥/٢ ، ٦٣٦/٢ ، ٦٣٧/٢ ، ٦٣٨/٢ ، ٦٣٩/٢ ، ٦٤٠/٢ ، ٦٤١/٢ ، ٦٤٢/٢ ، ٦٤٣/٢ ، ٦٤٤/٢ ، ٦٤٥/٢ ، ٦٤٦/٢ ، ٦٤٧/٢ ، ٦٤٨/٢ ، ٦٤٩/٢ ، ٦٥٠/٢ ، ٦٥١/٢ ، ٦٥٢/٢ ، ٦٥٣/٢ ، ٦٥٤/٢ ، ٦٥٥/٢ ، ٦٥٦/٢ ، ٦٥٧/٢ ، ٦٥٨/٢ ، ٦٥٩/٢ ، ٦٦٠/٢ ، ٦٦١/٢ ، ٦٦٢/٢ ، ٦٦٣/٢ ، ٦٦٤/٢ ، ٦٦٥/٢ ، ٦٦٦/٢ ، ٦٦٧/٢ ، ٦٦٨/٢ ، ٦٦٩/٢ ، ٦٧٠/٢ ، ٦٧١/٢ ، ٦٧٢/٢ ، ٦٧٣/٢ ، ٦٧٤/٢ ، ٦٧٥/٢ ، ٦٧٦/٢ ، ٦٧٧/٢ ، ٦٧٨/٢ ، ٦٧٩/٢ ، ٦٨٠/٢ ، ٦٨١/٢ ، ٦٨٢/٢ ، ٦٨٣/٢ ، ٦٨٤/٢ ، ٦٨٥/٢ ، ٦٨٦/٢ ، ٦٨٧/٢ ، ٦٨٨/٢ ، ٦٨٩/٢ ، ٦٩٠/٢ ، ٦٩١/٢ ، ٦٩٢/٢ ، ٦٩٣/٢ ، ٦٩٤/٢ ، ٦٩٥/٢ ، ٦٩٦/٢ ، ٦٩٧/٢ ، ٦٩٨/٢ ، ٦٩٩/٢ ، ٧٠٠/٢ ، ٧٠١/٢ ، ٧٠٢/٢ ، ٧٠٣/٢ ، ٧٠٤/٢ ، ٧٠٥/٢ ، ٧٠٦/٢ ، ٧٠٧/٢ ، ٧٠٨/٢ ، ٧٠٩/٢ ، ٧١٠/٢ ، ٧١١/٢ ، ٧١٢/٢ ، ٧١٣/٢ ، ٧١٤/٢ ، ٧١٥/٢ ، ٧١٦/٢ ، ٧١٧/٢ ، ٧١٨/٢ ، ٧١٩/٢ ، ٧٢٠/٢ ، ٧٢١/٢ ، ٧٢٢/٢ ، ٧٢٣/٢ ، ٧٢٤/٢ ، ٧٢٥/٢ ، ٧٢٦/٢ ، ٧٢٧/٢ ، ٧٢٨/٢ ، ٧٢٩/٢ ، ٧٣٠/٢ ، ٧٣١/٢ ، ٧٣٢/٢ ، ٧٣٣/٢ ، ٧٣٤/٢ ، ٧٣٥/٢ ، ٧٣٦/٢ ، ٧٣٧/٢ ، ٧٣٨/٢ ، ٧٣٩/٢ ، ٧٤٠/٢ ، ٧٤١/٢ ، ٧٤٢/٢ ، ٧٤٣/٢ ، ٧٤٤/٢ ، ٧٤٥/٢ ، ٧٤٦/٢ ، ٧٤٧/٢ ، ٧٤٨/٢ ، ٧٤٩/٢ ، ٧٥٠/٢ ، ٧٥١/٢ ، ٧٥٢/٢ ، ٧٥٣/٢ ، ٧٥٤/٢ ، ٧٥٥/٢ ، ٧٥٦/٢ ، ٧٥٧/٢ ، ٧٥٨/٢ ، ٧٥٩/٢ ، ٧٦٠/٢ ، ٧٦١/٢ ، ٧٦٢/٢ ، ٧٦٣/٢ ، ٧٦٤/٢ ، ٧٦٥/٢ ، ٧٦٦/٢ ، ٧٦٧/٢ ، ٧٦٨/٢ ، ٧٦٩/٢ ، ٧٧٠/٢ ، ٧٧١/٢ ، ٧٧٢/٢ ، ٧٧٣/٢ ، ٧٧٤/٢ ، ٧٧٥/٢ ، ٧٧٦/٢ ، ٧٧٧/٢ ، ٧٧٨/٢ ، ٧٧٩/٢ ، ٧٨٠/٢ ، ٧٨١/٢ ، ٧٨٢/٢ ، ٧٨٣/٢ ، ٧٨٤/٢ ، ٧٨٥/٢ ، ٧٨٦/٢ ، ٧٨٧/٢ ، ٧٨٨/٢ ، ٧٨٩/٢ ، ٧٩٠/٢ ، ٧٩١/٢ ، ٧٩٢/٢ ، ٧٩٣/٢ ، ٧٩٤/٢ ، ٧٩٥/٢ ، ٧٩٦/٢ ، ٧٩٧/٢ ، ٧٩٨/٢ ، ٧٩٩/٢ ، ٨٠٠/٢ ، ٨٠١/٢ ، ٨٠٢/٢ ، ٨٠٣/٢ ، ٨٠٤/٢ ، ٨٠٥/٢ ، ٨٠٦/٢ ، ٨٠٧/٢ ، ٨٠٨/٢ ، ٨٠٩/٢ ، ٨١٠/٢ ، ٨١١/٢ ، ٨١٢/٢ ، ٨١٣/٢ ، ٨١٤/٢ ، ٨١٥/٢ ، ٨١٦/٢ ، ٨١٧/٢ ، ٨١٨/٢ ، ٨١٩/٢ ، ٨٢٠/٢ ، ٨٢١/٢ ، ٨٢٢/٢ ، ٨٢٣/٢ ، ٨٢٤/٢ ، ٨٢٥/٢ ، ٨٢٦/٢ ، ٨٢٧/٢ ، ٨٢٨/٢ ، ٨٢٩/٢ ، ٨٣٠/٢ ، ٨٣١/٢ ، ٨٣٢/٢ ، ٨٣٣/٢ ، ٨٣٤/٢ ، ٨٣٥/٢ ، ٨٣٦/٢ ، ٨٣٧/٢ ، ٨٣٨/٢ ، ٨٣٩/٢ ، ٨٤٠/٢ ، ٨٤١/٢ ، ٨٤٢/٢ ، ٨٤٣/٢ ، ٨٤٤/٢ ، ٨٤٥/٢ ، ٨٤٦/٢ ، ٨٤٧/٢ ، ٨٤٨/٢ ، ٨٤٩/٢ ، ٨٥٠/٢ ، ٨٥١/٢ ، ٨٥٢/٢ ، ٨٥٣/٢ ، ٨٥٤/٢ ، ٨٥٥/٢ ، ٨٥٦/٢ ، ٨٥٧/٢ ، ٨٥٨/٢ ، ٨٥٩/٢ ، ٨٦٠/٢ ، ٨٦١/٢ ، ٨٦٢/٢ ، ٨٦٣/٢ ، ٨٦٤/٢ ، ٨٦٥/٢ ، ٨٦٦/٢ ، ٨٦٧/٢ ، ٨٦٨/٢ ، ٨٦٩/٢ ، ٨٧٠/٢ ، ٨٧١/٢ ، ٨٧٢/٢ ، ٨٧٣/٢ ، ٨٧٤/٢ ، ٨٧٥/٢ ، ٨٧٦/٢ ، ٨٧٧/٢ ، ٨٧٨/٢ ، ٨٧٩/٢ ، ٨٨٠/٢ ، ٨٨١/٢ ، ٨٨٢/٢ ، ٨٨٣/٢ ، ٨٨٤/٢ ، ٨٨٥/٢ ، ٨٨٦/٢ ، ٨٨٧/٢ ، ٨٨٨/٢ ، ٨٨٩/٢ ، ٨٩٠/٢ ، ٨٩١/٢ ، ٨٩٢/٢ ، ٨٩٣/٢ ، ٨٩٤/٢ ، ٨٩٥/٢ ، ٨٩٦/٢ ، ٨٩٧/٢ ، ٨٩٨/٢ ، ٨٩٩/٢ ، ٩٠٠/٢ ، ٩٠١/٢ ، ٩٠٢/٢ ، ٩٠٣/٢ ، ٩٠٤/٢ ، ٩٠٥/٢ ، ٩٠٦/٢ ، ٩٠٧/٢ ، ٩٠٨/٢ ، ٩٠٩/٢ ، ٩١٠/٢ ، ٩١١/٢ ، ٩١٢/٢ ، ٩١٣/٢ ، ٩١٤/٢ ، ٩١٥/٢ ، ٩١٦/٢ ، ٩١٧/٢ ، ٩١٨/٢ ، ٩١٩/٢ ، ٩٢٠/٢ ، ٩٢١/٢ ، ٩٢٢/٢ ، ٩٢٣/٢ ، ٩٢٤/٢ ، ٩٢٥/٢ ، ٩٢٦/٢ ، ٩٢٧/٢ ، ٩٢٨/٢ ، ٩٢٩/٢ ، ٩٣٠/٢ ، ٩٣١/٢ ، ٩٣٢/٢ ، ٩٣٣/٢ ، ٩٣٤/٢ ، ٩٣٥/٢ ، ٩٣٦/٢ ، ٩٣٧/٢ ، ٩٣٨/٢ ، ٩٣٩/٢ ، ٩٤٠/٢ ، ٩٤١/٢ ، ٩٤٢/٢ ، ٩٤٣/٢ ، ٩٤٤/٢ ، ٩٤٥/٢ ، ٩٤٦/٢ ، ٩٤٧/٢ ، ٩٤٨/٢ ، ٩٤٩/٢ ، ٩٥٠/٢ ، ٩٥١/٢ ، ٩٥٢/٢ ، ٩٥٣/٢ ، ٩٥٤/٢ ، ٩٥٥/٢ ، ٩٥٦/٢ ، ٩٥٧/٢ ، ٩٥٨/٢ ، ٩٥٩/٢ ، ٩٦٠/٢ ، ٩٦١/٢ ، ٩٦٢/٢ ، ٩٦٣/٢ ، ٩٦٤/٢ ، ٩٦٥/٢ ، ٩٦٦/٢ ، ٩٦٧/٢ ، ٩٦٨/٢ ، ٩٦٩/٢ ، ٩٧٠/٢ ، ٩٧١/٢ ، ٩٧٢/٢ ، ٩٧٣/٢ ، ٩٧٤/٢ ، ٩٧٥/٢ ، ٩٧٦/٢ ، ٩٧٧/٢ ، ٩٧٨/٢ ، ٩٧٩/٢ ، ٩٨٠/٢ ، ٩٨١/٢ ، ٩٨٢/٢ ، ٩٨٣/٢ ، ٩٨٤/٢ ، ٩٨٥/٢ ، ٩٨٦/٢ ، ٩٨٧/٢ ، ٩٨٨/٢ ، ٩٨٩/٢ ، ٩٩٠/٢ ، ٩٩١/٢ ، ٩٩٢/٢ ، ٩٩٣/٢ ، ٩٩٤/٢ ، ٩٩٥/٢ ، ٩٩٦/٢ ، ٩٩٧/٢ ، ٩٩٨/٢ ، ٩٩٩/٢ ، ١٠٠٠/٢ ، ١٠٠١/٢ ، ١٠٠٢/٢ ، ١٠٠٣/٢ ، ١٠٠٤/٢ ، ١٠٠٥/٢ ، ١٠٠٦/٢ ، ١٠٠٧/٢ ، ١٠٠٨/٢ ، ١٠٠٩/٢ ، ١٠١٠/٢ ، ١٠١١/٢ ، ١٠١٢/٢ ، ١٠١٣/

[الأعراف: ١٢٧] ﴿لَنْ أَسْرَكَتَ لِبَاسُنْ حِمْلِكَ﴾ [الزمر: ٦٠] وأخطاب في العن دأته ، وإلى هذا ذهب مالك وأبو حنيفة وغيرهما ، يعني : أنه يحيط بعمله بنفس الردة دون الموافقة عليها ، وإن ربيع الإسلام ، ثمرة خلاف يظهر في المسلم إذا جع لم يرد ثم أسلم ، فقال مالك : يترجمه الحاج ، وقال الشافعي : لا يترجمه الحاج ، ويقول الشافعي : اجتمع مطلق ومفيد متباعد ، ويقول غيره : هما شرطان ترتيب عليهما شيئان ، أحد الشرطان : الارتداد برب عليه حصرط يعمل ، الشرط الثاني : الموافقة على الكفر ، ترتب عليها الخلود في النار ، والخطأ من قوله في وهو كافر في موضع الحال من الضمير الممكن في في ذنوب في وكأنها حال مؤكدة ، لأنه لو استغنى عنها فهم معذب ، لأن ما قبلها يشعر بالضعف للارتداد ، وكون الحال جاء حلة معها مبالغة في التأكيد ، إذ تكرر الضمير فيها مرتين ، بخلاف انفراد ، فإنه فيه ضمير واحد ، وتعرض المفسرون لها لحكم الرد ، ولم تعرض لأية إلا لحبوط العمل ، وقد ذكرنا الخلاف فيه على يشترط في الموافقة على الكفر ، أم يحيط بمجرد الرد ، وأما حكمه بالنسبة إلى القتل ، فذهب الحنفى والثوري إلى أنه يستتاب عسراً أولاً ، وذهب طائفتان وعبد بن عمر والحسن على خلاف عنه . وعبد العزيز بن أبي سلمة والشافعي في أحد قوليهم : إلى أنه يغفل من غير استئذان ، وروي نحوه هذا عن أبي موسى ومعاذ ، وقال جماعة من أهل العلم : يستتاب ، وهل يستتاب في الوقت أو في ساعة واحدة أو شهر ، وروي هذا عن علي ، أو ثلاثة أيام ، وروي عن عمر وعنه وهو قول مالك فيها رواه ابن القيسم ، وقول أحد وإسحاق والشافعي في أحد قوليهم وأصحاب الرأي ، أو مائة مرة وهو قول الحسن . وقال عطاء : إن كان من مسلمين فقل دون استئذان ، وإن كان أسلم ثم ارتد استتب ، وقال الزهري : يدعى إلى الإسلام ، فإن تاب وإلا قتل ، وقال أبو حنيفة : يعرض عليه الإسلام ، فإذا أسلم وإلا قتل مكانه إلا أن يطلب أن يؤجل ، يؤجل ثلاثة أيام ، والمشهور عنه وعن أصحابه أنه لا يقتل حتى يستتاب ، والرد بين جددهم والمرة سواء ، وقال مالك : تقتل الزنادقة من غير استئذان ، ولو ارتد ، ثم رجع ، ثم ارتد ، فحكمه في الردة الثانية ، أو الثالثة ، أو الرابعة كالأول ، ولا راجع في الرابعة حرب ، وحلي مبيك وقيل : بمجي حتى يرق أثر التوبة والإخلاص عليه . ولو انتقل الكافر من كفر إلى كفر ، فالجهنمي على أنه لا يقتل ، وذكر الحنفى والربيع عن الشافعي : أن المسلم لدينه من أجل الدماء يلحقه الإمام بالقوى الحرب ، ويخرجه من بلده ، ويستحل ماله مع أموال الآخرين إن عذب على ارتداد ، هذا حكم الأرجل ، وأما الرد إذا ارتدت ، فقتل مالك والأوزاعي والثوري والشافعي : تقتل كالرجل سواء ، وقال عطاء والحسن والثوري وأبو حنيفة وأصحابه وأمن شربة وإن عطية : لا تقتل ، وروي ذلك عن علي وابن عباس ، وأما غيرته فاجمعوا على أنه أوفياءه من الكفار لا يبرئونه إلا ما نقل عن فتحة وعمر بن عبد العزيز . أنهم يبرئونه ، وقد روي عن عمر خلاف هذا ، وذلك على الحسن والشافعي والحكم والليث وأبو حنيفة في أحد قوليهم وابن زاهر بن برنونه وأقرائوه المسلمون ، وقال مالك وزبيدة وابن أبي كليل والشافعي وأبو نؤير : مبرأته في بيت الدنيا ، وذات ابن شجرة وأبو يوسف وعبد والأوزاعي في إحدى المراتبين . ما اكتسبه بعد الردة لورثته المسلم . وقال أبو حنيفة : ما اكتسبه في حياته لإسلام قبل الردة لورثته المسلمين . وقرأ الحسن (حَبِطَتْ) بفتح الهاء ، وهما لغتان ، وكذا عوام كقولهم في جميع الأفراد ، ونحوه في أولئك حطت أهمالهم في كمن باسم الإنسانية ، وهريدل على من اتصف بالأوصاف السابقة ، وفيه بحسبها عملاً على معنى في من في لأنه أولاً حط على اللغو في قوله في برنند في في ميت وهو كافر في وإذا حمت بين الحمايل ، فالأصح أن تبدأ أولاً بالحمل على اللغو ، ثم بالحمل على النسي ، وحلي هذا الأنصح جاءت هذه الآية ، وفي في الدنيا في تتعلق بقوله في حبطت في وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون في تقدم بفسر هذه الجملة ، فأنهى عن إعدته ، وهذه الجملة بمنزلة أن تكون ابتداء إخبار من الله تعالى بخطوب هؤلاء في النار ، فلا تكون دأمة في الجزاء ، وتكون معقوبة على الحملة الشرطية .

ويحصل أن تكون معطوفة على قوله ﴿ فَوَلَّكَ اللَّهُ حِجَّتَهُمْ ﴾ فتكون داحلة في الجزء . لأن المعطوف على الجزء جزء ، وهذا الوجه أولى ، لأن القرب مرجح . ونرجع الأول بأنه يقتضي الاستقلال ، ﴿ إن مدين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله ﴾ سبب نزولها : إن عبيدة بن جحش قال : يا رسول الله ، هب أب عقيب علينا فعلنا ، فهل نطمع منه أجراً وثواباً ، فنزلت لأن عبد الله كان مؤمناً ، وكان مهاجراً ، وكان سبب هذه المقابلة مجاهداً ، ثم هي عامة في من اتصف بهذه الأوصاف ، وقال الزمخشري (١) : إن عبد الله بن جحش وأصحابه حين قتلوا الحضرى ظلّ قوم أنهم إن سلموا من الإثم ، فليس لهم أجر فزلت ، انتهى كلامه . وهو كالأول إلا أنه اختلف في الظن ، ففي الأول ابن جحش ، وفي قول الزمخشري (٢) : قوم وعلى هذا السبب فصلة هذه الآية لما قبلها واضحة ، وقيل : لما أوجب الجهاد قوله (كتب عليكم القتال) وبين أن تركه سبب للرجوع ، اتبع ذلك بذكر من يقوم به ، ولا يكاد يوجد بعده إلا ويتبعه بعد ، وقد احتوت هذه الحصة على ثلاثة أوصاف : وجاهد مرتبة بحسب الوقائع والواقع ، لأن الإيمان أولاً ، ثم المهاجرة ، ثم الجهاد في سبيل الله ، ولما كان الإيمان هو الأصل أفرد به موصول وسنه ، ولما كانت الهجرة والجهاد فرعين عنه أفردا بموصول واحد ، لأنها من حيث الفرعية كالشيء الواحد ، وأل جبر إن جملة مصدرة بأولئك ، لأن اسم الإشارة هو المتضمن للأوصاف السابقة من الإيمان والهجرة والجهاد ، وليس تكرير الموصول بالمعطف مشعراً بالمطابقة في الذوات ، ولكنه تكرير بالأسس إلى الأوصاف والذوات هي المنصفة بالأوصاف الثلاثة ، فهي ترجع لمعنى عطف الصفة بعضها على بعض للمعاصرة ، لأن الذين أصابوا صفته وحده مظاهر لتدوين ما جاهدوا وجاهدوا ، وأتى بلفظة ﴿ يرجون ﴾ لأنه ما دام المرء في قيد الحياة لا يفتضح أنه صائر إلى الجنة ، ولو قطع أقصى العذابة ، إذ لا بدعماً بما ينجم له ، ولا بشكل على عمله . لأنه لا يعلم قبل ، أم لا ، وأيضاً لأن المذكورة في الآية ثلاثة أوصاف ، ولا بدعماً ذلك من سائر الأعمام ، وهو يرجون بوعده الله لها ، كما وقد لهذه الثلاثة ، فذلك قال ﴿ فَوَلَّكَ اللَّهُ حِجَّتَهُمْ ﴾ ، فلو كان ذكر الرجاء لما يشعرون أنهم ما وجدوا حق بصره الله في الجهاد ، ولا قصراً من الزمهم من ذلك ، فهم يقدمون على الله مع الخوف والرجاء ، كما قال تعالى ﴿ والذين يؤثرون آثاراً وأولادهم ﴾ ، وروى عن قتادة أنه قال : هو لأخبار هذه الأمة ، ثم جعلهم الله أصل رجاء ، كما يسمون ، وقيل : الرجاء دخل هنا في كمية الثواب ووفته لا في أصل الثواب ، إذ هو منقطع متين بالوعد الصادق ، و (رحمت) هنا كتب بالثاء على لغة من يفتع عليها بالثاء هنا ، أو على اعتبار الوصل ، لأنها في الوصل ثاء ، وهي سعة مواضع كتبت فيها بالثاء ، أسدنا هذا ، وفي الأعراف ﴿ إن رحمت الله قريب ﴾ [الأعراف : ٥٦] وفي مود ﴿ رحمت الله وسركتها ﴾ [مود : ٧٣] وفي مريم ﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ [مريم : ٢] وفي الزمخشري ﴿ أهد يسعون رحمت ربك ﴾ [الزمخشري : ٢٢] ﴿ ورحمت ربك غير مما يحسبون ﴾ [الزمخشري : ٢٢] وفي الروم ﴿ فانتظروا آثار رحمت الله ﴾ [الروم : ٥٠] ﴿ فواته غفور رحيم ﴾ لما ذكر أنهم طامعون في رحمة الله ، أصبر تعالى أنه متصف بالرحمة ، وزاد وصفاً آخر وهو أنه تعالى متصف بالغفور ، مكانة قيل : الله تعالى عندما طمأنا وطمأنا في ثوابه ، فالرحمة متصفة ، لأنها من صفاته تعالى ، وقد تضمنت هذه الآيات التكرية إخبار الله تعالى عن القرون الماضية ، أنهم كانوا على سنن واحد ، وأنه بحث إليهم النبيين مبشرين من طمأن بالثواب من الله تعالى ، ومخبرين من عصي من عقاب الله ، وفهم الشارة لأما هي تفروح بها ، ولما متاحتها رضى الله عن من اتبع أوامره واجتنب نواهيه ، وأنزل معهم كتاباً من عنده مصححاً بالحق الخلاق ليكون أعجب لما أنشأه من الترتيب ، لأن ما جاءوا به مما ليس في كتاب يقرأ ويدرس على من الأعصار ، ويجهل يذهب بذهابهم ، فإذا كان ما شرع لهم مخرجا في الطريق ، كانت أبع ، وإن شدة الكف في الفصل بين الناس فيما وقع فيه اختلافهم ، من أمر عقابهم ، وتكاتبهم ، ومصلح دنياهم ، ثم ذكر أنه ما اختلف فيما اختلف فيه إلا الذين أولوه ، أي : أولوا

الكتاب ، ووصل إليهم من عند الله ، وذلك بعد وفروح الآيات . وبصحبها لهم ، فكان ما سبيله إلى الهداية والوصول في الاختلاف . عند هؤلاء سبباً للاختلاف ، فربما على عجيبة الشيء الواضح ضد مقتضاه ، وأن يحمل على ذلك ، إغافه النبي وانظام الخدي . هذا بينهم ، ثم عدى به المؤمنين لاتباع الحق الذي يختلف به من اختلاف . وذلك بغير الله تعالى ، ثم ذلك من غير سابق استعصاف ، من هدايته إليهم الحق هو بسببكم تعالى لذلك ، ثم ذكر تعالى : أن الهداية الصراط المستقيم ، رفاق تكون لهم شاء تعالى هدايت ، ثم ذكر : تعالى : غافلاً للمؤمنين ، إذ كان ذلك خبر بيعة الرسل ، بالاختلاف الشرعية أنه لا حسب أن سائر الرتبة العالية من الأمور يدخل الجنة ولا يرفع ابتلاء لكم . كما ابتلى من كان خلكم ، ثم صمير مثل المناصب ، باسم مستهم البأساء والصراء ، وأنهم أزعجوا حتى سألوا رجم عن وقت عجيبة . انصهر ، انصهر نفوسهم على ما انصهر به ، وليتخروا لفرح من الله عن قرب ، فليصبروا بأن صبر الله قريب ، وما هو قرب معاجل فسكنت نفوسهم من ذلك الإزعاج بتطهر انصهر القريب . ثم سألوا رسول الله - ﷺ - عما ينفعون من أموالهم في وجوه الله ، فتم يبر . ثم حس ما ينفعون ، ولا مقداره ، وذكر مصروف ذلك ، لأنه هو الأعم في الجيوب ، وكما قل أي شيء ينفعون من قليل أو كثير مصروفه لأقرب الناس إليكم ، وهم الموالدان لغزاً كانا سبباً في إيجادك وتربيتك من لحد حلفت إلى أن صار لك شيء من الدنيا ، وفي آخر عليك ، ثم ذكر الآخرين بصفة التفضل ، لأنهم هم الذين يستركون في السب ، والإنفاق عليهم صدقة وحصة . ثم ذكر أناسي ، وهم الذين قد سوي أنصهر ، فليس لهم من بؤم مدباخهم ، ولا ينفق عليهم أحسن جزيل ، ثم ذكر أناسين ، وهم الذين نهوا من الغفراء إلى صالة المسكنة ، وهم عدم الحركة والتصرف في أموال الدنيا ومعاشها ، ثم أخبر تعالى : أن ما أنعمتم فائق عليهم به ، وعصية يحاذي عليه ، ويثبت ، ثم أخبر تعالى عن فرض القتل على المؤمنين ، وأنه مكروه للطمع ، لما فيه من الإلحاد والميل ، وانعاض الأموال وانتهاك الأحكام بانصهر فيه وجع به ، ثم ذكر : أن الإنسان قد يقره الشيء وهو حير له ، لأن عقابه بل خير ، فالفتن وإن كان مكروهها للطمع فإنه خير ، إن منهم غيره بالطغر بأعداء الله ، وبالغنية ، والاستغناء عنهم . فملاً ونبيلاً . فمغلت ذريهم ، وإن نزل مصدرة أن كره حديد الله مربية الشهداء ، ويحكف ما ورد في هذه المرتبة العظيمة في كتاب الله ، وفيما صمير عن رسول الله - ﷺ - ثم ذكر مقابل هذا وهو قوله في وصي أن تحموا شيئاً وهو شر لكم ففرض لصحب ترك القتل ، وهو مفعول إلى لغة والراحة ، وفي ذلك الشر العظيم من تسلط أعداء الله ، والإعفاء بالمسلمين ، واستبصار شأنتهم بالنقل والهدى وغلت ذيارهم ، فبني أحمداً الإنسان إلى الراحة طمع فمعدوه ، وبلغ منه مفاصله ، ولقد أحسن رعيه حيث قال

جسري : شئ يهلكم يُحِبُّونَ بِطَلْبِهِ سراً وإن لا يسد بالسؤال بطله ١١

ثم ذكر تعالى : أنه يعلم ما لا يعلمون ، حيث شرع القتال ، مهر تعالى عالم بما يترتب لكم من المصالح الدنية والدنية على مشروطة القتال ، ثم ذكر فعل : أنهم ما سألوا رسول الله - ﷺ - عن القتل في الشهر الحرام ، لما كان وقع ذلك منهم لا على سبيل القصد ، بل على سبيل الظن أو الزمان الذي وقع فيه ليس هو من أشهر الحرام ، ففتنوا ، أن فلا هو لهم كبير ، بل كانت متعددة أن أشهر الحرم لا قتال فيها ، ثم ذكر أن أكثر من ذلك هو ما يرتكبه الكفار ، من صد المسلمين عن سبيل الله ومن الكفر بالله ، والانسداد الحرام . ومن إخراج أهله منه ، ثم ذكر تعالى : أب العنة أكثر من القتل ، وهو فتنة الرجل المسلم عن دينه أكثر من قتله وهو عن دينه . لأن تلت العنة تؤذي به إلى البار ، وقتله دفلاً يؤذي به إلى الجنة . ثم أخبر نعتي عن دواب هذه عداية الكفار ، وأن مقصدهم إما هو فتكم عن دينكم ، ورحمكم إلى ما هم عليه من الضلال ، وأنه مني أمتكم ذلك ، وفبروا عبه فأنزلوكم . ثم أخبر تعالى أن من رجع عن دينه حق إلى دينه ابتطل ، وواقى على ذلك فجميع ما تقدم من أهاله نصالحات قد طلت في الدنيا بيلقه بالكفار ، وإجرا أحكام المرددين

يدخل في الصرب بالقداح ، وجمعه أسرار . وقيل بسر جمع يامر كخافرس وحرس وأحراس ، وصلة الميراث عشرة أقداح ، وقيل أسد عشر على ما ذكر فيه ، وهي الأرزاق والأقلام ، والسهام لخدمة منها حظوظ ؛ وفيها فروص على عدة احتلوظ القدر ؛ وله سهم واحد ، والثوأم : ركة سهمان ، والرقيب : له ثلاثة ، والجفلس : وله أربعة ، والثاقس : وله خمسة ، والنسل : وله ستة ، والثاق : وله سبعة ، وثلاثة أفعال لا حظوظ لها ، وهي : المبح والسفبح والودع ، وقيل أربعة ؛ وهي المصدر ، والمصعب ، والمثبح ، والسفبح ، تولد هذه الثلاثة أو الأربعة على الخلاف لتكثر السهام ، وتحتلظ على الخروسة وهو الضارب بالقداح ، فلا يجد إلى المبل مع أحد سبيلاً ويسمى أيضاً الجبل ، والمغص ، والغراب ، والغصرت ، ويجمع صرما ، وهو رجل عدل عذهم ، وقيل يجعل رتب ثلاثا بجاني أسدا ، ثم يخرج الضارب على ركبته ، ويكثف ثوبه ويخرج رأسه يجعل تلك القداح في الثريبة ، وهي خريطة يوضع فيها ، ثم يجلبجها ، ويدخل يده ويخرج باسم رجل وجب قدحا منها ، فمن خرج له قدح من ذوات الأنعام أخذ المصيب الموسم به ذلك القدح ، ومن خرج له قدح من تلك الثلاثة لم يأخذ شيئا رغم الخزور كلها وكانت عادة العرب أن تحارب هذه القداح في الشتاء وصيف العيش وكنت البرد على القفراء ، فيشربون الخزور وتسمى الأيسر نعمها ثم تنحر ويقسم على عشرة أقسام في قول أبي عمرو ومائة وعشرين على قدر حظوظ السهام في قول الأصمعي ، قال ابن عطية : وتوسط الأصمعي في قسمة الخزور على ثمانية وعشرين ، وأجمع خرج له صيب داسي به القفراء ، ولا يأكل منه شيئا ، ويتخرون ذلك ، ويسمون من لم يدخل فيه البرم^(١) ، ويدعونه بذلك ، ومن الاعتدال بذلك قول الأحمي :

السُّطْمُوسُ الضُّبُوبُ إِذَا مَا شِئَا وَلَجِبَابُؤُ الْفُتُوبُ غَفَى الضَّيَابُ^(٢)

وفاء وهو في البرم :

[خَشَى نَأْيِي إِلَى لَا فَخَاشِي نَسِيمِ] لَا شَجِيحَ إِذَا تَصَحَّأْتُ غَيْمًا^(٣)

وربما قلما لأفسمهم ، التفكر في الشيء ، إجابته التفكير فيه ، ونزده ، ولعلو هو الذم ، الخلط : مخرج الشيء بالشيء ، وخالط دافع منه ، والخالط الشيء المتحوط كالرعي ، الإعواد : جمع أع ، والأع معروف ، وهو من ولده أولاد وأماك أو أخدمها ، وجمع فعل على فعلان لا بتفاس ، المعت^(٤) : المشقة ، ومنه عنت الغربة ، وعقبة عنت : شاقة الضميد ، وعنت البدر أمكر بعد حبر ، الكاخ^(٥) : الرطبة^(٦) ، وهو النجاسة ، قال التبريزي : وأصله عند العرب لزوم الشيء الشيء ، ويكناه عليه ، ومنه قولهم تنكح المطر الأرض ، حكاه لعلب في الأماني عن أبي زيد راسي الأعرابي ، وحكي الفراء عن العرب تنكح المرأة نكح النون : فحصة هي بين النسل والدبر ، فإذا قالوا : نكحها فعلها : فصب نكحها ، أي : ذلك الموضع منها ، وقيل يقال : نكحها ، كما يقال باضعها قيل : وقد جاء التنكح في أشعار العرب ، يراد به العقد خاصة ، ومن ذلك قول الشاعر :

(١) الخزور : الخمر لا جدل مع قوم في البسر ، والجمع لزم ، صان العرب ٢: ٢٨٦

(٢) الجنب من حمزة السبعة . وهو للأشعي الكبير ميمون بن قيس وهو في الذبوي شرطه الأول هكذا : ففصر اللهم ، جاء شتوا . انظر (يونته ٩٤)

(٣) البيت لأحمد بن أبي سلمة من قصيدة يمدح فيها هرويس ملك الري ، وهو من قبيلة سبأ ، انظر ديوانه ١١٧

(٤) المعت : دخول الشفة من الإنسان وقتا ، فحصة بغار أمت ملاء أصان إذا دخل عليه غنى أي : مملوءة ويظهر على الزبائن العرب

٣١٢١/٤

(٥) كاخ ملاء امرأة ينكحها نكاحاً ، إذا تزوجها ، ونكحها : باضعها بها ، وكذلك ذهب رجعتان : لسان العرب ١٢: ١٢٧/٦

(٦) وفي العرب ٣٢٦/٦ ، أصل الكاخ طوط ، ثم قيل للزواج نكاحاً عراً لأنه سبب للمودة شاح . وقوم الكاخ نكح عراً أيضاً إلا أن حده من باب نعمت السبب السب ، والاول على التوكيد

فَلَا تَسْجُدْ سِوَاهُ اللَّهِ حَافِئًا لِمَا كُفِّرَتْ عَنْكُمْ أَلْسِنُكُمْ وَأَكْثَرُ

أي : لا تعبدوا سواي ، ولا ما يثبت الله ، وتوحش ، لأنه قال لا تغربوا حارة على البركة الذي يحرم ، وجاء بمعنى الجامعة ، أي كل .

الْبَاطِلُ كَيْفَ ضَمِنَ لَكُمْ دُونُ بَرَاءَتِهِمْ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ

وقال أبو علي : فُرئت العرب بين العقدة ونحوه بفتح لطيف ، مادة غلبا : كبح فلان فلانة إرادته به لعقد لا غير ، وإذ قالوا : كبح امرأته ، أو دوسه ، فلا يردون غير الجمعة : الأمة . الملوكة من النساء ، وهي ما حذفت من وهوود . يد . عن ذلك جمهورها في الجمع ، فلا يخلو .

أَنَا لَكُمْ لَاحِظٌ فَلَا يَدْعُنِي غُرُوبُ الْأَسْمَانِ إِذَا أَتَى النَّجْمُ الْعَظِيمُ

وفي المصنف يقال : أمة بينة الأموة ، وأقرب بالأمية ، أي : سحرية ، وسميت أيضا على إيمان وإمام ، حتى أكله وإمام وأكله ، وأصله أكل ، وأجرى فيه ما يقتضيه التصريح ، وفي الحديث : إذا أتى مساعد فقه ، وقال الشاعر :

يُخْفِي حَارِثُ بْنُ الْعَمَاءِ مِثْلَ غُلْبِ الْأَمْرِ

وهو أمة أمية ، حدثت لامها عن غير قياس إذ كان قياسها أن تغلب القاء . لتحررها وانفتاح ما فيها ، كقوله : رعد أكل فيمن أن جمع الأمة أكلوا ، وإن ورثا فعلة سكون العين ، فتكون مثل حلة ونحو ، وبغلة وعمل ، فاعلموا أمية فحذف لامها ، إذ كانت حرف لين ، على جميعها على مثال حلة وبحل لزمهم أن يغربوا : أمة وإمام ، فكروا أن يجعلوه حرفين ، وكروا أن يردوا الجوار المحذوفة لما كانت آخر الاسم ، فعدوا : توار وجعدوا العا ما بين الألف وفتح ، وما راعه أنواخيم ليس شيء ، إذ لو كان عن ما راعه لكان الإعراب عن الياء ، ثم كان على لام نحو ، ولكنه على الياء المحذوفة التي هي لام ، إذ أصله أمية ، ثم عمل به ما عمل في قولهم لادنوا ، ولا جرم مع تلويحهم ، وأبدلت الهزة الثانية ألفا ، كما أبدت في أمية ، ولذلك تقولون حاتم الأمي ، ولو كان على ما راعه أمية لكان جاءت لام بفتح الميم ، انشخص : مفعول من احبب يصلح للمصدر المكان والزمان . تقول : حاضمت المرأة تحبب حبسا ومحضاً ، ثم على مفعول بكسر العين ونسجها ، وفيها كان على هذا النوع من الفعل الذي هو يسي العن على فعل يفعل ، فيه ثلاثة مداهم ، أحدها أنه قرأه مفعول متبع لعين في إرادة المصدر ، وبكسرهما في المراه في المكان ، أو الزمان ، وبفتح كلفض في المصدر ، والمضرب بالكسر ، أي : بكسر الزمان في الزمان ، وبكسر على عهد : الحبس ، إذ أراد به المضرب شادا ، وإذ أراد به الزمان ، المكان كذا على القياس ، المذهب الثاني : أنه عمر بن أن نفع عنه أو تنكره ، كما جاء في هذا المعنى والمضرب ، وجميع هذا القول أنه كثر في ذلك الوجهين ، فثبت : المذهب الثالث : الفصير على السماع ، فما فات فيه العرب مفعول بالكسر ، أو مضرب بالفتح ، لا تمتداه . وهذا هو رأي المراهب ، وأصل المعنى في اللغة السبلان ، يقال سلس السبل وامرأ ، إذ أنقره : ساسبت الشجرة إذا سأل مراهبها ، وقال لأبري : ومن هذا قيل : سحوض حرمس ، لأن ما يجرى إليه في سبي ، والعرب مدح الجوار على الشاة ، وإياه على التوار ، لأنها من حوز وسند ، وهو

(١) البيت لأشتر الثوري ، قاله من الثوري في صحيح من انتهى محمد بن عبد الله بن عبد الطيب . غير ديوانه : ٤١ . الطبري في ٣ : ٢٣٥ . والطبري في ١ : ٢٣٥ .

(٢) قاله من الثوري في صحيح من انتهى محمد بن عبد الله بن عبد الطيب . غير ديوانه : ٤١ . الطبري في ٣ : ٢٣٥ . والطبري في ١ : ٢٣٥ .

الماء . الاعتزال ضد الاجتماع ، وهو التمسك من الشيء ، والتباعد منه ، ونارة يكون بالنار ، وتارة بالقلم ، وهو انفصال من العمل ، وهو ناحية الشيء من الشيء . أن اسم ويستعمل شرطاً طرف مكان ، ويأتي طرف زمان بمعنى حتى ، واستعمالاً بمعنى كيف . وهي مبنية لنفس معنى حرف الشرط ، وحرف الاستعانة ، وهو في موضع نصب لا يتصرف فيه غير ذلك اللفظ . **فِي سَأَلُونَكُمُ مِنَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** سبب نزولها^(١) مآزل عمر ومعاذ قاتل ، يا رسول الله ، أفتأني الخمر والميسر ، فإنه مذهبة للعقل مسببة لنهال ، فزلت . ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنهم لما سألوا عن ماذا يتفقون ، حين لم يصرف ذلك في الرأى بين الأقويين واليتمى والمساكين وابن السبيل ، ثم دكر تعالى حرص الفضل والجهاد في سبيل الله مناسب ذكر سؤا لهم عن الخمر والميسر . إدمانها أيضاً من مصارف المال ، ومع مداومها قل أن شئ حال نفعه قد ، أو يجامد به ، ولذلك وقع السؤال عنها ، وقد عطف من الله في التامع والمنسوخ : **أَكْثَرُ الْعِلْمَاءِ عَلَى أَنَّهَا نَاسِحَةٌ لِمَا كَانَ مِنْهَا** من شرب الخمر ، وسورة الأنعام مكية . فلا يعتبر بما قبلها من قوله **فِي قُلْ لَا أَجِدُ فِي (الأنعام : ١٥٥)** وقال ابن جرير : **لَا تَرَى فِي قُلْ فِيهَا إِيَّاهُمْ كِبَرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ** في شرب الخمر قوم للإثم . وشربها قوم للمنافع حتى نزل في **لَا تَرَى فِيهَا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ** سكارى في (النساء : ٤٣) فاحتجوا بها في أوقات الصلاة ، حتى نزل في فاجنبوه في شربها فإن مكي : فيها بدل على أن هذه مسسوخة بآية التائيد ، ولا شك في أن نزول المائدة بعد البقرة ، وقال قتادة : **دَعَا اللَّهُ الْخَمْرَ بِهَذِهِ الْآيَةِ** . ولم يجرمها ، وقد يحضر الناس . لا يقال إن هذه الآية ناسخة لما كان من شرب الخمر ، لأنه يوم أن الله أنزل إباحتها لم ينسخ ، ولم يكن ذلك ، وإنما كان سكوناً عن شربها ، فكانوا جلوس في شربها على عادتهم . ثم نزل المنع ، كما سكنت عنهم في غيرها من المحرمات ، إلى وقت التحريم ، وجاء في سألونك في مواد الجمع وإن كان من سأل اثنين ، ومما عمر بعده على ما يروي في سبب النزول ، لأن العرب نسب الفعل الصادر من الواحد إلى الجماعة ، في كلامها ، وقد نبي ذلك ، والسؤال ها ليس عن الذات وإنما هو عن حكم هذين من حل وحرمة والتضاعف ، ولذلك جاء الجواب متناسلاً لذلك ، لا جواباً عن ذات ، وتقدم تعبير الخمر في اللغة ، وأما في الشريعة ، فقال الجمهور : **كُلُّ مَا حَلَّ الْعَقْلُ وَأَوَّلَهُ** مما يشرب يسمى خمرًا ، وقال الرازي عن أبي حنيفة : **الْخَمْرُ اسْمٌ مَا يَنْجُدُ مِنَ الْعَبَثِ خَمْرَةً** ، ونقل عنه السمرقندي : أن الخمر عنده : هو اسم ما اتخذ من العنب والربوب والتكر ، وقال : إن الشد من الفلز والخمضة تيس من الأثرية ، وإلما هو من الأغذية المشوكة للعقل ، كالخمر والسكران ، وقيل : **النَّصِيجُ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ نَقْطَةً مِنْ هَذِهِ الْأَثَرِيَّةِ مِنَ الْخَمْرِ** ، وتقدم تعبير الميسر وهو : **قَارِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ** ، وأما في الشريعة : فاسم الميسر يطلق على سائر ضروب القمار ، والإجماع منعقد على تحريمه ، قال علي وابن عباس وعطاء وابن مسير والحسن وابن المسيب وقتادة وطارس ومجاهد ومعاوية بن^(٢) صالح : كل شيء فيه قمار من نرد وشطرنج وغيره فهو ميسر حتى لعب الصبيان بالكلمات والجور ، إلا ما أخرج من الزهاد في القمار والفرعة في إراز الحصى^(٣) ، وقال مالك : **الْمَيْسِرُ مَيْسِرَانِ** ، ميسر التهو ، فسه التهود الشطرنج والملاهي كلها ، ويمسر القمار ، وهو ما يتحاكم الناس عليه ، وقد عني : الشطرنج ميسر المصمم ، وقال القاسم : كل شيء أُنْفِىَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ مَيْسِرٌ . في قل قبلها إثم كبير ومنافع للناس في أنزل في الخمر أربع آيات في ومن ثمرات الحليل والأغاب في (التحل : ٦٧) عكة ثم هذه الآية ، ثم في لا تفرها الصلاة وأنت سكارى في (المائدة : ٩) ثم في إنما الخمر والميسر في قول القائل : **وَوَيْعَ التَّحْرِيمِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ** ، لأنه تعالى علم أن القوم كانوا أفعوا شربها ، والانتفاع بها كثيراً ، فجاء

(١) رواه أبو داود في كتاب الأثرية باب تحريم الخمر ٣٦٧ (٣٢٢/٣) ، وأخره المصنف ٣٩ ج ، وعزاه التيسلوري ٣٢٢/٤ ، وأسلوب

الرواية للتأريخي ٤٨ ، ٤٩ ، وإن كثير ٢٥٠/١ ، والذيل ٢٥٦/١ ، وشيبي ١٩١/١

(٢) معطوف من صالح من خبره . سمع المصنف الأول : الخمر من أبو عبد الرحمن الخمي ، أحد الأعلام وقاضي الأندلس توفي سنة ثمان ومئتين

ومائة ، خلاصة ٢١/٣

(٣) نظير القوي ٢٢٢/٤ : ٣٢٤

التحريم هذا . شريح رفعاً ثم تعادى انتهى ملحظاً ، وقال المرحوم : رأت هذه الآية بعد تحريم الخمر ، وتختلف التفسيرون ، هل نزل هذه الآية على تحريم الخمر والميسر أم لا ؟ والطاهر أن يأتى على ذلك ، ولعلنى : قل في تعاضلها إثم كبير ، أي : حصول الإثم كبير ، فقد حصل تعاضلها من الكثرة ، وقد نال تعالى : قل إنما حرم ربى ما شرب بها وما طعن والإثم ، ما كان (ثم أو الشامل على الإثم فهو حر ، والإثم هو ذنب) ، وإذا كان الإثم كثيراً ، ذهب في ارتكابه شيء ، لم يجر ارتكابه ، وكذا ، يقدم على ذلك مع استصريح بالمحرم إذا كان الإثم أكبر من النفع ، وقد أحسن ما فيه الإثم محرم ، ولما كان في شره الإثم سميت إثماً في قول الشاعر

نُزِيتُ الْإِثْمَ خُسْراً وَهُوَ عَفْلِي فَكَذَلِكَ الْإِثْمُ إِذَا خُفِيَ بِالْمُفْسِدِ ١٢

ومن قال : لا نزل على التحريم ، استدل بقوله في وصف الخمر في المفسر لا يكون فيه منفعة ، ولأنها لم تكن على التحريم مع نصحابها بها ، وهم لم يفتروا حتى رأت أنه المائدة ، وأية التحريم في الصلاة ، وأحب بأن المحرم قد يكون فيه منفعة عاجلة في الدنيا ، وإن بعض النصيحة سأل أن يزيل المحريم بالأمر ، وأوضح الذي لا ينس على أحد ، فيكون اكتمال التحريم ، وطاهر الآية الإخبار بأن فيها إثماً كبيراً ومنافع حادة الحروب ورماله ، وقال ابن عباس والربيع : الإثم فيها مع التحريم وللمنفعة فيها قبل التحريم ، فعلى هذا يكون الإثم في وقت المنفعة في وقت ، والطاهر أنه ينهى عن حن ، والإثم الذي بهيم هو الذنب الذي يثبت عليه العقاب ، وقالت طائفة : الإثم الذي في الخمر ذهب العقل والسياسة والأفراء ، والتعدي الذي يكون من شاربها ، والمنفعة التي في الخمر مال الأفراخ : ما يحصل منها من الأرباح والكتب ، وهو معنى قول عاهد . وفي : ما ذكر الأصناف في منفعها من ذهاب الله ، وحصول البرح ، وحضض الضعاف ، وتنقية الضعيف ، وإزالة على لذة وتسخيه اليحليل وتصفية النوى ، وتنشيط الجبان ، وغير ذلك من حجة منفعها ، وقد صعدوا في ذلك مضافات وكثا ، ويسمون الشرب التبرؤ ، وقد ذكروا أيضاً في منافع كثيرة من حجة الطل ، والمنفعة التي في النهي بصد الفاسد بغير كذا ولا تعب وقيل التوسعة على المحتاجين ، فإن من قهرهم كان لا يأكل من المزور وسره على الفقراء ، وذكر المفسرون هذا حكم ما أسكر كثره من غير الخمر العصب وحذوا شارب ، وكيفية الضرر ، وما ينشأ من الضرر ، مما يصير عليه ولم ينه عن الآية شيء من ذلك ، وهو مذكور في علم الفقه وقرا حزم والكشاف في إثم كبير في الشاء ، ووصف الإثم بالكثرة بما مضى من الآتي فكأنه قيل : فيه ناس أدم ، أي : أكمل وأشد من تعاطيها ثم ١٣ أو باعتبار ما يثبت على شربها من توالي العقاب ونحوه ، فذلك أنه يست بالكثرة ، أو باعتبار ما يثبت على شربها مما يصدر من شاربها من الأفعال والآثار المشردة ، أو باعتبار من زوالها من لذت كانت إلى أن يست ، وطريقته ، فقد بين رسول الله ﷺ الخمر ، وليس معها عشرة ، سابعها ، وبها هو ، والطاهر أنه ، وعندها ، ومعصرتها ، والمعصرة ، وساقها ، وشاربها ، وحاشنها ، والمصيلة به ، وكل شيء (١٤) ، فذلك ، وهذا ، الإثم بالكثرة بهذا الاعتبار ، وقرا القوق في كبر في الماء ، وذلك طاهر ، لأن شرب الخمر وانعكاسها من الكثرة ، وقد ذكر بعض الناس ترجيحاً لكل فرء من هذين التوازيين على الآخر ، وهذا خطأ ، لأن كلا من التوازيين كلام الله تعالى ، فلا يجوز تفضيل شيء من كل شيء من قول الله ، إذ كره كلام الله تعالى ، في إثمها أكثر من نفعها في مصحبه عبد الله (فرء منه : أكثر) ، بكاء ، ثم في مصحبه (كثير) ، مائة المنة فيها ، قال القرطبي . وعقاب الإثم في تعاطيها أكثر من

(١٢) انظر لسان العرب ٢: ٢٨٦

(١٣) الت في اللسان (ثم) ذكره استدلالاً على تسوية حرب الخمر بينا وبين سائر

(١٤) كرم سورة قمر ، ١٠٩ ، في صحيح ١٢٩٥ ، وابن أبي عمير ١١٩٢ ، في الإثم ٣٣٨

نعمها ، وهو الاله الذي شرب الخمر والطرب فيها ، وتوصل بها إلى مساكنات الجنان - ومعدنهم ، والجن من مطاعهم - ومشاربهم - وأعطاهم - وسلب لأشواقهم ولافتقارهم إلى الإبرام ، وفي فرائضهم أي (ونعمها أرواحهم) ومعنى الكثرة أو أصحاب الشرب والعباد يتفرقون فيها الأنام من حيوة كثيرة انتهى كلام الزمخشري (١) ، وفي ابن عباس وسعيد بن جبلة ولصفاك ومقابل ، انتهى بعد التبريم أكثر من دفعها قبل التبريم (٢) ، ومن : أكثر كان عقبه ما في منبر ، والمناجم والمنازل ، والباقي أكثر من القبي ، في وسألوته ماذا يتعقون قر العفو في نظم هذا السؤال ، رُجسوا هنا بذكر انكسارهم والمقادير ، والسائل في هذه الآية قيل هو عمرو بن الحمق ، وقيل المؤمرون وهو الطاهر بن وهب ، واللفظ هنا قيل : في الجهد ، وقيل : في الصدقات ، وانما يكون في الصدقات دل : في التطوع ، وهو قول الجمهور ، وبطل : في الرجب ، والمحالون في الرجب قيل : هم تركوا خروضة ، وجاء ذكرها هنا محملاً وصلتها لهم ، وقيل : كان واحداً معهم في عرض الركة أن يتغوا ما فضل من مكسبهم عن ما كسبهم في غنمهم ، ثم سبغ ذلك بأنه الركة ، ولعمرو ما فضل عن لأهل الرمال ، فانه ابن عباس ، أو البشير السهل الذي لا يحب المال فلا طاموس ، أو الوسط الذي لا يرف فيه ، ولا تنصير قاته الحسن ، أو الحبيب الأدهل قاله تريب ، أو أكثر من قوله حتى عجز ، أي : كثروا قال شاعر

ولكننا نحصر السيف منها بالسنن ضايفت للعلم نوره (٣)

أو المصغر ، بعد : أنك عموماً أي صغراً لا كبر ، قد التزم

حدي المذموم من تشبيهي سورة في لا تشبهي في سورتي حين نصب (٤)

أكرم فضل عن الف درهم ، أو هذه ذلك من ذهب ، وكان ذلك حصر عليهم قبل حصر - ركة ، فانه قلادة ، أو ما فضل عن الفضة ، أو عن ما يتوهم حوقاً لذوي الرأفة ، وشهر الحدي لفلاحة ، أو عن ما يتوهم بوسم له عامل به ، وكسوا ما حصر من ذلك عمل عليهم ، فحضر الركة ، أو لصدقة نفروضة ، قاله حماد ، وما لا يستعد مال ، وبني صاحب بيضاء الناس ، قاله الحسن أيضاً ، وقد روي في حديث أبي حنيفة بصدق بيضة من ذهب ، وحذف رسول الله - ﷺ - إياه بها ، وقوله يعني : أحدهم بده كله بتمامه به ، وسقط ينكشف الناس ، إنما الصدقة على طهر عي ، وفي حديث سعيد : لأن تدر رزقك أغنياء حبر من أي نزلهم حالة يتكفون الناس ، وقال الزمخشري : العفو بنفس الجهد وهو أن يفتح ماله بتمامه منه خبز واستفراغ الوعاء ، وقال ابن عسبة : انني أنفق ما نص عن سوا الحكم ، ولم يؤدوا به ثمسكهم فتكونوا عنه ، وقال الزمخشري : العفو منادوا ما هو واجب ، بل هو شئ هو الفضل عن العفو ، قال الموليدي : الفضل عن الثروت ، وفرأ الجمهور : العفو بالحب ، وهو مصبور ، جعل حصر مقتضيه في يتفرقون العفو ، وبطل هذا الأول في قوله في ماذا يتعقون في أن يكون ماذا في موضع نصب ، في يتفرقون في ويكون كلها استعجالية ، فتقدير أي شيء يتفرقون ، فأجسوا بالنصب بظان الجواب السؤال ، ويحذر أن تكون ما استعجالية في موضع رفع ، لا يتد ، وهذا موصولة بمعنى الذي ، وهي خبره ولا يكون إلا ذلك الجواب ، معطافاً للسؤال من حيث اللفظ ، من من حيث المعنى ، ويكون العائد على الوصل محذوفاً لوجود شرط الحمد ، مع ، تقديره : ما الذي يتفرق به ، وقوله أبو حمزة (عل المعنى) بالرفع - ولأولى إذ ذلك أن تكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هل الشئ العفو ، وأمر يكون ما في موضع رفع بالابتداء ، وهذا موصولة ، كما

(١) على الدعوى ١٩٢٦ ، وقوله على ١٩٢٣

(٢) على الفتاوى ١٩٢٦ ،

(٣) بيت من الزمخشري وهو الموليدي في نسخة الدعوى ، في نسخة الدعوى ١٩٢٦ ، وقوله (السنن) بصدقه ١٩٢٦ ، وسأله

(من بعض) ، وهو في الزمخشري

(٤) بيت من الزمخشري في نسخة الدعوى ، وهو في الزمخشري

جواز الابتداء بالكفرة هنا هو التقييد بالمعزول الذي هو علم في إيمان أن يكون على سبيل الرصع ، أو على سبيل المعزول للمعزول في حبر في إصلاح ، و في إصلاح في كتاب ذكرنا مصدر حذف عامله ، فيكون في حبر في شاملاً للإصلاح المتعلق بالفاعل والمفعول ، فتكون الحرية للتجنيين معاً أي : أن إصلاحهم ليقام غير للمصلح والمصلح فيتناول حال اليتيم والكنيل ، وقيل : غير الولي ، والمعنى إصلاحه لليتيم من غير عوض ، ولا أجرة حبر له وأعظم جراً ، وقيل : غير عائد لليتيم ، أي : إصلاح الولي لليتيم ومخالطته له غير اليتيم من إغراض الولي عنه وتفرده عنه ، ولفظ في حبر في مطلق ، فتخصيصه بأحد التجنيين يحتاج إلى مرجح ، والحمل على الإطلاق أحسن ، وقيل : (إصلاح إليهم) أي في رعاية المال وغيره ، غير من غيركم ، أو غير في الثواب من إصلاح أموالكم ، في وإن تخلفوا عنهم فإعوانكم في هذا الثبات من خيبة إلى عذاب ، لأن قبله (ويستولون) غالوا ، وخسرهم للغالب ، وحكمة هذا الالتفات ما في الإقبال بالمخاطب على المخاطب ، لينها شراح ما يلقى إليه ، وقوله والتحرز فيه ، قالوا وخسرهم التكفل ، وهم صميم اليتيم ، والمثل : أنهم إخوانكم في الدين ، فيسني أن تنظروا لهم كما تنظرون لإخوانكم من السب ، من الشفقة والتلفظ والإصلاح لدونهم وأموالهم ، والمخالطة مفاعلة من الخلط ، وهو الانزاج ، والمعنى في التآكل فتحمل نفقة اليتيم مع نفقة عياله بالبحري ، إذ يشق عليه إفرادهم وحدهم بقطاعه ، فلا يجد بدأ من خلطه بماله ليعاله ، وجاءت الآية بالرخصة في ذلك قاله أبو سعيد ، أو المشاركة في الأموال والمشاركة لهم فيها فتساوون من الروح ما يخصكم ، ونزكروا لهم ما يخصهم ، أو المضاربة فإن كان اليتيم غلاماً زوجته أنت ، أو جارية زوجها أنت ، وزجج هذا القول بأن هذا خلطة لليتيم نفسه ، والشركة خلطة للمال ، ولأن الشركة داخلة في قوله في في إصلاح فم حبر في ، ولم يدخل فيه الخلط من جهة البكاح فحمله على هذا الخلط أقرب ، ويقول في إخوانكم في اليتيم في فإن اليتيم إذا كان من أولاد الكفار يجب أن يحري صلاح ماله كما يحري في المسلم ، فوجب أن تكون الإشارة بقوله في إخوانكم في إلى نوع آخر من المخالطة ، ومثله ، بعد في ولا تنكحوا المشركات في فكان المعنى أن المخالطة المنعوبة إليها في ينكح الذين هم لكم إخوان ، بالإسلام ، أو الشرب من لبنه ، وشربه من لبنك ، وأكلك في خصمت ، وأكله في خصمتك قلله من عيشه ، أو خبط المال بالمال في الشقة والقطع والمسكر والخدم والدواب ، فينتقلون من أموالهم عوضاً عن قيامكم بأمرهم ، بقدر ما يكون أجرة مثل ذلك في العمل ، والقليلون هذا منهم من جزأه ذلك ، سواء كان اليتيم غنياً أو فقيراً ، ومنهم من قال : إذا كان غنياً أو فاكلاً من ماله ، أو المضاربة التي يحصل بها تنمية أموالهم ، والذي يظهر أن المخالطة لم تغد سني ، لم يقل في كذا فتحمل على أي مخالطة كانت ، بما فيه إصلاح لبيتهم ، ولذلك قال في إخوانكم في أي تنظرون لهم بطركم إلى إخوانكم ، بما فيه إصلاحهم ، وقد اكتف هذه المخالطة الإصلاح قبل وبعد ، فقبل بقوله في قل إصلاح لهم حبر في وبعد بقوله في والله يعلم المقصد من المصلح في قالوا أن يراد بالمخالطة ما فيه إصلاح لليتيم بأي طريق كان ، من مخالطة في مطعم ، أو سكن ، أو مناجرة أو مشاركة ، أو مضاربة ، أو مضاربة ، أو غير ذلك ، وجواب الشرط فإخوانكم ، وهو غير مبتدأ محذوف ، أي : فهم إخوانكم ، وقيل أبو مجلز في إخوانكم على إخبار فعل التظهير ، فتخالطون إخوانكم ، وجاء جواب السؤال ببسيتين ، إحداهما صاعدة من مبتدأ وخبر ، والثانية من شرط وجزاء ، فالأولى تضمن إصلاح اليتيم وأنه خير ، وأبرزت ثبوته منكر مبتدأ كيدل على تناوله كل إصلاح على طريق البدلية ، ولو أنصف لهم ، أو لكنا معهوداً في إصلاح عيشهم ، فلمعوم لا يمكن وقوعه ، والمعهود لا يتناول غيره ، فلذلك جاء التذكير الدال على عموم اليتيم ، وأخبر عنه في غير في الدال على تحصيل الثواب لتبنيهم لتسلم إلى فعل ما فيه الخير طلباً لثواب الله تعالى ، وأبرزت الثانية شرطية ، لأنها آتت لجواز الوقوع لا لطلبه ، رتبته ودل إجاب الأول على صرود من الأحكام بما فيه مصلحة اليتيم ، لجواز تملسه لمع دين ، وأجاب ، والاستعداد له على ذلك ، وإلا لانتقل عليه من ماله ، وقبول ما يوجب له ، وتزويجه ، ومزاجته ، وبيع ماله لليتيم ، ونصرفه في ماله بالبيع والشراء ، وفي عمله فيه بنفسه مضاربة ، ودفعه إلى غيره مضاربة ، وعبر ذلك من التصرفات المنعولة بالإصلاح ، ودل

حاجة : فإن لمه سباً بسم رداً شئت . وكتاباً قد بدأ رفعه . وروي حديث الكتاب عن بني أبي عاصم ، وذكر لرفعه ونغير
شربهم سبب قبول والله أعلم بحصته . ودلائل هذه المذهب مذكورة في كتب اللغة ، وظاهر معنى أي قوله في ولا
تتكلموا في التبريم ، وقيل : هو من كراهة في حق يؤمر في غاية تمنع من تكلمهم ومعنى : إيمانهم إيماناً من تكلمهم
الشفاعة ، ولزام شرائع الإسلام ، في ولامة مؤمنة لهم من مشركة في العذار له أريد بالامة الرقبة ، ومعنى في خبر من
مشركة في أي من حرة مشركة ، فحذف الموصوف للدلالة مقابلته عليه ، وهو أمة . وقيل : الأمة هنا معني المرأة ، فيشمل
أحره والرقبة ، ومنه لا نغصوا ما لم تفسد الله ، وهذا قول الضحاك ، ولم يذكر الزحشرى (٢) غيره ، وفي هذا دليل
عن حوز كتاب الأمة المؤمنة ، ومفهوم (٣) الصفة ينفي أنه لا يجوز كتاب الأمة الكافرة كتابة أو غيرها . وهذا مذهب
مالك وغيره ، وأجاز أبو حنيفة وأصحابه نكح الأمة الكتابية . وفي الأمة المحسنة خلاف ، مدعب مالك وإجماعه أنه لا
يجوز أن توطأ كساح ولا ملك ، وروي عن عطاء وعمرو بن دينار أنه لا بأس بنكاحها تلك ليعين ، وماؤلاً في ولا تتكلموا
المشركت في على العقد لا على الأمة المشتراة ، واحتجوا سبي أوصاف ، وكذا الصحابة نكحوا الإماء منهم بملك البهي ،
قبل . وفي هذه الآية دليل لحوز كتاب الأمان على (٤) طول الحره المشركة وفقد طول حرة المسنة ، لأنه لا يمتد طول
من مشركة في معناه من حرة مشركة ، ووحد طول الحره المشركة وفقد طول حرة المسنة ، لأنه لا يمتد طول
بالنسبة إلى الإعتد والتكفر ، فذكر ملك المحتاج إليه في أعية نكاحها سر ، هاتره من هذا لم يحد طول الحره المسنة يجوز
له نكاح الأمة المسنة ، وهذا استدلال لطيف ، وكلمة مبتدأ ومسوق جزم الابتداء الوصف ، وحبر جزم قد استدله بقوله
في خبر في عن حوار نكاح المشركة لأن أفضل التصيب يقتضي التشارك ، ويكون النبي أولاً على سبيل الكراهة ، فتأوا :
والخبرية إما تكون ير شئت حائرين ، ولا صحة في ذلك لأن تفصيل قد يقع على سبيل الاعتقاد ، لا على سبيل الوجود ،
ومنه (أصحاب بقة يومئذ خير مستقراً) والمسل أحل من الغل ، وقال عمر في رسالته لابي موسى : أرجو أن الحق خير
من البهائي في الساطل ، ويتصل بإبقاء الخبرية عن الاشتراك الوجوهي ، ولا يدل ذلك على جواز النكاح ، نكاح المشركة
بشتمل على منع ديوية ، ونكاح الأمة المؤمنة على منع أحرورية ، فقد تنزه الفعان في مطلق النفع إلا أن منع الأحره له
أزمية العظمى ، فالحكم بهذا النفع المنبوي لا يقتضي التسويغ ، أنه أن لحس والمهيس فيها منافع ولا يفتضي ذلك
الإامحة ، وما من شيء عزم إلا يكاد يكون فيه نفع ما ، وهذه التاميزات في عمل التصيب هو على منهج سببه
والبصيرور في أن لفظة أفضل التي للتفصيل لا تصح حيث لا اشتراك ، كقولك : الشئ أبرد من الثلج ، والنور أعمى من
العلمة ، وقال الفراء وإجماعه من الكوفيين : يصح حيث الاشتراك وحيث لا يكون الاشتراك ، وقال أبوهم من حرمة :
لفظة التفصيل لمحي في كلام العرب إشباعاً للأول ومعاً عن الثاني . مع قول هو لا يصح أن يكون خبر في المشركة ، وإما
هو في الآية المؤمنة ، في ولو أعجبكم في أو هذه بمعنى إن بشرطية ، نحوه : هذا استل وهو يطلب شاة عرقه ، وإناؤا في
ولو للمعص على حد محذوفة التفسير : خبر من مشركة على كل حال ، وأو في هذه الحال ، وقد ذكرنا أن هذا يكون
لاستنباط الأحوال ، وأن ما بعد لو هذه إما يأتي وهو مبالغ لما قبله بوجه ما ، والإجماع من أن يكون الخبرية ، ومتعصر
حول لنكاح الرغبة النكاح فيها ، وأسند الإعجاب إلى ذمت المشركة ، ولم يبر من الإعجاب بها فائدة مطلق الإعتد ، إما

(١) انظر الكشاف ١/٢٦٤

(٢) من تركه الشافي المذهب لا يحل للمسنة نكاح الأمة الكتابية ، وبه قال مالك ، وأحمد . وفي نسخة كتابها للكفر رجحان ، وقد أرو
حيفة . جل لمسلم نكاحها ، وحكي عن يحيى الزمري أنه قاله يجوز للمسنة نكاح الأمة المسلمة ويجوز نكح ، الحنفية ٢/٣٨٨ - ٣٨٩ ،
- بعد فتح مندر ٢/٣٧٢

(٣) الطول : فسد في غير ، وقيل الطور : العور . وطول : قصير . وقيل : إنه ينظر على الأمر بعدد . ومعه . وشعره في نكاح
الم ، بخلافه . طاق قلبه ونظره منه ١٨/٨٨ من غيره . . . لسند العرب ٤/٢٧٩

حيال ، أو شرف . أو من أو غير ذلك مما يقع به الإعجاب . والمعنى أن الشركة وإن كانت نافعة في الحبل . وإلا وإن كانت
ملائمة . مؤمنة خير منها . لأن ما فقد به الشركة يتعلق بالديار . والإيمان يحل بالآخرة . والآخرة خير من الدنيا .
فلما أتى في الذين تكمل المحبة ومواقع المد . من الصحة بالطاعة وسخط الأموال والأولاد . وبالبائس في الذين لا يحصل
منفعة . ولا شيء من منافع الدنيا . ولا أن تكونوا الشركيين حتى يؤمنوا في الغفلة بغير الله . إجماع من الغفلة . وإغطاب
للأولياء . والمعمول الثاني محذوف . فاعلموا ولا تكونوا شركيين المؤمنين . وأبعدت الأمة عن أن تكون لا بقا مؤمنة بوجه
قائم . وبأنهي هذا المنع . وقد استند بهذا الخطاب على الزلالية في الكتاب . وإن ذلك نص فيه . في ولعب مؤمن خير من
شرك ولو أصبحكم في الخلا . في هذه الجملة كالتكلم في النعمة التي فيها . والخلاف في المراء بالبعد . أو بمعنى الرقيق . ثم
يعنى أرجل . كقول في الأمة هناك . وعلى لمن خير من غير مشترك حتى يقاس العبد . أو من مشترك على الإطلاق فيحصل
الاعتدال والخير . كما هو في قوله في غير من شركة في أولئك بدعون إلى النار في هذه إشارة إلى مصعبين الشركاء والشركيين
ويعلمون بحصول أن يكون الدعاء بقوله كفروه في قالوا كفروا هؤلاء أو يشاري عندنا . ويحتمل أن لا يكون القول من باب
المحبة والمعادلة . بل في إله من طبع الكفر . محله على موافقة لهم في دينهم والبراءة بآفة . فيكون من أهل النار . وقيل .
بما يفسد إلى أولئك المخارطة . والفتن . وفي تركها وحسب استحسان الناس . وتفرق صاحب هذه التأويل بين الدنيا
وعمرها . فإن الدنيا لا تحصى روجها على المعاملة . وقيل . بمعنى أن يؤلف الذي يحدث وما دعا الكافر إلى الكفر . وهو
فيكون من أهل النار والقدوم . بل عليه ظهر الآية . أن الكفار بدعون إلى النار قطعاً إما بالمال . وإن أن يؤدي إليه الحسنة .
والتالف والتسليم . والمعنى أن من كان داعياً إلى المال يجب احتسابه لئلا يستعمل به ما دأبوا به من غيره . فيجيبه إلى ما دأبوا
بها . وفي هذه الآية تنبيه على لعنة الناس من امتناعه في الكلام له هم عنه من الانشغال بالمراسم من الفقر .
والحرير . والافلاس في المخادرات . وثروة السبل . ومصرها الطباع من طاعده . وغير ذلك مما لا تعدل به شهوة تنكح
في بعض ما دأب عليه . وإذا نظر إلى هذه النعماء فهي موجودة في كل قوم وقارة فتعطي المع من المنفعة مطلقاً . ومما في
الكلام في سورة . فاستدرك الله تعالى . وينبذ من ذلك إلى شاء الله كوننا لا يحارس هذه . وفي إلى منعت
في يدعون في كفروا في رغب بدع إلى دار سلام . ٢٤ . وتسمى أيضاً بالآية قوله :

¹ دغویت، مٺا، چو، کھم : ۱۶۸

ومعول يدعون محدود إما اضطراراً ، إلا المقصود ، نبت أن من شأنهم ندعه إلى السلم من غير ملاحظة معمول
حاصل ، وإما اختصاراً ، فنحن أولئك المعوزة إلى الناس ، في واقع يدعو إلى الجنة والمغفرة في هذا مع متانة
الكبر ، في ذكر فصيل : أحدهما : يجب التباهد ، وأخر : يجب حشاشه ، فليس منسيك ، ولا يتكر إسماعه دعاء الله
وتابع ما أمر به إلا جانتاه دعاء الكفار وتركهم : حساً ، ودعاء الله إلى اتباعه فيه الذي هو سبب في حصول الجنة ، وهو
بأنسب عن السبب ثمرته عبه ، بهار الآية الإحراز عن الله تعالى بأنه هو تعالى يدعو إلى الجنة ، وقال الرازي (١) :

يعني رأيت الله ، ذهب المؤمنون ، يدعون إلى الجنة والجنة وما يوصلهم فيها ، الذين نكسوا من أسمهم ومصاغرهم ، ولما يؤثروا على مجرمهم انتهى ، وجملة على أن ذلك من عمل جود مضاف طلب الغفران من الله تعالى ، وأما من قبل الله ، فلما أخبر عن من لم يكف أن يدعو إلى النار فعلى أن يدعو إلى الجنة ، ولا يلزم ما ذكره من إخوانه المخطئ على ظنهم من نصرة الله إلى من يقتل نفساً هو كذا في الكتاب في نشره ، حيث جعل من هذا دعاء مضاف في الدعاء بهذا إليه من لدن الله في

١٥١) هذا صرح به - انشاء سورة ي - وهو في نسخة (م) ١٥١٠ - وهو في اللسان هكذا - عرجوا يا بني منصور
منى منصور

المترين والمؤثرين . وقرا جمهور ﴿ والغفرة ﴾ بالمعنى عطفاً عن الحق ، والمعنى : أنه تعالى يدعو إلى المغفرة أي : إلى سبب المغفرة وهي التوبة والطاعات ونقدم ، هنا الحق على المغفرة وتأخير عنها في قوله ﴿ سارعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾ وحده ﴿ [آل عمران : ١٢٢] وقوله ﴿ سارعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾ وحده ﴿ [الحديد : ١٦] والأصل فيه تقديم المغفرة عن الحق ، لأن دخول الحق متسبب عن حصول المغفرة ، فلم نلک الأتيين جاء حل هذا الأصل ، وإنما هنا تقدم ذكر الحق على المغفرة لتحسين المقابلة ، فإن قبله ﴿ أولئك يدعون إلى النار ﴾ وجاء ﴿ وأتاه يدعو إلى الجنة ﴾ وليبدأ بما تشرف إليه النفس حين ذكر دعاء الله . فإن بالاشرف للأشرف . ثم أتبع بالمغفرة على سبيل التلميح في الإحسان وبسبب دخول الحق ، وقرا الخس ﴿ والغفرة ﴾ بالرفع على الابتداء وحرف قوله ﴿ وأتاه ﴾ في ذي المغفرة حاصلة بسببه ونسبته ، ولقد تم نصير الأدب ، وعلى قراءة الجمهور يكون بآية متعلقاً بقوله ﴿ يدعو ﴾ ﴿ ويؤيد آياته فتعاضد للهمم يشكرون ﴾ أي يظهرها ويكشفها بحيث لا يحصل فيها التباس ، أي : أن هذا التفسير ليس بمناساً لمن دون الناس ، بل يظهر آياته لكل أحد ، وما أن يحصل بظهور الآيات تذكر والتعظيم ، لأن الآية من كثرة حالية واضحة كانت يصمد أن يحصل من انتدرك ، فيحصل الاتساع ، لما دلت عليه تلك الآيات من مواضع الأمر ومخالفة الهي ، ﴿ والنداس ﴾ متعقبة ﴿ يبرز ﴾ واللام معناها الوصول والتلخيص ، وهو أحد معانيها المذكورة في أول التعانقة .

﴿ وَتَسْتَلُونَهُ عَنِ الْمَجِيزِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ مِمَّا تَعْتَرُونَ النَّسَاءَ فِي الْمَجِيزِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ فَإِذَا ظَهَرْتُمْ فَأَنْوَهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ﴿٢٦٠﴾

﴿ ويسألونك عن المجيز ﴾ في صحيح مسلم عن أنس ، أن اليهود كانت إذا خاضت امرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوا ولم يجمعهما في البيت ، فسألوا رسول الله - ﷺ - فأذن لهم تعالى هذه الآية ، وقيل كانت العرب عن ما جاء في هذا الحديث ، فقالوا لا بد من ذلك ، فقال كذب نصيب النساء إذا خاضت فزنت ، وقال مجاهد : كانوا يأثمون الخبيث امتنوا ، منه يبي إسرائيل في تحجب مؤاكله المجيز ومساكنها ، فزنت ، وقيل : كانت تنصاري يجمعون الخبيث ولا يبالون بالمجيز واليهود يعزبون في كل شيء ، فأمر الله بالاحصاء بين الأمرين ، وقيل سئل أسيد بن حضير وعبد بن بشر عن المجيز فنزلت ، وقيل : كانت اليهود تقول من أن امرأة من ذرية جاء ولده أحرل فلتضع يده الأضمار من ذلك ، وسئل عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض وما قالت طهيرة ، فنزلت - ولتصير في ويسألونك خصم جميع ، فالتظاهر أن الباطل عن ذلك هو ما يصدق عليه الجمع لا تشد ولا وحد ، وجاء ﴿ ويسألونك ﴾ هنا وجهه ﴿ ﴿ ويسألونك عن التثليث ﴾ [بقره : ٢٢١] وقوله ﴿ ويسألونك ماذا ينصفون قل العقوبة ﴾ [البقرة : ٢١٩] بالواو العاطفة عن ﴿ يسألونك عن الحمر والمير ﴾ [البقرة : ٢١٩] قيل لأن السؤال عن الثلاثة في وقت واحد ، فحي ، يحرف الجمع لذلك ، كأنه قيل جمعا لك بين السؤال عن الحمر والمير ، والسؤال عن كذا وكذا ، وقيل : هذه سوالات ثلاثة يتغير واو ﴿ يسألونك عن لأهله ﴾ [البقرة : ٢١٩] ﴿ يسألونك ماذا ينصفون قل ما أنعمتم ﴾ [البقرة : ٢١٥] ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام ﴾ [البقرة : ٢١٧] وثلاثة ﴿ يسألونك عن الحمر ﴾ [البقرة : ٢١٩] قيل : إياها جاءت بغير واو العطف لأن سؤالا من تلك الخواص وقع في أوقات متباعدة متفرقة فلم يأت فيها بحرف العطف ، لأن كلا منها سؤال بحد ذاته انتهى ، ومناسبة هذه الآية لما قبلها ، هو أنه لما نهى عن تناكح الكفار ، ونهض من تناكح أهل الإيمان ،

وإذ قالت من حكماً عظيماً من أحكام النكاح ، وهو حكم النكاح في رمد الحصى والحصى ، كما قرئنا ، هو مفعول من الحصى يصلح من حيث الثقة للمصدر والزمان والمكان ، أكثر المفسرين من الأدباء دعوا أن أفراد به المصدر ، وكأنه قيل : ص الحصى ، وبه حسره الزمخشري^(١) ، وبه بدأ ابن عطية قال : الحصى مصدر كالحصى ، وثمة ، فعمل من قد يغيل ، قال الفراء

سَيَبْتُ سَرَابِقَهُنَّ فَزَقَ خَزْلَقَهُ لَا يَسْتَلِيحُ . هَذَا الْقُرْآنُ مُغْبِلًا^(٢)

وقال الطبري : المحيض اسم الحيض ، وعقله فوز رؤية في تعيش :

إِنَّكَ أَتَيْتَهُمْ شِدَّةَ السَّجْعِ . وَنَزَلَ الْقَوْمُ نَزْلًا رَيْبِي^(٣)

انتهى كلامه ، ويظهر منه أنه قرئ بن قول المحيض مصدر كالحيض ، وبين قول الطبري للحيض اسم الحيض ، ولا فرق بينهما ، يقال فيه مصدر ، ويقال فيه اسم مصدر^(٤) ، واسم واحد ، والقول بأن الحيض مصدر مروي عن ابن السكيت ، وقال ابن عباس : هو موضع الدم ، وبه قال محمد بن الحسن ، حتى هذا يكون لرواه المكان ، وزجج كونه مكان الدم قوله في فاعلوا النساء في المحيض في قولهم يريد به مصدر ، لكن الظاهر مع الاستماع بما فيه قول السرة وبدون الربة غير ثابت ، لزوم القول بطرف الشيخ ، كواستخصيص وذلك خلاف الأصل فلا حرج على موضع الحيض كان المعنى : فاعلوا النساء في موضع الحيض ، قدوا واستعملوا في موضع أكثر وأشهر منه في المصدر انتهى ، ويمكن لنا يرجع أصله بفوه ، قل هو قوي في مكان له دم نفسه ليس مأذى ، لأن الأولى كهيئة غصوة ، وهو عرس ، وأما جسم ، والجسم لا يكون عرساً ، وأجيب عن هذا بأنه يكون على حذف إذا أريد المكان ، أي فواذى ، ولخطاب في وسألوك ، وفي قل للنبي عليه والصبر في هو عائد على المحيض والمعى ، به تحصل مرة ثلاثاً ، واستفادنا في فاعلوا النساء في المحيض في تقدم الخلاف في المحيض ، هو موضع الدم ، أم الحيض ، ويجعل أن يجعل الأول على المصدر ، والثاني على المكان ، وإن حملنا التي على المصدر فلا بد من حده ، مضاف ، أي فاعلوا وطأ ، النساء في زمان الحيض ، واختلف في هذا الاعتزال ، فذهب ابن عباس وشريح وابن حبان ومالك وأبو حنيفة وأبو يوسف ، وحاشا من أهل العلم ، إلى أنه يجب اعتزال ما اشتغل عليه الإزار ، وبعبارة ما صرح أنها شغل عليها إزارها ثم شكها بأغلاها ونزعت عاتية والشعر وعكرمة ومعاذ والوردى ومحمد بن الحسن وداود إلى أنه لا يجب إلا اعتزال العرج فقط . وهو الصحيح من قول الشافعي ، وروي عن ابن عباس وعبد الله بن أبي ليلى أنه يجب اعتزال الرجل من رأس روضته إذا حاضت أحد مظاهر الآية . وهو قول شاذ . ولما كان المحيض معروفاً في اللغة لم يفتح إلى تفسير ، ولم تنص الآية لأقله ولا أكثره ، بل دللت على وجوب اعتزال النساء في المحيض ، وأما عند مالك ، لا حد له بل الدفعة من الدم عنه حصى ، والصبر ، والكثرة حصى ،

(١) انظر الكتاب ٢٦٢: ١

(٢) الت من التكميل للراعي ، ص ١٦٦ ، الكتاب ٩٦١ ، إل : د رائل المعروف الرابع ١٢٨ .

(٣) فنبه من الزمخشري في المصدر ص ٧٨ ، القرطبي ٨٦٢٣ ، الطبري ٧٩٢٤

(٤) المصدر : هو لا اسم المصدر أصح الدال على التسمية ، من الحدث ، به ، أو يقال به ، أو ألوانه حله ، واسم المصدر : هو اسم يدل على ما يدل عليه المصدر ، ولكن مروي عن أبيه ، فالتعريف مصدر أو موصوف ، اسم مصدر ، والمشاركة مصدر ، ومشاركة اسم مصدر ، ومن كلامه في المصدر أن يكون مروي قد حصل من حذف المصدر الحذفاً ومقدراً ، وإن كان النقص في الخلقة لا في التفسير ، أو موصوف من مصدر يعرف اسم كالمصدر الحذف ، مذهب : ينظر معجم المصطلحات العلمية ١٢٤

والمشهور من امر حنيفة أن أقله ثلاث أيام ، وبه قال الثوري ، وقال عطية ، والشافعي يوم «أوليلة» ، وأما أكثره فنصف عشاء والشافعي : خمسة عشر يوماً ، وقيل الثوري : بحضرة آدم ، وهو المشهور عن أصحاب أبي حنيفة ، وذهب مالك في ذلك كقول عطاء ، وخرج من قول نافع سبعة عشر يوماً ، وقيل : ثمانية عشر يوماً ، وقيل الفريضي : روى عن مالك أنه لا وقت لتقليم الخيط ولا كثرة ولا ما يوجد في النساء عدة ، وروى عن الشافعي : أن ذلك مروهة إلى عرف السبع ، كقول مالك ، وروى عن ابن جبير : الخيط بل ثلاثة عشر فيؤد زاده استحصه ، وجميع دلائل هذا وعبية أحكام الخيط المذكور في كتب الفقه ، وإن تعرض الآية لما يجب على من رضى ، في الخيط ، واحلف في ذلك العلماء ، فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي في سبعة والشافعي زيادة : يستغفر الله ولا شيء عليه ، وقال عبد : يتصدق نصف دينار ، وقال أحمد : يتصدق بدينار أو نصف دينار ، وبمنسبته الظاهر وهو قول الشافعي ينفذ ، وفلك عرقه من أهل الحديث ، إن رضى في الدم فدينار ، أو في انقطاعه فصاع ، وقيل هذا لمرئ بن عتبة عن الأوزاعي ، وقيل غيره عن الأوزاعي : أنه إن رضى ، وهي حائض يتصدق بخمسين دينار ، وفي الفرزدق عنه - يخطئ - قال : إذا كان دم امرئ قد صار ، وإن كان دمًا أصغر متعفن دينار ، ولا تقربوهن حتى يظهرن في قرأ من : منكسري وعاصم في رواية أن نكر والمفضل عنه (يظهرن) تشديد اللام ، والفتح ، وأحمد بغيره ، وكذا هي في مصحف أبي وعبد الله ، وقيل الفوق في السبعة (يظهرن) مضارع ظهر ، وفي مصحف أبي (ولا تقربوا) شاء في تحضهن واعتزلهن حتى يظهرن ، ويشي أن يجعل هذا من التحريم لا على أنه من كثرة مخالفة السوء ، ورجع الفرزدق بظهرن بالتخفيف ، إذ هو ثلاثي مضارع لضمات ، وهو ثلاثي ، ورجع الطبري في التشديد ، وقد هي بمعنى يقتضيان الإجماع فجمع على أنه حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تظهر قال : وإنما الخلاف في الظهور ، هو انتهاء كلامه ، فقل : وفروا التشديد معناه حتى يقتضيان وفروا التخفيف معناه ما ينقطع دمهن ، قاله الزحاشي (١) وغيره ، وفي كتاب ابن عسبة : قال وأما من ذكرنا من أن قراءة التمسيد الطاهر يرد بها الاعتقال بالدم ، وأن مرادها بقطع الدم وزوال أداه ، قال : ما ذهب إليه الظري من أن قراءة التمسيد الطاهر مضممة الاعتقال ، وقراءة التخفيف مضممة بقطع الدم ، أمر غير لازم ، وكذلك ادعاء الإجماع أنه لا خلاف في كراهة الوطء قبل الاعتقال انتهى ما في كتاب ابن عسبة ، وقوله : ولا تقربوهن حتى يظهرن في هو كتابة عن الإجماع ، ومؤكد لقوله في تعزلهن النساء في محض في مظاهر الاعتزال والفرمان أنها لا يمس ، ولكن ثبت السنة أنه اعتزال وفرمان خاص ، ومن اعتلاهم في أقل الخبض وأكثر يعرف احتلامهم في أهل الظاهر وأكثره ، في قراءة يظهرن في (٢) إلى أفضل ما لنا ، قد من غطية ، والخلاف في معناه كما تقدم من يظهرن بالدم ، أو بقطع الدم ، وقال مجاهد وجماعة ها : إنه أرشد لنسل بقاء ، ولا بد لثبوتها لأمر بالإنثان ، وإن كان قريب من غسل ميسا يمكن لا تقع صيغة الأمر من الله تعالى ولا من لوجه الأكمل ، وإذا كان الظاهر غسل بالدم ، فثبت مالك والشافعي وجماعة أنه كحل فاختاره ، وهو قول ابن عباس وعكرمة والشافعي ، وهو طائفة ومجاهد : الوضوء كتاب في إمسة الوضوء ، وذهب الأوزاعي إلى أنه المصحح لقوله هو غسل على الوضوء بالدم ، وإنه قال من حزم ، وبسبب الخلاف أن يجعل الظهور بقاء على الظاهر التشرعي ، أو التوقيفي فمن حله على التقوي ، قد - تغسل مكان الأذى بالدم ، ومن حله على التشرعي منه س أحف النوبين ، وهو نوبين برضاة الحنفية ، أو على أكمل لوجهين ، وهو أن يغسل مكان غسل الحنابلة ، فإنه يتحقق الجراءة من لعمدة والغسل بقاء مستلزم

(١) بطر اسبوع لأحكام القرآن ٤٦٤

(٢) بطر لكتلة - ٢٦٩١

(٣) يظهر : يغسل الخيط ، وأما أنه يظهر من الخيط يظهر من السجدة ، ومن العصب ، أو من ظاهر ورحل ظهر من وساء ظاهره .

لحصول القطع القدم ، لأنه لا يشترط إلا بقاء ، وإنما قلنا لا بد من العسل كعسل الحنابلة . فاختلف في الذبيحة هل تحرم على الغنم من الخيصر ، فمن رأى أن الغنم مذلة قال لا ينزها ، لأن ذمة العباد لا تصح من التكاثر . ومن لم ير ذلك ، عذبه ، على الأغنياء من حق الترويع لإحلالها للوطء قال . لم يحرم على العسل . ومن أوجب العسل ، فعنه ما روي في تصحيح عن أميره بنت عباس ، أب سأل رسول الله ﷺ عن غسل الخيصر ، فقال يأخذ إحداكم ماءها ويغسلها . وتظهر ، فمنحس الظهور ، ثم نصب إياه على رأسها ، وبضعفه حتى يبلغ أصول شعرها ، ثم يغسل بها ، على سائر مذاهبنا ، **﴿ فأيوهن ﴾** [الخمسة : ١٠٠] وكثير ما يعقب أمر الإباحة التحريم ، وهو كذنه عن الطماع في من حيث أمركم أنه **﴿ حيث طرف مكذب ، فاعلم من الخيعة أني أمر الله تعالى ، وهو القيل - لأنه هو الذي عنه في حالة الحيض ﴾** ، فإنه من عباس وريح ، أو من قبل ظهره ، لا من قبل خيصره ، فإنه عكرية وقدرة والتضخك ولو درس والسدق ، وروي عن ابن عباس - ويصير المعنى فأيوهن في الظهر لا في الخيصر ، أو من قبل الكمام لا من قبل العنق ، قاله عمدة من الخيعة ، أو من حيث أحل لكم عتيا من أن لا يكثر صغائير . ولا مكنعات ، ولا عرصات ، قاله الأصم ، والأول أظهر ، لأن من حيث على المكان وتوضع هو الخيعة ، أما سواء بجاز ، وإذا حمل على الظهر كان في ذلك رد على من أبح اثبات لسان في ثوبه ، قيل وقد انعقد الإجماع على تحريم ذلك ، وما روي من إباحة ذلك عن أحمد من العلماء فهو مختلف عبر صحيح ، وأما في أمركم الله باعتزاضه ، وهو البرج ، أو من المرة إلى التركين ، **﴿ إن الله يحب المتوازيين ﴾** أي التوازيين إلى الخير ، مجاء عقب الأمر والنهي بأن يتوازي توبة من يع مع خلاف ما شرع له ، وهو عدم في التوازي من الذنوب . **﴿ ويحب المتطهرين ﴾** أي التوازي من التوازي ، وحده عصبه بأنه الثالث من الشوك . والتطهر من العيوب ، فإنه ابن حبر ، أو العكس قوله عطاء ومقاتل ، وبمعناه حصه الثالث من المحامدة في الخيصر ، وقال مجاهد : من إتيان النساء في أدنوهن في أيام حيضهن ، وقال أبو العالية : التوازي من الكفر ، التطهير بالإيمان ، وقد التفتد التوازي من الكناز والمتهربين من الصغائر ، وقيل التوازي من الذنوب ، وأظهري من العيوب ، وقال عطاء أيضاً : التطهريين طهراً . وقيل : من أوبار النساء ، فلا يتلوون بالمسبحة ، أو ثوبه ، كان هذا القول طير فقولنا تعالى حكايه عن فوه لوط **﴿ أصح حرمهم من غيركم إنهم أمس تطهرون ﴾** [الأعراف : ٨٦٠] والذي يظهر أنه تعالى ذكر في صدر الآية **﴿ ويسألونك عن الخيصر ﴾** وقد نسب على أنهم كانت في حالة برتوكيوس حالة الحيض ، من عاصمته في الخيصر في الفرج ، أو في الصدر ، ثم أخبر أنه تعالى ماض من ذلك ، وذلك في حالة الخيصر في الفرج ، أو في الصدر ، ثم أباح الإتيان في الفرج بعد غطائه الدم والتطهر الذي هو واجب على المرأة لأجل الترويع ، وإن كان ليس متبرأه في غط الآية ، فأما الله تعالى على من امتثل أمر الله تعالى ، ويرجع عن فعل المحاملة إلى ما شرعه تعالى ، وأما على من امتثل أمره تعالى في مشروعية التطهر نقاه ، وأمر ذلك في سورتي غافين ، استخرج الأرواح والزوجات في ذلك فقال تعالى **﴿ إن الله يحب المتوازيين ﴾** أي التوازيين إلى ما شرع **﴿ ويحب المتطهرين ﴾** بل الله ، فيما شرع به ذلك ، فكان حتم الآية محبة الله من عرج فيه الأرواح والزوجات ، وذكر الفصل ليدل على اختلاف الجتهير من التوبة والتطهر ، وأن لكل من توصفين محبة من الله ، محبة ذلك الوصف ، أو كبر ذلك على سبيل التوكيد ، وقد أتى الله تعالى على أهل به بقرنه **﴿ فله رجال محرم أن يتطهروا ، والله يحب المتطهرين ﴾** [البقرة : ١٦٨] وسأله رسول الله ﷺ - عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم

[١] أخرجه البخاري ٢٩٤١/١ - في نونية ما غسل لوط (٢٢٦ - ٣٠٧)

[٢] أخرجه ترمذي ٢٩٨٨/٢ - في نونية ما غسل لوط (٢٢٦ - ٣٠٧) - وفي نسخة (٢٢٦ - ٣٠٧) - وفي نسخة (٢٢٦ - ٣٠٧)

١٨* سورة البقرة: الآية ٢٢٢
 فقالوا: كنا نجمع بين الاستحباب والاستحباب فلهذا، أو كلاماً هذا معناه. وقرأ طاحه من مصرف (المطهرين) بإدغام اللام في الطاء، إذ فصله المظهرين.

﴿يَسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿يساؤكم حرتكم﴾ في البخاري وسلم أن اليهود كانت تقول في الذي يأتي امرأته من دهرها في قبلها، إن الولد يكون أحول^(١)، وخلفت، وقيل^(٢) سبب ليرد، كراهة نساء الأنصار ذلك لما بزوجهن المهاجرون، وكانوا يسمون ذلك بجمعة، يثاقبون بالنساء مفلات ومديرات، روى معاذ أنه كان في صحيحه، وقيل بسبب ذلك أن بعض الصحابة قال: لرسول الله ﷺ - هلك فقال: وما الذي أهلكك، قال: حوت رجل الكلبة، فزلت، ومناسبتها لما قبلها ظاهرة، لأنه لما تقدم في فائز من حيث أمركم الله ﷻ وكان الإملاني يقضي بسويج إيمان على سائر أسواق الإيمان، أكد ذلك بأن نص ما يدل على سائر الكهفيات، وبين أيضاً المحل بجمعه حرتاً، وهو القتل والحرق، كما تقدم في قصة البقرة شئ الأرض للزروع، ثم سمي الزرع حرتاً، أصابت حوت قوم، وسعي الكلب حرتاً. قال الشاعر:

إذا أكلت الحيرة حروث فترحمي فحروثي حمة أكلت الحيرة^(٣)
 قالوا: يريد فلانني وأنتله، أحمد بن يحيى.

إف الأرزاق لمؤسو ذ لنا غسرات
 قلباً المزروع فيها زعل الله كسار

وهذه الجملة جاءت بياناً وتوضيحاً لقوله ﴿فأتوا حرتكم﴾ من حيث أمركم الله ﷻ وهو مكان المنوع من استعماله وقت المحض، ودل ذلك على أن العرض لأصيل هو عيب النسل وتناكحو فإن مكاتبكم الأمم يوم القيامة لا قضاء الشهوة حفظ، فسماوا النساء من الملك الذي يتعلق به الفرض الأصلي، وهو قيل، ﴿ويساؤكم﴾ مبتدأ، ﴿وحرتكم﴾ خبر إما على حذف أداة التشبيه، أي: كحرتكم لكم، ويكون ﴿يساؤكم﴾ على حذف مضاف، أي: يوطء نسائكم كما حرتكم لكم، شبه اليمين بالحرق إذ المنطقة كالبذر، والرسم كالأرض، والولد كالبنات، ومثل: هو على حذف مضاف، أي: موضع حرتكم وهذه التسمية في استحباب من يبيع كنيات القران، قالوا: وهو مثل قوله تعالى ﴿ياكل الطعام﴾ [الفرقان: ٧] ومثل قوله ﴿وإرضاً﴾ [تغوثها: ١١] [الأحزاب: ٢٧] عن قول من فسر بالنساء، ويحتمل أن يكون ﴿حرتكم﴾ بمعنى حروثكم، فيكون من باب يضاهي المصداق ويراد به اسم المفعول، وفي لفظه ﴿حرتكم﴾ دليل على أنه القليل، لا الكثير. قال المثيري: أي مزروع لكم، وبها دليل على النسي عن استباح وطء النساء، لأن المردوع إذا نزل في نزع، ودليل على إتاحة الموطء فطلب النسل، والقول: لا لخصاء الشهوة انتهى كلامه، ومرت لراغب بين الحرت والزروع، فقال: الحرت بلفظ البذر، وبمعنى الأرض والزروع حراثة وإنشائه، ولذلك قال تعالى ﴿أفرايض ما تحرفون أنتم تزودونه﴾ ثم نحن الزادون في أثبت لهم الحرت ونسب عسم الزروع في فائز حرتكم أن شئتم في إيمان كذبة

(١) أخرجه البخاري ٢٧/٨ (٢: ٢٢٨)

(٢) يوه البخاري في التفسير باب ﴿فأتوا حرتكم﴾ في ١٠١/٢٤، ومنه كذا الإطلاق باب حوز جاع الرأفة صلها، من فداها ومن وراثتها من غير تعرض للفر ٢٠٦/١، واطلع الحموي ٢٩٨/١، الفهرطي ٦١/٢، وأحكام القرآن لآس الحموي ١٧٤/١.

(٣) ثابت في اللسان (حوت) ولم يفسد.

عن الوضوء . وحده . حث لكم في بكركم . لأنه أصل في غير . ولأنه كان جهول فأدركت نية في ابتداء حرك
الاستبناح به شرعاً . وحده . فأنتم حرككم في معرفة . لأن في الإضافة حوالة على شيء . من . واحتصاصاً به . صيف
إليه . وغير ذلك أن تصدق : بعد غزوتك فاحسب بين طعنك . وإذا غنمت بكركم . وأعدت السيف ولا بد أن يكون
معرفة . إما خلاف وإلزام بقوله في بعض فروع الحديث [الترمذي ١٠٠] وإنما به الإضافة كنهية . وأن معنى كيف
بالنسبة إلى غير . ونزك الغزل . والله بن السيب . لتكون الكيفية مقصورة على هدر النذور . أو تمنح . كيف على
الإعلاق في حركاته . فانه بكركم وأربع . ويكون ذلك على حيز الوطء . فلهذا في أي حال شاءه التواضع . مشقة
ومعونة على أي شئ وقليلاً وبسطحة . وغير ذلك من الأحوال . وذلك في مكان الحث . أو بمعنى على فانه صحركم .
فيكون إذا كان حركه . والله . ويكون معنى فأنوا حرككم في أي زمان أو مكان . والله جاءه من استمر . أن معنى أي .
والله . على أي صفة شتم . فيكون على هذا جيداً في الحلال . والله . في . أو في . والله . والله . والله .
وقد هذا مفسراً في بعض الأحاديث . في رسول الله . قال ذلك . لا يسئ به مدعى يكون في عهد . والله . والله .
بأن الضربة . أنه استبحر . وقال . والله . أن معنى أي . جعلها مكاناً . واستأن به على حيا . فأنك لم تكن في دهره .
وهم روي أنه . فأنه ذلك محمد . من الشكر . روي أنه . فأنه بعد الله . من غير من الصحة . وذلك . والله . والله .
العدة . وقد روي عن أبي عبد الله . روي عن ذلك . روي عن ذلك . روي عن ذلك . روي عن ذلك . روي عن ذلك .
أنك تبح . ذلك الله في الأجر . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
الحث . ولا في موضع الأجر . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
اختيار بعض من أتته الشيعة . وفي في منج ما استدل به هذا الباب . والله . والله . والله . والله . والله .
موضوياً بعد ذلك لعله لا تنافي بينهما . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
محنة كلها . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
الفرج . في الخبر . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
عرج . في هذه الحالة . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
شتم . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
أين من من . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
أين باحتما . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
ومعلوم في شرطية . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
تصحيح ما أصبح . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
أنشأ . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
شأن . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
فأنوا حرككم . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .
حده . عن شتم . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .

١ : الله أعلم بمراده من قوله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .

٢ : سورة انفرة . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .

٣ : في التفسير . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .

٤ : في التفسير . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله . والله .

قالوا : والعامل في 'ن' ﴿ هاتو ﴾ وهذا الذي قالوه لا يصح . لا ما قد ذكرنا أنه تكون اسمها شرطاً لا بشرطاً لأن يكون هنا شرطاً ، لأن إذا كان يكون ظرف مكان . فيكون ذلك مبيحاً لأنبيء الله في غير نهي ، وقد ثبت تحريم ذلك عن رسول الله - ﷺ - وعلى تقدير شرطه يمنع أن يعمل في الطرف الشرعي ما فيه . لأنه ممنوع لفعل الشرط ، كما أن فعل الشرط ممنوع ، ولا جازم أن يكون اسمها ، لا ما إذا كانت اسمها وقعت بما سندها من فعل ، قوله ﴿ ن' يكون - لي ولشد ﴾ [آل عمران : ٢٧] ومن أمثلة قوله ﴿ أن لك هذا ﴾ : [آل عمران : ٣٧] ولا بد من أن نبي ذلك ، وهو يظهر المتفرد بنفسها بدليلها ، وعلى تقدير أن يكون اسمها لا يعمل فيها ما فيها . وإنما تكون معدلة لفعل بعدها فتبين عن وجهي أن أنها لا تكون معنية لما فيها . وهذا من التواضع المشككة في تحتاج إلى فتح وفتح والذي يظهر وأنه أصح أب تكون شرطاً لافتقارها إلى حجة غير الجملة التي بعدها . وتكون قد حدثت في الأحوال تجعل الحروف مكانية ، وأما بت حروف شبهة كمال الحروف الكافي . وقد جاء نظير ذلك في بعض كتب - خرج به عن اللاحقة إلى معنى شرطاً في قبحه : كيف تكون أكون . وقال تعالى ﴿ بل يده مسوطتان بفقر كيف شاء ﴾ [المؤمن : ٦٨] ولا يجوز أن تكون هنا اسمها ، وإنما لحظ فيها معنى الشرط ، وإزاحة الجملة بالاعراض وجواب جملة معروف ، وهذا عليه ما قلناه تقديره : 'ن' شئت فقل ، وكيف يشاء يعني ، كذا جازم . جواب الشرط في قولك : اضرب زيداً أني أقت . اضرب أو يضرب فافترية ، فإن قال : قد أخرعت أن عن الظرفه الحنفية ، وأنها تعميم للأحوال من كذا ، وبعلها منضبط جملة أخرى كجملة الشرط . فهل الفعل الماضي الذي هو شئت في موضع حرم كذا ، قد كذا صرفاً ، أم هو في موضع رفع كقولنا كيف في قبحه : كيف نجعل أصح ، فالجواب ، أنه يحتمل الأمرين ، بشرط أن يكون في موضع حرم ، لأنه قد استمر الحزم إذا كانت ظرفاً صريحاً ، عداً في ذلك شبهة لأحوال الظروف ، وبمعنى علاقة واضحة ، إذ أن معنى عن معنى في بعلات كيف ، فإنه لا يستمر فيه محرم ومن أجزأ الجزء ما إذا قاله بالقبلي ، والمحمول عن الشرط رفع في الزمن معها حيث يقتضي جملة أخرى . ﴿ وقدموا لأنفسكم ﴾ مدفون وقدموا بخلاف فعل - انقد ، وذكر الله عند القرآن ، أو طلب أولئك الإفراط شفعه ، قاله [آل عمران : ١٥١] أو المبرر بأنه يسبي ، أو قدم مستحق والله أس كيداً ، أو الآخر في تحب ما نبيتم . والمثل في أمرهم في قوله أس نطه . أو يذكر به عن الخراج كذا قاله نبي - حتى . ثم إن أحدكم إذا أتى أمرته قال : اللهم جنبنا خطيئنا وحببنا خطيئنا ، فرفض فيها أوله ، لم يضره ، وانسحب على قوله حكاية للمخبر في ١١٠ . أما ما يجب تفاديه من الأحوال أيضاً ، وهو خلاف ما يهتكم به ذلك المخبر في ١٢٠ . وهو قول مريد من قول من فيه ، والذي يظهر أن المعنى : وقدموا لأنفسكم طاعة الله وإيمانه ما أمر واحتساب ما من عنه ، لأنه تقدم أمر بنبي ، وهو أوجب الذي ذكره في قوله ﴿ ومن تقدموا لأنفسكم من خير بعدهم عند الله ﴾ [الفرقان : ٢٠] قوله آله جاء بعده ﴿ وانظروا الله ﴾ أي : انظروا فيه أمرهم به وما كان عده . وهو تقدير ضم من المخالفة ، ولأن التعظيم الذي تقدمت بخرج إلى أن تقدمت مع من تقدم به عليه لا ما لا يمنع به عده . وهو العمل الصالح . ﴿ واعلموا أنكم ملامه ﴾ في الظاهر أن تخصيص محذور في ملامه هناك على أنه تعالى ، وتكون على حذو مصدق . أي : سلاتو جزاته عن أمه الكرم ، ويجوز أن يعود على معمول المحدث الذي قوله ﴿ وقدموا ﴾ أي : واعلموا أنكم ملامه ملامه ما فادتم من أمه والعبادة ، وهو من ملامه ، مصدق أيضاً ، أي : سلاتو جزته ، ويجوز أن يعود على ملامه ، يقال عليه ممنون قدمه ، وأدوم ، وفي ذلك رد على من سخر الفعل والحجاب والمعاد ، معاد عاد على الله تعالى ، لو على معمول في قدم ﴿ أي : على أعراء ﴾ ويشير المؤمن في أي

(١) أسير لمرطبي ١٤٢٣ ، والمعنى ١٤٩١ ، ١٠٠٠

(٢) أسير لمرطبي ١٤٢٣ ، ٢٠٠٠

(٣) أسير لمرطبي ١٤٢٣ ، ٢٠٠٠

بحسب العاقبة في الآخرة ، وفيه شبه على وصف الذي به ينقذ الله ويقدم الخير ويستحق الشكر . وهو الإيمان وفي أمره لرسول الله - ﷺ - بالتيشير تأيس عظيم ووعد كريم بالتواب الجزيل ، ولما كانت بضمير الغيبة بل أن بالطاهر الدال على الموصف ، ولكونه مع ذلك فصل آية ، وقد تضمنت هذه الآيات الشريعة إخبار الله تعالى عن المؤمنين أنهم سمانون رسول الله - ﷺ - عن الطهر والمير ، موقع ما أخبر به تعالى ، وأمره أن يخرج من مثله عنها بأمرها قد امتنع على : إنهم كبير ، فكان هذا الإخبار مدعاه لتركها ، وقد ذلك على نهرهما ، والتمنى أنه يحصل شرب الخمر والمقرب بالمير ، وما اكتمى بمطلق الإثم حتى وصفه بالكفر في قراءة ، وبالكثرة في قراءة ، وقد قلنا تعالى في المحرمات في الذين يحتضنون كبائر الإثم في إن تحتنبوا كبائر ما يقتضون عنه في [النساء : ٣١] في إن كان حرمًا كبيرًا في [النساء : ٢] فحيث وصف الإثم الكبير ، وكان من أعظم الآثام وأرغفه في التحريم ، ولغيره أيضاً أن فيها منافع للناس من أخذ الأموال بالتجارة في الخمر ، والمقرب في ليس ، وغير ذلك ، لأنه ما من شيء حرم إلا أنه مدعاه بوجه ما خصوصاً ما كان ناطع مثلاً إليه ، أو كان الشخص ناشئاً عليه بالطبع ، ثم أخبر تعالى أن ضرر الإثم الذي هو جالب إلى إضرار أعظم من الفع المقتضي بالخصاء وقته ، ليرشد العاقل إلى تجنب ما عذاب دأبه ونفعه رطل ، ثم أخبر تعالى : إثم يسألونه من الشيء الذي يفتنونه ، فأجيبوا بأن يفتنوا بها سهل عليهم إفتانه ، ويشير ما جعل عليكم في الدين من حرج ، ثم ذكر تعالى أنه بين للناس الآيات بأن مثل ما من في أمر الخمر والمير ، وما يتفقون ثم ذكر أنه بهذا البين يحصل المرجاء في تفكير حال الدنيا والآخرة ، فإذا ذكر فيها يرجح بالتفكير إظهار الآخرة على الدنيا ، ثم استلزم من هذين التوازي إلى التساوي عر أمر القيام وما كلفوا في شأنهم ، إذ قد ينبغي لا يفتنوا بالطرفي أحوال أنفسهم ولصعوبهم ونقص عقولهم ، فأجيبوا بأن إصلاحهم خير من إهمالهم للمصلح بحصول الثواب ، وللمصلح بتأثيره وتعليمه ونسبة ماله إثم كالبائس بشد بعضه بعضاً ، ثم أخذوا أن مخالفتهم مغلوبة ، لأنهم إخوانكم في الإسلام ، فالأخوة موجبة للحر في حال الأخ ، وتبرير الطلب في صورة شرعية وإتي الخواب بما يقتضي الخلطة ، وهو توتهم إخوانكم ، ولما أمر بالإصلاح للتي ذكر أنه تعالى يعلم المقصد من المصلح ، ليحذر من الفساد ، ويدعو إلى الإصلاح ، ومعنى علمه هذا أنه يعلم من أفسد ومن أصح ما يفتن به ، ثم أخبر تعالى أنه لو شاء لكلفكم ما يلقى عليكم ، ذلك على أن التكليف سابق من تحريم الخمر والمير ، وتكليف الصدقة بأن تكون عفواً ، وتكليف إصلاح البيت ليس فيه منقعة ولا إغتناء ، ثم ختم هذا كله هو (العزيز) الذي لا يعاقب (الحكيم) الذي يصح الأشياء مواضعها ، ولما ذكر تعالى تحريم شيء مما كانوا ينظفون به ، وهو شرب الخمر ، والأكل به والمقرب بالمير ، والأكل به ، ولما كان الكداح أيضاً من أعظم الشهوات والملاسة استلزم إلى ذكر تحريم نوع منه ، وهو نكاح من قام به الموصف الثاني للإيمان وهو الاشتراك الموجب للناسر والتباعد ، والنكاح موجب للخلطة والمودة قال تعالى في وجعل بينكم مودة ورحمة في (الروم ٢١) في لا تجد قوم يؤمنون بالله ولبيوم الآخر يودون من ساء الله ورسوله في [المجادلة : ٢٢] لا يترادى دارهما ، فهي فيبين عن نكاح من قام به الوصف الثاني للإيمان ، وغايتك حصول الإيمان ، ثم ذكر من كان رقيقاً وهو مؤمن خبر من شرك ، ولما كان يصحب في حسن أو ملك أو رئاسة ، وبني على العلة الموجبة للترك ، وهو أن من أشرك داع إلى النار ، وحذر من كل معاشر شخص ، ومخاضه ، وملاسه حتى في النكاح الذي هو داع إلى التفت من كل معاشره أن يجبه إذا دعاه لما هو من هواه ، وهم كانوا قريبين عهد بالإيمان ، وحديث ، ومنعوا من ذلك سداً للطريق إلى النار ، ثم أخبر تعالى أنه هو يدعو إلى الجنة والمغفرة ، فهو الناظر بالمصلحة لكم في تحريم ما حرم وأباحه ما أباح ، وهو بين آياته ويوضحها بحيث لا يظهر منها نيس ، وذلك لرجاء تذكركم وتعاظكم بالآيات ، ولما ذكر تعالى تحريم نكاح من قام به وصف الاشتراك ذكر تحريم وطء من قام به في الحضي من مؤمنات ، وفيها ذلك بالطبع ، كما عايناهن بالإيمان ، ثم أباح إذا نظرن لنا الوطء لمن من حيث أمر الله ، وهو المكان الذي كان مسلولاً بالحضي ، ولما رأينا مستأنس وطنه في وقت المحض ، ثم نبه على مزية التائب والمطهر بكونه حرلي بجه ، ولما يكف بذلك في جملة واحدة حتى كبر ذلك في حملين . وأمره أن يصب محبة ،

فقال (يا الله يجب الثوابين ويجب التطهيرين) ثم ذكر تعالى إبسطة الوطء للمرة التي ارفع عنها الخبيص على الخنة لمي شلأها الروح ، وشارحه من كونها مقبلة ، أو مديرة ، أو عجة ، أو مضطجعة ، ومن أي شئ شاء ما في منزل من منزل الانقاذ والاستعجال بالخروج الى سائر بلدان واليهات لحركة ليلته ، وبه بالحول هل أنه على السبل ، فذل ذلك على تحريم لونه في الذكر ، لأنه ليس على السبل ، وإذا كان قد منحوا من وطء الخائف لما اشتمت عليه على الوطء من الأذى بدم الخبيص ، فلأن ينعوا من النحل الذي هو أكثر دى ولى وأجرى ، ولما كان قد منى وأمر في الآيات السابعة ، وفي هذا ختم ذلك بالامر بتقديم العمل الصالح ، وأن ما قد فعله الإنسان إنما هو عائد على دفع نفسه ، ثم أمر بتوى لله تعالى ، وأمر بأن يعلم ويرفق اليقين الذي لا شك فيه أناسلافه الله ، فيحاربها على أعت ، ولما نبه أن بشر المؤمنين وهم الذين امتثلوا ما أمر به واجتنبوا ما حى به ، فكان ابتداء هذه الآية بالحذر من معاملة النصفين ، واستقامتها بكسبر لاهل الإيمان ، آيات تعجز عن وصف ما تصنع البدائع الأكنس ، ويد عن بنصاحتها الجهة الحسن ، جمعت بين مراعاة اللفظ ونصاعة المعنى ، وتعلق الحمل وثائق على من سؤال وجواب وتخير ، من غضب وزغب في ثواب هدت إلى الصراط المستقيم ، وتلفتت من لدن حكيم عليم .

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْشَكُمْ لَكُمْ تَذَبُّوا وَتَسْتَفُوا وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٣٤﴾ لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِي فُلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فَلَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٥﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثَبَرْنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُنَّ أَفَاءً فَإِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٣٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَهُنَّ أَشْيُ يَذَهِبْنَ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٣٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَرَيبًا وَلَا يُحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوا هَآؤُمِنْ بَعْدِ حُدُودِ اللَّهِ فَإِذَا وَلَيْتُمْ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾

العرصة^(١) فة من العرص ، وهو يعنى الصعود ، كالفرصة والقصة ، يضر : فلان عرصة الكذا ، والمرأة عرصة للمكاح ، أي . معرضة له ، قال كعب :

فَوَسَّطَهَا حَابِسُ الْأَعْلَامِ غُفُورًا^(٢)

(١) يقال : فلانة عرصة للأرواح ، أي قوية على الروح ، وفلان عرصة للشراي : قوي عليه . فسق العرب ٢/٩ : ٢٨٩٧ .

(٢) هذا صمم بيت لكعب بن ربيعة من غفول . قال تاج في رسوم عمه ٣٤٥ : من قصيدته - وست سله عليها يوم منبه - وجعله من كل صفة شذوى إذا عرفت

ونظر للشاذ (عوض) وأمر دهر

وقال حماد :

وَقَدْ أَفْتَدَا بِشَيْءٍ خَمْدًا هُمُ الْأَنْفُسُ عَرَضَتْهَا الْفَتَا (١)
وقال حبيب :

فَمِنْ كَانَ حَقِّي فَرَضَ بَنُو الْعَمِي وَكَيْفَ صَفَتْ لِلْمَنْزِلِ ع وَاجِبِي
وبقال حماد عروة لللال ، أَيْ عَرَضَ وَقَالَ كُوسُ بْنُ حَمْرٍ (٢)

وَقَدْ أَفْتَدَا بِشَيْءٍ الْفَتَا بِنُفَا عَرَضَتْهَا كَرَحْلِي زَيْبُهَا جَرَأَتْ زَنْفُلًا (٣)

وقيل : هو اسم ما عرصة قد أنشئ ، من عرعر العود على الإبل ، فيعززي دونه ويصير حائراً راعياً ، وقيل : أصل العرصة الفرة ، ومنه يقال : كتحمل أقوى هذا عرصة السور ، أَيْ أقوى عبي ، ونفوس الشدة الجارية عرصة لأرحالنا . البين (١) أصلها محو ، واستعمل لمختلف لما جرت العادة أن تصفع المتعاقدين . ونصح على إيمان وعمل أكل ، وفي العصور الخلف ، ويستعمل البين للجهة التي يكون للعصر المسمى بيمين . ونصح على الطرف ، تقول : ذبه يمين عمرو ، وهي في العصر مختلفة من البين . ويقال : فلان يمينون الطلعة ويمسون التبية ويمسرون الطائر ، النعم (٢) ما سئل به السالك من عرصة قال : عرصة ، وهو مأخوذ من قوض لا يمسأ به في المدينة من أولاده الأبل ، كقول : ويقال : لغاية من لغواً وأغى يغني لغاً ، يقال : أغى الغفير ، تعويل الغريب ، اللغو ، بالذلة ، واللوغى ، والغفوى ، وقال ابن الأثير : أغفى هذا العرب ما يهرج من الكلام استغفاه عنه ، ويقال : هو لا يفهم لغة ، يقال : كذا الطائر ، ينعم ، صوت . ويقال : لعل الأمر ، لمع به ، بلى ، ويقال : استن من هذا اللغة ، وقال ابن عبي ، وقد ذكر أن اللغو ما لا يفهم قال : ومنه لغة ، لأنها بعد غير أهلها لغو ، وعاط في هذا الاشتقاق ، فوالله إنما انطقت من قومه : لغى بكما ، إذا أوقع به . خيب (٣) المصوح عن الذب مع الفرة عن التواضع ، قال : حاتم الراسي يحتم حلياً وهو حليم ، وقال الشامة الحمدي :

وَلَا حَافِي جَنْبِي إِذْ أَمَّ يَكْفُرُ لَهْ سِرَّةٌ سَلْبِي ضَمِيرَةٌ أَنْ يَكْفُرَ (٤)

وقال : حاتم الأدبي يحتم حلياً ، إذا خلف وقصد ، قال :

مَسَاكُ وَأَنْتَ كَذِبٌ إِلَى عَيْنِي كَسَابِيهِ وَفَتْ خَلِمَ الْأَدَمُ (٥)

وحتم في النوم يحتم حلياً وحشياً وهو حاء ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين [يوسف : ١٤] . الأبيلا (٦)

(١) البيت حسن من ثلاث من الزمخ ، لأنه في قصيدته يهجو بها أبا سعيد . وكان هذا البيت في قول إسحاق . وهو في المصنف ١٠ كماله الصريح ، وفي التمام : عرض ، السبط (أحدث)

(٢) كوس من حمير من مالك كسبي . هو شرح شعره في الحافيه . هو روع لم يفهم من كل علم . قول حمزة : قال الفرة ، معناه المصنف ١٠٣٦ ، الأبي ١١٠ ، الأبيلا ٣١٠٢

(٣) شبه الأمر من حمير ، معن قوضي ٦٠١٣ . ومنه عرصة (أحدث)

(٤) البين : وهي البين ، وأصح الجاه وأقرب ومثل : شأن العرب ١٩٧٧ وفي الظلة ١١١ مع من هذا الضم واستمر إلى

(٥) لغو واللغو السبط لا يفهم به من كلام حمير ، ولا يحتمل من غير جافة ولا يقع . شأن العرب ١٩٨٥

(٦) الفيل في معناه عرصة أو حلال معناه العود . معناه أنه الذي يستغفاه عن العبد ، ولا يستغفاه العبد عنه . والله أعلم . والله أعلم . لكن في حقه أو هو سبب . شأن العرب ١٩٨٥

(٧) البيت من الظول ، وهو معناه محتمل ، انظر الأبي الإحصار المرحلي . وجهه العربي ١٤٨ ، ويون ٧٣ .

(٨) البيت من الزمخ . وهو قوله : من عفة ، معناه يهجو معاوية بن أبي سفيان . خط المسند (أولم)

(٩) بكال : كذا على الشيء ، والله على حلف الخوف . فسادت ، وفي الحديث من بكال الله بكذبه . شأن العرب ١٩٧٢ .

فأولاً : مرؤ وامرأة ، وكنت من خط أسلافكم يحفر من الرجم - رحمه الله تعالى - .

كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَرَامًا
مَنْكُورًا إِلَّا بِفَنَاءِهِمْ
لِيَقَالُوا حُرْمَةُ الرَّحْمَةِ

الدرجة : الزنة ، وأصله من درجت الشيء . وأدرجته طوبه ، ودرج الغزو فتوا ، وأدرجهم الله . فهو كطهي الشيء منزلة منزلة ، والدرجة : الزنة من منزلة الشيء ، ومنه الدرجة التي يرفع بها الإصمك للشيء : حبه ، ومنه إصمك وصمك ، يقال : إنه لدو صمك وصمك ، إذا كان بعيلاً . وفيه مسكة من خبر ، أي : موة وغمامك ، وصمك ومن المسافة : التصريح ^{١٩} : الإرسال ، وشرح الشعر : غصن مضطرب من صعر ، والمثلية أرسلها لترعى ، والمرح : المثلية زانقة مرشح : سهمه مشدح لاحتلافها فيه ، ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم في حال ابن عباس : نزلت في عهد الله من راحة وسقته بشر بن النعمان ، كان بينهما شيء ، فاستب عبد الله أن لا يدخل عليه ، ولا يكلمه ، ولا يصلح بينه وبين زوجته . وجعل يقول سكت بالله ، فلا يجل في ألا يرؤي ^{٢٠} ، وقال الربيع : تركت في الرجل يخلط أن لا يصل رحمه ولا يصلح بين الناس . وقال ابن جريج : في أمي بكر حين حلف لا يفتن علي مسطح حين تكلم في الإقل ، وذلك المقالات ابن حبان وابن سليمان : حلف لا يفتن عن ابنة عبد الرحمن حتى يسلم . وقيل حلف أن لا يأكل مع الأضياف ، حين أحر وتله صهم العشاء ، وغضب هو علي ولده ، وقالت عائشة نزلت في تكرير الأيمان بالله ، فهي أن يخلط برأ ، فكيف طابراً ، وعائشة هذه الآية لما قلنا أنه تعالى لا امر يتنوى الله تعالى وعندهم يوم الميعاد ، ما هم من ينشأ اسمه ، وجعله معرضاً لما يملكون عليه دائماً ، لأن من يتنوى ويعد تحب صيانة اسمه وتزويه عما لا ينهيه به ، من كونه يذكو في كل ما يخلط عليه ، من قليل أو كثير ، عظيم أو حقير ، لأن كثرة ذلك توجب عدم الاكتراث بالمحلف به ، وقد تكون المناهضة بأنه تعالى له أمر المأمور بالتحريم في أفعاله السابقة ، من الحمر والبشر ، وأحاف النعم ، وأمر الناس ، وتكافح من أشرك ، وحال وطى ، والخلف ، أمرهم بما لا يتحوز في أنوفهم ، فانتظم بذلك أمرهم ، بالتحوز في الأفعال والأقوال ، واختلغوا في ضم هذه الجملة من قوله لا ولا تحبوا الله عرضة لأيمانكم ، وهو خلاف مبني على الاختلاف في اشتقاق المعصية ، فهذه : جوا عن أن يجعلوا الله عرضة لأيمانهم معاجلة به في الروايات والصور ، فإن الحلف مع الإكثار به فله رضى بعل الله تعالى ، كبروي عن عائشة : أنها نزلت في تكثير البشير بالله حتى أن يخلط بالرحل في برأ ، فكيف فاقم ، وقد فم الله من أكثر الحلف ، فغوه لا تطع كل خلاف مهيئ في (الفلم : ١٠) وقال في (حفظوا أيمانكم في (الثالثة : ٨٩) والعرب قدح بالاختلال من خلف ، قال كثير :

فَلْيَسْلُ الْأَيُّهَا خَافَهُ لِيَسْبُو
إِذَا ضَرَّتْ بِسُهُ الْأَيُّهُ نَزَتْ

والحكمة في النبي من تكثير الأيمان بأنه أن ذلك لا ينبغي للمؤمن في قلبه واقعاً ، ولا يؤمن من إقدامه على التيهين الكاذبة ، وذكر الله قبل من أن يستشهد به في الأعراس الدنوية . وقيل : المعنى ولا تجعلوا الله قوة لأيمانكم ، وتزكياً لها ، وروي هريب من هذا المعنى عن ابن عباس وأبراهيم ومجاهد والزيه وغيرهم ، قال : المعنى فيها تريدون الشدة فيه من ترك صفة برحم ، والبر ، والإصلاح ، وقيل : المعنى ولا تجعلوا الله حائزاً ومانعاً من البر والإصلاح ، ويؤقده

(١٩) لينان من الآية : انظر لسان (رجل) ، والثاني في الناس (مبدأ)

(٢٠) نمرع لمرة : تطليفاً ، بلاسم السراج ، عن تميم وشلاخ ، لسان العرب ١٩٨٥/٢٣

(٢١) لغير نفس من حسن : ٣٤ ، والمعنى ١٢٠/١٦ ، والوسط ٤٠ ح

(٢٢) ليس لغير مرة ، وهو في لسان العرب (الأ) ، ولم يك .

قوله من قال: عزت في عبد الله من راحة، أو: لم يكر على ما تقدم في سب حواء، فيكون نفياً، أن الرجل كان يظف على بعض الخراف من صده وحجم وإصلاح ذات بين، أو: حسب إلى أحد، أو: عانة، ثم يقول: أصاب الله أن تحت في بيبي، فيرك البري بيبي، فهو أن يحضر الله حواء لما حفر عليه في الأيمانكم في تحتكم الله أن يكون متعفة في حرة في ويكون كافية للعدى، أو: بعداً بمرصداً لا تملك، ويخص أن يكون متعفة، بقوله في ولا تمسوا في تكون للعليل، أي: لا تعملوا الله حرة لأهل بانيكم، وإعاهم أن المرء لا يأن هذا التقسيم لأنفسهم غلب، وقال: يحضري^{٢٧٥}: أي: حاءراً ما علمهم عليه، ومعنى المحبوب عليه نداء الله للجن، أي: فاق لي - ^{٢٧٦} - ثم أفرح من سرور، إذا حفت على تين، فوأيت سرها خير مناء، قلت الذي هو خير، وقهر عن بيتك، أي: عن شيء مما يظف عليه أيها كلامه، ولا حاجة هذا الشرح من الظاهر، وإنما خرج في الحديث إلى أنه أظفر بغير ريد إذا ما تم منها، لأنه قد إذا حفت على تين، فعلى حلفت على، استخرج إلى هذا التفسير، فليس في الآية ما يخرج إلى هذا التفسير، لكن يحضري^{٢٧٧} إذا ما حل حرة عن أن معه حاءراً وماذا أصطر إلى هذا التفسير، في أن تمروا وتظفوا وتصلحوا بين الناس في قال: الزناج، وتنه، الله يرى، في أن تمروا في موضع وقع بلاشعرا، قال الزجاج: الفصحى: سرتهم بفتح كهم وإصلاحكم أنزل ورس، وحسن الكلام منها أعذ قرأه في الأيمانكم ومعنى الحنة التي فيها لهم عنده: أي: أي الرجل: أي: طالب من فعل خير ربحوا، أعذ الله، قال: عمر بن الخطاب: وهو غلب، وقهر استبري غير الله، ثم دعوت إلى الفصحى: أن تمروا وتظفوا وتصلحوا بين الناس خير لكم من أن تمسوا في حرة الأيمانكم، وهذا الذي ذهب إليه الزجاج والفريضة، لأن في نصاع أن تروى له قوله، وأنتم هو نصاعته، وأن فيه حقا لا يلق عليه، وقد: ^{٢٧٨} - ^{٢٧٩} - في أن تمروا وتظفوا وتصلحوا في عطف به في الأيمانكم في أي الأمور المحسوبة عليها، التي هي من الفصحى وإصلاح بين الناس انتهى كلامه، وهو صحيح لأن فيه عطف نصاعته، لأن الظاهر من الأيمان من الأيمان والقبول والقبول وإصلاح هي القسم عليها، معناه منفيان، فلا يجوز أن يكون عطف بين عن الأيمان، لكنه في الأيمان عن أي المحسوبة عليها سبع في ذلك، وقد: ^{٢٨٠} - ^{٢٨١} - أنه لا حاجة تدعو إلى تأويل الأيمان بالأيمان المتفاوت عنه، وأهل مذهبه تكون في أن حروا في موضع جر، وقد ادعى أن يكون في أن تمروا في ما بعده بدلاً من الأيمانكم بلكل أولى، لأن صيغ الباء أكثر ما يكون في الأيمان، وقد: ^{٢٨٢} - ^{٢٨٣} - في قوله في أن تمروا في معصوم من أجله، ثم اختلصوا في التقدير أفضل، ثم هذه تمروا، فإنه اليهودي، قولك أن تمروا، فيه البرز، وقيل: لأن لا تمروا ولا تقفوا ولا تصلحوا، قال: أبو عبيدة، و: ^{٢٨٤} - ^{٢٨٥} -

صالحات فلا وما تظف تلفة^(٢٨٦)

أي: لا تظف، وقيل: إرادة أن تمروا، والتقدير الأول ملائمة من حيث تدعى، وروى^(٢٨٧) - ^{٢٨٨} - عن ابن عباس وعاصم وعطاء بن رباح، إبراهيم وقتادة والنضلة وسدي ومقاتل والقراء وابن أشج والزهري في آخر من روي عنه، أن معنى: لا تحلقوا بانه أن لا تمروا، فيعني منوه في ولا تمسوا في ولا تظفوا في معنى هذا المعنى، في أنه من تعليل امتناع الحلق بانه البر، من يعز الحلق معمل بانه البر، ولا يبعد، من شرط وعاء، فقلت في معنى هذا المعنى،

(٢٨٦) انظر التفسير: ٢٧٢/١.

(٢٨٧) انظر التفسير: ٢٧٢/١.

(٢٨٨) انظر التفسير: ٢٧٢/١.

(٢٨٩) سنن ترمذي.

(٢٩٠) انظر القرطبي: ٢٧٢/١، والعمري: ٢٧٢/١، وفتح المقدم: ٢٧٢/١.

وقلت إن جعلت بقية مردود لا يصح ، بدلت كما تقول : لا تقرب زيدا لئلا يؤذيك ، صانعت للأذى الامتناع من القرب ، والمضى إذ لم تقصر عما يؤذيك ، وإن صريه ذلك ، فلا يؤذيك على الامتناع من القرب ابتداءً ، ولا على وجوده ، بل بإنه على الامتناع من القرب وجوده ، وعلى وقوع الحلف ابتداءً ، وهذا نفي ذكره يزيد القول بأن القيد " إن " نفي ، لأنه يحل الامتناع من حلف بزيادة وجوده ، ومعنى ما في القيد وجراً ، تقول : إن صليت لم تر ، وإن لم تحلف ردت ، وقد شرح من العلماء هذا المعنى قال : " أو نزلوا ونزلوا وقد معوا " علة هذا النفي ، زيادة أن تبرأ ، والمضى إما نهيكم عن هذا في نفي ذلك من البر والتقوى والإصلاح ، فتكونون معانين المؤمنين بوجه آخر أنصبا ، مصلحون في الأرض غير معدس ، فإن قلت : كيف يترتب من ترك الحلف ، حصول البر والتقوى والإصلاح من الناس ، قلنا ، لأن من ترك الحلف اعتضده أن الله تبارك وتعالى أعظم وأعلى ، يستشهد باسمه المعظم في طاعت الينا إن هذا من أعظم أنواع البر ، وكما سمي التقوى بغيره ، لأنه أنظر أن يقدر عليه ما يحل بتعظيم الله تعالى ، وأما الإصلاح بين الناس ، فلأن الناس من عطفوا فيه كونه معطفاً لله تعالى إلى حد الحلف ، غفروا عن الإحلال بواجب حقه ، اعتقدوا فيه كونه معطفاً لله ، وقوته صادقا بعيداً من الأغراض المفسدة ، ويتقبلون قوله ، فيحسن تسليح بوجهه انتهى هذا الكلام ، وفي المتن : وهو سطر ما قاله الزحشر في " ، قال : ومعناه على الأخرى يريد على أن يكون عريضة لعن معرضاً للأمر ، قلنا ، ولا نفعلوه ، إله معرضاً لأمركم ، فتبدلوه بكثرة الحلف به ، ولما ثبت دم من أمره به في ولا يسلط كل خلاف مهيئ في [مقام ١١] تأنيب القادح ، وجعل الخلاف معدس ، وفي أن نزل في علة للعبي ، أي : إرادة أن تبرأ وتشتوا برصدوا ، لأن خلاف عيسى ، على الله غير معطى له ، فلا يكون رأصفاً ، ولا يلقى به الناس ، فلا يفتخيه في وسطايتهم وإصلاح ذات بينهم ، وفي : انتهى ولا تخفوا ما قد كذبوا ، ثم لا الخلفون هم ، وتقربهم ، وتصلحوا بهم بالتكذيب ، وفي " هذه المعنى عن ابن عباس ، فليد الطول ، الكتاب ، وقيد نعمة الناسم والإصلاح بالذات وهو خلاف الظاهر ، وقال الزحشر في " ، ويتعلق في أن نزل في ما يتعلق بالعريضة ، أي : ولا تحسوا الله لأجل أنكم به عريضة لأن نزلوا انتهى ، ولا يصح هذا التصدير ، لأن فيه فصلاً بين العامل والمفعول ناجسي ، لأنه منقش في أنيائكم في " في جعلوا في وعمل له في أن نزلوا في " في عريضة في علة فصل بين عريضة وبين لأن يروا بقوله في أنيائكم في وهو ناجسي منها ، لأن " ممول عندك في نجحوا في وذلك لا يجوز ، ونصير ما أعجزه أن تقول : امرز وادرب مرد هذا ، فهذا لا يجوز ، ونصير على أنه لا يجوز ، حاشي وجن نوح فيس : الكتب آمن ، ما فيه من انفصال بالاعتني ، والذي يظهر لي أنه في أن نزلوا في موضع نصب على إسقاط الخاص ، والعمل فيه قوله في أنيائكم في التصدير : لإقامكم على أن تبرأ ، وهو على ابتداء اسم الله تعالى ، وجعله معرضاً لإقامهم على البر والتقوى والإصلاح ، كما من أوصاف حية ، ما نختص في ذلك من حيث ، مكتبة : " كانت تسميها عن ما ساق البر والتقوى والإصلاح ، وجعل هذا يكون الكلام منقطعاً ، واقعاً على الحلف مع كونه أنفي يليق به ، نصار في موضع في أن نزلوا في ثلاثة أقوال : الأول : أن الالتماد ، والخلاف في تقدير الخبر والمرحى وجهين ، عطف الاسم ، وإفاد ، والنصب على وجهين ، إما على المعصية من أخته على الاختلاف في تقديره ، وإما على أنه يكون معصياً لإيمانكم على إسقاط الخاص ، في راحة سبيح هليم في حقه هذه الآية هابن القسطنطين ، لأنه تقدم ما يتعلق به ، والذي يتعلق بسبيح الحلف ، لأنه من القسطنطين ، والذي يتعلق بأنهم يريدون البر والتقوى والإصلاح ، إذ هو شيء عمله القلب ، فهو من العبدات ، صارت هاتين صفتين : " مستعير لثمة

(١) انظر الكتاب ٢٢٨٢

(٢) انظر المراجع السابقة

(٣) انظر الكتاب ٢٢٨٢

كسب له ، وكذلك هجر معاده ، الكتب العفد ، كذبة ثالثة ، وما عقدتم الأيمان ، وقال بن عباس والنخعي ، هو أن يجلب كاذباً ، أو على باطل وهي العموس ، وقال زيد بن أسلم : هو أن يعبد الأثر لا نفسه ، إذا قال هجر شركك إن فعل كذا ، وقال قتادة : بما تنص ، الخلف من تأثم ، وهذا الذي ذكره تعالى من إفواجه هو المعصية في الآخرة ، إن كانت الجور عموساً ، أو غير عموس ، ونزله تكبيرها والقصور ، في الدنيا بالقيام بالكفارة ، إن كانت هي تكفر ، وانطلقوا في السجود العموس ، فقال مالك وحلف لا تكفر ، وهي أمطرت دماً من دلت ، وفاز عطاء وفلاذ والربيع والشافعي : تكفر ، والكفارة مؤاخذه ، العموس ما قصده الرجل في حلف به الكاذب ، وهي مصورة ، سميت مصداً ، لأنها تنصص صانعها في الأثم ، مصورة ، لأن صرعاها بخالية وفوة عليها ، أي يصير حيواناً للقتل والرمي ، ونسبت الأثم إلى لعب ، وهـ مفاده ، وعموس ، والتعصب ، هي عن استئصال أي يصح فيها الحنن والرأفة ، وبينا للفرق والعموس ، ونسبت أيضاً إلى حلف على ما من عزم ، وهي الكاذبة ، وسج ، وهي تصادف ، وهي حـ نزل عفاها طاعة ، والمقام عليها طاعة ، ر عليها مصصة ، أو مكره ، ومضيق ، أو د ، هو ما ج عفاها ، والتم عليها وحلفها ، ولكن دخلت هنا في مضيق بالهتيز وجود البعير ، لأنها لا تخلو من أن لا يعضد القلب ، ولكن حرت على السلك ، وهي التزم ، أو تنصدها ، وهي كخلفه ، وهذا صدق ، باعتبار أن لا توجد العين في الإنسان قد يجد من البعير ، وهذا أنشوخان من البعير ، والصند أحسن ما يقع فيه لكن ، وأما الخلافان ففي جواز وقوعه بينهما خلاف ، وقد تقدم طرف من هذا ، وإبدال الحفرة بأرواق مثل يؤخذ بنفس ، ويحذف المؤن ويؤنث ، وفي قوله في ولكن يؤخذكم عما كنتم فتنكم في محذوف نفسه ، ولكن يؤخذكم في أثمانكم بما كنتم تأخذون ، ويحذف بدل لأنه ما قبله عليه ، وفي قوله في أنا في معصية ، والعائد محذوف ، ويجعل أن يكون مصدرية ، ويجتزأ منها بالصدر ، وهو قوله في تألعب ، ويجوز أن تكون مفعولة ، في وتغنغون حينهم في جـ ، هاتان الصفتان تدلان على توسعة الله على عباده ، حيث لم يؤخذهم بالتألف في الآدم ، وفي صلب الآية بها إشعاراً بالعلم والرحمة من أوعدة تعالى المؤاخذه ، وإيضاح في سعة رحمته ، لأن من وصفه الله بكنة العبد أن يستمع مطيع في ما وصت به منه ، فهذا الوعيد الذي ذكره تعالى بعيد المشقة ، كما أن وعيده تعالى في التقدير مزيل عن نسيانهم ثم هي أربعة أشهر في غزاة السيب ، قال الأبي ، سرار أهل الحافلة ، كان الرجل لا يترك المرأة ، ولا يجد أن يزوجها غيره ، فيجوز أن لا يفرها ، يتركها لأبياً ، ولأن روح ، فأمر الله هذه الآية ، وقال ابن عباس : كان يلاء أهل الجاهلية السنة والشهر ، وأكثر ، فوقت الله ذلك ، وبأسه هذه الآية لما فيها من العبرة ، لأنه نفذ شيء من أحكام الله ونهى عن حكمه لأبى ، وهذه الآية جمعت بين الشبان ، وهو أريد الله (للذين أتواكم لفظاً طائفاً ، وفرأى ابن عباس وعيسى بن ماري يفسرون) والإيلاء : في مقدم هو الخلف ، وهذا ذكر الإيلاء من الإساءة ، كيف كان في الجاهلية ، وأما الإيلاء الشرعي بسبب إتمامه ، فقال ابن عباس : هو حلف لا يقطع أبداً ، وقال ابن مسعود والجمهور وقفاً وفكركم وإن لم يلب واحد من المسلمين وسبقاً ، هو حلف لا يفرها يوماً أو أحياناً أكثر ، ثم لا يطاعا أربعة أشهر ، فيه منه بالإيلاء ، وقال الثوري والوحشي : هو الحلف أن لا يقطع مدة أشهر ، ومنه مضيقها بقطع الإيلاء ، ويكره لطلاق ، ولا ينقطع قبل الفسخ إلا بمعي ، وهو الخلف في دامن المرأة ، وقال الجمهور : هو الخلف ، أن لا يقطع أكثر من أربعة أشهر ، وإن خاف ، على أربعة أشهر أو ما دونها ، حبس بمول ، وكانت أيضاً محصاً ، لو طلق في هذه المدة ، لكن عليه شيء كسائر الأيمان ، وهذا قول مالك والشافعي وأحمد وإبي ثور ، والظاهر من الآية أن الإيلاء هو الخلف على الانتفاع من وطء المرأة مطلقاً ، غير مفيد بزمان ، ظاهر قوله في الذين يؤتون في شهود الطر والعهد والمكره والسفيه

٢٩٤ قوله من سبب إتمامه ، قال ابن عباس ، فيكون المقصد ، نولي سنة عشر ومئة ، الحاشية ٢٥٢٦١ .

٢٩٦ نظر المرفعي ٦٩٢ ، ٦٩٣ .

ولمولى عليه غير الحسن والحسين ومن يرجي منه الوفاء ، وكذا الآخر من عابها عنه من كذاه أو شارة ،
واختلف في المجهول ، قيل : لا يصح إطلاقه ، وليل . يصح . وجعل إيلاء العبد قائل إيلاء الحق ، لا شراجه في عموم
قوله في الذين يؤثرون في وجه ذلك الشافعي وأحد وصحات وأبو ثور وأبو المزد ، وقد عطاء والزهرى ومالك وإسحاق ،
أحمد شهرته^(١) ، وقال الحسن والنخعي وأبو حنيفة وإيلاء من وجهه لأمة شهران ، ومن الحركة أربعة ، وقد التمس :
أجل إيلاء لأمة نصف إيلاء للحركة ، وظاهر قوله في يؤثرون في مطلق الإيلاء ، فيحصل ، سواء كان ذلك قصد به إصلاح
وإدريض ، أو لم يقصد ، وسواء كان في معاقبة وملازمة ، أو لا يكن ، وذلك عطاء ومالك ، إذ كان الإصلاح ولا رضيع
ميس بزمه حكمه الإيلاء ، وروى ذلك عن علي ، ومنه قال شافعي في أحد قوله ، والفعل الآخر أنه لا يعتبر برصاع ،
ومن قاله أبو حنيفة ، وقال علي وابن عباس وحسن وعطاء والشعبي ومالك : شرطه أن لا يكون في غضب ، وقال
أبي سعيد وابن عباس والنسائي وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد : الإيلاء^(٢) في غضب وغير غضب ، قال
أبي القاسم : وهو الأصح ، لعموم ذاته ، ولإجماعهم على أن القهوار^(٣) والطلاق وسائر الأيمان سواء في الغضب ونزحي ،
وكذلك الإيلاء ، ونجسور حملوا قوله في للذين يؤثرون من سائهم في على حذف على امتناع اللفظ ، فقال الشعبي
والفهم وسلم وأبو حنيفة : هو حذف على الامتناع من أن يطاع ، أو لا يكلمها ، أو أن يصارها ، أو يعاضها ، فعلا
كله عند هؤلاء إيلاء ، إلا أن ابن المسيب قال : إذا حلف لا يكلمها ، وكان بقاها فليس بإيلاء ، وإنما تكون ثلث إيلاء إذا
أقرن بها الامتناع من اللفظ ، وأقول من ذكر مع ابن المسيب فأنوا : ما يحتمل ما قلنا ابن المسيب ، وما يحتمل أن فساد
لعشر إيلاء ، وفي هذا الاحتياط ذهب الطبري : وظاهر ذاته يدل على مذهب هؤلاء ، لأنه قال في للذين يؤثرون من
سائهم في فلم ينص على وطء ولا غيره ، وفي من في يتصل بعوله في يؤثرون في وأل لا يقتضي من . قيل . من عسى
من . وليل : نعم ، في ويكون ذلك على حذف مصف ، أي : على ترك وطء سائهم ، أو في ترك وقت سائهم ،
وقيل : من زامة ، ولتقدير يؤثرون أن يعتزلوا سائهم ، وقيل : يعني محذوف ، والتقدير : للذين يؤثرون من سائهم
نرضى أربعة أشهر ، فصحت ما يتعلق به (هم) المحذوف ، قاله الزهري ، وهذا كله صحيح بزمه القرآن عنه ، وإلّا
ينص (يؤثرون) على أحد وجهين ، إما أن يكون من نصب . أي : يلحفون بسبب سائهم ، وإما أن يضمن الإيلاء
معنى الامتناع ، فيجوز حين فكأنه قيل : للذين يمتنعون بالإيلاء من سائهم ، وفي من سائهم في علو الزوجات من سيرة
وأمة وكهنية ، ومداخل بها وغيرها ، وقال عطاء والزهرى والثوري : لا إيلاء إلا بعد الدخول ، وقد مالك : لا إيلاء من
صفية لا تلغ ، فإن أتى منها قبلت ثم الإيلاء من يوم سوغها ، وظاهر قوله في للذين يؤثرون في عموم إيلاء ما بين
كانت ، قال الشافعي في الجديد : لا يقع الإيلاء إلا بالحلف به وسه ، وقال ابن عباس : كل بين محض مما عاها فهي
إيلاء ، ومنه قال النخعي والثوري وأبو حنيفة وأهل الثوري ومالك وأهل الحجاز وأبو ثور وأبو عبيد بن نضر والشافعي أبو
نكر بن النضر والشافعي في الثوري الأخير ، وقال أبو حنيفة : إذا قال : أقسم بالله فهي بين مطلقاً ، ولا يكون بها مؤبداً ،
وإن قال : وإن وطئت فهي حرام شهر أو سنة ، فهو مؤبد ، وقال أبو حنيفة : إن كان ذلك الشهر يعني قبل : لا يقع

(١) بطر الخزي ٢٠٢/٢ ، وأمر على ٧١/٤ .

(٢) وإيلاء في اللغة : الشيء مصفاً ، وهو لطيف ، لا سداه ونسأل ، أو منه من الطلاق ، أو العتق ، أو الطبع ، أو نزع ذلك . ول
الشرع . حلف على ذلك أو ما به . بطر الصالح ٩٢٧/٦ ، نسأل نفر ١٠/١٤ ، لمصالح ٢٢٧/٣ ، العرب ٤٤/١ ، العرب ٣٥/١ ،
وطر نصيب أحكامه في حلال ابن عباس ١٢٧/٣ ، حلية المستند ٩٨/٢ ، أمي لا في فامة ٢٢٦/٧ ، ليس القهوار ١٦١(٣) الشهر لثنا : بقلة الغنم بالمهر . يفلأ . ظفر القدم إذا تدارو . كان بين قتل واحد منهم ظهوره إلى صاحبه . (١) كان بينهم عداوة
وشرعاً . قول الرطل لا يفرق . أدت هل كطه أمي ، وهو أيضاً ، ما على شجرة . ماخوذ من الظفر . أمي الظفر ١٦١ ، بطر
الصالح ٧٣٠/٤ ، العرب ٣٠٦/٢ ، الفهرست ٨٤/٤ ، وأمر ليس المحقق ٢٢٤ ، القمي لا في فامة ٢/٨

الأشهر منسوخ ، وكذلك كل ما يلبس من حج أو صلاه أو غنى أو صلاة أو صدقة ، وحالف أبو حنيفة جازاً قال : إن
 وبذلك قيل أن أصلي رخصت أنه لا يكون مولياً ، وقال محمد : لا يكون مولياً ، وذكر بعض المفسرين ما رواه جماعة كثيرة في
 الإيلاء ، وإنما ذكر بحر ما لم يفسر على ما رواه ، وليس التفسير موصوفاً لاستفراء حريته العرواح ، وأما
 قوله في المدين يؤولون في حبسهم البسوس ميب ، سواء حلف أن لا يفتي في موضع معين أو مطلقاً ، وبه قال ابن أبي ليلى
 وإسحاق ، وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأصحابهم والأوزاعي وأحمد : لا يكون مولياً من حلف أن لا يفتي زوجته ،
 في هذا البيت أو في هذه الدار ، فإن حلف أن لا يفتيها في مصره ، أو مدينه ، فهو مولى عند مالك ، ولا يدخل الدين في
 لواءه في الدين يؤولون ، لقوله في إن وثراً فإن الله غفور رحيم ، وبه قال مالك ، كما لا يفسح ظهره ، وقال أبو حنيفة : إن
 حلف باسم من أسماء الله تعالى أو بعضه من أسماء الله تعالى أو حلف بما يصح من كلفه ، فهو مولى ، ولو استثنى لثقي في بيته ،
 فالجمهور على أنه لا يكون مولياً ، كسائر الأيمان المقررة بالاستثناء ، وقال ابن القاسم عن مالك : يكون مولياً ، لكنه لم
 يطرأ على ما رواه عليه ، وقال ابن أبي حنيفة في التوسط من ماله : لا يكون مولياً ، في موضع أربعة أشهر في هذا من باب
 إضافة النفس إلى ما هو ظرف زمان في الأصل ، لكنه سمع به تفسير مفعولاً به ، ولذلك صحت الإضافة إليه ، وكان
 الأصل : ترخصهم أربعة أشهر ، ليست الإضافة إلى الظرف من غير اتساع ، فتكون الإضافة من تقدير في ، فلا يفتي
 دعي في ذلك ، وبما رواه أن ابنه أجل الإيلاء من وقت حلفه ، لا من وقت الخاصية ، ولزمه إلى الحاكم قيل :
 وحكمه صرح بأربعة أشهر ، لأنه غالب ما ينصير امرأة زوجها من الزوج ، ونصه عمر مشهور في سماع المرأة تشد بالليل

ألا حال فهذا فمأثلاً خائباً وإركسي أو لا حبيب لأعلاه ١

ومثله ، ثم نصر المرأة من زوجها ؟ فليس به ، لا ينصر أكثر من أربعة أشهر ، جعل ذلك أمداً لكل مربية
 يحنها ، في فإن طأوا في أي رجوعاً بالوطء ، حاله أن عاصراً ، والجمهور ، ويكفي من ذلك عند الجمهور منيب لحشفه
 للقدور ، فإن كان له عار أو مرض لم يصبه ، وشبه ذلك ، فإن حلفه صحيح ، وهي امرأته ، وإن رآه عليه ، فليأمره ،
 فرق بينهما أن كانت ثلثه فما انتقض فله ذلك في المدينة والوسط ، وقال ابن عمر والنعمي وحكيمه والأوزاعي ، يخزي
 المذنب أن يشهد على نفسه ، وقال الشعبي ، أيضاً ، يصح الفتي بالقول بالإشهاد فقط ، ويحفظ حكم الإيلاء إذا
 وقعت من ثم بشر ، وقيل : الفتي ، هم الرعي ، وقيل : النوحى باللسان بكل حال ، قاله أبو حنيفة وأبو حنيفة ، ومن قال
 إن أوثني من أوثني على مصاد زوجته ، وقال أحمد ، إذا كان له عذر يفي بلفظه ، وقال ابن جبير وإن شرب وطئته
 الفتي ، لا يكون إلا باجماع في حال القدرة وغيرها ، من سجن ، أو سفير ، أو مرض ، وغيره ، وأما (فأؤوا) حرية من
 عاتق نفقة ، قلت ، وفقر عداثة (بنت فأؤوا بهي) وفقر أب (فأتوا بها) وروي عنه (مهن) كثراته عداثة
 وتخصير ، وأما على الأشهر ، ويؤدهد الفقرة مذهب أبي حنيفة بأن العينة لا تكون إلا في الأشهر ، وإن لم يفي ، أنها دخل
 عليه الطلاق من غير أن يوقت به معنى الآية الأشهر ، وإن هذا ذهب ابن مسعود وابن عباس وعنه ابن عمر وعنه
 وزيد بن ثابت وحسان بن بردوا الحسن بنسرق ، وقال عمرو هناك وعلى أيضاً وأبو الذر وأبو عمرو وابن المسيب

(١) هو من أول سمعها عمر من امرأة نساء - وبين ابن عمر :

سواء أؤوا في أي رجوعاً بالوطء ، حاله أن عاصراً ، والجمهور ، ويكفي من ذلك عند الجمهور منيب لحشفه
 الفتي ، هم الرعي ، وقيل : النوحى باللسان بكل حال ، قاله أبو حنيفة وأبو حنيفة ، ومن قال
 إن أوثني من أوثني على مصاد زوجته ، وقال أحمد ، إذا كان له عذر يفي بلفظه ، وقال ابن جبير وإن شرب وطئته

عمر بن عمر في ١٢٢٣ ، ونظري ١٢٢٤ ، وإن كثير ١٢٢٥ ، والوسط ١٢٢٦

ومحَمَّد وعطوفس ومالئت والشامي وأحمد وإسحاق وأبو عبد: وإذا انفصلت الأربعة الأشهر رقت، فإما إذا لم يطلن^(١) هذه، والفرقة المواتية (فإن ماؤوا) بغير (هـ) ولا (فيها) فاحتمل أن يكون التعبير: فإن ماؤوا في الأشهر، واحتمل أن يكون: فإن ماؤوا بعد انقضائها. في فإن الله غفور رحيم في استدل بهما من قال: إنه إذا قد المولي وطلى: فلا كفارة عليه في بيته، وإلى هذا ذهب الحنفى وإمامهم، وذهب الجمهور مالك وأبو حنيفة والشامي وأصحابهم إلى إيجاب كفارة بيمين عن المولي بجماع امرأته، فيكون يعرفون منه إشعار بإسقاط الإثم بفعل الكفارة، وهو قول علي وابن عباس وابن المسيب: إنه عمران الإثم وعليه كفارة، وعن للذهب الذي فعله يكون إسقاط الكفارة، وفلان أبو حنيفة: ولا كفارة على التمايز عن الوطء، وإذا قال: وقال إسحاق: قال بعض أهل التمايز ليس حلت على من أو تقوى أبواب من أبواب الخير أن لا يعلم أنه يفعل، ولا كفارة عليه، ورجعية في فإن ماؤوا فإن الله غفور رحيم في رد يذكر كفارة، وقد معنى ذلك: غفور لما لم يسبق، وعلم في تريحين المخرج منها بالكفارة، قاله من رواد: وهو راجع للمولى الثاني، ومن معنى رحيم حيث نظر للمرة، أن لا يضر بها زوجها، فيكون وصف يعرف بالنية في الزوج، وصفة اقترعه بالنية إلى الروحنة في وإن عزموا الطلاق في قرأ ابن عباس (وإن عزموا السراج) وانصابت الغلاني إما على إسقاط صرف البحر، وهو على، لأن عزم بعدد، معنى كما قبل

غُرِضَتْ عَلَى الْفَلَانَةِ ذِي مُنْبِحِ

وإذا: أن نفيس عزم معنى توي، فيتعدي إلى معنونه، ومعنى العزم هو التصميم على الطلاق، ويظهر أن سواب الشرط معدول تقديره: فليقومه، أي: الطلاق، وفي قوله: في هذا التقسيم (فإن ماؤوا) (وإن عزموا الطلاق) دليل على أن الفترة التي تقع في الإيلاء لا تقع بغير الأشهر من غير قول، بل لا بد من بقوله، قوله (عزموا الطلاق) لأن عزم على فعل الشيء، ليس فعلاً شئياً، ويؤكد في فإن الله سمع عليهم في إذا لا يسمع إلا الأقوال، وصارت هاتان الصفتان باعتبار الشرط وجوباً، إذ فترته فليقومه، أي: الطلاق صجاء في سمع في باعتبار إيقاع الطلاق، لأنه من باب المسعومات، وهو جواب شرط وجاء في عجب في اعتبار العزم على الطلاق، لأنه من باب البيات، وهو الشرط ولا تذكر البيات إلا بضم، وتأتي هذا الوصف فواحدة رؤوس الآية، ولأن سمع أهم من السمع فمستقته أهم، ويستلحق السمع شخص، وأحد من حال: فإن الله سمع لإيلائه، تبعه انتظامه مع الشرط فيه، وقال الزمخشري^(٢): فإن قلت: ما نقول في قوله: فإن الله سمع عليهم في عزمهم الطلاق لا يعلم ولا يسمع، قلت: الغالب أن انذاراً للطلاق وتذكير الفية والفرار، لا يحمي معارضة ومدة، ولا بد من أن يحدث نفسه ويتأهب لذلك، وذلك ما لا يسمعه إلا الله، كما يسمع رسوله الشيطان انتهى كلامه، وقد قدما أن صفة السمع صارت هنا، لأن المعنى: وإن عزموا طلاقاً أو قوموا أي: الطلاق، والإيعاز لا يكون إلا بانقطاع، فهو من باب المسعومات، والصفة تنعني بإجاب، لا بالشرط، فلا يحتاج إلى تأويل الزمخشري^(٣)، وفي قوله (وإن عزموا الطلاق) دلالة على مطلق الطلاق، فلا يدل على خصوصه طلاقاً يكونه رجعيّاً، أو بائناً، وقد اختلف في لفظ الطلاق في داخل على القول في ذلك، فقال عثمان رضي وابن مسعود وابن عباس وعطاء والنخعي والأوزاعي وغيرهم من طلبة مائة، لا رجعة لها فيها، وقال ابن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن ومكحول والزهري ومالك وابن شبرمة: هي رجعية، وفي الحركم للمولى بأحد الأمرين: إما البت وإما الطلاق، دليل

(١) نظران كثير ٩٢/١، ٩٩، ونسخ العبد ١٣٣/١

(٢) انظر الكتاب ٢٦٠/١

(٣) نقر الكتاب ٢٦٠/١

على أنه لا يجوز تقديم الكلمة في الإيلاء قبل المهر ، أي قول من يوجب الكفاية ، لأنه لو جاز ذلك ليعطى الإيلاء بغير فيه ، ولا عزيمة طلاق ، لأنه إن حلت لم يلزم بائعته شيء ، ومتى لم يلزم الخالط بائعته شيء لم يكن موثوقاً ، ففي حواش تقديم الكفالة إسقاط حكم الإيلاء ، قاله محمد بن الحسن ، ومذهب أبي حنيفة ما يشتهر مذهب مالك أنه يجوز تقديم الكفالة ، وقال أبو عريشة (١) : وإن عزموا فترصوا إلى مضي المدة في حق الله سمع عليم في وعيد على إصرارهم وتركهم الفدية ، وعلى قول لشافعي : مصله ، وإن فاقوا ذلك الله فليؤروهم ، وإن عزموا بعد مضي المدة انتهى ، وكان قد تقدم في تفسير قوله في فإن فاقوا في ما نصه فإن فاقوا في الأشهر ، فليؤروهم قراءة عد الله ، فإن فاقوا فيها فإن الله عقوب رحيم) يقتصر للمؤمنين ما مضى بقدمون عليه ، من طلب ضرر النساء بالإيلاء ، وهو الغالب ، وإن كان محرم أن يكون على رضى منهن ، خوفاً من طلب ضرر النساء بالإيلاء ، وهو الغالب ، وإن كان يجوز أن يكون على رضى منهن ، خوفاً من تولد من الغليل ، أو لبعض الأسباب ، لأجل القبة التي هي مثل التوبة ، موزع المخرج (٢) الآية على مذهب أبي حنيفة ، وبغير بين معنى الفعلين من الطرفين ، إذ جعل بعد فاقوا في مدة الأشهر ، وبعد عزموا بعد مضي المدة ، ولما يدل عليه ظاهر اللفظ أن القبة والعزم على الطلاق لا يكونان إلا بعد مضي الأشهر ، ولما أحسن المخرج (٣) بهذا المخرج على نفسه فقال : فإن قلت : كيف موقع الفداء ، إذا كانت القبة قبل انتهاء مدة التبرص ، قلت : موقع صحيح ، لأن قوله في فإن فاقوا في (٤) وإن عزموا في تفصيل لقوله في فليؤروهم من نساءهم في التفصيل يعني المفسر ، كما تقول أنا نزلتكم هذه الشهر ، فإن أحدتكم ، أفدت عتدكم ، إلى آخره ، ولما لم أتم إلا شيئاً انحول انتهى كلامه ، وليس صحيح ، لأن ما مثل به ليس مضاعفاً لما في الآية ، إلا ترى أن المثال فيه إحصاء عن المفصل حاله ، وهو قوله أما نزلتكم هذا الشهر ، وما بعد الشرطين مصرح به بالجواب الدال على اختلاف متعلق جعل الجفاء ، والآية ليس كذلك التركيب فيها ، لأن المدين يؤتون ليس غيراً عنهم ، ولا مستأداً إليهم حكم ، وإما المحرر عنه هو (تبرعهم) فلفظي : تبرع المؤمل أربعة أشهر مشروع قم بعد إيلائهم ، ثم قال في فإن فاقوا في (٥) وإن عزموا في فليؤروهم يعفب تبرع المؤمل الشرعة لهم بمرهه ، لأن التوبة تكون فيها ، والعزم بعدها ، لأن هذه التوبة المتعبر لا بد من حليه اللفظ ، وإما تطابق الآية أن نقول : للتصيف إكرام ثلاثة أيام ، فإن أقام فستنكره مؤثرون ، وإن عزم على الرجوع فله أن يرجع ، والذي يتبادر إليه أنه في أن الشرطين مقدران بعد إكراهه الثلاثة الأيام ، وإما أن يكون المعنى : فإن أقام في مدة الثلاثة أيام ، وإن عزم على الرجوع بعد ذلك فهذا للاختلاف في الطرفين لا يتبدل إليه التذعن ، وإن كان ما يحتمله اللفظ ، بل هو بين الظاهر والمنجمل ، ولا يفرق بين الآية وبمثل المخرج (٦) إلا من ارتاض ذهنه في التركيب العربية ، وعري من حمل كتب الله على المروج الفدية ، بتأنيده المعنى واحتماله العسية ، في المطلقات يربهن بأنفسهن في ذكر معصيته في سب نرون هذه الآية ما لا بعد سب ، ومما سببه هذه الآية لما قبلها ظاهرة جده ، لأنه حكم غالب من أحكام النساء ، لأن الطلاق يحصل به الملع من نوحه ، والاستمتاع دائم ، بالإيلاء مع نفسه من الوحد منه محصورة ، فتاب ذكر غير المحصور بعد ذكر المحصور ، ومشروع تبرع المؤمل أربعة أشهر ، ومشروع تبرع مؤللاً ثلاثة قروء ، فتاب ذكرها بعد غيرها وطاعه في المطلقات في الصوم ، ولكنه مخصوص بالمدينين بين ذوات الألفه ، لأن حكم غير المدينين بها والحاصل والأبسه متصوص عليه ، مخالف حكم هؤلاء ، وروى عن ابن عباس وقناة في الحكم كان عاماً في المطلقات ، ثم نسخ أحكم من

(١) انظر الكتاب ٢٧٠/١

(٢) انظر الكتاب ٢٧٠/١

(٣) انظر الكتاب ٢٧٠/١

(٤) انظر الكتاب ٢٧٠/١

المطلقات سوى المدخول بها ذات الألفاء ، وهذا ضعيف ، وإطلاق المعام ويراد به الخاص لا يحتاج إلى دليل لكثرة ، ولا أن يجعل موقلاً وجوباً ، كما قال الزمخشري (١) قال : من قئت : كيف جازت إرفقت شامة ، واللفظ يقتضي العموم ، قلت : بل اللفظ مطلق في تناول الجنس ، صانع لكلمة وبعضه ، فلهذا ما يصلح له كالأسماء المشتركة انتهى ، وما ذكره ليس بمصحح ، لأن دلالة عدم ليست دلالة المطلق ، ولا لفظ اعم مطلق في تناول الجنس صانع لكلمة وبعضه ، بل هي دلالة على كل فرد فرد موضوعه لهذا المعنى ، فلا يصلح لكن الجنس وبعضه ، لأن ما وضع عاماً يتناول كل فرد فرد ، ويستغرق الأفراد ، لا يقال فيه : إنه صانع لكلمة وبعضه ، فلا يجيء في أمدا ما يصلح له ، ولا هو كالأسماء المشتركة ، لأن الأسماء المشتركة له وضوح ، وأوضاع إزاء مدلوله كمدلولاته ، ولكن مدلول وضع ، والمعالم ليس له إلا وضع واحد على ما أوضحناه ، فليس كذلك في المعلقين في مبتدأ وفي يترصن في خبر عن المبتدأ ، وصورته صورة الخبر ، وهو امر من حيث المعنى ، ولعل : هو امر لفظاً ومعنى على اتصال اللام كفي . ليرتصن ، وهذا على رأي الكوفيين ، وتخل في والمطلقات في على حذف مضاف ، أي : وحكم المطلقات ، وفي يترصن في على حذف أن حق يصح خبراً عن ذلك المضاف المحذوف ، التقدير : وحكم المطلقات أن يترصن ، وهذا بعد جداً ، وقيل الزمخشري (٢) بعد أن قال : هو خبر في معنى الأمر ، قال : فأخرج الأمر في صورة الخبر تأكيد الأمر وإشعار بأنه مما يجب أن ينتهي بالمطابقة إلى أمثاله ، فكأنه أمثلة الأمر بالترصن ، فهو خبر عنه موجوداً ، ونحوه قوله في الدعاء : رحمه الله ، أسرج في صورة الخبر عن الله ، ثم بالاستجابة ، كأنما وجدت الرحمة فهو خبر عنها ، وينتزه على الخفاء عما زاد فصل تأكيد ، ولو قيل ويترصن المطلقات لا يمكن تلك الوقادة انتهى ، وهو كلام حسن وإنما كانت الجملة الابتدائية فيها زيادة تؤكد على حصة الفعل ، والتفاعل لتكرار الاسم فيها مرتين إحداهما : مظهره والأخرى بإفهامه ، وجملة الفعل والمفعول يذكر فيها الاسم مرة واحدة ، وقيل في رأي الضحان : زيد فعل يستعمل في أمرين أحدهما : تخصيص ذلك الفعل بذلك الأمر ، كقولهم : إنما كتب في المهم الغلات إلى السلطان ، والثراء دعوى الأفراد ، الثاني : أن لا يكون لتقصود ذلك ، بن المقصور : ثم تقديم المحدث عنه بعد ذلك كذا لإثبات ذلك الفعل له ، كقولهم هو يعطي تجريل لا يريد الحصر ، بل المراد أن يحقق عند السامع أن إعطاه الجزيل ثمة ، ومعنى يترصن : ينتظرون ، ولا يقدم على تزويج ، وقال القرطبي : هو خبر على بابه ، وهو خبر عن حكم الشرع ، وإن وجدت مطلقاً لا تترصن فليس من الشرع ، قيل : وحمله على الخبر هو الأولى ، لأن المعجزة لا يبد من كونه ، وإنما الأمر فقد يمثل - وقد لا يمثل ، ولأنها لا تحتاج إلى نية وعزم وترصن متعد ، (فمعناه : انتظر . وجاء في طفران مخلوقاً مفعله ومثبتاً ، فمن المعلوم هذا ، فثبوت يترصن الزوج كالأرواح - ومن أثبت قوله في قل هل يترصن ما إلا إحدى الحسنيين ومن يترصن بكم أن يصيبكم الله بعدد من عدله في (النوبة : ٥٢) في يترصن به رب المسكن في (الطور : ٣٠) وفي أنفسهم في متعلق يترصن ، وظاهر الباء مع يترصن أنها للمسبة ، أي : من أصل أنفسهم ، ولا بد أن ذلك من ذكر النفس ، لأنه لو قيل في الكلام : يترصن بين لم يجر ، لأنه فيه تعدية الفعل المرام غير الاسم المتصل إلى الصير المعبرور ، نحو : هدد عمرها - وهو غير جائز ، ويجوز هنا أن تكون رائدة للتوكيد ، وانعني يترصن أنفسهم ، كما تقول : جاء زيد نفسه ، جاء زيد معي ، فهي - نفسه ونحوه ، لا يقال : إن التوكيد هنا لا يجوز ، لأنه من باب توكيد الصير المرفوع المتصل ، وهو القول التي هي صير الإنكاف في ترصن ، وهو يشترط به أن يؤكد بضمير منفصل ، وكان يكون التركيب بترصن من أنفسهم ، لأن هذا التوكيد ما جزم بالباء خرج عن النسبة ، وفقدت فيه

(١) انظر الطبري ٥٠٠/٤ ، وأحكام القرآن لآل القرني ١٨٤/١ ، والقرطبي ٧٥/٣ .

(٢) انظر الكشف ٢٧٠/١ .

(٣) انظر كذلك ٢٧٠/١ .

العمة التي لأجلها منع أن يؤكّد الضمير المرفوع المتصل ، حتى يؤكّد بمفعول إذا أريد التوكيد للنفس والعين ، ويظهر جواز هذا أحسن يزيد وأجمل . انصبر : وأجل به ، وحذف وإن كان فاعلاً . هذا مذهب البصريين . ولأنه لما جُرّ به الياء خرج في الصورة عن الماعل ، وصار كالنقطة ، فجاز حذفه هذا على أن الاختشّ ذكر في المسائل جواز ، فاسر أناسهم من غير توكيد ، وغالطة التأكيد هنا أنهم يشاركون في التبرص ، وروايل احتج أن غيرهم ناسر ذلك حتى ، بين من أنفسهم من تأمير بالبرص إذ ذلك لمعنى لوقوع الفعل مبني ، فاحتج إلى ذلك التأكيد ، لما في ضميرهم من الصمّوح إلى توبال والتزويج . فحق أكد الكلام دل على شدة المغلوب ، وانتصاب ثلاثة على أنه ظرف . إذ لم يربا تبرص فدا عنه مفعوله . والمضى : حدة ثلاثة قروء . وفعل : انصابه على أنه مفعول ، أي : ينتظر معنى ثلاثة قروء ، وكلّما أضراب من مفعول . وتعدّم الكلام في مدلول القروء في ناسن العرب ، واختلف في لمزحها ، فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبو موسى وابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وشاذ وهكرمة والصنّك ومقتل والسدي والربيع وأبو حنيفة وأصحابه وجمهور من فقهاء الكوفة . هو الخيص ، وفعل ريد بين ثابت وجارية بين انصابت وأبو الذرداء وعنشة وابن عمر وابن عباس والزهري وأبان بن عثمان وسعيد بن مسار والأوزاعي والثوري وأغس بن صالح ومالك والشافعي وغيرهم من فقهاء الحجاز : هو الطهر ، وقال أحمد : كنت تقول الفرّ الطهر ، وأن الآن أذهب إلى أنه الحضي ، وروي عن الشافعي . أن القروء الانقضاء من الطهر إلى الحضي ، ولا يرى الانقضاء من الحضي إلى العبر قروءاً ، وقد تقدّم قول آخر ، أنه المخرج من طهر إلى حضي ، أو من حضي إلى طهر ، ولذلك ترجيح كل فاعل ما ذهب إليه مكان غير هذا ، وخالفه قوله (ثلاثة قروء) أن العنة تنقضي بثلاثة القروء ، ومن قال إن القروء الحضي بقول . إذا طلقت في طهر لم توطأ فيه استبسلت حصة ، ثم حصة ثم حصة لم تنفسل ، فبالفعل تنفسي العدة ، وروي عن علي وابن مسعود وموسى وغيرهم من أصحابنا : أن زوجها أحق برضاها لم تنفسل ، حتى خال شريك لو فرضت في تنفسل ، فلم تنفسل طهرين سنة ، كان زوجها أحق بالرجعة ، والذي يظهر من الآية . أن التنفسل لا دخول له في انقضاء العدة ، وروي عن زيد وابن عمرو وعائشة : إذا دخلت في الحصة الثالثة فلا سبيل له عليها ، ولا تحمل للأزواج حتى تنفسل من الحصة الثالثة ، وذلك أن هؤلاء يقولون : ما الفرّ : هو الطهر ، فإذا طافت في طهره غشي فيه اعتدت بما بقي منه ، ولو ساعة ثم استبسلت طهراً ثانياً بعد حصة ، لم تأنثاً بعد حصة ثانية ، فإذا رأت الدم من الحصة الثالثة حلت للأزواج ، ونجست من العدة بكون نقطة تراها ، وبه قال مالك والثوري وأحمد وداود وقال أشهب : لا تنقطع لعصمة والبراء إلا بتحقيق أنه دم حيض ، لاحتمال أن يكون دفعة دم من غير حيض ، وكل من قال : إن الفرّ الأطهار ، يعتد بانفصالي طلقت فيه ، وشذ من شهاد فقال : تعتد بثلاثة أعراء سوى بقية ذلك الطهر ، ولا تنقضي العدة حتى تدخل في الحصة الرابعة ، لأن الله تعالى قال (ثلاثة قروء) ولو طلقت في الحضي انقضت عدتها بالشروع في الحصة الرابعة ، وقال أبو حنيفة : لا تنقضي عدتها ما لم يظهر من الحضيصة الرابعة ، وقال : إذا ظهرت لأكل الحضي انقضت عدتها قبل الغسل ، أم لأوله ، ولا تنقضي حتى تنفسل ، أو تنبسط عند عدم الماء ، أو تنفي عليها وقت الصلاة ، وظاهر عموم الظلمات دخول الزوجة الأمة في لا اعتداد بثلاثة قروء ، وبه قال داود وجماعة أهل مظاهر وعبد الرحمن بن كيسان الأصم ، وروي عن ابن سيرين أنه قال : ما أرى عدلة الأمة إلا كعدلة حرة ، إلا إن مضت منه ، في ذلك ، فالبينة أحق أن تنبسط ، وقس الجمهور : عدتها قرآن ، وقرأ الجمهور (قُروء) على وزن فَعُول ، وقرأ الزهري (قُروء) بالتحديد من غير همز ، وروي ذلك عن مابع ، وقرأ الحسن (قُروء) بفتح الفاء وسكون الراء وروا حنيفة ، وتوجيه الجمع للكتابة في هذه المكان . ولم يأت ثلاثة أقراء أنه من باب النوسج في وضع أحد الجمهور

[١٩] مشاهد من يسر مولى محبوب ، وهو الله منها ، الذي أخذ مفعولاً خمسة ، ترى منه سبع ومائة ، من ثلاث وسبعين منه ، إعلالة

مكان (أخر ، أغنى) جمع انقطة مكان جمع الكثير والعكس ، وفيها جاء (أندهن) وقد استكاح يجمع البصر على محسوس في الكثير ، وقد ذكر استعمال أحد المصنفين ، فيكون ذلك سبباً للإتيان به في موضع الآخر ، وسعى الآخر قريباً من المعنى ، وذلك نحو : شويع أكثر على أشباع ، لغة استعمال الشيع ، وإن لم يكن شافاً ، لأن شاعاً يتقاسم فيه أفعال ، وقيل وضع بمعنى الكثير ، لأن كل معلقة تفرص ثلاثة قروء ، وقيل : أكثر مراراً عن قراءة ، لأن واحده قراء ، بفتح القاف ، وجمع فعل عن أفعال شاف ، وأخبار المدة ثلاثة عشر وثلاثة كلاب ، على أربعة من كلاب ومن جهر ، فقد يخرج على ما أجوده (ثلاثة قروء) أي : من قروء ، ونحوه تشديد الوجود وهو أنه أبداً من الغيرة وبأ ، وتغنيت وأومعوت فيها ، وهو تهنيت حاتم حفس ، وبوجه قراءة الحفس ، أنه أضاف العدد إلى اسم الجنس ، يذم الحفس يطلق على الواحد وعلى الجميع عن حسب ما يريد من المعنى ، ودل العدد على أنه لا يرايه الواحد ، ولا يجل خيراً من يكتمن من خلق الله في أراضيه في التهم عن كثابه : الحيف ، تغيرت تحت حادضاً وهي حائض ، أو حصة ، وما حدثت ، فطوبى لعدة أو استعمال الغرقة ، قال هكرمه والحكمي والزهرري أو الخليل^(١) ، فإنه غير راس جيلس ، أو الحيفس والجيل معاً قوله ابن عمر وعنده والضحك وبز زيد والربيع ، وهن في شمس ذلك مصادف فأخبرته بحال أن كتب ذلك حوام وتلك فيه ولا يجل خيراً أن يكتمن في أجزء مؤلفات على ذلك ، وما أوج الاستقصاء ثم يمكن التكميم ، وقال سليمان بن بشار : لم يسم أن ففتح الله ، فطر إلى فروجهين ، ولكن وكل ذلك يتبع ، ثم تثنى مؤلفات انتهى ، وأجمع أهل اللغة عن أنه لا يجوز أن يكتم المرأة ما خلق الله في رحمها من من ولا حيفس ، وفيه تغليب وكلم ، قال : بعشر^(٢) ، ويجوز أن يراد اللان نخين إسقاط ما في بطونين من الأجنة ، ولا يعترض به ، ويجوز أنه لذلك ، فعمل كنياد ما في أرحامهن كناية عن إسقاطه ، فهو كلامه ، والآية تحمده ، ولا أحد شذر كل من حطت عنه من أهل العلم قال : إذا قالت المرأة في عشرة أيام حدثت ، إنها لا تصدق ، ولا يقل ذلك منها إلا أن تصور : قد اسقطت سقطاً ، قد استأن خلفه ، واختصا في المدة التي تصدق فيها المرأة ، قال مالك : إن لأعت الانقضاء في تمتد نصفي العدة في مثله قبل فوجها ، أو في مدة يقع نفراً ففولات ، فـ في اندوة ، إلا قالت : حدثت ثلاث - وهي في شهر صاغت ، إذا صاغت النساء وهو في علي وشرح ، وقال في كتاب محمد : لا تصدق إلا في شهر ونصف ، وهو من قول أبي ثور : أقل ما يكون ذلك في سبعة وأربعين يوماً ، وقيل : لا تصدق في أقل من ثلثين يوماً ، وروى عن علي : أنه استعفف امرأة لم تسيكبل الحيفس ، وألقى بذلك عتيك (والمرء) متعق - في يجل في اللام المتساخ ، في ما في في ما خلق في الأظهر ما موسومة بمعنى الثاني ، والعائد محذوف ، وجوز أن تكون نكرة موسومة ، والعائد محذوف أيضاً ، تغدير - خلفه - في في أرحامهن في متعق محطه ، وجوز أن تكون في أرحامهن في حالة من المحذوف ، قيل : وهي حـ مقدرة ، لأن وقت حلفه ليس شيء حتى يتم حلفه ، وقيل مشعر من هيا في أرحامهن ورواهن في ضم أخاه بها ، والنصب هو الأصل ، وإنما كسرت لكثرة ما نسب ، في إن كن مؤمن بالله واليوم الآخر في هذا الشرط ، حواه محذوف على الأصح من نذوب ، حدث ثلاثة ما فيه عليه ، ويقدر هنا من لفظه ، أي : إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجل من ذلك ، ولعمري أن من اتصف بالإيمان لا يقدم على الزكبات ما لا يجل له ، ومعنى ذلك عن هذا الشرط ، وإن كان الإيمان حاصلاً من إعاداً تعظيماً لتكتم ، وهذا كقوله : إن كنت مؤمناً فلا تطعم ، وإن كنت حراً فانتصر ، يجعل ما كان موجوداً للمعدم ، ويعلق عليه ، وإن كن مسروراً في بعض الأسر ، والمعى : إن كن مؤمنة فلا يجل من التكلم ، رأيت مؤمن فلا تطعم ، وأنت حر فتصبر ، وهذا في الكلام محذوف ، أي : إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر حتى الإيمان ، مع : إن تعني : وهو ضعيف ، وتصنع هذا الكلام أو عيه ، معان

(١) انظر تحقيق ابن عباس ٣١ ، ومعه ٨-١٠ ، والرواج ٢٢٩ ، ودر الشورى ٢٦ : ٢٧١ ، ونس كثر ٢٧٠/١ ، والوسط ٢٠١ ح

(٢) انظر الكتاب ١٦/١٢٧

ابن عباس . لا اسخفه الرجل من ارجعة ، وقتل فبذرة : لا لخلق تولد بغيره فلعنهم الله حاضيه * ويعولنهم الحق يرتفع في ذلك * فواسعة من عارب * ويعولنهم * يسكون لئلا ، فزار من نخل حوالى الحركات ، وهو من ما حكى أبو زيد (ورسنا) يسكون لئلا ، وذكر أبو عمرو : ان لغة ديم تسكون الموضع من يمسكه ويحميه ، ويسمى : بقوله يا عيل ما كانا عليه ، ولان ارجعة رويته على ما ذهب به بعضهم ، والمسمى : ان لا يزوج حق لم يحتسب . وقرأني (يرفهين) بالناء بعد الدال ، وتعلق الياء وفي قوله * الحق * وفيه ، تتعلق في به * رهن * واشار بقوله * في ذلك * الى الاجل امازي امرت ان ترضى به ، وهو زمان ثمة ، وقيل : ان تحسن التفكير ، والتفكير في * حوشرهم * عائد عن الطفلات ، وهو محصور بالرجعيت ، وفيه دليل على ان خصوص آخر : هذا لا يمنع عدم اوله ، ولا يوجد نصيبه ، لان قوله * والمطافات * هي في استنات ، والرجعيت * ويعولنهم الحق رهنهم * حاصل في الرجعيت ينظره صدمه ، * ووعيتا الانسان زواله حيث * فهذا عموم تب لك (يد جاهدك) وهذا حاصل في التفكير ، والاول عندى ، ان يكون على حذف مضاعف من عليه تحكم ، تغييره . ويعولنهم رجعتهم ، * * الحق * هنا است على ياء ، لان غير الزوج لا حق به ، ولا تسلط على ارجعة في مدة العدة ، بما ذلك للزوج ، ولا حق لها بعد في ذلك ، بل لو است كانت رها ، فكأنه قيل . ويعولنهم حقهم رهنهم ، يدل قوله (رهنهم) على الفصل سابق ، فمن قال : ان المطافة الرجعية محرمة انوطه ، فالمرء حبيبي على ياء ، ومن قال : هي مائة اوطه ، ونحوكمها احكام الرجعة ، فلها كان هناك سبب محض به زوال النكاح عند انقضائه حار اطلاق الرد عليه ، إذ كل واحدة من ذلك البتة ، واحتلوا فيها الرد : فقال سعد بن واخمس وابن سيرين وعطاء وسائوس وشرهري وثورى وابن في ليل وان رجعة . انما حاضيه عند راجعها ، ويشهد ، وقت نكحت وطاعة من اصحاب مالك . اذ رجعة مراجعته عن كل حال ، ولو لم يزوجها ، وقال مالك : ان وطعتها في العدة يريد الرجعة وحق ان يشهد بهي رجعة ، ويصفي للمرأة ان تقعه اوطه حتى يشهد ، وبه قال إسحاق ، فان وطعه ولم يزوج الرجعة ، فقد مال : يراجع في العدة ، ولا يوطأ حتى يستبرأ من ملكه الغنم ، وقال ابن القاسم : من اعطت عدتها لم ينكحها هو ولا غيره في مدة بقية الاعتناء ، وان حصل فسخ نكاحه ، ولا ينفذ نفقته عليها ، لان طلاق مؤبه ، وقال الشافعي اذا رجعه فليس يرجعه . نوى بطل الرجعة ثم لا ، وطاعة مثلها ، وقال مالك : لا شيء حرمه ، فكأنه عمرو . لا أعلم أحد اوسع عليه مهر المثل غير الشافعي ، قال الشافعي : لا ينصح لرجعه الا بالنكاح ، وبه قال جابر بن زيد وهو ملاية وأبو نؤير ، قال الباقي في الشافعي ، ولا خلاف في صحة الانكاح بالقول ، ولو لم يوطأ لم يعد مالك ، وليس رجعة ، واخبر ان يشهد قبل ذلك ، وقال أبو حنيفة والثوري : ان نسأ بشهوة . أو نظر بل مرجها بشهوة فهو رجعة ، ويسعى ان يشهد . في قول مالك والشافعي ويصح في عبد ياتي ثور ، وحمل بجزءه ان يسافر بها قبل ارجعها * منه مالك ، والشافعي وأبو حنيفة واصحابه ، وعن الحسن بن زيد ان له ان يسافر بها قبل الرجعة ، وهذا انه ان يدخل عليها ، ويرى شيء من عصبها ، وتزويج له ، أو تنشرف ، أحل ذلك أبو حنيفة ، وقال مالك : لا يدخل عليها الا اذن . ولا ينظر فيها ولا عليها فيها ، ولا ينظر في شعرها ولا رأس ان من كذا يد كان معها غيرها ، ولا يبيت معها في بيت ، قال ابن القاسم : ثم رجعت مالك عن ذلك ، فقد لا يدخل عليها ولا يرى شعرها ، وقال سعيد : يستأذن عليها انما دخل ، ويسلم ، أو يشعرها بالحجم ، والتشجيع ، ونسب ما شاعرت من كليب والحلي ، وقد لم يكن لها الا بيت واحد عليها سبها سراً ، وقال الشافعي : هي عورة تحريم مبنية على ترجع للكلام كي تقدم ، وأجمعوا على ان المصنف إذا قال بعد انقضائه العدة لامرأته . كذا يراجع في العدة . وأكبر أن تقول فوطاع يمينها ، وبه خلاف أبي حنيفة ، قال كانت الزوجة أمه ، والزواج ادعى رجعة في العدة بعد انقضائها ، فالقول قول ارجعة الامه وان كلفها مولاها ، هذا قول أبو حنيفة والشافعي وابن ثور وقال أبو يوسف ومحمد : القول قول المولي وهو آمن بها ، في ان الردوا اصلاحاً به ، هذا شرط آخر ، حاشا حواه للامانة ما فيه عليه ، وظهره ان ارجعة الرجعة معقوفة بشرطة اذلة الإصلاح ، ولا خلاف بينهم

أنه دون ثلاثت من الرحمة . وأنه إذا خلق شئ في الأرض ولحقه ، وأن نسخ إرادته عن الثلاث . ولم تبد من الآية
لنوقت استن من إبداع الطلاق ، ويستقل على ذلك في مكان ذكره إن شاء الله تعالى . وقسم هذا لطلاق إلى حب
ومحظور . ومنون . ومكره . وصاح . وهذا من علم القدر . والكلم عنه في كنه . وظاهر الآية العموم . يسلخ في
الطلاق الحر والعبد . ويكون حكمهما سواء . وسفل أبو بكر الرزائي أنه اق التمتع وظهنة الأصغر على أن الزوجين
المملوكين بعضهما بالثبير . ولا يجل بعدهما إلا بعد روج . وروى عن ابن عباس ما يخالف شيئاً من هذا . وهو أن امر
المسد في الطلاق إلى الموت . واختلفوا إذا كان أحدهما حراً . والآخر مملوكاً . فقل . انطلاقاً بسماء . ولو كانت حرة تحت
عد . أو حر . فطلاقها ثلاث . أو أنه تحت حر . أو عد . فطلاقها ثلاث . وبه قال أبو علي . وأبو حنيفة . وأبو
يوسف . وعبد وهر والثوري . في الحسن من صانع . فمطل . الطلاق بالرحل . فلو كانت أمه تحت حر . فطلاقها ثلاث .
أو حرة تحت عبد . فطلاقها ثلاث . وبه قال عمر وعثمان النبي . وفي الطلاق . بعد طلق المرأة طلاقاً . ويكون بمس
التطبيق . كسلام بمس . التسميم . وهو مبدأ . ومرنان حرة . وهو على حذف مصدق . أي . عند الطلاق للشرع فيه
الرجعة . أو الطلاق الشرعي الممنون مران . وأصبح إلى تقدير هذا النصف . حتى يكون طهره المند . وفي مران .
ثنية حنيفة . لأن الطلاق الزوجي . أو الممنون على اختلاف لقول . عدده هو مران على التصريح . وقد بينا كونه يكون
على الثبير . وفي العشري . ومردد للمرجع الثنية والتكرير مقوله تعالى . ﴿ ارجع البصر كرتي ﴾
[ذلك : ٤] أي : كرتة بعد كرتة لا تكرير . والثنى . وتحر ذلك من التثني التي براء ك التكرير
فوجم . ليك . بعدك . وحديثك . وهذا دليلك . ودرايت انتهى كلامه . وهو في الظاهر منادى لما قال قل ذلك
وحناف . لما في معنى الأمر أما ما فهمت منه قال في تفسير : ﴿ انطلق مران ﴾ [الف : ٢٢٩] - أي انطلق
الطهر في ثنية بعد ثنية عن التصريح بوجم الإجماع . واحدة قبله . ثنية بعد ثنية مسائل في
الظاهر لحواء . وليرد ما في ثنية . لا الحداق . صرحت صرته بعد صرته . فبهم من ذلك . لا يقتصر على صرته
وهو ما في الآية لقولك . صرحت صرته . ولأن قولك . صرحت لا تكرر . فوجمها إلا صرته بعد صرته . وأما حنيفة
فما في معنى الأمر فليس هذا من الثنية التي يكون التكرير لأن الثنية التي براء بها الشك لا يقتضي تكريرها . ولا تلاً
لم يدل على التكرير مراناً ففهم . ليلة معاً . إجابة مد إجابة . فارد وكسك أصوات . وكذلك قد . في كرتي .
معاً ثم ارجع البصر مراناً كثيرة . والثنية في قوله . ﴿ انطلق مران ﴾ إجابة ما ضاع الوعد وهو الأصل في ثنية ألا
نرى أنه لا يراد هنا بقوله مران ما يريد على ثنية لقوله بعد . ففهمك معروف أو ترجيح . [الف : ٢٢٩]
هي الطلقة الثالثة . ولذا جاء بعد ثن حلفها أي . فبر سرحها . وإذا تقرر هذا . فليس عليه مراناً على الشكر الذي
لا تشفع بل هو مراد به شفع الواحد وإنما هو العشري . في ذلك صلاح التثنية بقوله . الطلاق الشرعي ثنية
بعد ثنية . فحتم ذلك من ثنية التي لا يشفع الواحد . فمراد بها التكم . إلا أنه يمكن ما إن الأصل شفع الواحد
وأمر الثنية التي لا تشفع الواحد ويراد بها التكرير لا يقتصر به على الثلاث في الشكر . ولا على . العشري . قوله
تعالى . ﴿ مرتين ﴾ أي أنه مرود الثنية التي يراد بها التكرير . حتى أن يقول مرة على : ﴿ ففهمك معروف أو ترجيح
إحسان ﴾ أي أنه غير فهم بعد أن علمهم كيف يطلعون . من أن يذكروا . حسن العلية . وفيهم تواضع . وير
سرحهم السراح الخيل المعني عنهم . ونحصل من هذا الكلام أن قوله تعالى . ﴿ انطلق مران ﴾ [الف : ٢٢٩]

فيه قولان للسلب . أحدهما : أنه بيان لعدم الطلاق الذي للمزوج أو يرفع عنه دون تعدد مهر رولي وإليه ذهب
 وعروة ، وهـ ، قلادة ، وهـ ، بن زيد ، وهـ . والثاني : أنه مبرهنة الطلاق أي من طلق نكحت فليكن الله في أمته ، فلما تركها
 عن مطبوعة شيئاً من حنفها ، وإما إسكانها بحسن عشرتها ، وهـ ، قلادة ، وهـ ، بن زيد ، وهـ ، بن عباس ، وعبرهما قد
 من عليه : دلالة نقصن عمن العسر ، والإسكان بالمعروف هو الإلزام ، عند الثانية أو حسنة العشرة والإلزام مقوف
 للزوج ، انتهى كلامه . وحكي : أو محشري ، ^{٢٢٩} الثقل الأول ، فقال : وقيل عنه الطلاق الرجعي مرتان لأنه لا رجعة
 بعد ثلاث في إفساك بمحروف في أي رجعة أو تسريح بإحسان أي بأن لا يراجعها حتى تين بالعدة أو بأن لا يراجعها
 مراجعة يريد بها تطويل العدة عنها وضارها وشل مان يظلمها . ^{٢٢٩} وروى أن عائلاً سأل رسول الله ، عليه السلام ، عن شيء
 فقال عليه السلام : أو تسريح بإحسان نهى كلامه . وتفسير سريح بإحسان : أن لا يراجعها حتى تين بالعدة . هو
 قول : ^{٢٢٩} الحنفية ، وهـ ، السدي ، وقوله : أو بأن لا يراجعها مراجعة يريد بها تطويل العدة عليها وضارها كلام لا يمتنع تركيه
 على تفسير قوله : أو تسريح بإحسان لأنه يقتضي أن يراجعها مراجعة حسنة مقصودة بها لإحسان ، وإسكان والزوجية
 جميع هذه قسم فهو في إفساك بمحروف ، ^{٢٢٩} [الفرة : ٢٢٩] فيكون المعنى فإسكان بمحروف أو مراجعة حسنة
 وهذا كلام لا يلتزم أنه يفسر ، أو تسريح بإحسان ولو سريه فإسكان بمحروف كان صواباً ، أما قوله وقيل : بأن يظلمها
 الثانية فهو قول : محمد ، وهـ ، عطية ، وأبي بصير ، وعلاء ، لا بأس قاله : ابن عطية . ويعنى هذا القول عندي من
 دلالة وجود : أوها . أنه : أي أن رجلاً قال لنسي بنته يا رسول الله هذا ذكر تظلمت فبين الثانية ، فقال عليه السلام
 هي قوله : في أو تسريح بإحسان . والوجه الثاني : أن التسريح من الفاظ طلاق ، ألا ترى أنه قد نرى ، وإن عرمو
 سراح والوجه الثالث : أن معنى فعلها لا : تضعيف معني أنه أحدث بدلاً مكرراً حل الطلقة الثانية ، وليس في الترك
 إحداث فعل بغير عنه : بالتعريف انتهى كلامه . وهو كلام حسن والسدي بدل عليه ظاهر . ^{٢٢٩} لمعنى إطلاق الألف : لا يم فيه
 للبعد ، وهو الطلاق الذي تقدم قبل قوله : ويعملون أحق مردعه في ذلك . وهو ما كان الطلاق رجعياً ، وأن قوله مرتان
 بأن إفساد هذا الطلاق ، وأن قوله : في إفساك بمحروف ، ^{٢٢٩} دلتها القر هي لتعقيب بعد حدود الطلقتين وهو نوعها . ^{٢٢٩} عن
 الرد بعد الطلقة الثانية وما التعقيب تقضي لعدة ، وأن قوله : أو تسريح بإحسان في صريح في الطلقة الثالثة لأنه
 مقفوف على فإسكان بمحروف وما عطف على التعقيب بعد شيء ، أنه فيه أن يكون متعقلاً ، انتهى . جعله : حالان بعد
 طلقتين إما أن يملك بمحروف ، وإما أن يطلق بإحسان إلا أن العطف بأو يترفع الدلالة على هذا المعنى لأنه يدل على أحد
 لشئين ، ويؤيد ذلك أن يكون تسريح كناية عن التخيبة والتركة ، لأن المعنى يكون الطلاق مرتين فبعد هذا أحد أمرين
 إما الإفساك وهو كناية عن الرد ، وإما التسريح فيكون كناية عن السعة واستمرار التسريح لا إفساك التسريح ، وإما أن يدل
 عن ارتفاع تسريح بعد الإفساك لمعناه عن الرد فإن شرط محذوف وحمل إفساك هو بذلك الشرط وحمل الإفساك
 كناية عن استمرار الزوجية فمكر أن يراد بالتسريح إنشاء طلاق فيكون التقدير فإن أوقع التعليلين وبذلك الزوجية وإفساك
 بمحروف ، أو تسريح رجحان لأن الرد يقتضيه أحد هذين إما الاستمرار على الزوجية فيكون بمحروف ، وإما الطلقة الثالثة
 ويكون بإحسان . وقد في : ^{٢٢٩} الحنفية ، ما ملخص منه في الطلاق مرتان في فإن قوم هو مبتدأ لا تعاقب له بما قبله ومع أن
 التعليلين اشترعي يجب أن يكون تطبيقاً بعد نظافة على التعريق دون الجمع دفعة واحدة . وهذا تفسير من قال : ^{٢٢٩} الجمع
 الثلاث حرم ، وهو ^{٢٢٩} مذهب أبي وهابة من الصحابة والأئمة والإمام للاستغراق ، والثالث : أن كل الطلاق مرتان ومرة

(٢١) علم الغرض ٢٢٩/٣

(٢١) علم الغرض ٢٢٩/٣

(٢٢) إعراب الكتاب ٢٢٩/٣

(٢٣) إعراب الغرض ٢٢٩/٣ ، ٢٢٩/٣ ، ٢٢٩/٣ ، ٢٢٩/٣

ثالثه ، وهذا يفيد التفريق لأن المرات لا تذكر إلا بعد تعرق الاجتماع ولتفط حبر ومعناه الأمر والمقتلون بهذا قالوا . لو خلقها ثلاثاً أو اثنتين اختلوا فقال كثير من علماء تبيت : لا يقع إلا الواحدة ، لأن السبي يدل على اشتراك الشيء عنه على مسدة واحدة ، والقول بالفرق إحكام لذلك المفسدة في الوعد وأنه غير جائز . وقال أبو حنيفة : يقع ما لفظه هنا على أن الشيء لا يدل على الفساد ، وقال قوم : هو متعلق بما قبله والمعنى أن الطلاق الرجعي مرتان ، ولا رجعة بعد الثلاث ، وهذا تفسير من يجوز الجمع بين الثلاث . وهو مدعاه الشافعي رحمه الله تعالى ، وذلك لأن الآية قبلها ذكر فيها أن حق المراجعة ثلاث للزوج ولم يذكر أنه ثابت دائماً ، أو لي غاية معينة فكان ذلك كالجملة المتفرقة إلى الجين ، أو كالعام المنفرد إلى المخصص فبين ما ثبت فيه الرجعة وهو أن يوجد طلقان ، وأما الثالثة فلا تثبت المراجعة فالثالث واللام في الطلاق للمعهود مسبق وهو الطلاق الذي ثبت فيه الرجعة ، ورجع هذا القول بأن قوله في ويومئذ أخر برهن في ذلك في إن كان عاماً في كل الأحوال احتياج إلى محصر ، أو مجملاً لعدم بيان شرط ثبت الرخصة هذه اختار إلى البيان فحملها متعلقة بما قبلها محصل للمخصص ، أو للمبين فهو أولى من أن يكون كذلك لأن البين من وقت الخطاب ولي كان جائزاً تأخيره ، فلا يرجع أن لا يتأخر ويكمله على ذلك بدخل سب النزول فيه وحمله على تنزيل حكم آخر أجني يخرجه عنه ، ولا يجوز أن يكون السب خارجاً عن الصوم . وقال في المنتخب : أيضاً ما مخصص منه : معنى التبريح قبل وقوع الطلقة الثالثة وتخل ترك المراجعة حتى تبرز بانقضاء العدة ، وهذا هو الأقرب لأن المعنى في قوله فإن طلقها فتعتق وقوع هذه الطلقة متأخرة عن ذلك التبريح فلم أريد به الثالثة فكان فإن طلقها طلقة رابعة ، وأنه لا يجوز ولأن بعده ولا يجل لكم أن تاحذروا والمراد به الجمع معلوم أنه لا يصح بعد الثلاث فإن صح تفسير رسول الله ﷺ للتبريح هنا أنها الثالثة فلا مزيد عليه انتهى ما قصد تلخيصه من المنتخب ، ولا يلزم بما ذكر أن يكون قوله فإن طلقها رابعة كما قال ، لأنه فرض التبريح واقعاً وليس كذلك لأنه ذكر أحد أمرين بعد أن يطلق مرتين أحدهما أن يؤد بك بمعروف ، والآخر أن يصرح بعد ثلث بإحسان ، فالمعنى أن الحكم أحد أمرين ثم قال : فإن وقع أحد الأمرين وهو الطلاق ، فحكمه كذا فلا يلزم أن يكون هذا الواقع مغايراً لأحد الأمرين السابقين ، كما يقول : الراي عندني أن تعقب أو ترحل فإن رحلت كان كذا ، فلا يدل قوله : فإن رحلت على أنه رحل غير المفرد في حصوله ولا يدل التردد في الحكم بين الإقعة والرحيل على وقوع الرحيل لأن المحكوم عليه أحد الأمرين ولا يلزم أيضاً ما ذكر من ترش الخلع بعد الثلاث ، وهو لا يصح ما ذكرناه من أن الحكم هو أحد أمرين فلا يدل على وقوع الطلاق الثالث بل ذكر الخلع قبل ذكر وقوع الطلاق الثالث لأنه معه وهو قوله (فإن طلقها) وأيضاً لو سلمنا وقوع الطلاق الثالث قبل وقوعه ولا يجل لكم أن تاحذروا لم يلزم أن يكون الخلع بعد الطلاق الثالث لأن الآية جاءت لتبين حكم الخلع وإنشاء الكلام فيه ، وكونها سميت هذه المعنى بعد ذكر الطلاق الثالث في التلاوة ولا يدل على الترتيب في الوجود فلا يلزم ما ذكر إلا لو صرح بقيد يقتضي تأخر الخلع في الوجود عن رجوع الطلاق الثالث وليس كذلك ، فلا يلزم ما ذكره ارتقاء قوله : فإمسك على الابتداء ، والخبر بخلاف غيره ، من عطية ، متأخر تقديره أمثل وأحسن ، وقدره غيره متقدماً أي فعليكم إمسك بمعروف ، ويجوز فيه ابن عطية أن يكون غير مستند بحذف التذيير فالواجب إمسك ، والمعروف وإحسان يتعلق كل منهما بما يليه من المصدر والماء للإصناف ، وحوز أن يكون المعرور حصه ما قبله فيتعلق بمعروف ، وقالوا يجوز في العربية ولم يقرأ به نصب إمسك أو تسريع على المصدر أي فأمسكوهن إمساكاً بمعروف أو سرحوهن تسريحاً بإحسان في ولا يجل لكم أن تاحذروا ما اتينوهن شيئاً الآية مسبب النزول أن جملة يست عبد الله بن كعب كانت تحت ثابت بن قيس بن تيسر . وكانت نعمة وهو بمجها فشكته إلى أبيها فلم يشكها ثم شكته إليه ثابته وثالثه وبها أثر ضرب فلم يشكها ، فثبت الشيء ﷺ وشكته إليه وأثر الضرب وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع ركني وزأمة شيء . والله لا أعصب عليه في دين ولا خلق لكني أكره الكفر في الإسلام ، ما أطبقه بغضاً إلي رفعت جانب الخيام فرائت تغيب في عدة وهو أشدهم سواداً وأخضرهم قاعة وأنعمهم وجهاً ، فقال ثابت : ما لي أحب إلي منها بعدي يا رسول الله وقد أعطيتها حديفة ترجها علي

وأنا أخطي سبيلها ففعلت ذلك مثلي سبيلها ، وكان أمرى مخلص في الإسلام ، ونزلت الآية وحسنة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر تعالى الإمساك المعروف ، أو الترسيع بإحسان اقتضى ذلك أن من الإحسان أن يأخذوا ويرجعوا . ثم إنهم شئت بما أخطأوا ، واستثنى من هذه الحالة قصة المخلع فأباح للمخلع أن يأخذ منها على ما شئت في الآية ، وكذا قال الله تعالى في وأنهم إحداهن فظنوا أنها بائنا فماتت شئ في [النساء - ٢٠] الآية . والمخلع في الحكم وما بعده ظهره أنه للأزواج لأن الأسد والإيتاء من الأزواج حليفة . فمما أن يأخذوا شيئاً ، لأن نعمة جرت ملح النفس وظلها ، أعطت عبد الشقاق والفرق ، وحبروا أن يكون المخلع للأمة والحكام ليهلثم مع قوله : فإن حفظتم لأه حطاب ضم للأزواج ، وسب لأخذ والإيتاء إليهم عند الزرافع لأنهم الذين يفسدون ذلك ، ومن قال : إنه للأزواج أحاط بأه أحاط قد يخطف في الحفظين فيعبر كل خطاب إلى من يليق به ذلك الحكم ، ولا يستكر مثل هذا ، ويكون حمل الشيء على الحليفة بدلالة آرى من حمله على نحره ، ومن ما يتصوره في ظاهر في عموم ما أتوا عن سبيل الصدق أو عهده من جهة ، وقد صرح بعضهم بالصدقات واللفظ عام ، وشكاً إشارة إلى حظر الأخذ منه قبله كان أو كثيراً ، وشكاً بكرة في سياق تنصيصهم وما يمتنع بقوله : فاحذروا أو تحذروا . فيكون في موضع نصب على الحال من قوله تبتأ لأنه قد تأخر لكان معناه في إلا أن يخاف أن لا يفيها حدود الله في الألف واللام في يخاف وينها مالك على صفتي الزوجين ، وهو من باب الانشغال لأنه إذا اجتمع مخاطب وغائب وأسند إليها حكم كان التعليق للمخاطب ، فتكون أنت وزيد لمجرد ولا يجوز بجره ، وكذلك مع التثنية وهو أنا وزيد ، ومخرج لما كان الاستثناء بعد نصي الحيلة للمخاطب جازاً لا انتفاعاً ، ولو جرى على التثنية الأولى لكان لا أن تعاقوا أن لا تعاقوا . ويكون الصبر إذا ذلك عاقداً على المخاطبين وعلى أوليهم ، والمعنى إلا أن يحد أي صفا الزوجين ترك إقامة حدود الله فيما ينزلهما من حقوق الزوجية مما يحدث من بعض المرأة لزوجها حتى يكون شدة انقباض سائر المرأة التكبر كما في قصة جملة مع زوجها ثالث ، وأن يخاف قبل في موضع نصب على الحال الضمير إلا ما يحسن ويكون استثناء من الأحوال فكانه قيل : فلا يعمل لكم أنه تأخذوا بما يتصوره شيئاً في كل حال إلا في حال الحرف أن لا يفيها حدود الله ، وذلك أن من مع العس تأويل المصدر والمضارع في موضع اسم الفاعل فهو منصوب على المذهب ، وهذا في إجازته نظر لأن وقوع المصدر حالاً لا يتطابق في أخرى ما وقع موقعه وهو أن والفعل ، ويكثر المماز فإن المماز إذا كان في ذلك يكون أن والفعل انفراداً موقع المصدر نزاع موقع اسم الفاعل وقد صرح سيوري في موضع أن والفعل حالاً نص على ذلك في آخر وهذا باب ما يجاز به الرفع ويكون فيه الوجه في جميع الأحداث^(١) والالذي يظهر أنه استثناء من المفعول لأنه كانه قيل في ولا يعمل لكم أن تأخذوا في سبب من الأسباب إلا بسبب خوف عدم إقامة حدود الله ، فعلاً هو المصباح لكم الأخذ ، ويكون حرف تعلية قد حذف مع أن ، وهو جاز فقصصاً كثيراً ولا يجرى ، هذا سبب ، الخليل وسببونه أنه إذا حذف حرف الجر من أن هل ذلك في موضع نصب أو في موضع جرحيل هذا في موضع نصب لأنه قد قدر المصدر ، والمصدر لو صرح به كان منصوباً وأصل إلى الفاعل بنفسه وكذلك هذا المقتضى وهذا الذي ذكرناه من أن أن والفعل إذا كانا في موضع المفعول من أسأله فالمرجع نصب لا غير منصوب عليه من التحسين ووجهه ظاهر ، ومعنى الحرف هنا الإيقان فلا أبو عبدة أو العدم أي إلا أن يعلموا أنه من سلمة وإياه أراد أبو عبيد^(٢) بقوله

(١) سبب الكلام بحر بحر ، الخب مصدر أعاد ، قوله تعالى (ثم لا يعمل بأنك مع) .

(٢) غير المكتوب ٢٨٧

(٣) غير من خبر من خبر من عوف ، أحد الماخذ لشراء الكرماء في الحاشية والإسلام ، أسف سنة ٩ هـ يوليو سنة ١٩٠٠ ،

أخاف إذا ما جئ أن لا تؤمنوا^(١)

ولذلك رفع العزم بعد أن أواضرق قلبه الفراء وكذلك قرأ أي إلا أن يظن وأنه :

أنا من كُلف من كُلف ومما عشت يساً سلام أنت غاسر

والأولى بقاء خوف على ما به وهو أن يراد به الخوف من الشيء ليكون المعنى إلا أن يعلم ، أو يظن ، أو يفتقر ، أو يفتقر
 كن واحد منهم بمعنى أنه لا ينبغي حظوظ الزوجة ثمرة حسب بحسب الزوج الواحد ، وقرأ عبد الله (إلا أن يخافوا أن لا
 يفهموا حقوقي) أي إلا أن يخافوا الأزواج والزوجات ، وهو من باب الالتفات إذ لم يجرى عنه استنساخ الأول فكان كأنه
 ورد في من عند الله أنه قرأ أيضاً (إلا أن يخافوا) - منه - ، وقرأ حزة ويعقوب وبرد من القطع (إلا أن يخافوا) بضم الفاء
 مسياً للمفعول ، واندخل الحذف التوكيد وأن لا يفتن في موضع رفع يد - من الصبح أي إلا أن يخافوا ، عدم إيمانهم
 حدود الله وهو بدن اشتراك في الفعل فليذكر المحال حسب ، والأصل إلا أن يخافوا أي بولاء عدم إيمانهم حدود الله ،
 وقال ابن عطية في قراءة : يخافوا بالنصب أي بعدت حرف إلى مدحولين أحدهما أسبه الفعل إليه والآخر ينقسم حرة ، حرة
 معجوف موصوف أو حصص نزل المقدار عند سبويه والكسائي ونصب عد عدهم لأنه لما حذف أفعال ينقسم وحال - مدحول
 إلى الفعل الثاني من استغنى الله عنه ، ومثل ذلك الخبر انتهى كلامه ، وهو من كلام أبي عبيد بن جراح في كنهه إلا
 الشغل باستغنى وليس صحيح تنوين من عطية حذف بأشعر ، لأن خوف لا يفتن إلى كنه كاستغنى الله ، ولا يذكر ذلك
 النحويون حين عمداً ينعتون إلى اثنين ، وأصل أحدهما صرف الآخر إداً ، حيث زيداً صريه معاً كان ذلك بدلاً
 من صريه معاً لأن مفعولاً من أحله ، ولا يفهم ذلك على أنه مفعول لأن وقد وهم من عطية في كنه أن الموضع محض في
 مذهب سبويه ، والذي خله أبو عبيد وغيره أن مذهب سبويه أن الموضع بعد الحذف نصب وقد قال النحوي ، وأن مذهب
 الخليل أنه حر ، وقد قال الكسائي وحده غير من عية ذلك ، خوف الحذف على فقالوا : لا أن يخافوا أي لا يفهموا
 هذا يمكن أن يصح قول أبي علي وفيه من ، وقد طعن في هذه القراءة من لا يحسن توجيه كلام العرب ، وهي قراءة
 محمد بن مسلمة في اللفظ وفي المعنى ، ويؤيدها قوله بعد (قال عيسى) قال أن أشرف المشرق ، هو من غير
 الأرواح ، وقد احتار فيه القراءة ، وعبد قال لم يجمع الصغار ما علمت في احتار حرة أعمد من هذا الحرف لأنه لا يوجه
 الإعراب ، ولا تلفظ ولا المعنى ، أما الإعراب فإن يحتاج له قراءة عبد الله من مسبوقة إلا أن يخافوا أن لا يفهموا فهو في العربية
 بذلك مالم يسم فاعله فكان ينبغي أن لو قيل إلا أن يخافوا أن لا يفهموا ، وقد استحسنه ، والخبرة وقول : إنه امر قراءة عبد الله
 إلا أن يخافوا وعلم أن أبي ، وقال : لا يجب لأن الحرف في قراءة عبد الله والمعنى على أن وفي قراءة حزة رفع من الخرج
 والمائة - وأما تلفظ من كان صحيحاً ، فوجب أن يقال فإن خيما ، وإن كان على لفظ من حسب أن يدل إلا أن يخافوا ،
 والمعنى فإن بعد أن يدل لا يحمل لكم أن تفتنوا من التفتن شيئاً إلا أن يخافوا غيركم ، ويؤيد جمل جمل فلا حياء
 عليكم أن ما حذر أن منها ناية ، فيكون الخلع إلى السامكان ، وقد صبح من عمر وعنه أنهما أنجزا الخلع بين سلطان^(٢)
 أبيه كلام الصغار ، وما ذكره لا يفرم توجيه قراءة الضم ، لأنه لما قال ولا يحمل لكم وجب على الحكماء من أن
 أن ما حذر شيئاً من ذلك ، ثم قال : إلا أن يخافوا فتصغر للزوجين ، واختلف مخدوب ، وهم الإلانة والحكماء ، واستند إلى
 أن يخافوا لأبويه الزوجين أن لا يشا حدود الله ، يجوز الاقتداء ، وتقدم نصب الحرف هنا وأما قوله فوج أن يقال : فإن
 حياء فلا يفرم لأن هذا من باب الاعتناء ، وهو في القراءات كثر ، وهو من محاسن العربية ، ويعلم من فتح الياء أيضاً على

(١) هذا صريح وجده ، ولا يصح ما نقله غيره ، بطريق الشافعي ٥٥١

(٢) خبر القرطبي ٢٢١

انهم على تحريم أخذ مالها إلا أن يكون النشور وفسد البشارة من قبلها ، قاله ابن كثير : وربما معني ذلك عن ابن عباس ، و الشعي ، و محاسن ، و غطلة ، و النخعي ، و ابن سيرين ، و القاسم ، و عروة ، و عبد الرحمن^(١) ، و قتادة ، و الثوري ، و مالك ، و إسحاق ، و أبي ثور ، و قتاد ، و مالك ، و الشعي ، و غيرها : إن كان مع فساد الروجة ونشورها فساد من الزوج ونظام ما بينهما فالعدة حائزة للراح ، قال أبو محمد بر عطية : ومعني ذلك أن يكون نكاح يوترق سببه لم يرد شورح هي ، وأما إن انقضت الروح بالفساد فلا أعلم أحداً يميز له العدة ولا ما روي عن أبي حنيفة أنه قال : إذا جحدت فليس من النشور من قبله فخلعت فهو حائز ماله ، وهو أشد لا يعمل ما صنع ولا يرد أحد ، وبه قال أصحابه أبو يوسف ، و محمد ، و وفر ، و وقال مالك : بعض الفلاني إذا ذلك يرد عليها مالها فإنها لا يرد ، في من خلع امرأته وهي حريضة : إن كانت ناشرة كان في ثلثها ، أو غير ناشرة رد عليها وله عليها الرجعة ، قال : ولو اجتمعا على فسخ النكاح قبل إتيان سبب ولم يرد منها نشور ، لم يرد بذلك رأساً ، وقال الحسن بن صالح ، و غيره في : إن كانت الإساءة من قبله فليس له أن يخلعها ، أو من قبلها فله ذلك عن ما تراصيا عليه ، وطاهر الآية أنه إذا لم يقع الخلع فلا يجوز لها أن تعطي على العرقى رشد بغير من هبه الله للزني فقال : لا يجوز للرجل أن يأخذ من زوجته شيئاً خلعاً لا قبله ولا كثيراً ، قال : وهذه الآية منسوخة بقوله : ﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ﴾ [النساء : ٢٠] ، وضعف قوله بإجماع الأمة على استلزامه للعدة وبأن المولى لغيره واليهون كالمهر الذي لم يبد ملاحه ، والجمل لشاير والعبد الأخر ، والخبث في البطل ، وما يشره بخلها وما ناداه غسماً وإرضاحاً ولذاتها وكل هذا وما فرغوا عليه مذكور في كتاب الفقه قائل وطاهر قوله : « هي أهدت » ، أن الخلع فسخ لا لم تنوبه الإطلاق ، لقوله بعد : « فإن طلقها ، وأجمعوا على أن هذه هي الكلفة ، فلو كان الخلع مطلقاً لكانت رتبة ، وهو خلاف الإجماع^(٢) » قاله ابن عباس ، و طائوس ، و عكرمة ، و أحمد ، و إسحاق ، و أبو ثور ، و روي عن علي ، و عثمان ، و ابن مسعود ، و جماعة من التابعين ، أنه غلاني وبه قال الجمهور ، و مالك ، و الثوري ، و الأوزاعي ، و أبو حنيفة ، و أصحابه ، و الشعي ، ولا يدل ظاهرها على أن الخلع فسخ كما ذكرنا لأن الآية إنما هي : « ما ليان أحكام الخلع من غير تعرض له أبو حنيفة أم طلاق ، فلو نوى تضمين أو ثلاثاً فقال مالك : هو مانوي ، وقال أبو حنيفة : إن نوى ثلاثاً فثلاثاً ، أو اثنين فواحدة بائنه . ﴿ تلك حدود الله فلا تعدوها ﴾ إشارة إلى الآيات التي تقدمت من قوله ولا تنكحوا المشركات إن منا وإراوا الحدود بالاسم ، فظاهر لا يلزم دليل على التضمين لحدود الله تعالى ، وفي تكرار الإضافة تعميق لها ، وتريف وبحسن التكرار فظاهر كون ذلك في محل مختلفة ، وتلك سبباً وحدود لله الحرة ، ومعني فلا تعدوها أي : لا تجاوزوها إلى ما لم يترككم به . ﴿ ومن تعد حدود الله عاودتكم هم كذا قال في ما نحن عن عداء الحدود وهو تجاوزها وكان ذلك خطأ لم حين له فخلقت قبل ذلك ، أن يهدم الجسلة الشرعية المعينة المسئلة لكل فرد فرد من يمتدنى الحدود ، وحكم عليهم أنهم الظالمون ، والقسم هو وضع الشيء في غير موضعه ، فتمثل بذلك المتضمنين قبل تغييرهم : ومن شرطية والغاء في قولك حواشي الشرط . وحمل تعد على العطف ، فأفرد أولئك عن نهي فسخ وأكده بقوله : هم ، وأن في قوله الظالمون بالألف واللام فهي تغيد المعص ، أو المياعة في الوصف ، ويحتمل هم أن يكون مصلاً مبتدأ وبدلاً

(١) حمد من عبد الرحمن الحنفي البصري المني ، قال ابن سيرين : هو أنه قبل الفسار الخلاصة ٢٠٩/١

(٢) انظر الغرضي ٩٤/١٢ ، والفهر الرزقي ٨٩/٦ ، والبنوي ٢٠٨/١ .

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفُتِنَا فِيهِمَا لِهُمْ عَلَيْهِمْ عِلْمٌ ﴿٢٨﴾

في قول طلقها يعني الزوج يعني طلق مرة بعد مرة ، وهو راجع إلى قوله : في أو تخرج برحان في كانه قال : فإن
سرحه لشرعية الثالثة الباقية من عقد الطلاق ، فإنه ابن عباس ، وددوقته ، وداصم ، وداصم ، وداصم ،
والمسي ، ومن قول ابن عباس ، أن خلع فصح عسنة وليس بطلاق ، ويخرج بهذه الآية مذكر في اللغات ، ثم
ذكر أحقق ثم ذكر ثلثه بعد الفلاني ، ولم يك للخلع حكم بعنه ، وإنما من ير . خلافاً فقال : هذا اعتراض بين
الفلانيين والثالثة ذكر فيه أنه لا يخلع شيء من م الزوجة إلا بالشرعة . ذكرت : وهو حكم صانع أن يرجع في كل
خلعة طلقه وتوقع فيه الخلع بين هذين الأيتين حكمه كمن الرجعة والخلع لا يصلح إلا قبل الثالثة ، فاما بعدها فلا يخل
شيء من ذلك وهي كالخاتمة جميع الأحكام المدة في هذا الباب : فلا تحل له من بعد في أي من بعد عقد الفلاني الثالث
في حلق تنكح زوجاً غيره في وسكاح يعرض عن العقد . وعلى الوط ، فحسنة ابن سبب ، وابن جبر ، وذكر
الشعبي ، في معاني القرآن ، على الشعة ، وقال : إذا عقد عليها الثاني حلت لأول ، وإن لم يدخل بها ولم يصحبها
وحالته انشهور لحديث امرأة ، رذعه ، المشهور فقال : أحس ولا يخل لا الوط ، والإرتال وهو يدوي السيلة . وقال : ما في
العلماء من نيب الخسنة محل ، ومن بعض الفقهاء : أنها الحرام ، وهو راجع لثبوت قبله إذا خسنت إلا مع الغيب
الذي عليه المشهور : وفي قوله : حتى تنكح زوجاً غيره ، دلالة على أن نكاح الحلق حرام ، فمن أجل أن نكاح زوج
وهذا يصدق عليه أنه نكاح زوج فهو جائز وإن هـ ذهب ابن أبي ليلى ، وأبو حنيفة ، وأبو يوسف ،
ومحمد ، وداود ، وهو نكاح الأول ، في رواية ، والثوري في رواية يقول : لا شيء ، في كتابه الجليل
المصري : إذا لم يشترط التحليل في حين العقد وقال : القاسم ، وداود ، وربيعة ، وبني سبب ،
لا بأس أن يزوجه لبعولتها إذا لم يعلم الزوجان وهو مأمور ، وقال : مالك ، والثوري ، والأوزاعي ،
والشافعي ، في القدر ، وأبو حنيفة ، في رواية : لا يجوز ولا تحل للأول ولا يفر عليه ، وسواء علم أم لم يعلم ، ومن
الثوري ، أنه لم شرط طلق بشرط ، وحاز النكاح ، وهو قول ابن أبي ليلى ، في ذلك وفي نكاح المتعة ، وقال
الحسن ، وداود ، وإذا علم أحد الثلاثة ، فيحليل فسد النكاح ، وفي قوله (زوجاً غيره) دلالة على أن النكاح يكون
زوجاً ، ولو كانت أمه وطلقت ثلاثاً . أو اثنين عن مذهب من يرى ذلك ، ثم وقف عليها لم تحل للأول ، قاله علي ،
وعسنة ، وعمره ، والشعبي ، وداود ، وداود ، وداود ، وداود ، وداود ، وداود ، وداود ، وداود ،
وأبو زب ، وجماعة فقهاء الأمصار ، وروى عن عثمان ، وزييد بن ثابت ، والزبير ، أنه بطلوا إذا نشبها
غشياناً لا يبرء ذلك جماعة ولا خلاف ، وترجع إلى زوجها بعسنة وصداق ، وفي قوله : زوجاً دلالة على أنها لو
كان الزوج عبداً وهي أمه ، وبعها تشدنه بعدت طلاقها ، أو اشتراها الزوج بعد ما تشد طلاقه لم تحل له في خصوص
ملكه المير حتى تنكح زوجاً غيره ، قال أبو عمر : عن هذا جماعة ، وأما ما ذكره مالك ، والثوري ،
والأوزاعي ، وداود ، والشافعي ، ومحمد ، وإسحاق ، وأبو ثور ، وقال ابن عباس ،
وعسنة ، وداود ، والحسن ، ثم ثلثت ثبوت ، وفي قوله (زوجاً غيره) دلالة على أنه إذا تزوج الثانية
المستبنة من الناس والثلاث دعي ودخل به وطقت حبس الأول ، وقال : الحسن ، والثوري ، والثوري ،

(١٤) نفي مرعدي من نفس لأصاوي البخاري، أبو سعيد قاضي من أهل ادب - توفي سنة ٦٢٨ هـ، جد أبي محمد بن أبي داود.

والتشافي ، و « أبو عبيد » ، وأصحاب « أبي حنيفة » وقال « مالك » ، و « زبيدة » : لا يخلها وظاهر قوله حتى تنكح زوجاً أنه نكاح صحيح ، فهو نكحت بكساً فساداً لم يخل ، وهو قول أكثر العلماء « مالك » ، و « الثوري » ، و « الأوزاعي » ، و « الشافعي » ، و « أحمد » ، و « يسحق » ، و « أبي عبيد » ، وأصحاب « أبي حنيفة » وقال : الحكم : مودج وأجماع على أن المرأة إذا قالت للعرج الأول قد تزوجت ودخل على زوجها وصنعها بها نكاح للاول ، قال « الشافعي » : والزوج أن لا يخل إذا وقع في مسه أنها كذبت ، وفي الآية دليل على أن سمي زوج كتاب سواء كان قوي النكاح أم ضعيفاً أو حياً أو مراحقاً أو مجبواً يعني له ما يتيه كها ينيب غير الخبي ، وسواء أدخله بيده أو يدها وكانت غرمة أو صائمة ، وهذا كله على ما وصف « الشافعي » ، قول « أبي حنيفة » ، وأصحابه « الثوري » ، و « الأوزاعي » ، و « الحسن بن صالح » وقول بعض أصحاب « مالك » ، وقال « مالك » في أحد أقواله : لو طلقها نكحة أو مضى عنها لم يخل لطلقها وبذهب جمهور الفقهاء أن المطلق ثلاثاً لا يحل لذلك الزوج إلا خمسة شرائط تنفذ منه ويصدق لثلاثي ويطأها ، ثم يطلقها وتمت منه ، ويكون الوطء شرطاً قبل ثبت النكاح ، وقيل بالنكاح ، وهو قول « أبي مسلم » وقيل هو المختار لأن « يا علي » نقل أن العرب تقول : نكح فلان فلانة بمعنى عقد عليها ، ونكح امرأته أو زوجته أي : جامعها ، وقد مر لنا طرق من هذا قال في « المنصب » بعد كلام كثير محصوره : إن قوله حتى تنكح زوجاً غيره ، يدل على تقدم الزوجية ، وهي العقد الخاص بينهما ، ثم النكاح على من سبقته زوجته فيعتن أن يراد به الوطء فيكون قوله تنكح ثلاثاً على الوطء وزوجاً يدل على العقد ، ولا ينعين ما قلناه إذ يجوز أن لا يدل على أنه ينضم الزوجية بعمل شبيهه زوجاً بما تزول إليه حاله ، فيكون التقدير حتى يعقد على من يكون زوجاً ، وقال في « المنصب » أيضاً : أما قول من بقول الآية لا تدل على الوطء ، وإنما ثبت بالنكاح فصحيح ، لأن الآية تقتضي نفي الحل محدوداً إلى غلبة وما كان غلبة للنهي ، يجب انتهاه : لحكم عند تولد فيلزم انتفاء الحرمة عند حصول النكاح فهو كان النكاح عبارة عن العقد فكانت الآية دالة على وجوب انتهاء هذه الحرمة عند حصول العقد ، فكان دفعها بآخر نسخاً للقرآن بغير لواحد وأنه غير جائز ، أما إذا حسنا النكاح على الوطء ، وهما قوله زوجاً عن العقد ، لم يلزم هذا الإشكال انتهى ، ولا يلزم ما ذكره من هذا الإشكال ، وهو أنه يلزم من ذلك نسخ القرآن بغير الواحد ، لأن القائل يقول لم يجعل نفي الحل مستحباً إلى هذه الغاية التي هي مكاحها زوجاً غيره فقط ، وإن كان الظاهر في الآية ذلك بل تم مطعون قبل الغاية المذكورة في الآية وما بعد ما يدل على إرادتها ، وهي غايتها أيضاً وانتقد فلا تحسن له من بعد أي من بعد الطلاق الثلاث حتى تقضي عذبتها منه ، وتعقد حل زوج غيره ويدخل بها ويطلقها ، ونقض عذبتها منه ، فحينئذ تحل للعرج الأول المطلق ثلاثاً أن يتراجع ، عقد صارت الآية من باب ما يحتاج بيان الحل فيه إلى تفسير هذه المحذوفات وتبينها ، ودل على إرادتها الكتاب والسنة الثانية ، وبذا كانت كذلك وبين هذه المحذوفات الكتاب والسنة فليس ذلك من باب نسخ القرآن بغير الواحد ، ألا ترى أنه يلزم أيضاً من حل النكاح ما على الوطء أن ينفسر قبله حتى تصفد حل زوج ويطأها ، فلا فرق في الإحصاء بين أن يكون مقدماً على الغاية المذكورة فتراد بها الوطء ، أو يكون مؤخرها عنها إذا أريد به العقد ، فهذا إصهار يدل عليه « الكتاب والسنة » ، فليس من باب النسخ في شيء ، فإن طلقها لم يقبل التصبر عائد على زوج إنكحة وهو الثاني ، وأما بطلان إن دون إذا تنبها على أن طلاقه يجب أن يكون حل ما يحظر له دون الشرط انتهى . ومما قل إذا إنما تأتي للمنطق وإن تأتي للضميم والمجوز وقوله وعدم وقرة أو للمحقق التيمم زمان وقوله ، كقولهم تعالى « أنشأت لهم المالكون » [الأنبياء : ٢٤] ، والمعنى ملك طلقها وانقضت عذبتها منه ، في فلا جناح عليها في أي : على الزوج المطلق الثلاث ، وهذه الرواية « قلده رابي عباس » ولا خلاف فيه بين أهل العلم على أن اللفظ بمنع أن يعود على الزوج الثاني والمرأة ، وتكون الآية قد أدلت سكتين : أحدهما : أن المنيوه ثلاثاً لحل للاول بعد نكاح زوج غيره

بحق الشيء . وضعت قولهم : بأن لا يقين لا يعلمه إلا الله . إذ هو معجب بهم ، قاله الرعشمري (١) : ومن فسر انهم هنا باطلون فقد وهم من غرض لفظ ، و لفظي لذلك لا نقول . علمت أن يقوم زيد ولكن علمت أنه يقوم زيد . ولأن الإنسان لا يعلم ما في القدر وإنما يظن أنه انتهى كلامه ، وما ذكره من أنك لا نقول علمت أن يقوم زيد قد قاله غيره ، فلو إن المتأصلة للمصارع لا معنى فيها فعل تحقيق نحو الامام واليقين والتحقق ، وإنما يعمل في أن الشدة فأن : أبو علي الفارسي ، في الإيضاح ، ولو قلت : علمت أن يقوم زيد فصحت الفعل بأن لا يجوز . لأن هذا من مواضع أن لا ما قد ثبت واستقر كما أنه لا يحسن أرسو ذلك نقوم . وضاع كلام : أبي علي الفارسي ، بخلاف ما ذكره : مسويه ، من أن يجوز أن تقول ما علمت إلا أن يقوم زيد ، فأعمل علمت في أن كان مقرر أممادها ، ووجه الجمع بينها أن علمت قد تستعمل ويراد بها العلم القطعي فلا يجوز وقوع أن بعده كما ذكره : الفارسي ، وقد تستعمل ويراد بها أن علمت فيجب أن يعمل في أن ويدل على استعمالها ولا يراد بها العلم القطعي قوله : ﴿ فَرَأَى عِلْمُوهُمْ مُؤَمَّرَاتٍ ﴾ [المنحعة : ١٠] قالعلم هنا إما يراد به الظن القوي ، لأن القطع بإمامي غير متصل إليه ، وقول الشاعر :

وَأَعْلَمَ عِلْمٌ حَرْزٌ غَيْرُ عِلْمٍ رَسْمِيٍّ نَفْعٌ بَيْنَ خَيْبٍ تَسْمَعُ

فكأنه علم حَرْزٌ يدل على أن العلم قد يكون غير علم حق ، وتكلمت قوله غير من يدل عليه أنه يقال علمت رموطن وما يدل على صحة ما ذكره : مسويه ، من أن علمت قد يحمل في أن إذا أريد به غير العلم القطعي ، قول جرير :

سَرَّسَى عَنْ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ غَلَبَ وَأَنَّ لَا يُدَانِيهَا بَيْنَ حَلْفِهِ نَشْرٌ

فأن بأن التأصلة للفعل بعد علمت أشهر كلامه ، وثبت قول : جرير « وتجوز : مسويه » أن علم تدخل على أن التأصلة فليس بهم كما ذكره : الرعشمري (٢) من طريق اللط ، وأما قوله لأن الإنسان لا يعلم ما في قدر وإنما يظن ظاهري كما ذكره الإنسان يعلم الشيء كثيرة مما يكون في القدر ويجزم به ولا يظنها . لقاء في فلا تحمل جواب الشرط . وله من بعد وحق تأصلها تتعلق بحل واللام مساهم التلحيز ومن ابتدء التأصلة وحسب للتعليل وبني لقطعها عن الإصاحه إذ تأصيله من بعد الطلاق الثالث وروجا أن به للترطفة ، أو لتبنيده أظهرهما الثاني فإن كان للتأصلة لا للتبنيده فيكون ذكره من قبل العلماء . لأن الإنسان أكثر ما به وج الحارر ويحبر لفظ تزوج كالتلفي عيكون في ذلك دلالة على أن الأمة إذا برت حلالها ووطئها مباحها حل لألول بكافها . إذ لفظ الزوج ليس مفيد وإن كان للتبنيده وهو العاهر فلا يظنها وطئ مباحها . وإنما في فلا جناح حرام بشرط قبله ، وعليه في موضع الخبر إن المجموع جناح إذ هو مبتدأ على رأي مسويه ، وإما على أنه خبر لا على مذهب أبي الحسن ، وأن بر جفا أي في أن بر ابعاء والخلاف بعد حذف في أن من مباحها في موضع نصبه ، ثم في موضع حر تقدم لتأثيره وأن يقبها في موضع المعلوم سد مسددا لحريان السد فلهذا إليه في هذا الكلام على مذهب : مسويه ، والمضوع الذي يحذف على مذهب أبي الحسن ، وه أبي العاصم ، . ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ تلك سدأ ، وحدود خبر ، وسبب يحذف أن يكون خبر بعد خبر ، ويجوز أن يكون في موضع الحال . أي مية : والتعامل بها اسم الإشارة وهو الحال حدود أنه كقوله تعالى ﴿ تِلْكَ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل : ٥٢] ويقوم مقام بينا . وتلك إشارة إلى ما تقدم من الأحكام ، وفري : تبين بتكون عن طريق الانعكاس ، وهي قراءة غروي عن عاصم . ومعنى تبين هنا الإيضاح ، وحرر القيين لهم العلم شريفا لهم ، لأنهم الذين ينتفعون بما بين الله تعالى من نصب دليل

(١) انظر الكشاف : ٢٢٦/١

(٢) البيت من ضبط غروي . انظر ديوانه : ٢٨٢ ، مع الخواص : ٢٢٩ ، الحذر للخواص : ٢١٢ ، الأسنوني : ٢٨٩/٢

(٣) انظر الكشاف : ٢٢٦/١

على ذلك من قول: أو فعل وإن كان التبع معنى تخلف البيان . فلا بد من تخصيص المجرى فيه لمجرد عدمه ، لأن من
 طبع على ذلك لا يثبت في قلبه التبع . وقد تضمنت هذه الآية ذكره فهي كقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا
 كنوا على أنفسكم كما كنتم يوم أن بعثناكم من دياركم . فذلك من أن الباعث ليس من ذلك ، في أنفسهم على ما
 قاله . والتفريق والمصالح بجهة الأخرى والأولى . لأن الإكثار من البعث بالله تعالى فيه عدم . والآية والقرآن بالمعنى : إذ
 لا بد من معرفة حيث الإنسان جيد كثيراً ، وفي كثير الخلف . ولا كثير الخلف . ثم إن هذه الآية بالله تعالى مع
 لأهلها . فهم يواسون . وإن قصد لهم . من ما ذكرناه من معنى الله تعالى بأن ما كان يسبق عن أنفسهم على سبيل الجمع .
 وعدم الغفلة ليعلم لا يؤمنون . وإن أراد ما نظري عارضة النفس وكسبه القلب بالتفكير . ثم إن هذه الآية
 يدل على التسامح في نحو البعث من جهة الحزن . والجمع . وقد نقله كثير من المصنفين مع قوله تعالى : يا أيها
 الذين آمنوا . وهو الخلف على ما ذكرناه من وطئهم فجعل ذلك مائة وهو أربعة أشهر . انتهى ما كتبته . والله تعالى
 ثم بعد النظر من الله والبيان أن الله وإن الله فهو لا يؤمنون . ولا يؤمنون من بضاعته في ذلك الجمع . وإن عرّف
 جرى ذكر العلقاء المصطفين إلى ذكر حلة من أحكامه . وذكر حلة المظنفة وأنها ثلاثة فروع . ومن ذكر النظر على أن المراء
 بالعلمت من النساء المصطفين يظهر . ولم ينفصل عن التبع . ولا هو حواس . ومن على إرادة هذا المعنى
 آيت آخر وذكر معنى أنه لا يمكن في كثير ما منق الله في أرحامهم . مع قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا
 خروا لله على الأضلاع . وهو الخلق ما في أرحامهم . وعلى الأضلاع منه واليوم الآخر . وهو الوقت الذي بين
 فيه الحجاب والفتور . على ما رتبته الأضلاع . من تحريم ما أحل الله . وتحليل ما حرم الله . وغالطه من أن
 ثم ذكر معنى أن أرواحهم الذين طفقوا أحراراً في هذه الدنيا . وبشر في الأضلاع إرادته إصلاح الأرواح . قال من أنه
 إذا فسد روح منها المصطفى لا يكون أحراراً بالو . ثم ذكر تعالى أن نزولهم من فوق على الرسل . مثل ما أنه أرحم
 الزوجة . بكل من مطلوب زيادة من بيت عبده . ثم ذكر أنه أرحم من مرد مريه ودرجة على المرأة فيكون حين الزوج
 وهو أرحم من أنفه أرحم . ولرب من الدرجة من يظهر أنها . يبالغ من كثرة الطواعية . والاعتناء لشدة . والتعظيم . لأن
 فيه المعروف . وهو شيء . الذي عرفه الناس في موافقته من كثرة أرواح نروجه واستمال ما يكرهه . وحب هذه الآية
 بوصف العز . وهي العلية والفهم والحكمة . وهي وضع الشيء موضع ما يلائم . وهي الوصفان اللذان يتخرج إليهما
 التكليف . ثم ذكر تعالى أن الطلاق الذي يستحق به الزوج الرحمة في تلك العدة هو سريان طلقه بعد طلقه . وبعد وقوع
 الطلاق إنما أن يردّها ويسكنها معروف ويرجعها . ثم ذكر عقب هذا حكم الخلع . لا مشروعية لا يكون . فلا
 وحده لطفة ثلاثة . وأما بعد فلا يسمى خلع فلا بد من الطلاق الذي فيه رجعه . ومن الطلاق الذي يسد
 العهدة . وذكر من أحكامه أنه لا يجوز أحد شيء من ذلك إلا بشرط أن يوافق له لا ينفق حديقته الله . ثم إن ذلك
 منكر الخلع . لا ينفق حديقته إنما جعل ذلك منها معاً . فهو خلع الله مما يجر الخلع هذا ظاهر الآية . ثم من تعالى من
 دعوى حدود الله وخوارها . والله أن من حادها ضار نال . فبطلانها يعني بطلان . والمعنى أن أوقم السراج المرد
 فيه في قوله . يا أيها الذين آمنوا . مع ما أحسن . معي لا يحل . إلا بعد نكاح زوج غيره . فإن صحتها أوجب الله . وأراد
 لأن أن يراجعها . فيه ذلك . لكنه شرط في هذا الرجوع طهر إقامة حدود الله . معي لا ينفق ذلك . معي لا ينفق
 هذا صريح اللفظ . ثم ذكر تعالى أنه يوضح إياته فهو مستبين منفس . أما من لا يعلم فهو أعني لا يظهر شيئاً من
 الآيات . ولا ينفق له . نفس يعلم أن ما أمهل إليك من ذلك الحق كان هو أعني إنما يذكر أن الآيات لا يرفعها

وَإِنَّا طَلَقْنَا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَّا مِنِّي كَوْنٌ بِمَعْرِفٍ أَوْ سَرِّ خَوْفٍ بِمَعْرِفٍ وَلَا تَنْسَوْنَ

ضَرَارًا يُصِيبُهُمْ وَآوَمِنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَنْجَذُوا أَيُّهَا اللَّهُ هُرُّوا وَادْكُرُوا يُمْسَيْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْطَاكُمْ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ^(٢٣١) وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلَهُنَّ فَلَا تُمْسِكُوهُنَّ أَنْ يَتَّكِبْنَ أَرْوَاجَهُنَّ إِذَا قَرَضُوا بِسِتْمِ الْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُعْطِيهِمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَزَى لَكُمْ وَأَظْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ^(٢٣٢) وَالْوِلْدَاتُ رُفِضَتُنَّ أَوْلَدُهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنكِحَ الرِّضَاعُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعُهَا لَا تُضَارُّ وَبِئْسَ مَا بُولَدُهُ وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ فِصًا لَأَنِ الرَّاضِ مِنْهُمَا وَشَاورَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِضُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ وَاعِلُونَ ^(٢٣٣) إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

بلغ ^(٢٣١) يبلغ بلوغاً وصل إلى النبي ، قال الشاعر :

وَتَجَسَّرَ خِيَلَانِي الْأَنْعَمُ نَالِغٍ فِيهِدُ الْغَنَى فِي زَهَابٍ وَأَرْخَانِ

والبلغة فيه والبلاغ الأصل يقع على اللذة كلها وعلى غيرها يقال لعمر الإنسان أهل ، وللموت الذي ينهي أصله ، وكذلك الغاية والآمد ، الغفل ^(٢٣٢) الغف غفل أنه منعها من الزوج يحصلها بكسر الضاد وضها ، قال ابن حزمه ^(٢٣١) :

وَأِنْ قَضَايَاكَ لَيْتَ غَضَلِي كَرِهْتُمْ قَدْ غَضَلْتُمْ غِبَ الْفُجَاعِ ^(٢٣٢)

ويقول دجاج مصطل إذا احتبس بيضها قاله الخليل ، وقال :

وَنَحْنُ غَضَلْنَا بِالسُّرَاجِ بِلَدَانَا زَمَانًا مِنْ سُرْنَةِ الْفَقْرِ فَاسْتَلِ

ويقول أصل الغضيل مضط المرأة : نسب الولد في بطنها ، وعضلت انشأ وعضلت الأرض ياحش غلاتهم بهم .

قال ابن جرير :

نَزَى الْأَرْضَ بِنَا سَالِفُضَاءَ فَرِيقَةً شُكِّلَتْ مِنْهَا بَنِيهِمْ غَرَضَتُمْ ^(٢٣٣)

وأعضل الداء للأطباء : أهياهم ، وذاع عضال : خلق عليله ولا يطاق ، قامت ليل الأعيولة ^(٢٣١) :

(٢٣١) بلغ النبي ، بلغ بلوغاً وبلغاً ، وصل وانتهى : شق العرب ٣٤٥/١ .

(٢٣٢) يقال : عضل المرأة من الزوج : سبها وعضل الرجل أنه يعضلها ويعضلها عضلاً ومعضلاً : سبها الزوج ظلياً : لسان العرب ٢٩٨٨/١ .

(٢٣٣) يرادهم بن علي بن سلمة بن عامر بن حمزة ، القندي القرشي ، أبو إسحاق - من خصميه للوطن الأموية والعباسية ، الأعلام ٥٠/١ .

(٢٤) ذكر البيت الرخشي في الكتاب ٧٧٨/١ ورواه تيه (مقتل قد عميلان من شجاج) .

قوله : اعاضلني : اعراضني أي : تفرقت مني ، وكذا هي على مدحى : لك عا لا ترحم من عيرك من الفضلك ، وذلك الضعفاء بكسر الضاد ، وقاله النحس ، وهو المفعول من الشجاج الضعفاء بكسر الضاد .

(٢٥) طابت لأوس بن حجر ، كما أشاد النصف ، انظر لسان العرب ٢٩٨٩/١ ورواه تيه (معضلة ما جمعت من حرم) .

(٢٦) ليل بيت عبد الله بن الزهراء من شدة ابن كعب الأحملي من بني عامر بن صعصعة ، شاعر مدحية ، اشتهرت بأعجوبة مع توبة بن الحارث ، نوبت نسخة ٨٠ هـ ، غوت الوفيحة ٦٤١/٢ ، المحرم ٦٩٣/١ ، الأعلام ١٠٤/١١ .

يَهْدِي بِهَا أَكْثَرَهُ الْخَلْقَيْنِ مُخْبِرٌ مِّنَ الْجَنَّةِ كَثِيرُ الْفَسَادِ غِيْثُومٌ^(١)

الوارث معروف يقال منه ورث يورث نكس الرأه وفداسها في المضارع الفتح ، ويقال أرث وورث ويقال الإرث كما يقال الله في ولده والأصل الواو ، الفصل (١٦) مصدر فصل فعلاً وفصلاً وجمع فصل وهو المقطوع عن شدي أمه ، وفصل بين الخصمين فرق فافصلاً ، وفصلت العير خرجت والمعى ذرفت مكانها ، وفصيلة الرجل أقرب الناس إليه ، والفصيلة قطعة من لحم المعبد ، والفصيلة بمعنى الشين آيات مفصلات ، وتفصل كل شيء نسيته وهو راجع لمن غرق حكمه من حكم فيحصل به التبيين ، ومدار هذه اللفظة على التفرقة والتباعد ، الشاور في اللغة هو استخراج الرأي من قولهم شورت العسل أسوره إذا اجتنبته ، والشورة والشوره وبضم العين ونقل الحركه كالمعونة قال « حاتم » :

رَشِينٌ عَلَى نَارِي جَنْبِ أَكْثَرِهَا لِحَفْتَيْهِ لَيْلًا وَلَكِنْ تَشِيرُهَا

وقال « أبو زيد » : شرت المدامه وشورتها أسريها لاستخراج جربها وكان مدار الكلمة على الإظهار ، فكان كل واحد من المشاورين أظهر ما في قلبه للأخر ، ومنه المشاور وهو متاع البيت لظهوره للمناظر وشارة الرجل حيثه لأنها تظهر من زيه وتبينه من زيته ، وأورد بعضهم عند ذكر المادة هذه الإشارة فقال والإشارة هي استخراج ما في نفسك ، وإظهاره للمخاطب بالعلن وغيره انتهى ، فإن كان هذا أولاً أسياً بشاربان من حيث اتفق فصحيح ، وإن أراد أسياً مشركان في انفا فليس بصحيح ، وقد حوت هذه المسألة بين « الأعمى »^(٢) بين « أغلب » متوي إريقية وبمصر العلماء من أهل ملته كيف يقال إذا أشاروا إلى القتل عند طُلُوعه ويشوا من الإشارة تضاعفاً فقال « ابن الأغلبية » تشاروا فذل ذلك العالم تشاروا وتساكوا « قتيبة » صاحب « الكسائي » ، وكان قد أتاه « ابن الأغلب » من « العراق » إلى « إريقية » لتعليم أولاده فقالوا له كيف نبي من الإشارة تضاعفاً فقال تشاروا ما أشد للعرب بيتاً شاهداً على ذلك عمره :

فَمَا خَبَرًا بَاغَرُ ذَلِكَ لِشَارٍ

فذل ذلك على اختلاف الماديين من ثوات الياء واللغة الأخرى من ثوات الواو . « وإذا طلقت النساء يلفن الجلفن »^(٣) برلت في « ناست بن بشار » ويقال « استن الأصباري » طلق امرأته حتى إذا بقي من حديثها يومان أو ثلاثة وكانت ابن زين راجعها ، لم طلقها ، ثم راجعها ، ثم طلقها ، حتى مضت مسعة أشهر مضارةً لها ، ولم يكن الطلاق يومئذ محسوراً^(٤) ، والخطاب في طليقتهم ظاهره أنه للأرواح ، وفيل « ثابت بن بشار » خوطب الواحد بلفظ الجمع لاشتراك في الحكم ، وأشد من قال « ابن الخطاب للأولياء » نقوله « فاستكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف » [المقرة ١٣٦] رسة الطلاق والإسك والنسج للأولياء بعيد جداً ، فلفن لي : قاريس انقضاء ، لغنة والأجل ، هو الذي ضرب به الله للمعتذات من الأفرء والأشهر ووضع ضمن وأضاف للأجل البهن لأن لمس بين ولما قبل الطلاق للرجاء والعدة للنساء ، ولا يحمل بلفن اجتهن على الحقيقة لأن الإسك لا ذلك ليس له لأنها ليست بزوجة إذ قد نفقت حديثاً فلا سبيل له حلها . « فاستكوهن بمعروف » أي راجعوهن قبل انقضاء المدة . وقر المعروف بالإشهاد على الرجعة . « دخل بما يحسها من حق عليه ، لماله يحس العلماء وهو حوول » عمر « ، و « علي » ، و « أبي هريرة » ، و « ابن الكلب » ،

[١] البيت تعلفه بر صدة . نظر لبي المرت ٢٨٠٩/٢

[٢] التعلل : التعلل . نقل الله تعالى (وحله وفصله ثلاثه شهر) . لسن المرت ٢٢٢/٢

[٣] من أمراء الأموية أصحاب إيرانية .

[٤] نظر المعوي ٢٠٩/١ . ومع العبد ١٢١/١ . والطبري ٩/٢ . ١٠ .

والعدوان ، وظلم النفس ، تنوعها العذاب أو يكن قوت على نفسه متفجع الذين من الثواب الحاصل على حسن العشرة
 وسماع العباد من عدم رغبة المزيج بها لاشتهاره جدا العمل الصحيح . ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فإن
 « أبو المرداء » : فإن الرجل يعاين في الجاهلية ويقول ضلقت ولما لعب ويعتق وسكج . ويقول مثل ذلك فانزل الله هذه
 الآية فقرأ رسول الله ﷺ : من طلق أو حرر أو نكح فزعم أنه لاعب فهو متعذّر وقيل المرعشي^(١) : أي جذو في
 الأخذ بها ، والعمل بما فيها ، ودعوه حتى يعاينها ، ولا يلقاها فتعلمها هزوا ونعاً ، ويقع من لا يثبت في الأمر إن كانت
 لاعب يهازي . انتهى كلامه . وقال معناه جماعة من المفسرين وقال : « من غلبه » المراد ثباته الثابتة في الأوامر والنواهي
 وعصمها والكلي ، يقول : « هذاك يعرف أن يبرح محسناً ولا لمسكوهن » وقال : الحسن : « ثبات هذه لأنه ليس
 طلق لاعباً أو حرراً أو نكحاً ، والذي يظهر أنه تعالى لما أنزل آيات تضمنت الأمر والنهي في النكاح وأمر الخيش
 والإيلاء والطلاق والعدة والرجعة والخلع ونزك المعاهدة ، وكانت هذه أحكامها حدية بين الرجل ورجسته فيها إيجاب
 حقوق للزوجة على الزوج وله عليها وإن من عذرة الحرب عدم الاكتراث بقهر النساء ، والاعتدال بأمر شائش ، ونحو
 عندهم أقل من أن يكون لهم أمر لم يزل على الزوج ، فإنهم إنما يقولون من تأمروهم وحدهم حسوداً لا تعصى
 وأحبرهم أن من خالف فهو حاكم متعذّر ، أكد ذلك بالنهي عن اتقاء آيات الله التي فيها هذه الآيات ، بشرط في شأن النساء
 هزوا ، من فؤاد وتنقل بعد واجتهاد لها من أحكام الله ، فلا فرق بينها وبين الآيات التي نزلت في سائر الشكائف التي
 من العباد وره ، وجر العبد والشيء ، « انصرفت هزواً عن أنه مفعول ثان للتمسك بها ، ويقول هزواً استخف ، وقرأ
 هزواً هزواً بإسكان الزاوي » ولا يفت سهل ، فمعه على ما عه في تسهيل لغيره ، وذكر في كيفية تسهيل هذه فيه وسوهاً
 تذكر في علم لغزوات ، وهو من تخفيف فعل كمنع وقد تقدم الكلام في ذلك قال : « هي من هجر » كل اسم على ثلاثة
 أحرف « وله مضمر ونائب ، معه لثان التخفيف واستفيل ، وقرأ هزواً باسم الراي وإسناد من الهزوة وأواد ذلك فاجل
 القسم ، وقرأ الجمهور هزواً بضم هاء وفتح هاء وهو الأصل ، وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله تعالى اتقوا هزواً
 ﴿ وادكروا نعمه الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة ﴾ هذا أمر معطوف على أمر في المعنى وهو ولا تتخذوا
 آيات الله هزواً ، « النعمة هنا ليست البناء منها للوحدة ولكنها هي عليها المصدر ، ويريد القسم الطهارة والصلوة وأهلها ما
 نعم به من الإسلام ونوره محمد عليه الصلوة والسلام ، وما أنزل عليكم معطوف على نعمة ، وهو تخصيص بعد تعميم إذا ما
 أنزل هو من النعمة وهذا ذكره أنه يسر الشريعة كقولهم « وحبريل وميكائيل » ، وذكر الملائكة ، ولقد انقول فيه وأن
 عليكم شيئاً للعلماء من وفريقه له ، أي « عفيفة ما أنزل إلا على رسول الله ﷺ لكه لا كنا تخافين بأحكامه ومكلفين
 ما نأمره صار كأنه منزل عليه ، والنكاح الحرام والحكمة من الله التي بها تكفي الأحكام التي لم يخصص لغيره » والمفنية ما عه
 من الإحسان وذلك على أن الله أمره على رسول الله ﷺ كما قال تعالى ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي موحى ﴾
 [نعيم : ٢] قيل في ظاهره رد على من زعم أن له الحكم بالاحتفاء ، لأن ما يحكم به من السنة ينزل من الله عليه فلا
 احتفاء وذكر النعم لا يراد به سردها بل نعمها ، وإنما لم يذكر الشكر عليها لأن ذكر المسمى النعمة سبب لشكرها فذكر
 ما سبب عن السبب ، فإن أريد بالنعمة انتم به مذكور عليكم في موضع الحاشي ، فينقل بمحذوف أي كثرة عليكم ،
 ويكون في ذلك شبه على أن نعمته تعالى فضحة عباداً قد استغنت وتخللت وصارت كالظلمة لا ، فإن أريد بالنعمة الإتمام
 فيكون عليكم متعلقاً باسم النعمة ، ويكون إذ ذلك مصدراً من أجمع على خبر فياس ، كذا من أنت وعينكم الثانية
 متعلقة بأنزل ومن في موضع الحال ، أي : كأنها من الكتاب ويكون حالاً من ما أنزل لو من الضمير العائد على الموصول

(١) أصل الكلمة: ٢٦٢/١

(٢) النظر العربي: ٢٠٨/١ ، وفي كتبه: ١٣٠/١

حتى لما نرى فيه فلا يستدل بالله على إثبات الحق ، ومطاعه العبد رجاها الآية إذا أكد الخطاب في غلا تحضلوهم للأولياء ،
 النهي عن مطلق الفضل فيستحق بعصلها عن حائط واحد ، وقال مالك ، إذا سمعنا من خطاب ، أو مخاطبة لا يكون
 بذلك غاصلاً ، وقال أبو حنيفة ، النبي تزوج نفسها ، واستوفى الفهر ، ولا اعتراض للقول عليها ، وهو قول زرارة ، وإن
 كان غير كذا ، حاز نكاحاً ، ثم يترفعوا بينها ، وعلى يدور نكاح منبر^(١) ، وفيه سبعين ، وهو قول زرارة ،
 في الرهري ، وفيه خمسة ، وقال أبو يوسف ، إن سلم الولي نكاحه جاز ولا غلا إلا إن كان كفراً جبيره القاضي إن
 لم يأنى أن يسلم وهو قول محمد ، وروى عن أبي يوسف ، عبر هذا وقت الأوزاعي ، إذا قلت أمرها رجلاً وكان
 الزوج كفراً ، فنكاح جائز ، وليس يلزم أن يترقى بينها ، وقاله ابن أبي قتيب ، وفيه سبعين ، وفيه ثلثون ،
 وفي الحسن من صالح ، لا يجوز نكاح إلا بولي وهو مدب ، في النكاح ، وقال مالك ، تزوج نفسها بغير ولي وقال
 ابن القاسم ، من مالك ، إذا كانت عتقة أو مملوكة أو دينة فلا بأس أن تستحل رجلاً بزوجها والأولياء فسح ذلك
 قبل الدخول ، وبه خلاف بعد الدخول ، وإذا كانت دينة غنى فلا يجوز أن يزوجه إلا بولي أو السلطان وجميع هذه
 الدعايب في كتب الفقه ، وإذا تزوجها في الضمير عائد عن الخطاب ، وإن شاء ، وغلب أكثر لجنا الضمير بالواو ومن
 جعل للأولياء ذكر في الآية قالوا : أحسن أن يعود على الأولياء والأرواح والمعامل في إن ينكح ، في يسهل بالمعروف
 الضمير في يسهل حرف مجازي ناصه تراصوا بالمعروف ، ظاهره أنه متعلق بترصوا ، وبشر أنه ما يحسن من الدين والمروءة في
 الشرط ، وقيل معر نكل ، وقيل المعر والإشهاد ، ويجوز أن يقتض بالمعروف ينكح لا ترصوا ، ولا يعتقد أن ذلك من
 الحسن من المعامل والمعمول الذي لا ينبغي بل هو من الفضل المصحيح لأنه فصل معمول بالفعل ، وهو قوله : إذا ترصوا
 فإذا منصوب بقوله : أن ينكح ، والمعروف يقتضي به كلاً مما معمول بالفعل في ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله
 واليوم الآخر في ذلك خطاب للمؤمنين وقيل لكل سامع ، ثم رجع إلى خطاب الجماعة فقال منكم ، وقيل ذلك محتمل
 ذلكم ، وأشار بذلك إلى ما ذكر في الآية من تيسر عن الفضل ، وذلك للبعد باب من اسم الإشارة الذي للقرب وهو
 هذا ، وإن كان المحكم قريباً ذكره في الآية ، وذلك بكون لفظة التيسر إلى الشيء ، ومعنى موعظه به أي : يذكر به ويعرف
 ومنكم متعلق بكان ، أو محذوف في موضع الحال من الضمير المستكن في يؤمن يذكر الإيمان بأنه لأنه تعالى هو المكلف
 لعباده التماسي بعد الآخر واليوم الآخر لأنه هو الذي يحصل به انتعوف ، ولجني فيه ثمرة مخالفة للمسي ، ونحو المؤمنين لأنه
 لا يتفق بوعظ إلا المؤمنين ، في نور الإيمان يرشده إلى القبول إنما يستجيب الذين يسمعون ، وسلامة عقله لغرضه مدحاً
 الحوى إنما يذكر أولو الألباب في ذلكم أركم لكم وأظهر في أي التمكن من الكساح أركم لمن هو عاصد العسل لما له في
 امتثال أمر الله من الثوب وأظهر للزوجين لما يجتنب عليهما من ثوبه إذا منع من الكساح ، وذلك بسبب العائلات التي يرب
 النساء والرجال في وقت يعلم وأنتم لا تعلمون في أي : يعلم ما نظري عليه فليوب الزوجين من ميل كل منهما للآخر لذلك
 مني فعلى من العسل قال^(٢) أمته ، ابن عباس ، أو يعلم ما فيه من اكتساب الثواب ، وإسقاط المعاص ، أو يعلم
 بواطن الأمور ومآلها ، وأنتم لا تعلمون ذلك ، إنما تعلمون ما ظهر أو يعلم من يعمل على دفع هذه التكليف ، ومن لا يعمل
 بها ، ويكون المقصود بذلك تقرير الوعد والوعد ، قيل : وتخصت هذه الآية من أنواع من ضرب الفصاحة والالفاظ من
 علم البيان ، الأول : التعليل ، وهو الطلاق والإسكان فوجها ضدان ، والتسريح طلاق لك لأنه عدم الإسكان والعلم وعدم
 العلم لأن عدم العلم هو الجهل ، الثاني : المقابلة في علمكم بغير عرف ولا تسكوهن سروراً قابل المعروف بالضرار ،
 والضرار منكر فعمله مقابل معصية ، الثالث : التكرار في فيعلم أحلهن ، تكرار اللفظ لتغيير المعنيين ، وهو غاية المصاحبة إذ

(١) انظر الطبري ٢/٢٣٨ ، ٢٣٨ ، والقرطبي ٤/١٠٣ ، وبيد العرب ٢٠٦/١

(٢) انظر الضمير ١٩٤/٥ ، ٣٠٠ ، وضع القدر ٢٠٦/١ ، والمعري ٢٠٦/١

اختلاف معنى الاثنين دليل على اختلاف المعنويين . أنواع الالتفات في الآية اطلقتم الشب . فمفسر آياتهم ثم التفت إلى الآيات بقوله : فلا تعصوهن . وفي الآية في قوله ذلك إما كقول خطباء يسير . ثم التفت إلى الجميع في قوله منكم . الخالص . المصداق . والتأخير التقدير أن يكون أزواجهم بالمعروف أو برأيه . السندس . بخاتمة الواحد فقط . اجتماع لأنه ذكر في آيات شرونها تزنت في معق بن سيار . أو في آية ح . ح . وقيل ابنه . في والمولدات برضمن أولادهن حولين كاملين في منسقة هذه الآية لما قلها أنه تعالى ما ذكر جملة في الشكاح . والطلاق والعداء والرجعة والعص . أخذ به في حكم ما كان من نتيجة الشكاح . وهو ما شرع من حقه . في إرضاع ومفنة وحكم الذكوة . رفقته عن ما يقع الكلام فيه في هذه الآية إن شاء الله . وإنما قد جمع والده بالولد . وكذا القياس . لا يقرب إليه لكونه قد عمل على ذاب والده ولذلك قيل فيه في الأم الولدات . فحدثت الله . في الولدات لعل في الذكر والموت من حيث الإطلاق اللغوي . وقوله روي في الإرضاع أنها أصول الولد فأنشأ عليها . والله . وظاهر لفظ الولدات العمود فيدخل فيه الزوجات والمطلقات . والله . وصحاح . والله . وغيرهما في المصنفات جعلها في حد ذاته اختلاف الزوجين في مدة الرضاع بعد دعائها إلى إكمال الحملين بذلك . وروح هذا القول أن قوله . والله الله . عقب هذه الاطلاق فكذلك من تنصه فشرح ذلك حين . لأن الطلاق يخص فيه استغنى عن عمل . من أدى إليه لا بد منه إبداء والده . والله في رخصته في التزويج بأحد الزوجين . فيقول . في الزوجات فقط . لأن المطلقة لا تستحق النكوة وإنما يستحق لأحد . رخصه أولاده . صيرته حرة . محتمل أن يكون مثله حراً . أي . في حكم الله تعالى . في سرعة فلول الولدات أنحر برضاع أولادهن سواء كانت في حبة الرزح . أو لم تكن . فإن الإرضاع من حصص الولد لا من حصص الزوجية . وحصل أن يكون معاه . وأمر نكوة (والمفصلات يرضعن) لكنه أمر نكوب لا يجب أن يكون واجباً في السحق الأخيرة وقال تعالى في وإن تمارسنه فمضج له أخرى في موجود . الإرضاع إما هو من الأب لا من الأم . عليه أن يحد له خيراً . إلا أن تطوعت الأم برضاعه وهي مشرقة إلى ذلك ولا يجبر عليه . فإذا بقي لديها أولاد بعد له خيراً أو عجز الأب عن الاستحواض عليه برضاعه . فعمل هذا يكون الأمر فوجوب في بعض الولدات . ومنعت . والشاقي . أن الإرضاع لا يلزم إلا الولد أو الخدوب . إلا ومنعت . والله حق على الزوجة لأنه كالنفس له إلا أن تكون شريفة ذات . سب يعرفها أن لا ترضع . ومنه خلاف في بعض مسائل الإرضاع حول كنفه . وحيث احتجوا بالكمال دفعاً للمعيار انتهى بجمعة حولين . بعد أنقضت عنه فلا حول وإن في يستكتفون وهي صفة توكيد كونه في عشرة أعلاه في [سورة : ١٩٦] وجعل تعالى هذه لهده حداً بعد اختلاف الموصفين في مدة الرضاع . فمن دعا منها إلى إكماله . حولين فعلت له . وحدهم قول أولادهن العموم . فحولان أكثر . والله روي قول الجمهور . وروي غير . والله . أنه قال . هي في الولد يتكث إلى البعثة ستة أشهر . فإن مكثت سبعة فمضج له ثلاثاً وعشرون أو ثمانية ثمان وعشرون . أو خمسة فأحد وعشر . والله كان هذا القول انتهى عن قوله تعالى في وحدهم . والله . ثلاثون شهراً في [أحطاف . ١٥] لأن ذلك حكم على الإنسان عموم . وفي قوله (برخصه) دلاله على أن الأم أمر برضاع الولد . وقد نكلم بعض التفسير في مسكن لا تعلق غايته القرآن بمدة الرضاع المعروفة . والله . والله . الذي يتعلق به التحريم والحضنة ومن أحضرها بعد الأم وما الحكم في الولد . برخصت . الأم . وهو للمدة حتى في الرضاعة . وأطالوا بقل الحلاء . ثلاثين رخصه هذا عنه المعنى في قوله أن يتم الرضاعة في هذا الحد . والله روي في حولين ليس بعد لا سبعة . وهذا في قوله الإرضاع . أنه لا يبرئه منه فطم الولد دون سن ذلك إذا لم يكن مريضاً . والله روي غير . فائدة . أنه قال . فمضج الرضاع عن الولد . ثم بشر ذلك . وحقق عزول عن أراد أن شه الرضاعة . والله حلية . وهذه قول متداخ . قال . الراغب . وفي قوله (حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) نية عن أنه لا يجوز

تأخير ذلك . وأنه لا حكم للرضاع بعد الحول ، وبغية الإرضاع بعد الحول ، والرضاع من المجاعة وبذلكه أن كل حكم في الشرع على مقدار صرح بجور الإحلال به في أحد الظرفين . بحر الإحلال في أحد الظرفين لا يخرج كغير الثلاث وعدم حجارة الاستثناء والمخ على الخبرين ، وبما أولية ثلاثة أيام . ولما كان الرضاع يجوز الإحلال في أحد الظرفين وهو انقضاء . لا يخرج ما ذكره انتهى كلامه . وقال غيره . ذكر الحول ليس من التوقيت الواجب ، وإنما هو لتقطع اشتجاءة بين الأب والابن ، وهو موجود فيمنعها عن أنه يجوز الرضاة والنفقة إذا رأى ذلك ، والام في أن قيل متعنة ببعضها فيما تقول أو صحت فلاه للام ولد وتكون الام على هذا لاعتبار أبي لأجله . فتكون من واقعة على الأب كأنه قيل لأجل من أراد أن يرضع الرضاة على الأسماء وقيل الام لتسعين جعليه كحقوق كهي في فروعها سببا أنت وفي قوله تعالى ﴿ هبلك ﴾ فالام تسعين لذلك أنه بالسفي والنفقة به وذلك أنه ما قدم قوله (برخص أولاده سوليت كسطين) بين أن هذا الحكم إنما هو أن يرضع الرضاة من الوالدة فتكون من واقعة على الأم كأنه قيل لم أراد أن يرضع الرضاة من الوالدة أو تكون من واقعة على الوالدة والنفقة له كل ذلك بمنع اللفظ . وقرا الجمهور أن يرضع الرضاة عالياً من أمه ونسب الرضاة . وقرا محاضره . وه الحسن ٢ - وه حده . وه امر يحبس . وه أبو حنيفة . وه حده . وه أبو حنيفة . وه ابن أبي حنيفة . وه الحارثي من أبي مده . وكذلك ولا أنهم كبروا الزام من الرضاة وهي لغة قاطعة والمحصنة . والشعير بول ينفق بفتح الزام مع الغاء وكسر هاء في الله والكويون بكسبون ذلك وروي عن أبي حنيفة . أنه قضى (رخصة) على وزن النصفة . وروي عن أبي حنيفة . أنه قرأ أن يكمل الرضاة بضم أياه . وروي . أنه يرضع الرضاة القيم ونسبها النجويون إلى أبي حنيفة . أنه حار ربه العمل بعد أن في كلام العرب . في النحر . أشد الله . رحمه الله تعالى .

نَهْطَبَرِ سَلَا قَوْمِ سَرْعُونَ مِنْ السَّطَوَاتِ

وَقَالَ أَمَّا

فِي تَفْرَاجٍ عَلَى أَسْمَاءَ يَا مَعْشَرَ
مَنْ يَكْفُرُ زَانٍ لَا تُخَفُّ أَعْدَالُ

وعند البصريين هي النافذة المأهولة بغير تلك الصفاة على احتوائها في كون كل منها مقصداً ، وأما الكوفيون فهي عندهم الحنفية من الطفيلة ، وقد فزعوا موقع الثابتة ، كما شد فروع الساسة موقعا المنخفضة في قول جدي :

نرضي عن الله أن المولى قد علموا أن لا يذنبوا من خلفه فـ

والذي يظهر أن إثبات انشود في المصادر المذكور مع أن مخصوص بمبروز الشعر ولا يحيط أن غير خاصة إلا في هذا الشعر الفراءة انشودة إلى هـ مغلط ، وما ميله هذا لا ينفي عليه قاعدة في وعمل المولود له وروغن وكسوين باسم وجه في المولود جاسي واللام فيه موهونة وصحت باسم بمعنى وأل كس وما يعود الصبر على اللغز مفرداً أكثر ، ويعوز أن يعود على المعنى بحسب ما تریه من المعنى من تثنية أو جمع أو تأنيث ، وهذا علا انضمر على اللغز فضاء له ، ويجوز في العربية أن يعود على المعنى فكانت يكون غير إلا أنه لم يقرأ به والنضول الذي له باسم فاعله هو الحار ونسجوه وحسب المعامل وهو النواكبات - والمعروف به وهو الأولاد وأقيم الحار ونسجوه مقام القاعا وهذا على مذهب الصبرين ، لكن أن يقام الحار

(١٤) البت من ضبط لاس حرمة، انظر شرح المصنف ١/١٣٣، المحققين لاس حرمة ١/١٥٢، وسان العرب (١٠٠٠)

(٦) قبل من مبط خمر ، العاصم له ٣٨٣ ، حم الموائه ٢٠٠ ، ندر قنونه ٢/٢ ، الإتيار ٢٨٢/٢

مقام الفاعل إذا حذف نحو مر يزيد وذهب التكويفون إلى أن ذلك لا يجوز ، لا فيها حرف الجر فيه زائد نحو ما صوب من أخذ . وإن كان حرف الجر غير زائد لم يجر ذلك بعده ولا يجوز أن يكون الاسم المحرور في موضع رفع بانقضى مضموم واختلفوا بعد هذا الاتفاق في القدي أقبح مقام مفاعل ذهب والفراء إلى أن حرف الجر وحده في موضع رفع ، كما أن يأنم من زيد يقوم في موضع رفع وذهب الكسائي . وذهب هشام إلى أن معمول الفعل محصور فيه مستثنى في الفعل ما جاءه من حيث إنه يمتنع أن يراد به ما يند عنية الفعل من مصدر أو ظرف زمان أو ظرف مكان . ومن يقيم الدليل على أن المراد به بعض ذلك دون بعض ، ويهم من ذهب إلى أن مرفوع الفعل خمسين عائد على المصدر وانتقدير سير هو يريد إلى من السير ، والضمير يعود على المصدر المجهول من الفعل وهذا ما ذهب عنه بعض النحويين وينبغي عند بعض النحويين ، والنظر في دلائل هذه المذهب صحيحاً وإطلاً بذكر في علم النحو . وقد فهم بعض مرادنا فذكر في كتابه المسمى « بالشرح الجبر خمس الزجاجي » أن النحويين أجمعوا على جواز إدامة المحرور مقام المفاعل إلا « سهيل » فإنه منع ذلك وليس كما ذكرناه قد ذكرنا اختلاف عن « الفراء » . و « الكسائي » . و « هشام » ، وانفصلي في المحرور ومن يبع « السهيلي » عن قوله تميله « أبو علي البريدي » شارح « الجمل » والمترادف هو المراد وهو الأب ولم يلت لفظ الترادف ولا ينقطع الأب بل جاء بمنته المترادف لما في ذلك من إعمال الأب ما صح افتداه وأعطاه به اللام في معانها حيث تنطيك كقوته تعالى في وجع لكم من أرواحكم بني وسنة في الفتح ٩٠ ، وهو أحد المعاني التي ذكرناها في اللام في أول القافية ولذلك يتصور - التوالد في ولده ما يجازي ، ونجد التوالد في القالب مطبوعاً عليه ممثلاً ما أمر به متعباً ما أفرس في ، ولأولاد في الحقيقة غير التوالد ، وينسوت إليهم لا إلى أمهاتهم كما تشد المؤمن من الترشيد وكذا أمه جارية طاعة تدعى من حل قال :

فَمِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ النَّاسُ أَوْعِيَةً نَسَبُؤُوعَدَدٌ وَلِلنَّاسِ أَرَادَةٌ

فلما كان لفظ المترادف مشعراً باسمه وثبه السهيلي في دون لفظ التوالد . ونقط الأب ، وحيث لم يرد هذا المعنى إلى بعض التوالد لفظ الأب كما قال تعالى في لا يجرى ولد من ولد . في (لقمان . ٣٣) وقال في لا حرج عليكم في أمانيهم في [الأنساب : ٥٥] ولطيفة أخرى في قوله وعلى المترادف : وهذا لما كلفه ، مؤيد المرفوعة لولده من الورق والكسوة . نسب أن سبيل بأن ذلك التوالد هو ولد لك لا لأمه وأما الذي تنفع به في التفسير وتكثير لشبهة وإن لك حصة لغوية كما كان عليك لأجله كلفة التوريز والكسوة المرصعة ، وهو دأب عتبة . هذا زور في بأنه الظلم الإنكافي وجهه أيضاً منه زور كمنظور والرجعي . وقال « الرغزني » : هناك عظيم أو يروقهم ويكسوم فشرح الزور . وأما الفعل التفسير فسب منها مصدر ويعمل « زور » الوجهين من لئلا في زورق وإرادة التفسير . وقد ذكرنا أن زورق يكسر الزاء صكراً محضاً ككسر فيفتحها في تقدم وقد جعله مصدر « أبو علي الفارسي » في قوله « ما لا تملك لهم وزناً في السموات والأرض شيئاً » . وقد رد ذلك عليه « من الطراوة » وسبب ذلك في مكانه إن شاء الله تعالى ومعنى « يعرف ما جرى به » تعرف من نفقة وكسوة مثلها بحيث لا يكون إقتار ولا إلتفاتاً في الصالح . وقال « ابن عطية » : المعروف جمع حسن التفسير في الطعام . وحيث لا تقتضيه له وحسن الاقتضاء من المرأة انتهى كلامه . ولا يدل على حسن الاقتضاء من المرأة لأن الآية إنما هي فيما يجب على

(١) لا تدرى من من أن يكون له له من خيرهم أو سود . مع صفة

و بسبب لهب التفسير أوجع مستوعبات سلامة استند

لمعروف من الرشيد . من كد فيه آخره أرمين . يوجه على إعماله بغير استحقاق . ولا استند . من أناة ما أتاك . وتعبه

ذلك . ودرى . إذ أوجع به العيب . ورواه . بطر حبيب فكتاد . ٢٧٩/١

١٩: بطر الكشاف . ٢٧٩/١

٢٢: بطر الضمى . ٢٨٤/٥ . وبعثر لوري . ٢٠٢/٦ . ١٠٢٣ .

المولد له من الرزق والكسوة ، فال معروف بمنعك برؤفهم أو تكسوتهم على الأهل ، إما لالأول وما للمقاتل إن كان
مصدريه ، وإدعي بها الرزق والشراف فلا بد من حذف مصنف التفسير بعد أن دفع أو ما أشبه ذلك مما يصح به الدعي
ويكون ما يعرف أن يصح الحال منها بمنعك من المعروف ، وقيل المعنى فيه من الاستعارة في عل ، وقراء طلحة
وكسوتهم بضم الكاف وهم لست بغير كسوة وكسوة بهم الكاف وكسره ، لا تكلف نفس إلا وسعها في التكليف
إبرام ما يؤثر في تكلفه من كسوة الوجه وكسوة العنق ما يؤثرهما رسد ما طافها وهو ما يقتضيه وقد جازى على ذلك في قوله
في ليعق دار سعة من معناه [أماني ٧] فظاهر قوله (لا تكلف نفس إلا وسعها) تميم في سائر التكاليف . قيل
والمراد من الآية أن والد الصبي لا يكاف من الإفاق عليه وعلى أنه إلا ما تنفع به قدرته ، وقيل أنشأ لا تكلف المرأة الصبي
على التخصيص في الأحرار ولا بكسوة الزوج ما هو إسرار ما يراعى قصد ، وقراءة التمهيد (لا تكلف نفس) من
المفعول والمفعول هو الله تعالى وسد في لعل له وقراءه أو جاء ، لا تكلف بفتح الهمزة أي لا تكلف وأدفع نفس على
العالية وحذفت إحدى التانيين على الخلاف الذي بناه ابن حصص الكوفي ، وتكلف فعل مضارع عمل نحو كسره
اتكسر والمطابقة لفتح المعنى التي حوله ما فعل ، وروي أبو الأشهب عن أبي رباح ، أنه قرأ لا تكلف نفساً ما يوجب
مستأ الفعل بل صمغ به تعالى ونفساً بالفتح مفعول في لا تضار والد ما يولد ولا مولود له يولد ، قرأه ابن كثير
و أبو عمرو ، و يعقوب ، و ابن ، و ابن ، عاصم ، لا تضار ما يقع أي يرفع المرأة المشددة وهذا القراءة مناسبة ما
قلها من قوله (لا تكلف نفس إلا وسعها) لاشتراك المصلتين في الرفع وإن اختلف مدحها لأن الأولى حرية إعطاء ومعنى
وهذه خبره لعل غاية في المعنى وقراء باقي السبعة لا تضار بفتح الراء جعلوه شيئاً فكيف الراء الأخيرة للجزم ومكنت الراء
الأولى فلا بد من ما قبله فكيف صمغ الأخر شيئاً بالفتح ثم فقه الألف التي قبل الراء سجناس الألف والفتحة ، لا تراهم
حين يقرأوا سجناساً وهو اسم نائم إذا سمي به حذوا الراء الأخيرة وضجوا ، الراء الساكنة التي كانت مدغمة في الراء المنعدمة
الألف لانه ، و لم يكسر وهو على أصل النضاء . كسر ، فراعوا الألف وضجوا بعدلوا عن الكسر وإن كان الأهل
وقرأوا يضار بكسر الراء المشددة على النبي ، وقرأ أبو جعفر النصارى لا تضار منسجوج مع المنعجب ، أجرى الوصل بحري
الوقف ، وروي عنه لا تضار بالسكون الراء وتخففها وهي قراءة الأعرابي من سار بصير ، وهو مرتب أجرى الوصل فيه
بحري الوقف ، وقال الزمخشري ، تخفلس الضمة فقله الزلوي سكرماً انتهى .

وهذا على عادته في نفي الضمة ولا يذهب إلى ذلك ووجه هذه القراءة بعضهم بأن قل حذف الراء
الثانية وقرأ من التثنية في حرف الكسر وهو الراء وجام أن جمع بين الساكنين إن لأنه أجرى الأصل بحري الوقف أولان
منه الألف بحري الحركة انتهى . وروي عن ابن عباس (١) لا تضار بفتح الإزعام وكسر الراء الأولى وسكون
الثانية ، وقرأه ابن مسعود ، لا تضار بفتح الإزعام أيضاً وفتح الراء الأولى وسكون الثانية قيل : ورواه ابن عباس عن
عاصم ، والإظهار في نحو هذين اثنين لغة أجزاز ، فأما من قرأ بتشديد الراء مرفوعة أو معنوية أو مكسورة فيحصل أن
يكون الفعل شيئاً للفاعل ، ويحتمل أن يكون شيئاً للمفعول ، فإما في قراءة ابن عباس ، وفي قراءة ابن مسعود
ويكون الزمعة دائمة ومولودة على الفاعلية ، بل قبله فعل شيئاً للفاعل وعن المعنوية إن قدر النفس شيئاً للمفعول فإذا قدرناه
شيئاً للفاعل والمفعول محذوف تقديره لا تضار والله وجهه بأن تضار بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة وغير ذلك من وجوه
الضرورة ، ولا تضار مولود له وجهه ضعف ما سبق فإما رزق وكسوة وأخذ ونهض مع غيره إرضاعه وغير ذلك من وجوه
الضرورة ، والله في مولده ما في يولده ما نسب ، قال الزمخشري : وهو أن يكون يضار بمعنى تضار ، لأن تكون الراء

(١) انظر النظمي ١١١/١ ، ومعجم القاموس ١١٢/١ ، وشرح الزمخشري ١١٢/١

من صلته لا ينقص والدة مولدها فلا تنقص عذراء ومعهده ، ولا تحط فيا يعني له ، ولا يرفع إلى الأب بعدما أنقضا ، ولا يصر الجأزة به بأن سرعه من بعدها أو ينقص في خلفه فنقص خبر في حق الولد انتهى كلامه . ويعني بقوله أن يكون شاه من صلته يعني متعلقه بنصا ، ويكون خبر يعني نصر فاعل بمعنى نفس حكم باعتدله وأعدده وصاحته وأصمعه ، ويكتب فاعل بمعنى أمثل هو من المعنى لقي رضعه فاعل يقول أمسر ملاق الأخر والخبر والحرور هو الشغور به من حيث المعنى فلا يكون المفعول عنه ، وأجلافة التوجيه الأول وهو أن يكون الشاه للمسبب فيكون المفعول محذوفا كما قلده ، قيل . ويجوز أن يكون الصرار واحداً في النصي أي لا يصر كل واحد منها النصي فلا يترك رضاءه حتى يموت ولا يلق عنه الأب أو سرعه من أمه حتى يصر بالنصي وتكون الآية رائدة معاد لا تنصا والدة ولدها ولا مولود له ولده انتهى . فيكون صار يعني خبر فيكون بما فاعل به فاعل الفعل المجردة الذي هو خبر تعرفوه محاروب الشيء وحرفته وما أعدته وعذته وهو أحد العلماء التي جزء فما فاعل ، والظاهر أن الآية لمسبب وبين قلت قراءة من قرأ لا تنصا مراد من الأولى مفعولة وهي قراءة ، وحسن الخطب . وتأويل مر ثان في الإيضاح أن الفعل يعني المفعول ، فإذا كان الفعل مبني لمفعول بعد كون الشاه للمسبب واستنتج توجيه التوجيه ، أن صار به في معنى نصره والزوجه الآخر أن صار به بمعنى صره وتكون الآية رائدة ، ولا تنصا زيتها في المفعول مع أن في التوضيح يخرج دع عن معنى الكثير به ، وهو كون الأسمن شريك في القاعدة والمفعولية من حيث المعنى وإن كان كل واحد منها مفعولاً ولا حصة ، وفي حده خبر الأربع من بلاغة انتهى وبصاحته الخط ما لا يعني عن من قد أغنى علم البيان ، فالمجمل الأولى أنبوت في صورة البتة أو خبر ، وجعل خبر بعد لأن الإيضاح بما يتحدد دائماً لم أصبب الأولاد إلى الوانبات تسبها عن شفتين عن الأولاد هـ أخر وحاش عن الإيضاح وفيه الإيضاح بمدة وجعل ذلك لم إداد الإيضاح وحاش الوانبات فقط محرم وأصبب الأولاد لتضمير انعام ليعم جميع الفتاة إذ دخلت أذلف والام أو أصبب إلى عام عن وقد تكلم على شيء من هذا في كتابا المسمى ، ما تكمل في شرح السهل ، والحكمة الثانية أنبوت أيضاً في سورة البتة والخبر وجعل الخبر جزءاً ويجوزر . لمطع عن ذلك عن الاستعلاء . تحذري . نحووت فذلك بذلك مصبوبة الجملة لأن من علة المراد مع ما في يده من مثال وإجمال ، بحيث حله من الخفوق فذلكم ذلك وعدم خبر على سبيل الاعتداء ، وحاش أنبوت مقدم عن تلكسوة لأنه الأهم في مقام حاشاة والشكر في كل يوم ، واجمعه أشلة أنبوت في صورة الفعل ومفعولة وان يرموه دكرة لأن في ميانا انتهى فيهم ويتشون أولاً ما سبق لأعله ، وهو حكم الوانبات في الإيضاح وحكم أنبوت له في الرزق والتكسوة التفسير للوانبات والحكمة الرابعة كالتالفة لأنها في ميانا انتهى فتم أيضاً ، وهي الشرح للجملة فلها لأن المنص إذا لم تكلف إلا هاتفتها لا يقع ضرر لا للوانبات ولا لمصداقها ولذلك حذرت عن مطبوعة على الجملة قلها ولا يستلصق معلمات الخمتين . الألباس . فإن كان حله معها معادية لأخرى ومغصبة بحكم ليس في الأخرى وما كان تكسيف النفس هرق . نطاقة ومهارة أحد التوجيهي الآخر مما يتبادر على وقت أن الخمتين تعلبين أدخل عليهما خوفه المعنى الذي هو في الموضوع الاستقبال غالباً وفي لقوة من حزم لا تنصا أدخل حرف الهي المختصر المصارع للاستقبال وبه من محل الشبهة قوله مولدها فأصاف الولد إليها وبقوله (بونته) مصاف فونته إليه وذلك لفظ الاستعطاء والإشعار . وقد ذكر عنه مصدرة الوانبات على عدم مصداق الولد مراعاة للخمتين الأولىين لا بدى فيها بحكم الوانبات وبني بحكم الولد في قوله (لا تنصا) ولأنه عن أنه إما اجتماع مؤنث ومذكر معطوفين فاحكم في الفعل التماس عنيها لتساوي منها فتقول قام ريد وهـ وادت هـ ريد وهـ ويضم ريد وهـ وبضم هـ زيد إلا أن كان مؤنث محاربا بغير علامة تأنيث فيه فيحس عدم إحقاق العلامة ، كقوله تعالى ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ (الأنبياء : آية ٩) وعلى لوارث مثل ذلك في هذا المعصوف على قوله (وعن تولود) ، ولعللنا كتب هذه كالغريب لقوله (المعروف) عراض بها بين الاستعطاء . وقرأ معنى بر معمر : وعلى الوانبات مثل ذلك في اجتماع ، والظاهر في لوارث أنه وارث التولود ، لمعطه

عليه ، ولأن المولود له وهو الأب هو المحدث عنه في جملة المخطوف عليه والمعنى : أنه إذا مات المولود له وجب عن وارثه ما وجب عليه من ذرى الوالدات وكسوتهن بالمعروف ونجبت الضرا^(١) ، وروى هذا عن عمر والحسن وقتادة والسدي ، وخصه بعضهم بمن يرث من الرجال يلزمه الإرضاع ، كما كان يلزم أبا الصبي لو كان حياً وفلانة ، ومجاهد ، ، وعطاء ، وقال : « منبأ » : الوارث هو الباقي من والذي المولود بعد وفاة الأنثى معها ويرى مع ذلك إن كانت الوارثة هي الباقية أن يشاركها المأصّب في إرضاع المولود على قدر حقه من الميراث ، كما قال : « واجعله لوارث منّا » وقال : « قبضة من ذؤيب » ، « الضحك » ، « بشر بن نصر » ، « غاصي » ، « صرين » ، « عبد العزيز » ، « الوارث هو المصبي نفسه أي عليه في ماله إذا ورث أباه إرضاع عنه ، وقال بعضهم : الوارث الولد نعت عليه نفقة الوالدين الفقيرين ذكره ، « السخاوند » ، « عن » ، « قبضة من ذؤيب » ، فعل هذه الأقوال تكون الألف واللام في قوله وعلى الوارث كأنها نابت عن الصغير العائد على المولود له كأنه قيل وعلى وارث المولود له وقال : « عطاء » ، « أيضاً » ، « مجاهد » ، « ابن جبير » ، « قتادة » ، « السدي » ، « مقاتل » ، « ابن أبي كين » ، « الحسن بن صالح » ، في تعيين الوارث وراث المولود^(٢) وانخلعوا طفيل وارث المولود من الرجال والنساء قاله ، « زيد بن ثابت » ، « قتادة » ، « وغيرهما » ويلزمهم إرضاعه على قدر مواهبهم منه وقيل ولزمه من عصبته كأنه من كان مثل الجسد والأخ وابن الأخ والعمة وابن العم وهذا يسرى عن « عمر » ، « عطاء » ، « الحسن » ، « مجاهد » ، « إسحاق » ، « أحمد » ، « ابن أبي ليلى » ، وقيل من كان ذا رحم محرم فإن كان ليس بذى رحم محرم لم يلزمه شيء ، وبه قال « أبو حنيفة » ، « أبو يوسف » ، « محمد » ، « والشافعي » قال : « الأجداد ثم الأمهات مثل ذلك ، أي الأجرة والنفقة وترك المضارة ، وعلى هذه الأقوال تكون الألف واللام كأنها نابت عن صغير يعود على المولود ، وقائه قيل : وعلى وارث أبي : وارث المولود ، وقيل : الوارث هنا من يرث الولاية على الرضيع ، بقى من مال الرضيع عليه مثل ما كان ينفق أبوه ، فنخص في الوارث ستة أقوال ، وفي بعضها تفصيل كما ذكرناه فتجيء بالتفصيل عشرة أقوال ، والإشارة بقوله (ذلك) من قوله (مثل ذلك) إلى ما وجب على الأب من رزقتهن وكسوتهن بالمعروف ، على ما شرح في الأقوال في قوله (وعلى الوارث) وفلانة أيضاً « ابن عباس » ، « إبراهيم » ، « عبيد الله بن عبد الله بن عبد بن مسعود » ، « الشعبي » ، « الحسن » وغير بعضهم عن هذا القول بأن مثل ذلك هو أجره لثلث والنفقة قال : « يروى ذلك عن « عمر » ، « زيد » ، « الحسن » ، « عطاء » ، « مجاهد » ، « إبراهيم » ، « قتادة » ، « قبضة » ، « السدي » ، « وخشاعة » ، « ابن قتيبة » ، « وقال الشعبي » ، « أيضاً » ، « الزهري » ، « قتادة » ، « مالك » ، وأصحابه وغيرهم المراد بقوله (مثل ذلك) أن لا يضار وأما الرزق والكسوة فلا شيء منها يروى ابن القمام عن مالك : إن الآية تضمنت لمن الرزق والكسوة على الوارث ثم نسخ ذلك بالإجماع من الآية أن لا يضار الوارث ، انتهى ، وأن يكون الإجماع وقد رأيت أقوال العلماء في وجوب ذلك وقيل مثل ذلك أجرة لثلث والنفقة وترك المضارة ، روي ذلك عن « ابن جبير » ، « مجاهد » ، « مقاتل » ، « أبي سليمان » ، « الدمشقي » ، « اختاره القاضي » ، « أبو يعلى » ، « قالوا ويشهد لهذا القول أنه معطوف على ما قبله وقد ثبت أن على المولود له النفقة والكسوة لأن لا يضار فيكون مثل ذلك مشهوراً إلى جميع ما على المولود له في قرآن فضلاً عن تراخي ما فيها وتشاور فلا يحتاج عليها انتصافاً في إيرادها على الوارثة والمولود له ، والنفقة : الطعام قبل تمام الحولين إذا ظهر استنفاؤه عن اللبس فلا بد من تراخيها ، فلو رضي أحدهما ولم الآخر لم يجز قاله « مجاهد » ، « قتادة » ، « الزهري » ، « السدي » ، « ابن زيد » ، « سفيان » ، « وغيرهم » ، وقيل : الطعام سواء كان في الحولين أو بعد الحولين قاله « ابن عباس » ، « وغيرهم » هذا القول أنه قبل الحولين لا يكون إلا تراخيها وأن لا يتضرر

(١) انظر الترمذي ١٢ - والطحاوي ٥٩٤ - والقرطبي ٩١١/٢

(٢) تفرغ القرطبي ٩١١/٢ ، والعمري ٩١٢/١ ، والبيهقي ٤٢ خ .

كولود وأما بعد - فانهي حس دعا إلى الفصل منه ذلك - لا أن يلحق الخلود بذلك ضرر وعلى منس الثقل - يكون ذلك وسعة
 عند السعد - وذلك - من حربه نفس - أن يعزل كل واحد منها الخلق مع صاحبه - سببه انك إلى أحدهما وذلك بعد
 التراضي والتشاور - فلا يقدم أحد الوالدين على ما يضر بالولد - فنه تعالى عن أن ما كان منبه العاقبة لا يقدم عليه إلا بعد
 احتياط الآراء - وهن - (فلا أباد) - وتعلق عن تراص محذوف لأنه في موضع الصفة لغيره فضلاً أني فضلاً كانت أقره
 - الرخشي - فلا - صائراً وعن المجلدة بجاء لأن ذلك معنى من المعنى لا جرم وإنما - وانه تعامل وعرض فيه ما عرض في
 أصل مع ظني - إذ أصله أظم - عن أصل فتقلب الماء وأوا نصه ما قلناه ثم إنه لا يوجد في كتاب العرب اسم آخر - وأرقلها
 صه لغير الجمع وإنه من - قد - إلى ذلك التصريح في الواو - وحولت الصفة كسرة وكذلك فعل في تراص وتعامل هنا
 في - ثم عن وتشاور حل الأثر من معديه من كونه واقعاً من اثنين وآخر التشاور لأنه به يظهر صلاح الأمور والآراء - وهذا
 وصي في موضع الصفة ل تراص فيمنع محذوف وهو مراد بعد قوله وتشاور في معيها وبمعنى في تشاور أن يكون أحداهما شور
 الآخر أو يكون أحدهما شور غير الآخر لتضمين الآراء على انصاف في ذلك - فلا جناح عليهما - هذا - الشرط وفيل
 هذا الخواب حنة محذوفة ما يصح أن يفتقر بمصلا - أو ففعل ذلك والمعن فلا جناح عليهما في المنص - وإن أودتم أن
 ترضوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سئمت ما أتيتكم بالمعروف - الخطاب للآباء والأمهات وفيه الاعتدال - هو خروج
 من عية إلى غضاب وطوبى في - ليس لأن قبله فإن أودتم فضلاً نصيب - منته وكأنه رجوع إلى قوله وإن أودتم وعلى المولود
 له والترضع فيه خلاف هل يمتد إلى معولين بنفسه أو إلى معولين لثالث محرف جر فوالا فالأول قول - الرخشي - فلا
 في استرضع معول من أرضع بقدر أرضعت المرأة - لصي واسترضعها - لصي جمعه في معولين كما تقول أصبح أخاها
 واستنحت أخاها - والمعنى أن ترضعوا أولادكم فحذف أحد المعولين للاستعانة به كالأول - استنحت
 أخاها ولا ينكر من استنحت - وكذلك حكم كل معول لم يكن أحداهما غيره عن - الأول - تنهي كلامه - وهو مقل من
 فعل الأسس وضع الولد ثم تقول أرضعت امرأة الولد ثم تقول استرضعت المرأة فولد واستعمل هنا لتلطف أي طابت من
 المرأة أرضاع الولد - كما تقول استنحت ريداً ماء واستنطعت عبداً آخر - أي طابت منه أن يسقي وأن يطعمي فكأن
 الحبر له متسولين ويسأل على إسقاط الخافض كذلك ولادكم منصوب لا على سقاة الخافض والثاني قول - الجمهور - وهو
 أن يمتد إلى اثنين اثنين - محرف جر وحذف من قوله (أولادكم) والظهير - فأولادكم - وقد جاء استعمل أيضاً لتلطف
 معني بحرف الجر في الثاني - وإن كان في أفضل معنى إلى اثنين تقول فهمي زود السائلة واستنعت ريداً عن أسأله فله
 يجيء استنطعت ويعبر بغير استنعت منه من الذنب ويجوز حذف من فتقول الذنب وليس في قولهم كان فلان مسترضعاً في
 بي ولأن تليق على أنه معول بنفسه أو بحرف جر فلا جناح عليكم هذا جواب الشرط وقوله جملة حديث لهم معنى -
 الظاهر من استنعت أو معنت ذلك فلا جناح عليكم في الاسترضاع إذا سئمت ما أتيتكم هذا خصاص للرجل خاصه وهو من
 تلويح الخطاب وفيل هو حساب لرحان وأنه - ويصح ذلك في تفسير قوله ما أتيتكم وإذا سلمتم شرط فالأول وجوبه ما يأت
 عليه الشرط الأول - وجوابه وذلك المعنى هو العامل في إذا وهو متعلق بما أتيتكم به فليكن - انتهى - وظاهر هذا الكلام خطأ
 لأنه حمل العامل في إذا أولاً المعنى الذي يلق عليه الشرط وجوابه ثم قال ثانياً أن إذا متعلق بما يقول عن عنكم وهذا ما نفس
 ما قبله ولعل قوله وهو متعلق سقطت منه ألف وكن كمر هو متعلق صحيح إذا ذلك المعنى ولا يكون إذا ذلك متعلقاً بتمحض
 نظرية - وفرا - ابن كثير - ما أتيتكم بأنفسكم وفرا أي السببه بالذنب ونحوه ففرا - ابن كثير - لا يسمي معي حلتوه
 وفعلتوه يقال أن جيلاً أني فعله وأن إليه إسماً ففرا وقال ابن وعده كان مأبياً أي معمولاً - وقيل وهو

فَمَا يَكُ مِنْ حَيْثُ أَتَوْتُمُوهُنَّ لَأَنْتُمْ أَنْتُمْ فَيُؤْتِيَنَّكُمْ

ويؤتيه الله أن المعنى ما أعطيتكم وما في الوجهين موصولة بمعنى الذي والمائد عليها محذوف وإذا كانت بمعنى أعطى احتج على تقدير حذف فإن لأنها تتعدي لاثنتين أحدهما ضمير ما والآخر الذي هو فاعل من حيث المعنى ، والمعنى في ما أتيت أي ما أردتم إتيانه لو إتيانه ، ومعنى الآية والله أعلم جواز الاسترضاع للولد غير أمه إذا لم يولدوا ذلك وانتقوا عليه وسلموا إلى المراضع أجورهن بالمعروف ، ويكون ما سلمتم هو الأجرة على الاسترضاع^(١) فالله ، السدي ، ، ، ، سفيان ، ، وليس التسليم شرطاً في جواز الاسترضاع والمصلحة بل ذلك على سبيل التدب ، لأن في إتيانها الأجرة معجلاً هنياً توطئاً لنفسها واستعطافاً منها على الولد فتتأثر على إصلاح شأنه ، وقيل : سلمتم الأولاد إلى من رضيها الوالدان قلته ، فائدة ، ، ود الزهري ، ، وفيه بعد لإطلاق ما الموضوعه فلا لا يعقل على العاقل ، وقيل سلمتم إلى الأمهات أجورهن بحسب ما أُرُضعن إلى وقت إرادة الاسترضاع قاله ، مجاهد ، ، وقيل : سلمتم ما أتيت من إرادة الاسترضاع أي سلم كل واحد من الأبوين ورضي وكان عن اتفاق بينهما وقصد غير وإرادة معروف قاله ، فائدة ، وأما أبو علي ، في ما أتيتم أن تكون ما مصدرة أي إذا سلمتم الإتيان ، والمعنى مع الفصير وكون ما بمعنى الذي أن يكون الذي ما أتيتم ففده وإعطاء فحذف المضاف وأتيت المصير مقامه فكأن التفسير ما أتيتموه حذف الفصير من الملة وإذا كانت مصدرية استثنى الكلام عن هذا التفسير

ودرى شيان عن عاصم ما أوتيتم مبيهاً للمفعول أي ما أتاكم الله وأندركم عليه من الأجرة ونحوها ، قال تعالى ﴿ وَأَتَقُوا مَا جَعَلَكُمْ سَتَاحِلِينَ ﴾ [التحريم : ٧] ويتعلق بالمعروف يسلم أي بالقول التحليل الذي يطبق به النفس به ويعين على تحيين نشأة الصبي ، وقيل يتعلق بأتيتم قالوا وفي هذه الآية دليل على أن للاباء أن يستأجروا لأولادهم مراضع إذا اتفقوا مع الأمهات على ذلك ، ومعه كانت سنة جاهلية ، كانوا يتخذون المراضع لأولادهم ويعرفون الأمهات للاستئجار بين والاستصلاح لأبدانهم ولا يستعمل الولد بحصول التحليل فأقرهم الشرع على ذلك لما في ذلك من المصلحة ودرج المشقة عنهم بتعلق ما ألفوه وجعل الأجرة على الأب بقوله إذا سلمتم ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ بهير لما تقدم أمر ونهي خرج على تقدير لم يتقوا الله تعالى ، ولما كان كثير من أحكام هذه الآية متعلقاً بأمر الأطفال الذين لا قدرة لهم ولا منعة ، مما يفعله بهم حقير وهذ بقوله وعلمو وأن بالصفة التي هي بهير مخالفة في الإجابة بما يفعلونه معهم والإطلاع عليه ، كما قال تعالى ﴿ وَنُصِصْ عَلَى عَيْبٍ ﴾ [ح : ٣٩] في حق موسى على مينا وعليه أفضل الصلاة والسلام إذ كان طفلاً .

قالوا : وفي الآية ضرب من البيان واليدع منها تلويح الخطأ ومعدوله في والوالدات يرصعن فإنه خير منه الأمر على قول الأكثر التأكيد ويكتفي بالعدل عن رضى الأولاد إلى رضى أمهاتهم لأن سبب توصيل ذلك والإيجاز في وعلى الوارث مثل ذلك وتلويح الخطأ في ورت أردتم أن تسترضعوا أولادكم فإنه عطف للآية والأمهات ثم قال إذا سلمتم وهو عطف للآية خاصة والمخوف في أن تسترضعوا التفسير مراضع الأولاد وفي قوله إذا سلمتم ما أتيتم بالمعروف انتهى . وقد تضمنت هذه الآيات التكرية أمر الله تعالى الأزواج إذا ظفروا بساءهم فبقاوا انقضاء العدة بإسكانهم وهو مرادهم

(١) البت من لصيد من الطويل زهير بن أبي منى وبه

وهل ينسب الخطأ إلا ويثبت

انظر ديوانه ص ٨٧

(٢) انظر تفسير القرطبي ص ٦٨ ، والربيع ص ٢٩ خ . والمنهري ص ٢١٣/١

معمروف ، أو تخليته ميلتهن ، فانقصا العدة ثم أكد الأمر بالإسكاف يعرف ، بأن نعى على النبي عن إسكافهم ضرراً بهم
وجاء النبي على حسب ما كان يقع منهم في الجاهلية من الرجعة ثم الطلاق على سبيل المضارة للنساء فنبهوا عن هذه الفعلة
التي تبعد تنظيهاً هذا الفصل الذي هو أعظم إبداء النساء ، ثم ذكر تعالى أن من لو نكح ما نبى الله عنه من ذلك بعد
ظلم نفسه ، أي أن إسكاف النساء على سبيل المضارة وتطويل عدتهن إعادتهن ذلك في الحقيقة على نفسه ، حيث ارتكب ما
بهر الله عنه ثم نبى تعالى عن اتخاذ آيات الله هرواً ، لأنه تعالى قد أنزل آيات في الشكاح والحض والإيلاء والطلاق والعدة
والرجعة والخلع وترك المضارة ، وتضمنت أحكاماً بين الرحان والنساء وإيجاب حقوق لهم وعليهم ، وكان من عادة العرب
عدم الاكتراث بالمرأة ، حتى كانوا لا يورثون البنات احتقاراً لهم ، وذكر قبل هذا أن من نعى حدود الله فهو ظالم أثم
ذلك بالنبي عن اتخاذ آيات الله هرواً بل تخرجه حده وقبوله وإن كان منها ما يخالف عاداتهم ، ثم أمرهم بذكر نعمت تسبها
على أن من أنعم عليك فيجب أن تأخذ ما يلقي الله من الآيات بالقبول لتكون ذلك شكراً لنعمة السلفة ، ثم نبى تعالى على
أن ما أنزل من الكتاب راحكته فهو واعظ لكم فينبغي قبوله والانشاء عنده ، ثم أمر نعى الله تعالى وبأن يعلموا أن الله
بكل شيء عليم ، فهو لا يخفى عنه شيء من أعتاكم وهو يجارحكم عنها ، ثم ذكر تعالى أن الأرواح إذا طلقوا نساءهم
وانقضت عدتهن لا تعضلوهن عن تزوج من أردن إذا وقع مع نراض من المصلحة وحاصلها ، وكان من عادة العرب أن من
طلق منهم امرأة رثها يعضلها عن التزوج بحرية ثم أشار بقوله ذلك إلى العصل وذكر أنه يوجب على المؤمن بالله تعالى وبآيهم
الأخر ، لأن من لم يكن مؤمناً لا يزوجه عن ما نبى الله عنه وبه على الإيمان باليوم الآخر لأن شجرة عتاله النبي إنما تظهر في
الدار الآخرة ثم أشار بقوله (فذلكم أركم لكم) إلى التعيين من التزويج وعدم العضل لما في ذلك من الثواب ما يستلزم أمر
الله تعالى وأظهر لما يخفى من احتياج الخطيب والمرأة على رية بما معها من التزويج ، ثم نسب العلم إليه تعالى ونعاه عن
المخاطبة إذ هو العالم بحضها الأمور وسواها ، ثم شرع تعالى في ذكر أشياء من نتائج التزويج من إرضاع التوالمات أولادهن
وذكر حد ذلك لمن أراد الإلتزام وما يجب للمرأة على الزوج وعلى ولزته إذا ماتت الزوج من النفقة والكسوة وأن ذلك باعروف
من غير إحصاف لا بالزوج ولا بالزوجة وذكر حواش فقلعه وهما إذا كان ذلك مرضاً أي أنه قبل الحولين وحواش الاسترضاع
للأولاد إذا نعى الرجل والوجة على ذلك وأشار إلى تسليم أجر الإطعام خفياً لأنفسهن وإراحة من على عنه الصغير
راشيتاً عليه حتى يشأ كأنه قد أرضعته ثم فإن الإحصاء جالب للمعينة ، ثم ختم هذه الآية بالآخرة بتقوى الله تعالى وبأن
يعلموا أن الله بكل شيء بعير كما حتم تعالى الآية الأولى بالأمر بالتقوى بالعلم بأن الله بكل شيء عليم ، وذلك إشارة إلى
المحذرات وتهديد ووعيد ثم خالف أمره تعالى .

[illegible]

النصف هو الجزء من الثمن على السواء ويشال بكسر التثنية ونصفيها ونصيف ومنه ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه أي نصفه كما يقال ثمن ولين وهن وعشير ومدس ومديس ، ومنه قيل النصف الفتنة التي توضع على رأس المرأة نصيف وكل شيء بلغ نصفه فهو نصف ، يقال نصيب القدر ونصف ونصيف أئام القديس وإدراك المسافر والغلام القرآن وحكي « الفراء » في جميع هذا النصف ، المحافظة^(١) على الشيء المرافقة عابه وهو من الحفظ ، حفظ ، فكانت حربة وحفظ القرآن تذكره عائداً وهو راجع لعمى الحراسة ، وحفظ فلان عصب وأصغبه أغضب ومصدر حفظ يعنى غصب الحفيظة والحفظ ، الركوب معروف وركبان جمع راكب وهو حفة استعملته استبدال الأسماء فحسن أن يجمع جمع الأسماء ومع ذلك فهو في الأسماء مشروط قليل ، قالوا جاجر وحجران ومثل ركبان صحاح ورجيان جمع صاحب وراج ، فإن لم تستعمل النصف استبدال الأسماء لم يعى فيها فعلان لم يرد مثل ضربان وفلان في جميع ضرب وفلان في الدين يتفاوت منكم ويذرون أزواجاً يترصدن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً في مناسبة هذه الآية في قولها ، أنه لما تقدم ذكر عدة طلاق الخيصر وانصت الاحتكام إلى ذكر الرضاع وكان في صحتها قوله (وهي الوارث مثل ذلك) أي وارت الولادة ذكر عدة النواة إذ كانت محللة لعدة طلاق الخيصر ، وقراء الجمهور يتوفون بضم الياء مسنداً للمعول ، وفراء « عي » ، وه « انفصل عن عاصم » بفتح الياء مبتدأ للتعامل ومعنى هذه القراءة أنه يتوفون اجامهم ، وإعراب الذين مبتدأ واختلاف خبره ثم لا يذهب ، النكائي ، « و « الفراء » إلى أنه لا خير له بل أخير عن الزوجات المتصل ذكرهن بالثمن لأن الحديث معهن في الاعتدال بالأشهر فجاء الخبر عما هو المقصود والمعنى من مات عبداً زوجها تربيصت ، وأنشد « الفراء » رحمه الله

فَحَلَّيْ إِنَّمَا نَمَلْتُ بِمَيِّ السَّرِيحِ خَيْلَةً عَشَى أَيْسَى أَيْسَى تَهَنَّى فَيَنْسَلِفَا

فقال لعلي ثم قال أن يندلث لأن المعنى كمال « أين أي ذهاب » إن مالت به الريح ميلة أن يندمها ، وقال الشاعر :

بَيْتِي أَمَدٌ إِنْ أَيْسَرَ قَسِيرٌ وَقَسْلَةٌ بِغَيْرِ ذَرٍّ أَسْمَنَةُ حُلَّتْ

ألفي « ابن قيس » وقد ابتدأ بذكره وأخبر عن قتله أنه ذك وتحوير مذهب « الفراء » أن العرب إذا ذكرت أسماء مضافا إليها ميمى الخبر أنها ترك الإختصار عن الاسم الأول ويكون الخبر عن المضاف مثلاً إذ يريد أوتى متطرفة ، لأن المعنى أن أوتى زيد متطرفة والبيت الأول ليس من هذا الصرب وإنما أودرنا بما يشبه هذا الصرب « فوات الشاعر :

فَسَمَنْ يَكُ ضَائِلًا غَنِي قُفَانِي وَخَرَزَةً لَا نُرُودَ وَلَا نُفَارَ^(٢)

والرد على « الفراء » ونزول الآيات والأية المذكورة في البحر ونذهب الجمهور إلى أنه حرراً واعتلوا بضمير هو منبسط به وهو يترصدن ولا حذف يصحح معنى آخر لأنه يطمح جهة المعنى لأن الثمن في يترصدن هناك ، فويل على الأزواج الذين يتوفون فلو صرح بذلك ، فويل يترصدن أزواجهم لم ينجح إلى حذف وكان إخباراً صحيحاً ، فكذلك ما هو معناه وهو قول « الزجاج » ، وفيل ثم حذف يصحح معنى الأخيرة .

واختلوا في عمل الحذف فحمل من المبدأ والتقدير وأزواج الذين ذل عن المحضوف قوله (ويذرون أزواجاً) وقيل من أخبر بتقديره يترصدن بعدهم أو بعد موتهم ، قاله « الأخفش » ، وقيل من الخبر وهو أن يكون الخبر حجة من مثله تحذوف وخبره يترصدن بتقديره أزواجهم يترصدن وذلك عليه الظهور ، قاله « القير » ، وقيل الحكيم بحمله محذوف مفعول قبل افتدا بتقديره فيما يثل عليكم حكيم الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وقوله (يترصدن بأنفسهن) بيان المحكم المتلوه وهي جملة لا

(١) ابن سيده الحفظ بمعنى السجد ، وهو التمسك وقت الحاجة ، حفظ الشيء حفظاً ، ورسل حافظ من قوم حفاظ

تتم العرب ٩٢٤/٢

(٢) فليت من الواو ونسبة من الظن المكلف ٣٠٢/١ الأعيان ٣٢/١٦ ، الإنشائي ٣٢/٢ التفسير ٩٧ .

موضع هام من الإعراب فالواو بعد قول سيديه ، خال ، من عطية ، : اغا سيده ذلك إذا كان في الكلام نطق أمر بعد مثل قوله ﴿ والمارق والشارقة فلقطعوا أيديها ﴾ [المائدة : ٢٨] وهذه الآية فيها معنى الأمر لا نفعه فبحسب في هذا التقدير إلى تفسير آخر سادني عند إذا حصر لفظ الأمر وحسن معنى الآية هكذا لها غلظة لقوله (فلا حجاج عليكم) إذ القصد بالمخاطبة من أول الآية إلى حصرها للمرجل الذين منهم الحكام وانتظار عبارة « الأتقى » ، ر : المرد ، ما ذكرناه انتهى كلامه .

وظاهر قوله (بقرص) العموم في كل امرأة توفي عنها زوجها فدخل فيه الأمة والكنانية والصبيبة ، وروي عن أبي حنيفة ، أن عدة الكنبية ثلاث حصر إذا توفي عنها زوجها ، وروي عنه أن عليها عدة فإن لم يدخل فلا عدة قرلاً واحداً ، ويتخرج على هذين القولين الإحداد ، ونخصص الخامل قبل بقوله ﴿ وأولات الأعمى أحلهن ﴾ [الطلاق : ٤] ولم يخصه ، الشاعري ، هنا العموم في حق الحامس إلا بالنسبة لا هذه الآية لأنها وردت حبيب ذكر المطلقات فيحصل أن يترك هي في اسطفاة لا في الشوق عنها زوجها ولأن كل واحدة من الأيتام أعم من الأخرى من وجه ، وأخص منها من وجه لأن الحامس قد يتوفى عنها زوجها وقد لا يتوفى ، والتي توفي عنها زوجها قد تكون حاملاً وقد لا تكون فأنشئ الشخص ، وقبل الآية فنقول أولاً أقوال ثم نسخ بقوله : (وأولات الأعمى) وعدة الحامس وصح حمله عند الجمهور ، وروي عن أبي ، و « ابن عباس » وغيرهم أنه قام منها آخر الأعمى ^(١) وأما « سحن » وروي عن « ابن عباس » أنه رجع عن ذلك ، ومضى يرضى : بأنفسهم أي يمتطرون ، قيل : والربيع هذا القصص عن الكناح قاله « الحسن » قال : وليس الإحداد بشيء ، ولما أن تميز وتنتعيب ، وضعف قوله وقبل ترك الزوج وأزوم البيت (إحداد وهو أن تقع من الزينة ومن لس المسوغ أحسن مثل اخمرة والصدرة والمخضرة والغيب وما يجري عرى ذلك وهذا قول الجمهور ، وليس في الآية مهر على الإحداد بل المهر يصح على بنته البتة ، ثبت في حديث انفرقة قوله ^(٢) : أمكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أمه ، وكانت تنوي بمهر زوجها قالت وأما عدت أربعة أشهر وعشر ، أو صح أنه قال : لا تحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد عن ميت فوق ثلاث إلا على زوج قلنا بعد أربعة أشهر وعشر إذا لم يموت في بيتها بهذا قول الجمهور وقال « ابن عباس » ، و « أبو سفيان » ، وغيرهما ثبت حيث شأنته وروي ذلك عن « علي » ، و « سائر » ، و « عائشة » ، وبه قال « عطية » و « حابر بن زيد » ، و « الحسن » ، و « داود » ، قال « ابن عباس » : قال نعل (بقرص) بالسهون) ولم يقل بحدوث في بيوتهم ونسخت حيث شأنت أربعة أشهر وعشر ^(٣) فلو أممها عشر ليال وذلك حلف ، التام وهي فراءة « ابن عباس » والمفرد عشر ليال ما بينهما فدخل اليوم العاشر قبل وخلف حكم الليالي إذ الليالي تسب من الأيام والأيام أي ضمها وعشر أسف في اللفظ ولا ينفي حدتها إلا ما نصه ، اليوم العاشر هذا قول الجمهور ، وقال « الأوزاعي » : و « أبو بكر الأسم » ليس اليوم العاشر من العدة بل ينقص ضلالم عشر ليال وقال « مالك » : معناه وعشر مدد كل مدة منها يوم وليلة يقول العرب : مرنا هذا أي ج يوم وليلة قال الشاعر :

فطافنا ثلاثاً بشن يسوم وإن شئنا
وكان الكبير أن نصيف ونسفلر^(٤)

وقال « الشيخ عري » ^(٥) ، ويقول : حشراً دعاباً إلى الليالي والأيام داخلة معها ولا نراهم قط يستعملون التكثير فيه د حين إلى الأيام ، فنقول فصحت عشر ، ولود كرت حرجت من كلامهم ومن الذين جبه إلى لشم إلا عشر (إن لشم ولا يوماً ، انتهى كلامه .

(١) ابن جرير ١٥/٣ ، تفسيره ١٢/٦ ، وابن جرير ٢٠/١

(٢) ثبت من التعليل منه سيده إلى نسخة ، سفر الكتاب ١٣/٣ ، ديوانه ٤١ ، المغرب ٣٦١/١

(٣) ابن مكشاف ٢٨٢/١

ولا يحتاج إلى تبويب عشر مائة لئلا لأجل حذو ذلك ولا إلى تأويلها عدد كما ذهب إليه المبرد ، بل الذي نقل
أصحاحاً به إذا كان العدد مذكراً وحذو ذلك به وجهين أحدهما وهو الأصل كما يقتضى نعتي نعمد على ما كان عليه ، لولم
يخذل العدد لفتول صحت خمسة ثريد خمسة أيام قالو وهو الفصح ، قالوا ويجوز أن تحذف من كلمة التثنية ، وحكي
الكسائي ، عن أبي الجراح ، صمما من الشهر حساً ومعلوم أن الذي يصم من الشهر إنما هي الأيام واليوم مذكر ،
وكذلك قوله .

وَالْأَجْرُ مِمَّا سَوْىَ رَاجِبٌ يُنْعَمُ حَتَّى نَقِىَ فِيهِ خَبِيرٌ أَمْ

يريد خمسة أيام ، وعلى ذلك ما جاء في الحديث ثم أتت به من شوال ، وإذا نفرو هذا فقام قوله عشراً على أحد الجائزين ، وحسن ما أنه مقطع كلام فهو شبه بالفواصل كما أحسن قوله ﴿ إن لئنم ، لا عشراً ﴾ [ح ١٠٣] كونه فاصلة لذلك حذير جي . هذا عن أحد الجائزين فقوله ولو ذكرت لخرجت عن كلامهم ليس كي ذكر ، بل لو ذكر نكاح أو على الكثير الذي يصور عليه أنه لمصعب إذ حاله عداهم عذراً كحالته مثبناً في التصحيح وجود الذي ذكره ، الزحري ،^(١) على أن غيره أكثر منه ، وقوله ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه كما ذكر ، من استعمل التذكير هو الكثير نفعه فيه كما ذكرنا ، وقوله ومن يحب فيه إن يشم إلا عشر قد بنا جي . هذا على الجائز فيه وأن حسن ذلك إما هو كونه فاصلة وقوله ﴿ إن يشم إلا يوماً ﴾ [ح ١٠٤] فذلة ذكر الزحري^(٢) هذا أنه عني رده كراهه اللباني والأبام داخله معها فإن قوله إلا يوماً للدلالة على ذلك وهذا عندما بدل عن أن قوله عشراً إما يريد بها الأيام لأنهم خطفوا في مدة لم يثبت قدوم عشر ، وقد مثلهم عزيمة يوم ، فقوله إلا يوماً مقول لغوهم إلا عشراً وأبين أنه يريد بانعشر الأيام إذ ليس من التماس أن يقول بعضهم عشر ليال ، ويقول بطرس يوماً ، وطاهر قوله أربعة أشهر ما يقع فيه اسم الشهر ولو وجبت العدة مع رؤية لخال لا اعتدت بالأهلة ، كان الشهر ثم لم يتقصا وإن وصحت في بعض شهر فخل تستوفي مدة وثلاثين يوماً ومن نعتاً بما يمر عليها من الأهلة شهوراً ثم تكمل الأيام الأولى ، وكذا التوجيه عن أبي حنيفة ، وما كان الحلب عني من ملت عنها زوجها أن تعلم ذلك فتعتد إلى الوفاة جنة الفعل مسداً ليهر ، وكذا بقوله (بأنصهر) فلو مضت عليها مدة العدة من حين الوفاة وغابت على ذلك البينة ولم تكن حملت بوفاته إلى أن انقضت العدة فلا بد عليه الجمهور أن عدتها من يوم أوفاه وبه قال أبو سعود^(٣) ، وأبو جابر ، وروى عن عيسى بن عمر ، وروى جابر ، وروى عطاء ، وروى الأسود بن يزيد^(٤) ، وفقهه الأصحاب وقال دعي ، وروى الحسن البصري ، وروى غلاس بن عمرو ، وروى ربيعة ، من يوم أتتها لحم وكأنهم جعلوا في إسد الزهر إليهن تأخر أي العدة ، وروى عن سعيد بن مسيب ، وروى الشافعي ، فقها قالوا إذا قامت البينة فاحدة^(٥) من يوم يموت وإن لم نعلم بية فمر يوم بينهما خبر ، وروى عن الشافعي ، من قول الجمهور وأجمعوا على أن العدة لو كانت حاملاً لا تعلم بوفاة الزوج حتى وضعت الحمل أن عدتها بمضيها ولم تعرض الآية في اللوق عنها زوجها إلا لأن تعرض تلك المدة ولا نفع لها في مدة العدة من رأس المدة ولو كانت حاملاً فإله ، جابر ، وروى ابن عباس ، وروى ابن السب ، وروى عطاء ، وروى الحسن ، وروى عكرمة ، وروى عبد الملك بن يعلى ، وروى يحيى أنصاري ،

١٦٨ نظم الكتب ١٢٨٦ .

(۲) هر کتاب ۹۸۴/۱

(١) شهر ربيع الأول، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م، ولفقه طيبي ١٤٠٧ هـ

(3) الأسدي جدد بر لبس المحمي أو عبور أو أو عبد الرحمن الكوفي، مضمون فيه توبه سنة كرمي نور عبي وسجن خلاص ٩٧/١

(٥) وهي لغة الإحصاء، يقال: عدلت الشيء، أي: أحسبته. وشرحا فروعها إلى: انتظار. وروى بلرم الرأفة مودة معنونة، أظهر الصحاح

[illegible]

وَكُنَّا نَسْتَلِي نِيْلًا وَفِي النَّارِ فَكُنَّا بِسُلَى ۖ لَبِثْنَا فِي الْحَبْرِ

[illegible]

١١٥) نظر القاضي ١٧٩٣، والعصر المرفوع ١٨٦٦، والحدود ١٩٤٥ - ١٩٥٠

۱۵۹ طبع ۱۳۵۷ هـ ۱۳۹۳ ش

[illegible]

إلا موأصلة معروفة غير منكورة ، فكان المعنى لا تغفلوا لمن قولاً تعدونين به إلا قولاً معروفاً ، فصار هذا بغيره لا تصرف زبداً غريباً إلا ضرباً شديداً ، والثاني أن يكون استثناء معروفاً من محذور محذوف ، وهو الوجه الثاني الذي ذكره وفدده إلا بأن تقولوا ثم أوضحه بقوله إلا بالتمريض ، فكذلك المعنى لا تواعدوهن سراً أي مكاحاً بقول من الأقوال إلا بعرف معروف وهو التمريض ، فحذف من أن حرف الجر فيض منصوباً أو محذوفاً على الخلاف نذي تقدم في نقاشه ، والفريق بين هذا الوجه من الذي قبله نصب نصب المصدر ، وهذا النصب على إسقاط حرف الجر وهو عليه التي نصبه ، وقوله ولا يجوز أن يكون استثناء منقطعاً من (سراً) فادناه إلى قوله (لا تواعدوهن) إلا التمريض ، والتمريض ليس موأصلة فلا يصح عنه أن ينصب عليه العامل ، وهذا عنده على أن يكون منقطعاً بغير ما رأيت أحد إلا حاراً ، لكن هذا يصح فيه ما رأيت إلا حاراً ، وذلك لا يصح فيه لا تواعدوهن إلا التمريض ، لأن التمريض لا يكون موأصلة بل موأصلة له الكاح ، فالتصايب سراً على أنه مفعول ، فكذلك يبيى أن يكون أن تغفلوا مفعولاً ولا يصح ذلك به ، فلا يصح أن يكون استثناء منقطعاً ، هذا الوجه مع الزخشرى ^(١) أن يكون استثناء منقطعاً .

وما ذهب إليه ليس صحيح لأن لا يتحصر الاستثناء بالمنقطع فيها ذكر وهو لم يمكن تلك العامل السابق عليه ، وذلك أن الاستثناء المنقطع على تحسب كحدها ما ذكره الزخشرى ^(٢) وهو أن يسلط العامل على ما بعد إلا ، كي مثله به في قولك ما رأيت أسداً إلا حاراً ، وما في الدار أحد إلا حاراً ، وهذا النوع فيه خلاف عن العرب فذهب الحجازيون نصب هذا النوع من المستثنى ، وذهب بني غنم إتياعه ما قبله في الإعراب ويصلح في هذا النوع أن تحذف الأول وتسلط ما قبله على ما بعد إلا فتقول ما رأيت إلا حاراً ، وما في الدنيا إلا حاراً ، ويصح في الكلام ما لم يبق إلا اتباع الغنم ، والقسم الثاني من قسمي الاستثناء المنقطع هو أن لا يمكن تسلط العامل على ما بعد إلا ، وهذا حكمه النصب عند العرب قاطبة ومن ذلك ما زاد إلا ما تنقص ، وما تقع إلا ما خسر ، فما بعد إلا لا يمكن أن يسلط عليه زاد ولا نقص بل يلزم المعنى ما زاده لكن النقص حصل له وما نفع لكن الضرر حصل ، فاشترك هذا القسم مع الأول في تقدير إلا يمكن ، لكن الأول يمكن تسلط ما قبله عليه وهذا لا يمكن وإذا نفرد هذا فيكون قوله إلا أن تقولوا استثناء منقطعاً من هذا القسم الثاني وهو ما لا يمكن أن يتوجه على العامل ، والتقدير لكن التمريض سائق لكم وكان الزخشرى ^(٣) ما علم أن الاستثناء المنقطع يأتي على هذا النوع من عدم ترجيع العامل على ما بعد إلا فذلك منه وهذا عام . وظاهر الهي في قوله (لا تواعدوهن سراً) التحريم حتى قال : مالك في روبة ابن وهب ، عنه فيس وأعد في العدة ثم تزوجها بعد العدة قال : فرأيتها أحب إليّ حتى بها أولم بدخل وتكون متعلقة واحدة ، فإذا حلت خطبتها مع لمطالع ، وروى : أمهوب : عن : مالك : وحبيب : لعنقه بيسا . وقال : ابن قناب : : وحكى مثل هذا : ابن حاتم : عن : ابن الماجشون : ورواه يعقبي شاهد التحريم . وقال : الشافعي : : لو صرح بالخطبة وصرحت بالإجابة ولم يعقد عليها إلا بعد انقضاء العدة صح النكاح والتصريح بها مكروه . وقال : ابن عطية : : أجمعت الأمة على كراهة موأصلة في العدة للمرأة لم ولا تعزوا عدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ثم نوا عن اعزم على عدة النكاح وإذا كان الحرم متباً عنه فاعلم أن يبي عن العدة ، والتصايب عدة على المصير به لتضمن تعزوا معنى ما يتعدى بنفسه . فضمن معنى نوا ، أو معنى تصحبوا ، أو معنى تويجوا أو معنى تباشروا أو معنى تقضوا أي نوا .

(١) انظر الكشف ١/١٨٤

(٢) انظر الكشف ١/٢٩٤

(٣) انظر الكشف ١/٢٨٤

غير ظرف زمان ولا مكان ولا يثنى هنا أن تكون شرعاً بهذا المعنى . وروى ابن مالك : أن ما يكون شرطاً طرف زمان .

وقد ورد ذلك عليه ابنه دبر الدين محمد في بعض تعاليقه ، وتأول ما استدلل به ، والله ، وتأولنا نحن بعض ذلك بخلاف تأويل ابنه . وذلك كله ذكرناه في كتاب التكميل من تأليفه ، على أن ابن مالك ذكر أن ما ذهب إليه لا يفوله التفسيريون وإنما استنبط هو ذلك من كلام الفصحاح على زعمه . وزعم بعضهم أن ما في قوله (عالم تسوه) سهاً موسولاً والتقدير إنه يصفهم النساء اللاتي لم تسوهن فلا يكون لفظاً شرطاً ، وهذا ضعيف لأن ما إذاً يكون وصفاً للنساء ، إذ نذرنا بعض اللاتي ، وما من المرسولات التي لا يوصف بها بخلاف الذي الذي ، وكفى بالمس من المجامعة نادياً لمبادء في خيار أحسن الألفاظ فيما يتعاملون به ، أو تسوهن لم يفرصه بالفرصة ها هو حديق وعرضه لسميته و (أو) على ما بنا من كونها نائي لأحد الشبهين أو لأشياء ، والعمل بعدها معطوف على تسوهن فهو مجزوء أو معطوف على مصدر متوهم فهو منصوب عن إصهار أن بعد (أو) معنى إلا فتقدير ما لم تسوهن إلا أن تفردوا الحق فريضة ، أو معطوف على حلة محذوف التقدير فرحمت أو لم تسوهن أو معنى البراء والصنع مجزوء معطوف على تسوهن أقول أربعة : الأول : لابس عطية ، وبعبارة ، والثاني : منظر عطري ، والثالث : لبعض أهل العلم ولم يسم . والرابع : استعجاباً ، وبعبارة محل القول الأول : ينبغي الجناح من المطلق عند انتفاء أحد ثمرين إما الجناح وإما بسببه المهر أما عند انتفاء الجناح فصحيح وأما عند انتفاء المهر فالحكم ليس كذلك ، لأن المدحول يأتى لم يسم له مهر وهي المقوضة إذا طفقها زوجها لا ينبغي الجناح عنه ، وعلى القول الثاني ينبغي الجناح عند انتفاء الجناح وإلا إن أرضها مهر ، فلا ينبغي الجناح وإن انتفى الجناح لأنه مشتق من حملات التي ينتهي فيها الجناح حالة فرض الفريضة . فثبت فيها الجناح . وعلى القول الثالث ينبغي الجناح بانتفاء الجناح فقط سواء فرض أم لم يفرض ، وذلكما : أن انتفاء الجناح لزوم المهر فينبغي لذلك بطلان قول الجناح فرض مهر أو لم يفرض ، لأنه إن فرض انتفى إلى النصف وإن لم يفرض فانتفى في ذلك ، فقال : حاتم بن أبي سليمان : إذا طلقها ولم يدخل بها ولم يكن فرضاً فما أحب على نصف صدق مثلاً . وقد عم : ليس له مخصص مهر التي ولكن النصف ، وفي هذا القول الثالث حذف جملة وهو قوله (فرحمت) و (صلب) (لم) بعد (أو) وهذا لا يجوز إلا إذا عطف عن مجزوء نحو قوله وأركب على مذهب من يجعل التعامل في المعطوف مفترقاً بعد صرف العطف ، وعلى القول الرابع ينبغي الجناح بانتفاء الجناح ونسبة المهر معاً ، فإن وجد الجناح وانت النسبة فلها مهر مثلاً . وإن أسمى الجناح ووجدت النسبة ضعف المسمى حيث الجناح إذ ذلك في هذين الوجهين . ويستغنى بانتفائها ويكون الجناح بذلك مطلق على ما يلزم المطلق باعتبار هاتين الحدين ، وهذه الآية تدل على حوزة المطلق قبل البناء . وأجمعوا من حوزة ذلك ، والظاهر جواز طلاق الخائض غير المدحول بها لأن الآية دلت على انتفاء المحرم في طلاقها منسوبة سواء كُنْ خائضاً أم لا ، وهو قول أكثر العلماء ومشهور مذهب مالك . والملاك قول يمتنع من طلاق الخائض مدحولاً بها أو غير مدحول بها ، وموت الزوج قبل البناء وفعل الفرض يترك سؤلة صلاحه قبل البناء وقبل الفرض . فليس له مهر ولا ميراث فله مهر ورق ، وهو مخالف للأصول ، وقال علي : وهو ريد . وهو ابن عباس : ريد ابن عمر ، ريد الرعي ، ريد الأبور عي ، وهو حاكم ، وهو الشامي : ما ميراث ولا صدق لها وعنها المدة ، وقال محمد بن عبد الله بن مسعود : وبما من الصحابة وأبو حنيفة ، وهو الثوري ، وهو أحمد ، وإسحاق ، فما صدق مثل نسائها ، وعليها المدة ولها ميراث ، وظاهر الآية يدل على صحة نكاح الخائض وهو جائز عند فقهاء الأئمة ، لأنه تعالى لم يسم أحد الخائضين مطلقاً لم يسمها مطلقاً سمي له ، فإنه يفرضها ما وقع الطلاق قبل المدحول لم يجب لها صدق إجماعاً ، فانه القاضي أبو بكر بن العربي ، وقد تقدم خلاف ، محمد بن أبي

متاعاً أي متليساً بالمعروف والمعروف هو المألوف شرباً ومروءة وهو لا حل له فيه من المطلق ولا تكلف في حقاً على
 المحسنين في هذا يؤكد أيضاً وجوب النكاح والميراث وإحسان الإيمان والإسلام ، وفي قوله (إحسان العشرة بكون الله سبحانه
 يحسن قيل لبعض الأصحاب ما يؤولون إليه من الإحسان ، نحو من قبل قديماً عليه سببه ، وانتهى به حصاً عن أنه صفة (متاعاً)
 أي متاعاً بالمعروف واجباً على المحسنين أو بإضمار فعل تقديره حتى دلت حقاً لم خلاصاً عما كان خلاصاً منه متاعاً ، أو من قوله
 (بالمعروف أي بالذي عرف في حال كونه (على المحسنين) ، في وإن أطلقوهن من قبل أن تسوهن وقد فرضهن لمن
 فرضية في ما بين حال المصلحة قبل المسيس وفيه العرض بين حال المطلقة قبل المسيس وبعد العرض ، وكرد باليس الخلع
 وبغيره بصفة تصدق ، والحكمة من قوله (وقد فرضتم) في موضع إخراج ويشعر المرض المقارن لمعتقد والمرص بعد
 الدفن ، وفيه الطلاق ، فهو كان فرض لما بعد العقد ثم طلق بعد الفرض نصف الصداق بالطلاق لجميع الآية خلافاً
 (لأبي حنيفة ، إذ لا يتنصب عنه لأنه لم يجب بالمعد فلها مهر مثلها تقول مالك ، و الشافعي ، ثم رجع إلى قول
 صاحب وجواب الشرط في نصف ما فرضتم في ارتفاع نصف على الإبداء ، ودر الخبر عليكم نصف ما فرضتم أو هلين
 نصف ما فرضتم ، ويؤيد أن يقدر مؤخر ، ويجوز أن يكون خبر أي قالوا بوجوب نصف ما فرضتم ، وقرأت مرة فيصنف
 بفتح الهمزة ، أي فادعوا نصف ما فرضتم ، وظاهر قوله (ما فرضتم) أنه إذا صدقته حرصاً وبقي إلى وقت الطلاق وبذلك
 نقص فتبازر ونقصانه لها ويشترط ، أو عيناً ذهباً أو ورقاً فاشترت به عرساً ، خلاً وعرض ، فلا يكون له إلا نصف ما أصاق
 من إحداهن لأن العرض ، لأن العرض ليس هو المهر عرض ، وقال مالك ، وهذا العرض كالمهر أصل ثمنه ينشطر وهذا
 تخريج عن أبيه هل يبين يده ملكه على خصمه أو يرجع إليه بعد أن ملكته ، وظهر الآية يدل على أنه لا ينشطر إلا المهر عرض
 فلو كان محلها شيئاً في انعقد أو قبله لأجله ، فلا ينشطر وقيل هو في معنى الصدق ، وظاهر الآية أن الطلاق قبل الجلاء
 وبعد تناقض ، وجوب تشطير الصداق سواء خلا به أم قبلها أم عاقبتها أم طلق المهر معها ، وبه قال الشافعي ،
 والحسن ، ودين صالح ، ولا عصة عصبها ، وروى عن علي ، وعبس ، و ابن حمزة ، ودين صالح
 ثابت ، ودين عباس ، ودين علي بن الحس ، ودين إبراهيم ، أن لها بالخوة جميع المهر ، وقال مالك ، إن خلا
 بها وقتها أو كشفها وكان ذلك قريباً فلها نصف الصدق ، وإن طلق فلها المهر إلا أن يضع منه ، وقال الثوري ، إذا خلا
 بها ولم يدخل عليها وكان ذلك من جهة فلها المهر كاملاً ، وإن كانت رقبته فلها نظره مهر ، وقال أبو حنيفة ، ودين أبو
 يوسف ، ودين محمد ، ودين زفر ، الخوة المصححة تمنع سقوط شيء من مهر بعد الصداق وطى ، أو ربط ، وغيره أن لا
 يكون أسديها محرماً أو مريضاً ، أو لم تكن حائضاً أو صائتة في رمضان ، أو رقبته فإنه إن كان كذلك ثم طلقها وجب لها
 نصف المهر إذا لم يطلما والدة واجبة في هذه الأحوال كلها إن طلقها فطليها المدة ، وقال الأوزاعي ، إذا دخل بها بعد
 أهلها فلها أو لسلها ، ثم طلقها ولم ينام معها وكان زوجها عرساً ، أو علق باباً ، فدرهم صدق ، وقال مالك ، ودين
 أرحى عصبها سراً فقد وجب الصدق ، وقرأ الجمهور يصف بكسر النون وصم القاء ، وقرأ السلمي ، بصم الخون وهي
 قراءة علي ، ودين الأصمعي ، عن أبي عمرو ، وفي جميع القرآن تقدم أن ذلك لغة والاقتصار على قوله (فصص ما
 فرضتم) يدل على أن المطلقة قبل المسيس وقد فرض لها ليس إلا للنصف وكذلك قال مالك ، وغيره أن هذه الآية غرضها
 للمطلقة بعد الفرض وقبل المسيس من حكم التمتع إذا كان قد تناولها فونه ومنعوهن ، وقال ابن عباس سمعت هذه الآية
 آية الأحزاب ، وقال قتادة سخط الآية التي قبلها ورسمه زيد بن أسلم أنها مسوغة وقد مر من العلم به أو غور يست
 هذه الآية أن المهر عرض لما تأخذ نصف ما فرض من غير العرض الآية لإسقاط متعتها بل لها المتعة ونصف المهر عرض وقد تقدم
 للكلام على شيء من هذا في إلا أن يعفون في نص ابن عطية ، وغيره على أن هذا ابتداء منقطع فله ابن عطية ، لأن

عموهن من الصف نيس من جس احدهن ، والمعنى إلا أن يترك الصف ابني وجب من عبد الزوج انتهى ، قيل وليس على ما ذهبوا إليه من هو استثناء متعلل لكنه من الأحوال لأن قوله (فصف ما فرضتم) معناه عبيكم نصف ما فرضتم في كل حال إلا في حال عموهن عنكم فلا يجب وإن كان تقدير ظهر نصف فالواجب ما فرضتم فكذلك أيضاً ويجوز استثناء من الاسماء الصغار ، وبطريقه فإنما في الآية أن يخاصكم في ذلك أن يبيعه من أن يقع وصلتها حالاً قبل أن يبيعه يكون إلا أن يعمون استثناء منقطعاً ، ولما أحسن إلا أن يعمونه والماء ضمير انصف ، والأصل يعمون عنه أي عن الصف فلا يأخذون وقتاً بمصهم : هذه لإسراحة كما تأو ذلك بعضهم في قول الشاعر :

هَمُّ الْفَاعِلِينَ لُحْمٌ وَأَرْيَبٌ عَلَى ذُرِّ الْأَكْبَامِ فَفُضِّلَ الْقَبْرُ

وحركت تشبهاً بهاء الضمير وهو نوحه صميم ، ولما بر أي إسحق إلا أن تقول ذلك متين من أفعالها وذلك على سبيل الاختلاف إذ كانت ضمير غائباً في قوله لم وما قبله ثالثاً لهن وبأصابعهن وفي سطرهن لم وحمل ذلك عمراً ما يدل عن نسب ذلك وسحبانه ، وقوف (عشر) بين قولك أو حال يعمون ونسبه يعمون بأن ابني في الأول صديق والتون علامة الرفع ، والواو في الثاني لام الفعل ، والثون ضمير من والنفس ميني لا ترو في لفظة للعامل انتهى ، مره ، وهذا من السبع الحبل الذي يدرك بشي فواء في هذا العموم ونقصه أن يبين أن لام الفعل في ترجع يعمون حدثت لانتهاها ساكنة مع واو الضمير وأنه يدرك خلافاً في نحو لسان يعمون ، فذهب ابن درسيه من المتعذر والسبيل من المتأخرين إلى أن الفعل إنما اتصلت به سون الإثبات معرفة لا معنى ، ويسب ذلك إلى كلام سيبويه ، والكلام على هذه المسألة موضع في علم النحو ، وطهر فواء : إلا أن يعمون (مضموم في كل مطلقه من القس وله فرض هنا فلها أن يعمو ، فأنما أدريها بالعموم المحسوس وكل امرأة قلت أمر نفسها لها أن نعم ، فأما من كانت في حجاب أو ذبي فلا يجوز لها التعمر ، وأما البكر التي لا ربي لها ، فذل من عانس وجماعة من الثامنين ونقصه : يجوز "ملك لها ، وحكي سحون عن من القاسم أنه لا يجوز ذلك ما في أو يعمو الذي يبدع عقد الكناح في يعمو تزوج فاته على وأن عانس وسمير من مطعم وشريح رجع إليه وأن حمير وبجهد وجار من رعد والصحة محمد بن عاصم الفرهي والمربيع بن أنس وأن شريم وأبو حنيفة وذكر ذلك عن الشافعي وعموه أن يعطيه المهر كله ، وروى أن جبر بن مطعم تزوج وظل قبل الدخول فأكمل الجماع ، وقال أنا أحت بالمعروف وسمي ذلك عمواً ، أما على طريق المسألة لأن مداه إلا أن يعمون ، أو لأن من عانسهم أن كانوا يسمون المهر عدد الزوج ألا ترون إلى قوله يعمو فعلي كرم لله وجهه فإن درجك خطيئة في يعني أن يصفها طاعة صل الله على رسول الله وعليها فسمي ترك أحدكم النصف ، ساقية عمواً عنه ، وروى عن ابن عباس بالحسن وعففة وطرس وشعبي وإبراهيم ومجاهد وشريح وأبي صابح وعكرمة والزهري ومالك والشافعي وغيرهم أن ابني الذي المرأة في حبره هو الأب في الله التي لم تملك أمها والسيد في أمته ، وحزب شريح عمواً الأخ عن سعد المهر ، وقال : أنا أعمو عن مهور سي مرة وإن كره ، وقال عكرمة : يجوز أن يعموها كان أو أمها أو أمها وإن كرهته ، ويكون دعوى (أو) هب للتزوج في المعو ، لا أن يعمون إن كن من يبيع المعوم سي أو يعمو ويبيع إن كن لا يبيع المعومين ، أو لشعبي في هب عورات بن أن يعمون أو يعموها ، ورجع كره أنولي بأن أروح الظن يعمو أنه أن يعمو ، يبدع عقد الكناح وأن يجعل تكبيله الصديق عمواً وأن يبيع أمه حتى يبيع كائلاً وهذا أوضح باختلاف في قوله فصف ما فرضتم فوجاه على مثل هذا التوضيح تكون (لا يعمون) أو نعموا أسم (ولا نسو الفصل حكم) فذل هذا هي أبا عروحة ذلك ، إذ ذكر الأزواج ثم تزوجات ثم

١٦١. نظم الكتاب ٢٨٥٢١

١٦٢. نظم الفرعي ١٢١٢٣

المذكورة^(١) قاله ابن عباس ، وقال ابن عطية : خاطب تعالى الجميع تأديباً بقوله : ﴿ وَأَنْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ كَافِرِينَ ﴾ انتهى كلامه ، والذي يظهر أنه خطاب للأزواج فقط ، وقاله الشعبي ، إذ هم المخاطبون في صدر الآية ، فيكون ذلك من الالتفات إذ رجع من صميم الغلاب ، وهو الذي بيده عمدة النكاح على ما اخترناه في تفسيره إلى الخطاب الذي استفتح به صدر الآية ، ويكون غزو الروح أقرب للنفس من حيث إنه كسر قلب مظلته فيجبر ما يدع جميع التصديق لها ، إذ كان قد فاتها منه سبحانه فلا يهتدي منه نخلته إذ لا شيء أصعب على النساء من الغلاط ، فإذا بدت ما جميع المهر لم تباين من رضا إليه ، واستشعرت من نفسها أنه مرغوب فيها فالتجرت بذلك ، وقرأ الشعبي وأبو نبيك : (وَأَنْ يَهْتَفُوا) بالياء بالتثنية من تحتها ، جعلته تأديباً وجمع على معنى الذي بيده عمدة النكاح ، لأنه لنجس لا يرد به واحدة ، وقيل : هذه القراءة تؤيد أن الغزو مسد للأزواج ، قيل : والغزو أقرب لانتفاء كل واحد منها فلم صاحب : رجلي : لانتهاء معاصي الله ، و (أقرب) يتعدى باللام كتهذه ويهتدي إلى كقوله : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ ولا يزال . إن اللام بمعنى إلى ، ولا فإن اللام للتعليل بل على سبيل التصدية لعنى المقبول به التوصل إليه بحرف الجر . معنى اللام ومعنى إلى متماثلان من حيث التصدية ، وقد قيل بأن اللام بمعنى إلى فيكون ذلك من نفسين الحروف ، ولا يقول به البصريون ، وقيل أيضاً : إن اللام للتعليل ، فبدل على علة ازدياد غروب الغزو على تركه ، والمفضل عليه في القرب عنيف ، وحسب ذلك كثر أصل التفصيل رفع خيراً للمبتدأ ، والتقدير : والغزو منكم أقرب للنفس من تركه الغزو ، ﴿ وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ الخطاب فيه من الخلاف ما في قوله : وَأَنْ تَعْلَمُوا ، والسياسة هنا : انترك مثل : نسوا الله فسيهم ، والفصل هو فعل ما ليس يواحب من البر ، فهو من الزوج تكميل المهر ، ومن الزوجة ترك شطره الذي لها ، قوله حماد : وإن كان المراد من الزوج فهو تكميل المهر ، ودخل جبرين مطمح على مبدئين أب وقاص ، فعرض عليه متأمله فتزوجها ، فلها حرج طلقها وبست إليه بالصدق كاملاً ، فقبل له : لم تزوجتها ؟ فقال : عرضها علي فمكرت رده ، قيل : فلم عنت بالصدق كاملاً ؟ قال : فأين الفصل ؟ وقرأ علي وحماد وأبو حنيفة : ﴿ وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ ﴾ قال ابن عطية : وهي قراءة متسكة المعنى ، لأنه موضع ناس لا يسأل إلا على التشبه انتهى ، وقرأ يحيى بن يعمر : ﴿ وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ ﴾ بكسر الواو على أصل النقاد الساكنين تشبيهاً للواو التي هي ضمير ساو (لو) في قوله تعالى : (لَوْ اسْتَأْذَنْتُمْ) كما شبهوا راو (لو) بواو الضمير ضميرها ، قرأ (لو استأذنت) ضم نوار وانتصاب بضمك بالفتح المني عنه ، و (يرس) مشعر بالخط والنعار فمكره ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ (البقرة : ٢٨٨) فهو اجمع من أن يأتي الشيء عن شيء ، لا يكون بينهم ، لأن الفعل المني عنه لو وقع لكان ذلك مشتهراً بينهم قد تواطؤوا عليه وعلموا به ، لأن ما تخال أخواماً يكون معروفاً عندهم ، ﴿ إِنْ أَلَّاهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرَةً ﴾ ختم هذه الآية بهذه الصفة الدالة على المنصيرات لأن ما تقدم من العفو من التلطقات والمطلقين ، وهو أن يدفع شئ من نفسه أو يكفونه عن الصدق هو مشاهد مرئي ، فاسبب ذلك المعنى ، بالصفة المتنفة بالمنصيرات ، ولما كان آخر قوله (والذين يتوبون منكم) الآية قوله : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَمَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ مما يدرك لطف وخفاء ختم بذلك قوله ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا صِحْرًا ﴾ (البقرة : ٢٢٤) وفي ختم هذه الآية بقوله ﴿ إِنْ أَلَّاهُمْ ﴾ مما يعملون بصير ﴿ وَعَدَ جِبِلَّ لِلْمُحْسِنِينَ وَحَرَامًا لِلَّذِينَ أَحْسَنَ ﴾ وقد تضمنت هذه الآية التوبة والتي قبلها التوبة من العصاة وتروياً من علم البيان والبلاغة ، الكتابة (أن تصوموا) والتجسس المغاير (حرمتهم لمن فرضة) والطلاق (الموسع) و (المفر) والتأكيد بالصديقين (متاعاً) و (حفاً) والاختصاص (حقاً على المحسنين) (البقرة : ٢٣٦) ويمكن أن يكون من التسبب لما قال حقا فهم الإيجاب فقلنا قال : (على المحسنين) تم التمس ، ومن أنه من باب التفضل والإحسان لا من باب الإيجاب ، عليا قال : (على المحسنين) تم التعميم ، ومن أنه من باب التفضل والإحسان لا من باب الإيجاب ،

والانصات في وقت نعيم ولا تنسوا العدول عن الحقيقة إلى الضحى في ﴿لنبي سجد عند النكاح﴾ [البقرة: ٢٣٧] هم عن الإيجاب والقبول بالعبادة التي تعقد حقيقة لما في ذلك القول من الارتباط لكل واحد من الزوجين بالآخر ، ﴿حافظوا على الصلوات﴾ قائم : هذه الآية مقترضة بين آيات المتوفى عنها زوجها وانطلقت ، وهي متضمنة عيها في نزول متأخرة من التلاوة ورسم المصحف ، وشبهها بقوله ﴿من كان الله يأمركم أن يدخروا ماله﴾ وقوله ﴿من رزق الله مالا﴾ [الحقرة: ٩٧ و ٩٨] قالوا : فبحر أن تكون مسوقة على الآيات التي ذكر فيها الدال لأنه بين مبدأ أحوال الصلاة في حال الخوف ، قالوا : وجاء ، هو متعلق بأمر من هذا ، زعموا أن قوله تعالى ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾ [النساء: ٩٣] : رداً لقوله ﴿من رزق الله مالا﴾ في قوله ﴿من كان الله يأمركم أن يدخروا ماله﴾ [البقرة: ١٦١] قالوا : وأمر من سئل سائل عذاب ورفع ﴿[المذبح: ١] راجع إلى قوله ﴿من رزق الله مالا﴾ فالله إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ [أنعام: ٣٢] قدروا ، ويؤيد أن تكون حدث خوف قبل ﴿من كان الله يأمركم أن يدخروا ماله﴾ [البقرة: ١٦١] فبين تعالى أحكام صلاة الخوف عند مبسب الحاجة إلى بيانه ، ثم أتى بجم أحكام الضمات ، فمما - ويحذر أن تكون متضمنة في التلاوة ورسم المصحف متأخرة من النزول قبل هذه الآيات على قوله : بعد هذه الآية ﴿وقتلوا في سبيل الله﴾ [البقرة: ٢٤٤] وهذا كله أقوال كباري ، والذي يظهر في نسخة أنه تعالى لما ذكر تعالى جملة كثيرة من أحوال الأزواج والنزوحات وأحكامهم في النكاح والعدل والإبلا والطلاق والرجعة والإرضاع والنفقة والكسوة والعنف والشفعة والشفعة والشفعة وغير ذلك ، كانت بكليات عظيمة تشتمل من كل ما أعظم شغل بحيث لا يكاد يجمع معها شيء من الأعمال ، وكان كل من الزوجين قد أوجب عليه الآخر ما سترع فيه الوقت ، ويبلغ به الجهد ، وأمر كل منهما بالإحسان إلى الآخر حتى في حالة الحرب ، وكانت هذه إلى التكامل عن الانسحاب بالمادة إلا أن وقع الله تعالى ، أمر تعالى بالمحافظة على الصلوات التي هي الوسيلة بين الله وبين عبده ، وإذا كان قد أمر بالمحافظة على أداء حقوق الأديين فلا بد من أداء ما داه جفوفه من أوقاف ، وكذلك جاء : عدين الله أن بعض ، فكانه قيل : لا يطلعكم انقطاع بقاء وأمرهم من أداء ما فرض الله عليكم ، مع تلك الأشغال العظيمة لا بد من المحافظة على الصلاة حتى في حالة الخوف فلا بد من أدائها رجالاً وكنائس ، وإن كنت حالة لخوف شديد من حالة الانسحاب بالنساء ، فإذا كانت هذه الحالة الشاقة جداً لا بد معها من الصلاة فأمر ما هو دونها من الأشغال المتعلقة بالنساء ، وقيل : سياسة وأمر بالمحافظة على الصلوات غيب الأمر السابع أن الصلاة تنهى عن الفسقا والبكر ، فيكون ذلك عزاً على عمل لتأملوا وصوتهم عن مخالفتها ، وقيل : وجه ارتباطها بها فلها وما بعدها أنه لما أمر تعالى بالمحافظة على حقوق الحقن قوله : ﴿ولا تنسوا الفصل بينكم﴾ [النساء: ٢٤٠] فاستأنى بأمر بالمحافظة على حقوق الحقن ، ثم لما كانت حقوق الأديين منها ما يتعلق بالحياة ، وقد ذكره ، وما ما يتعلق بالموت ذكره بعده في قوله : ﴿والذين يتوفون منكم فيكونوا رؤساء﴾ [البقرة: ٢٤٠] ، والمطلب - (حافظوا) جميع المؤمنين ، وهم يعلم الكافرين ، فيه خلاف ، وحافظوا من باب طاعتك العمل ، ولا ضمن معنى شكر والمواظبة على - (عن) ، وقد رام بعضهم أن يعني فاعل على مصالح الأديين ، من الاشتراك بين اثنين ، ليحصل المحافظة من عند وبين الرب كأنه قيل : احفظ هذه الصلاة بمنفك الله لنبي أمرها ، ومعنى المحافظة هنا : دوام ذكرها في السجود على تعجلها في أول أوقاتها ، أو يحل عروضا وسنن ، أو جميع ما تقدم ، أغراب أربعة ، والآف وإلام فيها للعهد وهي الصلوات الخمس ، قالوا : وكل صلاة في القرآن مقرونة بالمحافظة فلما جاء الصلوات الخمس ، في الصلاة الوسطى في الوسطى قبل مؤتة الأوسط ، كما كان أغراب يفتح رسول الله ﷺ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا لِي مَا أَدْعِيكُمْ إِلَى النَّاسِ إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ وَأَعِزُّوا

وهو خيار الشيء وأعدله كما يقال : فلان من وسطه قومه أي : من أعيانهم ، وهل سميت الوسطى لكثرة ما بين شيئين من وسط فلان ببسط إذا كان وسطاً بين شيئين أو من وسط قومه إذا حصلهم ، وفي قولان ، والذي تقتضيه العربية أن تكون الوسطى مؤنث الأوسط عني الفصل مؤنث الأفضل . كالتب التي اشتد له بالوسط الناس ، وذلك أن أفضل التفصيل لا يسي إلا بما يقبل الزيادة والنقص ، وكذلك فعل التعجب ، فكل ما لا يقبل الزيادة والنقص لا يبين منه ، ألا ترى أنك لا تقول : زيد أموت الناس ولا ما أموت زيداً ، لأن الموت شيء لا يقبل الزيادة ولا النقص ، وإذا نظر هذا فكانت الشيء وسطاً بين شيئين لا يقبل الزيادة ولا النقص ، فلا يجوز أن يسي منه أحسن التفصيل لأنه لا تفاضل فيه ، فتعجب أن تكون الوسطى بمعنى الأسير والأعدال لأن ذلك معنى يقبل التفاوت ، وخصت الصلاة بالذكر وإن كانت قد اندرجت في عموم الصلوات قبلها تنبيهاً على فضلها على غيرها من المصلوات ، كما أنه على فضل جبريل وميكال في مجردهما بالذكر في قوله - ﴿ وملائكته ورسله وجبريل وميكال ﴾ (البقرة : ٩٨) وعلى فضل من ذكر وجرى من الأنبياء بعد قوله ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ﴾ [الأحزاب : ٧] ، وعلى فضل النحل والرمال في قوله : ﴿ فيها فاكهة ونخل وزمان ﴾ [الرحمن : ٦٨] وقد تكلمنا على هذا النوع من الذكر في قوله : ﴿ وملائكته ورسله وجبريل وميكال ﴾ وكثر اختلاف العلماء من الصحابة والتابعين والفقهاء بعدهم في المراد بالصلاة الوسطى وهذا قول سعيد بن المسيب . كان أصحاب رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى هكذا ، وشك بين أصحابه ، ولقد تلخص فيه أقوال : أحدها أنها العصر قاله علي بن أبي سعيد وأبو ليث وابن عمر في رواية ، وسمره بن جندب وأبو هريرة وابن عباس في رواية عطية ، وأبو سعيد الخدري وعائشة في رواية ، وحفصة والحسن وابن المسيب وابن جبرير وعطية في رواية ، وطائفة من الصحابة والتابعين وعبيد بن حميد وزيد بن حبيش وقناة وأبو حنيفة وأحمد والشافعي ، في قول ، وعند الملك بن حبيب من أصحاب مالك ، وهو اختيار الحافظ أبي بكر بن العربي في كتابه المسمى بالقبس في شرح معاني مالك من أسس ، واختار لمحمد بن عطية في تفسيره وقد استغفرت من الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال يوم الأحزاب : ﴿ شغلونا في الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله قلوبهم وميولهم نارا ﴾ . وقال علي : كنا نقرأه الصحيح حتى قال رسول الله ﷺ ذلك ، عرفنا أنها العصر ، روى أبو مالك الأشجري وسمره بن جندب عن رسول الله ﷺ ، قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر ، وفي مصحف عائشة وإسلام : حفصة : والصلاة الوسطى (١) وهي العصر ، ومن روى صلاة العصر أول على أنه عطية يسدي الصنفين على الآخرى ، وقرأ أبو رافع عن عيسى بن عمار (والصلاة الوسطى صلاة العصر) على الفيل ، الثاني : أنها الفجر ، روي ذلك عن عمر وعلي في رواية ، وأبو موسى وسعد وجابر وأبي أمامة وابن عمر في رواية مجاهد ، وأبو جابر بن زيد وعطاء وعكرمة وطائفة في رواية ابنه ، ومجاهد وعبد الله بن شداد ومالك والشافعي في قول ، وقد قال أبو العالية : صليت مع أصحاب رسول الله ﷺ القعدة فقلت لهم : أيها الصلاة الوسطى ، فقالوا : التي صليت قبل ، ورووا عن أبي رافع الطائفة قال : صل ما رسول الله ﷺ صلاة الغداة فقلت فيها قبل تركوع ، ووقع يديه ، فلما فرغ قال : هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا بها لم تقوم فيها قاتنين ، فالثالث : أنها الظهر ، وروي ذلك عن ابن عمر وزيد وأسماء وأبي سعيد وعائشة ، وفي رواية عائشة : روي زيد بن ثابت أن النبي ﷺ كان يصل الفاجرة (٢) والناس في هاجرتهم ، فلم يجتمع إليه أحد ، فتكلم في ذلك ، فأمر الله تعالى (والصلاة الوسطى) بربها الظهر وقد روي أنه لا

(١) لتجريد طبراني ١٩٥/٨ في النص (١٥٣٣) (١٦١٦) (١٦٩٩) وسلم (١٣٧/١ في المساجد (٢٢٧/٢٠٤)

(٢) وهو عند مسلم (٦٢٩/٢٠٧) وأبو داود رقم (٢١٠) والترمذي (٢٩٨٤) ، والشافعي (٤٧٢) ، ومالك في الروا (٣٨/١) ١٣٩ .

واتحد ١٧٨ . ١٧٩/١ ، وأبو داود في المساجد ٨١

(٣) البخاري ٥٦٥/٢٧/١ وسلم (٢٦٦/١ في المساجد (٦٤٦/٢٢٣) .

يكون وراءه إلا الصف ، الصفان ، فقال رسول الله ﷺ فقد حسب أحرق^(١) على قوم لا يشهدون الصلاة بيومهم ، فزلزلت هذه الأمة . (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) ، الرابع : أنها العربة^(٢) روي ذلك عن ابن عباس وقبيصة بن ذؤيب ، الخامس : أنه العطش الأمر ذكره علي بن أحمد البهبهاري^(٣) في تصحيحه ، وحكاه أبو عمر بن عبد الرحمن عروة ، السادس : أنها صلوات الحسنى فانه معادس جبل ، سابع : أنها إحدى الصلوات الخمس لا يعينها . ربه قال سعيد بن المسيب وأبو بكر الزرق ، وأخضاها ليحافظ على الصلوات كلها في أخضر ثيلة القدر في ليالي شهر رمضان واسم الله الأعظم ، في سائر الأسبوع وساعة الإجابة في يوم الجمعة ، وقد رواه نافع عن ابن عمر ، وقالة الربيع بن خثيم ، وقد روي أنه نزلت (والصلوة الوسطى صلاة العصر) ثم نسجت ، فزلزلت (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فيقرم من هذا نسخ تسمية ، وأثبت بعد أن عشت قال القرطبي القس : وهو الصحيح ، إن شاء الله تعالى من الأدلة وحدهم الترجيح فلم يبق إلا المحافظة على جميعها وإدائها ، الثامن : أنها الجمعة وفي سائر الأبد الطهور روي ذلك عن حنن بن زكريا ابن حبيب ، التاسع : أنها الثمنه والصبح قاله عمر وعثمان ، العاشر : أنها الصبح وانصرم معاً قاله أبو بكر الأبهري من فقهاء المالكية ، وروى كل قول من الأقوال التي عرفت فيها أن الوسطى هي كذا بأحاديث وردت في فعل تلك الصلاة ، وروى بعضها بأنها وسط بين كذا وكذا ، ولا حجة في شيء من ذلك لأن ذكر فضل صلاة معينة لا يدل على أنها التي أراد الله بفركه . والصلوة الوسطى ، ولأن كونها وسطاً بين كذا وكذا لا يصدق أن يبقى منه أفضل للتفصيل كما بيناه قبل ، وقد صنف طبخت الإمام المحدث أبو حنيفة وعنه ما شرف الدين أبو محمد عبد العزيز^(٤) من خلف بن أبي الحسن بن العفيف شرف من الخضر بن موسى التميمي كتاباً في هذا المعنى سمه كتاب كشف المعطى في تبيين الصلاة الوسطى ، قرأته عليه ، وروى فيه أنها صلاة العصر وأن ذلك مروي بصريح رسول الله ﷺ ، روي ذلك عن علي بن أبي طالب ، واستفاض ذلك عنه وعنه الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعنه الله بن عباس ومحمدة بن جندب وعنه الله بن عمرو وأبو هريرة وأبو هاشم بن عتبة بن ربيعة وذكره بنية الأذوليل العشرة التي سردها ، وزاد سبعة أقوال ، أحدها : أنها الجمعة حاشية ، الثاني : أنها الجمعة في جميع الصلوات ، الثالث : أنها صلاة الخوف ، الرابع : أنها الوتر واختاره أبو الحسن علي بن محمد السجستاني الحنفي القسري ، الخامس : أنها صلاة عبد الأصم ، السادس : أنها صلاة العيد يوم الفطر ، السابع : أنها صلاة الصبح ، حكاها بعضهم ، وزدده ، فإن ثبت هذا القول فيكون ثلث سبعة عشر قولاً ، والذي ينبغي أن نعمل عليه منها هو قول رسول الله ﷺ ، وهو أنها صلاة العصر ، وبه قال شيخنا حافظ أبو محمد رحمه الله ، أخبرنا المسند أبو بكر محمد بن أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الدمشقي بقراءته عليه بساغرة من ديار مصر ، حرسها الله ، عن أبي الحسن مؤيد بن محمد بن يحيى الطوماني القسري ، قال : أخبرنا فيه إمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار البجلي (ح) وأخبرنا أسنانة العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير القسري بقراءته عليه بساغرة من جزيرة الأندلس ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى القسري ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنفي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز بن زغبة الكشاور ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس من دلف (ح) وأخبرنا القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص عن أبي الفاسم أحمد بن حماد بن أحمد الحنفي ، وهو آخر من

(١) أسرته الحنفي ١٢٨٢ في الأقال ١٢٤٤١ ومسلم ٤٤٩١ في المسند ١٢٨٦ (١٢٩١) .

(٢) اعتبر الحموي ٢٢٩١ ، والقرطبي ١٢٨٢ .

(٣) الرازي ونقله من ترجمته

(٤) انظر المقدمة

حدث عنه ، ولم يثبتنا عنه من شيوخنا هذه ، عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن محبوب لم يثبت في ، وهو آخر من حدث عنه ، عن أبي الحسن بن دهات ، قال : أخدنا أبو نعيم أحمد بن الحسن بن متيار بمكة قالاً لمجي عبد الغفار وابن متيار : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمير ، قالوا : قالوا : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد القتيبي ، أخبرنا الحافظ أبو الغضب مسلم بن خنيس السابري ، قال : أخبرنا عون بن سلام أنكرني ، حدثنا محمد بن طلحة اليمامي عن زيد عن مرة عن عبد الله ، قال : حسن اشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى تحمر الشمس أو يغرب ، فقال رسول الله ﷺ : تنعلوا من صلاة الوضوء صلاة العصر ، ملائكة أحوامهم وقودهم ناراً ، أرحت نساء أحوامهم وقودهم ناراً ، وقرا عبد الله : (وعلى الصلاة الوضوء) فإنه أخبر على سبيل تنويع ، وقرئت عشرة

[illegible]

(۱۱) انظر كتاب T. 34. 19.

(٢) النظر في عناصر من ٣٤، و١٦٠، والـ ٣١٦/٩، وذلك على أساس أن ١٦٠، والـ ٣١٦/٩، والنظر في

٢٧٨/٥ ، ٢٢٠ ، ودر نوب المستورى ٢٨٠/٦ ، رتبع الملام ٢٥٩/٦ ، ودر لوحه ٢٧٨/٥

(۲) هر یک از طرفین ۳ (سه) نفر

عظيم قدر الصلاة وتأكيدها عليها إذا لم تسقط بالحرف فلا تسقط بعينه من مرض وشغل وسوءه حتى المريض إذ لم يمكنه فعلها لزمه الإصرار بالعين عند أكثر العلماء ، وبهذا فميزت عن سائر العبادات لأنها كلها تسقط بلا عذر ويرخص فيها ، في قفانها أسم في قال عاهد أي غرضهم من السر إلى دار الإقامة ، ورد الطبري قيل ولا ينسئ دمه ، لأنه شرح الأمر محل الأمن لأن الإنسان إذا رجع من سفر وحمل دار إقامته أمس ، فكان أسفر مطلق الحرف كما أن دار الإقامة محل الأمن ، وقيل معنى (فلما أتممت) أي : وإن عرفتمكم الذي أجبكمكم إلى هذه الصلاة ، وقيل فإنه كتبه أمين أي متى كتبه على أمن هل أو بعد ، فاذكروا الله في بالشكر والنعمة ، في علمكم في أي أحسن إليكم بتعليمكم ما كنتم جعلتم من أمر الشرائع ، وكيف تصلون في حال الحروف وحال الأمن ، وما مصدرية والكاف للتسبب كمر أن يذكر الله تعالى ذكره يعادل ويوزن نعمته ما علمهم ، بحيث ينهضوا في شكره ذكره بالنعمة في الفداء والكفاءة ، وإن لم يقدر على طوع ذلك ، ومعنى كما عبيكم كما أنعم عليكم فعملكم معكم بالسبب عن تسبب ، لأن التعليم يأتي عن إنعام الله على عبد وإصلاحه له ، وقد تكون الكفا لتعظيم كبر عاقدوا الله لأجل نعمته إليكم ، أي يكون أحمل لكم على ما ذكره وشكره وعيادته تطليه إليكم لأنه لا محنة أعظم من محنة انعم ، في عالم تكونوا تعلمون في ما مضى من العلم ، وبه لا شأن بالتعظيم على الله وفي قوله (عالم تكونوا تعلمون) إنيهم أنكم علمتم شيئاً لم تكونوا تعلمون لإدراكه بمقولكم ، لولا أنه تعالى علمكموه ، أي انكم لو تعلمون دون تعليم لم تكونوا تعلمون أبداً ، وحكى الفلاس وغيره أن معنى (فاذكروا الله) أي صلوا الصلاة التي قد علمتموها ، أي صلاة نامة بجميع شروطها وأركانها ، وتكون ما في علمكم موصوفة ، أي ففعلوا الصلاة فالعلاة التي علمكم ، ومع بالذكر عن الصلاة والكاه ، إذ ذلك لتسبب في جهتي الصلاتين ، الصلاة التي كانت أولاً قبل الحروف ، والصلاة التي كانت بعد الحروف في حالة الأمن ، قال ابن عطية : ومن هذا الباب ما لم تكونوا بد من ما التي في قوله كما ولا ينسئ لفظ الآية المعنى ، وهو يخرج بمن وأحسن منه أن يكون بدلاً من الصبر المحفوظ في علمكم المعاند على ما ، إذ انفسهم علمكموه أي علمكم ما لم تكونوا تعلمون ، وقد أحسن التحديد هنا في الذي ضربت أمثال ، أي ضربت أمثال على الذين من الضمير المحذوف

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤١﴾ وَلَمَّا طَلَّقَتِ مَتَّعَ بِالتَّعْرِيفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤٢﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾

﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن متاعا إلى الحول غير إخراج ﴾ الجمهور عن أنها مسوعة بالآية المتقدمة المتخصص فيها على عدة أوقات أي أربعة أشهر وعشر ، وقال مجاهد هي محكمة ، والعدة كانت قد شئت أربعة أشهر وعشراً ، ثم جعل الله من وصية من سكنى سبعة أشهر وعشر برأيه ، فإن شادت سكنت في وصيتها ، وإن شادت خرجت ، سكنى ذلك منه الطبري وهو قوله : (غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم) وقال ابن عطية الاكتفاء الذي حكاه العبري عن مجاهد لا يدل على الآية محكمة ، ولا يصح مجاهد عن ذلك ، وقال السدي : كان

(٢٤) انظر أحكام الفراق لأبي العباس ٢٠٧/١ ، وسنن أبي داود ٩٢-٩٤ ، ومكرر ٢٩٦/١ ، والطبري ١٠١/٥ و٢٥٩ ، والمبسوط ٢٢٣

ذلك تم نسخ بنزول الفرائض ، فأخذت معها ، أو ضلها ، ولم يكن لها سكنى ولا نفقة وصلوات الوصايا لم لا رث ، ونقل التقاضي أو الفصل مخلص من موسى البعصى وأبو عمدة بن عطية الإجماع على نسخ الخوف بالآية التي قبل هذه ، ودور الحجازي عن ابن الزبير قيل قلت لشيخان هذه الآية في البقرة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) إلى قوله (غير إخراج) قد نسخت الأخرى فلم تكتبها ، قال ندمها : إن أحي لا تغير شيئاً من مكانه انتهى . ويصير طيف من مكانه الذي رثه رسول الله ﷺ فيه ، لأن ترتيب الآية من قوله لا من إجهاد الصحابة ، واعتصموا حل الوصية كانت وصية من الله بعد وفاة الزوج ، فقال ابن عباس ومعه وفاتة والمصحف وابن زيد : كان ما بعد وفاته النكح والنفقة حولاً في حاله ، لم يخرج برأيه . ثم سبخت النفقة بالربع أو اثنى وسكنى الخوف بإبائهم ، الأشهر والمشر . أم كانت على سبيل التبع فيمنها بأن بوصراً لموجبات ذلك فيكون يتوفون على هذا بنارون وقاله غلاة أيضاً وسبني وعليه من القدرسي الآية في الخيرة له ، وفرأ الحرمان ونكسني وبوكر (وصية) بالرفع وبني السبعة بالنصب وإنفاق (والذين) عن الابتداء . (وصية) بالرفع عن الابتداء . وهي نكرة موصولة في المعنى ، التفسير وصية منهم أو من الله على اختلاف القولين في الوصية أنه على الإيجاب من الله أو على التبع للأزواج ؟ وسر هذا الاستدلال هو قوله (لأزواجهم) والخصة من وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن الذين ، وأجازوا أن يكون (وصية) مبتدأ (لأزواجهم) صفة والخبر معروف بتقديره عنهم وصية لأزواجهم . وحكي عن بعض النحاة أن وصية مرفوعة بفعل معروف بنفسه كتب عليهم وصية ، قيل وكذلك هي في قراءة عبد الله ويصير أن يحمل ذلك على أنه تفسير معنى لا تفسير إعراب ، إذ ليس هذا من المواضع التي يفسر فيها الفعل . وأجاز الزمخشري أن يكون التفسير ووصية الذين يتوفون ، أو وسكنى الذين يتوفون وصية لأزواجهم ، فيكون ذلك مبتدأ على حذف مضاف ، وأجاز أيضاً أن يكون التقدير والذين يتوفون أهل وصية ، فجعل المحذوف من الخبر ولا ضرورة تدعو إلى إذهاب هذا الحذف ، وانتصب وصية على إضمار فعل التقدير والذين يتوفون ، فيكون (والذين) مبتدأ ويوصون المحذوف . عن الخبر ، وقوله ابن عطية لموصوا ، وأجاز الزمخشري أن تقع والذين على أنه مفعول في ما فعله على إضمار فعل ، وانتصاب وصية على أنه مفعول ثان ، التقدير وألزم الذين يتوفون منكم وصية ، وهذا ضعيف إذ ليس من مواضع إضمار الفعل ، ومثله في الصنف من رفع والذين على إضمار والذين يتوفون ، ونصب وصية على المصدر وفي سورة ابن مسعود الوصية لأزواجهم وهو مرفوع بالابتداء ، ولأزواجهم خبر أو خبر مبدأ محذوف . أي عليهم الوصية ، وانتصب متاعاً إما على إضمار فعل من فعله ، أي : متاعهم متاعاً أو من غير حفظ أي جعل الله لهم متاعاً ، أو بقوله وصية أي مصدر متون بعمل ، كقوله :

فَنُؤَلِّهِمْ أَجْزَاءَ غَضَبِكَ مُرْسَلَةً غَضَابُكَ قَدْ كُتِبُوا لَنَا كُفْلًا مَرْبُود

ويكون الأصل يتناع ، ثم حذف حرف الجر وإن نصبت وصية فيجوز أن ينصب متاعاً بالفعل الناصب لقوله وصية ، ويكون نقصانه على المصدر لأن معنى يوصي به يجمع بكلاً ، وأجازوا أن يكون متاعاً صفة لوصية وبدلاً رجلاً من الموصين ، أي : متعوي . أو موصي مع ، ويجوز أن ينصب حالاً من فروعهم أي : تمتعت أزواجهم متاع ، ويكون حالاً مفعلة إذ كانت الوصية من الأزواج ، وفرأ أي (متاع) لأزواجهم متاعاً إلى الخوف (ودوي) فيه فمتاع . ويحول الدعاء في خبر والذين لأنه موصول محض معنى الشرط ، فكانه قيل ومن يوف وينصب متاعاً أي أطوب بهذا المصير . إذ معناه لنسبي . كقولك أمني خرب لك ريداً خرباً شديداً ، وانتصب غير إخراج صفة متاعاً ، أو حالاً من متاع ، أو حالاً من الأزواج ، أي غير مخرجت أو من الموصي أي غير مخرج ، أو مصدر أو كذا أي لا إخراجاً له إلا عطف . وقيل يخرج فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف في مع من له الولاية عليهم من إخراجهم فإن حرس عقارات للمخرج أو رفع مخرج عن الناس في أمرهم ، إذ خروجهم بخلاف جائز لهم ، وبموضع انقطاع تعلفهن بمالك حيث فلس له منعهن

فما يفعلن في أنفسهن من تزويج ورك إحداهما^١ ونفس وجروح وتعرض للخطاب ، إلا كان ذلك بالمرء غير عا ، ويتعلق فيما فعلن مما يتعلق به عنكم أي دلائل حجاج يستقر عليكم فيه فعل وما موصولة بالعدن مخدوف ، أي فعلته ومن معروف في موضع الحال من الضمير المصدرف في دعمن متعطف بمخدوف أي فعلته كأنها من معروف وحده هنا من معروف بخبره بوزنه هي ، وفي الآية الناصحة فما على قول الجمهور وجه بالمرء معرفة بحوي ، بالفاء ، ولأن الفاء واللام فيه مطروقة في قولك ففعلت رجلاً ثم تقول الرجل من دميت كذا وكذا ، وكذلك أن الامة المصيبة متقدمة في التلاوة متأخرة في التثنية ، وهذه يمكنه وتظهر ذلك في سيقول السعداء من الناس ما ولاهم^٢ [سورة : ١٤٢] على ظاهره ما قيل مع قوله في خبري ففعلت وجهك في النساء [البقرة : ١٤١] في وانه عزيز حكيم في حتم الآية جانباً مصممين ، فقوله عزيز إظهار للنسبة والفهر إلى مع من إنقاذ الرعية بالمصير المذكور ، أو أمرهم لا يجوز الخروج ومهم ما لم يعد عن ذلك ، وقوله حكيم إظهار أن ما شرع من ذلك فهو حاز على الحكمة والإنصاف ووضع الأشياء مواضعها ، قال من عطية ، وهذا كنه قد زال حكمه منسج الضم عليه إلا ما ذله الضمير عن بعده ، وفي ذلك نظر على الظاهر انتهى كلامه ، وقد تقدم أن الآية ماعى عن إعادة من أنها محكمة ، وهو قول ابن عطية في ذلك ، (راجع لمقتضات مع بالمرء) طهره العموم كي ذهب إليه أبو نور وقد تقدم في قوله ومنعوه اختلاف العلماء ، يبي يخصه به العموم فاعني عن إعادة وتعلق بالمرء مما نعتوه بالمطلق ، وقيل قوله منع ، وقيل المراد منع منعاً المدة في حق أهل المنفى في قال من ريد ردت هذه الآية مع قعدة الأمر المنع لأنه ترك قيل [حقاً عن الحسن] [سورة : ٢٣٦] فقال ومن فإن لا بد أن أحسنه وأنتع فترت حقاً على المنفى ، وإعجاب حقاً بها وإعجاب حقاً على الحسن ، وهاهنا المنفى من يتصف بالثغور أي هي شخص من أبناء القريش رخصوا بغيره نشر بقاها ، أو لأهم أكثر الناس دنواً ونسبهم لأمثال أمر الله وقيل على المنفى أي منفي القريش

في ذلك بين الله لكم آياته في مثل هذا الشيء الذي سبب من الأحكام بينكم في المستقبل ما بقي من الأحكام التي بكنهها ، أعاد لكم لتعلمون ما يرد حكم من التزم شرائع ، وتطويف عدداً لأن الكثير للأشياء مما يفتح للعقل ما من إدراك لحالات الأشياء المنبثات والمجملات ، فإن العقل يربط بها ولا يكاد يحصل بها على مثال ، قيل وفي هذه الآية من يدافع المذبح وصوف المضاعفة المعنى من صدقة أعدوا إلى أعدائهم ألقه وذلك في حلقوا ، والاختصاص بالذكوري والصلاة توسعاً ، والطلاق العسري في فإن نعم لأن التقدير في ساطعاً وهو مراءعاً أو ضاماً وهبائياً ، لا كنتم أسرى ، والمخلف في فإن حكم العدو ، أو ما جرى مجراه ، وفي إحدى أي : أعدوا ، حالاً وفي وصمه لأزواجهم سواء دفع أم نصبت ، وفي غير إخراج أي حلف من مكابرة الذي يعادون فيه ، وفي فإد حرج من سبب من هرب عما سبب وفي فيفسر على في أنفسهم في أي من فيمنهم إلى الترويض ، أو تربيه بعد انقضاء أسدة ، وفي بالمعروف أي : ما لا يشرع ، وفي عسرى أي انتقامه ، وفي حكاهم أي قوله (حقاً) أي حذ ذلك حقاً وفي على المنفى أي عذاب الله ، والقسم في كس علمكم والتجسس الخائيل وهو أن يكون بعدلين أو بسبب ذلك وفي علمكم ما لم تكونوا تعلمون ، والتجسس الخائيل في (غير إخراج فإن حرس) بالمعادي (يتوهم) أي يدبرون أبوه والتكرار في في منافع إلى الحق في لم قل ، وللمحلفات منع في يكون لتأكيد إن كان له ، واختلاف المعنيين إن كان غيره ،

(١) المحدثات خاف المفسر فسوء ، والمحدث يندرج من السوء ، أي تلك الزمة والفتنة ، وقدر من عهد ، هي فمارة من ترك زينة والعطف بعد زوجها الناعا .

وقد نصبت هذه الآيات تكريماً لحكم المتوفى بها زوجها وإن عدتها أربعة أشهر وعشر ، وأهل إذا انفصلت حديثاً لا حرج على من كان متولياً أمرهن من ولي أو حاكم فيها فعلى من يحرص خطبه ، وتزين ، وترك إجداد ، ونزوح ، وذلك بالمعروف شرعاً ، وأعلم تعالى أنه خير مما يقدرها ، وأنه لا حرج من عرض بالخطبة ، أو أكثر الزواج إلى نفسه ، وأفهم ذلك أن التصريح فيه إيجاب ثم إنه تعالى عذب في التعبير بأن الغفوس تنوف إلى الزواج وذكر الله ، وهي تعالى عري مائة سنة وهو السكع . وأما قولاً معروفاً من التوبة على أن المرأة مرغوب فيها فإن في ذلك حياءً ، وبعض تأبى من لها عقل ، ثم هي عن حدة الشكاح قبل انفصال العدة ، وأعلم أن ما في بعض الإنسان بعينه الله ، وأمر بأن يحذر ولا تن الأمر بالحذر يستدعي تحفظاً أعلم أنه غفور يستر مدته ، عظيم يصفح عن الشيء ، لينتقل خوف الغفوس وزحازحه ، ثم ذكر رفع الشرح عن من ضلّ الزوجة قبل المسير ، أنه قبل أن يعرف من الضد أن يكون بزوجها أن الخطأ قبل السجود بالاحتمال لا باليقين ، ثم أمر بالصحيح ليعرف ذلك عوضاً عما قبل السجود بالاحتمال لا باليقين ، ومن صف الصادق الذي يتغير بالطلاق وحياً بما بذلته بلغم المروءات ها ، وإن ذلك الصحيح على حمت وجد الزوج وإفراجه ولم يكن التقدير على قدره ذلك بالتعريف ، وهو الذي ألف علة وشراً وإن ذلك حق على من كان محسباً ، ثم ذكر أنه إذا طلق قبل المسير ، بعد العرض فإنه يتغير المسح فيحب ما نفع الصادق ، إلا إن عفت المرأة صم تأخذ منه شيئاً أو بعد الزوج فأدى إليها الصادق كاملاً إلا كان الطلاق بما كان من صم ، ثم ذكر أن الغفوس أي صفة كان منها ألزمت ليحصل الشفوي فأما إذا هو إما بين مراك حقه أو ما كان حق الحز ، ثم هي من نسبت الفصل لغير هذا انتهى الأمر بالفصل ، ثم تحته ذلك بأنه يصير بجميع أمهاتهم ، فيجزي أحسن بإحصائه ، والشيء بإحصائه ، وقد ذكر تعالى أحكام الشكاح وكلمات تستعرف المكلف أنه تعالى عن أشرف العادات التي يقرب ما إلى الله تعالى المكلف ، وأمر باستعانة عليها وهي القسومات ، ومن الوسطي منها ما ذكر تنبيهاً على فصلها ، ومن تسميتها بالوسطي تين فغيرها هو غيرها وهي بلا شك صلاة العصر ، ثم أمر بالتقدم لله متسلمين بطاعته ، ثم للبالغة في توكيد إيجاب القسومات لم يمنع تركها حالة الحيف ، بل أمرت بتزوي في تلك الأحوال سواء كان الخلاف مائياً ، أو زكياً ، وإن كان في ذلك حصص اختلاف لشرطها ، ثم أمرت بتزوي على حافة الأول من إتمام شرطها وهيتها إذا تم الخلاف ، وإن يبدي على أحوال التي علمه الله في أحوالها قبل الحرف ، وذكر أن لتواي يتولى صم أزواجهم لمن وصية تمنع إلى انقضاء عدل من وفاة الأزواج ، وأنه لا يخرج من يومئذ في ذلك الحول بأن احتد الحرف يخرج من حلا حجاج على من في أمرها غير فعلت في نفسها ، ثم أعلم أنه عز لا يجب ولا يجر ، حكيم يرفع الأشياء مواضعها ، ثم ذكر تعالى أن لملاقات متاعاً مما عرف شرعاً وعادة ، وفحص ذلك عموم كل مخالفة ، وإن ذلك المتاع حق على من اتقى ، وإن كان تعالى قد بين عدة أحكام فيما تقدم من الآيات أحاطت على ذلك الشين وشبه الشين لاد ، فد إلى لائر الآيات بالشيء الذي سبق ، وإن الشين هو لوجانكم أو تغفلوا عن الله أحكامه تحتوا ما هي تعالى عنه ، وغفلوا عما به أمر تعالى

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَعْصَى النَّاسِ أَمْرًا فَسَوْفَ يَكُونُ لَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٤٣﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَعُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَرِىَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ تَفْدِيهِمْ إِذْ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ أَهْلٌ لَمْ يُبْعَثْ لَنَا مَلِكٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَالَ

هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّ كُتَيْبًا أَلَّا تُنتَفِلُوا فَا لَوْ أَمَّا نَا لَا تُقْبَلُ فِي سَبِيلِي
 أَنَّهُ وَقَدْ آخَرُ جَانِبِينَ وَيَسِّرْنَا وَأَنْبَأْنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
 قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ
 مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

الألف عدد معروف وجمعه في التثنية الألف وفي التثنية ألو و يقال ألفت الدراهم ، وألفت هم ، وقيل ألوف جمع ألف كشاهد وشهود ، القرض ^(١) القطع بالنسب ومنه سمي انقراض لأنه يقطع به ويقال انقراض الغوم أي ماتوا ، وانقطع خبرهم ومنه انقضت فلان أي قطعت له قطعة من المال ، وقال الاخفش تقول العرب لك عهدي قرض صدق ، وفرض سوء لأمر تأتى حسنة ومساواة ، وقال الزجاج : القرض البلاء الحسن والبلاء السي ، وقال الميث : القرض اسم لكل ما يلتبس عليه الجلاء ، يقال انقرض فلان فلان أعطاه ما يشجونه منه ، والاسم منه القرض وهو ما أعطيته لتكفي عليه .

وقال ابن جيسان : القرض أن تعطى شيئاً ليرجع إليك مثله ، ويقال : تقارضنا الشيء أي كل واحد منهما على صاحبه ، ويقال : قاربته ابنة والداه ، وحكى الكسائي : القرض بالكسر والأشهر فتح القاف ، الضعيف ^(٢) مثل غريب متلويح ، ويقال مثل الشيء في انقذار وصف الشيء مثله ثلاث مرات إلا أنه إذا قيل ضعفت فعد بطلان عمل الاثنين للثلاثين في القدر من حيث إن كل واحد يضعف الآخر كما يقال الزوجان فكل واحد منهما زوجاً للآخر ، وحرق بعضهم بين بضائع ويضعف ، فقال : الضعيف لا جعل مثله ، والمضاعفة لازيد عليه أكثر من ذلك ، القرض صم الشيء والجمع عليه ، واليسط صده ، ومنه قول أبي تمام :

تَعْرِضُ نَشْطَ هَلْكَفٍ سَعَى لِرَأْسِي ذَاخِصًا بِقُصْرٍ لَمْ تُجِبْنِي أَجَابَةً ^(٣)

الملا ^(٤) الأشراف من الناس وهو اسم جمع ويجمع على أملاء ، قال الشاعر :

وَقَالَ لَهَا الْإِمْلَاءُ مِنْ كُلِّ مَخْزٍ وَخَيْرُ أَقْوَابِلِ الرِّجَالِ ضَبِيحَتَا

وسموا بذلك لأنهم يملؤون الصيوان هبة أو المكان إذا حضروه أو لأنهم ملتبون بما يحتاج إليه ، وقال انقراء : الملا

(١) القرض والقرض ما يتعارى به الناس فيما بينهم ويضعفوه ، ومنه قروض ، وهو ما استغنى من إحصان ومن إيداع ، وهو على التثنية لسان العرب ٢٥٨٩/٥

(٢) ضيف الشيء مثلاً ، وذلك الزجاج : ضعف الشيء مثله الذي يصفه وأضعافه . مثله .

لسان العرب ٢٥٨٧/٤

(٣) القرض : غلات البسط ، قرضه بقية غيره . . .

نظر لسان العرب ٢٥١٧/٥

(٤) انظر شرح ابوان أبي تمام ص (٢١٩) ورواية اللطيف وشاهد القصر لم نقله أناشيد .

(٥) الملا الزوجان ، سموا بذلك لأنهم ملاء على محال إليه ، والملا ، ميموز مضموز : الضميمة ، وقيل لشراف القوم ووجوبهم ورواساتهم وقصرهم فممن يرجع إلى قومهم

لسان العرب ٢٥١٧/٩

الرجال في كل القرآن لا تكون فيهم امرأة وكذلك القوم والفر والرحمة وقال الزجاج : الملا هم الرجاء وهو ثرائس ،
 طابوت اسمه بالسريانية : سائل ، والسريانية : سارث من نيس ، من أولاد نيايمس من بغدوت ، وسمي طابوت قالوا :
 لطونه وكان أطول من كل أحد برأسه ومنكبه ذليل هذا يكون رونه مقلوباً كرحوت ومنكوت ، فتكون لغة مقلبة عن ديو
 إلا أنه يمكن على هذا الاشتقاق منه انصرف إلا أن يقال إن هذه التكب مقلوبة في اللسان العربي ولم يوجد إلا في اللسان
 العجمي ، وقد انفقت اللغات في مادة الكلمة كما ذكرنا عما في يعصم أنه مشتق من لعبت لكن هذا التكب هذا المعنى منفرد
 في اللسان العربي ، اجتمع معروف جمع في المكثرة على جسمه إذ كان عظيم الجسم في أنه لم يترك إلى الذين خرجوا من ديارهم
 وهم ثيوف في مادة هذه الآية لا قبلها أنه تعالى في ذكر شيء من الأحكام التكبينية أعقب فذلك حي من التفصيل غير
 سبب الاختيار للجمع ، لمحملة ذلك على الانتداب وترك العبادة وكان تعالى قد ذكر أنباء من أحكام الملوك ومن خلفوا
 فأعقب ذلك يذكر هذه الفصحة النحوية ، وكيف أمست الله هؤلاء الخازن من ديارهم ، ثم أنبأهم في الدنيا فكيف كان قادراً
 على إحيائهم في الدنيا هو قدر على إحياء النوف في الآخرة ، فيجزي كل منهم بما عمل ، ففي هذه الفصحة تبي عن الثناء
 وأنه كان لا محالة ، فيلبي بكل عاقل ثم يميل لعدته مان بجاء على عبادة ربه ، وإن توفي حقيق عباده ، وقيل : إن تعالى
 حكم التكليف بوجوب حكم التثبات ، لأن التكليف يخصب النفس ، والفتل يخصب النفس والمال والروح ، وبأن مناسبة هذه الآية
 لما قبلها هو أنه لا تترك في ذلك بين الله فكيف أمست الله هؤلاء الخازن من ديارهم ، ثم أنبأهم في الدنيا فكيف كان قادراً
 وهذه أهمية الاستعانة بحدث عن حرف النبي ، فصار الكلام تقريراً لمبني أن يكون لمحاظ على بدء الفصحة قبل نزول
 هذه الآية ، ويجوز أن يكون لم يعرفها إلا من هذه الآية ، وسماء التسمية والتعجب من حال هؤلاء والمرأة هنا سمعية وفصحت
 معنى ما يتعدى إلى خلقك لا يتعدى إلى منقولين ، وكأنه قيل ألا ينه علمك إلى كذا ؟ ، وقال الزجاج : رأيت يتعدى بضم
 دون أجل لك لا استمر قومه لا تترك في أنظر عنى تعديته ، وقيل يستعمل ذلك في غير التقرير ما يقال رأيت إلى كذا
 انتهى ، وأنه لم يجرى مجرى التخصيص في لسانه ، كما جاز في الحديث أن نزل عن ذلك في رأيت أرحم من زيد والله أعلم
 وكان أسود ففان هذه الألفاظ بعضها من بعض ففان رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ناله فقال على حسن التعجب أن لم يزل
 محرز الحديث ، وقد جاء هذا التلخيص في القرآن في أن نزلت الذين ناطقوا في [الحشر : ١١] في أن نزلت إلى الذين نولوا ففان
 غضب الله عليهم في [الفرقان : ٢٥] في أن نزلت من الله كيف من الله في [النحل : ١٥] ، وقال الشاعر :

أثم تزييبي كُنْتُما حنَّ حَمَماً وَجِئْتُ نَفاً ضِيقاً وَإِنْ نَمَّ نَصِيبُنا

ويجوز أن يكون الخطأ للنبي مكة ، ويجوز أن يكون لكل سامع ، ولما انشعب (نزل) تكون المرأة فتتوا على توهم
 أن المرأة آخر الكلمة ، قال الزجاج :

نَافِلٌ مُلْهَمِي الشَّنْزِ نَفْ سَمِيقاً وَأَشْنَزُ مُضْطَلَّ حَامِداً لَمِيقاً

ويجوز أن يكون من إجراء الوصل بحرف الوقف ، وقد ساء في الفراء كسر بات التثنية (المضبوط) و (تنبيه)
 و (الرسول) في الوصل هؤلاء الذين خرجوا قوم من بني إسرائيل أمروا بالجهاد فقاتلوا القتل فخرجوا من ديارهم فزاراً من
 ذلك ، فأما الله لم يرحمهم أنه لا يرحمهم من الموت شيء ، ثم تجميع وأمرهم بالجهاد بقوله في [الفلق : ١] سبب الله في
 [البقرة : ٢٤٤] وقيل قوم من بني إسرائيل وقع فيهم النوء فخرجوا فزاراً من ، فأما الله ففى هادهم سحر بني
 إسرائيل سحراً حتى إذا دب عظامهم حث الله حرمين ففان الله فاجبهم له ، حتى هذا ففان من ليهود ففان من
 الخطأ ، وقال السدي (١) هم أمة كانت بين وسطاً في قرية يقال لها دبور وال وقع بها طغافون فخرجوا منه ، ففانهم الله ،

(١) ليس من الطريق وهو لا يرى في النص ، بغير رواية (٢٩) وأما نصه لاس حي (٢٨٨/٣) ، وبغير الخطأ (٢٨/٢)

(٢) بغير نسبي ٢٨٨/١ والطريق ٢٨٨/٢ وفردى ١٥١/٢

ثم أحباهم ليعتبروا ، ويعلموا أن لا مفر من قضاء الله ، وقيل مر عليهم حوقيل بعد زمان طويل وقد حربت عظمتهم ، وتفرقت أوصافهم فلوى شدة واصبحه نعباً مما رأى ، فأوحى إليه ناد فيهم أن قوموا بأذن الله فتنادى بينهم قائماً يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ، ومن قال قرأوا من القاعون الحسن وعلي بن دينار وقيل هروا من الحمى حركله الشفاش ، وقد كثرت الاختلاف والزيادة والنقص في هذه القصص والله أعلم بصحة ذلك ، ولا تمارض بين هذه القصص إلا أن عين أول الذين خرجوا من ديارهم هم من ذكر في القصة لا غير ، وإلا فيجوز أن ذكرت كل قصة على سبيل المثال إذ لا يمنع أن يفر ماس من الجهاد ، وناس من الطاعون ، وناس من الحمى ، فيسبهم ثم يعيهم ليعتبروا بذلك ، ويعتبر من يأتي بعدهم ، وليعلموا جميعاً أن الإيمان والإحيا بيد الله ، ولا ينبغي أن يخاف من شيء مقدور ، ولا يفتخر عظم بيلة أنها تتبعه بما شاء الله ، وهم ألوف في هذا نبيه على أن الكثرة والتماض وإن كثرت النافوس في دفع الأذيات الدنيوية طيساً يعين في الأمور الإلهية ، وهي حجة حالية وألوف جمع ألف جمع كثرة تناسب أن يعبر بما زاد من عشرة آلاف قليل سبائة ألف ، وقال عطاء^(١) : سمعون ، وقيل : ناثون ، وقال عطاء : أبشاً سمون وقال ابن عباس : أربعون ، وقال أيضاً : ضع وثلاثون ، وقال أبو مالك : ثلاثون يعنون ألفاً ، وقد فسر بما هو لأدنى العدد استعمل لفظ الجمع الكثير للجمع الغليل ، فقال أيرروني عشرة آلاف ، وقال الكلبي ومقاتل^(٢) : شابة ، وقال أبو صالح : سبعة وقال ابن عباس وابن جبير : أربعة ، وقال عطاء الخراساني : ثلاثة آلاف ، وقال البغوي : الأولى قول من قال : إنهم كانوا زيادة على عشرة آلاف لأن ألوفاً جمع الكثير ، ولا يفكر لما دون العشرة الآلاف : ألوف انتهى ، وهذا ليس كما ذكر فقد يستمر أحد المجمعين للأخر ، وإن كان الأصل استعمال كل واحد منهما في موضعه ، وهذه التقديرات كلها لا دليل على شيء منها ، ونلفظ ألفاً وهم ألوف لم ينص على عدة معين ، ويحتمل أن لا يراد ظاهر جمع ألف بل يكون ذلك المراد منه التكاثر ، كأنه قيل خرجوا من ديارهم وهم عالم كثيرون لا يكادون يحصيهما هات ، فمر عن هذا المعنى بقوله : (وهم ألوف) كما يوضح أنه تقول وحشك ألف مرة لا ترصد سبعة العدد إنما تريد : حشيت مراراً كثيرة لا تكاد تحصى من كثرتها ، وسغير ذلك قول الشاعر

هَمُّ الْمُتَسَيِّئِ الْآلَافُ بَيْنَ خَوْسَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزَنُا بَيْنَ الْأَرْضِ وَأَوْسَعِ^(٣)

ولعل من كان معه لم يكن ألوفاً فضلاً عن أن يكونوا الآفاً ، ولكنه أراد بذلك التكاثر لأن العرب تكثر بالآلاف وتجمعه ، والجمهور على أن قوله (وهم ألوف) جمع ألف العدد المعروف الذي هو تكرير مائة عشر مرات ، وقال ابن زيد ألوف جمع ألف فقاعد وضوء ، أي خرجوا وهم مؤمنون لم يخرجهم فرقة قومهم ولا فئة بينهم ، بل اختلفوا فصالت هذه الفرقة فخرجت حراراً من الموت وابتغاه الحياة ، فأما من الله في مجاهم بزعيمهم ، وقال الرخسري^(٤) : وهذا من بدع التفسير وهو كما قال ، وقال القاضي كونه جمع ألف من التعدد أولى ، لأن ورود الموت عليهم وهم كثرة عظيمة تفيد مزيد اعتبار ، وأما وروده على قوم يلهم اختلاف فكرويه وبينهم اختلاف في آن وجه الاعتبار لا يتغير . في حفر الموت في هذا همة خروجهم لما غلب على قلوبهم الموت بالطاعون ، أو بالجهاد ، حملهم على الخروج ذلك وهو مدفوع من أجله وشروط

(١) انظر الغرضي ٦٥١/٣

(٢) مقاتل من سلبان الأردني فيم الحرس الخراساني المعسر تارة الشامي : فارس عيال فبه في التفسير قال ابن المراك ما أحسن تبصيره ثم قال لغة قول سبعة ١٥٠ أخلاصة ١٥١/٣

(٣) ناعقة : حبل باليمن . الحس : عبط .

(٤) انظر الكشف ٢٤٠/١ .

المقول له موجودة فيه من كونه مصداقاً لمصدق الفرض والزمان في فقال لهم ارجعوا موتوا في ظاهره ان لم يولأ فله قبل : قال لهم ذلك على لسان الرسول الذي اذن له في ان يقول لهم ذلك عز الله . وحصل على لسان الملك . وسكني ان ماكن صديعاً بهم موتوا . فياقر . وفيما سمعت الملائكة ذلك فخرجهم فويل لا قول هناك وهو كذبة عن غايلتهم ففوت في ساعة واحدة وموتهم كسوة رجل واحد . ولحقوا فادرس لكن اخرج ذلك خرج الشخص المودع بشي . سرع الانتقال من غير نوبت . ولا احتياج كقوله تعالى : في كن فيكون في [مريم : ٣٥] ان عمار : ٤٧ وفي الكلام حذف التقدير فيقول . وظاهر هذا ثبوت معرفة الارواح الاجساد . فويل ما ثابته ايام لم احياءهم بعد بدهاء حزقيال . وفي : سبعة ايام وقد تقدم في بعض القصص انه عريت عظامهم وتغرفت اوصالهم وهذا لا يكون في ابعاده في ثمانية ايام . وهذا لكونه موت الاحش بل جعله الله في هؤلاء كمرص . وحادث ما يحدث على البشر كحال الذي مر على صورة امذكورة بعد هذا في ثم احياءهم في اعطيتهم بدل على تراخي الإسماء في الإحاة . وثلاثة احياءهم استوفوا احوالهم . وظاهر ان الله هو الذي احياءهم بغير واسطة . وقال معاني كتابا قوم حزقيال فخرج مودعهم موت فادرس الله اليه لم جعلت حياتهم اليك فطمعهم احيو وقال ابن عباس : اني سمعوني روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : فويل الذي يوتع من نور وقال وجب . اسمه شمول . فقام مرعاً وقال يا امة عوني . مكره ان يقول له ان لا يفرغ مقال به في لم تجز ذلك له مرتين وهو قد تكامل . وقال محمد . لما احيوا رجوعاً الى قومهم بقرقون كن سبعة الفوت على وحوهم . ولا يلمس احد منهم نوباً الا بعد كفتاً دسراً حتى ماتوا لاجلهم التي كتبت لهم . وفيهم معنى امانتهم فاجلهم فليلاً يجرى اجري الموت . فلم يفر عنهم كثرتهم ونظائرهم من الله شيئاً ثم احياءهم وخلصهم ليعرفوا قنرة الله في انه قد من يشاء ويغير من يشاء . وفيهم على ما تروى الجاهل وبالحياة العلم . كما يحيا الحمد والروح . وانت هذه النضة في سبي الامر بالقتل نشهد للمؤمنين . وحده على الجهاد والبريق للشهادة واعلان ان لا يعرف ما قضى الله تعالى في كل شيء الا ما كتب الله لنا في [التوبة : ٥١] واحتجاجاً على اليهود والنصارى ما بانته يتلوا بما لا يدعون حجة مع كونه اسماً لم يفرأ كذا ولم يدرس احداً وعلى شرعي شرع يد من قرأ الكتب يصلح في اختياره بما جده به مما هو في كتبهم في ان الله لا يوفق على الناس في اكد هذه احسنه بان القرآن . وفي الخبر يدو ان الله على الشرف خلاف صاحب والناس هنا علم ان كل احد لله عليه فضل في اتي فضل وعصواً هنا حيث يجهل على ما . يستصبرون ويصبرون على الشاة الأخيرة . وانها محكمة عقلاً كسنة بإخاره تعالى إذ اعاد على الاجسام البالية المشاهدة . بعض الاوضاع الفارقة وابناها فيها الايمان القوية الى ان قصها ثابته . وفي فضل اهل من هذا بعض في تخصص جميع كليات النفعات المجبية وحزائنها . ولقد ان يرد الناس ههنا لخصوص بهم هؤلاء . الذين فضل عليهم بالنسبة . وامرهم بالجهاد وفروا به خوفاً من الموت فاما انهم لم يفضل عليهم . الإحياء . وقولهم في الحياة . يستفاد ان لا مفر من القدر . ويستعدوا ما فاتهم من العاقبة . وقص الله علينا ذلك لنبها على ان لا تسلك سبلهم بل عثل ما يأمر به تعالى في ولكن اكثر الناس لا يشكرون في فله فضل الله على جميع الناس بالإيمان والبرق وغير ذلك . فذلك انتسب هم ايم يشكرون الله على ذلك وهذا الاستعداد ولكن ما يصنع قوله في ان الله فضل على الناس في والتقدير يجب عليهم ان يشكروا الله على نعمه . فاستدرك بانته اكثرهم لا يشكرون . وذلك على ان تشاكس فليس كقوله في وقال من عبادي الشكور في . فبعض الناس انكسب المالكين في وقالوا في سبيل الله في هذا خطاب لهذه الامة بالجهاد في سبيل الله . وتفتت تلك القصة كي قنا تنسباً لهذه الامة ان لا مفر من الموت كقوله في اولئك . وتشجيعاً فامتنع . وروي عن ابن عباس والنصيح ان الله شمر من احياءهم الله بعد موتهم بالجهاد . اتي وقال له : قبلوا في سبيل الله . وقال الطبري : لا وجه لهذا القول انتهم . وادي ظهر القوم الاول وان هذه الآية لمنحبه بعوله في سبيل الله فلهذا في [الشورى : ٢٣٨] وبغوله

في حين حضم مرجلاً أو ركبناً لأن في هذا إشعاراً بلفظ العدوس ما جاء بين هاتين الآيتين جاء كإشعاراً ، ففعله ولم يطلعت متاع بالمعروف في تنصيص أو نوكيه لبعض أحكام المطلقات وقوله في المزمع إلى تدبيري في اعتبار من صفى من فرس لوت فزت أن لا تنكس ، ولا تعجم عن القتال ، وبأن القتال فيه وأنه سبيل لله فيه حث عليهم على القتال ، إذ كان الإنسان يقابل للمحبة والنيل غرض من الدين ، والمقتال في سبيل الله موزن لغيره لأبدى ، والقود السرمدي في واهلهم أن الله سمع عظيم في سمع ما يقوله المتخلفون عن القتال ، والمجاهدون إليه ، ويعلم ما أخوت عليه أنيات فيجازي على ذلك . فمن ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة في هذا على سبيل التأسيس ، والتقريب لنيل ما يفهمونه ، والله هو الذي الحيد في (عاطر : ١٥) في تعال عطاء المؤمن في الدنيا بما يرجو ثوابه في الآخرة بالقرض ، كما أنه بذل النفوس والأموال في الجنة مائع والشراء ، رمانية هذه الآية لقلها أنه تعالى لما أمر بالقتال في سبيل الله وكان ذلك مما يفضي إلى بذل النفوس والأموال في عزاز دين الله أنقى على من يدل شيئاً من مثله في طاعة الله ، وكان هذا أقل حرصاً على المؤمنين إذ ليس به إلا بذل المال دون النفس ، فإن هذه الجملة الاستثنائية المنصنة معنى المطلب ، قد آمن المزمع : انفس الخلق حين سمعوا هذه الآية إلى فرى ثلاثة ، الأولى : ليهود قالوا إلى رس محمد يتجسس علينا ، ونحن ضياء ، وهذه جملة عظيمه . ورد عليهم بقوله في لند سمع الله قول الذين قالوا إن الله ضمير ونحن أغنياء في (آل عمران : ١٨١) والثانية : أثرت الشح والبخل وقدمت الرغبة في المال ، والثالثة : بانثرت إلى الامتنان بفعل أي الاحتياج وغيره انتهى ، ومن استثنائية في موضع دفع على الانتداء ، وشبهه د ولقي نعت لهذا ثوب بدل منه . وضع أبو البقاء أن يكون من ودا بمجولة اسم واحد كما كانت ما مع ذا ، قال : لأن ما أشد إيهاماً من أن إذا كانت من لمن يفعل ، وأصحابنا يحرمون تركب من مع ذا في الاستفهام ، ونصيرها كاسم واحد كما يجوزون ذلك في ما وذا ، ويجوزون في من ذا عطفك أن يكون من ودا بمنزلة اسم الاستفهام ، وانتصب لفظ الجلالة بقرض وهو على حذف مضاف ، أي عباد الله المحلوج أسند الاستفراض إلى الله ، وهو المزمع عن الحاجات برعي في الصدقة كما أصه ، الإحسان إلى المريض ، والجمع والمطمان إلى نفسه تعالى في قوله هل وعلا ما بين آدم مرصت فم بعنر واستطعنت ، ما طلعني واستطعنت فلم تسفي الحديث خرج مسم والسخاري ، وانتصب قرضاً على المصدر الحارفي على غير المصدر مكانه قبل إقرضاً ، أو على أنه مفعول به فيكون بمعنى مريض أي قصعة من المال كالخلق بمعنى المفقود ، وانتصب حسناً على أن يكون صفة لقوله (قرضاً) وهو الظاهر أو على أن يكون نعتاً للمصدر محذوف إذا أعرت قرضاً مفعولاً به ، أي إقرضاً حسناً ، ووصفه بالحسن لكونه طيباً ، أي خالصاً لله ، قاله ابن الجارك ، أو لكونه بحسب عند الله ثوابه ، أو لكونه جيداً كثيراً ، أو لكونه بلا من ولا أدنى ، قدم عمرو بن عثمان ، أو لكونه لا يطلب به قرضاً قد سهيل من عبد الله القشيري التتري ، ونراً ابن كثير وابن عمر (مفسره) بالمتشبه من ضيف ، وإما قوله مضاعفه من ضاعف وقد تقدم أنها بمعنى وقيل معناها ضاعف وقد ذكرنا ذلك عند الكلام على المفردات ، وفرأ ابن عامر وعاصم نصب الله والبنون بالرفع على المنطف على صلة الذي وهو قوله (بقرض) ، أو على الاستفهام أي مهر بضاعفه والأول أحسن لأنه لا حذف فيه ، وانتصب عن أن يكون جواباً للاستفهام على المنفى ، لأن الاستفهام وإن كان عن القرض فهو عن الإقرض في المنفى فكانه قيل : أيعرض الله أحد بضاعفه ؟ وقال ابن علي الزمعي أحسن ، وذهب بعض النحويين إلى أنه إذا كان الاستفهام من المسند إليه الحكيم لا عن الحكيم فلا يجوز التعجب بإضمار أن بعد الله في الجواب ، فهو محجوج بهذه الزيادة المتوارة ، وقد جاء في الحديث من يدعو بضاعف لا من يستغني بغيره ، وكذلك سائر أدوات الاستفهام الاسمية والحرفية ، وانتصب أضعافاً على حذف من الله ، في بضاعفه ، قيل : يجوز أن ينتصب على أنه مفعول به يحسن معنى بضاعفه فيضيره ، ويجوز أن ينتصب على المصدر باعتبار أن يظل الضعف وهو المضاعف ، أو المضاعف بمعنى المضاعفة ، أو التضعيف كما أطلق العطف وهو اسم

المعطي بمعنى إعطاء. رجع لاختلاف جهات التصويب باعتزاز الإعلاص . وهذه المعاهدة غير محدودة لكنها كثيرة ، فإن
 تحس والسلي : لا يعلم كنه التضعيف إلا الله تعالى ، وهو نور ابن عباس ، وقد رويت هذير من التصويب وحده في
 القرآن في مثل حة أيفت مع سبل في كل سنة مائة في ثم قال في قوله يصاعف في بشاء في (البقرة ٢٦١) قل
 ولأية عمة في سائر وجوه البر من صدقة وجهاد وغير ذلك ، وقيل خاصة بالشفعة في الشهادة ، وقيل بالصدقة ونحو ذلك على
 الفقهاء لمحتارين . في والله يتقضى ويصط في أي يكف فوفاً ويعطي فوفاً ، أو يفتر ويوسع فالة الحس ، أو يخص
 الصدقات ويخلف ليليل صراطاً ، أو ينص أي يستل من أماله بقدر حصه ، أو يصط أي يبيع لأن من ماله في عمره فعه
 بسطه ، أو ينص بعض القلوب فلا يسقط ويصط بعضها فيقتطع خيراً لعه ، أو يخص سعييل الأحل ، وسط سطل
 الأمل ، أو ينص بالخطر ويصط بالأمانحة ، أو يقضى لعه ويوسع ، أو يقضى يد من بسطه بالإعطي في بسطه ، ويصط
 مد من بشاء بالإعطي فعه أبو سليمان لمسلم وغيره ، أو يقضى الضائقة وسط نواص فالة الزجاج ، ويستصوب في
 التقضى الوسط أقويل كثيرة عمر هذه ، وفرا حراً بخلاف عن جلاله ومعني وهنهم وقيل والظاهر عن الأخفش هنا
 وأبو فية^{٢٤٣} عن يافع (وسط) ماله وغيره خضوا^{٢٤٤} عن قالون عن نافع والشاذل بالهنة في وإليه ترعون في خبر معناه
 التوجد ، أي فيحاربكم بأيكم . وقيل وتضمنت هذه الآية التكرار من صوب علم الشيء وصرف الملاحة لايتهم
 الذي أجري بحري التحدث في قوله : (أو تر إلى الفرس) والخلف بين (موتوا له أجهم) أي تموتوا ثم أحياهم وفي
 قوله تعالى (فقال لهم الله) أي ملك الله بانه ، وفي (لا ينكرون) أي لا يشكروا . وفي قوله .. مع لأنكم علم
 بأعم لكم ، وفي قوله : (ترجعون) فيحارب كلنا بما عمل وانطلق في قوله : (موتوا ثم أحياهم) وفي (بعض وسط)
 والتكرار في (عن الناس ينكر كذا الناس) والالتفات في (وقدنا في سبل الله) والنبه على كونه في قصة حسنة
 قوله تعالى إيمان النبي في سبله وعازاته عنه بالعرض الحقيق ، فأطلق اسم الفرس عليه والاحصاء بوسعه لقوله
 حسناً ، والتعريض للغاير في قوله (فيصاعفه له أصعافاً) في التمر إلى الملا من يوسر تيل من بعد موسى إذ قالوا لشي قم
 ايست لنا ملكاً مقاتل في سبل الله في مسافة هذه الآية فافهمها طاهرة ، وذلك أنه ما فامر المؤمنين بالمقاتل في سبل الله وكان قد
 قدم قبل ذلك قصة الذين حرروا من ديارهم حمر لوث ، وما بعد ذلك ، والمطعون عن سبل التضعيف ، ونسبت
 قلمومين والإسلام بأنه لا ينهي حذر من قدر ، أورد ذلك بأن القتال كان مطلوباً مشروفاً في الأمم السابقة ، فليس من
 الأحكام التي خصصتم بها لأن ما وقع فيه الاشتراك كانت النفس أميل بقوله من التكليف الذي يكون يقع به الأفراد
 وتقدم تكلام عزير قوله : (أو تر) فأغى عن إعادته ، وإنما هنا فاذلير عطية . جميع العموم ، قال لأن الشيء يقتضيه ،
 وهذا هو أصل وضع لفظة بنسب لأشرف الملائكة انتهى . يعني والله أعلم تشبيه بجميع أقوم ، وقد تقدم نفس
 إلا في الكلام على الله وداود في إسرائيل في موضع الحديث فينبغي تحذير أي كائن من بني إسرائيل ، وعلى مذهبه
 الكوهية مع هذه نسبة ، لأن الاسم المرمية بالألف واللام يجوز عندهم أن يكون موصولاً كإزاء هذا ذلك في قوله

لَعَلِّي لَأَمْتُ أَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُ

فأكرم عندهم هذه حيث لا موضع له من الإعراب ، كذلك من بني إسرائيل جعل فيه لا موضع له من الإعراب
 [من بعد موسى] منطلقاً عن تعذيبه من بني إسرائيل ، وهو كائين وتعذيب إلى هو في جر من لفظ واحد لأحلاف المعنى ،

٢٤٣ حلة من شمس الكوي عرس على حرة ويومس كذا أصحابه ومن المتكاتبين مع لفر حنة الهلة ٢٧٤١

٢٤٤ من حارة في قوله السككي السان لرمدهم لاصفاً بغير غاية فلهذه ٢١٩٠٠

(٢) اعطى غاية الدنيا ١٢٩٠١

جان أي وما لنا غير معانين ويكون مثل قوله تعالى : ﴿ ما لك لا تأمنا من يوسف ﴾ [يوسف : ١٦] ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ [نوح : ١٣] ﴿ وما لكم لا تؤمنون بالله ﴾ [الحديد : ٨] وكقول العرب ما لك قائلاً وقال تعالى : ﴿ ما لكم عن الذكوة معرضين ﴾ [الشعر : ٤٩] [ذهب قوم منهم ابن جرير لقوله حذف الو من أن لا تقاض ، والقدير وما لا دلائل لا تقاض قال كما تقول إليك أن تتكلم معنى إليك يالك تتكلم ، وهذا ومذهب أبي الحسن ليسا بخي ، لأن التريادة والحذف على خلاف الأصل ، ولا يدع إليها إلا امرورة ولا ضرورة تدعو هنا إلى ذلك مع صحة المعنى في عدم الريادة وحذف ، وأما إليك أن تتكلم فليس على حذف حرف لمعطى بل إليك مضمن معنى احتذر ، فإن تتكلم في موضع نصب كأنه قيل احذر التكلم ، وقد أخرجنا جفة حاله لنكون ترك القتال ، وقد ألبسوا به الحال من إخراجهم من ديارهم وأبائهم ، والعاقلة هذا لم يجر لكنه أخرج مثله فكان ذلك جرحاً له ، ويمكن حله على الظاهر لأن كثيراً منهم استولى على بلادهم وأمر أبائهم فلما غلبوا على بلادهم لم يكن من مشاهير بني كنانة من قصتهم ، وأما عبيد بن جابر فقد أخرجنا أي معصو ، والمعنى في وأبائنا أي من بن أبنته ، وظل هو على الغلب أي أخرج ما أسأنا ، ويمكن أن يكون التقاض بأمر جابر على فراءه صيد تذكر فمعير يعود على الله ، أي وقد أخرجنا الله بمعيننا ودبر ، فحسب ثوب ويقتل في سبيله ليردنا إلى ديارنا ، ويجمع بينا وبين أسنا ، كما تقول ما لي لا أطعم الله وقد هاجني هل معصيته ، فيخي أن أطعمه حتى لا يهاجني ، فإن مضى : أظهر والمتحلف والنصاب في القتال ذبا عن أموالهم ومنعهم حيث ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم ﴾ في هذا أخرجنا من ديارنا وأبائنا ﴿ فذلك لم يبق قصد من لاه لم يخلص الحق لله مرموم ، ولو أنهم قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله لأنه قد أمرنا وأوجب علينا لحملهم وفروا لإتمام ما قصدوا ﴾ ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم ﴾ في هذا شأن أشرف إليهم من كان متلباً بالخدمة قوي عزمه وأتق ، فلما اتلى شيء من المطلوب كج (أو) ذل التولي حقيقة هو عند المباشرة للحرب ، ومعناه هنا صرف عزائمهم عن ما سأله من القتال ، وانتصب قليلاً على الاستثناء المعص ، ولا يجوز أن يكون المستثنى منها كقولك قتلت غريب القوم إلا رجلاً لم يصح ، ومع هذا الاختصاص بأنه في نفسه صفة لموصوف ، ولشبهه بقوله (منهم) ولم يبين هنا عادة هذا القليل ، وجيء المنة صح ما الذي يفتقره سئل عن عدة من كان معه يوم بدر قال ثلاثمائة وثلاثة عشر على حدة قوم حائث ، وهذا القليل نضراً على ثباتهم المصلحة ، واستمرت عزائمهم على قتال أعدائهم ، وأما أي (تولوا) إلا أن يكون فعلية متبعة (وهو استثناء منقطع لأن الكون معنى من المعاني والمستثنى منهم جئت وتقول العرب : قام القوم إلا أن يكون رعد ، ويريد بالرفع والنصب والرفع على أن يكون قائمة ، والنصب على أنها بقصة ، وسماها صير مستذكر فيها يعود على البعض المعلوم عند التفاضل ، إلا أن يكون هو أي بعضهم ريداً ، والمعنى قام القوم إلا كون زيد في القتالين ، ويلزم من استثناء كونه في القتالين أنه ليس قائماً ، فلا فرق من حيث المعنى بين قام القوم (لا ريداً ، وبين قام القوم إلا أن يكون زيد أو زيداً ﴿ والله عليهم بالظالمين ﴾ فيه وعيد وتهديد لمن تغاضد عن القتال بعد أن فرض عليه بسؤاله ووعبه ، وأن الإعراف على أوجب الله على العبد ظلم إذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه (ولما لم يبينهم إن الله قد بعث لكم طائفة ملكاً) قول النبي لهم إن الله قد بعث لا يكون إلا برحق ، لأنهم سأله أن يبعث لهم ملكاً فقبل في حصيل الله ، فأخبر ذلك النبي أن الله قد بعث فيحتمل أن يكون ذلك بسؤال من النبي الله أن يبعث ، ويحتمل أن يكون ذلك بغير سؤال بل لما علم حاجتهم إليه ، وقال المصرون : إنه سأل الله أن يبعث لهم ملكاً ، قال بعض وفروا في دهن القدس وقيل الذي يكون متكا طوله حول هذه العصا ، وقيل للنبي . انظر القرن مرة دحل رجل غش الدهن الذي هو جبهه ملك بني إسرائيل ففاسد أنفسهم بالعصا فلم يكونوا منهم ، وكان مقاتل (٢٤) سقاه على ماء ، قاله نسفي ، أو دباعاً على

ما قاله وهب ، أو مكره ، وصاح صر له أو صراعه ، فاجتمع باليسر يسره عن ما صاح له ، ويدعوا له دينا هو عند من ذلك المرن وقامه الي راحته فكان صر لها فقال له قرب رأسك فصره ، واهته مذهي لنفسه ، وقال أمرني الله أن أصطلك على بني إسرائيل فقال طائوف : أيا ؟ قال : نعم ، قال : أو ما عمدت أن مسطي لمن أسباط بني إسرائيل قال : بل ، قال : إنما علمت أن بني أدن يوث سي إسرائيل ، قال : بل ، قال : فاية أنك ترجع ، وقد وعد أبوك حمرا ، وكان كذلك رنصب ملكاً على الحال ، والظاهر أنه ملكه أنه عليهم ، وقال عاهد ميثاه أميراً على الجيش في قالوا أن يكون له الملك عليه ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال في هذا كلام من سمعت وحده عن أمر الله ، وهي عاهد بني إسرائيل ، فكان يسمى حم إذ قال لهم النبي عن الله في إن الله قد بعث نكم طالوت ملكاً في أن يفسوا الأمر الله ، ولا يكره مريم : ولا مجبر من ذلك ، هي المغادر إسرائيل لا نترك ، فقلوا : كيف يملك علينا من هو دوننا ليس من بيت الملك الذي هو عبيط يوردا ، ومنه داود وسليمان وليس من بيت الدرة الذي هو سب لادني ، ومن مريم وهارون ، قال ابن السائب وكان سبط طالوت قد عمل منأ عصب فكحوا النساء بأرباً على ظهر الطريق فغضب الله عليهم من مريم النبوة والملك منهم ، وكانوا يسعون سبي الإسم ، وفي قومهم (أن يكون له القدر عليه) في أسره ما يبدل على أنه مركور في الطباغ أن لا يقدم لمضول على الفضل ، واستحقاق من كان غير مرسع عليه ، فاستعدوا أن يسلط عليهم من هم أخو بالملك منه وهو غير ، والملك يحتاج إلى اتصاله فيه إن يكون أعظم في النفوس وإلى غنى يستعده به الرجال ، ومنه على مصادف انك لم يعتبروا نسب لأقوى وهو قضاء له وقدره في فن اللهم مالك الملك تزي الملك من نك ، في (أن عريان ٢٦) أو اعتبروا سب الأضعف وهو النسب والذي في ما أما السبي بنا فلفظهم من ذكر وتذكر وجدهم شعوباً وقبائل لتعارفوا في كرمكم عند الله أنفاج في (المحررات ٢٣) لا فني لعرني عن حميمي ولا لنحيمي على خروجي إلا بالثبوتى إلى أنتمكم عند الله أنفاج وقال الله تعالى : في المد مؤمن خير من مشرك ولم أعجبكم في (التفرغ ٢٢٠) ، قال الشاعر :

وَأَعْبَحْتُ شَرًّا إِلَى نَاصِيَةٍ قُلْتُ غَيْرِ الْمُنْجِيَةِ الْمُنْجِيَةِ
إِذَا تُسَلِّمُوا بِلَهُمْ بَيْنَ حَلَا أَتَارُوا إِلَى أَعْظَمِ نَاجِيَةِ

وأن ما معنى كلف ، وهو مصوب على الحال ، ويكون انظار أنها نصفه ، وبه في موضع الخبر فيبعدن بمحدود وهو الناصي في ن ، وعليها متعلق ما ملك على معنى الاستعلاء تقول فلان ملك على بني فلان ، وقيل عليا حان من الملك ، ويجوز أن تكون عامة ، وله تنسيق يكون أي كيف يقع ، أو يثبت له الملك عليه ، ونحن أحق بجهة حائية اسمية عطف عليها جملة عملية ، وهي (لم يؤت سعة من المال) والمطلوب على الحال حال ، واسمى أن من اجتمع به مدان الوصيان ، وجود م ، هو أسق منه ، وعرفه ، لا يصلاح للملك ويعلم بالملك ، ومنه ما نحن ونعني من المال يؤت ، وفصلت بين السعة لغتها في تنضارع ، إذ هو معمول عليه ، وقياسه الكسر لأنه كان أصبه يوسع كقولن شق ، ولم فتح غير المضارع يكون لأنه حرف حلق ، فهذه فتحة أصلها انكسر ، ولذلك حذفوا أو لوقرعا في سبع من باء وكسرة ، نكر فتح لا ذكرته ولو كان أصلها الفتح لم يجر حذف الراء ، إلا ترى توترة في يوجل لأنها لم تقع بين كسرة وياء ، فالمصدر والأمر في الحذف محمولان على المضارع كما حلوا عدة وعد على به ، في قال إن الله اصطفاه عليكم في أي اختاره صعباً ، إذ هو اعلم تعالى بالمصالح فلا تعرضوا على الله في وزاده بسطة في العلم والجسم في مثل في العظم بالحروس ، والظاهر عدم الديات والمتراف ، وقيل قد أوجي إليه ونسب ، وأما لسعة في تجس نفوس أريد بذلك معاني الخير وشجاعة وهو الأعداد ، والظاهر أنه الامتداد ونسبة في التخم ، قال ابن عباس^(١) كان طالوت يومئذ أعلم رجل في بني إسرائيل ، وأجمه وأجده ،

منه انتقض والنسط ، وأن مرجع الكل إليه ثم اخبر تعالى بقصة الخلا من بني اسرائيل ، وذلك ليعلم بان ما قد كان من أمرهم حسناً ، ويحبب من ذكر فيجاء هذه الحكمة في قصصهم الأرض غلبا للخصب ، فلهذا حين استوفى عبدهم العدو نكاحا بلادهم وأمر أساءتهم به يكن فيه ملك يسيرهم في أمر الحرب ، إذ هي عجايب من من يتعدى عن أمره ، ويتنعم عليه فسألوا بينهم أن ينصهم هم ملكاً يرسم العهد في سبيل الله ، فتوقع النبي منهم أنه يؤمنون عليهم ، فقالوا له : لا نخافه فأجابهم بما قد وبرأوا وأمرهم من ديارنا وأبنائنا ، وهذا أصح شيء ، عل المؤمنين وهو أن يخرج من صلبك أنه ويترك بيده دين آبائهم ، وهذا هو رسول الله ﷺ اللهم حبب لك الدنيا كحب مكة فوكتهم ، وكثيراً من بكر العترة المستتر والمعهدة ألا تفرى إلى قول ملال :

أَلَا أَدْرِي أَشَفَرِي قُلُوبَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ سَوِيًّا وَمَعِيَّ إِدْرَارٌ وَمِثْلُ

وكان قتيبة^(١) بن سبب المحدث قد روى عن السبب في الامام خلافة رجل فاضل العلم عنه وكان بعد ذلك عام مرة على مكان مولده وبنيته صهيون ببلاد قبل ، وهي صيغة من أصغر صيغ فصحى ، إذ لم كان منسوبة ، ويترك رئاسة بعد دار الخلافة ودلت بوع إلى الوطن ، وذكر تعالى أنه ما عرض القتال عليهم امرصوا عن قبله إلا قبلوا فيه أحد أمر الله بالصلوات ثم تعرضت نعال الظالمين ، وهم الذين لم يلقوا أمر الله ، عدان كانوا ظلموه فيه فخرجت غل صميمهم ، ثم اجترأ تعالى عن سيهم أنه قد علم عن الله أنه قد بعث طوبى ملكاً عليهم ، ولم يبق من بعدهم من أنفسهم ولا لشركهم مناصاً إلا ليس من سبط النبوة ولا من سبط الملك ، فلم يأتوا وأمرهم من الله ، يقولون ويترجمون على خديهم مع أنبيائهم فاستنعموا غلبه عندهم ، لأن منهم من عرض بالثبات منه عن إصمهم ، لم يبق له من الملك ما يعطى عند الحاجة ولا له نصر وديان الناس ، هذا يضمنان الملك إذ سبق الوفاة والجلاء ولا بد بالأمور مما يستتبع الرجل ، ويستعد الأحرار وما علموا أن غلبة المفادير تجعل انفسهم داخلين ، فأخبرهم بينهم أن الله تعالى قد أحياكم ، وشرفكم ، ومسانمهم في دية إحداهما : الحلال العظيم ، والأخرى : المعرفة التي هي انفصل الجسيم ، واستنفي يدين المؤمنين ، الذين عن لوضعين الخارجين عن الذات ، وهما العظم بالمعظم الرسم ، والانتكثار بالانتكثار الذي مرزعه ونعيم ، أنه انتم إلى الله تعالى بعض ملكه من لولا وال الواسع الغضيل تعالى بعدد حجاج الصلاة فلا اعتراض عليه

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ مَكِينٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٥٨﴾ فَلَمَّا قُضِيَ تَابُوتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ يَاسُورُ إِنَّهُ مُبْتَلَاكُم بِنَهْرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَفَشَرُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزُوهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ مَرْثَدَةَ إِنَّ تَابُوتَ لَآيَةً لِّكُمُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٥٩﴾ فَلَمَّا قُضِيَ تَابُوتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ يَاسُورُ إِنَّهُ مُبْتَلَاكُم بِنَهْرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَفَشَرُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزُوهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ مَرْثَدَةَ إِنَّ تَابُوتَ لَآيَةً لِّكُمُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٥٩﴾ فَلَمَّا قُضِيَ تَابُوتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ يَاسُورُ إِنَّهُ مُبْتَلَاكُم بِنَهْرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَفَشَرُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزُوهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ مَرْثَدَةَ إِنَّ تَابُوتَ لَآيَةً لِّكُمُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٥٩﴾ فَلَمَّا قُضِيَ تَابُوتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ يَاسُورُ إِنَّهُ مُبْتَلَاكُم بِنَهْرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَفَشَرُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزُوهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ مَرْثَدَةَ إِنَّ تَابُوتَ لَآيَةً لِّكُمُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٥٩﴾

(١) أدركت لسان الله ، بعض الآيات

(٢) قصير جديد القصر من الله ، وأمره من حلال من فرى ، مع أحد لغة الحديث ، ومن قوله أحد والعشرين ، بولي ، أو من جملته

فَالْوَارِثُكَ أَفْخِجْ عَلَيْهِ تَصَكُّبًا وَتَكِبْتُ أَقْدَامَتَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٤٨﴾
 فَهَرَمُواهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الثَّمَنَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَّمَهُ مَكَايِكَهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٦٤٩﴾ يَتْلُكَ مَا يَسْتَلُوهُ اللَّهُ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ
 بِأَلْحَقٍ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥٠﴾

التابوت معروف وهو الصدوق وفي التابوت قولان أحدهما أن وره فاعول ولا يعرف له الشقاق ، ولعله فيه التابوت
 بانها فخر أو هو أن تكون اما بدلًا من التاء كما قد نوهنا في الوقت في مثل حلهه فالتابوت طنج ، ولا يجوز أن يكون
 صلواتا كملكت من تاب بنوب نقصان معنى الاستغفار فيه ، والثاني الآخر : أنه معلوم من التوب وهو ترجيح ، لأنه
 طره ، نوصح فيه الأشياء ، ونودعه فلا يزال يرجع إليه ما يرجع منه وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه من مودعاته فانه
 ترجيح في ١ ، فخر ، ولا يكون فخرًا لأنه محسوس ، ولأنه تركب غير معروف فلا يجوز تركب المعروف إليه ، وإنما
 مضاف فداون إلا ليس حمل ما ، بدلًا من التاء لاجتماعها في نقصان رانها من حروف الزينة وليست أبنت من تاء
 التابوت ، مسكينة ٢٢ فيلة من السكون وهو الوفير ، تقول : فلان مسكين أي ، وفار وضاع ، هارون اسم أعجمي نصح
 المعروف للعلمية والحكمة ، اجتهد جمع جنت وهو معروف واشتقاقه من اجد وهو الغليظ من الأرض إذ بعضهم يعظم
 بعض ، الفرفة ٢٣ ضم العين اسم لفقر العتق من تاء كالأكله للغار الذي يؤكل ، ويصح ابن عبد الله للعبة الواحدة
 نحو صرت صرته ، والأغزاف والعرف معروف ، والعرفة البناء على أطراف ، جاوز ٢٤ وصار المكان قطعة ، جالوت
 اسم أعجمي فسر العرف للعبعة والتعمية كان ملك العرافة ويقال إن البربر من نسله ، العتة ٢٥ الخطئة من الناس ،
 وهل هو مأخوذ من تاء بض ، ، إذ يرجع فيكون المحدث عين الكلمة ، أو من توب لأنه كسرته ليكون المصروف لام
 الكلمة قولاً ، غلب علًا وشبهه فهو الأعمب القوي الغليظ ، والأشئ علس ، بربر بربروا ظهر امرأة رزة سمه ص
 انس قام نسه وجهها ، ومن ذلك البراز والمبرور ، أوج صب بفرع من كذا حلاقه ، ثبت استمر ورمح ، ولته أفراء
 ومكة بحيث لا يتجزع ، القدم الراسل وهي مؤنثة تقول في تعبيرها قاذبة والاستغفار في هذه الكلمة يرجع لمعنى التقد ،
 هزم كسر الشيء وزد بعضه على بعض وتقول العرب هزمت على زيد عطفت عليه ، قال الشاعر :

عرفت عليك اليوم يا أمة فاسلك
 فسودي عساك لئلا زاعجي ٢٦

(١) الخط ٢٠: ١

(٢) المسكينة : جاذبة والتوب : قوله مجروح ، قد مسكينة من يحكم ، هذه : قال ابن الجوزي : فيه ما يسبكون به إلا أنهم
 ليس العرب ٢٠: ٣

(٣) عرف ليس : عرفه عرفا عامدا ، أعاده : ما يقع من الإعراب : المعروف الشيء والاعتقاد

(٤) لسان العرب ٢٠: ٣

(٥) بدل : جالوت ترجع طر : فخره

(٦) لسان العرب ٢٠: ٣

(٧) الخط : الخطئة ، ولما موصى على التاء أي بلغت من وضعه سمه في مكانه : قال ابن جرير : ويصح : طوت والله ،

(٨) : است لأن مذكر مسكينة ، الخط : المسكين : جمع

عنهم في حديث أميد ، وجعلوا ذوي السكينة لأن إيمانهم في غاية الطمأنينة ، وطواعيتهم دائمة لا يعصرون الله ما أمرهم ، وقد جاءه في الصحيح : ما صنع قوم في بيت من بيوت الله يملكون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا بولت عليهم السكينة ، وحفظهم الملائكة ، وعشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فجمع عنده ، فتروك السكينة عليهم كتابة من اليأسهم بطمأنينة الإيمان ، واستقر ذلك في قلوبهم لأن من تلا كتاب الله وتدارسه يحصل له بالنسبة في معانيه ، ويُذكر في آياته ما يطمئن إليه قلبه ، ويستغفر له نفسه وكذبه كان قبل التلاوة .^(١) والدراسة خالياً من ذلك ، فحين تلا من ذلك قلبه ، وقد خال بهذا المعنى بعض المفسرين قال قتادة السكينة هنا^(٢) : الزوار ، وقال عطية ما يعرفون من الآيات فيسكتون^(٣) إليها ، وقال نحوه الزجاج ، وقال الزمخشري^(٤) : التابوت صدوق التوراة كان موسى عليه السلام ، إذا قاتل فدمه فكانت تسكن بعوس بني إسرائيل ولا يهرون ، والسكينة : السكون والطمأنينة ، وذكر عن علي أن السكينة لها وسع كوجه الإنسان ، وهي ربيع عذبة ، وقبل السكينة صورة من زرعها أو ياقوتها رأس كراش امر ، ودب كتبت ، وسبحان فتن هيزف التابوت محر العدو وهم يمشون معه ، فإذا استقر ثبوتاً وسكنوا ونزل النصر ، وقبل السكينة بشرات من كتب الله الفؤاد على موسى وهارون ومن بعدهما من الأنبياء ، إن الله يصر طالوت وجنوده ، ويقال جعل ثمانى سكينة بني إسرائيل في التابوت التي فيه رصاص الألواح ، والنصا دثار أصحاب نوبهم ، وجعل ثمانى سكينة هذه الأمة في قلوبهم ، وفرق بين مقر تدانك الأيدي قد مر مرة ، وهلب عليه مرة ، وبين مقر بين أصعبين من أصابع الزمخ ، وقوا أبو تمالك سكينة بتشديد الكاف ، والارتفاع سكينة فوله (فيه) دعوي موضع الحال ، أي : كانت فيه سكينة ومن لا يبدأ الغاية ، أي : كالتة من ربكم بهوي موضع الضعة أو منقطعاً بما تعلى به قوله فيه ، ويعمل أنه يكون للتبصير على تقدير حذف مضد أي : من سكينات ربكم ، والصفة من رصاص الألواح التي تكسرت عند ألفها موسى على سبيل الصلاة والسلام ، فالة عكرمة ، وقبل عصا موسى ذلة رعب ، وقبل عصا موسى وهارون وتناهيها ، ولوحان من التوراة والمر قاله أبو صالح ، وقبل المعلم والتوراة قاله عاصم وعطاء ، ومن رصاص الألواح وطست من ذهب وعصا موسى وعجابه فالة مقتل ، وقبل فغير من من رصاص الألواح سكاة سفوف التورى ، وقبل لعصا والتعلان حكاه الزمخري أيضاً ، وقبل اخهاد في سبيل الله وبذلك أمر ، فانه الضحك ، وقبل التوراة ورصاص الألواح ذلة السلفي ، وقبل لوحان من التوراة ولب موسى وهارون وعصاهم وكلمة الله لا إله إلا الله فحكمكم الكريم وسبحان الله رب السموات السبع ودب العرش العظيم واخمد الله رب العالمين ، وقبل عصا موسى وأمر من التوراة فانه الربيع ، ويحتمل أن يكون مجموع ما ذكر في التابوت فاحبر كل قاتل عز بعض ما به ، وانحصر بهذه الأقوال ما في التابوت من الغية ، فاما ترك في موضع الضفة لبه ومن للتبصير ، قال موسى وآل هارون فيهم من الأنبياء إليها من قربانية أو شريعة ، والذي يظهر أن آل موسى وآل هارون هم الأنبياء الذين كانوا بعدهما جاتهم كانوا ينزلون ذلك إلى أن فقد ، ويذكر كيفية عقده إن شاء الله ، وقال الزمخشري^(٥) : يجوز أن يراد به تركه موسى وهارون والآل فمضمون لتفخيم شأنها انتهى . وقال غيره : أن هذا كله ، والتقدير بما ترك موسى وهارون ومنه التهم صل^(٦) على محمد وعلى آل محمد وعلى آل أبي أرقى يريه نفسه ، ولقد ألقي هذا مراراً من مرار آل داود أي : من مرار آل داود ، ومن قول جميل .

(١) انظر البغوي ٢٢٩/١ وابن كثير ١١٤/١ .

(٢) انظر البغوي ٢٢٩/١ وابن كثير ١١٤/١ .

(٣) انظر التفسير ٢٢٢/١ .

(٤) انظر لكتف ٢٢٣/١ .

(٥) أخرجه مسلم ٢٢٩/٢-٢٥٧ في كتاب الزكاة و ١٠٧٨/١٠٧٧ .

ثُمَّ لَمَّا قَالُوا كُنَّا مُنْتَفِئِينَ عَنْ آلِ الْمَلَكَةِ نَزَّلْنَا سَحَابًا مُمِئًا لَمْ يَكُنْ لَدُنْهُمْ لَاحِظٌ وَلَا مُنْذِرٌ لِّلْعَالَمِينَ

أي : من انشاء انتهى . ودعوى الإقصاء والزيادة في الأسى . لا يذهب إليه حموي بحق ولو لم يحمصرى والأمر
مفهوم تصحيح شأنها إن عني بالإقصاء ما يدل عليه أول كلامه في قوله ويجوز أن يراد من ترك موسى وهرون ، فلا تقوي
كيف بعيد زيادة أن تعظيم شأن موسى وهرون ، وإن عني بالأل الشخص فإنه يطلق على شخص بوجه أنه ، فكأنه قيل
فما ترك موسى وهرون أنفسهم ، فـ ، تلك الألباء العظيمة التي تصعبها التابوت إلى أنها من بقايا موسى وهارون
شخصهم أي : أنفسهم لا من بقية غيرهما ، فجري لها مجرى التوكيد الذي يراد به أن انزوا عن ذلك الخبر هو موسى
لذات موسى وهارون ، فيكون في التخصيص عليها بذاتها تعظيم شأنها وكان ذلك مصححاً لأنه لو قيل ما ترك موسى
وهرون لأنفسهم ، وكان ظاهر ذلك أنها أنفسهما ترك ذلك وورث عنها . في تحمله الملائكة في قوله أعاد : يعمله (الباء
من أعاد) ، والصحيح يعود على انشراح ، وهذه أحسنه حال من التابوت ، أي : حملته الملائكة ، ويحتمل الاستثناء
كأنه حمل . ومن أتى به وقد فسد . فقال : حملته الملائكة استعظاماً لشأن هذه الآية لعظمته ، وهو أن الذي ينسب إليه
إلهم الملائكة الذين يتكلمون بمعدن الأمور لعظم ، وهم القوة والمعنى والإطلاع بأقدار الله هم على ذلك ، لا يرى بل
نقلهم الكتب الإلهية ، وترجمهم بها على من أوصى إليهم ، وفيهم مدائن الحساء ، وفصل الأرواح ، وإرجاء السعد ،
وحمل العرش ، وغير ذلك من الأمور الخارقة ، والمعنى تحمله الملائكة إليكم ، قال ابن عباس : جاءت الملائكة
تحمته بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه ، حتى وضعوه عند طائوت ، قال وهب : قالوا ليهيئ الله وقتاً تكتب به .
نصر : نصح ، فلم يناموا ليهيئهم حتى سمعوا حفيف الملائكة بين السماء والأرض ، وقال خافض : كان التابوت في اليه
حمله موسى عند يوشع ، مني هناك ولم يعلم به بنو إسرائيل ، فحملت الملائكة حتى وضعها في دار طائوت وأمره عندك .
قال ابن زيد : عبرانيين . وفيه معنى أن بيتاً من قري فلسطين وعملوه في بيت حنة ثم أتت العسم ،
فأصبح الضميمة ثبات التابوت فسروا فدعى الضميمة على انبثرت فأصبح وقد قطعت بداء وحلله ما قبل تحت بدوت
وأصابتهم تنكة ، فوضعوه في ناحية من مدينتهم فأخذ أهلها ورجع في أعينهم ، وهلك أكثرهم ، صعدوا بالصباح في
مطيرهم ، فكان من تمر هناك أجده شامور والقرولج ، فنجوا ورأى امرأة من أولاد النساء من بني إسرائيل .
لا ترون ترون ما لكم من ، فإدام هذا التابوت فيكم ، فأنجزوه عنكم ، فحملوا التابوت على عتبة وهشوا .
توزي : لم يفرقوا ، وصبروا جوبها ، فوكل الله أربعة من الملائكة بسفوتها ، في مر التابوت شي من الأرض إلا كان
مقدساً إلى أرض بني إسرائيل ، وصحب التابوت في أرض فيها حصاد بني إسرائيل ورجعوا إلى أرضهم ، فلم يرع شي إسرائيل
إلا التابوت ، فلكروا ، وحدوا الله عن عبيد طائوت فذلك قوله تحمله الملائكة ، وقال ابن عباس : إن التابوت وأهله ، في
بحيرة طيرة بمرجان نيل يوم الفناء ، وميل على نزول عيسى على رب وعليه السلام . في ذلك الآية لكم إن كنتم
مؤمنين في قبي الإشره إلى تآبوت ، والأحسن أن يعود على الإناء ، أي : إن التابوت على الوصف الذي ذكره ليل
أول الآية آخرها ، فإن أولها أن أنه منك أن يأتيكم التابوت . والمعنى الآية لكم حل ملكه ، وأصبره لكم ، ومن علامة
لكم على نصرهم على هزركم ، أنهم كدوا يستنصرون بالتابوت أينما خرجوا ، مبصرون ، وإن قيل عن حالها من وضعها
للشرف ، أي : ذلك آية لكم على تعذيبهم ، فكم لا يهملهم قبل صبروا كفر ، بأكرامه على نهم . وقيل : إن كان من شأنكم
وهيئة الإيمان بما تقوم به خلة عبيكم . وقيل : إن كنتم مصعبين إلى الله قد حمل لكم طائوت ملكاً . وقد :
مصعبين قد وعد الله حق . وقيل : إن يعني إذ ، ولم يبالوا بكذبهم ، ولما كانوا تعرفوا لوجه الحكمة ، وسؤال عن
الكيفية لا يكون إنكاراً كلياً في علم الفصل طائوت بالجنود في من هذه الحيلة والحيلة فيها عيوب فذكره فذكرهم
التابوت ، وأمره له بالملك ، وأمره للخروج ، فلا فصل طائوت أي : انفصل من مكان إقامة يقال ففصل عن الرضخ

انفصل وجنوده . قيل : وأصله فصل نفس . ثم كثر حذف الفعل حتى صار في حكم شبه الفعل كالفصل . وآياه في الجنود للمحال . أي : واجنود صاحبه . وكان عددهم سبعين ألفاً قاله ابن عباس^(١) ، أو ثيود . ألفاً فله عكرمة ، أو مائة ألف قاله مقاتل . أو ثلاثين ألفاً . قال عكرمة^(٢) : فأرأى يوسر النيل الثابت جاريه إلى طاعبه ، و خروج معه . فقال لهم طالوت : لا يخرج معي من مني ماء لم يفرغ منه . ولا من نزع امرئ ثم يدخل بها . ولا صاحب روع لم يمهده . ولا صاحب نخره لم يرعها بها . ولا من له أثر عليه دبر . ولا كبير ولا هائل . فخرج معه من تعدم لأحبال في عددهم على شرطه صار بهم فتكوا فله الماء وغرده العطش . وكان الرطب فيطأ . وسلكوا معزة فسألوا الله أن يجري لهم نهراً . ثم قال إن الله مبتليكم بنهر . هـو الذي اقترحوه . وقال ابن عباس وثلاثة . هو من بين الأردن وفلسطين . وقيل هو فلسطين قاله السدي وابن عباس أيضاً . وقرأ الجمهور (نهر) جمع الماء . وقرأه . وحيد الأعرج وأبو السدي وغيرهم يسكن الماء في جميع القرآن . ويظهر قول طالوت أن الله يوحى إيماله عن قول من قال إنه نهر . أو يوحى إلى سبهم واختار السدي طالوت بذلك . قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون هذا ما فهمت طالوت إليه فجدت به حيله . وجعل الإهمال من الله ضم . ومعنى هذا الإهمال اختارهم . فس ظهرت طاعته في ترك ماء علم أنه يصعب فيها عدداً ذلك . ومن غيبته شهوته في الماء ومعنى الأمر هو التحصيل في الشدائد أخرى . انتهى كلامه . وبعد أن يمر طالوت من ما سطر بيده إليه فوال الله عن طريق الجرم عن الله . في من شرب منه فليس مني في أي : ليس من أتباعي في هذه غرب . ولا أتباعي . ولم يخرجهم بذلك من الإيمان . نهر . من غلبت عليه من شرب الماء وليس مني من شرب الخبث ولطم الحدود . أو ليس تتدلى ب ومحمد معي من قولهم فلان مني كأنه يصح لاختلافهم واتحادهم . قال التائفة :

إذا شربلت فبي أسير قصوداً قسائي شئت بشك ولنت مهي^(٣)

في ومن لم يطعمه فإنه مني في أي من لم يده وطعم كل شيء دونه . وهذه الطعام مثال تطعمت منه أي دقة وتناول لغرب لم لا يميل نفسه إلى ما كوال تطعم منه بسهولة أخله قال ابن أبي بدي : انصرف يقول اطعمتك لما يزيد أذنت . وطعمت الماء أطعمه يعني ذلته . قال الشاعر :

هـيئت شئت حوزت السمء عطيتكم زينة شئت لي أطعمت ضامعاً ولا سرفاً^(٤)

الفرح العذب ولرد النوم . ويقال ما ذقت غايضاً وفي حديث أبي ذر في ماء وجرم (طعم طعم) وفي الحديث (نهر لنا طعم إلا الأسويدي النمر والماء) والطعم جمع على الضم والشراب . واحتير هذا اللفظ لأن أبلغ . لأن نهر الطعام يستلزم نهر الشرب . ونهر الشرب لا يستلزم نهر الطعام . لأن الطعام يخلط على اللزوق والجمع من تطعمت أشرب في التكليف من المنع من أشرب إذ يحصل بالذات في الضم وإن لم يشربه مع راحة . وفي قوله (ومن لم يطعمه) دلالة على أن الماء ضخم . وقد تقدم أيضاً ما يدل على ذلك . واستدل في جواب الرباعية . فقال الشافعي . لا يجوز بيع ماء بآباء متفاضلاً . ولا يجوز فيه الأجل . وقال مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف : يجوز ذلك . وحكى ابن النمر أن المصنف من

(١) نظر المحرر ٢٣٠/١

(٢) نظر المحرر ٢٣٠/١

(٣) ثبت لسانه الله يار . من لوان . بغير دواء ١٣٨ .

(٤) ثبت لسانه الله يار . وهو من غير من عبد . وقوله لم أطعم ضامعاً . وهو الماء العذب الذي يصح اعتداده بغيره . وصح

نصف . وهو كسر الراس على الدخاخ . صاحب الكتاب ٢٢٩/١

المخروف ، وقبل الغرة بالفتح : القرء ، والمضمر ما لحمله الياء ، فإذا كان مصدراً فهو على غير التصدير إذ لم جاء عن القيد لقرء اعترافاً ، ويكون مضموماً اعترافاً محدوداً إلى ماء وإذا كان معي المرفوع كان مفعولاً به ، فإن امر عطية : وذلك أي عبي يرجع قسمه اليه ، ورجحه الضمير أيضاً ، أن عرفة بالفتح إما هو مصدر عمل غير اعتراف انتهى ، وقد التزمجس لئلي يذكره المفسرون والتدوير بين العرفين لا يصح ، لأن هذه المراسم كلها صحيحة يروية ثالثة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن منها واحد ظاهر حسن في العربية فلا يمكن فيها ترجيح ذريعة على غيرها ، ويتعلق ببدء مفعوله (اعترف) بـل : ويجوز أن يكون معاً لغرضه فيتلحق بالمحذوف ، وظاهر عرفة يفتي الاعتذار على عرفة واحدة ، وأن يكون بالياء من امر عباس ومقاتل : كانت العريفة شربت منها هو ودوابه وحدهم ، وبعمل منيا : فلان مقاتل : وبدأ منها قريبه ، قيل : يجعل الله فيها البركة حتى تكفي لكل هؤلاء ، وكان هذا معجزة لشيء ذلك ثماني ، قال بعض المفسرين (١) لم يرد عرفة للكعب ، وإنما أراد القوة الواحدة بقرعة ، أو جرة ، أو ما أشبه ذلك ، وهذا لأبلاء الذي اتل الله به جنود طلائوت ابتلاء ، عظيم حيث مضوا من الماء مع وسوءه وقذرت في شدة الجهد والفيظ ، وأن من شرب له شيء ، مع قلة ما هو مقدور ما حرم ، يله ، فأبر حصل به ذلك ؟ وهذا أشد في التكليف بحـل به أهل ليلة من ترك نصف يوم الست مع إمكان ذلك ، به وكثرة ما يرد إليهم فيه من الخيانة ، في شربوا منه إلا قليلاً منهم في أي : كرموا فيه ضلوا ، أن الأكثر شربوا ، وأن الضئيل لم يشربوا ، ويعتق الشرب الذي وقع من أكثرهم على أنه شرب الذي لم يؤذ فيه ، ووقع به المحاكمة ، ويكون الاستثناء على ذلك لتقليد لم يشربوا ذلك الشرب الذي لم يؤذ فيه فيعني عند الفلاس نسبي ، أي عدمه لم يطعمه الله . وإجابي للذين اعترضوا ، بأنهم : هذا التقسيم يرد معناه من ابن جبر أن لا يشربوا هل قدر تقسيم شرب استكثار شرب نهي وشرب بحد صوف دون ذلك ، والمصرف من القوم من وسيموا أنما يعني بعض المؤمنين ، لا شرب شيئاً وأخذ بعضهم العريفة ، فأما من شرب فلم يرد ، بل رجع به المتعطل ، وأما من ترك الماء تحسب حاله ، وكان أشد من أحد العرفين . وقيل : الذين شربوا ، وحالفوا أمر الله لم يوت ، عوهم وشبههم ، قسم يرووا ، وغوا على شط البحر ، وحسوا من لقاء النعم فتم تجاوزوا به يشهدوا الصالح ، وقيل : بل قلهم حازروا فكان فيهم الغفلة إلا الضليل الذين لم يشربوا ، والتجمل المستتر أربعة آلاف قتاله عكرمة والسنن . وقيل ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وفراً عبد الله وأبي والاعشر (إلا قليل) منافع ، من العشراني (٢) . وهذا من قبلهم مع الغنى والإغراض عن اللفظ ، وهو باب جنيل من سلم الصلوة ، فليس كان معي شربوا في معنى علم بغيره حل عليه ، كأنه قبل فتم بطيونه إلا قليل منهم ، ووجه قول القرطبي :

(ونقص من استأثر من رسول الله لم يرد) من الماء إلا شئاً قليلاً من شرب (٣)

كانه قال : ليس من الماء إلا مسح أو بحد انتهى كلامه . والمعنى أن هذا الموجد الذي هو شربوا به هو في معنى المعنى ، كأنه قبل فلم بطيونه فإنهم قابل على هذا المعنى ، ولزم بلحظ معناه في شئاً لم يكن ليرتفع ما بعد إلا ، ويظهر أن لارتفاعه على أنه من جهة الشرب ، فالجواب به كالتعليق . وما ذهب إليه القرطبي (٤) من أنه ارتفع ما بعد إلا عن التناول هما دليل على أنه لم يحفظ إلا ما بعد التناول ، ونقول إذا انعدم موجب خبر في الشيء بما إلا رجحانه ،

(١) انظر حاشيتي ١٠٠٠٦٦ و١٠٠٠٦٧ و١٠٠٠٦٨ و١٠٠٠٦٩

(٢) انظر حاشيتي ١٠٠٠٦٧

(٣) انظر حاشيتي ١٠٠٠٦٧ ، طبع بمطبعة ١٩٩٦ ، انظر حاشيتي ١٠٠٠٦٧ ، انظر حاشيتي ١٠٠٠٦٧ ، انظر حاشيتي ١٠٠٠٦٧ ، انظر حاشيتي ١٠٠٠٦٧

(٤) انظر حاشيتي ١٠٠٠٦٧

أبعدهما : الصب عن الاستناء ، وهو الأنصح . والثاني : أنه يكون ما بعد إلا تابعاً لإعراب المستضيء به إن رفعاً فرفع ، أو نصباً فنصب ، أو جرّاً فجر ، فتقول قام الضوم إلا ريد ، ورأيت الضوم إلا زيداً ، ووردت بالقوم إلا زيد ، وسواء كان ما قبل إلا مطعماً ، أو منصراً ، واختلفوا في إعرابه قليل : هو تابع على أنه مفعول لما قبله ، فمعنى من حمل هذا على ظاهر العبارة ، وغال يمتع بما بعد إلا الطاهر والمفسر ، ومنهم من قال لا يمتع به إلا النكرة ، أو الموصوف بلام الجنس . فمن كان معرفة بالإضافة نحو غام إخوانك ، أو بالالف واللام للعهد ، لم يضر ذلك من وجوه التعريف غير لام الجنس ، فلا يجوز الانساع ويلزم الصب على الاستثناء ، ومنهم من قال : إن النحويين يعنون بالامتع هنا عطف الثباني ، ومن الانساع بعد الفرج ، قوله :

وَكُلُّ أَعْمٍ مُّتَارِكٌ أَحْوَجُ لِنَفْسِ أَيْبِكَ إِلَّا تُسْرِقِدَانِ^(١)

وهذه التسالبة متوقفة في علم النحر ، وإذا أردنا أن نبه على أن قول المرحشي^(٢) هذا المرجع بمعنى أنني لا نصطر إليه ، وأنه كان غير دافع لما فرقه النحويون في الموجب . في فلما جاوز هو والذين آمنوا معه في ظاهره أنه ما جاوز اليهم إلا هو والمؤمنون . وكذلك روي عن ابن عباس والسدي أن الذين شربوا وخالفوا النحر لم يجرؤوا^(٣) ، وقيل على كلهم جاوز لكن لم يجرؤ الضال إلا القليل ، وجاوز فاعل فيه تعجب فعل . أي : جاز والذين آمنوا معه عدة أهل بدر ، وقال ابن عباس والسدي : حازر معه لبيعة الألف ، قال ابن عباس : منهم من شرب فألا عليها نظروا إلى جبالوت وجنونه قالوا لا طاقة لنا اليوم ، ورجع معهم ثلاثة آلاف وسبائة وضعة وثلاثون ، وأكثر المفسرين على أنه لما جاوز النهر من لم يشرب إلا مرة^(٤) ، ومن لم يشرب حلة ، ثم اختلعت صفائر هؤلاء ببعض كعب ، وقليل صميم ، وهو توكيد للضمير المستكن في جاوره ، والذي يحتمل أن يكون معطوفاً عن الضمير المستكن ، ويحصل أن تكون النوازل للمحال ، ويلزم من الحال أن يكتوى جاوروا معه ولا يظهر أن يكون للعطف إيدغام جاوره في هو صميم ولا يستحسن إلا أن كانت أفعال مختلفة لا إمالة لها في قولوا لا طاقة لنا اليوم بجبالوت وجنونه في فاعل ذلك الكفرة الذين انحلوا ، وهو الفاعل في شربوا قاله ابن عباس والسدي ، وقيل : من فلت بصيرة من المؤمنين وهم الذين حاوروا واليه وهم القليل قاله الحسن وقنادة والزجاج ، ومطابقة من العنوف وهو الفوة وهم من أحاق كاطع طاعة وأجلب جابة وأغار غارة ، ويتعلق لما بمحذوف إذ هو في موضع الخبر ولا يجوز أن يتعلق طاعة لأنه كان يكون حذوة مطولاً يهزم تنوينه ، واليوم منصوب بما يتعلق به لنا وجبالوت متعلق به ، وأحاز بعضهم أن يكون بجبالوت في موضع الخبر وليس الشيء على ذلك . في قال الذين يظنون أنهم سلاقوا الله في يحصل أن يكون الظن حل باب ، ومعنى سلاقوا الله أي : يشهدون في ذلك اليوم لهمهم على صدق القتال ، وتصحيحهم على لقاء أعدائهم كما جرى لعبد الله بن حرام في أسد وخيرة قاله الزجاج في آخرين ، وقيل : سلاقوا ثواب الله سب الطاعة لأن كل أسد لا يعلم حاقبة أمره ، فلا بد من أن يكون ثنائاً وقيل سلاقوا طاعة الله لأنه لا يقطع أن عمله هذا طاعة لأنه دعا ضامه شيء من الترياء والسجدة ، وقيل سلاقوا رعد الله أي أنهم بالنصر لأن وإن كان معطوفاً به فهو مطلق في المرة الأولى ، ويحصل أن يكون الظن بمعنى الإيقان ، أي : يوثقون بالبعث والرجوع إلى الله فله السدي في آخرين . في كم من فئة قليلة قنفاً كثيرة يلو أن الله في هذا القول تحريض من العازمين على القتال وحض عليه واستشعار للنصر واقتداء بمن صدق الله .

(١) ثبت من النوازل لشاعر عموماً عند بكرت دبراه هي الفراع ٢١٩/١ ، للفتيح ٢٠٩/١ ، مريحى ٨٤/٢ . الإنصاف ١٦٨ .

شرح المعنى ٨٩/٢ ، حكمة الآيات للبهدي ٤/٢٧٢ ، معي الصب لآب منام ٧٩

(٢) مكر للكشاف ٢٩٥/١

(٣) انظر الطبري ٣٤٨/٥ ، والسدي ٣٥٠/٥ ، والدر ٣٨٨/١ ، والوسط ٤١ ح

(٤) انظر للراجع المضافة .

واللهي . إنما لا تكثير محاموت وجوده وإن كثروا فإن الكثرة ليست سبباً للتأثير ، فكثيراً ما انتصر القليل على الكثير ، ولما كان قد سبق ذلك في الآيات السابقة يعلموا بذلك أحاديثهم كما القصصية للكثير ، وقرأ أي (وكثير) وهي مرادفة لكم في الكثير ، ولم يأت ليخبرها في أمر إلا مقصوداً من ، ولو حدثت من لا تحب تحييزكم الحادية بالامتنان ، وهل باصداق من ، ويخبر نفسه على كمال الامتنانية ، وانتصرت فيز كذا فتقول كأن رجلاً جاءك ، قال لا تسرع .

الفرقة أنا أن أنزلنا فكلنا لنصلنا ثم يسيرة ثم بعد عشر

وكم في موضع رفع على الانتهاء ، ومن أي من لغة قبل والله وليس من مواضع وبأنها ، وليل في موضع الصفة لكم ، وهذه حادثة في معنى الجمع ، كأنه قل كثير من ثلاث غلبة على ، وقرأ (أعلى) أي ما يدان المحمدية بانه نعمة في شدة وهو إيمان نفوس ، وغير (كم) قوله (علي) يعني (بآية) ، بتكبر وتسرعة العلة ، وفي هذه الآية دليل على حوزة الخلق الخبيث القليل للجميع الكثير وإن كانوا أصحاء - أصحاءهم إذا علموا أن في ذلك تكبر لهم ، ولما سار عوارض من الجمع الكثير إذا زادوا عن ضمهم فيآتي بيانه في سورة الأنعام إن شاء الله تعالى . في رافع مع بصيرين في لعرض عن التفسير في المثال فإن الله مع من صبر نصرته فيه يتصره ويجب ومبره ، ويحتمل أن يكون من تمام الكلام ، ويحتمل أن يكون استباقاً من غة فالة المثال . في والبرزوا لما توت وجوده في عدا والبرزوا من الأرض وهو ما ظهر في مستوى ، والملازمة ١: الحرب أن يظهر كل قول لصاحبه بحيث يراه غيره ، وكان حدود طلوت ثلاثمائة ألف فارس ، وقيل : حاة أمة وقال عكرمة : تسعين ألفاً . في قالوا ربنا أفرع علينا صيراً في الصبر هـ حسن النفس تغلب فرعوا إلى الدعاء لله تعالى فلدوا لرب الدل على الإصلاح ، وعن أمك ، هي ذلك إشعار بالمعونة . وفوقهم (أفرع) عيب صبراً في سؤال من يصعب عليهم الصبر حتى يكون مستتباً عليهم ، ويكون هم كاطرت وهم كاطرتهم فيه . في وليت أقدماً في فلا تزل عن مساحق القليل ، وهو كربة عن تنسج فتوسم وتغويها ، ولما سألو ما يكون . مستتباً عليهم من الصبر سألو الله ثبت قدمهم وبرسانها في وانصروا على القوم الكافرين في أي أمة عليهم ، وسألو بالبرصه المفتحي خذلان أعدائهم وهو الكفر ، وكانوا يعبدون الأصنام ، وإن فوقهم ، سألو الله تعالى بالوحدانية ، برقرار له بالوحدانية في فهو صوم بآية الله في أي فعلهم يتكبر الله في وقتل داود جالوت في قتال الصبرون^(١) في قصة كيفية قتل داود جالوت وفي بعض الله هي أي الكيفية . وقد اختصر ذلك السجلوندي^(٢) اختصاراً يدل على مقصود فقال : كان أصغر منه يعني بني إسماعيل داود الثلاثة عشر ، وكان خلفه في الغنم وأوصى إلى نعيم أن قتال جالوت من أسوت عنه من ولد إسماعيل عنده طوب قدم تستلأ على داود وقيل : لما برز جالوت مدى طلوت من قبل جالوت لئلا يطرده ملكي وأروحه سبي فيرد داود ورجاه بحجر في فاقة فتقد من يده عبي إلى فقه ، وأصاب عسكره فقتل جماعة وأنزمو ، ثم قدم طلوت من شره بعد الفقه ، وهذا يقبل داود . ومن ثم فالة الضحك ، وفيه وجه : ثم قل لو أن أمة عاصياً ، وقيل صاب

(١) الحديث من أضعف للمعنى الحرام في الآية ١٤٨/٢٥٩ ، شرح قوله الآية نفوس ١٤٨/٢٥٩ ، انظر مع تفسيره : توبحج ٢٩١/١ ، مع التواضع ٢٥٢/١ ، شرح التواضع ٨٥٢/١ ، ورواية في التفسير والحق عكدا .

أما في الأسفار سفره في كفايوس : ألفه صم بصره بعدة صم

(٢) التواضع بالفتح : أمة تعاد من أدمر الجسد التواضع وإلا خرج الإنسان إلى مثل الموضع قبل ، قد مر ، برزوا : سبى الحرب ٢٥٥/١

(٣) صبر الصبر ٢٥٩/١ ، والبرزوا ٢٥٩/١ ، وفي كثير ٢٥٥/١

(٤) عدا من صبر أو يد الله السجدة في الصبر والبرزوا : سبى ، سبى : على العدا ، وغيره : على إسماعيل ، برزوا ٢٥٢/١ ، طقت الغصير في السبى ٨٧

داود موضع ثم . حالوت ومن لعنت الحجر حتى أصاب كل من في العسكر شيء منه كالفضة التي رمى بها رسول الله ﷺ يوم حنين . وهال (تخترى) ^(١) . كان أبو داود في عسكر طالوت مع ستة من بني . وكان داود سابعهم وهو صغير من الغنم فأوحى إلى شعوب أن داود من إيش يعزل حالوت فطلبه من أبيه هجد . وفدع من طريقه بثلاثة أحجار دعه كل واحد منها أن يحمده . وقالت له إيش تعزل بنا جثوت فحمده في حملاه ورعى بها جالوت فظفوه وزججه طالوت سنة وروي أنه حمده وأراد قتله ثم ناب انتهى . وروي أن داود كان من أوصي إلياس بالقتال . وروي أنه الأحجار الثابت في اختلاف فصارت حجراً واحداً . ﴿ وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه بما يشاء ﴾ روي أن طالوت نزل لداود عن الملك فصار الملك . وروي أنه بني إسرائيل غلبت طالوت عن ذلك سبب قتل داود حالوت . وروي أن طالوت أخاف داود فهرب منه فكان في جبل إلى أن مات طالوت . فسلطه بنو إسرائيل . قال الفصحك والكثير . ملك داود بعد قتل جالوت سبع سنين فلم يجتمع بنو إسرائيل عن ملك واحد إلا هل داود . وخنق أكل داود بأعداءه هل جالوت أم لا ؟ فحين كلف بالأن خو رضى العادة لا يكون إلا من الأنبياء . وقال الخس : لم يكن نبياً لأنه لا يجوز أن يجرى من ليس بشيء . والحكمة وضع الأمور مواضعها عن الصواب . وكن ذلك إما يحصل بالسوء فلذلك صرنا بعضهم بانبؤه ^(٢) . ولم يكن ذلك لغيره فله كان الملك في سبط . والنبوة في سبط . فلما مات شعوب وطالوت جميع لداود الملك والنبوة . وقال مقاتل : الحكمة والبرور . رقيب : القليل في النبوة . وقيل الحكمة . انعم والعمل به . وقال الصحاح : هي مسئلة كانت متدلية من السماء لا يمسكها ^(٣) ذو عاهة إلا يرى يتحكم إليها . فمن كان محققاً فكس منها حتى أن رجلاً كانت عتده مرة لرحل فجعلها في عكازته ودفعها إليه أن احفظها حتى أسكت السلسلة فتسكن منها لأنه ردها فرمت لشؤم احتباله . وإذا كانت الحكمة كان ذكر الملك قبلها والنبوة بعده من باب الترتيب (وعلمه ما يشاء) قيل : مسلة شذويع . رقب : مفضل انظر وكلامه للنحل والنمل . وقيل : الزبور . رقيب : الصوت الطيب والأخلاق . قيل . ولم يعط الله أحد من خلقه مثل صوته . ان إذا قرأ الزبور تدنو نورحس حتى يأخذ بأعناقها . ويظنه الطير مصبغة له . ويركده الله الجاري . وتسكن الريح . وما صنعت المزمار والصنوج إلا هل صوته . وقيل : ما يشاء فعل انطاعات والأمور بها . وجنب المعاصي . والنسب الفاعل في بشاء . هائد على دار أي ما يشاء داود . ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ مرأ ناعم ويعسوب (سهل) (ولولا دفع) وهو مصدر دفع نحو كت كتاباً . أو مصدر دفع بمعنى دفع . قال أبو ذؤيب .

لَقَدْ خَرَسْتُ بِأَنِّي جِئْتُ خُطْبُ
فَإِنِّي أُنَبِّئُكَ قُبُحْتُ لَا تُدْمِئُ

وقرأ الباقون (دفع) مصدر دفع كصرب ضرباً . والدفع مع جنود المسلمين : والمدمعون المشركون (وتدست الأرض) بطل المؤمنين وغريب البلاد والمساعد . قال معناه ابن عباس رجاعة من القصرين . أو لأبدال وهم لم يعمون كلها مات واحد أقام الله واحداً بذل أسر . وعند القوامه يموتون كلهم اثنان وعشرون بالشام . وشية عشر بالعراق . وروي حديث الأبدال من هل وأبي الزدراء ورعما ذلك إلى رمى الله ﷻ . أو المذكورون في حديث نولاً عند ربيع وأخفان وضع رهبانهم ربيع لمسب عموكم اتخذاب صاً . أو من يصلي ومن يزكي ومن يصوم يدفعهم عن فعل ذلك . أو المؤمن يدفع به عن الكافر كما بطل المؤمن بالكافر قال قتادة . أو الرجل الصالح يدفع به عن ما به من أهل بيته وجيرانه اللاه . أو الشهود الذين يستخرج به الحرف في الكور . أو سلطان . أو الظالم يدفع به نظام . أو داود دفع به عن طالوت .

(١) انظر الكشاف ٢٩٠/١ .

(٢) لغير شعوب ٢٣٥/١ . ولغيري ٣٧٣/١ . وابن كثير ٢٠٣/١ .

(٣) لغير غرطلي ١٦٨/٣ . والعمري ١٦٩ .

ولولا ذلك غلبت العميقة على بني إسرائيل فيكون الناس علماً والمراد المحصور ، والذي يظهر أن المدفوع بهم هم المؤمنين ولولا ذلك قصفت الأرض ، لأن الكفر كان يغطيها وينادي في جميع أقطارها ولكنه تعالى لا يجل زماناً من خاتم يقوم بالحز ، ويدعو إلى الله تعالى إلى أن جعل ذلك في آية محمد ﷺ . وقال أنزغشري (١) : لولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض ، ويكفهم قلوبهم لذهب الفساد ، ولبدت الأرض وبطلت سائرها وتعلقت مصاعها من الحزن والنسل وسائر ما يجر الأرض انتهى . وهو كلام حسن ، والذي قبله كلام بن عطية ، والمصدر الذي هو دفع أو دفاع مضافان إلى الفاعل ، وبعضهم بدل من الناس وهو بدل بعض من كل ، والياء في بعض متعلق بالمصدر ، والمبالغة فيه للتعبية فهو مفعول ثان للمصدر لأن دفع بمعنى إل واحد ، ثم عُدِّي إلى ثان بالياء ، وأصل التعدية بـياء أن يكون ذلك في الفعل اللازم نحو (لذهب يسعهم) فإذا كان متعدياً بقيامه أن يمدى بالهمزة ، فنقول طعم ويد اللحم ثم نقول أطعمت ويداً للحلم ، ولا يجوز أن نقول طعمت يداً بالحلم ، وإنما جاء ذلك قلباً بحيث لا يتفاس ، من ذلك دفع وحك نقول سك الحجر الحجر ، ونقول صككت الحجر بالحجر ، أي : جعلته بصكه ، وكذلك قالوا صككت حجرين أحدهما بالآخر ، فظهر (دفع الله الناس بعضهم ببعض) فلياء التعدية كاهمة ، غل سبويه : وقد ذكر التعدية بالهمزة والتصنيف ما بعده وعمل ذلك دفعت الناس بعضهم ببعض على حد قولك ألزمت كائنك قلت في التمثيل ألزمت كما أنك تقول ألزمت به وألزمت من عدنا ، وأخرجه وحريث به معك ، ثم قال سبويه : صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول من قولك أصطكت الحجران أحدهما بالآخر ، ومثل ذلك ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض انتهى كلام سبويه ، ولا يبعد في قولك دفعت بعض الناس بعضهم أن يكون الباء لالة ، فلا يكون المحرور بها مفعولاً في معنى ، بل الذي يكون مفعولاً به هو المصوب ، وعلى قوله سبويه يكون المصوب مفعولاً به في اللفظ فاعلاً من جهة المعنى ، وعلى أن تكون الباء لالة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز كما أنت تقول في كتبت بالقلم كتبت القلم ، وأستد الفاد إلى الأرض حقيقة بالحراب ، وتعطيل المانع لم يجزأ والمراد أهلها ، في ولكن الله ذو فضل عن العالين في وجه الاستدراك مما هو أنه لما قسم الناس إلى مدفوع به ومدفع ، وأنه يدفعه بعضهم بعض اتبع ضاد الأرض مبهجس في نفس من جلب وفجر عن ما يريد من الفساد في الأرض أن الله تعالى غير متصل عليه إلا لم يلبسه مفاصده ومأربه ، فاستدرك أنه وإن لم يبلغ مفاصده هذا الطالب للفساد أن الله لا يرضى عليه ، ويجس إليه . واندرج في عموم العالين وقال تعالى : في إن الله ذو فضل على الناس وما من أحد إلا والله عليه فضل ، ولو لم يكن إلا فضل لاخراج ، وهذا الذي أجبناه من فائدة الاستدراك هو على ما فرده أهل العلم باللسان من أن لكن تكون بين متناهيين بوجه ما ، ويتعلق على العالين بفضل لأن فعله يتعدى على وكذلك المصدر وربما حدثت على مع الفعل ، فنقول فضلت علاناً أي هي غلان ، وجمع بين الحذف والإنبات ، في قول الشاعر :

وَجَدْنَا نَهْضًا فَضَلْتُ قَبِيماً كَفَضَلِ ابْنِ الْمُخَضَرِ عَلَى الْفَضِيلِ (٢)

وإذا عُدِّي إلى مفعول به بالتصديق لوست عليه كقوله في فضل الله المجاهد من حل الله صبر في تلك آيات الله تلوهها عليك بالحق وإنك لم تدرين في تلك إشارة للبه ، وآيات الله قبل هي القرآن والأشهر أميا الآيات التي تقسمت في المفصص السابق من خروج أولئك الفارين من الموت وبإمارة الله ثم دفعة واحدة ، ثم إحيائهم إحياء واحدة ، وعليك طلوت على بني إسرائيل وليس من الأولاد ملوكهم ، والإيتين متشابهتان بعد فعه مشتغلاً على نقان من إرت آل موسى

(١) انظر الكتاب ٢٩٦/١ .

(٢) حيث في السان حريز دخص في لسان العرب وهو من الزجر .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ شَيْئًا مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٦﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَرَبَقِيَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٧﴾ ﴿٢٥٨﴾

البح : معروف ، ولعل منه باع ، بيع ، ومن قال : اباغ في معنى باع اعطى ، لقوله ٢٥٦ : انصدقه ، كأنه يتخلف الأعضاء ، أي : تدخل خلافا ، والخله : الصديق ، قال الشاعر :

وَكَأَنَّهُمَا فِي سَلْبِي السُّعْرُ خَلَّةٌ بِسَارِقٍ يَحْتَزِبُ الْخِيَانَةَ الْفُسْرَا

نسخة ٢٥٦ : والوسن ، قيل : التماس ، وهو الذي يتقدم النوم من الغنور ، قال الشاعر :

وَتَشَاءُ الْفُسْرَةُ السُّعْمَانُ فَرَزْتُ فِي غَيْبِي بَنَةً وَلَيْسَ بِهَا نِسْمٌ ٢٥٦

ويبقى مع السعة بعض الدهن ، والنوم هو المستعمل من ذي جوار مع الدهن ، وهذا البيت يظهر منه انفرقة بين السعة والنوم ، وقال ابن زيد : الوسول الذي يقوم من النوم ، وهو لا يعقل ، حتى ربما جرد الذهب على أهله ، وهذا الذي قاله ابن زيد ليس يفهم من كلام العرب ، قال المفضل : السعة نقل في الرأس ، والتعاس في العير ، ونوم في القلب ، التكريس : آلة من الحطب ، أو غيره معلومة يقعد عليها والياء فيه كالباء في قمرى ، ثبت للنب ، وجمعه كراسي ، وسباني تفسيره بالنسبة إلى الله تعالى ، آله ٢٥٦ الشيء يؤوده ، أنقله ، وتحمل به مشقة ، قال الشاعر :

أَلَا مَا لَسَلَّمِي الْيَوْمَ بَثَّ جَدِيدُهَا وَفُسْتُ وَمَا كَانَ شَيْئًا يَزِيدُهَا

الغنى ٢٥٦ : مغزى الرشد ، يقال : غوى الرجل ، يهوى ، أي : صلي في معتقد ، أو رأي ، ويقال : أهدى العصيل إذا شمس ، وهذا جامع على الضد ، الطائوت ٢٥٦ : بناء مبالغة من غنى يصح ، وحكى الجوزي : يطغون إذا ساور الحد يزبد على ، ووزنه أصلي ، فعلوت ، قلب ، إذ أصله طنوت ، فعملت اللام مكان العين ، وتكون مكان اللام ، فصار طرعويت ، تحركت النوا والفتح ما قبلها ، فقلب اللام ، فصار طاروت ، وذهب أبي علي أنه مصدر كرميت

(١) الخلة : الصدقة ، يقال : حلت الرجل خللاً ، استأجر العرب ٢٥٦/١

(٢) دسر : قال الله تعالى : لَا تَأْخُذْ سَعَةً (لا يوم) أي لا باعده حاس ولا يوم ، ونحوه أنه لا تغفل من تدبير أمر احفظ تعالى وتغفل ، والسعة : تنعس من عبادة يوم ودخل رسول ويصعد على واحد (سأله العرب ٢٥٦/٢)

(٣) البيت بعد من السنان لأم الرقاع (٤٥٠) ، انظر هليلج اللغة للأزهري (١٠٢/٤) وهو من الكمال والأزهري أيضاً (١٠٣/٣)

والعرب معجزي ، (٣٠٠/١) فيه زيادة واحدة

(٤) آله لأم لروا ولا يئوده حيفهما والشفقة : وهي السرايل العير (ولا يؤوده حيفهما) فإن أهل تفسيره وأن اللغة معاً : معاد ولا تكبره ولا يئوده ولا يئوده من الله يؤوده لروا : لسان العرب ٢٥٦/١

(٥) الميم : الصدقات وأخيه : عزى بالفتح عفا وعفى عونه الأعمى عن ابن عبيد : صلب لسان العرب ٢٥٦/٢

(٦) الطائوت : قال الخليل : لغوي زائدة وهي مشتقة من طي ، وقال أبو جحاف : كل مبدوء من در : الله عز وجل سب وطاعت ، وميل الجئت والطاعت والكعبة : والتطير : لسان العرب ٢٥٦/٢

وجبروت ، وهو يوصف به الواحد والجمع ، ويذهب سيويه ، أنه اسم مفرد كانه اسم جنس ، يقع للتكثير والتثنية ،
ورغم أبو العباس : أنه جمع ، ورغم بعضهم . أن قلنا في طاغوت يد - من لام الكلمة ، وورنه ، فاعرف ، الثعوب :
مرصع بالإسبك ، وشق (أي شق) واقتل ، وعره : شجرة تفي على الحذب ، لأن الإبل تعلق من في الحصب ، من
عره كالتب من سلفاً ، واعتبره أم تعلق به ، الانضمام (١) الانضمام ، وقيل الإنكار من مربيون ، والقسم
بالغاف تكسر سينه ، وقد يجي ، لعدم البعد في معنى البيوت ، في تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في مراتب هذه
لأنه لا قلنا ، أنه لما ذكر اسمهم طلوت على بني إسرائيل ، وتفصيل رد عليهم ، بإتيان الملك والحكمة وتبعه ، ثم
خطب به محمد (ص) - بأنه من نسلين ، وكان ظاهر اللفظ ، يقتضي النسبة من إسرائيل ، من سائر النسلين
متفاضلون بعضاً ، كما كان الفاضل بين غير النسلين ، كطالوت وبني إسرائيل ، وثالث مثلاً وسورة النمل ، وفضلنا
حمله حدية ، وذكر الحال الرسل ، العامل في اسم الإشارة ، ويجوز أن يكون أرسل صفة لاسم الإشارة ، أو عطف
بيان ، وأشار تلك التي للبعد ، لبعدها عن بني الأرمين ، وبين التي - (ص) - قيل إشارة إلى الرسل الذين ذكروا في
هذه السورة ، أو كرسل التي ثبت معها عند رسول الله - (ص) - واول ما يكون إشارة إلى الرسل في قوله (وأما لمن
الرسائل) ولا أثر من ذلك علمه - (ص) - بأعنيهم - بل أخرجه من حمة الرسائل ، وأن الرسائل قصر الله بعضهم على
بعض ، وأما بليت التي للوحدة مؤنثة ، وإن كان صلياً به ، عاماً ، لأنه جمع تكسير ، وجمع التكسير حكمه حكمه الواحدة
لمؤنثة في المصنف ، وفي عهد الصبر ، وفي غير ذلك ، وكان جمع تكسير هنا اختصار للفظ ، وإضافة خبر التكرار ، لأنه
لما جاء ، إن تلك الرسائل فضلاً ، كان اللفظ فيه طوبى ، وكان فيه التكرار ، والاختصاص في التثنية ، وفي فضت ، لأنه
خروج إلى متكلم من عاتب ، إذ قبله ذكر لفظ الله ، وهو غرض عاتب ، والتعريف في فضت للمعنى (وعن بعض)
سليماً (فصلها) ، قيل وانضمم بالعضاض بعد غيراشر ، أو المشرائع على غير ذي الشرح - أو باختصاص ،
كالكلام ، وقال الرغزلي (١) : فضت بعضهم عن بعض لما أوجب ذلك من مبادئهم في الحديث ، انتهى ، رده
دنية عزالية ، وتقص حال في هذه ، لأنه على تفصيل بعض الأنبياء عن بعض في الجملة ، دون تبيين مفصول ، وهكذا
جاء في الحديث ، أما سيدنا آدم ، وقال : لا تفصلوني عن موسى ، وقال : لا يبغي لأحد أن يقول : إن خبر من
ييسر من معنى (فيهم من كلم الله في قر الجمهور بالتشديد ورفع الجلالة ، وتحدث على (من) عذوف تقديره ، من
كلمه ، وقوي نصب الجلالة ، والتفاعل مستقر في كلم ، يعود على (من) ورفع الجلالة ثم في المستقبل من النص - إذ
الرفع على كل حضور ، وتخطب منه تعالى المتكلم ، ونصب يد على المحصور دون الخطأ منه ، ونقرأ أبو اسحق ،
وأبو ميثل ، (من اسمع) (كأن الله) بالألف ، ونصب الجلالة من الكلمة ، وهي صدور الكلام من النبي ، ومنه قيل ،
كليم الله ؛ أي : مكانه ، فعل نعى معادل ، كجلب وحليف ، وذكر انفس في الكلام ، وهو من اشرف تفصيل ،
حيث جعله عملاً لمطابه ومناخاته من غير سفير ، ونظافت بصوفاً فترسي هنا على أن افراد المأكلة ه هو موسى - على
نبيه وعليه الصلاة والسلام - وقد سئل رسول الله - (ص) - عن آدم أبي مرسل فقال : نعم سي مكتم وقد صنع في حديث
الإسراء حيث أنقى رسول الله (ص) إلى مضم تخرعه به جليل ، أنه حوت به - (ص) - بين ربه تعالى بهادته ،
ومماراته ، فلا بعد أن يدخل تحت قوله (منهم من كلم الله) موسى وأدم وحيد - (ص) - لأنه لا ثبت تكلم الله به ، وفي
قوله (كلم الله) الثبات ، إذ هو خروج إلى ظاهر غالب من تفسير متكلم ، لما في ذكر هذا الاسم المصغير من التخصيص ،
وتصميم ، ولزمان قلن تكلم صبر المتكلم ، إذ كان كقول ، فقصا ، وكللت ، ورفعت ، وأما (في ورفع بعضهم

٢٥٣ ﴿ هَاجَتِ ﴾ هو عجم - ﴿ آيَاتِ ﴾ أولها عجم - أولها ريس - صلى الله عليه وسلم ثلاث آيات - قنينا (أولها نهم - وهو قيل غناه) (١)
 حال من عطية : ويحسن المنطق برادته عند عبيد ، عن عطف آياته ، ويمكن الكلام تكيداً لعل أول انتهى . ومعنى أنه
 نوبك (هجنت عصبهم على بعض) وهال (مؤعشري) (٢) وضع عصبه (رجحت) أي : ومنهم من رده على سائر
 الآيات ، فكان بعد لغوهم في الفصل أصل منهم رجحت كثيرة ، ونظيره أنه أراد محمد - سيج - لأنه هو أصل
 عليهم ، حيث أن ما يؤنه أصغر من الآيات . الكثرة الرقعة إلى ألف آية وأكثر - وهو يؤيد الإثبات . وحده نكص
 به فضلاً على سائر ما أورد الآيات ، لأنه شعرة نكصه على وجه الصمدون - سائر لغهرت ، أي هذا الإجماع من
 نكصه عصبه من علاقه - ما لا ينقص ، لما فيه من الشهادة على أنه أعلم النبي لا شيء ، وإشيعر النبي لا ينقص ، ويقال
 يلحق : من فعل هذا ، ففعل - سرك - أو محضكم ، يريد به الذي معروف ، أشهر دعوته من الأعمال ، فيكون
 أنهم من الذين يرجع به وأصوه لمصاحبه ، وسائر الخصة من أشهر سائر - هذا وخبراً بالشفاعة ثم قال : ولو شئت لأذكرت
 الشيت ، أورد - ونوفان - ولو شئت لأذكرت نفسي بأعظم أمره ، وهو أن يريه إبراهيم إبراهيم - وعمرهما إبراهيم
 العرب من الرسل انتهى كلام المفسر في (٣) وهو كلام حسن . وقال عزماء (٤) هو محمد - سيج - لأنه بحث إلى سائر
 كافة ، وأعطى الحسن الذي يعطيه آدم ، وهو أعظم إنسان أنه ، وحتم به باب القيوم ، إلى غير ذلك من خلق العظيم
 الذي أعطاه - ومن معجزاته وهو أنه ، وقال بعض أهل العلم أنه أورد - سيج - ثلاثة آلاف معجزة وحديصة ، وما
 أورد من معجزة إلا أورد محمد - سيج - مثلها ، وزاد عليها آيات ، أصناف درجته قيل . على المعجزة : لأن الأمانة
 بمعنى البعثة . أو على المصدر الذي في موضع الخط ، أو على الخلق عن حذف مصاف ، أي : ذوي مرحمة ، أو على
 المعجزة التي ترفع على من يصحب لمن بلغ ، أو على إحصاء حروف ، آخر ، فيصل العمل وحرف الجر إلى أصل ،
 أي : أورد ، ويعمل أن يكون ذلك الضمير ، أي : وفي رجحت بعضهم ، والمعلم : على رجحت بعضي في آياتنا
 عيسى ابن مريم البينات وأشدنا بروح القدس في نظم الكلام على تفسير هذه الحجة بعد قوله في عند آياتهم من الكتاب .
 وفيها من مددنا رسول في ما عسى ذلك من إسنادهما ، وحسن من كنهه الله وعسى من بين الآيات ، لما أورد من الآيات
 العظيمة ، والمعجزات الباهرة ، وذلك آياتهم معجزة ، فمنحصرها بالذكر طعن على تأويلها ، حيث لم يعدوا عدين
 لرسولهم العظيم ، ووقع فمهم ما روي في الخلاف ، وهي هي لبعضي عن الآيات بسبب ، تفيد أن تلك البهجة ، حيث
 أوردت من سائر ما ظهر على يده من الآيات الباهرة ، ولما كان بيننا محمد - سيج - هو الذي أورد ما يؤنه آدم . من كثرة
 المعجزات ، وعظمتها ، وكان المشهود له بحاز نصيب السز ، حيث ذكره ذلك هذين الرسولين العظيمين ، ليحصل
 لكل من معجزة ذكره الخراف ، إلا هو بينهما واسطة عقد السادة ، فيرون منها عزة واسطة العقد ، التي يرونها في ما
 جاورهم من الأنبياء ونوح هذه النسخ ، ولم يرد على أحد واحد ، فجاءت الجملة الأولى من مددنا وأوردت مددنا
 الصالحة على النسخ ، وجاءت ثانية تعطف مستنداً لمفسر سم الله لا نعصه ، لغربه ، إلا هو بسبب إلى الظاهر لئلا يمدح من
 كلم الله - برفع الله - فكان يصوب التكرار ، فكان الإضرار أحسن ، وفي الجملة انقضى اسم لا معين بالآية ، لكن
 يعين الأول صله المؤخرين ، لأنه معنونه عند السامع ، يعني الثاني ما أخبر به عنه ، وهو أنه مرفوع على غيره من الرسل
 بمرحان ، وهذه الآية ليست إلا لمحمد - سيج - وجاءت الثانية قضية مستندة لعدم التكرار على سبيل التلخيص ، إذ صله
 عاتق ، وكل هذا يدل على التوسع في آيات البلاء ، وسبب المصاحفة في ولو شاء الله ما اقتتل الدين من بعدهم من

(١) مددنا في ٣٧٥ ، والمدد في ٣٢٠ ، والمدد في ٣٣٠ ، والمدد في ٣٣٠ ، والمدد في ٣٣٠ ، والمدد في ٣٣٠ ، والمدد في ٣٣٠

(٢) آخر التفسير ٩٧٧

(٣) المدد في ٣٣٠

(٤) آخر المدد في ٩٣ ، والمدد في ٩٣ ، والمدد في ٩٣

بعد ما ساء لهم الميثاق في قري : في الكلام حذف ، تصدير . اختلف انهم ، وقتلوا (ولو شاء الله) ومنعوا عنه .
 محذوف ، محذوف : ان لا تقتلوا ، وفيه : ان لا يجر بالفعال ، فانه الزجاج ، وقال مجاهد : ان لا يقتلوا الا سلاف الذي
 هو سب لغده ، وقيل : ولو شاء الله كن يفسدوهم الى الايمان ، سم يفسدوا ، وقد ايوهني ، ان يفسدوهم القوي ، ويجعل
 التي يكون في التولية ، . وتكن كلمهم وحسنوا بالكفر والايمان . وقال علي بن عيسى : هذه منبهة تذكير ، مثل في قوله
 شاء . ولك لا من مر في الأرض كمنهم جميعاً في [يونس : ٩٩] ولم يشأ ذلك ، وهذه تكلهمهم ، فاصحابها . وقال
 الرهبري :^(١) ولو شاء الله منته لجهنم ولير ، وسوابق (ما نفس) . وهو يدل مضي بما ، فالتصريح ان لا يدخل عنه
 الاثم ، كفي في الاثم ، ويجوز في القليل ان تدخل عنه الاثم . فتقول تو قلوبنا انهم عمرو (ومن بعدهم) صلة لغدير ،
 فيعتاق محذوف ، اي : الذي كانوا من بعدهم ، ولضمر عائدة على الرسل . وقيل : عائدة على موسى وعيسى وتابعيهما ،
 وظاهر الكلام انه انهم انهم لم ير كانا من بعد جميع الرسل ، وليس كذلك . بل المراد ما يقتل الناس بعد كل سي ، فلفظ
 الكلام يدل في بعدهم السامع ، وهذا كما يكون . انما يتخيلاً ، ثم بعثها . وإذ كنت قد شربتها فرباً ، وعنه ،
 وكذا ، هذا إذ اختلف بعد كل نبي . (و من بعد) قتي بداهة من (بعدهم) ، والظاهر ان متعلق بقوله (ما يقتل) إذ كان
 ان نيتك ، وهي الدلائل الواضحة ، في مضي الى انصاف رعد الغاش ، وعنه عن اختلاف المخرج ، فاعتقل .
 في ولكن اختلفوا في هذا الاستدراك واضح ، لان ما فيها صفة بعدها ، لان المعنى لو شاء الاثني لاعتصموا ، ولكن شاء
 الاختلاف ، فحذفوا . فيهم من آمن ومنهم من كفر في من أمر بالزكاة بين الرسل وانماهم ، ومن كفر باعترافه
 عن نوح الرسل ، حسداً ، وبما استأثر به بطعام الدنيا . في ولو شاء الله ما اقتنوا في قيل : المحبة تترتب توكيداً للأمر
 فيه ثم محذوف^(٢) . وقيل لا توكيد لاختلاف المشيئين ، فالأولى : ولو شاء الله أن يجعل بهم وبين القتال لأن يسلمهم
 الصبر والتمتد . والثانية : ولو شاء الله أن يامر المؤمنين بالقتال ، ولكن أمر وشاء ، أن يقتلوا ، ويخلو هذه الآية مشيرة
 القدر ، ويومره . ولم ير ذلك مختصاً فيه ، حتى كان لأصفي في الخاطلة ذمها ، حيث قال :

استأثر الله بالسوء ، زيل بعد لير فوئس السخاسة لير^(٣)

وكن ليد مشأ ، حيث قال

من هذا مثل الخبير المصدي ناسم شبال وفس شاء الله على^(٤)

في ولكن انه يفعل ما يريد في هذا يدل على ان ما اراد الله فعله ، فهو كائن لا محالة ، وان ارادة غيره غير مؤثرة ، وهو
 تعالى المبكر سر الحكمة فيما أفكر وفي من غير وشي ، وهو فعله تعالى ، وقتل الرهبري^(٥) : وانك الله يفعل ما يريد من
 الخذلان والعصية . وهذا على طريقته الاعجازية ، قيل : يصحبت هذه الآية التكرير من ابراهيم الخلالا في التفسير في قوله
 (منهم من كلف الله) بلا واسطة ، ومنهم من كلمه بواسطة ، وهذا التصميم لتصام المعنى ، وفي قوله (منهم من آمن
 ومنهم من كفر) وهذا انشعب ملحوظ به ، والاختصاص مشار إليه ومصوص عليه ، ولشكر في في نفسه (البيت) وفي
 (ولو شاء الله ما اقتلوا) على أحد المتكلمين ، والمخالف في قوله (منهم من كلف الله) أي : كفاً ، وفي قوله (يفعل ما
 يريد) يعبر عن هداية من شاء ، وضلالة من شاء . في يا أيها الذين آمنوا اقلوا عما رزقتم في مناسبت هذه الآية لافها ،

(١) علي بن سبيح عن علي بن عبد الله بن أبي الرضا ، ان تقدم . اظهر الأعلام : ٣١٧ : ٤

(٢) انظر التفسير : ٢٩٤ : ١

(٣) انظر التفسير : ٢٩٤ : ١

(٤) التفسير : ٢٩٤ : ١ ، من شرح قوله في قصيدة يمدح بها سلامة بن رزق عن يزيد بن رزق عن حرب الرهبري : ٢٩٤ : ١

(٥) التفسير : ٢٩٤ : ١ ، من شرح قوله في قصيدة يمدح بها سلامة بن رزق عن يزيد بن رزق عن حرب الرهبري : ٢٩٤ : ١

(٦) انظر التفسير : ٢٩٤ : ١

هو أنه لما ذكر أن الله تعالى أراد الاختلاف إلى مدين وكان ، وأمر به المؤمنين ، وكان الجهاد يحتاج صاحب
إلى الإعانة عليه ، أمر تعالى بالتفقه من بعض ماورق ، فشمعل التفقه في الجهاد ، وهي وإن لم يكن عليها اعتبار في قوله
(أنفقوا) ودافعة فيها دعواً أولاً ، إذ جاء الأمر بما عقب ذكر المؤمنين والكفار ، واقتضاه ، قال ابن جرير (١) : والأكثرون
الآية عامة في كل صدقة وسبحة ، أو تطوع ، وقال الحسن (٢) : هي في الزكاة ، والزكاة منها جزء للمجاهدين ، وقاله
الزحري (٣) : قال - أراد الإيفاء الواجب ، لاتصال الرعيده من قبل أن يأتي يوم لا تقدرين فيه على نذرك ما فأنكم من
الإيفاء ، لأنه لا بيع فيه حتى يضاعوا ما منفقوه ، ولا خلة حتى تسامحكم أغلاؤكم به ، وإن أردتم أن يخط عنكم ما في
نفدكم من الواجب لم غدره شيئاً يشفع لكم في خط الواجبات ، لأن الشفاعة ثم في زيادة الفضل لا غير ، والكافرون
هم الظالمون ، أراد والتذكرون الزكاة هم الظالمون ، فقال : والكافرون للخطيئة ، كما قال في آخر آية الحج (ومن كفر)
مكان ، ومن لم يبيع ، ولأنه جعل ترك الزكاة من صفات الكفار في قوله (ويؤتى للمشتريين الذين لا يوتون الزكاة) انتهى
كلامه ، ورد قوله بأنه ليس في الآية وحيد ، مكانه قيل : حصلوا منافع الآخرة حين تكون في الدنيا ، فإنكم إذا خرجتم من
الدنيا لا يمكنكم تحصيلها واكتسابها في الآخرة ، وفرد الزحري (٤) : لأن الشفاعة ثم في زيادة الفضل لا غير هو قول
الحنابلة ، لأن عدمهم أن الشفاعة لا تكون للصفة ، فلا يدخلون النار ، ولا للمصاة الذين دخلوا النار ، فلا يخرجون منها
بالشفاعة ، وقيل : المراد من الإيفاء في الجهاد ، ويدل عليه أنه مذكور بعد الأمر بالجهاد ، مكان المراد من الإيفاء في
الجهاد ، وهو قول الأصم ، قال ابن عطية : وظاهر هذه الآية أنها مرادها جميع وجهه الرمن سبيل خبر ، ومصلحة رجم ،
ولكن ما تقدم من الآيات في ذكر القتال ، وأن الله يدفع بالمؤمنين في صدور الكافرين ، يرجع منه أن هذا التعبد إنما هو في
سبيل الله ، ويقوي ذلك قوله في آخر الآية (والكافرون هم الظالمون) أي : فكافروهم بالقتال بالأنفس ، وإساق الأموال
أنفس كلامه ، ويندب تعالى العبد إلى أن يتفق عما رزقه ، والرزق وإن تناول عبر الحلال ، فالمراد من هذا الحلال (وما
رزقاكم) مستحق بقوله : (أنفقوا) وما مرصوفة عسى الذي ، وبالعائد محذوف ، أي : رزقاكموه ، وقيل : ما مصلوبة ،
أي : من رزقنا إياكم ، (من قبل) متعلق بـ (أنفقوا) أيضاً ، واختلف في عدول (من) فالأول للغير ، والثانية
لأبناء الغاية . ورجم بعضهم أنها متعلق بـ (رزقاكم) ، من قبل أن يأتي يوم (حذر تعالى من الإسكاح على أن يأتي هذا
اليوم ، وهو يوم القيامة) لا يبيع فيه في أي : لا قيمة فيه لأنفسكم من عذاب الله ، وذكر لفظ البيع لما فيه من
المعوضة ، وأخذ البذل ، وقيل : لا عدا ما معتم من الزكاة ، فتباعونه ، تقدمونه عن زكاة يومئذ ، وقيل : لا يبيع فيه
للاصصال فتكسب . ولا خلة في أي : لا عداقة تقتضي المسامحة ، كما كان ذلك في الدنيا ، ولتتوفى بينهم في ذلك
اليوم خلة ، لكن لا تحتاج إليها ، ورحمة غيرهم لأنني من الله شيئاً ، ولا شفاعة في اللفظ عام ، والمراد الخصوص ،

أي : ولا شفاعة للكفار ، وقال تعالى في حاشائهم شافعين ولا صدق لهم (الشعراء : ١٠١) ولا شفاعة إلا بإذن
الله ، قال تعالى (ولا تبغ الشفاعة عند الله لمن آذنه) [سورة : ٢٣] وقال (ولا يشفون إلا لمن أذن) [الآيات :
٢٨] فعل المحصور بالكفار لا شفاعة لهم ولا منهم ، وهل تأويل الإذن ، لا شفاعة للمؤمنين إلا بإذنه ، وقيل : المراد
العموم ، وإنما : فمن استأذنت الشافع ، وتحكمه على كره المشرع عنه ، لا يكون يوم القيامة الجنة ، وإنما الشفاعة التي
توجد بالإذن من الله تعالى ، فحققتها رحمة الله ، لكن شرف تعالى الذي آذنه له في لم يشفع ، وقد نعلق بقوله (ولا

(١) انظر البغوي ١/٣٧٣ ، والقرطبي ٢/٣٨٢

(٢) انظر البغوي ١/٣٧٣ ، والقرطبي ٢/٣٨٢ ، وغرائب المسعودي ١/٣٠٢ ، والرجز ١/٣٣ ، والبغوي ٢/٣٨٢

(٣) انظر الكشاف ١/٢٩٩

(٤) انظر الكشاف ١/٢٩٩

شعاعاً) منكر الشعاع ، واعتقدوا ان هذا يعني لاصل شعاعاً ، وقد أثبتت الشفعة في الآية مشروطة بان الله ورخصه ، وصح حديث الشفعة الذي نقلته الآية بالقول ، فلا تمتع في أنكر ذلك ، وقرا امر كثير وحقوق وأبو عمرو عن الثلاثة من عيسى بن ، وكذلك (لا بيع فيه ولا حلال) في برامه - (ولا لغريبها ولا نعيم) في الطور ، وقرا يشعون جميع فذلك بالرفع والشيوع ، وقد تقدم الكلام على إعراب الاسم بدلاً منياً على التمتع ، ومرفوعاً موبناً ، فاعى ذلك عن إعادته ، وللمعنى من قوله (لا بيع) في موضع الصفة ، ويمتنع إلى إصدار التفسير ، ولا شعاعه مع ، فجدت لئلا في الأول عنه ، (والكافرون هم الظالمون) يعني : الخائزين الخذل ، و (هم) يحمل أن يكون بدلاً من (الكافرون) وأن يكون مبتدأ ، وأن يكون فصلاً ، قال عطاء بن ديار : قيل قد أثنى قال (الكافرون هم الظالمون) ، ولم يقل : والظالمون هم الكافرون ، ولو نزل هكذا لكان قد حكم على كل فئة ، وهرم من يصح شي ، في غير موضع بالتكرار ، فلم يكن ليخلص من التكفير كي عاصم إلا من عصاه الله من العربان (لا إله إلا هو الحي القيوم) هذه الآية مسمى آية الكرسي ، تذكر فيها ، وثبت في صحيح مسلم من حديث أبي ، أنها أعظم آية ، وفي صحيح البخاري ، من حديث أبي هريرة ، أن قارئها إذا أوى إلى فراشه لم يزل عليه من الله حافظ ، ولا يقرب شيطان حتى يصبح ، وورد أنها تعدل ثلث القرآن ، وورد : أنها ما حوت في دار إلا ما تحترقها الشياطين ثلاثين يوماً ، ولا يذهب سحر ولا سحرة أربعين يوماً ، وورد أن من قراها إذا أخذ مصححه أمه الله على نفسه ، وجاره ، وعار حرمه ، والآيات حوله . وورد أن سيد الكلام القرآن ، وسيد القرآن البقرة ، وسيد القراء آية الكرسي ، وقصفت هذا التفصيل لما اشتملت عليه من توحيد الله وتعظيمه ، وذكر صفاته الجليلة ، ولا يذكر أعظم من الله ، قدرته أفضل من كل ذكر ، قال الزمخشري ^(١) : وهذا يعلم أن أشرف العلوم ، وأجلها منزلة عند الله علم العدل والتوحيد ، ولا يقربك عنه كثرة أعدائه ، فإن المرين تلقاهوا بحسه انتهى كلامه ، وهل العدل والتوحيد الذين أشار إليهم هم المستزنة ، سموا أنفسهم بذلك ، فأت بعض شعبانهم من نيات .

أَنْ تَقْرَأَ التَّوْحِيدَ وَتُحِبَّ فِي كُلِّ نَفْسٍ تَدْبُلُ - يُطِي

بعد الزمخشري ، تملوه في عجة مذهبه ، يكاد أن يدخله في كل ما يتكلم به ، وإن لم يكن مكانه ، ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى تاذكر أنه فعل بعض الأنبياء على بعض ، وأن منهم من كتمه ، فمصر توحى عليه السلام ، وأنه رفع بعضه درجات ، وفر محمد - ﷺ - ونفس على عيسى - علي السلام ، وتفضيل النبوة بهم مع تفضل الأنبياء ، وكانت اليهود والنصارى قد أسندوا بعد سيهم بعداً في أدبياتهم وعقائدهم ، وسب الله تعالى إلى ما لا يحوز عليه ، وقار رسول الله - ﷺ - معاً إلى الناس كافة ، فكان منهم العرب ، وكانوا قد أخذوا من قول الله آفة ، وأشرقت ، فصار جميع الناس المبسو بهم - ﷺ - على غير استغلة في شرائعهم ، وعقائدهم ، وذكر تعالى أن الكافرين هم الظالمون ، وهم الواقفون شي ، غير مراهقه ، أن يذه الآية المضغمة الدالة على إفراد الله بالوحدانية ، والمضغمة صفاته لئلا من الحياة ، والاستعداد بالملك ، والامتناع كونه محلاً للحولت ، وملكه على السموات والأرض ، وامتناع الشفعة عنده إلا يذنه ، وسعة علمه ، وهما لحظة أجا ، بشي . من علمه إلا ملائحته ، ويبرع ما خلق من الكرسي العظيم الأنواع ، ووصفه بالجلالة في الغنور والنعمة ، إلى سائر ما تضمنته من أسناته الحسن ، وصفاته العلا ، منهم ما على العقيدة الصحيحة ، فمن بعض التوحيد ، وعلى طرح ما سواها ، وتقدم الكلام على لفظة الله ، وعلى قوله (لا إله إلا هو) فاعى عن

(١) أبو سيفة الطر حبيب الشيا (١٨٨٢) . وقال الخطاط ابن حجر في شرح الكتاب (٣٠٣١) : لا أحد

١٢٦ بقر الكتاب ٣٠٣١

إعادته ، اخي . وصف ، رفعه حي ، قبل ، وأصله حيو ، ففعلت ثوابه لكثرة ما قلتها ، وأدعيت في الياء ، وقيل : أصله من ، فحذف كسبت في هيت ، وإير في لين ، وهو وصف لمن قامت به الحياة ، وهو رائحة إلى الله تعالى من سمعت الأذات ، حي حياقة نزل ولا نزول ، وفسر هنا بالحي ، قالوا : شيئا في قول سيد :

فَبِأَنِّ نَسْرَتِي أَلْيَوْمَ أَفْبُتُّتُ نَسْلًا فَلَمَّتْ بِأَخْبَاسٍ كَإِلَادِ - وَبِأَنِّ نَسْرَتِي

أي : فليست بنسخي ، وحكى الصديقي^(١) عن قوم ، أنه يقال : حي كذا وصف منه ، وسلم ذلك دون أن ينظر فيه ، وحكى أيضاً عن قوم ، أنه حي لا حياة ، وهو قول المنزلة ، ولذلك فر الزعزعي^(٢) : أي : الحي الباطني الذي لا سبيل للقضاء عليه ، وهو على اصطلاح المتكلمين ، الذي يصبح أن يعلم ويصرف انتهى كلامه ، وهي مالمكتوبين . متكلمي مذهبه ، والكلام عن وصف الله - ثبوتاً مذكور في كتب أصول الفقه ، وقرأ الجمهور (اليوم) حل ورد أصول ، أصله في يوم ، انضمت الياء والواو ، وسبقت إحداهما بالسين . فكتبت ثوابه ، وأدعيت فيها الياء ، وقرأ بن مسعود وابن عمر وعلقمة والحفي ، والأعمش (الفقيه) ، وقرأ حفصه أيضاً (العيد) كما يقول ديور وقدر ، وقال أبة :

نَسْرَتِي الْيَوْمَ وَالْيَوْمَ وَالْأَمْسَ نَسْرَتِي الْيَوْمَ
فَتَوَخَّاهُ الْمُنْهَبَةُ فِي الْيَوْمِ وَالْحَنَرُ وَالْأَمْسَ وَالْأَمْسَ
إِلَّا الْأَمْسَ نَسْرَتِي عَظِيمٌ

ومعناه أنه قائم على كل شيء مما يجب له ، بهذا فسر مجاهد والربيع^(٣) ، ونصحه لك ، وقال ابن جرير : الغائم الوجود ، وقال ابن عباس^(٤) : الذي لا يزول ، ولا يغير ، وقال قتادة : الغائم بتدوير حيفه ، وقال الحسن^(٥) : الغائم عن كل نفس بما كسبت ، وقيل : تعال بالأمور ، من فوهمه : ذلك يفهم بهذا الكلام ، أي : يعلم ما فيه ، وقيل : هو مأخوذ من الاستفادة ، وقال أبو ذؤيب : النسخ لا يلبس . وقال الزعزعي^(٦) : الغائم القيام بتدوير الخلق ، وحفظه ، وهذه الأقوال غريب بعضها بعضاً ، وقالوا : فيقول من صبح الثالثة ، وحجروا ربيع (أي) : على أنه صفة للمدة الذي هو (الله) أو على أنه حكم بعد غير ، أو على أنه يدل من (هو) أو من (الله) تعالى ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو ، أو على أنه مبتدأ ، والخبر (لا تأخذه) وأجودها الرصة ، ويدل عليه قراءة من قرأ : أي : الفهم (بالذهب ، ففعل على إحصاء : أمدح ، فلولا يكن مصفاً ما جاء فيه القطع ، ولا بد من أي هذا الوجه الصلبي بين الصفة والموصوف بالخير ، لأن ذلك جازم حسن ، يقول : يريد قائم العقل ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، يقال : وسرسة ، رؤسة ، وبني : أنه تعالى لا يضل عن دقيق ولا جليل ، هو بذلك عن انعدام ، لأنه - منها - فاعلم من السبب على السبب ، قال ابن جرير^(٧) : معناه لا يحله لأملات والعايات اللدنية عن حفظ المخلوقات ، وتقيم هذا المذكور من الأذات معان لجميع ،

(١) انظر الضحي ٣٨٦/٥

(٢) انظر الكتاب ٢٩٩/١

(٣) انظر تفسير ابن عباس ٣٦ ، والضحي ٢٨٨/٥ ، والضحي ٢٨٨/١

(٤) انظر الضحي ٢٣٨/١ ، والضحي ١٧٧/٢

(٥) انظر الضحي ٢٣٨/١ ، والضحي ١٧٧/٣

(٦) انظر الكتاب ٣٠٠/١

(٧) انظر الضحي ٢٩٢/٥

وهذا هو مهمهم مخاطب . كما قال تعالى ﴿ولا تقل عُثْرَاتٌ﴾ وقيل : نزه نفسه عن نسبة واليوم . لا يهينها من الراحة ، وهو معنى لا يجوز عنه انتكاف والاستراحة ، وليل المعنى لا يقهره شيء . ولا يهمل ، وفي التثنية اليوم سلطان ، فثا الزمخشري^(١) : وهو تأكيد للبقوم . لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون نبياً ، ومنه حديث موسى ، أنه سأل ملائكة ، وكان ذلك من فوجهم كطلب الرؤية ، أيام ربه ، فزجى الله وجهه ، كوي يفظرون لثلاً ، ولا تزكوه بياض . ثم قال : حدثك فلورينين مملوون ، فأخذهما ، وألقى الله عليه القدس ، فضرب إحدىهما على الأخرى ، فأكسرتا ، ثم أوحى إليهم : قل هؤلاء إني أمسكت السموات والأرض بفديتي . فتراعبتني نسم أو نعامس لثواتنا منهن ، هكذا أورد الزمخشري^(٢) هذا الخبر ، وبه أنه ما من الملائكة . وكان ذلك ، يعني السؤال من فوجهم ، كطلب الرؤية ، يعني أن طمس الرؤية هو عده من باب الاستحلال . كما استحال النوم في حرفة تعالى . وهذا من عدته في نصرته مدحه ، يذكره حيث لا تكون الآية تنعرض لتلك المسألة ، وأورد غيره هذا الخبر ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لم يصبر على موسى ، فإنه يضر السلام . على المنبر ، قال : وقع في نفس موسى ، هل ينال الله ، وسبق الخبر قريباً من معنى ما ذكره الزمخشري ، فثا بعض معاصرينا : هذا حديث وضعه أخشوية ، واستعمل : من سأل موسى ذلك عن نفسه ، أو عن فوجهم ، لأن الزمن لا يشت في كماله بنام ، أولاً بنام ، فكيف الرسل انتهى كلامه . وفائدة تكرار لا في قوله (ولا نوم) انتفاها على كل حال ، إذ لم استقطت (لا) لاحتمال انتفاها بقية الاجتماع ، تقول : ما قام زيد وعمره ، بل أحدهما ، ولا يفل . ما قام زيد ولا عمرو ، بل أحدهما ، ونقدم قول من جمع هذه الجملة غير القول (وحي) على أن يكون الخبر مندا ، ويجوز أن يكون غيراً عن الله ، فيكون قد أخبر بعد إجماع على مذبح من يجر ذلك ، وجرأ أبو العلاء أن تكون الجملة في موضع الحال من القسم المستكن (أخبرهم) ، أي : قوبد بأمر الخلق ، عز وجل ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ يصبح أن يكون خبراً بعد خبر ، ويصبح أن يكون امتداد خبر ، كما يصبح ذلك في الجملة أي قبلها . (و ما) ملحوظ ، تشمل كل مبرجيد ، واللام للملك ، أخر تعالى أن مضوف السموات والأرض ملك له تعالى ، وكرر (وما) للمؤكد ، وكان ذكر الظروف هنا دون ذكر الظروف ، لأن المقصود نفي الإيهام عن غير الله تعالى ، وأنه لا ينبغي أن يعده غيره ، لأن ما عده من دون الله من الأجرام البيرة التي في الصوائف كشمس ، والقمر ، والشجر ، والأشخاص الأرضية ، كالأهنة ، وبعض بني آدم ، كل منهم ملك لله تعالى . مريب مخلوق ، ونقدم أنه تعالى خالق السموات والأرض ، فلم يذكرها كونه سالماً لها ، استفاد بما تضمنه ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ كان المتركون^(٣) يزعمون أن لأصنام تنفعهم عند الله ، وكانوا يعبدونهم ، إنما يعبدونهم ليتقربوا إلى الله تعالى ، وفي هذه الآية أعظم دليل على ملكوت الله ، وعظم كبريائه ، حيث لا يمكن أن يقدم أحد على الشفاعة عنده إلا بإذنه تعالى ، كما قال تعالى : ﴿لا يتكلمون إلا من أذن له شرعاً﴾ ودلت الآية على وحد الشفاعة بغيره تعالى ، والإذن هنا محتاج : الأمر ، كما ورد : اشفع يشفع ، أو العلم ، أو النكوي إن شفع أحد بلا أمر ، و (من) رفع على الانتهاء ، وهو استنهام في معنى يحيى ، ولذلك دخلت لا في قوله (إلا بإذنه) وخبر المبتدأ قدما (إذ) ويكون الذي نعتاً (ذا) أو بدلاً منه ، وحل هذا الذي قدما ، يكون (ذا) اسم إشارة ، وفي ذلك بعد ، لأن (ذا) إذا كان اسم إشارة . وكان حياً من (من) استقلت بها الجملة ، وأنت ترى احتياجه في الإصوب بعدها ، والذي يظهر أن (من) الاستعصامية قلب معها ذا ، وهو الذي يعبر عنها بحس استعصام أن ذا هو ، فيكون (من ذا) كنه في موضع رفع بالابتداء ، والوصول بعدها هو خبر ، إذ به يتم معنى الجملة الابتدائية . و (عنده) معرب لـ (يشفع) ، وفي : يجوز أن يكون حدثاً من الضمير في (يشفع) فكون الشفعو : يشفع مستغراً عنه . وصعب بأن المعنى

(١) آخر الكتاب ٢٠١/١٠ .

(٢) آخر الكتاب ٢٠١/١٠ .

(٣) آخر مدخل على المرحوم ٢٢٤:١ ، وفرف الساموري ١٧/٢ ، والوسط ٤٥ ح .

على يشفع إليه وقيل : الخائفون . أنه إذا لم يشفع من هو عمله ، وقرب منه ، مشفاعة غيره أبعد ، و (رواه) متعلق بـ (يشفع) ، والياء للمصاحبة ، وهي التي يعبر عنها بإحاطة أي : لا أحد يشفع عنده إلا ما فوّت له . في يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم . في التفسير يعود على (ما) وهو الخلق ، وعلم من يعقل . وقيل : التفسيران في (أيديهم) و (خلفهم) عائدان على كل من يعقل من تضمنه قوله (أنه ما في السموات وما في الأرض) قاله ابن عطية ، وسرّار ابن عبيد أن يعود على ما دل عليه (من ذا) من الملائكة والأنبياء ، وقيل : حل الملائكة ، قاله : مقاتل ، وما بين أيديهم أمر الآخرة ، وما خلفهم أمر الدنيا ، قاله ابن عباس^(١) . وقيل : أو المعكوس . قاله مجاهد وابن جبريل والمكتم بن عبيد والسدي وأشيانه ، أو ما بين أيديهم . هو ما قبل خلقهم ، وما خلفهم هو ما بعد خلقهم ، أو ما بين أيديهم ما ظهره ، وما خفيهم ما كسوه ، قاله الماوردي . أو ما بين أيديهم من نساء إلى الأرض وما خلفهم ما في السموات ، أو ما بين أيديهم الخضر من أفعالهم وأحوالهم ، وما خلفهم ما سبكون ، أو عكسه ، ذكره ابن القولنج تاج الفراء في تفسيره ، أو ما بين أيدي الملائكة من أمر الشفاعة ، وما خلفهم من أمر الدنيا ، أو بالعكس قاله مجاهد ، أو ما فعلوه وما هم وأعلموه قاله مقاتل ، والذي يظهر أنه هذا كناية عن إحاطة علمه تعالى بسرائر المخلوقات ، من جميع الجهات ، وكفي هاتين الجهتين عن سائر جهات من أحاط علمه به ، كما تقول حرب زيد الظهر والبطن ، وأنت تسمى بذلك جميع جسمه ، واستعبرت الجهات لأحوال المعلومات ، فالنهي : أنه تعالى عالم بسرائر أسرار المخلوقات ، لا يعجز عنه شيء . فلا يراد بما بين الأيدي ، ولا بما خلفهم شيء معين ، كما ذهبوا إليه في ولا يحيطون بشيء من علمه في الإحاطة فخصي الخوف بالشيء من جميع جهاته ، والاستئصال عليه ، وتعلم هذا المعلوم . لأن علم الله الذي هو صف ذاته لا ينقص ، كما جاء في حديث^(٢) موسى والخضر : ما نقص علمي وخلقك من علمه إلا كما نقص هذا المصنوع من هذا الحر ، والاستثناء يدل على أن المراد بالمعلم المعلومات ، وقالوا : انهم اعرف علمك فيما ، أي : معلومت . والنهي لا يعلمون من الغيب الذي هو معلوم الله شيئاً إلا ما شاء الله أن يعلمهم ، قاله الكلبي ، وقال الزجاج (إلا ما أريد به : آيات نبياً لتوحيه ، و (بشيء) و (ما شاء) متعلقان بـ (يحيطون) وصار متعلق حرفي جر من جنس واحد ، بعامل واحد ، لأن ذلك على طريق البدل ، صرح قولك لا أمر ساعد إلا زيد ، والأولى ثم يغدر مفعول ثانياً ، أن يحيطوا به ، لدلالة قوله (ولا يحيطون) على ذلك في وسع كرميه السموات والأرض في فراجهما (وسيع) بكسر السين - وقرئ : شذاً يسكونها ، وقرئ : أيضاً شاذاً (وسيع) يسكونها ، وضم العين و (السموات والأرض) بالرفع متداوغة ، والكرمي : جسم عظيم يسع السموات والأرض ، فقيل : هو نفس العرش ، قاله الحسن^(٣) . وقال غيره : دون العرش وفوق السماء السابعة ، وقيل : تحت الأرض ، كالعرش فوق السماء ، عن أنس^(٤) ، وقيل : الكرمي موضع قلبي الروح الأعظم ، أو ملك آخر عظيم اقتدر ، وقيل : السلطان والنفوذ ، والعرب تسمي أصل كل شيء الكرمي ، وسمي الملك بالكرمي ، لأن الملك في حوت حكمه وأمره ربه يحسن عليه ، فهي باسم مكانه على سبيل المجاز ، قال الشاعر .

فَدَعَلِمَ الْقَسُومُونَ دَوْلَى الْخَلَسِ كَأَنَّ أَبَا أَنْبَاسٍ أَوَّلَى نَفْسِ^(٥)

(١) لعن نفرطي ١٦٩/٤ ، والطبري ٣٧٦/٤ ، والعمري ٢٢٩/١ .

(٢) خرقة طبري ١٧٩/٢ .

(٣) طهر القرطبي ١٨١/٣ ، والبيهقي ١٣٩/١٩ ، والطبري ٣٧٦/٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٤) لعن النفس (نفس) - ونسب العرش للمعراج من رتبة وقته في (كرمي) بالمعجم تدير الوليد بن عبد الملك روايته فيه هكذا
أنت أبنا تميمات أولى نفس في معدن الملك . في معجم الكرمي
بكسر كاف الكرمي : أي الأصل .

فِي مَعْدِنِ الْمُنْتَهَى الْقَدِيمِ الْكَبِيرِ

وقيل : الكرسي المعلق ، لأن موضع العالم هو الكرسي ، سميت هذه الشيء باسم مكانه من سبل المحاروم يعني للملئكة : كرسي ، لأنهم المعتد عليهم ، كما يقال : أوبد الأرض ، رعد الكرامة ، وقال الشاعر :

تَحْتُ سَهْمٍ سَهْوِ السُّجُودِ وَخُصَّةٍ كَرَامِيٍّ بِالْأَحْذَاتِ حِينَ تَنْدُوتُ^(١)

أي : ترجع ، وقيل : كرسي نمر ، قال الشاعر :

نَا بِي بِأَشْرَكَ كَرَامِيٍّ أَفْأَلُهُ وَلَا بِكَرَمِيٍّ عِلْمِي اللَّهِ مَحْلُوتُ

وقيل : كرسي ملك من الملائكة يرأس السموات والأرض ، وقيل : فردة الله ، وقيل : تدبر الله سبحانه الكاروني ، وقال : هو الأصل المعتد عليه ، قال الفراء : من تكوس النبي . تراكب بعضه على بعض ، وأكرسه أنا ، قال المعراج :

بِمَا ضَاحٍ فَلْيُتَعَرَّفْ رُشْمًا تُكْرَسُ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَتَعْرِفُهُ وَأَكْرَسُ ؟

وقال آخر :

سَخَنَ الْكَرَامِيَّ لَا تَحْسُدْ خَوْلَتُ أَفْأَلَنَا فِي النَّبِيِّاتِ وَلَا الْأَنْدُ

وقال الزمخشري : وفي قوله وسع كرسيه أربعة أوجه ، أحدها : أن كرسيه لم يصب عن اسميته ، والأرض ، بسطة وسعت ، وما هو إلا تصوير عظمته ، وتبجيل فقط ، ولا كرسي شدة ، ولا فعود ، ولا فاعد لقوله وما تدرؤ الله من قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه في غير تصور قبضة ، وطوي ، وحين ، وإنما هو تمثيل لعظمة شأنه ، وتمثيل حسي ، ألا ترى إلى قوله [وما تدرؤ الله حق قدره] انتهى ما ذكره في هذا الوجه ، واختار الفاضل معناد قال : المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله تعالى ، وكرسه ، وتعبيره ، مخاطب الخلق في تعريفه بأنه اعتكاه في ملكه ، وعظمته ، وقيل : كرسي لولي ، طول القائمة سبحانه سنة ، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالون ذكره ابن عسك في نوابه عن علي^(٢) بن أبي طالب ، أن رسول الله - ﷺ - قال : قبل من عبدة : الذي تقضيه الأحداث أن الكرسي هونق عظيم بين يدي العرش ، والعرش أعظم منه ، وقد قال رسول الله - ﷺ - ما السموات المسبح في الكرسي إلا كدراهم سبعة أفيث في ترس^(٣) ، وقال أبو ذر سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : ما الكرسي في العرش إلا كدراهم من حديد ، القيث في فلاة من الأرض ، وهذه الآية منبئة عن عظم مخلوقات الله انتهى كلامه ، في ولا يؤوده حفظها في قرأ الجهمور (يؤوده) ما همز ، وقرئ شداً ما حذف ، كما حذف حمزة أناس ، وقرئ أيضاً (يؤوده) سواء مصحومة على اندل من حمزة ، أي : لا يشقه ولا يشغل عليه ، قاله ابن عباس والحسن وقادة وغيرهم ، وقال ابن من تطلب : لا يتدغمه حفظها ، وقيل : لا يشغله حفظ السموات عن حفظ الأرضين ، ولا حفظ الأرضين عن حفظ السموات . والماء

(١) لس ندم و الشرحي ١٨٠/٢

(٢) في من الرس لروثة من المعراج ، انظر الفتاوى دلمر ، دوس ووجه : الب : لا أن أرض

(٣) انظر شرحي ١٨٠/٢

(٤) الترس من الصلاح المرفوع ، معروضة ووجه قرآن وترس وقرنة وفروش .

نمود على الله عز وجل ، وقيل : نعوذ عن التكرمي . والمظهر الأول : أن يكون المعيار متناسبة لواحد ، ولا تختلف ، ونعم
سنة الحفظ في التكرمي ، وهو المثل العظيم في حي في حياته ، مقدم على سائرهم ، وقال ابن عباس : الذي كمل في
عظمته ، وقيل : أعظم العظم ، كما يقال : العتيق في العنق ، فان الأسمى

وكذلك أنحصر تحت : بين من الإث : شئهم مفروضة تمام دلال

وانكر ذلك لانتفاء مدة الوصف ، فكل أحسن وبعد عنهم ، إذ لا معظم له حيث ، فلا يجوز هذا القول ، وقيل
واجوب أصح من كماله والرفق ، ولا يرم ما قالوه . وقيل لمي الراجح موق حقه . المعاني عن لأشده ولأنداد ،
وقيل : أنزل من علا بعلو ربيع ، أي : أنزل على حقيقته قدرته ، وأعظم من العضة التي على شيء ، فلا ترم
عظمته ، قال الموردي ، وفي تعريف من لمي : لمي وجهان ، أحدهما : العالي من الوجود في علم المعلوم ، والعمل هو
مستحق للعلم . الثاني : أن العالي هو الذي يجوز أن يشارك ، والمي : هو الذي لا يجوز أن يشارك ، فعمل هذا الوجه يجوز
أن يوصف الله بالمي ، لا بالعالي ، ومن الأول : يجوز أن يوصف به ، وقيل : المي القاهر أعان للأشياء ، فعمل
الغريب : علا من دلائل . ع ، وفيه فاء الضمير :

فلنسا غلوت راش : ورسا عليها : نزلت لهم ضريحهم ينسركم

وصه في إن فرعون علا في الأرض ، وقال الزمخشري : المي الشيك ، الأعظم الملك والقدره السمر . وقيل
قوم : المي عن حلقه ، بفتح مكانه عن أماني حلقه ، قال ابن عطية : وهذا موب بهاء محسمين ، وكان الوجه أن لا
يحكي . وفان أيضاً : المي يراد به علو القدر والميزلة ، لا علو المكان ، لأن الله موب عن المحير . انتهى ، قال
الزمخشري : (وإن قلت) كيف نوبت الحرف في أنه التكرمي من غير حرف حلقه : قلت : عامها حاله إلا وهي
واردة عن سبب البيت لما قرئت عليه ، والبيت : متحد بالي ، فموسط بينهما عطف لأن كما نقول : محرم : بين العضا
ومعانيها ، فالأول : بيت الخيام تدبر الخلق ، وكونه مهيباً عليه غيره ساء عنه ، وثانية تكونه بالكك ما يدره ، والثانية
تكبره شأنه ، وإبراهمه لإحاطته بأحوال الخلق ، وعلمه بالمرئى منهم ، المستوحب للشفاة وغير لموتصي ، والخامسة
لسبحة علمه . وسنقف بالمعلومات كلها ، أو سجلاته وعظم قدره انتهى كلامه . وسنست هذه الآية الكريمة صفات
الذات ، منه المجدانية بقوله (لا إله إلا هو) وأعيان الدالة على البقاء بقوله (المي) والقدره بقوله (القيوم) واستبعد
من تقويمه لأغراض ما يؤول إلى المنجز ، وهو ما يعرض بقدره غير تعدل من العلة والأوقات ، فيبقى عنه وصفه بالقدره
إذ ذلك ، واستبعد من التقويم : الذي عل القدرة إلى ملكه وفيه ، وعلمه ، لما في السموات والأرض ، وللكل أنشز
القدرة ، إذ للبيت أنصرف إلى المملوك ، والإرادة بقوله في من ، الذي يشفع عنه إلا إرادته في هذا دال على الاختيار ،
والإرادة ، وأجله بعدة في علمه من بين أديهم وما حلقهم في ثم سلب عنهم العلم إلا أن ضاهمهم هو اعان ، فلياً تكلمت
صفات الذات العليا ، وأدرج معها شيء من صفات العمل ، وانضى عنه تعالى أن يكون عللاً للحوادث ، سائر ذلك
تكونه العمل القدر ، المعصم الشاهد . في أنكر في الدين في ذكر في سبب برونه أقوال ، فمضون أنشزها أن محض إلا
لأصغر مصر ، وبعضهم يولد ، فأراد أن يؤهم أن يكرههم على الإسلام ، فذكر ، وقال أس : نزلت جميع قال له

(١) ذكره المحض في تفسيره ١/٣٧٩

(٢) أخرجه ركعت ٢٠٠٠ .

(٣) معر التنصيف ١٠٠٠

(٤) معر الطاب ١٠٠٠ ، وسبوي ١٠٠٠ ، والمعجم ١٠٠٠ ، ومن تفسير ١٠٠٠

رسول الله - ﷺ - أسلم فذ: "عدي كازها . واخلف فعل العلم في هذه الآية . أي منسوخة . أم لم يست محسوخه
تعي هي منسوخة . وهي من آيات الرداء التي ساحتها آية المسب . وقال قتادة ولضحاك : هي محكمة خاصة في
الكتاب الذين بدلون الجزية . فلا يبرقن أهل الأوثان . لا يعيل مسجد إلا الإسلام أو السيف . ثم أمر فبين مواضع
أن يفلن بخرية . ومذهب مالك . أن اخره تقبل من كل كافر سوى قريش . فتكون الآية خاصة فيمن أعصى الجزية من
المسلم كلفه . لا يفلن ذلك عن أهل الكلدان . قال الكلبي . لا إكراه في الإسلام (عرب) . ويعيل الجزية . وقال سرجع
لا تنسوا إلى الكرامة من أسلم مكرهاً . فقال : كفره . حسا إلى الكفر . قال الضاهر :

وَلَا تَنْسَوُا كَرَامَةَ أَتْمَرٍ أَيْسِي بِخُسُفِهِمْ وَنَدَبَ غَمَّةً قَدَسَ نَفْسِيَهُ وَمُذَابَ

وقيل : لا يكره على الإسلام من خرج إلى غيره . وقال أبو مسلم والعلان : معناه : أنه ما بقي نفاق في أهل الإيمان على
الإحار والغرس . وإنما يله على التمكن والاختيار . ويدل على هذا المعنى أنه ما بقي ذلك التبعيد بشأنه . قال حد
ذلك . لم يبق عز في الكفر إلا أن يفسر على الإيمان . وغير علم . وهذا ما لا يجوز في دار ديني التي هي دار الاختيار . إذ
في نفي والإكراه على . لم يبق مطلقاً معنى الإسلام . ويؤيد هذا قوله بعد : قد بين الرشد من الغي (يعني ظهور بدوئ
ووضوح البصاة . ويؤيد بعداً إلا طريق نفس والإلحاد . ونسب بدوئ . لأنه ينافي التكلف . وهذا الصدي قاله
أبو مسلم والعلان : لا يبرقن ماضول المذلة . وتنفذ ذلك المشرقي . لم يبرقن أهل الإيمان على الإحار والغرس . ولكن على
المسكين والاعيار . ونحو قوله : وتوش : يك لأن من في الأرض كلهم جميعاً . أفوت نكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
في نرش . لفسرهم على الإيمان . ونكره ليريدل . ويرى الأمر على الاختيار . والذين هم ملكة . الإسلام واعتصموا . وقال
والعلم للمهد . وقيل : من من الإضافة أي : أي من الله . قد بين الرشد من غي : أي : استبان الإيمان من
الكفر . وهذا يبين أن الدين هو معتقد الإسلام . وفرد الجمهور (نرش) على وزن الفعل . والحسن : الرشد : على ورد
الغنى : أو بعد من (نرش) على وزن الجبل . وردت هذه أيضاً في الشعبي : وحسن وعاهد . وحسن ابن عطية
عن أبي عبد الرحمن (نرش) بالله . والجمهور على إدغامه . (نرش) في تاء تين . وقوى شد بالإظهار . (نرش)
نرش) تنصب الأدلة الواضحة . وبهذا التفسير الداعي إلى الإيمان . وهذه بقية كالمعلقة لانتفا . لإكره في الدين .
لأن وصوح الرشد والهدى خمس على الدخول في الدين ضوعاً من غير إكراه . ولا موضعاً من الإكراه . في يكره
بالطاعت ويؤمن بالله فقد استنسك بالمعزة الوئسي : الطاعت . الشط قاله عمر . وعاهد . وشعبي : والعصا
ولهذا والهدى . أو السحر قاله من حين أوو العالمة . أو سكا . في جازير حير ورويح^(١) وأن عريج . أو ما
عد من دين الله . أي يرضى ذلك . كعب بن زهير في قوله التطري^(٢) . أو الأصم قاله بعضهم . وسفر أن يحس هذه
الأقوال كلها خطأ . لأن الطاعت محصورة في كل واحد منها . قاله ابن عبيد : وقدم ذكر الكفر بالطاعت على الإيمان
نائه . يظهر الاهتمام بحبيب الكفر بالطاعت منهي . وأبى ذلك أيضاً نصائفة يهذي . وأن الكفر بالطاعت
مستلزم على الإيمان بأنه . لأن الكفر به هو رفضه . ورفضه عدوياً . وأنه يكلف المصلحة الأولى . لأنها لا تستلزم المصلحة
الثانية . إذ قد يرضى عبادتها ولا يؤمن بالله . لكن الإيمان يستلزم الكفر بالطاعت . ولكنه به يذكر الكفر بالطاعت على

(١) أخره خذاه . ٢٠٢:١
(٢) انظر تفسير ابن عباس ٣٦ . والرحا ٣٣١:١ . وغرر ٣٣١:١ . مجمع عبار ٢٩٦:١ . والقرني ١١٧:١ . ومغزل شمسوزي
٢٠٢:٢ . ٢٩٦:٢
(٣) وقع . باسم أوله صدر أو مهراج ثواب أو شاعية . نظر المراجعة ٣٣٠:١
(٤) أخره كعباني ١١٩:١ . من كعب ٣٦١:١ . وقع الغدير ٢٩٦:١ .

انتهى ، فيكون على هذا القول أمر على حقيقته . ﴿ والذين كفروا أولئذ لهم العذابون يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ قال عبد الله بن أبي ليلى^(١) : روت في قوم أسوأ عيسى ، علياً جاء تحت - عليه السلام - كفروا به ، فذلك إخراجهم من النور إلى الظلمات . وقد أنكرني . يخرجونهم من إيمانهم بجوسي - عليه السلام - وساءلهم بمحمد - صلى الله عليه وآله - إلى كفرهم به ، وجعل : من فطرة الإسلام . وقيل : من نور الإقرار بالخلق ، وقيل : من الإقرار اللسان إلى العاقب . وقيل : من نور التوابع في الجنة إلى ظلمة العذاب في النار . وقيل : من نور الحق إلى ظلمة الهوى^(٢) . وقيل : من نور العقل إلى ظلمة الجهل ، وقال ابن جرير^(٣) : من نور البينات التي تظهر لهم إلى ظلمات الشك والشبهة . وقال ابن عطية : لفظ الآية مسمى من التخصيص ، بل هو مترتب في كل شيء كافياً ، أصح ما فيها كالمعرب ، وذلك أن كل من آمن منهم دفعه إليه ، أخرجه من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان . ومن كفر بعد وجود الداعي التي المرسل ، فظلماته ومعوقه كأنه أخرج من الإيمان ، إذ هو بعد وأهل المدخول فيه ، وهذا كما أضل من حطت الدحول في أمر : أخرجني بالفلان من هذا الأمر . وإد كس لم تدخل فيه سنة انتهى . والمراد بالظلمات الضم ، لقوله ﴿ وبما ينزل من فضل كثير ﴾ من الناس . وقيل : الشيطان والظلمات اسم جس . وفرا الحسن (الطواغيت) ما جمع . وقد ثاب في الاختيار في هذين الحملتين ، فاستفحت آية المؤمنين باسم الله تعالى ، وأخبر عنه بأنه ولي المؤمنين ، بشرط أنهم ، إذ شئ في جملتهم باسمه تعالى ، ولغيره من قوله ﴿ ولقد سمع عليهم ﴾ واستفحت آية الكافرين بذكرهم ، معاً عنهم ، ونسبة لهم ما صدر عنهم من الفجح . ثم أخرج عنهم ، بأن أولئذ لهم الطواغيت ، وقد صدر الطواغيت استهدة . وأنه مما ينبغي أن لا تعمل معاملة تلك تعالى ، ثم عكس الإخبار فيه ، فأنشد : يقول (أولئذ لهم) وجعل الطواغيت حراً ، كذا طواغيت هو مجهول . أعلم لمحاظبات بأن أولئذ الكفار هو الطواغيت ، والأحسن : يخرجهم (يخرجونهم) لا يكون له موضع من الإحزاب ، لأنه خرج مخرج التفسير قولاً ، وكأنه من حيث إن الله ولي المؤمنين . من وجه الآية : نصر والتأييد ، بأنها إخراجهم من الظلمات إلى النور ، وكذلك في الكفار . وسواء وإن يكون يخرجهم حلاً ، والعاس فيه (ولي) وإن يكون حراً ثانية . ويجوز أن يكون (يخرجونهم) حلاً . والفاعل منه معنى طواغيت ، وهو نظير ما قاله أبو علي من نصب (نزاعة) على الحال ، وتعمل فيها (لظن) وسد قوله في موضع إن شاء الله . (ومن) و (إلى) متعلقان به (يخرج) . ﴿ أولئذ أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

تقدم تفسير هذه الجملة ، فأعني عن إحداه ، وذكرنا في هذه الآيات أنواعاً من المعصية ، ومنه البيان ، منها في آية الكرسي حس الاختناج ، لأنها افتتحت بأجل أسماء الله تعالى ، وتكرار اسمه في آية عشر موضعاً ، وتكرير الصفات ، والتمسك للسجل بخصه عن بعض ، ولم يصلها تعرف اعطف والبطاق في قوله (ألهي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) فإن النوم موت وغفلة ، وألهي القيوم بخاصه . وفي قوله (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون) والتشبيه في قراءة من قرأ : ﴿ وسبح بحمده اسموات والأرض ﴾ أي : لا تسبح . فإن كان التكرير حراً ، فتشبه بمحموس بمحموس ، أو معنى : تشبيه بمقول محموس ، ومعدول الخطاب في (لا إلالة في الدين) إذ كان المعنى لا تكبروا على الدرس أحدًا . ونضاف أيضاً في قوله (قد تبين الرشد من الغي) وفي قوله (أصبر) و (كفروا) وفي قوله (من الظلمات إلى النور) والتكرار في

(١) انظر الصوري ٤٦٦/١ ، مجمع التروائد كالنفسير ، والطرزي ٣١٢/١ وفيه أبو حنيفة الأشعري وهو واحد . وانظر فتح القاسم ٢٧٧/١ ، وفتح المنير ٣٣١/١

(٢) حاشية من أبو الله الأسدي المعاصري مولاكم أبو العباس البرز الكوفي قال لأراضي لم يقدم عليها فعمل به . خلاصة ١٨٩/١ .

(٣) انظر الصوري ٤٦٦/١ ، وتر كبير ٤٦٦/١ ، ٤٦٣ .

(٤) انظر لكشف ٢٠٤/١ .

الإخراج ليلابس ثعلبه. وثالثه بالضمير في قوله (هم فيها خالدون) - وقد نصحت هذه الآيات الكريمة الإشارة إلى نفس الكافرين في قوله: وإياتهم المرسلى: وأمر تعالى: أنه فضل بعضهم على بعض - فذكر أن منهم من كلم الله - وقسم بجوسي - عليه السلام - وبذى به لفظه في الرمي - وأمر أنه رجع بعضهم درجات - وهم - جون الله - وذكر ثالث عيسى ابن مريم عنه ذكر رسول الله - ﷺ - وسفأ بين هذين النبيين العظيمين - فكان بواسطة العفة - ثم ذكر تعالى: أن اقتتل المتقدمين بعد عجزه وليدت هو صادر عن مشيئة - ثم ذكر اعتلاهم ونفساهم إلى مؤس وكافر - وأنه تعالى بعمل ما يريد - ثم ذكر المؤمنين بالإنفاق لما رزقهم من قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه توسل بصدقة ولا شفعة - ثم ذكر أن الكافرين بعد الضحاورون حد الذي حده الله تعالى - ثم ذكر تعالى أنه هو الموحد بالعبادة - وذلك حقيق ذكر الكافرين - وذكر أنواع موسى وعيسى - عليها السلام - ثم سرد صفاته القل - وهي التي يجب أن تعظي في الله تعالى من كونه واحدا - حيا - قاتل - شاعر - مخلوق - لا يلدته - ولا يولد - حالكا - السموات - الأرض - عاذا سائر المعلومات - لا بعدة - لا شيء - من علمه إلا ما يشاء هو تعالى - وذكر عظيم عقوباته - وأن بعضها هو تكريمي بسع السموات والأرض - ولا يتخلل ولا يشق عليه حفظ السموات والأرض - ثم ذكر - أنه حد وصحح صفاته القل فلا إكراه في الدين - إذ قد نبئت طرق الرشاد من طرف الفجر - ثم ذكر أن من بحر الطاعون واس بالله - فهو مسست بالعروة العنقى - عروة الإيمان ودهنها بالوشى - نكتها لا تنقطع ولا تنضم - واستعار لإيمان عروة - إجراء للمعقول عرى مخصوص - ثم ذكر تعالى أنه ولي المؤمنين - أخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان - وأن الكافرين أولياؤه الأصنام والشياطين - وهم على العكس من المؤمنين ثم أخبر عن الكفار - أنهم أصحاب النار - وأهم عذوب فيها رطالة هذه - والله أعلم بالتصواب -

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٥٨
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٥٩
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٠
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦١
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٢
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٣
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٤
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٥
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٦
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٧
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٨
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٦٩
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٠
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧١
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٢
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٣
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٤
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٥
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٦
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٧
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٨
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٧٩
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٠
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨١
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٢
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٣
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٤
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٥
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٦
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٧
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٨
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٨٩
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٠
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩١
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٢
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٣
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٤
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٥
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٦
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٧
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٨
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ١٩٩
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ ٢٠٠

هذه الآية بحرف وفضل - ويكون متعدياً على من فعل - ومنه (فمنهم من لا يأمن على رءوسهم) - كقوله - وفعل -

كدهش . وأكثر في اللازم القسم ، وحكي عن بعض العرب : بَهِتَ بِفُجْءِ اللهِ ، لاَ رَيْبَ ، رَيْبًا : به وسامته ، واحشيه بالكذب . وفي الحديث : إن اليهود قوم بهت . ، الحارثي (١) : حكى اللسان نوحى حوى ، غير تصدق - وسدياً ، والاول أنصح ، ويض : نوحى البيت لانه نهذهه يجلوس أهله ، والحوى الجوع ، حلوا انزل من الغده . ونحوه انفراد وسيت خلا جوفها عند تولاده . ونحوه لما خربه . علمت ما عوبه تأكلها ، وهي طعام . و حوى - على وزن فاعيل - النظر . سهل من الأرض ، وحوى البعير ، حافى عنه عن الأرض في مبركه ، وكذلك الرجل في سجنه ، قال الرازي :

حَوَى عَلَى مُسْنُونَاتٍ نَحْسٍ كَرُمَ رَضِيَابٍ قُورٍ (٢)

العرش (٣) . منفذ البيت . وكل ما يبلى لظلم ، أو يكن فهو عرش . ومنه عريش (أدلية) (٤) . وقال تعالى ﴿وَمَا يَعْشَوْنَ فِيهِ﴾ وفي الحديث : لما أمر ساء المسجد . قتلوا : بينه لك ذنبك . قال : لامل عرش كعرش نحي موسى . فوضوا الحجر على المحارة ، وغشوه بالجريد وسعوه . وقيل : العرش النيران ، قال الشاعر :

إِنْ يَنْقُضْكَ فَعَدُّ ثَنَاتٍ عُرُوشُهُمْ يَنْقُضُهُمْ نَحْيُ أَحْلَافِهِمْ نَحْيُ شَهَابٍ

مائة اسم قرينة من العدد معروفة ، ويجمع على مئات ، ومئين . وهي مخففة مختصرة اللام . ولا مهاياء . فلا أصل شبة . ويقال : أمليت المدرهم ، إذا صيرتها حذاءه ، وأمليت هي ، أي : صارت مائة . العلم : مائة من إسماعيل معروفة ، وألفه مئضية عن وو ، ولغوهم - العرود والأعرام ، وقد انقش : العلم مصدر ، كحوم سمى به هذا المدر من الرمان ، لأنها عوبه من الشمس في الفلك ، والأمرم خالص . ويحك تعالى ﴿وَكُلٌّ فِي فَكِّكَ﴾ بسجودهم ولعنهم على هذا كقولهم وانقل ، البيت . المكتب والإقامة ، س : (٥) : إن كنت الملاء أصنية مبر من البيت ، حل من يحضر لامه انحدود . هاء ، فتلوا في التخصير مئة ، وفي الجمع مائة ، وقالوا : صابحت . والمصبت عند من ولان ، وهي لغة الحجاز ، وقال الشاعر :

وَلَبَّيْتَنَ سَهَابًا وَلَا رَحِيْبَةً وَكَيْفَ خَرَابٍ فِي النَّاسِ أَلَمْ تَأْتِ (٦)

وإن كانت لغة السكت . وهو اختيار المبرد . فلام الكلمة مخدوفة للمعارة . وهي ألف مفصلة عن الواو على من يجعل

١- أن رأيت هاءني كسفت طشتك تصحبي بقوم قاتل
وقد بيت . بيت البيت اسلوب عيب المعية ..

٢- حوت شل : هذمت وسقط . ومنه قول ندي : فلك سونم عابدة . أي حاله فما كان ندي : أي صار على عروشها (٧) . حية . ومن : حطاط شمر سقره .

لسان العرب : ١٢٩٦/٢

(٢) البيت للمعاص من الرجز . انظر سيرة ٢٩٦/١ والمجذبات ٢٩٦

(٣) العرش البيت . ومعه عروش . وعرش البيت سقف

لسان العرب : ١٢٩٦/١

(٤) شاذية : المحمود . وقيل : تمنون حرمه ليقرب . والشاعر : يدعى مائة . من والذات : الأرض نفس : الله والمحمود

لسان العرب : ١٢٩٦/١

(٥) عدل : نسى أي نكر ما لم يجرده : نسى : فاعل .

لسان العرب : ١٢٩٦/٢

(٦) بيت من الطويل . وهو في اللسان (٧) : وفيه : الله لا اله الا هو ١٢٩٦/١

لام - إلى المحدثين وارثاً ، لغوهم : منبهة وسواها ، والحق منه يفعل ، ففعل : سائت ، يابس ، وأستف ، وأبطل من الرواء ، أو تكون الألف متقلبة من ياء مدالة من نون ، فتكون من الميوس ، أي : المعير ، وأبدلت كراهة استيعاب الأمثال ، كما قالوا : ألقى ، ويطلق ، الأصل نطق بفتح ، فله أبو غير ، وحطه نوح ، قال : لأن المستوي المصوب على منة نظيرين ، وصوبه ، وقال الغاني : هو من قوله (من ماء عبي) في سورة الشعاع عليه هذا القول ، لأنه لو كان من من الماء جاء لم يأس ، لأنك لو سبت فعل من الأكل ، لقيت فأكل ، وعمل ما قاله النحوي على اعتقاد أهلنا ، وحدثناه الكنتنة مكان اللام ، وصحب مكان الفاء ، فصار ساء ، وأصله نأس : ثم أبدلت الهمزة كما قالوا في هذا وما استنبأ هذا دفراً واستغراً ، اختلج هو الميوس المعروف ، ويجمع في الفتحة على أفعلة ، فأناب : أفعلة ، وفي الكثرة على فعير ، قالوا : حر ، وعمل فعمل ، قالوا : حير ، انشتر لغة النون بشرهم ونشر أفسح حي ، قال الشاعر

فليس ينشون الصنن منسأ زافاً يا فخب للفتيت لصنابر^(١)

ولما أشبه^(٢) القاري فم النسر ، وهو ما ارتفع من الأرض ، ومعنى نشز الشيء حذته نائزاً ، أي مرتفعاً ، ومنه نشروا عائلته ، وامرأه نشر أي مرتفعة عن خاتمة التي كانت عليها مع الزوج ، الفعالية مصدر احتضان على غير الفعالي ، والفعاليان الأضحيان ومع الشكون ، رحمت أسكنته ، وطعت تظلمني خدعت ، «عطف» ، ومذهب سيوطي في احتضان أنه مما صمدت فيه الهم على الهمزة ، مهر من باب المقلوب ومذهب الجرمي أن الأمن في الماء أن كذا من ، وليس من المقلوب ، ونترجم من المذهب المذكور في علم انصر يف ، (انضبر) اسم جمع كركب ، وسفر ، وليس يجمع حلاً لأبي الحسن ، مبار^(٣) يصور قطع ، وانصر انقطع ، ومدينة أموره أمنه ، وبها : أيضاً في انقطع والإماله : صار يصير قاله أبو علي وقال النمر : «السم في الماء يجعل الإمانة والنفطع ونكر منها لا يجتلي إلا القطع» ، وقال أيضاً : منزه مقلوب صر ، على كذا ، أي قصه ، ويقال غيره : الكسر معنى القطع ، والنظم معنى الإماله ، الجلي معروف ، ويجمع في الغاء على أسباب راجل ، وفي الكثرة عن حال ، الخز من الشيء : القطعة منه ، ومنه : انهي حمله قطعاً ، «ثم أقر في الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك» ، مناسبة هذه الآية لما قبلها ، أنه تعالى لما أخبر أنه ولي الذين آمنوا ، وانضم أن الكفار تولواهم الطاغوت ، ذكر هذه القصة التي حرت بين إبراهيم والذي حاحه ، وأنه تعلم ذلك الكفار بعلبه ونفعه ، إذ كان الله ربه ، وقطع ذلك الكفر ربه إذ كان وليه هو طاعوب ألا إن حزب الله هم العالين (إلا إن حزب الله هم المفلحون) فصارت هذه القصة مثلاً للؤمنين والكافرين الذين تقدم ذكرهما ، وتقدم الكلام على قولنا (ألم نرأى الذين) فأنهى عن إعادته ، وقرأ علي من أبي طالب المرتبة سكان البراء ، وهو من إسماء الرسل بحري نون ، والذي حاح إبراهيم هو عمرو بن كعب بن كوش بن سام بن نوح ، ملك زمانه ، وصاحب النار والمبرضة ، قاله شعاع وشعاع ونوسع والسدي وابن إسحاق ويؤيد بن أسلم وغيرهم ، وقال ابن جرير^(٤) هو أول منك في الأرض ، ورده ابن عطية .

(١) بيت من بحر الجوهري السبعة لاغنى فيه من فليس المصاهر ٢٢٥١٣ والنشر الذي بحث من به ، انظر ديوان ٩٠

(٢) سكر والشكر : الشكر الترفع من الأرض ، وهو أيضاً ما جمع عن الروابي إلى الأرض ، وليس بالمعط والمجمع أشارة ونحوه

سنة ١٨٣٥/٦

(٣) قال الفيلسوف : النمل والرجل يصور عفاً على نفي ، إذ قال نحوه يصفه ، والماء ، محمود ، وقد سوز وصار يعمره ، ويصير أي يملك ، وصار محله حضور النمل ، أي ليعين النمر ، «صهره» يملك ، وهو امرأة ، نمل ، وأمر ناس وأمر الناس ، أي : (تفهم)

نسب العرب ٢٥٧١/٢

(٤) انظر الغرضي ١٨٤١٣ ، ١٨٥ ، والصوى ٢١/٦ ، وابن كثير ١٤٦١

وقال فتادة^(٢١) : هو أول من نجح - وهو صاحب الصرح ببابل ، وتلى : إنه ملك الدنيا بأجمعها ، ونفذت فيها طيبته وقال عاهد : ملك الأرض مؤمنان سليمان وذو القرنين ، وكافران غرود وبعث نصر ، وقيل : هو غرود بن بحر بن بن كوش بن كنعان بن سام بن نوح ، وقيل غرود بن فايق بن عابر بن صالح بن أرغشتش بن سام بن نوح ، وحكى السهلي أنه المعروف بن كوش بن كنعان بن سام بن نوح ، وكان ملكاً على السودان ، وكان ملكه الضحلك الذي يسرف بالآزدهاق ، واسمه أنفراوست بن أنفراست ، وكان ملك الأكاليين كلها ، وهو الذي قتله أفريدون بن أهبان ، وفيه يقول أبو تمام حبيب في قصيد مدح به الأقبليين وذكر أحدهما بك الخزعي :

سَلَّ حَنَانُ خَالِصُ خَالِكٍ فِي فَتَايِهِ بِأَلْفِ خَالِيسٍ وَأَتَتْ أَهْلَهُ يَدُونَ

وهو أول من حارب وقطع الأبدى والأرجل ، وملك غرود أوبمان عام فيها ذكروا ، وله ابن يسمى غرود الأصغر ، ملكت علماً واحداً ، وحسى حاج إبراهيم في ربه ، أي عارض حجة بمنزلها ، أو أتى على الحجة عاينها ، لو أظهر الغالية في الحجة ، ثلاثة أقوال ، واحتلوا في وقت الحاجة ، فضل : خرجوا إلى عيدهم فدخل إبراهيم على أصنامهم فكسرها ، فلما رجعوا قال : أنعمون ما نتحون ، فقال له : فمن عبد قال : أعبد ربي الذي يحيي ويميت ، وقيل : كان غرود يحتمل ، فإذا احتسروا المشرو من الطعام ، فإذا دخلوا عليه سجدوا له ، فلما دخل إبراهيم يَسْجُدُ له ، فقال : ما لك لم تسجد لي فقال : أنا لا أسجد إلا لربي ، فقال له غرود : من ربك ، قال : ربي الذي يحيي ويميت ، وفي قوله : إنه كان كلما جاء قوم قال من ربكم وإلحكم ، فيقولون : أنت ، فيقول : مبروهم ، وجاء إبراهيم يَتَرَّ ، فقال له : من ربك وإلهمك ، فقال : ربي الذي يحيي ويميت ، وقيل : كانت الحاجة بعد أن خرج من التار التي قتله فيها التمرد ، وذكروا أنه شالهم التمرد من رمل أعصر فأعده ، وأتى أهله وسام ، فرجعوا أجروا طعاماً ، فصمتت من وقربته له ، فقال : من أي هذا ، قالت : من الطعام الذي حثت به ، يعرف أنه الله رزقه فحمد الله ، وقيل : مر على دقة حراء فأخذ منها ، فرجدها حطحة حراء ، فكان إذا رجع منها جاء منه من أملها إلى فرعها حاً متراكباً (في ربه) يحتمل أن يعود الصمير على إبراهيم ، وأن يعود على التمرد ، والظاهر الأول (أن الله الله الملك) الظاهر أن الصمير أن الله حائد على الذي حاج ، وهو قوله اضمحور (أن الله) معقول من أجله على معي ، أحدهما : أن التحمل له على الحاجة هو إيتاء الملك ، أبغره وأودته الكبر والعتو ، فحاج لذلك ، والثاني : أنه وضع الحاجة موضع ما رجب عليه من الشكر لله تعالى على إيتائه الملك ، كما تقول : عدائي فلان لأنني أسست إليه ، تريد أنه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لأجل الإحسان ، ومنه (وتعملون وزكتم أنكم تكذبون) راجعاً التثنية (٢٢) أن يكون التثنية حاج وقت أن أتاه الله الملك ، فإن عي أن ذلك عني حذف مصافه ، فيمكن ذلك من أنه بعداً من جهة أن الحاجة لم يقع وقت أن أتاه الله الملك ، إلا أن يجوز في الوقت ، فلا يعمل على ما يقتضيه الظاهر من أنه وقت إيتاء الله الملك له ، ألا ترى أن إيتاء الله الملك إيتاء سابق حل الحاجة ، وإن عني أن أن الفعل وقعت موضع المصدر الواقع موضع ظرف الزمان ، كقولك : حثت خفيق (٢٣) النجم ، ومقدم الحاج ، وصباح الديك ، فلا يجوز ذلك ، لأن التحسين مفعول على أنه لا يقوم مقام ظرف الزمان إلا المصدر المصرح بلفظه ، فلا يجوز أجي ، أن يصيح الديك ، ولا حثت أن صباح الديك ، وقال للمهدي : يحتمل أن يعود الصمير على إبراهيم ، أي أتاه ملك النبوة ، قال ابن عطية . وهذا تحامل من التاكيد انتهى ، وما ذكره ، والمهدي :

(٢١) طهر قطري ١٩٨٤/٣ ، ١٨٥ ، والمغني ٢٤٦/١ ، وابن كثير ٤٦٦/١

(٢٢) نظير مكشك ٣٠٥/٩

(٢٣) مثاق : سقى قنمه إذا انطأ في المغرب ، وقيل : حوس الحظي المرمر . وحسن النجم يفتق وأغلق . هــب

احتمالاً ، هو قول المعترلة ، قالوا : افاد كاشه عن إبراهيم لا عين الكافر الذي حاجه ، لأن الله تعالى قد لا يترك عهدي الظالمين ، وبذلك عهد به . وذلك تعالى في تم بحسب قول الرب على ما أتاهم عنه من فضله فقد أتينا أن إبراهيم التكتيب والحقبة وانهاهم ملكاً عظيماً في رؤوف قول المعترلة ، ناد إبراهيم ما عرف بالملك ، ويقول الكافر : أنا أنحي وأتيت ، ولو كان إبراهيم الملك ، لما كان يقدر على محامته في مثل هذه الحالة ، وبه لما قال : أنا أنحي وأتيت سواء برجلين فضل أحدهما ونزله الآخر ، ولو لم يكن ملكاً لم يقبل من يدي إبراهيم بحر إيمه ، إذ كان إبراهيم هو الملك ، ولا يرذ على المعترلة بهذه الأوجه ، لأن إيمان ملك السوء لإبراهيم لا يهال ملك الكافر ، لأنها متكان ، أحدهما بفضل الشرف في الدين ، كالسيرة والإمامة ، والآخر بفضل المال والنفقة والشجاعة ، والفخر والعلم والأفهام ، وحصول الملك للكافر بهذا المعنى يمكن ، على غير الواقع مشاهد .

وقال الرخصي (١) : كيف جز أن يؤمن الله الملك الكافر .

(قلت) فيه قولان ، أنه ما علب ، ونسب من المال والخدم والأناج ، وأما التغلب والتسلط فلا ، وقيل : منحه امتحاناً لعباده أسهل ، وفيه رخصة امتزاجية ، وهو قوله : وأما الصعاب والتسلط فلا ، لأنه عدهم هو الذي تغلب ونسب ، قال التغلب والتسلط معه لا فعل الله عندهم (٢) إذ قال إبراهيم وبني الذي يحيى ويميت في هذا إبراهيم من ميزان سز من الكافر ، وهو أن قال : من ذلك وقد تضمن في قصته شيء من هذا ، وإلا فلا يبدأ كلامه بهذا ، واختصر إبراهيم من آيات الله بالاجابة ، والإيمانية لأنها أدرك آيات الله وأشهرها وأبلغها على تكرر القدرة ، والفعل في إذ حاج وأخبار الرخصي (٣) أن يكون بدلاً من (أن آتاه) إذا حمل معنى الوقت ، وقد ذكرنا ضعف ذلك ، وأيضاً فالطرفان مختلفان ، إذ وقت إتيانه الملك ليس وقت قوله (وبني الذي يحيى ويميت) وفي قول إبراهيم وبني الذي يحيى ويميت تفريه لقول من قال : إن العصر في قوله (في ربه) عطف على إبراهيم وبني الذي يحيى ويميت ، وهذه إشارة إلى أنه هو الذي أوحى الكافر ، وبجبهه ويميت ، كقوله قال : وبني الذي يحيى ويميت هو متصرف فيه ، وفي آياته كما لا يقدر عليه أنت ولا آياته كما من هذين الوصفين الغضبين المتضادين للملأ ، اللذين لا يقع بينهما حين تخلفه ، ولا علف الأعداء ، وهذه إشارة أيضاً إلى السأ والشدة ، وفي قوله (الذي يحيى ويميت) دليل على الاختصاص لأن الله قد ذكرنا أن آخر إذا كان كفل هذا دل على الاختصاص ، فنقول : زيد الذي يصنع كذا ، أي الشخص بالصفة (٤) قال أنا أنحي وأتيت في ذكر إبراهيم أنه الذي يحيى ويميت ، عارضه الكافر بأنه يحيى ويميت ، ولا يفل أما الذي يحيى ويميت ، لأنه كان يدل على الاختصاص ، وكان الحق يكذبه ، إذ قد سمي نفس قبل رسونه وماتوا ، وإنما أراد أن هذا الوصف الذي اتفقت به الاختصاص لم يكن ، ليس كذلك ، بل أقامشاركه في ذلك ، فبن : أحضر رحلين قتل أحدهما ، وأرسل الآخر ، وقيل : أدخل أربعة نفر سائحي ساعوا فأطعم اثنين فحبيا ، وترك اثنين مائاً ، وقيل : أضيأ بالباشرة وإفناء الصفة ، وماتت بالقتل ، وفرأ نافع بآيات الله ما ، إذا كان بعدها هزة مفتوحة أو مضممة ، وروى أبو شبيب (٥) أنها مع أخيرة المكسوة ، وفرأ النافذ بسايف الألف وأجمعوا على إتيانها في الوقف ، وثالث الألف وصلاً ووقفاً لغة سي لحيم ، ولغة غيرهم حذفها في الوصل ، ولا ثلث عند غير سي لحيم وصللاً إلا في ضرورة الشعر نحو قوله

فكشفت أنا وأصحابي السفواني نخذ الغضب كعسى ذك غارا

(١) انظر التكتيب ٣١١/١

(٢) اسطر التكتيب ٣١٦/١

(٣) محمد بن جرود أبو حمزة الرمي ، سمرقند الخدادي ، ويصل اردوي يعرف من شبيب مغري ، حامل صنعة مشهور ، انظر حاشية نهاية

و لأحسن أن تجعل قراءة نافع على لغة مني كريم - لأنه من إجزاء تحريم مجرى الوفاء - على ما تأوله عنه بعضهم ، قال : وهو غريب جداً ، وبسر هذا ما يحسن الأخذ به في القرآن انتهى فإذا حللنا ذلك على اللغة فيه كان نصيبنا في قول إبراهيم بأن الله يأتي بالشخص من المشرق فأتى بها من المغرب في ما نحن الكفار أنه مشارف كرب إبراهيم في الرصف الذي ذكره إبراهيم ، وراى إبراهيم من معارضة ما يدل على ضعف فهمه أو معانطته ، فإياه علموا اللطف فله ولم يتستر اختلاف الموضعين ، ذكرناه ما لا يمكن أن يدعيه ولا يذلل فيه ، واحتلت القسرون كل ذلك انتقال من دليل إلى دليل ، أو هو دليل واحد ، والانتقال فيه من مثال إلى مثال أوضح منه ، وإلى لغو الأول ذهب الزحشرى^(١) ، قال : وكان الاعتراض عبثاً ، ولكن إبراهيم لما سمع حوايه الحق لم يخلص فيه ، ولكن انتقل إل ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الحجاب ، نهيه أول شيء ، وهذا دليل على جواز الانتقال من جملة إلى جملة انتهى كلامه ، ومعنى قول الزحشرى^(٢) : وكفى الاعتراض عبثاً ، أي من إبراهيم كونه أن يعترض عليه ما يقول له : أصي من أنت ، فكان يكون في ذلك عبثاً الخجة الأولى ، وقد قيل : إنه قال له ذلك فاطع به ، وأردفه إبراهيم بحجة ثالثة ، فهاج من وجوه ، وكان ذلك قصد القطع للحاجة ، لا صبراً على نصرة الحق الأولى ، وقيل : كان عمدة يدعي الربوبية ، لما قال له إبراهيم : ربى الذي يحيى ويميت ، قال : أما أصي وأميت ، أي الذي يفعل ذلك أنا لا من نيت ذلك إياه ، فلما سمع إبراهيم اعتراضه تعظيم ، ولأنه الباطل غريباً وتلبساً ، اقترح عليه فقال (من الله يأتي بالشخص من المشرق فأتى بها من المغرب) فأنجم وبأن عبثاً ، وظهر كذبه ، وقيل : لما قال (ربى الذي يحيى ويميت) لئلا له لسرود ، وأنت رأيت هذا ، فلما لم يكن رأيه مع علمه أن الله قادر عليه ، تنقل إلى ما هو أوضح عنده ، وبعد غيره ، وقيل : انتقل لأنهم كانوا يعشرون الشمس ، فأنشروا إلى أنها لله عز وجل مقهورة ، وأما القول الثاني وهو أنه ليس انتقالاً من دليل إلى دليل - بل الدليل واحد في الموضعين ، فهذا قول لحققت ، قالوا : هو أما ترى حدثت كتب لا يقدر أحد على إحداثها ، فلا بد من قارئ يقول إحداثها ، وهو الله تعالى ، وهذا أمثلة ، منها الإحياء والإماتة ، وسبا السحاب والرعده والبرق ، ومنها حرركات الأضلاك والكواكب ، والمستند لا يجوز له أن ينتقل من دليل إلى دليل ، فكان ما فعله إبراهيم عليه السلام من باب ما يكون الدليل واحد ، إلا أنه يقع الانتقال عند ايضاحه من مثال إلى مثال آخر ، وليس من باب ما يقع الانتقال به من دليل إلى دليل آخر ، ولا كان إبراهيم في المقام الأول الذي سأله الكافر عن ربه حين ادعى الكفر الربوبية ، قال إبراهيم : ربى الذي يحيى ويميت ، فلما انتقل إلى دليل أو مثال أوضح وأقطع للنقص عدل إلى الاسم مشتق عند العامة كهم ، فقال : فإن الله يأتي بالشخص من المشرق ، فرب ذلك بأن ربه الذي يحيى ويميت هو الذي أوحى إليه ، وغيرت إليه الكافر ، ولم يقل فإن ربي يأتي بالشخص لئلا أن الله تعلم أنهم مبرره الذي يبدونه ، ولأن العامة يسمون أنه لا يأتي بها من المشرق إلا إليهم ، وبجبه الفاء في دليل يدل على حيلة مخوفة ليلها ، إذ لو كانت هي المسكية فقط لم تدخل الفاء ، وكان ترتيب قال إبراهيم : إن الله يأتي بالشخص ، وتقدر الجملة والله أعلم قال إبراهيم : إن زعمت ذلك ، أو عرفت بذلك ، فإن الله يأتي بالشخص من المشرق والبهاء في (بالشخص) لمنهية ، يقول : أنت المسمى وإنى به الله ، أي أحيائها ، ومن ابتداء العباة في فیهت الذي كهر في قراءة الجمهور سبأ ما لا يسمى فاعله ، والفاعل المحذوف إبراهيم ، إذ هو المخاطب له ، فلم أتى ماخبة الدافقة منه بملك وحيه وعلمه ، ويحتمل أن يكون الدعوى المحذوف المضمير المقوم من قال ، أي فعبره قول إبراهيم وبنت ، وقرأ ابن السبغ (فیهت) بفتح ايماء ، والظاهر أنه متعذر كقراءة الجمهور (فیهت) مبنية للمعول ، أي فیهت إبراهيم الذي كهر ، وقيل : المسمى فیهت الكافر إبراهيم ، أي سب إبراهيم حين انقطع ولم تكن له حجة ، ويحتمل أن يكون لازماً ويكون ندبي كثر فاعلاً ، وتكفى هبت أو أتى بيمينان ، وقرأ ابن جهمان (فیهت) بفتح الباء ونصب الهاء ، وقرأ بها حكاك الأحسن

(فهمت) بكسر الميم، وفتح الهمزة لا يهدي القوم الظلمات إلى إسماعيل من الله تعالى بأمر الطه لا يهديه، وطاهره العموم، وإيراد هداية خاصة، أو طاهره خصوص، صراحتي في الهداية خاصة، أنه لا يرتفعهم في جحيمهم، وبقي: لا يهديهم إلى الثواب في الآخرة، ولا إلى الجنة، وقول: لا يلقاهم به ولا يلهم ولا يهدي وحسن الظن من يوفي ظناً، أي كافراً، ولدي يظهر أن هذا إسماعيل من الله تعالى من حكم عليه بعض ما يكذب ظاهراً، أي كافر، وقدر أن لا سلم، فإنه لا يمكن أن يقع هداية من الله (لقد آمن حقت عليه كلمة العذاب فأبى تنفذ من قبلنا) ومناسبة هذه الآية بهذا إخبار هديره، لأنه ذكر حاله شره الله في الإحياء والإماتة، عموماً بما فعله أنه إسماعيل وإسماع، ولا أحد أخلص من يدهي ذلك، فاختبر الله تعالى أن من كان بهذه الصفة من الظلم لا يهديه الله إلى الشئ أحسن، ومن هذا محذور به عدم الهداية، غيره له بالكفر، لأن مثل هذه الدعوى ليست إلا بالقياس على مذهبهم، بل ذلك من باب التزلف والعلفة والسفطة، فمذهبهم إلى هو مكار مختلف للعقل، وقد مع له هذا الكفر أن يدعي أنه هو الذي يأتي بالنسب من الشر في ذلك من كمال الأدعاء لإحياء والإماتة قد يكابر في ذلك ويدعيه، وهي المسألة إلا سواء في دعوى هؤلاء الكفار، ولكن الله تعالى جعله بين «معتد متحرراً منضجاً كراماً لبه إبراهيم، ورطبه ألدنيه»، وقيل: إسماعيل يدعي أنه هو الذي يأتي بها من الشر في نفسه شبهه لأهل ملكته، إذ يعلمون أنه تحدث، والشعر كانت تطلع من الشرف قبل حسوته، وإذ يعرف أنه يأتي بها من العرب لعلهم يحسدوا، صراحتي أنه لا يخلص له منكم، واقطع: (أو كالدني مر على قرية في فناء أجمود: أو) ساكنة نواحي، قول ومبدأ الفصل وقيل التحري في التعجب من حاله من يشأ منها، وفروا موسيات من حسب ترك الدني منع التواهي، أي حرف عطف دخل عليه، تلك التفرير، والتقدير وأزيت مثل الذي، ومن قرأ (أو) حرف عطف فجمهور المفسرين أنه معطوف على قوله (أو المر إلى الذي حان) على معنى (أو المر إلى الذي) (أو كالدني حانج، فمضط قوله (أو كالدني مر) على هذا المعنى، والمعطف على المعنى موحود في لسان العرب، قال الشاعر:

تقرن نبيي ثم يكتثر عني
سنة ذكوتي ولا يحفظه^(١)

المعنى في قوله: لم يكتثر، ليس بكثر، ولذلك راعى هذا المعنى معطوف عليه قوله: ولا يحفظه، وقيل آخر:

أجلد أن أرى بتعليلات
ولا قناراك وانليز لعل
ببعض نواحي الأذى حنة ولا

المعنى أجلك بسراء، وإسماعيل هذا المعنى عطف عليه قوله: ولا قناراك، والمعطف على المعنى نصراً على أنه لا يقاسم، وقال الزمخشري^(٢) (وكالدني) معناه وأزيت مثل الذي يحدث للآلة التي رغبه، لأن كليهما كلمة تعجب اسمي، وهو مخرج حسن، لأن صياغة الفعل للآلة المعنى عطف أسهل من العطف، أي مر إسماعيل المعنى، وقد جاز الزمخشري^(٣) الوجه الأول، وقيل: مكاتب الآلة، فيكون (الذي) قد عطف على الذي، فتقدير المر إلى الذي حانج إبراهيم، أو الذي مر على قرية، قيل: كذا يحدث في قوله تعالى (ليس كمنه شيء) وهو اسمعيل العلي، وفي قوله (إبراهيم

(١) البيت من نظير برهم آخر، الآية ٢٦٢ من السورة ٢٥٨، نساء العرب (حقلة)

(٢) البحر المحقق ١/١٦٦

(٣) البحر المحقق ١/١٦٦

فَصَبْرُوا مَثَلُ كَفْتَصْبِ مَا قُولُ (١)

ويجتمعت أن لا يكون ذلك، على حذف فعل ، ولا عن نطق من معني ، ولا عن زيادة الكاف ، بل يكون الكاف اسماً على ما يذهب إليه أبو الحسن ، فتكون اللقاة في موضع حر مفعولة على المعنى ، التفسير أو نريد . انتهى صاحب برهان أو إلى مثل الذي مر على قرية ، وبجيء الكاف اسماً مفعولة ، ومبدأة ، وبحوزة حرف الجر ، ثابت في لسان العرب ، وتأنيدها بعد ، فالأولى هذا الوجه الأخير . وإنما تعرض عم الإشكال من حيث اعتماد حرفه الكاف ، خلا على منهج من ذهب الصريح . والصحيح ما ذهب إليه أبو الحسن ، ألا نرى في القابلة مثل في قول الشاعر :

وَأَنَّكَ لَمْ تَنْصَبْ عَلَيْنَا كَمَنْبَرٍ صَبَّحْتَ وَلَمْ يَدْخُلْ لَنَا بَسْطُ صَحْبٍ

والكلام على الكاف يذكر في علم النحو والذي مر على قرية هو عزيز (٢) ، فله علي وبن عباس وعكرمة وأبو العالية وسعيد بن جبير وخلفاء والربيع والصديق والشافعي ومقاتل وسليمان بن بريد وناسخ (٣) من كتب ومسلم الخواري ، وقيل أرب (٤) أنه ذهب وبجاهد وعبد الله بن عبيد بن عمير ونكر بن ميم (٥) ، وقال ابن بحر : هو أربيا ، وهو الحضر (٦) ، وحكاية النقاش عن وهب ، قال بر عطية . وهذا كما نرى ، إلا أن يكون اسم وأرض اسم ، لأن الحضر معصر موسى . وهذا لقول من مر على قرية هو بعد زمان ، من سبط هارون هياروزي وهب ، قال بعض شيوخنا يجهل أن يكون الحضر معيه ، ويكون من المعمرين ، فيكون أدرك ومن حراب القرية ، وهو إلى الآن باق من قول أكثر العلماء انتهى كلامه . وقيل : على قلم مر على قرية ، وكان على حمار ومعه سلة ثياب ، قاله الحسن وقيل : رجل مر على إسرائيل غير مد من قاله مجاهد (٧) فيها حكاية مكي ، وقيل غلام ثوب عليه السلام . وقيل شعبا ، والذي أحياه أحد تلاميذه لربك العدمي ، حكاية السهيلي عن الضبي ، والقرية بيت المقدس (٨) ، فله ذهب وفائدة والصحاح وعكرمة والربيع ، أو قرية الغنم ، وهي على فرسخين من بيت المقدس ، أو الأرض المنقطة ، قاله الصحاح ، أو المأبذة ، فله قوم ، أو القرية التي خرج منها الألو ف حذر الموت ، قاله ابن زيد كودير حرفي ، فله من عباس ، أو شاپوراساد ، فله النكلي ، أو سليمان ، قاله السبيعي . وهي ختوية على عروشها (٩) قيل : المعنى حاوية من أحدها ، ثابتة على عروشها ، فثبوت قائمه ، وقال السبيعي : ساطعة تهتمة جدرانها على سفروها بعد سقوط السقوط ، وقيل : على معنى مع . أي مع أسبينا ، والعروش على هذه الآية ، وهذه الحصة في موضع الحال من الفاعل الذي في (مر) أو من (قرية) ، والحال من الشجرة إذا ما حوت ثقل ، وقيل : لجلسة في موضع الصفة للقرية ، ويجمع هذا القول لولاء ، (على) متعلقة بمحذوف ، كأن المعنى خاربه من أهلها ، أي حاضرة على عروشها ، أو بخاربه إذا كان المعنى ساطعة ، وقيل (على عروشها) بدل من قوله (قرية) أي مر على عروشها ، وقيل في موضع الصفة للقرية ، أي مر على قرية كائنة على عروشها وهي مأبذة (١٠) قال أن يجي هذه أمه

(١) البيت في المتن منقطع هكذا (عبد -)

(٢) الخواري كثير ٢٠٦٠ ، والفقيه وشيخه ١٢١٢ ، أو سبط ١١٠٠ ح . والشمري ٢٢٢٠١ . والقرطبي ١٨٦١٢

(٣) نسخة من كتب من كتب الأندلسي لم يرحي صحتان منه ، فذكرت في المتن من نسخة الخلاصة ٩٦٢

(٤) انظر المعجم ٢٢٢٠١ والشمري ٢٢١٧

(٥) ذكر من معمر من ٤٤٠ من كتب مور من كتب من سبط أو محمد أو أو بعد ثقت السري نوب في أربع يدوين ، وهذه عن كتب وصحيف من نسخة الخلاصة ١٨٦١٢

(٦) انظر الضبي ٢٢٢٠١ ، والمعجم ٢٢١٧ ، والشمري ١٨٨٢٢

(٧) انظر من فقه ٢٢٢٠١ ، والمعجم ١٨٨٢٢

(٨) انظر من كثير ٢٢٢٠١ ، والقرطبي ١٨٨٢٢ ، والمعجم ٢٢١٧ ، وسبون ٢٢٢٠١

بعد موتها في قبل : لا حرب سحت نصر البابل بيت المقدس حين أحدثت بنو إسرائيل الأحداث وقت أرميا ، أو عزير على
 الثرية وهي كاتل العظم وسط بيت المقدس ، لأن سحت نصر أمر حده مثل الغراب إليه حتى جعله كالجل ، فقال هذا
 الكلام ، قال لزعشري : وأما كان كافراً بالبعث وهو الظاهر ، لا نظامه مع غرود في سلك ، ولكن كلمة الاستبعاد التي هي
 أن يحيى ، وقيل : عزير أو الأخضر كراه أن يعاين إحياء المرقى ليزداد بعصرة ، كما عليه إبراهيم انتهى ، وقال أبو علي :
 لا يجوز أن يكون نبياً لأن مثل هذا الشئ لا يقع للإنبياء ، والإحياء والإماتة هنا مجازان عبر بالإحياء عن القهارة ، والموت
 عن الخراب ، وقيل : حقيقتان ، فيكون ثم مصلف عنوف ، تعديره أن يحيى أهل هذه الثرية ، أو يكون هذه إشارة إلى
 ما دل عليه الشافي من عظام أهلها البالية ، وجنتهم المنزقة ، وأوصالهم المنزقة ، عمل القوم بالعجز يكون قوله : أن يحيى
 على سبيل التلطف من النواقص العترة على مديته التي عهد فيها أمته وأحبته ، وحصر له المثل في نفسه بما هو أعظم مما سأل
 عنه . وعلى القول الثاني يكون قوله (أن يحيى) اعتذاراً بالميز عن معرفة طريقة الإحياء ، واستعطاء لقصة الخبي ،
 وليس ذلك على سبيل الشك ، وحكي الطبري عن بعضهم أنه قال : كان هذا القول شكاً في قدرة الله على إحياء ، ولذلك
 ضرب له المثل في نفسه . في فأماته الله مائة عام ثم بعث في أي شيء وجعل له الحركة والانتقال ، فيس : لما مر سبعون سنة
 من موته وقد منه الله من السباع والطير ، ومنع العيون أن تراه . وأولئك الملك إلى ملك من ملوك فارس عظيم ، يقال
 له : لروك ، فقال له : إن الله يأمرك أن تفر ففرمك ففرمك بيت المقدس وإيليا وأرضها حتى تمود أحسن ما كانت ،
 فاستدب الملك قبل : ثلاثة آلاف فيرمين ، مع كل قهرمان الله ، عامل ، وجعلوا بعصيرها ، وأهلك الله بخت مصر
 يبعوضة دخلت دماغه ، ونجى الله من بقي من بني إسرائيل . وردهم إلى بيت المقدس ونواحيه فمروها ثلاثين سنة ،
 وفكروا حتى كانوا كالحسن ما كانوا عليه . في قال كم لبثت في الظاهر أن القاتل هو الله تعالى لقوله (كيف ننسها) وقيل :
 ماتت من السماء ، وقيل : جبريل ، وقيل : سبي ، وقيل : رجل مؤمن شاهده حين مات ، وعمر إلى حين إحيائه ، وعلى
 اختيار لزعشري ^(١) لم يكن بعد أبيه كافراً ، فذلك ما سأل عن بكلمة الله انتهى . ولا يصح في الآية حل أن الله كلمه
 شفاهاً . و (كم ، طرف ، أي كم مائة لبثت ، أي لبثت مائة ، وهو سؤال على سبيل التفرير في قال لبثت يوماً أو بعض
 يوم في قال ابن جريج وقتاده والربيع : أماته الله غدوة يوم ، ثم بعث قبل الغروب بعد مائة سنة ، فقال حل النظر إلى
 الشمس : يوماً ، ثم البعث فرأى مئة من الشمس ، فقال : أو بعض يوم ، فكان قوله : يوماً على سبيل الغنى ، ثم لا
 تحصى أنه لم يكمل اليوم قال : أو بعض يوم والأولى أن لا تكون (أو) هنا للترديد ، بل تكون للإضراب ، كأنه قال : بل
 بعض يوم لما لاحظ له الشمس فحسرت عن الإحباط الأول الذي كان على طريق الظن ، ثم أخبر الثاني على طريق التبين
 عنه ، ولي قوله (أو بعض يوم) دليل على أنه بطلن لفظ بعض على أكثر الشئ . في قال بل لبثت مائة عام في بل لعظم
 هذه الحيلة على الحيلة محدودة ، التلطف حال : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام ، وفرا دافع وابن كثير وهنصم مظهر
 انتفاء لبثت ، وفرا يباقرن بالإدغام وذلك في جميع القرآن ، وذكر تعيين المدة هنا في قوله (بل لبثت مائة عام) ولم يذكر
 تعيين في قوله (قال إن لبثتم إلا قليلاً) وإن اشتركوا في جواب لبثت يوماً أو بعض يوم لأن أيقوت في البقرة واحد ،
 فانسحرت مدة إمانه الله إليه ، وأولئك يتناولون البعث تحت الأرض نحو : من مات في أول الدنيا ، ومن مات في آخرها ،
 فلم ينحصر ما تحت جدد محصورين ، فذلك أمر جوا تحت قوله (إلا قليلاً) لأن مدة أحلة الدنيا بالنسبة إلى حياة الأخرة
 قليلة ، والله تعالى محيط علمه بمدة لبث كل واحد واحد ، فلو ذكر مدة كل واحد واحد لاحتج في مدة ذلك إلى أسفار
 كثيرة . في فانظر إلى طعامك وشرابك لم ينسه في قصة عزير ^(٢) أنه لما سجا من بابل ارتحل عن حماته حتى مرل دبر هرقل

(١) انظر الكتاب ٣٠٧/١ .

(٢) انظر التوسط ١٩ ج . والنووي ١١٤/١

عن شط دجلة ، مطاب في القرية فلم ير فيها أحداً ، وعامة تسرحا حليل ، فأكل من المأكلة وأعصر من العنب ، فشرب منه وجعل يصل القناكية في سبلة ، وفصل الثعب في زق ، فلما رأى غراب القرية وعلاك أهلها قال : أرى يحيى على سبيل التعجب لا شكاً في البعث ، وقيل : كان شراة لثاً ، فيل : وحيد الثين والعرب كما تركه جنيّاً ، والشراب على حاء ، وقرا حزة والكسائي يحذف الهاء في الوصل هل أنها هذه السكتة ، وقرا يائي السبعة يؤنث الهاء في الوصل والوقف ، والأظهر أن تكون الهاء أصلية ، ويحتمل أن يكون ذلك من إجرء الوصل مجرى الوقف ، وقد تقدّم الكلام على هذه اللفظة في الكلام على المفردات ، وقرا أبي (لم يسه) يلهام الهاء في الحين ، كما قرئ : (لا يسهون) والأصل لا يسهون وقرا طلحة بن مصرف وغيره (لمتة سة) سكن (لم يسه) وقرا عبد الله (وهذا شريك لم يسه) والصغير في (يسه) مفرد فيجوز أن يكون عائداً على الشراب خاصة ، ويكون قد حذف مثل هذه اللفظة الخالية من الطعام لدلالة ما بعده عليه ، ويحتمل أن يكون الطعام والشراب أفراد فسميها لكثرة ملازمين ، فموتة محاملة المفرد ، أو لكونها في معنى انقضاء ، فكانه قيل : ونظر إلى غذائك لم يسه ، وقال الشاعر في التلازمين :

وَكأنُ فِي السَّيْنَيْنِ خُفٌّ فَرَّتْهُنَّ أَوْ شَبَلًا كَجَلَّتْ بِهِ فَنَاهَلَتْ^(١)

واحدة من قوله (لم يسه) في موضع الحلق ، وهي مفعلة بلم ، وزعم بعض أصحابنا أن إثبات التواو في الجملة المنفذة هو المختار ، كما قال الشاعر :

بِأَيْدِي رَجُلٍ لَمْ يَسْمِعُوا سُرُوفَهُمْ وَلَمْ تَكُفَّمِ الْقَتْلَى بِهَا جِئْنَ سَلْبَ^(٢)

وزعم بعضهم أنه إذا كان متفياً فالأولى أن يضي بلم ، نحو حاء زيد ولم يضحك . قال : وقد تكون مفعلة بلم وما تسرحا زيد ولم يضحك ، أو ما يضحك ، وذلك قليل جداً انتهى كلامه . وليس إثبات الواو مع لم أحسن من عدمها ، بل يجوز إثباتها وحذفها نصيحاً ، وقد جاء ذلك في القرآن ، في مواضع قال تعالى (فانقلبوا نعمة من الله وقدر لم يسههم سوء) وقال تعالى (وقال أوحى إليّ ذم يوحى إليه شيء) ومن قال إن النبي لم يضحك فمفعلة بلم ، وقد أمعننا الكلام على هذه المسألة في باب الحذف في منجج السلاط على شرح الفية ابن عقيل ، من ثاقبنا . في ونظر إلى حمارك في قيل : لما مضت المائة أسما الله منه عبده وسائر جسده ميت ثم أحيا جسده ، وهو ينظر . ثم نظر إلى حماره ولما عطلمه متفرقة ببص تلوح ، فسمع صوتاً من السهله ، أيها العظام البالية إن الله يأمرك أن تجتمعي ، فاجتمع بعضها على بعض وتصلت ، ثم تودي إن الله يأمرك أن تنكبي لحياً وجلداً ، فكان كذلك ، وروي (٣) أنه حين أحياه الله تنق ، وقيل : رد الله الحياة في حيينه وأخر جسده بئناً ، فنظر إلى ألبا وما حولها ، وهي تمرر وتجحد ، ثم نظر إلى طعمه وشرابه لم يغير ، ونظر إلى حماره وألفاً كحيته يرم ويطه ، لم يطعم ولم يشرب ، أمياه الله له وهو يرى ، ونظر إلى الجبل وهو لم يتغير ، وقد أتى عليه ريح مائة عام ومطرها وتشمسها وبردها ، وقال وهب والضحاك : وانظر إلى حمارك غائياً في مربطه لم يصبه شيء مائة سنة (٤) ، قال الزمخشري (٥) : وذلك من أعظم الآيات أن يعيشه حالة حاتم من غير غلب ولا ماء ، كما حفظ طعامه وشرابه من التغير .

(١) البيت من الكامل لشبني من ربيعة انظر حاشية بس على التبريح ٣٨٧/٢ أماني ابن السجري ١٦١/١ نرح ديوان الطهامة ٥٤٢ ، لسان [دخل] .

(٢) البيت من الطويل للرزق انظر ديوانه ١٢٩ ، وروي ولم يكثر التضي بها حين سبت والإصناف ٦٦٧ ، شرح للعصل ٦٧/٢ ، عنى البيت ٣٦١ ، ٣٦١ .

(٣) انظر الطبري ١٩١/٣ .

(٤) انظر الطبري ١٩١/٣ .

(٥) انظر الكشاف ٣٠٧/١ .

﴿ وَلَنَجْجِلكَ آيةً للناس ﴾ قيل : الواو حذفة ، كي نَجْجِلكَ آية ، وقبل : تعلق لَلام بفعل بحذوف متفرع تأخير ، كي ولنججلكَ آية للناس فعلا ذلك ، بر بدأ بإحياء بعد الموت ، وحفظ مامعه ، وقال الأعشى : كونه آية هو أنه جاء بشأنا من حال يوم مات ، فوجد الحدة والأمان شيئا (١) ، وقال عكرمة (٢) جاء وهو ابن أربعين سنة ، كما كان يوم مات ، ووجد فيه قد يوهون على عانة سنة ، وقيل : كونه آية هو أنه جاء ، وقد هلك كل من يعرف ، وكان آية من كان حاضرا يومه ، إذ كانوا موثقين بحاله سابقا ، وقيل : أن يومه رائعا حمرا ، وقال ابن جرير حكوه ، فقال : حالوا النوراة فخذوا منه عن ظهر قلبه ، وهم ينظرون في الكتاب ، فيها حرقا ، فقالوا : هو ابن الله ، ولا يقرأ شيئا فهاهم أحد قبل عزير ، فذللوا كونه آية ، وفي إسناده هذه نسخة ثم إحيائه أعظم آية ، وأمره كله أنه للناس عاير التضرع ، لا يحتاج إلى تخصيص بعض دون بعض ، والألف واللام في الناس للمهدي إيا عني به من بقي من قومه ، أو من كان في عصره ، أو للجنتي ، إذ هو آية لمن عاصره ، ولن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة . ﴿ ونظير إلى العظام كيف ننشرها ﴾ يعني بالمعظم عظام نفسه ، فانه فتنة والضحك والفرح وابن زيد أو عظام حله ، أو عظامها ، زاد النجاشي ، أو عظام طول الدين تعجب من إحيائهم ، وهذا فيه بعد ، لأنهم في يوم القيامة ، ولا يمكن أن يكون يقال به في الآخرة . ونظير إلى العظام كيف ننشرها ، وفي هذا قول له في الدنيا ، فلا يمكن عمله (لا على عظامه ، أو عظام حله ، أو عظامها ، والأظهر أنه يراد عظام الخراف . والتقدير يك العظام منه ، أو عمل ذوي الفكرين إلى الألف واللام عوض من الضمير ، أي إلى عظامه ، لأنه قد أخبركم به ، ثم أخبر بحالته تعالى له في السؤال عن مقدار ما أفهم شيئا ، ثم أعف الأمر بالنشر بالفتل بدل على أن إحياء تقدم على النجاة . وعلى الأمر بالنظر ، وقرا المحمديان وأبو عمرو (تنشرها) بضم النون والراء المهملة ، وقرا ابن عباس وأحمد وأبو حمزة وأبان عن عاصم بفتح النون والراء المهملة ، ومما من أكثر وشعر . يحيى أبا ، ويحتمل نشر أن يكون ضد الطي ، كان الموت هي العظام والأعضاء ، وكان جمع بعضها إلى بعض نشر . وقرا تقي السفة (تنشرها) بضم النون والراء المهملة ، وقرأ النحوي بفتح النون وضم السين والراء زوي ذلك عن ابن عباس وقتادة والله ابن عطية ، وقال نحوي عن النحوي أنه قرأ بفتح الراء وضمها مع الراء والراء ، ومعنى نشرها بالراء تحريكها ، أو مخرج بعضها إلى موضع للتركيب للإحياء يقال نشر وأنتشره قال ابن عطية وتعلق عندي أن يكون معنى تنشور رفع المعظم بعضها إلى بعض ، وأما تنشور الارتفاع قبيحا ، فكانه يجب على نبات العظام الرفات ، ومخرج ما يوجد منها عند الإخراج ، وتقال الفتات . تنشرها معاء تنسها ، وانظر استعمال العرب نجهه على ما ذكرت لك ، من ذلك نشر باب النحر ، والنشر من الأرض على التسمية بذلك ، ونشرت المرأة كالماء فارتقت الحاء التي ينبغي أن تكون عليه . ر (تنشروا عاشروا) أي ارتفعوا شيئا فشيئا كنشور الحب ، حيث تكون النومة ، فكان التنشور ضرب من الارتفاع ، ويهدى الاستعمال أن ارتفع في حائط أو غرة ستر انتهى كلامه . وقرا أبي كيف (تنسها) بفتح أي تخلفها ، وقد حصصهم : العظم لا تنس على الأفراد حتى ينضم بعضها إلى بعض ، فالراء أولى بيد المعنى ، إذ هو يحيى الأنفس دون الإحياء فالوصف بالإحياء الرأى دون العظم ، ولا يقال هذا عظم حي . فالعنى وانظر إلى العظام كيف ترزقها من أملاكها من الأرض إلى جسم صاحبها للإحياء انتهى . والرامة بالراء متواترة ، فلا تكون قراءة الزاي أولى ، ر (كيف) منصوبة ب (تنسها) نصب لأحوال ودوافعها مفعول بنشرها ، ولا يجوز أن يجعل فيها (نشر) لأن الاستهزاء لا يجعل فيه ما قبله ، ونسروا (كيف بنسرها) حالا من العظام تقويمه وانظر إلى المعام حياء ، وهذا ليس بشيء ، لأن جملة الاستهزاء لا تقع حالا ، وإنما تقع حالا (كيف) وحدها بنسرها : كيف ضربت زيدا ، ولذلك نقول : قاتل قاعدا ، فبذل بها الحال ، وبذلك يفهم المعنى من هذه الجملة

(١) انظر معجمي ٢٥٥/١ ، (الوسط ٢٧) ، (تقريب ٢٧٤/١) ، (المعجم ٢٢٢/١) ، ورواه الفيضوري ٢٤١/٢ ، وضع الحداد ٢٨١/٢ .

(٢) انظر ترمذى ١٩١/٣ .

في موضع الدل من المعام وذلك أن تنظر المصرية فتدري بل ، وتعود فيها التعقيب ، فتقول انظر كيف يدعي زيد قال نعتي (انظر كيف قضيت بمعهم عن بعضي) فتكون هذه الجملة في موضع نصب على الفعل ب نظر ، لأن ما يمتد في حرف الجر إذا على ما يمتد في الفعل ، نعتي : ذكرت في أمر زيدا ، ثم تعيد : ذكرت هل يجي ، زيد ، فيكون على يجي ، زيد في موضع نصب على المفعول بذكرت ، فكيف يشهد ذلك من المعام عن فروع : لأن موضعه نصب ، وهو على حذف مصدق ، أي ينظر في حال المعام كيف يشهد ، ويعبر ذلك قول العرب عرف زيدا أموس هو ، عن أموس الأرواح ، فأنجملة من تولدت أموس هو ، في موضع الدل من قوله : زيدا مفعول عرفت ، وهو على حذف مصدق ، القديس عرفت قصة زيد أموس ، وأما الاستعارة في باب تعليق مراد في معناه ، من هذا من الموضع التي جرت في لسان العرب معلية عليها أنكم لمع دون المعنى ، ونظير ذلك : أن في بـ لا تخصص في في حروف فـه : أنهم انظر لما أنبها انصافه ، غلب عليها أكثر أحكام الله وليس المعنى على الله ، وقد تقدم مر قبل : أن كلام العرب في ثلاثة أقسام ، قسم يكون به فقه صافيا للمعنى ، وهم أكثر كلام العرب ، وقسم يجب به أحكام اللطيف كهداية الاستفهام الواقع في التعليق ، وأما القسم الثالث ، وقسم يغلب فيه أحكام المعنى ، نحو : ما تقدم الزيدان ، وقد أمعا الكلام على مسألة الاستفهام الواقع في التعليق في كتاب الكبير لمسي - في المدونة - وهي إحدى المبادئ التي مالتى إليها فاضي فيفضلة تقي الدين أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عرفت - ، من ذهب القيد - وسألي أن تكتب له فيها ، وكان مؤلفه في قوله عليه السلام : فإن أعدكم لا يدرى أين كانت يده ، ثم تكسوها لحيا ، الكسوة حقيقة ، لا ترى أجساد من ثياب ، واستمرها عما أنشأ من اللحد الذي عطر له العظم كونه ، يكون المعام علم ، وهي مستارة في عدة الحسن ، وهي مستارة عين لعير ، وقد حدثت الاستعارة في معنى للحر ، قال الشاعر

تَحْمُسُهُ لَهْ بِذَنْمٍ بَأْسٌ فِي حُلِيِّهِ ■ خَشِيَ أَنْ يَنْتَبِذَ مِنْ الْإِثْمِ مَسْرُوبًا

وروي^١ أنه كان يشهد النجم والحبيب والحرور كيف التفت وتواصل ، وبذني بذل عليه ظم القديس أن قول الله تعالى : لا آل لعز ، كان بعد إسماء منه ، ولتعبه معاذ في قوله (وانظر) إلى آخره . يدل على أن العقائد لا يرد به معام غسه ، وتقدم ذكر شيء من هذا ، ولا إن كان وضع نشرها مكان اشتريتها ، وتكسوها مكان كسوتها وبجس ، وتكرر الأمر بالنظر إلى العمام ونشرها في ثلاث المراتف ، وم يسر سائر المراتف ، لأن كل واحد منها حارق خطبه ، ومحر بالغ . وقد أولا بالنظر إلى المعام والشراب ، حيث تم تعبرا عن حول هذه المنة ، لأن ذلك أجمع ، إذ هما من الألبان التي يتسارع إليها النفس ، إذ ما دام به الحياة وهو الخمر يمكن بقاءه زمان الطويل ، ويحذر أن يتجشأ نفسه ، ويأكل زبد اللبن ، كما قال تعالى^٢ : لا بأس معها ، بل ما عاودها وحدها فزاد الله وتأكّل شجر حتى مأبها رجا ، ولا أمر بالنظر إلى الطعام والشراب ، وينظر إلى الخمر ، وهذه الأشياء هي التي كانت صحته ، قال تعالى : ولنجعلك آية للناس (أي مبيها ذلك) ، ولا كان قوله (انظر إلى حرك) قائله ، بل له جهة النظر بالنسبة إلى الخمر ، فجاء التفسير الثالث توضيحا للنظر شرب من أي جهة ينظر إلى الخمر ، وهي جهة إقباله والارتفاع عظامها تنبأ قسبة عبد المركب . وكسوتها اللحم ، ليس بملأ مشكلا ، على هيم من قام النظر انشائي . وذلك حين المصطلح في نظرين بقوله (ولجعلك آية للناس) وليس في الكلام تقدمه وتأخره مع بعضهم ، وأن أنصار مسروق يصفه عن بعض ، وإن قوله

١ : ذكره القرطبي ، على ١١٨/٢٠ - في فروع أبي

٢ : انظر القرطبي ١٩٢/٢ ، والبيهقي ٢٦٦/١

(٣) : سماعي ٩١/٢ في نسخة (٢٦٩) ، وسلم ١٢٣/٢ في نسخة (١٧٢/٢)

(وتسبعت آية فلانس) يخ هو مفعول في اللفظ مؤخر في الآية ، وفي هذه الآية أقوى دليل على اسحت إذ وقعت الإجابة
و الإحدا في دار الدنيا مشاعنة (فلان تين نه قال) نعم أن الله على كل شيء قدير في قراءة الجمهور (تين) مبيهاً للفاعل ،
وقرأ ابن عباس (تين نه) معناه المفعول الذي لم يسم فاعله ، وقرأ ابن السكيت (نر له) بغير تاء مبيهاً تاء لم يسم فاعله ،
فعل قراءة الجمهور الضاهر أن تين فعل لازم والفاعل مضمرة بدل عنه المفعول وقدره الرخشي في العلم تين نه ما أشكك
عليه ، يعني امرئيه نفوس ، وبمعنى أن يجعل عن أنه تفسير معنى . وبمعنى الإعراب أن يقدر مضمراً يعود على كلمة
الإجابة التي استعملها بعد القول ، وقال نظري : لا تصح له عبادة ما كان مستكرراً في قدر الله عباده قبل عبادة . قال ابن
عطية : وقد خصاً لأنه الزم ما لا منهية ، وهو على القول الثاني ، والاحتياط تضعيف ما حكى نظري عن بعضهم أن
قال : كان هذا القول شكاً في قدرة الله على الإجابة ، ولذلك صرح أنه ثلث في بعضه انتهى . وقد الرخشي "تيدانه ما
بعضه . وفاعل تين مضمرة تصديقه عليه تين نه أن الله على كل شيء قدير . قال : (اعلم أن الله على كل شيء قدير) وحذف
الأول لئلا الثاني عليه ، كما في قوله . صرحت زيداً ، انتهى كلامه فجعل ذلك من باب (إيجان) ، وهذا ليس من
باب الإيجان ، لأنهم معناه أي أن العاصي في هذا الباب لا بد أن يشركه ، وأذى ذلك بحرف منقطع حتى لا يكون
الفصل معبراً ، ويكون الثمن الذي يعود للأول ، وذلك نحو قولك : جلدني زعم بصحت زيد ، ففعل في حوز
صميراً ، لو في بصحت ، سعى لا يكون هذا الفعل تاملاً ، ولا بد على هذا جعلهم (توني) فرغ غيب فظراً ، ولا هازم
فردوا كتبه) ولا (تأولوا) بضمهم لكم رسول الله) ولا (يستقيمك في الله بفتحك في الكلالة) من الإعراب ، لأن هذه
الحوامل مشتركة برحمة ما من وجه الاشتراك ، ولم يحصل الاشتراك في العطف ولا التاميل . وكثير من هذا حيث يذكر في
المتن . وإذا كان عن ما بعده ، فبمعنى المخلص الذي شركاً بين وبين تين الذي هو الفاعل لأجل بحرف عطف ، ولا
بعينه . ولا هو مفعول تين ، بل هو مفعول لفعل . (و قال) جواب قوله . إن قلت : إن حرفه . وعامله في قوله .
فلنا . إنها ظرف ، ومن على هذا القول في موضع محض النظر ، ولم يذكر المحبون في مثل هذا الباب ، لرحمة كنت
زيداً ، ولا ما جاء صرحت زيداً ، ولا حتى جاء قتل زيداً ، ولا إذا جاء صرحت خالداً ، ولذلك حكى المحبون أن العرب
لا تقول : أكرمت أكرمت زيداً ، وقد ناقض الرخشي في قوله ، فإنه قال : وفاعل تين مضمرة ، ثم قدره فلان تين نه أن الله
على كل شيء قدير ، قال اعلم أن آخره قال : فحذف الأول لئلا الثاني عليه . كما في قوله : صرحت زيداً ،
واختلاف بيني الإعراب للفتن ، وهذا عند البصريين إصهار لا حذف بل هو بغيره بغيره ما بعده ، ولا يحجر البصريون
للفاعل ، وهذا عند البصريين إصهار لا حذف ، في مثل هذا الباب ، هذه ، الفاعل أصلاً ، فإن كان أراد بالإصهار الحذف ،
فقد حرج إلى قوله انكسرت من أن الفاعل في هذا الباب لا بضم ، لأنه يؤدي إلى الإصهار قبل الذكر ، من يحذف عنده
لفاعل السمع يرد عليه . قال الشاعر .

فلما تين وغسوت الثوب العرساً أرضاً كنت في هواي وصفاً

وأما على قراءة ابن عباس : فاجلج والشجر هو المفعول الذي لم يسم فاعله ، وأما في قوله بن السكيت فهو
مضمرة ، أي جرد نه هو ، أو كيلة إحياء ، وقرأ الجمهور ، وقال جيب للفاعل على قراءة الجمهور السبعة (اعلم) معارفاً
صميرة يعود على فلان . وقد ذلك على سبيل الاعتراض ، كما أن الإنسان إذا رأى شيئاً عربياً قد : لا إله إلا الله . وقد
أي عي : معناه أنه هذا الضرب من العلم الذي لم يكن علمه . يعني بعد عبادة ما كان يحسنه عبداً ، وأما على قراءة

(١) نظير لكاتبه ، ٢٠٧١

(٢) أخر بكتبة ، ٢٠٧١

أبي رساء وحرة والكسبي (علم) فعل أمر من علم ، والمفاعل مفعول مبرع يعود على الله تعالى ، أو على الملك انشأ له من الله ، ويناسب هذا الوجه الأمر السابق من قوله (وانظر) فقال له (علم) ويؤيده قراءة عبد الله والأعشى (قيل اعلم) معنى قيل لما لم يسم فاعله ، والفعل الذي لم يسم فاعله صير الفاعل لا الغملة ، وقد تقدم الكلام على ذلك أول هذه السورة مسلم ، فأنشأ عمر إعلانه هنا ، وحذروا أن يكون الفاعل ضمير المرء ، ويكون ذلك نفس مؤلفه المتألمب الأجس ، كأنه قال يعلّم - أعلم ومنه - ونوع هوية ، وألم نختصص عيال ، ونطاول لبك ، وإنما يوجب نفسه ، يرفه منزلة الأئمة ، وروى الحصري عن أبي بكر قال أعلم أمراً من أعلم ، فالتعاضد ، يظهر أنه مسموع يعود على الله ، أمره أن يعلم عمر عما شاهد من قوة الله ، وعلم ما حذروا في العلم الأمر من علم ، يجوز أن يكون الفاعل ضمير المرء ، وإذا قال إبراهيم رب لربي كيف يحيي الموتى في مسألة هذه الآية لما فيها في غاية الظهور ، إذ كلامها أن ما دلالة على البعث المسبب إلى الله تعالى في قول إبراهيم فتعريفه في ربي الذي يحيي ويميت ، لأن على الفقرة أراءه ، ذلك في نصه وفي حاربه ، وإبراهيم أراد ذلك في غيره ، وفهمت أنه ثلث من آية إبراهيم ، وإن كان إبراهيم متضاماً في الروايات على أن لا نعصب من الإسماء عند الموت ، وإن كان لمعجب متضاماً في الإنكار ، وإن لم يكن إنكار فكان أقرب إلى قصة التمرود وإبراهيم ، وأما إن كان المالك كافراً فظهرت المناسبة لقول طهور ، وأما قصة إبراهيم فهي سؤال كيفية زيادة الإحياء ، فيشاهد عباناً - كان عليه رغب وخبر به عمرو ، والمعامل في يدعى ما قالوا عذوف لغديره ، وذكر إذا قال وعلى العاصم مذكور ، وهو (لم تر) المعنى : الم تر إذا قال ، وهو معمول من ، وثاني يظهر أن العاصم في قوله (قال أوليؤمن) كالمؤمن ذلك في قوله وإذا قدس ربك فملائكة فيوفي امتناع سؤال بقوله (رب) حسب استعطاف واستعطة ، بلزوال ، وبما يوجب قوة التمرود في الذي يحيي ويميت ، لأن الرب هو الناظر في حاله والمصلح لأمره ، وحديث به الإفاتة أجزاء بالكسرة ، وهي اللفظة القصص في مداه لخصاف لئلا التكلم ، وحذف حرف النداء للدلالة عليه ، و (أولي) مؤن ، وغنة ، وهو معمول لخال - والرؤية هنا مصرية ، وحلت عن - رأى - همة الفعل فتعدت لاثنتين ، فحدهما - ياء الكسرة وأخر خمسة لأصغرية - فتقوله في كيف يحيي الموتى في موضع نصب ، وأمل العرف رأى بصرية من كلامه ، أما ترى أي يرى هاهنا ، كن علفت نظر بصرية ، وقد تغرر ، وعلم أن ألباء - عليهم السلام - معصومون من الكائنات والصنائع التي فيها رغبة إجماعاً قاله ابن عطية والذي أخذناه أنهم معصومون من الكائنات والصنائع على الإحلاف ، وإذا كان كذلك فب، تكلم بعض المصريين هنا في حق من سأل لرؤية من بكلام صرنا عن ذكره صفحة ١١٩ ، ونقول : ألقاظ الآية لا تدل على عروض شيء - يتعين لتعبد - لأن ذلك سؤال أن يرى شيئاً كيفية إحياء الموتى ، وأنه لما علم ذلك قبله ونصه واستدل به عن عمرو في قوله في الذي يحيي ويميت في حذب من الله تعالى رؤية ذلك ، لما في حبابه ذلك من رؤية احتياج الأجزاء الكلاسيكية والأعضاء المتعددة والصور لمصممه ، واستعظام ما فيه قدرته تعالى والسؤال عن كيفية يختص بهن ما سأل عنه ، وهو الإحياء وتقرره في حياته ، وأنه مما يطوي الضمير على اعتقاده ، وأما ما ذكره الزمخشري عن بعض أهل المعاني : أن إبراهيم سأل من ربه كيف يحيي الموتى ، فتأويل ليس يليح - قالوا : وفي سبب سؤاله أقوال - أحدها : أنه رأى دابة قد نوزعتنا الصناع والملائكة ، لأنها كانت من حاشية نبيهم قلة ابن زيد ١٠١ ، أو الفكرة في الحقيقة والمجاز كما في ترمذ : أنه أحصى وأميت ذنبه ابن إسحاق ١٠٢ ، أو الحرية لشمعة من الله لا تشر بها - لأن الخليل يدل على لا بد من عبادة الله من عبادة - في قال ولم يؤمن في القسم في (قال) عائد على لم ، واهمية للتقرير كقولهم .

(١) انظر القرطبي ٢/٢٩٢ - ٢٩٦ ، وفتح القدير ١/٢٨١ .

(٢) انظر لمحيي ٢/٢٧٧ .

(٣) انظر ابن كثير ١/٢٦١ ، والعمري ٢/٢٧٧ .

الشم خير من ركب المطايا

بقوله تعالى ﴿أَمْ شَرَّحَ لَكَ صَارِكَ﴾ المعنى : أتسم خير ، وقد شرحت لك صارك ، وكذلك هذا معناه قد امتت بالإحباء ، قال ابن عطية : إيماناً مطلقاً ، دخل فيه فعل إحياء الموتى ، والواو ونحو حال دخلت عليها ألف التقرير انتهى كلامه ، وكون الواو هنا للحال غير واضح ، لأنها إذا كانت للحال فلا بد أن يكون في موضع نصب ، وإذ ذلك لا بد من عمل ، فلا تكون الجملة للتقرير ، تدخلت على هذه الجملة الحالية إنما دخلت على الجملة التي اشتملت على العامل فيها ، وعلى ذي الحال ، ويصير التقدير : أسألت ولم تؤمن ، أي : أسألت في هذه الحال ، والذي يظهر أن التقرير إنما هو منصحب على الجملة المعية ، وأن الواو للعطف ، كما قاله أبو البراء : أنا جعلنا حراماً آمناً بهم نحمده ، واعتنى بهمة الاستفهام فقدمت ، وقد تقدم لنا الكلام في هذا ، ولذلك كان الجواب على قوله (قال بن) وقد تقرر في علم النحو أن جواب التقرير المثلث وإن كان بصورة النفي غير العرب يجرى جواب النفي المحض ، فتجيبه على صورة النفي ، ولا يلتزم إلى معنى الإثبات وهذا ما قرره ، أن في كلام العرب ما يلحظ فيه اللفظ دون المعنى ، ولذلك علة ذكرت في علم النحو ، وعلى ما قدمه ابن عطية من أن الواو للحال لا ينأى أن يجاب العمل في الحال بقوله (بن) لأن ذلك الفعل مثبت مستقيم عنه ، فالجواب إنما يكون في التصديق منهم ، وفي غير التصديق بلا ، أما أن يجاب بنى ، فلا يجوز هذا : على ما تقرر في علم النحو ﴿ قال بن ولكن ليطعن قلبي ﴾ قال الزمخشري^(١) : (فإن قلت) كيف قال (أو لم تؤمن) وقد علم أنه أثبت الناس إيماناً . (قلت) ليحجب بما أحبب ، لما فيه من التأييد الجليلية للسامعين ، وبلى إيجاب لما بعد لنفي ، معناه بنى ، أمت (ولكن ليطعن قلبي) تزيد سكوتاً وطعنانية بضامة علم الضرورة علم الاستدلال ، وتطاهر الآية بسكن لتغلب وأريد للصبر واليقين ، ولأن علم الاستدلال يجوز معه التشكيك بخلاف العلم الضروري ، فأردت بضمانية انقلاب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك انتهى كلامه ، وليس علم الاستدلال يجوز معه التشكيك ، كما قال ، بل به ما يجوز معه التشكيك ، أما إذا كان عن مقدمته صحيحة ، فلا يجوز معه التشكيك ، كعملها بحدوث العلم ، وبوحدانية الموجد جعل هذا لا يجوز معه التشكيك ، وقال ابن عطية (ليطعن) معناه ليس عن فكره في الشيء للعقد ، والفكر في صورة الإحباء غير محذور ، كما لما نحن اليوم أن نمكر فيها ، بل هي فكر فيها عبرة حركة إلى ذلك ، لما أمر البداية الماكونة وإما قول الترمذ : أما أخى وأمت انتهى كلامه وهو حسن . واللام في قوله (ليطعن) متعنة بمحدوف بعد لكن التقدير ولكن سألت مشاهدة الكيفية لإحياء الموتى (ليطعن قلبي) فيلخصي تقدير هذا المحذوف نظير محذوف آخر قول لكن ، حتى يصح الاستدراك التقدير : قال بن ، أي ، أمت وما سألت عن غير إيمان . ولكن سألت ليطعن قلبي ، وروي عن ابن جني وإبراهيم وخنفرة ، ليزداد يقيناً^(٢) ، وعن بعضهم لأزود إيماناً مع إيماني ، قال ابن عطية : ولا زيادة في هذا المعنى لكن إلا السكون عن العكر ، والأفلاقيين لا يتعاضد انتهى ، وذلك التصريحي : من الحاصل إلى صنع خاتمة ولم يصنع في أمره ، فكانت قرينة الشيق : لربي . كما قال موسى عليه السلام ، ثم عمل برؤة الصنع له تأمداً ، وحكى القشيري أنه قيل : استجلب حطفاً بهذه المقالة حتى قال له أخ (أو لم تؤمن قال بن) أمت (ولكن) اشطت إلى قولك (أو لم مؤمن) حاج بمنرك (أو لم تؤمن) بضمت قلبي ، والمحب إذا اجتهد في أن يجد خطاب حبه على أي وجه أمك . ﴿ قال لعد أربعة من الطير ﴾ لما سأل رؤية كيفية إجابة الموتى أماته تعالى لذلك وعلمه كيف يصنع أولاً ، فأمره أن يأخذ أربعة من الطير ، ولم يذكر الله تعالى نحو الأربعة من أي جنس هي من الطير ، فيحتمل أن يكون المأمور به معيناً وما ذكر تعبيه ،

(١) معر، النكت ٢٠٨/١

(٢) آخر القرطبي ١٩٥/٣

(فَصَبْرُهُ) تشديد الرأى، وضبط الحساد وكسر هام من صرره يصبره ويصبره إذا جمعه، نحو صرره بصره ويصبره، وكونه مضاعفاً متعدياً حم على يفعل بكسر العين غليل، وعنه: (فصبره) ينتج الصبر وتشديد الرأى، وكسره من التصبرية، ورويت هذه القراءة عن عكرمة، وعنه أيضاً (فصبره) ابتك (بضم الصاد وتشديد الرأى، وإذا تؤول (فصبره) بمعنى القطع، فلا حذف، أو بمعنى الإنالة، فاحذف ونقدروا، وقطعهم وابطلهم أجزاء، وعلى تنسیر (فصبره) شقق أسهمهم وخمسهم، إل ففسك فإنما كان ذلك ليتمائم شككها وحشاشها وحشلاها، لئلا تلبس عليه بعد الإساءة ولا يفرح بها غير تلك. ثم اجعل على كل جبل منهن حزمة في الدموم في كل جبل محض بوجه حذف، أي: بئسك أو يحصرك دون مراعاة عدد قالة عاهد، وروى عن ابن عباس أنه أمر أن يجعل على كل ربع من أرباع الدنيا وهو بعيد^(١)، وحصلت أحوال عدد الأجزاء، ففصل: أربعة قالة فتاة والربع، وقيل: سبعة قالة السدي وابن جريج^(٢)، وقيل: عشرة قالة أبو عبد الله الوزير المغربي، وقال: عنه في رجل أوصى بحزمة من ماله ابنه لحضر، إذ كانت أسئلة الطيور حشرة، والمظاهر أنه أمر أن يجعل على كل جبل ثلاثة تماشده بصره بحيث يرى الأجزاء، وكيف تنتم إذا دعا الطيور، وقرأ الجمهور: (وهم) يسكنان لراي، والمفسر وهم أبوسكن الراي، وقرأ أبو جعفر (جزاً) بحذف الحمة وتشديد ثواني ووجهه أنه حين حذف قسمه الذي، كما يفعل في الوضوء، كقولك هذا فرج، ثم أجرى مجرى الياء (احمل) كما يتصل أن تكون تعني أنز فتعدي لواحد ويصل على كل جبل: (احمل) ويعتبر أن يكون معنى: صبر فيجدي إلى اثنين، ويكون الثاني على كل جبل فيدخل في حذف: ثم ادعهم بأنيتك سبياً في أدعهم بدعائهم وهن كموات ليكون أعلم له في الآية، وليكون حياتها مناسبة عمر دعائه، وثالثت ونب على دعائه إياهن بنائهن إليه، والسعي هو الإسراع في الشيء، وقال الخليل: لا يقال: من الظنن، يعني على سبيل المحار، فيقال: ونرشبهه هنا هو أنه لا داعية له فأنته خزل منزه للعامل الذي يوصف بالسعي، وكان إتيانهم مصرعات في الشيء ملحق في الآية، إذ إتيانهم إليه من إتيان يشبه مصرعات، هو على خلاف معمول لمن من ظفيران، ويظهر بذلك عظم الآية، إذ أحدهم آمن بأنبي عن خلاف عادات من الظفيران، تكاد كذلك، وحمل من إليه سبياً، إذ هو متبعية الجبل نواصب فيما يشي إليه لإظهار حدها في قصص إبراهيم وإجابة دعوته، وانصابت سبياً على أنه هدر في موضع الحد من ضمير الظنن، أي: ما جئت^(٣)، وروى عن الخليل أن المعنى: بأنيتك وأنت تسعي سبياً، وعلى هذا يكون مصدر لفعل عديت، هو في موضع الحال من الكاف، وكان المعنى: بأنيتك وأنت تسعي سبياً، أي: يكون من إتيان إليك، وحمل مني إليهم فتأتي بهم، والوجه الأول أظهر، وقيل: انصبت سبياً على أنه مصدر مؤن، لأن السعي والإتيان متقربان، وروى في قصص الآية: أن إبراهيم أخذ معه

(١) الطبري ٢٤٨/١، ٢٤٩، ٢٥٠، كثير ٢٦٦/١، والعمري ٥٠٥/٥، ٥٠٦.

(٢) قطر السدي ٢٤٨/١، ٢٤٩، ٢٥٠، كثير ٢٦٦/١، والعمري ٥٠٥/٥، ٥٠٦.

(٣) تنقل: المحمدي في معنى المصدر، موضع خلاف ذهب إليه، وهو: الضمير إلى أنه إنما مصدر في موقع الحال مؤولة المشتق أي: سابعاً ونهياً، وفاز بعضهم من مصدر على حذف مداه، أي: داعي، وذهب لأعشى وأبو إلى أنه مصوب على المصدرية، والخليل في حذف، وذهب الكوفيون إلى أنه مصوب على المصدرية كما دعا إليه، وأبي التمام في أنه من مصدر على المصدرية، وفيه شبهة، مع قوله: (وهم) يسكنان، ويقولون: يريدون بعتهم، فينبغون مطلق بعتهم، وينسبون به بعتهم بغير المصنف في الاندفاع، مع كونه ما روي ذلك قبل جمع الكوفيون والبصريون على أنه لا يستعمل من هذه المصنف إلا في استعلاء العرب، ولا في سبى جبه، فلا يجوز به، ويعد هذا ولا فطحت إذ يكاد.

ونبه الشرح على: يجوز القياس على أنه مطلقاً وفي ما هو من السبى على تعصيب الكلام في اشتقاق القروب ٣٤١/١ فكيف

٣٧٠/١، في المربع ٢٤٨/١ شرح أبو بكر ٢٣٢/١

(٤) قطر عروبة السدي ٣٨٢/١، ٣٨٣، وأبو بكر ٤٦، في: والشعر ٢٣٤/١، ٢٣٥، قوله كثير ٢٦٦/١

الطير ودكاها ويقطعها صغاراً ، وجمع ذلك مع الدم والريش ، وجعل من ذلك انجموع الخلط جزأً على كل حل ، ويوقف هو من حيث يرى الآخر ، وأسكت رؤوس الطير في ده ، ثم قال : مماثل بدن الله ، فصارت تلك الأجزاء ، وحبر الدم والريش إلى الريش حتى نأمت ، كما كانت أولاً وبقيت بلا رؤوس ، ثم كثر البداء وجمعه سبحانه حتى وصحت أجسادها في رؤوسها ، وظهرت بدن الله ، وزاد النحل : أن إبراهيم كان لا شمار إلى واحد منها بغير رأسه تساعد الطائر ، وإذا قبل إليه برأسه قوب منه حتى نفي كل طائر رأسه ، وقال أبو عبد الله : فبجهر ونحو أشرارهم في السحار سمى المفلون والآرؤوسهين ، وجعل ذلك الخلط عشرة أجزاء على عشرة جبال ، ثم جعل منها من بني أصحابه ، ثم دعاهم فأتين سماً ، بتطير اللحم إلى لحم ، والريش إلى الريش ، والجند إلى جند بقشرة الله تحل ، وأجمع لهم التفسير أن إبراهيم قطع أعضائها وقومها وربها وحلط بعضها ببعض مع دماها ، وأنكر ذلك أبو مسلم وقال : لما طلب إبراهيم إجماع الميت من غداً أراه مثلاً أقرب ، الأمر عليه ، ونكره ضرره إلى تلك أمتهن ومربيهن على الإجماع بحيث يصرن إلى دعوتين أحك . فإذا حرك كذلك فاجعل على كل جبين منهن واحد منها حال حياته ، ثم دعهم بذلك سبياً ، والعرض منه ذكر مثال محسوس في عهد الأرواح إلى الاجساد على سبيل السهولة ، وأنكر القول بخطيب ، قال : لأن الشهور في اللغة في مصرح : أمتهن وأما انتظيم والذبح فليس في الخلط ما يدل عليه ، وبأنه لو كان المعنى قلعهم لم يقل (إليك) وتعليقه بعد خلاف الطاهر ، وبأن التفسير (ثم دعهم) وفي (بأنك) عائد إلى الأجزاء ، وعنده على الأجزاء المتفرقة خلاف الطاهر ، ولا دليل فيما ذكر ، واحتج الأول بجمع المفسرين الذين كانوا قبل من منسجم على الخطيب ، وبأن ما ذكره غير مختص بإبراهيم فلا مزية له ، وبأنه سأل أن يره ثقب يحمي الموت ، ولا إرادة فيما ذكره أبو مسلم ، واحتج للقول الأول بإجماع المفسرين الذين كانوا قبل ذلك ، والطاهر أن أجيب وبأن طاهر في ثم جعل على كل جبين منهن جزءاً من دماها ، على أن تلك الطيور جعلت جزءاً جزءاً ، لأن الواحد مما سمى : جزءاً وجعل كل واحد على جبل في وعلم أن غداً عزيز حكيم (عزير) لا يمتنع عليه ما يريد (حكيم) فيما يريد ويختل ، والمرة تصنع الفترة ، لأن الغلة تكون عن الغرة ، وقيل (عزير) منسجم حين ينكر معك ، أو موت (حكيم) في نشر الطعام الرزق : وقد فضحت هذه الفصحة الثلاث من فصيح لمحاورة مذكر قال : سؤالاً وجواباً ، وعبر ذلك من غير عطف ، إذ لا يمتنع أن ينشريك بحرف إلا إذا كان الكلام بحيث لم يشرك في استقل ، فيؤثر بحرف التشريك ليدل على معناه ، أما إذا كان المعنى يدل على ذلك فالأحسن ترك الحرف ، إذا كان أحد بعضه مدغم بعض ، ومرتب بعضه من حيث المعنى على بعض ، وقد أشرنا إلى شيء من هذا في قوله في وإذا كان ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة (وما جاء ذلك فيه كثيراً علوية ميسرة) ومرعون في سورة الشعراء ، وبالله نصيب ذلك إذ شاء الله .

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُلْغِيَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ فِي كُلِّ صَبْغَةٍ مَادَّةٍ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٦٩) الَّذِينَ يُبْغِضُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَبْغِضُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا أَدَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴿١٧١﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ يَأْمُرُوا لِأَبْطُلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْأَدَى وَالْأَدَى كَالَّذِي يُبْغِضُ مَا لَهُ يَتَابِعُ النَّاسَ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ زَبَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا إِلَّا

صفوانه . وقال الكسائي : صفوان واحد صفي . وذكره المبرد ، وقال : صفي جمع صفا . وهو حصه وعصبي . وقفا ونصي . وقال الكسائي : أيضاً : صفوان واحد رحمه من موان تسمى الصفه ، وإن انحاس لمجوز أن يكون لمكسور الصاد واحداً وما قلناه الكسائي غير صحيح . من صفوان جمع صفوا ، كورن ووزلال ، وأنح ورحول ، وكروى وكروان . انتراب^(١) معروف وبذل فيه : نور ، ونزب الرجل انفر . وانتراب اسمي . اهزمة فيه النصب ، أي رما فيه انتراب وهو الغفر ، وإذا زال عنه كان غياً ، الواس : المطر شدة ، وبليت لسان تيل ، والأرض موبلة ، وقال النضر أوله يكون المطر رشاً ، ثم طلاً ، ثم غلاً ورداداً ، ثم نفضاً ، وهو فطرئين قطرين ، ثم هضلاً ونهتاناً ، ثم أملاً وجوداً والربيل الرعيم . والربيل اسمي العطيفة ، والربيلة : حزمة الحطب . انصلد^(٢) : الأجره الأعشى . انقي من التراب انقى كان عليه ، ومنه صند حين الاصنع يرق . يقال : صند بعند صلتاً ببحر يكمل السلام . وهو صله بالإسكان . وقال النفاث : الصند الأحرد بلغة هندي . وحكى ابن بن مغلب : أن الصند هو ثلث من الحمايرة ، وقال علي بن عيسى : الصند الخالي من الخير من الحمايرة والأصين . وغيرهما ومنه قدر صلوة بطرئة الغيلان ، الربوة^(٣) : قدر الخليل لوص مرمعة طينة . ومقال : فيها الربرة . وتنت الزاد في تلحين ويقال : رابة ، قال الشاعر :

وغيث بمن أنزبني خبراً لأعنه تبياناً زواميد الشح وخسافته

وقال الأحفش : وغتار الضم في ربوة لأنه لا يكاد يسم في الجمع إلا الزد وأصله من رباً شيء إذا ارتفع ، وتفسير السفي : بأنها ما انخفض من الأرض ليس شيء . العلق^(٤) : الملتصق من العطر الحفيف ، هذا مسهور البتة . وقتل قوم منهم عاهد . العلق الذي : وحدا لمجوز . وفي النصح انطل أصحف المطر . وانضم . طلال . يقال : طلت الأرض وهي معلولة ، قال الشاعر :

ولم تزل مبرزة ظلة سدي

وقال أيضاً : أطلقها الذي . والظلة : الزبوة . انطين : اسم جمع تكمير كتنن اسم الخمس ، كما قلوا : كلب ركائب . قال الراجز : سمى بذلك لأنه متحول الإشجار وصعوبة ، وذلك أنه ذكره ما يست تكونه مشهاً للحبران في إحياء لأتسى به إلى الفصل في التذكير ، أي : شفيح وأنه إذا قطع تركب في شعر . العبد : نهر النكم ، وهو اسم جنس واحدة عينة ، وجمع على عتبات . ويقال : عتاء فالف غير منصرف عن وزن حياء في معنى العبد . الإصصار^(٥) : ربيع شديدة ترنخ وترنخ معها فبار إلى الساء يسمى العامة الروبعة ، فاه الرجاء . وقيل : الربيع المسموم

(١) حيث : الثابت وثلاث واحد إلا أهم إذا شئت قلوا . النوبة : بقا : أرض خبة نوبة أي : حقة تروا الله عبت حافة واحدة من الزاد قلت : نوبة ، ومثل لا مدركه بالشرع إلا بالنوع .

لسان العرب ١/٢٧٣

(٢) بحث : بحر صند وصلوة بين الصلوة والحنيد . بحث لست واجتمع من كل ذلك أصيلة .

لسان العرب ٢/٢٨٧

(٣) فطرئين وفطرئين وفطرئين وفطرئين وفطرئين وفطرئين : أي ما ارتفع من الأرض ورجا .

لسان العرب ٣/٢٧٣

(٤) العلق : الفطر تفسد منظر النجم وهو اوضح انظر مدني

لسان العرب ٤/٢٩٦

(٥) الإصصار : الرمع نيز شعاع . وفيه : من انفي فيها نازع

لسان العرب ٤/٢٩٧

لقد نزلت سيرة ذلك . لا يا تضر السحاب . وجمعها غصير . لا يحرقها النار . عروء . وعلو لا يتعدى ويتعدى ما يرى
 يكون . أعرف الشئ الخطب والحير . وحرق ناب ورجل الخليل لأية إذا أهلك غيره . عطف . وماذا نقول : حرق ثم حرق
 منه حكمة حية من العطف . قال الشاعر

أسس التسليم والتسليم الحرق غاشه فأنقص والتسليم

لأنه رفع نسب وسيد . مثل الذين يتفقون أو أنهم في سبيل الله كمثل حبة ألفت سبع سنابل في كل سنية مائة
 حبة في مائة هذه الآية لما قيل هي أنه ذكر قصة الغر عن قرية واهية إبراهيم وكان من أول دليل عن سمع ذكر ما يشع
 حرم البيت . وماذا حسرو . هناك وهو في سبيل الله . أما الحرف قصة الذين خرجوا من شاربهم وهم ثوب حذر
 الموت يقول . وماذا الذي غرس الله فرما حسرو . وكذا أعطى كل دابة حالوت . وقوله في ثوب . الله ما عتقوا في دعونه
 في بابها ليس أصدا أنفق ثم روقدكم من مثل أن يأتي يوم في تكفلك . أنفق هـ ذكر . وحيا . والإمامة تذكير . السفة في سبيل
 الله . لأن نكرة السفة في سبيل الله إنما يظهر خضفه يوم الموت . يوم تحل كل نفس ما عشت من حيز تحضر في استنداع
 السفة في سبيل الله مذكر بالثبوت . وإمامه . لأنه لم لا يستند وجوده . لا كان يعنى في سبيل الله . وفي دليل السفة
 بالحجة المتأخرة . إشارة أيضا إلى الثبوت وعظيم الغيرة . إضافة واحدة بفتح الله منها سميها حبة . فسر كذا فادرك عن مثل
 هذا الأمر العجب وهو ظاهر على إحياء الثواب . ويتبع ما التركا فيه من العدية والشر . وبعد . لما ذكر الله والعدو
 وذلك صحتها أبع ذلك بيان . ثم أتبع بالإحكام والكتايب . هذا أبلغ في الأمور في سبيل الله وأبعد في عتق . ثم استغل
 إلى كيفية تسهيل الأمور بالوجه الذي يجوز شرعا . ولا أهل في ذكر السفة في قوله : أضعاف كثيرة . وتضمن في هذه
 (تقديرا) . وهذا من قول أن يأتي يوم . فصل في هذه الآية وفيه بدت المشاهدة . وعلم الآيات دلالة على قدرته على
 الإحياء والإفناء . إذ لا يولد الموت ثم يحس التكيف فيما ذكرناه . وهذه وحده من السفة . وفيها نصيب . ولذلك قلنا في كمثل
 حبة في أي : أضعاف حبة وتقدير زيادة الكفاف أو زيادة مثال قول سعيد . وهذه الآية تسهية في تقدير الحروف بحرف . مثل نحن
 كفرا كمثل الذي يحق . فيحصل أن يكون الخلف من أول . أي . مثل عطف الذين أنرس الثاني . أي . كمثل وأربع
 حتى يصح التشبيه . أو من الأول ومن الثاني باختلاف التقدير . أي . مثل الذين أنفون أو خفي في سبيل الله . ومنهم
 كمثل حبة وزادها . وقد نضد الكلام إلى مغرب هذه الترجمة في قصة الكافر والنافع . فبعض ذلك . وهذا مثل يتصل
 التبرير على الإعتاق في سبيل الله . جميع ما هو بقاء . وعائد معه من السبيل . وأعظمها . عاتقها جهاد لإعلاء شمة
 الله . وقيل . إن الله سبيل الله على جهاد حجة . وظاهر الإغنى في سبيل الله يقتضي التوسل . ويقتضي الإغنى على
 نفسه في الجهاد وعدمه . ولأنه في غيره يصور به على خاتمة من جهاد أو توبة . وشبه الإغنى بالزور لأن الزور لا
 يقطع . وأجهر أنه التأييد عند السبيل حرمين ومصدقين دكوال . وأدغم الباقور . وكلفات الذين من الثاء . كانت
 منها التامة . والاكساب في الناس والائتاس . وسبب إتيان إلى الخفة عن سبيل الجهاد . إذ كانت من الخراجات . كما
 سمع ذلك إلى الله والإبراس . وأثبت هو الله . وأما في الحجة خرج منها من في شعبه من سبيل الله . في كل شعبة
 مسئلة . في كل مسئلة مائة حبة . وهذا التشايع تدبير للأصناف . كأنها مائة من عبيد المناظر . فالأول . والمثل ما
 موجود . شوهه ذلك في سورة الحارور . وقاله الفرغش في ١٢٠ . هو موجود في لدن والعدو وغيرهما . وربما خفت سق

(٢٦) حرق والحريق : الحرق من النار . حرقه . وأحرق بهذا المعنى

نور في الإلهام القوي المنة ، فخلق هذا المخلوق ، ولولم يوجد فكان مصححاً في سبيل الغرض والتقدير انتهى كلامه .
وقال ابن عيسى : ذلك ينحصر في الدخول على من التمثيل يصح بما يصور ، وإن لم يكن كما قال الشاعر :

خفت نذره على عهد تكبره به . كعب تلوه في أبوابها الفرو^(١)

انتهى كلامه ، وكما قد مر في الفس :

تفتني والمترفع مني . وتلونه زوني كالباب أفرد^(٢)

ونخصر سبعة من العدد لأنه كما ذكر ، وأنقص ما أخرجه الحجة من الأسرى ، وقال ابن عطية : قد يوجد في سبيل
القسم ما فيه مائة سبعة ، وأما في سائر اجزائه فذكر ، وتكون : مثال : وقع غائبة ، وقد وردت العشرة مائة الحصة في جميع أعيان الم
بشرة أمثالها ، وانخفضت هذه الآية أن تعقده جهاد بسبعائه ضعف ، ومن ذلك الحديث الصحيح انتهى ما ذكره ، مثل :
واختصر هذا العدد لأن السبع أكثر عدده العشرة . والمعيدي أكثر أعداد مائة ، وسبع مائة أكثر أعداد الألف ، والعرب
كثيراً ما تراعى هذه الأعداد . قال تعالى : (سبع سنبلات) (وسبع أيات) (وسبع بقرات) (وسبع
سموات) (وسبع من) (وإن تسعتر قم سبعين مرة) (فزعها سبعون ذراعاً) وفي الحديث : إن سبع مائة ضعة . إن
سبعة آلاف إلى ما لا يحصى عدده إلا أنه ، وإن التمييز هنا بالجمع الذي لا نظير له في الأحاد ، وفي سورة يوسف بالجمع
بالألف والهاء في قوله : (وسبع سنبلات خضر) قال الرازي^(٣) : (فإنه قلت : سبعة سنبلات على حقه من
التمييز لم يجمع انقله ، كما قال : (وسبع سنبلات خضر) (قلت) . هذا لما قدمت عند قوله : (ثلاثة فروع) من وضع أمثلة
الجمع متعلو : موقعه انتهى كلامه ، فجعل هذا من باب الاتساع ، ووقع أحد السبعين موقع الآخر على سبيل التخييل ،
إذ كان حقه أن يميز بأكثر الجمع لأن السبع من أقل العدد ، وهذا الذي قاله الرازي^(٤) ليس على إطلاقه ، فنقول : جمع
السلامة بالواو والفاء ، أو بالألف والهاء لا يميزه من ثلاثة إلى عشرة إلا إذا كان كذلك لم يجمع مع غيره هذا الجمع أو حاور
ما أحصل فيه غير هذا الجمع وإن كان المجاور لم يجمع فيه هذا الجمع ، فنقل الأول . قوله تعالى : (سبع سموات) فلم يجمع
سواء هذه أو تلك منى هذا الجمع وأما قوله

فوق سبع سموات

فخصا على شدوته وقوله تعالى : (سبع بقرات) (وسبع أيات) (وسبع سنبلات خضر) (وسبع أيات) (وسبع بقرات)
لما سوى هذا الجمع ، ولم يجمع على غيره ، ومثال الثاني قوله تعالى : (وسبع سنبلات خضر) (وسبع أيات) (وسبع بقرات)
وحاوره حسن فيه جمعه بالألف والثاء وهو كان لم يعط ، وهو يجوز أن يكون (سبع سنبلات) كما في هذه الآية ولذلك إذا عري
عن المدح جاء على مفاعيل في الأكثر والأولى ، فإن كان يجمع بالألف والثاء ، مثال ذلك قوله تعالى : (سبع طرائق) (وسبع

(١) البيت لكعب بن زهير بن ربيعة من قصيدته (ما بين صفراء - أسير ديوانه ص ٦٦)

(٢) ثبت من العيون لأبي جعفر الطوسي ص ١٢٥

لشرو السيف المذموم ، مثلاً : مثلاً : مثلاً : وهي نوى المعبر تدعو من بلاد الروم وسوسة ربي . وشخصه عدده لوهي
هناك راجع . قال ابن عبد البر في مسنده يعني سبباً محبوبة الأربعة . وفي صفاتها محبوبة : أي : له . ثم عبيد الأعرابي ص ٥٥
والسبب (احتلا) من محبة الحق ، وإن كان له شجيرة . في القوم : في جمع عاتق أنه إلى شجيرة . دلائل لإعداد : ٥٠ ، معاهد
التعريف ١٤٥/١

(٣) انظر الكشف ٣١٠/١

(٤) انظر الكشف ٣١١/١

ليال) ولم يقل طريقات ولا ليلات ، وإن كان جازماً في جمع طريقة وليلة ، وهو له تعالى (عشرة مساكين) وإن كان حائراً في جمعه أن يكون جمع سلامة ، فنقول مسكينون ومسكين ، وقد أثروا ما لا يماثل مفاعلي من جوع الكثرة على جمع التصحيح ، وإن لم يكن هناك محذور بفصد مشاكلته ، لقوته تعالى (ثمانى حجج) وإن كان جازماً فيه أن يجمع بالألف والهاء ، لأن مفردة حجة ، فنقول : حجاب فعل هذا الذي نقرر ، إذا كان للاسم جعلان جمع تصحيح وجمع تكسير ، فجمع التكسير إما أن يكون لكثرة أو للغة ، فإن كان للكثرة ، عاماً أن يكون من باب مفاعل أو من غير باب مفاعل ، وإن كان من باب مفاعل أوتر على جمع التصحيح فنقول جاعلي ثلاثة أحامد ، وثلاث زباب ، وبحوز التصحيح على قلة فنقول جاعلي ثلاثة أحدين ، وثلاث زبانات ، وإن لم يكن من باب مفاعل ، فلما أن يكفر به عبر التصحيح وغير جمع الكثرة ، فلا يجوز التصحيح ولا جمع الكثرة إلا قليلاً ، وإن قل فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة فهو التصحيح وجمع الكثرة زبدان ولا ثلاث حشرات ولا ثلاثة فلوس إلا قليلاً ، وإن قل فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة فهو التصحيح وجمع الكثرة مثال ذلك ثلاث سمادات وثلاثة شرس ، وبحوز على قلة ثلاث سمك وثلاثة أشبع ، ونحصل من هذا الذي فرمناه أن قوله (سبع سنابل) جاء على ما نقرر في العربية من كونه جمعاً متباعداً ، وأن قوله (سبع سنابل) إنما جاز لأجل مشاكلة سبع بغرات وبجائزته فليس استمداد الزمخشري بصحيح (وفي كل سنبلة) في موضع الصلة لـ (سنابل) فنكون في موضع جر أو لـ (سبع) فنكون في موضع نصب ، ونترفع على التقديرين (مائة) على الفاعل لأن الجواز قد اعتد بكونه صفة ، وهو أحسن من أن يرتفع على الابتداء ، وفي كل حبة ، والجملة صفة لأن الوصف المقدر للمرى من الوصف بالجملة ، ولا بد من تقدير محذوف أي في (كل سنبلة منها) أي من السنابل ، وقرئ : شأراً ومائة حبة) بالنصب وقدر بأحرج وقدره من عطية - أنتيت (والضمير عائد على الحبة ، وجوز أن ينصب على البدل من (سبع سنابل) وهو نظر ، لأنه لا يصح أن يكون بدل كل من كل لأن (مائة حبة) ليس نفس (سبع سنابل) ولا يصح أن يكون بدل بعض من كل ، لأنه لا ضمير في البدل يعود على المثل منه ، وليس (مائة حبة) بعضاً من (سبع سنابل) لأن المفروق ليس بعضاً من المفروق ، والسبلة طوبى للعب ألا نرى إلى قوله (في كل سنبلة مائة حبة) ولا يصح أن يكون بدل الشئ ، لعدم عود الضمير من البدل على المبدل منه ، ولأن انفصل على (مائة حبة) هو سنبلة (من (سبع سنابل) إلا أن قيل ، المشتمل على الشيء هو مشتمل على ذلك الشيء ، و (السنبلة) مشتمل عليها (سبع سنابل) (السبع) مشتمل على (حب السنبلة) فإنه قيلت في الكلام محذوفاً ، وهو أنتيت حب سبع سنابل ، حار أن يكون (مائة حبة) بدل بعض من كل على حذف حب وإقامة (سبع) مقامه ، وظاهر قوله (مائة حبة) العدد المعروف ، ويحتمل أن يكون المراد به التكثير ، كأنه قيل : في كل سنبلة حب كثير ، لأن العرب تكثر المائة وتقدم لما ذكر نحو ذلك في قوله : (وهم الود - حذر الموت) قيل وفي هذه الآية دلالة على أن اتحاد الودع من أعز الحرف التي يتخذها الناس ولهذا ضرب الله به المثل في قوله (مثل الذين يتفقون أمواهم) الآية وفي صحيح مسلم وإمام مسلم يفرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بيعة إلا أن كان له صدقة وفي رواية أخرى : ما ذرى فهو صدقة ، وفي الترمذي : التمسوا الزرع في غيايا الأرض - يعني الزرع ، وقال معصوم : وقد قال له رجل ولي عن عمل أعابله مقال .

نَسَعَ خَبَابِ الْأَرْضِ وَذَرَعَ مِلْوَكَهَا لَخَطْلِكَ مَوْجاً أَنْ تُجَبَّانَ وَتُرَزَّفَ ١٧

(١٧) هذا بيت من ثلاثة أبيات فاعلم جيد الله من عبد الملك بن شهاب الزهري وهذه كما قال أبو جابر . لخر ١٩٩/٣ والآية هي .

أقول سمعنا الله يوم نعيه وقد لد أخلاص الحق مرفقا
سؤنك ملاً واسماً لا مشاة إلا ما صبه الأرض عارت ندفا

بما عطف فيبلغ ذلك المعنى فيؤديه . ومن الأذى أن يسب الشيعي أو يشتمه ، أو يقول ما أشد إغصارك وخلصك الله منك . وأنت أذا شتمتني ، أو بكلمته الاعتذار عما أسدى إلي . ومن . لأذى أن يذكر إغصافه عليه صدم لا يحب وقوة عليه . وقال زيد بن أسلم . إن عشت أن صلاتك يفل على من أنعت عليه تريد وجه الله فلا تسلم عليه (١) . وبالله له الشرف : يا أيها أسامة دلي على رجل يخرج في سبيل الله صفاً فإنهم إنما يخرجون لقواك من عدي أسبغاً وجعة ، فقال لها : لا يأتك الله في أسبغك وجعتك . فقد أنبهم قبل أن يحطهم (٢) فيهم أجرحهم عند ربهم ولا خصوص معهم ولا هم يحزنون في نغلام نفس هذه الجملة فاعنى عن إعادته ، (ولدين ينفون) مبدأً وأجمله من قوله (هم أجرحهم) حر . وإلا بضمن المبدأ معنى اسم الشرط ، فلم تدل الله في آخر وكان عدم الضمير ها ، لأن هذه الجملة مصرية للجملة فلهذا ، والمجلة التي قلها آخر بحث عرج النبي الثابت المفروغ منه . وهو سبه (إغصافه) مأخوذة من كذاية عن حصول الأجر الكثير ، مجازات هذه حكمة كذلك أخرج المبدأ وأجر فيها عرج النبوة الثابت القدر الذي لا يكدر حبه يحتاج إلى تعليق استحقاق بوقوع ما قبله . محلات ما إعاد علت الله فإنها مشعرة بترتب الخير عن المبدأ . واستحقاقه به . وقيل : (الذين ينفون) أنهم مبتدأ محذوف لقدره هم الذين ينفون (ولم أجرحهم) في موضع الحال وهذا ضعيف . أعني جعل (هم أجرحهم) في موضع الحال ، بل الأولى ، إذا أعرب (الذين) حذر مبتدأ محذوف . أن يكون (هم أجرحهم) مستأنفاً . وكأنه جواب من قال هل هم أجرح ، وهذا من أجرحهم . قيل : هم أجرحهم عند ربهم ، وعطف بهم التي تلتضي الملهة لأن من انص في سبيل الله طامعاً لا يحصل ما عالماً إلى والأذى ، على هذا كالمسألة غير وجه الله تعالى . لا بين ولا يؤذي عن نفوه . فذلك دغث (ثم) مراعاة للكتاب ، وإن كان حكم من والأذى المعنيين للإتفاق والمقارنة ثم حكم المتأخرين . وقال الزعرري (٣) : ومعنى (ثم) إظهار التعليل بين الإيجان ونوك إلى رأيت ، وأن تركها خبر من نفس الإتفاق ، كما جعل الاستفاضة على الإيجان غيراً من المحذوف فيه . بقوله (ثم استقاموا) تنهى كلامه . وقد نكر للمعصية (٤) . هذا المعنى . (ثم) ولا أعلم به في ذلك سلباً . وقد تكلمنا قبل هذا مع في هذا المعنى . وما من (ما أنفوا) موصول عائده محذوف أي أنفوه . ويجوز أن تكون معبدياً . أي إيتاقهم و (ثم) محذوف أي ما عن الشفاعة عليه . ولا أدنى له بعدما قاله معصم : من أد (ولا أدنى) من صفة المعلى وهو مستأنف وكأنه قال . الذين ينفون ولا يحزنون ولا يتأذون بالإتفاق وكذلك بعد ما قاله معصم . من أن قوله (ولا أحوف عليهم ولا هم يحزنون) لا يراه في الأخيرة . وأن المعنى أن حق الشفاعة في سبيل الله أن يصب به نفس . وأن لا يعطيه الله . وأن لا ينفع من قدر يناله من بعد . بل بل بكفاية الله ولا يجوز أن ناله قدر في قول معروف ومنقولة خبر من صدقة يتبعها أدنى في أي رد جميل من المذنب . وغفر السائل إذا استد منه ما يحفل على السؤال من راح . أو . أو لمريض بسبب كمي يوجد في كثير من المشعيرين . وقيل : معنى (مصفرة أي قبل مصفرة من الله سبب الرد الجميل . وفل مصفرة . أي غفر من جهة أسئلة لأنه إذا رده رداً جميلاً منه . وقيل : (قول معروف) هو الدعاء والشأسي والثابت في عند الله . وقيل . الدعاء لأن فيه يظهر العيب . وقيل : الأمر بالمعروف غير ثواب عند الله (من صدقة يتبعها أدنى) ومن التوسيلات والدعاء وإنشاء واحمد لله (المعرفة) أي التستر عن نفسه والكشف عن مظهر ما ارتكب من الماثم (أخبر) أي أصف على ليدن من (صدقة يتبعها أدنى) وقيل : (المعرفة) الاقتصاف على لغو الحسن . وقيل (المعرفة) أن يسأل الله . أمراً من التفسير في عطاء وسد خلفه وقيل : المعرفة هنا ستر خلفه المستاج . وهو حاله . فله من جرم . وقيل : أعرب . سبب الكلام فصاح من الرجال (٥)

(١) نقل القرطبي ٢٠٠٣ ، والمعري ٢١٠/١

(٢) خط القرطبي ٢٠٠/٢

(٣) نقل ٢٠٠٣ ، ٢١٠/١

(٤) نقل الكشف ٢١٠/١

فقال : اللهم غفر سوء الانسحاب بمنح الانسحاب وقيل : أن يسر على السائل سوءه وبه لا يرجعه له ولا يعضده ، وقيل : معناه السلامة من المعصية ، وقيل : القول المعروف أن تحت غيرك على إعطائه ، وهذا كله على أن يكون الخطاب مع تنزول ، لأن الخطاب في الآية قبل هذا ، وفي الآية بعد هذا إما هو مع المتصديق ، وقيل : الخطاب للسائل وهو تحت له من إجمال الطلب أي يقول أولاً : حسن من تعرضي بالسؤال أو إظهار كبري حيث لا ضرورة ، ويكسب خير من من (صدقة يتبعها أنت) والمترك (القوم المعروف) (لغفرة مع الصدقة التي يتبعها أدنى في معنى الخيرية ، وهو الجمع وإن اختلفت جهة الدفع ، دفع لقوم المعروف والمغفرة باقي ، ونعم تلك كصدقة فإن يجنب أن يكون الخيرية هنا من باب قولهم شيء خير من لشيء ، وقال الشاعر

وَسُئِلْتُكَ بِشَيْءٍ خَيْرٍ مِنْ نَفْسِي

وقال آخر فلحاد :

إِنْ لَمْ تُخَسِّرْ وَرَقِي يَوْمًا أَعْرَضَ بِهِ
لَا تَدْرِي مَا تَلْتَفَتُونَ الْخَيْرَ مِنْ حَقِي

وارتفع (قول) على أنه مبتدأ وسوغ الابتداء بالمكرة وصفها (و) (مغفرة) مطوف على المتبادر فهو مبتدأ ، ومصرحاً بجواز الابتداء به وصف محذوف ، أي ومغفرة من استيقن أن السائل أو من دفعه ، على اختلاف الأقوال ، (لا خير) خير عنها ، وقال المهدوي وغيره : هما جملتان وصير قول مخدوف التصدير قول معروف أولى ومغفرة خير ، قال ابن عسبة . وفي هذا عاب نودين المعنى وإنما يكون المقدر كالمظاهر تنهي ، وما قاله حسن .

وجوز أن يكون (قول معروف) خبر مبتدأ مخدوف فغيره المأمور به قول معروف . وإن يمتح بل فكر الم في قوله

(١) لا يجوز الابتداء بالفكرة إلا في مواضع منها :

الأول : لو تكون الفكرة فيها اختصاص بحقوقه ، إذ غير ملك ريد
الثاني : أن يكون الفكرة موضوعة لقول رجل من بني تميم علق لأم الشكر إذا أصعبت اعطيت ، صار ذلك فيها بمنزلة
الاستعاضة بالامتناع وما تشق به

الثالث : أن تكون الفكرة فيها نوع كقوله :

لَسَوْمَ عَمِلْنَا وَبَسْمَ لَسَا لَسَوْمَ لَسَا لَسَوْمَ لَسَا

وحكي سبويه : شجر ترى وشجر ترى وشجر ترى

الرابع : أن تكون الفكرة فيها معنى المذموم ، وذلك بولم : سلام عليكم .

الخامس : أن يكون في الكلام معنى الأمر بحقوقه : (والذي يفرعون منهم قتلوه ذرأوا حامية ذرأوا حامية) الذي معنى الأمر
سادس : أن يكون فيه معنى التحريم ، نحو قولك : قل لعل له بزمهم
سابع : أن يكون فيه معنى القهر وذلك بحقوقهم : شجر كثر ذنوب الذي : ما أقر دانا ، إلا شجر ذنوبك حتى سبويه
ثاني ذمها ملكي : ما حديث إلا شيء . وهذا هو الأصل ثم قدم الماهل وخبر عند أهل علم النسخ ، أنه قال : وذلك استعاضة
فلمن : أنه يكون المعنى طرفاً أو محمداً يكون تشدداً عليه ، وذلك قولك : في كل واحد من .

الثامن : أن يكون المبدأ صفة قد مضى لها لئلا يستعاض بها بغيرها كقوله : ما نفعك أنتوك .

الاسطر البسيط : ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٠ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ ، ١٦٢٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٧ ، ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤١ ، ١٦٤٢ ، ١٦٤٣ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٦ ، ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥١ ، ١٦٥٢ ، ١٦٥٣ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ ، ١٦٥٨ ، ١٦٥٩ ، ١٦٦٠ ، ١٦٦١ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٤ ، ١٦٦٥ ، ١٦٦٦ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٠ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤ ، ١٦٧٥ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ ، ١٦٧٩ ، ١٦٨٠ ، ١٦٨١ ، ١٦٨٢ ، ١٦٨٣ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ ، ١٦٩٠ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٣ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، ١٧٠٨ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٠ ، ١٧١١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٣ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ١٧١٦ ، ١٧١٧ ، ١٧١٨ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٢٤ ، ١٧٢٥ ، ١٧٢٦ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣١ ،

(يتبعها) لأن الأولى يشمل المر وغيره لما فيها في والله غني حليم في (غي) عن (الصدقة) حليم) تاجر العفوة وقيل : (غي) لا حاجة به إلى صفين من مبادئ (حليم) من معاشرة شفوة وهذا سقط منه ووعيد في يأتيها الذين آمنوا لا تظنوا صدقاتكم باطل والأولى كالتي ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر في لا شرط في الإنفاق أن لا يشع ثأ ولا أنى ، لم يكف بذلك حتى حصل المولى والأولى مصلاً للصدقة ، ومن عن الإنفاق : من يغري احتساب المؤمنين فيها ، (لذلك ناداهم بوصف الإيمان ، ولا جرى ذكر اسم والأولى مرتين أعادها هنا مالا لك بالاج ، وبنت الآية على أن التي الأولى جعلان للصدقة ، بمعنى بطلانها أنه لا ثواب فيها عند الله ، وليس في يعتقد أن السيئات لا تغطي الحسنات ، فقال جمهور العلماء : الصدقة التي يعلم الله من صاحبها أنه من يؤدى لا تنقل (١) ، وقيل : جعل الله الملك عليها أمارة فهو لا يكتسبها ، إذ فيه لا تكون لوجه الله ، ومعنى قوله (لا تظنوا صدقاتكم باطل) لا تأتي لا تأتي بعد البس مطلقاً ، لأنه إذا قصد به غير وجه الله فقد أثره على جهة البطلان ، وقال القاضي عبد الحفيظ : معلوم أن الصدقة قد وقعت وتطاعت ، فلا يصح أن يظن ، فلماذا إذن يظن أحدها لأن الآخر لم يحصل بعد ، وهو مستعمل فيصير بطلانها بما يأتيه من المولى والأولى نحو كلامه ، والمؤمنان تحتسبها الآية ، وللمعظم فتح المولى أعاد الله ذلك في معارض الكلام ، فأتى على تركه أولاً ، وفصل المتع على عطية يتبعها المولى ثانياً ، وصرح بالنسب عنها ثالثاً ، وحصل الصدقة بالنسب إلى كان المولى فيها أعظم وأشجع ، والظاهر أن قوله (باطل) معناه على الفقيه وهو قول الجمهور ، وقال ابن عباس : (ما من) عسى قد تعالى سب صدقة (بالأولى) لتساقط (الكاف) قبل في موضع نعمت لمصدر محذوف نندبره إبطاً كإبطال صدقة الذي ينفق ، وقيل : (الكاف) في موضع الخبر أي لا تظنوا مشبهين الذي ينفق ماله الرياء ، وفي هذا المعنى قولان أحدهما أنه الدقيق ولم يذكر الرغش في غيره ينفق للسعة ولذلك : إنه معنى كريم ، هذه بينه لا ينفق لرياء الله ، وطلب ثواب الآخرة ، لأنه في الباطل لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، وقيل : أراد به الكفار المجاهر ، وذلك بانفاق نفوس الناس ما تكره وأصله ، ولا يريد بانفاق إلا التثاء عليه ، ورجع مكى القول الأول ، وأنه أصناف أربعة الجاهل وذلك من فعل الماسق السائر للكفره ، ولما الكافر فليس حسنة رياء ، لأنه منصف للنفس عما يكفره ، وانصرفت (رثاء) على أنه معصوم من أجله ، أو مصدر في موضع الخبر ، وفرا طمحة بين مصرف (رياء) : رد الهمزة الأولى بألف تكسر ما قبلها وهي مربية عن تخاصم في فمثلة كمثل صفوان عليه تراب فأصابه رايه فتركه صلباً في هذا تشبيه ثلث ، واختلف في الصوري في قوله (فمثلة) فظاهر أنه عائد عن (الذي ينفق ماله رثاء الناس) لفرضه ، وإفراغه ضرب الله لهذا الماسق المرتضى ، أو الكافر المشاهي ، القتل (صفوان عليه تراب) : يـ (صفوان عليه تراب) منه انطلق أرضاً مبيدة طيبة ، فإذا (أصاب دامل) من المطر أذهب عنه التراب حتى صلباً أمنكتها ، وأحلب ما ظله العنان ، كذلك هذا الماسق يرى الناس أن الله أصلاً ، أي يرى التراب على هذا الصعود ، فإذا كان يوم القيامة انصدمت وسطت ، كما ذهب الأوائل ما كان على الصعود من التراب ، وقيل : الضمير في (فمسته) عائد على القائل الملائكة ، وإنه شبه بشيء أحدهما (الذي ينفق ماله رثاء الناس) والكافي يـ (صفوان عليه تراب) ويكون قد عدل من عذاب إلى شدة ومن جمع نلى إفراغ ، قال القاضي محمد سحار : ذكر تعالى لكيفية إبطال الصدقة بالمولى والأولى ملتين ، فمثلة أولاً لأن ينفق ماله رثاء الناس ، وهو مع ذلك كافر ، لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، لأن إبطال ثقة هذا لم يـ الكافر ، أظهر من بطلان آخر صدقة من يتبعها بالمولى والأولى ، ثم مثله ثانياً للصفوان الذي وقع عليه تراب وغار ، ثم إذا أصابه المطر لغري مدين ذلك الغمر عنه حتى معبر كأنه ما عليه تراب ولا عيار أصلاً ، قل : مكى أن الواسق أوزان التراب الذي وقع على الصعود ، فكما المولى والأولى يجب أن يكون مبطلين لأجر الإنفاق بعد حصوله ، وذلك صريح القول في الإحاطة والتكثير انتهى كلامه ، وهو سبي على ما معناه عنه في القول في الإحاطة والتكثير ، في قوله (لا تظنوا

صدقناكم) من أن الصدقة رفعت من الله ، ثم طاعت قبي والأذى ، ولقد تم العمل بأن المصير لا ترفعها بأصله وبدل على هذا النص التشبيهية هي في ثالثي دليل ؟ بل بعدة ولقد تم فيه نظرية الكفر بما ، فيتم دعواها صحيحة في قوله : وأما التمثيل الثاني ، فإنه من عدة آثار وأصحابه ، جعل الـ ايلي من الألفاظ العاديه بعد كسوت عليه ، بتلك المرات والأذى من بلان لأولها بعد حصول استعفاءه ، وبعد ترفعهم أن الله ما تارة ، أتوقع على المصنوعين هم هذه التفرقة بينه وبين أنفسهم التي تولاه نكثت الصفاء من أعياها حضر ، الآخر والشرب ، من : وأصل عمر هذا المعنى أول : أن المرات بأوقع من المصنوعين بذكره منصفه ، ولا عفاها فيه يهوي برأى الله متصل ، وفي الحقيقة متصل ، فكأن الإعتق المقرون بلمر والأذى يرى في العذر أنه عملي مر ، وفي الحقيقة بين كذا : حتى هداه لتوليده بكون العذر ، لا ينظم أصح صدقناكم ، أو لا تعلموا أصح صدقناكم ، ولما من أصيب بالهربي (صحنه) : بفتح الهمزة قبل وه ساذق الأسرع إجابته الصدق كالتفكير ، ثم أنه : وفي الصدقات من ربح من كان وليس عجز ، ورتفع وتراب : من عفا عليه لمي استمر عليه زلف : وأما أنه : وقد عفاها : معصوب على ذلك العمل الرابع للمراب ، والتقصير في (فأما) : عالم غير (الصدقات) : ويختص أن يعود على (شرب) : وفي (فكره) : عالم على (الصدقات) : وهذه الخصلة جعل فيها حسن عناصر كثر شرب ، والتي تفرق أو المفقود (الصدقات) : ومع الفقيه كالإمام ، وعلى أول مغزاه : من والأذى كماله ، وقال القدر : وفيه أصيب آخره : أن أمثال هذا صفة لمديره : فمع عمل بخاصة وكذا طرح ما في أرضه فية فهو يتصاغل له : وهو : ألا ترى أنه حصر الشئ في ذلك معه بل هو : فهو بعد ذلك الخلة إليه ، وأما المرات والتفدي والدفع : فليس بل في المصنوع ولا يقبل سراً ولا يسمع فيه شيء عليه عاز فليل أنصاه حوله : فمن سديح من حذب وقد أحاطه في الزرع لا يجد فيه شيئاً فهو من المصير من كلامه : وأما أنه : أتتبه طوبى من حيث المعنى على من وزان : لا يقدرون على شيء مما كسبوا : حيث في المصير من المصير ، نص : هو عاك على التحصيل في قوله : لا تفضل صدقناكم : وأما من باب الالفاظ ، وهو مجموع من خطاب إلى عبة والمعر كذا في معناه ذلك : فغيره غير الانتفاع بشيء مما كسبوا ، وهذا فيه عذر : وعلى : هو عاك على (الذي يفرق) : لأن (الكاذب) : حسن ، وذلك أن تراهم لفظه كما في قوله : نحن حاله هذه المصير ولا يفرق : فأورد الصدق : وأما أنه : بل في كل معناه جمع : وهذا منه : كمثل الثاني السوف عر على أصوات : حوله : ثم قال

ذهب الله بمرهم : قال من عطية : وقد أحسن الكلام قبل من لفظه : في : وهذا هو معجم كلام العرب ، ولم أحسن أولاً على المعنى للفتح بعد أن يحمل على اللفظ المعنى كلامه ، وقد تقدم في الكلام مع في شيء من هذا ، وفي العمل على المعنى أو المعنى تفصيل لا يوجد إلا في ميسرة الحو ، وغير : من عاك على معلوم غير مذكور يعني لا يحددها من الخلق من الانتفاع بذلك شرب : فلفظ في كلام العرب بل في على المصنوعين ، لأنه رأى ذلك الشرب ، وأما ما قاله : فكذلك المرات والموتى وشاقق لا يسمع أحد منهم بعمله يوم القيامة ، وعلى : هو عاك على أن المرات أو الكافر أو الباطل : فوعلى : أي لا يمدون من الانتفاع بشيء من المصير وهو كسبهم عند : وجهه إليه ، وعبر عن انتفاعه بـ كسب : لأنه فصدر ما الكسب : وقد اكتمل تعالى : : وأما على ما علم من عمل فعمله هذه صراً : ولم له : في العمل كرماد اشتدت به الرية أي يوم حاصه : الآية وقوله : : أي ضم كسب بـ بنية : ويكفي من ذكر العمل تغير وجه الله حديث : ثلاثة الذين هم بل أن الناس ينص عليه يوم : عبيته هو المستحب : ما : وأما : في أي يهدي القوم الكافرين : يعني لم يفرق عن الكفر : لا يمد من كفرهم : بل هو عدل خص : لا أن يهديهم إلى أمرهم وهم عن الكفر ، وفي هذا ترجيح : بل قال إن صبره : مثل عاك على : وفيه اثنين يفتنون أموالهم بلغا : مرصاة الله وثبتت من أنفسهم كمثل حنة بريرة : : صبر على من : بل من ربه : : وهو غير مؤمن بغير صفة : فمما يحسن للدهن : : في نص : المصير

تعاون ما بين الصنعتين ، وهذا من بدیع صنایع مصداقه الفرقان ، وبما وصف صاحب المصنف جرحه قاض ذلك هنا بوصف قوله (انشاء مرفوعة الله) مقابل لقوله (رثاء الخس) وقوله (وتبيناً من انفسهم) مقابل لقوله (ولا يؤمن بالله الا من الاخر) لأن المراد بالتبيين نوعين النفس حل المحافظة عليه ، وترك ما يفسده ولا يكون إلا على يقين بالأخيرة ، واتقاي الثلاثة التي في قوله (مثل الذين يصنعون أموالهم في سبيل الله كمثل حقبة من خبثاء حبة) ومثل الخافضين كمثل غارس حبة ، ومثل يفضله كحبة ، أو مثل المفعول ونقصهم ، كمثل حبة وغرسها ، وسوروا في إجماع أن يكون مصدر في موضع الحال ، أي متبعين ، وأن يكون معمولاً من أجله ، وكذلك وتبيناً ، فثبت أن عطية ولا يصح أن يكون انشاء معمولاً من أجله لعصب وتبيناً عليه ، ولا يصح في وتبيناً أنه متعوض من أجله ، لأن الإنفاق ليس من أحيى انشيت ، وقد مكى في المثال : كلامه مفعول من أجله وهو مردود به بيانه اسمي كلامه ، وتبين مصدر ثبت وهو متعدي ، ويجعل أن يكون المفعول محدثاً بتقدير الثواب من فاعله ، أي وتبيناً وتحصيلاً من أنفسهم الثواب على تلك الخفة ، فيكون إذ ذاك ثبت ثواب ونقصه من الله حاشاً عن الإتيان في سبيل الله ، ومن قدر المفعول غير ذلك أي (وتبيناً من انفسهم) أهمهم بإحلالهم البنية ، وجعه من أنفسهم عن أن تكون من معنى الكلام ، أي لانفسهم كما يقول . جعلت ذلك كسرأ من شهور في الشهور ، فلا يضحى فيه أن ينسب عن المفعول له ، فإن الضمعي وفائدة والندى وأبو صالح ومرسبه مبدله : وتبيناً أي أن يؤمنهم لما صائر من كفة ، فهي تنهيم على الإتيان بركة فرائد وتبيناً من انفسهم : وفعل فائدة أيضاً وحاشاً من انفسهم ، وقال الضمعي أيضاً والضحك والكثير وتصديقاً ، أي تحريرون الرضا طية بها أنفسهم^(١) ، وقال ابن جرير أبو مالك : عطية في قسم ، وقال ابن جني : إجماعاً ويؤيداً لانفسهم على طاعة الله في عذبتهم ، وقال الزجاج : مفرق بين ينشرون أياء بليت الله عليها ، وقال الضمعي أيضاً : عراً ، وقال يثاب أيضاً بدعية وقال مجاهد والمسي^(٢) : معناه أنه يشهد أن يصنعون صدقاتهم ، قال الحسن : كان الرجل إذا هم بملقة بشئ فأن كان ذلك له أمضاه ، وإن حاشاه شئ لمسك ، وقد احتار بعض النصارى أن يكون قوله (وتبيناً) بمعنى تفتناً ، ليكون لازماً قول ، والمصائر قد تحتلف ويقع بعضها موضع بعض ، ووه قوله (وتبيناً) أي ليلاً ورد هذا القول بأن ذلك لا يكون إلا مع الإقناع بالعمل بالشك على المصدر ، نحو الآية أما أن يأتي المصنف من غير بيانه عن فعل مذکور فلا يحسن على غير فمعه الذي له في الأصل ، تقول : إن فليت فعل لازم مبداه فكل وزمخ وتحقق ، ثبت معدي بالضعيف ومعهه ممكن وحقق ، قال ابن روضة حاشط رسول الله بخجة :

تَلَبَّثْتُ اللَّفْظَ أَنْ تَكُنْ بِسَبَبِ تَلَبَّثْتُ عَنِ وَنَفْسُ كَسْبِي مُعْصِرُوا

فمنع والله أعلم أنهم يشهد من انفسهم عم الإتيان بهذا العمل ، والذي هو إخراج المال الذي هو معتدل لزوج في سبيل الله ، انشاء ومعه ، لأن مثل هذا العمل شاق عن النفس ، فهم يملكون لتثبيت النفس على الإتيان ، ومن عرويه من الله به العمل بجمع ، لأنها إذا ثبت على الأم لعبت انشيت وقت له ، وإلا كان التثبيت مستمداً إليهم كونه من في موضع نصب متعدي بالنفس المصدر ، وتكون فتعوض مثلها في غير من عطية وحراً من مشاطة . وإن كان انشيت مبداً في المعنى إلى (انفسهم) كانت من في موضع نصب ، أيضاً صفة للمصدر تعديره ، كالنفس من أنفسهم ، قال الزمخشري^(٣) :

(١) ابن السكيتي (١٠٢٧) ، والمعربي (٢٠٤٣) ، ومعنفس (٢٠٥١٩) .

(٢) ابن ربيع تعدي (٢٨٥١١) .

(٣) ابن جرير (٢٠٤١٣) ، المعري (٢٥٧٢) ، ومعنفس (٢٠٥١٩) .

(٤) ابن ربيع السكتي .

(٥) ابن ربيع بكتاب (٢٠٢٢٠) .

(فإن قلت) ها معنى الجمعي (قلت) معناه من بدل ماله لوجه الله فذلك بيت يحض نفسه ، ومن بذل ماله ووجهه معاً ، فهو الذي توبها لها ، و (يجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) أيهم ، والطاهر أن معناه هي التي تبتغي وتحميهم قبل الإنفاق في سبيل الله ، ليس له محرك إلا هي ما عرفت من الإيجاد وجعل ثروت فهي الساعية له على ذلك ، والشيء له خمس (إحسان) وحليل (مغناها) ، ولما خصص المحمدي (كمثل هذه) أخاه ولياً له (مروءة) ظروفاً ، وهي في موضع الصفة فمثل محذوف ، وبصير لمرءه (بصير) شجرها وزكاه ثمرها ، كما قال الشاعر وهو الخليل بن أحمد وجهه الله تعالى

فَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي لَأَعْمَلَنَّ وَأَتَعَمَّسَنَّ
عَنِ الْمَنَاطِقِ وَالْمَنَاقِبِ سُبُعِيهَا
فَنَالُ السَّخَرُوحَ وَالزُّيُوتَ أَيْ تَسْقُوهُا
وَعَنْتُ بِالْحَزَنِ وَالزُّبُرُونَ أَعْلَافُ

وتفسير ابن عباس للربوة بالمكان المرتفع الذي لا يجري فيه الأنهار ، عامر بالمذكورة هه بقوله (أصابها رجل) فذل
على أنها ليس فيها ماء حار ، ومورد أن جسر الربوة لا يجري فيها ماء ، ألا ترى قوله تعالى (إلى الربوة ذات بر) ومعنى
وعصيت بك عقابها فتأويل لا إله إلهاى فيها ، على عدة بلاد العرب عابضوها كثيراً ، وقال أبو عبد الله نعمد من غير
البراري المصروفة قالوا الساتر إذا كان في ربوة تدحرج على ربوة ، وفيه بئى شكك ، لأن يكون جوف هذه ولا
ترفع إليه الأنهار ، وتضرب الرياح كثيراً فلا يحسن ربهه ، وإذا كان في عدة نصب عليه بناء ، ولا تصل إليه نار
الرياح ، فلا يحسن أيضاً ربهه ، وإذا نجس ربهه في أرض مستوية ، عامر بالربوة ليس مدكروه ، وإذا لم يكن الأرض
طيبة بحيث إذا طر نزول المطر عليها أصبحت رمت ، وأكثر ربوعها وتكسل الأشجار فيها ، ويؤذى في وترى لأرض
همادة (مخرج د) وأن في معلة القل الأوب ، وأول ما لا يترفع فيه المسور ، وهو الصفوان انهم سلامه ، وفيه بعض
محصن ، وماه قاله عنه الحسن ، ربه الأرض السنية التي لا تدمر جوف الماء ، وقد استقرى راضي الحزن .

م: دَرَدَنده مِنْ رِیاضِ الْحَزَنِ مُتَمَنِّیَةً خُصْرَاءُ جَدَدِ عَیْنِهَا وَابْنُ هَیجَلٍ

ولا يراد رياض رياض العرب ، كما زعم الطبري ، بل رياض الحزن ، هي الشدة في حزنه ، وحده بذلك :
 وغداست الرخصة في الحد وهو نعمة ، لأن سائر أعظم ، وسببه أريد وأرق ، فهي غير من رياض نعيمه ، وقيل
 أي علمه وعاصمه معج الزم ، وناقض البنية بالصبي ، وكذلك حملهم في في قد أطلع في [مؤمنون ١] ، وقيل أن
 عاصم كسر المزك ، وقيل أن معجرو أو معجرت لرجل (مرأية) على وزن كرامة ، وقيل الأنثى (معجور) مرأية) على
 وزن رسالة ، في أصابها وأبل في حنة في مرجع نصفه حنة ، ويدي بالتحديد ، بالجرور ، ثم بالوصف ، بالجنه ، وهذا
 الإكثار في لسان العرب ، ويدي بالوصف الثالث ، وهو كجها برونه ، ثم بالوصف ، انقراض ، وهو أصابها وأبل ، وجاء في
 وصف صديق قوته (فانه تراء) ثم عطف عليه باله ، وهنالم عطف ، في أخرج صفة وبطل ما الفرق بين لوصفين ،
 وحوز أن يكون (أصابه) داخل في حلال من (حنة) لأنها بكرة ، وقد صفت حلالاً من الصغير في حان والمجور ، في فاقست
 أكلها صعيص في أنت بمعنى أعطت ، والمفعول الأول بمنزلة التخييل فأت صابحها ، أو أهلها كنهه كنه في قوله
 (كمثل حنة) أي صاحب أو عار من جنه ، وأن المقصود ذكر ما يلزم ، لا أن نثر ، إذ هو معلوم ، ونسب (ضعيف)
 على الحال ، ومن زعم أن صعيص مفعول لاف ، فانت فهو ماء ، وبني المعنى غلب ، وكذلك قيل من بعد أن نت حصص
 أحجحت ، وأما تعدي كعاد ، إلا لا يجد ذلك في لسان العرب ، وبسبب الإتيان إليها عار ، بالألف ، بسبب المعزة ، التي

۱۹۱: انظر ص ۲۰۰-۲۰۱

(٩) نوا، رفاة هي ورجاء زمانه مصر، طبع القاهرة ١٩٢٧

الطائفة ، وأريد هنا الشعر ، ووصفته إلى الجنة إضافة لاختصاص ، فشرح الدابة ، إذ يسيب الشعر مما يملكه الجنة ، وقرأ
الحريش وأبو عمرو بسم فجرة ، وإن كان ذلك ، وإنما كل مصنف من حيث ، وبطل أبو عمرو فيما أضيف إلى من يمكن ،
أريد من ذكر ، ويدل على ذلك ، ومنه صنفين ، لأن كل واحد منهما سبب ، والمائل ، ويكونه في رتبة لأن رتبة ثريا
مكثر ، ومن السبب بالبريد بعد ، وقيل : صنفين غيرهما من الأرضين ، وهما أربعة أملاك ، وهذا مسمى من أن صنف ،
أنهى مثله ، وقال أبو مسلم : ثلاثة أصناف ، قال نوح الفراء : وليس هذا في العربية رتبة ، وإنما الصنفين هرو من
وأنشد : وقال عكرمة وعطاء : من صنفين لها حدث في السنة مرتين ،^(١) ويتصل عندني أن يكون قوله (صنفين) إلا
يزاد به شفع الواحد ، بل يكون من التشبيه الذي يفصده به الكثير ، وقوله قيل : فأنشأ صنفين ، معاً بعد
صنف ، أي أصناف كثيرة . وهذا المثل في تشبيه الصنفين ، لأن الحصة لا يكون لها ثواب مستثنى ، بل جاء نفسه ،
أصنافاً كثيراً ، وعشر أملاكها ، ومساكنها ، وأريد : فإن لم يصيبها وأبى فظل في قال ابن عسي : فيه إيضاح ، بالتقدير
فإن لم يكن بعضها داخل ، كما قد استأجر :

فإذا ما تسبب لم تلدني أنة

أي لم تكن تلدني ، وأنشأ من أنشأ يكفها ، وينوب صنف المائل في ، فخرج الصنفين ، وذلك أكرم الأرض
وضيحها . فلا تنقص ثمرها بمصنفين لظن ، وقيل : نعمتي فإن لم يصيبها وأبى فيضاعف ثمرها ،^(٢) أصنافاً ظل فأخرجت دون ما
تغريه بالوائيل ، فهي على كل حال لا تخلو من أن تنير ، فقرأ الماوردي : زرع الظل أصعب من زرع المطر وأن دجماً ،
وفيه ، وإن قل فحسب دفع انتهى . ودعوى التقديم والتأخير في الآية على ما فقه بعضهم من أن أنشأ أصنافاً وأبى فإن لم
يصيبها بل فضل ماتت أكلها صنفين ، حتى يجعل إيتائها لأن صنفين على الطائفتين من الوائل والظن ، لا حاجة إليها
والتقديم والتأخير من ضرورات الشعر ، فيزه انتزاعاً عن ذلك . قال زيد من أسلم : المصروب به مثل أرض مصر ، إن لم
يصيبها مطر زكت ، وإن أصابها مطر أصعبت ، فقرأ الرغشري^(٣) : مثل حالهم عند هذه الحاجة على الرتبة ، ونعتهم
الكثرة والقليلة بتوايل وأنشأ ، فكيف كل واحد من الظن ينصف لكل الجنة ، فكذلك نعتهم كثرة كانت أو قلته
بعد أن يطلب ما وجهه في ينشأ فيها الواسع زاكية عند الله ، وأنه في ردهم وحسن حالهم عنده انتهى كلامه . وقيل
الماوردي قوله من كلام الرغشري . قال : أراد بصرف هذا المثل إلى كثير الر مثل زرع نعتهم ، وقيل الر مثل
زرع الظل قليل تنفع ، فلا يدع قلب الر إذا لم يمتلئ كثره ، كما لا بدع زرع الظل إلا لم يمتلئ على زرع الظل انتهى
كلامه . وقال ابن عطية : شبه مؤلفات هؤلاء المصنفين الذين يرى الله صدقهم كثرية التفسير والقليل والكثرة بتوايل
هذه النسخ بالبرية الموصوفة بحالات الصبر الذي اكتسب عنه نواحه جني صلداً ، وقيل ابن عسري : معنى الآية أن
صاحب هذه الجنة لا يحجب ، وإنما إن أصابها الظل حسنت ، وإن أصابها الوائل أخسفت ، فكذلك نفقة المؤمن المخلص
أنهى . وقوله (ظل) حواله ، للشرط . فيجوز أن تغدير ، بحيث تصير جنة ، وقدره أن يرد مبتداً محذوف ، خبر للدلالة
نعمتي عليه ، أي فضل يحييها وأبى ، بالكرة لأبى ، في جواب الشرط ، وذكر بعضهم أن هذا من منوعات حواز
الاعتناء بالكرة ، ومنه ما جاء في المثل : إن ذهب بغيره في الرباط ، وقدره غير البرد غير منه المحذوف ، أي فأنشأ
يحييها ، أو نصيبها ظل ، وقدره بعضهم وعلاً ، أي يحييها ظل ، وكل هذه التفسيرات متفقة ، ولا يحتاج به إلى

(١) الظل المصروف ، ٢٠٢١ ، والبرقي ، ٢٠٢٣

(٢) الظل المكتوب ، ٢٠٢٣

(٣) الظل ، ٢٠٢٣ ، وفيه هو التفسير من أولاد دة حجاز

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْصِفُوا مِنْ طَلَبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَبْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تَنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَالِفِينَ إِلَّا أَنْ تَنْفِقُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يُبْذِلُكُمْ الْفَرَّ وَبِأَمْرِكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يُبْذِلُكُمْ مَعْرَافَةً مِنْهُ وَقَضَاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ بُوَيَّ الْحِكْمَةُ مَنْ شَاءَ وَمَنْ بُوَيَّ الْحِكْمَةُ فَقَدْ أُوِيَّ خَيْرٌ كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا الْأُولَى الْأَلْبَبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ بُذِلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِيَتَّقُوا اللَّهَ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْضِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَتُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾

التبعم ليعصده يمن . أم قرء ، وأسم كاسر ، وتبعم بالكاء والياء ، ونظم بالقاء والحسرة ، وكلها بمعنى ، وذل الخليل . أتمه قصدت أمانه وعمت فصدته من أي جهة كانت ، (الحبث) الردي وهو مد . العقب ، اسم فاعل من غيبت ، الإغرض^(١) التهازل ، يقال : أغرض في حبه ناس منه ، ورضي به ، والإغراض نفيعض التمنن ، وهو كالإغضاء . وأغرض الرجل ، أن عاضف من الأمر ، كما يقال : أغرض وأغرى وأغدى ، أي أن عان والعراق وبعداً ، وأصل هذه الكلمة من المعروض ، وهو الحذاء ، غرض الشيء ، يغرض غرضاً خفياً ، وطاق الحظ يغله للعين ، والمغرض المنظر من الخفي من الأرض ، (المحمده) المحمودة فعمل معنى معقول ، ولا ينقاس ، وتقذمت أقدم معين في أول هذه السورة ، وتفسير المحمده في آية سورة ، نذر تقذمت فأذنت في قوله في أنذرهم أم لم أنذرهم ، وهو عند الإنسان ضيعره على فعل شيء والقراءة ، وأصله من الحرف ، والتعني به نذر ينذر وينذر نفسه الذن وكسرهما ، وكانت التبور من سعة الحرب ، يذكرون منها بها يرجون وقوعه ، وكلمها أيضاً تنفون عن أفدانه ، كما قال الشاعر :

الشبيبي عراضني زعم أني شئت
والشديدين إذا لم شئت لهما ذم

(١) يقال : أغرض لي اللع يتقبض ، إذا أراد به من الشيء ومنعته من الضل فإياه عليه

سنة حرر ١٤٩٩هـ

(١) حيث من تكلم لعنه النبي نظر التصريح بفساد الترميم ٦٩/٢ ، نرحب لخواه : روح الألفية ٥١١/٣ ، الأسموي ١٤١/٢ ، ٢٩٩ ، روي (والبدلين بقاء للفهم ومي)

وأما عن ما ينطلق شرعاً فبني بناءً إلهياً ، نعيم أسلها لهم ، وهي مقابلة بشر ، وأحكلها مذكورة في النحو ، وتقدم الغزل في بشر في قوله (بشرنا بشراً به أنفسهم) ، (لتضعف)^(٢١) تحمل من نعمة شع عن أنشي ، أمك عنه ونزوه عن طلبه ، من عطف شع فهاض مات لهداه أي كف عن محرم الله تعالى ، وقال رؤي بن المعراج :

فَخَفْتُ ضَلَّ اسْتِرْدَافاً نَعْدُ الْقَعْنُ وَلَمْ يَدْعُهَا بَعْدَ فَرْكٍ وَعَشُو
السيا العلامة ، ويمدوخل السبيد كالكيمة ، قال الشاعر :

غَلَامٌ زَمَّ اللَّهُ بِالْحُسَيْنِ سَابِغاً لَهُ سَبِيحَةٌ لَا تَسْقُ غُلَى الْبَهَرِ^(٢٢)

وهو من الوسم ، والسم العلامة جعلت مأوئ مكان عيه ، وعيه مكان قائم وإذا مدسبيد فاهمة فيه كالحاف لا للتأنيث ، الإخفاف^(٢٣) الإخلاج والخنق في السؤال ، ويقال : أخف وأخفى ، واستنطق الإخفاف من الخفاف ، لأنه يشمل عل وجوه تغلب في كل حال ، وقيل : من أخف الشيء إذا غطاه وعنه بالنعطة ، وعنه الخفاف ، وعنه قول ابن أحر :

بَطْلٌ يَخْفُهُنَّ نَفْسُهُنَّ وَيُلَجِّجُهُنَّ هَمُّهُنَّ أَنْجِينَهُ^(٢٤)
يصف ذكر النعام بمصيصاً محتاج ، ومعمل محتاج كالخفاف ، وقال الشاعر :

تَمَّ رَاحِلٌ عَبَقَ أَنْجِسَتْكَ بِهِمْ بُلْجُفُونَ الْأَرْضِ حُزْبُ الْأَزْزَانِ^(٢٥)

أي يجعلونها كالخفاف للأرض أي يأسرونها بإعاء وقيل : اشتقائه من حلف الجبل ، ما فيه من الخسونة وقيل : من فوهة لغني من فضل لحاءه ، أي أعطاه من فقل ما عده في ما أبها الذين آمنوا أتفقوا من طبقات ما كسبهم في تقادرت التصوص في الحديث على أن سبب سرور هذه الآية هو أنهم لما أمروا بالصدقة كسبوا بأنوار الأتفه من التمر فيملقونها في المسجد ليأكل منها المحاريج ، فهاض معنى : المعانة بـشاه ، وفي بعض الطبعات بـشع ، وفي بعضها برشي ، وهو يرى أن ذلك جائز ، فقلت^(٢٦) ، وهذا الخطأ بالأمر بالإتفق عام لجميع هذه الآت ، قال علي وعبيد السلطاني وابن سيرين : هي في الزكاة المعروضة ، وأنه كما يجوز الطرغ بالقليل ، فله أن يطوع بنازل في القدر ، ودرهم زالف خير من قرية ، فالأمر

[١] همة : الكثرة ما لا يحصى ويحسب عت من العارم والأمرع الذية يفت . عتة وضنا وضنا ومذاقاً ومذاقاً مفر عيف وعت ، أي كفت وتعت واستعفت وأعتة الله .

نصف العرب ٣٠٩/١

[٢] البيت من موطئ لأبيد بن عطاء الغزالي . مدح عمله حين فله من الحار نديب اللغة للأرمي (١١٢/١٣)
[٣] الإخفاف : شدة الإخلاج في المسألة والى التزليل . (لا يسلون الناس الخفاف) وقد أخف عني ، ويقل . وليس لتضعف بئر الزدة ، وألحبت فاستل الخف .

نصف العرب ٣٠٩/١

[٤] البيت من فوهة وهو لغز من أحر قاله يصف الظليم ، نظر الشك وعت في الأبري (٣٧٧/٢) (خطافاً مدلاً من عنها)
والأزهرى أيضاً (٣٩٧/٨) والماسم : ذكر النعام .

[٥] البيت لغز من نديب ، امر بهيمة (٥٥) امر الشبان في الخف .

[٦] امر من الزبدي في تخصيص باب من سورة الفرق ، حديث ٢٠٧٢ ، ٢٨٧/١ ، ولقد (٣١٥/١) ، وأبو كثير (٣١١/١) ، والسندرك (١٠٩/١) ، (٢٨٥/٢) والخرج (٢٦٠/٢) ، وغرائب السندري (٨/٣) .

على هذه التوسُّع^(١) ، والظاهر من قول الرأى من عذرب واخسرن وفاتحة أنها في النوع^(٢) ، وهو الذي يدل عليه سبب النزول ، يدبر إلى أن لا يتطوَّعوا إلا بحيد مختار ، ومناسبة هذه الآية لما ذكره فصل بُعِثَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وحدث عنها ، وفتح الله ، وبني عب ، ثم ذكر القصد فيها من الرزق وإنشاءه ، إضافة ، ذكر هنا وصف المتق من المختار ، وسواء كان الأمر للجواب أو للثبات ، والأكثر أن على أن (طيبات) كسبت) هو الجهد المختار ، وأن (الخبيث) هو الردي ، وقيل ابن زيد (من طيبات) أي الحلال و (الخبيث) حرام^(٣) ، وقال علي : هو الذهب والفضة ، وقال عاهد : هو أموال التجارة ، قال ابن عطية قوله (من طيبات) يحتمل أن لا يقصد به لا خُل ، ولا بليد ، لكن يكون كقبي ، كأنه قال : أنفقوا على كسبتهم ، فهو حصص على الإنفاق فقط ، ثم دخل ذكر الطيب نبيها لصفة حسنة في المكسوب عاماً ، وتفريراً للتعبد ، كما تقول : أطمعت فلاناً من منسج الخبز ، وسفه من مروى لك ، والطيب على هذه الجهة بعم الجودة وحسن ، ويزيد هذا الاحتيل أن عباد الله بن مغفل لئلا . ليس في مال المؤمن خبيث انتهى كلامه . وظاهر قوله (ما كسبت) عموم كل ما حصل بكسب من الإنسان المتق ، وسماحة وتخصيل بمسب بدن ، أو بغاوة في تجارة ، وقيل : هو ما استقر عليه الملك من حادثة أو قديم ، فيدخل فيه المال الموروث لأنه مكسوب بضرورة عب ، ونقصه في كسبتهم إنما هو لنوع الإنسان أو المؤمن ، وهو الظاهر ، وقال الرازي : تخصص المكسب دون الموروث ، لأن الإنسان بما يكتسبه آمن به بما يرثه ، فإن الموروث معقول من صوته انتهى . وهو حسن و (من) للتبعض وهو في موضع المفعول ، و (ما) في (ما كسبت) موصولة ، والعائد بمذوق ، وجوز أن تكون مصدرية ، فيحتاج أن يكون المصدر مؤولاً بالمفعول تغديره من طيبات كسبتكم ، أي مكسوبكم ، وظاهر الآية يدل على أن الأمر بالإتفاق عدم في جميع أحداث الأموال الطيبة ، بحمل في التقدير الواجب فيها ، مضطر إلى البين بذكر المفادير ، فيصح الاحتجاج بما في إيجاب الحق فيها وقع الخلاف فيه ، نحو أموال التجارة ، وصدة أخيل ، وزكاة مال الصبي ، والحلي المباح للس غير المعد للتجارة ، والعروض ، والعسم ، والبعر لمعلوفة ، ونديس ، وغير ذلك مما اختلف فيه ، وقال غير متداد : في الآية تدل على حوار أمي لوالد من ما الولد ، وذلك أن النبي ﷺ قال أولادكم من طيب أكسابكم فكذلك من مال^(٤) كالأولادكم خبيثاً انتهى . ورويت عنه عنه أن أحب ما أمي الرجل من كسبه وإن قلده من كسبه^(٥) ، في وما أخرجنا لكم من الأرض في يعني من أنواع الحبوب والثمار والمعدن والركن ، وفي قوله (أخرجنا لكم) امتنان ونسبة عن الإحسان التام كقوله (هو الذي خلقكم ما في الأرض جميعاً) والمواد من طيبات ما أخرجنا ، مصطف للآلة ما قبله وما بعده عليه ، ويكرر حرف الجر على سبيل التوكيد ، أو إشعاراً بتقدير عامل آخر ، حتى يكون الأمر مرتين ، وفي قوله (وما أخرجنا لكم من الأرض) دلالة على وجوب تركلة فيها تحرره لأرض ، من قليل وكثير من سائر الأصناف ، لعموم الآية ، إذا قلنا إن الأمر للوجوب . وبين العلماء خلاف في مسائل كثيرة مما أخرجت الأرض ، تذكر في كتب اللغة في ولا يسموا الخبيثات مع تنقون في هذا مؤيد للأمر إذ هو مفهوم من قوله (أنفقوا من طيبات ما كسبت) وفي هذا طباق لمذكر الطيبات والخبيث . وقرأ نيزي (ولا تُبْسَمُوا) بتشديد الباء ، أصله تيسموا ما ذمغ الله في قتله ، وذلك أن موضع من القرآن وقد حضرته في تصديق في القرآن في التسمية وعقد الثلاث^(٦) وذلك في آية وهي :

تَوَلَّوْا سُلُوكَ السُّبُلِ وَهُوَ سَمًا وَسُورَ وَيُؤْتِيهِمْ فَيْدُ سُلُوكَ

(١) انظر القدر الرازي ٥٤١/٧ ، وخرطبي ٢٠٨/٢ . (٢) انظر القدر الرازي ٥٤١/٧ ، وخرطبي ٢٠٨/٢ . (٣) انظر الرازي ٥٤١/٧ ، وخرطبي ٢٠٨/٢ ، وفتح القدر ٢٨٩/٩ .

(٤) كسبه معناه من مصدر ل الس ٢٢٨٨ ، ٢٢٨٩ ، وذكره الضحلي في تفسيره (٢٢٤/٢)

(٥) أخرجه الترمذي رحمه ١٤٥٨ ، وابن ماجه رحمه ٢٢٩٠ ، وأحمد في المسند ١٧٨/٩ ، والحاكم ٢٤١/٧

تَضَرُّوا مِنْ حَرْفٍ فِي الشُّعْرَاءِ
مِثْلِهِمْ نَحْنُ أَتَمُّوْنَ تَضَرُّوْا
تَضَرُّوا نَحْنُ أَتَمُّوْنَ تَضَرُّوْا
بَعَثْنَا لَنْ يَضَرُّوا بِكَ هَؤُلَاءِ
أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نَظَرٌ نَرْتَضِرُ
ثَلَاثِينَ مِثْلَ ثَلَاثِينَ حَتَّى
وَمِثْلَ ثَلَاثِينَ حَتَّى وَأَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ

وَفِي الْقُرْآنِ لَا تَضَرُّوْا
تَضَرُّوْا مِثْلَ ثَلَاثِينَ حَتَّى
وَمِثْلَ ثَلَاثِينَ حَتَّى وَأَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ
نَظَرٌ نَرْتَضِرُ ثَلَاثِينَ مِثْلَ
ثَلَاثِينَ حَتَّى وَأَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ

وروي عن أبي سعيد عن النبي محمد في الحرف . وهذه آياته : وما قد عتقكم نحو (فتقرئكم)
(فلا هي تلفت) ومنها ما قبله ساكن من حرف غاء وتكون نحو (ولا يسمعوا) ومنها ما قبله ساكن من حرف دال وتكون نحو
(فلا تولوا) (يا أيها الذين آمنوا) (يا أيها الذين آمنوا) (يا أيها الذين آمنوا) (يا أيها الذين آمنوا)
(يتكلمون) وحوه . لأنها إذا سكنت احتج لها ألف وصل ، وألف الوصل لا تلحق لعمل المضارع ، فإذا اتصلت به
قلها جائز لأنه لا يحتاج إلى حرف وصل ، إلا أن مثل (أن تولوا) لا يجوز عند النحويين على حال ، كما في ذلك
من الجمع بين ساكنين ، ونسب الساكن الأول حرف مد ولين انتهى كلامه . وقراءه التي ثالثة ، تلفتها الامة بالفتح ،
وليس القدم محسوراً . ولا مصوراً عن ما قبله ، وقوله البصريون ، فلا ينظر إلى فوه . أن هذا لا يجوز ، وقراء عبد الله
ولا كانوا) من أمث التي قصدت ، وقراءه عاصم والزهدى ومنهم من صحت بميمها ، وحكى الضري أن في
عبد الله (ولا تأمروا من أمث التي قصدت ، وحكى والطيب صحت عاصم لا يذكر معها الموصوف إلا قبلها وتذكر جاء
(والعلمون للفتات) وحده (والخيلون للحيث) وقال تعالى (ويحرم عليهم الحيات) ، وقراءه عاصم من
الحث (حثت) هو (منه) متلني بقوله (تفتقرون) والنص في (منه) عاك على (الحث) و (منه) من المعامل
له (يسمعوا) قبل . وهي حال مفيدة لأن الإنفاق به يقع بعد القصد به ويجوز أن يكون جازاً من المفعول ، لأن في الكلام
مسير يجر عليه . وأما قوله أنه يكون كلاماً في قوله (الحث) ثم ابتدأ خبراً آخر في وصف الحث مثال : تنفون
منه . وأنتم لا تأخذونه إلا إذا أجمعتم . أي تأخذونه . فأن هذا المعنى غير ملائم وتخرج . ووجه تسميه على أن المعنى
به موافق لمعناه من جاز ما في يده . فبعضه بالإنفاق في سائر الله . وأما إنفي الذي ، في ليس له غيره . أو لم ي
بقصده غير من غيره . (ولستم بأخذية في قرآن) هذه الجملة مستأنفة ، لا موضع لها من الإعراب ، وليس : التوا
لتحذر . والخمسة في موضع نصب . قال ابن عباس (ولستم بأخذية في قرآن) معناه ولستم بأخذية في دينكم وحقوقكم
عند الله . إلا أن تأخذوا في ذلك دينكم من حقوقكم وتكرهوه ولا ترحمونه . أي فلا تفعلوا مع الله ما لا ترضوه
لأنكم . وقال الخليل : المعنى ولستم بأخذية لو وجدتموه في السوق يباع إلا أن يبيعكم لكم من الله . وروي نحوه
عن علي . وقال ابن عباس : معناه ولستم بأخذية لو أهدى لكم إلا أن تفعلوا مع الله ما لا ترضوه . أي تستعوا من الهدى أن تفعلوا ما
لا حاجة لكم به . ولا فائدة في معناه . وقال ابن زيد : ولستم بأخذية الحرام إلا أن تفعلوا ما ترضوه . وأما

١٩) انظر التوازي : ٢٦٦ ، وقصود : ٢٦٦ ، والتفريط : ٢٦٦/٢

٢٠) انظر التوازي : ٢٦٦ ، وقصود : ٢٦٦ ، والتفريط : ٢٦٦/٢

٢١) انظر التوازي : ٢٦٦ ، وقصود : ٢٦٦ ، والتفريط : ٢٦٦/٢

٢٢) انظر التوازي : ٢٦٦ ، وقصود : ٢٦٦ ، والتفريط : ٢٦٦/٢

عموم نفي الأحاد بأي طريق اتخذ الخبيث ، من أخذ حق ، أو هبة والماء في يأخذه غائبة على الخبيث ، وهي عبودية بالإنصاف وإن كانت من حيث المعنى ممنوعة ، قال بعض العربيين : وأقام في موضع نصب بأخس ، والماء والنون لا يجتمعان ، لأن النون زائدة ، وهاء التقدير زائدة ، ومصلحة كاتصال النون ، فهو لا تجتمع مع الضمير انصل انتهى كلامه . وهو قول الأعشى ، أن النون والنون قد تسقطان للمطابقة الضمير ، لا للإضافة ، وذلك في نحو صارك . فالكاف ضمير نصب ، ومذهب الجمهور أنه لا يسقط شيء منها للطاقة الضمير ، وهذا مذكور في النحو ، وقد لمعار هنام ضاربك بالتثنية ، ونصب الضمير ، وقيل به جواز إثبات النون مع الضمير ، ويمكن أن يستدل له بقوله : هم القاعلون الخير والأمرؤه ، وقوله : ولم يرتضى والنس محضروته ، ﴿ إلا أن تنصروا فيه ﴾ موضع (أن) نصب أو خفض عنه من قدره إلا بأن تنصروا ، فحذف الحرف إذ حذفه حذو معرّف ، وقيل : نصب ينصروا ، وهو موضح إخال ، وقد غلبا فخل أن سيره لا يجوز انتصاب أن والفعل محذوفاً بالمعنى في موضع إخال ، وقيل المراء : المعنى معنى الشرط وانخرا ، لأن معناه وإن أنصحتهم أحذتهم ، ولكن (لا) وقعت على أن ففتحها ومثله (لا أن يخاف) و (إلا أن يعقوب) هذا كله جزء ، ونكر أبو المباس وعبره قول المراء ، وقولوا : إن هذه لم تكن مكسورة قط ، وهي التي تقدّر هي وما بعدها بالخفض ، وهي مفتوحة على كل حال ، والمعنى : لا إياها صكم ، وقرأ الجمهور (تنصروا) من أعضوا ، وحذوه عما حذف مفتوحة ، أي تنصروا بصارككم ، أو بصائركم ، ويجوزوا أن يكون لازماً ، مثل : أعضى عن كذا ، وقرأ الرهري (تنصروا) بضم الثاني ورفع العين وكسر الميم مشددة ، ومعناها معنى قراءة الجمهور . وروى عنه (تنصروا) بفتح التاء وسكون الغين وكسر الميم ، مضارع غعض . وهي لغة في أعضى وروى عن البيهقي (تنصروا) بفتح وضم الميم ، ومعناه إلا أن يقتني عليكم رأيكم فيه ، وروى عن الحسن (تنصروا) مشددة الميم مفتوحة ، وقرأ قتادة (تنصروا) بضم التاء وسكون الغين ورفع الميم مخففاً ، ومعناه إلا أن ينمض لكم ، وقال أبو المنيع : معناه إلا أن نوحداً قد أعضضتم في الأمر وأولكم ، أو يسهلكم ، كما تقول : أهد الرجل أميب محموداً ، وقيل معنى لواء فتادة إلا أن تدخلوا فيه ، وتنبذوا إليه ﴿ واعلموا أن الله في شيء ﴾ أي حتى عن صدقكم ، وإما هي أمركم ترو عليكم (حيد) أي محمود على كل حال ، إذ هو مستحق للمحمد ، وقال الحسن : يستحمد إلى خلفه أي يعطيه نعماً يستدعي بها حذمه ، وقيل : يستحق للمحمد على ما تعبدكم به ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ﴾ أي يخونكم بالفقر . وقول للرجل : أمسك فإن تصدقت افتقرت ، وروى أبو حيوة عن رجل من أهل الرباط أنه قرأ (الفقر) بضم الفاء ، وهي لغة ، وقرئ (الفقر) بفتحها ﴿ وبأمركم بالفضاء ﴾ أي بفريقكم بها إغراء الأمر ، والفضاء البخل ، ويزك الصدقة ، أو المعاصي مطلقاً ، أو الزنا ، أقوال ، ويمكن أن تكون الفضاء الكلمة النسبية : فها قال الشاعر :

وَلَا يَسْجُلُ تَمَحُّشًا مَنْ كَانَ بَيْنَهُمْ إِذَا حَلَلُوا بِنَا وَلَا بَيْنَ مِوَالِنَا^(١)

وكان شيطان يعد الفقر لمن أراد أن تصدق ، وبأمره إذ صنع بالرد الفصح على أسائل وجه وأقهره بالكلام لسيء ، وروى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : إن للشيطان له من ابن آدم ، وللملك له ، ولأمة للشيطان فإيداء بالشر وتكذيب بالحق ، فمن وجد ذلك فليخذه وأمه له الملك فوعده بالحق وتعديق بالخير ومن وجد ذلك فليحمد الله ، ثم قرأ عليه السلام ﴿ الشيطان يعدكم الفقر وبأمركم بتفحشاء ﴾ الآية ونقدّر وعد الشيطان على أسره ، لأنه سأل الوعد يحصل

(١) البيت من الطول استشهاده بغيره في موضعين : ج ١ ص ١٢ ، ٢٣ من خروج سرك من الطريقة خيرزية وسب إلى الشكر من سلامة العمل . وانظر القصص (٢٥٠ / ٤) الإحصاء : ١٨٥ ، ١٨٦ ، والقصص ج ١ : ١٨ ، ١٩ ، والقصص ١٩٦ / ٣ ، واسم بغير

الاعطتاد إليه ، فإذا اطمان إليه وحاج الفقر ، تسلط عليه بالامر ، إلا الأمر استعلاء على القصور ، وقال الزمخشري (١) :
والفاحش عند العرب الجبل وقال أيضاً : رؤوسكم ما فحشاه ، ويعربكم على الحش ، ومع تصادفت ، انتهى .
فتكون الحشة الثانية كالتوكيد للأولى ، ونصرتا في ما عرجه الشراح في الفحاش في نحو قول الشاعر

خسرناوي إلى لا فاحش سرى ولا تسجد مع إذا أمخاضه سدا
وقال الآخر :

أوى السموت بختام الجحراف وقسطي عيلة سال الفاحش الخشدة (٢)

فقالوا : الفاحش السىء الخلق ، ولو كان الفاحش هو الجبل لكان قوله : ولا تسجد من باب التوكيد ، وفان في قوله امرئ القيس :

وحيث تجيد أنرم السى بفاحش (٣)

إن معناه ليس يصح ، ووافق الزمخشري (٤) أما مسج في تفسير الفاحش بالجبل ، والفحشاء تسفل حاله فزهد :
وأشد أوسم قول طرفة

عيلة سال الفاحش الخشدة

فان . والأصل في كلام العرب . وفي عصر البيت الذي أشده ، أن الفاحش السىء . ثم لم يعبه وسيله .
قال : وقد وجدنا بعد ذلك شعراً يشهد لقول أبي مسلم أن الفحشاء الحفل ، وقال الآخر من طيء :

فذا ناءد العبد كفا إذا ليس مفحاش يصر ضوفا

انتهى ولا حجة في هذا البيت على أنه أراد : الفاحش الجبل ، من يجعل على السىء الخلق ، أو السىء والبد ،
وعنه الجبل من قوله : عصر إذا (٥) وأنه يمدكم مغفرة متوقفاً (٦) أي ستر لذنوبكم مكافأة للذل (٧) ومضلاً (٨) وزيادة
عن مقتضى توب الذنوب ، والذل : وقضاً أي يحلف عليكم أمض بما أنتمم . أو وثوباً عليه في الآخرة ، ولا تقدم قوله
(٩) ولا تبصروا حيث منه تعفون (١٠) وكان الحداد حب على ذلك إنما هو الشيع والحب بالجيد الذي مبره الشيطان ، على هذه
الجملة من قوله (الشيطان) يمدكم الغفر (١١) وإن ما عطفتم من الحديث إنما ذلك من برعات الشيطان ، يفسح هم ما ارتكبه
من ذنوب سببه إلى الشيطان ، فكأن بعد شيء منه ، ثم ذكر تعالى في مقابلته وعد الشيطان وعد الله بيمين ، أحدهما :
المر له انصرفه من الدعوى ، والثاني : الفضل وهو زيادة الأجر والثمرة في الدنيا والآخرة ، روي أن في التوراة :
عدي أنت من رزقي ، أسط عليك فضلي ، هو يلقى مسبوقة على كل منه . سورة ، وفي كتاب الله مصداقه في رما ففتم
من شيء فهو بخلافه (سبأ ٣٩) (١٢) وواف واسع عليم (١٣) أي واسع عالمه ونقص على من أغنى ، عليه بنات من
أغنى ، ونزل عليم أبرز صريح فضله وورثت الأحاديث بمصطلح الإنفاق واليسار ، ودم الحبل ، منها حديث المرء

(١) انظر النسخة ٢٩٧: ١١

(٢) البيت نظير من بعد من الخويل ، انظر ما نقله (٣٥) ورواه في المنجى (١١١: ١) ورواه النسخة (١١١: ١)

(٣) هذا نظير من العرف الذي في النص وهو . إذ هي ضمة منه ولا على . رواه (١١١: ١) ورواه من بعده

(٤) انظر النسخة ٢٩٧: ١١

فإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فكذب الرسل وأنعم جيلهم من الزمان ، وإذا كان كذلك فلا يمكن أن يكون جواب الشرط ، لأن الشرط متقبل وما ترتب على المستقبل مستقبل ، والجواب في الحقيقة إنما هو محذوف ، ودل هذا عليه ، التقدير وإن يكذبوك قبل فقد كذبت رسل من قبلك ، فعالمك مع قومك كعالمهم مع قومهم ، قال الراغبري (١) : (و) غيراً كثيراً ؛ تنكير تعظيم ، كأنه قال : فقد نزلني أي خبر كثير انتهى . وهذا الذي ذكره يستدعي أن في لسان العرب تنكير تعظيم ، ويحتاج إلى الدليل على ثبوته . وتقديره أي خبر كثير إنما هو على أن يجعل أي خبر صفة خبر محذوف أي فقد نزلني خبراً أي خبر كثير ، ويحتاج إلى إثبات مثل هذه التركيب من لسان العرب ، وذلك أن المحفوظ أنه إذا وصف بأي فاعلاً تصاحب للمط ، مثل لفظ الموصوف ، تقول : مررت برجل أي رجل ، كما قال الشاعر :

دَغَبْتُ أَسْرَأُ أَيَّ أَسْرَى فَأَجَابِيهِ وَكُنْتُ وَابِتُهُ مَلَانًا وَسَوِيًّا (٢)

إذا نقرر هذا ، فهل يجوز وصف ما يضاف إليه ، أي إذا كانت صفة فتقول : مررت برجل أي رجل كريم ، أو لا يجوز ؟ يحتاج جواب ذلك إلى دليل سعي ، وأيضاً ففي تقديره أي خبر كثير حذف الموصوف ، وإقامة أي الصفة مقابلة ، ولا يجوز ذلك إلا في نادر ، لا نقول : رأيت أي رجل ، نريد رجلاً أي رجل ، لا في نادر ، نحو قال الشاعر : إذا خالرب ألتخسجأني أُناسي غَدَاً بَسْبِفٍ كُلُّمَا فَزُرْتُ بَسْطُخُ (٣)

يريد ما يقع أي ماضٍ ، وأيضاً ففي تقديره حيراً كثيراً أي خبر كثير حذف أي الصفة ، وإقامة انصاف إليه مقامها ، وقد حذف الموصوف ، أي فاجتمع حذف الموصوف وحذف الصفة ، وهذا كله يحتاج إلى إثباته إلى دليل ، وما يذكر إلا أولو الألفاظ ، أصله يذكر ، فتدغم أنة في النذال ، وأولو الألفاظ هم أصحاب العقول السليمة ، وفي هذا حجة على لميل بطاعة الله والامتثال لأمره من الإيقاع ، ونهي عنه من التصديق بالحيث ، ونحو ذلك من وعد الشيطان وأمره ، ووثوق برعده ، وتنبه على أن الحكمة في العقن أقصر به من الحق والباطل ، وذكر الشكر لما قد يحرص للعامل من العفلة في بعض الأحيان ، ثم يذكر ما به صلاح دينه ودنياه فيعمل عليه ، وما أنعمت من نعمة أو نذرت من غير فإن الله يعطيه ، فظاهر العموم في كل صفة في سبيل الله ، أو سبيل الشيطان ، وكذلك النذر عام في طاعة الله أو معصيته ، وإن بالمعنى في قوله (من نعمة) ومن نذر فإن كان معهوداً من قوله (وما أنعمت) ومن قوله (أو نذرت) من نذر (لتأكيد إندراج القليل والكثير في ذلك (ولا يفتقران نعمة صغرى ولا كبيرة) وقبل : تخصص النعمة بالركعة ، لعطف الواجب عليه ، وهو النذر ، والنذر على تسخير ، حرم وهو كل نذر في غير طاعة الله ، ومعظم نذور الجاهلية كانت على ذلك ، وبماح مشروط ، وغير مشروط ، وكلاهما مفسر نحو : إن عوفيت من مرض كذا ، فعلى صدقة دينار ، ونحو : لله على حتى رقية ، وغير مصر نحو : إن عوفيت فعلى صدقة ، أو نذر ، وأحكام النذر المذكورة في كتب النعمة ، قال غامدي (٤) : معنى (يعلمه) يحصيه ، وقال الزجاج : يجازي عليه وقبل : يحفظه ، وهذه الأثران متقاربان ، وتصنعت هذه الآية وهذا أو بعيداً بترتيب علم الله على ما أنفقوا أو سبوا (و) (من نعمة) (من نذر) نعدم نظائرهما في الإعراب فلا نحتاج إلى قوله (من نذر) دلالة على حذف موصوف قبل قوله (نذرت) تقديره أو ما نذرت من نذر ، لأن (من نذر) تفسير وتوضيح لذلك

(١) انظر الكتاب : ٣٦٦/١

(٢) ثبت من الطور : انظر معجم الفروع (٩٩/١) ، وفي جميع النظر لأن ، ولم يرب ، وفقد الفروع (٧١/١) .

(٣) البيت من الطول للقرطبي ، انظر ديوان (٣٦٠) مع الفروع (٩٣/١) - ففرد للفروع (٧١/١)

(٤) انظر الطبري : ٥٨١/٢

المحذوف ، وحذف ذلك للعلم به ، وللدلالة على قوته (وما أعظم) عليه كنهه حذف ذلك في قوله :

انَّيْ يَهْدِيهِمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَيُفْضِلُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

التقدير ومن يهدي ، يهديه لدلالة (من) التفضيلية عليه ، وعمل هذا الذي يترس من صاء ، الموصول ، فعاد الصبح فخره في قوته ، فإن الله سبحانه ، لأن العصف يتر ، وإذا كان العصف مأكل الصبغ مبردا ، لأن الصبغ عليه هم أجهدها ، وإذا برأعي به الأول في الذكر ، نحو : زيد أو هند مطلق ، وتارة يراد به شئ ، نحو : زيد أو هند مطلق ، وإذا كان بأن مطلقا ، فلهذا في شئ أو جمع ملا ، ولذلك تأتي الحويرد قوله تعالى (فإن يكن عينا أو غيرا فانه كوني بها) التأويل المذكور في علم الحق ، وعمل المصحح الذي ذكرناه جاء قوله تعالى (وإذا راوا تحفة فاعدا تحفوا ولو اياهم) وقوله تعالى (ومن يكذب عفاة ثم يرجع إلى الله فاعدا) في هذه الآية (فإن له بعلمه) وظاهرنا معرفة هذه الأحكام عن جماعة من تكلم وتفسير هذه الآية ، فمحمدا وإبراهيم الضمير هما تأويل ، فحكى عن الحسن أنه قال : التقدير ومن أنفق من غنائه على الله فاعدا ، أو بدلت من يتراد الله بعلمه ، ثم حذفه قال : وهو مثل قوله في التفسير يكرزون للذهب والفضة ولا ينفقون ، وقوله (واسجدوا لله جميعا) والصلاة وإياه الكربة (، ويقول الشاعر :

نَحْنُ بِمَا جِئْنَا مِنْهُ وَأَنْتَ بِمَا جِئْنَا مِنْهُ وَأَنْتَ بِمَا جِئْنَا مِنْهُ وَأَنْتَ بِمَا جِئْنَا مِنْهُ

يقول آخر .

إنساني فليس كسنة منة والدي نريشاً ومن أجل الطيرة راسي (١)

تقدير نحن بما جئنا من الله من ربيته ، وكنت من ربيته ، والذي ربيته ، انتهى فأنه يترى الشاوي ذلك ، قال ابن عطية ووجد الضمير في (بعلمه) وقد ذكر شيبان من حيث أنه ما ذكر أو من انتهى ، وإن لم يطمئن ، وهذا حسن ، فإن الصبغ يراد به جميع المذكور ، وإن ذكر انتهى ، وقد تقدم لنا ذكر حكم (أو) وهي مخافة التواضع ذلك ، ولا يتجوز التأويل ابن عطية لأنه جاء على الحكم المستغرق ، لأن العرب في أو (وما للظالمين من نصيب) فمعه الضمير ، فكل ما لا يجد له من نصيبه ويجه من الله ، وقال مقاتل : هم المشركون ، وقال أبو سبيح : قد شفي هذه المصنفات بالي وأدى والرياء ، والمجذون في المصبة ، فليس التقدير المحرم ، والأصنام الأعوان ، جمع صبر تعبد ، وأصله ، وشربة ، وشراف ، أو ما من كشاهد وأشهد ، وجده جمعاً ما شاعرت أنه قبله جمع ، كقوله (وما من من ناصر) وانفرد بياض الله ونحو : ما لك من الله من ربي ولا نصيب ، لا يبين افتناء الجميع لا بد من انتفاء الفرد ، لأن ذلك في مع نصيبي نعم والإيمان ، وحصول الاستعانة ، فإنه لم يبق جمع ولا نصيب ، فأخرى أنه لا يفتدي ولا يفتي الواحد ، ولم يكن تعالى نصيب الإيمان في مبدئه ، وحسن عليه ، وحسن من الجنح إلى نوعاته (٢) لخصه ، وذكرنا بعد الله الخاتم السادة (٣) وأخره

(١) البيت من ألفاظ سنان بن ثابت ، الطبري ٩٠ ، المعنى لأن شام : ٦٦٥ ، سورة (٢) : ١٣٧ ، (٣) : ١٧٥ ، (٤) : ١٧٥ ، (٥) : ١٧٥ ، (٦) : ١٧٥ ، (٧) : ١٧٥ ، (٨) : ١٧٥ ، (٩) : ١٧٥ ، (١٠) : ١٧٥ ، (١١) : ١٧٥ ، (١٢) : ١٧٥ ، (١٣) : ١٧٥ ، (١٤) : ١٧٥ ، (١٥) : ١٧٥ ، (١٦) : ١٧٥ ، (١٧) : ١٧٥ ، (١٨) : ١٧٥ ، (١٩) : ١٧٥ ، (٢٠) : ١٧٥ ، (٢١) : ١٧٥ ، (٢٢) : ١٧٥ ، (٢٣) : ١٧٥ ، (٢٤) : ١٧٥ ، (٢٥) : ١٧٥ ، (٢٦) : ١٧٥ ، (٢٧) : ١٧٥ ، (٢٨) : ١٧٥ ، (٢٩) : ١٧٥ ، (٣٠) : ١٧٥ ، (٣١) : ١٧٥ ، (٣٢) : ١٧٥ ، (٣٣) : ١٧٥ ، (٣٤) : ١٧٥ ، (٣٥) : ١٧٥ ، (٣٦) : ١٧٥ ، (٣٧) : ١٧٥ ، (٣٨) : ١٧٥ ، (٣٩) : ١٧٥ ، (٤٠) : ١٧٥ ، (٤١) : ١٧٥ ، (٤٢) : ١٧٥ ، (٤٣) : ١٧٥ ، (٤٤) : ١٧٥ ، (٤٥) : ١٧٥ ، (٤٦) : ١٧٥ ، (٤٧) : ١٧٥ ، (٤٨) : ١٧٥ ، (٤٩) : ١٧٥ ، (٥٠) : ١٧٥ ، (٥١) : ١٧٥ ، (٥٢) : ١٧٥ ، (٥٣) : ١٧٥ ، (٥٤) : ١٧٥ ، (٥٥) : ١٧٥ ، (٥٦) : ١٧٥ ، (٥٧) : ١٧٥ ، (٥٨) : ١٧٥ ، (٥٩) : ١٧٥ ، (٦٠) : ١٧٥ ، (٦١) : ١٧٥ ، (٦٢) : ١٧٥ ، (٦٣) : ١٧٥ ، (٦٤) : ١٧٥ ، (٦٥) : ١٧٥ ، (٦٦) : ١٧٥ ، (٦٧) : ١٧٥ ، (٦٨) : ١٧٥ ، (٦٩) : ١٧٥ ، (٧٠) : ١٧٥ ، (٧١) : ١٧٥ ، (٧٢) : ١٧٥ ، (٧٣) : ١٧٥ ، (٧٤) : ١٧٥ ، (٧٥) : ١٧٥ ، (٧٦) : ١٧٥ ، (٧٧) : ١٧٥ ، (٧٨) : ١٧٥ ، (٧٩) : ١٧٥ ، (٨٠) : ١٧٥ ، (٨١) : ١٧٥ ، (٨٢) : ١٧٥ ، (٨٣) : ١٧٥ ، (٨٤) : ١٧٥ ، (٨٥) : ١٧٥ ، (٨٦) : ١٧٥ ، (٨٧) : ١٧٥ ، (٨٨) : ١٧٥ ، (٨٩) : ١٧٥ ، (٩٠) : ١٧٥ ، (٩١) : ١٧٥ ، (٩٢) : ١٧٥ ، (٩٣) : ١٧٥ ، (٩٤) : ١٧٥ ، (٩٥) : ١٧٥ ، (٩٦) : ١٧٥ ، (٩٧) : ١٧٥ ، (٩٨) : ١٧٥ ، (٩٩) : ١٧٥ ، (١٠٠) : ١٧٥ ، (١٠١) : ١٧٥ ، (١٠٢) : ١٧٥ ، (١٠٣) : ١٧٥ ، (١٠٤) : ١٧٥ ، (١٠٥) : ١٧٥ ، (١٠٦) : ١٧٥ ، (١٠٧) : ١٧٥ ، (١٠٨) : ١٧٥ ، (١٠٩) : ١٧٥ ، (١١٠) : ١٧٥ ، (١١١) : ١٧٥ ، (١١٢) : ١٧٥ ، (١١٣) : ١٧٥ ، (١١٤) : ١٧٥ ، (١١٥) : ١٧٥ ، (١١٦) : ١٧٥ ، (١١٧) : ١٧٥ ، (١١٨) : ١٧٥ ، (١١٩) : ١٧٥ ، (١٢٠) : ١٧٥ ، (١٢١) : ١٧٥ ، (١٢٢) : ١٧٥ ، (١٢٣) : ١٧٥ ، (١٢٤) : ١٧٥ ، (١٢٥) : ١٧٥ ، (١٢٦) : ١٧٥ ، (١٢٧) : ١٧٥ ، (١٢٨) : ١٧٥ ، (١٢٩) : ١٧٥ ، (١٣٠) : ١٧٥ ، (١٣١) : ١٧٥ ، (١٣٢) : ١٧٥ ، (١٣٣) : ١٧٥ ، (١٣٤) : ١٧٥ ، (١٣٥) : ١٧٥ ، (١٣٦) : ١٧٥ ، (١٣٧) : ١٧٥ ، (١٣٨) : ١٧٥ ، (١٣٩) : ١٧٥ ، (١٤٠) : ١٧٥ ، (١٤١) : ١٧٥ ، (١٤٢) : ١٧٥ ، (١٤٣) : ١٧٥ ، (١٤٤) : ١٧٥ ، (١٤٥) : ١٧٥ ، (١٤٦) : ١٧٥ ، (١٤٧) : ١٧٥ ، (١٤٨) : ١٧٥ ، (١٤٩) : ١٧٥ ، (١٥٠) : ١٧٥ ، (١٥١) : ١٧٥ ، (١٥٢) : ١٧٥ ، (١٥٣) : ١٧٥ ، (١٥٤) : ١٧٥ ، (١٥٥) : ١٧٥ ، (١٥٦) : ١٧٥ ، (١٥٧) : ١٧٥ ، (١٥٨) : ١٧٥ ، (١٥٩) : ١٧٥ ، (١٦٠) : ١٧٥ ، (١٦١) : ١٧٥ ، (١٦٢) : ١٧٥ ، (١٦٣) : ١٧٥ ، (١٦٤) : ١٧٥ ، (١٦٥) : ١٧٥ ، (١٦٦) : ١٧٥ ، (١٦٧) : ١٧٥ ، (١٦٨) : ١٧٥ ، (١٦٩) : ١٧٥ ، (١٧٠) : ١٧٥ ، (١٧١) : ١٧٥ ، (١٧٢) : ١٧٥ ، (١٧٣) : ١٧٥ ، (١٧٤) : ١٧٥ ، (١٧٥) : ١٧٥ ، (١٧٦) : ١٧٥ ، (١٧٧) : ١٧٥ ، (١٧٨) : ١٧٥ ، (١٧٩) : ١٧٥ ، (١٨٠) : ١٧٥ ، (١٨١) : ١٧٥ ، (١٨٢) : ١٧٥ ، (١٨٣) : ١٧٥ ، (١٨٤) : ١٧٥ ، (١٨٥) : ١٧٥ ، (١٨٦) : ١٧٥ ، (١٨٧) : ١٧٥ ، (١٨٨) : ١٧٥ ، (١٨٩) : ١٧٥ ، (١٩٠) : ١٧٥ ، (١٩١) : ١٧٥ ، (١٩٢) : ١٧٥ ، (١٩٣) : ١٧٥ ، (١٩٤) : ١٧٥ ، (١٩٥) : ١٧٥ ، (١٩٦) : ١٧٥ ، (١٩٧) : ١٧٥ ، (١٩٨) : ١٧٥ ، (١٩٩) : ١٧٥ ، (٢٠٠) : ١٧٥ ، (٢٠١) : ١٧٥ ، (٢٠٢) : ١٧٥ ، (٢٠٣) : ١٧٥ ، (٢٠٤) : ١٧٥ ، (٢٠٥) : ١٧٥ ، (٢٠٦) : ١٧٥ ، (٢٠٧) : ١٧٥ ، (٢٠٨) : ١٧٥ ، (٢٠٩) : ١٧٥ ، (٢١٠) : ١٧٥ ، (٢١١) : ١٧٥ ، (٢١٢) : ١٧٥ ، (٢١٣) : ١٧٥ ، (٢١٤) : ١٧٥ ، (٢١٥) : ١٧٥ ، (٢١٦) : ١٧٥ ، (٢١٧) : ١٧٥ ، (٢١٨) : ١٧٥ ، (٢١٩) : ١٧٥ ، (٢٢٠) : ١٧٥ ، (٢٢١) : ١٧٥ ، (٢٢٢) : ١٧٥ ، (٢٢٣) : ١٧٥ ، (٢٢٤) : ١٧٥ ، (٢٢٥) : ١٧٥ ، (٢٢٦) : ١٧٥ ، (٢٢٧) : ١٧٥ ، (٢٢٨) : ١٧٥ ، (٢٢٩) : ١٧٥ ، (٢٣٠) : ١٧٥ ، (٢٣١) : ١٧٥ ، (٢٣٢) : ١٧٥ ، (٢٣٣) : ١٧٥ ، (٢٣٤) : ١٧٥ ، (٢٣٥) : ١٧٥ ، (٢٣٦) : ١٧٥ ، (٢٣٧) : ١٧٥ ، (٢٣٨) : ١٧٥ ، (٢٣٩) : ١٧٥ ، (٢٤٠) : ١٧٥ ، (٢٤١) : ١٧٥ ، (٢٤٢) : ١٧٥ ، (٢٤٣) : ١٧٥ ، (٢٤٤) : ١٧٥ ، (٢٤٥) : ١٧٥ ، (٢٤٦) : ١٧٥ ، (٢٤٧) : ١٧٥ ، (٢٤٨) : ١٧٥ ، (٢٤٩) : ١٧٥ ، (٢٥٠) : ١٧٥ ، (٢٥١) : ١٧٥ ، (٢٥٢) : ١٧٥ ، (٢٥٣) : ١٧٥ ، (٢٥٤) : ١٧٥ ، (٢٥٥) : ١٧٥ ، (٢٥٦) : ١٧٥ ، (٢٥٧) : ١٧٥ ، (٢٥٨) : ١٧٥ ، (٢٥٩) : ١٧٥ ، (٢٦٠) : ١٧٥ ، (٢٦١) : ١٧٥ ، (٢٦٢) : ١٧٥ ، (٢٦٣) : ١٧٥ ، (٢٦٤) : ١٧٥ ، (٢٦٥) : ١٧٥ ، (٢٦٦) : ١٧٥ ، (٢٦٧) : ١٧٥ ، (٢٦٨) : ١٧٥ ، (٢٦٩) : ١٧٥ ، (٢٧٠) : ١٧٥ ، (٢٧١) : ١٧٥ ، (٢٧٢) : ١٧٥ ، (٢٧٣) : ١٧٥ ، (٢٧٤) : ١٧٥ ، (٢٧٥) : ١٧٥ ، (٢٧٦) : ١٧٥ ، (٢٧٧) : ١٧٥ ، (٢٧٨) : ١٧٥ ، (٢٧٩) : ١٧٥ ، (٢٨٠) : ١٧٥ ، (٢٨١) : ١٧٥ ، (٢٨٢) : ١٧٥ ، (٢٨٣) : ١٧٥ ، (٢٨٤) : ١٧٥ ، (٢٨٥) : ١٧٥ ، (٢٨٦) : ١٧٥ ، (٢٨٧) : ١٧٥ ، (٢٨٨) : ١٧٥ ، (٢٨٩) : ١٧٥ ، (٢٩٠) : ١٧٥ ، (٢٩١) : ١٧٥ ، (٢٩٢) : ١٧٥ ، (٢٩٣) : ١٧٥ ، (٢٩٤) : ١٧٥ ، (٢٩٥) : ١٧٥ ، (٢٩٦) : ١٧٥ ، (٢٩٧) : ١٧٥ ، (٢٩٨) : ١٧٥ ، (٢٩٩) : ١٧٥ ، (٣٠٠) : ١٧٥ ، (٣٠١) : ١٧٥ ، (٣٠٢) : ١٧٥ ، (٣٠٣) : ١٧٥ ، (٣٠٤) : ١٧٥ ، (٣٠٥) : ١٧٥ ، (٣٠٦) : ١٧٥ ، (٣٠٧) : ١٧٥ ، (٣٠٨) : ١٧٥ ، (٣٠٩) : ١٧٥ ، (٣١٠) : ١٧٥ ، (٣١١) : ١٧٥ ، (٣١٢) : ١٧٥ ، (٣١٣) : ١٧٥ ، (٣١٤) : ١٧٥ ، (٣١٥) : ١٧٥ ، (٣١٦) : ١٧٥ ، (٣١٧) : ١٧٥ ، (٣١٨) : ١٧٥ ، (٣١٩) : ١٧٥ ، (٣٢٠) : ١٧٥ ، (٣٢١) : ١٧٥ ، (٣٢٢) : ١٧٥ ، (٣٢٣) : ١٧٥ ، (٣٢٤) : ١٧٥ ، (٣٢٥) : ١٧٥ ، (٣٢٦) : ١٧٥ ، (٣٢٧) : ١٧٥ ، (٣٢٨) : ١٧٥ ، (٣٢٩) : ١٧٥ ، (٣٣٠) : ١٧٥ ، (٣٣١) : ١٧٥ ، (٣٣٢) : ١٧٥ ، (٣٣٣) : ١٧٥ ، (٣٣٤) : ١٧٥ ، (٣٣٥) : ١٧٥ ، (٣٣٦) : ١٧٥ ، (٣٣٧) : ١٧٥ ، (٣٣٨) : ١٧٥ ، (٣٣٩) : ١٧٥ ، (٣٤٠) : ١٧٥ ، (٣٤١) : ١٧٥ ، (٣٤٢) : ١٧٥ ، (٣٤٣) : ١٧٥ ، (٣٤٤) : ١٧٥ ، (٣٤٥) : ١٧٥ ، (٣٤٦) : ١٧٥ ، (٣٤٧) : ١٧٥ ، (٣٤٨) : ١٧٥ ، (٣٤٩) : ١٧٥ ، (٣٥٠) : ١٧٥ ، (٣٥١) : ١٧٥ ، (٣٥٢) : ١٧٥ ، (٣٥٣) : ١٧٥ ، (٣٥٤) : ١٧٥ ، (٣٥٥) : ١٧٥ ، (٣٥٦) : ١٧٥ ، (٣٥٧) : ١٧٥ ، (٣٥٨) : ١٧٥ ، (٣٥٩) : ١٧٥ ، (٣٦٠) : ١٧٥ ، (٣٦١) : ١٧٥ ، (٣٦٢) : ١٧٥ ، (٣٦٣) : ١٧٥ ، (٣٦٤) : ١٧٥ ، (٣٦٥) : ١٧٥ ، (٣٦٦) : ١٧٥ ، (٣٦٧) : ١٧٥ ، (٣٦٨) : ١٧٥ ، (٣٦٩) : ١٧٥ ، (٣٧٠) : ١٧٥ ، (٣٧١) : ١٧٥ ، (٣٧٢) : ١٧٥ ، (٣٧٣) : ١٧٥ ، (٣٧٤) : ١٧٥ ، (٣٧٥) : ١٧٥ ، (٣٧٦) : ١٧٥ ، (٣٧٧) : ١٧٥ ، (٣٧٨) : ١٧٥ ، (٣٧٩) : ١٧٥ ، (٣٨٠) : ١٧٥ ، (٣٨١) : ١٧٥ ، (٣٨٢) : ١٧٥ ، (٣٨٣) : ١٧٥ ، (٣٨٤) : ١٧٥ ، (٣٨٥) : ١٧٥ ، (٣٨٦) : ١٧٥ ، (٣٨٧) : ١٧٥ ، (٣٨٨) : ١٧٥ ، (٣٨٩) : ١٧٥ ، (٣٩٠) : ١٧٥ ، (٣٩١) : ١٧٥ ، (٣٩٢) : ١٧٥ ، (٣٩٣) : ١٧٥ ، (٣٩٤) : ١٧٥ ، (٣٩٥) : ١٧٥ ، (٣٩٦) : ١٧٥ ، (٣٩٧) : ١٧٥ ، (٣٩٨) : ١٧٥ ، (٣٩٩) : ١٧٥ ، (٤٠٠) : ١٧٥ ، (٤٠١) : ١٧٥ ، (٤٠٢) : ١٧٥ ، (٤٠٣) : ١٧٥ ، (٤٠٤) : ١٧٥ ، (٤٠٥) : ١٧٥ ، (٤٠٦) : ١٧٥ ، (٤٠٧) : ١٧٥ ، (٤٠٨) : ١٧٥ ، (٤٠٩) : ١٧٥ ، (٤١٠) : ١٧٥ ، (٤١١) : ١٧٥ ، (٤١٢) : ١٧٥ ، (٤١٣) : ١٧٥ ، (٤١٤) : ١٧٥ ، (٤١٥) : ١٧٥ ، (٤١٦) : ١٧٥ ، (٤١٧) : ١٧٥ ، (٤١٨) : ١٧٥ ، (٤١٩) : ١٧٥ ، (٤٢٠) : ١٧٥ ، (٤٢١) : ١٧٥ ، (٤٢٢) : ١٧٥ ، (٤٢٣) : ١٧٥ ، (٤٢٤) : ١٧٥ ، (٤٢٥) : ١٧٥ ، (٤٢٦) : ١٧٥ ، (٤٢٧) : ١٧٥ ، (٤٢٨) : ١٧٥ ، (٤٢٩) : ١٧٥ ، (٤٣٠) : ١٧٥ ، (٤٣١) : ١٧٥ ، (٤٣٢) : ١٧٥ ، (٤٣٣) : ١٧٥ ، (٤٣٤) : ١٧٥ ، (٤٣٥) : ١٧٥ ، (٤٣٦) : ١٧٥ ، (٤٣٧) : ١٧٥ ، (٤٣٨) : ١٧٥ ، (٤٣٩) : ١٧٥ ، (٤٤٠) : ١٧٥ ، (٤٤١) : ١٧٥ ، (٤٤٢) : ١٧٥ ، (٤٤٣) : ١٧٥ ، (٤٤٤) : ١٧٥ ، (٤٤٥) : ١٧٥ ، (٤٤٦) : ١٧٥ ، (٤٤٧) : ١٧٥ ، (٤٤٨) : ١٧٥ ، (٤٤٩) : ١٧٥ ، (٤٥٠) : ١٧٥ ، (٤٥١) : ١٧٥ ، (٤٥٢) : ١٧٥ ، (٤٥٣) : ١٧٥ ، (٤٥٤) : ١٧٥ ، (٤٥٥) : ١٧٥ ، (٤٥٦) : ١٧٥ ، (٤٥٧) : ١٧٥ ، (٤٥٨) : ١٧٥ ، (٤٥٩) : ١٧٥ ، (٤٦٠) : ١٧٥ ، (٤٦١) : ١٧٥ ، (٤٦٢) : ١٧٥ ، (٤٦٣) : ١٧٥ ، (٤٦٤) : ١٧٥ ، (٤٦٥) : ١٧٥ ، (٤٦٦) : ١٧٥ ، (٤٦٧) : ١٧٥ ، (٤٦٨) : ١٧٥ ، (٤٦٩) : ١٧٥ ، (٤٧٠) : ١٧٥ ، (٤٧١) : ١٧٥ ، (٤٧٢) : ١٧٥ ، (٤٧٣) : ١٧٥ ، (٤٧٤) : ١٧٥ ، (٤٧٥) : ١٧٥ ، (٤٧٦) : ١٧٥ ، (٤٧٧) : ١٧٥ ، (٤٧٨) : ١٧٥ ، (٤٧٩) : ١٧٥ ، (٤٨٠) : ١٧٥ ، (٤٨١) : ١٧٥ ، (٤٨٢) : ١٧٥ ، (٤٨٣) : ١٧٥ ، (٤٨٤) : ١٧٥ ، (٤٨٥) : ١٧٥ ، (٤٨٦) : ١٧٥ ، (٤٨٧) : ١٧٥ ، (٤٨٨) : ١٧٥ ، (٤٨٩) : ١٧٥ ، (٤٩٠) : ١٧٥ ، (٤٩١) : ١٧٥ ، (٤٩٢) : ١٧٥ ، (٤٩٣) : ١٧٥ ، (٤٩٤) : ١٧٥ ، (٤٩٥) : ١٧٥ ، (٤٩٦) : ١٧٥ ، (٤٩٧) : ١٧٥ ، (٤٩٨) : ١٧٥ ، (٤٩٩) : ١٧٥ ، (٥٠٠) : ١٧٥ ، (٥٠١) : ١٧٥ ، (٥٠٢) : ١٧٥ ، (٥٠٣) : ١٧٥ ، (٥٠٤) : ١٧٥ ، (٥٠٥) : ١٧٥ ، (٥٠٦) : ١٧٥ ، (٥٠٧) : ١٧٥ ، (٥٠٨) : ١٧٥ ، (٥٠٩) : ١٧٥ ، (٥١٠) : ١٧٥ ، (٥١١) : ١٧٥ ، (٥١٢) : ١٧٥ ، (٥١٣) : ١٧٥ ، (٥١٤) : ١٧٥ ، (٥١٥) : ١٧٥ ، (٥١٦) : ١٧٥ ، (٥١٧) : ١٧٥ ، (٥١٨) : ١٧٥ ، (٥١٩) : ١٧٥ ، (٥٢٠) : ١٧٥ ، (٥٢١) : ١٧٥ ، (٥٢٢) : ١٧٥ ، (٥٢٣) : ١٧٥ ، (٥٢٤) : ١٧٥ ، (٥٢٥) : ١٧٥ ، (٥٢٦) : ١٧٥ ، (٥٢٧) : ١٧٥ ، (٥٢٨) : ١٧٥ ، (٥٢٩) : ١٧٥ ، (٥٣٠) : ١٧٥ ، (٥٣١) : ١٧٥ ، (٥٣٢) : ١٧٥ ، (٥٣٣) : ١٧٥ ، (٥٣٤) : ١٧٥ ، (٥٣٥) : ١٧٥ ، (٥٣٦) : ١٧٥ ، (٥٣٧) : ١٧٥ ، (٥٣٨) : ١٧٥ ، (٥٣٩) : ١٧٥ ، (٥٤٠) : ١٧٥ ، (٥٤١) : ١٧٥ ، (٥٤٢) : ١٧٥ ، (٥٤٣) : ١٧٥ ، (٥٤٤) : ١٧٥ ، (٥٤٥) : ١٧٥ ، (٥٤٦) : ١٧٥ ، (٥٤٧) : ١٧٥ ، (٥٤٨) : ١٧٥ ، (٥٤٩) : ١٧٥ ، (٥٥٠) : ١٧٥ ، (٥٥١) : ١٧٥ ، (٥٥٢) : ١٧٥ ، (٥٥٣) : ١٧٥ ، (٥٥٤) : ١٧٥ ، (٥٥٥) : ١٧٥ ، (٥٥٦) : ١٧٥ ، (٥٥٧) : ١٧٥ ، (٥٥٨) : ١٧٥ ، (٥٥٩) : ١٧٥ ، (٥٦٠) : ١٧٥ ، (٥٦١) : ١٧٥ ، (٥٦٢) : ١٧٥ ، (٥٦٣) : ١٧٥ ، (٥٦٤) : ١٧٥ ، (٥٦٥) : ١٧٥ ، (٥٦٦) : ١٧٥ ، (٥٦٧) : ١٧٥ ، (٥٦٨) : ١٧٥ ، (٥٦٩) : ١٧٥ ، (٥٧٠) : ١٧٥ ، (٥٧١) : ١٧٥ ، (٥٧٢) : ١٧٥ ، (٥٧٣) : ١٧٥ ، (٥٧٤) : ١٧٥ ، (٥٧٥) : ١٧٥ ، (٥٧٦) : ١٧٥ ، (٥٧٧) : ١٧٥ ، (٥٧٨) : ١٧٥ ، (٥٧٩) : ١٧٥ ، (٥٨٠) : ١٧٥ ، (٥٨١) : ١٧٥ ، (٥٨٢) : ١٧٥ ، (٥٨٣) : ١٧٥ ، (٥٨٤) : ١٧٥ ، (٥٨٥) : ١٧٥ ، (٥٨٦) : ١٧٥ ، (٥٨٧) : ١٧٥ ، (٥٨٨) : ١٧٥ ، (٥٨٩) : ١٧٥ ، (٥٩٠) : ١٧٥ ، (٥٩١) : ١٧٥ ، (٥٩٢) : ١٧٥ ، (٥٩٣) : ١٧٥ ، (٥٩٤) : ١٧٥ ، (٥٩٥) : ١٧٥ ، (٥٩٦) : ١٧٥ ، (٥٩٧) : ١٧٥ ، (٥٩٨) : ١٧٥ ، (٥٩٩) : ١٧٥ ، (٦٠٠) : ١٧٥ ، (٦٠١) : ١٧٥ ، (٦٠٢) : ١٧٥ ، (٦٠٣) : ١٧٥ ، (٦٠٤) : ١٧٥ ، (٦٠٥) : ١٧٥ ، (٦٠٦) : ١٧٥ ، (٦٠٧) : ١٧٥ ، (٦٠٨) : ١٧٥ ، (٦٠٩) : ١٧٥ ، (٦١٠) : ١٧٥ ، (٦١١) : ١٧٥ ، (٦١٢) : ١٧٥ ، (٦١٣) : ١٧٥ ، (٦١٤) : ١٧٥ ، (٦١٥) : ١٧٥ ، (٦١٦) : ١٧٥ ، (٦١٧) : ١٧٥ ، (٦١٨) : ١٧٥ ، (٦١٩) : ١٧٥ ، (٦٢٠) : ١٧٥ ، (٦٢١) : ١٧٥ ، (٦٢٢) : ١٧٥ ، (٦٢٣) : ١٧٥ ، (٦٢٤) : ١٧٥ ، (٦٢٥) : ١٧٥ ، (٦٢٦) : ١٧٥ ، (٦٢٧) : ١٧٥ ، (٦٢٨) : ١٧٥ ، (٦٢٩) : ١٧٥ ، (٦٣٠) : ١٧٥ ، (٦٣١) : ١٧٥ ، (٦٣٢) : ١٧٥ ، (٦٣٣) : ١٧٥ ، (٦٣٤) : ١٧٥ ، (٦٣٥) : ١٧٥ ، (٦٣٦) : ١٧٥ ، (٦٣٧) : ١٧٥ ، (٦٣٨) : ١٧٥ ، (٦٣٩) : ١٧٥ ، (٦٤٠) : ١٧٥ ، (٦٤١) : ١٧٥ ، (٦٤٢) : ١٧٥ ، (٦٤٣) : ١٧٥ ، (٦٤٤) : ١٧٥ ، (٦٤٥) : ١٧٥ ، (٦٤٦) : ١٧٥ ، (٦٤٧) : ١٧٥ ، (٦٤٨) : ١٧٥ ، (٦٤٩) : ١٧٥ ، (٦٥٠) : ١٧٥ ، (٦٥١) : ١٧٥ ، (٦٥٢) : ١٧٥ ، (٦٥٣) : ١٧٥ ، (٦٥٤) : ١٧٥ ، (٦٥٥) : ١٧٥ ، (٦٥٦) : ١٧٥ ، (٦٥٧) : ١٧٥ ، (٦٥٨) : ١٧٥ ، (٦٥٩) : ١٧٥ ، (٦٦٠) : ١٧٥ ، (٦٦١) : ١٧٥ ، (٦٦٢) : ١٧٥ ، (٦٦٣) : ١٧٥ ، (٦٦٤) : ١٧٥ ، (٦٦٥) : ١٧٥ ، (٦٦٦) : ١٧٥ ، (٦٦٧) : ١٧٥ ، (

والدنيا من العبرة والعخص ، وبين أن هذا الأمر والغرق بين العبد وبين لا يتركه إلا من خصص بالحكمة التي يزيده الله من
بشارة من عباده ، رجح إلى ذكر الحق والخير عليه ، وأنها موضوعة عمن لا يسبق ولا يسبقه ، ومبرر ذكر الحكمة مع كونها
متعلقة بما تقدم من الاستطراد ، وتحتوي ذكرها وأخذ على معرفتها ، فإن بعدوا الصدقات إلى أن ينظروا إلى ما فيها من الهدى ،
فإن الكسبي^{١٤١} ، ما يزال (وما أعتق من عبدة) الآية فلو لم يارسون أنه أصدق الله الشرائع أم صدقة العتقية ، فترت
(إن لنجدوا الصدقات) وقال يزيد^{١٤٢} : من أن حبيب رسول في الصدقة عن اليهود والنصارى ، وكان يأمر بنفس تركه ل
الشر ، (الصدقات) فظهر العموم ، فشميل القروعة والمطوع بها ، وعلى ذلك واللام للمعهد ، فنصرف إلى
القروعة ، فإن الرقاة كانت كمن صدقات ، وله قتل النفس وقتلها ، ويؤيد من أن حبيب وقيل الربا هنا عتقات
المتطوع تولى القرض ، وعنه جسر المعسر^{١٤٣} ، وقال سفيان الثوري ، وقد أحسن على الفصل إظهار القروعة أم
إتخاذها ، فذهب ابن عباس وأبو بكر بن أبيه إلى أنها أصل من إعتاقه ، وحكى النظار الإجماع عليه ، وخبره القاضي
أبو سهل ، وقال أيضاً ابن عباس^{١٤٤} ، إجماع عتقه من التطوع لنفس من إظهارها ، وفيه عنه صدقات الشر في التطوع
تفضل عتاقها سعيه صعباً ، وبصفة القروعة ولا يتأخذ أصل من سعيها خمسة وعشرين صعباً ، قد انظر^{١٤٥}

[illegible]

(2) اعظم انجمن من علماء ۳۹، و مرجع المستوفی ۶۶۳، و المراجع ۶۰۹، و اختصار المجلدات ۱۲۰، و ترجمه ابو جری

١٧٩١، (نصف الأول)، ١٢٢، (نصف الثاني)، ١٧٩١

(*) هذا المصنف (عليه السلام) له كتابان: ١/ ٢٠٠

(٢) هم از منابع ۲۰۳، ۲۰۴ و ۱۱۳، رفع الغبار، ۹۰، ۸۵، ۷۶ -

(2) $\frac{1}{2} \leq \frac{1}{2} \leq \frac{1}{2}$. $\frac{1}{2} \leq \frac{1}{2} \leq \frac{1}{2}$. $\frac{1}{2} \leq \frac{1}{2} \leq \frac{1}{2}$.

(٥) اصل الفطر ٤١٠

أمرهم وقلوبهم ويؤمرون بكسر النون ونخذه حركته العين ، وقد روي عنه الإسكان والابن الجيس وأنشده ، ووجه
 إخفاء جلب الحقة ، وأما الإسكان فاحتاره أبو عبد ، وقال : الإسكان فيه يروي لغة السي ٣٣ في هذا النقط ، فإن
 نعبر عن العاص ، هي أمك الصالح لمحل الصالح ، وأنكر الإسكان أبو الحسن وأبو حنبل وأبو علي ، لأن فيه جمعا
 بين ساكنين على غير حقه ، وقد أمر النحس ، لا يقدرون أن يظن به واحد يروم ، جميع بين ساكنين ويحرك ولا يأتي ،
 وقال أبو حنبل : لم يفسد الزوجة لفظ في الحديث ، وقد أمر علي لعلي أن يعمد لفظ الصالح إسكان ، وقد أن
 من أكثر القراء ما أنكر ، فليس ذلك الإسكان في هذا الموضع ، وفي بعض تلامذات البزور ، وفي أسباطهم : وقد تخصصوا
 تنهى ما يخص من كلامهم ، وإنكار هؤلاء ، بطر ، لأن أئمة القراءة لم يفرزوا ولا يغل عن رسم الله بفتح ، وحتى تطرق
 إليهم الخط في غلبه من مثل هذا ، نظروا إليهم ببأسهم ، والذي يختاره وعرفه : إن على غير ما أنشع سواك لا يمكن
 وقوع الخط فيه ، ﴿ لن نخفوها ﴾ فندبر المنسوب في غمها عائد على الصدقات لفظا ومعنى سأل مصر صر
 الصدقات ، وقيل : الصدقات المداخعي العربية ، والخطاء هي المنطوق ، يكون الصريح قد عذ عن الصدقات لفظا
 معنى ، فبصر نظر عيني درهم وفسده ، أي نعت درهم آخر كذلك (ونخفوها) تقديره وإن نفقوا لصدقات غير
 الأول ، وهي صدقة التطوع ، وهذا خلاف الشاعر الأكثر في لسان العرب ، إنما احتجاني عيني درهم وضعه إلى أن
 يقول : إن الضمير عائد عن الدرهم لفظا لا معنى ، لا صهر المضي إلى ذلك ، لأن قال ذلك لا يريد أن عنه درهم
 ونصف هذا الدرهم الذي عده ، وكذلك قول الشاعر :

أنا في شيب زكبي صريح من ربي ونمي ساكنة ألقوس

يريد ويح أخرى سانه الغريب ﴿ وتؤنوها لفقرا ﴾ مع تبه على نصب مصنفها ، وتعت ذلك وهم لغفرا .
 ﴿ فهو خير لكم ﴾ لغة حواب الشربة وهو ضمير عائد على المصدر المقدم من قوله (وإن نفقوها) التقدير والإخفاء ، حين
 لكم ، ويخص أن يكون خبرها أيده به خبر من خبره (لكم) في موضع النسخة فتعني تصديق ، وأظهر أنه أعمل
 التخصيص ، وانقضض عليه مخوف دلالة المعنى عليه ، وهو لإبداء ، وإنه قد هو غير لكم من إبدائها ، وأظهر أنه أن
 إخفاء الصدقات على الإطلاق أفضل ، سواء كان حرفا أو غلا وبما كان ذلك أفضل لصدقات فيه عن الرأه والمي
 ولائي ، ولو لم يعلم تخير معه وانضم عنه الصدقة أن صرف كان أحسن وأحسن بخصوصية أنه في ذلك ، قال بعض
 الحكماء : لا صطحت لمعرف فاستد ، وإن صدق يشا فاشتره ، وقد أحسن من عبد النصب : لا شام المعروف لا
 ثلاث خصل منجبه وتصبره في عاكس ربه ، جاء حمله هويته ، وإذا صغره عظمته ، وإذا سألته نفسه ، وقال
 سهل بن ضرارة :

يخفى حمد : أئمة زائفة يظهرهم إن الخبي من يد الخبيلة ضو را

وفي إبداء والإخفاء طلاق لفظي ، وفي قوله (ويؤنوها لفقرا) حيان معنوي ، لأنه لا يؤن الصدقات إلا
 الأغنياء ، فكانه قيل : إن بيد الصدقات الأغنياء ، وفي هذه الآية دلالة على أن الصدقة حق للفقير ، وفيها دلالة على أنه
 يجوز لرب ثلث أن يقرض الصدقة نفسه ﴿ ويكفر عنكم من سياتكم ﴾ قرأ الغياور جمهور (ويكفر) وبأساطهم .
 وبالله والله ، ويكفر لغا وضحه ، ويرفع الرء وجزمها ، ونفسه ، فبسطا القول ، رواه أبو حنبل عن
 الأعمش ، ونقل عنه قرأ بالله وحرر الرء ، ووجهه أنه سأل حل لموضع من قوله (فهو خير لكم) لأنه في موضع جزم ،
 وكان لحي يكون لكم الإخفاء خبرا من الإبداء ، أو هي ضمير حرف تحلف ، أي ويكفر ، ولو أن عمر دأبا ، وفيه
 رواه ، قرأ الحسن بالله وحرر الرء ، وروي عن الأعمش بالله وصب الرء ، وأما من عيس بالله وجزم الرء ،

وقد يكفر عذركم ، بل انه فتح الغم ، وبني جعل لسمعون الذي لم يسع عاقله ، وفرا ابن هرون فيما حكى عنه الملهي
 مائلا ورفع الزاد ، وحكى عن عذركم وشهر من حوسب بالبناء وحسب الزاد ، ففرا ابن تاجر وأبو حمزة وأبو بكر الملقب
 ورفع الزاد ، وفرا دفع وحزم الكسوة بالثوب والخمر ، وزوي الخضر عن الاعمش بنون وحسب اراءه فبين قراء بالياء ،
 فلأظهر أن الغم مسد إلى الله تعالى ، كراهه من قراء يكفر بالثوب ، فراه صبر له بداء بلا شك ، وقول بعدد على
 الصبر ، أي صرف الصدقات ، ويضمن أن يعود عن الإحساء ، أي ويكفر إحقاق الصدقات ، وسب التكفير إليه عن
 صبر العجز ، لأنه سب التكفير ، ومن قرأ بالياء فالصبر في الفعل للصدقات ، ومن رجع المرء محسب أن يكون الفعل
 خبر متدا محذوف ، أي رجع بكفر ، أي وهو يكفر ، أي الله ، أو الإحساء ، أي وهي تكفر ، أي الصدقة ، ويضمن أن
 يكون مستغنى لا موضع له من الأعراس ، يذكر أن عطف حلة كلام على حلة كلام ، ويضمن أن يكون معطوفاً عن
 محل من عند الفاء ، إذ لو وقع مصراع بعدها لكان مرفوعاً مخفوضاً ومن عد بصدق الله فيه ومن جرم الزاد فعل مراعاة
 الحطة التي رفعت حرم ، إذ هي في موضع حرم ، فأنونه في من يستل الله فلا هادي له وتذرعهم في في فراه من حرم
 (وتذرعهم) ومن نصب الزاد فبما أن ، وهو عطف على مصدر مرفوع ، ومفهوم فراه من قرأ في محاسبكم به الله فيكفر
 نصب الزاد إلا أنه ما يفسر ضمير ذلك المصدر المرفوع من قوله (وهو غير أكد) فيخرج أن تكلم بعبارة فراه
 (محاسبكم) فإنه يفسر تقع محسب محض ، وفرا العشرة ، ومما وإن لمعها بكى حبراً لكم ، وأن يكفر عكم
 انتهى وظاهر كلامه قد أن يذوق وأن يكفر يكون معطوفاً مصدر ، ويكون معطوفاً على (خبراً) خبر يكي أي مرفوعاً ،
 لأنه قال ، يكن الإحساء غير أكمل ويكفر ، فيكون أن يكفر في موضع نصب ، والذي نفرد به بصريح أن هذا المصدر
 المبك من أن مصدره مع الفعل النصب بها هو مرفوع معطوف عن مصدر مرفوع مرفوع ، تقديره من الغني ، فإذا قلت
 ما غنياً ما غنياً ، فالقدير ما يكون مست إيمان محذوف ، وكذلك إن تحي ونحي إلى أحسن يست ، التقدير إن يكن مست
 محي وإحسان أحسن إليك ، وكذلك ما جاء بعد جواب الشرط ، كالقدير الذي قدزله في (محاسبكم به الله) في فراه
 من نصب جمع ، فملى هذا يكون التقدير وإن معوها وتزودها العزم يكن زيادة حيز للإحساء على حيز الإحساء وتكفير .

وقد الملهي أن نصب الزاد هو شبه بنصب في حرم الاستغفار ، إذ الخراء بكى في الشيء لو جوب غيره
 كالاستغفار ، وقال ابن عسمة اجز في الزاد أصبح هذه العبارات ، لأنها تؤخذ بدخول التكفير في الجراء ، وكونه مشروطاً
 إن رفع الإحساء ، وأمع الزاد فليس به هذا المعنى نهى . وذلك : إن الرفع أبلغ وأعم ، لأن الخمر يكون على أن
 معطوف على جواب الشرط الثاني ، والرفع يشد على أن التكفير مرفوع من جهة غنى عن ذلك الصدقات ، أهبت أو
 أهبت لأنها علم أن هذا التكفير محقق بما قلت ، ولا ينقص التخذ بالإحساء قط ، والمزمع يحسبه به ، ولا يجوز أن
 يقال : إن الذي يبدى الصدقات لا يخبر من ميثاته ، فقد صبر التكفير شيئاً للثوب من إبداء الصدقات وإسمائها ،
 وإن كان الإحساء خيراً من الإبداء ، ومن (أي قوة) من ميثاته (أي من ميثاته) ، لأن الصدقة لا تكفر جميع ثيابه ،
 وحكى الطبري عن ذقة قلت : من (والله في هذا أشجع) ، قال ابن عطية : وذلك منهم خطأ ، وقول من جعله سبباً
 وقدر من أجل ذنوبكم صديق : والله ياتعملون خير في حق الله هذه الصفة لأنها تدل على عدم عطف من الأشياء
 وجعي ، صاحب الإحساء ما صفة الشبهة بما جعي ، والله أعبد في ليس عليك مداهم ولكن أت يهدي من يشاء في
 أحسن الشئ في سبب قول هذه الآية ، ومضمونها أن من أسلم كره أن يصفى على قرابة الشرك ، أو على الشرك أو

(١) نظم نصير من حسن من ٢٩ ، عرفت المسجون ٢٩١٣ وتفسير في اللغة ٢٩١٦ ، ومن الإبداء أمداً ٢٩١٧ ، ٢٩١٨ ، ٢٩١٩ ، ٢٩٢٠ ، ٢٩٢١ ، ٢٩٢٢ ، ٢٩٢٣ ، ٢٩٢٤ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٢٦ ، ٢٩٢٧ ، ٢٩٢٨ ، ٢٩٢٩ ، ٢٩٣٠ ، ٢٩٣١ ، ٢٩٣٢ ، ٢٩٣٣ ، ٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥ ، ٢٩٣٦ ، ٢٩٣٧ ، ٢٩٣٨ ، ٢٩٣٩ ، ٢٩٤٠ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٤٦ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٥٣ ، ٢٩٥٤ ، ٢٩٥٥ ، ٢٩٥٦ ، ٢٩٥٧ ، ٢٩٥٨ ، ٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٦١ ، ٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ ، ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ ، ٢٩٦٧ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٠ ، ٢٩٧١ ، ٢٩٧٢ ، ٢٩٧٣ ، ٢٩٧٤ ، ٢٩٧٥ ، ٢٩٧٦ ، ٢٩٧٧ ، ٢٩٧٨ ، ٢٩٧٩ ، ٢٩٨٠ ، ٢٩٨١ ، ٢٩٨٢ ، ٢٩٨٣ ، ٢٩٨٤ ، ٢٩٨٥ ، ٢٩٨٦ ، ٢٩٨٧ ، ٢٩٨٨ ، ٢٩٨٩ ، ٢٩٩٠ ، ٢٩٩١ ، ٢٩٩٢ ، ٢٩٩٣ ، ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٥ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧ ، ٢٩٩٨ ، ٢٩٩٩ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٠١ ، ٣٠٠٢ ، ٣٠٠٣ ، ٣٠٠٤ ، ٣٠٠٥ ، ٣٠٠٦ ، ٣٠٠٧ ، ٣٠٠٨ ، ٣٠٠٩ ، ٣٠١٠ ، ٣٠١١ ، ٣٠١٢ ، ٣٠١٣ ، ٣٠١٤ ، ٣٠١٥ ، ٣٠١٦ ، ٣٠١٧ ، ٣٠١٨ ، ٣٠١٩ ، ٣٠٢٠ ، ٣٠٢١ ، ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ ، ٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥ ، ٣٠٢٦ ، ٣٠٢٧ ، ٣٠٢٨ ، ٣٠٢٩ ، ٣٠٣٠ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٣٤ ، ٣٠٣٥ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٣٧ ، ٣٠٣٨ ، ٣٠٣٩ ، ٣٠٤٠ ، ٣٠٤١ ، ٣٠٤٢ ، ٣٠٤٣ ، ٣٠٤٤ ، ٣٠٤٥ ، ٣٠٤٦ ، ٣٠٤٧ ، ٣٠٤٨ ، ٣٠٤٩ ، ٣٠٥٠ ، ٣٠٥١ ، ٣٠٥٢ ، ٣٠٥٣ ، ٣٠٥٤ ، ٣٠٥٥ ، ٣٠٥٦ ، ٣٠٥٧ ، ٣٠٥٨ ، ٣٠٥٩ ، ٣٠٦٠ ، ٣٠٦١ ، ٣٠٦٢ ، ٣٠٦٣ ، ٣٠٦٤ ، ٣٠٦٥ ، ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٧ ، ٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩ ، ٣٠٧٠ ، ٣٠٧١ ، ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٣ ، ٣٠٧٤ ، ٣٠٧٥ ، ٣٠٧٦ ، ٣٠٧٧ ، ٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ ، ٣٠٨٠ ، ٣٠٨١ ، ٣٠٨٢ ، ٣٠٨٣ ، ٣٠٨٤ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٨ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٣٠٩١ ، ٣٠٩٢ ، ٣٠٩٣ ، ٣٠٩٤ ، ٣٠٩٥ ، ٣٠٩٦ ، ٣٠٩٧ ، ٣٠٩٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠ ، ٣١٠١ ، ٣١٠٢ ، ٣١٠٣ ، ٣١٠٤ ، ٣١٠٥ ، ٣١٠٦ ، ٣١٠٧ ، ٣١٠٨ ، ٣١٠٩ ، ٣١١٠ ، ٣١١١ ، ٣١١٢ ، ٣١١٣ ، ٣١١٤ ، ٣١١٥ ، ٣١١٦ ، ٣١١٧ ، ٣١١٨ ، ٣١١٩ ، ٣١٢٠ ، ٣١٢١ ، ٣١٢٢ ، ٣١٢٣ ، ٣١٢٤ ، ٣١٢٥ ، ٣١٢٦ ، ٣١٢٧ ، ٣١٢٨ ، ٣١٢٩ ، ٣١٣٠ ، ٣١٣١ ، ٣١٣٢ ، ٣١٣٣ ، ٣١٣٤ ، ٣١٣٥ ، ٣١٣٦ ، ٣١٣٧ ، ٣١٣٨ ، ٣١٣٩ ، ٣١٤٠ ، ٣١٤١ ، ٣١٤٢ ، ٣١٤٣ ، ٣١٤٤ ، ٣١٤٥ ، ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣١٤٨ ، ٣١٤٩ ، ٣١٥٠ ، ٣١٥١ ، ٣١٥٢ ، ٣١٥٣ ، ٣١٥٤ ، ٣١٥٥ ، ٣١٥٦ ، ٣١٥٧ ، ٣١٥٨ ، ٣١٥٩ ، ٣١٦٠ ، ٣١٦١ ، ٣١٦٢ ، ٣١٦٣ ، ٣١٦٤ ، ٣١٦٥ ، ٣١٦٦ ، ٣١٦٧ ، ٣١٦٨ ، ٣١٦٩ ، ٣١٧٠ ، ٣١٧١ ، ٣١٧٢ ، ٣١٧٣ ، ٣١٧٤ ، ٣١٧٥ ، ٣١٧٦ ، ٣١٧٧ ، ٣١٧٨ ، ٣١٧٩ ، ٣١٨٠ ، ٣١٨١ ، ٣١٨٢ ، ٣١٨٣ ، ٣١٨٤ ، ٣١٨٥ ، ٣١٨٦ ، ٣١٨٧ ، ٣١٨٨ ، ٣١٨٩ ، ٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، ٣١٩٢ ، ٣١٩٣ ، ٣١٩٤ ، ٣١٩٥ ، ٣١٩٦ ، ٣١٩٧ ، ٣١٩٨ ، ٣١٩٩ ، ٣٢٠٠ ، ٣٢٠١ ، ٣٢٠٢ ، ٣٢٠٣ ، ٣٢٠٤ ، ٣٢٠٥ ، ٣٢٠٦ ، ٣٢٠٧ ، ٣٢٠٨ ، ٣٢٠٩ ، ٣٢١٠ ، ٣٢١١ ، ٣٢١٢ ، ٣٢١٣ ، ٣٢١٤ ، ٣٢١٥ ، ٣٢١٦ ، ٣٢١٧ ، ٣٢١٨ ، ٣٢١٩ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٢١ ، ٣٢٢٢ ، ٣٢٢٣ ، ٣٢٢٤ ، ٣٢٢٥ ، ٣٢٢٦ ، ٣٢٢٧ ، ٣٢٢٨ ، ٣٢٢٩ ، ٣٢٣٠ ، ٣٢٣١ ، ٣٢٣٢ ، ٣٢٣٣ ، ٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥ ، ٣٢٣٦ ، ٣٢٣٧ ، ٣٢٣٨ ، ٣٢٣٩ ، ٣٢٤٠ ، ٣٢٤١ ، ٣٢٤٢ ، ٣٢٤٣ ، ٣٢٤٤ ، ٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٤٧ ، ٣٢٤٨ ، ٣٢٤٩ ، ٣٢٥٠ ، ٣٢٥١ ، ٣٢٥٢ ، ٣٢٥٣ ، ٣٢٥٤ ، ٣٢٥٥ ، ٣٢٥٦ ، ٣٢٥٧ ، ٣٢٥٨ ، ٣٢٥٩ ، ٣٢٦٠ ، ٣٢٦١ ، ٣٢٦٢ ، ٣٢٦٣ ، ٣٢٦٤ ، ٣٢٦٥ ، ٣٢٦٦ ، ٣٢٦٧ ، ٣٢٦٨ ، ٣٢٦٩ ، ٣٢٧٠ ، ٣٢٧١ ، ٣٢٧٢ ، ٣٢٧٣ ، ٣٢٧٤ ، ٣٢٧٥ ، ٣٢٧٦ ، ٣٢٧٧ ، ٣٢٧٨ ، ٣٢٧٩ ، ٣٢٨٠ ، ٣٢٨١ ، ٣٢٨٢ ، ٣٢٨٣ ، ٣٢٨٤ ، ٣٢٨٥ ، ٣٢٨٦ ، ٣٢٨٧ ، ٣٢٨٨ ، ٣٢٨٩ ، ٣٢٩٠ ، ٣٢٩١ ، ٣٢٩٢ ، ٣٢٩٣ ، ٣٢٩٤ ، ٣٢٩٥ ، ٣٢٩٦ ، ٣٢٩٧ ، ٣٢٩٨ ، ٣٢٩٩ ، ٣٣٠٠ ، ٣٣٠١ ، ٣٣٠٢ ، ٣٣٠٣ ، ٣٣٠٤ ، ٣٣٠٥ ، ٣٣٠٦ ، ٣٣٠٧ ، ٣٣٠٨ ، ٣٣٠٩ ، ٣٣١٠ ، ٣٣١١ ، ٣٣١٢ ، ٣٣١٣ ، ٣٣١٤ ، ٣٣١٥ ، ٣٣١٦ ، ٣٣١٧ ، ٣٣١٨ ، ٣٣١٩ ، ٣٣٢٠ ، ٣٣٢١ ، ٣٣٢٢ ، ٣٣٢٣ ، ٣٣٢٤ ، ٣٣٢٥ ، ٣٣٢٦ ، ٣٣٢٧ ، ٣٣٢٨ ، ٣٣٢٩ ، ٣٣٣٠ ، ٣٣٣١ ، ٣٣٣٢ ، ٣٣٣٣ ، ٣٣٣٤ ، ٣٣٣٥ ، ٣٣٣٦ ، ٣٣٣٧ ، ٣٣٣٨ ، ٣٣٣٩ ، ٣٣٤٠ ، ٣٣٤١ ، ٣٣٤٢ ، ٣٣٤٣ ، ٣٣٤٤ ، ٣٣٤٥ ، ٣٣٤٦ ، ٣٣٤٧ ، ٣٣٤٨ ، ٣٣٤٩ ، ٣٣٥٠ ، ٣٣٥١ ، ٣٣٥٢ ، ٣٣٥٣ ، ٣٣٥٤ ، ٣٣٥٥ ، ٣٣٥٦ ، ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨ ، ٣٣٥٩ ، ٣٣٦٠ ، ٣٣٦١ ، ٣٣٦٢ ، ٣٣٦٣ ، ٣٣٦٤ ، ٣٣٦٥ ، ٣٣٦٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٣٦٨ ، ٣٣٦٩ ، ٣٣٧٠ ، ٣٣٧١ ، ٣٣٧٢ ، ٣٣٧٣ ، ٣٣٧٤ ، ٣٣٧٥ ، ٣٣٧٦ ، ٣٣٧٧ ، ٣٣٧٨ ، ٣٣٧٩ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٣٣٨٢ ، ٣٣٨٣ ، ٣٣٨٤ ، ٣٣٨٥ ، ٣٣٨٦ ، ٣٣٨٧ ، ٣٣٨٨ ، ٣٣٨٩ ، ٣٣٩٠ ، ٣٣٩١ ، ٣٣٩٢ ، ٣٣٩٣ ، ٣٣٩٤ ، ٣٣٩٥ ، ٣٣٩٦ ، ٣٣٩٧ ، ٣٣٩٨ ، ٣٣٩٩ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١ ، ٣٤٠٢ ، ٣٤٠٣ ، ٣٤٠٤ ، ٣٤٠٥ ، ٣٤٠٦ ، ٣٤٠٧ ، ٣٤٠٨ ، ٣٤٠٩ ، ٣٤١٠ ، ٣٤١١ ، ٣٤١٢ ، ٣٤١٣ ، ٣٤١٤ ، ٣٤١٥ ، ٣٤١٦ ، ٣٤١٧ ، ٣٤١٨ ، ٣٤١٩ ، ٣٤٢٠ ، ٣٤٢١ ، ٣٤٢٢ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ ، ٣٤٢٥ ، ٣٤٢٦ ، ٣٤٢٧ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٣٤٣٠ ، ٣٤٣١ ، ٣٤٣٢ ، ٣٤٣٣ ، ٣٤٣٤ ، ٣٤٣٥ ، ٣٤٣٦ ، ٣٤٣٧ ، ٣٤٣٨ ، ٣٤٣٩ ، ٣٤٤٠ ، ٣٤٤١ ، ٣٤٤٢ ، ٣٤٤٣ ، ٣٤٤٤ ، ٣٤٤٥ ، ٣٤٤٦ ، ٣٤٤٧ ، ٣٤٤٨ ، ٣٤٤٩ ، ٣٤٥٠ ، ٣٤٥١ ، ٣٤٥٢ ، ٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ ، ٣٤٥٥ ، ٣٤٥٦ ، ٣٤٥٧ ، ٣٤٥٨ ، ٣٤٥٩ ، ٣٤٦٠ ، ٣٤٦١ ، ٣٤٦٢ ، ٣٤٦٣ ، ٣٤٦٤ ، ٣٤٦٥ ، ٣٤٦٦ ، ٣٤٦٧ ، ٣٤٦٨ ، ٣٤٦٩ ، ٣٤٧٠ ، ٣٤٧١ ، ٣٤٧٢ ، ٣٤٧٣ ، ٣٤٧٤ ، ٣٤٧٥ ، ٣٤٧٦ ، ٣٤٧٧ ، ٣٤٧٨ ، ٣٤٧٩ ، ٣٤٨٠ ، ٣٤٨١ ، ٣٤٨٢ ، ٣٤٨٣ ، ٣٤٨٤ ، ٣٤٨٥ ، ٣٤٨٦ ، ٣٤٨٧ ، ٣٤٨٨ ، ٣٤٨٩ ، ٣٤٩٠ ، ٣٤٩١ ، ٣٤٩٢ ، ٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤ ، ٣٤٩٥ ، ٣٤٩٦ ، ٣٤٩٧ ، ٣٤٩٨ ، ٣٤٩٩ ، ٣٥٠٠ ، ٣٥٠١ ، ٣٥٠٢ ، ٣٥٠٣ ، ٣٥٠٤ ، ٣٥٠٥ ، ٣٥٠٦ ، ٣٥٠٧ ، ٣٥٠٨ ، ٣٥٠٩ ، ٣٥١٠ ، ٣٥١١ ، ٣٥١٢ ، ٣٥١٣ ، ٣٥١٤ ، ٣٥١٥ ، ٣٥١٦ ، ٣٥١٧ ، ٣٥١٨ ، ٣٥١٩ ، ٣٥٢٠ ، ٣٥٢١ ، ٣٥٢٢ ، ٣٥٢٣ ، ٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٣٥٢٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٥٢٩ ، ٣٥٣٠ ، ٣٥٣١ ، ٣٥٣٢ ، ٣٥٣٣ ، ٣٥٣٤ ، ٣٥٣٥ ، ٣٥٣٦ ، ٣٥٣٧ ، ٣٥٣٨ ، ٣٥٣٩ ، ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١ ، ٣٥٤٢ ، ٣٥٤٣ ، ٣٥٤٤ ، ٣٥٤٥ ، ٣٥٤٦ ، ٣٥٤٧ ، ٣٥٤٨ ، ٣٥٤٩ ، ٣٥٥٠ ، ٣٥٥١ ، ٣٥٥٢ ، ٣٥٥٣ ، ٣٥٥٤ ، ٣٥٥٥ ، ٣٥٥٦ ، ٣٥٥٧ ، ٣٥٥٨ ، ٣٥٥٩ ، ٣٥٦٠ ، ٣٥٦١ ، ٣٥٦٢ ، ٣٥٦٣ ، ٣٥٦٤ ، ٣٥٦٥ ، ٣٥٦٦ ، ٣٥٦٧ ، ٣٥٦٨ ، ٣٥٦٩ ، ٣٥٧٠ ، ٣٥٧١ ، ٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣ ، ٣٥٧٤ ، ٣٥٧٥ ، ٣٥٧٦ ، ٣٥٧٧ ، ٣٥٧٨ ، ٣٥٧٩ ، ٣٥٨٠ ، ٣٥٨١ ، ٣٥٨٢ ، ٣٥٨٣ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥ ، ٣٥٨٦ ، ٣٥٨٧ ، ٣٥٨٨ ، ٣٥٨٩ ، ٣٥٩٠ ، ٣٥٩١ ، ٣٥٩٢ ، ٣٥٩٣ ، ٣٥٩٤ ، ٣٥٩٥ ، ٣٥٩٦ ، ٣٥٩٧ ، ٣٥٩٨ ، ٣٥٩٩ ، ٣٦٠٠ ، ٣٦٠١ ، ٣٦٠٢ ، ٣٦٠٣ ، ٣٦٠٤ ، ٣٦٠٥ ، ٣٦٠٦ ، ٣٦٠٧ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٣٦١٠ ، ٣٦١١ ، ٣٦١٢ ، ٣٦١٣ ، ٣٦١٤ ، ٣٦١٥ ، ٣٦١٦ ، ٣٦١٧ ، ٣٦١٨ ، ٣٦١٩ ، ٣٦٢٠ ، ٣٦٢١ ، ٣٦٢٢ ، ٣٦٢٣ ، ٣٦٢٤ ، ٣٦٢٥ ، ٣٦٢٦ ، ٣٦٢٧ ، ٣٦٢٨ ، ٣٦٢٩ ، ٣٦٣٠ ، ٣٦٣١ ، ٣٦٣٢ ، ٣٦٣٣ ، ٣٦٣٤ ، ٣٦٣٥ ، ٣٦٣٦ ، ٣٦٣٧ ، ٣٦٣٨ ، ٣٦٣٩ ، ٣٦٤٠ ، ٣٦٤١ ، ٣٦٤٢ ، ٣٦٤٣ ، ٣٦٤٤ ، ٣٦٤٥ ، ٣٦٤٦ ، ٣٦٤٧ ، ٣٦٤٨ ، ٣٦٤٩ ، ٣٦٥٠ ، ٣٦٥١ ، ٣٦٥٢ ، ٣٦٥٣ ، ٣٦٥٤ ، ٣٦٥٥ ، ٣٦٥٦ ، ٣٦٥٧ ، ٣٦٥٨ ، ٣٦٥٩ ، ٣٦٦٠ ، ٣٦٦١ ، ٣٦٦٢ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٦٤ ، ٣٦٦٥ ، ٣٦٦٦ ، ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٨ ، ٣٦٦٩ ، ٣٦٧٠ ، ٣٦٧١ ، ٣٦٧٢ ، ٣٦٧٣ ، ٣٦٧٤ ، ٣٦٧٥ ، ٣٦٧٦ ، ٣٦٧٧ ، ٣٦٧٨ ، ٣٦٧٩ ، ٣٦٨٠ ، ٣٦٨١ ، ٣٦٨٢ ، ٣٦٨٣ ، ٣٦٨٤ ، ٣٦٨٥ ، ٣٦٨٦ ، ٣٦٨٧ ، ٣٦٨٨ ، ٣٦٨٩ ، ٣٦٩٠ ، ٣٦٩١ ، ٣٦٩٢ ، ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٤ ، ٣٦٩٥ ، ٣٦٩٦ ، ٣٦٩٧ ، ٣٦٩٨ ، ٣٦٩٩ ، ٣٧٠٠ ، ٣٧٠١ ، ٣٧٠٢ ، ٣٧٠٣ ، ٣٧٠٤ ، ٣٧٠٥ ، ٣٧٠٦ ، ٣٧٠٧ ، ٣٧٠٨ ، ٣٧٠٩ ، ٣٧١٠ ، ٣٧١١ ، ٣٧١٢ ، ٣٧١٣ ، ٣٧١٤ ، ٣٧١٥ ، ٣٧١٦ ، ٣٧١٧ ، ٣٧١٨ ، ٣٧١٩ ، ٣٧٢٠ ، ٣٧٢١ ، ٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ ، ٣٧٢٤ ، ٣٧٢٥ ، ٣٧٢٦ ، ٣٧٢٧ ، ٣٧٢٨ ، ٣٧٢٩ ، ٣٧٣٠ ، ٣٧٣١ ، ٣٧٣٢ ، ٣٧٣٣ ، ٣٧٣٤ ، ٣٧٣٥ ، ٣٧٣٦ ، ٣٧٣٧ ، ٣٧٣٨ ، ٣٧٣٩ ، ٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ ، ٣٧٤٢ ، ٣٧٤٣ ، ٣٧٤٤ ، ٣٧٤٥ ، ٣٧٤٦ ، ٣٧٤٧ ، ٣٧٤٨ ، ٣٧٤٩ ، ٣٧٥٠ ، ٣٧٥١ ، ٣٧٥٢ ، ٣٧٥٣ ، ٣٧٥٤ ، ٣٧٥٥ ، ٣٧٥٦ ، ٣٧٥٧ ، ٣٧٥٨ ، ٣٧٥٩ ، ٣٧٦٠ ، ٣٧٦١ ، ٣٧٦٢ ، ٣٧٦٣ ، ٣٧٦٤ ، ٣٧٦٥ ، ٣٧٦٦ ، ٣٧٦٧ ، ٣٧٦٨ ، ٣٧٦٩ ، ٣٧٧٠ ، ٣٧٧١ ، ٣٧٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٣٧٧٤ ، ٣٧٧٥ ، ٣٧٧٦ ، ٣٧٧٧ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٧٩ ، ٣٧٨٠ ، ٣٧٨١ ، ٣٧٨٢ ، ٣٧٨٣ ، ٣٧٨٤ ، ٣٧٨٥ ، ٣٧٨٦ ، ٣٧٨٧ ، ٣٧٨٨ ، ٣٧٨٩ ، ٣٧٩٠ ، ٣٧٩١ ، ٣٧٩٢ ، ٣٧٩٣ ، ٣٧٩٤ ، ٣٧٩٥ ، ٣٧٩٦ ، ٣٧٩٧ ، ٣٧٩٨ ، ٣٧٩٩ ، ٣٨٠٠ ، ٣٨٠١ ، ٣٨٠٢ ، ٣٨٠٣ ، ٣٨٠٤ ، ٣٨٠٥ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٧ ، ٣٨٠٨ ، ٣٨٠٩ ، ٣٨١٠ ، ٣٨١١ ، ٣٨١٢ ، ٣٨١٣ ، ٣٨١٤ ، ٣٨١٥ ، ٣٨١٦ ، ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٣٨١٩ ، ٣٨٢٠ ، ٣٨٢١ ، ٣٨٢٢ ، ٣٨٢٣ ، ٣٨٢٤ ، ٣٨٢٥ ، ٣٨٢٦ ، ٣٨٢٧ ، ٣٨٢٨ ، ٣٨٢٩ ، ٣٨٣٠ ، ٣٨٣١ ، ٣٨٣٢ ، ٣٨٣٣ ، ٣٨٣٤ ، ٣٨٣٥ ، ٣٨٣٦ ، ٣٨٣٧ ، ٣٨٣٨ ، ٣٨٣٩ ، ٣٨٤٠ ، ٣٨٤١ ، ٣٨٤٢ ، ٣٨٤٣ ، ٣٨٤٤ ، ٣٨٤٥ ، ٣٨٤٦ ، ٣٨٤٧ ، ٣٨٤٨ ، ٣٨٤٩ ، ٣٨٥٠ ، ٣٨٥١ ، ٣٨٥٢ ، ٣٨٥٣ ، ٣٨٥٤ ، ٣٨٥٥ ، ٣٨٥٦ ، ٣٨٥٧ ، ٣٨٥٨ ، ٣٨٥٩ ، ٣٨٦٠ ، ٣٨٦١ ، ٣٨٦٢ ، ٣٨٦٣ ، ٣٨٦٤ ، ٣٨٦٥ ، ٣٨٦٦ ، ٣٨٦٧ ، ٣٨٦٨ ، ٣٨٦٩ ، ٣٨٧٠ ، ٣٨٧١ ، ٣٨٧٢ ، ٣٨٧٣ ، ٣٨٧٤ ، ٣٨٧٥ ، ٣٨٧٦ ، ٣٨٧٧ ، ٣٨٧٨ ، ٣٨٧٩ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨١ ، ٣٨٨٢ ، ٣٨٨٣ ، ٣٨٨٤ ، ٣٨٨٥ ، ٣٨٨٦ ، ٣٨٨٧ ، ٣٨٨٨ ، ٣٨٨٩ ، ٣٨٩٠ ، ٣٨٩١ ، ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ ، ٣٨٩٤ ، ٣٨٩٥ ، ٣٨٩٦ ، ٣٨٩٧ ، ٣٨٩٨ ، ٣٨٩٩ ، ٣٩٠٠ ، ٣٩٠١ ، ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٣٩٠٤ ، ٣٩٠٥ ، ٣٩٠٦ ، ٣٩٠٧ ، ٣٩٠٨ ، ٣٩٠٩ ، ٣٩١٠ ، ٣٩١١ ، ٣٩١٢ ، ٣٩١٣ ، ٣٩١٤ ، ٣٩١٥ ، ٣٩١٦ ، ٣٩١٧ ، ٣٩١٨ ، ٣٩١٩ ، ٣٩٢٠ ، ٣٩٢١ ، ٣٩٢٢ ، ٣٩٢٣ ، ٣٩٢٤ ، ٣٩٢٥ ، ٣٩٢٦ ، ٣٩٢٧ ، ٣٩٢٨ ، ٣٩٢٩ ، ٣٩٣٠ ، ٣٩٣١ ، ٣٩٣٢ ، ٣٩٣٣ ، ٣٩٣٤ ، ٣٩٣٥ ، ٣٩٣٦ ، ٣٩٣٧ ، ٣٩٣٨ ، ٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ ، ٣٩٤١ ، ٣٩٤٢ ، ٣٩٤٣ ، ٣٩٤٤ ، ٣٩٤٥ ، ٣٩٤٦ ، ٣٩٤٧ ، ٣٩٤٨ ، ٣٩٤٩ ، ٣٩٥٠ ، ٣٩٥١ ، ٣٩٥٢ ، ٣٩٥٣ ، ٣٩٥٤ ، ٣٩٥٥ ، ٣٩٥٦ ، ٣٩٥٧ ، ٣٩٥٨ ، ٣٩٥٩ ، ٣٩٦٠ ، ٣٩٦١ ، ٣٩٦٢ ، ٣٩٦٣ ، ٣٩٦٤ ، ٣٩٦٥ ، ٣٩٦٦ ، ٣٩٦٧ ، ٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩ ، ٣٩٧٠ ، ٣٩٧١ ، ٣٩٧٢ ، ٣٩٧٣ ، ٣٩٧٤ ، ٣٩٧٥ ، ٣٩٧٦ ، ٣٩٧٧ ، ٣٩٧٨ ، ٣٩٧٩ ، ٣٩٨٠ ، ٣٩٨١ ، ٣٩٨٢ ، ٣٩٨٣ ، ٣٩٨٤ ، ٣٩٨٥ ، ٣٩٨٦ ، ٣٩٨٧ ، ٣٩٨٨ ، ٣٩٨٩ ، ٣٩٩٠ ، ٣٩٩١ ، ٣٩٩٢ ، ٣٩٩٣ ، ٣٩٩٤ ، ٣٩٩٥ ، ٣٩٩٦ ، ٣٩٩٧ ، ٣٩٩٨ ، ٣٩٩٩ ، ٤٠٠٠ ، ٤٠٠١ ، ٤٠٠٢ ، ٤٠٠٣ ، ٤٠٠٤ ، ٤٠٠٥ ، ٤٠٠٦ ، ٤٠٠٧ ، ٤٠٠٨ ، ٤٠٠٩ ، ٤٠١

جاههم أسى ٣٣٥ من المصطفى عليهم ، أو امتنع من ذلك ، وقد سأله سدي هربت هذه الآية ، وطاهر هربى أنه متناول الضلال ، وهو مصدر مضارع ، فله معنى ، أى أس عنيث أن يذهب ، أى خلى هلى في الموضع ، وأما اهدى بمعنى الهدى فهو عربة ، وبمعنى لم يدها ، وفى ذلك نسبة لنبي يوحى . وهو ظاهر ، إن عنيث إذا ضلح في مانع ليس عليك هدى من حالك حتى تمنع الصدفة لأجل أن تدخل في الإسلام . مصدق عليهم ترجمه في هذه أس إليك ، وجس ترجمته ^(١) ما هدى ليس مبدلاً للضلال الذى يراد به الكفر . وقال لا يجب عليك أن تحملهم مهادين إلى الانهزام عما نوا عنه من المزال والأذى والإغراق من الحبث وغيره ، وما عنيث إلا أن يلهيهم التواهي محب . . . وبمعنى ما قاله الرغزنى ، قوله لا يمكن الله هدى من يشاء ، فظنوه أنه يراد به هدى الإيمان ، وقال الرغزنى ^(٢) قوله ونكس الله يدي من شاء ، تلطف بى يعلم أن اللطف يتبع فيه منبه عما سعى عنه انتهى ، فلم يحل اهدى في المرحمين على الإيمان القابل للضلال ، وإعانه على هدى حاس ، وهو خلاف ظاهر كما قلنا ، وقيل : الهدى قد التفت ، أى ليس عليك أن تنهيم ، وإنما عليك أن تواسيهم . قوله منى من يشاء ، وتبعة لحنى هداه حل طريقة العرب من حرم قريهم .

وذلك لئلا تهتدوا بهم . والى ذلك المسمى بغير

وعلى هذا قول الشاعر :

لعل نلت حشواً بغيره . شئنا أن نقتله . ومن نلت لا يهدى على نلت لا نلت ^(٣)

ونشر هدى بمعنى نلت من تفسير الرغزنى ^(٤) ، وفى قوله (هداهم) طاق معوي ، أى معنى لرس طليك هدى لصلوات ، ونشر الخطب لى (ليس عليك) أنه لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن ذلك نسبة نلت ، ومناسبة معنى هذه الآية لما قلنا أنه لما ذكر تعالى قوله (يولي الحكمة من يشاء) الآية انتهى أنه ليس كل أحد أتاه من الحكمة ، فمقتضى الأمر من مفهوم هذا إلى قسمين من أن الله الحكمة فهو من بها ، ومن لم يؤت بها فهو عتواء في الضلال ، مع بدء الآية أن هذا القسم ليس عنيث هداهم ، بل هداهم وإيا ، الحكمة إما ذلك إلى أنه تعالى ، جعل ذلك في كقول هذا القسم لم يخص له السعادة الأبدية ، وإنما على اسم وإن لم يكونوا مهتدين ، أمور الصدقة عليهم . وقيل : انتهى إلى (ليس عليك هداهم) هو ليس عليك أن يهديهم إلى الهدى بواسطة أو نفع صدقات من إيمانهم . قلنا : بل هذا الإتيان لا يعمدونه ، بل المطلوب منهم الإيمان على سبيل الطلوع والاختيار ، وفى قوله (ويكون الله يهدي من يشاء) رد على عتورية ، وتحييس مصدر ، يهداهم سم . ويهدى فعل . وما تلقوا من خير فلا تفسدكم في أى فهو لا يفسدكم لا يعمدونه ولا حذر ، إلا عليكم ، فلا تنهوا ولا تؤذوا الضمراء . ولا يأتوا من صدقات من مسلم أو كافر فإن تواجد إنما هو لكم ، وقال مفيد من جنة : معنى (فلا تفسدكم) فلا تهل ديتكم ، كفضله تعالى في فسوا على أنفسكم في ولا تفسدوا أنفسكم في أى أهل دينكم به على أن حكم المرحمين من الصدقة بخلاف حكم المشرع . فإن المرحم لأهل دينكم دون الكفار ، وما حكم عن بعض أهل العلم أنه كان يصح كبر من المرحم ثم يهدى أنه ما فعل مع أحد عمره قط ، ففى له في ذلك مقال : إنما فقت مع نفسي ويترو هذه الآية ، وروى ^(٥) عن علي كرم الله وجهه أنه كان يقول ما أحسبت إلى أحد قط ولا أسكت له ثم ينس في إن

(١) بحر الكشك . ٣١٧/٦ .

(٢) بحر الكشك . ٣١٧/١ .

(٣) البيت : همت : جوى : رب لدرش .

(٤) بحر الكشك . ٣١٧/٦ .

(٥) ذكره المصنف . ٢٠١٣ .

أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن آمنتم فلها ﴿٢١٧﴾ وما تتفقون إلا ابتغاء وجه الله ﴿٢١٨﴾ أي وما تتفقون النغمة المعتد لكم فيوه إلا ما كان إيقاعه لابتغاء وجه الله . مرة أخرى من هذا النص . فلا تمت بها ، فهذا آخر شرط فيه محذوف ، أي وما تتفقون النغمة المعتد الضمن ، فيكون هذا الخطاب للأمة . وقبل هو نعم من الله أن تعظمهم أي نغمة الصلوة رضي الله عنهم ما وقعت إلا على الوجه المطلوب من ابتغاء وجه الله ، فتكون هذه شهادة لهم من الله بذلك ، ونشيراً بقبولها ، إذ قصدوا بها وجه الله تعالى فخرج هذا الكلام مخرج المدح والثناء ، فتكون هذا الخطاب خاصاً بالصلوة ، وقال الزمخشري (١٦) : وليست تلقونكم إلا لابتغاء وجه الله ، وتطلب مدعته بما لكم تتقون بها وتتفقون بحيث الذي لا يوجه مثله إلى الله ، وهذا فيه إشارة إلى مذهب المعتزلة ، من أن الصلوة وقعت صحيحة ، ثم عرّض لها الإبطال ، بخلاف قول غيرهم إن المزمع والأدنى قاربها ، وقيل : هو نفي معناه انتهى ، أي ولا تتفقوا إلا لابتغاء وجه الله ، وبجاء أنه لا شيء عن أن يقع الإتيان إلا لوجه الله ، حصل الامتنال ، وإذا حصل الامتنال فلا يقع الإتيان إلا لابتغاء وجه الله ، فبعد عن الشيء بانهي هذا المعنى ، وانتصاب ابتغاء على أنه مفعول من أحله ، وقيل : هو مصدر في موضع حدث تقديره مبتدئين ، وعبر بالوجه عن الرضا ، كما قال في انتقام رسالة الله ﴿٢١٩﴾ وذلك على عادة العرب . وتراءى الله عن الوجه بمعنى الجارية ، وقد تقدم الكلام على نسبة الرجة إلى الله في قوله ﴿٢٢٠﴾ فتسوية الله ﴿٢٢١﴾ فسرق ، فأغنى عن عادته ﴿٢٢٢﴾ وما تتفقوا من خبر يوفى إليكم ﴿٢٢٣﴾ أي يوم عليكم جزاءً مضاعفاً ، وفي هذا وفيما قبله قطع عنهم في عدم الإتيان ، إذ الذي يتفقونه من نعم حيث يكونون محتاجين إليه فيوفوه كاملاً موعداً ، مبني على أن يكون إيفاءه على أحسن الوجوه وأفضلها ، وقد جاء قوله تعالى في ربي الصدقات ﴿٢٢٤﴾ وقوله ﴿٢٢٥﴾ في حديث أبي هريرة ، إذا مضى الصد بالصد بالصدقة وقعت في يد الله قيل أن تقع في يد السائل فيريها لأحدكم كما يري أحدكم فلو أو فضله حتى إلى التثنية لتصور مثل أحد ، والضمير يوفى عائد على ما معنى توفيت إزاله نواه في وأتم لا تظلمون في حلة حاله ، العامل فيها يوفى والمعنى أنكم لا تفصرون شيئاً من ثواب إيتائكم في الفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ﴿٢٢٦﴾ قال ابن عباس (١٧) ومقاتل : هم أهل الصدقة ، حسوا أنفسهم على خاعة الله ، ولم يكن ضم شيء ، وكانوا يحسوا من أربعين ، وقال مجاهد : هم فقراء المهاجرين من فريش ، ثم يتناول من كاله بصفة الفقر ، وقال سعيد بن جبير هم قوم أحصلهم جراحات مع الشيء ففصلوا زعم ، واختار هذا الكسائي وقال : أحصروا من المرض ، ولو أراد الخس من العدو لقال : حصروا ، وقد تقدم الكلام على الإحصار والحصر في قوله ﴿٢٢٧﴾ فإن أحصرتهم فما أسبغ من اغنى في وثبت من الثلثة هناك أنه يقال في كل منها أحصر وحصر ، وحكاه ابن سيده ، وقال الصلي : أحصروا من خوف الكفار إذا أحاطوا بهم ، وقال قتادة (١٨) : حسوا أنفسهم للجزو ، ومعهم الفقر من الغزو ، وقال محمد بن الفضل : معهم علم منهم عن دفع حاجتهم إلا إلى الله ، وقال الزمخشري (١٩) : أحصروهم الجهاد لا بسطيهم لاشتغالهم به صرباً في الأرض للكسب انتهى . (٢٠) للفقراء ، أي في موضع آخر مبتدأ محذوف ، وكأنه جواب سؤال مقدّم ، كأنه قيل : لمن هذه الصدقات المحذوف على فعلها ، فنيل : للفقراء ، أي هي للفقراء ، فيجوز مصرف الثقة ، وقيل : تتعلق اللام بفعل محذوف تقديره أخرجوا للفقراء ، أو أحصلوا للفقراء ، وأجملوا ما تنفقون للفقراء ، وأبعد النفي في تقدير إن ندوا الصدقات للفقراء ، وكفلك من علفه بقوله ﴿٢٢١﴾ وما تتفقوا من خبر ، وكذلك من جعل (للفقراء) بدلاً من قوله (فلا أنفسكم) لكثرة التوافق المأخوذ من ذلك ﴿٢٢٢﴾ لا يستطيعون حرباً في الأرض ﴿٢٢٣﴾ أي تصرفاً فيها إباحة لهم . وإما خوفهم من ذلعتهم ، فذلعتهم

(١٦) انظر الكشف ٣١٧/١

(١٧) انظر تفسير ابن عباس ٣٩ ، والذو ٣٥٨/١ ، والوسيلة ٤٠ ، فتح القدير ٢٩٣/١ ، ورواه البهاري ٧١/٣

(١٨) انظر تفسير ابن عباس ٣٩ ، والذو ٩٢/٢ ، والوسيلة ٤٠ ، والذو ٣٥٨/١ ، فتح القدير ٢٩٣/١ .

(١٩) انظر الكشف ٣١٨/١ .

مسألة خلاصه - وتوصل مذکور في علم النحو ، وحوزوا في إعراب الحافه أن يكون مفعولاً من مجله ، وإن يكون مصدر الفعل مبدوء من عليه يألون ، فكانه قال : لا يلهفون . وإن يكون مصدرًا في موضع الحال فغيره لا يسألون منصفين . (ما تنفعوا من غير هذا الله به عليهم) تقدم (وما تنفعوا من غير ولا تفكروا) (ما تنفعوا من غير يوم نهيكم) وليس على سبيل التشكيك ، بل كل مذهب عقيد بغير قيد الآخر . فالأول ذكر من الخبر الذي سمعته مع غيره إلى هو نفسه وإن عائد إليه جزؤه ، والثاني ذكر أن تلك الجزاء الخشي من الخبر بوجه كاملاً من غير نقص ، ولا تحسن والتأني ذكر أنه تعالى عليهم بما يفهمه الإنسان من الخبر ، ومقداره ، وكيفية سهانه الميزة في ترتيب التواب ، فإن بقوصف القطع عن ذلك . وهو العلم .

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية ﴾ قال أبو نوح وأبو النعمان^(١) وإن عباس وأبو عباس وعبد الله بن بشر العافقي ومكحول ورمح بن بريد والأوزاعي : هي في هذه الآية - الخيل تربط في سبيل الله ومربطها ، وكان أبو هريرة إذا مر بعبس - من قرأ هذه الآية ، وقال ابن عباس أيف والكشي : نزلت^(٢) في علي ، كانت عنده أربعة دراهم قال : تنكس . لم يملك غيرها حصن يدرهم ليلاً ، ويدهم نهاراً ، أو يدرهم سرًّا ، ويدهم علانية ، وقال ابن عباس أيضاً : نزلت في علي ، بعد يومين ثم إلى أهل النصف ليلاً ، وفي عيد الزمزم بن عوف بنت إليهم بدرهم كثيرة نهاراً . وقال قتادة : نزلت في السفين^(٣) من غير نذير ولا تنبيه انتهى . وعمل : نزلت في أبي بكر تصدق بأربعين ألف دينار ، عشرة بالليل وعشرة بالنهار ، وعشرة في السر ، وعشر في الجهر . والآية وإن نزلت على سبب خاص فهي عامة في جميع ما دلت عليه الألفاظ . (ينبغي أنهم جميعاً قال الزمخشري^(٤) يصون الأوقات - أسلوب بالصدقة لموصف على الخبر ، تنكساً نزلت بهم حجة محتج جعلوا قضاءها . ولم يؤسروا ، ولم يتعلموا يربط ولا حائل انتهى . ولم يسر في هذه الآية أفضلية الصدقة في أحد الزمان ، ولا في إحدى العلل . اجتهداً على الآية مذهب ، وهي (إن تدوا الصدقات) أو جاء تفصيلاً على حسب الواقع من صدقة أبي بكر ، وصدقة علي ، وقد يقال : إن مقدم الليل على النهار والسر على العلانية ينل على ذلك لأفضلية ، والليل مظنة صدقة أسر ، فقدم الوقت الذي كانت الصدقة فيه أفضل ، والليل التي كانت فيها أفضل ، والباء في التلخيص طرفية . وانصاف سرًّا وعلانية من أنها مصلودان في موضع الحال ، أي مبرين ومجدين ، أو عمل أنها حالان من صميم الإخفاق على مذهب سيوريه ، أو معناه قصد خوف ، أي اتفاقاً فاسراً على متصور لإعراب في فست طويلاً أي قِياماً طويلاً ﴿ فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ تقدم تفسير هذا فلا زنده ، ودخلت ألفاء في فلهم لتخص الموصول معنى اسم الشرط لعمومه ، قال ابن عطية : وإنما يوجد الشبه يعني بين الموصول واسم الشرط إذ كان الذي موصولاً بفعل وإذا لم يدخل على الذي عامل بغير معناه انتهى . فحصر الشبه فيها إذا كان الذي موصولاً بفعل ،

(١) انظر ابن كثير ٤٨٢/١ ، والبيهقي ٤٨ ج ، وقرطبي ٢٩٢/٣

(٢) انظر غريب البصري ٧٤/٣ ، وأصاب رسول اللعنه ٦٤ ، وفتح مغرب ٢٩٢/١ ، والذائق ٦٧٢/١ ، ورازي ٤٨٢/١ .

وقرطبي ٢٢٥/٣

(٣) انظر قرطبي ٦١٥/٢

(٤) انظر الكشاف ٣٩٩/١

وهذا كلام غير محرم إذا ذكره في قومه ، ألبتة أن يثب لا يختص بالذي بل كل موضوع غير الآلف والملازم حكمه في ذلك ، حكم الذي بلا خلاف ، ول الآلف والملازم خلاف ، ومنه ما سيأتي من دخول الغاء ، الثاني قوله : موضوعاً بفعل ، فدخل في الفعل ، وقصر عليه ، وليس كذلك ، بل شرط الفعل أن يكون قبله لادة الشرط ، فلو قلت الذي يأتي ، أو لا يأتي ، أو ما يأتي ، أو نسي يسي ، فله درهم لم يجر لادة الشرط ، لا يصح أن تدخل على شيء من ذلك ، وأما الانحصار عن الفعل فليس كذلك ، بل انظر في الحار والمحرور كالفعل في ذلك ، فمضى كانت الصفة واحداً منها جزاء دخول الغاء ، وقوله : وإنما سأل على الذي عامل بغير معناه ، عبارة عن غفصة لأن العامل الداخل عليه كأنه ما كان لا يغير معنى لموصول ، إما ينبغي أن يقول : معنى حمة الانتداء في الموصول وغيره ، فيخرجها إلى تغيير معنى الانتداء في غير أو تشبه أو ظر أو غير ذلك ، لو قلت : الذي يروى فيحسن البناء ، لم يجر ، وكان ينبغي أيضاً أن عطية أن يذكر أن من شرط دخول الغاء في الخبر أن يكون مستحقاً بالصفة ، نحو ما جاء في الآية ، لأن ترتيب الأمر إنما هو على الإنصاف ، ومثاله دخول الغاء في خبر امتدأ نديعي كلاماً طويلاً ، وفي بعض مسائلها خلاف وتعسير ، قد ذكرنا ذلك في كتابه في المذكرة ، من فائدة في الدين يتفقون ثم انهم مللوا والظاهر من علافة فلهذا أخرجهم عنه رهم ولا تحرب عبيده ولا هم يجرؤون .

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَسَاءِ يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ دَأَوْا بِمَالِهِمْ آلْسَبْعَ مِثْلَ الرِّبَا وَأَسْلَأَ اللَّهُ بِمَالِهِمْ وَالْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَامْتَنَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الْعَقَدَ قَتَبَ اللَّهُ لَأَيِّجِبَ كُلَّ كَذَّابٍ أَثِمًا ﴿٢٧٦﴾ ﴾

الربا الزبادة ، يقض . وما يربو وأربده غيره ، وأربى الرجل علمه بالربا ، ومنه الربوة والرابية ، وقال حاتم : وتشر عطلاً كأن كسوبة . نوى القالب فقد دنى خبائراً على الفاسد .

وكتب في القرآن بالو والآلف بعدها ، ويجوز أن يكتب بالياء للكسرة وبالألف ، ودخل لاء من قالوا : الزوا ، ثم أبدلوا في كس قالوا : كس ، وبنى ديوان بالو ، وعبد البصري ، لأن الله مفعلة عنها ، وقال الكوفيون : وبكت بالياء ، وكذلك ثلاثي المنصور الأول نحو : صبحي ، فتقوى ربياني وفصحياي فإن كان مفتوحاً نحو : هذا فاعطوا على الواو ، وأما لوما الفرعي فهو عسود في كتب المعجم ، على حسب اختلاف مذاهبهم ، فخطب : فاعطى من الخطب ، وهو الصرب على غير اسراء ، وخطب أجمع الأرض بجمعها ، ويقال لحشي بصرف ولا يمدى . خطب عتواء ، ونزوط في عدياء ، وقول غلقمة

وَبِ كُلِّ خِيٍّ قَدْ خُطِبَتْ بِمِثْلِهِ (١)

(١) خطب بفتح حاء . مربة صرباً شديداً ، وخطب بصيغة خطب جمعاً . ضرب من الأرض .

أصل العرب ١٠٩٢/٢

(٢) هذا نظير ما لفظه من هذه المعاد ، من الخطب من غلبة في مدح الخيرات الوافق عليه من عصف حجرة . معقل لسان من ذلك صورت . انظر صوته ١٣٤ ، شرح المعاد لاس بفتح ٢٨٦/٥ (٢٨٦/١١) على من الشرحي ١٨١/٦ ، صوته (٢٢٢/٢)

أى أعطي من أودت بلا نكير قريماً . سلفاً لأصطفى . ومنه سلف الذهر أى ، حبه . هذا هوذا وجع ودك بعضهم أبانكون بمعنى صابر . (تفسير :

نَعُدُّ بِنُكْمٍ جِزْرَ الْحَزُونِ مَسَانِدَ رِسْرَةٍ فَإِنِ اسْتَغْبِمْ تَكْثِيرَهُ

المعنى : نخصب الشيء سلا لا حد حال ، ومنه فحاشى فى فلال . يقال : جمعته له فتجمعى وحتنى . أنشد ليث :

بِرْدَادٍ حَتَّى إِذَا مَا نَزَمَ نَحْمُ شَمَهُ كَرُّ غَدِيدَيْنِ نَصْأَتِهِمُ الْمُحْتَمَلِ

فى الذين يأكلون ثوب لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فى مناسبة هذه الآية فى فلالها ، أو ما فلالها واره فى تعصيل لإعداد . والمصدق فى ميزان الله ، وأنه يكون فلاك من حيث ما كس ، ولا يكون من الخيى . وذكر نوع غالب عليهم فى الخالية ، وهو غيب ، وهو ثوبه حتى يمنع من الصدقة كما كان من ربا ، وأبى فظهر مناسبة أخرى ، وذلك أن الصدقات فيها نقصان ، والزيادة فى المال ، ويستفاد من المأمور به إلى ذكر شيء عنه ما ينس من مناسبة ذكر النصد . وأبدى لأذى الرب . مبررة نسبتهم لغرب على عاقبتها فى ذكر ما سحر به و سحخت به ، كقولهم فى طعنها كأنه رؤوس الشياطين فى وقول الشاعر :

وَمُسْتَوْبَعٌ رَزَقٌ كَأَنَّهُ أَفْوَرٌ ٢٧٦

وقول الآخر :

خَيْلٌ تَخْلُفُ الْإِسْهَابَ شَرًّا

وقول الآخر :

بِعِجْلٍ عَلَيْهِ حَقٌّ عَنِّي

والأكل ما عسر على صاحبه من حصى لأكل ، وإن أخر عنهم غنص لأكل نوى وقيل . غير من معاملة ثوبا وأعدته لأكل . لأن لأكل ما عسر من حصى به فيه . كما قال تعالى فى واحدكم الرأى فى وقال : الرأى ما كفاية عن الحرام . لا يحصى الرأى الذى فى المعاملة . وقال الرأى الشرعى ، وفرأ فلعلوى نوى بالواو . وقيل : هى لغة الحيرة ، وأنشد كتيبا أهل الجحار بالواو . أنهم يسمون الحصى من أهل الحيرة . وهذه الغرائض فى لغة من وقف على معنى ما رواه ، ومن : هذا أعمو ، ما عسر هذا ثمانى . ومن حراء الوقف . وحكى أبو زيد أن بعضهم قرأ بكسر الواو . ومنه رواه ساكنة . وهو فواء فواء لأن لا يوجد فى نكت الحرف اسم آخر ، وأولها جنة . أى معنى ألقى التعريف إلى ذلك قلت ثالث الروايات وتلك القضية كسرة ، وقد أثبت هذه الفراء على أنها من لغة من قال فى معنى : أعمو فى الوقف ، وأن الفراء ما كان ثم يصط حرة الشاء . أو سعى فربها من الغنص صبي . (لا يقومون) حيز عن (اللبس) ووقع فى بعض النسخ أنها حة

٢٧٥ بقره عطف على معاد . فالفاء الجرمية والباء والضمير سلف على معنى . وتطبع أيضا كل عمل عده الله . وسلف التعمير انفسدوا فى الله .

لغة العرب ٢٠٦٨/٣

٢٧٦ المخوف الضعيف ونحوه الذى يشق ما حذى . ذهب .

لغة العرب ٢٠٦٨/٦

٢٧٧ البنية من السويل والبرى القسي . سرفسرة ١٠٢٦ . ولأى الإغص . معاد النقص ١٤٣١ . وشطره الأ : أنفسي بالك فى عصبى .

حالية ، وهو بعيد جداً ، يدركك بصير غير مر عذ ، ولئن غلب عليه ، وظاهر هذا الأحاز أنه إخبار عن (الشئ المكروب الرمان) وفيل . هو إخبار دوسيد عن الذي يأكلون الرمان مستحلب ذلك ، يدعى حوله (زينة البيع مثل ثمر) ، وادعاه : لا دعه لا يتبع كل ثمر أليم) وقوله (ما نزلنا محراب من الله ورسوله) من تحت حرم الله ورسوله فهو كافر ، وهذا القسم الذي في الآية قبل : هو يوم القيامة ، وقال ابن عباس : يتخذ رحمة والصلح والروع والسني وأن ربه . معناه لا يقومون من غورهم في الموت يوم القيامة إلا كالمجانين ، مغرورهم وثقتهم عند جميع المحضر ، ويكون ذلك حياء لهم معروف به ، ربوني هذا التأويل فإما عباد الله (لا يقومون يوم القيامة) ، وقال بعضهم : جعل مع شيطان نفسه كأنه يحيط في أعماله في الدنيا ، مجتوري في آخره بمثل فعله ، وقد أثر في حديث الإسراء أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى أنفة الرمان كل رجل منهم يظنه مثل أنبت الضمير ، وذكر صاحب أبيه إذا نام غلب به بطونهم فصرعون ، وفي طريق أنه رأى بطونهم كالتيوت فيها الحيات تفر من خارج بطونهم ، قال ابن عطية : وأما ألفاظ الآية فيجعل نفسه عند الغائب محروم وحشع إلى تجارة الرمان بغير العيون ، لأن الضمير والرغبة يستمره حتى تضطرب أعضائه ، كما يفهم المرع في شبهة يحيط في هيئة حركته ، إما من مرق أو غيره قد جئ ، وهذا وقد فقه الأعمش رحمه الله في صاحبنا بخلاف في قوله .

فَنُصْبِحُ مِنْ عَدَى الْمُحْشَى وَكُنَّا تُجُنَّا ۖ اللَّهُمَّ إِنَّا مِنَ الْمُحْشَى أَهْلٌ (١)

لكن ما جازته . فإما من صعود وظاهرت به أقوال المفسرين بعد هذا التأويل انتهى كلامه . وهو من : إلا كم يقوم الكفاف في موضع الحال ، أو بعد أنصار عذوب عن الخلاف المتقدم بين سيوره وغيره ، وتقدم في مواضع ، وما الظاهر أنها مصدرية ، أي كقيام التي . وأما بعضهم أن يكون معنى الذي والعائد عذوب ، فغيره إلا كما يقوله الذي يتخبطه الشيطان ، فيل . معناه كاستمران الذي يستمره الشيطان . فيقع عنهما أكل من الشيطان لأنه مبالغ فيه في سكره ، وظاهر الآية أن الشيطان يتخبط الإسراء فليل : ذلك حقيقة . هو من فعل الشيطان شيطاناً الله تعالى أنه من ذلك في بعض الناس ، وليس في العقل ما يقع من ذلك ، وفيه : ذلك من فعل الله ، لما جعله به من غيبة شيء ، أو تحريف الكهنة وسدوا أذهار ، منصرفه ، فثبت إلى الشيطان محواً تشبهها بما يفعله أمواته مع الذين يصرحونهم . وفيه : الحمد . إلى الشيطان عن زعمات العرب أن الشيطان يحج الإسماء فيصبعه ، فورد على ما كانوا يعتقدون يقولون : رجل شوس ونحن نوحل . قال الزمخشري (٢) ورايتهم لم في الجحيم قصص وأسفار وعجائب ، وبكذلك ذلك عندهم كإكرام الشاهدين . ونحط هذا كعمل ، موافق للمعجود . وهو خط ، وهو أحد معاني فعله نحو تعاقب الشيء وعداء إذا صاحبه من لسان المرء المحنون ، يقال : من فهو محسوس به من ، أشهد أير الأناري رحمه الله تعالى .

نُفْسُ نَفْسِي سَ . لَا يَكُونُ كَذِي السَّلْبِ حَسْرٌ وَلَمْ أَسْوَ

وأحد من النفس الباطنة ، كان الشيطان يس (إسمان ليحه ، وسعي احتوك ساً ، كما أن الشيطان يتخبط ويضاه رحله يبداه . هي آخر حيلة ، فالتخبط بالرحل ، النفس الباطنة ، والمثل من النفس بقوله (يتخبط) وهو عن سبيل التاكيد ، وروى ما يحتمله يتخبط من نحره إذا هو حاضر في أنه لا يكون إلا من النفس ، ويعمل أن يراد بالتخبط الإصرار وتزيين المعاصي فلأن قوله (من النفس) هذا الاحتمال وفيل : يتعلق بغيره ، أي كما يقوم من جهته المفسر ، وفاته الزمخشري (٣) (قال قلت : من نفسي قوله (من النفس) (قلت) لا يقوم ، أي لا يقومون من النفس الذي سب إلا كما يقوم

(١) ثبت للأعمش من نفس من العيون ، يعرفه ١٠٠ ، وفيه : كذا ، لأسر كذا والأبليس .

(٢) انظر كشكاه ٢٢٠/١

(٣) انظر كشكاه ٢٢٠/١

المصرع انتهى . وكان قد قدم في شرح خبر أنه المبرور ، وهو الذي ذهب إليه في بيان من لمس بموله (لا يقومون) ضعيف لمجهين ، أحدهما أنه قد فُرح المبرور بالجنون ، وكان قد شرح أنه قيامهم لا يكون إلا في لأخرة ومالك ليس بهم حدث ولا من . ويبدو أن يكتفي بالنسب الذي هو احسن من أنشأ الر في الدنيا ، فيكون الممس لا يقومون يوم القيامة ، كما من يقومون من أهل أهل . ربما إلا أن يقوم الذي يستعمله الشبكت ، إرأوا أولئك . هذا الذي كان التصريح به كقول من الكتابة عنه بلفظ ليس ، بدل التصريح به أبلغ في الزجر والردع ، والوجه الثاني أن ما بعد ولا لا يتعلق بما فعلها إلا إن كان في حيز الاستثناء ، وهذا ليس في حيز الاستثناء . ولعلنا نرى أن يتعقظ في البيات والرب في قوله : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً ﴾ وإن التعديل : ما أرسلنا الرجال والنساء والرجال . في ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الحر في الإشارة بذلك إلى ذلك القيام المحصر فيه في الآخر ، ويكون مبدأً والحرور المبرور في ذلك القيام كائن سبباً ، وهو : خبر سبباً معروف بقدره قيامهم ذلك ، إلا أن في هذا الزعم وصلاً بين خبره ومنعطفه الذي هو (بأنهم) على أنه لا سعد جزاء ذلك لحذف انصر ، فلم يظهر فتح بالمصل بالخبر ، وقدره التعشيري ذلك المعقاب بسبب أنهم . وانعقاب هو ذلك القيام ، ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى تكهيم المرء ، أي ذلك الأكل الذي استحلوه بسبب قولهم وانعقابهم : أن ليس مثل الرب ، في مستأهم في ذلك لتسوية عدلهم بين الرما والبيع ، وتبنيوا البيع وهو الجمع على حواره المبرور وهو حر ، ولم يمسكوا تنزيلاً لهذا المعنى بعلوه من أرباب مرسله لأهل الثبات في البيع ، وهذا من عكس الشبب ، وهو موحى في كلام العرب ، في دو مرفقة .

ورمى كآزال الأندري قطنة

وهو كثير في أشجار نخيل كمال أو الغمام من خلق :

كأن فيه : شمس حرة جفسي . رأى نفساً واحدة خلقت جفصاً

وكان أهل الجاهلية إذا حج دبه على غريمه ضالعه ، يقولون : ودني ل الأهل وأزبكت في ضال . فهنئلاً دلت ويقولون : خير . علينا ثراثة في أول البيع المبرور أرعد المحلل لأجل الناس . وكذلك أنه تعالى وقيل : كانت شيف أكثر العرب رداً ، في حوا عنه قاتوا : إنما هو مثل البيع في وأهل الله البيع وحرم الربا في ما حره الله تعالى ، لا يعرض في حكمه ولا يخالف كلامهم ، وفي ذلك ردة عليهم . إذا ما يور منها ، وحكم في لأقل : إذا حره الله تعالى ، لا يعرض في حكمه ولا يخالف في أمره ، وفي هذه الآية دلالة على أنه القياس ، معانلة لمص لا يصح ، إذ جعل تعالى الدليل في بطلان فروع مؤثر أنه أهل البيع وحرم الربا ، وهذا بعض أصبه . فاسم فاسد ، لأن البيع عرض ومحو لا عين فيه ، والرب فيه شعاع وأكل المال البطش ، لأن الوحدة لا أفضل خام من حسبه . بخلاف البيع فإن الثمن مقبل ما شئتم . قال جعفر الصادق : حرم الله الرما يفترض الناس ، وفي حرم لأنه منصف للأموال موزن لمحاس . وقال بعضه يجهل أن يكون وأهل الله البيع وحرم الربا من كلامهم ، فكانوا قد عرفوا تحريم الله الربا فعارضوه بأرائهم ، فكان ذلك أقرأ منهم . والظاهر عموم البيع في الرما في كل بيع وفي كل ربا إلا ما خصه الدليل من تخريم بعض البيوع وإعلان بعض الرما . وقيل : مما عملوا فلا يعذب على غليل بيع ولا لحرمه . ولا سيما ، وهذا عرفي ما يجب نعمه والحمل . وفي هو عموم دخنه التخصيص ويحمل دجه التفسير ، ونفاسيم البيع والربا وتفصيلها المذكور في كتب الفقه ، والظاهر أن الآية كما قالوا في

(١) محمد بن حنبل : في حوا من مسعود الردي الأندلسي ، هو التقسيم قرأ به ٣٦٢ هـ . وقيل الأبيات ٢٧٥ ، فبهم الرافعة ٢٧٦ ،

الكفار . أقوله (قل ما سئلت) وال مؤمن المصطفى بالربما ليس له ما سئلت . سئلت نفسك ويرد عليه وإن كان حاصلا بالتحريم . لكنه يأخذ بطرف من بعيد هذه الآية . (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سئلت) حذفت نا، الثالث من جازم الحاصل . ولأن ثابت الموعظة عبارة . وفرا أي بالحق (فمن جاءه) ثمة على الأصل . وثالث ماثلها هذه الآية حين سألها العنابة ست أقسم روح أو إحدى تسبيح . غير أنها حذفت بسببها فوجد بعد أن ريد من أوجه . وكانت قد دعت إليها بامانة درهم إلى عذبة . فقلت عذبة ليس ما شريته وما اشتريت . فأبلغني بزيته أنه أعطى حبيده مع رسول الله - ﷺ - إلا أن يثبت . فقلت تعبه . أريدت له ما عذبه إلا أن يثبت . فقلت لانه أعطى . ولو عظة . التحريم أو الموعظة أو التوراة أو التوراة . ويعلق (من ربه) محذوف أو محذوف . فكون سلفه لم يحفظ . وعن التفسير فيه تعميم الموعظة . إذ جازمته من ربه التامل في مصاحفه . وفي ذكر الرب بأنها ليس الموعظة . إذ الرب فيه إشعار بالصالح عند فانهض (سبع أنهي) . ووجه من الموعظة بالرب أو على كل حجم من الكتاب (ماء ما سئلت) أي ما عذبه له أخذه من الرب لأناعه عليه من في الدنيا والآخرة . وهذا سخيم من الله في أصله من آثار حريش ونفيس . ومن كان ينحر هالدا . وهذا على قوله من قل . دالة محصورة بالكفار . وما قلت : إنها علة سمعه فله ما سئلت في التحريم .

(وأمره أن قل) الظاهر أن الصمير في أمره محذوف عن الشبه . إذ سبق الكلام معه . وهو نفس الدافع له وسط أنه في آخر . كما نقول : أمره إلى طعة وحج وموعدة . والآمر هنا ليس في الرب خاصة بل وجهه أمور . وقيل في آخر المحاسبة . وقال : في العموم والعقوبة . وقيل : أمره إلى أنه يحكم في سنة يوم القيامة لا إلى الدنيا فانهض . فلا يطالبونه بشيء . وقيل : المعنى فأمره على الله فلو لم يعطه قد أحسن . وقيل : الصمير به على ما سئلت . أي في العموم . وإسقاط الآية . وقال : يعود على ذي الرب . أي : في أن يشتهى عن الاختيار . أو يعيده إلى نفسه فله أن حين ومعتق . وقيل : معه على الرب . أي : في إمرار شريته أو غير ذلك . وفي : في عهد الله من ما شاءه فله أن يستشير المشعري . (ومن عذر) أي فعل الرب . والقول ما أصبح على الرب . قال صيد . ومن عاد إلى فعل الرب حتى موت من الجليل . (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) تعده تعبد هذه الجملة الواقعة خبراً . ومن بعد هذا على المعنى بعد الحيل عن انقطاع . فإن كانت في الكفار خالدون خالدون . أو في مسلم عاصر الخلود فله ما سئلت . وقال الزمخشري (١) . وهذا دليل على أن عليه الصلوات انتهى . وهو جازم على ما دعه الاختيار في أن الكفار يتخذ في إيماناً أو لا يخرج منها . وروى عن رسول الله - ﷺ - (ووجه أن كل أمة من السبع لم يطفأ) . وروى عن علي بن أبي حمزة عن أبيه . أن رسول الله - ﷺ - أمر كل أمة ومذنبه . وقال : فكل أمة الله رجل . وأني سكران يتفكر يريد أن يأخذ الفجر . فقال فربك طائر . لأنك دخل خوف من عم شمر من أخضر . فطوق امرأته . طار أنه طائر بعد أن يؤمره . فربك طائر . فصبحت كنت الله وسألت فربك شمس من الرب . لأن الله تعالى قد اذن فيه طائر . (في يحن الله الرربة) أي . بذلك أن يركبه . ويذهب الله . لئني يدخل فيه ورواه أبو صالح عن ابن عباس . وفيه أن خبره عن ابن مسعود . أن الرب وإن كان قد نطق في الرب . وروى لخصاً عن ابن عباس . أن كلفة لظن ما يكون منه من ممة وصله رحم وجهاد ربح ذلك . (وسر الصدقت) في : لا . فبقة . وهو أنه يربها . ويصيحان لفساد البركة

(١) خبر من ثور ١٨٦١ . والفقرات ٣٧٣

(٢) انظر الكتاب ٢٢٠

(٣) الصوري ٣٧٣٦ . بوسن ٢٧٦٦ . وسمه ٩٩٠٩ في إلهام من بيت ديكيل والكرها ٩٩٠٩

(٤) انظر خبر ابن عباس . ٣٧٨٦ . في الموضع ٢٩ . ووجه تفسير ٢٩٠٦

(٥) خبر القرطبي ٣٨٤٣ . والفقرات ١٨٦١ . وسمه ٨٥٠٤ . وسمه ٤٩ . وسمه ٢٠٠٠

عباس ، وقيل : في عثمان ، وفي السدي . في عباس وعبد بن الوليد ، وقاما شريكين في الجاهلية شمال في الربا ، ومنعته أنهم أرادوا أن يتفادوا رماهم فزلت ، وقد تقدم قوله (هذه مائة) وكان ثمنه : فله مائة ، قبل التحريم أي لا تبعه عليه فيما بعده قبل التحريم ، واحتمل أن يكون قوله (مائة مائة) أي : ما تقدم العقد عليه فلا فرق بين المتبرع منه وبين ما في الأمانة ، وربما يجمع إنشاء عقد يبرئ عند التحريم ، وإن ما بقي في الأمانة من الربا هو المأخوذ من التحريم ، وناداهم باسم الإيمان ، ثم يخاصهم على قبول الأمر بتركه غير من أمرنا ، ولما أولاه الأمر بحوى الله ، وهي أصل كل شيء ، ثم أمر نأياً بترك ما بقي من الربا ، وفتحت عين (يفرأ) ههنا على دعوى ، وفتحت عين دعوى حلالاً على يدع ، وفتحت في يدع . وقيل لها الكسر بدل لام حرف جلق ، وقرأ المحسن : ما بقا بفعل الباء العا ، وهي لغة لبعض ولعنى العرب ، وقال خنفة من عدة ثمنين

ذهب ثمنوني حتى غلبت نساء نسيبه يميني سنفتن وإن أساءت ثمناني

وروي عنه أيضاً أنه قرأ (وما بقي) يونسكان الباء ، وقال الشاعر

نفسرك ما تخشى الصلوات فادعني على الأعراس قبلي بشوق الأنصار^{١٢١}

ونك حبيب

فمن الخليفة فارضوا ما ربي لكم مديني الله فديني ما مني حنكته حنفاً^{١٢٢}

(إن كنتم مؤمنين) تقدم أنهم يؤمنون بحجج الله دعائهم (يا أيها الذين آمنوا) وهم بينهم لأنه شرط مجازي على جهة المبالغة ، كما نقول من تريد إمامه مني : إن كنت رجلاً فافعل كذا فله مني عطية ، أو فاني أعيى إن صبح وإمامكم يعني : أن دليل صحة الإيمان وشيانه امتثال ما أمرتم به من ذلك ، فله المرحم شري . وهذه المنة اعتزال ، لأنه إذا زعمت صحة الإيمان عن ترك هذه القضية فلا عاصمها الصحة مع فعلها ، ولذا لم يصح إتيان من يكن مؤمناً وهو مدعي المنة ، وقيل : إن معنى : إذا أي : إن كنتم مؤمنين : قال مقاتل من سلهاك ، وهو قول لبعض التحويين أن إن تكون بمعنى إذا وهو ضعيف مردود . ولا يلتزم في المنة ، ومن هو شرط براديه الاستدانة ، وقيل : براديه الكفر . وكان الإيمان لا يتكامل إذا أمر الإنسان على كفة ، وإنما يصح مؤمناً بالإطلاق إذا اجتمع الكفاية ، وهذا وإن كانت دلالات قد قامت على أن حقيقة الإيمان لا يدخل العمل في مساهمها ، وقيل : لإيمان متباين حسب متعلفه ، فمعنى الأولى : بأنها لم يثبت امتوا للمسلمين ، ومعنى الثاني : إن كنتم مؤمنين فقلوبكم ، وقيل : بمنح أن يريد يا أيها الذين آمنوا عن علي محمد . من الأبياء فدوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين بمحمد ، إذ لا ينفك الأب إلا إذا قاله من تركه ، قال من عطية . وهو مردود بما روي في سبب الآية فهي : بما أنها زلت في عباس ، يعني : أن في عباس وعبد ، أو في أسلم من ليف ولم يكتوبا هؤلاء قبل الإيمان امتوا أنبياء ، وقيل : أنه شرط بعض في لعن على ماله ، لأنه كان في أول دعوه لم في الإسلام انتهى ، وعن هذا ليس شرط صحيح إلا على تأويل استدانة الإيمان ، ودفع عن عطية ، أن أما أسلم ، وهو العدوي فقرأنا (من

(١٢١) انظر خرطاسي ٢٧٨/٣

(١٢٢) ثبت من الشعر الجاهلي . بطر عروبة ٣٩١ . سورة ١٢١/١ . ونظر القرطبي ١٢٥١/٣

الْمُرُوءُ بِكسر الراء انشدته ونغم الباء، وسكون الواو، وقد ذكرنا عرأته كذلك في قوله في الدين يأكلون الرما في ريشنا من الكلام عليها، وقال أبو الصبح: شدة هذا الحرف في أمرين، أحدهما: الخروج من الكسر إلى القسم ما لا رما، والآخر: وقوع الواو بعد القصة في آخر الاسم، وهذا شيء لم يأت إلا في الفعل، نحو يخر ويذو وأما ذو الطائفة بمعنى الذي فتأخذ جداً، ومنهم من يذو وأوا إذا فارق لرفع، فتقول: رأيت ذاقه، ووجه قراءة أنه معجم الألف انتهى بها التواو التي الألف بدل منها على حد قرض: الصلاة والركاة، وهي بالحمل قراءة شدة انتهى كلام أبي الفتح، ويعني بقوله بناء لازماً أنه قد يكون ذلك عارضاً، نحو الحلك، مكسرة حاء ليست لازماً، ومن قولهم الرجزي في الوقت، فصفة الدال ليست لازمة، ولذلك لم يوجد في أبنية كلامهم فعل لا في اسم ولا فعل، وأما قوله: وهذا شيء لم يأت إلا في الفعل، نحو يخر ويذو كما ذكرنا إلا أنه جاء ذلك في الأسماء السبعة في حالة لرفع، فله أن يقول: لما لم يكن ذلك لازماً في الصب والجبر لم يكن مخصصاً مذكروا. ويقول: إن القصة التي هي فعل الآخر إذا هي للإبتاع، فليست صفة تكون في أصل بنى تكملة كصفة يخر.

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبَسِّرُوا فَكُبِّرُوا ۚ وَأُولَٰئِكَ لَا تَتَّقِي اللَّهَ ۖ لَا يُظَلِّمُونَ ۚ وَلَا تَتَّقُمُونَ ﴾

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ظهره فإن لم تتركوا ما نهي عن الرما، وبمعنى الترك معلاً، وإذا أحرأوا بترك ما نهي عن الرما لزوم من ذلك الأمر بترك إنشاء الرما على طريق الأولى والأخرى، وقال ابن أبي: ١: «لو لم تكونوا معترفين بتحرره فآذنوا بحرب من الله ورسوله، ومن ذهب إلى هذا قال: فيه دليل على أن من كفر بشريعة واحدة من شرائع الإسلام خرج من الملة كما لو كفر بجميعها، وقرا حمزة وأبو بكر في غير رواية الترجي ٢: «وابن غالب ٣: «صه (فآذنوا) كسر من آذر الرماهي يعني أعلم، مثل قولنا في فداء أنفسكم على سواء، ﴿ وفروا بآتي، سمعه (فآذنوا) كسر من آذن الثلاثي، مثل قوله لا يتكلمون إلا من آذن لغالرحمن ﴾، وفروا الحسن (فأفندوا بحرب) وتطاهرون الخطأ في قوله (فإن لم تفعلوا) هو من صيدت الآية مذكروا، وهم المؤمنون، وقيل: الخطأ طهارة الذين يستحلون الرما، فعل هذه المسألة ظاهرة، وعلى الأول فالإعلام أو العلم بالحرب صد على سبيل المسألة في التهديد دون حقيقة الحرب، كما جاء من أفعال لي ولياً فقد آذني ما حربه، وقيل: المراد نفس الحرب، ونقول: الإصرار على الرما إن كان ممن يقتدر عليه الإمام قبض عليه الإصرار وعززه وجهه إلى أن يظهر منه التوبة، أو لم لا يقدو عليه حاربه كما تحارب الثقة الباحية، وقال ابن عباس: من حامل الرما يستناب، فإن تاب وإلا غرقت عقبه، ويجعل قوله هذا على من يكون مسيحياً للرما مسراً أي ذلك، ومعنى الآية: فإن لم تنفخوا منكم النبي ﷺ، وتقول: المعنى فأقسم حرب الله ورسوله، أي: «عداء، وحرب داعية، تقتل، وقالوا: حرب لله النار، وحرب رسوله الأبيض، وروى عن ابن عباس أنه يقال يوم القيامة لأكل لرب ندم سلاحك للحرب، والباء في (حرب) على قراءة العصر للصديق، تقول: آذنت بكذا، أي: علم، وكذلك قال ابن عباس وجهد، المعنى: مستقبوا بحرب من الله، قال القرطبي ٤: «وهو من الإذن، وهو الاستعاضة لأنه من طريق

(١) ابن جرير الرازي ٨٨٧/٤.

(٢) عبد الحميد بن صالح من حلال الرما للنبي، أبو صالح الكوفي أخبر عنه لهبة (٣٠١/٢).

(٣) عبد بن عبد أبو جعفر الأملطي المتألف في القدي، نظرية الآية (٢١٢/٢).

(٤) نظرية الكتاب (٢١٢/٢).

العلم عنهم ، وقراءة الحسن تنوي قراءة المجهول بالنصر . وقال ابن عطية . هي عندي من الإثبات وإذا أتت المراء في شيء فقد مره ، ومن معك عليه ، فكأنه قبل علم . قرروا الخرب بينكم وبين الله ورسوله ، ويلزمهم من لفظ الآية اسم مستعذر بالخرب والشغوب ، إذا هم الآذون فيها ربا ، ويدرج في هذا عندهم شبه حرب الله ، وتنبه لذلك انتهى كلامه ، فيظهر منه أن الباء في (حرب) حرفية ، أي : قاتلوا في حرب . كما تقول : لئن في كذا ، ومعناه ، أنه سوغه وذكره . قلت أبو علي (من قرأ ناديا) مثله فتدبره . فأعني من لبت عن ذلك بحرب ، والمفعول محذوف ، وقد ثبت هذا المفعول في قوله تعالى (فقل ادعوا إلى ربكم على سواء) وإذا أمروا بإعلام غيرهم علمواهم لا بحجة ، قال في إعلامهم عنهم ربي في علمهم بإعلامهم غيرهم ، وقراءة المذك أرفع لأنها أرفع وأكبر ، وقال الصوري : قراءة القصص أرفع لأنها تخصهم ، وإذا أمروا على قراءة لك بإعلام غيرهم ، وقال ابن عطية : والفرق بين عدي سواء لأن مخاطب محصور ، لأنه كل من أبلغ ما بلغ من الرما ، وإن قيل : فأنشأ الله عليهم الأمر ، وإن قيل : نادوا بالله فأنشأ أنفسهم ، أو بعضكم بعضا ، وكان همه التفرقة فخصي مسماهم في الآتية والثلث ، فأعلموا بنسبكم هذا ، ثم تظنرو في الأرحح لكم ، ترك الرما أو الحرب ؟ انتهى . وروي : أنها ما رلت قلت لقيف : لا بد من حرب الله ورسوله ، (من) في قوله (عن الله) لإنشاء الغاية ، وفيه تهويل عظيم لإخرب من الله تعالى ومن نيه - بفتح - لا بطنه أحد ، ويحتمل أن تكون للخصيص على حذف مضاف ، أي : من حروب الله ، قال الزمخشري (١) : (وإن قلت) : هلا قيل : حارب الله ورسوله ، (قلت) : قال هذا أبلغ لأن المعنى القوي مدح من الحارب عظيم من عند الله ورسوله انتهى ، وإنما كان أبلغ لأن فيها نص بأن الحرب من الله هم ، فأنه تعالى هو الذي يحاربهم ، ولو قيل : حارب الله لاحتسب أن تكون الحرب حضاقة للخاص ، فيكون الله هو المحارب هم ، وإن تكون حضاقة للمفعول ، فيكونوا هم المحاربين الله ، فيكون الله محاربهم أبلغ وأزجر في الموعظة من كونهم محاربين الله ، (وإن تبتم فلنكن رؤوس أموالكم) أي : إن تبتم من رؤسا ورؤوس الأموال أموالها ، وإنما الأرواح هو الندو وطوارى عليها ، فأن بعضهم إن لينوبوا كهم وأرد حكم الله واستحلل ما حرم الله ، فيصير ما لم يشأ فليس على رؤوس الأموال مع ما قلناه ذلك واضح على أنه ليس هم إلا ذلك ، وبمعنى الشرط أنه إن لم ينوبوا فليس هم رؤوس أموالهم ، ونسبة أصل المال رأس عاز ، (لا تظلمون ولا تظلمون) قرأ الجمهور الأول مبيأ للمعامل ، والثاني مبيأ للمفعول ، أي : لا تظلمون المعرب مطلق زيادة عن رأس أدل ، ولا تظلمون اسم بضم صان رأس المال ، وحمل : ساطط ، رما لأن والمفص ، عن حاضم الأول مبيأ للمفعول ، والثاني مبيأ للمعامل ، ورجح أبو علي قراءة الجماعة ، بأنها تناسب قوله (وإن تبتم) في إساءة المفعولين إلى المقام (تظلمون) منع الباء تشكرا بما قلناه ، والجملة مظهر أنها مستلقة ، وإشعاره تعالى أنهم إذا انفصروا على رؤوس الأموال كان ذلك نصفا وقيل . الجملة حال من المحذوف (لكم) والمعامل في الحال ما في حرف الجر من شوب الفعل ، قاله الأضطر (٢) .

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لِيَنْظُرِ إِلَى مِيسَرَتِهِ وَأَنْ تَصَدُّقًا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨٦)

(١) انظر المصنف (١/٣٦٦)

(٢) ما عليه نسخة خراز على المواضع المعربة في الحال ، كقراءة ونحوها . ومعنى المعرب من حرف التثنية في الحال ، فذلك إجماع حرب ، ومعنى الحروف لا عمل في الظروف والأحوال . قال : ولا يصح أن يحمل به اسم الإنذار ، لأنه غير مشتق من لفظ الإنذار ، ولا من

﴿ وَإِنْ كَانَ دُونَ عِصْرَةٍ فَنُطِرَ إِلَى مَسِيرَةٍ ﴾^(١) فكأننا بنظر المعينة العسرة ، وقتها أضرنا إلى أن نذكرك العلات ، فذروا أن يزعموا ، فزلت ، قيل : هذه الآية ناسخة لما كان في الحفلية من بيع من أضر^(٢) سدين ، وقيل أضر به في صدر الإسلام ، فإن ثبت هذا فهو صحيح ولا فليس ينسخ ، والعسرة : صيغة الخلف من جهة عدم ادال ، ومنه جيش العسرة ، والخفلة : للمناجاة ، والبصرة : البصر ، وقرا المعهود (دُونَ عِصْرَةٍ) على أن كان نعمة ، وهو قول سيبيوي وإلى علي ، وقد وقع غريم من غريمكم ذو عسرة ، وأجار بعض الكونين أن تكون كان نعمة هنا ، وقدور الخبر ، وإن كان من غرائمكم ذو عسرة ، معدود كغريم الذي هو المظير ، وقدور أيضاً : ومن كان ذو عسرة نكم عليه حق ، وحذف خبر كان لا يجوز ، عند أصحابنا لا أصح ، أو لا اختصاراً ، لحلة ذكرها في التحذير^(٣) ، وقرا إلى وإلى معهود وشك وإن علس (دَاعِصَةٍ) ، وقرا لأعشى (مَسِيرَةٍ) وحكى المذاهب عن أحمد بن موسى : أنها كدليل في مصحف أبي ، على أن في كان اسمها ضميراً ، كندبة ، هي أي : الغريم ، يدل على صباه ما تقدم من الكلام ، لأن المرابي لا بدله عن بريائه ، وقري : (ومن كان ذا عسرة) وهي فرائد ابن بن عثمان ، وحكى المهدوي : أن في مصحف عثمان (فَنِ كَانِ) دعاء ، فمن نصب (ذِعْسَرَةٍ) أو قرا (مَسِيرَةٍ) وذلك بعد أن كان ، فطيل : يقتض مألوفاً ، ومن رفع فهو هام في جمع من عليه دين ، رأس ملام لأن الآية لم يثبت في أهل انبيا ، وبهم بزلت ، وقيل : عاهر الآية يدل على أن الأصغر الإيسار ، وإن العدم قدريه يجانب يلجأ إلى أن يثبت : فَنُطِرَ إِلَى مَسِيرَةٍ ، قرا المعهود : فَنُطِرَ عَلَى وَزْنِ نَفْعٍ ، وقرا أبو رجاء ومحمد والحسن والضحاك وقادة سكران الطاء ، وهي لغة غنيمة ، بفوق في كند كيد ، وقرا عطاة : فَنُطِرَ عَلَى وَزْنِ فَاغَاءٍ ، وجرجه الزحاج على أنها مصدر كقولك معالي في ليس لوفائها كفاية وكفون في نظن أن يبدل بها فافرة في وكشولة في يعظم غاشاة الألف في ، وقال قرا عطاة (فاعزءه) معنى : مصاحب الحق فافطوه ، أي : منتظرة ، ومصاحب نظرنه على طريقة النسب ، كتبهم : مكان عاشت وناقل يسمى نوحشت وهو يقل ، وعده (فافطوه) على الأمر بمعنى فسادته منتظرة ، وناشر بها انتهى ، وبطلها من عطية ومن يحدد : جعلاء أكرأ ، وألهاء ضمير الغريم ، وقرا عبد الله (فافطوه) أي : فأنتم فافطوه ، أي : فأنتم منتظرون ، فهذه ست فراءات ، ومن جعله سم مصطرا ، أو مصدراً فهو يرجع على أنه غير مبتدأ .

فبرها ، وقفا هو كالمفسر ولا يعمل هو ولا كتب بما به من معنى الإصبار في حال ، ولا حرف ، والمعلل في مثل : فداود قلتم : إنه من : انظر : مقدرة ، ولها منها الإنبارة ، لأنك وكثرت إلى الحادب ليهجر ، وقال أبو جحان : إنه عرب ، لأن به إيهاد العمل للقول ، إلا أنه به قدور عمل لم يلقه به لط ، ثم صرح باختباره ، واختاره أيضاً صاحب البسيط ، وقدور أبو جحان : فصحيح أيضاً (لب ، ولعل) ويثنى الحروف لا تسمى في الحال ولا التقرف أو لا يتصل بها حرف آخر إلا كان وكان التشبه يمنع بعضهم عمل كذا المعنى في الحال فانه ما يجب البسيط بعده . المعهود في جمع المواضع ١٤٤/٦ .

(١) انظر القزطري ٣٣٩/٢

(٢) انظر القزطري ١٤٠/٣

(٣) قال السجستاني : قال أبو جحان : يعني أصحابنا من أن لا يجوز حذف اسم كان ، أو أنها ، ولا حذف ضميرها ، لا اختصاراً ولا تخفيفاً ، لما الاسم علاه منه بالفاعل ، وأما الخبر فكان قوله يجوز الحذف ، لأنه إن ووجهي أصاده وهو جم الشئ ، فإنه محذوف ، وأما أنه إليه من شبهه بالمعول ، فكذلك ، فكذلك على عندهم بعضاً من المصدر ، لأنه في معناه ، إنه ابتداء مثلاً ، يكون من أكون وبه والأمر من لا يجوز حذفها ، فافوا ، وقد حذف في القزطري ٣٣٩/٢ .

ومما : لم يركب مصحح روسي بربناً ومن جعل الخوف رسول . ومن المتحررين من أساء حذفه تحريفاً اختصاراً ، وفصل من ملك مصداق في البسيط ، إلا ليس فاعل حذف حذره اختصاراً ، ولما فلا فربة ، إذا كان اسمها بكرة فاعله نسيهاً بلا انظر جمع المفاع ١٤١/٦ ، كارتشاف ٩٥/٢ .

مُحذوف بقدره . والامر أو الواجب على صاحب الدين ، خبرة به لطيف لئلا ينزل من الدين في سرقة منه ، وقوله نافع وحده : مبصرة بضم السين ، القسم لغة أهل الجبل ، وهو تلبيس ، كعميرة وبسرة وسربة ، والكثير ممثلة بفتح النعين ، وقوله الجمهور بفتح السين على اللغة الكثيرة ، وهي لغة أهل نجد ، وفراغته : إلى مبصرة عن وزن مفعول مصدقاً إلى ضمير العرب ، وهو عبد الأوثان ، فساد كالمفعول والمحلولة ، في فوهم : ماله مفعول ولا محلول ، أي : عقل وحسد ، ولم يثبت مبسوبة مفعولاً مبصراً ، وفراغته : يجدد (إلى بسيرة) بضم السين وكسر الراء بعدها ضمير العرب . وقوله كذلك بفتح السين وشرح ذلك على حذف اللام لأصل الإضافة ، كقوله وأخلفوك هذا لأمر النبي وعذوبه^(١)

أي : عينة ، وهذا هو حذف الهمزة لإلحاق الإضافة هو مذهب العرب ، وبعض الناحيين ، والله أعلم إلى هذا . شارف أن مفعلاً ليس في الأسماء المفعولة ، فأبى الجمع ، فقد ذكرنا ذلك في قول عدي^(٢) من رب .

أَتَلَعْتُ الشَّمْسَ مِنْ عَيْنِي مَأْتِكاً أَذْفَدَ طَلْحٍ حَسِيٍّ وَتَبَيَّنْتُ^(٣)

وفي قول جميل^(٤) :

بُسْبُنُ السَّرْبِ لَا يَأْنِي لِي لَرْمَتِ عَلَى كَثْرَةِ سُرْمِي إِي سَعُونِ^(٥)

فعلك ومعون جمع مالهك ومعونة ، وكذلك قوله .

يَوْمَ رَزَّحَ أَوْ فَعَنَ مَكْرَمُ^(٦)

هذا تأويل أبي علي ، ويقول أبو النعمان على أنها مفعولة حذف فيها التاء ، وقال سيبويه : ليس في الكلام مفعول ، يعني : في الأصل كذا قال أبو علي ، وسكني عن سيبويه مهلك مثلث الهمزة ، أجاز الكسائي أن يكون مفعول وحيداً ، ولا يخالف قول سيبويه ، إذ يفيد ليس في الكلام كذا وإن كان قد جاء به حرف أو حرفان ، فإنه لا بعد ما تعليل ولا يجعل له حكم : ولقد مر من الإشارة إلى خلاف ، أحد الألفاظ يختص بهن الزمارة وهو قول ابن عباس وشريح^(٧) ، أم ذلك عدم في كل معسر يدين زبوا أو غربة ، وهو قول أبي هريرة وأحمد وعطاء وإسحاق والطبري بن خزيمة وعامة الفقهاء^(٨) ،

(١) في نسخة واحدة : بضم السين ، وحذف ضمير بيت صدره .

إلى المحطة أُلْحِقُوا نَبِيَّ عَادِيَّتِي

(٢) عدي بن زيد بن عدس هذا من بني النخيلة بمصر ، شاعر من هذه القبيلة ، توفي نحو سنة ٢٠٠ قبل الهجرة ، طر الأحياء : ٩٢/٢ ، الأعلام : ٩٧/٢

(٣) أبو نواس بن الحر الجاهلي من ولد النضر : ١٦ ، ٢٣٥ ، ومسيرى : ٧٣/٥٧ ، ديوانه : ٩٣ .

(٤) جميل بن عبد الله بن مضر مدني ، أبو عمرو شاعر من عشق العرب ، توفي سنة ٢٠٠ هـ ، شعره في الأعيان : ١١٥/١ ، والأعلام : ٩٠/٨ ، والأعلام : ٩٠/٨ .

(٥) ابنك من حبيبي لحبل شابة حزم من عبد الله بن مضر

(٦) هذا محض سنن أبي ، وأخره الطبري ، وهذا : مروان بن عبد الله بن أبيه ليس ، شعره في الأعيان : ١١٥/١ .

(٧) شرح من الخرافة بن مضر بن ١٠٠ من مديونة قصدي ، أبو طرفة خازمي ، مضمون : قال ابنه الثاني بالقضاء ، توفي سنة ثمان ، طر الأعلام : ١١٧/١

(٨) شعره في طر الأعلام : ١١٧/١ ، والرازي : ١٠١/٢ ، ومن المعاني : ٢٤٠/١ ، ٢٤٦ .

وقد جاهدوا، نفس الجاهل المنفس، أخذت كثيرة، منها من انظر محسباً، أو وضعه الله في قلبه يوم لا أش إلا طله، ومنه، و في يوم القيامة، فيقول: يا قوم، ما علمت ذلك خير أقطر أريدنا به إلا أنك، وأقضي مالا، فكنت أوسع عن نفقة، وانظر المنفس، بعد أن الله عز وجل، أنا أنى ذلك منك، فيجوز أن يحسبني، (وإن تصدقوا خير لكم) أي وإن تصدقوا على الغريب برأى حال، أو يرضه خير لكم من أنفق، وهذا محسب، لأن الإفسار للمفسر، وجد على رب الدين، ما جعل على فائدة جديدة أولى، ولأن فعل التفصيل بقية على أصله، وهو - ولما دخل حصول الشك - الغم في الدين والأمر للحرب في الأمانة، وقال قتادة: يدعوا أن أن تصدقوا برؤوس أموالكم على العبي والغنم، وقرا المحسبون (وإن تصدقوا) بلا غنم، بل في العباد، وقرا عاصم (تصدقوا) بفتح الصاد، وفي مصحفه، صدقة (تصدقات) بضم، وهو لأصل، والإدعاء بضم، واختلف أكثر مفسريه، في أن كنتم تعلمون، في به العمل، وجعله من لوازم العلم، وقيل: تعلمون نفس الصداق على الإفسار والتقصير، وقيل: تعلمون أن ما تركت به، تركت أنفسكم، فمن آخره، تركت أمة الرب، فله عمر ومن عساه، ويحس على أنها من آخره، ترك، لأن جمهور قضاة، آخرها ترك.

﴿وَالْتَقُوا يَوْمَ تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ آلِهِمْ تَمْ تَوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

﴿والتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ قيل: قبل، قبل مائة سبع ليال، ثم لم يزل شيء، رزوي: ثلاث ساعات، وقيل: عاش بعدها يوم، أحد عشر يوماً، وقيل: أحد عشر يوماً، وقيل: سبعة أيام، وروى أنه فناء، حذروها يوم أنه الربا، وآية الدين، وروى أنه قال عليه السلام: حذروا حربيل، وقال: جعلها على رأس مائتين وثلاثين آية من البقرة، ونفذت الكلام عن: والتقوا يوم، في قوله: والتقوا يوماً (آخرى)، وقرا حفص وأبو عمرو (ترجعون) مبيهاً للقاء، حذروا من أبي عمرو، وقرا باقي السبعة متباعدة، وقرا الحسن: ترجعون، هل معنى يرجع جميع الناس، وهو من باب الالتفات، قال ابن جني: كأن الله تعالى رفق بالمؤمنين عن أن يراجعهم بذكر الرجعة، إذ هم كما لا يظفر له القلوب، فعلهم، وأطوا، ثم يرجع في ذكر الرجعة إلى العبيد رفقاً بهم انتهى، وقرا أن (تردون) بضم التاء، حكمه عنه ابن عطية، وقال الرهبري: وأقرأ عبد الله (يرتدون)، وقرا أن (تصيرت) بفتح، قال الجمهور والمفراد بهذا اليوم يوم القيامة، وقال قوم: هو يوم الموت، (ولا أول أصغر غولته) أنه أول كل نفس ما كتبت (والعني: إلى حكمه) فحصل نصائحه، ﴿ثم توفى كل نفس﴾ أي: أعطى وأجرأ جزاء، ﴿ما كتبت﴾ من خير أو شر، وبه نص عن علي بن جاز، بالكسب، وبه روى على الحرف، ﴿وهم لا يظلمون﴾ أي: لا يفسون بما يكون لهم، بل على إصلاح من الثوب، ولا يزدون على جزء العمل الشيء من العقاب، ومعاد العدم الأول في (كتبت) على لغة النفس، وفي قوله (وهم لا يظلمون) على المعنى لأجل عاصية لأي، إذ لو لم يكن لا فناء، لكن فاصية، ومن قرأ (ترجعون) ببناء فتحى، (وهم) عليه عتاباً عما فعلوا لمجموع.

﴿يَتَأْتِيهِمُ اللَّيْلُ بَآخُوا إِذَا تَدَايَسْتُمْ بِذِينِ الْإِيمَانِ أَجَعَلِ مُسَكِّنًا فَاحْكُم بَوَّةً وَلِيَكْتُبَ تَيْنَكُمْ كَتَبَ بِالْعَدَىٰ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيَعْمَلِ الَّذِي عَلَيْهِ

الْحَقُّ وَلَيْسَ لَآلِهَةٍ دُونُ اللَّهِ رَبِّهِمْ وَلَا يَنْبَغُنَّ مِنْهُ سَيِّئَاتُ إِنْ كَانَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُدِيعُوا قُلُوبَهُمْ وَلَا يَتَذَكَّرُوا بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا
رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ أُخْرَىٰ إِنْ تَضَلَّ
الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْتِ الشَّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ يَكْتُمُوا سَعِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَسْلَمَةِ إِلَيْكُمْ
أَقْسَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْرَبُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِحِلْفٍ حَاضِرَةٍ تُدْرِكُونَهَا
بَيْنَكُمْ فَلْيَسَّ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ الْإِنْكِتَابِ وَأَشْهِدُوا إِذَا شَاءْتُمْ وَلَا يَضُرَّ كَاتِبَ
الْأَشْهِدُوا وَإِنْ نَعِلُوا فَإِنَّهُ قُضِيَ بِكُمْ وَأَقْضُوا إِلَيْهِ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَعَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَيْنَ مَقْبُورَةٍ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا فَلَيْسَ بِاللَّذِي أَوْثَقَ مِنْ أَمْنَتِهِ وَلَيْسَ اللَّهُ رَبَّهُمْ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
عِنْدَ اللَّهِ قَلِيلٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٤٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
أَوْ تُخْفَوُا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَمْحُورُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٢٤٩﴾ مَا مَنَ الرُّسُلُ بِمَا أَتَوْا بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ مَأْمُونٌ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّهِ وَكَلِيمِهِ
وَرُسُلِهِ لَا تَعْرِفُونَ بَيْنَ أَجَلَيْنِ رُسُلِهِمْ وَكَانُوا سَفِيهًا وَأَطَعْنَا غُرَابًا لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
الْمَعِيرُ ﴿٢٥٠﴾ لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَيْتَ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتَ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ قَسِمْنَا أَنْ أَتِخَصَّمُوا لَدُنَّا وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥١﴾

تدخين . فاعمل من الدين بخال . فاقب الرجل عاملك حين معطيا أو أخذ . أي يقول يا بعت إذا بعت أو بعت ،
قال روية :

ذاهبٌ أرزى وأدبوتٌ نفضي . فمطلتُ بهُ هـ أ زادني بهُ هـ ١١

١١ يقال : ذنت الفرس إذا حل بها بعتته بدين . وذنت أفاي . أخذت بدين . أملي ١٢ وأمنى لغتان . الأولى لأهل الحجاز

(١١) الب لوزة الطر الفرس (دير : دي واللسان) (ماخذ) .

(١٢) يقال ذنت الفرس الفرسة مهر بدين . ومديون . أي سيدة . ذنت الرجل أومده . عطية الدين بن أبي

لسان العرب ١١٦٧/٤

(١٣) انظر المربوط ٤٩ ج . ونزدي ٩١/٧ . والمطهر ٢١١/٣ .

ولا يقصص . وفيه أن يكون الكذب فيها عاراً بانتموه حتى يحس مكتوبه معذراً بالشرع . وهو أمر الملتزم بين منحج الكتاب . وأن لا يستكثروا إلا بقبحها ديناً . وقال ابن عثمة : والباء متعلقة بقرئته تعالى (وليكتب) وليست متعلقة به (كاتب) لأنه كان يقرأ . أن لا يكتب رتبة إلا بعد أن ينسب . وقد يكتبها الصبي والعبد والشعرط إذا أضافوا فيها . أما أن المنحج يكتبها لا يجوز لثلاثة أن يترجمهم إلا عدولاً مرميين . وقيل : أثناء القراءة أي فليكتب بسمك كاتب العدل . وقال الضعيف : في معنى بالعدل . أن يكون ما يكتبه متفقاً عليه من أهل العلم . لا يرفع إل فاضل مجرد سيلاً إلى إنعائه بالفاضل لا ينسج فيها التواويل . فيحتاج الحاكم إل التوضيح . وفرق الحنفية (وليكتب) كسر لام الأمر . والكسر الأصل . ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله . هي انكاتب عن الاستماع من الكتابة . و (كاتب) بكسرة في سياق انتهى فقصم . وأن يكتب مضمون (ولا ياب) ومعنى (كما علمه الله) أي : مثل ما علمه الله من كتابه الثابت لا يبدل ولا يغير . وفي ذلك حديث على بن عبد الله جهده في مراعاة شرايعه عما قد لا يعرفه انكاتب . وفيه تب على الله عت تعليم الله إياه . وقيل : المعنى كما أمر الله به من أحسن . فيكون (علم) بمعنى أحسن . وقيل : المعنى كما فصله الله بالكتاب . فتكون الكاف لتعليل . أي : لأجل ما فصله الله فيكون . كقوله (وأحسن كما أحسن الله إليك) أي : لأجل إحسان الله إليك . والظاهر تعليق الكاف بقوله (أن يكتب) وقيل : تم الكلام عند قوله (أن يكتب) وتتمتع الكاف بقوله (فليكتب) ومر قبله لأجل الله . ولأجل أنه لم كان متعلقاً بقوله (وليكتب) لكأن الظم . فليكتب كما علمه الله . ولا يحتاج إل تقديم ما هو متأخر في المعنى . وقد ابن عثمة : ويحتمل أن يكون (كما) متعلقاً بما في قوله (ولا ياب) أي : كما أعلم الله عليه يعلم الكتابة . فلا ياب هو . وليفصل كما فصل الله عنهم . وهو ملامت الظاهر . ويكون الكتاب في هذا لغزول للتعليل . وإذا كان متعلقاً بقوله (أن يكتب) كان قوله (ولا ياب) نياً عن استماع من الكتابة المفيدة . ثم أمر بترك الكتابة لا بد من أمر توكيد . وإذا كان متعلقاً بقوله (فليكتب) كان ذلك مياً عن الاستماع من الكتابة على الإطلاق . ثم أمر بالكتابة المفيدة . وقال ترمذ والبيهقي : ولا ياب ممنوع بقوله (ولا يهاب كاتب ولا شهيد)^(١) . فليكتب ويحتمل الذي عليه الحق في أي : فليكتب الكتاب . ويحتمل من وجبت عليه الحق لأنه هو الشهيد عليه بأن ما ليس في دينه . والمنسوخ من بالكتابة . في وينبغي الله وبه في فيها بنية . وبقرئ : وجمع بين اسم اثبات وهو الله . وبين هذا الوصف الذي هو الرب . وإذا كان اسم الذات متطوفاً على جميع الأوصاف ليدركه تحت كونه مريباً . فمصلحاً لأمره . بأسطاً عليه تعصب . وقام لفظ والله لأن مراقبه من جهة العبودية والألوهية تسبب من جهة التعصب . في ولا ينقص منه شيئاً في أي لا ينقص بالتخذه . ثم اندافعه . والظاهر بالإملال هو فالتكثيف وفك انصافين في قوله (ويحتمل) لمة الحجاز . وذلك في ما سكن أحوه بحزم نحو هذا . أو وقف نحو تميل . ولا يفتك في وقع ولا نصب . وقرئ : شيئاً . التثنية . في فإن كان قلدي عليه الحق شيئاً في قد محمد وابن حبيب . هو عذره بالأمر والإملاء^(٢) . وقت الحنفية المعنى والمرافاة^(٣) . وقال الصحاح واللساني : الصبر^(٤) . وصحف هذا لأنه قد يصفى الصفح حل الكبير . وذكر القاسمي أبو يعلى أنه انذار . وقال الشافعي : الميز قاله الصمد لفيه^(٥) . وروى عن السلي : أنه الأعراس^(٦) . وقيل : قلدي

(١) نظير نظري ٥٣/٦ . والذيل ٣٥١/١ . وضع الثعلبي ٣٠٤/١ . والوجه القومسي ٨٢/١ .

(٢) امر تميم حماد ١١٨ . وابن عباس ٤١ . والغري ٥٧/٦ . ٦٠ . والقر ١٨٣/١ . ٣٠٤ . والسر ٣٧١/١ .

(٣) امر تميم حماد ١١٨ . وابن عباس ٤١ . والغري ٥٧/٦ . ٦٠ . والقر ١٨٣/١ . ٣٠٤ . والسر ٣٧١/١ .

(٤) لعل لا يبع حماد ١١٨ . وابن عباس ٤١ . ونظري ٥٧/٦ . ٦٠ . والقر ١٨٣/١ . ٣٠٤ . والسر ٣٧١/١ .

(٥) نظير نصير حماد ١١٨ . وابن عباس ٤١ . ونظري ٥٧/٦ . ٦٠ . والقر ١٨٣/١ . ٣٠٤ . والسر ٣٧١/١ .

(٦) نظير نصير حماد ١١٨ . وابن عباس ٤١ . والغري ٥٧/٦ . ٦٠ . والقر ١٨٣/١ . ٣٠٤ . والسر ٣٧١/١ .

تجعل قدر مال . ولا يجمع من نديره ولا يرعب في تعبته^(١) . وقال ابن عباس : الحامل بالإسلام (أو صفياء) حال ابن عباس وابن جابر أنه انجذب بالأخروس ومنه ، حق ، وقد جمعا والسندي : إلا حق^(٢) . وذكر القاضي أبو يعنى وغيره أنه الصنف^(٣) . ويمل : المدحول الغفر ، الناقص المنقره . وقال شيخ الكبير . وقال الطبري : انما عر عن الإلهام لمي أو أخروس (أو لا يستطيع أن يمل هو) قال ابن عباس : لمي أو خرس أو غيبة^(٤) . رمل : حجون . رمل . يجعل عانه أو عليه . رمل . نصفر . والذي يظهر لنا من هؤلاء الثلاثة ، فمن رعد وباده أو في قلبه (أو ضعيفاً) أو زياده في هذا وفي قوله (أو لا يستطيع) فقولنا ساقط . إذ أو لا توجد . وأن السبعه : هو تيمير الله والجهنم بالنصرف . وأن الصنف هو في المبدون نصفر . أو إفراط نصح تنقص منه نصفر . وأن عدم استطاعة الإجماع لمي أو أخروس . لأن الاستطاعة هي القدرة على الإدلال . وهذا لا يشرح أكثره عن الزمخشري^(٥) . وقال ابن عطية : ذكر تعالى ثلاثة أنواع تجمع نوازهم في كل زمان . وينترب الخوازم في كل جهات سوى المعاملات . كالنوازل إذا مضت . وغير ذلك . والسبعه : المهمل الرئي في المال الذي لا يحسن إلا ما . ولا الإعطاء . وهذا الصنف لا يخلو من حذر وي أربحي . وذلك عليه . والصنف المدحول الغفر الناقص النقرة . وبنه وصي أو أب . والذي لا يستطيع أن يمل هو لثبات عن موضع إشهاد . بما قرأ في أو لغير ذلك ووليه . وكيفية الأخروس من الصنف . والآب . أنه من لا يستطيع . وربما اجتمع الثابت أو الثلاثة في شخص انتهى . وفيه معنى التحير . وهو تأكيد نصير المسكن في (أن يمل) وفيه من الصفاة ما لا يخفى . لأن في التأكيد به رفع التحيز الذي كان يفتنه إسد الغنى إلى الضعيف . والتخصيص على أنه غير متعصب بنفسه . وفري . شاد يسكن هاه هو . وإن كان قد سبقه ما ينفصل إجم . للمنفصل عبري التصل بالواو والفاء واللام . محو . وهم . فهو . هو . وهذا قد من فزاده من فز . (ثم هو يوم التمام) أنه لم تشارك في كونها للعطف . وأنها لا يوقف . عندها فيتم المعنى . (في فليعمل ولله بالصل) في الصمير في وله عائد على أحد هؤلاء الثلاثة . وهو الذي عليه الحق . وقد تم نصير من عطية للولي . وقد الرخشي^(٦) . (أي يلي أمره من وصي) إن كان سمياً أو صديقاً . أو تولى إن كان غير متعصب . أو تركه يمل عه وهو بصنفه . وذهب الطبري إلى أن الصمير (وله) يعود على الحق . فيكون الولي هو الذي له الحق . وروي ذلك عن ابن عباس والرجح . قال ابن عطية . ولا يصح عن ابن عباس . وكيف تشهد انية على شيء . وبدخل مالا في دنة الصنفية بإملاء الذي له الدين . هذا غيري لسر في الشريعة . قال الرازي . لا يجوز أن يكون ولي الحق . كما قال بعضهم : لأن قوله لا يؤثر إذ هو مدح والعدل معنى بقوله فليعمل ويحتمل أن يكونه إياه للحال . وفي حوله (يا مالاً) حيث على تحريمه لصاحب الحق . والولي عليه . وقد استدل به الآية على حوار المحر على الصنف . واستدل به على حوز نصفر نصفيه . وعلى قيام ولاية النصير من أنه في نفسه وأمراته . (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) أي : انما للإشهاد شهيدين . فيكون استدلال المطلب ومعمل أن يكون موافقة عمل . أي وشهدوا . نحو استقر موافق أقر . واستعمله بمعنى أعجبه . ولغة شهود للمسالفة . وكانهم أقر بأن يشهدوا من كثرة منه . شهادة . فهو عالم بأرواح الشهادة . وما يشهد فيه لشكر ذلك منه . فأمره . مطلب الأكمل . وكان في ذلك إشادة إلى عدالة لأنه لا يتكرر ذلك من الشخص عند الحكم إلا وهو مصلو عنهم (من رجالكم) الخطاب للمؤمنين . وهم الصنف هم الآية . عني قوله (من رجالكم)

(١) انصر تصد عامه ١١٩ . وروى ابن عباس : وطره ٥٧/٩ . ٦١ . والفرق ١٨٣/١ . ٣٠٤ . والفرق ١٩٧/١١

(٢) انصرف عامه ٩٦٨ . وروى ابن عباس : وطره ٥٧/٩ . ٦١ . والفرق ١٨٣/١ . ٣٠٤ . والفرق ١٩٧/١١

(٣) حم نصير محمد ٦٦٨ . وروى ابن عباس : وطره ٥٧/٩ . ٦١ . والفرق ١٨٣/١ . ٣٠٤ . والفرق ١٩٧/١١

(٤) ظهر الرصد ٤٩

(٥) من الكافي ١٥٦٩

(٦) انظر الكتاب ٢٢٦

دلالة على أنه لا يستشهد الكافر ، ولم تعرض الآية لشهادة الكفار بعضهم على بعض ، وأما ذلك أبو حنيفة^(١) ، وإن اختلفت معهم ، في ذلك دلالة على اشتراط شيوخ ، ونسبوا تكرره في الشاهدين ، وقامر الآية ، أنه يجوز شهادة أحد ، وهو مذهب شريح وابن سبرين وابن سبرة ، وعلم السبي ، وقيل : أنه يجوز شهادة يوم سبعة^(٢) ، وروى عن علي أنه كان يقول : شهادة أحد من العبد حارمة جدية^(٣) ، وروى المبردة عن إبراهيم : أن كان يجوز شهادة المملوك في الشيء ، التام^(٤) ، وروى عن أنس : أنه قال ما أعلم أن أحداً يؤخذ بشهادة العبد^(٥) ، وقال المدهبر أبو حنيفة وابن يوسف ومحمد وروى وابن شبرمة ، في حديث الزهريين ، ومالك ومن سأل عن سأل ابن ليل والناسمي : لا تقبل شهادة العبد في شيء^(٦) ، وروى ذلك عن علي وابن عباس والحسن ، وقامر الآية يد على ، شهادة العبد لا تقبل^(٧) ، وقيل : أنه قال : لا تقبل شهادة العبد في شيء ، وأما قوله الثلاثة ، وابن شبرمة والناسمي ، وروى ذلك عن علي بن الحسن ومن الزهري^(٨) ، وقال ابن أبي ليل : يجوز شهادة بعضهم على بعض ، وروى ذلك عن علي ، قال ذلك : يجوز شهادتهم في المخرج وحده بشرط ذكرت عنه في كتب اللغة ، وقامر الآية اشتراط الترسولية لفظ في الشاهدين ، فلو كان الشاهد أعنى مدي جوزا شهادته خلاف ، ذهب أبو حنيفة ومحمد إلى أنه لا يجوز بحال^(٩) ، وروى ذلك عن سبي وأحسن وموسى بن جابر ، وقال ابن أبي ليل : أبو يوسف والناسمي ، إذا علمه قبل الدعي جازا ، وبعد فلا ، وقد ذكر لا يجوز إلا في الكتاب بشهادة ثلاثين ، وقال شريح والناسمي : شهادة حائرة^(١٠) ، قال مالك والثوري : يجوز في علمه سأل خمس في عرف القسوت في إطلاق ، والإقرار وسجود ، وإن شهد مرة أو سأل منه في نفس شهادته ، ولو كان الشاهد أعرس ، فقبل نفس شهادته بإشارة وسواء كان طرية أم أصلياً ، وقيل لا تقبل ، وإن كان أصلياً فلا تقبل في أحوال ، ويقبل فيه عد ذلك من أحواس ، ولو شهد بدي على قروي ، فزوى ابن وهب من ذلك : أجاز لا يجوز إلا في المخرج ، وروى بن القاسم عن لا يجوز في الحصر إلا في وصية المروى في السعي وفي سبي ، فإن كان يكونا رجلين في العبد : عتد على الشاهدين ، أي وإن لم يكن الشاهدان رجلين ، والمعنى أنه إن انفصل ذلك صاحب الحق أو فخصه لا لا بهبه : حلت لعرض له ، وكان على هذا التقدير نافية ، وقال قوم : بل لعني قد لم يوجد رجلان ولا يجوز لشهادتهما لمزيد ، إلا مع عدم الرضا ، وهذا لا يتم إلا عن اعتقاد أن الصغير يكون عتد على شهادتين يوسف الرجولية ، ويكون كانه ثامه ويكون رجلاً مصداً على الحال فلو كان ، كقوله (فإن كنت الشيخ) ، أي أحسن الوجهين (فرجل ومرأتان) ، فضع رجلاً على كانه غير مبتدأ محذوف ، أي فاك بعد أو مبتدأ محذوف المشعر ، أي : رجس ومرأتان يشهدون ، أو فعل ، أي : ما يشهد رجل ، أو مبتدأ لم يسم فاعله ، أي : فيبشهادته ومن ، المحذوف : فيمكن وحيداً يكون ثامه فيكون رجس فاعلاً ، وإن تكون دصة ويكون دمرها محذوفاً ، وقد ذكر أن أصحابنا لا يجوزون حذف غير كان لا انحصاراً ولا انحصاراً ، وقوى شاهد (ومرأتان) شهادة

(١) أخرجه عن عمر بن الخطاب ، ٢٥١/١ ، ٢٥١/٢ ، ٢٥١/٣ ، ٢٥١/٤ ، ٢٥١/٥ ، ٢٥١/٦ ، ٢٥١/٧ ، ٢٥١/٨ ، ٢٥١/٩ ، ٢٥١/١٠ ، ٢٥١/١١ ، ٢٥١/١٢ ، ٢٥١/١٣ ، ٢٥١/١٤ ، ٢٥١/١٥ ، ٢٥١/١٦ ، ٢٥١/١٧ ، ٢٥١/١٨ ، ٢٥١/١٩ ، ٢٥١/٢٠ ، ٢٥١/٢١ ، ٢٥١/٢٢ ، ٢٥١/٢٣ ، ٢٥١/٢٤ ، ٢٥١/٢٥ ، ٢٥١/٢٦ ، ٢٥١/٢٧ ، ٢٥١/٢٨ ، ٢٥١/٢٩ ، ٢٥١/٣٠ ، ٢٥١/٣١ ، ٢٥١/٣٢ ، ٢٥١/٣٣ ، ٢٥١/٣٤ ، ٢٥١/٣٥ ، ٢٥١/٣٦ ، ٢٥١/٣٧ ، ٢٥١/٣٨ ، ٢٥١/٣٩ ، ٢٥١/٤٠ ، ٢٥١/٤١ ، ٢٥١/٤٢ ، ٢٥١/٤٣ ، ٢٥١/٤٤ ، ٢٥١/٤٥ ، ٢٥١/٤٦ ، ٢٥١/٤٧ ، ٢٥١/٤٨ ، ٢٥١/٤٩ ، ٢٥١/٥٠ ، ٢٥١/٥١ ، ٢٥١/٥٢ ، ٢٥١/٥٣ ، ٢٥١/٥٤ ، ٢٥١/٥٥ ، ٢٥١/٥٦ ، ٢٥١/٥٧ ، ٢٥١/٥٨ ، ٢٥١/٥٩ ، ٢٥١/٦٠ ، ٢٥١/٦١ ، ٢٥١/٦٢ ، ٢٥١/٦٣ ، ٢٥١/٦٤ ، ٢٥١/٦٥ ، ٢٥١/٦٦ ، ٢٥١/٦٧ ، ٢٥١/٦٨ ، ٢٥١/٦٩ ، ٢٥١/٧٠ ، ٢٥١/٧١ ، ٢٥١/٧٢ ، ٢٥١/٧٣ ، ٢٥١/٧٤ ، ٢٥١/٧٥ ، ٢٥١/٧٦ ، ٢٥١/٧٧ ، ٢٥١/٧٨ ، ٢٥١/٧٩ ، ٢٥١/٨٠ ، ٢٥١/٨١ ، ٢٥١/٨٢ ، ٢٥١/٨٣ ، ٢٥١/٨٤ ، ٢٥١/٨٥ ، ٢٥١/٨٦ ، ٢٥١/٨٧ ، ٢٥١/٨٨ ، ٢٥١/٨٩ ، ٢٥١/٩٠ ، ٢٥١/٩١ ، ٢٥١/٩٢ ، ٢٥١/٩٣ ، ٢٥١/٩٤ ، ٢٥١/٩٥ ، ٢٥١/٩٦ ، ٢٥١/٩٧ ، ٢٥١/٩٨ ، ٢٥١/٩٩ ، ٢٥١/١٠٠ ، ٢٥١/١٠١ ، ٢٥١/١٠٢ ، ٢٥١/١٠٣ ، ٢٥١/١٠٤ ، ٢٥١/١٠٥ ، ٢٥١/١٠٦ ، ٢٥١/١٠٧ ، ٢٥١/١٠٨ ، ٢٥١/١٠٩ ، ٢٥١/١١٠ ، ٢٥١/١١١ ، ٢٥١/١١٢ ، ٢٥١/١١٣ ، ٢٥١/١١٤ ، ٢٥١/١١٥ ، ٢٥١/١١٦ ، ٢٥١/١١٧ ، ٢٥١/١١٨ ، ٢٥١/١١٩ ، ٢٥١/١٢٠ ، ٢٥١/١٢١ ، ٢٥١/١٢٢ ، ٢٥١/١٢٣ ، ٢٥١/١٢٤ ، ٢٥١/١٢٥ ، ٢٥١/١٢٦ ، ٢٥١/١٢٧ ، ٢٥١/١٢٨ ، ٢٥١/١٢٩ ، ٢٥١/١٣٠ ، ٢٥١/١٣١ ، ٢٥١/١٣٢ ، ٢٥١/١٣٣ ، ٢٥١/١٣٤ ، ٢٥١/١٣٥ ، ٢٥١/١٣٦ ، ٢٥١/١٣٧ ، ٢٥١/١٣٨ ، ٢٥١/١٣٩ ، ٢٥١/١٤٠ ، ٢٥١/١٤١ ، ٢٥١/١٤٢ ، ٢٥١/١٤٣ ، ٢٥١/١٤٤ ، ٢٥١/١٤٥ ، ٢٥١/١٤٦ ، ٢٥١/١٤٧ ، ٢٥١/١٤٨ ، ٢٥١/١٤٩ ، ٢٥١/١٥٠ ، ٢٥١/١٥١ ، ٢٥١/١٥٢ ، ٢٥١/١٥٣ ، ٢٥١/١٥٤ ، ٢٥١/١٥٥ ، ٢٥١/١٥٦ ، ٢٥١/١٥٧ ، ٢٥١/١٥٨ ، ٢٥١/١٥٩ ، ٢٥١/١٦٠ ، ٢٥١/١٦١ ، ٢٥١/١٦٢ ، ٢٥١/١٦٣ ، ٢٥١/١٦٤ ، ٢٥١/١٦٥ ، ٢٥١/١٦٦ ، ٢٥١/١٦٧ ، ٢٥١/١٦٨ ، ٢٥١/١٦٩ ، ٢٥١/١٧٠ ، ٢٥١/١٧١ ، ٢٥١/١٧٢ ، ٢٥١/١٧٣ ، ٢٥١/١٧٤ ، ٢٥١/١٧٥ ، ٢٥١/١٧٦ ، ٢٥١/١٧٧ ، ٢٥١/١٧٨ ، ٢٥١/١٧٩ ، ٢٥١/١٨٠ ، ٢٥١/١٨١ ، ٢٥١/١٨٢ ، ٢٥١/١٨٣ ، ٢٥١/١٨٤ ، ٢٥١/١٨٥ ، ٢٥١/١٨٦ ، ٢٥١/١٨٧ ، ٢٥١/١٨٨ ، ٢٥١/١٨٩ ، ٢٥١/١٩٠ ، ٢٥١/١٩١ ، ٢٥١/١٩٢ ، ٢٥١/١٩٣ ، ٢٥١/١٩٤ ، ٢٥١/١٩٥ ، ٢٥١/١٩٦ ، ٢٥١/١٩٧ ، ٢٥١/١٩٨ ، ٢٥١/١٩٩ ، ٢٥١/٢٠٠ ، ٢٥١/٢٠١ ، ٢٥١/٢٠٢ ، ٢٥١/٢٠٣ ، ٢٥١/٢٠٤ ، ٢٥١/٢٠٥ ، ٢٥١/٢٠٦ ، ٢٥١/٢٠٧ ، ٢٥١/٢٠٨ ، ٢٥١/٢٠٩ ، ٢٥١/٢١٠ ، ٢٥١/٢١١ ، ٢٥١/٢١٢ ، ٢٥١/٢١٣ ، ٢٥١/٢١٤ ، ٢٥١/٢١٥ ، ٢٥١/٢١٦ ، ٢٥١/٢١٧ ، ٢٥١/٢١٨ ، ٢٥١/٢١٩ ، ٢٥١/٢٢٠ ، ٢٥١/٢٢١ ، ٢٥١/٢٢٢ ، ٢٥١/٢٢٣ ، ٢٥١/٢٢٤ ، ٢٥١/٢٢٥ ، ٢٥١/٢٢٦ ، ٢٥١/٢٢٧ ، ٢٥١/٢٢٨ ، ٢٥١/٢٢٩ ، ٢٥١/٢٣٠ ، ٢٥١/٢٣١ ، ٢٥١/٢٣٢ ، ٢٥١/٢٣٣ ، ٢٥١/٢٣٤ ، ٢٥١/٢٣٥ ، ٢٥١/٢٣٦ ، ٢٥١/٢٣٧ ، ٢٥١/٢٣٨ ، ٢٥١/٢٣٩ ، ٢٥١/٢٤٠ ، ٢٥١/٢٤١ ، ٢٥١/٢٤٢ ، ٢٥١/٢٤٣ ، ٢٥١/٢٤٤ ، ٢٥١/٢٤٥ ، ٢٥١/٢٤٦ ، ٢٥١/٢٤٧ ، ٢٥١/٢٤٨ ، ٢٥١/٢٤٩ ، ٢٥١/٢٥٠ ، ٢٥١/٢٥١ ، ٢٥١/٢٥٢ ، ٢٥١/٢٥٣ ، ٢٥١/٢٥٤ ، ٢٥١/٢٥٥ ، ٢٥١/٢٥٦ ، ٢٥١/٢٥٧ ، ٢٥١/٢٥٨ ، ٢٥١/٢٥٩ ، ٢٥١/٢٦٠ ، ٢٥١/٢٦١ ، ٢٥١/٢٦٢ ، ٢٥١/٢٦٣ ، ٢٥١/٢٦٤ ، ٢٥١/٢٦٥ ، ٢٥١/٢٦٦ ، ٢٥١/٢٦٧ ، ٢٥١/٢٦٨ ، ٢٥١/٢٦٩ ، ٢٥١/٢٧٠ ، ٢٥١/٢٧١ ، ٢٥١/٢٧٢ ، ٢٥١/٢٧٣ ، ٢٥١/٢٧٤ ، ٢٥١/٢٧٥ ، ٢٥١/٢٧٦ ، ٢٥١/٢٧٧ ، ٢٥١/٢٧٨ ، ٢٥١/٢٧٩ ، ٢٥١/٢٨٠ ، ٢٥١/٢٨١ ، ٢٥١/٢٨٢ ، ٢٥١/٢٨٣ ، ٢٥١/٢٨٤ ، ٢٥١/٢٨٥ ، ٢٥١/٢٨٦ ، ٢٥١/٢٨٧ ، ٢٥١/٢٨٨ ، ٢٥١/٢٨٩ ، ٢٥١/٢٩٠ ، ٢٥١/٢٩١ ، ٢٥١/٢٩٢ ، ٢٥١/٢٩٣ ، ٢٥١/٢٩٤ ، ٢٥١/٢٩٥ ، ٢٥١/٢٩٦ ، ٢٥١/٢٩٧ ، ٢٥١/٢٩٨ ، ٢٥١/٢٩٩ ، ٢٥١/٣٠٠ ، ٢٥١/٣٠١ ، ٢٥١/٣٠٢ ، ٢٥١/٣٠٣ ، ٢٥١/٣٠٤ ، ٢٥١/٣٠٥ ، ٢٥١/٣٠٦ ، ٢٥١/٣٠٧ ، ٢٥١/٣٠٨ ، ٢٥١/٣٠٩ ، ٢٥١/٣١٠ ، ٢٥١/٣١١ ، ٢٥١/٣١٢ ، ٢٥١/٣١٣ ، ٢٥١/٣١٤ ، ٢٥١/٣١٥ ، ٢٥١/٣١٦ ، ٢٥١/٣١٧ ، ٢٥١/٣١٨ ، ٢٥١/٣١٩ ، ٢٥١/٣٢٠ ، ٢٥١/٣٢١ ، ٢٥١/٣٢٢ ، ٢٥١/٣٢٣ ، ٢٥١/٣٢٤ ، ٢٥١/٣٢٥ ، ٢٥١/٣٢٦ ، ٢٥١/٣٢٧ ، ٢٥١/٣٢٨ ، ٢٥١/٣٢٩ ، ٢٥١/٣٣٠ ، ٢٥١/٣٣١ ، ٢٥١/٣٣٢ ، ٢٥١/٣٣٣ ، ٢٥١/٣٣٤ ، ٢٥١/٣٣٥ ، ٢٥١/٣٣٦ ، ٢٥١/٣٣٧ ، ٢٥١/٣٣٨ ، ٢٥١/٣٣٩ ، ٢٥١/٣٤٠ ، ٢٥١/٣٤١ ، ٢٥١/٣٤٢ ، ٢٥١/٣٤٣ ، ٢٥١/٣٤٤ ، ٢٥١/٣٤٥ ، ٢٥١/٣٤٦ ، ٢٥١/٣٤٧ ، ٢٥١/٣٤٨ ، ٢٥١/٣٤٩ ، ٢٥١/٣٥٠ ، ٢٥١/٣٥١ ، ٢٥١/٣٥٢ ، ٢٥١/٣٥٣ ، ٢٥١/٣٥٤ ، ٢٥١/٣٥٥ ، ٢٥١/٣٥٦ ، ٢٥١/٣٥٧ ، ٢٥١/٣٥٨ ، ٢٥١/٣٥٩ ، ٢٥١/٣٦٠ ، ٢٥١/٣٦١ ، ٢٥١/٣٦٢ ، ٢٥١/٣٦٣ ، ٢٥١/٣٦٤ ، ٢٥١/٣٦٥ ، ٢٥١/٣٦٦ ، ٢٥١/٣٦٧ ، ٢٥١/٣٦٨ ، ٢٥١/٣٦٩ ، ٢٥١/٣٧٠ ، ٢٥١/٣٧١ ، ٢٥١/٣٧٢ ، ٢٥١/٣٧٣ ، ٢٥١/٣٧٤ ، ٢٥١/٣٧٥ ، ٢٥١/٣٧٦ ، ٢٥١/٣٧٧ ، ٢٥١/٣٧٨ ، ٢٥١/٣٧٩ ، ٢٥١/٣٨٠ ، ٢٥١/٣٨١ ، ٢٥١/٣٨٢ ، ٢٥١/٣٨٣ ، ٢٥١/٣٨٤ ، ٢٥١/٣٨٥ ، ٢٥١/٣٨٦ ، ٢٥١/٣٨٧ ، ٢٥١/٣٨٨ ، ٢٥١/٣٨٩ ، ٢٥١/٣٩٠ ، ٢٥١/٣٩١ ، ٢٥١/٣٩٢ ، ٢٥١/٣٩٣ ، ٢٥١/٣٩٤ ، ٢٥١/٣٩٥ ، ٢٥١/٣٩٦ ، ٢٥١/٣٩٧ ، ٢٥١/٣٩٨ ، ٢٥١/٣٩٩ ، ٢٥١/٤٠٠ ، ٢٥١/٤٠١ ، ٢٥١/٤٠٢ ، ٢٥١/٤٠٣ ، ٢٥١/٤٠٤ ، ٢٥١/٤٠٥ ، ٢٥١/٤٠٦ ، ٢٥١/٤٠٧ ، ٢٥١/٤٠٨ ، ٢٥١/٤٠٩ ، ٢٥١/٤١٠ ، ٢٥١/٤١١ ، ٢٥١/٤١٢ ، ٢٥١/٤١٣ ، ٢٥١/٤١٤ ، ٢٥١/٤١٥ ، ٢٥١/٤١٦ ، ٢٥١/٤١٧ ، ٢٥١/٤١٨ ، ٢٥١/٤١٩ ، ٢٥١/٤٢٠ ، ٢٥١/٤٢١ ، ٢٥١/٤٢٢ ، ٢٥١/٤٢٣ ، ٢٥١/٤٢٤ ، ٢٥١/٤٢٥ ، ٢٥١/٤٢٦ ، ٢٥١/٤٢٧ ، ٢٥١/٤٢٨ ، ٢٥١/٤٢٩ ، ٢٥١/٤٣٠ ، ٢٥١/٤٣١ ، ٢٥١/٤٣٢ ، ٢٥١/٤٣٣ ، ٢٥١/٤٣٤ ، ٢٥١/٤٣٥ ، ٢٥١/٤٣٦ ، ٢٥١/٤٣٧ ، ٢٥١/٤٣٨ ، ٢٥١/٤٣٩ ، ٢٥١/٤٤٠ ، ٢٥١/٤٤١ ، ٢٥١/٤٤٢ ، ٢٥١/٤٤٣ ، ٢٥١/٤٤٤ ، ٢٥١/٤٤٥ ، ٢٥١/٤٤٦ ، ٢٥١/٤٤٧ ، ٢٥١/٤٤٨ ، ٢٥١/٤٤٩ ، ٢٥١/٤٥٠ ، ٢٥١/٤٥١ ، ٢٥١/٤٥٢ ، ٢٥١/٤٥٣ ، ٢٥١/٤٥٤ ، ٢٥١/٤٥٥ ، ٢٥١/٤٥٦ ، ٢٥١/٤٥٧ ، ٢٥١/٤٥٨ ، ٢٥١/٤٥٩ ، ٢٥١/٤٦٠ ، ٢٥١/٤٦١ ، ٢٥١/٤٦٢ ، ٢٥١/٤٦٣ ، ٢٥١/٤٦٤ ، ٢٥١/٤٦٥ ، ٢٥١/٤٦٦ ، ٢٥١/٤٦٧ ، ٢٥١/٤٦٨ ، ٢٥١/٤٦٩ ، ٢٥١/٤٧٠ ، ٢٥١/٤٧١ ، ٢٥١/٤٧٢ ، ٢٥١/٤٧٣ ، ٢٥١/٤٧٤ ، ٢٥١/٤٧٥ ، ٢٥١/٤٧٦ ، ٢٥١/٤٧٧ ، ٢٥١/٤٧٨ ، ٢٥١/٤٧٩ ، ٢٥١/٤٨٠ ، ٢٥١/٤٨١ ، ٢٥١/٤٨٢ ، ٢٥١/٤٨٣ ، ٢٥١/٤٨٤ ، ٢٥١/٤٨٥ ، ٢٥١/٤٨٦ ، ٢٥١/٤٨٧ ، ٢٥١/٤٨٨ ، ٢٥١/٤٨٩ ، ٢٥١/٤٩٠ ، ٢٥١/٤٩١ ، ٢٥١/٤٩٢ ، ٢٥١/٤٩٣ ، ٢٥١/٤٩٤ ، ٢٥١/٤٩٥ ، ٢٥١/٤٩٦ ، ٢٥١/٤٩٧ ، ٢٥١/٤٩٨ ، ٢٥١/٤٩٩ ، ٢٥١/٥٠٠ ، ٢٥١/٥٠١ ، ٢٥١/٥٠٢ ، ٢٥١/٥٠٣ ، ٢٥١/٥٠٤ ، ٢٥١/٥٠٥ ، ٢٥١/٥٠٦ ، ٢٥١/٥٠٧ ، ٢٥١/٥٠٨ ، ٢٥١/٥٠٩ ، ٢٥١/٥١٠ ، ٢٥١/٥١١ ، ٢٥١/٥١٢ ، ٢٥١/٥١٣ ، ٢٥١/٥١٤ ، ٢٥١/٥١٥ ، ٢٥١/٥١٦ ، ٢٥١/٥١٧ ، ٢٥١/٥١٨ ، ٢٥١/٥١٩ ، ٢٥١/٥٢٠ ، ٢٥١/٥٢١ ، ٢٥١/٥٢٢ ، ٢٥١/٥٢٣ ، ٢٥١/٥٢٤ ، ٢٥١/٥٢٥ ، ٢٥١/٥٢٦ ، ٢٥١/٥٢٧ ، ٢٥١/٥٢٨ ، ٢٥١/٥٢٩ ، ٢٥١/٥٣٠ ، ٢٥١/٥٣١ ، ٢٥١/٥٣٢ ، ٢٥١/٥٣٣ ، ٢٥١/٥٣٤ ، ٢٥١/٥٣٥ ، ٢٥١/٥٣٦ ، ٢٥١/٥٣٧ ، ٢٥١/٥٣٨ ، ٢٥١/٥٣٩ ، ٢٥١/٥٤٠ ، ٢٥١/٥٤١ ، ٢٥١/٥٤٢ ، ٢٥١/٥٤٣ ، ٢٥١/٥٤٤ ، ٢٥١/٥٤٥ ، ٢٥١/٥٤٦ ، ٢٥١/٥٤٧ ، ٢٥١/٥٤٨ ، ٢٥١/٥٤٩ ، ٢٥١/٥٥٠ ، ٢٥١/٥٥١ ، ٢٥١/٥٥٢ ، ٢٥١/٥٥٣ ، ٢٥١/٥٥٤ ، ٢٥١/٥٥٥ ، ٢٥١/٥٥٦ ، ٢٥١/٥٥٧ ، ٢٥١/٥٥٨ ، ٢٥١/٥٥٩ ، ٢٥١/٥٦٠ ، ٢٥١/٥٦١ ، ٢٥١/٥٦٢ ، ٢٥١/٥٦٣ ، ٢٥١/٥٦٤ ، ٢٥١/٥٦٥ ، ٢٥١/٥٦٦ ، ٢٥١/٥٦٧ ، ٢٥١/٥٦٨ ، ٢٥١/٥٦٩ ، ٢٥١/٥٧٠ ، ٢٥١/٥٧١ ، ٢٥١/٥٧٢ ، ٢٥١/٥٧٣ ، ٢٥١/٥٧٤ ، ٢٥١/٥٧٥ ، ٢٥١/٥٧٦ ، ٢٥١/٥٧٧ ، ٢٥١/٥٧٨ ، ٢٥١/٥٧٩ ، ٢٥١/٥٨٠ ، ٢٥١/٥٨١ ، ٢٥١/٥٨٢ ، ٢٥١/٥٨٣ ، ٢٥١/٥٨٤ ، ٢٥١/٥٨٥ ، ٢٥١/٥٨٦ ، ٢٥١/٥٨٧ ، ٢٥١/٥٨٨ ، ٢٥١/٥٨٩ ، ٢٥١/٥٩٠ ، ٢٥١/٥٩١ ، ٢٥١/٥٩٢ ، ٢٥١/٥٩٣ ، ٢٥١/٥٩٤ ، ٢٥١/٥٩٥ ، ٢٥١/٥٩٦ ، ٢٥١/٥٩٧ ، ٢٥١/٥٩٨ ، ٢٥١/٥٩٩ ، ٢٥١/٦٠٠ ، ٢٥١/٦٠١ ، ٢٥١/٦٠٢ ، ٢٥١/٦٠٣ ، ٢٥١/٦٠٤ ، ٢٥١/٦٠٥ ، ٢٥١/٦٠٦ ، ٢٥١/٦٠٧ ، ٢٥١/٦٠٨ ، ٢٥١/٦٠٩ ، ٢٥١/٦١٠ ، ٢٥١/٦١١ ، ٢٥١/٦١٢ ، ٢٥١/٦١٣ ، ٢٥١/٦١٤ ، ٢٥١/٦١٥ ، ٢٥١/٦١٦ ، ٢٥١/٦١٧ ، ٢٥١/٦١٨ ، ٢٥١/٦١٩ ، ٢٥١/٦٢٠ ، ٢٥١/٦٢١ ، ٢٥١/٦٢٢ ، ٢٥١/٦٢٣ ، ٢٥١/٦٢٤ ، ٢٥١/٦٢٥ ، ٢٥١/٦٢٦ ، ٢٥١/٦٢٧ ، ٢٥١/٦٢٨ ، ٢٥١/٦٢٩ ، ٢٥١/٦٣٠ ، ٢٥١/٦٣١ ، ٢٥١/٦٣٢ ، ٢٥١/٦٣٣ ، ٢٥١/٦٣٤ ، ٢٥١/٦٣٥ ، ٢٥١/٦٣٦ ، ٢٥١/٦٣٧ ، ٢٥١/٦٣٨ ، ٢٥١/٦٣٩ ، ٢٥١/٦٤٠ ، ٢٥١/٦٤١ ، ٢٥١/٦٤٢ ، ٢٥١/٦٤٣ ، ٢٥١/٦٤٤ ، ٢٥١/٦٤٥ ، ٢٥١/٦٤٦ ، ٢٥١/٦٤٧ ، ٢٥١/٦٤٨ ، ٢٥١/٦٤٩ ، ٢٥١/٦٥٠ ، ٢٥١/٦٥١ ، ٢٥١/٦٥٢ ، ٢٥١/٦٥٣ ، ٢٥١/٦٥٤ ، ٢٥١/٦٥٥ ، ٢٥١/٦٥٦ ، ٢٥١/٦٥٧ ، ٢٥١/٦٥٨ ، ٢٥١/٦٥٩ ، ٢٥١/٦٦٠ ، ٢٥١/٦٦١ ، ٢٥١/٦٦٢ ، ٢٥١/٦٦٣ ، ٢٥١/٦٦٤ ، ٢٥١/٦٦٥ ، ٢٥١/٦٦٦ ، ٢٥١/٦٦٧ ، ٢٥١/٦٦٨ ، ٢٥١/٦٦٩ ، ٢٥١/٦٧٠ ، ٢٥١/٦٧١ ، ٢٥١/٦٧٢ ، ٢٥١/٦٧٣ ، ٢٥١/٦٧٤ ، ٢٥١/٦٧٥ ، ٢٥١/٦٧٦ ، ٢٥١/٦٧٧ ، ٢٥١/٦٧٨ ، ٢٥١/٦٧٩ ، ٢٥١/٦٨٠ ، ٢٥١/٦٨١ ، ٢٥١/٦٨٢ ، ٢٥١/٦٨٣ ، ٢٥١/٦٨٤ ، ٢٥١/٦٨٥ ، ٢٥١/٦٨٦ ، ٢٥١/٦٨٧ ، ٢٥١/٦٨٨ ، ٢٥١/٦٨٩ ، ٢٥١/٦٩٠ ، ٢٥١/٦٩١ ، ٢٥١/٦٩٢ ، ٢٥١/٦٩٣ ، ٢٥١/٦٩٤ ، ٢٥١/٦٩٥ ، ٢٥١/٦٩٦ ، ٢٥١/٦٩٧ ، ٢٥١/٦٩٨ ، ٢٥١/٦٩٩ ، ٢٥١/٧٠٠ ، ٢٥١/٧٠١ ، ٢٥١/٧٠٢ ، ٢٥١/٧٠٣ ، ٢٥١/٧٠٤ ، ٢٥١/٧٠٥ ، ٢٥١/٧٠٦ ، ٢٥١/٧٠٧ ، ٢٥١/٧٠٨ ، ٢٥١/٧٠٩ ، ٢٥١/٧١٠ ، ٢٥١/٧١١ ، ٢٥١/٧١٢ ، ٢٥١/٧١٣ ، ٢٥١/٧١٤ ، ٢٥١/٧١٥ ، ٢٥١/٧١٦ ، ٢٥١/٧١٧ ، ٢٥١/٧١٨ ، ٢٥١/٧١٩ ، ٢٥١/٧٢٠ ، ٢٥١/٧٢١ ، ٢٥١/٧٢٢ ، ٢٥١/٧٢٣ ، ٢٥١/٧٢٤ ، ٢٥١/٧٢٥ ، ٢٥١/٧٢٦ ، ٢٥١/٧٢٧ ، ٢٥١/٧٢٨ ، ٢٥١/٧٢٩ ، ٢٥١/٧٣٠ ، ٢٥١/٧٣١ ، ٢٥١/٧٣٢ ، ٢٥١/٧٣٣ ، ٢٥١/٧٣٤ ، ٢٥١/٧٣٥ ، ٢٥١/٧٣٦ ، ٢٥١/٧٣٧ ، ٢٥١/٧٣٨ ، ٢٥١/٧٣٩ ، ٢٥١/٧٤٠ ، ٢٥١/٧٤١ ، ٢٥١/٧٤٢ ، ٢٥١/٧٤٣ ، ٢٥١/٧٤٤ ، ٢٥١/٧٤٥ ، ٢٥١/٧٤٦ ، ٢٥١/٧٤٧ ، ٢٥١/٧٤٨ ، ٢٥١/٧٤٩ ، ٢٥١/٧٥٠ ، ٢٥١/٧٥١ ، ٢٥١/٧٥٢ ، ٢٥١/٧٥٣ ، ٢٥١/٧٥٤ ، ٢٥١/٧٥٥ ، ٢٥١/٧٥٦ ، ٢٥١/٧٥٧ ، ٢٥١/٧٥٨ ، ٢٥١/٧٥٩ ، ٢٥١/٧٦٠ ، ٢٥١/٧٦١ ، ٢٥١/٧٦٢ ، ٢٥١/٧٦٣ ، ٢٥١/٧٦٤ ، ٢٥١/٧٦٥ ، ٢٥١/٧٦٦ ، ٢٥١/٧

ممكنة ، وهو على صير قياس ، ويمكن إن مكنتها تحقّقاً لكثرة نواحي تخبركات ، وحده نظير تخفيف هذه الفقرة في قول الشاعر

يُخْبِرُكُمْ جَهْلًا نَحْسَ تَتَّبِعُ عَيْلُ لَمْ تُخْبِرِي نَحْسًا أَفْئِئْتُ وَأَنْ رُفُوسُ^(١)

يريد : ولما رُفُوس ، قيل : جففت أفعرة (أبداء الفاء) ثم حمزة بعد ذلك قالوا : أخائب والعداء ، وظاهر الآية يلتضي جواز شهادة المرأة مع الرجل في سائر عقود مقدسات ، وهي كل عقد وقع على حين سواه كان مدلاً ، أم بصحاً ، أم منافع ، أم دم عقد ، فمن ادعى خروج نبي من العقود من الظاهر ما يسلمه له ذلك إلا بدليل ، وقيل للشافعي : لا يجوز شهادة النساء مع الرجال في غير (أموال)^(٢) ، ولا يجوز في القوبة إلا الزوج ، ويجوز في قوبة المائت ، وقال الثبت : يجوز شهادة النساء في القوبة والعنف ، ولا يجوز في النكاح ولا الطلاق ولا قتل العمد المتي بسلامته ، وقال الأوزاعي : لا يجوز شهادة رجل وامرأتين في نكاح ، وقال الحسن بن سبي ، لا يجوز شهادتهن في خمود ، وقال الثوري : يجوز في كل شيء إلا الخمود ، وقال مالك : لا يجوز في الخمود ولا القصاص ولا الطلاق ولا النكاح ولا الأنساب ، ولا الولاء ولا الإحصان ، ويجوز في التوكأة والقوبة إذا بك فيها عتق ، وقال الحسن والضحاك : لا يجوز شهادتهن إلا في الدين ، وقال عمر وعطاء والشامي : يجوز في الطلاق ، وقال شريح : يجوز في العتق ، وقال عمر ، إنه عند الله يجوز شهادة الرجل والمرأتين في النكاح ، وقال علي : يجوز في العتق ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ويزيد وعثمان البيه : لا تقبل شهادة النساء مع الرجل في الحدود والقصاص ، وتقبل فيها ما سوى ذلك من سائر العقوبات ، وأخذه هذه الآثار المذكورة في كتب الفقه ، وأما قول شهادتهن مفردات ، فلا خلاف في قبولها في الولاية والنكوة والاستملاء وفي عيوب النساء الإمام ، وما يجري بحري ذلك مما هو مخصص بالنساء ، وأما أبو حنيفة لشهادة الواحدة المذنة في رتبة الخلل ، إذ هم عنده من باب الإحصان ، وكذلك شهادة القائمة مفردة ، (فمن ترخص من الشهادة) في قبل مد في موضع الصفقة لقوله (فرجل وامرأتان) وقيل : هم بدل من قوله (رجالكم) على تكريم العامل ومما ضعيفان ، لأن الوصف بشرع باحتصاصه بالوصوف ، فكيف قد اتفق هذا الوصف على (شبهتين) ولأن البذل يؤذن بالاحتصاص بالشهادتين الرجلين ، عدى عن رجل وامرأتان ، والذي يظهر أنه متعلق بقوله (واستشهدوا) أي : واستشهدوا ممن ترخص من الشهادة ليكون قبل في الجميع ، ولذلك جاء ما هو بعد ذكر الجميع ، والخطاب في (ترخص) ظاهره أنه للترخيص ، وفي ذلك دلالة على أن في الشهود من لا يرضى ، وبذلك هذا على أنهم ليسوا بمعولين عن المداقة حيث تمت لهم ، وقال ابن مكي^(٣) وغيره المختص بالحدود ، (الأول أولى لأنه الظاهر ، وإن كان التلبس بهذه المنفردات هم الحكم ، ولكن يمي الخطيب عاماً ونسب به بعض الناس ، وقيل : الخطاب لأصحاب الدين ، واختلفوا في تفسير قوله (من ترخص) فقال ابن عباس : من أهل الفضل والدين والخدمة^(٤) ، وقال الشامي : عمر لم يقبل في فريخ ولا ملق ، وعمر قوله ما لم يقبل امرأة ولا رجلاً ولم يقبل في نسب ورووي ، من لم تعرف له حدة ، وقال الشامي : من لا ربة فيه ، وقال الخصاص^(٥) : من علبت حسنة ميثاقه مع اجنب الكباثر ، وقيل : الرضي من الشهود من اجتمعت به عشر حصان ، أي يكون حراً ، نالاً ، مسلماً ، عدلاً ، علماً بما يشهد به ،

(١) البيت من الغدير لم يعرف قاله ، انظر المحجب ١٤٧/١

(٢) انظر شعوب ٢٦١/١ ، والبرقي ٩٨/٢

(٣) يحيى بن عبد الله من مكر الكرمي المروي بثلاثة ، نحو : ثوبان ، ثوبان سنة ٢٣١ هـ ، شعوب ٣٧١/١ ، الأعلام ١٥٤٨/٨

(٤) انظر البغوي ٦٢/٦ ، والشيخ النعماني ٨٢/١ ، والوسط ٤٩/١

(٥) احمد بن محمد الشافعي ، مكر ، المريف ، ص ٢٦١ هـ ، انظر المحجب ٨٧/٢ ، الأعلام ١٩٥/١

لا يجوز شهادته بثلاثة أنفس ، ولا بدع بها عن نفسه مصررة ، ولا يكون معروفاً بكنية ، فخط ، ولا يترك المروءة ، ولا يكون بينه وبين من يشهد عليه عداوة ، وذكر بشر من الوليد عن أبي يوسف أن من ساء من الفواحش التي تيب فيها الخلود وما يجب^(١) فيها من العقاب ، وتلقى الغرائض ، وأخلاقه منه ما أكثر من المعاصي . ههنا نفث شهادته ، لأنه لا يسمي عبد من ذنب ، ولا تفسر شهادته من ذنبه أكثر من أخلاقه إليه ، ولا من يملك بالشذوذ ، بقاص عليها ، ولا من يلعب بحرم ويظيرها ، ولا تترك الشهادة الخمس في جمعة استخفافاً ، أو عانة ، أو فسناً ، لأنه تركها عن تأويل وكان عدلاً ومن يكثر الحلف بالكذب ، ولا مداوم عن ترك ركعتي الصلوة ، ولا معروف بالكذب الدخيل ، ولا يظهر تشبه أصحاب رسول الله - ﷺ - ولا شتم الناس ، وسبهم ، ولا من اتهمه بنفسه بالفسق والبدع ، ولا منهم من الكسوة حتى يقولوا : سمعناه يشتم ، وقال من أن ليل وأونحية وأبو يوسف : تفعل شهادة أهل الأهول السوء إلا صدق من أرفضة وهم الخطائية ، وقال محمد : لا أصل شهادة خورج ، وأقل شهادة لضرورة لأهم لا يستحلون أموالاً فلا يخرجوا استحقاقاً ، ورزقي عن أبي حنيفة أنه لا يجوز شهادة المخيل ، وعن إمام بن^(٢) معاوية لا يفسر شهادة الأنثى بالعرى ، ولا البخل ، ولا التجار الذين يركبون البحر ، وعن يونس بن أبي بردة^(٣) وكان على البصرة ، أنه لا يجوز شهادة من يأكل الطين ، ويشتد منه ، ورد عن من عدل الميرز شهادة من يشك عهده ، ويعني لهبه ، ورد شرح شهادة رجل اسمه ربيعة ، ويطلب المال كونه ، فذعي : يارب ربيعة فسم يسم ، فذعي : يارب ربيعة الكبري ، فأجاب : فقال له شرح : دعيت باسمك ولم تده ، فله دعيت ، ما فكر أحسن ، فده : 'استنحك الله إن هولاء ، فقال له : فده وقال لصاحب : هل غفرت ، وعن أبي هريرة : لا يجوز شهادة أصحاب الحرم السحابة ، وعن شرح : لا يجوز شهادة صاحب حلم ، ولا حرم ، ولا خيل ، ولا غنم ، ولا من قال : أشهد شهادة الله عز وجل ، وعن محمد : لا تفعل شهادة من ظهرت منه عانة ، ولا شهادة غش ، ولا لعب بالغرم يظلمهم ، ورد عن أبي نعيم لشهادة الفقير ، وقال : لا يؤمن أن يحمله فقره على الرجة في المال . وقال مالك : لا يجوز شهادة السائل في الشيء الكثير ، ويجوز في الشيء القليل ، وعن الشافعي : إذا كان الألف من حالة العسيرة وعدم المروءة ، ردت شهادته عنه : إذا كان أكثر أمره العفافة ، ولم يقدم على كبيرة فهو عدل ، وينبغي أن تفسر المروءة بالتعاون^(٤) ، والبسمت الحسن ، وحفظ الحربة ، ولحم السيف والمجنون ، لا تفسر بظلمه ، والشرب وخمره^(٥) ، والركوب وجود الألف والشدة أحسن ، لأن هذه ليست من شرائط الشهادة عند أحد من المسلمين ، وأما في حكمه من أنه يظهر منه دية ، هل يحل عنه احكام إذا شهد فمى كتاب حشر أبي موسى : والمؤمنون عدل بعضهم على بعض إلا جلوداً في مد ، أو جرماء عليه شهادة زور ، أو حياً أو قرابة ، وكان الحسن قاضي القضاء يجوز شهادة المسلمين إلا أن يكون الخصم يخرج الشاهد ، وقاد أن يشهد ، إن طعن الشهود عليه فيهم سأل منهم في السر والعلاية . وقد محمد وأبو يوسف : يسأل عنهم وإن طعن فيهم في السر والعلاية ، ويركبه ٣ ، العلاية ، وقال مالك : لا يعني شهادة الشهود حتى يسأل عنهم في سر ، وقال الأبي : إذا كان الوالي يقول للخصم

(١) لم يترك الأبي ٩٩/٢٧

(٢) إمام بن محمد بن عيسى ، الأبي ، أبو مالك ، فاضى الصرة وأحمد عاصيب الدهر في العفة والفتاة ، نرى سنة ٢٧٢ هـ ، حلية الأولياء ، ٢٣٣/٢ ، الإلهام ٢٢٢/٢ .

(٣) يونس بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري : أمر العسيرة وأقاصبها بولي نحو سنة ١٦٦ هـ ، تنبيه ١٠١/٢ ، الإلهام ٢٢٢/٢

(٤) يقل : قد تصدق الرجل ، وتصرة الأسماء في السر ، والهم بصون حرمه ، أو استعد ، الإلهام ٢٢٢/٢

سنة ٢٤٣/٢

(٥) الجوهري : فارة : نادى شرب - حشر وشبابه ، فريه وحيف ، مثل شرب نور صبي ، ونظير نور ملج

شبان شرب ٢٤١-٢٤٢

إن كان عندك من يبرح شهادتهم ، فأت به ، وإلا اجرتنا شهادتهم عليك . وقال الشافعي : يسأل عنه في السر فإنه عدل
 مثل من تدينه في العلانية ، وإنما ذكر من اعتبر بهي التهمة عن الشاهد إن كان عدلاً ، فاتفق فيها الأصحاب على
 بطلان شهادة الشاهد لإيذائه وإلذامه حكى عن الشافعي . يجوز شهادة الولد نوالديه ، والأب لانه وأمرته ، وهو
 إمام بن معوية أنه اجاز شهادة رجل لانه ، وذهب أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وأبو مالك وأبو داود والليث إلى أنه
 لا يجوز شهادة أحد الزوجين للأخر ، وعلى أبي حنيفة لا يجوز شهادة الأجير الخاص لمسيئهم ويجوز شهادة الأجير المشترك
 له . وقال مالك لا يجوز شهادة الأجير لمن استأجره إلا أن يكون مبروراً في العدالة . وقال الأوزاعي لا يجوز مضطراً
 وقال الثوري : يجوز إذا كان لا يجر إلى نفسه مضرة . ومن روت شهادته لمعنى ، لم يزال ذلك المعنى مهمل فقل فلت الشهادة
 فيه ؟ قل أبو حنيفة وأصحابه : لا تصل إذا روت نفسك أو زوجة ، وبقي إذا روت طرف أو ضم أو صبي . وقال مالك :
 لا ينزل من روت لزوج أو صبي ، وروي عن عثمان بن عفان مثل هذا . ويظهر الآية أن الشهادة في الدين رجلاً ، أو رجلاً
 وامرأتان من نوصون فلا يقضي بشاهد واحد وهن ، وهو مدع أو حيصة وأصحابه واس شجرته والشرعي . والحكم
 والأوزاعي . ومنه فلت عطفه . وقال : أول من قضى به عدل مالك بن مريوان ، وقال الحنفي : أول من حكم به معاوية .
 وانصف عن يوهري فضيل : قال هذا شيء أحسن الناس لا من شهادتين . وقال أيضاً : أنعمه به في السدعة . وأول
 من قضاه معاوية . وروي عنه أنه كره ما روي القضاة حكم شاهد وعين ، وقال مالك الشافعي ، وأنها عينا ، وأحمد
 وإسحاق وأبو عبيد يحكم به في الأموال خاصة . وعليه الحنفية الأربعة . وهو عمل أهل المدينة . وهو قول ابن كعب
 ومعاوية وأبو سلمة وأبو ثوراد وزيد . (أن نقبل إحداهما فنذكر إحداهما الأخرى في قرأ الأعمش وحمزة) . (أن فصل ،
 بكسر المعجمة ، حمزة حرف شرط) . (تذكرنا الشفيع ، ورفع راء وجعله حركات القسروط . وقرأ الباقر بن معمر : أن ،
 وهي التامسة ، رفع راء فنذكر عطفاً على أن فصل ، وسكن بدل وخفف . انكاف ابن كثير وأبو عمرو . وجع لمداد وشدة
 الكاف الباقين من السبعة . وقرأ الخليلي ومحيي بن عمران (فصل) . (بفتح اللام وفتح الصاد مبنياً للمعجمة . معني :
 تسوي . كما حكى عنها الساجي ، وحكى الخليلي عن الخليلي (أن نقبل) بضم اللام وكسر الصاد معني أن فصل
 الشهادة ، تقول : أقبلت العرس والبعير إذا ذهبا فلم يدهما . وقرأ جند بن عبد الرحمن ومجاهد . فتذكر بتخفيف الكاف
 المكسورة ورفع الراء أي : هي تذكرك . وقرأ ابن زيد بن أسلم . فتذكر من المذاكرة ، وأما من الشافية من قوله (أن نقبل
 إحداهما مذكر) عن فروة لأعمش وحمزة . قال أبو عطفة : في موضع وقع مكتوب صفة للمذكر . وهذا المرأون انتهى .
 كان قد قدم أن قرره (عن مرسون بن الشاهد) . في موضع نصفة لقوله (فرجل) مرأتان (وهو نظير ما في رجل وامرأتان
 عقلاء جليلان ، في قول مثل هذا لا تفت نظر . بل الذي فضيه الألفية تعدب حسب على عقلاء ، وأما على قول من
 أعرب (عن مرسون) بدلاً من (رجائكم) وعلى ما استقره من حلقه بعونه (واستشهدوا) فلا يجوز أن تكون حله الشرط
 صفة لقوله (ومرأتان) للفتن بين الموصوف والموصوفة بأخيه ، وأما (أن فصل) فتعني الحزمة مهول مومع للمعول من
 أهله ، أي : لأن فصل . عز شريعت . سبب وهو الإصلاص سيرة نسبت عنه . وهو الإذكار كما ينزل الناس منارة المص
 لا لبسهم وانصافاً ، فهو كلام محمول على لغوي . أي : لأن مذكر إحداهما الآخرى إن فصلت . وبفتح أعذد ، الحظية
 أن قيل أحاطت ، فأدغمه . وأعددت السلاح أن بطرق العلم فأدغمه . ليس إحداهما الحظية لأجل الجير . وإنما إحداهما
 لإدغام الحظية إذ ماله ، ولا يجوز أن يكون الشفيع . محالة أن نقبل لأجل عطف (فتذكر عليه) . وقال الزمخشري :
 سمعت علي بن سليمان يحكي عن أبي الحسن أن التقدير كراهة أن فصل . فإذ أبو حمزة . وهذا عطف إذ بهن انتهى .
 كراهة أن تذكر ومعه انقلاص ما هو عدم لأحد . فلهذه نسبة أو عطف . ولذلك قول من قوله (فتذكر) . وهو من
 الماكر . وأما ما روي عن أبي عمرو بن العلاء وسفيان بن عيينة من أن فروة الضخيف (فتذكر) معنا نصيبه ذكر في

الشهادة ، لأن شهادة المرأة نصف شهادة ، فإذا شهدنا عدداً مجموع شهادتها كشهادة ذكر ، فقال الرغشري (١) من بدع التفسير ، وقال ابن عطية : هذا تأويل بعيد غير صحيح ، ولا يمكن في حقايق الصلاة إلا التذكر انتهى ، وما قتالاه صحيح ، ويسوعه اللفظ من جهة بنية - ومن جهة المعنى لئلا من جهة اللفظ فإن المحفوظ أن هذا القول لا يعتد به ، نقول أدركت المرأة ، فهي مذكورة ، وأدركت المراءة أي : صيرت في الذكر غير محفوظ ، وأما من جهة المعنى فإنه لو سلم أن الذكر يسمى صبرها ذكراً فلا يصح ، لأن التصيير ذكراً شامل للذكور ، إذ ترك شهادتها بغير شهادة ذكر عويت إحداهما فذكرت الأخرى عن هذا التأويل ، إذ لا يصبر شهادتها رجدها ثم لا تشهد ذكر ، ولا هم إسماعيلي (٢) أن نصل قوله إحداهما إليه الفاعل في (تذكر) بقوله (إحداهما) يذلل من المراتب يجوز عليه بالفضل والإذعان ، فلم يردوا إحداهما معاً والمعنى : إن صلت مدة ذكرتها مدة ، وإن صلت مدة تذكرتها هذه ، فدخل الكلام معنى التصحيح ، وكأنه قيل : من حمل منها تذكرتها الأخرى ، ولو لم يذكر بعد (تذكر) الفاعل معصراً للزم أن يكون أقصر المعلوم لتكون علامة على إحداهما الفاعل بـ (تصل) ويتغير أن يكون الأخرى هو الفاعل ، فكان يكون تركب تذكرتها الأخرى ، وأما على التركيب القرآني فالمستلزم أن الفاعل أن إحداهما فاعل (تذكر) والأخرى هو المفعول ، ويزاد في العبارة ، لأن كلا من (تصحيح) مقصور ، والباقي هو الفاعل ، وبجواز أن يكون إحداهما مفعولاً ، والفاعل هو الأخرى لرواى التفسير ، ثم معلوم أن أخذاً من البيت السابعة ، فجزأنا بنظم المفعول يتأخر الفاعل ، فيكون نحو : كسر جمع موصى ، وعلى هذا الوجه يكون قد وضح الظاهر مرجع التصحيح المفعول ، فحينئذ يرد أن يكون الفاعل هو الأخرى ، ومن قرأ أن صنع امرأة ويذكر المرفع ، مرجع على الاستنباط ، قيل وقال (أو تفضل إحداهما) بمعنى أن التفضل غالب على طبع النساء لكثرة البرء والبطولة ، وتجميعاً لتأثير على السبب بعد في الفعل من دستور السبب عن المرأة الواحدة ، فأقيمت امرأة من مقام الرجل ، حتى إذا إحداهما لم ينسب تذكرتها الأخرى ، وفيه دلالة على تخفيض الرجل على المرأة ، وتذكر بمعنى المفعول ، والفعل محذوف ، أي : تذكر إحداهما الأخرى الشهادة ، وفي قوله (تذكر إحداهما الأخرى) دلالة على أن من شرط جواز إقامة الشهادة ذكر الشاهد ها ، وأنه لا يجوز لأحد من جهة من الخط ، إذ الخط وكثرة ما يورث به ، تذكر الشهادة ، ويدل على قوله إلا من شهد بالحق وهم يعلمون (٣) إذا لم يذكرها فهو غير عال بها ، وهى أبو حنيفة وأبو يوسف ، وإنشائي : إذا كنت حظه من الشهادة فلا يشهد حتى يذكرها ، وقال محمد بن أبي ليل : إذا عرف حظه وصعد أو ينسج عليها ، وقال شورى : إذا ذكر أنه شهده لا يذكر عدد المراه ، فإنه لا يشهد (٤) ولا يثبت الشهادة إذا ما دعوا (٥) فإن قلنا (٦) سبب نزلها أن الرجل كان بطرف في الخبر (٧) المعصوم ، فيه التعميم فلا يشهد مذهب أحد ، فأوجب الله ، وحده الآية ، أو المعنى : لا يثبت الشهادة من تحمل الشهادة إذا ما دعوا فاقالة ابن عباس وثلاثة وتربيع وغيرهم (٨) ، وهذا المعنى ليس نبي بحريم ، فله أن يشهد ، وله أن لا يشهد ، قاله عطاء ، وأحسن ، وقال الشعبي : إذا لم يوجد خبر معين عليه أن يشهد وإن وجد فهو محرم (٩) وعلى المعنى فلا يثبت الشهادة إذا ما دعوا إلا إذا المسألة إذا كسوا ، تشهدوا نزل ذلك ، قاله عطاء وعطاء وعطاء وسعيد بن جبير والضحاك وإنشائي وإبراهيم ولا حق من حيد ومن ريد ، وروى الشافعي هكذا ، فردد وسوى الله - الحق - ولو صح هذا

(١) نظم الشفاء ١ : ٢٩٦

(٢) انظر السدري ١ : ٢٨٠

(٣) حران ، التكميل ، والحق ، حبل مكة مقرب ذكره بن برك

سورة صفوة ٢ : ١٥٣

(٤) انظر التكميل ، صفوة ، انظر السدري ١ : ٢٨٠ ، وفي ١ : ٣٢٦ ، وفي ١ : ٣٦٢ ، وفي ١ : ٣٦٢

(٥) انظر السدري ١ : ٢٨٠ ، وفي ١ : ٣٢٦ ، وفي ١ : ٣٦٢ ، وفي ١ : ٣٦٢

هـ - عليه السلام - لم يعدل منه يكون من تحريم ، وقال ابن عمر أيضاً والخمس والسدي : هي في التحمل وإقامته إذا كان قارئاً (١) ، وقال ابن عطية : والآية كما أن الحسن جمعت الأمرين ، والمسلمون متديونون إلى معاوية إيمانهم فإذا كانت الفسحة في كثرة الشهود والأمر من تعضيل الحق ، فالدعوى مندوبة وله أن يتخلف لأمر حق ، وإن شغله ، لغير عذر ولا إثم عليه ، وإذا كانت الضرورة وخيف تعطيل الحق لأي خوف ، قوي الشك وفرت من الوجوب ، وإذا علم أن الحق بذهب ويطلب شئ من الشاهد عن الشهادة مواجب عليه القيام بما لا سبيل إن قامت محصلة ، وكان الدعاء في أدائها فإن هذا الخرف أكد أنها غلاة في السنن ، وأما تنقيح الأدلة انتهى : ﴿ ولا تساموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجل ﴾ لا يبي عن اقتناع الشهود إذا ما دعوا للشهادة ، غير أنه من السامية في كتابة الدين ، كل ذلك خبط لا أموال الناس وتحريم من أن لا يقع الرافع ، لأنه مني صبط بالكتابة والشهادة فلا يمكن جعلهم وهم به ، أو إنكار أو متازعة في مقدار أو أجل أو وصف ، ولقد نصبر اهتماماً به واستغلاً من (أين إلى لأجل ، ونص على الأجل للأدلة على وجوب ذكره ، فكيف يكسب أصل الدين وعمله إن كان مما يحتاج فيه إلى ذكر المحل ، وله ذكر الأصل عن صحة الدين ومقداره لأن الأجل بعض أوصافه ، والأجل هنا : هو الوقت الذي اتفق المتدينون على تسميته ، وقد المراد به : فيه دلالة على حوزة السلم في الدين ، لأن ما يؤكل أو يوزن لا يقال فيه الصغير والكبير ، وإنما يقال ذلك في المدي والفرع انتهى ، ولا يظهر ما قات إلا للصغر والكبر في لا يراه به الحرم ، وإنما هو عيرة عن الخليل والكثير ، فمن أسلم في مقدار وجه ، أو في مقدار عشرين ردياً صدق على أول أنه حق صغير ومن سبى ، وعلى ثبات أنه دبر كبير وحتى كبير قيل : بمعنى (ولا تساموا) أي لا تكملوا ، وهمر بالمأم عن الكسل ، لأن تكمل صفة للمؤمن ، ومنه الحديث (لا بطل المؤمن كسفت ، وقائه من أوصاف الذي سبه الله إليهم في قوله ، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) وقيل : معناه (لا تفجروا) (أن يكتبوا) في موضع نصب عن المفعول ، لأن سبب مدونه ، كما قال الشاعر :

نَبَيْتُ نَخْلَيْفَ أَخِي وَمَنْ يَبْعَثُ شَعْبِيْنَ عَافَا لَا آتَاكَ بِسَامٍ (٢)

وقيل : بعدد سبب صرف جر ، يكون (أن يكتبوا) في موضع نصب عن إسقاط الجر ، أو في موضع جر عن الخلاف الذي تضم بين صبيوه وأخيل ، وما دل على أن سبب يبعثي بحرف جر ، قوله :

وَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ بَيْنَ الْعِيسَاءِ وَكُلُوْلَهَا وَسُؤَالُ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْبُ

وصبر لنصب في (يكتبوا) عند عن الدين لبس ، لو على الحق للفره ، والمدين هو اخن من حيث لمعي ، وكان من كثرت ديونه على من الكثرة فهو عن ذلك ، وقال الزعزعي (٣) : ويجوز أن يكون الضمير للكاتب (أن يكتبوا) مختصراً ، أو مشبهاً ، ولا يحل بكتابت انتهى ، وهذا الذي قاله فيه بعد : وفرأ السلمي (ولا تساموا) يأتيه ، وكذلك (أن يكتبوا) والخاهر في هذه القرينة أن يكون ضمير المفاعل عائد على الشهود ، ويجوز أن يكون من باب الالتفات ، فيعود عن المتعالمين ، أو عن الكاتب وانصباب ، وصغيراً أو كبيراً على الحد من الماه في (أن يكتبوا) وإخبار السجلونسي نصب صغيراً على أن يكون صراً لكأن مصمراً ، أي : كان صغيراً ، وليس موضع إخبار كان ، ويتعلق (إلى أجله) بمحذوف ، لا يكتبوا لعدم استمرار الكتابة ، إلى أجل الدين ، إذ ينقضي في زمن يسير فليس يظهر سر (الكوفة ، والتقدير : أن

(١) ابن جرير ابن عيسى ١٦ ، وقرطبي ١٠ ، الطبري ٦٦٩/٦ ، ٧٢ ، ولاحق ٣٧٧/١ .

(٢) البيت من الطويل لأبي هريرة سلمى ، من مسند أبيه ، انظر ديوانه ١١٠ ، شرح القاموس المشهور لآل فرحس ١١٢/١ .

(٣) ابن كثير (الكتاب) ٣٠٦١ .

نكتوه مسطراً في شمة إلى أجل موفته ﴿ فذللهم أنفس عند الله ﴾ الإشارة إلى أقرب ما ذكر ، وهو الكفة ، ومثل الكفة والامتداد وجميع ما نضج مما يجعل به الصفا ، وأقسط ، أعظم ، مثل : وفي شدة لانه من الرماحي الذي على وزان أعمال ، يقال : أقسط الرجل أي عدل ، ومنه (وأقسطوا) وقد روي نحوه عن المشهور الذي ذكره بأن يكون أقسط من فاقط على طريقة السب ، معني : ذي نفسه قاله الزمخشري ^(١) ، وقال من عطية : خط من هو من أقسط بسم السب ، كما تقول : أقدم من كرم انتهى . وقبل من الفسط بالكر ، وهو الله ، وهو مصدر لم يشق منه فعل . وليس من الإقسط ، لأن الفعل لا يبي من الإقسط ، وقال الزمخشري ^(٢) : فإن قلت : معني من أقسط التفصيل ، أي : أقسط ، وأقوم . (قلت) يجوز على مذهب سيويه أن يكونا مبين من أقسط وأقدم انتهى : لم يفسر سيويه عن أن الفعل للمتعجب يكون من فعل ، وفعل وفعل وأفع ، فظاهر هذا أن الفعل الذي للمتعجب يبي من أقسط ، ونحو المحيرون على أن ما يبي منه أقسط للمتعجب يبي منه أقسط التفصيل ، فما انفاس في للمتعجب انفس في التفصيل ، وما في هذه شبه ، وقد اختلف المحيرون في بناء الفعل للمتعجب على ثلاثة مذات : أفعال ، والمفعول ، والتفصيل فإن لم يكن المعززة للفعل فلا يبي منه أقسط للمتعجب ، بل لا يكون لتفصيل يبي منه ، وزعم أبو هاشم ، سيويه ، ونظروا فيه وأعدل من أنه أقسط الذي هو منه غير مفعول ، ومن مع ذلك مطلقاً صفة قول سيويه ، وأقسط على أنه عن صيغة الأمر ، ويعني به يكون فعل التعجب على أقسط ، ويأخر من من وفعل وفعل ، وعلى أقسط . وجميع هذه مذات مستوفاة في كتب النحو ، ونسبي يبي أن يعمل عليه أقسط هو أن يكون مبيناً من قسط الثلاثي معني : عدل ، قال من السيد في الإقتضاب ما يحسن حكى ابن السكيت في كتاب الأضداد ، من أي عيدة : قسط جار ، وقسط عدل ، وأقسط الألف عدل لا غير ، وقال ابن الفطاح : قسط فسرطاً وقسطاً جار وعذر ص ، من ها لا يكون شاداً ، ومعني أقسط عند الله ، أعين في حكم الله أن لا يقع التعجب : ﴿ وأقوم للشهادة ﴾ إن كان من أقدم فعليه لشدة على قول بعضهم ، ومن حقه مبيناً من قام معني امتداد ، فلا شدة فيه ، وتقدم قول الزمخشري ^(٣) أنه حذر عن مذهب سيويه ، أن يكون من أقدم ، وقال أيضاً يجوز أن يكون عام معني السب من قومي انتهى ، وعد بعض المحيرون في التعجب ما أقومه في الشدة ، وحده من أقسام مقام ، ويشمل (للشهادة) ب (أقوم) وهو من حيث المعني معقول : كما تقول : ربه أعزب لمعرو من حاله . ولا يجوز حذف هذه اللام والنصب إلا في شعر ، كما قال الشاعر ،

وأضرب ما بالصوب الغواصا

وقد نؤذن عن إحصاء فعل ، أي : تضرب الغواص ومعني أقوم للشهادة : أنت وأصح ، ﴿ وأذن أن لا ترتابوا ﴾ أي : ألزم لا تشاء الرية ، وفرا التسمي (أن لا ترتابوا) نائبه ، والقض عليه محذوف ، وحسن حده كون أقسط الذي لتفصيل وقع غيراً للبناء . وبغدير : التفت أقسط وأقوم وأذن لكذا من عدم التفت ، وقد ثبت أن لا ترتابوا ، وإلى أن لا ترتابوا ، ومن أن لا ترتابوا ، ثم حده : حرف الجر فخي منصوباً أو يروى على الخلاف الذي سر ، وسق هذه الأضداد في غاية القس ، وإزادته أوفاً بالشر ، وهو قوله : أقسط عند الله ، أي : في حكم الله . فيمنع أن يمنع ما أمر به ، إن شاء هو متعلق بدين الإسلام ، ومعني أقوم (للشهادة) لأن ما بعد مثال أمر الله هي الشهادة بعد التكاليف ، وما بالباء (وأذن أن لا ترتابوا) أن انتفاء الحرية مترتب على طاعة الله (والكافة والإشهاد ، معني نقض الحرية انتفاء الرية ، إذ ذلك هو الغاية في أن لا يقع رية ، وذلك لا ينصف إلا بالسب والإشهاد غالياً ، فيلج أقسط : ما كتب

(١) نقل لكشاف ٢٢٧/١

(٢) نقل لكشاف ٢٢٧/١

(٣) نقل لكشاف ٢٢٧/١

(وأشهد عليه) (وأنزلوا) من الغل من الرية ، ولقد تم تصويرها في قوله (لا ريب فيه) قيل : والمعنى أن لا تزلوا من عليه الحق أن ينكر ، وقيل : أن لا تزلوا بالشاهد أن يصلي ، وقيل في الشهادة برفع العز والأجل ، وقيل : الذي أمرت كفي الشك لتشهد والحكم والشك ما بين . وما وسط ما كان ولا يشهد لا يكاد يقع فيه شك ولا نس ولا نزاع . ^{١٢١} إلا أن تكون لحاجة حاضرة لغبر ونهايتكم قليل عليكم حجاج أن لا تكتفوا في التجارة الخاصة قولان ، أحدهما : ما يجعل ولا يدخله أجل من بيع وشراء ، والثاني : ما يجوز القرض من العروض المنقولة وذلك في الأغلب إما هو في نليل ، كالمطعم بخلاف الأملاك ، وقد قال السدي ، وأصحابك . هذا غير إذا كان بدأ به بأخذه وتحتفي ، وفي معنى الإدارة قولان أحدهما ينتزعهما من بدئي بد ، والثاني ينتزعهما في كل وقت ، والإدارة تقتضي التفاضل والذهب بالمقوض ، وما كانت الرام والأرض وكثير من الحيوان لا تنوي البينة ، ولا يعاد عليها حتى تكتب والإشهاد فيها ، ونحت بمنفعة الديار ، وما كانت الكتابة في التجارة الخاصة بالذرة بينهم شافعة ، رفع الجح عمن في تركها ، ولأن ما بيع بعدأ بد لا يكاد يحتاج إلى كتابة إلا مشروعية الكتابة إما هي لسط البينة ، وإذاً حينئذ بلغ التوهم في مقدارها وصحتها وأجلها وهذا معقود في سابعة التاجر بد بد ، وهذا لا شك في قوله (إلا أن تكون) منقطعاً لأن ما بيع لغير أجل متاجر لم يندرج تحت القبول الزمنية وقيل : هو استثناء منعمل وهو راجع إلى قوله ^{١٢٢} إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه إلا أن يكون الأجل ربياً غير المودع من التجارة الخاصة . وقيل : هو متصل ببيع إلى قوله ^{١٢٣} ولا نسأله أن تكون بعداً أو كبيراً إلى أجله ^{١٢٤} ، وهو أعظم تجارة في حاضرة في نفسه هي أن كان ناقصة التدينر إذا كانت تكون هي أي التجارة ، وغرة ما يكون بينهما على أن تكون تكون تامة وغرة فاعل ، (تكون) وأما بعضهم أو تكون ناقصة ، وبخلاف الحصة من قوله (تدينر بها بيبكم) وهي الخراج هنا معناه لا مصره عليك في ترك الكتابة ، هذا على ما ذهب أكثر المفسرين إلى الكتابة عندهم ليست واجبة ، ومن ذهب إلى الوجوب بمعنى (لا حجاج) لا إثم في وأشهدوا إذا تداينتم في هذا أمر بالإشهاد على التبايع مطلقاً . فاعلموا أن كلاً ^{١٢٥} لأنه أحوط وأبعد عما سوى أن يقع في ذلك من الاختلاف ، وقيل : يعود إلى التجارة الخاصة له وحده في ترك الكتابة أمراً بالإشهاد ، قيل : وهذه الآية مشروطة بقوله في ذلك من خصكم بعضاً ^{١٢٦} ، وروي ذلك عن الجحدري والخضر وعبد الرحمن بن بريد وأحمد ، وقيل : هي عمدة الأمر في تلك على الوجوب ^{١٢٧} ، قال ذلك أبو موسى الأشعري وأبو حمزة والصحاح ومن السبب وحام من ربه وعدمه وعطاء وإبراهيم والشعبي والنخعي رد ومن على وإيه أبو بكر والبرقي ، قال المصنف : هي عزيمة من الله ولو على الله بغير ^{١٢٨} ، وقال عطاء : أشهدوا بيمينهم أو الشريت بد لهم أو نصف درهم أو ثلاث دراهم أو أقل من ذلك ، وهذا الظاهر ^{١٢٩} لا يجعل قسم إذا ما عرفة المشتري إلا أن يشهد وإلا كان عذماً فكان الله عز وجل ^{١٣٠} ، وذهب الحنفية وماتعة إلى أن هذا الأمر على الشف ، والإرشاد لا على الحنفي ^{١٣١} ، قال ابن العربي : وهذا أمر الكفاية ولا يشترط كتاب ولا شاهد في هذا غير ذلك تحت الرأ لا محذور .

^{١٢١} هذا الاستثناء منقطع في موضع حيث قلنا في المحذور ، وفي جميع ما يقع على المال . هو لغة تميم ، إن كان تدينر ما يصلح به المال هذا إذا كان النقص في شئ من المصروف ، وقد نقله . من مذهب أبي حمزة الاستثناء مطلقاً لا يفسد بقوله . أخرجه ابن كثير ٢٨٤: ٢٨٥

^{١٢٢} بدل . كلاً التين في : تاجر كلاً ، والكلال والكلال : السبعة والثلثة

سورة بقره: ٢٨٣-٢٨٦

(٣) أخرجه الباقون ٣٦٦ : ٥٥ ، ١٢ ، ٥٥ ، وأبو حمزة ٢٧٠ : ٢٧١ ، وأبو حمزة ٢٧٠ : ٢٧١

(٤) أخرجه الباقون ٢٦٦ : ٥٥ ، ٥١ ، ٥٥ ، وأبو حمزة ٢٧٠ : ٢٧١ ، وأبو حمزة ٢٦٦ : ٢٦٧

(٥) أخرجه الباقون ٢٦٦ : ٥١ ، وأبو حمزة ٢٦٦ : ٢٦٧

(٦) أخرجه الباقون ٢٦٦ : ٥١ ، وأبو حمزة ٢٦٦ : ٢٦٧

والمشدد إذا كان محروماً كهدية ، كانت حركته الفتحه تخففها لأنه من حيث ادغم لزم تحريكه ، فهو فك ظهر فيه جزم ، واحتصل هذا العمل أن يكون مسبباً للفعل فيكون الالف والكاف والشهد قد سبوا أن يضلوا فهد بأن يريد انكسار في انكساره أو يعرف ، وبأن يكتم الشاهد الشهادة أو يغيرها أو يمنع من أدائها ، قال معناه الحسن وطائوس وقادة وابن زيد^(١) واختاره الخرج لقوله بعد (وإن فعلوا فإنه صواب بكه) لأن اسم النفس بين حرف الكتابة ويصح من الشهادة حتى يضل الحق بالكيفية ، لأن فيه بين ارمم للكاتب وشهد ولأنه تعالى قد بين يمنع من أداء الشهادة (وس يكتمه فإنه أتم قلبه) والأتم والعاسق متماثلان ، وقال ابن عباس وعاصم وعطاء : بأن يقولوا علينا شغل ولنا حاجة^(٢) واحتصل أن يكون مسبباً للمفعول ، فمن أن يضارها أحد بأن مبتدا ويسبق عليها في ترك اشتغالها ، ويطلب منها ما لا يلحق في كتابة الشهادة ، قال معناه أيضاً ابن عباس وعاصم وطائوس والفسخا والسدي ، ويقري هذا الاحتياط قرينة عمر ولا يضار بالمثل وفتح الراء الأولى ، رواها لصحة عن ابن مسعود وابن كثير من مجاهد وسائر الطبري ، لأن الخطأ من أول الآيات إذا هو للمكتوب له ، ولشهادة له ، وليس للشاهد والكاتب خطأ تقدم ، إشارته على عمل تكلمة والشهادة فالتبني لمع غير أن لا يضار والكاتب والشهد فيمنعها عن شتمها ، وهم يجدون غيرها ، ورجع هذا لقول بأنه لو كان خصاماً للكاتب والشهد ، لنبيل وإن فعلوا فإنه نسوي كمن ، وروا كان خطياً للمدعي فلهذا هو الضار لهم ، وحكى أبو عمرو والذوق عن عمر وابن عباس ومجاهد وابن أبي إسحاق : أن الراء الأولى مكسورة ، وحكى عنهم أيضاً صحابها وفك العمل والذكاء لئلا الحجاز والإدغام لغة نجيب ، وقرأ من الصفاق وعمر بن عبيد (ولا يضار) مجزأ لراء ، وهو صعب لأنه في نظير جمع من ثلاث مواضع ، لكن الألف لمها يجري مجرى التحريك ، وكأنه يبي سائداً ويوقف عنه تكلم ، ثم أجريه بوصف مجرى الوقف ، وقرأ عكرمة : (ولا يضار) بكسر الراء الأولى والفتك (كتابة بلا شهيد) بالنصب ، أي لا يسهلها صاحب الحق بصر ، ووجوه المضارة لا فمحصر ، وروى منقسم من عكرمة أنه قرأ (ولا يضار) بالإدغام وكسر الراء لاتقاء السكتين ، ولما ابن عبيس (ولا يضار) برفع الراء المشددة ، وهي من منتهى النبي وقد تعدد تحسب مجيء النبي بصورة النبي ، وذلك لأن النبي إذا يكون من ما يمكن وقوعه ، فإذا رد في صورة النبي كان أبلغ لأنه صواباً لا يقع ولا ينتهي أن يقع (وإن فعلوا فإنه صواب بكه) طاهره أن مفعول يعملو المحدث وارجع إلى المنتصر لفهم من قوله (ولا يضار) وإن فمضوا المضارة أو الضار فإنه أي الضار (صواب بكه) أي منلس بكه ، أو تكون الباء حرفية أي قبكم وهذا المنع ، إذ جعلها محلًا للنفس والخطأ في تقصيرها عنه ، أي الكاتب وشهد ، إذ كان قوله (ولا يضار) قد قدر مبنيًا للفعل وأما إذا قدر مبنيًا للمفعول فالمطلب للمشهود ضم ، وقيل : هو راجع إلى ما وقع له من النبي عنه والمعنى وإن فعلوا شيئاً مما يغيبكم عنه ، أو تركوا شيئاً مما سركم ، فهو عام في جميع التكليف (فإنه فسوف يكتم) أي خروج عن أمر الله وطاعته (وإفوا الله) أي في ترك الضار ، أو في جميع ما أمر ونواهيه ، ولما كان قوله (وإن فعلوا فإنه فسوف يكتم) خطاباً على سبيل التوعيد ، أمر تنفوي الله حتى لا يقع في النفس (ويعلمكم الله) هذه جملة تذكير بعم الله التي أشرها التعليم للعلوم ، وهي جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب ، وقيل : هي في موضع نصب على إخال من الفاعل في (وإفوا) أفديروا وانفوا الله مضموناً بحكم تعليم وفدابة ، وقال أبو الفداء : ويجوز أن يكون حالاً مقدرة انتهى ، وهذا القول أصح لأن تصنيف جيد ، لأن المضارع الواقع حالاً لا يدخل عليه واو الحال إلا فيما شدد من نحو فمت وأصلك جنة ، ولا ينبغي أن يحمل القرآن على الشذوذ (والله بكل شيء عليم) إشارة إلى إحاطته تعالى بالعلوم ، فلا يسلط عنه ما يشي ، وفيها

(١) انظر الضري ٨٥/٩ - ٨٦ ، ودرست جيلوري ١٠١/٣ ، و ٣٧١ - ٣٧٠ - ٣٧٠ ، والوسطا ٥٠ ج ، وانظر ٣٣١/١ ، وبلغ

لفظها ٣٠٤/١ ، والخراج ٣٧٧/١ ، وغريب ٦٨٠ - ٦٨١ .

(٢) ظهر السبعة ٥٠ ج ، والدر ٣٧٧/١ ، وغريب القرآن ١٠٠ .

للسعار بالمجارة للفاصل والمنهي ، وأعيد لفظ الله في هذه الخليل الثلاث على طريق تعظيم الأمر ، سمعت كل حلة منها مستقلة بنفسها لا تحتاج إلى ربط بالصبر بل أكتفى بها برط حرف العطف ، وليس بـي معنى واحد ، فالأولى حدث على الثموى والثانية تذكر ما تشعب وبثلاثة تنصص الوعد والوعيد ، وقيل : معنى الآية الوعد فإن من اتقى علمه الله ، وكثيراً ما يمثل هذه بعض المخطوطة من العسوية الذين يتساقفون عن الاستغفار بدموم انشريعة من الفقه وغيره ، إذا ذكر له تعلم والاشتغال ، قالوا ، قال الله : واتقوا الله يعلمكم الله ، وسأب تعرف القوي ، وهل تعرف إلا بالعلم ؟ وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فوهان مقبوضة في مفهوم الشرط يقتضي استناع الاستيثاق بالزمين وأجده في الحصر وعبد وجدان الكتاب ، لأنه تعالى علز حوازل ذلك على وجود السفر ، وفقدان الكتاب ، وقد ذهب مجاهد والضحاك ، إلى أن امرهن والاشتغال إنه هو في السفر ، وأما في الحضر فلا ينبغي شيء من ذلك ، ومثل عنها أنها لا يجوز أن الأركان إلا في حال السفر ، وجمهور العلماء على جواز الزم في الحضر ، ومع وجود الكتاب وإن الله تعالى ذكر السفر عن سبيل التسهيل للأعداء لأنه مظنة فقدان الكتاب وإعواز الأشهاد ، فقام الترتيق بالزم من الكفاية والشهادة به بالسفر على كل غير ، وقد يتعلم الكتاب في الحضر كأوقات الاشتغال والنيل ، وقد صح أن رسول الله ﷺ ومن بعده في الحضر ، فقد ذلك على أن الشرط لا مراد منه بوجه ، وفرأ الجمهور (كتاباً) عن الأفراد ، وفرأني وعماجد وأبو الحثية (كتاباً) على أنه مصدر أو جمع كتب ، كصاحب صاحب ، ونفي الكتب يقتضي نفي الكفاية ، ونفي الكفاية يقتضي أيضاً نفي الكتب ، وفرأ ابن عباس والضحاك (كتاباً) على الجميع اعتباراً بأنه كل نائزلة ما كتاب ، وروي عن أبي الحنفية (كتاباً) جمع كتاب رجميع اعتباراً بالموال أيضاً ، وفرأ الجمهور (فوهان) جمع رهن سوكف وأحلب ، وفرأ ابن كثير وأبو عمر (فرأى) بصم الزوا والمهله ، وروي عنها تسكين الهاء ، وقرأ بكال وحدة منها جاءه غيرهما بقل : هو جمع رهن ، ورواه جع رهن قائ ، الكسائي والعراء وجمع الجميع لا يفرده عند سيبويه ، وقيل : هو جمع رهن كسقف ، ومن قرأ سكون الهاء فهو تخفيف من رهن وهي لغة في هذا الباب ، سوكف في كتب ، واعتلوه أبو عمرو بن العلاء وغيره ، وقال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف الرهان إلا في النحل لا غير ، وقد يؤنس الزهر والرهان عربان والزهر في الرهن أكثر ، والرهان في النحل أكثر انتهى يجمع جعل على فعل قليل وما جاء به رهن ، فقول الأعشى :

الْبَيْتُ لَا يَسْتَعِيلُهُ سِرٌّ أَسْتَسِيئُهُ أَمْساً فَيَفْسُدُهُمْ كَرَاهِي أَسْذَا^(١٦)

وقال : بكسر رهن على أقل العدد لم أعلمه جاء ، وفيما به أفعل فكأنهم استغفروا الكثير عن القليل انتهى ، والقاهر من قوله (مقبوضة) اشتراط القبض ، وأجمع الناس على صحة قبض الرهن وقبضه ، وأما لبعض عدل بوضع الرهن على يديه فقال الجمهور^(١٧) به ، وقال عطاء وقتلة وأحكم راس أبي نبيس ليس مقبض ، فإن وضع الرهن إلا لأحباب والقبول ولم يقع القبض^(١٨) ، فالظاهر من لأنه أنه لا يصح إلا بالقبض ، وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ، وقتت المالكة يلزم الرهن بالقبض ، ويحرم الراهن على دفع الرهن نيجوزة الرهن^(١٩) ، فالقبض عند مالك شرط في كفاية فائدته ، وهذا أن حنيفة والشافعي شرط في صحته ، وأجمعوا على أنه لا يتم إلا بالقبض ، واعتلوه في استناره . فقال مالك : إذا رده بعلوه أو غيرها بطل ، وقال أبو حنيفة : إن رده بعارية أو ببيعة لم يبطل^(٢٠) ، وقال الشافعي : يبطل بوجوه إلى يد الراهن انتهى

(١٦) البيت من التكميل ، لمعوم من نسي الأمل الكبير ، وهو في ديوان (٢٩ : الحاشية)

أصبحت لا أستعيب من أسأتها دماً يصعب من كسر فداها

الساكن (رهن) .

(١٧) انظر أحكام القرآن ٣ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(١٨) انظر أحكام القرآن ٣ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(١٩) انظر أحكام القرآن ٣ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٢٠) انظر أحكام القرآن ٣ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

مطلقاً ، وانما هو من اشتراط البصر أن يكون المرحون ذاتاً مفرومة يصح بيعها وشراؤها ، وبنيها فيها الفحص أو
 بمخيلة^(١) ، فذهب الجمهور لا يجوز رهن مائة^(٢) الذئبة ، وقالت المالكية يجوز ، وقال الجمهور لا يصح رهن العر مثل
 لعبد الأبق ، والبحر اشتد والأجنّة في بطون أمهاتهم ، والصمك في الماء وشعره قبل بنو صلاحها^(٣) ، وقال مالك :
 لا بأس بذلك^(٤) ، واشتغلوا في رهن النسيج ، فقال مالك والشافعي : يصح ذبها بفسم وبها لا يقسم^(٥) ، وقال
 أبو حنيفة لا يصح مطلقاً^(٦) ، وقال أحمد بن صالح : يجوز فيها لا يقسم ولا يجوز فيها يقسم ، ومعنى (على سعر) أي
 مسهلين ، وقد تقدم الكلام على مثله في أية الصيام ، ويحتمل قوله (ذباً مخذراً) أن يكون معطوفاً على فعل الشرط ،
 فتكون الجملة في موضع حزم ، ويحتمل أن تكون قوله (ولم تخذراً) أن يكون معطوفاً على فعل الشرط ، فتكون الجملة في
 موضع حزم ، ويحتمل أن تكون سوار للمعان ، فتكون الجملة في موضع نصب ، ويحتمل أن يكون معطوفاً على ضم كان ،
 فتكون الجملة في موضع نصب لأن المعطوف على الخبر غير ، وإذ تفاعل (فربان) عن أنه غير مبدا محذوف التاء والواو
 وهما مفعولان في موضع نصب بعضكم بعضاً فليؤدّ الذي يؤمن أمانته في أي يردن رب ، السبي بأمة المريم دفع إليه ماله بغير
 كتاب ولا إشهد ولا رهن ، فليؤدّ الخريب كذا في أي ما التمس عليه رب المذنب ، وقرأ (أي) فإن أومن رباعياً معاً للمفعل
 أي آمنه الناس هكذا نقل هذه القراءة عن أبي الزعتر^(٧) ، وقال السجستاني ، وقرأ (أي) من اتهم في القتل من الأمان ،
 أي وثق بلا ريبه صك ولا رهن ، والضمير في أمانته يحتمل أن يعود إلى رب المذنب ، ويحتمل أن يعود إلى الذي يؤمن ،
 والأمانة من مصدر أفلح على الشيء ، الذي في الذئبة ، ويحتمل أن يراد به نفس المصدر ويكرر على حذف مصدق ، أي فليؤدّ
 دين أمته واللام في فليؤدّ للامر ، وهو للجواب وأجبعوا على وحسب أداء الديون وشئت حكم الحاكم به وجره العزم
 عليه ، ويجوز إبداء حمزة (فليؤدّ) وإدخال حمز بيجل ويحجر ريواضاً لأمة ما قبلها ، وروى أبو بكر عن عاصم (الذي
 يؤمن) برفع الألف ويظهر بالضم إلى حمزة ، قال ابن محاهد : وهذه اترعة غلط ، وروى سيب عن حمزة (إنهم اخمرو
 القصد ، وفي الإشارة والإشهاد المذكورين نظر ، وقرأ ابن محبس وروى بهذا الجملة بما تم أبدلت في يردون ، وأصل
 هذا العمل يؤمن بهوتين الأولى حمزة الوصل وهي معصومة والثانية ماء الكلمة وهي ساكنة ، فتدل هذه الآية أيضاً ما قبلها
 ولا يستلزم احتياج اخمرو ، فإذا اتصلت الكلمة بما قبلها رجعت الواو إلى أصلها من المبدل لولا ما أوجب إبدالها ، وهو
 حمزة الوصل فلذا كان قلبها كسرة حار إبدالاً بالمثل ، وهو ما نصم في مثله (اللذين) بدعاً الماء المنبلة من حمزة ،
 فهاهنا عن السري في الاقتناع من اليسر ، قال الزمخشري^(٨) : ليس بصحيح لأن الله متغيب عن الأمة في حكم حمزة ،
 وانزاع عامي ، وكذلك ربي في رواية شهر^(٩) ، وما ذكر الزمخشري فيه : أنه ليس بصحيح ، وأن انزاع عامي ، يعني أنه
 من حديث العامة لا أصل له في اللغة ، فقد ذكر غيره أن بعضهم يبدل راعهم فقال (أي) واور ، وذكر أن ذلك لغة
 روية ، وأما قوله وكذلك ربي في رواية فهذا التثنية بما أن يعود إلى قوله : وانزاع عامي ، فيكون إتماماً عاماً ، وإما أن
 يعود إلى قوله : فليس بصحيح ، أي وكذلك إتماماً بما ليس بصحيح وقد حكى الإمام في رواية الكشاف في وليين أنه

(١) مصر أحكام القرآن ٢/٢٦٦

(٢) البحر حكم القرآن ٢/٢٦٦

(٣) البحر حكم القرآن ٢/٢٦٦

(٤) البحر حكم القرآن ٢/٢٦٦

(٥) البحر حكم القرآن ٢/٢٦٦

(٦) البحر حكم القرآن ٢/٢٦٦

(٧) البحر حكم القرآن ٢/٢٦٦

(٨) البحر حكم القرآن ٢/٢٦٦

(٩) البحر حكم القرآن ٢/٢٦٦

ربه في أي حداد عذابي إذا ما انتهت وست الملائكة حين قوله الله به تأكيد الأمر بالتقوى في أداء الدين كما جمعها في قوله ﴿ وليلعل الذي عليه إحقاق فاعلم بالتقوى حين الإقرار بالحق حين أداء ما لزمه من الدين ، فأكثفه الأمر بالتقوى حين الأخذ وحمل الوفاء في ولا تكتفوا الشهادة في مداها بحريز ، ألا ترى أن الربيعين كلف وموصي الشيء حيث يخاف الشاهد صياح الحق ، وقوله من عيسى : على الشاهد أن يشهد حيث ما استشهد ، ويحرم حيث ما استعبد ، ولا نقل أخير ما عن الأمير ، بل أحده بما لزمه يرجع ويرجى^(١) ، وقراءة السليبي (ولا يكتفوا) بآيائه على الخية في ومن يكتفها فإنه اثم عليه في كتم الشهادة هو إحصاؤها بالانتفاع من أوثانها ، والكنتم من معاصي العقب ، لأن الشهادة علم قائم بالعقب فذلك على الإنتم به ، وهو من التعبد بالعصر هو التكل ، والأي في الحمد مصفحة إذا صالحت صبح الجسد كله ، وإذا قصدت نية الحمد كله ، ألا وهي القبط ، وإسناد الفعل إلى الخاضعة التي يعمل بها أبلغ وأكثر ، ألا ترى أن قول أسيرته عيني وسمعه أذن ووعده قلبي ، فإسناد الإنتم إلى القلب إذ هو مشغول الإنتم ومكان الإقرار به ، دونه يترجم اللسان ويقلل بطن أن انكتمان من الأثم المستغف باللسان فقط ، وأعمال القلوب أصعب من أعمال سائر الجوارح ، وهي كالأصول التي يقتضب منها أن توسع قلبه خشعت جوارحه ، وقراءة الجمهور (أثم) اسم فاعل من أثم (قلبه) وقوله مرفوع به عن الفاعلية ، و (أثم) خبر إن ، ويجوز أن تعثر في (أن يكون) أثم (خبراً مقفلاً) قلبه (مبتدأ) والخفية في موضع خبر إن ، وهذا الوجه لا يجره الكوفيون ، وقوله من عطية ، ويجوز أن يكون يعني (أثم) ابتداء (قلبه) فاعل بـ (أثم) الخبر ، والخطبة خبر إن انتهى ، وهذا لا يصح عن مذهب سيوري وجمهور المصريين ، لأن اسم الفاعل لم يعتمد على أداء شيء ولا أداة استصفاً ، وهو قائم القربان وقائم الريدون ، وما قائم الريدان وما قائم الريدون ، لكنه يجوز على مذهب أبي الحسن إذ يميز قائم الريدان ، فيرفع الريدان باسم الفاعل دون اعتدائه على أداة نفي ولا استصفاً ، قال ابن عطية : ويجوز أن يكون (قلبه) بدلاً عن مذهب بعض من كل يعني أن يكون بدلاً من التفسير المرفوع المستكر في (أثم) ، والإعراب الأول هو الوجه ، وقراءة قوم (قلبه) بالعقب ، وسبها من عطية إلى ابن أبي عمير ، وقوله قائم مكفي هو على التفسير ، يعني التمييز ، ثم صحت من أجل أنه معرفة ، والكوفيون يجيزون مجيء التفسير معرفة ، وقد مرجه منهم على أنه مضبوط على الشبب بالفعول به ، وهو أنهم مررت برجل حسن وجهه ، ومنه ما أنشد الكندي رحمه الله تعالى

أعنتها إني من نفعها مزاراً لاخفاف تنمراتها
غلب الثعلب وعيراتها قسوة الفري راحة سرائها^(٢)

وهذا التخرج هو على مذهب الكوفيين جائز ، وعلى مذهب الردموم ، وعن مذهب سيوري حائز في الشعر لا في الكلام ، ويجوز أن ينصب على البدل من اسم إن مذهب بعض من كل ، ولا مالة بالعقب من البدل بالمثل من ماخر ، لأن ذلك جائز ، وقد فسفوا ماخر من المصنف والموصوف نحو زيد مطلق العاقل ، مصر عليه سيوري مع أن الفاعل في البعث والمعوت واحد ، فأخرى في البدل لأن الأصح أن يعمل به هو غير الفاعل في البدل منه ، ونقل الزمخشري^(٣) وغيره أن ابن أبي عمير قرأ (أثم قلبه) مفتوح الفتح بالباء ، وفيه تشديد الباء حذره بدلاً من صياح (قلبه) فتح الباء صياحاً

(١) الزمخشري - من إلهاء وغيره لاخاف - وزعمي سمعت أبي سمعت أنه أجمع إلى ما زعمي إليه أصح

مختار معرب ١٧٧٣

(٢) لغو القلوب ٢٩٠

(٣) الشعر الأوسط من عدة أبيات في التشديد وبعث (وهو يسمي

(٤) لغو القلوب ٢٩٠

على القوم (والله) أي يجعله الله (وأما يعملون عليهم) مما يمتنون حاج في جميع الأعمال ، جدخل فيها كثرة
 الشهادة (وأما على وجهها) وفي الجملة نودع شديد لثبات الشهادة ، لأن حصة ما يثبت عليه الحاداة ، وإن كان لفظ
 العظم يعم التوعد (ولوعب) وقرا التلمي (بما يعملون) بالياء حراً على قوامه (ولا يكتسبوا) مالياً على العيبة ، وقد
 تفسحت هذه الآية من صرود الفصاحة لتحسين الظاهر ، في قوله (إذا بدا بكم دین) وفي قوله (فليكتب بكم كتاب)
 وفي قوله (ولا يأت كتاباً أن يكتب) وفي قوله (ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم) وفي قوله (استشهدوا شهداء من
 رجالكم) وفي قوله (تؤمن أمانه) والتحبس المأني في قوله (ولا يكتسبوا الشهادة من بكمسها) ، التأكيد في قوله (أنا أنيسم
 بدين) وفي قوله (وليكتب بكم كتاب) في فهم من قوله (نداءهم) قوله (خير) ومن قوله (فليكتب) قوله (كتاب)
 واسطفي في قوله (أن ترض إحداهما تدر) لأن الصلار هنا يسمي التثبت وفي قوله (صغيراً أو كبيراً) والتشبيه في قوله (أن
 يكتب كما علمه الله) والاختصاص في قوله (كتب ما عدل) وفي قوله (فليكتب) وفي قوله (أن يكتب كما علمه الله
 وتقوم لشهادته) وفي قوله (بحره حاضره بغيره بكم) والشكر أي في قوله (فاكثرو وليكتب) (وأن يكتب كما علمه الله)
 (فليكتب ولا يأت كتاب) وفي قوله (فليعلم الذي عليه الحق) (فإن كان الذي عليه الحق) كور من اللذعة إلى اتباعه
 وأن يملطه حق : ثم لإعلام أن له حسب الحق مثلاً واستدلالاً ، وفي قوله (أن ترض إحداهما تدر) وفي
 قوله (وتعلم الله ويعلمكم الله والله) واخذف في قوله (بأنها الدين أموا) حذف معلق الإتيان وفي قوله (سمين) أي
 سيكم ، فليكتب الكتاب أن يكتب الكتاب كما علمه الله اختتامه ، والخط فليكتب كتاب الذي عليه الحق ما علمه من
 الدين ، وليس الله به في إيمانه سبحانه في رأيي ، أو ضيق في البينة ، أو لا يستطيع أن يبل هو لحرص أو بكم ، فليعلم
 طين عليه حق الكتاب ، واستشهدوا إذا تعاملت من رجالكم الذين لسمادة المرسوم ، فحول مرضي والمرات مرضية
 من الشهداء المرضي ، فذكر إحداهما لأخرى الشهادة (ولا يأت الشهادة) من فعل شهادة ، أو من أرائها عند اتحاکم
 (إذا دعا) أي دعاهم صاحب الحق لتحمل أولاداً إلى أحله المضروب بكم ، ذلك الكتاب أقسم وأقيم للشهادة
 المرضية أو لا ترتابا في الشهادة تدر ومبايكم ، ولا تختارون إلى الكتب والإشهاد فيها وأشهدوا إذا بئدمن شاهد من
 رجلاً وامرأتين ، ولا يضركم ولا شهد أي صاحب الحق ، أو لا يضركم صاحب الحق كائناً ولا شهداً ثم حذف وهي
 للمعقول ، وأن تعنو لهم واقفوا عداوتهم ويعلمكم الله الصواب ، وإن كنتم على شئبين سحر وقد نجدوا كتاباً يتوكل
 بكتابه ، فالوثيقة وهي أمر بعبكم بعضاً ، ناعظه مالا بلا إحصاء ولا دين أمانه من غير حلف ولا مطي ، وليس
 عذاب الله ولا نكصم الشهادة من حالها ، ونلوين الخطأ وهو الانتفاذ من الخصم إن البينة في قوله (فاكثرو)
 (وليكتب) ومن العيبة إلى المحض في قوله (ولا يأت كتاب) (وأشهدوا) ثم المثل إلى العيبة بقوله (ولا يضركم) ثم إلى
 المحض بقوله (ولا تكتسبوا الشهادة) ثم إلى العيبة بقوله (ومن يكتبه) ثم إلى الخصم بقوله (مما يمتنون) والمعقول من
 فاعل إلى مصل في قوله (شهيد) ؛ ولا يضركم كتاب ولا شهيد أو لتقديهم وتنازع في قوله (فليكتب) (وليعلم) أو
 الإجمال بتقديم الكتابة قبل زمن ذلك (فمن ترضون من الشهداء) التفسير واستشهدوا فمن ترضون ومنه (وأشهدوا إذا
 شايتم) انتهى ما خصناه بما ذكر في هذه الآية من أنواع الفصاحة ، ومنها من التأكيد في حفظ الأموال في المعاملات
 ما لا يفي من الأمر بالكتابة للتدبير ، ومن الأمر للكتاب بالكتابة المقصود ، ومن النبي عن الامتناع من الكتابة ، ومن
 أمر ثانياً بالكتابة ، ومن أمر لمن عليه الحق بالمعالي إن أمكن ، أو إرضه إن لم يمكنه ، ومن الأمر بالاستشهاد ومن
 الاحتياط في من يشهد ، وفي بعده ومن انهي للشهود عن الامتناع من شهادة إذا ما دعوا إليها ، ومن النبي عن المال في
 كراه الدين وإن كان كثيراً ، ومن البناء على القبط بالكتابة ، ومن الأمر بالشهادة عند الشايخ ، ومن النبي للكتاب
 والشاهد عن خبر من شهد به وسدته وتكتب ، ومن البينة على أن يرض في مثل هذا حروف ، ومن الأمر بالقوى ومن
 الإتيان نعمه التعم ، ومن شهيد بعد ذلك ومن الامتناع في السعر وعدم الكتاب بالرهن المقصود ، ومن الأمر بزيادة

أمانة من لم يستوفى بكتب وشهد - ورهن ومن الأمر لمن استوفى الله المائدة من لا دلال بالأمانة ، ومن استوفى من كتب الشهادة ، ومن أنسب على أن قالها من كتب الإثم ، ومن التهديد أحرمها بقوله (والله ما تعملون عليه) فاعلم بأن هذه المائدة والتأكيد في حفظ الأموال وعصبتها عن انصباع وقد فرزها رسول الله ﷺ بالعموم والاداءة فعل . ومن نزل حوز ماله فهو شهيد ، وقال : « إن دعتكم وأمر بكم وأمر بكم عليكم ، ولصياتها الملح من إصاعتها ومن الشئير بها ، كان حصر الإفلاس وحصر الجنون وحصر لصعبر وحصر الرق وحصر الأرض وحصر الأرمداد ، فوعد ما في السموات وما في الأرض في قاتل الشمس وعكرمة : نزلت في كتاب الشهادة وإفاتها ، وروى مجاهد ، مقسم عن ابن عباس : « قال مقتل والولدي . نزلت لمن يتولى الكافرين من المؤمنين » ، ومناسبة جاهرة لأنه لما ذكر أن من كتب الشهادة فإن قلبه أنه ، ذكر ما تطوى عليه ، فمير فكتمه أو أهداه فإن نفع نجاسة به ، عليه وعيد وتهديد لمن كتب الشهادة ، وما عن الإثم بالقلب ذكر هنا لأصعب فقال : « وإن نادوا ما في أنفسكم أو أغروهم في واسب ذكر هذه الآية خاتمة لهذه السورة لأنه تعالى صمها أكثر علم الأصمون والعمى من دلائل التوحيد وشؤه وعباده ولعباده وشركاءه لخصائص والصوم والمحج والجهاد وخيض وانطلاق والعدا والخصم والربا والبليغ وبجسبة المداسة ، فتاسب تكليفه إيتائها بحد الشرائع ، أن يذكر أنه تعالى ما في السموات وما في الأرض ، فهو يلزم من شاء من مخلوقاته بما شاء من تعذباته وتكليفه ، وقد كانت هذه التكليف على اعتداله إما هو الأنفس وما تطوى عليه من التلذذ ونزول منزلها وعقاب غارتها ، إما يظهر في النار الآخرة ، ثم حل صفة العلم التي جانت من الجنة في النار الآخرة بقوله « وإن يدرك ما في أنفسكم أو أغروهم بحسبكم به » في فصحة المثلث يدل على كثرة البهارة ، وذكر المعالجة بدل عن العلم المحيط بالجنات والغير يحصل بذكر هذين الوصفين غاية توعده لمطيعي ، وعادة الرعية لخصائص ، والظاهر في (ما) نفيها لما لا يعمل على من مغل ، لأن العائد فيه حوته إنما هو جسد الخلق ، وفيه تسبوت لعظمه وجاهه بلفظ (ما) نفيها لما لا يعمل على من مغل ، لأن العائد فيه حوته إنما هو جسد وحيوان لا يعقل ، وأجانب ذلك كثرة ، وبما العقل فأجانب فليكن في معنى ثلاثة إنس وجن وملائكة في وإن تدوا ما في أنفسكم أو تخشوه بحسبكم به أنه في طاهر (ما : العموم ، والمعنى أن المحائش من الإغواء والإبداء بالنسبة إليه تدعى سواء ، وإما بتصف بكونه بقاء وإخفاء بنسبه إلى المخلوقين لا إليه تعالى لأن علمه ليس ماضيا عن وجود الأشياء ، بل هو سابق علم الأشياء قبل الإيجاد ، وبعد الإيجاد وبعد الإعدام بخلاف علم المخلوق ، فبه لا يعلم شيء ، إلا بعد إيجاده وعلمه بحيث ، وقد خصص هذه العموم ، ضد ابن عباس وعكرمة والشمس واختاره ابن جرير : هو في معنى الشهادة » اعلم في هذه لأن الله أنكم هذا الخفي ما في نفس عباده ، وفيل من الاحتيال للربا ، وقال مجاهد من الشك واليقين وما يدل على أن الله تعالى يراخده عما نفس المخلوق ، وروى في واصلوا أن الله يعلم ما في قلوبكم ما حذروه في وروى ، فإن الله له الإزادة والعلم والمحيى فقال القلب وهي من أعظم أعمال العبد ، وقال القاضي عبد الجبار : من أن الله في التنزيه كآمال الجورح ، و أن الرعية يشاؤها ، يعني ما لم يظهروه ولا خفي ، وما يلزم كنهية إذا ظهر ما يتعلم به خفي ، ولم يرد بذلك ما يظهر ما قلب ما خفي رفع فيه المأمية التي كلامه ، وفي ما يجس في النفس أنس ، والله أعلم بربكم ﷻ يقول : « وإن الله تعالى تجاوز لأصفي ما حدثت به أنفسها ولم يحول به وتكلم به » قال : إن سمعوا أو لم يسمعوا ، وقال أبو علي : يجانب عباده على ما يحقون من أمراءه وعلى ما يذنبه منهم لأحسنين ويعذب أنس ، ودلت على أن التراب

(١) نظر الشافعي ١٠٠/١٦ ، ١٠٠/٢٠ ، والعمري ٢٧١/٦

(٢) سخر الطبري ١٠٠/٦ ، ١٠٠/١٠ ، والعمري ٢٧١/٦

(٣) اطرو الشافعي ١٠٠/١٦ ، ١٠٠/٢٠ ، والعمري ٢٧١/٦

محسوساً فيما ناله البصر من فضل، ولقد استلحقه، صلى الله عليه وسلم، من ناله من الكسوفين بكلاوهما يكونون مثل حراء، انصرفت، ولقد اتفق على نخل إدغام الزاء في اللام كـ البصريين وأصحابهم، أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الخضرى، وقبراء، أهل الكوفة البرمكي والكشافى، والفرج، وأخباروه ورووه عن العرب موجب قبوله، وأبو عليّ فيه رأى عليهم، وقوله إذ من علم حجة هو من لم يعلم، وأما قول الزخشرى: إذ روي ذلك عن أبي عمرو محطى، موزن، ضد نيزن أن ذلك صواب، والذي روى ذلك عنه أبو عمرو وممن تبعه أبو يزيد بن وهب، وهو إسهاء في التحريك في ألفاء إسهاء في اللغات، قال النفاث: يعبر ش برع عنه ويعبر من يشاء إن أقام عليه، وقال الثوري: يعبر من يشاء العظيم ويعبر من يشاء على، صعب، وقد تعلق قوم هذه الآية في حوار تكليف ما لا يطاق، (قالوا كلفوا أمر أعوطل وذلك مما لا يطاق، قال ابن عطية: وهذا غير صحيح وإنما كان من أخطاظر تأويلاً تأوّه أصحاب النبي ﷺ ولم يثبت تكلفاً في واقع على كل شيء، فغيره، لما ذكر المغفرة والتعذيب لم يشاء عقب ذلك بذكر القدرة إذ ما ذكر جزء من مائة فذلك القدرة في أمر الرسول عا أنزل إليه من ربه والمؤمنون في حب نزولها، ثم لا تزل (وإن تبدوا ما في أنفسكم) الآية أنتدو منها أنه نذر الأمر على أن (قالوا سمعوا أمراً) فرحموا إلى التضرع والاستكانة فمدحهم الله وأثنى عليهم، وقدّم ذلك من يدي رفته به وكشفه لذلك الكرب الذي أوجه تأويلهم، مدحهم لم تعال نشر بفتح فادح ونشأ، ووقع الكلمة في أمر الحارط، وهذه لفظة لغاهم والانقطاع إلى الله تعالى، أما حري لبي إسرائيل ضد ذلك من مدحهم وبحميتهم، انتدات من اللذة والمبسكة وبلا، إذ (قالوا سمعوا وعصوا) وهذه لفظة المعصاة والتضرع على الله، أعلننا الله تعالى من نفسه انتهى هذا، وهو كلام ابن عطية، ويظهر بسبب البرز ثمانية هذه الآية لما فيها، ولما كان مفتوح هذه السورة بذكر ككتاب الميث، وأنه هدى للمؤمنين المؤمنين، وما وصفت به، من الإيمان بالغيب وما أول إلى الرسو، وإلى من قبله كان محتتمها بها موافقة لفتحها، وقد أفضحت أوائل السور الطويلة فوجدت فيها شيئاً، أما ما حيت لا يكاد يخبر منها شيء، وما بين ذلك إذ شاء الله في آخر كل سورة، سورة وذلك من أبع الفصاحة حيث يتلافى حر الكلام انقصر في الطول بقوله، وهي عاقبة تعرب في كتب من علمهم، يكون تمدد أخذ شيء، ثم يستطرد منه إلى شيء، أخر له إلى آخر هكذا، طويل، ثم يعود إلى ما كان أخذ منه أولاً من أمس النظر في ذلك، سهل علينا ما يظهر من ذي، البقر، أنه لا ماسبه من تعازي في آخر هذه السورة، ثم لولئك المؤمنين هم أمه محمد ﷺ، قال الثوري (أمن الرسول) قد لحس ويحاهد واس سبعين وأربع عشرة في روايه، إن هاتين الآيتين لا يزل بها جبريل، وسميها ﷺ ليلة المربع بلا واسطة، والبقرة سنية إلا هاجس لا يبرز^(١)، وقال ابن عباس له رواية أخرى وابن جبريل والصحة وعطاء: إن جبريل نزل عليه بها بالسنه، وهي رة هي من يقول إذا شاء الله في إيمانه لأن الله تعالى شهد إيمان المؤمنين، فالتك فيه شك في علم الله تعالى انتهى كلامه^(٢)، والآلف واللام في (الرسول) هي للبعد، وقد رسولنا محمد ﷺ، وقد كثرت القرآن نسبت من الله بعد الاسم الشريف، (ما أنزل إليه من ربه) شامل لجميع ما أنزل إليه من الله تعالى، من العبادات وأنواع الشرائع وأحكام الأحكام في القرآن وفي غيره، أس ما أن ذلك رسي من الله وحس إليه، وقدم الرسول لأن إيمانه هو المستطرد وإذ أن المؤمنين متأخر عن إيمانه، إذ هو المنسوج، وهذا التأخو في ذلك، وروي أن رسول الله ﷺ لما نزل عليه، قال: «نحن له أن يؤمن» (بما ظهر أن يكون قوله: والمؤمنون) معطوفاً على قوله (الرسول) في يده قرأه عليّ وعبد الله (وأمن المؤمنون) فأظهر الصل الذي أحسنه غيره من إقراء، فعل هذا يكون كل لسيل الرسول والمؤمنين، وحزوا وأن يكون الوفاء ثم عند قوله (من ربه) ويكون (المؤمنون) متداً وكل

(١) انصر عطية ١٠٠/١ - ١٠٠/٢، والشمس ٢٧٢/١، والقرطبي ٢٧١/٣

(٢) محضر ابن كثير ٥٠١/١، والقرطبي ٢٧٢/٢، والقرطبي ٢٧١/٣، والقرطبي ٢٧١/٣

(٣) الطبراني ٤٠١/١، والقرطبي ٢٧٢/٣، والقرطبي ٢٧١/٣، والقرطبي ٢٧١/٣

عنهم من جبري ويعقوب ومن رواه أن عمره (لا يعرف) بالهاء على عهد (كس) قال هارون : وهي في مصحفه ، أبي وابن مسعود (لا يقرئون) حمل على معنى كل بعد الخجل على اللفظ ، ولفظي : أنهم ليسوا كالنصارى واليهود يؤمنون بمصنوع ، ويكفرون ببعض ، والمقصود من هذا الكلام إثبات النبوة ، وهو ظهور المعجزة على أهل النعوى فاختص من بعض دون بعض مناص ، لا ما ادعاه بعضهم من أن المعبود هو عبد التفتيش يسير ، وأحد ههنا هي المختصة بالعلم وما أشبهه فهي المقصود فذلك شئت من عليها كقوله تعالى ﴿ فإيا منكم من أحد معه جاء رس ﴾ [الحاقة : ٤٧] واللى في أحاديثهم ، قال الشعر :

إذا تروى الشمس دبتك دوكا لا يترهبون أحدا زلزالا^(١)

قلت معجمهم : و (أحد) قيل : إنه معنى عجب والتفكير من جميع ركنه ، ويبعد عندي هذا التفسير ، لأنه لا ينافي كونهم معروفون من بعض الرسل ، والمقصود باللفظ هو هذا لأن اليهود والنصارى ما كانوا يعرفون من كل الركن ، بل البعض ، وهو عند مجز . فثبت أن التبريل الذي ذكره باطل ، بل معنى الآية لا يعرف أحد من ركنه ، وبين غيره في النبوة نهي ، وهي بعض تلميح ، ولا يحي من فسرهما بجميع لو قال : هي في معنى الجميع إلا أنه يريد بالعموم نحو ما قام أحد ، أي ما قاله ود من الرجال مثلا ، ولا فرد فرد من النساء ، لأنه نهي الجميع عن الجميع ثبت لبعض ، ويحتمل عندي أن يكون لما حذف فيه المقصود لدلالة المعنى عليه ، والتقدير لا يعرف من أحد من ركنه . وبين أحد فكون (أحد) هنا بمعنى واحد لأنه لفظ الموصوع للعموم في النهي ومن حذف المقصود ﴿ سرايل تبتكم امر ﴾ [السجدة : ٨١] أي : له . وقول الشاعر

فما كان من الخير أو ما نالنا من العار
أبوا أن نجسم إلا شيا لا فلاحا^(٢)

أي بين الخير وبيني ، وحذف دسي لدلالة المعنى عليه ﴿ وظلوا سمعت وأصغت ﴾ أي سمعت قولك وأطعنا أمرك ، ولا يروى مجرد السمع بل القبول والإجابة ، وقدم سمعت على وأطعنا لأن التكليف شرطه التسمع وأطعنا بعده ، ويبنى للمؤمن أن يكون مائلا هذا دهره ﴿ غفرارك ربنا ﴾ أي من الغفران في حثك ، أو لأن عبادتنا وإن كانت في نهاية التوكل فهي بالنسبة إلى ثلاث غفران في وإنيك المصير في إقرار بالعدا ، أي وإلى حد تلك المرحع ، وانصاف (غفرانك) على المصير وهو من انصاف الذي يعمل فيها الفعل مصير لتقدير عب مبدوا ، اغفر لما غفرانك قال الحدوث أي ربه بين عطية للمرجع وقال البخاري (غفرانك) منصوب بإصرا عليه يقال غفرانك لا كغفرانك أي تستغفر (لا تكفر) ، بعض التقدير الأول لجملة عطية ، وعلى الذي خيرة ، واضطرب قول ابن عصفور فيه ، فمره قال هو منصوب عن يجوز بظهره ، مرة قال هو منصوب بآدم بصره ، وهذا مع سبحانه الله وأخوانها ، وأحد بعضهم تصاد عن المفعول به ، أي تغلب أو سأل غفرانك ، وجوز بعضهم الرفع فيه على أن يكون متدا ، أي غفرانك معني ، وانصاف اسم مصدر من صارت عيب ، وهو مني على مفعول بكسر العين ، وقد اجتمع المحبون في به المعنى لما عبه به دعوى بيت ويبدأ ويغشى ويغفل ويصير ، فادع بعضهم إلى أنه كالمصحيح ، وهو يفرق بكون المصدر بالفتح والمكان بالرفع نحو

(١) است في الدرر : ربه لؤنة ولكه أظن .

(٢) سورة الشمس دبت دوكا لا سرده . وبه أحد من دوكا
الفرسي ٢٧٧/٣ .

(٣) است في أوليل لندسة الحديث ، واستخرج كية سمعت من الحديث . معر سورة ١١٥ ، يفرع منسوخ التوضيح
٢١٥٣/٢١ . شرح تواتر شرح لألفية نسبي ١١٦٢/٢١ . شرح لأندلس ١١٥٣/٢١ .

﴿ وجعلنا الليل مباحاً ﴾ أي عيشاً فيكون المحبس بمعنى الحبس ، والمصير بمعنى الصيرورة ، على هذا شاذاً ، ودعب بعضهم لأن التخوير في المصدرين أن تبيح على معنيل بكسر العين أو مفعل مفتحتها ، وأنه المكنان والمكان فالكسر ذهب إلى ذلك الزجاج ، ورد عليه أبو علي ، وذهب بعضهم إلى الاختصار على السماع بحيث بنت العرب المصدر على معنيل أو معنل اتبعوا وهذا المذهب أحوط ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ ظاهره أنه امتثال خبر من الله تعالى ، أخبره أنه لا يكلف العباد من أعمال القنوط والجوارح إلا ما هو في وسع المكلف ، ومقتضى إخراجك ونهيه و جعل هذا أمر الموحط الذي تأولته المسلمون ، في قوله (إن تدراء) الآية وظهور تأويل من يقول : بأنه لا يصح تكليف ما لا يطاق ، وهذه الآية نظير (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ [الحج : ٣٨] ﴿ هانئوا الله ما استعظمت ﴾ [التعلين : ١٦] . وقال الراغب في : أي ما يكنتها إلا ما يسع فيه طوعها أو تبسّر عنها كون مدى إحاطة والمجهود ، وهذا إخبار عن عذله ورحمته لقوله ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ [البقرة : ١٨٥] لأنه كان في إمكان الإنسان وطاقته أن يصل أكثر من أحسن ويصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة ، وقيل : هذا من كلام الرسول والمؤمنين أي وقالوا لا يكلف الله عبداً إلا وسعها ، ولعنوا ما قالوا (سمعنا وأطعنا) قتلوا كيف لا نسمع ذلك ولا طيع وهو تعالى لا يكلف إلا ما في وسعنا ونوسع دون التجهيز في المشقة ، وهو ما ينسج له قدره الإنسان واتصافه على أنه معمول لأن ليكلف ، وقال ابن عطية : يكلف بمعنى إلى معمولين . أحدهما محذوف تقديره عدة أو شيئاً انتهى ، فإن معنى أن عمله كذا ، فهو صحيح لأن قوله (لا وسعها) مستأن ، منفرغ من المعلوم الثاني ، وإن معنى أنه محذوف في الصلابة فليس كذلك ، بل الثاني هو (وسعها) نحو ما أعطيت زيداً إلا درهم ، ونحو ما ضربت يداً ريداً هذا في الصلابة هو المعلوم ، وإن كان أصح ما أعطيت ريداً شيئاً إلا درهم ، وما ضربت أهداً إلا ريداً ، وقول ابن أبي عمير (لا وسعها) جملة فعلاً مضاعفاً ، وأولوه حل إضمار ما الموصولة ، وحل هذا يكون الموصول الفعول الثاني (ليكلف) كما أن (وسعها) في قوله الجمهور هو المفعول الثاني ، وفيه صحت من حيث حذف الموصول دون أن يدل عليه موصول آخر يقاله كفون حذف :

فَسَنَ يَسْخِرُ زُرْعُوكَ لِمَن يَشَاءُ رَبُّكُمُ ذَوُو عَرْشٍ عَظِيمٍ

أي : ومن ينصره فحذف من دلالة (من) المتفصلة ، وينبغي أن لا يقاس حذف الموصول لأنه وصفته كاجزء الواحد ، ويجوز أن يكون مفعول (يكلف) الثاني محذوفاً لمعهم المعنى ، ويكون وسعها جملة في موضع خال التفسير لا يكلف الله نفساً شيئاً إلا وسعها أي وقد وسعها ، وهذا التفسير أولى من حذف الموصول ، قال ابن عطية : وهذا يشير إلى قراءة من أبي علة فيه يجوز أنه مقولوب وكان وجه اللفظ إلا وسعت كما قال : ﴿ وسع كسبه السموات والأرض ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ﴿ وسع كل شيء علياً ﴾ [ص : ٩٨] ولكن يجي هذا من باب أدخلت الفتنوة في لمشي ونهي في أخبر انتهى ، وتكلم ابن عطية ما في تكليف ما لا يطاق وهي مسألة يبحث عنها في أصول الدين ، ولذا يدل عليه ظاهر الآية أنه غير واقع ﴿ لما ما كتبت وعنيها ما كتبت ﴾ أي ما كتبت من الحساب ، واكتسبت من المبيعات ، قال السبكي وجماعة المفسرين لا خلاف في ذلك ، وأما قوله ثبت من كتب الإنسان (١) ، والمصحيح عند أهل اللغة أن الكسب والاكتساب واحد ، والقرآن ما طي بذلك قال الله تعالى ﴿ كل نفس بما كسبت رزقته ﴾ [المدثر : ٣٨] وقال ﴿ ولا تكسب كل نفس إلا عليها ﴾ [الأنعام : ١٦٦] وقال (كل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته) وقال (غير ما اكتسب) ومنهم من فرق فقال : الاكتساب أحسن من الكسب ، لأن الكسب يقتضي أن كسب لنفسه ولغيره ، والاكتساب

(١) انظر الكشاف ٣٣٢/١ .

(٢) انظر المعجم القراني ١٢٣/٧ ، وقطري ١٢٦/٩ .

لا يكون إلا نفسه ، وقال : كاتب أهله ولا يقرأ مكتب أهله ، قال الشاعر^(١) :

أَلْقَيْتُ كَلْبِيهِمْ فِي نَمْرِ مُظْلِمٍ

وقال الزمخشري^(٢) : يتعها ما اكتسبت من غير وضرها ما اكتسبت من شر ، لا يزاغده غيرها بذبها ولا يشب غيرها بظلمتها .

(فإن قلت) : لم يخص الحبيب بالكسب والشر بالاكسب (قلت) : في الاكساب اعتيال ، فلما كان الشر عا تشبهه النفس وهي متجذبة إليه ، وإثارة به كانت في تحصيله عمل واحد ، فجعلت لذلك حكمته فيه ولم تكن كذلك في باب الخير ، وصفت عما لا دلالة فيه على الاعتيال انتهى كلامه ، وقال ابن عطية : وكرر فعل الكسب فخالف به التصريف حسب لفظ الكلام ، كما قال في فعل الكفار من أهلهم وولده^(٣) [الطارقي : ١٧] هذا وجه والذي يظهر لي في هذا أن الحسان هي ما تكتب دون تكلف ، إذ كلفها على جلد أمر الله ورسم شره ، والميثاق تكتب بيناه المبالغة ، إذ كاسبها بتكلف في أمر آخر في حجاب نبي الله تعالى ، ويخطئه إليها فيحسن في الآية بحسب التصريفين استمراراً لهذا المعنى انتهى كلامه ، وحصل من كلام الزمخشري وابن عطية أن الشر والميثاق بينهما اعتيال ، لكن الزمخشري^(٤) قال : إن سبب الاعتيال من اشتباه النفس والصلابة بل ما نريده ، وابن عطية قال : إن سبب ذلك هو أنه متكلف حرق حجاب نبي الله تعالى ، فهو لا يأتي المصيبة إلا بتكلف ، وسما السجواني قريباً من معنى ابن عطية وقال : الاعتيال الالتزام وشره بلومه والخبر يشترك فيه عبرة بالمعصية والشقافة ، والاعتيال الانكماش والنفس تنكسر في الشر انتهى ، وجاء في الخبر بكلام ، لأنه مما يفرح به ويصر قاضيه إلى ملكه ، وجاء في الشر يعني من حبث هو أنزل وأتقن ، فحدث قد علمه وصار تحتها يجمعها ، وهذا : كما تقول لي مال وعني دين في ريتنا لا تراخينا إن سميتنا أو أعطينا في هذا على إضمار القول : أي قوموا في دعائكم ريتنا لا تراخينا والدعاء مخ العادة ، إذ الداعي يشاهد معه في مقام الحاجة والدلة والافتقار ، ويشاهد ربه بعين الاستعانة والإقصاء ، فذلك ختم هذه السورة بالدعاء ، ونسفر ، واقتضت كل جملة منها بقولهم (ريتنا) إيدان منهم بأن يرحمون من ريسم أي هو مريبهم يصلح أحوالهم ، ولأنهم مقررون بأنهم مريبون داسنون تحت روق التمريضية والافتقار ، ولم يأت لفظ (ريتنا) في الجملة طلبية أخيراً لأنها نتائج ما تقدم من جعل التي دعوا فيها به (ريتنا) ، وجاءت مقابلة كل جملة من الثلاث السوارة جملة ، فقبل (لا تراخينا) بقوله (واعص عنا) وقبل (ولا تمنح علينا) بقوله (واغفر لنا) ولابل قوله (ولا تمنحنا ما لا طاقة لنا به) بقوله (ريتنا) لأن من أتى علم المؤاخاة بالسيان والخطأ المعص ، ومن أتى عدم من الإصر عليهم المغفرة ، ومن أتى عدم تكذيب ما لا يطلق الرخصة ، ومعنى المؤاخاة العافية ، وفعل هنا بمعنى الفعل المجرد نحو أخذ لقوله في ذلك أخذنا مدره في [المنكوت : ٤٠] وهو أحد المعاني التي جاءت لها فاعل ، وقبل جاء بلفظ التفاعلة ، وهو فعل واحد لأن المضي قد أمكن من نفسه ، وطرق السبيل إليها بفعله ، فصار من يعاقب بذنه كالعين لنفسه في إيذائها ، وقيل : إنه تعالى يأخذ المعص ، بالمغفرة ، والمدب كأنه يأخذ به بالمطالبة بالمعروف والنهي عن المنكر ، إذ لا يجد من يخلصه من عذاب الله إلا هو تعالى ، فذلك يتسك العبد عند الخوف منه به ، فممن عن كس واحد بلطف المؤاخاة والسيان الذي هو عدم الذكر والمهل ، موضوعان عن التكليف لا يواخذ بهما ، فبالعطاء : سببا جهلنا وأخطأنا

(١) هر نطقت بجره من كس ، والظفرة صلبت له ، وعصره

صاعقه عليك سلام الله يا نعم

(٢) الخط الكشاف ١/٣٢٣

(٣) الخط الكشاف ١/٣٣٣

فعمدنا^{١١} ، وقال قهر بن وهب في سائرنا وأخطأنا^{١٢} ، قال الغري فصلنا^{١٣} ، وقال قطرب : أخطأ في التلوين ، قال الأصمعي : هذا أخطأها وحطى . نعمد ، قال ابن جرير :

وَالسَّامِيُّ يَسْتَعْرِضُ الْإِثْمَ - وَإِذَا هُمْ يَخْطِئُونَ الْخُصُوبَ وَلَا يَلْفُظُونَ الْقَرْصَةَ^{١٤}

ومن المفسرين من حل آيات هذا الإخطاء على ما فهمه ، وهو الخلل لا يؤخذ المكلف بها وتخوُّر عنها إذ صدرنا منه ، ولما أورد الرغيشي^{١٥} في آخر كلامه في هذه الآية ، واعتاره بن عطية ، قال الرغيشي^{١٦} : ذكر نسيان واحداً والمراعي ما هما نسيان عن من يشرط والإفعل ، ألا ترى إلى قوله : ما نسيان إلا الشيطان في [الكهف . ٦٢] والشيطان لا يقدر على فعل النسيان ، وإنما يوسوس فتكون وسوسته سبباً للفرط في نسيان ، ولأنهم كانوا يتفرقون لله حل ثقتان فما كانت نفوسهم فرقة إلا حل وجه الشيطان والخطأ ، فكان وضعهم نادياً بذلك ابتدأ به ما احتجب عن المؤخذين به . كأنه قيل : إن كان السبب واحداً لم يؤخذ به ، فما منهم سبب مؤخذ إلا الخطأ والنسيان ، ويجوز أن يدعو الإنسان عما علم أنه حاصل له من الذنوب من فضل الله لاستدامته ، والاعتناء بالتمسك به انتهى كلامه ، قد استعطى : ذهب كثير من العلماء إلى أن لفظاً في هذه الآية إشارة إلى نسيان الخلق والخطأ عن التصديق ، وهذا هو الصحيح ، قد فتاه في تفسير الآية : يلقي أن النبي عليه السلام قال : إن الله تجاوز لأمتي عن نسيانها وحفظها ، وقال السدي : ذكرت هذه الآية تعالوا ، قال حبيبي في تفسيره : قد فعل الله ذلك يا محمد ،^{١٧} فظاهر قولها يعني قيادة والسدي : ما صححه وذلك أن المؤخر لا يكلف عنهم ما جحد في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أمرهم بالدخول في دفع ذلك التورج الذي ليس من طاعة الإنسان معهم . وذلك في النسيان والخطأ انتهى كلامه . وقيل : النسيان فيه ومة ما لا يقدر ، فالأول كنسيان التجاسة في التوب بعد التعميم به . فمثل هذا هو المطلوب . عدم الإيعاز به ، وهو ما إذا ترك الاحتفظ والحرص عن أسباب التذكر ، وقيل : هذا دعاء على سبيل التنبيه فكأنهم قالوا : إن كان النسيان مما تخوُّر المؤخذ به فلا يؤخذ به ، وقيل : المؤاخاة به غير محتمة عقلاً ، وذلك أن الإنسان إذا علم أنه مؤخذ به ، استندم التذكر ، فحينئذ لا يقدر عنه إلا استدامة التذكر ، وذلك فعل شاق على النفس محسوس الدعاء بترك المؤاخاة به ، وقد استدل بهذه الآية عن حواز تكليف ما لا يطاق ، وقيل : في الآية دليل على حصول العفو لأصحاب الكفاية ، لأن حل النسيان والخطأ على ما لا يؤخذ به فيجب طمأنينة والدعاء به ، فحينئذ لا يعمل على ما كان فيه العمد إلى المعصية فيكون النسيان ترك العمل وخطأ الفهم وقد أمر تعالى المؤمنين بطلب عدم المؤاخاة بما هم أمر به ثم أن يعذبوا به لا لا يعذبهم على إثمهم بهذا ، وهذا دليل على إعطائه إياهم هذا المطلوب في ربنا ولا يحمل علينا إصر كمن حلت على الذين من قبلنا في قد أمرنا عباساً وعمره . وقد عرفت والسدي وابن جرير والربيع وابن زيد : الإصر : العهد والميثاق العليق^{١٨} ، يقال ابن زيد أيضاً : الإصر المناب الذي لا كذارة فيه ولا نوبة

[١] العلم السري ٢٧١/١

[٢] العلم السري ١٢٢/١ ، ١٢٣ .

[٣] العلم السري ١٣٢/١ ، ١٣٣ .

[٤] ثبوت حذف الألف من الكلمة ، انظر الشافعي (شرح المعجم ٢٠٠) .

[٥] انظر الكشاف ٣٣٢/١

[٦] انظر الكشاف ٣٣٢/١

[٧] انظر فتح القدير ٣٠٨/١

[٨] انظر الوسيط ٤٠ ، ٤١ ، وصحفي ٢٧١/١

منه^(١) ، وقال مالك الإصر الأمر الغليظ الصعب^(٢) . وقال عطاة الإصر المسح قرنة وخنازير^(٣) وقيل الإثم حكاة تعلب وقيل فرض يصعب أداءه وقيل تعجيل . مغفرة يروي ذلك عن قتادة وقال الزجاج بحية نمشا كالفضل والجرح في بني إسرائيل والجمل في يكتف منصفاً من هبة وقال المفسري^(٤) العبد الذي يصر بأمر صاحبه أي بحبه فكأنه لا يستقل به استعير لأن كليف الشئ من نحو قتل النفس وقطع موضع التجارة من الخلد والثوب وغير ذلك انتهى قال الفاعل من نظر في السعر المحاسن من التوبة التي يدعيها هؤلاء اليهود وقف على ما أخذ عليهم من غليظ العهد والمواثيق يروى الأعاجيب الكثيرة ، وقرأ أبي ولا تحمل بالشديد وأصلها بالجمع ويروي عن عاصم أنه قرأ أمراً بضم الهمزة والذين من قبلنا المراد به اليهود وقال الضحاك والتباري في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به في تلك لقادة لا تشدد علينا كما شددت على من كان قبلنا . وقال الضحاك لا تحملنا من الأعراف لا نطيق^(٥) وقال مجاهد ابن زيد وقال ابن جريج لا تقسمنا فرقة وخنازير^(٦) وقال مكحول وسلام بن سابق الذي لا طاقة له به السليقة^(٧) وحكاة الفشل من مجاهد وعطاة ومكحول ويروي أن أبا الدرداء كان يقول في دعائه وأعوذ بك من غلبة ليس لها عنة وقيل النخعي الحيلة^(٨) وقيل محمد بن عبد الوهاب^(٩) العنق وقيل النضبة وقيل شبهة الأعداء^(١٠) يروي وهب أن أيوب بن نبتة وعليه السلام قبل له ما كان أشق عليك في ثلاث قال شامة الأعداء . قال الشاعر

أَشْنُكَ الْأَعْدَاءُ جِسْمَنَ فَتَحَرَّيْنِي وَتَحَرَّيْتُ تَوْنَ سَفَانِي الْأَعْدَاءِ

وقد السدي الضابط والاخلال التي كانت على بني إسرائيل من التحريم وقيل عذب النار وقيل وسوس النفس ويسقي أن تحمل هذه الفاسد من أنها على سبيل التحليل لا على سبيل تخصيص النعوم وما في قوله ما لا طاقة لنا به هام وهذا أحد من الذي يمل في الآية لأنه قتل في تلك وما ولا تحمل عليه إصرأ كما حملته على الذين من قبلنا قسبه الإصر بالإصر الذي منه حل من قبلهم وهما سألوا أن لا يحملهم ما لا طاقة هم به وهو أحسن من الإصر السابق لتحصيله بالنشيه وعموم هذا والمشدد في ولا تحملوا للتعدي في قراءة أبي في قوله ولا تحمل علينا إصرأ كنكسر في من كسرت وبدأ وجرحته وجل ما لا طاقة لنا به من المعربات النازلة بمن قبلنا طلبة أولاً أن يعفيهم من التكاليف الشاقة وقوله ولا تحمل علينا إصرأ ثم ثانياً طلبوا أن يعفيهم عما نزل على أولئك من المعربات حل تبريطهم في المحافظة عليها انتهى والطاقة القدرة على الشيء وهي مصدر جاء على غير قياس المصادر والقياس طاقته فهو نحو جابة من أجاب وغارة من أغار في "لنأخذ سمعت لا بغاس عليها فلا يقال أطال طالة وهذا يحمل وجهين أحدهما أن يعني بما لا طاقة ما لا قدرة لهم عليه الثبة وليس في وسعهم وهو المعنى والذي وقع فيه الخلاف والثاني أن يعني بالطاقة ما فيه المشقة الصعبة وإن كان مستغاضاً جعلها قبلها الأول يرجع إلى

(١) انظر القرطبي ٢٧٩/٣

(٢) انظر القرطبي ١٧٩/٣ .

(٣) انظر القرطبي ٢٧٩/٣

(٤) انظر الكشاف ٢٣٣/١ .

(٥) انظر فتح القدیر ٢٠٨/١ .

(٦) انظر البغوي ٢٧٥/١

(٧) انظر البغوي ١٧٥/١ .

(٨) انظر السمعاني ٢٧٥/١

(٩) محمد بن عبد الوهاب من سلام أبو علي الطائي قسري الحق سنة ثلاث وثلاثمائة من قبله وسبق منه لسك ابنه ٢٧٦/٥ : السحر

الرازي ١٨٩/٣ .

انظر طبري ٢٧٥/١ .

سُورَةُ الْغَمْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ زَلَّ عَلَىكَ الْكِتَابُ ﴿٣﴾ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤﴾ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُخَيِّمُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَحْرَمُ مُحْتَشِبَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالزَّيْعُونَ فِي الْبَعْرِ يُتْلُونَ مَائِمًا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ يَوْمَ يُغِيرُ الْفَيْسُ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُخْلِفَ الْمِيثَاقَ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّبَ بَالِ الْفِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾

التوراة : اسم عذابي ، ولقد تكلف النحاة في اشتقاقها ، وفي وزنها ، وذلك بعد تقرير السبعة من الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ، ومنها لا توزن بدون اشتقاق عربي .

عاقبة الشقاق (التور) : لغة قولان : أحدهما أنها من ودي الزم الذي يرى إذا جلع وظهر منه النار ، فكان التوراة سمياً من الضلال ، وهذا الاشتقاق قول الجمهور ، وذهب أبو عبد الله مخرج السوسني . قال أنها مشتقة من وري ، كما روي أنه ٢٢٤
 • كان إذا قرأ صغيراً أدرى شيء ، لأن أكثر التوراة تلويح

«الغيب» ، التلو ، لأن العقاب ينتوه معه الذنب والدوب لأنه ينزع الجذب .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ألم لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ .

هذه السورة سورة آل عمران ، وتسمى الزهراء والأحاديث والكثرة والمجبة والمجادة وسورة الاستغفار وطينة . وهي مدنية . لايات من وسب زوجا^(١) هيا ذكره الجمهور : أنه وقد حل رسول الله ﷺ وقد عصي بحران وكانوا سبي وإكنا فهم أربعة عشر من أشراهم . منهم ثلاثة إليهم يؤول أمرهم . أمرهم العاف عبد المصيح ، وصاحب رحلتهم السيد الأئمة . وعليهم أو حارثة من عتقة أسدي بكر بن وائل . وذكر من حلالهم وحسن شارتهم وهيتهم . وأعلموا بالقدية أيا ما يتأطرون رسول الله ﷺ في عبي ويرفعون نارة أنه الله . ولما ولد الإله . وقارة ثالث ثلاثة . ورسول الله ﷺ يذكر لهم صفات الباري تعالى واستغافرا عن عبي وهم يوافقونه على ذلك . ثم أبوا إلا حردوا . ثم قتلوا : يا محمد ألت نزع أنه كلمة الله وروح منه فإن - لي . نالوا - فمسا - فمزل الله فيهم صدر هذه السورة إلى ينف زهاني آية منها إلى أن دعاهم رسول الله ﷺ إلى الاستهال . وفك مقاتل . نزلت في اليهود لبعضين لميسى القاذبين لأنه التكرين لما أنزل الله عليه من الإنجيل .

وصاية هذه السورة لما فيها واضحة ، لأنه لما ذكر آخر البقرة ﴿ أنت مولانا فمنصرنا على التقيم الكافرين ﴾ (القرآ : ٢٨٦) سلب أن يذكر نصره تعالى على الكافرين حيث ناطقهم رسول الله ﷺ . ورد عليهم بالبراهير الساطعة والخبج القاطعة . فقص تعالى أحوالهم ورد عليهم في اعتقادهم وذكر تزجيه تعالى عما يقولون وساده خلق مريم وابنها المسيح إلى آخر ما رد عليهم ولما كان مفتتح آية آخر البقرة ﴿ من الرسول ما أنزل إليه من ربه ﴾ فكان في ذلك الإيمان بالله وبالكف . سلب ذكر أوصاف الله تعالى وذكر ما أنزل على رسوله وذكر الخلق على غيره صلى الله عليهم غرة السنة (الم الله) بتع المي وألت الوصل ساطعة . وروى أبو بكر في بعض طرقه عن عائصم : يكون الميم رفع الألف . وذكرها القراء عن عائصم . ورويت هذه القراءة عن الحسن وشعرو بن عبيد والرواسي والأعمرش والرحمي وابن الفعاف وقفوا على الميم كما وقفوا على الألف واللام . وحققها ذلك . وأن يضا عما بعد ما كما يقول واحد اثنان ورا أبو حيد بكسر الميم رسبها ابن عطية إلى الرواسي ونسبه الزعمري^(٢) إلى عمرو بن عبيد وقال : نوحهم التحريك لانتهاء الساتين وما هي بقبولة يعني هذه القراءة انتهى . وقال غيره : ذلك ردي لأن الياء تنح من نكت .

والصواب تضع قراءة جمهور الناس انتهى . وكتب الأحمش : يجوز (الم الله) بكسر الميم لانتهاء الساتين . قال الزجاج : هذا خطأ . ولا يقره العرب كلفه . واحتلوا في قصة أبيه . فذهب سيبويه إلى أنها حركت لانتهاء الساتين . كما حوكر (من الله) وهززة الوصل ساطعة للزج كما سقطت في بحر من الرجل . وكان التضع أولى من الكسر لأجل الياء . كما قالوا ابن وكيع . وزبادة الكسرة قل الياء . فزال النطق . ودفع ألفها إلى أنها حركة نقل من هززة الوصل . لأن حروف الهجاء يوي ما تنوقف يوي ما بعدها الأمتلاف . فكان الغمزة في حكم الياء . كما في أنصاف الآيات نحو :

لَنَسْتَبْعَثَ مِن دُونِكَ مَن يَمُنُّ بِمَا نَرَىٰ عُثْمَانُ ۖ

(١) نظر الطبري ١٥١/٦ ١٥١/٦ ١٥١/٦ . والقصر لفرز ١٥١/٦ ١٥١/٦ ١٥١/٦ . والبر انتو ١٥١/٦ ١٥١/٦ ١٥١/٦ . والبري ١٥١/٦ ١٥١/٦ ١٥١/٦ .

(٢) نظر لكتف ٣٣٥/٦ .

(٣) ثبت من السبط . خضاب من ثبت . فله من فصفة برني بهه علم من مدان . وعواها والع يمع في التكره لمبا نظر دونه

(١٤٤) وسرواية النبويا فله من فصفة برني بهه علم من مدان . وعواها والع يمع في التكره لمبا نظر دونه

وضعف هذا المذهب بإبراهيم على أن اللفظ متحولة في التعرف تسقط في الوصل ، وما يسقط لا تلغى حركته ، قاله أبو يعى ، وقد اختار مذهب البراء في آل الفتحة في فيه هي حركة حمزة حين سقطت للتخفيف الزحشرى^(١) ، ولحمزة أسننة وأجاب عنها : نقل :

(فإن قلت) كيف حار لغاد حركتها عليها وهي حمزة وصل لا تنب ، بل درج انكلام فلا تثبت حركتها لأن ثبت حركتها كتبها

(قلت) : ليس هذا مدرج لأن رسم في حكم الوقف والسكرن والمهمزة في حكم الثابت وإنما حذفوا محضاً والتعريف حركتها على الساكن فيها ، لتعش عنها ، ونقدته فويلهم واحد أثنان بإنشاء حركة حمزة من الدان انتهى هذا السؤال وجوابه .

ونفس حو به بشي ، لأنه ادعى أن انهم حين حركت موقوفة عليها ، وأن ذلك ليس مدرج بل هو وقف ، وهذا اختلاف لما اجتمع العرب ، بالنجاة عليه ، من أنه لا يوقف من متحرك أنة . سواء كانت حركته إعرابية أو سائبة أو غلبة أو لالتقاء الساكنين أو للحمزة أو للإيجاع ، فلا يجوز في هذا الموضع [المومنون آية ٦] إذا حذفوا المهمزة وصلت حركتها إلى دال ، قد ، أن تقع على دال ، قد ، بألفه بين تسكنهم ، ولا واحد ، وأما قوله وطبق ذلك قولهم واحد أثنان بإنشاء حركة المهمزة على كمال قد سبويه ذكر أنهم يشعرون أحدهم واحد تسكنه وينتج تكسر لعد دال جميع الكسر طيس واسم ، موقوفة عليه كما زعم الزحشرى^(٢) ، ولا حركته حركة نقل من حمزة الوصل . ولكنه موصول بقوله اثنان ، فلهي ساكنان دال واحد وشد التي حكمت ادل والفتحة ، وحذفت المهمزة لأنها لا تثبت في الوصل ، وإنما ما استدل به القراء من قولهم ثلاثة أربعة بإنشاء المهمزة على لما فلا دلالة له ، لأن همزة أربعة حمزة قطع في ساق الوصل ، أثنان واحد تسكنه ، وليس كذلك همزة الوصل ، مع (من الله) وأبداً بقوله ثلاثة أربعة ما فعل ليس مع وقف عن ثلاثة ، بل لو وقف عليها لم تكن ثقباً الحركة ، ولكن أقرت في الوصل ، باعتباراً بما الت إليه في حال ما ، لا أنها موقوفة عليها .

ثم أورد الزحشرى^(٣) سؤالاً ثانياً : قلت : (فإن قلت) : هل زعمت أنه حُرِّك لالتقاء الساكنين ، (قلت) : لأن التقاء الساكنين لا يملأ به في باب الوقف ، وذلك كقولك : هذا إبراهيم ويدرسحان ، ولو كان الالتقاء الساكنين في حالة الوقف موجباً لحرّك الميم في ألف دال ميم لالتقاء الساكنين ، وأنا أعظم سائر آخر ، انتهى هذا السؤال وجوابه ، وهو سؤال صحيح وحسب صحيح ، نكر الذي قال : إن الحركة هي لالتقاء الساكنين لا بتوهم أنه أراد التقاء الياء والياء من ألف لام ميم في الوقف ، وإنما عني اتحاد الساكنين اللذين هما ميم ميم ، لأخيرة ولام التثنية ، كالتقاء ميم من ولام التثنية إذا قلت : من لوجل ، ثم أورد الزحشرى سؤالاً ثانياً : قلت : (فإن قلت) : لم يجوزوا لالتقاء الساكنين في ميم ، لأهم زوا الوقف ومكنهم لطق ساكنين فهذا جاء بساق ثالث في يمكن إلا أن تحريكه فحسبوا (قلت) :

الدليل على أن الحركة ليست للالتقاء الساكنين أنهم كانوا يمكنهم أن يقولوا : واحد اثنان وسكون الدال مع طرح المهمزة معجموا بين ساكنين كما قالوا وأصب وصديق ، فبما حركوا الدان علم أن حركتها هي حركة المهمزة الساقطة لا غير

(١) انظر : مكتشف ١٦ : ٢٢٤

(٢) انظر : مكتشف ١٦ : ٢٢٥

(٣) انظر : مكتشف ١٦ : ٢٢٥

سورة آل عمران / الآيات ١٠١-١٠٢
 ويست لانتفاء الساكن . نبي هذا السؤل بحواله .

ولي سؤله نفسه في قوله : فون قلت إنما يحركوا الألف الساكنة ومعها ما قبلها من الهمزة والفتحة في اسم وحدها على
 التعليل بقوله : لا يـ . فلهذا الوقت . وبذلكم التعليل بساكنين يعني الياء وبيـ . ثم قال : بل هذا ساكن ثالث يعني لا
 التمهيد بأنه يمكن إلا أن يحرك يعني في قسم محركات يعني فيه لأنفائها مضافة مع لام التعريف بدلوا (تحركوا) مع ثلاث
 سؤل . ويعد لا يمكن هذا شرح سؤل . وأما جوابه . محتمل . عن سؤاله فلا يقاوم لأنه استدلال على أن الحركه ليست
 للاقه ساكن بل ساكنة الخرج . وبذلك في فوجهم : ورحمة الله . فأدركوا ذلك . فكانت استفظ همزة معدلة
 عن هذا الإمكان في نفس حركة الهمزة إلى الثاني . وهذه مكالمة في الحسوس لا يمكن ذلك أصلاً . ولا هو . ودره البشر أن
 بجميعه . في تعلق من ساكن . لأن وسكون الهمزة وفتح الهمزة . وأما قوله : فجمع من ساكنين فلا يمكن الجمع كما فصل .
 وأما قوله : فما قالوا أصه . ومدين بعدا يمكن كما هو في . وأما قوله : فلا في ذلك لغة الساكنين على حذفها الشرط في
 البحر . فاعلم أن نظره به وليس مثل واحد الثاني . لأن الساكن الأول ليس حرف فته . والثالث في مقدم فلا يمكن الجمع
 بينها . وأما قوله : فلما حركوا بذلك علم أن حركتها هي . فلهذا الهمزة الساكنة لا عبر . ويست لانتفاء الساكنين . أي على أن
 الجمع بين الساكنين في واحد الثاني . فحسب وحركه الهمزة الساكنين إنما هي في لا يمكن أن يجمع فيه في المقطع . فلهذا
 حركة الثاني هي حركة الهمزة الساكنة . لا لتل . وقد ذكرنا عدم إمكان ذلك . وقد صرح كذلك على معنى هذا
 الرجل تكون حركتها لانتفاء الساكنين . لا لتل . وقد رآه قول الله . واختار الخليلي إياه لأن قيل لا يجوز أن تكون
 حركة الهمزة حركة الهمزة التي قبلها في ذلك من التمسك والتدافع . وذلك أن ساكن آخر مع الهمزة على ية توصف
 عليها . وإذ حركة همزة عليها . فاعلم على ية توصف . فلهذا الهمزة توصف بحذف الهمزة وية الوقت على ما قبلها توصف
 لديها وقطعها وهذا متناقض انتهى . وهو وصحيح . وبذلك في هذه الكلمات . أن العرب متى سويت أسما . من غير
 تركيب . لم كانت ملك الأسما . فلهذا الهمزة وصلاً وهداً . بل لا ينفي أن صمكت منها ساكن آخر حركه لأنفائها الساكنين
 فهذه الحركة التي في بيـ (الم الله) هي حركة انتفاء الساكنين . والله لا على عسر (ثم) فلهذا في أول الهمزة . وحذف
 من في ذات الاختلاف المنتشر . فلهذا لا يعرف منه على شيء . فلهذا الهمزة في الهمزة . ونسب الهمزة من الحروف المقطعة
 وللكلام على الله . لا هو الخي القويوم . فلهذا في الهمزة في الهمزة . والله لا هو الخي القويوم . فلهذا في الهمزة . وفي أول الهمزة
 النكرسي فأعلى ذلك عن إعادته . وقد عرف من عطية عن الخفاف . الجرح . أنه ذهب في الهمزة إلى أن أحسن لأقل هذا أن
 يكون (الم) إشارة إلى حروف المعجم . فلهذا يقول هذه الحروف كذلك . وهذا قول الله لا هو الخي القويوم . فلهذا في الهمزة .
 القويوم بل عليه الكتاب . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة .
 للإسلام فهو على من . فلهذا في الجواب لدلالة قوله . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة .
 كمن فلهذا . وقت هذه الإشارة :

فلا نذهباً حنى في تفسيره . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة .

أني ولكن الترتيب ليلي فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة .
 (الله) حتى يربط الكلام إلى هذا المعنى الذي ذكره . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة . فلهذا في الهمزة .

وفيهِ نظر لأن مثله ليست صحيحة الشبه بالمعنى الذي نحا إليه ، وما قاله في الآية محتمل ، ولكن الأرجح في نظم الآية أن يكون ألم لا يقسم ما بعدها إلى نفسها في المعنى ، وأن يكون في الله لا إله إلا هو المحي القيوم في كلاماً مبتدأ جرمياً حذو رفعة على نصري تحران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ فحلحوه في عيسى ابن مريم وقالوا إنه الله انتهى كلامه . قال ابن كيسان موضع (ألم) نصب والتقدير « اقرؤوا آل وعليكم ألم » ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى ، هذا ألم وهو المرد لك ألم ، ونقدم من قول الحرابي أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي ، هذه الحروف كتابك ، وفراً عن من اختطاب وعبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس (الغيلاب) . وقال خازنة^(١) في مصحف عبد الله الغيم وروى هذا أيضاً عن خلفه ، (ألم) وضع على الابتداء وغيره . (لا إله إلا هو) (ونزل عليك الكتاب) خبر بعد خبر ويشمل أن يكون (نزل) هو الخبر ولا إله إلا هو) جنة اعتراض ونقدم في آية الكرسي استقصاء أمر لا إله إلا هو المحي القيوم خاضع عن إعلانه هنا . وقال الرازي : مطلق هذه السورة عجب لأهم لما زعموا كأنه قل : إيا أن تنازعوا في معرفة الله أو في النبوة ، فون كان الأول فهو باطل ، لأن الأدلة العقلية دلت على أنه حي قيوم ، والمحلي الضمير يستحيل أن يكون له ولد ، وإن كان لم الثاني فهو باطل لأن الطريق الذي عرفتم أن الله تعالى نزل التوراة والإنجيل هو بعينه فتم هنا وذلك هو المعجزة في نزل عليك الكتاب بالحق في الكتاب . هنا القرآن متعلق بالضميرين ، وتكرر كثيراً ، والمراد به إفراد فصار علمياً بالعبارة ، وفراً الجمهور (نزل) متشدد و (الكتاب) سالتص ، وفراً المحمي والأعشى وابن أبي عمير (نزل) غصفاً و (الكتاب) ما رفع ، وفي هذه القراءة تحتمل الآية وجهين : أحدهما أن تكون مقطعة ، والثاني أن تكون متصلة بما قبلها أي نزل الكتاب عليك من عنده ، وأى ما ذكره التزل عليه وهو قوله (عليك) ولم يأت مذكر المنزل عليه التوراة ولا المنزل عليه الإنجيل تخصيصاً له وتشريفاً بالذكر ، وجهه بذكر الخطأ لا في الخطاب من الملائكة ، وإن لمصلحة على ما فيها من الاستعلاء كان انكتاب مجله وتنشأ ^(٢) ، ومعنى (بالحق) بالعدل قاله ابن عباس^(٣) ، وفي وجهان : أحدهما : العدل قيا يستخفه عليك من حق أفعال النبوة . الثاني : بالعدل لها احتصت به من شرف السورة ، وقيل : بالصدق^(٤) ، فها اختلف فيه ، قاله محمد بن جرير^(٥) . وقيل : بالصدق فيها تضمنت من الأخبار عن الفروع الحالية . وقيل : يامصدق فيها تضمنت من الوعد بالثواب على الطاعة ومن الوعد بالعقاب على المعصية . وقيل : معنى بالحق بالمحجج والبراهين القاطعة ، والباء تحسن مسببة أي بسبب إثبات الحق وتحتمل الحال أي شقاً نحوه خرج ربه سبحانه وبني مسلماً في مصداقاً لما بين يديه في أي من كتب الأنبياء وتصديقه إياها أي أخبرته بحقيقته ، ووقوع المخبر به يحمل المخبر صادقاً وهو يدل على صحة القرآن لأنه لو كان من عند غير الله لم يرافقه قاله أبو مسلم . وقيل^(٦) : المراد منه أنه لم يبعث نبياً قط إلا بالدعاء إلى توحده ، والإيمان ، وتنزيهه عما لا يليق به ، ولأمر بالعدل والإحسان وأمرهم التي هي صلاح أهل كل زمان ، فالقرآن مصدق لتلك الكتب في كل ذلك ، والقرآن وإن كان ناسخاً لشرائع أكثر الكتب فهي مبشرة بالقرآن وبالرسول ودانة على أن أحكامها تنسب إلى حين بعث الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ، وأنها تعبر مسبوخة عند نزول القرآن فقد وافقت القرآن وكان مصداقاً لها لأن الدلائل لثالة على ثبوت دلالة لا تقتل وتنتاب (مصداقاً) على الخال من الكتب ، وهي حد مؤكدة وهي لازمة ، لأنه لا يمكن أن يكون خبر مصدق لما من يذبه فهو كم قال

(١) خارصة بن زيد بن ثابت الأنصاري كمرزب ، أحد الفقهاء الخمسة بالمدينة ، توفي سنة مائة ، وقيل قبلها سنة الخلاصة ٢٧٣/٦

(٢) انظر : الرازي ١٥٨/٧ ، وزاد نصير ٣٩٨/٦

(٣) انظر : الرازي ١٥٨/٧ ، وزاد نصير ٢١٩/١

(٤) انظر : الطبري ٦٠/٦ ، ٦٦ .

(٥) انظر : الترمذي ٢٥٠ ط وقهر الرازي ١٥٨/٧

أنا شئ ذلوا مشروفه لبس و وفي إطفاء النّاس من غير

وقيل . انصاف (مصدقاً) على أنه ينال من موصي (باحق) وقيل حال من الضمير المتجوز . و (ما) متعلق بمصدق . واللام لتعوية التعدية إذ مصداقاً يمتد بنفسه لأن عمله يمتد بنفسه ، والمعنى هنا بقوله (ما يبر بديه) المتقدم في الزمان وأصل هذا أن يقال لما يمكن الإنسان من التصرف فيه كالشيء الذي يحتوي عليه ، وهذا هو عين بديه إذا كان تدافع غير بعيد ، وأنزل التوراة والإنجيل من قبل في قسم زاه (التوراة) ابن كثير وعاصم وابن عمر ، وأصحها أبو عمرو والكسائي ، وفراها بين الفطين حمزة وثاقب . ورزى السبيعي عن يافع مشحها ، وقرأ الحسن (والإنجيل) بفتح الحصة ، وهذا يدل على أنه أنجسي لأن أوميلاً ليس من أمة كلام لعرب ، بخلاف إفعال فإنه موجود في أبيتهم كالحريف وأهليت ، ونعلو (من قبل) بقوله (وأنزل) ، وحضاب إليه المحذوف هو الكتاب المذكور أي من قبل الكتاب المنزل عبيك . وقيل . التفسير من قبلك فيكون المحذوف صبر الرسول وعابر من «نزل» و «أنزل» وإد كما معنى واحد إذ التصنيف للتعبية كإن العبرة للعبدية ، وقال الزخشي (١) «فقد قنت» (قبل نزل الكتاب وأنزل التوراة والإنجيل) .

(قنت) لأن القرآن نزل منجهاً ونزل الكتابان جنة انتهى ، وقد تقدم الرد على هذا القول وأن التعدية بالنضميف لا تدل على التكمية ولا الضحية . وقد عده في القرآن رل وأنزل قال تعالى ﴿ وأمرنا إليك الذكر ﴾ (النحل : ١١٠) ﴿ وأنزل عليك الكتاب ﴾ ويبدل على أبي حمص واحد قراءة من قرأ ما كان من ينزل مشدداً بالتحفيف إلا ما شئ فيكون أحدهما ينال على التضمين والآخر يدل على النزول دفعة واحدة لئلا يفتقر الأجل وهو يدل على حدى للناس في قيل . هو قيد في الكذب والقرآن والإنجيل ، وانظر أنه قيد في التوراة والإنجيل وبش لأه مصدق وقيل هو قيد في الإنجيل وحده وحذف من انبوره وقد عليه هذا القول لعدي الإنجيل . وقيل سم الكلام عبد قوله (من قبل) ثم استأنف فقال (حدي للناس وأنزل امرئان) فيكون القدي لفرقان محسوب ويكون على هذا «الفرقان القرآن» وهذا لا يجوز لأن حدى إذ ذلك يكون معزولاً لقوله وأنزل القرآن حدى ، وما بعد حرف العطف لا يتقدم عليه ، لو قلت «حريت يزيد» و «حريت هذا» تزيد «حريت هذا» بجزءه ، ويجزوا انصاف على الغالب ، وقيل هو منعون من أجله والحقي هو البيان ، فيحمل أن يراد أن انبوره والإنجيل حدى بالفعل يكون اندس هذا محسوماً إذ لم تقع الهدية لكل الناس ، وبمحمل أن يكون أراد أنها حدى في ذاتها وأنها دعيان للهدى فيكون اندس من علم أي مما منصوبان وداعيان لمن اهتدى بها ، ولا يلزم من ذلك وقوع الهداية بالفعل لجميع الناس . وقيل (١) : الشئ قوم موسى وعيسى . وقيل نحن معبودون شرائع من فيها فالناس عام ، قال الكسبي : هذا يعطى قول من زعم أن القرآن عسى على المكافئ وليس حدى له ويشل على أن معنى وهو عليهم معنى أنهم هتد بزوته اختاروا الهدى على وجه المأخذ لفعل روح ﴿ فلم يردهم دعائي إلا فرأوا ﴾ [سج : ٦] انتهى . فحل وخلص القدي بالقرآن والإنجيل هذا وإن كان القرآن حدى لأن المناظرة كتاب مع المصلى وهذا لا يتدرن بالقرآن بل

(١) البيت من مصطلح الساجد فاده ، ورواه في سورة (٢٥٧) .

أما الساجد فاده ، ورواه بها صحيح

المطر . خصم لاس جو (١٦٨/٩) . (٢١٧) . (١٠/٣١) . شرح نبيه شرح الآية معنى (١٠٦/٣) . أنزلني
الشجرى (٢٨٥/٣) . الخزانة (٥٢٣/١) . شرح تدير شعب (٢١٧) . شرح الأشعرى لألفه ابن مالك (١٨٥/٣)

(٢) المطر . لكثرة (٣٢/١٦)

(٣) المطر . (١٦٠/٧) والمطري (١٦٠/٦) . المفكسي (٢٥٠/١)

(٤) المطر . مع القادر (١٢١/٩)

وصف بأنه من في نفسه قبيح، لم يفسد، وأما السورة والإجيل مهم يندشون صحيحها فلذلك احتجوا في الذكر
بغنى^(١)، فثبت ابن عصبه، قال هذا (للماس)، وهذا في القرآن (هدى للمفسر) لأن هذا حم مجرود (هدى للمفسر)
غير مقرون به، ولشبهه، والأصرف إلى الإذن فيحذف الضمة يجمع من السامع انتقاداً والبدار وذكر الهدى لغني هو بمجاد
مُداية في القلب وهذا بما ذكر الهدى الذي هو الدعاة، أو الهدى الذي هو في نفسه معاد أن يهدي به لسان مسمي هدى
بذلك، قد ائتمن مورق: انفسير هذا هدى للفسل لئلا يرد هذا العام إلى ذلك المحسن وفي هذا خبر، انتهى كلام
ابن عطية، وملخصه أنه غاي من مذلولي الهدى، بحيث كان بالفعل وذكر المتلون وعيت كان معنى الدعاء أو معنى أنه
هدى في ذاته ذكر العام، وأما الموضوعان فكلاهما حم لا فرق في الخبرية بين قوله ذلك، مكتاب لايت أنه هدى للمفسر
وبين قوله وإزنا الثورة والإجيل من بدل مسمى للفسل^(٢) وإزال الفرقان^(٣)، خبران، حسن الكتب، السيرة لأب
كعبه، وفران مفرق هادين الحق والباطل من كنهه أرم من هذه الكتب، أو أراد أن يكتب يجمع وهو مربوط بإذنه تعالى في وآتيا
دارد وموراً^(٤) في الساء، أيه ١٦٣، لم يفرق بين القرآن والقرآن، وذكره في معنى له ويعبر من كونه فارداً من الحق والباطل
بعده، وذكره باسم الجنس تعظيماً لشأنه وإظهاراً لخصبه، واختار هذا القول الأخير ابن عطية، فابن حميد من جهة فرق بين
الحق والباطل في أمر يعنى عبه السلام، يعني حديث فيه الوفاء^(٥)، وقال ثالثة والربيع وغيرهما لا فرق بين، حق والباطل في
حكم الشرع وفي الخلق والحرمان ونحوه^(٦)، وقيل: الفرقان كل أمر عرف بين الحق والباطل فيما قدم، حدث حدث في
هذا التأويل طوفان سرج، ويرق البحر لعرق فرعون، ويوم بار، وسائر أفعال الله المرفة بين الحق والباطل، وقيل:
الفرقان الحصر، وقال الزمخشري^(٧): احتجوا أن يكون الفرقان هاتين الصورتين التي قرب الله بين هذه الكتب لأب إذا
أقربها ما سلة من عبد الله افتتروا إلى تصحيح دعوههم بالمعجزات وكانت هي تفرقاً لأنها تفرق بين دعوى النبوة
والكاذب، فلما ذكر أنه أنزله أنزل معها ما هو الفرقان وقال ابن جرير: أنزل بإزالة الفرقان، بمعنى من الحق والباطل فيما
اختلفت به الأحكام وأهل النقل^(٨)، وقيل: الفرقان هاتين الصورتين التي قرب الله لعرق ما بين، حق والباطل مهدة لبرية
أقوال في تفسير الفرقان، وتفرقان مصدر في الأصل وهما الصورتان وهما الصورتان في القرآن، ويجوز أن
يراد به للمؤمن أي تفرق لأن تعالى في القرآن فرقاً، تفرقاً حل الناس على مكث^(٩) [الإسراء: ١٠٠] في إن الذين كفروا
بآيات الله هم عذاب شديد في ما فرق تعالى أمر الإلهية وأمر السيرة بذكر الكتب الميزة نوعاً من كسر، يفت أنه من كنه أسرله
وسمى بها بالكتب الشريفة من عذاب الدنيا كالآيات والآثار والملة، وعذاب الأسيرة كالآثار، والذين كفروا عدم داخل فيه من
تركت الآيات سمى وهم نصارى ودا، مجران، وهذا الصالح إشارة إلى كتب بين الأشراف وتبع من أسد وابن أسط
وغيرهم^(١٠) والله عز وجل ذو النظام^(١١) أي جامع، غالب لا يعقل، ويستمر دوعفوة، وقد تقدم أن مرصفت يذيع من توصف
مضاحب، وتلك ما يجي في عذاب الله سبحانه، وتشار بالجو إلى القدرة نظامه التي هي من صفات الذات، وإتبار
بني انتظام في كونه فاعلاً للمقام، وهي من صفات الفعل

قال الزمخشري^(١٢): ذو اسما إلى اسما شديد لا يقد على مثله منتقم انتهى

(١) انظر: الزمخشري ١٦٠/٧.

(٢) انظر: الطبري ١١١/٦، وقد اسم ٣٥٠/١، وفي ١٧٧/١، وانظر: كمال ٣١٢/١.

(٣) انظر: الطبري ١١٢/١، وقد اسم ٣٥٠/١، وفي ١٧٧/١، وانظر: كمال ٣١٢/١.

(٤) انظر: الزمخشري ١٦٠/٧.

(٥) انظر: الطبري ١١٢/٦.

(٦) انظر: كمال ٣١٢/١.

ولا يدل على هذا الوصف نعت ذو النطاق إنما يدل على ذلك من خارج النطق إذ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء في شيء، وكثرة في سياق النفي تنمى، وهي دالة على كمال العلم بالملكيات والخرافات، وعبر عن جميع العالم بالارض والسماء إذ هما أعظم ما نشاهده والتصور على ما شاء من الخيالات دلت على كمال القدرة والعلم والقدرة بين معنى القدرة إذ هو الغنى بمصالح الخلق ومهماتهم، وفي ذلك رقة على المستوى إذ شئتهم في إبداعه عيسى كونه بغير بالعبث وهذا واجب إلى العظم، وكونه بجسدي أول وهو راجع إلى القدرة، فنهض الآية على أن الإله هو العالم بجميع الأشياء فلا يخفى عليه شيء، ولا يلزم من كون عيسى عالمًا ببعض الخفيات أن يكون عالمًا، ومن المعلوم بالضرورة أن عيسى لم يكن عالمًا بجميع المظهرات، وبهت على أن الإله هو ذو القدرة إن شاء فلا يمنع عليه شيء، ولا يلزم من كون عيسى قدراً على الإحياء في بعض الصور أن يكون إلهًا، ومن المعلوم بالضرورة أن عيسى لم يكن قادراً على تركيب الصور وإحيائها بل إتيانها ببعض الميزات وصفته وأحياها بعض الصور إنما كان ذلك بإنشاء الله عن سبيل الوحي بإفادته تعالى له على ذلك وكنه عن سبيل المعجزة التي أجمعها وأما ما على أبيدي وصله، وفي ذكر التصوير في الرحم رقة على من زعم أن عيسى إله إذ من التعليم بنصف رقة أنه صور في الرسم، وفيل في قوله (لا يخفى عليه شيء) تحذير من شاعته سرًا وجهراً ووعيد بالجزاء، وفيل المعنى شيء مما يتخيلونه في أمر عيسى عليه السلام^{١١}، وقال أبو حنيفة^{١٢}: مطلع على كثر من كثر وإيمان من آمن، وهو محاربهم عليه، وقال القاريدي لا يخفى عليه شيء من الأمور الخفية من إحقاق فكيف تحصى عليه علمكم التي هي ظاهرة عندكم، وكل هذه التخصيصات والنقطة عام فيخرج فيه هذا كنه، وفي الرائب (لا يخفى عليه شيء) ألمع من يعلم في الأصل وإن كان استعمال المتعطين فيه يفيد معنى واحداً، وقال محمد بن جعفر من الزبير والربيع في قوله (هو الذي يصوركم) رذعن أهل التسمية إذ يعطون ماعلة مستدة كيف شاء، قال القاريدي فيه بطلان قول من يجعل قوله الخائف محذ في دعوى نسب لأنه جعل علم التصوير في الأرحام لنفس فكيف يعرف الخائف أنه صوره من ماله عنه أيام التشابه في الصور؟ انتهى والأحسن أن تكون هذه الجملة مستقلة، فتكون الأولى إخباراً عنه تعني بمعهم الشام، والثانية إخباراً بتفردة ثلاثة وبالإضافة، والثالثة بالانفراد بالإفدية، ويحتمل أن يكون غيراً عن إن، وقال الرائب ما يصوركم سلف الخال، وفي موضع آخر يصوركم لأنه لا اعتبار بالآدمية في أممهم وإفادته استعمالات الألفاظ فيه دلالة على الأرمية بحسب اللغات وأيضاً يصوركم (إفادته على نسبة التقدير، وإن فنيه تعالى في حكم ما فذ صرح به وبصوركم على حسب ما يقهر لاهلاً معالاً، انتهى) وفرط طاموس (تصوركم) أي صوركم لنفس إتيانكم كقولك (أئتت مالا) أي جعلته ثلثة أي أصلاً، وثالثه (إذ أناته لنفسك وتأتي) فعل، بمعنى فعل نحو نزل بمعنى رلى، ومعنى (كيف يشاء) أي من الطول والقصر واللون، والذكورة، والأمورة، وغير ذلك من الاختلافات، وفي قوله (كيف يشاء) إشارة إلى أن ذلك يكون سبباً وبغير حد لأن ذلك متعلق بمشيئة فقط، (و كيف) هنا للجزاء لكتب لا تحرم، ومفعول (يشاء) مفعول لهم المعنى، التقدير (كيف يشاء أن يصوركم) كقوله (يفعل كيف يشاء) (أفائدة: ٦٤) أي كيف يشاء أن يفعل، (و كيف) مفعول بيشاء، والمعنى (على أي حال شاء) أو بصوركم صوركم، وبص على إحقاق وحدت نفس الجزاء دلالة ما قبله عليه نحو نطقهم، أنت ظالم إن فعلت، التنبيه: أنت ظالم إذ فعلت فأت ظالم ولا موضع هذه الجملة من الإعراب وإذ كانت متعلقة بما قبلها في المعنى فصلتها كتعلق إن بعل كقوله أنت ظالم، وتذكير هذا الكلام وإعرابه على ما ذكرناه لا يبتدىئ إلا بعد ثوران في الإعراب واستعمار اللطائف نحو (و كيف يشاء) في موضع حال مفعول (بصوركم) ومعنى الخال.

(١١) أخر: الطبري ١٦٦: ٦

(١٢) أخر: الكشاف ٣٣٦: ١

أي يصوركم في الأرحام قلداً على تصويركم مالكاً ذلك . وقيل : التدبير في هذه الحال : « يصوركم هل مشيته » أي مريداً فيكون حالاً من صميم اسم الله ذكره أبو إبيقاء ، وجوز أن يكون حالاً من المنول أي يصوركم متغيرين على مشيته . وقال الخولي : يجوز أن تكون الجملة في موضع المصدر المعنى : يصوركم في الأرحام تصوير المثبتة وكذا يشاء ، لا إلا هو العزيز الحكيم ، كرر هذه الجملة الدالة على نفي الإلهية عن غيره تعالى واحتصارها فيه توكيداً لما قبلها من قوله (لا إلا هو) ورداً على من ادعى إلهية عيسى ، وناسب مجيئها بعد الرهطين السابقين من العلم والقدرة إذ من هذان الوصفان له هو المصنف بالإلهية لا غيره ، ثم أن يوصف العزة الدالة على عدم الخلق والحكمة الموجبة لتصوير الأشياء على الإنفاق التام .

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات في مناسبة هذا لما قبله : أنه لما ذكر تعميل البنية وتصويرها على ما يشاء من الأشكال الحسنة وهذا أمر جسدي استطرد إلى العلم وهو أمر روحي وكان قد جرى توليد نجران أن من شبههم قوله (وروح منه) فيبين أن القرآن منه محكم العبارة قد صيغت من الاحتمال ، ومنه مشتاه وهو ما احتمل وجوهاً .

ونذكر أقوال المفسرين في المحكم والمتشابه .

وقد جاء وصف القرآن بأن آياته محكمة بمعنى كونه كاملاً ولقطه أفصح ومعناه أصبح لا يساويه في هذين الوصفين كلام وجاء وصفه بالمتشابه بقوله (كتاباً متشابهاً) [الزمر : ٢٣] معناه شبه بعضه ببعض أي الجنس والتصديق وأما هنا فالمتشابه ما احتمل وعجز الدهن عن التصير سبباً نحو (إن البقر تشابه علينا) [البقرة : ٧٠] (وأنزله متشابهاً) [البقرة : ٢٥] أي يختلف الطعوم متفق النظر ، ومنه شبه الأصران إذا لم يفرق بينهما . ويقال لأصحاب المخاير أصحاب الشبه ، وتقول الكلمة الموضوعة لمشي لا يتعمل غيره نص أو يتعمل راجعاً أحد الاحتمالين على الآخر ، وبالنسبة إلى المراجع ظاهر ، بل المرجوح مؤنك ، أو يتعمل من غير رجحان مشترك بالنسبة إليهما ، ويجعل دالسة إلى كل واحد منهما والقدر المشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشارك بين المجدل والظن هو المتشابه لأن عدم الفهم حاصل في القسمين . قال ابن عباس وابن مسعود وقنفذ والربيع والنضاهك : « المحكم » التسخ ، و « المتشابه » المنسوخ^(١) . وقال مجاهد وعكرمة : « المحكم » ما بين تعالى حاله وحرامه فلم تشبه معانيه ، و « المتشابه » ما اشبهت معانيه . وقال جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر بن الزبير والشافعي : « المحكم » ما لا يتعمل إلا بوجه واحد ، و « المتشابه » ما احتمل من التأويل أوجه^(٢) . وقال ابن زيد : « المحكم » ما لم تكرر الفاظه ، و « المتشابه » ما تكررت . وقال جابر بن عبد الله وابن قتادة وهو مفسني قول النبي والتوري وغيرهما : « المحكم » ما فهم العلماء تفسيره ، و « المتشابه » ما تشابه الله بعلمه تكليم الساعة وظلوع الشمس من مغربها ومخرج عيسى^(٣) . وقال أبو عبيد : « المحكم » الصائغ^(٤) . وقال

(١) انظر : الطبري ١/٦٦٩ : ١٨١ والوسط ٥٦ غ والمرزي ٧/١٦٠ : ١٧١ والدر المنثور ٢/٦٠٨ : ٦٠٩ والبخاري ١/٢٧٨ : ٢٧٩ وابن كثير ١/٣٤١ : ٣٤٢ وضع القلم ١/٣١١ والدر المنثور ٢/٦٠٨ : ٦٠٩ وابن كثير ١/٣٥٠ وما بعدها .

(٢) انظر : الطبري ١/٦٦٩ : ١٨١ والوسط ٥٦ غ والمرزي ٧/١٦٠ : ١٧١ والدر المنثور ٢/٦٠٨ : ٦٠٩ والبخاري ١/٢٧٨ : ٢٧٩ وابن كثير ١/٣٤١ : ٣٤٢ وضع القلم ١/٣١١ والدر المنثور ٢/٦٠٨ : ٦٠٩ وابن كثير ١/٣٥٠ وما بعدها .

(٣) غلط : الطبري ١/٦٦٩ : ١٨١ والوسط ٥٦ غ والمرزي ٧/١٦٠ : ١٧١ والدر المنثور ٢/٦٠٨ : ٦٠٩ والبخاري ١/٢٧٨ : ٢٧٩ وابن كثير ١/٣٤١ : ٣٤٢ وضع القلم ١/٣١١ والدر المنثور ٢/٦٠٨ : ٦٠٩ وابن كثير ١/٣٥٠ وما بعدها .

(٤) انظر : الطبري ١/٦٦٩ : ١٨١ والوسط ٥٦ غ والمرزي ٧/١٦٠ : ١٧١ والدر المنثور ٢/٦٠٨ : ٦٠٩ والبخاري ١/٢٧٨ : ٢٧٩ وابن كثير ١/٣٤١ : ٣٤٢ وضع القلم ١/٣١١ والدر المنثور ٢/٦٠٨ : ٦٠٩ وابن كثير ١/٣٥٠ وما بعدها .

بتناقض في ظاهره وأعمه حطب ما يوجب فيه ويجريه عن سن واحد ففكر ور جمع حسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة المشابه للمحكم "داد طمانينة إلى معصاه وقوة في إلقائه تنهى كلام الزاعشري"^(١) . وهو مؤلف لما قاله الناس في فائقة المجيء بالمشابه في القرآن .

ولما ذكر تعالى أول السورة في آية لا إله إلا هو أخى الفهم من عليك الكتاب في ذكره كيفية الكتاب وأن بالحوصل إذا في صلته حوالة على التزويل لسنن وعهد فيه ووجهه : منه ثبات تحكيمات في آخره في موضع الحال أي تركه على هذين الوجهين حكماً وتشبهاً : يقع في آيات على الداعية بالمجور لأنه قد اعتمد ويعجز ارتفاعه على الانتداء والجلسه حاله ويحتمل أن تكون جملة متأنفة ، ووصف الآيات بالإحكام صادق هل إلى كل آية محكمة وأما قوله (وأسر مشاهير) فـ (أسر) صفة (آيات) محذوفة والوصف التثنية لا يصح في مجرد (أسر) لوقفت وأخرى مشاهير لا يصح إلا بمعنى أن بعضها يشبه بعضاً وليس المراد هنا هذا المعنى ، وذلك أن التثنية المقصود بها لا يكون إلا بين اثنين فصاعداً فلهذا صح هذا الوصف مع التجمع لأن كل واحد من معرودته يشابه لثاني ، وإن كان الواحد لا يصح فيه ذلك فهو مطبق في رجلين يخلتان في القصص : ١٠ وإن كان لا يعال دمج يقتل وتقدم الكلام على آخر في قوله في فعدة من آياته آخر في (البقرة : ١٩٤) فأخى عن أعدته هنا ، وذكر ابن عطية أن المهدي خلط في مسألة (أسر) وأفسد كلام سيديه فوقف على ذلك من كلام المهدي في فأما الذين في قلوبهم زيغ في هم نصارى محران لتعرضهم للقرآن في أمر عيسى فإنه الربيع . أو اليهود لأنه ابن عيسى والكلمة لأهم طلبوا بقاء هذه الآية من الحروف المقصنة ، وه الزيم ، عادم^(٢) . وقال الطبري : هو التشبه وذكر تملوا حتى بن أسحق وأصبحه لرسول الله ﷺ في مدد ملكه واستخراج ذلك من الفوائح ، وانضافه من عدد إلى عدد إلى أن قالوا خلطت علي فلا بدني أبكتير زأحد ثم بغلين وسحر لا مؤمن بهد فأقول : نعم تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب) الآية وأسر الربيع بالميل عن أخد ابن مسعود وحافة من النصيحة ومجاهد ومحمد بن جعفر بن الزبير وغيرهم^(٣) . وفي فعدة . هم مكرو لعت قوته قال في آخرها (وما يسله تأريته إذا أنه) وما ذلك إلا يوم القيمة فإنه أحمد عن جميع الملقين^(٤) . وذلك فذلة أيضاً . هم الحواريه وهم الخوارج ومن تأول آية لا في عملها . وقال أيضاً : إن لم تكن الحواريه هم خوارج السنة فلا توري من هم . وقال ابن حريج : هم الماشقيون^(٥) . وقيل هم جميع المجندة^(٦) وظاهر اللفظ العموم في الزانقين عن الحق وكل حائفة عن ذكر اللغة عن الحق فاللفظ بشملهم . وإن كان نزل على منب خاص فالعبرة بعموم اللفظ في فيهمون ما تشابه منه في ذلك الفرص^(٧) - فتبعوا المشابه إما طلباً لتشكيك وتناقض وتكرير وإما طائفة ظواهر التشابه كالتشابه إذ أثير أنه جسم وصورة ذات وجه وعين ويد وجنب ورجل وأصبع ، وإما حثيم وإذنا نأكل وإيضاح معناه كما سأل رجل ابن عباس عن شيء اخلفت عليه في القرآن ما طاهرها لتعرض سحر في ولا يسلألون في (الزمزم : ١١) في وأقيل معصمهم على بعض تشبه لوت في (الطور : ٢٥) في ولا يكتسبون . الله حديث في (شمس : ١٢) في والله وما كنا مشركين في (الأنعام : ٢٣) وهو ذلك . وأجابه ابن عباس في أنزل عنه

(١) انظر الكتاب ٢٣٨/١

(٢) انظر : المعر الثور ٧/٢ ومرري ٢٧٣/٤ وزاد مسير ٢٥٣/٩

(٣) انظر : المعر الثور ٧/٢ والمرري ٢٧٣/٤ وزاد مسير ٢٥٣/٩

(٤) انظر : المعر الثور ٧/٢ والمرري ٢٧٣/٤ وزاد مسير ٢٥٣/٩

(٥) انظر : مسر الثور ٧/٢ والمرري ٢٧٣/٤ وزاد مسير ٢٥٣/٩

(٦) انظر : المعر الثور ٧/٢ والمرري ٢٧٣/٤ وزاد مسير ٢٥٣/٩

(٧) انظر : الفرط ١٣

التعاضد . وإما متعود وسائقون عنه سؤال حيث كما جرى لأصبح مع عبد قنبر رأسه حتى جرى دمه على وجهه انتهى كلامه ملخصاً في بقاء الفتنة وإبقاء نأويله في علل تشابهه لنأويله . إنا نعلم استفادة هبة . قال السدي وبيع ومعاذ وابن قنبة . هم الكثر . وقال حماد : السهول واليساب . وقال الزجاج : فساد ذات النبي^(ص) . وقيل : السهول التي سجد بها وفد الجرح . وحنة الثانية بقاء نأويل^(١) . قال ابن عباس : استفادة معرفة دنة النبي^(ص) . وقيل : التأويل المتبرر نحو في ما ثبت تأويل ما لم تستطع عليه صراً^(٢) . [الكشف ٧٨] . وقال ابن عباس أيضاً : طلبو حرج أمر المؤمنين وما في كتابهم ودينهم وبشريتهم وبعثوا المنظر^(٣) . وقال الزجاج : طلبوا تأويل دينهم وإخبارهم ما علم تعالى أن تأويل ذلك ووجه يوم يرون ما يريدون من الدين والعداب (يقول الذين هم) أي تركوه (قد جاءت رسل ربك) أي قد رآها نأويل ما أتت به أم سلم . وقال السدي : أرادوا أن يعلموا عوائف نفي أن وهو تأويله من شيء^(٤) . وقيل : نأويله طلب كنه حقيقته بعمق . وقال وهاب المحر الرازي كلاماً ملخصاً . رد المراد بالنأويل ما ليس في الكتاب فكيف عليه من من السابعة ومفاديس الشئ . والعصا لكل مكلف^(٥) . وقال البرغشري^(٦) : (نحن في قولهم زعيم) هم أهل بيتهم بظاهرة من قول أهل الخبر أسماء الفتنة فكل من يفتن الناس من دينهم ويضلهم . واستند نأويله طلب أن يتوجه التأويل الذي يشتهوه . انتهى كلامه وهو كلام حسن .

وما يعلم نأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أئنا به في ثم الكلام عند قوله (إلا الله) ومعناه . أن الله استأثر بعلمه تأويل الشئ وهو قول من مسعود وابن عباس . ومثله والخمس وعروة وعمر بن عبد العزيز وأبو سبيك الأسدي ومالك بن أنس والكشي والغراء والجلاني والأصبغ وأبو عبيد وأحمد وخطيب^(٧) . وشعر الرازي^(٨) . ويكون قوله (والراسخون) مبتدأ (يعلمون) خبر عنه . وقيل هو (والراسخون) معضوف على (الله) وهم يعلمون نأويله ويقولون حدثهم أي دعهم^(٩) . وروي عنه . عن ابن عباس أيضاً ومحمد والربيع عن أنس ومحمد بن جعفر عن الربيع . وأما المتكلمين^(١٠) . ورجع الأول إلى الدليل إذا دل على غير الظاهر علم أن المراد بعض المتكلمين . وليس الترجيح نحض إلا بالادلة للفظية وهي ضحية . والنص لا يتكلم في القطعيات . ولأن ما قيل لأية يدل على ضم نائب لشيء . ولو كان جازماً لم يتم لأن طلب وقت الساعة تخصيص بعض استنابات وهو ترك الظاهر ولا يجوز . والله مدح الرازي في

(١) حر الطائي ٣٥٤٦ وحوى ٣٦٨٦ والدر المنثور ١/٢٢

(٢) الترمذی مدحه .

(٣) الزجاج مدحه .

(٤) الرازي مدحه .

(٥) خط الرازي ١٧٦٨ ورد ابن عباس ٣٢٤٦ والدر المنثور ١/٢٢٤٦ . ٣٤٦

(٦) الترمذی مدحه .

(٧) الخط الرازي ١٧٦٧

(٨) الزجاج مدحه .

(٩) الخط . الكشف ٣٧٨١

(١٠) قدس بن عبد الله الرازي . أبو عبد الله الحجازي . الحديث . صاحب معاني السنن . وهو من حديثه . قوله في ٣٨٨ هـ تذكره الخطيب ١١٣٣

(١١) الخط الرازي ٣١٦٧ والدر ١١٦٧ والرازي ١٧٦٧

(١٢) الخط الرازي ٣٨١٦ والدر ٢١٣١٦ والدر ٣٥٤٦ والدر ٣٤٦١

(١٣) الخط الرازي ١٨٠٦ والدر ٢١٣١٦ والدر ٣٥٤٦ والدر ٣٤٦١

العلم بأنهم قالوا أمناه ولو كانوا عالين غلويل المشابه عن التخصيص لما كان في الإيمان به مدح ، لأن من علم شيئاً على التخصيص لا بد أن يؤمن به ، وإنما الراسخون يعنون بالدليل العقلي أن المراد غير الظاهر ، ومعرضون نعين المراد إلى علمه تعالى ، فطعموا أنه الحق ولم يحصلهم عدم التعيين على ترك الإيمان ، ولأنه لو كان الراسخون معطوفين على الله لزم أن يكون (يقولون) خبر مبتدأ ، وتقديره هؤلاء أو هم فليزِم الإحصاء أو حال وانخضهم ، الله ، وه الراسخون ، فيكون - الأ من الراسخين فقط وفيه ترك لفظه ، ولأن قوله (كل من هذا) يقتضي عاقبة : وهو أنهم من أربابنا عرفوا تفصيله رسالاً يعرفوه ، ولو كان عالمين بالتفصيل في الكل عري عن العائلة ولما نقل عن ابن عباس : أنه تفسير القرآن على أربعة أوجه : تفسير لا يقع جهله ، وتفسير يعرف العرب بالمشهور ، وتفسير يفهمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ، بمثل ما كنت فقال الاستواء معوم ، والكيفية مجهولة ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، انتهى ما رجح به القول الأول وفي ذلك نظر ويؤيد هذا القول قراءة أبي راس عمار جباراً ولد طلوس عنه (إلا الله يقول الراسخون في العلم أمناه) وعامة عبد الله (رأيتنا تأويله ابن تأويله لا عبد الله والراسخون في العلم يقولون) ورجح ابن جرير القول الثاني وأثبت في ذلك وفي فراء **عنه** لابن عباس : اللهم منه في الدين علمه التأويل ، ما بين ذلك^{١٦} أي علمه معاني كتابك ، وكان غير إذا وقع مشكل في كتاب الله يستدعيه ويقول له غصن خواص ولجميع أبناء المهاجرين والأنصار ويأمرهم بالسطر في معاني الكتاب ، وقال ابن عطية : إنما تأملت فرب الخلاف من الاتفاق وذلك أن الكتاب حكمه ومشابه ، فحكمكم المنصوح لم يعمهم كلام العرب من غير نظر ولا ليس فيه ريسوي فيه تراشح وغيره ، ولشابهه ما لا يعلمه إلا الله أكثر الرواج وأمد القيد - الخبر بوقوعها وغير ذلك ، وجه ما يحسن على وجهه أن كلمة فيقول على الاستقامة كتوبه في عيسى (: روح منه)^{١٧} الساء : (إلى غير ذلك ، ولا يسمى راسخاً إلا من يعلم من هذا النوع كثيراً بحسب ما نقله - والأمن لا يعلم سوى الحكم فليس براسخ ، فقوله (إلا الله) مقتضى بدنية العقل أنه تعالى يعلمه على استقامته نوعيه جيداً والراسخون يعلمون الشر الثاني ، والكلام مستقيم على مصاحبة العرب وحديثه بالعطف في علم التأويل كما يقول ، ما فهم نصيري إلا فلائ وفلائ ، وأحداهم يصرح بأن شارف معك - ولا آخر اجتنك بكلام فقط ، وإن جئت (والراسخون) عنداً معطوفاً لما قبله فسنتهم راسخين يقتضي أنهم يعلمون أكثر من الحكم الذي استوى في علمه جميع من يفهم كلام العرب وفي أي شيء - وسوهم إذا لم يعمسوا إلا ما يعلم الجميع ، وما الرسول إلا المعرفة بتصريف الكلام رموز الإحكام ومواقع الوعظ ، وإعراف الراسخين بمقتضى الوجوه ، ولذلك قال ابن عباس سياً ، ومن فهم التشبيه ما به ما سطر الله معناه فقط فتفسيره غير صحيح لأنه تخصيص لغيره ، كتشابه انتهى ، وفيه بعض تضييق ، وجهه : شبيهه أنه معطوف على الله وإيه اختار الزعرني^{١٨} قال : لا يعتد إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وعلمه الذي رشحوا في العلم أي يثبتوا فيه ويحكموا وعصر فيه بضمير فاعط (يقولون) كلام مسدود موضح لحال الراسخين بمن : هؤلاء الدالون بالتأويل يقولون أمناه أي ما تشابه انتهى كلامه ، وتخصيص في إعراف (والراسخون) وسهنا أحدهما أنه معطوف على قوله (الله) ويكون في إعراف (يقولون) وسهنا أحدهما : أنه غير مسدود محذوف ، والثاني أنه في موضع نصب عن المحال من الراسخين كما تقول ما قالم إلا زيد وهند صاحبك ، والثاني عن إعراف والراسخون أن يكون مسدوداً وينبغي أن يكون يقولون خبراً عنه ويكون من عطف أحمد ، وفي الراسخون في العلم ميمز عمل الكتاب كعهد الله من سلام

(١٦) أخرجه شعاري ٢٤٤ في الروضة ، ما وضع لك ، عنه أحمد (١٢٣) ومسلم (١٩٧٦) في فضل تصحاة ، ما فضل عند ابن عباس (٢٤٧/٢٨) أحمد في شد ٢٤٦/١ ، ٢٤٦/١ وهو أن شبه ١١٢/١٢ ، والحد في ذلك ٢٢٠/١ وتفسير (١٩٧٦)

وأصحاها^(١) بدليل في لكن الراشحون في العلم منهم في [النساء : ١٦٤] يعني الراشحين في علم الشريعة وهذا فيه بعد وقد قرر الراشح في العلم مما لا تدل عليه اللغة وإنما هي أخبار نشأت عن الرسخ في العلم كقول نافع : الراشح : التواضع لله ، وكقول مالك : التواشح في العلم العامل بما يعلم اتبع في كل من عند ربنا في هذا من القول ومفعول يقولون قوله (أصحاه كل من عند ربنا) وصحكت (كل) جملة كأنها مستقلة بالقول ، ولذلك لم يشترط فيها بحرف المطف أو جملا محترجين في القول امتزاج الجملة الواحدة نحو قوله :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ تَمَسَّيْتَ بَعْدَ يَزْرَعُ السَّوْدُ فِي قَرْيَةِ الْخَرِيمِ^(٢)

كان قال هذا الكلام عما يزرع الوذ والغصير في به يحتمل أن يعود على المشابه وهو الظاهر ويحتمل أن يعود على الكتاب ، والتوضيح في كل للموضع من المحدث ، فيحتمل أن يكون ضمير الكتاب أي كله من عند ربنا ، ويحتمل أن يكون الضمير كل واحد من المحكم ، والمشابه من عند الله وإذا كان من عند الله فلا تناقص ولا تغافل وهو حق بسبب أن يؤمن به ، وأصناف المنية إلى قوله (وما) لا إلى غيره من أسماء تعالي في الإعتبار بالحق « الرب » من النظر في مصلحة عبده فتقولا أن في المشابه مصلحة ما أنزله تعالى ولجعل كتابه كله محكما في وما يذكر إلا أولو الألف في أي وما يتنظ بزول الحكم والمشابه إلا أصحاب القول إذ هم المشركون لحقائق الأنساب ووضح الكلام مواضعه وبه بذلك على ما اشتبه من القرآن فلا بد من الضمير به بالتعلل الذي جعل جميع الإعراف الواجب وبما ذكره والمستحيل فلا يوفق مع دلالة ظاهر اللفظ بل يستعمل في ذلك التكرار لا يجب إلى الذي تعالى ولا إلى ما شرع من أحكامه ما لا يجوز العقل ، وقال ابن عطية أي ما يفرض هذا ويؤمن به ويقف حيث وقف ويصدق أنواع المشابه إلا قولك . وقال الزمخشري^(٣) : مدح الراشحين بالقاء الذهن وحسن التأمل .

في ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هدبتنا في ويحتمل أن يكون هذا من جملة القول أي يقولون ، ربنا وكأنهم لما رأوا انضمام الناس إلى زائع ومذكر مؤمن دعوا الله تعالى للفظ أقرب أن لا يزرع قلوبهم بعد هدابتهم فينحقوا عن في قلبه زرع ، ويحتمل أن يكون تعالى عليهم هذا الدعا والتقدير : قولوا ربنا ، وصلى الإزاعة هنا الضلالة ، وفي نسبة ذلك إليه تعالى ود على المستقرة في قولهم إنه الله لا يفضل إلا لو لم تذكر الإزاعة من قبله تعالى لما حار أن يهدي في رعب ما لا يجوز عليه معناه . وقال الزجاج : المعنى لا تكلفوا صادة تغلبة تزيغ ما قلوبنا ، وهذا القول فيه التحفظ من خلق الله الزرع والضلالة في قلب أحد من العباد ، وقال ابن كيسان^(٤) . سألت أبا إبراهيم فزيغ الله قلوبهم نحو في فلما زاعوا أراغ الله قلوبهم في [الصف : ٥] أي تبتنا عن هدايتك وأن لا يربيع فتستحق أن تزيغ قلوبنا وهذه مرغة اعتزائية كما قال الجاهلي لا تمنعها الألف التي بها يستمر القلب على صفه الإلهام ولما منهم الاعتصاف لاستمدادهم منع ذلك جاز أن يعال أراغهم ويعل عليه فلما زاعوا . وقال الجاهلي أيضا لا تزعنا عن جنتك وثوابك^(٥) ، وقال أبو مسلم . احرمنا من الشيطان وشر أنفسنا حتى لا نربيع^(٦) . وقال

(١) نافع : السوي ٢٨٠/١ وقصدي ٢٠٨/٦

(٢) ثبت من أحسن . ن . عند لفته . اسطر الخصائص لأب حمي [٩٠/٦] ، [٢٨٠/٢] . ميزان المعاني ٢٢٥/٢ ، مع الخواص ١٤٠/٢٣ . الدرر النور ١٩٨٤/٢٣ نوح الانسوري (ذهب من ذلك ١٦٦/٢) . سبل السبيل (١٠٠٢) .

(٣) اسطر . اكتشاف ٣٢٨/١

(٤) نافع . فتح القدير ٣٩٩/١

(٥) اسطر . الرازي ١٨٠/٧

(٦) اسطر . الرازي ١٨٠/٧

الزعروري^(١) : لا تبدأ بيلايا تريخ فيها قلوبنا لو لا نعمنا أنطافك بعد أن لظفت بنا انتهى . وهذه مسألة كلامية هل الله تعالى خالق الشر كما هو خالق الخير أو لا يخلق الشر ؟ فالأول قول من السنة ، والثاني قول المعتزلة ، وكل يمسر حل مذهبه ، وقرأ الصديق وأبو قتالة وخرج (لا ترخ علوبنا) ففتح لنا ، ورفع الياء . وقرأ بهمهم (لا يرخ) بالياء مفتوحة ورفع ياء (فلوب) جعله من زاغ وأسنه إلى التلويح وصاحبه من التلويح عن تريخ وإنما هو من باب لا ألزمتك هنا .

ولا أقصرن ربساً حوراً مدممة

أي لا مرقنا فترخ ملبوساً بعد إذ مضينا خارجة المداية التي هي في مقابلة الضلال ، وفيل بعد إذ هدبتا لنعمن بالمحكم وانسليم للمفتنة من كنانك . ولم أصلها أن تكون غرق ، وهت أصبف إليها بعد مضارت أسماً غير ظرف وهي كانت قيل أن قرح عن الظرفه نصف إلى الجملة واستصحب فيها حرفاً من الإضافة إلى الجملة وليست الإضافة إليها تخرجها عن هذا الحكم إلا ترى إلى قوله تعالى في هذا يوم يقع الصادقين في [المائدة : ١١٩] . في يوم لا تلك في [الانطار : ١٩] إلى قراءة من رفع يوم . وقول الشاعر :

على حين عاتقت أفتيب فعل انصت^(٢)
فعل جين فن كُتِبَ عليه ذنوبه
فعل جين الكرام قيل^(٣)
ألا فنب أليم الصنفه بضمه^(٤)

كيف خرج الظرف هنا عن يابه وشتمل خيراً ويجزواً بحرف الجر واسم لينت وهو مع ذلك مضاف إلى الجملة في وهب لنا من ضاكت رحمة في سألوا بلفظ الحبة المشعة بالنفضل والإحسان إليهم من غير سب ولا عمل ولا موارفة لأن أغية كذلك تكون ، ونخصها بأنها من هذه والرحمة إن كانت من صفات الذات فلا يمكن فيها غبة بل يكون المعنى نعيماً أو ثواباً صادراً عن الرحمة . ولا كان المسؤل صادراً عن الرحمة صح أن يسألوا الرحمة إجراءً للسب بحرف المنصب . وفيل معنى (رحمة) توجهاً وسدداً وتبييناً لما نحن عنه من الإيمان والهدى^(٥) في أنك أنت الوهاب في هذا كنعنايل قلوبهم (وهب لنا) كقولك وحل هذا المشكل أنك أنت المعام بالمشكلات ، وإن بعبية شاملة التي هي : فقال « وإن كانوا قد ذلوا وهوب لمناسبة رؤس الأي ويجوز في أنت التوكيد للتصميم والنفضل والابتداء في وبتا فبك جمع الناس ليوم لا رجب فيه في لما سألوه

(١) انظر الكتاب ٣٣٩/١

(٢) هذا صدرت من العليل ، للناطقة الديباب ، ومعه قوله :

فصلت ألفا اضح والعيث وارع

والشاهد به قوله : من حن وحنه يروى بوجهين ، سحر وحن وحنه ، وبآخر معرباً ، وبالفصح معياً ، وهو المعنى . انظر ديوانه (٤٣) الكتاب ٣٦٩/١ ، شرح ابن عيسى وشذوذه اجليل (٥٩/٢) القدر ١٨٧/١ لعللي بن شمر في ١٢٦/١ الانصاف ٢٩٢ المجمع ٢١٨/١

(٣) هذا محذوف من شمولي ، وبسبب فعل من جسر لمرادى انظر : أمالي الطائي (٣٩/١) شرح شواهد شروح الأغنية نغني (١٦٢/٢) مع انظر مع ١٨٨/١ القدر للجمع (١٨٧/١) شرح الأنصافي (٢٥٧/٢)

(٤) هذا صدرت من عليل ، ولعللي بن شمر في ديوانه هكذا .

ألا ضلت ربصان المشايخ حديثه
انظر : محذوف نعل ١٩٤/١

(٥) انظر النوى ٢٨٦/١ والقاسمي ٧٩٧/٤

تعالى أن لا يبيع قلوبهم بعد الهداية ، وكانت نعمة إبقاء الرغيق وأخذته إنما تظهر في يوم القيامة أعبروا أنهم موفون بيمين تقبلة والبحث فيه للمعجزة وأن اعتقاد صحة الوعد به هو الذي هداهم إلى سبيل لا لا يبيع قلوبهم ومعنى في يوم لا رب فيه أي عذراء يوم ومعنى لا رب فيه لا شك في وجوده لصفتي من أعبر به وإن كان يتم للمبكتف به رب فهو محال ما لا ينبغي أنه يرتب فيه . وصل اللام بمعنى في أي في يوم ويكون المعبرج لأجله لم يذكر ، وظاهر هذا الجميع أنه الحشر من القصور للمعجزة ، وهو اسم فاعل بمعنى الاستقبال ، ويشد هل أنه مستقبل فترادف أي حاتم (جمع الناس) بالترتين ونحوه . الناس ، وتدل معنى الجميع هنا أنه يجمعهم في القصور وكل اللام تكون بمعنى إلى لنعابة أي جفعهم في القصور إلى يوم القيامة ويكون اسم الفاعل هنا لا يحلظ فيه الزمان إذ من الناس من مات ومنهم من لم يمت فثبت فثبت الجميع إلى الله من غير اعتبار الزمان والصبر في فيه عائد هل اليوم إذ الجملة صحت له ، ومن أعاده على الجميع المفهوم من جامع نوعي الغناء الدال عنه المعنى فقد أعاد في إن الله لا يحلف بالمعاد في ظاهر العهود من صميم الخطاب إلى الاسم الغالب بدل عن الاستئناف وأنه من كلام الله تعالى لا من كلام الراسخين المتأخري^{١١} فقال الرخشي^{١٢} معناه أن الإلهية تنافي خالف الميعاد كقولك : إن الجوز لا يجيب سائله (ر : الميعاد) الموعد انتهى كلامه . وفيه دسنة لأعتراف بقوله إن الإلهية تنافي خالف الميعاد ، وقد استدلل الحياشي^{١٣} بقوله (إن الله لا يحلف بالمعاد) حل القطع بوجوب القسائي مطلقاً ، وهو عندنا شروط بعدة العفو كما انفصاحهم وهم على أنه شروط بعدم التوبة ، والمشرطان بشيئين بدليل منفصل ، وليس سمسما ما يقتضيه فلا نعلم أن الوجود داخل تحت الوعد ، وقال الواحدي . محور جملة على ميعاد الأولي ، دون وعيد الأعداد ، لأن حلف الوعد كرم عند حرب ولذلك يمدحونه ، قال الشاعر

إذا وُعد السَّراءُ أخسَرَ زَعْمُهُ وَإِنْ وُعدَ الضُّبُرُ فَسَلَّوْا مَنَامُهُ

ويحتمل أن تكون هذه الجملة من كلام الداعين ويكون ذلك من باب الالتفات إدهو خروج من خطب إلى عيبة ما في ذكره باسمه الأعظم من التصغير والتعظيم والخبه وكأنهم ما والوالدعاء فوهم . (رسا) أخبروا عن الله تعالى ما الذي ساعد ، وتضمن هذا الكلام الإيمان بالبحث والمعجزة والإعلاء بما وعد تعالى في إن الدين كفر والحق تحق عنهم أموالهم ولا لولاهم من الله شيئاً في قيل . لقد وفد سجران لأنه روى أن في حادثة من حلفته قال لأخيه بل أعظم أنه ورسول الله ﷺ ولكي إن أثمرت ذلك أخذ ملوك الروم عبي ما أعطوني من المال^{١٤} . وقيل : الإشارة إلى معاصري رسول الله ﷺ^{١٥} قال ابن عباس^{١٦} : قرينة والتضريح كانوا ينفخون بأموالهم وأبنائهم ، ومن عمنه تناول كل كافر ومعنى (من الله) في من عذابه الديوي والأخروي . ومعنى : أعي عه . دفع عه ومنعه . وثا كان المال في باب المدامعة والتزوير والفتنة أبليج من الأولاد قدم في هذه الآية وفي قوله في وما أموالكم ولا أولادكم بالي تقرمكم هذا زاعى في (زسبا ٣٧) وفي قوله في إنما لموالمكم وأولادكم فتنة في (تخاير ١٥) وفي قوله في وتكاثروا في الأموال والأولاد في (الحديب ٩٠) وفي قوله في لا يجمع مان ولا يكون في (الشعراء ٨٨) بخلاف قوله تعالى في زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقنطير المفطورة في (آل عمران ١٥) إلى آخرها فإنه ذكر هنا حب الشهوات فقدم فيه النساء والبنين على ذكر الأموال وسبأتي

(١١) بطر الخليل ٣٣٩/١

(١٢) ظر الخليل ١٨٣/٧

(١٣) بطر الخليل ١٨٤/١٢

(١٤) بطر : فتح القدير ٣٢١/١

(١٥) بطر : الوسيط ٤١ ج ١ والوجه للمعجزة ٨٨/١ وفتح القدير ٣٢١/١

الكلام على ذلك إن شاء الله . وفرأ أبو عبد الرحمن (لن يضي) بآلئه على تكبير العلامة ، وفرأ علي (لن يعي) يسكنوا الياء ، وفرأ حسن (لن يضي) بآلئه أولاً وبآلئه السكينة أحرأً وذلك لاستبدال الحركة في حرف اللين وإجراء التصويب بحرفي المرموع ، وبعض النحويين يخص هذا بالصرورة وينفي أن لا يخص ما لا كثر ذلك في كلامهم ، ومن لا يبداه للغاية عند الرد ، ويعني عبد قاله أبو عبيدة وجعله كقولته تعالى في أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف في [فريش . ٤] قال معناه هتـ جوع وعهد خوف وعثر من يعني عند ضعيف جداً ، وقال الزمخشري " قوله (من الله) مثله في قوله في إن ظن لا يقني من الحق شيئاً في [النجم : ٢٨] والمضى . لن تعي عنهم من رحمة الله أو من طاعة الله شيئاً أي بدل رحمة وطاعته وبدل الحق ومنه ولا يطلع هذا الجذ لك الجذ ، أي لا يفته هذه وحطه من الدنيا بذلك أي بدل طاعتك وعبادتك وما عندك وفي معناه قوله تعالى في وما هو الحكم ولا أولادكم يعني نقرركم علينا ونفي في [سبا : ٣٧] انتهى كلامه وإنيأت النبيلة من به خلاف أصحابنا يكرهه ، وغيرهم قد آلبه ، وزعم أنها تأل بمعنى البذل واستند بقوله تعالى في أوفيت عطية الدنيا من الآخرة في [التوبة : ٣٨] في لحظنا منكم ملائكة في [الزخرف : ٦٠] أي بدن الآخرة وبما نكرم . وقال اشاعر :

أَسْمُوا الْمُخْطَافِينَ مِنَ الْمُفْصِلِ خَائِبَةً كَلِمَةً وَتَحَسَّبُوا لِلْأَبِيمِ أَقْبَنَةً

في بدل المفصل وثباً يصعب على أنه مصدر كما تقول : صرمت شيئاً من الصرب ، ويحصل أن يصعب على المقول به لأن معنى : لن نغي ، لن نسمع أو نفتح ، فعل هذا يجوز أن يكون من موضع اختلاف من شيئاً لأنه لو تأمل للكان في موضع التثنا لما قلنا تقدم انتصب على الحال وتكون من إرداك للتعبير .

فخلص في (من) أربعة أقوال .

ابتداء للغاية وهو قول المبرد والكلبي .

وكونه بمعنى عهد وهو قول أبي عبيدة .

والبدلية وهو قول الزمخشري (١) .

والتيبض وهو الذي قرناه في وأولئك هم وقود فلتر في لما قدم أن الدين كفر وأل تفتي عنهم كثرة مؤامهم ولا ناصر أولادهم "عمر مجاهم وأن غاية من كفر ومنتهى من كذب بآيات الله الدار ، فاحتضت هذه الجملة أن تكون معطوفة على خير د إن ، واحتصل أن تكون مستأنفة معطوفة على أجملة الأولى ، وأشهر بأولئك إلى بعدهم ، وإلى يلغظ هم المشعرة بالأحتصاص ، وحملهم نفس الوقود مبالغة في الاحتراف كأن النار ليس لما ما يضرها إلا هم ، ونظم الكلام في الوقود في قوله في وقودها اليس والخيلة في [التحريم : ٦] ، وفرأ حسن وبجاهد وغيرهما (وقود) بنفس الو وهو مصدر وفدت المارقة وقوداً ويكون على حذف مضاف أي أمل وقود النار أو عطش وقود ، لم يجعلهم نفس الوقود مبالغة كي تقول : زيد رضاء ، وقد قيل في المصدر أيضاً ، وقود : يفتح الواو وهو المصدر التي جاءت على فعل بفتح الواو ، ونظم ذكر ذلك

(١) انظر الكشاف ١/٣٣٩ .

(٢) ثبت من الكلل للرابع النجدي . انظر ديوانه (١٤٢٧م) أماني ابن الشعري (٦١٢٣) شرح للعصل لأبي يعقوب (١١٤٦هـ) . المنق (٣٩٠) شرح الأسنوني لأبي ابن مالك (٦١٢٦هـ) الشاعر . كون : من : جاءت بمعنى اعدا .

(٣) انظر الكشاف ١/٣١٠ .

رحم يحتمل أن يكون متداً ، ويحتمل أن يكون متصلاً في كذاب ال فرعون في ذكر أن من كذب الله فقد كذب الله ما له إلى النار ولن ينجي منه ماله ولا رحمه وذكر أن شأن هؤلاء في تكذيبهم لرسول الله ﷺ ، وتزيب العذاب عن كبرهم كذاب من نعم من كذاب الأمم أحداً ولا يوجه وعذواهم ، وبه على ال فرعون لأن الكلام مع بني إسرائيل ، وهم يعرفون ما جرى لهم حين كذبوا موسى من إغراقهم ونصرهم أخيراً إلى النار وطهور بني إسرائيل عليهم وتزيبهم أنكر ملكهم فبقي هذا كله بشارة لرسول الله ﷺ ومن أمثلة الكفار منكم في الذنب إلى الاستئصال والاعادة إلى النار كما جرى ذلك فرعون أهلكتوا في الدنيا وصاروا إلى النار لا يخرجون منها في آخر (كذاب) فليس هو حبر متداً عذوف يهوي موضع وقع المنديل ذنهم كذاب وبه بدأ الزحشر في الآية ١٠ وكذا في الآية ١١ وفي موضع نصب يوفد أي توجد شاربهم كما نوقد بأن فرعون لم يقول « أفك لتعلم أناس كذاب أبى » تريد أنهم أبك قاله الزحشر في الآية ١١ . وفي موضع من لفظ التوفد ويكون التشبيه في نفس الاحترق . قاله ابن عطية ، وقال : من معناه أي عذواً كذاب آل فرعون ويصل عليه وقود النار ، وقيل : بلن تغني أي لن تغني عنه مثلاً ما فرأى من أولئك قاله الزحشر في الآية ١٢ ، وهو ضعيف للعصل بين العاقل والمعمول بالخدمة التي هي (وأولئك هم وقود النار) أي أي القديريين الذين قتلوا ما فيها من أن تكون مقطوعة عن حران ، أو هل حيلة المؤكدة بأن : فإن قدرنا اعتراضه وهو بعد حراً ما قاله الزحشر في الآية ١١ . وقيل : بعمل منصوب من معنى (لن تغني) أي بطل انتفاعهم بالأموال والأولاد بطلاناً كعدة أن فرعون ، وقيل : هو رعت نصار عذوب نعيمهم ككذاب ، والعمل به كعروا ، فإنه الفراء وهو خطأ لأنه إذا كان معمولاً للخدمة كالمخلة ولا يجوز أن يخرج عن الموصوف حتى يستولي حيلة ومتعلقاتها وما قد أحبر فلا يجوز أن يكون معمولاً في العلة ، وقيل : فعل عذوب يد . عليه كعروا التفسير كعروا كعروا كعدة آل فرعون ، وقيل : العامل في الكذاب كعدواً بآيات والنصير في كذبوا على هذا الكثرة وكعروا من معصري رسول الله ﷺ أي كعدواً كعدة آل فرعون . وقيل : يتعلق بذلك فخذهم الله بذنوبهم أي « كذبهم أخذوا » أي أخذ أن فرعون . وهذا ضعيف لأن ما بعد انتهاء العلاقة لا يعمل فيها منه . وصحى بعض أصحابنا عن الكوفيين أنهم أجروا « زهداً قمت ففترت » ففعل هذا يجوز هذا القول فهدى عشرة أقوال في العامل في الكذاب . قال ابن عطية : « والدأب » يكون المعنى وتحتها مصدر دأب بذأب إذا لازم فعل شيء ، ودأب عليه مجتهداً فيه ، ويقال للمعاند دأب ، وذلك أبو حاتم وسمعت يعقوب يذكر كذاب يتفخخ خيرة وقال لي وأنا أعلم على أي شيء . يجوز كذابه ففترت له أخته من ذنب بذأب وأباً ، ففعل ذلك مني وتفتحت من عودته قد يري على معبري ولا أقول أم لا قال النحاس لا يقال ذلك . انتهى ، وإنما يقال دأب بذأب عزواً . هكذا حكى الحريزوني منهم الفراء ، هكذا في كتاب الاستاذ وال فرعون أشياءه ونسبته في والدين من قبلهم في حب كذاب الأمم السالفة كنوم روح وقوم عود وقوم شجب وغيرهم . فالضمير عن هذا عالم على ال فرعون ، ويحتمل أن يعود الضمير على الذين كذبوا بهم معصرو رسول الله ﷺ ، وموضع والذين من بعض على آل فرعون في كذبوا بأياتهم في هذه حيلة تفسر للدأب كأنه قيل ما فعلوا وما عمل بهم . ففعل كعدواً بآياتهم فهي كأنهم جلوب سؤال مقار ، وحوروا أن تكون في موضع الخيال أي مكذب ، وجوروا أن يكون الكلام ثم عند ذنبه (كذاب آل فرعون) فأنشدنا فقل (والذين من ولهم كذبوا) فيكون الذين مبداً وكعدواً فيه ، وفي قوله (بآيات) انما قد يدل على أنه يهر اسم الله فانتقل منه إلى التكنيم والآيات يحسن أن يكون المنقولة في كتب الله ويحتمل أن تكون لهلامات دالة على توحيد الله ومصدق

(١) انظر: تفسير الطبري ٢/١٠١

(٢) انظر: تفسير الطبري ٢/١٠١

(٣) انظر: تفسير الطبري ٢/١٠١

(٤) انظر: تفسير الطبري ٢/١٠١

أنبيائه ﴿ فَنُفِذْهُمْ فِي ذَنُوبِهِمْ ﴾ يرجع من التكلم إلى الغيبة ، ومعنى الأحذ الذنب العقاب عليه والياء في (بذنوبهم) السبب ﴿ والله شديد العقاب ﴾ نفذهم نصير مثل هذا ، وفي إشره إلى سلطنة الله على من كفر بأياته وكذب بها . فبيل : وتضمنت هذه الآيات من ضرورت العصاة حسن الإيهام وهو فيها انحصرت له ليل الفكر إلى انتظار فيما بعده من الكلام وبجاز التشبيه في مواضع منها نزل عليك الكتاب ، وحقيقة النزول طرح جرم من علو إلى أسفل ، والفرق مثبت في اللوح المحفوظ فلما ثبت في القلب صار منزلة جرم القى من علو إلى أسفل فشه به وأطلق عليه أقط الإزول ، وفي قوله ﴿ ولما بين يديه ﴾ القرآن مصدق لما تقدمه من الكتب شبه بالإسكان الذي بين يديه شيء ، ياله شيئاً فشيئاً وفي قوله ﴿ وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ﴾ أقام المصدر فيه مقدم اسم المتعالي فجعل التوراة كالتوراة الذي يورى عنك أمراً أي يستمر لما فيها من المعاني العارضة ، والإنجيل شبه لما فيه من اسراع تزعيج الذهب والمواضع والخضوع بالعب السجلاء ، وجعل ذلك هدى لما فيه من الإرشاد كالمطير الذي يهديك إلى الكمال الذي ترومه ، وشبه الفرقان بالحرم العذيق بين جرمين ، وفي قوله ﴿ عذاب شديد ﴾ شبه ما يحصل للنفس من خيب المعداد وأله بالشدود الوثق المضيق عليه وفي قوله ﴿ يصوركم ﴾ شبه أمره قوله كن أو تعاقب إرادته كجوده جاء ، على غاية من الإحكام والصنع عصوراً بمثل شيئاً فبضم جرماً إلى جرم ويصور منه صورة وفي قوله ﴿ منه آيات محكمات ﴾ جعل ما التصح من معاني كتابه وظهرت آثار الحكمة عليه حكماً وشبه الحكم قاذفه من أصول المعاني التي تنفخ منها فروع متعددة ترجع إليها بالأم التي ترجع إليها ما تنفخ من نسلها ويؤمونها ، وشبه ما حليت معاني باختلاف أساليب كالتفرع والالفاظ المحتملة معاني شتى ، والآيات الدالة على أمر المبدأ والحساب الشئ ، المشتق من أمره الذي وجب اتعقل عن تكليفه وفي قوله ﴿ في فلورهم ربخ ﴾ شبه القلب المائل عن الفصد بالشئ الزائغ من مكانه وفي قوله ﴿ وجب لنا من ذلك وجه ﴾ شبه استقون من الرحمة من إرادته الخير بالبحسوس من الأحرام من العوض والموضر في الجنة وفي قوله ﴿ وقوله ﴾ شبههم بالحطب الذي لا يتبع به إلا في التوفيق وكان تعالى (إنكم وما تعدون من دون الله حصب جهنم) والحصب الحطب بلعة الخشب وفي قوله فأنصدم الله بذنوبهم شبه إحاطة عذابهم بالمأخوذ بالبد المتصرف فيه حكمه إرادة الأحذ وقيل حقه كلها استعارة ولا تشبه لها إلا (كذاب ال فرعون) فإنه صرح به بذكر أدلة التشبيه والاختصاص في مواضع منها في قوله (نزل عليك الكتاب) إلى : وأنزل الفرقان) على من صره بالزبور ، واختص الأربعة دون بقية ما أنزل لأن أصحاب الكتب به ذاك المؤمنون واليهود والنصارى وفي قوله ﴿ لا ينص عليه شيء في الإجماع ولا في السية ﴾ خصها لأنها أكبر مخلوقات الطائفة لنا ولأنها محال للفقلاء ولأن صبيّة أكثر ضائع المختصة بعباده وفي قوله وأراسخون اختصهم بخصوصية أرسوخ في العلم بهم وفي قوله (أولو لايات) لأن العقلاء لهم خصوصية التمييز والنظر والاعتبار وفي قوله (لا ترغ فاروقا) حصن القلوب لأن بها صلاح العبد وعسائه وليس كذلك بقية الأنصاء ، ولأنها على الإيداع وحمل العقل على قول من يقول ذلك وفي قوله (إنك جامع الناس ليوم) وهو جامعهم في الدنيا على وجه الأرض أحياء وفي بعضها أمواتاً لأن في ذلك اليوم الجميع الأكبر ومن أخضر ولا يكون إلا في ذلك اليوم ولا بد من الإجماع على ما تعالى وفي قوله (إن الله كبروا من قضي عيبهم أمروهم ولا أولادهم) يختص الكفار لأن المؤمنين نفي عنهم أمورهم التي يتفقون في وجوه لم فهم بحسب شربها في الآخرة وتندمهم أولادهم في الآخرة يسقونهم ويكونون لهم سبيلاً من النار ويشفقون بهم إذا ماتوا صفراً ويصعبونهم بالعداء الصالح كبراً ، وكل هذا ورد به الحديث الصحيح . وفي قوله (كذاب ال فرعون) جعلهم بالذكر وقدمهم لأنهم أكثر الأمم طغاءً وأعظمهم نفاقاً على أنبيائهم فكانوا أشد الناس عناداً . واختلف في مواضع في قوله (ما يور يديه) أي من الكتب ، وأنزل التوراة والإنجيل) أي وأنزل الإنجيل لأن الإنجيل في زمانه (هدى للناس) أي الذين أولاد عداهم (عذاب شديد) أي يوم القيامة (وما نتفخم) أي من أولاد هفوتهم (في الأرض ولا في السماء) أي ولا في غيرها (تعريز) أي في ملكه (انكس) أي في حسنه (وأنحر) أي آيات أخر ربيع

نرى أمره في وقعة أخرى فلما كانت أحد كفروا جميعهم وفكروا ليس بالنبي المنصور^(١) ، وقيل في أي سبب وقومه جمعوا لرسول الله ﷺ بعد بدر فزلزلت^(٢) ، ولا حد لعائى قيل : إن الذين كفروا من نبي صبه مواضع ولا أولادهم) (وأنهم وقود النار) مناسبت ذلك الوعد الصادق بإبائه هذا الوعد الصادق وهو كالتوكيد لما قبله بالثبوت تحصيل عدم استماعهم بالأموال والأولاد والمخسر لهم مبدأ قومهم يكونون لها وموداً . وقوله : حمزة والكماسي (سيفليون وبشرى) منبأ على الغيبة ، وفراً ما في السبعة الثالثة غطياً فمفككون الجملته محمولاً للقول ومن قرأ ما شاء فليظفر به القصة للذين كفروا وتكون الجملة إذ ذاك ليست بحكيه بل بحكيه قولاً آخر القديس من له مؤن سجدون وبخبري أنه يقع عليهم الغلظة والحرمة كما قال تعالى ﴿ قل للذين كفروا أن ينهوا عنهم فلم قد سلف ﴾ [الأنازل : ٣٨] فالكاهن أخبره بمعنى ما أخبره من اسم سيفليون وبالياء أخبرهم بالخطأ الذي أخبره اسم سيفليون ، وأجاز بغصم وهو الغر ، وإحدى من يحيى وكورده من عطية جنماً : أن يحرم الضمير في سيفليون في قراءة الماء على قرش ، أي قل لليهود : استغلب قرش وفيه بعد ، والظاهر أن الذين كفروا بهم العربيين المشركين وبنيهم وكل قد غلب بالسيف والحزبة والذلة وظهور الدلائل والبرهان وإلى معناها الغاية وإن جهنم منهن حشرهم ، وأبعد من ذهب إلى أن إلى في معنى في يكون المعنى أنهم يجتمعون في جهنم وبئس المود ، يستعمل أن يكون من حله المنقول ، ويجعل أن يكون استئناف كلام من تعالى قاله الرابع . والمخصوص بالمدح محذوف (لأنه ما قبله عليه التقدير وبئس المهلك جهنم ، وكثيراً ما يحذف لفهم المعنى وهذا ما يستدل به ذهب منبأ واحدة التي قبله في موضع الخبر ، بدلو كان غير منبأ محذوف أو منبأ محذوف الخبر للزم من ذلك حذف الضمة براسها من غير أن يفي ما يدل عليها وذلك لا يجوز لأن حذف المفرد أسهل من حذف جملة وأما من جعل المهلك ما ذهبوا لأنفسهم أي بنسب مهلكوا لأنفسهم وكان معنى عنده . وبئس فعلهم الذي كرههم إلى جهنم ففيه بعد ، ويروي من جاءه في قد كذا لكم آية في اثنين انفتحا في قال في ربي الظلمة : أجمع المفسرون على أنها ولعة بدر ، والمخاطب لطمعزين ، فالكاهن مسعود وحس^(٣) فعل هذا معنى الآية تثبت الغرور وتنجيحهم لأنه لما أمر أن يقول تلك الفار ما قال أمكن أن يستعد ذلك المدقق وبعض ضعفة المؤمنين كما قال من قال يوم الحندق : بعدنا محمد أموال كسرى وقصر ونحن لا نأمن على أنفسه في اندحار . وكما قال عدي بن حاتم حين أخبره النبي ﷺ بالمأمة التي نأى فقلت في نفسي ما من دهر طوى الفتن سعوا البلاد الحليته بكاهن ، وقيل الخطاب للكافرين وهو ظاهر ولا سيما على قراءة من قرأ (سيفليون) بفتح ونحو ذلك من قول امر عباس ، وعلى هذا يكون ذلك تخفيفاً من إعلاماً بأن الله سيهزمه وقد أراكم في ذلك مثلاً مما جرى شرطي قرش من الحيل والقتل والأسرى^(٤) ، وقيل : الخطاب لليهود^(٥) قاله امرءة وابن الأثيري وابن جرير ، وعلى هذا يكون ذلك تخفيفاً لما كان قبل لا تغفروا مدرككم في الحرب ومنعاً حصونكم ومجانبكم لشركي قرش فإن الله خابكم وقد غنمتم ما حل بأهل بدر ، ولم يلحق الله كان وإن كان قد أسند إلى مؤن وهم الآية لأنه تأنيب مجازي وإزداد حساً بخصم . ولذا كان الصبر حسناً في المؤن احتجفي بهر أولى في المؤن المجري ومن كلامهم حضر الغاصي امرأة . وقال :

إِنْ أَسْرَأَ صِرَّةً يَسْتَكْمُرُ وَاجِدْتُ قَلْبِي وَتَعَذَّتْ فِي سُدَّتِيَا لَعَنُورُ^(٦)

(١) انظر : قرطبي ١٨٧/٢ والحيوي ٢٨٩/١ ومع القدر ٣٩٩/١ ورواه السهر ٣٥٦/١ ، والقرطبي ١٨٧/٢ .

(٢) انظر : قرطبي ١٨٨/٢ ورواه السهر ٣٥٦/١ .

(٣) انظر : سيبويه ٥٦ ج وقرطبي ١٨٧/٢ . ١٧ والحيوي ٢٨٩/١ .

(٤) انظر : زاد المسير ٣٥٦/١ انطوى ٢٣٠/٦ ، ٢٣١ .

(٥) انظر : زاد المسير ٣٥٦/٢ انطوى ٢٣٠/٦ ، ٢٣١ .

(٦) في جند لقاتل . انظر احصائهم . ١٨٧/٢ شرح لمع ١٣/٤ في انصاف ١٧٤ تذوق ٥٢/٢ .

وقيل : ذكر لأن معنى الآية اليك بعد هذا قال :

بِرَفْرَفَةٍ زُجْدَةٍ خُضَّةٍ فَخْجَعُونَهُ أُنَاتَ الْقُبُورِ^(٤١)

فصحب إلى القضيبي وفي قوله (في حشر) محدوف تقديره في قصة اثنين ، ومعنى التقاء أي المحرور . و يقال في فلة تقابل في سبيل الله وأخرى كافرة في أي ملة مؤمنة تقابل في سبيل الله وفلة أخرى كافرة تقابل في سبيل الشيطان ففدوس . في الأول ما أشبه مضابيه في الثانية ، ومن الثانية ما أنت عليه في الأولى ، فذكر في الأولى لازم الإيمان وهو القتال في سبيل الله وذكر في الثانية ملزوم القتال في سبيل الشيطان وهو الكفر ، واجمعهم برفع (فلة) عن القطع ، التقدير : أحدهما ، لم يكن فلة عن هذا غير مبتدأ محدوف أو لتفسير مهابيكون مبتدأ محدوف الخبر ، وقيل الرفع عن الدال من الصبح في القتال ، وأما أعاد والمفسر والزهرى وحيد فلهذا يعر على الدال التخصيص وهو بدل كل من كل كما قال

وَكُنْتُ كَمَا بَدَى رَجُلٌ رَقِيعٌ خَجِيعٌ وَرَجُلٌ رَفِيعٌ فِيهِ الدَّرُءُ أَنْ فَتُلُكُ^{١٥}

وصهم من رفع كافر ، ومنهم من خفضها عن المطع ، فعل هذه القراءة تكون في الأولى بطل بعض من كل فيحتاج إلى تقدير ضمير أي منه مها لقتل في سبيل الله ، ويرفع أخرى عن وجهي المطع إما على الأسماء وإما على الخبر ، وقرأ ابن سميع وابن أبي عمير ، وقد ينصب ثانيها عن الله وللم هذا القول أنه انتصب الأول عن الله ، وثالث عن آدم ، وأنه قبل آدم قد قاتل في سبيل الله وأقام أخرى كافر ، وقيل العنصري (٢٩) : النصب في منه على الإحصاء وليس بجيد ، لأن المصوب على الإحصاء لا يكون مكرراً ولا جهاً وأصل هو وغيره قلته كدراجه أن ينصب كل حال من الضمير في (التثنية) وذكر منه على سبيل التوطئة ، وقرأ جمهور (قاتل) بعناه عن ثابت ثمة وقرأ مجاهد ومقاتل بمقاتل مثله على التذكير قالوا لأن معنى القصة أنهم مرد إليه وجري عن لفظه في يروهم منهم رآي لهم في قرأ تابع ومقبول وسهل (نروهم) بالتاء على المطع ، وقرأ عفي السبعة بفتح عمن الميم ، وقرأ ابن عباس والمطبعة (نروهم) بضم التاء على الخطأ ، وقرأ السبني بضم التاء عن العبيد ، فاما من قرأ بعناه المفتوحة فهو جار على ما فيه من احتساب فيكون الضمير في لكم للمؤمنين ، والضمير المرفوع في نروهم للمؤمنين أيضاً ، وضمير النصب في نروهم وضمير الجري في منهم عائد على الكافرين ، والتقدير نرون أي المؤمنون الكافرين مثلي أنفسهم في المعتد فيكون ذلك المنع في الآية أنهم رأوا الكفار في متى عددهم مع ذلك مصرهم الله عليهم وأوقع المؤمنين بهم ، وهذه حقيقة التأييد بالمرسئ قوله تعالى في كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بآذن الله في (البقرة ٢٤٩) واستند هذا المعنى لأنه جعلوا هذه الآية وآية الأعمال قصة واحدة ، وهذا نص على أنه تعالى قتل المشركين في أعين المؤمنين فلا يجمع هذا التذكير في هذه الآية على هذا التذليل ويحتمل عن من قرأ بقاء الخطأ أن يكون الخطأ للمؤمنين ، والضمير المصوب في نروهم للكافرين ، والمحذور للمؤمنين ، ويشهد نرون أي المؤمنون الكافرين مثلي المؤمنين ، واستبحة هذا إذا كان تركيب يقتضي أن يكون نروهم مثليكم ، وأجيب أنه من الالتفات من ضمير أصحاب إلى ضمير الغيبة كقوله تعالى في حتى لا تشم في العلك وجبر من به مريع فيه في يحتمل أن يعود الضمير في منهم على الفئة المقاتلة في سبيل الله أي نرون أي المؤمنون الفئة الكافرة مثلي الفئة المقاتلة في سبيل الله ، وهم أنفسهم والمضي نرون مثليكم ، وهذا تقليد كاذب لأنه على الله والمسلمون في تقدير ذلك

(١) اجبت من الظارب لأمرين: النفس، وطرف الفناء؛ ع. عن إمامنا (ج ٢، ص ٢٦٨).

(٦) السيد من الطويل، ليكن عدد الحروف الواحة (١٦/٢) جبرية (٢٢/٥) الفص، (٢٩/٠) شرو الفصل لار عشر (٣/٢٨) حراه

١٩٧٦: ٢٧٦) الخلف (١٩٧٦) شرح شوهد لروح الكلية للعلمي (١٩٧٦: ٢٧٦) شرح - الأستاذ دافع في مركز (١٩٧٦: ٢٧٦)

(3) 平均値・分散

منهم فأرى الله المسلمين الكافرين في صهي المسير على ما قرر في قوله ﴿ إِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ عَابِدَةٌ يَأْتِيهِمُ الْغَيْبُ فِي يَوْمٍ ذُو نَقَرٍ ﴾ [الأنفال: ٢٥] لتجزيئتهم عنهم ، وإذن كان التصبر في (تكم) للكافرين ولي (ترويه) المختص بهم وانصوب والمنجور للمؤمنين والتقدير شروا أي الكافرون المؤمنين مثل أنفسهم ويحتمل أنه يمكن التصبر المنجور عائد على الفئة الكافرة أي مثل فئة الكافرة وهم أنفسهم فيكون الله تعالى قد أدى الفرضين المؤمنين أصعب نفس المؤمنين أو أضعاف الكافرين عن فئة المؤمنين بها وبهم ويجزئنا عنهم وكانت تلك الرؤية مدد من الله لمؤمنين كما أمدهم تعالى بالملائكة كما كانت هذه الآية الأفعال في قصة واحدة فالجس من هذا التكثير وذلك التقليل باعتبار حالين قللوا أولاً في أعين الكفار حتى يثبتوا على ملائكة المؤمنين ، وكثروا حالة الملائكة حتى نهروا وغلبوا بقوله ﴿ وَقَوْمَهُ إِجْمَ مَسْرُوكُونَ ﴾ [الصلوات: ٢٤] ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسِي وَلَا جَانٌّ ﴾ [زمر: ٣٩] وأما من غير ما يليه المفتوحة فالظاهر أن الجملة تكون صفة لقوله ﴿ وَأُخْرَى كَافَّةً ﴾ [آل عمران: ١٣] وصحير الزرع عائد عليها على المعنى إذ لم يأت على اللفظ لكان تراهم وصحير الشعب عائد على (فئة تغافل في سبيل الله) وصحير الآخر في مثلهم عائد على (وله) أيضاً وذلك على معنى الفئة إذ لو عاد على اللفظ لكان التركيب تراها منها أي ترى الفئة الكافرة الفئة المؤمنة في مثل عدد نفسها أي مئة مئة ونيف وعشرين أو مثل نفس الفئة الكافرة أي اثنين أو قريباً من اثنين ويحتمل أن يكون ضمير الفاعل عائداً على الفئة المؤمنة على اثنين والتصبر والمنجور عائد على الفئة الكافرة على المعنى أي ترى الفئة المؤمنة الفئة الكافرة مثل نفسها ، ويحتمل أن يعود الضمير المنجور على الفئة الكافرة أي مثل الفئة الكافرة ، والجملة إذ ذاك صفة لقوله ﴿ وَأُخْرَى كَافَّةً ﴾ معي الوجه الأول الراسخ الواسع ، وفي هذا الوجه الرابط صريح الشعب ، وإذا كان التصبر في لكم للبهمة فالآية كما أمر الله به يجب أن يقوله هم احتسلاً عليهم وتثبيتاً لصورة الوعد السابق من أن تكفار سيفلئون ، فمن قرأ بالآية كان معناه لو صبرتم أو أن كنتم صبرتم وسامع هذا الخطاب لوصح الأمر في نفسه ووفوج البقية له لكن إنسان في ذلك العصر ومن قرأ بالآية فضمير العامل يحتمل أن يكون لفئة المؤمنة ، ويحتمل أن يكون لفئة الكافرة على ما تقرر قبل الرؤية في هاتين القراءتين بصرية تتفق ، الواحد وانتصب مثلهم على الحال قلله أبو علي ويمكن والمهدوي وبغوي ذلك ظاهر قوله رأي العين وانتصابه على هذا انتصاب المصدر المؤكد ، قال المرحشي^(١) رؤية خبره مكشوفة لا ليس فيها معاناة كإثباتها ، وقيل الرؤية هامة رؤية التفت فبمعنى لا تدب الثاني هو مثليهم ، ورد هذا بوجهين : أحدهما : قوله تعالى (رأي العين) ، والثاني أن رؤية القلب علم ويحال أن يعلم الشيء شيئاً

واجب عن الأول بأن انتصابه انتصاب المصدر التثبيتي أي رأياً مثل رأي العين أي يشه رأي العين وليس في التحقيق به ، وعن الثاني بأن معنى الرؤية هنا الاعتقاد فلا يكون ذلك محالاً وإذا كانوا قد أطلقوا العلم في اللغة على الاعتقاد دون اليقين فلا يظلموا الراي عليه أولى قال تعالى ﴿ فَإِنْ عَمِدْتُمْ إِلَى اللَّهِ فَعَدْتُمْ بِمُؤَدَّتِهِ ﴾ أي فإن اعتقدتم بيقين ويدع عن هذا قراءة من قرأ (ترويه) بضم التاء أو الباء قالوا فكان المعنى أن اعتقاد التضعيف في جميع مكفاري المؤمنين كان تحميداً وطقاً لا يقيناً فلذلك قرئت في العبارة ضرب من التشكك وذلك أن أرى عدم الميزة توقعها فيها عندك فيه نظر ، وإذا كان كذلك فكيف استحال أن يحصل الراي هنا على العلم يستحيل أن يجعل على المقتر بالعين لأنه كما لا يقع العلم غير مطابق للمعلوم كذلك لا يقع النظر البصري مماغاة للمعقول إليه فالظاهر أن ذلك إنما هو على سبيل التخييل والظن وأنه لا يمكن ذلك في اعتقاد شبه برؤية العين والراي مصدر رأي يقال رأى رأياً رؤيئة ورؤماً ومطلب رؤب في المنام ورؤية في البصرة بمعنى إدراك في الاعتقاد يقال هذا رأيي فلا قال .

دَلَى السَّنَسِ إِلَّا مَنْ رَأَى بِسَبَلٍ وَأَنَّهُ

خَوَارِجُ شِرَازِ^(١) وَصَفَدُ لَمْعَانِ^(٢)

ومعنى طلبهم فخرهم مرتين ، وزعم القراء أن معنى (يرونيهم مثليهم) ثلاثة أمثافهم كقول القائل : عشتى ألف وأما محتاج إلى مثليها ، ، وغلفه الرياح . وقال إنما مثل الشيء مساو له ، وثلاثة مساوية مرتين ، وقال ابن كيسان : أوفى القراء في هذا التأويل : أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المسلمين يوم بدر فتوهم أنه لا يجوز أن يكونوا يرونيهم إلا على عدتهم وهذا بعيد ، وبس المعنى عليه وإنما المعنى أراهم الله على غير عدتهم مجتهدين : إحداهم : أنه رأى الصلاح في ذلك لأن المؤمنين بقوى قلوبهم بذلك والأخرى : أنه أباة النبي ﷺ ، انتهى كلام ابن كيسان . وظاهرت الروايات أن جميع الكفار سبوا كانوا نحو الألف أو تسعة والمؤمنين ثلاثمائة وأربعة عشر^(٣) ، وقيل : وثلاثة عشر ، لكن رجع سورهم مع الأخشى بن شريق وزجع طائفة من أبي طالب وشيوخه ونفس كثير حتى بني للقتال من يقرب من الثلاثين ، فذكر الله الشليل إذ أمرها مدني لم يدهمه أحد^(٤) ، وحكي عن ابن عباس أن المشركين كانوا في قتال بدر سبائة وسه وعشرين ، وقد ذهب الزجاج وغيره : إن أنهم كانوا نحو الألف^(٥) ، وروي عن النبي ﷺ قال : « يوم بدر القوم ألف »^(٦) ، وقال ابن عباس

نظرنا إلى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم خطرنا إليهم فما رأيناهم يريدون علينا رجلاً واحداً ، ودن في رواية . فقد قللوا في أحيائنا حتى لقد قلت لرجل إلى جاشي : أراهم سبعين ؟ قال : أراهم مائة فأمرنا بهم رجلاً فقلنا كم قسم قال ألفاً ، وقال أن المشركين لما كبروا قالوا للمسلمين كم قسم ؟ فأنابوا لنا ثلاثمائة وثلاثة عشر ، قالوا ما كنا نراكم إلا تضعفون علينا ، وتكتبر كل طائفة في عون الأخرى وتقبلها بالنساء إلى وقتن جائز فلا يمنع في والله يؤيد نصرته من يشاء في أي يفره بمرته ، وقيل انصرف الحجة وسبب التأييد إليه يدل على أن المزيد هم المؤمنون ويضعفون (من يشاء) محذوف أي من يشاء نصره في إن في ذلك في أي نصر ، وقيل رؤية الجيش مثليهم في معركة في أي امتطاء ودلالة في لأولي الأبصار في إن كانت الرؤية بصرية قلدي ، الذين يهملوا المصعين ، وإن كانت اعتقادية فالمعنى : لدوي المعقول السليمة القابلة للاعتبار في زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين في قرأ الحمود زين) مبياً للمؤمنين والفاعل محذوف ، فقيل هو الله تعالى فإنه عز وجل^(٧) ، لأنه قال حين برئت : الآن يارب حين زينتها خزلت (قل أوتيتكم) الآية ومعنى التزيين : خلقها وإنشاء الخلية على المثل إليها وهذا كقولها في إنا جعلنا ما على الأرض زينة فأنزلهم في (الكهف : ٧) عزيبها تعالى للابتلاء ، ويدل عليه قراءة (زين للناس حب) مبياً للفاعل وهو الغدير العائد على الله في قوله (والله يؤيد) ، وقيل التزيين الشيطان وهو ظاهر قول الحسن^(٨) ، قل : من زينها ما أحد أشد ذماً لما من خالفها ، ويصح إسناد خبره إلى الله تعالى بالإيجاد والمنتهى للانتعاج ، وسيطه إلى الشيطان بالوسوسة وتغصنها من غير وجهها ، وأسندت الآية إلى ترويض معاصري رسول الله ﷺ من اليهود وغيرهم المتقنين بالمعيا ، وأما : انصاف إلى المؤمن وهو الكثير في القرآن وعبر عن المستهينات والشهوات مبالغاً إذ جعلها نفس الأعداء وتنبه على غشها لأن الشهوة مسترذلة عند العقلاء بدم متبها وشهد له بالانتقام في الشهوات وبأهيك فاذم قوله ﷺ (حمت النار بالشهوات وحمت الجنة بالكافرة) وإن يذكر الشهوات أولاً مجبوة على

١ : فب من خذلني لم يده لقاؤه . انظر جميع التواضع : (١٥٠ / ١) ، (١٧٧ / ٢) الدور الجامع (١٣٢ / ١) ، (١٣١ / ٢)

٢ : منظر : لطيفي ٢٤٦ / ٩ - ٢٤٩ / ٧ وفرازي ١٩٠ / ٧ ، والسوي ٢٨٣ / ١

٣ : انظر المجمع الساعفة

٤ : انظر المجمع الساعفة

٥ : انظر المجمع الساعفة

٦ : انظر : الرازي ١٩١ / ٧ ، وهو انظر ١٧٧ / ٢ ، ١٨٠ ، ولطيفي ٢٤٣ / ٦ ، ٢٤٤

٧ : انظر المجمع الساعفة .

سبيل الإحسان ثم أخذ في تصغيرها شهوة ليدل على أن المؤمن ما هو إلا شهوة ضئيلة لا غير فيكون في ذلك تنبيه حثي ودم لطيفاً ولذئى بخبرها على ما عند الله .

وبدا في تفصيلها مالا هم قالا هم ، بدأ بالسوء لأجى حقائق الشيطان وأقرب وأكثر امتزاجاً ، ما تركت بعددي فتنة أضمر على الرجال من السوء (ما رأيت من ناقصات عقل ودين لذهب لب الرجل اخطرم منكك) ومثال : فنهض فتناط قطع الرحم ، وجمع المال من الحلال والحرام وفي البتين حنة واحدة وهي جمع المال .

وفي مايتن لانهم من ثمرات النساء وفروع عهن وشقائق النساء في القنن ، الولد مبخله عته .

قُونَا أَوْلَدَنَا بَيْنَنَا أَكْبَدْنَا نَحْنُ عَلَى الْأَوْصِي
لَوْ هُنَّ الرِّبَاحُ عَلَى نَحْنِهِمْ لَأَسْتَفْتُ غَيْبِي مِنْ نَحْنِهِمْ

وهموا على الأموال لاد حب الإنسان ولده أكثر من حبه ماله وحيث ذكر الامتنان والإنعام كرا لا تمتدانة والغلبة فذعت الأموال على الأولاد وقطع قوله (والبين) الذكران ، وقيل : بشمل الإنان وعطف التذكير في والقنن طير : المقطرة في ثلث بالأموال كما في المال من الفتنة ، ولأنه يحصل به غلب الشهوات ، ولأن قوله يرتكب الأخطار في تحصيله القول .

والمختلف في المقطار . أهو عدد محصور أم ليس كذلك ؟ قيل : ألف ومائتا أوقية^(١) ، وقيل اثنا عشر ألف أوقية^(٢) ، وقيل ألف ومائتا دينار^(٣) ، وكل هذه رويت عن النبي ﷺ ، الأول : رواه أبي وقال به مسلم وابن عمر وعاصم بن أبي النجود والحسن في رواية . والثاني : رواه أبو هريرة وقاد به . والثالث : رواه الحسن ورواه العوفي عن ابن عباس . وقيل : اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار ذهباً ، وروي عن ابن عباس وعن الحسن والفضل . وقال ابن المسيب : ثمانون ألفاً^(٤) . وقال مجاهد : وروي عن ابن عمر سبعون ألف دينار^(٥) . وقال السدي : ثمانية آلاف مثقال وهي مائة رطل . وقال الكلبي : ألف مثقال ذهب أو فضة . وقال قتادة : مائة رطل من الذهب أو ثمانون ألف درهم من الفضة ، وقال سعيد بن جبير وعكرمة : مائة ألف ومائة من رمان رطل ومائة مثقال ومائة درهم^(٦) . ولقد جاء الإسلام يوم جاء ومكة مائة رجل قد قطروا . وقيل : أربعون ألفية من ذهب أو فضة ذكره مكى وقال ابن سبويه في المحكم : ومثل : ثمانية آلاف مثقال وهي مائة رطل . وقال ابن سبويه ، في المحكم : الفطاطر مائة برسر ألف مثقال . وروي أنس عن النبي ﷺ في تنسب في وأقيم زحاذن قطاراً في [النساء : ٢٠] قال : ألف دينار^(٧) . وحكى الزجاج أنه قيل إن الصطار هو رطل ذهباً أو فضة ، قال ابن عطية وأخته وهما وإن القول مائة رطل مسطكت مائة للناقل انتهى . ومثل أبو حمزة الشامي القطر بلسان إفریقیة والأندلس ثمانية آلاف مثقال وهذا يكون في الزمان الأول وأما الآن فهو عندنا مائة

(١) اطر : الطبري (١/ ٣٤٤ - ٢٠٠) وأبو كبير (١/ ٣٥٢ ، ٣٥٣) ولقد المصور ١٨٨٩ ، ١٩٠٠ وزاد القس ١/ ٢٥٨ ، ٢٦٠ والخزوي ١/ ٢٨٣ .
٢٨٤

(٢) المصادر السابقة
(٣) المراجع السلف
(٤) المصادر السابقة
(٥) المصادر السابقة
(٦) المصدر السابق
(٧) المصادر السابقة

وفي هذه الآية تسلية عن زحافات الدنيا - وتعوية لنفوس فاركها - وتشريف الالتفات من العجبة إلى الخطأ ، وثنا
 قائل (ذلك راع) فديده (بخير من ذلك) فأفرد اسم الإشارة وإن كان هناك مشاربه إلى ما تقدم ذكره وهو كثر في
 مشاربه إلى ما أشبه بذلك ، و (حور) هنا تحمل التفصيل ولا يجوز أن يراد به خبر من الحيور ويكون من ذاتكم صفة ما يلزم
 في ذلك من أن يكون ما رغبوا فيه مفضلاً عما يهتدون فيه (للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار) يشمل أن
 يكون للذين متعلقاً بقول (سعيد من ذلك) و (جنات) خبر مبتدأ محذوف أي هو جنات . فتكون ذلك شيئاً ما أنهم في
 قوله (بخير من ذلك) وبإزاء ذلك قراءة يعقوب (جنات) بألف مدالة (بحور) كما تقول مررت برجل زيد ، فترفع
 (يد بالحر ، وحور في قراءة يعقوب أن يكون (جنات) منصوباً على إسهال أي ، ومنصوباً على البدل على موصح بخير
 لأنه نعمت ويحتمل أن يكون (للذين) غير الخات على أن تكون من نعمة على الأشقاء ويكون تكلامهم عند قوله (سعيد من
 ذلك) ثم بين ذلك الخبر على هو فعل هذا العامل في عند ربهم العامل في للذين . وعلى القول الآخر العامل به قوله بخير
 (عجلتين فيها وأزواج مطهرة) تقدم نصب هذا وما قبله في ورسوا من أنه في هذا أولاً يذكر النور وهو الجنات ثم قال
 فيها (وفيها ما تشبهه الأعرس وتلك الأعين) [السجدة : ٧٦] وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر ثم اتصل من ذكرها إلى ذكر ما يحصل به الأسى الختام من (أزواج المعجزة) ثم تنص من ذلك إلى ما هو أعظم الأشد
 وهو رضا الله عنهم فحصل مجموع ذلك المنة الحسنية والمعراج الروحاني حيث علم رضا الله عنه كما جاء في الحديث (إنه
 تعالى يمسك أهل الجنة على رأسه) يقولون : ما لنا لا نرضى بأرب وقد أعطيت ما لا ينطق به الجاهل ! يقول : لا
 أعطيتكم أفضل من ذلك ! يقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ قال أهل عنكم رصواي فلا أسخط عليكم
 أحد . ففي هذه الآية الاستدلال على أن أهل الجنة والذين جاء في سورة برأه وقد ذكر تعالى أحبات والمنكر تخليقة فعل
 (ورسوا من الله أكثر) [التوبة : ٧٢] أي أكثر مما ذكر من الجنات والجنة وعلى الماتر يدي : أهل الجنة مطهرون لأن
 العيوب في الأشياء علم الفناء وهم خلقوا للبقاء ، وخسر النساء بالظهر لافيهن في الدنيا من فضل العليق والأذى ، وقد
 أبويكر (ورسوا) بالصبر حيث وقع إلا في ثاني المقودعت خلاف باقي السبعة بالكره وهذا ذكرنا أنها لثان في والله
 بصير بالجاد في أي بصير بأعماهم مطلق عليها محاذي كلاً بعمله ، فخصت الواحد وتوحيده

ولما ذكر المتقين أهمهم مقابلهم فحتم الآية بها (الذين يقولون ربنا إنما فاففر لنا فتوبه وقتنا عذاب النار) ما
 ذكر أن اجبة لمصنفين ذكر شيئاً من معانيه يبدأ بالإيمان الذي هو رأس التقوى وذكر دعاءهم وجه عبد الإخبار عن أنفسهم
 بالإيمان وأكد المحلة ، ما ، مباينة في الإخبار ثم سألوا النعمان ووفائهم من العذاب مرتباً فذلت على جود الإيمان فدل على
 أن الإيمان يرتب عليه المعجزة ولا يكون الإيمان عبثاً عن سائر الطاعات كما ذهب إليه بعضهم لأن من تاب وأصاع الله لا
 يدرجه الدرع عند الصلوة فكأن يكون السؤال في أن لا يعمله عملاً ينبغي ومظهرها (ربنا إنما سعدنا نادياً في آل عمران
 آية : ١٩٣) فالصفات الآية بعد هذا ليست شرائط بل هي صعدت بقصبي كمال الدرجات ، وقال الماتر يدي : مدحهم
 تعالى يبدأ التقوى وبه تركية أنفسهم بالإيمان ، رفع تعالى عن تركية الأفض بالطاعات كما قال تعالى (ولا نسركم
 أنفسكم) [النجم : ٣٢] فهو كإن الإيمان أسماً لجميع الطاعات لا يصر منه تركية بالإيمان كإن برضاها سائر
 الطاعات ، فالآية حجة على من حمل الطاعات من الإيمان وبها دلالة على أن إدخال الاستثناء في الإيمان باطل لأنه رضية
 منهم دون استثناء انتهى ، فيل : ولا تدل على شيء من تركية ولا من الاستثناء لأن قولهم (إنما) هو اعتراض بما أمرناه
 فلا يكون ذلك تركية منهم لأنفسهم ، ولأن الاستثناء إنما هو فيما يموت عليه المرء لا فيما هو متصيف به ، ولا قتيل بأن الإيمان
 الذي يتصف به العبد بمجرد الاستثناء فيه فذلك ذلك عملاً ، وأعرب الذين يقولون صفة بدلاً وقطوعاً نرفع أول نصب
 ويكون ذلك من توابع (الذين اتقوا) أو من توابع (عباد) والأول أظهر (الصابرين والصالحين والعلمين)

والمتفرجين بالأسفار ١٠٥ ذكر لإبان بأن قول آخر بالوصف الذل عن حسن البشر عن ما هو شدي عليه من التكليف
عبد و على آواز الصاعقة رعى احتساب الخدم ١٠٦ ثم بالوصف لذل عن مطابقة الاعتقاد في القلب لنقط المائل
الصلاء وهم صادقون فيه أعدو به من قولهم (وإنا أنما) وفي جميع ما يخبرون . وفيهم هم الذين أعددت حياتهم
و سخاوت خلوجهم وألتصم في السر والعلانية ١٠٧ وهذا راجع للقول الذي قلته ثم مررته القوت ونقدت بحسبه في قوله
(كأن له فنون) فأغنى عن إعادته ثم بوصف الإنفاق لأن ما تقدم عروس الأوصاف التي معها يقتصر على التصف بها لا
يتمدى فأتى في هذا بالوصف المعدي إلى غيره وهو الإنفاق . وحذفت متعلقت هذه الأوصاف لعدم ما كان في الصدر من
عن تكاليف ربه . و المصادقين في قولهم . والثاني لرسم . والمفقون أمالهم في طاعته . والثالث عروس الله لنوجهم في
الأسفار . وقد ذكر الله رتبوا تلك المنفعة عن الإثبات الذي هو أصل النقوت اعترافاً عنهم أنهم عند الله هم جهاد
الأوصاف المتفرقة هم مستعدون بالأسفار فيسوا يرون انصافهم هذه الأوصاف المتفرقة فما ينفذ عنهم طلب المعفرة .
وخص السحر بالذكر وإن كانوا مستعبرين ذنباً لأنه مكنة لإحاطة كل صبح في الحديث . أنه تعالى . من . عن ميات
الحدوث . ينزل حين ينزل البلى . لا غير بقوت من يدعوني فاستجب له من ياتي فأعطيه من يستعطني فأعمر له
فلا يزال كذلك حتى يعلم الله . وكانت الضحافة من مسودة وأن عمر وعمرهم يحذرون الأسفار يستغفرو فيها .
وكذا السحر مستحباً منه الاستغفار لأن العبد فيه شئ لا تراه هم يقولون إن بغداد المعبر عن الدنيا . ولأن النفس
تكون إذ ذاك صريحاً والذل أقل لعباً والذهب إلى بلاد . إذ قد أجتمعت الأشياء المشابهة والخفية ستكون منه ورك
فكره بالمرء في وارد النوم . يقال . لمعشري : إنهم كانوا يعدون قيام الليل فيحسن طلب العافية فهو إليه يصعد الكرم
لحبيب والعمل صاحب يرفعه ١٠٨ (فاقر : ١٠٠) انتهى ومعناه عن الحسن وهذه الأوصاف الحسنة هي الموصوف واحد وهم
المؤمنون . وعطفت بالواو ولم تنع دون عطفت أنشأ كل صفة من صفة إذ لمست في معنى واحد فينبول تغاير الصفات وتباها
متزلة تعابر النصوص فعضفت . وقد المرعشري ١٠٩ . وموار المتوسطة بين الصفات للثلاثة عن تكام في كل واحد منها
انهم . ولا يحسن العطف في الصفة بالواو ويد على التكرار . وقد التفسيرون في (التصاري) صبروا عن التمامي ١١٠ .
وقبل على التمام . وقيل شوا عن العهد الأول . وقيل : هم الصالحون . وقالوا في الصديقين : أن الإفوا ١١١ .
وقيل : في الثقوب والفعل وانته . وقيل في السر والعلانية . وقال في الثقات . تحفظ ليحجب ١١٢ . وقال الرجاء
تقاسم على العبد . وقيل : الصالحين بالحو . وقيل : الذ عن شعروهم . وقيل : الحائسين . وقيل : المصلين
وقد وازر المعين : المخرجين المال على وجه مشروع . ومثل : في الجهاد . وقيل في جميع أنواع العمل . وقال ابن قتية في
الصدق ١١٣ . وقالوا في المستعبرين : الصائرين القوية قاله ابن عباس . وقال : لم صعدوا وأن عسر وقتادة ١١٤

١٠٥ اطر الطبري ٣٦٤/٦-٣٦٧ . والحقوقي ٣٨٤/٦ . والوسطى ٤٠٠ . ج ٢٢ . وتصبر من جابر من ٢٤ وضع القدر ٣٩٤/١ . واد اشير ٣٥٩/٦

(١٠٦) اطر الطبري ٣٦٤/٦-٣٦٧ . والحقوقي ٣٨٤/٦ . والوسطى ٤٠٠ . ج ٢٢ . وتصبر من جابر من ٢٤ وضع القدر ٣٩٤/١ . واد اشير ٣٥٩/٦

(١٠٧) اطر الطبري ٣٦٤/٦-٣٦٧

(١٠٨) اطر الطبري ٣٦٤/٦-٣٦٧ . والحقوقي ٣٨٤/٦ . والوسطى ٤٠٠ . ج ٢٢ . وتصبر من جابر من ٢٤ وضع القدر ٣٩٤/١ . واد اشير ٣٥٩/٦

(١٠٩) اطر الطبري ٣٦٤/٦-٣٦٧ . والحقوقي ٣٨٤/٦ . والوسطى ٤٠٠ . ج ٢٢ . وتصبر من جابر من ٢٤ وضع القدر ٣٩٤/١ . واد اشير ٣٥٩/٦

(١١٠) اطر الطبري ٣٦٤/٦-٣٦٧

(١١١) اطر الطبري ٣٦٤/٦-٣٦٧

تسائلين المعذرة وقت فراغ الحال وسعة الاشغال^(١) . وقال قتادة أيضاً : الصليين بالاسفار^(٢) . وقال زيد بن اسلم : الصليار الصبح في جماعة والذي سره كله متعرب .

﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو النعم قانتاً بالقسط ﴾

سبب نزولها أن حذرين من الشام قضا المدينة قتل أحدهما لآخر ما ألقه هذه بدعت النبي اخرج في آخر الزمان ثم عرفا رسول الله ﷺ بالعت فقالا أنت محمد فأن سم فقالا أنت أحمد فقالا سألتك عن شهادة إن اخبرتنا بها أمنا ، فقال أحدهم : أخبرنا عن أعظم الشهادة في كتاب الله فزنت وكلمنا^(٣) . وقال ابن جرير : كان حول البيت ثلاثمائة وستون مسلماً فلما حلت هذه الآية حرت سجدة^(٤) ، وقيل : حلت في مصاري نيجرا لما حاصروا في أمر عيسى^(٥) . وقيل : في اليهود والنصارى فأنزكو اسم الإسلام وتسموا باليهودية وانصارية . وقيل : إسمه والو دينا أفضل من دينه وحلت . وأصل (شهد) حضر ثم صرف الكلمة في أداء ما نقرر علمه في العصر فلي وجه نقرر من حضور أو غيره ، فمن معنى شهد هنا : أعلم فأنه المقض وعبره . وقاله أنفراً ، وأبو عبيدة : قضى . وقد مرأه : حُكِمَ وقيل من . وقال ابن كيسان : شهد بإظهار صمعه .

وَبِى كُلِّ شَيْءٍ لَهُ قَهْرٌ نَذْلٌ عَلَى السَّامِعِ

قال الزمخشري^(٦) : شبهت قلالته على وحدانيته بأفعاله الخاصة التي لا يعذر عليها غيره وبما أوحى من آياته الناطقة بالوحيد كسورة الإخلاص ، وأنه الكرسي جبرها بشهادة الشاهد في البيت وتكشف وكذلك إقرار الملائكة وأولو العلم بذلك واحتجاجهم عليه انتهى وهو حسن . وقد الموروي : ذكر شهادته سبحانه على سبيل التعظيم لشهادته من ذكر بعد ، كقولهم

﴿ قل الأعمال لله والرسول ﴾ الفرقان : ٣٠ انتهى . واستارة الملائكة وأولو العلم لله تعالى في شهادته من حيث عطفاً عنه لمصلحة الإيعاز ، أو مسحة بسبب الإظهار والتأييد ، وإن احتملت كيفية إظهار واليدين من حيث إن إظهاره تعالى لحلقه بدلائل واضحه ، والملائكة تغريدها للمسلم واليومس لأولي اسم . وقال الواحدي^(٧) : شهادة لله بسانه من عباده ، والشاهد هو العالم الذي يرى ما عنده والله تعالى بين دلالات التوحيد بجميع ما خلق وشهادة الملائكة بمعنى الإقرار بفضله ﴿ فأنوا شهادتنا على أمسنا ﴾ [الأعداء : ١٣٠] أي أنفرا تنسب شهادة الملائكة على شهادة الله وإن اختلف معنى لتأييدها لفظاً كقولهم ﴿ أن لله وملائكته يصلون على النبي ﴾ [الأحزاب : ٥٦] لأنها من الله : الرحمة ، ومن الملائكة : الاستغفار والدعاء ، وشهادة أولي العلم بمجمل الإقرار ويحتمل البين لأنهم تفرقوا وسبوا انتهى . وقال القرطبي (شهد الله) بمعنى فأن الله ملقة فس من عيلان (ولونو النعم) . قيل هم الأمية^(٨) . وقيل : العلماء^(٩) . وقيل :

(١) انظر المراجع السابق

(٢) انظر المراجع السابق .

(٣) انظر مصري ٢٨٥/١ ، ٢٨٦ ورواه ابن جرير ٢٦٠/١

(٤) انظر روضة الشبه ٣٠٤/١ وقدره ابن جرير ٢٢١/٢ . انظر القدر ٢١١/١ .

(٥) انظر المراجع السابق

(٦) انظر معكيات ٣١٣/١

(٧) انظر لربيع ٥٣٠ ج ١ .

(٨) انظر الموروي ٢٠٤/١ ، ورواه ابن جرير ٣٦٠/١ ، ٣٦١

(٩) انظر المراجع السابق

مؤمن أهل الكتاب^(١)، ونيل - المهاجرون والأنصار^(٢)، وقيل - عبادة المؤمنين^(٣)، وقال الحسن - المؤمنون^(٤)، ولم يرد بأولي إمام من أهل البيت عليهم السلام يقسمون إلى عالم وجنل بخلاف اللائكة فهم في العلم سواء - (أنه لا إله إلا هو) معقول شهد - ونقص به بين المعطوف عليه والمعطوف جمل من الاعتناء بذكر المعقول وليلد من تفاوت ترجمة الشاعرين بحث لا يستعان بصحابة^(٥)، وقدم اللائكة على أولي نعم من الشر لأنه الملا الأعلى وعامده كنه ضروري مختلفا - نشر فإن عنهم ضروري واكتسبي - وقرأ أبو البقاء (شهد) بضم الشين مبنياً للمعقول فيكون أنه في موضع الدل أي - شهد وحدانية الله والوحيته - والرفع (اللائكة) على هذه القراءة على الاعتناء - والخبر معقول تفسيره - واللائكة وأولي العلم يشهدون - وحذف الخبر لدلالة المعنى عليه - ويختل أن يكون فاعلاً بإسار فعل محذوف لدلالة شهد عليه لأنه إذا سمي فمعقول فإنه قبل ذلك كان مبنياً للأفعال - والتقدير : - شهد - لئلك الله لئلكه وأولس لعلم - وقرأ أبو القليل عم محاربة^(٦) بن دثار (شهد الله) على ورث عدلاء معاصراً - دل من سمي : على أن من من الضمير في التفسير - وقيل : سبب على المدح وهو مع شهداء رجع شاهد كصدا وعلمه - وروي عنه وغير أم مبيك : (شهد الله) بالرفع أي هم شهداء الله - وفي الخبر من شهد الله مصداقاً إلى اسم الله - وروي عن أبي القليل : (شهد) ضم شين والماء جمع شهداء كغدير ونذر وهو منصوب على الحال - واسم الله منصوب وذكر انتفاض له قرئ - كذلك يفسر المدان ويضحه مضافاً لاسم الله في الخبر مثنى - وذكر أبو بكر بن أبي عمير (شهد الله) بفتح الحيرة وعصها ولام آخر دالماً على اسم الله فرحة النصب على الحال من المذنبين - والرفع عن إصباحهم - ووجه رفع الملائكة على هاتين الخبرين معطوف عن الضمير المستكن في شهداء ويجاز ذلك لوقوع الفاصل بينها وندام توجيه رفع الملائكة على ما على لغةية وإما على الابتداء - وقرأ أبو عمرو ويخلاف عنه بإدغام واو - هو في - واللائكة - فوا من عاص : أنه لا إله إلا هو) بكسر الحزة في (أنه) ويخرج ذلك على أنه الحرة (شهد) بحري - فاذ (لأن الشهادة في معنى قول - فذلك نشر إن أو هي أن معقول شهد هو إن تدبر عند الإسلام - ويكون قوله (أنه لا إله إلا هو) جنة اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف - وفيه تدمير للمعنى الكلام وتطوية حكمة حرجوه - والتفسير في (أنه) يحتمل أن يكون عائداً على الله ويحتمل أن يكون صريحاً أشار ويؤيد هذا قراءة عبد الله (شهد الله أن لا إله إلا هو) هي هذه القراءة بتبين أن يكون المحذوف إذا خضعت ضمير شين لأب إذا خضعت لم يعمل في - فيه ولا ضرورة - وإذا عطلت فيه لم حده - قالوا وانصب (فأناب بالفسط) على الحال من اسم الله تعالى فهو من (هو) أو من الجميع على اعتبار كل واحد واحد ثم على المدح أو صفة للمعنى كأنه قبل لا إله فأناب بالفسط إلا هو - أو على القطع لأن أمك - والقائم - ركذا قرأ امر مسعود ويكون كقولهم (وأناب الله وأصباحاً) - التحل : ٥٢ [أي التواصي - وقرأ أبو حنيفة (فبني) وانصاه على ما ذكر - وذكر الصحاح يدي أن قراءة عبد الله (فأناب) وأما انتصابه به على الحال من اسم الله تعالى (شهد) إذ هو العامل في الحديث وهي في هذا التفسير حال لازمة لأن القيام بالفسط وصف ثابت لله تعالى - وفأب لم يخشى : وانتصابه على أنه حال مؤكدة^(٧) - أنه لم يزل من الله

(١) المرجع الصحيح .

(٢) المرجع الصحيح .

(٣) المرجع الصحيح .

(٤) المرجع الصحيح .

(٥) المرجع الصحيح .

(٦) المرجع الصحيح .

(٧) المرجع الصحيح .

(٨) الحال من صيربه منصرف الأول ما كان مصلاً كقولك : ساء زيد وأجماً وأجماً . حال وأسر التركيب نصفه لأربعة كانت إجماعاً صفة له في حال عتبه - وقد ينقل عنها إن غيرها وليس في ذكرها تأكيداً خبراً ولا - ذكرت زملافاً في الفتحة ونصفه في - طور - وأمر في قوله تعالى : ساء

شهدوا به حق ملا إله إلا هو حق فحذف إحدى لفظتين بلذاته عنده وقد التقدير أنه لا يساعد عليه اللط ، وقال الرغب : أي كثر لا إله إلا هو لأن صفات التنزيه أشرف من صفات التمجيد لأن أكثرها مشترك في العاطلة النبيا . معص وصفها بها وكذلك وردت العدة التنزيه في عدة أكثر وأبلغ ما وصف به من التنزيه لا إله إلا الله لتكريره هذا الأمر . أحدهما لكون الثاني قطعاً للحكم كقولك أنتهد أن زيداً حذرج وهو حذرج . وثاني : للتأسي بذكر العزم الحكيم إلى قلب السامع تشبيهاً قد يرسله . بها المخلوق انتهى . وقال الزمخشري^(١) . صفتان معرزان لما وصف به ذاته من الوجدانية والعدل يعني أنه (العزيز) الذي لا يعالیه في آخره : حكيم) ندي لا يعدل عن العدل في أماله انتهى . وهو نحوهم على مذهب المعتزلة . وذهب العزيز على أنه غير مبتدأ محذوف أي هو العزيز هو الاستئناف ، قيل : وليس بوصف لأن الضمير لا بوصف . وليس هذا ما يلحق عليه من ذهب الكسائي إلى أن جميع الغالب كنهه بوصف وجوزوا في أعرف العزيز أن يكون بدلاً من هو ، وروي في حديث عن الأعمش أنه عام نهجد نصراً هذه الآية ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وبيعة إن الدين عند الله للإسلام فأما سراً فاستل ؟ فقد حدثني أبو والزر عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : بما يصاحبها يوم القيامة يقول الله عبيدي عهد لي وأنا أحق من قول أدخلوا عهدي الجنة^(٢) . وذلك أبو عبد الله محمد بن عمر المروزي العزيز إشارته إلى كمال القدرة والحكيم إشارته إلى كمال العلم وهذا الصفتان المثنان يمتنع حصول الإلهية إلا معها ، لأن كونه قديماً بالقبض لا يتم إلا إذا كان جليلاً بمقادير الخانات وكان قدراً على تخصيص الجهات وقدم الحبر في الذكر لأن حكمه يكونه تعالى قدراً متقدماً على العلم بكونه تعالى في طريق المعرفة الاستدلالية وهذا المختص مع السندل انتهى كلامه .

﴿ إِنَّا أَلَيْنَاكَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْبَيِّنَاتُ مِنْهُمْ وَمَنْ يُكَفِّرْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾^(١٩)

﴿ إن الذين عند الله الإسلام ﴾ أي الملة والشرع ونفعي : إن الذين المقتبون لم يأتهم أو المفلح . فقرأ الجمهور (إن) بكسر هـ ، فقرأ ابن عباس ومكشفي ومحمد بن عيسى الأصحاب (أن) بالفتح وانفدت قراءة ابن عباس (نهجد الله) إنه) بكسر الهمزة ، فقرأه الجمهور بأمل الاستئناف وهي مؤكدة للجملة الأولى . قال الزمخشري^(٢) : (فإن دلت) ما قلته هذا التوكيد (قلت) قلته أن قوله (لا إله إلا هو) نوحته ، وقوله (فأولئك) بقطع) تعديلاً لما ذكره قوله إن الذين عند الله الإسلام فقد أتت أن الإسلام هو العدل والشرع وهو الدين عند الله وما عده قبس عنه بشيء من كماله . وفيه أن من ذهب إلى تشبيه الوحي بالقرآن إلى كفاية الرقبة ، أو ذهب إلى العلم الذي هو محض الجور إلى كل دين الله الذي هو الإسلام وهذا : بل كفاية ، انتهى كلامه . وهو على طريقة المعتزلة من إنكار الرؤية . وقولهم : إن أعمال العبد مضمونة له لا الله تعالى . وأما قراءة الكسائي ومن وافقه في حسب (أنه) وأن فقال أبو علي القاسمي : إن شئت جعلته من بدل

(١) انظر الكتاب ٢/١٦١

(٢) أسره ابن عباس في الكس ١/٦٩٨ ، وأبو في التفسير ٢/٢٢١ ، وابن كثير في التفسير ١/١٩٢ ، والقرطبي ٢/٢٢٢ ، وابن عبد البر ٢/٢٩١ ، في صحيح بيان العلم ، ١٠ ، المزمع السطر في الدر ١/٢٢٢ ، لأن عبد . والغازي في الأوس . والبيهقي في المنتجب وصحته ، ١٠ ، الخطب في التواريخ . وابن حبان عن عبد الصمد .

(٣) انظر الكتاب ٢/١٦١

الشيء من الشيء وهو هو ألا ترى أن الشيء الذي هو الإسلام يتخصص التوحيد والعدل وهو هو في المعنى ، وإن شئت جعلته من بدل الاشتغال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل ، وقال : وإن شئت جعلته بدلاً من القسط لأن الدين الذي هو الإسلام قسط وهذا فيكون أيضاً من بدل الشيء من الشيء وهما معنى واحدة انتهت تحريجات أبي علي وهو معتزل عندك يشتمل كلامه على لفظ اعتدالة من التوحيد والعدل ، وعلى العدل من أنه لا يه إلا هو خرجه غيره أيضاً وليس بجهد لأنه يؤتى إلى تركيب بعد أن يأتي مثله في كلام العرب وهو عرف زيد أنه لا شجاع إلا هو ويؤفيم ويسوداوم ملائكة المذروب لا شجاع إلا هو العلل المحامي إن الخصلة الحميدة هي البسالة ونشرى هذا المثال ضرب زيد عائشة وال عمران حفظاً أختك فحفظا حتى من ويد وأختك بدل من عائشة ففصل بين البدل والمبدل منه بالمطلق وهو لا يجوز وبالطعن تغير المبدل منه وهو لا يجوز لأنه فصل بأجبي من المبدل منه والبدل ونشرى الطبري على حذف حرف العطف التقدير وإن الدين ، إلى الـ ابن عطية وهذا ضعيف ولم يبين وجه ضعفه . وجه ضعفه أنه متناظر التركيب مع إظهار حرف العطف ففصل بين المتماثلين المرفوعين بالمتنصب المفعول وبين المتماثلين المصويين بالمرفوع المشار إلى الفاعل في الفعلية وسجلتي الاعتراض حصل في التركيب دود مراعاة الفصل نحو : أكل زيد خبزاً وعمرو وسمكاً ، وأصل التركيب : أكل زيد وعمرو وسمكاً ، فإن فصلنا بين قولك وعمرو وبين قولك ، وسمكاً حصل شيع التركيب وإظهار حرف العطف لا يجوز على الأصح ، وقال الرازمي^(١) : وقرئنا مفتوحين على أن الثاني بدل من الأول كأنه قيل : شهد الله أن الدين عند الله الإسلام ، وأصل هو المبدل منه في المعنى فكان بدلاً صريحاً لأن دين الإسلام هو التوحيد والعدل انتهى . وهذا نقل كلام أبي علي دون استنباط . وأما قراءة ابن عباس فخرج على أن الذين عند الله الإسلام هو مسمول (شهد) ويكون في الكلام اعتراض أحدهما بين المنطوق عليه والمعطوف وهو أنه لا إلا هو ، والثاني بين المعطوف والحال وبين المعطوف لشهد وهو لا إلا هو العزيز الحكيم ، وإذا أعربت (العزيز) خبر مبتدأ محذوف كان ذلك ثلاث اعتراضات فاعلم إلى هذه التوجيهات البعيدة التي لا يقدروا أحد على أن يأتي لها نظير من كلام العرب ، وإما حمل على ذلك العبارة وعدم الإيمان في تركيب كلام العرب وحفظ استعارتها وكما أنشأنا إليه في خطبة هذا الكتاب أنه لا يكتم السرور وسعد في علم تصحيح من كلام العرب ، بل لا بد من الإطلاع على كلام العرب والتطبع بطقها والاستكثار من ذلك ، والذي سرجت عليه قراءة أن الذين بالفتح هو أن يكون الكلام في موضع المفعول للحكيم على إسقاط حرف الجر أي ياد لأن الحكيم فعل للمبالغة كتحليم والتسليم والتخير كما قال تعالى ﴿ من لدن حكيم حبير ﴾ وقال ﴿ من لدن حكيم عليم ﴾ والتفسير لا إلا هو العزيز الحكيم أن الدين عند الله الإسلام ، ولما شهد تعالى لنفسه بالوحدانية وشهد له بذلك الملائكة وأولو العلم حكم أن الدين القبول عند الله هو الإسلام فلا ينبغي لأحد أن يبدل عنه ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ذهباً ملن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ [آل عمران : ٨٥] وهذا من صيغة الأحكام إلى الحكيم لأجل المبالغة وللمبالغة العزيم ومعنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع إلى الذين هتد هو الإسلام إذ حكمهم في كل شريعة بذلك .

﴿ كان قلت ﴾ لم حملت الحكيم على أنه عوب من فاعل إلى فعل للمبالغة وهذا جعلته فعلاً بمعنى مفعول فيكون معناه للحكيم كما قالوا في اليم أنه عصى مؤلفاً في مسمع من قول الشاعر :

أبى رُبَّكَائَة السَّعْدَاعِي السَّجَّعِ (٢)

(١) انظر الكتاب ٢/١٦٦

(٢) هذا صواب من الروايات وهو لقروين بعد يكره ، انظر حرفه الأدب (١٦٠/٢٣) وحججه :

..... بؤرلعي راصحاني هجوع ؟
نظر السد العوب (مصح) ٢٠٩٦ .

في السمع

(فاجاب) : يا لا تسلم ان ههنا ياتي بمن فعل فعله ولم يذوقه اليم وسمع على غير فعل ، ولئن مضى ذلك فهو من اللغو والشذوذ والفقه بحث لا يقاس ، وأما فني المحرل من فاعل لفعاله فهو انفس كثير جداً خارج عن المقصر كعنين وسميع وقدر وحيم وحيط في لفظ لا محص ، وأيضاً فإن العربي الفصح الباقي على سبيل لم يعهد من حكمه إلا أنه يحول للمعاليه من عالم الأثرى إلى الماصع فإن تأيداه وشذوذه والسابقة فاقطعوا أبدياً حزم مما كسبنا لك الأمر أنه والله غفور رحيم ، أنكم أن يكون تصدع هذا الشريك سمان وإنه عصور رسم فليل له إشارة عروافه حبيب حكيم في المائمه - ٣٨ : فقال هكذا يكون فم تحكي ففهم من حكمه أنه يحول للمعاليه من حكمه وفهم هذا العربي حجة قاطعة بما قسده وهذا عريخ سهل سائق جداً لمثل تلك التكتلات والتراكيب العديدة التي يسهل كتاب الله عنه ، وأما على قرعة من عيسى فكذلك نقول ولا نحمل (إن الذين) ومعمولاً لشهد كما فهموا (إنه لا إله إلا هو) اعتصر ، وأنه بين المخطوف والخال وبين (إن الذين) اعتصر من حر أو اعتصر صان ، بل غلب معمول (شهد) (إنه) وتصدر على خروج من خرج ، أن شهدنا أي يعني لقول كسر ما بعده ، هو هذا محري لقول أو نقول إنه معموله ومثبت ، وهذا أصل اللام في الخبر لأنه معني بخلافه أن لو كان مشأاً بذكر لقول : شهدنا بن زيد : لفظان في معنى مع وجود اللام لأنه لو لم يكن اللام لكانت بن فقط ، شهدنا أن زيداً مطلق ، فمن قرأ متع أنه عليه لم يسهل التعريف ، ومن كسر فيه نرى التعليل وهو تدفق الكلام في الخبر لأنه معني ثم دقنا ، والإسلام هذا الإيمان والاطاعت قاله أبو ثعلبة عليه جهوز شكله وغيره قلنا ومحمد بن جعفر بن الزبير ما يردن ويرادها أنه مع الإعراف ، وهو عبد الله (إن الذين) ، في الخفية ، قال ابن الأثيري ، ولا يخفى على ذي فسيح أن هذا كلام من النبي ﷺ على جهة التفسير أو حله بعض من يعمل الحديث في لغزاه ، وقد غلبه الكلام في الإسلام والإيمان أما في واحد أم هما فلهما والفرق ظاهر في حديث سيأتي جليل فيهما اختلاف الدين أو في الكتاب في أي اليهود والنصارى أو هما والمجوس ؟ تكون ثلاثة .

فمن أهم اليهود وهو فرس ، يوسع بن أبي ثعلبة يختلفوا فيه النواة ، قال ما حضرت موسى عليه السلام النواة استودع مني من أخبار بني إسرائيل النواة عبد كل حر حره واستخفف بوضع عليا مني ثلاثة قرون وضعت لمصر فيهم^(١) ، وقيل : الذين اختلفوا فيه نواة بفتح الهمزة ، مع أن العرب خاصة^(٢) ، وقال بعضهم : ليس ينبغي جرح لأن تلك حق في بني إسرائيل .

وعلى أهم النصارى وهو ثون محمد بن جعفر بن الزبير ملكي اختلفوا فيه بينهم أو أمر عيسى أو دين الإسلام ثلاثة أقوال^(٣) .

وقال الزعزعي^(٤) هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، واستندوا أنهم تركوا الإسلام وهو الوثنية ، والعدل من بعد ما جدهم العلم أنه الحق الذي لا يحيد عنه ، فثبت للنصارى ، وثبات اليهود غير من الله ، وقالوا أنا أحز بأن نكون نساً بيننا من قريش لأنهم أسيود ونصهي أهل كتاب ، وهذا الجور لله تعالى انهمي . ثم قلنا ، وأما : اختلفهم في

(١) انظر الطبري ٢٧٧/٦ ، ٢٧٨ ، ومع الفصح ٣٢٦/٢ ، ٣٢٧/١ ، ٣٢٧/٦

(٢) انظر الطبري ٢٧٧/٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ،

نؤمن بحمد عليه السلام حيث آمن به بعض وكفر بعض ، وقيل : اختلاهم في الإيمان بالآية فهم من آمن بموسى ، ومنهم من آمن بعيسى انتهى .

والذي يظهر أن اللفظ عام في الذين أوتوا الكتاب . وإن اختلف فيه هو الإسلام لأنه تعالى قرّر أن الدين هو الإسلام ثم قال : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب أي في الإسلام حتى تكونوا إلى عبء من الأديان في إلا من بعد ما جاءهم العلم في الذي هو سب لا تباع الإسلام والاتفاق على اعتقاده والعمل به لكن دعوا من طريق العلم وسلوكه المبني الواقع بينهم من الحسد والاستتار بالرئاسة وذهاب كل منهم مذهبا يخالف الإسلام حتى يصير رأسا يبع فيه فكأنوا ممن فعل على علم ، وقد تقدّم ما يشبه هذا من قوله في وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءهم البينات في [البقرة : ٢١٣] في بنية بينهم في وإفراط في بنية في فإنه لم يرد في إلا شتان ظاهرهما أنها مستثنى وتخرج ذلك فاعني من إعادته هنا في ومن يكفر بأيات الله فإن الله سريع الحساب في هذا عام في كل كافر بأيات الله فلا يخص بالمختلفين من أهل الكتاب وإن جاءت الجملة الشرطية بعد ذكرهم وآياته ، هنا قيل : مجمعه ، وقيل : الترتيب والإجمال وما فيها من وصف نبينا الله ، وقيل : الغرض . وذلك المارئيدي : أي من المختلفين وتقدم تفسير [سرج الحساب] فاعني عن إعادته ، وهذه الجملة جواب الشرط ، والعائد منها على اسم الشرط محذوف تقديره سريع الحساب له .

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ مَا سَلَّمْتُ بِإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَكَدُوا أَوَّلَ مَا قَوْلَ فِئَتِكُمَا عَلَيْهِتُ الْبَلْعُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْفَعْلَاءِ ۝٩٠﴾

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ الصمير في (حاجوك) اظاهر أنه يعود عن الذين أوتوا الكتاب ، وقال أبو مسلم يعود على جميع الناس لقوله بعد في وقيل للذين أوتوا الكتاب والأتين في ، [آل عمران : ٢٠] وقيل . يعود على تصاري نجران قدموا المقدمة للمحاجة وظاهر المحاج فيه أنه دين الإسلام لأنه السابق ويجرب الشرط هو في فعل أسلمت وجهي لله والمعنى : اعتقد وأطعت وخضعت لله وحده وعبر بالوجه عن جميع ذاته لأن الوجه أشرف الأعضاء ، وإذا قطع الوجه ما سواه خضع ، وقت المروزي وسبقه الفراء إلى معناه : معنى (أسلمت وجهي) أي ذهبي لأن الإيمان كالوجه بين الأعمال إذ هو الأصل ، وجاء في التفسير أقوال : أقول لكم كما قال إبراهيم وقد أحسنه هل أنه حق في قال يا قوم إني بري عما تشركون في [الأنعام : ٧٨] إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين في الأنعام : ٧٩ ، وقال الزمخشري (١) : وأسلمت وجهي أي أخلصت نفسي وعلمي لله وحده لم أسجل له شركا بأن أعبد وأدعو إلى ما معه ، يعني إن ديني التوحيد ، وهو الدين الفاعل الذي ثبت عندكم صحتكم كمن ثبت عندى وما جفت بشيء . بديع حتى قبلوا في وجهه في قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة في [آل عمران : ٦٤] فهو دفع للمجادلة انتهى . وفي تفسيره أطلق الوجه على النفس والعمل معا إلا إن كان أراد تفسير المعنى لا تفسير اللفظ فيسرع في ذلك . وقال الرازي : في كيفية إيراد هذا الكلام طريقان : الأول أنه إعراف عن الحاجة إذ قد أظهر لهم المحجة عن صدق فعل نزول هذه الآية فإن هذه السورة مدنية وذلك بإظهار المعجزات بالقرآن وغيره وقد ذكر قل هذه الآية المحجة بقوله في الحق القوم في على مصاد قول الصادي في إله عيسى ، ويقول في نزل عليك الكتاب في عن صفة بيّنه ، وذكر شبه القوم وأجاب عنها وذكر معجزات

أخرى وهي عاش همدوم يوم بدر ، وبين القول بالترديد بقوله (شهد الله) والعريق الثاني أنه إظهار للتدليل وذلك أنهم كانوا مغربين بالصنيع واستحقاقاً لتعباده فكانه قال أنا متمسك بهذا القدر فكيف هذه ، والحظ فيها مراد ، وعلى المدعي الإتيان ، وإيضاً كانوا مطمئنين إيمانهم عليه السلام وأنه كان حقاً وقد أمر أن يبعث منه ، وهذا أمر أن يقول بقوله فيكون هذا من باب الإكراه أي أنا متمسك ، طريق من هو عندهم حق ، وهذا أنه أبو مسلم ، وأيضاً ما تقدم أن الدين من الإسلام قيل له إن نازعوك عن الدليل عليه أي أسلمت وجهي لله ، هذا تمام الودع ضرور الربوبية والعبودية ، صرح أن الدين الكامل الإسلام ، وأيضاً دلالة مناسبة لقول إبراهيم (لم تعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر) (مريم : ٤٢) أي لا تخبر العبادة إلا لمن يكون ناعماً وصاراً وقدرراً على جميع الأشياء ، وعيسى ليس كذلك ، وأيضاً فهذه إشارة إلى طريقة إبراهيم عليه السلام (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت قرب العطين) (البقرة : ١٢٩) وروي هذا من ابن عباس ، انتهى ما غصص من كلام الرازي ، وليس أواخر كلامه بظاهرة من مراد دلالة ومدلولها ، وفتح الباب من (وجهي) هنا في الأنعام نافع وإن عامر وحضض وسكنها الباقون (ومن اثنين) قيل (من) في موضع رفع وقيل في موضع نصب على أنه مفعول معه وقيل في موضع خفض عطفاً عن اسم الله ومما جعلت مقصدي بالإيمان به والطاعة له ولأن اتبعني بأعطف له والتمضي بتعليمه وصحت ، فأما الرفع فلفظاً على الفاعل (ي) (أسلمت) فله الزمخشري (١) وبدا به قن : رحس للفاضل يعني أنه عطف على الضمير المتصل ولا يجوز انقطاع على الضمير المتصل المرفوع إلا في الشعر على رأي الخضرين ولا أن فصل بين الضمير المرفوع محسوس (٢) وقاله ابن عطية أيضاً وبدا به ولا يمكن حله عن طاهره لأنه إذا عطف على الضمير في نحو (أكلت رغيفاً وزد) لم من ذلك أن يكونا شريكين في أكل الرغيف ، وهذا لا يسوغ ذلك لأن الثاني ليس على أنهم أسلموا هم وهو (وجهه لله : وإنما المعنى : أنه أسلم وجهه لله وهم أسلموا ووجههم لله ، فالذي يقوى في الإكراه أنه معطوف على ضمير محذوف من المفعول لا مشترك في مفعول (أسلمت) التقدير : ومن اتبعني وجهه أو أنه متدا عذوف الخبر لدلالة المعنى عليه ومن اتبعني كذلك أي أسلموا ووجههم لله كما نقول (قضى ربنا نوحه وعمرو) أي وجره كذلك أي قضى نوحه ، ومن الجهة التي امتنع عطف (ومن) على الضمير إذ حل الكلام بين طاهره دون تأويل ينتج كون من منصوباً على أنه مفعول معه لا ملك رداً قلت (كنت رغباً وعمراً) أي مع عمرو ذلك على أنه مشترك لك في أكل الرغيف ، وقد أجاز هذه الوجه الزمخشري وهو لا يجوز لا ذكرنا على كل حال ، لأنه لا يمكن تأويل هذه المفعول مع كون (نواو راد الحية) وأثبت ياء (اتبعني) في القوم أو عمرو ونافع وحدهما الباقون ، وحذفه أحسن لموافقة حظ المصنف ولأنها رأس آية كقوله (أكرم) و (أمان) فشيء غواي لشعر كقول الشاعر :

وَقُلْ إِنَّمَا أُنْشِئْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ نَسَباً دِيرَ حَذَرٍ أُنْشِئْتُ أَنْ يُأْتِيَنِي (٣)

(١) انظر الكتاب ١/٢٩٦

(٢) لا يجوز انقطاع على ضمير رفع متصل اختياراً لا بعد الفعل بخاص ، ضميراً متصلاً أو غيره نحو (كنتم الله وأنكم) (نوح) (إذ خلقنا من شئ) (وهو قوت نخل) وما أشبه (بعض) في الأولى (ضمير) في الثاني بالمفعول ، وفي الثالث لا

فأمر أو حذر ، ولا يمكن فصل بكاف ورويك ، بل لابد من التأكيد نحو (وقد أنت ذر) (وأنت ترك الفصل في الشعر قوله : ورجوا لأصغر على من نساها) (وأنت) (يفتن) (وأنت) (نساها)

لأن المفعول ، يجوز العطف عليه لا فصل اختياراً ، وسكني ودرت من غير سواء بالعدم ، وهذا ضمير نصب مفعول العطف على ما : فليس عطف لأنه ليس كطاهره من الفعل بخلاف ضمير الرابع

طرح جمع المرفوع ١٣٨/٢ - ١٣٩ - الخط شرح الحمل ٣٤١٠

(٣) بيت ناعني الطرد ١/٥٥١ وهو من شعره الكتاب ١٩٠/٢ شرح النفل ٧٣/٩ ناعني الشعر ٧٣/٢

﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ بَاتِفَالِي فِي الْأُمِينِ ﴾ هم مشركو العرب ودخل في ذلك كل من لا كتاب له ﴿ أَلَسْلَمْ ﴾ تقدير في ضمته الأمر ، وقال الزجاج جده قال ابن عطية وهذا حسن لأن المعنى ألسلم له لم لا ؟ وقال الزمخشري (١) يعني أنه قد أنكم من البينات ما يوجب الإسلام وينتهي حصوله لا محالة فهل أسلمتم أم أنتم على كفركم ، وهذا كقولك لم شخص له المسألة ولم تنق من طرق البيان والكشف طريقاً إلا سلكته ، هل فهمتها لا أم لك ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَنتُمْ مَسْهُونٌ ﴾ (المائدة : ٩٦) بعدما ذكر الصوفى عن الحنفى والمير وفى هذا الاستفهام استقصاء وتغيير بالعادة وقلة الإنصاف لأن المصنف إذا تحمل له الحجية ولم يترقب إدعائه للحق وللمعاداة بعد تحلى الحجة ما يضرب أسداً بين وبين الإذعان وكذلك في « هل فهمتها » توبيخ بالبلادة وكلة انفرجة وفى (فهل أنتم مسهون) بالتفادى عن الانتهاء والحرص للتدليس على تساهل النبي عنه انتهى كلامه وهو حسن وأكثر من باب الخطابة .

﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ احْتَدَوْا ﴾ .

أي إن دخلوا في الإسلام فقد حصلت لهم الهداية ، وغير بصيغة الماضي المصحوب بعد الدالة على التحقيق جباله في الإخبار بوقوع الهدى ومن الظلمة إلى النور انتهى .

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هَلِكٌ بِالْبَلاَغِ ﴾ .

أي : هم لا يضرؤك شولهم وما عليك أنت إلا تنبيههم بما نطقه إليهم من طلب إسلامهم وانتظمتهم في عبادة الله وحده . وقيل إنها أية مودعة منسوخة بأية السيف ولا تحتاج إلى معرفة تاريخ النزول ، وإذا نظرت إلى سبب نزول هذه الآيات وهو وعود وقد سجران بكون المعنى فإنما هلك البلاغ بقتال وغيره ﴿ وإن يصبر بالعبادة ﴾ فيه وعيد وتهديد شديد لمن تولى عن الإسلام وعود بالخير لمن أسلم إذ معناه أن الله مطلع على أحوال عبده فيجازيهم بما تقتضي حكمته .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ

يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ

الآية هي في اليهود والنصارى قاله محمد بن جعفر بن الزبير وغيره - وصف من تولى عن الإسلام وكفر بآيات صفات إحداهما كفره بآيات الله وهم قُفُورُ المصانع جعل كفرهم ببعض مثل كفرهم بالجميع أو بجمل بآيات الله خصوصاً بما سبق إليه العلم من القرآن والرسول ﷺ . الثانية : قتلهم الأنبياء وقد تقتضت كجفة قتلهم في العزة في قوله ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (البقرة : ٦١) والآلف واللام في النبيين للعهد . والثالثة : قتل من أمر بالعدل هذه ثلاثة أوصاف يدي فيها الأعظم فالأعظم ، وبما هو سبب للاسم ، فأولها الكفر بآيات الله وهو أقوى الأسباب في عدم المبالاة بما يقع من الأعمال الصالحة ، وثانيها قتل من أظهر آيات الله واستدل بها ، والثالث قتل أتباعهم ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وهذه الآية جاءت وعداً لمن كان في زمانه ﷺ ولذلك جاءت الصلة بالمستقبل وحطت القاء في خبر أن لأن الرسول ﷺ من معنى اسم الشرط ، ولما كانوا على طريقة أسلافهم في ذلك نسب إليهم ذلك ، ولأنهم أرادوا قتله ﷺ فقتل أتباعه

فَطُفِقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مِمَّا أَيْ مِنْ شَانِهِمْ وَإِذْ نَعِمَ ذَلِكَ ، وَحَتَّمَلْ أَنْ يَكُونَ الْغَاءُ رَافِعَهُ عَلَى عَدَفٍ مِنْ بَرَى دَلَّتْ ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَحْكِيماً عَنْ حَالِ آبَائِهِمْ وَمَا عَمِلُوهُ فِي غَايَةِ الْفُحْرِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْصَافِ الْقَبِيحَةِ ، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ إِيدَانٌ مِّنْ التَّصَبُّعِ ، لِمَعَادَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ هُمْ سَالِكُونَ فِي ذَلِكَ طَرِيقَهُ تَمَائِهِمْ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ آيَاتِكُمُ الدِّبْرِ أُنْتَمِ مَسْمُوكُونَ بِذِيهِمْ كَمَا ، عَلَى الْحِفَاةِ الَّتِي أَنْتُمْ عَامِلُونَ بِهَا مِنَ الْأَرْصَافِ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ جَسَعِي لَكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا غَيْرَ طَرِيقِهِمْ فَاسْمُ لَمْ يَكُونُوا عَلَى حَقِّ ، وَدَكَرَ تَفْصِيحِ الْأَوْصَافِ وَتَوَعَّدَ عَلَيْهِمَا مَانِعَاتٍ مَّا يَنْفَرُ حَتَّى وَبِحَمَلٍ عَنِ التَّعَمُّلِ مَنَافِعَهَا مِنَ الْإِيمَانِ ، بَيَّاتِ اللَّهُ وَاجِبَاتُ رَسْمِهِ وَاتِّبَاعِهِمْ ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ (وَيُضَلُّونَ الْبَيْسَ) بِالتَّشْدِيدِ ، بِالتَّشْدِيدِ مِمَّا لِلتَّكْبِيرِ بِحَسَبِ الْحَقْلِ ، وَقَرَأَ خُزَاعَةُ رِجَاعَةً مِنْ غَيْرِ السَّعَةِ ، (وَيَقَاتِلُونَ) الثَّانِي وَرَأَعَا (أَعْمَى) وَقَاتِلُوا الْفُزَيْنِ (وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصْخَفٍ عِنْدَ اللَّهِ ، وَقَرَأَ أَنِي) يَطْلُونَ الْبَيْسَ وَالْبَيْسَ بِأَمْرٍ ، وَمِنْ غَايَةِ بَرِّ الْفَعْلِ فَمَعْنَاهُ وَخِصَّ إِذَا لَمْ يَذْكَرْ أَحَدُهُمَا عَنْ سَبِيلِ التَّوَكُّيدِ ، وَمِنْ حَذَرِهِ - الْكُفَى بِذَكَرِ فَعَلٍ وَاحِدٍ لِأَخْرَاجِهِمْ فِي الْقَتْلِ ، وَمِنْ تَرَدُّدِ الْفَعْلِ فَتَدَكُّ عَنْ سَبِيلِ عَطْفِ الْحَمَلِ وَإِبْرَارِ كُلِّ جُمْلَةٍ فِي صَوْرَةِ التَّشْبِيهِ وَالتَّضْيِيقِ لِأَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٌ بِنَفْسِهَا ، أَوْ لِاخْتِلَافِ تَرْتِيبِ الْعَلَلَاتِ نَسَبَةً عَنْ مَوْقِعِ بَرِّ الْفَعْلِ ، فَفَعَلَ الْأَسْمَاءُ أَهْضَمٌ مِنْ قَتَلَ مِنْ بَأْسٍ مَّا مَعْرُوفٍ مِنْ غَيْرِ الْأَسْمَاءِ ، فَفَعَلَ الْفَعْلُ سَبَبُ اغْتِلَالٍ مَرْتَبَةً كَذَلِكَ مَعْلَانِ عَمْتَمَانِ ، وَلَيْلٍ ، بِحَمَلٍ إِذَا بَرَأَ مَعْدُ الْفُتَيْنِ تَعَوُّبُ التَّرَجُّحِ ، وَمَا لَمْ يَرِ الْإِيمَانُ وَإِيمَانُهُ الْمَذْكَورُ فَيَكُونُ إِذَا ذَلِكَ مَعْلَانِ ، رِجَاعاً فِي هَذِهِ السُّورَةِ (مَعْرِ حَقٌّ) بِصِبْغَةِ التَّكْبِيرِ وَفِي الْبُفْرَةِ مَعْرِ الْحَقِّ بِصِبْغَةِ التَّعْرِيفِ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ هِيَ الْخَرَجُ تَخْرُجُ الشَّرْطُ وَهِيَ عَمْدٌ لَا تَنْفَضُّ فَمَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ بِصِبْغَةِ التَّكْبِيرِ حَتَّى يَكُونَ مَعْلَاناً وَفِي الْبُفْرَةِ جَاءَ ذَلِكَ فِي صَوْرَةٍ خَدِرَ عَنْ بَأْسٍ مَعْمُودِينَ وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ مَأْمُومٌ كَمَا يَكْفُرُونَ مَا يَأْتِي اللَّهُ وَيَقُولُونَ السُّورَةَ مَعْرِ الْحَقِّ فِي مَنَابِئِهِ ، أَيْ بِصِبْغَةِ التَّعْرِيفِ أَنَّ الْحَقَّ تَلَدَّى أَنْ يَسْتَفَاحَ بِهِ قَتَلَ الْأَعْرَ عَدَمِهِمْ كَمَا مَعْرُوفاً كَقَوْلِهِ (وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ تَنْفَضُّ بِالنَّفْسِ) [الْمَائِدَةُ : ٤٥] فَحَافِظُ هَذَا الَّذِي قَتَلَ بِهِ الْأَنْفُسَ مَعْرُوفٌ مَعْرُوفٌ ، مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبُفْرَةِ أَنَّ قَوْلَهُ (مَعْرِ الْحَقِّ) هِيَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ إِذَا لَا يَقَعُ تَلَدُّ نَبِيٍّ إِلَّا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَوْصَحْنَا ذَلِكَ ، فَذَلِكَ دَاخِعٌ عَنْ إِعَادَتِهِ وَإِبْصَاحِهِ حِينَ ، وَمَعْنَى (عَنْ نَاسٍ) أَيْ غَيْرِ الْأَسْمَاءِ إِذْ يُؤْخَذُ عَنْ الْفُتَيْنِ وَالْفُتَيْنِ بِأَمْرٍ مَّا تَلَفُظَ تَكَانَ مَعْرِجاً فِي ذَلِكَ الْأَسْمَاءِ لِتَصَدِّقِ الْمَلَفْظَ عَلَيْهِمْ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ بِمَعْنَى مِنْ غَيْرِ الْأَسْمَاءِ ، قَالَ الْحَسَنُ : تَدَلُّ الْأَيَّةُ عَنْ أَنَّ الْفَاتِمَةَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ نَبِيٍّ مَزِينَةٍ فِي الْعِظَمِ مَزِينَةُ الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ أَيْ عِيْدَةُ بَيْنَ الْجَزَائِعِ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ النَّاسِ أَكُنْتُ عَذَاباً بِرَبِّهِمُ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : دَجَلٌ قَتَلَ سَيِّئاً أَوْ رَحِلاً أَمَرَ مَعْرُوفٌ وَنَهَى عَنْ مَكْرٍ نَهَى قَرَأَهَا ، ثُمَّ قَالَ مَا جَعِيدٌ قَتَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَةَ أَرْبَعِينَ سَبَّاً مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ عَقَامَ مِائَةِ وَاثْنَيْ عَشَرَ دَجَلًا مِنْ عِبَادَتِي إِسْرَائِيلَ فَأَمَرُوا فَتَلْتَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ رَجُوعَهُمْ عَنْ التَّكْبِيرِ فَقَتَلُوا حَيْدًا مِنْ خَيْرِ النَّهَارِ (يَشْرَهُمْ بِعَذَابِ الْيَوْمِ) فَخَطَبَاتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ بَدَلٌ عَلَى أَنْ أَمَرُوا بِمَعَاصِرِهِ لَا أَنَّهُمْ يَكُونُونَ إِطْلَاقاً قَتَلَ الْأَسْمَاءَ خَرَّجاً لَأَسْمَاءٍ لَمْ يَتَلَوْا أَسْمَاءَهُ ، لَكُنْهُمْ رَحِمُوا ذَلِكَ وَوَعَدَهُ ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ هِيَ خَرَجُ (إِنَّ) وَدَخَلَتْ الْعَاةُ لَا يَنْفَضُّ مِنَ الْمَرْصُوفِ مِنْ مَعْنَى سَمِ الشَّرْطُ كَمَا قَتَلَتْهُ رَأَيْ بِهَذَا الْمَسْجُودِ لَأَسْمَاءٍ مَعْنَى الْإِبْدَاءِ أَعْنَى أَنْ ، وَقَعَ ذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافَ الصَّحِيحِ جَرَّادٌ دَخَلَ الْعَاةُ فِي غَيْرِ إِنْ إِذَا كَانَ اسْمُهَا مَعْمُوداً مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ شُرُوطُ حَوَازٍ دَخُولِ الْعَاةِ فِي حَبْرِ الْمُنْعَادِ وَفِي ذَلِكَ الشَّرْطُ وَمَعْنَاهُ هَذَا ، وَخَدِرَ هَذِهِ الْآيَةُ فِي دُخُولِ الْعَاةِ فِي إِنْ الشَّيْءِ كَعَمَلٍ وَهَدَوْا هِيَ سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ هَاتُوا وَهَمَّ كَفَلُوا عَلَى يَنْفَرُ اللَّهُ هَمٌّ (عَمْد : ٣٤) فِي إِنْ الدِّبْرِ قَاتِلُوا رَبَّ اللَّهِ ثُمَّ اسْتَظَلُّوا جَلَا حُورٍ عَلَيْهِمْ (الْأَعْمَادُ : ١٣) (إِنَّ الدِّبْرَ تَتَوَّاهُ الْوَسْمِينَ وَالْقُرْصَتِ تَتَوَّاهُ) يَتَوَّاهُ عَلَيْهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ (الْبُرُوجُ : ٦٦) وَمِنْ مَعْرِ ذَلِكَ جَمِلَ الْعَاةُ رَافِعَةً وَلَمْ يَنْفَرْ زِيَادَتِهَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْبُشَارَةَ هِيَ أَوَّلُ حَرْفٍ سَارٍ فَذَا اسْتَعْمَلَتْ مَعَ مَا لَيْسَ بِسَارٍ فَعَمِلَ ذَلِكَ هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّهْذِيقِ وَالِاسْتِهْزَاءِ كَقَوْلِهِ

ثُمَّ أَفْلَحَ بَنِي إِسْرَءِيلَ

أي الفائحين لهم مقام الجبر الحار هو العذاب الآليم . وقبل هو على معنى تأخر الشدة عن ذلك فلم يأت به فيه الضرر بل لوحظ معنى الاشتقاق .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا نُهُرُوا مِنْ نَجْمٍ ﴾ (٢٦)

﴿ أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ﴾ تقدم تفسير هذه الجملة عند قوله ﴿ ومن أراد منكم من دية ﴾ [البقرة : ٢١٧] فأصح عن إعادته ، إنما ابن عباس وأبو السراة . حبطت بفتح السين ، وهي لغة ﴿ وما لهم من ناصرين ﴾ أي . لم ينجحوا أحسن من محبي الإفراد لأنه وإن أياً وآله وراء من ينجون من الشفعة الذين هم الثلاثة والآله وصالحو المؤمنين أي ليس هم كأهل هؤلاء . ونقص ما نقض الناصرين بفتح الناء ما يثبت على الناصرين من النافذ والموافق ، وإذا نعت من جمع فتنافوا من واحد أولى ، وإذا كان جمع لا ينصرف فآخرى لأن لا ينصرف واحد . وما تقدم ذكر معصيتهم بثلاثة أوصاف مناسب أن يكون حرومهم بثلاثة كيفيات كل وصف يمسك ولا كان تكفر بأيات الله أعظم فإن تيسير العذاب الأليم أعظم ، وقيل قتل الآلهة ، بصحوة العسل في الدنيا والآخرة في الدنيا بالقتل والسيي وأخذ المال والاسترقاق ، وفي الآخرة بالعقاب الدائم ، وقيل قتل الأمريين بالعصاة بفتح الناء من عجم إذا حل به العذاب ، وفي قوله ﴿ أوتيت ﴾ إشارة إلى أن تقدم موضوعاً لتلك الأوصاف القديمة وصرحته بالذي به هو أبلغ من الحار بالفعل ، ولأن فيه نوع التحصيص ، ولأن جعل الفعل صلة يدل على كونه معلومة للسامع معجدة عنه فوجد أوتيت للموصوفين عن الله استبعاد المتعاطف بصدره عن من أوتيت به عه ولا يكون ذلك الفعل معجوداً عنه ، فإن كان معلوماً عنه جمته صفة وأوتيت بالموصول عن الاسم

قيل : وجهت هذه الآيات ضرباً من الفصاحة والبلاغة

أحداهما : التقديم والتأخير في أن الذين عند الله الإسلام ، قدر ابن عباس . التقدير شهد أنه أن الذين عند الله الإسلام أنه لا إله إلا هو ولذلك قرأوا أنه ﴿ بالكفر ﴾ أن الذين بالفتح

وأطلق اسم السبب على المسبب في قوله ﴿ من بعد ما جاءهم الندم ﴾ مع ما علم من التوراة والإنجيل أن السبب على خلاف الذي سبق .

ومزيد التعليل إلى غير ما جاء في حبطت أعمالهم وأصحاب النار

٢٦١ هذا خبر يب من نحو منسوخ من بعد بقرآن ومحمد .

و : بل قد وضعت لف جعل

انظر الكتاب ٢٢٢٢٢٢ المصنف ٣٦٨٦٦ المصنف ١٨٢٧ شرح المعاني ٨٠٢٢ التصريح ٣٥٣١٩ اختاره ٢٥٧٩٤ شرح ورواه البخاري الترمذي ٢٤٦٦٦ شاهد به : جعل العرب نية على النصار

والإيمان في قوله (يخأيبهم) فيه إيحاء إلى أن النقيض لما شاع فيهم ولكن برفق صمد تجلبت حركات

والمعبر حصص عن كل شيء (اسلمت وجهي)

و (استغفم الذي يراد به التضرير أو التوسيع .

والتفريع في قوله (اسلمت) .

والطفاؤ القدر في قوله (فإن أسلمنا بعد هذه) وإن تولوا فإنما عليك الشلح) ووجهه أن الإسلام الألفاظ إلى

الإسلام والإيمان عليه ، والتولي ضد الإيمان ، والتفريع ، وإن تولوا فقد صلوا ، أو لصلاته صمد هذا

والخسر الخسر في قوله (يعبر عن) فيه ثم يقتل فقد سبق مقتى وإعائن هذه الحسرة تأكيد لفتح فعل الأبرار ومعطف

أمره في قلت العاظم عليه

والتكراه في ويقتلون الذين تأكيداً لفتح ذلك الفعل .

والرباهة في (ومشرهم) وإن الفاعل إيذاناً بأن المؤمنين هم من معنى شرط .

والجفاف في مواضع قد نكلنا عنها في سبق

﴿الْأَسْرَى﴾ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكُفْرِ الَّذِي كُنْتُمْ تُبْعَثُونَ إِلَىٰ كُتُبِ اللَّهِ يُلَاحِظُكُمْ بَيْنَهُمْ شَعْرٌ يَتَوَلَّى فِرْقًا

مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا تَمَتَّعْنَا بِالْأَنفَاءِ لَا آيَاتُكَ مَعْدُودَةٌ وَعَزَّوَجْهُ فِي ذِيهِمْ

مَا كَانُوا يَشْعُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُلَاحِظُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّا فِي السَّمُومِ مِمَّا لَكُمُ الْمَوْتُ مِمَّا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَتَمَّتْ لَكُم مَّوَدَّةُ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٣٨﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٠﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٢﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٤﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٦﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٨﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٤٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٥٠﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٥١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٥٢﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٥٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٥٤﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ يَلْمِزُونَ ﴿٥٦﴾

دينهم ما كانوا يفترون ﴿ من أن أتاهم الأبياء بشعرون هم كيا غري أو أنك بشاعة رسول الله ﷺ في كثيرهم انهم كلامه . وهو عمل عادته من التلويح^(١) بسب أهل السنة والجماعة وزيغهم بالنسبة والخروج إلى الضل عن طريق أنكم . وتقدم تفسير هذه الأيام المعدودات في سورة البقرة ماضي عن (عادته هنا ، إلا أنه جاء هناك معدودات وهنا معدودات وما طريقان فصيحان تقول حبال شائعة ، وحال شاذة لتصل صفة جمع التكرير لتذكر مدى لا يعقل نداء نصيغة الواحدة المؤنثة ونارة لصفة المؤنثات ، فكيف تقول « ساء قاتلت » كذلك تقول « جمال سينت » وذلك مفيد مطرد فيه

(وقرئهم في دينهم ما كانوا يفترون) ، قال مجاهد الذي افتروه هو قرئهم (من حسبانك إلا أياماً معدودات)^(٢) ، وقال قتادة : قرئهم في زمن ابتداء وأخباره^(٣) المائدة : ١٨ - وقيل في أن يدخل الحبة لا من كان هوداً أو نصارى في (البقرة : ١١٦) ، وقيل : يصرح هذه الأكوال ، وارتفع (ذلك) بالابتداء ، و (يا أيهم) هو الخبر أي ذلك الإعراف والتولي كأنهم وهم وحاشي بسب هذا القول وهو قرئهم أنهم لا نسهم النار إلا أياماً قلائل بحصرها العدد ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف أي شأبه ذلك أي التولي والإعراف قلته المراج . وعلى هذا يكون ما في موضع الخلل أي مصححاً بما أقول (ما) في (ما كانوا) موصولة أو معدومة في فكيف إذا حملناه بقوم لا رب فيه في هذا تعجب من حاله واستعظام عظمه من أنهم حين استغفرت مظلومهم ، وظهر كذب دعواهم ، إذ صاروا إلى عذاب ما لم يحيله في دفعه كما قال تعالى في نكأ أمته في (البقرة : ١١١) هذا الكلام يقال عند انتعظيم لحال الشيء (فكيف إذا توبتهم الملائكة) ، وقال الشاعر :

نَكَيْفَ مَنْصَرٍ كَفَلْنَا ثَلُثُ أَشْرَفُ علو أكثر من نقصاء جيمع أسبغتها
وقال :

فَكَيْفَ وَكُلُّ نَفْسٍ يَفْعُو جَنَانَهُ وما لا يرمى غداً أغنى الله من خسر

وانتصاب (فكيف) قبل عن الحال والتقدير « كيف يصنعون » وفردوه الحيوي « كيف يكون حالهم » فإن أراد كان التامة كانت في موضع نصب على الحال ، وإن كانت النقصه كانت في موضع نصب على خبر كذا ، ولا جود أن تكون في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف يدل عليه معنى التقدير كيف حالهم ، والعامل في (إذا) ذلك العمل الذي فسر والعامل في (كيف) إذا كانت حراً أي المبتدأ إن قلنا إن انتصاباً انتصاب الظروف ، وإن قلنا إنها اسم غير حرف فيكون العامل في إذا المبتدأ الذي حذرناه ، أي فكيف حالهم في ذلك الوقت ؟ وهذا الاستفهام لا يحتاج إلى جواب ، وهذا أكثر استنفاضة القرآن لأنها من عالم الشهادة وأما استفهامه تعالى فترقيق ، وإلزام تعلقه بحسنتهم ، والمعنى : لقداء يوم وحزناه فتوبه في ذلك طمع الناس ليوم ﴿ آل عمران : ٩٠ قال العاشق : لمع هذا الوقت وكذبت في أياماً معدودات في (البقرة : ١٨٤) ﴿ في آل يومين ﴾ [البقرة : ٢٠٣] و ﴿ في أربعة أيام ﴾ [فصلت : ١٠] وما هي عدة عن أوقات فؤما الأيام والليالي عدداً في ثلثها ، وقال ابن عطية : تصحح في يوم القيامة إلى يوم لأن فله ليلة وفي شمس ، ومعنى (لا رب) ما في نفس الأمر - أو عند المؤمن - أو عند المجرب عنه ، أو حين محمهم فيه ، أو بعد الأمر بحسنة أقوال .

﴿ ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾ تعدو تعبر من هذا في لفظة آخر آيات الرما في قل اللهم مالك

(١) خرج في الأمر هذا ، وفتح رافع . كلاماً أربع به وأعادته . والمصدر : لسان العرب ١٥/ ٢٠٨

(٢) طر الطري ٦/ ٢١٣ وقد انظر ١٥/ ١٥٠

(٣) نظم من جيمع الشاعر

الملك في قال الكليم : ظهرت صخرة في الحندق مضرها **عرق يرقى** وكذا في الثانية ، والثالث فقال **عرق** : في الأولى تصور العجم ، وفي الثانية تصور الروم ، وفي الثالثة تصور: اليس ، فأحمر جبريل عليه السلام أن نمشي ظاهرة على الكل فغيره المناقون بأنه يقرب الموقد^(١) ويحمر الحندق فرغاً ، ويعني ملك فارس والروم فنزلت^(٢) ، اختصره السعدي في حكته . وهو مبطول جداً . وقال ابن عباس : لما فتح مكة كثر على المشركين وحافوا فتح العجم فقال عبد الله بن أبيهم **أمر ولمنع فنزلت^(٣)** . وقال ابن عباس وأبو : لما فتح مكة وعذأته ملك فارس والروم فنزلت . وقيل : بلغ ذلك اليهود فقالوا هبها هبها فنزلت فذلوا وطلبوا المواصلة . وقال الحسن : سأل **عرق** ملك فارس والروم لآلته فنزلت على لقط النبي^(٤) ، وروي نحوه عن قطيفة أنه ذكر له ذلك وقال أبو مسلم الدمشقي : قالت اليهود والله لا نطيع رجلاً جاء بقول النبوة من بني إسرائيل إلى غيرهم فنزلت^(٥) . وقيل نزلت ربة على نصاري نجران في قولهم إن عيسى هو الله وليس فيه شيء من هذه الأوصاف والملك هنا ظاهره السلطان والتبعية وعمل هذه التفسير جاءت أسباب النزول وقال معاهد : الملك البرية وهذا ينزل على عقل أبي مسلم في باب النزول . وقيل : المال والعباد . وقيل : الدنيا والآخرة . وقال الزجاج : مالك العباد وما ملوكا . وقال الزمخشري^(٦) : أي تملك جنس الملك فتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون ، وقال معاذ ابن عتبة : وقد تكلم في لقطة اللهم من جهة النحوظ قال : أجهوا عن أبي مضمومة المعاء مشددة الهم فالتوسعة وأنها منادى انتهى . وما ذكر من الإجماع على تشدده الهم قد نقل القراء تحريف ميمها في بعض اللغات قد وأشد بعضهم :

كَلِمَتُهُ مِنْ أَبِي يَتَاجِرُ يَلْمَعُهَا اللَّهُمَّ الْكَبِيرُ^(٧)

فإن الردة عليه تحريف الهم خطأ فاحش خصوصاً عند القراء لأن حذوه من التي في أشد إذ لا يحصل التحريف أن تكون الهم له بقة أمنا ، قل : والرواية الصحيحة .

• يسبحها لأنه الكبير •

انتهى . وإن صح هذا البيت عن العرب كان به شذوذ آخر من حيث استعماله في غير الهداء ، إلا ترى أنه جملة في هذا البيت قاعلاً بالفعل الذي قبله ! قال أبو رجاء النعماني : هذه الهم تجمع سبعين اسماً من أسمائه ، وقال النصر بن شميل : من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه كلها . وقال الحارث : اللهم ، محم الدعاء . ومعنى قول البقر إن اللهم هو الله زبدت فيه الهم فهو الاسم اعلم المتقسن لجميع لوصاف الذات ، لأنك إذا قلت : جاء زيد ، فقد ذكرت الاسم الخاص فهو متضمن جميع توصاته التي هي فيه من شهلة أو طول أو جرد أو شدة أو أصدادها وما تشبه ذلك ، وانتصاب (مالك الملك) على أنه منادى ثان أي : يا مالك الملك ، ولا يوصف اللهم عند سبويه ، وأجاز أبو العباس وأبو إسحاق وضعه فهو عندهما صفة للأهم ، وهي صفة خلافة بحيث عناه في علم النحوظ قوي الملك من تشاء وتنزع الملكته ممن تشاء في الظاهر أن الملك هو السلطان والعلية كما في ظاهر الملك الأول كذلك فيكون الأول عاماً وهذا

(١) المنقول حديثه يقرأ أحياناً : قد أخرجني . تقول القاس العظيمة التي يقرأ بها بعض رومهم معاول . لسان العرب ٢/١٧٧

(٢) انظر فتح البغية ٢٣٠/١ والرازي ٤/٨

(٣) نحر الرازي ٤/٨ والبحوي ٢٩٠/٦ وزاد المسير ٣٦٨/١

(٤) انظر تراجم السلف

(٥) انظر زاد المسير ٣٦٨/٦

(٦) انظر الكشف ٣١٩/١

(٧) تقدم .

خاصين ، والذين : أنتك بعضي من شئت صبراً من الملك ، ونزع عن شئت فصيلاً من الملك ، وقد سر الملك بها بشيرةً أيضاً ، ولا يأت هذا التفسير في ترفع الملك لأن الله لم يثبت السوء لأحد ثم نزعها عنه ، لأن يكون نزع محلاً بمعنى نزع النبوة عن شئت فيمكن . وقال أبو بكر السزقي : هو ملك النفس رصعها من الناع ، غيرى^(١) . وقيل : الصافية . وقيل : القناعة^(٢) . وقيل : الغلبة بالدين والطاعة^(٣) . وقيل : نهام الليل^(٤) . وقال السبلي : هو الاستغناء بالكون عن الكونين^(٥) . وقال عبد العزيز بن يحيى : هو مهر إبليس كما كان يهر من ظل عمر وشكبه من كان يجري التنبؤ به يجري ندم . وقيل : ملك طرفة بلا علة كما أن سحرة فرعون ومنع من بلعام . وقال أبو عثمان : هو توقيف الإيمان وإذا حلناه على الأشهر وهو السلطنة والعلبة ، وتكون المؤن هو الأمر المتع فالذي آتاه الملك هو محمد ﷺ ونحته والمروع منهم فارس والروم . وقيل المروع منه أبو جهل وصناديد قريش^(٦) . وقيل : لشرب وسفهاء الإسلام وملوكه والمزورع فارس والروم وقال السدي : «أبى أمر الناس بطاعتهم والمزورع من الخيلون أمر الناس بحلقتهم» . وقيل : آدم وولده ، والمزورع منه إبليس وجنوده . وقيل : دود عليه السلام ، والمزورع منه طالبوا^(٧) . وقيل : مصر . والمزورع منه سليمان إلهام عته . وقيل : المعنى تؤذي الملك في الحق من شئت ونزع الملك من ملوك الدنيا في الآخرة عن شئت . وقيل الملك العروة والاصطراع رسموه الملك المجهرين

وهذه أقوال مصطربة وتخصيبات ليس في الكلام ما يدل عليها ، والأولى أن يعمل عن جهة التمثيل لا الخصر في المراد في ونزع من شئت ونزع من شئت في قيل : محمداً وأصحابه حين دخلوا مكة في اثني عشر عاماً ظاهرين عليها . وأنتك أبا جهل وصناديد قريش حتى حُرِّت رؤوسهم ونُفِرت في القليب . وقيل بالتوقيف ونُفِرت وتدل بالخلال . وقال عطاء : المهاجرين والأنصار وتدل فارس والروم وقيل : بالطاعة ونذل بالنعصبة^(٨) . وقيل : بالتفسير والعنبة وتدل بالقتل والجزية . وقيل : بالإخلاص ونذل بالرياء . وقيل : بالثمن وتدل بالغير . وقيل : بالحمه والرؤية وتدل بالحنن والبار فآله الحسن بن الفضل . وقيل : بفهر النفس وتدل بامباغ الأخرى قاله الموزني . وقيل : قهر الشيطان ونذل قهر الشيطان إياه فآله الكتاني^(٩) . وقيل : بالطاعة والرضا . وتدل بالقرس والطمح .

ونسفي حل هذه الأقوال على التمثيل لأنه لا يخصص في الآية ، بل الذي يقع به أمر وإدال مسكوت عنه ، ولنسجزة هذا كلام مخالف لكلام أهل السنة . قال الكعبى (تؤذي الملك) على سبيل الاستحقاق من يقوم به ولا نزعته إلا من فسر يذل عليه في لا بال عهدى الظلمين [في البقرة : ١٢٤] في إله اصطفاة عليك [في البقرة : ٢٤٧] جعل الاصطفاة سبباً للملك فلا يجوز أن يكون ملك العالمين بإنشائه وقد يكون وقد أكرمهم أن لا ينمكوه فصح أن الملوكة العاديين

(١) انظر الطبري ٦: ٨٨ ونسفي ٢٩٠: ١ وزاد السبلي ٣٦٤: ١.

(٢) انظر المراجع السابقة.

(٣) انظر ترمذيه السابقة.

(٤) انظر ترمذيه ١: ١٨٤.

(٥) انظر المراجع تصانيفه.

(٦) انظر المراجع السابقة.

(٧) انظر المراجع السابقة.

(٨) انظر المراجع السابقة.

(٩) انظر المراجع السابقة.

هم المحصورون بإيمان الله الملك ، وأما الظالمون فلا ، ولما انزع فيخلطه حكما ينزعه من العادل لمصلحة فقد ينزعه من الظالم ، وقال القاضي عبد جبار : إن عراز المصاب إليه تعالى يكون له اثنين بالإيمان بالأعلاف ومدحهم وتغلبهم على الأعداء ، ويكون له الدنيا بالمال وإعطاء لحيه وأشرف أنواع العزة في الدنيا هو الإيمان ، ولأن الأشياء الموجبة لذاته هو الكفر ، فلو كان حصول الإيمان والكفر من المعدل لكأن إعزاز عبده بالإيمان وإزالة نفسه بالكفر أعظم من إعزاز الله إياه وإزالته ، ولو كان كذلك كان حظه من هذا الوصف أتم من حظه سبحانه وهو باطل قطعاً ، وقد الجبائي : بذل أعداءه في الدنيا والآخرة ، ولا يبدل أوله وإن أفقرهم وأمرضهم واختلفهم وأحوجهم إلى غير ذلك ، لأن ذلك لعهم في الآخرة بالشرب أو العوض ، مصارفة فحسب يزل في الحال ويحسب نفعاً ، قال : ودعيت الفقر يكون دلاً مجازاً فتقوله في إزالة على المؤمنين ﴿ الثالثة : ٥٤ ﴾ وإزالة الله المصلح بسوءه : بقده ، وللمن ، وغدا لهم ، بالحجة والضرورة ، ويحملهم لأن دية غنيمته ، ويقضونهم في الآخرة ﴿ بيده الخير ﴾ أي بقلبك ونهضتك وفتح الخير ، ويستعمل وجود اليد بمعنى المخلوعة لله تعالى ، قيل : المعنى وأشر نمو بقبكم الخرافي والبرد ، وحذفت المعطوف جائز فجمع المعنى إذ أحد الضدس تخبرهم منه الآخر وهو تعالى قد ذكر إيماء الملك ونزعه والإعزاز والإذلال وذلك خير لئلا يفسد لآخرين ، فذلك كان التخدير ﴿ بيده الخير وأشر ﴾ ثم شتمها بقوله ﴿ أنت على كل شيء قدير ﴾ فبعد هذا العام المترجحة الأوصاف السالبة وجميع الخيرون وأشرور ، وفي الانقصار على ذكر الخير تعليم لنا كيف نمدح بآثار أفضل المفضل ، وقال الراغبري : ﴿ فإن قلت : كيف قال ﴿ بيده الخير ﴾ فذكر الخير دون الشر ؟ ﴾ قلت : لأن الكلام إنما وقع في الخير الذي يوصفه إلى المؤمنين وهو الذي أنكرته لكفرة فقال ﴿ بيده الخير وتزيه أوليائه ﴾ على رغم أعدائك ولأن كل أعداء لله من نافع وضار صادر عن الحكمة والمنفعة فهو خير كله . انتهى كلامه . وهو يبالغ بخره لونه لأنه ذكر في المبدأ لم يقتصر على ذكر الخير دون الشر ؟ وأجاب بالمراتب الأولى وذلك يدل على أن بيده تعالى الخير والشر ، ولما كان اقتضاه على الخير لأن الكلام إنما وقع فيها بسوءه تعالى من الخير للمؤمنين مناسب الاقتضاه على ذكر الخير فقط ، وأجاب بالمراتب الثاني وذلك يدل على أنه تعالى جمع أعداءه خير ليس فيها شر ، وهذا الجواب يناقض الأول . وقد بين عتبة . حسن الخير بالذكر وهو تعالى بيده كل شيء ، إذ الآية في معنى دعاء ورعية فكان المعنى بيده الخير فأحرز حظي منه . وقال الراغب : لما كانت في الحمد والتبكر لا للمحكم ذكر الخير إذ هو اشكور عليه ، وقد الرزقي : الخير فيه الآف واللام الدالة على العموم وتعيين بيده بدل على المحصر فذلك على أن لا خير إلا بيده ، وأفضل المبرات الإيمان ، فوجب أن يكون محلي لله ولأن قاعل الأشراف أشرف الإيمان أشرف ﴿ تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ﴾ قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والسدي وابن زيد : المعنى ما ينتفض من النهار يزيد في الليل ، وما ينتفض من الليل يزيد في النهار فأبى كل نفس من السنة ، قيل حتى يصير الناقص تسع ساعات والرائد خمس عشرة ساعة ، وذكر بعض مفسرين : أجمع لرباب علم الهبة على أن الذي فصل به الزيادة من الليل والنهار بأحد كل واحد منها من صاحبه ثلاثين درجة فتعطي ربادة الليل على النهار إلى أربع عشرة ساعة وكذلك العكس ، وذكر الملوذي : أن المعنى في التولج هنا نقطة الليل بالنهار إذا أقبل ، ونقطة النهار بالليل إذا أقبل ، فعبر مرة كل واحد منها في زمان الآخر كاللؤلؤ فيه ، وأورد هذا القول أحمد ابن عتبة فقال : ويحمل كسب الآية أن يدخل فيها تمام الليل والنهار وتكون ردة أحدهما ونوع الآخر ﴿ وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ﴾ معنى الإحراج لتكوين هنا والإحراج حقيقة هو إخراج الشيء من الظلمة ، قال ابن مسعود بن جبير ومجاهد وقتادة وإبراهيم والسدي وإسحاق بن أبي حنيفة وإبراهيم وعبد الرحمن بن زيد : يخرج الحيوان من النطقة وهي منه بذا انفصلت النطقة من

الحيون ، وتخرج النطفة وهي مينة من الرجل وهو حي^(١) ، فعل هذا بكون الموت محمداً إلى النطفة لم يسبق هذا حديثه ويكره القبي . ويخرج الحي من ما لا تحته الحياه ويخرج ما لا تحاه الحياه من الحي . والإشترج عارضا عن تغير حاله ، وقال عكرمة الكلبي : أي انخرج من ليصة والبيض من الظفر والموت أيضاً هذا مجاز ، والإشترج حقيقة^(٢) . وقال أبو مالك النخعي من الواة ، والمسلة من الحية ، وثلاثة من سمكة ، ولحمه من السمكة ، والموت والحياة في هذا عار ، وقال الحسن - وروي عنه عن سلمان الفارسي - فخرج مؤمن من الكافر والكافر من المؤمن^(٣) ، وهما أيضاً مجاز . وفي الحديث أنه رسول الله ﷺ قال : سبحان الله الذي يخرج الخبي من الميت^(٤) ، وقد رأى امرأة صاحبة ماتت أبوها كافراً هي حليمة بنت الأسود بن عبد يعث ، وقال الزجاج : يخرج الميت النفس الطرية من الخب - ويخرج الخب الجاهل من الشاة الحي ، وقيل : الخب من الخبيث ، واخبرني من لطيف^(٥) ، وقال الفارسي : ويمثل يخرج الحبل العظم من الشاة المعسر والعكر أن النطفة حية الحس ، وهذا^(٦) كلها مجازات بعيدة ، والأظهر في قوله (انحي من الميت) تصورات^(٧) ، وقيل : وعنى بذلك شيئاً واحداً يعتبر به الحيات فيكون ميتاً ثم يحيا ويحيته يموت بحرف فوك « جاء من » لأن أمه ، وقدر ابن عطية : فعب جهود من العلماء إلى أن الحياة والموت هنا حقيقة لا استعارة فيها ، ثم اختصروا في المثال الذي صروا به ، وذكر قول ابن مسعود وقول عكرمة المتقدمين . ولا يمكن الحمل إلا ذلك على الحقيقة أصلاً وكذلك في الموت ، وشهد حفص وسمع وعمره والكلابي (الميت) في هذه الآية . وفي الأتعاف والأعراف ويوس والروم وفاطر راد بايع تشدد الياء في « أو » من كان ميتاً فحياً حياً^(٨) [الأنعام : ١٦٢] في الأنعام « والأرض الميتة » (يس : ٣٣) في ين « فطعم الحية ميتاً » [الحجر : ١٦] طجرات وقرأ بالاقوة تضعيف ذلك ولا فرق بين التشديد والتضعيف في الاستعارة كما يقول : أين وثيق وهين وميل ، ومن زعم أن المحف لا قد ميت ، والمثبته لا قد مات ولما يتت فيحتاج إلى دليل في ترويض من شاء بغير حساب في تقدم تفسير نظيره في قوله ﷺ والله يرزني من يشاء بغير حساب كان الناس لئله واحدة^(٩) [الشعرة : ٢١٢ ، ٢١٣] فاعنى ذلك عن إعلانه بها ، وقال أبو عشرين : ذكر قدرته الباهرة وذكر حال الخليل والنار في العاقبة بينها وحال المحي والميت في إشراج لمداه من الآخر وعطف عليه روفه بغير حساب دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة المجرة للألهاء ثم قدر أن يرزى بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر على أن ينزع الملك من المعصم ويدهم ويؤتية العرب ويعرهم ، انتهى . وهو حسن

قيل : تضمنت هذه الآيات أنواعاً من الفصاحة وسلاغة والبنيع .

لاستعظام الذي معاه التعجب في (إلى أن يرزى الله)

والإشارة في (نصيباً من الكتاب) فإذ حال من يدل على أنهم لم يحبوا التوراة علماً ولا حقيقاً وذلك إشارة إلى الإبراء

(١) أخرجه عمري ٩٩١١٠ براه السبع ٣٧١١٠ وخبرني ٢١٢٠٢

(٢) أخرجه العمري ٩٩١١٠ والشمسي ٣٠٠٠٠

(٣) أخرجه الترمذي المستنير

(٤) أخرجه الطبري في مختصره ١٢٠١٠٠ وذكره النعماني في المصنف ٩٦٥١٩ وذكره الفهرست ١٦٦١٠ وأبو عمرو في التكملة ٥٣٩٢٠ وقال الشمسي في الجمع رتبة اضطرار في صانعيه وإسناد الخبر حسن

(٥) أخرجه الطبري ٢١٢١٦ وشمسي ٢٩٠١٦

(٦) أخرجه الترمذي المستنير

(٧) أخرجه الترمذي المستنير

وحسن بحى المصدر هكذا ثلاثاً أنهم قد حذفوا اتقى حتى صار تقى بنفى نى لغة ففسار كأنه مصدر لثاقى ، وقرا ابن عباس ويحيى وأبو رداء وقافة راضحك وأبو حيرة ويعقوب وسهل وعبد بن قيس والتفصيل عن عاصم (تلب) عن وزن مطبة وحية ، وهو مصدر على وزن فعيلة وهو قتل سحر السمكة ، وكوبه من القتل نادر

وتظاهر الآية بضمي حواز مولانا هم هذا الخوف منهم .

وقد تكلم المفسرون من في تفسيره إذا غا نعلق بالآية فقالوا : أما المولاة بالعلت فلا خلاف بين المسلمين في تحريمها وكذلك المولاة بالقتل بالفعل من غير لغة ، ونصوص القرآن والسنة تدل على ذلك (الطبري) فتية يكون بمن ينفي عنه ويحيى يبيحها ، رباي شيء تكون من الأثر والأفعال ، قلنا من ينفي عنه فكيف قلنا غلبت بكوه بجور منه فبذلك في ذلك التكفير وجوزة الرقبة ، والسلاية وأهل الجاه في الخواصر ، قال مالك : تزوج فزله قد بقره وأما ما يبيحها فالقتل والخوف على الجوارح والغرب بالوسط والوحد ، وهذا أصل الجوزة ، وأما ما يبيح شيء ، بكوه من الأنوار ، بالكفر عزادوه من بيع وهبة وغير ذلك ، وأما من الأفعال نكل محرم ، وقال مسروق : إنه يفعل حتى مات غسل التار وهذا شاذ ، وقال جماعة من أهل العلم : النفية تكون في الأنوار دون الأفعال روى ذلك عن ابن عباس والربيع وأبى حنيفة ، وقال أصحاب أبي حنيفة : النفية رحمة من الله تعالى وتركها أقصى فلو أكره على الكفر فلم يغفر حتى قتل فهو انفصل عن أظهر ، وكذلك كل أمر فيه عزلة الدين فالإقدام عليه حتى يغفل أفضل من الأخذ بالرحمة ، قال أحمد بن حنبل وقد قيل له : إن عرصة عن السيف نجيب قال لا ، وقال : إذا حارب العلم بنية والمجاهل جهل صبي بنين اخذ ؟ وأدى بقل إليه عسفاً عن سلف أن الصديفة وتدعيم وتسمي تابعهم فذلوا أنفسهم في ذمت الله وأنهم لا يأخذهم في الله لومة لائم ولا سطوة جبار ظالم ، وقال الرازي : إنما يجوز النية فيما يتعلق بإظهار الحق والدين وأما ما يرجع ضرورة إلى العجز كقتل ، والزنا ، وعصب الأموال ، وشهادة الزور ، وقتل المحصنات ، وإطلاح الكفار على عورات المسلمين فغير حائز البنية ، ولا هو الآية بذل على أمها مع الكفار السابقين ، لأن مذهب الشافعي أن المخالفة بين المسلمين إذا كانت الحال بين البشر تميز حازت النتيجة تحاماة عن النفس وهي حائزة لصون النفس والمال انتهى ، قيل : وفي الآية دلالة على أنه لا ولاية لكافر على مسلم في شيء ، فإذا نادى له من صبر مسلم إسلام له فلا ولاية له عليه في تصرف ولا تزوج ولا غيره ، قيل : وفيها دلالة على أن الذمي لا يجعل حابة المسلم ، وكذلك مسلم لا يعقل جانبته لأن ذلك من المولاة والمصرة وتعرية ، ويجوزكم الله نفسه ، قال ابن عباس عطشه ، وقال الزجاج : منه أي ياء تعالى كم قال الأعشى :

يؤمنا بأجود سبيلا بسمة بدا ■ نفس أيا نس نحبك سؤننا

أراد إذا أبخل تحبهم سؤننا ، قال ابن عطية . وهذه محاجة على معهود ما معهم تبشر ، والنفس في مثل هذا راجع إلى الذات ، وفي الكلام حذف مضاد لأن التحذير إنما هو من عذاب وتكثير ونحوه ، فقال ابن عباس وأخسر - ويجوزكم الله عقابه انتهى كلامه

ولما همهم تعالى عن تحذير الكافرين أوليا ، حذرهم من مخالفة بؤلاد أعدائه قال في وإلى الله النصيب في أي صبرونكم ورجوكم وجاركم إن ارتكبتم مولااتهم بعد النهي ، وفي ذلك توبيخ وتوبيخ ، شديد في قول إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله في أنفسهم تفسير نظير هذه الآية في أواخر آية الأيقونة وهناك قدم الإبداء عن الإحسان ، وهنا قدم الإحسان على الإبداء ، وحمل عليها ما في المصير ، وإلى جواب شرط قوله (يعلمه الله) وذلك من نفس في النصيحة ، والمفهوم أن

(١) البيت من التكميل ، للأعشى صبر بن نيس . قاله من مصدق في مدح نيس من معدن تدب بغير مودة (١٤٤) .

البراري تعالى مطلع على ما في الضمائر لا يتعاطى علمه تعالى مخفياً بها وهو مرتب على ما فيها من الواسع والعميق ، إن حيزه
مخبر وإن شئت فقل ، وفي ذلك تأكيد لعدم الخيانة وعدم من ذلك في يعلم ما في السموات وما في الأرض في هذا دليل على
سعة علمه وذكر عموم بعد خصوص قصار علمه بما في صدورهم المذكورة مرتين على سبيل التأكيد أحدهما بالخصوص
والآخر بالعموم إذ هو في الأرض في واقع كل شيء فغيره في به تحديد ثابته في علمه تعالى بأحوالهم من السعادة
على ما أكته صدورهم ، وقد الرخشي ^١ (وهذا ما كان قوله) ويخبركم الله به (أن الله وهو ذو السيادة من سائر
الذوات ملصقة بعدم ذاتي لا يخص معلوم دون معلوم فهي متعلقة بالمعومات كلها وعمده ذاتية لا تخص بتقدير دون
مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حينها أن تحذر وتفر فلا تجسر أحد على نفيج ، ولا ينقص من واجب فأن ذلك
مقطع عنه لا عمالة فلا يصح به المدح انتهى . وهو كلام حسن وفيه التصريح بالثبات صفة العلم وتعداؤه تعالى ، وهو
خلافاً ما عليه أشباحه من المتولة وما عفا لأهل السنة في إثبات النصف في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما
عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً في تختلف في العمل في (يوم) فقال الزجاج : العامل فيه (ويخبركم)
ورجسه ، وقد نص : العامل فيه (النفس) ، وقد مكي بن أبي طالب : العامل فيه (سبح) وقال أيضاً : به مفسر
تقديره ، ذكر ، وقد من حيز : تقديره (نفيج) ، ويصف نفسه بقوله (ويخبركم) لتعريفه نفسه من سبب الملحق ،
وأن من جهة معنى فلان السبحر موجود والله موجود بلا يصبح له العمل به ، ويصف تصديقه بالنفس لتفصيل بين
المصدر ومعموله ، ويصف نفسه بتقديره لأن قدرته على كل شيء ، لا يخص بيوم من يوم هو تعالى متصف بالقدرة دائماً ،
وأما نصبه بإخباره بل في عصر عن خلاف الأصل ، وقد الرخشي ^٢ : (يوم تجد) مصوب بسوء والنفس في (أيه)
ليوم القيامة حين تجد كل نفس خبرها وشئها من خبرين تتبين لو أن بينا وبين ذلك اليوم وهو يوم "بعد" حيث انتهى هذا
التصريح ، والمظاهر في ما في الظاهر حسنة وتزجيج إذ بهر "له" ليس به شيء من مضعفات الأقوال السابقة لكن في جواز
هذه مسألة وظاهرها خلاف بين لحيين وهي :

إذا كان العامل صميراً عاتقاً على شيء ، اتصل بالمعمول فله عمل نحوه ، فلام هذا خبريت ، و (يوم أحييت) ليست
و (مال رد أخذ) ، فذهب الكسائي وهشام وجهمر البصريين إلى جواز هذه المسائل ، ومما الآية على تخريج
الرخشي ^٣ ، لأن تعامل تدو هو ضمير عائ على شيء العمل بمعمول (تود) وهو (يوم) لأن يوم مصداق بل (تجد كل
نفس) وانتقد يوم واحد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء نية . وذهب الفراء وأبو الحسن
الأعمش وغيره من البصريين إلى أن هذه المسائل وإنها لا تجوز لأن هذا العمل قضية فيجوز الاستعانة عنه ، وهو
الضمير على ما نصير به في هذه المسائل تخرجه عن ذلك لأنه يلزم ذكر المعمول به بعد الضمير فاعمل على ما اتصل به ، وقوله
العلقة آمين وربنا صرنا وبدأ هن ، قلنا والصحيح جواز ذلك قال الشاعر :

أقبل أنسراً يستحث ولا يبد . يرى إذا تشفى خطول الأنساب

أي المرء في وقت اتفاق حصول الأمان يستحث لعله ولا يشعر ، و (تجد) الظاهر أنها متعينة إلى واحد ، وهو (ما
عملت) يكون معنى صحيح ويكون (محضراً) مصروباً عن الحال ، وقيل (تجد) هذا معنى تعلم فتعني إلى ليس

١: لم يذكر في ٢٣/١

٢: لم يذكر في ٢٣/١

٣: المرحب السابق

٤: الباء من الخلف ، في هذا المعنى

ويستحب (محضاً) عل أنه منعقول، لأن قالوا (ما) في (ما عقلت) مرصوفة والعائد عليها من الصفة محذوف ، ويجوز أن تكون معدية به أي عملها يبرأ به إذ ذلك سمع يقول أي معمولاً فنوله (ما عقلت) « مر عل حذف مصدر أي جز ما عقلت وثوابه • دل ومعنى (محضاً) عل هذا مؤخر غير محوسر • وبلى نرى ما عقلت مكتوباً في النسخ محضاً أيها بشيراً لها لتكون الكواب بعد مشاهدة العمل • وفرا المحمود (محضاً) بفتح الفاء اسم معمول ، وفرا عبيد بن عمير (محضياً) بكسر الخاء أي محضاً الحنة ، أو محضاً صرعاً به إلى الحنة من قوسه • أحضر القوس • إذا جرى وأسرع (وما عقلت من سوء) الخور أن تكون في موضع نصب مطوفاً على (ما عقلت من سوء) فيكون المفعول الثاني إذ كان محذوفاً معنيةً إليها ، أو حال إن كان ينحذف إلى واحد محذوف ، أي وما عقلت من سوء محضاً وذلك محو • فقلت ربه أفأفأه بصراً • لو • حسرت ريداً • ما • أو عسر • إذ اردت • وعسر أفأفأه • وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون (نود) مستعارة ، ويجوز أن يكون (نود) في موضع الحال أي وفاة نأخذ ما بينها وبين ما عقلت من سوء ، فيكون الضمير في (بينه) عنداً على (ما عقلت من سوء) وأبعد الإيجازي (في عوده على اليوم لأرأيت انفسير اللذير أجبر له في ذلك اليوم هو خير الذي عمله ولا يطلب تباعده وقت إحضار خير ولا تنجز إذا كانت تشمل هي وخمس الخير والشر فتد تباينه لتضمن من الشر ودعه لا يحصل له الخير • والأولى عوده على ما عقلت من سوء لأنه أقرب عدو • لأن المعنى أن السوء يتم في ذلك اليوم التواعد منه إلى عطف ما عقلت من سوء على ما عقلت من خير • وكود نود في موضع حذف ذهب إليه الصوري . ويجوز أن يكون (رس سالت من سوء) موصولة في موضع رفع بالاستعانة (نود) حلة في موضع خبرك • ما • انفسير • والذي عساه من سوء نود هي نوباعدها وبه وبه وهذا الوجه بدأ الإيجازي وبني به اس عطف ، وانعافاً عن أنه لا يجوز أن يكون وما عقلت من سوء شرها • قال الزمخشري لا تلتزم نود • وقت اس حطية • لأن الفصل مستقبل مرفوع بضمير حرمه الملمح إلا أن يعلق في الكلام عذره • أي فهي تد في ذلك ضعف انتهى كلامه . وظاهر من كلامها امتناع الشرط لاسل دفع نود • وهذه المسألة كذا سألني بها فضلي العضية أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله السروجي (١) الحلمي رحمه الله واستشكل قول الزمخشري . وقال . ينبغي أن يكون عاده ما في هذا أن يكون مثل قول زهير

وإذا أتت غليل نسيم مائل
بقسور لا محالبت نفسي ولا خرم

وكنت حربت ما سألني منه في كتابي الكبير المسمى بالذكورة ، وذكر هذا من نفسي إليه أخاثة من ذلك بعد أن عا ما ينهي تقديمه في هذه المسألة فنقول : إذا كان فعل الشرع مأخوذاً بمعدية متصرف تنم به حيلة الشارط والخير • جاز في ذلك التصريح الجزم وجاز فيه الرفع مثل ذلك • إن قام زيد بقوم عمرو • و • برقا • زيد بقر عمرو • • وأما الجزم فعل أنه جواب الشرط ولا يعلم في حوار ذلك خلافاً • أنه فصح (لا ما ذكره صاحب كتاب الإعراب عن بعض المحوور أنه لا يجوز • في الكلام المصحيح • وأما يحيى • مع كذا لقوله تعالى (من كان يريد حياة الدنيا وربنا موت إليهم أعمالهم فيها) لا ما أنص الأفعال ولا يجوز ذلك مع غيرها ، وظاهر كلام سيويه وصلى جماعة أنه لا يجهض ذلك بكذا بل سائر الأفعال في ذلك مثل كان وأشده سورة الفرقان

(١) نهر كشكاف ٢٠٢١

(٢) حرم من إبراهيم بن عبد الله السروجي ، أبو الفضل شمس الدين • كان مسلماً عربياً • توفي سنة ٧٧٠ هـ • بداية وبسببها ٦٠١١ هـ / ١٢١٩ م

(٣) كتاب من الخط • لزمخشري • أبو عثمان • ولد سنة ١٠٩٥ هـ • كتب (٦٠٢٣) مخطوطات (١٠٨٠٠) من بعض (١٠٥٧٠) تعقي (١٠٩١) الأشعرين ١٢١٢ هـ

يُسْتَرْسَلًا إِنَّ السُّورَةَ إِذَا تُفْرَأُ غَالِبُكَ بِشَعْرٍ مُسْتَوْسَلٍ

وقال أيضاً :

تَعَالَى مَا بَيْنَ عَاهِدَيْنِي لَا تَحْشِينِي تَكُنْ مِثْلَ نَرٍّ تَابَتْ بِقَطْبَيْنِ^(١)

وما الواقع قوله مستوع من لسان العرب كثير، وقد دعى أصحابنا وهو أحسن من الجزم وأنه بيت أبي هريرة
إنشأه وهو قوله أيضاً

وَإِنْ شِئْ رَهْطُكَ الْبَصِيحَ مَخَافَةً خُلُوفَ جَهْدَاءٍ وَيَلْجَأُكَ لَا تُفْرَأُ^(٢)

وقال أبو صخر :

وَلَا تَنْبِيْ إِنْ لَانَ عُنْدَهُ خَمْبُهُ بَعْدُكَ وَيُحْمِيْ تَنْفِرَ أَيْ لِحَاظِ^(٣)

وقال الآخر :

وَإِنْ يَسْتَوْفُوا لَا يَسْتَفْزِزُوا أَفْزَازَهُ نَكْ وَأَقْسُ مُعَالَبِ الْقَنْظَرِ^(٤)

وقال الآخر

وَإِنْ تَغَالَى لَا يَنْزِعُ عَيْدَكَ عَنِّي تَرْوِيْ إِلَيَّ نَصْرِيْ لَا يَخْلُوكَ رَاجِبِ^(٥)

وقال الآخر :

إِنْ يَسْتَأْذِنُوا الْخَيْرَ يَنْطَوِّدُوا وَإِنْ خَسِرُوا فِي الْخُفِّ أَكْرَأُكَ بَيْنَهُمْ طَبَقَ خَسَارِ^(٦)

فهذا لرفع كبريائه كثير ونصوص الأئمة هي حواشه في الكلام وإن خلت ثوابناهم كما مذكروا ، وقال صاحبنا
أبو جعفر أحمد بن عبد المنصور بن رشد المالقي^(٧) وهو مصنف كتاب رصف الدين رحمه الله : لا أعلم منه شيئ جاء في الكلام

(١) بيت من أشطر العرب ، وهو (١٨٩٦) ويروي في الديرة .

وُسْتُ إِلَى سَتِّ مَقَامٍ إِذَا تُفْرَأُ غَالِبُكَ بِشَعْرٍ مُسْتَوْسَلٍ

رواه أبو عبد الله بن أبي داود ، ج ١ ، ص ١٠٠

مكتب (٦٩٧٢) ص ١٠٠ (١٠٠٠٠) حوزة النجف (١٧٧٩) طبع (١٧٧٩)

(٢) بيت من أشطر العرب ، وهو (١٨٩٦) ويروي في الديرة .

وُسْتُ إِلَى سَتِّ مَقَامٍ إِذَا تُفْرَأُ غَالِبُكَ بِشَعْرٍ مُسْتَوْسَلٍ

مكتب (٦٩٧٢) ص ١٠٠ (١٠٠٠٠) حوزة النجف (١٧٧٩) طبع (١٧٧٩)

(٣) بيت من أشطر العرب ، وهو (١٨٩٦) ويروي في الديرة .

وُسْتُ إِلَى سَتِّ مَقَامٍ إِذَا تُفْرَأُ غَالِبُكَ بِشَعْرٍ مُسْتَوْسَلٍ

مكتب (٦٩٧٢) ص ١٠٠ (١٠٠٠٠) حوزة النجف (١٧٧٩) طبع (١٧٧٩)

(٤) بيت من أشطر العرب ، وهو (١٨٩٦) ويروي في الديرة .

وُسْتُ إِلَى سَتِّ مَقَامٍ إِذَا تُفْرَأُ غَالِبُكَ بِشَعْرٍ مُسْتَوْسَلٍ

مكتب (٦٩٧٢) ص ١٠٠ (١٠٠٠٠) حوزة النجف (١٧٧٩) طبع (١٧٧٩)

(٥) بيت من أشطر العرب ، وهو (١٨٩٦) ويروي في الديرة .

وُسْتُ إِلَى سَتِّ مَقَامٍ إِذَا تُفْرَأُ غَالِبُكَ بِشَعْرٍ مُسْتَوْسَلٍ

ولما جاء بفنائه جرم لأصل العمل في المصارع تقدم لماضي أو تاتى ، وتأكد هذا المسموع على إضماره ، وجعله مثل قول الشاعر :

بأنك إن لم تضرخ أسودك تضرخ^(١)

على منذهب من جعل انفاء منه محدودة ، وأما المتفقون فاختلوا في ترجيح الرفع فذهب سيويه إلى أن ذلك على سبيل التقديم . وأما جواب الشرط فهو محذوف عنه ، وذهب الكوفيون إلى أن الجواب حذف من لفه وذهب غيرهم إلى أنه لم يغير أداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضياً صغيف عن العمل في فعل الجواب وهو عنه جواب لا على إضماره ، ولا على أنه التقديم وهذا المنذهب الذي قبله ضعيفاً ونلخص من هذا الذي قلناه : إن رفع المضارع لا يمنع أن يكون ما قبله شرطاً لكن المنتع أن يكون وما عملت شرطاً لعله أخرى لا يكون (نود) مرفوعاً وذلك على ما يفره على مذهب سيويه من أن أداة المرفوع التقديم ، ويكون ذلك دليلاً على أن جواب لا نفس الجواب ، فنقول : إذا كان (نود) متوياً به التقديم أدى إلى تقدم المصير على ظاهره في غير الأبواب المستثناة في العربية ألا ترى أن الضمير في قوله وبه عنه من اسم الشرط الذي هو (ما) فيضمير التقديم (نود) كل نفس لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ما عملت من سوء ، فيزوم من هذا التقديم تقدم المصير على الظاهر وذلك لا يجوز (فإن قلت) : لا يجوز ذلك والضمير قد تخر عن اسم الشرط فإن كان بين التقديم فقد حصل عود الضمير على الاسم انطاع فيه وذلك نظير ضرب زبداً غلامه ، فالفاعل على رتبة التقديم ووجب تأخير لفظة عود الضمير (فالجواب) أن اشتغال الدليل على صمد الله بشرط يوجب تأخيره عنه لعدم الضمير عظم من ذلك انتفاء حصة الشرط لحظلة الدليل وجملة الشرط إنما تقتضي جملة الجزء لا جملة دليل ، ألا ترى أنها ليست بمعاملة في جملة الدليل بل إنما تعمل في جملة إجراء ، وجملة الدليل لا موضع لها من الإعراب ، وإذا كان كذلك تدفع الأمر إليها من حيث هي جملة دليل لا بتضمينها معنى الشرط ، ومن حيث عود الضمير على اسم الشرط اقتضاه ، وإذا ما ، وهذا بخلاف ضرب زبداً غلامه هي جملة واحدة وتعمل عمل في الفاعل والمضمر معاً ، وكل واحد منهما يقتضي صاحبه ، ولذلك جار عنه بعضهم ، وضرب غلامه جار عنه ، لعدم الاشتراك في العامل المضاف للضمير والمفعول الذي على عليه الضمير في المعنى واتسع وضرب غلامه جار عنه ، لعدم الاشتراك في العامل فهذا مرفوعاً بين المسائلين ، ولا يخفى من لسان العرب (نود) لو أني أكثره ، ضربت هذه ، لأنه يلزم من تقديم المصير على مصير في غير المواضع التي ذكرها المنحويون فذلك لا يجوز تأخيرها . وأما قوله : وبه عنه (من سوء وقت نود) وعلى هذه القراءة يجوز أن تكون ما شرطية في موضع نصب فعملت ، أو في موضع رفع على إضماره في عملت على منذهب القراءة ، يميز ذلك في اسم الشرط في نصيب الكلام وتكون وقت جزاء الشرط . قال المحمدي^(٢) : لكن الحمل على الابتداء وغير وقوع في الشيء لأنه حكاهما المتكلم في ذلك اليوم وثبت لوانة قراءة بلغة انتهى . (نود) هنا حرف ما كان سيق لفتح غيره وجوابها محذوف ، ومفعول (نود) محذوف ، والتقدير : نود تباعد ما حجبها لو أن بين وبينه أمداً بعيداً سرت بذلك ، وهذا الإعراب والتقدير هو على المنهج في لو . وأن وما بعدها في موضع مبتدأ على مذهب سيويه ، وفي موضع فاعل على مذهب من الظاهر ، وأما على قول من يذهب إلى أن لو بمعنى أن وأنها مصدرية فهو بعيد هنا لولائها أن وإن مصدرية ولا يكثر حرف مصدرى حرفاً مصدرية إلا

(١) البيت من الرجز : جرم من ضد إذا التفتي ، بعد ما يجر بيت محذوف .

بما أفسر سراً حساس بما أفسر

اسطر الكتاب (٢٢/٣) المنقذ (٢٢/٢) ابن عيسى (٢٢/٨) ، الحرة (٣٩٦/٣) ، (٢٠١/٢) والجمع (٧٢/١) الأسمون

(١٨/٢) .

(٢) مقرر الكثرة . ٢/٩٠ .

فبئلاً تكونوا لعنالي في مثل ما أنكم تنظنون في [الداربات ٢٤] ولأنني قد نصبت اليقظ أن لو لم يرد فيها من معمول نوع في موضع الضموم به ، فقد أحسن بهر أحدهم أن لا يلحق عمله ذلك ، لأن ذلك معناه رمي ، (معداً معداً) غاية طوبى ، وقيل مقدار أحده وقيل قدر ما بين المشرق والمغرب في ويجذركم الله نفسه في كثر تنجيداً للتوكيد والتحريض على الخوف من الله بحيث يكرر في محفل أمره ونبيه في واقع ورف بالمعاد في ذكر حصة التخييب وتكررها كان ذلك مرجعاً للتلويح وسما على إفتاح المحذور مع ما فرق بذلك من اطلاعه على دعاء الأهل وإحضاره لما يوم الحساب ، وهذا هو التصاف بالعلم والقدرة اللذين يجب أن يجدر لأجلهم فذكر حصة الرزق لتطعم في إحسانه وليسط الرجاء في إفضاله فيكون ذلك من باب ما إذا ذكر ما يدل على شدة الأمر ذكر ما يدل على معناه الرحمة فتكونه تعالى في إن ربك لسريع العقاب وإيه لتعوز رحيم في [الأهراف : ١٦٧] وتكون هذه بجملة الملع أو انصرف من حلة التخييب لأن جملة التحريم جاءت باللفظ الذي يقتضي لفظاً ، ولم يكرر فيها اسم الله ، وجاء المحذر محصوراً بالمحاطب فقط ، وهذه الجملة جاءت بسبب تكرر فيها اسم الله في توصف غشمل صميمه تعالى ، وجاء المحكوم به هل ورد في فعله والفتن في المقتضى للسلطة والتكثير ، وجاء بأخص الغلط في رزقه وهو رؤوف ، وجاء متعلقه ضمناً لشمول المخاطب وغيره ، ولفظ الجاء يدل على الإحصاء لأن ذلك محسن لعنه وماظر به أحسن نظر إذ هو ملكه ، وهذا ويتحمل أن يكون إشارة إلى التحذير أي أن تقديره نفسه زمره حالاً من العلم والقدرة من الرزق لحظته بالعباد لأنهم إذا عرفوه حتى لمعرفة وحفروا دعاهم ذلك إلى طلب رزق له واحتجاب سبحانه وعن الحسن من رآه سمع أن حذرهم عنه وقيل الخوف في جعل تخايفهم عنه إياه ولحرفه عفاه رآه بهم ولم يجعلهم في هم من أمرهم ، وروي عن ابن عباس هذا الخبر بعبارة وكلامه يحسن لذلك ذكر لأظهر الأول وهو أن يكون بيده إعلانه بيده الصلوة على سبيل التأسيس وإيضاح تلا بمرط الوعيد على قلب المؤمن في قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم في تركت في اليهود قالوا في تحرك الله وأجابوا في المائدة : ١٨ أو في قول المشركون في ما بعدهم لا يقرّبوا إلى الله زنتي في [زمر : ٣] قالوا ذلك وقد نعت فرساً أصنامها يسجدون فما فقال رسول الله ﷺ : يا معشر قريش لقد خالفتم هذه أليكم إبراهيم ^(١) وكلاً هذين القولين عن ابن عباس ^(٢) وقال الحسن وابن جرير : في قوم قالوا : يا صاحب ربه خيراً شديداً ^(٣) أو قال محمد بن جعفر بن الزبير في وقد سجدوا حيث قالوا : يا ذا عظم المسبح حيا أنه انتهى ^(٤) . ولفظ الآية بهم كل من ادعى عن الله ، فسمعة العبد أنه عبارة عن ميل قلبه إلى ما حذره تعالى وأمره به والعمل به وتخصيصه إياه بالعبادة وبعبارة العمل بعد تقديم الكلام عليها وهل هي من صفات الغلات أم من صفات الفعل فأنهى عن إعادته . رب تدعى على عبته له وشرح ورسوله عنه ودل ذلك أن المظهرين الوهمين إلى رغبته تعالى إننا هو مستعد من بيه فانه هو المولى من الله ، إذ لا يهتدي الفعل إلى معرفة أحكام الله في التصديقات ولا في غيرها ، بل رسول الله ﷺ هو الموضح لذلك فكان اتباعه بها أي به امتثالاً لمن يجب أن يجعل طاعة الله تعالى ، وفراً بجهوده : تحبون ويحسبون من حب ، وفراً بأمره وأمره لمعاريدي (تحبون ويحسبون) بفتح الهمزة والياء من حب وهما كفتان وقد تقدم ذكرهما ، وذكر أن محضري أنه قرأ في محكم في فتح الله والإدعاء وفراً الزهري (فانصروا) تشديد اللون الحق فعن الأمر من التوكيد والوصف في ثوب التوقية ولم يحدف الأواب شيئاً بالمخاطبة وهذا نوحه شدد ، قال

(١) نظر الطبري ٣٤٢/١ ، ٣٣٣ والخازن ١٩٣/١ و زاد النسب ٣٧٤/١ في زكري ١٧/١

(٢) أخرجه ابن جرير في زاد المسير ٣٧٤/١

(٣) نظر تفسيري ٣٧٩/١ ، ٣٣٤ في سوي ١٩٣/١ و زاد السب ٣٧٣/١ في الزاوي ١٧/١ .

(٤) نظر المعري ١٩٣/١

(٥) نظر مبرني ١٧٤/١ و زاد النسب ٣٧٣/١

الرجائي ، إذا أتى بعمل لغوهم بعد ما قد من عمل فمن ألقى بحبه وحالف من ربه فهو كذاب وكذاب الله يكذبه ، ثم ذكر من أشكر الله ، يصفه بيده مع ذكرها وضرب ، وهو يصف من وقع من عمله أنه يرى عزه على ذلك تأريفاً غيبه في كتابه ، وروي عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، (وعرف لكم) في (لكم) وذكر ابن عطية عن المرحوم : أن ذلك خطأ وعطل لمن رواها عن أبي عمرو ، وقد تقدم لنا الكلام على ذلك وذكر أن رؤساء الشيعة أجمعين الرواسي والكناسي وغيرهم ورواها عن العرب ، ورأس من الصوريين وهما أبو عمرو ، ومفوض قلوبك ورواية ، ولا يلتزم من حالف في ذلك **قل أضلوا** ، والمرسل في هذا نوكب هؤلاء (فانيقون) وروي عن ابن عباس ، أنه لما روي **قل إن كنت تحبون الله فاتبعوني ينكمه** ، قال عبد الله بن أبي الأصحابه : إن محمداً يجعل طاعته كفارة عنه وأمره بأن يحسن أحوال انصاره عيسى بن مراء ، فروي (قل أتطيعوا الله) **فإن تولوا فإن الله لا ينجب الكافرين** في محصل أنه يقولوا نصيباً ، ويعمل أن يكون محضاً عما حدثت منه الله أي : فإن تولوا ، وأما قولنا أتطيعوا الله من تلبيةه وراعت فإن الله لا ينجب من كان كافراً ، وجعل من لم يشعه ولم يطعمه كافراً ، ونفيل انشاء محبة الله بهذا الوجه تنبيه هو لكم منفع بالعبادة ، فالله الماصي لا يدرى في ذلك

فيل: وفي هذه الايات من حدود النسيان ونحوه الا...

الخطاب لعدم ناني معه خاص في قوله ﴿ لا يتجدد المؤمنون العاصرون ﴾ .

[illegible]

والتحجير المثل في (خبر) و (بجهد).

والحنيس العارل : تنفوا مبر ثفا) وى (مفر لكه وى (مفر) .

والطَّبَقُ فِي (نَعْمًا) رَأْسُ الدَّوَا، وَبِ (مِنْ حَبْر) ر (مِنْ سَوَا) وَبِ (مَحْضَر) ر (يَعْمَا).

والشعبه بالمعمل عن النبي (ص) قوله (م) في صدره (كم) غير من: عن الغلاب قول تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ﴾ (سورة الطع ٤٦)

والإشادة في قوله (وعني شمس ذلك) الآية الجارية في سائرهم من قوله الله

والأختبأمنور في قوته (عافي سديركم) وفي قوله (ما من السموات بعد ان الأرض)

(ششاسی حد لایعاشی فی فونہ (۱) عہدہ (زوف سنیاد) .

والجديد أن عدة مواضع غُذِمَ ذكرها في التكملة

﴿١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَةَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ ذُرِّيَّةٌ بِمَا كَانُوا يَمْرُقُونَ ﴿١٢﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِصْرَةَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُعَرَّدًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَسْتُ بِأَعْلَمُ بِمَا نَزَّلْتُ ۖ وَإِنِّي أَنَا الْغَافِلُ الْغَلِيظُ ﴿١٤﴾

أَلَمْ تَرَ كَآلَآئِنِي وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَ هَارِيقَاقٍ قَالَ يَتِيمٌ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَانَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَكِيمًا وَإِنِّي لَأَمْلَأُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا أَوْ ذِكْرًا رَبُّكَ كَثِيرٌ وَسَمِيعٌ بَآلِغٌ ﴿٤١﴾

نوح اسم اعجمي معروف عند الجمهور وإن كان فيه ما كان يعتصم منه صرفه وهو العلمية والمجسمة الشخصية وذلك لغة الساء مكونة ثلاثياً ساكن الوسط يُغفق إليه سبب آخر ، ومن حوز في الوجهين فالعياض هل هذا لا بعلم ، ومن ذهب إلى أنه مشتق من التواضع فهو صعب لآل العجينة لا يدخل فيها الاشتقاق انعمي إلا أن لا داعي أنه ما انشقت فيه لغة العرب ولغة العجم فيمكن ذلك ، وسمى آدم الثاني ، واسم الشكن فله غير واحد وهو ابن لك بن توشلخ بن الخوض بن ساره بن مهلايل بن قيسان بن أنوش بن شيث بن آدم ، (عمران) اسم اعجمي ممنوع العريف للعلمية والمجسمة ولو كان عربياً لامتنع أيضاً للعلمية وبلادة الألف والنون إذ كان يكون اشتقاقاً من المعمر واصحها ، (محمراً) اسم معمول من حرر ويأتي اختلاف المفسرين في مدوله في الآية ، والتحرير : العتق وهو تصدير المملوك حراً ، « الرضيع » الحظ والإلقاء نقول وضع يضع وصحاً وضمة ومنه نوصع . « الأنثى » والذكر معروضان والفت أنثى للأنثى وجمعت على ثبات كزيت وزيتاب وفيلس الجميع أنثى كحبل وصالح وجع للذكر ذكرور وذكراد ، (مريم) اسم عمران وقيل عربي جاء شذاد كعشرين وعلمه مرام كمناد ، ومعناه في العربية التي تعذر انقباض خال الراحم ، قلت لزيد لم يعطه مريم . هذا فكذا اعتصم به عوداً وهدواً ومعداً ومعدرة وصحها الثعبان واعتصم . وقيل : اشتقاق من نوح وهو عود بلجاً إليه الخنيس في مهب الريح ، « رحم » ومن وقف ومنه « رجماً بالخب » [الكهف : ٢٤] أي رجماً به من غير نيقن والحديث الرجيم هو المفلون ليس فيه يقين ، و (الرجيم) يتحمل أن يكون المصالحه من فاعل أي أنه يرمى ويغذف بالشر والحصبان في فلب ابن آدم ، ويتحمل أن يكون بمعنى مرجوم أي يرمى بالشهب أو يبعد ويغرد . « الكفلة » انقباض يقال كفل بكفل مهر كافل وكفل هذا أصله ثم يستعمل للعلم والقيام على الشيء ، و (كرمياً) أعجمي شبه بما في الألف المدروسة والآلاف المفصورة فهو مدودة ومقصورة ولذلك ينتج صرته نكرة وهذان اللذان فيه عند آخر التحار ولو كان امتناعاً للعلمية

(١) الرَجِيمُ : قَتْلٌ ، ومنه الشيطان الرجيم أي المزعوم بالثواب ، صُرف إلى مفلح من معمول ، وقيل : رجيم مفلون مرجوم مقلقة قبيحة مطروقة لسان معرب ١٦٠٩/٤ .

(٢) الكامل : القاتل لم ينسب إليه ، وهو من كسبيل الحسين . اسم العرب : ٢٩٠/٦ .

والعجبة انصرف نكرة . وقد ذهب إلى ذلك أبو حاتم وهو غلط منه ويقال ذكرني بحدود . الألف ولي احرم ياء تاء . سخر شينه فهو مصروف وهي لغة بحد ووجهه فيها قال أبو علي أنه حذف ياء المدحود والمخبر وأطلقه ياءى لسبب يدل على ذلك صرحه ولو كانت ثبوت هذه اللين كانت في غير ما نوح أن لا يصرف بالمحذوف وتغير ياء الياء كلامه . وقد حكى ذكر على وزن عثر وحكاها الأحمش . المحراب ^(١) قال أبو عبيدة سيد الجاهل وأشرفه ومفدها وكذلك هو من المسجد وقال الأحمش النقرة . وقال

يُسَدُّا عَلَيْهِ إِنْ ذُكِرْتُ أَوَّلًا كَسْرُ لَانٍ رَمَلٌ فِي مَحَارِبٍ أَيْلَالٍ ^(٢)

شرح الشراح في عرف الأفعال . وقال لرجاح : التوضيح العالي الثمر ينف . وقال أبو عمرو بن العلاء احضر نقره وعلوه . وقيل : المسد . وقيل بحمله المجهود سمي بذلك تحلوت الناس عليه ووافهم فيه وهو مصم الإمام من المسجد . (هـ) اسم إشارة للمكان العربي . والقزم هذه الطرفية إلا أنه يصرح هو فز . فقلت كيف الخطاب دل على إمكان السجدة . وسرهم تقول هذا ويصح دخول حرف الشبيه عليه إذا لم تكن فيه اللام وقد يراد بها حرف لُحْدَ . والدرء دفع الصواب . وفلان أمدى حياءً أي أجمع . ردار حذوة لاهم كانوا يرتفع أسواقهم بها . والمثدي والمثدي جميع الثوم منه . ويقال مدنى عذبة وبده . بكسر التوك وحسمها . قيل فأنكر المصدر والضم اسم وأكثر ما جاءت الأصوات على الضم كالإعاء والرعاء والصرع . وقال يعقوب بن يزيد مع كسر التوك . ويضم مع ضمها . والمثدي المطر يقلب منه ثدي يدي يدي . (يـ) أي أعصى امتنع التصرف لجمعهم والعلمية . وقيل هو عربي وهو فعل مضارع من صمى صمى به فاصبح الصرف لمعية ووزن الفعل . وعن الفولان جميع على مجيئ بحدف الألف وتفتح ما قبلها على مذهب الخليل ومسيوب . ونقل عن الكوفي إن كان عربياً فتحت الياء . وإن كان أعجمياً ضمت الياء . و يعل من سد أي تاق في الشرف . ويقدم الكلام في بصر هذا وجهه على فاعلنا سانية شيد . وقال المراتب : هو السابح بسواد الناس أي مصمهم وهذا بصل سيد الحد . ولا يقال سب . شرب انتهى . والخضير ^(٣) يقول من الحصر وهو لميلغة من حاصر . وقيل يقول يعني مفعول أي يحصر وهو في الآية تسمى الثوب لا ياتي الله . والغلام أشباه من الناس وهو الذي ظهر شانه وطحن على سبيل التنازل وعلى الكهل . ومن قول أبي الخليل

شعاع من الشدة انفصال أُنْصِي مَهَا كَلَامٌ إِذَا حَرَّ الْقَتْلُ سَفَا ^(٤)

تسمية عما كان عليه قبل الكهولة وهو من الغلظة والاختلام وذلك شدة طيب الشكاح . ويقال اهتلم اهتلج حاج من شاء شهوة الصراب . واهتلم البحر حاج وتلاطمت أمواجه . وجمعه على غلظة شاذ وقبائه في الغلظة عليه رجع في الكثرة على عليان وهو قبائه الكر معصم كركب من اسن . قال :

ضَبِيحِي نَسْرُخِي أَدْمُغِي بِدَ لَيْسَتْ أَتْنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ تَنْكُحْ أَهْلًا ^(٥)

(١) المحراب : حد است . وأخره مع صـ . والجمع الحرات . وهو لبنة العرت . والمحراب عند العامة : الذي يقام فيه التيمم أثناء الصلاة في مسجد . تاريخ العرب ١٨٧/٩

(٢) بيت من شعري ، لأبي القيس ، الظهير ١٦١٠٩ رويته في ديوانه هكذا :

(وسد عليه لم تترك أوتها) على التمام عرب :

(٣) الحصر : الحطب المتجمع على شيء . . . والمثدي أيضاً : الذي لا يذوق له . نساء . وكثير من ذلك في من لا يسلط واسع وفي التفسير : وسد أو حصر أو قال أبو الأحرار هو الذي لا يذوق له ولا يذوق من تحت العرب ٨٩٦/٩ .

(٤) البيت من الطويل . تليد الأندلسي ١٠٦٦ . نفطى ١٩٦/٩ . والشارح الحنف .

(٥) البيت لمحمد بن علي بن أبي طالب (٩٢٩) . خزنة ١٧٩/٩

العاقبة من لا يؤمن به من رجل أو امرأة ، وفعله لازم ، والعاقبة اسم فاعل من عقر أي قتل وهو منعقد ، الرمز^(١) الإشارة ببند أو بالراس أو بغيرهما وأصله المتحرك ، يقال : رُمِزَ تحركَ ومنه قيل تسبحر الرامز ، العشي^(٢) مفرد عشية مركبة وزكية ، ووالعشية : لواخر النهار ولامها واو فهي كسطي ، (الإبتكار)^(٣) مصدر ابتكر يقال ابتكر عروج فكرة ، إن الله اصطفى آدم وموسى وآل إبراهيم وآل عمران هل العالمين في قال ابن عباس : قالت اليهود نحن أبناء إبراهيم وإسحق ويعقوب ونحس على ذنبهم عزلت^(٤) ، وقيل : في نصارى نجران لما غلوا في عيسى وجعلوه ابن الله تعالى واتخذوه إلهاً نزلت رداً عليهم^(٥) وإعلاماً أن عيسى من ذرية البشر المنتقلين في الأقطار المستحياة على الإله ، واستظهر من ذلك إلى ولادة أمه ثم إلى ولادته حر وهذه مناسبة هذه الآيات لا قبلها . وأيضاً لما قدم قبل في قول إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في ووبه في قول أعلمهم الله وإرسون في وعندها ياب في لا يحب الكافرين في ذكر المصطفين الذين يجب اتباعهم هذا الموضع ما ولهم وجوداً وأصلهم ، وفي سوح عليه السلام إذ هو آدم الأصغر ليس أحد على وجه الأرض إلا من نسبه ، ثم أتى ذلك بأل إبراهيم فاندرج جسم رسول الله في الأمور باتباعه وطاعته وموسى عليه السلام ، ثم أتى رابعاً مال عمران فاندرج في آله مريم وعيسى عليها السلام ونحس على آل إبراهيم كخصومية لليهود بهم دخل آل عمران خصوصية التصاري بهم ، وذكر تعالى جعل هؤلاء صفوة أي مختارين نقابة ، وأضحى أنه نظام من الكل وهذا من تخيل المعلوم بالمحسوس .

وأصطفاه آدم بوجوده .

منها : خلقه لكي هذا الجنس الشريف .

وجعله خليفة في الأرض .

ومسجد الملائكة له .

واسكانه الجنة إلى غير ذلك مما شره به .

ر. مصطفاه نوح عليه السلام بأبناء .

منها : أنه أول رسول بعث إلى أهل الأرض يتحريم البهائم والأنعام والحيوانات والجمالات وسائر ذوي الأضراس .

وإنه أب الناس بعد آدم وغير ذلك .

وأصطفاه آل إبراهيم عليه السلام بأن جعل فيهم النبوة والكتاب ، قال ابن عباس والحسن : آل إبراهيم من كل على دينه ، وقال مقاتل : آل إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وقيل : المراد آل إبراهيم إبراهيم نفسه وتقدم لما في من الكلام على ذلك في قوله في وبني مما قرأت آل موسى وآل هارون في [البقرة : ١٢٨] ، و آل عمران : هذا القضاف إليه

(١) الرمز : نصرت خبيثاً بالحد كالمفسر ، ويكون تحريك الضمة بعلام من حم ذات صوت ، إما هو إشارة بالضم . لسد لغز ١٣١٧/٢ .

(٢) العشي : قال أبو عبيد بن جراح الشمس ذمت تلك الوقت ففتي . تحول الظل شرقاً وأحولت الشمس غرباً ، قال الأزهري : وصلت العشي لها الظل والمغرب . لسد لغز ٢٩١٢/١ .

(٣) الابتكار : فائدة ، قال سيبويه : من انصرف من غل . ابتلا . تكرر ، بكرة تكرر وهو يريد في بده أو عدة . لسد لغز ٢٩٢٢/١ .

(٤) انظر اليوم ٢٩١٢/١ والسير ٢٩١/١ .

(٥) انظر لرحمة الفضل .

سوى هؤلاء ويكون قد استرجع في قوله وال إبراهيم محمد ﷺ . فكون الحق إن هؤلاء فضلوا على من سواهم من العالمين واشترى لهم في القدر المثلث من التعجيل لا يزل على المشرق في مراتب التفضل كما يقول : زيد وعمر ورحمة أعباء ، ففكرتهم في القدر المثلث من الحق لا يزل على المشرق في مراتب التفضل . وإذا علمنا بحسب حق من سوى هؤلاء كان في ذلك دلالة على تعجيل ليس على الملائكة لأهم من سوى هؤلاء المفضلين . وقد علمنا نأية على ذلك ولا يمكن من العالمين على عمومهم لأجل شرافتهم . لأن الجميع الكثرة إذا وافقوا كل واحد منهم أنفس من كل المسلمين بزم كل واحد منهم أن يكون أفضل من الآخر وهو محال . ومما عده (ذك محمد على العالمين) في ذرية بعضهم من بعض في اعتبارنا في نفس (ذرية) وجهين : أحدهما أن يكون بدلاً ، فكل الزمخشري^(١) من آل إبراهيم وأن علي بن يحيى أنه الألبان ذرية واحدة ، وقال غيره بدل من (روح) ومن عطف عليه من الأسماء . قال أبو عبد الله : ولا يجوز أن يكون بدلاً من آدم لأنه ليس بمرتبة نهي . وقال أبو هفص لا يسوع أن تقول في والد هذا ذرية لولده . وقال الزمخشري : انذره بذلك لخواصه والجميع والأصل في التمثل قوله في حاشا ذريتهم ﷺ : يس : ٤١ : أي إبراهيم ، وقال لئلا يسهل الداربي ، وقال صاحب النظم : الآية توجب أن تكون الأبناء ذرية للأب والأبناء ذرية للأب . وجاز ذلك لأنه من ذرايف خلق ، فلا بد ذرية منه الولد . وبوله ذرية من الأبناء . وقد عده الفاضل . فكل قول بترائب وصاحب النظم يجوز أن يكون ذرية بدلاً من آدم ومن عطف عليه . وأما قوله أيضاً بعد (ذرية) عن حال وهو الوجه الثاني من الترجيح ولم يذكره الزمخشري^(٢) وذكره ابن عطية . وحين . وهو أظهر من الدليل يتقدم الكلام على ذرية هؤلاء والشقاق دوراً فأمسى من إعادته . وقولاً من ثبت والقباحت (ذرية) مكرراً فقال : وجمهور المصنف (بعضها من بعض) حتى في موضع القصة لذرية ومن للتبعض مغلطة في شتمها معها من بعض في التفسير . فكل من عمراد بولد مومي وطاروت في عهد وهو من بعضه ويصير من فاضت وقامت من لاوى ولاوى من يعسوب ويعسوب من إسحاق وإسحاق من إبراهيم عليه السلام . ومن عمراد بولد مريم لم يحسب فبعض من مريم . ويعرب من عمران بن ماثان وهو من ولد سليمان بن داود وسليمان من ولد يهودا من يعسوب بن إسحاق بن إبراهيم . وقد دلل في آل إبراهيم رسول الله ﷺ . وتبين من تبعهم بعض حجازاً من بعض في الإيمان والطاعة والإحسان عليهم الصلوة والسلام لأنهم من آل إبراهيم عليه السلام . وقال أبو ريث : بعضها على دين بعض . وقال قتادة : في شبهة والعمل والإيمان والتوحيد ﷺ والله سميع عليم ﷻ أي سميع تام بقوله المطلق . عليم تام بصبره . أو سميع تام بقوله امرأة عمران . عليم بما تعبد أو سميع تام بقوله النبوية . عليم بما تفسره . ثلاث أنوار . وقال الزمخشري^(٣) : عليم عن صلح للاعتقاد أو يعلم أن بعضهم من بعض أو التبعي الخفي . والذي يظهر لنا حكم هذه الآية بقوله : والله سميع عليم . تنسب لقوله (إن إبراهيم وأن عمران) لأن إبراهيم عليه الصلوة والسلام دعا لآله في قوله ﷻ رب إني استأجرت من ذريتي بولد عبد ذي درع ﷻ [إبراهيم ٣٦] قوله ﷻ فأعمل نفقة من أناس نبوي إلههم وارزأهم من الثمرات ﷻ وعدد زمة تعالى قدر في الحمد لله الذي وهب في عن الكرامات عجل وإسحاق ﷻ وقال غيري عن ربه ﷻ إن من أسلم الله ﷻ ثم دسارته بأن يجعله معهم الصلاة وذرية . وقال غيره : بني هو وإسحاق الكعبة ﷻ وربنا فضل من ﷻ إن سائر ما دعا به حتى قوله (وأعتق بهم رسولاً منهم بولد عليهم بذلك) ولذلك قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة إبراهيم ﷻ فلما تقدمت من إبراهيم نصرعات وأدعية لربه تعالى في آله وذرية باسم آل بنجتم بولده ﷻ والله سميع عليم ﷻ وكذلك أن عمران دعيت امرأة عبد بن يقين ما كانت ذرية لله تعالى فاستأجرت لوصفين . ولذلك حيز ذكرت لغير

(١) معركته ٤: ٤١

(٢) منه الزمخشري

(٣) انظر الكتاب ٤: ٤١

ودعت بقلبه أحدثت عن ربها بأنه السميع العليم أي السميع لدعائها ، العليم بصلتها بنيتها بنزهاها ، في بطنها قد تعالى ﴿ إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك في الآية لا ذكر أنه تعالى اصطفي آل عمران وكان معظم صدر هذه السورة في أمر النصارى وقد نجا ذكر إنشاء حال آل عمران وامرأة عمران اسمها « حنة » بالحاء المهملة و لنون المتحركة مفتوحين وانحرها ثانياً ، ثابته وهو اسم غير أني وهي حنة بنت داود و « ذُرْ حَنَةً » بالثاء معروف وسم دبر آخر يعرف بدبر حنة وقد ذكر أبو نواس دبر حنة في شعره فقال :

بِنَا ذُرْ حَنَةً مِّنْ ذَاتِ الْأَكْبُحَاتِ مِّنْ نَّحْنُ حُ غَنَكْ فَنَبْنِي نَثْ بِتَضَاعِ

وقد حنة جنة ، هيى ، وبهاى دمشق . وقال الفراءى : لا يعرف في العربية اسم امرأة حنة ، وذكر عبد الله بن سعيد الخفصه (١) حنة ، أم عمرو يروي حديثها من حرج ، ويستغل حنة مع حبه بالحاء المهملة وياء واحدة من أسفل وحبة بالحاء المهملة وياء شاذ من أسفل وهما اسمان لاسم ومع حبة بالحاء المعجمة والياء واحدة من أسفل وهي حبة بنت يحيى بن الحكم القامسي أم محمد بن عمرو مع حنة بيمين بنون وهو أبو حنة حال ذى الرمة الشاعر لا تعرف مواء . و « نَكَبَ حَنَةً » بفتح الحاء حتى أظهرته بالمعط وساطت به الله تعالى وبُذِنت قبل التلغظ بذلك فدعاها تعالى بلفظ الرب الذي هو مالكها واما ذلك كل شيء . ونقلتم معنى الشعر وهو : اسطغاع المخوف مما يفعله الإنسان على نفسه من « عمل البر » وقبل : ما أوجه الإنسان على نفسه بشرطة وبغير شريطة ، قال الشاعر :

فَبِئَتْ رَحْلاً فَبِئَتْ قَدْ تَسْفَرُوا فِيمِي وَهُ مُسَوِّ بِفَنَلِي بِنَا بِشَمِي لِمُوسِي (٢)

و (لك) الإلام فيه لام النسب وهو على حذف التفسير لخدمة بيتك أو للاثمات على طاعتك ، ما في بطني حرمت الذر على تقدير أن يكون ذكراً أو لرحامتها أن يكون ذكراً ، (محورا) معناه عنيفة من كل شغل من أشتت ملائها فهو من لفظ الطرية ، وقال محمد بن سفيان الزبير أو جلدنا للبيعة فله مجاهد ، أو غلغله للعداة قاله الشعبي ورواه حبيب عن عكرمة ومجاهد . و « نَبَطَ (ما) دون (من) » لأن الحمل إذا لم يتصف بالثقل أو لأن (ما) مهمة تقع على كل شيء ، يجوز أن تقع موقع (من) وبسبب هذا إلى سبيبه ، (فتبين مني) دعت الله تعالى بأن يقبل منها ما تعرفه له ، ولقبيل أحد الشيء عن الرضا به ، وأصله المقابلة بالخرقاء ، وتبينت مني فبيل فهو لم تفعل به معنى الفعل المجرد كقولهم نعتي الشيء وعذاه وهو أحد المعاني التي جاءت لها تعمل في تلك أمت السميع العليم في غنيت هذين الوصفين لأنها اعتقدت النذر . وعقدت شئها ، وتلفظت به ، ودعت بقلبه فاست ذلك ذكر هذين الوصفين . والعامل في (إذ) مضمر تقديره « أذكر » قاله الأخفش والمبرد ، أو معنى الاصطفاء ، التقدير : واصطفي آل عمران قاله الزجاج ، وعلى هذا يجعل وقال عمران أن باب عطفت الجمل لا من باب عطفت المفردات ، لأن إذ حمل من باب عطفت المفردات لم أن يكون العامل فيه اصطفي آدم ، ولا يسوغ ذلك لتعبير زمان هذا الاصطفاء وزمان قول امرأة عمران فلا يصح عمله به . وقال الطبري ما معناه : إن ، لمعمل فيه (سميع) وهو ظاهر قول الزمخشري (٣) أو (سميع عليم) فنون امرأة عمران ونسبها ، وإد معصوم به انتهى . ولا يصح ذلك لأن قوله (عليم) إما أن يكون حبراً بعد خبره ، أو مصفياً لقوله (سميع) قال كان حبراً فلا يجوز الفصل به بين العامل والمعصوم لأنه أجسبي منها . وإن كان وصفاً فلا يجوز أن يعمل : سميع ، في الطرف لأنه قد

(١) عبد الله بن سعيد من أحد من الأزد ، شيخ حنظلة فحدثت بحبر في مصر . علم بالأسباب ، توفي سنة ١٩٠ هـ ربيات الأشهر ٣٠٨٦١٦ (٢) ٣٣/٤ .

(٣) البيت من قطرب ، جميل فيه . انظر دبره (١٤٢) .

(٤) انظر التلغظ ٣٥١٦٦ .

وقال الزمخشري^(١) : فإن قلت (كيف جاز استصحاب (أنش) حلالاً من الضمير في وصفتها وهو كفولك وضعت الأنش) أنش ؟

(قلت) الأصل وصفتها أنش وإذناثبت لتأنيث المحل لأن الحال بدل الحال شيء واحد ، كما أنت الاسم في من كانت أنك لتأنيث الخبر ونظيره قوله تعالى ﴿ قد كانت جنين ﴾ [النساء : ١٧٦] انتهى وأل قوله أن أنش تكون حلاً مؤكدة ولا يخرجه تأنيثه لتأنيث الحال عن أن يكون الحال مؤكدة ، ولما تشبيهه ذلك بقوله من كانت أممت حدث عاد للضمير عن معنى من فليس ذلك نظير (وصفتها أنش) لأن ذلك حمل على معنى من إذ المعنى أية امرأة كانت أممت أي كانت هي التي أممت أممت ، فلأنثبت ليس لتأنيث الخبر وإنما هو من باب حمل على معنى من ، ولم فرضنا أنه ثابت للاسم لتأنيث الخبر لم يكن نظير وصفتها أنش لأن الخبر محصور بالإضافة إلى الضمير فقد استلزم من الضمير ما لا يستلزم من الاسم ، بخلاف أنش فإنه مجرد التأكيد ، وأما نظيره قوله ﴿ فإن كانوا اتقوا ﴾ [النساء : ١٧٦] فيمنى أنه نفي للاسم لشبهة الخبر والكلام عليه بأنه في مكانه وأنه من المشكلات ، فالأحسن أن يجعل الضمير في (وصفتها أنش) عائداً على انفسه أو نفس فتكون المحل مبنية لا مؤكدة ، وقيل : خاطبت الله تعالى بذلك على سبيل الاعتذار والتصل^(٢) من غير ما لا يصح لسددة ثبت إذ كانت الأنش لا تصلح لذلك في ضربتهم ، وقيل : كانت مريم أجل نساء زمانها وأكرمهن ﴿ والله أعلم بما وضعت ﴾ قرأ بين علمه وأبو بكر ويعقوب بنضم الناء ويكون ذلك وما بعده من كلام أم مريم وكأنها خاطبت نفسها بقولها (والله أعلم) ولم تترك على النظر إذ لو كانت على لغة القائل وكانت أعجم بما وضعت ، ولكني خطبت نفسها على سبيل التسلية عن الذكر ولما علم الله وسابق قدره وحكمته يعلم ذلك على عدم التحسر والمحذور عن ما فاتني من الشقص إذ مراده بتخيير أن يكون المراد وليس الذكر أنثى طلبته ورجوته مثل الأنثى التي عليها وأرادها وهي ها ، ولعل هذه الأنش تكون خير أمر الذكر إذ كونهما الله ، سلت بذلك نفسها وتكون الأنثى وللأم في التذكر للبعد ، فيكون مقصودها ترحيح هذه الأنثى التي هي موهوبة الله عن ما كان قد رجب من أنه يكون ذكراً ويحتمل أن يكون مقصودها : أنه ليس كالأنثى في الفضل والدرجة والزية ، لأن الذكر يصلح للتحرير والاستمرار على خدمة موضع العدة ، ولأنه أمرى على الخدمة ولا يلحقه عيب في الخدمة والاختلاط بالناس ولا تنه ، قال ابن عطية : كالأنثى في امتناع بدنه إذ لأنش تحيض ولا تصلح لصحية الرعيان فإنه فتاة ووسع وتمدني وعكرمة وغيرهم ، وبدأت بذكر الأهم في غيرها ولا يسبق الكلام أن تقول : وبست الأنش كالتذكر فتصع حرمه - المعنى مع التي - الذي عندها وانتعت عنه صفات الكمال المعرض المراد انتهى - وعن هذا الاحتمال تكون الأنثى واللام في الذكر كجنس - ونرا باقي السعة (بما وضعت) بناءً للتأنيث الساكنة على أنه إخبار من الله بأنه أسلم بالذي وضعت أي ساعده وما يؤول إليه أمر هذه الأنش من قولها وضعت أنش - بل على أنها لم تعلم من حلالها إلا على هذا المنع من كون هذه النسبة جاءت أنش لا تصلح للتحرير فأخبر تعالى أنه أعلم منه بالموضوعه فأن يصعبه التفضيل المقتضية للعلم بتفاصيل الأحوال وذلك على سبيل التعظيم لهذه الموضوعه والإعلام بما علق بها وبها من عظم الأمور إذ عملها وأما أية للعالمين ، والدعاء جاءه بذلك لا ندم منه شيئاً ، وقرأ ابن عباس بما وضعت بكسر ناء الحطاب ، خاطبها الله بذلك أي إنك لا تعلمين قدر هذه الموهوبة وما علمه الله تعالى من عظم شأنها وعظم قدرها - و (ما) موصولة بمعنى الذي أو التي ، وأل بلفظ ما كما في قوله (ننزلت ما في بطني) وعائده عليها بمجده على كل قراءة ﴿ فإن سئلتها مريم ﴾ مريم في لحنهم معناه العائده أراحت بهذه النسبة المتأول لها بالخبر والتقرب إلى الله تعالى والنصر^(٣) إليه بأن يكون قلبها معافاً

(١) : نفسه .

(٢) : انظر رد المسألة : ٢٩٧/٩ ، والمعوى : ٢٩٥/١ ، والرازي : ٢٩/١

لأسمها وإن تصلني فيها عطشها ، ألا ترى إلى إعادتها بـ **بأنه** ، وإعادة ذريتها من الشيطان ، وخاضعت الله هذا الكلام لثبوت الاستعانة عليه ، واستدلالها بالنسبة بسبب على أن أباهما عبران كان قد مات كمن نقل أنه مات وهي حامل ، على أنه يحصل من حيث هي ، ثم أن نسب الأم بالنسبة للكرامة الرجال البذرة ، وفي الآية نسبة انشغال قرب الولادة ، وفي الحديث **أولاده** في الليلة موؤد قسمته باسم أبي إبراهيم ^(١٦) وفي الحديث أنه ينزل عن الخواصر في السابع ^(١٧) ويسمى ، وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها من كلامها وهي كلمة جللة تحت القول على قراءة من قرأ (بما وضعت) بضم اللام وأما من قرأ (بما وضعت) يسكون اللام أو بالكس ، هناك الوعش ^(١٨) هي معطوفة على (إن وضعتها أمي) وما بينهما حسان معرضان كقولهم **في** وإن لقسم لم يحلوا عظيم **في** [الواقعة : ٧٦] انتهى كلامه . ولا يتعين ما ذكر من أنها حلتان معترضان لأنه يحصل أن يكون **في** ليس الذكر كالأنثى **في** هذه القراءة من كلامها ، ويكون المعترض جملة واحدة كم كان من كلامها في قراءة من قرأ وضعت جسم اللام بل يعني أن يكون هذا شبه ثبوت كونه من كلامها في هذه القراءة ، لأن في اعتراض جملتين خلافاً . مذهب أبي علي أنه لا يعترض جملتان ، وبعد تقدم لنا الكلام على ذلك ، وأبعداً تشبيه هاتين جملتين للثنتين اعتراضاً ، بين المعطوف والمعطوف عليه على وجهه بقوله **في** وإن لقسم لو سلموا عظيم **في** [الواقعة : ٧٦] ليس تشبيهاً مطافاً للآية ، لأنه لم يعترض جملة بين طائب ومطلوب بل اعتراض بين القسم الذي هو **في** فلا أقسم بمواقع المحوم **في** [الواقعة : ٧٥] وجوابه الذي هو (إنه لقرا نكرس) بحصة واحدة وهي قوله (وإن لقسم لو نعمون عظيم) لكنه جاء في جملة الاعتراض بين بعض أجزاء وبعض أسرار جمعة وهي قوله لو نعمون اعتراض به بين المعطوف الذي هو قسم رجب معه الذي هو عظيم ، فهذا اعتراض في اعتراض فليس اتصالاً بجملي ، اعتراض بقوله (والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى) ويسمى من الأفعال التي تعدى إلى واحد بغضها وإلى آخر بخلاف آخر ويجوز حذف وإثباته هو لأصل قول سمعت أبي يزيد رسيتم زيدا قال

وَسَمِعْتُ كُتَيْبَ بْنَ لَكْثَمٍ يُسَمِّي الْجَنَّةَ زَيْدًا ثُمَّ يُسَمِّي الْجَنَّةَ ^(١٩)

أي وسعت مكعب ويسمى بالجعل وهو نائب مفعول عن تسارع وفيه خلاف عن الاعتراض الضعيف ونحو ذلك في علم النحو **في** وإن أعدها بك وذريتها من الشيطان الرحيم **في** أن خبر من مصرعاً وهو أعدها لأن مقصدها دجوساً الاستعانة والتكرار بخلاف (وضعتها) و (سميتها) فإنها ما هناك قد أعطى وفقيمت ذكر العادة به عن المعطوف على الضمير للاهتمام به ثم استمرت بعد ذلك ذريتها وبناتها الله بالخطاب السابق إما هو وسيلة إلى هذه الاستعانة كما تقدم الإنسان بين يدي مقصوده ما يستمر به إحسان من بقصده ، ثم يأتي بعد ذلك بالقصود وروء في الحديث من رواية أبي هريرة كمال موجود من بني آدم له طمعة من الشيطان ^(٢٠) وبها يستعمل الضمير ، إلا ما كان من مريم أمه سرعان واسم فأن أمها حالت حرة وضعتها وإن أعدها بك وذريتها من الشيطان الرحيم ضربت بيها حنوت فطمع الشيطان في المحاربه ، وقد اختلف النحاة هذا الحديث من طريقين واحد وطمع القاضي عبد الجبار في هذا الحديث قول لأنه خبر واحد. على خلاف

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٨١٣ (دار الفكر) ومسلم ١٨٠٧١ ، ٦٩ ، ٣٣١٥ ، زاد المعاد ٣٦٦٦ ، واحد في السد ١٩٤/٢ ، والنهني ١٠ ، اليس ١٩٠/١ ، عهد الزمان ٢٩٨٢ ، ٢٩٩١

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٢٥ ، ومزاد ٦١/٣ ، كتاب الصحاح ٢٨٣٨ ، والدرر ١٠٦/٤ ، كتاب الأسماء ١٠١٢ ، والنسائي ١٩٩/٢ ، كتاب المغني ، واسم عليه ١٠٥٧/٢ ، كتاب التاج ٢٩٩٦ ، والحكم في المنبر ٣٢٧/٢

(٣) انظر المكنان ٢٠٦/١

(٤) الباء من اعتراض للاستعانة ، أو لغة من الرجل ، شعره هوان الأضطر ٢٢٥ ، الحزان ٤٦٥/١ (٢٢٠/١) .

(٥) أخرجه البخاري ١٩٩/١ ، كتاب الأسماء ٢٩٣١ ، ومسلم ١٨٣٨/٢ ، كتاب المغني ١٠٤٦ ، ٣٢٦/٢

الدليل موجب زعمه وإنما كان عن خلاف القبل لأن الشيطان إنما يدعو إلى الشر من غير الشر والخير ، والنفس لير كذا ، ولأنه لم يخش من هذا الشر لخص أكثر من ذلك من إفلاك الصلطين وبع ذلك ، ولأنه خص فيه مريد وأنها عصى فود ماثر الأبي ، ولأنه لم يجد نفس لشي آخر ، ولم يعي لتمام الصراخ والشكاه مثله لم يكن كذلك غلبت خلاف هذا الحديث ، وقال رحمه الله تعالى : وما يروى في أخذت من أمر مولود يؤخذ إلا والشيطان ، فيه من تولد فبينهم جبر حاس من الشيطان بينه إلا مريد وأنها ، فإنه أعلم بصلبه ، فإن صبح فبما لا يكن مولود يصنع الشيطان في إبعاده إلا مريد وأنها فإنها كان معصوبين وكذلك كل من كان في صلبه لفوقه في لأعونهم أعمى لا عندك صلب العليين في [الزمر ٨٢ و ٨٣] واستهلاقه هذا كما من منه تخيل تصوير نطقه فيه كنهه فيه وبصوت يده عليه ، فلو هذا من أعوبة وسعوه من التخليق قول من الرومي (١)

لست تؤمن الشيطان به من أسر فيها يكون لكاه الطفل مسامة يولد

وأما حقيقة النفس والجسم : كما ينههم أهل الحشر مكلا ، ولم ينطق بإس على الناس معهم أصلا لحييا صراحا ومبطلها ما ينهيه من محبة النفس كلامه ، وهو جبر على طريقة أهل الاعتزال وقد مرنا شيء من الكلام على هذا في قوله في القادي بنحفظ الشيطان من نفس في [القدر : ٢٦٥] في فصلها وبها يقول حسن في قال التوحيج (٢) . الأصل : تضلها نعل حسر ونكر قول محمد على عليها قبولاً بذلك فين لشي ، قولاً بالآراء ، والثاني في نفس قائله جبر والخروج ، ولكنه حاد بالفتح ، وأجاب بغيره والرجح من القاف ، وبطله ابن الأعرابي فقال : فبنت قبولاً وبقولاً ، قال ابن عباس : معناه ملك ما حيز السجدة (٣) ، وقال قوم : تكس بزيتها والقام شاتها ، وقال الحسن : معناه في بعدها ساعة قط من بل بلا جهاز ، وعلى هذه الأقوال يكون نقل حسن : استغنى ، فيكون نعل معنى استعمال أي استعمالها بها لحره ، عجبت التي ، فاستعملته ، و قد نقصت التي ، وتنقصته ، وقوم استعمال الأمر أي أسندة مأذنه ، قال

وحيز الأمر فما استغفرت منه ، فليس بأن نسله نساء (٤)

أي فاستغفرت أي أول أمره حين ولدت ، وليل ، بمعنى ففسده أي رمي بها في الدن مكان الذكر في سخر كما ندرت أنها روى في الأصل في ذلك وقيل دعاءها في فوها فتقبل مني الخدأت لجميع لعليم ، ولم تقبل أني في حريم في ذلك ويكون نفس بمعنى الفعل المحدث نحو تعجب وعجب ، وإنما يرى ، والله في يقوى قبل زائلة ويكون في ذلك نصب انتصاب المصدر على غير المصدر ، وقيل ليست بمراتبه والصلوات اسم لما يقبل به شيء ، كالصعود والسمود كـ سطره وبذا وهو اختصاصه لما بذاتها عام الذكر في الدن ، ثم مصدر على فندس حاد مضاف إلى يدي قول حسن أي بأمر أي ليور

(١) إله الكشف ٢٧٦

(٢) على من الناس : جبري نحو من حسن الرومي : أنو الحسن شاعر من عفا شار والنفس ثم من ٢٨٣ يوفيت لأبي ٣٥٠ (١) . مزيح عدا ٢٧٦

(٣) حسن الداء وبها ينطقها وينطق ، والأصل من حيز : حذا ، عر عنها أو مفرها ، لسان العرب ٣٧٦/١

(٤) نعر من القوافي وبها شرح ١٧٦

(٥) نعر من القوافي ١٧٦ . وضع العبد ٣٢١

(٦) البيت من جرم القوافي ١٧٦ ، سورة (٢٦٢/٢) شعاب ٢٠٥/٢ ، المختصر ٧٠٩/٢ ، أنزل من الشعر ١٧٦/٢ ، شرح المختصر ١٧٦/٢ ، شرح ٣٢١

حسن وهو الاختصاص. وأثبتها تيانا حينما عارة عن حسن إنشاء الموجود في خلق وحسن فانشأها على القناعة
والاعتدال. قال ج. ب. عيسى لما بلغت سبع سنين صارت النهار بغامت الليل حتى أدبرت على لأجد. وفيها لم تخر عنها
حظيتها. قال تيانا : حدثنا أنها كانت لا تلبس الذنوب كما يلبسهم بنو آدم. وقبل معنى أنها حدثنا أنها جعلت لغربا
مثل عيسى.

[illegible]

خرج^(١)، قال مقاتل: كان يغفل عنها الباب ومعه المفتاح لا يأمن عليه أسداً فإذا حاضرت أخرجهما إلى منزله لتكون مع خلقها أم يحيى أو أخيهما إذا أظهرت ردها إلى بيت المقدس، وقيل: كانت مطهرة من الخبث في كل ما دخل عليها زكريا المحرم، وجد عندهما رزقاً في قال حماد والصدوق وثقة السدي: وجد عندهما دكة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء^(٢)، وقال الحنفى: تكلمت في الهدى ولم تقم أبداً فيه وإنما كانت يأكلها روفها من أكلة^(٣)، والذي ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم في الهدى ثلاثة عيسى وإسحاق وإبراهيم وابن المراتة، وورد من طريق شد صاحب الأخيود والأعراب أن مريم مومنة، وقيل: كان جريح الحمار واسمه يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم حين كفلها بالقرعة وقد ضعف زكريا من الأيام مما يأكلها من كسبه بشي، لطيف عن قمر ربه لم يذكر ذلك المصنف ويكثر فيه حل زكريا عندها فيتحقق أنه ليس من وسع جريح فبما لها، وهذا يدل على أن ذلك كان بعد ما كبرت وهو الأقرب للمفسر^(٤)، وقيل كذب روف من عبر رزق ملائهم، قال ابن عباس: كان عبداً في مكمل ولا يمكن في تلك البلاد عن وقاله ابن سيرين ومجاهد^(٥)، وقيل كان بعض الصالحين مأثراً بالرزق، والذي يدل عليه ظاهر الآية أن الذي كفلها بالقرعة هو زكريا لا غيره، فإن الله تعالى كفاها لما كفلها مؤنة رزقها ووضع عنه حسن التكفل مشقة التكلف وكلما تنحى لشكر رطل على كثرة تمهده وتعبه لأحوالها، ودلت الآية على وجود الرزق عندها كل وقت يدخل عندها ولما لم يغفل عنه لم يمهله عندها ولم يوجهه هو، وأبعد من قسر الرزق ما رآه من كسبه كان يأكلها من الله من اللحم والحكمة من غير تعليم آدمي فيه رزقاً، قال الراغب: وبلغت انتهى وهذا شبه بتسميم الباغية في قولها يا مريم أن لك هذا قالت هو من عند الله في استغراب زكريا وجود الرزق عندها وهو لم يكن له، وتكون رجوع عندها كذا دخل عليه فقال على سبيل التمتع من وصول الرزق إليها وكيف أن هذا الرزق و (أنى) سؤال عن الكيفية وعن المكان وعن الزمان، والأظهر أنه سؤال عن الجهة فكأنه قال من أي جهة أت هذا الرزق، وقد ذلك قال أبو حنيفة معناه من أين^(٦) ولا يبعد أن يكون سؤالاً عن الكيفية أي كيف نبتة وصول هذا الرزق إليك وقال النكبي

شئ وبسأل أين أتى القربى من حيث لا يحتسب ولا تحسب

وجوابها سؤاله بأنه من عند الله ظاهره أنه لم يأت به آدمي البتة، بل هو رزق يتجهت به الله تعالى، وظاهره أنه كان يسأل كذا وجدها وزقاً لأن من الجازي العمل أن يكون هذا الثاني من جهة غير الجهة التي مددت، فتجب بأنه من عند الله، وتجليه على سبب الأسباب وغير الأشياء من العلم بالعرف إلى لوجود المحض، وعند ذلك يترجح قلب زكريا بكونه لا يسهل أحد بل تعهد مريم، ويكرمه يشهد بما أسر به وأمنه خفي عن حشرها الله تعالى ما جعلها في كفاها.

وهذا الحكائي العظيم قيل: هو بدعوة زكريا لما بالرزق فكان من خصائص زكريا، ونزل: كان تائباً توبته وفداً

مفسر قوله تعالى: (وأنزلنا من السماء ماء فأنزل به نورا) ...

(١) طبري تاريخ السلف

(٢) طبري البصائر ٢١٢/١ وزاد المسير ٢٧٩/١، ٣٨٠

(٣) طبري (١٤٣/١) والبرقي ١٤٨/١، زاد المسير ٣٨٩/١، ٣٨٠

(٤) تاريخ السلف

(٥) تاريخ السلف

(٦) المصنف في التفسير في قوله تعالى: (وأنزلنا من السماء ماء فأنزل به نورا) ... لأن اللحن في قوله هذا وهو مع سبب الحمار لأنني أنها أحببت ما من عند الله، ونوفاً هو عند الله ثم هذا بيت شمس، وهو ما أمر لك هذا غير جوابه، ثم ذلك هذا، وطبري التفسير ١٤٨/٢

عيسى. وهذان القولان شبهان أقوال المعتزلة حيث يعمون وجود الخلق على يد غير النبي إلا إن كان ذلك في زمان نبي فيكون ذلك محزنة لذلك النبي . والظاهر أنها كرامة حصل الله بها مريم ، ولو كان حارقاً لأجل ذكرها لم يكن عنه ذكرها ، وأما كون ذلك لأجل موته عيسى فهو كأن لم يخل منده ، قال الزجاج : وهذا المخارق من الآية التي قال تعالى ﴿ وجعلناها نساءً ابنة للعالمين ﴾ وقال الجبائي . يجوز أن يكون من معجزات ذكرها دعاها على الإحالة كأن يرسل غارزها وورثها غفل عن تفاصيل ذلك فلما رأى شيئاً معيباً في وقت معين سأله عنه معلّم أنه معجزة فدعا به أو سأل عن ذلك خشية أن يكون الآية به إنساناً فأخبره أنه من عند الله ويحتمل أن يكون على أيدي المزمير وسأل لئلا يكون عن وجه لا يعني ﴿ إن الله يروى من يشاء بغير حساب ﴾ نفقتم تفسير هذه الجملة ، والظاهر أنها من كلام مريم ، وقال الطبري . ليس من كلام مريم ، وأنه خبر من الله تعالى لحمد الله ^(١) ، روى جابر حديثاً مطوّلاً فيه تشكيك الخنز وتلحم ، على سبيل حرق العادة لفاسطمة ست رسول الله ^(٢) فساداً من أين لك هذا ؟ فقالت هو من عند الله فحمد الله وقال الحمد لله الذي جعلك عبدة مبددة لئلا يبي إسرائيل

قبل . وفي هذه الآيات أنواع من القصص .

العموم انتهى يراد به الخصوص في قوله (على العالمين)

والاحتصاص في قوله (آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران) .

وإطلاق اسم التمرع على الأصل ، والسبب على السبب في قوله (قرية) ليس قال المراد الآية .

والإجماع في قوله (ما لي طي) لما عذر عليها الاطلاع على ما في بطنها أنت لمعظ ما الذي يصدق على الذكر والأنثى

والتكيد في قوله (إنك أنت السميع العليم)

والحج الذي يراد به الاعتذار في قولها (وصاحبها أنتي) .

والاعتراض في قوله (والله أعلم بما وضعت) في قراءة من سكن الفتحة أو كسرهما .

وتلويين الخطاب ومعدوله في قوله (والله أعلم بما وضعت) في قراءة من كسر لاء خرج من خطاب النية في قولها

(فلما وضعتها) إلى حطب المواجهة في قوله (بما وضعت) .

والتكثير في (واني) وفي (ذكرها) و (ذكرها) وفي (من عند الله) (إن الله) .

والتحسيس بالخبر في (فتقبلها ربها بقبول) وأنبهتاً نيئاً وفي (رزقاً) و (يردى) .

والإشارة ومبرك يمد باللفظ الطاهر على المعنى الحقيقي في قوله هو (من عند الله) أي هو رزقي لا يقدر على الإنابة به في ذلك الوقت إلا الله وفي قوله (رزقاً) أي به منكراً مشيراً بل أنه ليس من جنس واحد بل من أجناس كثيرة لأن التكرار ينقص الشروع والكثرة .

والخبر في هذه مواضع لا يصح إسمي إلا باعتبارها في هنالك دعا ذكرها ربه في أصل (هنالك) أن يكون إشارة للمكاتب وقد يعمل للزمان ، وقبل يها في هذه الآية أي في ذلك المكان دعا ذكرها لو في ذلك الوقت لما رأى هذا المخارق

﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ لا دعا ربه بأنه سميع له ولذا صاغوا أنه بأنه تعالى يحب الدعاء وليس السميع المسموع بل مثل قوته وسمع الله لمن دنا، غير سميع عن الإجابة إلى المقصد واقتصر في ذلك هذه الآية لإبراهيم عليه السلام إذ قال ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكُفْرِ إِسْمَاعِيلَ وَيُسْمِعُنِي إِذْ رُفِعَ لِسْمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم : ٣٩] فأجاب الله دعاءه وورثه على الكبر كما روى إبراهيم على الكبر وكان قد تعود من الله إجابة دعائه ألا يرى إلى قوته ﴿ وَذَاقُوا بِعَذَابِكَ رُبَّ شَقِيحٍ ﴾ قيل وذكر تعالى في كيفية دعائه ثلاث صيغ . أحدها : هذا ، والثاني ﴿ يَا وَيْلَتَى الْعَظِيمِ ﴾ [مريم : ٤] إلى آخره ، والثالث ﴿ رَبِّ لَا تَسْخِمْ لِي ذُنُوبِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٩] فدل على أن الدعاء يذكر به ثلاث مرات بهذه الثلاث الصيغ ، وبأن على أن يمين الدعاء والإجابة زماناً أصح . ولا يدل على ذلك تكرار الدعاء كما قيل لأنه حالة الحكاية قد يكون حكى في قوله ﴿ رَبِّ لَا تَسْخِمْ لِي ذُنُوبِي ﴾ على سبيل الإيجاز ، وفي سورة مريم على سبيل الإسهاب ، وفي هذه السورة على سبيل التوسط . وهذه الحكاية في هذه الصيغ إنما هي ما ينبغي أن يكرر لسانهم عرباً ومسلمين على أنه دعاء واحد منقضب بالتبشير العطف بالندبة في قوله (فَنَادَتْ الْمَلَائِكَةُ) وفي قوله ﴿ فَاسْتَجِبْ لَهُ وَهِيَ الْإِنْسَانُ ﴾ [الأنبياء : ٩١] وخاتمه قوله في مريم ﴿ يَا يَرْكُوبُ إِنَّا نَمُشْكُ ﴾ [مريم : ٧] أعقاب التبشير الدعاء لا تأخره عنه ﴿ فَنَادَتْ الْمَلَائِكَةُ ﴾ قيل : ابتداء يستعمل في التبشير وفيها يهتدي أن يسرع به وينسب إلى نفس السامع ليس به فلم يكن هذا إحصاءً من الملائكة على حرف الوحي بل على ما نادى الرجل الأنصاري كعب بن مالك من أهل الجبل قال اس عطفه وغيره . ولا يظهر ذلك بل اشتداه تكون تبشير والتبشير ولغير ذلك . كم جاء « يا أهل النذر خلدوا دلامون » وحده ﴿ يَا هَلُمُّوا إِلَيْنِي مِرْحَابًا ﴾ [عاف : ٣٠] وإنما هيئت البشارة في الآية من قولهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ) لَأَنَّ لَفْظَ (نَادَى) يدل على ذلك لا بالموضع ولا بالاستصحاب . ويشتمل أن يكون مدعوهم ياء على سبيل الوحي أي أوصي إليهم بأن يبادروا . أو يكون مبدء من نفاذ أنفسهم كما يقال لك « بلغ زيداً كذا » وفوقه : « يا زيد هرب كذا وكذا » وهما قولان فيفسرين وفي الكلام حذف نظيره « فَنَقَلَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَهَبَ لَهُ يَحْيَى وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ بِذَلِكَ فَادْنَتْ » وذكر أنه كان بين دعائه والامتداد له أرسون سه . والمظهر خلاف ذلك . والقاض أن مناديه جمعة من الملائكة لصيغة العطف . وقد سمع تعالى ملائكة إلى قوم لوط قولي إبراهيم وفي غير ما قصه ، وذكر الجمهور أن المادى هو جبريل وحده ويؤيد قراءة عبد الله ومصححه (فناداه جبريل وهو قائم) وقال القرطبي^(١) : وإنما قيل الملائكة على قولهم « فلان يركب الخيل » يعني أن الذي يركب يركبه من هذا الجنس ، يريد خصوصية الجمع كما أن قولهم « فلان يركب الخيل » لا يريد خصوصية الجميع إنما يريد مركوبه من هذا الجنس ، ويخرج عليه تدوين قولهم الماس وهو نعيم بن مسعود^(٢) . وقال الفضل : الرئيس يجمع على إحصاء الجمع لا يجمع أصحاله منه ، أو لا اجتماع الصفات الجسمية فيه المتفرقة في غيره . فعبر عنه بالكثرة لذلك . حين وجبريل رئيس الملائكة . وقرأ حمزة والكسائي (فناداه) عمالة . وبني نسخة (فنادته) تاء التأنيث

والملائكة جمع تكسيم فيجوز أن يلدن العلامة وإن لا يلحق قولهم « قام الرجال وقامت الرجال » وإلحاق العلامة فإن أحسن ألا ترى في ذلك قال الملائكة ﴿ أَلْ عِمْرَانُ ﴾ [٤٥] ﴿ وَقَدْ جَاءَتْ رُسُلًا ﴾ [هود : ٧٧] وبحسب الحذف من العصل بالمعروف ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يَصِلُ فِي الْمَحْرَابِ ﴾ ذكر النووي^(٣) : أن يركباً كلفه الحبر الكبير الذي يقرب القربان ويضع باب المذبح فلا يمشون حتى يؤذن ، فبنيها هو قائم يصول في المحراب يعني المسحود عند المذبح والناس يطعمون أو يؤذن لهم في الدحول إذا هو مرحل عليه ثياب بيض ففرغ منه فدنا وهو جبريل ياركبه إلى الله يشرك . وقيل : المحراب (موقف

(١) نظر الكشاف ٤/١٦٩

(٢) تفسير بن مسعود عن عمر الأشعري . نولي بحرف ٤٠ هـ مطر من بعد ١٩٤٤ / ١٢ / ٢٣

(٣) نظر قبوري ٢/١٩٨

(إمام من المسجد) وهو قول جمهور المفسرين ، وقيل الخبة^(١٢) . والظن - أن المحراب هو المحراب الذي قله في قوله ﴿كُنَّا بِمَلَأِمْ عَنِهَا زَكْرِيَّا وَسَمِعَا رَبَّهُ عَلَى حَرْوٍ﴾ العلة فيه دعا ، ولله حدادته البشارة ، وهذا يدل على مشروعية الصلاة في شربتهم ، وقبل . الصلاة هذا الدعاء ، وفي الآية دليل على حوار نداء التمس بالصلاة وتكليمه وإن كان في ذلك نخل له عن صلته . وهذه الجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول أو من الملائكة ، ويصلح بحتم أن يكون صفة لقائم ، يستعمل أن يكون حالاً من الضمير المستكن في قائم ، أو من ضمير المفعول هل ذهب من جبر سالين من ذي جن واحد ، ويحتمل أن يكون غيراً ثانياً هو على منبسط من يميز تعداد الأخبار لشدة واحد وإن لم تكن في معنى خبر واحد ، ويحتمل (في المحراب) بقوله (يصل) ولا يجوز أن يتعلق بقائم في وجه من احتمالات إعراب يصل . لا في وجه واحد . وهو : أن يكون يصل حالاً من الضمير الذي استكن في قائم مهيوز ، لأنه إذ ذاك يتعد العامل به وي (يصل) (وهو قائم) لأن العامل إذ ذاك في الحال هو قائم إذ هو العامل في ذي الحال وبه يتعلق المفعول . وفي قوله (قائم) يصل في المحراب (قلوا دلالة على حوار قائم الإمام في محرابه وجد كرهه أو خيفة وفلك : كان ذلك شرعاً لم تلبس

ورقن ورش ، وإ (المصراع) ولعل الرء ابن ذكوان إذا كان المحراب مجزواً وسبب ذلك أبو عبي إلى ابن عامر ولم يفيد بالمر (إن الله يشرك بعبادته غرضاً من عامر وحمة) (إن الله) كسر أمهه ، عند البصريين كسر على (إصدار) قبول أي وقالت . وعند الكوفيين لا إصدار لأن عبر القول مما هو في معناه كائنه والدعاء يجري على القول في الحكاية فكسرت بنادت لأن معناه قالت له ، وقرأ الشافعيون بفتح الغنة وهو معمول له بحدودة في الأصل أي شبر ، وعين حذف فلوضع نصب بالفعل أو جر دالية المحذوفة قولاً قد تقدما في غير ما موضع من هذا الكتاب ، وقرأ عبد الله (يا زكريا إن الله) قوله يا زكريا ، هو معمول ابتداء فهو في موضع نصب ولا يجوز فتح إن على هذه القراءة لأن الفعل قد سبقه بفعليه ومما الضمير والندى ، وتبلغ البشارة على لسان الرسول إلى المرسل إليه ليست مشاركة من الرسول بل من الوكيل ، ألا ترى (ضاعة ذلك إله في قوله (يشرك) وقت فأت في سورة مريم (يا زكريا ، إنا نبارك) فاستد ذلك إله تعالى .

وقرأ حمزة والكسائي (يشرك) في الموصحين في قصة زكريا ، وقصة مريم ، وفي الإبراهيم . وفي الكهف وفي النور . من بشر محققاً وأفصحاً ابن كثير وأبو عمرو في النور ، زاد حمزة في الخبر إلا (حين يشرون) ومريم ، وقرأ الباقون (يشرك) من بشر المصنف اثنين ، وقرأ عبد الله (يشرك) في جميع القرآن من بشر وهي لفظة ثلاث دكرها غير حد من اللغويين . وقال الشاعر :

إِشْرَوتُ حِمَالِي بِأَرْهَتٍ مُجْبِفَةٍ أَتَشْكُ مِنَ التَّخَاجِ بِشَرِّ كَيْفِيَا^{١٣}

وقال الآخر :

يَا بِشْرُ حَقِّ لِسَوِّجِهِ لَكَ التَّشْبِيرُ هَلَّا غَضِبْتُ لَنَا وَأَنْتَ مُبْهِمٌ

(يبعث) حذلق بقوله (يشرك) والمعنى مولاه يبعثني منك ، ومن امرئك . فإن كان أعجمياً منع صره للمعلمية والمحمية ، وإن كان عربياً فالمعلمية ووزن الفعل كيمر وقد ذكرنا هذا ، وهذا الذي عليه كثير من المفسرين لا حظاً فيه

(١٢) انظر زاد المصنف ٢٨١/١

(١٣) منه .

(١٤) ١ نهه نائلة انظر المصنف ١٨١/١ ، الطبري ٢٦٨/٦

بحسب طاعته ولقد هيل للزوج سيد ، وقيل : سيد الغلام ، وقال سلمة عن الفراء : السيد ذلك ، والسيد الرئيس ، والسيد الحكيم ، والسيد السخي . وجاء في أنجلست : السيد من أعطي مالا وروى سباحا فأنزل المنقره وفقت شكايته في الناس ، وفي معناه من بذله معروفه وكفه لآله ، وقال في الحديث لبني سلمة وقد سألهم عن سيدكم ؟ فقالوا الجذ من لبس على يخله فقال عليه السلام واي ذاء أدري من اليجل ؟^(١) سيدكم : عمرو بن الجهم^(٢) ، وسعى أيضا سعد بن معاذ^(٣) سيدا في قوله : فومروا إلى سيدكم^(٤) أي رئيسكم والطاع فيكم ، وسعى الحسن بن علي سيدا في قوله : إن ابني هلا سيد ونهل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، وقال الزعزعي^(٥) : السيد لغوي يسود قومه أي يوفقهم في الشرف ، وكان يحيى فائيا لقومه قائما لقلس كلهم في أنه لم يتركب سيئة قط وما غا من سيادة انتهى كلامه . وقال ابن عطية ما ملخصه : خصه الله بذكر لسوء^(٦) وهو الاعتدال في رضا الناس على أشرف الوجوه دون أن يوقع في ماطل ، وتسميته : بذل الندى وهو الكرم ، وكف الأذى وهي العفة في الفرج واليد واللسان ، واحتيل المضام وهنا هو الخلم من غمحل مغرلحت وجبر الكبير ، والإغلا من اهلكات ، وقد يوجد من الثقات العلماء من لا يميز في هذه الخصال وقد يوجد من يميز فيها يسمى سيدا وإن قصر في مندوب ، ومكانة في حق ، وقوله مبالاة باللائمة ، وقال ابن عمر : ما رأيت أسود من معاوية ، قيل له وأبو بكر وعمر قد هما خير منه ومعاوية أسود منها انتهى كلامه . وهذه الأقوال التي ذكرت في تفسير السيد كلها يصلح أن يكون تفسيرا أي وصف يحيى عليه السلام ، وأحسن الناس بصفت لكمال هم المتيون وفي قوله (وسيدا) دلالة على إطلاق هذا الاسم على من فيه سيادة وهو من أوصاف المدح ولا يقل ذلك للظالم ولئلا يفتقر وردوه انتهى لا تقولوا للمناقض سيدا وما جاء من قوله أطمنا سادتنا فعل ما في احتفالهم وزعمهم ، قيل وما جاء في حديث وفد بني عمر من قولهم لرسول الله ﷺ كنت سيدنا وفو الطول علينا فقال ﷺ : السيد هو الله تكلموا^(٧) بكلامكم ، فمنحصول عن أنه راحم متكلمين لذلك أو كان ذلك قبل أن يعلم أنه سيد البشر وقد سعى هو الحسن بن علي سيدا ، وكذلك سعد بن معاذ ، وعمرو بن الجهم ، ووصورا^(٨) هو الذي لا يأتي النساء مع المفردة على ذلك^(٩) قاله ابن مسعود وابن عباس وابن جبر وقنعة وعطاء وزيد الشعثاء والحسن والسدي وابن زيد . قال الشاعر :

وخصُورا لا يُسبَدُ بِنكاحنا لا ولا يُبْنِي النِّساء المُبْنِيَا

وقد روي أنه تزوج مع ذلك ليكون له الخضر لبعيره^(١٠) ، وقيل : الحاضر نفسه عن الشهوات ، وقيل : عن معاصي

(١) أخرجه الحرطلي في مكارم الأخلاق (٥٩) والخطيب في التاريخ ٢١٧/١ وذكره العراقي في تحريجه على الإحياء ٢٥٤/٢ وعزله للطبراني في قصصه من حديث كعب بن مالك ربه حس

(٢) عمر بن الجهم بن زيد بن حرام الأنصاري الشامي استشهد بأحد سنة ٣ هـ صفة الصفوة ٦٦٥/١ الأعلام ٧٥/٢

(٣) سعد بن معاذ بن أسلم بن لؤي القنسي بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي أبو عمرو استشهد في ذي الحجة ، المطالع ٣٧١/١

(٤) أخرجه البخاري ٨١/١ ، ومسلم في كتاب الجهاد حديث (٦٥) وأبو داود (٥٢٩٥) والترمذي (٥٥٦) وأحمد في المسند ٢٧/٢ والبيهقي ٥٨/٦ والطبراني في الكبير ٦/٦ .

(٥) انظر اكتشاف ٣٦-٢١

(٦) سؤلة : الشرف ، معروف ، ولد يميز وتضم فقال : طائفة ، الأزهر : السؤلة تضم الدال الأولى . لغة طي ، وقد سادهم شؤنة وسؤة وسؤلة وسؤودة واستخدم كلهم وسؤة . لسان العرب ٢١٤٤/٣

(٧) أخرجه أبو داود (٤٨٠٦) وأحمد في المسند ١٢١-٢٥ والبيهقي في الدلائل ٣١٨/٤ والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٦) وابن القيم في عمل اليوم والميلة (٣٨٦) وابن عدي في الكامل ٥٩٢/٢ وذكره المجلدوني في الكشف ٥٦١/١ .

(٨) خط الطبراني ٣٧٦/٦ ، وأخرجه ٣٨٠ وأخرجه ٦٩/١ وزاد للسمر ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٩) انظر لفرع السابقة .

الله ، وثاني : الحضور المهيوب ^(١) ، وقدر انه مسجود أيضاً وابن عباس أيضاً والصحابه وانسب . هو لعجب الفتي لا ذكر له . انظر في التكاثر ولا ينزل ، ويراد الحضور وصفاً في مرض الشاء الخليل إلى بكوير عن العنق فكنت دون الخلة في العنق . ، والذي يقتضيه مقام يحيى عليه السلام أنه كان يبيع عنه من شهور العنق من ليلته ونحوه من ليلته الشاء زهادة يمين كاذب شريعهم إلى ذلك ، قال عنده : كان طعام يحيى العنقب ، وكان يحيى من غنمة الله حتى لو كان القدر على عيب لحرقه ، وكان الدمع اخذ مجرى ١ . وجهه ^(٢) . قيل : ومن هذا حاله فغير في شغل عن الشاء وعبره من شهور الدنيا ، وقيل الحضور الذي لا يدخل مع القوم في المجلس ^(٣) قال الأنطلي :

وَنَارِبَ شَرْيَحٍ سَائِكُشْأَسْ لَمْ يَجِبِ لَا : أَلْ حَضُورُ وَلَا فِيهَا سَمَارُ

فاستعمل لا بدخل في اللعب والآله ، وهو يروي أنه مر وهو طلع بصبيان فذهب إلى العنق فقال : ما للعب خلقت والحضور وخصر كانت لشر ، قال جرير

وَلَقَدْ تَلَعِي الْوُضْأُ فَصَادَتْهُ حَجِرًا سَرَكُ بِأُصْبُعٍ خَبِيثٍ ^(٤)

وجد ، في الحديث عن ابن العاصي ما معناه : أن يحيى لم يكن له ما تلوح حال إلا ما تل هذا المحدث إلى غيره صغروي رواية أبي هريرة : كان ذكره مثل هذه القعدة يشير إلى فداء من الأرض أخصاه وقد استدل بطوقه (وحضور) من ذهب إلى أن التل لتوقل العادات أفضل من لا تستعمل بالكاح وهو مذهب الجمهور خلافاً ذهب أبو حنيفة فإنه ينكس ﴿ ونياً ﴾ هذا الوصف الأثرف وهو عن الأوصاف مذكر أولاً الوصف الذي سى عليه الأوصاف بعده وهو التصديق الذي هو الإيمان ، ثم ذكر السيادة وهي الوصف الذي يروق به قومه ، ثم ذكر الزهادة وخصوصاً فيما لا يكاد يزهده فيه وذلك السلاء ، ثم ذكر لونية العليارهي رقة السباء ، وفي هذه الأوصاف نشابة من أوصاف مريم عليها السلام ، وذلك أن ذكرها لما رأى ما اشتملت عليه مريم من الأوصاف المحملة إما حصنها الله تعالى من من الأحوال في العلاء دعاءه أن يهب له ذرية طيبة فأحياه إلى ذلك ووجب له يحيى على وفق ما طلب . فالتصديق مشترك بين مريم ويحيى ، وكانت مريم سيدة بني إسرائيل يحيى الرسول في حديث فاضة ، وكان يحيى سيداً فاشترك في هذا الوصف ، وكانت مريم عذراء مولداً بحسبها شر ، وكان يحيى لا يقر الصناء ، وكانت مريم أم الملائك رسولاً من عند الله وحذوها عن الله بنحائرات حتى زعم قوم أنها كانت مية وكان يحيى نبياً ، وحقيقة السوء هو أن يوحى الله إليه فداء مشترك في هذا الوصف ﴿ من الصالحين ﴾ بمقتل وحيون أخدهما . أن يكون المعنى من أصلاب الأنبياء كما قال ﴿ ذرية موصية من بعض ﴾ زاب عمران : ٣٤] ويحتمل أن يكون المعنى وصالحاً من هذه الصالحين ، كما قال تعالى في وصف إبراهيم ﴿ وإنه في الآخرة من الصالحين ﴾ [البقرة : ١٣٠] ، وبأن الإنسان معناه من صالحي الحال عند الله ، قال بكرمان : غصن الأنبياء مذكر الصلاح لأنه لا يدخل صلاحهم خلاف ذلك ، وقال الزجاج . الصالح هو الذي يؤدي ما اغترض عليه ، وإلى الأساس معقونهم

(١) انظر اربع ساعة
 (٢) انظر اربع الساعة
 (٣) ليس من ليلته إلا محال ، انظر لفظي (٢٠٠/٢) بحسب (٢٤٦/٦) ، وهو (٢١٠) ، وهو يروي : سوار وقد في التفسير (حشر) : ٨٩١ . (التهذيب للأخضرى ٢٤٦/١٣٦) .
 (٤) الحديث من التكميل عربي ، انظر شرح قوله (٢٤٨) ورواه في الشيوخ (نسخة) (عبد بن النضر) وهو مختلف في لسان (حشر) : ٨٩١

انتبه ! . وقد قد سترنا بعد حصول السورة في رادحاني رحمتك في عبادك الصالحين في [السال : ١٩] ، بل : ونفس ذلك أن نلبياء هذرا من إصلاح لو انتفض لانفت السورة ثم عند التبرائهم في ذلك بعد تقاضا عرجاتهم في الزيادة على ذلك الغد . فمن كان غلبا من إصلاح كان غلبا فدا . ولذا الماربيدي : إصلاح ينحرف في كل شيء من جميع الوجوه : أي فهو لا ينحرف إلا ببعضه . وإن كان لا يتم يصح على كل نكر سب استحصال الآس في الأشياء هو تحقيق الإصلاح من جميع الوجوه : أي هو من بعضه . فحله بالذكر حتى سيطر إسرائيل حواز السورة في مطلق المؤمنين فكان تداء بسب الإصلاح معبد . وقيل : من الصالحين في الآداب والآخرة فيكون إشارة إلى تدوام على الإيمان والآخر من خوف الخيانة في قول رب أن يكون في عظام وقد يعني الكبر والرفي عاقر في

أن قد نفذتم هؤلاء رب في رب هب من تبتك فوه حبة في فلا غلب في إمكانية ذلك وجوه . وإذا كان ذلك تكت وشركه في الملائكة في وجه هذا الاستعانة ؟

والجيب هو : .

أحد : أنه سؤال عن الكيفية والمعنى : أبدا في على من الشبوهة وتكون امرأت عذرا . في لحقت من من لا يلبه وكذا قد بلغ تسعة وتسعين سنة وأمره بلغت ثمانا وتسعين سنة . وقال ابن عباس كان يوم نشر من عشرين ومائتا سنة . وقال الخليلي : ابن الذين وتسعين سنة . أم أعذا وأمراتي إلى من أنسبه وهو من يولد له ؟ فوجب أنه يوجد في على هذه الحال في معناه الحس . والأجيب

الثاني : أنه لا يتم تولد سيعلم أيكون ذلك الولد من صلبه نفسه أم من به

الثالث : أنه كان من السيئين وتلك من السؤالات والتشبهات أو من سنة . ومن هي صلبا أنه لا يهبط من سنة

الرابع : أنه هذا الاستعلام هو عن سبيل الاستعانة لشدة الله تعالى بحدث ذلك عند معانته وآيات وهو يرجع معناه إلى ما قلته بعضهم إن ذلك من شدة الفرح لكونه خالداً من عند حصول ما كان مستعداً له عادة

الخامس : إنما قال لأنه عاجزاً عن إخراج الذكر منه فلهذا ما يقويه على إخراج وإمره على القول على حذر الذكر

السادس : سأل هل يولد الولد من امرته العاقر أم من غيرها

السابع : أنه لا يتم يولد أنه الميطن ليكمز عليه بعدة زمة فلهذا ما يقويه على إخراج وإمره على القول على حذر الذكر . قاله على ذلك . فإن أعفاك ولو كان هب من عند ذلك لأحق لك في أحبب مدائك وحسبته عليه وسنة فقال (أن يكون في عظام) ليبين أنه من المرسي . قاله عكرمة والنسدي . قال القاضي : لو أنشد على امرئ كلام أملت كلامه الشيطان لم يزل الويل للجميع . ثم قيل : وأجيب بأن ما قاله لا يلزم لا احتمال أن تقوم المعجزة على الوحي ، بل على ما يقويه . وأما ما يقويه فمصلحة الدين مما لا يترك للمعصية فيعني أن يكون فيطلب . والله . ولذا : أرغني في " السنة من حيث لمعانها فالتك مرتب انتهى وعلى ما قاله لو كان مستعداً له منه بقوله في من لذلك فوه حبة في لأنه لا يسلك إلا ما كان ممكناً لا سب

(١) انظر الزمخ : ٢١٧٢١

(٢) انظر البغوي : ٢٩٨١١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥

والظاهر من هذه الأقوال الثلاثة هو الأول في حال رب اجعل لي آية فقل أيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا في قال الربيع والسدي وغيرهما إن زكريا قال يا رب إن كان ذلك التكلام من ميثاق وإشارة حق فاجعل لي آية علامة أحرف بها صيغة ذلك متعقب هل هذا التثنية في أمر الله بأن منع الكلام ثلاثة أيام مع الناس^(١) وقامت فرجة من القصرين . لم يثبت قط زكريا وإنما سأل عن الجهة أي ما يكون الولد رثمه به إشارة لما قيل به في ذلك الله يفعل ما يشاء . سأل علامة على وقت الحمل ليعرف متى يكون المولود يبعث^(٢) . واحتلوا في منع الكلام هل كان لأنه نزلت به أم لغرض آخر ؟ فقد حيز بن سير . وما لسانه في فيه حتى ملأه ثم جعل الله بعد ثلاث . وقال لربيع وغيره . أخذ الله عنه لسانه فجعل لا يقدر على الكلام معافية على سؤال آية بعد مشاهدته الثلاث لانه بالشارع . وقالت طائفة . لم تكن آية ولكنه منجى عبادة الناس فلم يقدروا عليها وكان يقدر على ذكر الله قاله الطبري . وذكر حوزة عن محمد بن ثابت . وكانت الآية حسنى لئلا ينحصر الله لشكر الله لا يشمل لسان غيره لئلا يفسد على فساد حتى تلك النعمة الخسيسة . وشكرها . كأنه لما طلب الآية من أجل الشكر قيل له أيتك أن يحبس لسانك إلا عن الشكر . وأحس الخواص وأوقعه ما كان مشتتاً من استرواب واسترغامت وكان الإيجاز في هذه الآية من جهة قدرته على ذكر الله وعجزه عن تكليم الناس مع سلامة اللسان وانعدام الموانع ومن جهة وقوع الخشوف وحصوله على وفق لأخبار . وقيل . أمر أن يصوم ثلاثة أيام وكانوا لا يشككون في صومهم . وقال أبو مسلم . بمثل أن يكون مداه أيتك أن تصير مأموراً بأن لا تكلم . لحق . وأن نشغل بالذكر شكراً على إعطاء هذه الهدية وإذا أمرت بذلك فقد حصل المطلوب . قيل . قال الله أن يفرغ عن عباده يجعله شكر لذلك . والذي يدل عليه ظاهر الآية أنه سأل آية تدل على أنه برأيه له فاجابه بأن آية انتهاء الكلام فيه مع الناس ثلاثة أيام . لا رمزا . وأمر بالذكر والتسبيح وانتهاء الكلام فيه يكون شكلا به أو بغيره في شربهم وهو انصوم . وقد يكون لمع قهره في هذه صيغة لا تعترض في الجارحه أو لغير آية فالوا مع قدرته على الكلام يذكر الله . قال الزمخشري^(٣) . ولذلك قال (وذكر ذلك) على آخره يعني في أيام عجزك عن تكليم الناس وهي من آيات الإعجاز انتهى . ولا ينبغي ما قاله لا ذكرناه من احتمال وقوعه لانتهاء . لأن الأمر بالذكر والتسبيح ليس مقبداً بل زمان الذي لا يكلم الناس وعلى تقدير نفي ذلك لا يتغير أن يكون الذكر والتسبيح بالمثل بتكليم وقاهر (اجعل) . هذا أنها تعني ضمير المتعدي للفعول الأول آية . وهذا المبرور قبله . وهو (في) وهو ينبغي نفديته لأنه قيل دخول (اجعل) هو صحيح لحواز الإبداء بالكثرة . وقرأ امر أي عيلة (أن لا تكلم) برفع نليم على أن هي المخفضة من التقيية أي أنه لا تكلم . واسمها بعده . ضمير الشأن . أو على إجره أن يجري ما المقصورة . وانصاف ثلاثة أيام . على الظروف . خلافاً للكونيين إذ زعموا أنه إذا كان اسم الزمان يستعرفه الفعل عيسى بغير زمانا ينصب انتصاب المفعول به نحو (صنعت يوماً) فانصاف ثلاثة أيام عندهم على أنه معمول به . لأن انتهاء الكلام فيه لئلا كان واقعاً في جميع الثلاثة لم يخل حرمه من انتهاء فيه . والمراد ثلاثة أيام بلياليها يدل على ذلك قوله في سورة هود . في حال أيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سراباً في [عريب : ٦٠] وهذا يصحف تأويل من قال أمر بالصوم ثلاثة أيام وكانوا لا يتكلمون في صومهم والظاهر منه مشروعه صومها ولم يعين ابتداء ثلاثة أيام بل أطلق فقال ثلاثة أيام فإن كان ذلك شكك . فممكن أن يكون ذلك موثقاً إلى اختياره تنوع من تكلم الناس ثلاثة أيام حتى شاء . ويمكن أن يكون ذلك من حين الخطب وإن كان يمنع قهره فيظهر أنه من حين الخطب . قيل . وفي ذلك دلالة على مسح القرآن بأسسه وهذا على تقدير قدره فذكر ما على الكلام في تلك الأيام الثلاثة وأن شرعه شرع لنا وإن نسجه قوله شكك لا صنعت يوم إلى الليل . وقد ذهب كثير من أصحابه

(١) انظر الوسيط ٤٨٤ وأبو كبير ٣٦٩ والدر المنثور ٢٢٦٦ وفتح القدير ٢٨٨١١

(٢) انظر المصنف ١١٨٦

(٣) انظر المصنف ١١٨٦

إلى أن يموت : لا صلت يوم أي عن ذكر الله ، وإنما انصرفت عما لا يمتنع به فحسب . واستاء الرمز ، قبل هو مشتبه منقطع إذ الرمز لا يدخل تحت التكليم . ومن أخلاق الكلام في اللغة على الإشارة الدالة على ما في نفس المتكلم فلا بد أن يكون هذا مشتقاً متصلاً على مذهبه ، وبذلك أنشد النحويون :

إِذَا كُنْتُمْ كَلَاماً فَانْصُرُوا مَنْ رَقِبْتُمَا فَمَنْ يَنْصُرُ إِلَّا وَمَنْزَعَايَا الْخَوَاصِرِ^(١)

وقال :

إِذَا كُنْتُمْ نَسِيًّا سَأَقْبِلُوكُمُ الْفَرَسَ زِدْتُكُمْ غُلَّتْهَا سَأَلْتُكُمْ أَنْبِيَاءُ^(٢)

واستعمل المتولدون هذا المعنى ، قال حبيب

كَلِمَتُهُ بِحُفُوفٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ فَمَنْ يَكُنْ مَنْ رَدَّ مَا قَدَّ خَلِيبُهُ

ركبه استاء متصلاً بآية الرغشري^(٣) ، قال : ما أقوى مؤثري نكلام وفهم من ما بهم من سمي كلاماً . وإنما ابن عطية : فاختار أن يكون منقطعاً ، قال : والكلام لم يرد به في الآية إنما هو نظر باللسان لا الإعلام على النفس ، فحقيقه هذا الاستاء ، أنه منقطع ، وبذلك استاء الرمز وهو استاء منقطع تم قال : وذهب الفقهاء في الإشارة وبحرفها إلى أنها في حكم الكلام في الإيهان ونحوها ، فعلى هذا يجيء الاستاء متصلاً ، والرمز هنا تحريك بالخطين قد جمعا ، أو إشارة باليد والرأس قد الصالح والسدي وعبد الله بن كثير^(٤) ' وإشارته مدية قاله الحسن^(٥) أو يده حالة فتدانة ، فالإشارة إشارة لكه بهز ، فإذا أشار . وروى عن قتادة^(٦) إشارة باليد أو إشارة بالعقب ، روى ذلك عن الحسن ، وقيل : ورمز الكتابة على الأرض . وعلى : الإشارة بالإصبع المسحة ، وقيل : بالنسيب ، وهو قول قتادة

عَلَى أَيْمَانٍ شَيْءٌ بِمَنْزِلَةِ بِرَأْسِهِ أَلَا وَكَانَ مِنْ غَيْبِ نَسْرِ^(٧)

وقيل : الرمز لصوت اعني ، وقراء علقمة بن يسع بن وبيد بن وقلاب (وَمَنْزِلَةٍ) بهم اقراء واسبم وخرج عن أنه جمع ومور كرسن ورسن - وعلى أنه مصدر كمر حاء عن فعل وانعت العين بالمد كنسر واليسر ، وقول الأعمش (وَمَنْزِلَةٍ) بفتح نونه بالمد وخرج عن أنه جمع رامن كجذم ونظم ، وانقصه بذلك جمعاً على الحال من المتاعل وهو الضمير ، تكلم ومن المقبول وهو النسر ، كما قال الشاعر :

فَالْبَيْتُ يَنْفِيكَ عَنْ الْإِيَّاسِ لِنَدَامَتِهِ تَسْمِيٍّ وَأَلْحَتِ نَاسِرُ الْأَخْزَابِ^(٨)

أي إلا في زمن بني الحكم الأخوي الساسي ويكلوبه ، وفي قوله (أَوْ مَنْزِلَةٍ) دلالة على أن الإشارة تنزل سورة الكلام وذلك موجود في كثير من النسخ . وفي الحديث «أين الله» فأشارت رأسها إلى السماء فقال «اعتصموا بأب مؤمن» فأشارت بالإسلام . وإشارته وهو أهل الديانة التي تحفظ الدين وتحفظ المال وقد غل نجة فتكون الإشارة دالة في جميع المباديات وهو

(١) : ثبت من الطويل نظر الأزهري (١٦٤/١١٤) ، ولم ينسج ذلك . مصادر :

نسخة كلام منسقة من أسيرها كان

(٢) : لم يجد لفظه

(٣) : انظر لكته (١٠٠/٣٠٠)

(٤) : البسم من الكلن نظر يحيى (٢٠٢/٢٠٢) وانقص مع (١٣٢/١٣٢) والفتح (١٦٦/١٦٦) والدر الخوام (١٦٦/١٦٦) خرج أنسوى الآية

من مائة (١٦٦/١٦٦)

قول عامة الغفوة في وذكر ربك كثيرا في قيل . انذكر هنا هو الغفاب لأنه مع مر التكلام ، وقيل : الميسان لأنه منع من التكلام مع شئس ولم يمنع من الذكر ، وقيل . هو على حذف مضية ، أي وذكر عطاء ربك واجبت لذلك ، وهذا محمد بن كعب القرظي . أبو حصن لأحد في نوك الذكر لحرص تركها ، ولم يزل في الخرب وقد قال تعالى في إذا قمتم منه فمأثبوا وذكر الله كثيرا في (الأشغال ٤٥) وأمر بكثرة الذكر ليكثر ذكر الله - معه والطاق كما قال تعالى في ولما ذكرتم في (الميزه ٦٥٢) وأنصت كثير على أنه تحت مصدر محذوف ، أو منصوب عن الحد من ضمير المصدر المنحرف لئلا عليه (ذكرنا) حل منبذ سببوه^١ في (وسبح بالعشي والإبكار) أي نزه الله عن سبب النصير باللسان مفلت سبحانه الله ، وقيل معنى (وسبح) دمل ، ومنه كان يصلي سبعة الضحى أربعاً فلولاً أنه كان من المسحون ، على أحد الوجهين . والظاهر : أنه أمر بتسبيح الله في هذين الوقتين أو الفجر . ووقت ميل الشمس لمغرب . فله مجاهد . وقال غيره : يختص أن يكون إراداً بالعشي (الليل) والإبكار (النهار) فمر بجزء كل واحد منهما عن حنة وهو محار حس . ومنعوب (وسبح) محذوف دللهم به لأن قبله (وذكر ربك كثيراً) أي (وسبح ربك واجباً) في (بالعشي) ظرفية أي في العشي ، وقرئ شاذاً (والإبكار) بفتح الحزنة وهو جمع بئر بفتح الباء والكاف يقول : أنت بكبر ، وهو ما يلزم فيه الظرفية إذا كان من يوم معين ، ونظيره : سحر وأسحر ، وسيل وأسدال . وهذه الفرقة منسبة للعشي على قول من - هذه جمع عنية إذ يكون فيها تغافل من حيث الجمعية ، وكذلك هي منسبة إذا كان العشي مفرداً وكنت لاله - واللام هي للمعصية كقوله في الإنسان لقي حسرة في (وأملكك المارس الفهار الصفر) ، وأما على قراءة الجمهور (والإبكار) فكسر الحزنة فهو مصغر فيكون قد قابل العشي المبدي هو وقت المصغر فيخرج إلى حذف أي بالعشي ووقت الإبكار ، في الظاهر في (بالعشي والإبكار) أن الألف واللام فيها لتعبرم ، ولا يراد به عشي تلك الثلاثة أيام ولا وقت الإبكار فيها ، وقال الراغب : لم يمس السج طري : تنهار فعطيل إدامة العباداة في هذه الأيام . وقال غيره : بدل على أن المراد بالنسج الصلاة ذكره العشي والإبكار فكانه قال انذكر ربك في جميع هذه الأيام والليالي ، وصل طري : تنهار انتهى . وتدخل بالعشي يعوه (وسبح) ويكون على إعمال شئ وهو الأولى ، إذ لو كان محلفاً بقوله (وادكر ربك) لأصبر في الشئ إذ لا يجد سذفه إلا في ضرورة . قيل . أرو في فعل من الكلام ، ويحتمل أن لا يكون من بلد الإعمال فيكون الأمر بالذكر غير مفيد هدير الزمانين .

قيل . وصنعت هذه الآء من فنون العبادة أنواعاً

لإبداء في إبداء في قوله (هنالك) ، وقد ذكرت فائدة

والفكر في (وه) (قال رب) ، وفي (يا الله بشرتك) و (بكلمة من الله) ، وفي آية : قال أينك) ، وفي (يكون في علاه) (وكنت) .

وقائمت المنكر محلاً على لفظ ، وفي ذرية ملبية .

والإسداء المأثري في (وقد بلغني تكبر) .

والسؤال والخوف (قال رب أني) (قد كذلك) ، قال رب اجعل لي آية (قال آيتك) ، قال أرمي الصبابة أحسن هذا النوع ما كثر فيه القنفة والتخلف في موضع .

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾
يَمْرُؤًا فَقُلِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَسْتُمْ أَفَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿١٤﴾
إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَنْتِ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٥﴾ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْهَادِيَةِ ﴿١٦﴾ قَالَتْ
رَبِّ أَنْيْ يُكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ يَخْتِمْ مَا يَشَاءُ إِذَا اقْتَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿١٨﴾ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
أَنِّي قَدْ جَعَلْتُكِ بَيِّنَةً مِنَ رَحْمَتِي أَنْ أَتْلُوَ لَكُمْ مِنَ الطَّيِّبِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
حَظِيرًا يَأْتِيهِ اللَّهُ وَأُورِيهِ الْأَصْحَمَةَ وَالْأَبْرَمَةَ وَأُنْخِ الْأَمْوَئَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنْثِيَكُمْ بِسَاتَاتٍ كَلُونَ وَمَا
تُدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِن كُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ
رَبِّكَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي هُتِمَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ رُحَمَاءَ فَاذْكُرُوا
اللَّهِ وَأَطِيعُوا ﴿٢٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾

العلم المعروف وهو الذي يكتب به وجعه أقلام - يضع على السهم الذي يفتح به وهو فعل بمعنى معمول لأنه
يقطع أي يرى ويرى ، وقيل هو مشق من العلامة وهي بنت صبيح لرفيقه ، والعلامة بهذا ما سقط من الظهر إذا
قدم وقطعت أظفاره لتحدث منها وسوتها ، قال زهير .

لدي ابن غنابتي السلاح مُقْنَب لهُ لبذ أظفاره لم تُظلم^(١)

وقال بعض المؤلفين :

بُنْتُ بِلَهْلَالٍ بِذَلِكَ مَقْرُ قِلَامَةٌ طَنْفِهِ بُنْتُ الْهَلَالِ

نوحى : إلقاء المني في النفس في عدا ، فقد يكون بالملك للربل والإغلام كقوله : واوحى : بك إلى الحب في
والإشارة إلى قوله :

لأوحى إليها والأنامل رسلها

﴿ فَاوْحِي إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْجُدَ ﴾ وبالكناية قال زهير :

أَجْسِرُ الْعُشْمِ وَالْإِفْطَاقِ بُنْتُ فَضَائِلَ نَقِيْنُ بَقَاءِ السُّوْخِي نِي الْخُجْجِي الْأَصَمِ^(٢)

(١) البيت من الغزول لزهير بن أبي سلمى من معلقته - انظر نبراس (١٠٨)

(٢) البيت لكعب بن زهير - انظر ديوان ٦٤ ، الغزوي ٢٠١٦/٦ وليس لزهير فائضه إليه خطأ

وقال روية :

فَازَتْهُ غَنِيًّا تَحَارُثَ ذَاكِ الْأَكْمَةِ^(١)

و الغني ٥١ معروف وهو يبايض يعثر في الحقل يقال منه رمى نهر أبيض ويسمى لنهر أبيض ليواجه والفرخ سلم أبيض للبيض الذي يمتو جلده ، فخر فشيء يذخره خيلاء والذخر الخدود قال :

لَهَا أَسَدِيَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ تَشْتُرَةٍ بَيْنَ فُلَيْحِيٍّ وَفَخْرٍ مِنْ أَرَابِيٍّ^(٢)

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ فِي مَآرِغٍ مِنْ نَصْرِهِ رَكَبَا وَكَانَ فِئْدَتُنَا مِنْ قُدْسٍ نَرْمِيهِمْ رِجَالًا مَعًا إِلَى قَعِّ مَرْيَمَ . وَهَكَذَا عَاثَ السَّيِّبُ انْحَرَبَ مِنْ دَكَّرٍ وَشَيْئًا اسْتَطَرَّ فَوَاسَتْهُ إِلَى عِبْرَةٍ ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْأَوَّلِ إِنْ كَانَ لَهُمْ غَرَضٌ فِي الْعُودِ إِلَيْهِ وَالْقَصْدُ نَبْرَةٌ مَرْيَمَ عَرَّ عَارِضَتُهَا لِيَهْرَدَ ، وَظَاهَرُ اسْتِدْلَالِ أَنْ يَكُونَ عَيْسَى إِبْرَاهِيمَ مَدْرُودًا . وَظَاهَرُ قَوْلِهِ (الْمَلَائِكَةُ) أَنَّهُ جَمْعٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقِيلَ : لِلرَّجُلِ جَرِيٌّ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَأَنَّهُ نَعَلَ أَنَّهُ لَا يَزِلُّ لِأَمْرِ إِلَّا وَمَعَهُ حَافَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقِيلَ : جَبْرِيْلُ وَحْدَهُ^(٣) ، وَقَرَأَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (وَكَانَ فِئْدَتُنَا) وَقِيلَ قَدَامَ الْمَلَائِكَةِ لَهَا بَلَسُهَا فَابْسَ لَهَا وَتَوَلَّتْ لَهَا نَلْبِسُهَا إِنْهَا ، وَمِمَّنْ فِي الْقُصُولِ الْجَمْلَةُ الْمُؤَكَّدَةُ سَائِلٌ وَظَاهَرُ مُشَافَهَةِ الْمَلَائِكَةِ لَهَا بِالْقَوْلِ ، قَالَ الزَّخَرِيُّ^(٤) : رَوَى أَنَّهُمْ كَتَمُوهُ شَعْرًا مَحْمُودًا نَزَكَرِيَّا أَوْ إِبْرَاهِيمَ لِنُورٍ عَيْسَى أَنْتَهَى . يَعْنِي بِالْإِبْرَاهِيمِ الْقُدْسِ وَاللَّوْنِ عَلَى نَبْرَةٍ عَيْسَى ، وَهَذَا مُضْعَبُ الْمُتَمَزِّلَةِ لَأَنَّ الْخَارِجَ لِلْعَادَةِ عِنْدَهُمْ لَا يَكُونُ عَلَى يَدٍ غَيْرِنِي إِلَّا بِأَنَّ كَانَ فِي وَقْتِهِ يَسَى . أَوْ اتَّخَذَ بَعَثَ نَيْسَ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْخَارِجُ مُقَدَّمَةً يَسَى يَمِي بَعَثَ ذَلِكَ نَيْسَى ﴿ وَظَهَرَ فِي الْقَطْعِ هُنَا مِنْ أَحْيَاضٍ قَالَهُ بَيْنَ عَيْسَى ، قَالَ السُّدِّيُّ : وَكَانَتْ مَرْيَمَ لَا تَحْبُسُ . وَكَانَ نَوْمٌ : مِنَ الْحَبْضِ وَالنَّفَاسِ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : مِنْ مَسِّ لَوْجِلٍ ، وَعَنْ عُمَارَةَ : عَمَّا يَحْمِلُ النِّسَاءَ فِي خَلْقٍ وَخُلُقٍ وَدِينٍ ، وَعَنْهُ أَيْضًا مِنَ الرَّبِّ وَالشُّكُوكِ ﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ قِيلَ : كَرَّرَ عَلَى سَبِيلِ التَّوَكُّيدِ وَالْهَلَاغَةِ ، وَقِيلَ : لَا تَرْتَكِبُ إِذَا الْمَرَادُ بِالْأَصْغَفَاءِ الْأَوَّلِ اصْطِفَاءَ الْوَلَايَةِ . وَهَذَا نَيْسٌ : اصْطِفَاءَ وَلَايَةِ عَيْسَى لِأَنَّ بَوْلَانَهُ حَصَلَ لَهَا زِيَادَةُ اصْطِفَاءٍ وَعُلُوُّ عِزَّةٍ عَلَى الْأَكْفَاءِ . وَقِيلَ : الْاصْطِفَاءُ الْأَوَّلُ اسْتِخَارَ وَتَمِيمُ يَحْلُ لَهَا حَوَالِيقُ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ اصْطِفَاءً عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَقِيلَ لَمْ أَطْلُقِ الْاصْطِفَاءَ الْأَوَّلَ يَسَى بِالثَّانِي أَبَاصْطِفَاءً عَنْ نِسَاءِ دُونَ الرِّجَالِ ، وَقَالَ الزَّخَرِيُّ^(٥) : اصْطَفَاكِ أَوَّلًا حِينَ تَقَبَّلْتِ مِنَ الْمَلَكِ ، وَرَبَّكَ ، وَاسْتَحْبَبْتَ بِالْكَرَامَةِ السَّيِّئَةِ : وَظَهَرَ أَنَّهَا يَسْتَفِرُّ مِنَ الْإِفْعَالِ وَمِمَّا قَدَّمَ بِهِ الْيَهُودُ ، وَاصْطَفَاكِ أَمْرًا هِيَ نِسَاءُ الْعَالَمِينَ بِأَنَّ وَجِبَ لَكَ حَسَنٌ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ اسْتَهَى . وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ وَيَكُونُ نِسَاءُ الْعَالَمِينَ عَلَى قُوَّةٍ عَامَّةً وَيَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي اصْطَفَيْتِ هِيَ مِنْ أَجْلِهُ هَوَاسْتِخَارَتُهَا لَوْلَايَةِ عَيْسَى ، وَقِيلَ : هُوَ خَلْعَةُ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : شُجْرِيٌّ وَلَمْ تَحْدِثْ شَيْئًا غَيْرَ مَرْيَمَ . وَقِيلَ : سَلَاتُهَا مِنْ نَحْسِ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ : نُسُوتُهَا فَإِنَّهُ قِيلَ لَهَا نُسُوتُكَ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُ لَهَا وَتَحَابُّهَا بِرِسَالَةِ اللَّهِ لَهَا ، وَكَانَ زَكَرِيَّا يَسْمَعُ

(١) حَدِّثَ حَادِثَ لَوْجَةٍ - الْفَاءُ (كَمَ) وَتِلْكَ كَيْفَ فِي الْفَاءِ :

نُسُوتُهَا حَادِثٌ ارْتَدَتْهُ الْأَكْمَةُ فِي حَادِثَةٍ حَادِثَةٍ لَهَا

الْفَاءُ (كَمَ) الْفَرْطُ (١٦/١) .

(٢) الْبَيْتُ لَيْسَ كَمَلِ الْبَشَرِيِّ أَطَرُ الْكِتَابِ (٣٤٤/١) ، تَرْجَمَ لِقَاصُ (٤٥٨/١) الْمَجْع (١٨٩/١)

(٣) انْقَرَضَ السُّمُّ (٣٨٧/١) وَالْوَسْطُ (٦٥١) وَتَشْبِيرُ عُمَارَةَ مِنْ (١٩٧) وَتَشْبِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ (١٧) وَتَشْبِيرُ لَوْجَةٍ مِنْ (٧٧) وَتَشْبِيرُ لَوْجَةٍ مِنْ (٢٤/٢) وَتَشْبِيرُ

الْقُدْسِ (٣٤٢/١) وَالطَّبَرِيِّ (١٠١١/١) .

(٤) أَطَرُ الْكَشَافِ (٣٦٢/١)

(٥) أَطَرُ الْكَشَافِ (٣٦٢/١)

السجود على الركوع إلا من جهة علم دين .

والمراد أن السجود لما كانت لقوته التي هي أقرب ما يكون أحد فيها إلى الله فقام ركن كان متكرراً في فعل الركوع فكانت إذاً الحجة الشريفة . وفي كل سجد مفذعاً للركوع في شرع ذكره وغيره منهم ، فخره أبو موسى الدمشقي . وفي كل المثل إلا على الإسلام معناه التقدير من حيث تولد في ذلك شرع ، فيكون إذاً التقدير ومما أسس حديث أبو داود ، وهذا التقدير أحد الأنواع الخمسة التي ذكرها الأئمة في ذلك التقدير الذي فيه وتوارد المؤرخون في ذلك معناه على أنه لا يرد طهر اختياره ، فقال المؤرخون : « أثبت بالصلوات ذكر الطهر والسجود فكيف من ههنا الصلاة » . وأما ما ذكره من قبله من (الركعة) فكيف . ولكن صلوات مع الصلوات أي في الجاهلية والصلوات معك . في جملة فصلان وكوفي معناه وفي عددهم ولا يكون في عدد غيره . وقد أسس عطية : القول سبدي في ذلك أنه مريم أثبتت فصلين ومقتضى من معناه الصلاة وهما حول القيام والسجود وأخصاً بالذكر للشرقية . أركان الصلاة وهذان بتخصيص صلواتها مفردة إلا أن فصل يصل وراه اسم لا بدل له أهل قيامك . ثم أثبتت بعد الصلاة في المراجعة فقبل لها (والركعة مع الركعتين) وقصد ما معناه من معاني الصلاة كذا يذكره عطية ، ولم يرد بالأية السجود والركوع الذي هو منظم في ركعة واحدة انتهى كلامه . ولا ضرورة بما خرج اللفظ من طهره . وقد ذكرنا مناسبة تعدد السجود على الركوع وقد استشكل من عطية هذا فخره ، لأنه أشد إشكالاً من قوله : قام زيد وعمرو ، لأن قيام زيد وعمرو ليس له رتبة معلومة ، وقد علم أن السجود بعد الركوع فكيف جاءت الآية بعكس ذلك في هذه الآية انتهى . وهذا كلام من ههنا التفرع في كتاب سيبويه فإن سيبويه ذكر أن الواو يكون معها في عطف المذموم ، وتقديم نسبي ، وتقديم للاختصاص ذلك احتمالات سواء ، فلا يوجب أحد الاحتمالات حل الآخر ، ولا التفاضل لعل بعض أخصائنا المتأخرين في ترجيح المعنى هي تقدم السائر على تقديم اللاحق ، ولا في ترجيح تقديم السابق على تقديم اللاحق . وذكر المؤرخون (١) ترجيحاً آخر في تأخير الركوع عن السجود فقد : ويتخلل أن يكون في زمانه من كان يقوم ويسجد في صلاة ولا يركع ، وقد من يركع ، فأثبت أن يركع مع الركعتين ، ولا يكون مع من لا يركع انتهى . فكأنه من لا يقتصر على القيام والسجود ، بل أصح في ذلك الركوع . وفي قوله (ما ظني) أي ظني و (ما يحسن) أي يحسن ومنه في وأما السجود في قوله : « أي الفصلات » (والركعة) المتكررة مع الشاكرين ومنه في (جرداً كما وثاب) في قوله : « أي ويلو هذا المعنى ويرد على من رعد أنه لم تنزع صلاة ولا ركعة فيها مقدم على السجود ، فلو استأخذ من صلاة اليهود والنصارى خلوها من الركوع ، وبعد أن يرد بالركوع الانضمام الذي يتوجه منه إلى السجود ، ويعمل أن يكون ترك الركوع في هذه اليهود والنصارى من معاني شربهم و (مع) في قوله (مع الركعتين) فنعني الصلابة والاجتماع في إيقاع الركوع مع من يركع ، فتكون مأخوذة بالصلاة في جماعة ويعمل أن يتوجه في (مع) يمكن للموافقة لافض فقط دون اجتماع أي « أي كتملحهم ركن لم تولم الصلاة معهم » فيها قدمت فصل في تراجمها (مع الركعتين) دون تراجمها لأن هذا جمع أصح من فصل الواحد والجمع على سبيل التخصيص ، وبما سببه أو من الآيات قبل وبعد ، ولأن الآية لا ترجح الفصلين قبلها إنما مأخوذة بصلاة جماعة . قال المزيدي : ولم تنزه له الصلاة في الجماعة ، وإن كانت شابة لأهل كانوا ذوي قراة وسما ورحم ولذا احتجوا في خصمها ومنه انتهى . في ذلك من أثناء العيب نوحية إليك في الإشارة إلى عدمه من قدمه امرأة عمران وسنه حريم وذكره وغيره . والمضى أن هذه لفظة وصوغاً إليك من جهة نوحية . إنك من دارس الكتب ولا

(١) نقل الأمانة : ٢٦٢/١

(٢) نقل الأمانة : ٢٦٢/١

صاحب من يعرف ذلك وهو من قوم آميين ، فذلك ذلك ، هو الذي من عند الله كما قد في الآية الأخرى ، وقد ذكر قصة أحد الناس يوماً من زمانه ﷺ وهو نوح عليه السلام واسمها هـ في سورة هود أكثر مما استوفينا في غيرها في تلك من أسماء الغيب سوجه ، حيث ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴿٤٩﴾ وفي هذا دليل على نبوة رسول الله ﷺ إذ أخبر بحرف لم يطلع عليها إلا من شاهدها ، أو من قرأها في الكتب السابقة ، أو من أوصى الله إليه بها . وقد اتفق العبد والمؤلف فبينت ذلك وهو نوح من نوح تعالى ﴿الكاف في ذلك﴾ و ﴿إليك﴾ - خطاب لله - والآخر في الإعراب أن يكون ذلك مبتدأ و ﴿من أسماء الغيب﴾ خبره وأن يكون ﴿يوجب﴾ جملة مستأنفة ، ويكون الضمير في ﴿يوجب﴾ عائداً إلى ﴿الغيب﴾ أي شأنا أنها هي تلك الغيب ، بمعنى هـ ، ولذلك أن فسارح ويكون أكثر فائدة من عوده هي ذلك إذ يشتمل ما تقدم من القصص وغيرها التي يرجعها إليه في السبيل إذ يصبر عليه ويدب بضم اسمك ، ويكون خاتماً بالجملة الثالثة ، والمضارع في هذا يعني إما هو مضارع وإن يلزم من عوده على ذلك أن يكون ﴿يوجب﴾ معنى أوجب وإليك قال الوحي به فدفع وغصص به يكون أوسع في معازة من إذا كان شاملاً لهذه القصص وغيرها مما سبقت ، وجوزوا أن يكون ﴿ذلك﴾ جواً لهذا المحذوف أي الأمر ذلك و ﴿من أسماء﴾ عن من اسم الإشارة ، وجوزوا أن يكون ﴿نوحية﴾ خبراً لذلك و ﴿من أسماء﴾ حال من هذه في ﴿يوجب﴾ وارتفعاً بنوحية في واد كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم بكامل مريم في هذا تقرير وثبت أن ما علمه من ذلك إلهامه بوحى من الله تعالى ، و تعلم به مصداق قصة مريم وقصة زكريا ، فله على قصة مريم بدهي القصص والآثار أولاً ، وإلى حادثة قصة زكريا على سبيل الاستدلال ولا بد من بعض قصة زكريا في ذكر من كمل في حلت من نبوة على قصة ومريم ﴿وما كنت لديهم﴾ أي ما كنت معهم بمصرهم ، إذ يقولون أقلامهم ، وهي المفردة وإن كانت متعينة بضمهم وقد نسب القراءات وتلقى من حفاظ الأساطير على سبيل الشبهكم بالمتحرفين للوحي وقد علموا أنه ليس عن يفرأ ، ولا من يقل عن حفاظ الأخبار فبين أن يكون غلب بذلك بوحى من الله تعالى إليه ، ونظيره في قصة موسى ﴿وما كنت بجانب العروى﴾ [القصص ٤٤] ﴿وما كنت بجانب الطور﴾ [المقصص ٤٦] وفي قصة يوسف ﴿وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم﴾ [يوسف ٦٠-٦١] والضمير في ﴿لديهم﴾ عائداً على غير المذكور في كل ما دل عليه المعنى ، أي ﴿وما كنت لشيئ التبارعين﴾ ففهمه ﴿عائرون منه فاعلم﴾ [العنكبوت ٢٠] أي بالمكان والمعين في ﴿إد﴾ العامل في ﴿لديهم﴾ ، وقال أبو علي لغاري العباس في ﴿إد﴾ كنت انتهى ، ولا يناسب ذلك مذهبه في كان شائعة ، لأنه يزعم أنها سلت الثلاثة عن الخلد ، وعزوب الزمان ، وما سلبه هكذا يكون معني في ظرف لأن الظرف وما لم يحدث ولا حدث فلا يعمل به . والمضارع بعد ﴿إد﴾ في معنى الماضي أي إذ أنقذوا أقلامهم الاستنهام عن مريم ، وأما ما ألقاهم الأقلام التي لم تكن ، حل : كانوا يكتبونها بالثبوت واحتجزوها لتفكره لتكلمها ، وقيل الأقلام هنا الإزلام وهي الجذام ، يسمى لإلها هنا الرمي والطرش ، وقد يذكر في الآية الذي ألفه فيه ولا كيفية حال الإلقاء ، وهو سرح قلم زكريا . وقد ذكرنا فيما سلف من ذلك عن التفسيرين والله أعلم بالصحيح منها ، وقال أبو مسلم : كانت الأسم يكتبون أسماءهم على سبيل عند البلادة فمن خرج له نسبه سلم له الأمر ، وهو شبه دأب القدر التي يتخاض منها الخنزير . وارتفع ﴿يهم﴾ بكف مريم ، على الأسماء والخبر وهو في موضع نصب إما على الكتابة بقول محذوف أي : يقولون أيهم بكفل مريم ، وإلا جملة محذوفة أي : ليضعوا أيهم بكفل ، وإما جملة محذوفة أي : يظفرون أيهم بكفل ، وقد عرفت المحذوف ما قبل أقلامهم ، وقد استدل هذه الآية على إثبات الفرقة وهي مسألة فيها بذكر في علم اللغة في وما كنت لديهم إذ يغيصون في أي سبب مريم ، ويحتمل أن يكون هذا الاحتصاف هو الإفرغ ، وأن يكون احتصافاً آخر معه ، والمقصود شدة غيبهم في التكفل شاملاً ، والعامل في ﴿إد﴾ الضمير في ﴿لديهم﴾ أي كنت ، على قول أبو علي في ﴿إد﴾ يلقون .

وتضمنت هذه الآية من ضرور الفصاحة .

التكرار في (اصطفاه) وفي (يا مريم) وفي (ما كنت لاديم) .

فعل : والتقديم والتأخير في (واسجدني ولو كنتم) على بعض الأقوال .

والاستعارة فبمعنى جعل الفوت والسجود والركوع ليس كناية عن الميزات التي في الصلاة .

(الإشارة) (بذلك من آباء النبي)

والعموم المراد به الخصوص في (تساء العالمين) على أحد التفسيرين .

والتشبيه في (أفلامهم) إذا قلنا إنه أراد القديح

والخلف في عدة مواضع . إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يشرك بكلمته منه (إذ) العامل في (إذ) تذكر أو (بخصوص) لو (إذ) بدل من (إذ) في قوله (إذ يختصون) أو من (وإذا قالت الملائكة) أقوال يلزم في القولين المتساويين العهد زمان الاحتضام ، وزمان قول الملائكة ، وهو بعيد وهو قول الزجاج . وبعد الريع تقول الفصل بين البدل وتبعد منه ، والريع اختيار الزمخشري^(١) وبه بدأ . والخلاف في ثلاثه أهم مع من الملائكة أو جبريل وحده على ما سبق قل في خطابهم لتركها ولمريم ، وتقدم تكليم الملائكة قبل هذه التبشير يذكر الاصطفاء وتظهر من الله ، وبالأمن بالصلة له على ميل النكس واللفظ ليكون ذلك مقدمة لهذا التبشير بهذا الأمر المحب الخارق الذي لم يجر لامرأة قطها ولا يجري لامرأة بعدها وهو أنها تحمل من غير مس ذكرها . وكان جرى ذلك الخارق من رزق الله لها أيضاً ثانياً لهذا الخارق ، وفيها من مسعود وابن حجر (وإذا قالت الملائكة) ، والكلمة من الله هو عيسى عليه السلام سمي كلمة لصدوره بكلمة من كن بلا لب فقه فافقه^(٢) ، وقيل : لتبته المسيح وهو كلمة من الله أي من كلام الله ، وقيل : لوعده الله به في كتابه التوراة والكتب السابقة ، وفي التوراة : أنا الله من سبنا ، وأشر في من ساعر واستعلن من جبال غاران ، وساعر هو الموضع الذي بعث منه المسيح^(٣) ، وقيل : لأن الله يجدي بكلمته ، وقيل : لأنه جاء على وفق كلمة جبريل وهو دائماً أما رسول ويك ليهم لك غلاماً زكياً ، فجاء على الصفة التي وصف . وقيل سبه الله بذلك كما سمي من شاء من سائر خلقه بما شاء من الأسماء فيكون على هذا على موضوعاً له لم تنحط فيه جهة مناسبة ، وقيل : الكلمة هنا لا يوافقها معنى بل الكلمة بشاراة الملائكة لمريم بعيسى ، وقيل : بشاراة النبي خذ في اسمه المسيح عيسى ابن مريم (اسمه) عاتد هي الكلمة على معنى يشرك بكون منه ، أو بوجود من الله . وسمي المسيح لأنه أصبح بالذرة^(٤) قاله آخر وسعيد وشمر ، أو بالذهن الذي تسبح به الأشياء خرج من طين أمه محسناً به وهو ذهن طلب الواقعة إذا مسح به شخص علم أنه نبي ، أو بالتطهير من الذنوب ، أو بجميع جبريل له بجنده ، أو لمسح رجله طيس نهجاً^(٥) خص^(٦) ، والآخر ما نحيا من الأرض من باطن الرجل وكان عيسى أصبح القديم لا أخص له ، قل الشعاع :

(١) انظر الكتاب ٣١٣/١

(٢) انظر الوسيط ٤٤ ح ونظير ابن عمر عن ٤٧ وفتح القدير ٢١٠/٢ وقوله البرز ٢١/٢ رواه الشير ٣٨٨/١ ، ٣٨٩ .

(٣) انظر الوسيط ٤٤ ح ونظير ابن عباس عن ٤٧ وفتح القدير ٢١٠/٢ وقوله البرز ٢١/٢ رواه الشير ٣٨٨/١ ، ٣٨٩ .

(٤) انظر المراجع مسافة

(٥) الأنف ١ ، انظر القدم وما رأى من نسخته ولحق من الأرض ، وقيل الآخر صخر قدم . نسان العرب ٢/٢٦٦٩ .

بَلَدٌ يُغْلِبُ فِيهَا غُلَامٌ تَعَالَى عَمَلُهُمْ نَحْنُ ذُلٌّ فِي الْآخِرِينَ

لو لمسح الجبال إياه وهو ظهوره عليه كما قال الشاعر :

غُلَى وَجْهُهُ مِنْ نَشْئَةٍ مِنْ مَخْلُوقَةٍ (١)

أو لمسه من الأفتقر التي تنال الغولدين لأن لمة كانت لا تفيض ولم تدرس بدم نغلمس . أقوال سعة ، ويكون فعيل فيها بمعنى مغمول والآف واللام في السبع للتعطية مثلها في الدبران والمعروف (٢) ، وقال ابن عباس سمي بذلك لأنه كان لا يحس به ذاعاً إلا يرى ، فعل هذا يكون فعيل مبيهاً للمبالغة كعلمه ويكون من الأمثلة التي حوت من فعل إلى فعيل للمبالغة ، وقيل : من المساحة وكان مجهول في الأرض وكأنه كان يحسها ، وقيل هو مفعول من ساح يسبح من السباحة (٣) ، وقال مجاهد والنخعي : المسيح الصديق (٤) ، وقال ابن عباس وابن جبر : المسيح الملك سمي بذلك لأنه ملك إسماء المولى وغير ذلك من الآيات (٥) ، وقال أبو عبيد : أصله بالعبرانية مسيحا ، فغير فعل هذا يكون اسماً موصفاً ليس هو مشتقاً من المسح ولا من السباحة .

« عيسى ابن مريم » الأمانة ينسبون إلى الآباء ونسب إليها وإن كان الخطاب لها إعلالاً أنه يؤيد من غير نم فلا بسبب إلا إليها . والظاهر أن اسمه المسيح فيكون (اسمه السبع) مبتدأ ومحرراً ، وصلى حوز واجبه أن يكون خيراً بعد خبر ، وأن يكون بدلاً ، وأن يكون عطف بيان ، ومتع بعض التعويين أن يكون خيراً بعد خبر ، وقال : قد يلزم أن يكون اسماً على الضم أو اسماً على لفظ الكلمة ويجوز أن يكون عيسى خبراً مبتدأ محذوف أي هو عيسى ابن مريم ، قال ابن عطية : ويبدو لي أن هذا كون قوله ابن مريم صفة لعيسى إذ قد أجمع الناس على أنه من الآف ولما على البديل أو عطف البيان فلا يجوز أن يكون ابن مريم صفة لعيسى لأن الاسم هنا لم يرد في الشخص ، هذه الترجمة لأي على ، وفي صدر الكلام نظر انتهى كلامه .

وقال الزمخشري (٦) : (فإن قلت) لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة أشياء الاسم منها عيسى وأما للمسيح والابن فللقب وصفة .

(قلت) : الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز عن غيره فكانه قيل الذي يعرف به ويتميز عن سواه مجموع هذه الثلاثة انتهى كلامه . ويظهر من كلامه أن اسمه مجموع هذه الثلاثة فنكون الثلاثة مُتَعَبِّرًا عن قوله اسمه ويكون من باب هذا جملو حادش ، وهذا أصغر أسر فلا يكون لعدده على هذا مستغلاً بالخبرة ونظيره في كون الشين أو الأشياء في حكم شيء واحد ، قول الشاعر

(١) أهمل لشرح من شرحه ، ونسب للأعجب العجلى ، ونسب للأعجب بن شعيب . انظر تفسير الطبري ١٧٣/٩ السطح (٧٢٩)

(٢) هذا صديقت من الطويل ، التي الرمة وعبره

ولحن التباث الشين لو كان يديا

اسم الدليل (٦٧٥) فبقي قلبه ٣٤٩/١ الفصاح (صح) : وبه « الحزي » مكانه « الشين »

(٣) انظر زاد السبر ٤٨٩/١ وابن كثير ٣٦٣/١ - ٣٦٤ .

(٤) انظر المرجوع السابق .

(٥) انظر المرجوع السابق .

(٦) انظر المرجوع السابق .

(٧) اسم الكتاب ٣٦٣/١

كَيْفَ أَفْهَمْتُمْ كَيْفَ أَفْهَمْتُمْ جَه : بِزُرْعَ سُوءٍ فِي قُلُوبِ الْكَافِرِينَ^(١)

أي يجمع هذا ما يزرع الودعها حاز في أبعداً أن يمدد بين حرف عطف إذا كان المعنى من المجموع كأن يكون في
الضمير ، وأجدر أن يقال أن يكون (من مريم) حرميها عطف أي هو امر مريم ولا يجوز أن يكون بدلاً منه ولا صلة
لأن ابن مريم ليس باسمه ألا ترى أنت لا تقول اسم هذا الرجل ابن عمرو إلا إذا كان علي عليه . انتهى . قال بعضهم
ومن قال إن المسيح صفة أعني يكون في الكلام لغو وتعديره : لسمعه غير المسيح لأن الصفة تابعة لموصوفها
انتهى . ولا يصح أن يكون المسيح في هذا التركيب صفة لأن المجزأة على هذا لا تنفذ والتسبيح من صفة المدح لا من صفة
النداء لعل عطف عيسى ليس المسيح ومن قال إنه اسم أن تقدم المسيح على عيسى لشهرته . فمن ابن الأسدي : وإن بدأ اسمه
لأن المسيح شهر من عيسى لأنه قل أن يقع على من سبته . وعيسى قد يقع على عدد كثير فندعه لشهرته . ألا ترى أن
القدس جليلة أشهر من سبائهم وهذا يدل على أن المسيح عند ابن الأسدي اسم لا صفة . قال الزجاج : وعيسى ضرب
من يسوع وإن سمعته عرباً لم ينصرف في معرفته ولا تكلم لأن فيه أصب ثابت ويكون مشتقاً من علقه بغيره إذا سمع وقام
عليه . وقال الزمخشري : مشتق من العيس كرم في الماء في وجبها في الذئب والأخوة في فاس ابن خنيس . أرجه ذو فقه
يقول وجه التحول بوجه وجاهة . وقد امر ترويه الترجمة حسب القول . وعلى الانحصر . الشريف أبو نصر . وجاءه
وقيل : تكريم من من سبته لأنه لا يرد تكريم وجهه . ومعناه في حني عيسى أن وجاهته في الدنيا سبته . وفي الأخوة يعني
درجته . وقيل في الدنيا بالطاعة . وفي الأخوة بالشفاعة . وقيل في الدنيا بإجابه الموت وإبراء الأكنة والأبرص . وفي
الأخوة بالشفاعة . وقيل في الدنيا كرامة لا يرد وجهه . وفي الأخوة في علقه بالمسلمين . وقال الزمخشري :^(٢) . أوجهها في
الدنيا السوء والتقدم على الناس . وفي الأخوة بالشفاعة وعلم الدرجة في الجنة . وقال ابن عطية وشفاعة عيسى في الدنيا سبته
وذكره ووجهه وفي الأخوة مكانته وبعده وشفاعته في ومن أتقوا في معناه من الله تعالى . وقال الزمخشري وكسبه من
المؤمنين وقته في لسانه وصحته الملائكة . وقال ضافه : ومن المعنيين عند الله سورة القيامة^(٣) . ولعل : من الناس بالعيون
والإجابة والله التوردي . وقيل : معناه المبلغ في تفردهم لأن عمل من صميم المبلغ فقال قرينه بقرينه إذا بالغ في تفرده انتهى
والسبب عمل هذا من صميم المبلغ لأن التصفيف هنا قسماً عليه إما يكون للمبالغة في تحده . جرحاً زهد وموت الناس (ومن
القريب) معطوف على قوله (وجبها) وتعديره ومقرناً من جملة المقربين . اسم على أن ثم مقربين وأن عيسى منهم وصبر
هذا لتعطف قوله تعالى في وإني لكم لتصرون عليهم مصحين وبالليل في (العاصم : ٣٧ - ٣٨) فلوله (وبالنيل) حاز
بمحرور في موضع الحال وهو معطوف على (مصحين) وجاءت هذه الحال منكدة لأنها من الفواصل قدر جاء ومقرناً لم تكن
عاصلة . وأيضاً تأمّن تعالى أن عيسى مقرب من جملة المقربين . والمقرب صفة جبهة عظيمة ألا ترى إلى قوله ولا الملائكة
لمقرّبون ولوله في فاعلان كان من المقربين موح في (الزاخرة : ٨٨ ، ٨٩) وهو تفرّد به من الله تعالى بكتابة والسر . وعلو
التركة في ويكلم الناس في المهد وكهلاً في وعطف (ويكلم) وهو حد أيضاً على (وجبها) وغيره في إلى الصبر بوقتهم
مباشرة ويصعب في [فلك : ١٩] أي وفائضات وكذلك (ويكلم) أي ومكلم . وأن في الخال الأول بالاسم لأن الاسم

(١) : نداء مدح لأشرف في باب الصلوة . لا يفتح لفظه . يستهدأ على مدح . ١٠٠ . العطف وجهه بغيره بدلاً من (مريم) .

قال : أراد أن يبين قصته وتبعه . صر محضاً من ٢٩٠١٠ . ص ٤١٠٠ . تدبر ١٩٥٢٢ للشعر ١٦٦٢ . نقل

الضمير ١٠٠٦١

(٢) : انظر ختات ٢١٢٢

(٣) : نفسه ٣٠٤٢١

(٤) : انظر : السرا ٣٩٠٢٢ وقد المثل ١٢٢٢

هو لمليوث ، وحادثت خلال الثانية حبلاً ، وغوراً لأنه يقدر بالاسم ، وجاءت الحال الثالثة فجاء لأنها في الرتبة الثالثة ، ألا ترى أن الخلق وصف في المعنى فكما أن الأحسن والأكثر في لسان العرب أنه إذا صنعتم لومعة - منفايرة مائة - بالاسم ، ثم الجار والمجرور ، ثم ما جمعه ، فلهذا تعالى ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ﴾ [عافر ٢٨] فذلك الحال بدني ، بالاسم ثم الجار والمجرور ثم ما جمعه ، وكانت هذه جمعة مصارعه لأن المعنى ينشر بالعدد كما أن الاسم ينشر بالثبوت وينطق (في المهد) يختلف إذ هو في موضع الحال التقدير ، كنت في المهد ، (وكهلاً) معطوف على هذه الحال كأنه قيل طمأن وكهلاً معطوف على بيع الخال على الجار والمجرور الذي في موضع الحال ، ونصيره عكساً في رؤيتكم لتعرفون عليهم مصيحين والليل [الصفات ١٣٧ - ١٣٨] ومن زعم أن (كهلاً) معطوف على (رسيها) فقد أهدوه المهد ، وفر القسي في رصاعه وأصله مصغر سوي به يقول : فنهضت نفسي شخفاً ، أعاء ، وشد به هائي وطأت ، ويقال شهد الشبي . ارتفع وتقدم تفسير الكهلاً ثمة ، وقد جدد : الكهني الخليل : أو عدا تفسير الكلام هنا لأن الكهني يفوق عقله وإدراكه وتجربته فلا يكون في ذلك كالتسارع ، والعرضه من عدمه ما كونه حال :

فما صرّضت كانت فيأنيه مثلاً شيت تسماسي لتعني وتكهنون

ولذلك حص هذا المعنى في الآية دون سائر المعنى لأنها حالة التوسط في استحكام الفعل وجوده تروني وفي قوله (وكهلاً) تنبهر بأنه يعيش إلى سن الكهولة ، قاله الزبيح . ويقال إن مريم ردت له ثمانية أشهر ، ومن ولد فلنكت لم يعثر فكان ذلك إشارة ما بعينه إلى هذا المعنى ، وقيل : كانت العادة أن من تكلم في المهد مات . وفي قوله (في المهد وكهلاً) إشارة إلى تطلب الأحوال عليه ، ورد على نصري في دعواهم لهينه ، وقال ابن كيسان : وذكر ذلك قيل أن جمعه إعلانه به أنه يكتم كل ما أحدث به مريم علم أنه من علم الدين ، واحتلف في كلامه في المهد اثنا عشر ساعة واحدة ثم لم يكتم حتى بلغ صنع العلق أو كان يكتم دائماً في المهد حتى بلغ ثمانين الكلام ، فولان : لأول من ابن عباس ، ونقل الثعالبي شيئاً من كلامه لأنه وهو رضيع ، والظاهر : أنه كان حين كالم الناس في المهد شيئاً لقوله ﴿ إلى عبد الله أنزل الكتاب وجعلني نبياً ﴾ [مريم ٣٠] ولتظهر هذه المعجزة منه والتحدث بها ، وقيل : لم يكن نبياً في ذلك الوقت وإنما كان الكلام تأسيساً لنبوته ، فيكون قوله (وجعلني نبياً) إشارة عما يزول إليه دليل قوله (وأوصاني بالصلاة والزكاة) ولم ينه عن لوقت كلامه إذا كان كهلاً ، قيل : كلامه قبل رجعه إلى السماء كلمهم بالوحي والرسالة ، وقيل : ينزل من السماء كهلاً أي ثلاث وملائين سنة ليعول لهم إلى عبد الله كما فعل في المهد ، وهذه وثيقة قوله وكهلاً ، أحر أنه ينزل عند قوله الخداج كهلاً ، هذه امر ريد ، وقال : زكريا ١٠١ : معناه ويتكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الأنبياء من غير تغلغل من حال الضعفة وحال الكهولة التي يستحقك فيها العقل ويبا فيها الأنبياء انتهى ، قيل : وتكلم في المهد سبعه : عيسى ، ويحيى ، وشاهد يوسف ، ومصاحب هرج ، وصفي ماشقة امرأة فرعون ، ومصاحب الجبار ، ومصاحب الاحدود ، وقصص هؤلاء مروية . ولا يعارض هذا ما أعلم بالآيتين ﴿ ومن الصالحين ﴾ أي ومصاحباً من جملة الصالحين ، وتقدم تفسير الصلاح لموصوف به الأنبياء . ونصاحب (وصيهاً) وم معطوف على الخال من قوله (بكلمة منه) (وحسن ذلك : وإن كان ذكره كونه وصف بقوله (منه) وبقرنه (اسمه أصبح) ﴿ قامت رب أي يكون في ولد له بمسني بشر . ﴿ ثم أحدها اللائحة أن الله شرهاً لمسيح نذرت ربها وهو الله مستهجة على حريق الحبيب من حدوث تولد من غير أب إذ ذلك من الأمور الموحية للضعف ، وهذه القضية أعجب

وأما على قراءة لئون فيكون من باب الثلاث حرج من ضمير الغيبة في ضمير التكلم لما في ذلك من العمدة ، وقال أبو عبي وجوزة العشري^(١) وغيره عطف (ويحمله) على (بشرك) وهذا بعد جذا لقول لفصل بين معطوف والمعطوف عليه ، وأجاز ابن عطية وغيره أن يكون معطوفاً على (ويكنم) ، وأجاز العشري^(٢) أن يكون معطوفاً على (رجيت) فيكون على منهن المفعولين في موضع نصب عن الحال . وفيما أجازه أبو عبي و العشري^(٣) في موضع رفع لأنه معطوف عن خبر زن . وهذه القولان بعيدان أيضاً لقول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا يقع مثله في لسان العرب . وقال بعضهم : (ويعلمه) بالثبوت حمله على قوله (موحية إليك) فمن عني بالخمل المعطف فلا شيء أبعد من هذا لتعديده ، وإن عني بالخمل أنه من باب الثلاث فهو صحيح ، وقال العشري^(٤) : أو هو كلام منبأ يعني قوله (ويعلمه) وذلك أنه أحسن أن يكون معطوفاً على (بشرك) وعلى (وجبها) وعلى (يخلق) ثم قال : أو هو كلام منبأ يعني أنه لا يكون معطوفاً على شيء من هذه ثبوت ذكرت ، فإن عني أنه استلزام إخبار عن الله أو من الله على اختلاف الراءتين بمر حيث ثبوت الزبور لا بد أن يكون معطوفاً على شيء قبله فلا يكون أبداً ، كلام إلا أن يلحق زيادة الزبور (ويعلمه) بحيث يصح أن يكون ابتداء كلام . وإن عني أنه ليس معطوفاً على ما ذكره ان كان ينبغي أن يبين ما عطف عليه ، وأن يكون الذي عطف عليه ابتداء كلام حتى يكون المعطوف كذلك ، وقال الصوري : فائدة الياء عطف على قوله (يخلق ما يشاء) ، وفائدة لئون عطف على قوله (موحية إليك) ، قال ابن عطية : وهذا القول الذي قاله في الوجيهين مفسد للمعنى انتهى . ولم يبين ابن عطية جهة إفساد المعنى .

ثم أفرد القول فظاهر فساد عطفه على (توسمه) من حيث اللفظ ومن حيث المعنى . أما من حيث اللفظ فمتل لا يقع في لسان العرب أبداً لفصل لفظ (ويعلمه) ، وتامر الكلام . وأما من حيث المعنى فإن المعطوف بالزبور بشرت المعطوف عليه فبضمير المسمى بقوله ذلك من آيات النبي أي وحيه بك ما يحسنه فصفة جملة عمران ، وولادتها لمريم ، وكفالة زكريا ، وقصته في ولادة عيسى له ، وتبشير الملائكة لمريم بالاصطفاء والتخصير كل ذلك من أسرار الحبيب تعلمه في علم جلي الكتاب . وهذا كلام لا ينظم مصاد مع معنى ما قبله .

وأما قراءة الياء يعطف (ويعلمه) على (يخلق) فالحق مستندة للمعنى بل هو أقوى وأصح ما يحمل عليه عطف (ويعلمه) لغز لفظه وصحة معناه وقد ذكرنا حواره قبل ويكون الله عد أخير مريم بأنه تعالى يخلق الأشياء انغريه التي لم يخرها بعدة مثل ما خلق لك ولدك من غير أب ، وأنه تعالى ستم هذا الولد الذي يخلق لك ما لم يعلمه فله من الكتاب والحكمة والنور والإيتجين . فيكون في هذا الإخبار أعظم تبشير بعد الولد والفتنير بركته ، وأنه ليس مشبهاً كولد إنسان من بني إسرائيل ، بل هو مختلف لهم في أصق الشاة وفيما يعلمه تعالى من النعم وهذا يظهر لي أنه أحسن ما يمكن عليه عطف ويحمله (ورسولاً إلى بني إسرائيل) أي قد جعلكم بآية من ربكم في استلامه ، في رسولاً هذا ، فقير هو وصف بمعنى المرس عن ظاهر ما يفهم منه . وقبل هو مصدر بمعنى وسلة إذا قد ثبت أن رسولاً يكون بمعنى رسالة ، ومع جوزة ذلك فيه هنا الخوف وأبو الفداء وقال : هو معطوف على (الكتاب) أي : يعلمه رسالة إلى بني إسرائيل ، فتكون رسالة واعلاناً في ما يعلمه الله عيسى ، وأجاز أبو الفداء في هذا نوحه أن يكون معسراً في موضع الحال ، ولما التوجه الأول فقالوا في إعرابه وجوهاً .

(١) آخر الكتاب ٣٦٦

(٢) نفسه

(٣) نفسه

(٤) نفسه

أعدها . أن يكون منصوباً بإضمار فعل تقديره ، ويجعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فقولاً فيكون مثل قوله :

يَا نِيتَ زُونُجْكَ قَدْ عَدَا نَسْتَأْذِنُ نَسِيعَهُ وَزُونُجْكَ^١

أي : ومختلفاً رعباً ، لما لم يمكن تشريكه مع التصديقات قبله في التعامل فذني هو بصدمة قضيمه فعل ناصب يصح به المعنى . قاله امر عبدة وعبره .

الثاني : أن يكون معطوفاً على (ويعلمه) مكون حالاً في التقدير ، ومعلقاً بالكتاب ، فهذا كله عطف بالمعنى على قوله (وجبهاً) . قاله الزمخشري^٢ ، ونبي به ابن عطية وبدأ به وهو مني على إعراب رخصه ، وقد بينا ضعف إعراب من يقول : (ن) (ويعلمه) معطوف على (وجبهاً) للفصل المفروق بين المتعاطفين .

الثالث : أن يكون منصوباً على المثل من المصدر المستكن في (ويحكم) فيكون معطوفاً على قوله (وكلها) أي : ويحكم الناس ظلاً وكلها رسولاً إلى بني إسرائيل ، قاله ابن عطية . وهو جيد جداً لطول الفصل بين المتعاطفين .

الرابع : أن تكون الواو زائدة ويكون حالاً من ضمير (ويعلمه) قاله الأحمس . وهو ضعيف لزيادة الواو ، ولا يوجد في كلامهم ، جاء ريد وصلحاً ، أي صاحباً .

الخامس : أن يكون منصوباً على إضمار فعل من نطق رسول ، ويكون ذلك العمل معمولاً لرسول من عبسي . التقدير : ونقول : أرسلت رسولاً إلى بني إسرائيل ، وحتج إلى هذا التقدير أنه لقوله (أي قد جئتكم) (قوله) (ومصدقاً) ما بين يدي ، إذ لا يصح في الظاهر حمله على ما قبله من التصديقات لاختلاف تصانير لأن ما قبله ضمير حائض ، وهذا من ضمير متكلم فاستفاد إلى هذا الإضمار لتصحيح المعنى قاله الزمخشري ، وقال هو من لمصادق مني من المواضع التي فيها إشكال ، وهذا الوجه ضعيف إذ به إضمار القول ومعموله النفس هو أرسلت ، والاستعانة بهما باسم منصوب على الحال مؤكدة إذ يفهم من قوله : وأرسلت أنه رسول ، فهي على هذا التقدير حال مؤكدة . مهبط خربة أوسه في إعراب ؟ (ورسولاً) أولاده لأن لا يسى فيه إلا إضمار فعل يدل عليه فمعنى : أي ويجعله رسولاً ويكون قوله (أي قد جئتكم) معمولاً لرسول أي ناطقاً بأن قد جئتكم حل قراءة الجمهور . معمولاً لقول محذوف على قراءة من كسر المعجم ، وهي قراءة شاذة أي فالأولى قد جئتكم ، ويخص أن يكون محكيًا قوله (ورسولاً) لأنه في معنى القول وذلك على مذهب الكوفيين وقرا البيهقي (ورسول) . ولحق ونحرقه الزمخشري (؟) على أنه معطوف على (بكله منه) وهي قراءة شاذة في القياس لقول البغداديين المعطوف عليه : والمعطوف . وأرسل عيسى لإد بني إسرائيل مباح حكم التورية زماماً إلى العمل بها ، ومختلفاً كتب . محذوم فيها كالشروب : الخولم الإبل وأشباه من أختين . والحد .

وقال عيسى قد هربت به أنه من قومها إلى مصر حين هزلوا أولادهم ونهوه عن مخالطته ، وحسبهم في بيت ، صاع عبسي يظلمهم فقال : أيسوا هاهنا فقال : ما في هذا البيت ؟ فها هو . قال : كذلك يكونون ، ففتحوا عجب

[١] نسخة من مجرى التكميل ، بعد نظير الآية ، بعد الأكليل للملوك (١٩٨ ، ٣٠٩) القصب (٥٠٦) ، اجتماع (١٣٠٦) : مثل ، من الشعر (٣٧١/٢) - إني أبعث لأمم السلاوي (٦١٢) شرح القصب (٤٠٩) : الجمع (٥١٢) : القول (٦٢/٢) : ترحم الأمم (١٧٢/٢)

[٢] انظر الكتاب (٣٠٤/٢)

[٣] انظر الكتاب (٢٦٠/٢)

[٤] : الترتيب : شعب رفيع ينتمي الكثر والأمة : وجمعه كثر . والثرف : الشح المسطر عن الأبداء والمصرين : شمن العرب (١٧١/٢)

ولما هم بخابر ، ففتش ذلك في سي إسرائين فلهواه ، فهو تـه آله إلى أرض مصر ، فلما بلغ التي عشرة سنة أوحى الله إليها أن تطلقى إلى الشام ففعلت حتى ردا بلغ ثلاثين سنة صباه أنوحى على رأس الثلاثين ، فكانت سوية ثلاث سنين ، ثم رجع ان إليه

وكان أوله أنبىه سي إسرائيل يوسف . وقيل موسى وأحمرهم عيسى

والظاهر ان قوله : ان قد حنتكم بآله (أى قوله) مستقيم (متعلق بقوله) ورسولاً إلى سي إسرائيل (ومعمول له ، فيكون ذلك مدحاً تحت شعور السائق . والحطاب قريب بقوله) قال كذلك الله (فتكون مريم قد بشرت بأشياء لما يفعلها الله لولدها عيسى : من حبسه ما ذكر ، ومن جعله رسولاً نافعاً بما يكور به إذا أرسل ، ومن جعله بالآيات والظهور الخوارق على يده وغير ذلك مما ذكر إلى قوله) مستقيم (. ويكون مدح قوله) مستقيم (. وقيل : قوله) ولما أنص (محذوف يدل عليه وتصطر إلى صديقه المعنى تقديره . فحاه عيسى سي إسرائيل ورسولاً فقال هم ما بقتهم ذكره . وإن بالخوارق التي قالها عنكروا به وشكوا وأعى قننه وإدابه (ولما أحسن عيسى صعبه المكفر) . وقيل : يحتمل أن يكون الكلام - عند قوله) ورسولاً إلى سي إسرائيل (ولا يكون (ان قد حنتكم) متعلقاً بما قبله ولا داخل تحت القول واحطاب لمهم . ويكون المحذوف ههنا بعد قوله) مستقيم (التفسير . ه هذه عيسى كما بشر الله رسولاً إلى سي إسرائيل على أنه حنتكم مائة من ربكم . ه . وقرا الجمهور بأنه عن الإفراد . وكذلك ان وحنتكم مائة من ربكم . وفي مصحف عبد الله : آيات (على الجمع في الموصفين ويجوز أن يكون (من ربكم) في موضع الصفة لأنه يتعلق بمحذوف . ويجوز أن ينسب (حنتكم) إلى حنتكم من ربكم مائة (أي أحاط لكم من العجب كهيئة الطير فأنشخ فيه فيكون خبراً يبين الله) فقرأ الجمهور : (أي أنشخ) بفتح الحمة على أن يكون بدلاً من أية فيكون في موضع خبر . أو بدلاً من قوله : (أي قد حنتكم) فيكون في موضع نصب أو حر على الخلاف . أو على أنه ضم متدا محذوف أي هي أي الآية أن أنشخ فيكون في موضع نصب وقرا رافع بالكسر على الاستئناف . أو على إضمار القول . أو على التصدير لآية كما جسر انقل في قوله (كسئل آدم) بقوله (حلفه من نواب) بمعنى (أنشخ) أفتر وأعيى . والحال يكون بمعنى الإنشاء وإبراز العجز عن التمدد الحرف إلى الوجود . وهذا لا يكون إلا لأنه تعالى . ويكون بمعنى التفسير والتصور ولذلك يصور صانع الأدب وهو الخالق لأنه يتفكر . وأصله في الأمر ومعه خلقه إلى المعاني قال تعالى : ونعنفون بمكة (الصكوت ١٧) . وما جاء الخلق به معنى التفسير قوله تعالى : (شاركه الله أحسن الخلقين) (المؤمنون ١٤) أي القدرين . وقال الشاعر

ولأنت نصبري ما خلفت زبغض النفسم يخلق ثم لا يقري (١)

واللام في (ربكم) متدا التعليل ، (ومن ظن) تليد بأنه لا يوجد من التمدد الحرف بل ذكر المادة التي يشكل منها صورة الطير . وقرا الجمهور : كهيئة (على وزن حية . وقرا الزهري : كهيئة) بكسر الميم . وهذا مشدود مفتوح بمدحها تاء التأسيس . والكاف من (كهيئة) اسم على مدح أو الحسن فهي معصومة بأحلى . وعجز قول الجمهور يكون صفة يعقون محذوف تقديره هيئة مثل هيئة . ويكون هيئة مصدراً في معنى للمعقول أي مثلاً ههنا مثل . وقرا الجمهور : (الطير) وقرا أبو جعفر بن السمعان : كهيئة الطائر (والمراد به الحسن) (فأنشخ فيه) التصدير فيه جبه يوجد على الكاف . أو على

(١) قوله من الكامل لزهير من مصدح مدح ههناهم من سعاد . انظر ديوانه ١٥٦١ . المعنى : الطمع . تذيب الله ١١٠٠/١١٠٠/١١٠٠/١١٠٠ .
بأنه قال : البيت مشهور بزيادة في مدح من لمعة ٣٩٩/٣٩٩/٣٩٩/٣٩٩ . (حلى) وشرح : لزهير كشعبة ٣٩٩ .
الكتاب لشعبة ٣٩٩ .

موصوفه على الخوفين المذكورين . وقرأ بعضهم الفراء (ففصحتها) أنها تضم على الحبة اجتماعاً إذ يكون التفسير . هبة كهيئة الطير أو على الكاف على المعنى إذ هي بمعنى ثلاثة هب الطير ، فيكون التأكيد هاء كذا هو في ثالثة في قوله في تضعف فيها (الفاء : ٢٢) ويكون في هذه الآية قد حذف حرف العطف كما هو .

عاشَرَ حَبِّبَ وَلَا قَمَرَتِكَ لَتَلْعَبَنَّ وَلَا تَكُنْتُ جَسَدًا عَمْدَ إِسْلَامٍ^(١)

ربها ولا قامت عليك وهي لم تمشاة نفلها الفراء وقت الناجية

تكثر في سبغى شمع النعنع^(٢)

عندى نوح المنسوب ، فيمكن أن يكون على إسقاط حرف ، ويمكن أن يكون على التخصيص أن يضم بهضم المعجم فيكون هنا ناقصة على ماها أو على تعبير . وقرأ نافع ويعقوب عاب في أمثاله (طائر) وقرأ ابن جني (طير) وانتصاه على أنه غير يكون ، وهو حمل (يكون) هاء تامة و (طائر) هاء ناقصة بعد وعلى (طائر) هاء (يكون) وقيل (بطائر) . ومعنى يرق الله : أي تمنى وعلمه ذاتي أفعلي . ونعاضد عيسى التسميع . عه والفتح أو أنك الصوره تنبئ لتنبه بالعبارة فتوضح أنها من فيه ، وأما حق الخيال في تلك الصورة الطيبة فمن الله وحده ، وظاهر الآية يدل على أن خلقه لتلك بكر يفتح عليهم بل هذه الحروف جابت لتفسير القول (إنني قد جعلكم ماء من روكم) . وقيل كان ذلك باقتراح منهم طسوا أنه أن يخلق لهم خلقاً على سبيل شعنت حرباً على عادتهم مع بنيانهم . وحصول الخشاش لأنه عجب . خلق وهو أكمل . نظر خلقه شين وأسد وأذن وصرع . يخرج منه اليس . ولا يصح في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل إقار يرى في سجن . بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل أن يفرح حقاً . وبصحت كما يضحك الإنسان . ويحير حير ريش . ويحضر أشاء ونظ . وروى عن أبي سعيد الخدري أنه قال لهم ماذا تريدون ؟ قالوا الخشاش . فسألوه أشاء خلقاً لأنه يفرح بغير ريش ويض ويض ما أصبح غير الخشاش . وبذلك فعل ذلك أولاً وهو مع معاله في الكتاب . ونظرنا القل عن انصريين أن الطائر الذي حلقه عيسى كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه فإذا لعب عن أعينهم سقط ميتاً لينصير فهل الخشاش من فطر الخشاش . وكان ينو يسر الخشاش مع معانيتهم لذلك الطائر يطير يقولون في غير هذا سحر^(٣) . (وأبرى الأكمة والأبرص) فقام خصمهما في التمره . وقال عاهد : الأكمة هو الأعمى^(٤) . وقال عكرمة : هو الأعمش . وقال الزمخشري^(٥) : هو الذي ولد أعمس . وقيل هو شمسج اتقى^(٦) ولم يكن في هذه الأكمة عير قددة بين دعاة السديسي عه حبت الضمير . وقال ابن عباس والحسن والسبي : هو لأعمى على الإطلاق^(٧) . وحكى الخشاش أن الأكمة هو الأكم الذي لا يفهم ولا يفهم . ليت الفزاد . وقال ابن عباس أيضاً وقددة هو الذي يرد

(١) إيهك لفلان . امر حمزة أنه لم يقرأ العرب ١٩٦/٧

(٢) البيت من ليل طيبة طيار ، انظر دونه ١١٦ ورواه ذلك

خبر السرج وقوله بعثت كذا في من انصهر بفتح كذا من

الكتاب (٣١٦/١)

(٣) انظر الخفي ٣٠٢/١ والطبري ٢٥٥/١ ، ١٦٦

(٤) انظر انصهر ١١٦/١ ورواه المصنف ٣٩٩/١ والزمخشري ١٩٦/١ واليعقوبي ٣٠٣/١ والخليلي ١٢٨/١ ، ١٣٠

(٥) انظر الكتاب ٢٦٤/١

(٦) انظر انصهر ١٩٦/١ ورواه المصنف ٣٩٩/١ والزمخشري ١٩٦/١ واليعقوبي ٣٠٣/١ والخليلي ١٢٨/١ ، ١٣٠

(٧) انظر انصهر ١٩٦/١ ورواه المصنف ٣٩٩/١ والزمخشري ١٩٦/١ واليعقوبي ٣٠٣/١ والخليلي ١٢٨/١ ، ١٣٠

أعصر مضموم اليسين^(١)، قيل : وقد كان عيسى يرقى بدعته والمسيح بيده كل علة ، ولكن لا يقوم الحجة على حي إسرائيل في معنى السوء إلا لإبراء من العليل التي يعض عن إبرائها الأطباء حتى يكون فعله حقيقاً لتعالجاته ، والإبراء من العنق والعنصر ليس بخارق ، وأما العنق فالأصح الإبراء من عصى التمسوح أعين ، روي أنه ربما اجتمع عنده عيون ألفاً من المرضى ، من أمثال منهم أنه روى لم يبق أحد عيسى . وما كانت مدواته إلا بالعداء وحده^(٢) ، ويخص بالذكر الحكمة ونورس لأنها دامن مفضلان لا يقدر على إبراء منها إلا الله تعالى . وكان الغالب على زمان عيسى الطيب فزارهم الله للصخرة في حش طلعهم كمن أرى فرد موسى . إذ كان الغالب عليهم بالسحر - المعجزة بالعصا واليد البيضاء ، وكما أرى الخرب إذ كان اخذت عليهم القيلة لمعجزة بالقرآن . وروي أن حليليوس كان في زمان عيسى وأنه رحل إليه من رومية إلى انشام البلقاء فبات في طريقه .

﴿ وأحيى الموتى بإذن الله ﴾ .

نقل أئمة التفسير أنه أحيا أربعة : ١ - عازر ، وكان صديقاً له بعد ثلاثة أيام تقدم من قبره بفطره وذكره ونفى إلى أب ولده له ، وابن العجوز وهو على سريره فزول عن عناق الرجال وحمل سريره وبقى إلى أن ولد له ، وست العنصر تمت بولدها بعد ما حيت ، وسلكوه أن يحيي سام من نوح فجبرهم عن حال السفة . فخرج من قبره فقال ألف قامت الساعة وقد شئت نصف رأسه وكان شاباً ابن حسبه فقل شئني حول يوم القيامة ، وروي أنه في حياته لمؤ كان يضرب بعضه الشئ أبو القدر أو خمسة عيسى الإسك وتكنمه ويعيش ، وقيل : لموت سرماً ، وروي عن الرهري أنه قال : بلغني أن عيسى صرح هو ومن معه من سواريه حتى بلغ الأندلس فذكر قصة فيها حول مضمونها أنه أحب ما بيتاً وسألوه فإذا هو من قوم عاد ، ويرد قصص في إحياء خلق كثير على يد عيسى ، وذكروا المنية عما كان يدعو بها إذا أحيا الله أعلم بصحتها .

﴿ وأنبئكم بما تكونون وما تسخرون في ميوتكم ﴾ .

قال السدي وابن جرير ومجاهد وعطاء وابن إسحاق : كان عيسى من لدن خلقه وهو في الكذب فجر نصيبان ما بفعل تأويلهم وبكل من الضموم وما يلدخروا إلى أن سمى ويقول لمن سئله أكلت الباردة كذا وأذعرت^(٣) ، وقيل : كان ذلك بعد النبوة ، ما أحياهم الموت طلبوا منه أية أخرى وقدروا : أخبرنا بما نأكل ونشرب فأنشدهم ، وفات فتاة : كان ذلك في نزول المائدة عهد إليهم أن يأكلوا منها ولا يمسوا ولا يدعروا فحفظوا فكان عيسى يجبرهم عما أكلوه وما أذعروا في يومهم وعوقبوا في ذلك^(٤) ، وأن هذه الخوارق الأربع خصصة بالمضارع التي على التحدث والخلقة الدائمة ، وهذا ما ملئ إد هو أعظم في الإنجاز ونشئ إبراء الأكمه والأورس ، وأن ثلثاً بأحيا الموت وهو خارق شاركة فيه غيره بإذن الله تعالى ، وكذا بإذن الله دوماً لمن يتوهم به الأنوحيه . وكان بإذن الله عطف قوله (أي أخلق) وعطف عليه وأرى الأكمه والأورس وقد يذكر بإذن الله اعتداه به في الخارق الأعظم ، وعطف قوله (وأحيى الموتى) بقوله (بإذن الله) وعطف عليه (وأنشئكم) وقد يذكر فيه بإذن الله لأن إحياء الأموات أعظم من الإنشاء بالمعنى فكيف به في الخارق الأعظم أيضاً ، فكل واحد من

(١) امرئ القيس : القنبر ٥٦١/٣ وزاد نصر : ٣٩٢/١ وروي ٥٧٢/٩ والبحري ٥١٣/١ والقطري ٢٧٨/١ - ٢٣١ .

(٢) انظر القوي ٣١٤/١ وزاد السير ٣٩٩/١ .

(٣) انظر البحري ٣٠٣ ، ٣٠١ وزاد السير ٣٩٢/١ وزاد القنبر ٥٨١/٢ ، ٥٩ .

(٤) انظر البحري ٢٠٣/١ ، ٣٠١ وزاد السير ٣٩٢/١ والقد القنبر ٢٨١/٢ ، ٥٩ .

المخالفين الأعمىين قيد مقوله (يذنب الله) ولم يمتنع إلى ذلك فيها عطف عليها اكتفاء بالأول إذ كل منه المخوف لا تكون إلا يذنب الله .

(و ما) في (ما نأكلون وما ننشربون) موصولة اسمية وهو الظاهر ، وقيل : منصربة ، وقرأ الجمهور (ننشربون) بدل من مثبته وأصله : لنشرب ، من النذر أبدلت التاء فالأصل : لنشرب ، ثم كسبت النون في الدال معقل ، وأمر ، كما قيل : فذكر ، وقرأ مجاهد والزهري وأبو السكتيبي وأبو السهل (ننشربون) بفتح النون ، وهذا الفتح جائز ، وقرأ أبو شعيب السوسي في رواية عنه (وما ننشربون) بفتح النون ، وهذا الفتح معقول ، وهذا الفتح جائز ، وقرأ الجمهور بالإدغام أجود ، ويحذف الجمل الدال والإدغام معقول ، لأنهم لا يفتشون عن غير الإدغام ، وهذا الفتح جائز ، وقرأ الجمهور مؤمنين في ظاهر هذه الجملة أنها من كلام عيسى لا احتشاقها بكلامه من فيها ومن بعدها حكاه الله عنه ، وقيل : هو من كلام الله تعالى استثناء صفة الحقير ، ومعناه : التبريع والتفريع ، وأشير بذلك إلى ما تقدم من جعل المظهر طائفة ، والإبراء والإحياء والانباء . وتقدم أن في مصحف ابن مسعود (لايات) على الجمع ، فمن أفرد أراد المجلس وهو صالح للقبول والكثير ومعين المراد القرائن اللفظية والمعنوية والحقائق ، ومن جمع فعل الأصل إذ هي آيات وهي آية في نفسها آمنوا أو كفروا ، فيحتل أن يكون ثم صفة معقولة حتى يتجه لتعليق هذه الشرط أي : لاية تنفع عادة لكم إن آمنتم ، ويكون خطأ لما لم يؤمن بعد ، وإن كان خطأ لما في أصل ذلك على سبيل التثبيت وتطمين النفس وهرها كما تقول لا لك ، أطمني إن كنت أبي ، ومعلوم أنه ابتك ولكن تريد أن نبوء بذكر ما هو محقق ، ذكر ما جعل مفعلاً به ما قبله على سبيل أن يحصل في مصدقاً لما بين يدي من التوراة في عطف (ومصدقاً) على قوله (وآية) إذ بناء فيه للحال ولا تكون للتعبئة لقصد المعنى : قالوا : وجبتكم معصوماً بآية من ربكم ومصدقاً لما بين يدي ، ومعناه : أن يكون (ومصدقاً) معطوفاً على (ومصدقاً) ما بين يدي من التوراة ، ولا على (وجباً) لما يلزم من كون المضمرة في قوله (لما بين يدي) غائباً فكان يكون لما بين يديه ، وقد ذكرنا أنه يجوز في قوله (ورسولاً) أن يكون منصوباً بإضمار فعل أي : ورسولاً رسولاً ، فعل هذا التفسير يكون (ومصدقاً) معطوفاً على (ورسولاً) ومعنى نصبه للتوراة لإيمان بها وإن كانت شرعته تخالف في أشياء ، قال وهب بن منبه : كان يستقبل بيت المقدس .

﴿ ولأهل لكم بعض الذي حرم عليكم ﴾ .

قال ابن جرير : أحسن علوم الإبل والنجوم ٤٢ ، وقال الربيع : وأشياء من السبك وما لا تفتش له من الطير وكان ذلك في التوراة محرماً ، وقال بعض المفسرين : حرم عليكم إشارة إلى ما حرمه الأحبار بعد موسى ٤٣ ، وشعره ، فكان حسي رد أحكام التوراة إلى حقائقه التي نزلت من عند الله انتهى كلامه ، واعتصموا فيه إجماله ثم ألبس ، وقرأ عكرمة [ما حرم عليكم] مبنياً للمفعول ، والمفعول صميم يعود على (ما) من قوله (لما بين يدي) ، أو يعود على الله منزل التوراة ، لو على موسى صاحب التوراة . والظاهر الأول لأنه مذكور ، وقرأ (حرم) بوزن كرم إبراهيم النخعي ، والمراد (بعض) مدلولها المتعارف ، وزعم أبو عبيدة أن المراد به هنا معنى : كل ، خطأ ، لأنه كان يلزم أن يحسم المقتل والزنا والسرقه لأن ذلك حرم عليهم واستدلالة على أن بعضاً مما، يعني كل يقول ليد :

(٦) صالح بن زيد بن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحارث بن عبد شمس السوسي انظر طه الطائفة : ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٧) انظر زاد السمع : ٣٩٣/٦ والطبري : ٤٤١ .

(٨) انظر زاد السمع : ٣٩٣/٦ والطبري : ٤٤١ .

تَرَكْتُ أَتَّكِبُ إِذَا لَمْ أَكُنْ فِي الْأَرْضِ أَوْ لَسْتُ بِأَعْلَى الْأَرْضِ

ليس صحيح لأن بعضاً على مدلوله إذ يريد نفسه فهو تعريض صحيح وكذلك استدلال من استدل بقوله .

إِذَا الْأَشْيَاءُ إِذَا الْأَحْدَاثُ وَبِهَا فُتِنَ النَّبِيُّ شَرِي يِي نَفْسِهَا حَلَا (٣)

الصيغة التعريض إذ ليس كل ما دبره الأحداث يكون فيه الخلل . وقد بعضهم لا يقوم . بعض . مقام . كل . إلا إذا قلت فريضة على ذلك صحر قوله :

أَبَا ثَيْبٍ أَخْبَرَنِي أَنَّ ثَيْبًا خُذَّكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْرُونَ مِنْ بَعْضِ (٤)

يريد بعض نشر أهون من كله انتهى . وفي ذلك طر واللام في (ولاحل لكم) لا م كـ . ولم يتقدم ما يسوخ عطفه عليه من جهة اللفظ ، فليحل هو معطوف على المعنى إذ المعنى في (ومصدقاً) أي لأصدق ما بيدي من التروية ولاحل لكم ، وهذا هو المعطوف على التروية وليس هذا من . لأن معنوية الحل مخالفة لمعنوية التعليق والمعطف على التروية لا بد أن يكون المعنى متحداً في المعطوف والمعطوف عليه ألا ترى إلى قوله في فاصدق وأكن في (السابقون : ١٠) كـ . الحمد المعنى من حيث الصلاحية لجواب التعريض وكذلك قوله :

نَجِي نَجِي لَمْ يَكُنْ غَيْبَةً بَيْنَهُمَا ذِي قُرْسٍ وَلَا يَخْفَى (٥)

كعب الحمد معنى الشفي في قوله لم يكثر ولا في قوله ولا يخطف أي ليس يكثر ولا يخطف ، وكذلك ما جاء من هذا النوع ، ولحل اللام تنطق بفعل مفسر بعد الواو يفسره المعنى أي : وجبتكم لأحل لكم ، وقيل : تتعلق اللام بقوله (وأطيعون) المعنى واتبعون لأحل لكم ، وهذا بعيد جداً . وقال أبو البقاء : هو معطوف على محذوف تقديره : لأخفف عنكم ، أو نحو ذلك . فإن العشر (٥) : ولاحل رد على قوله (بأية من ربكم) أي حجتكم بأية من ربكم ، لأن (بأية) في موضع حال و (لأحل) لتلخيص ولا يصح عطف التعليق على الحال لأن المعطف باختراف المقتضى في الحكم يوجب التثنية في حسن المعطوف عليه ، وإن عطفت حتى مصدر أو مفعول به أو ظرف لم حال أو تعليل أو غير ذلك شاركه في ذلك المعطوف في وجبتكم بأية من ربكم فاتفقوا الله وأطيعون إن الله رب ربكم فاعيدوه في ظاهر اللفظ أن يكون قوله (وجبتكم بأية من ربكم) للتأسي لا للتوكيد لقوله (قد حجتكم بأية من ربكم) وتكون هذه الآية قوله (إن الله رب ربكم فاعيدوه) لأن هذا القول شاهد على صحة رسالت إذ جميع الرسل كانوا غيباً لم يخلفوا فيه ، وجعل هذا القول آية وعلامة لأن رسول كسائر الرسل حيث هذه لظفر في أناة العقل والاستدلال وكسر إن على هذا القول لأن قولاً قبلها محذوف ، وذلك القول بدلي من الآية ، فهو معمول للبدل . ومن قرأ بفتح (أن) فعل جهة البدل من (آية) ولا تكون

(١) ثبت من الكافي ، للبيهقي من رواية من علقته ، انظر شرح المعاني المشهورات لأبي الحسام (١٦١/١) وفيها : « فربطه » . شرح القصص العشر (١٩٠) وديبها ، فربطه .

(٢) لم يجد له مثله انظر الإيضاح (٧٦٧)

(٣) عين من الظليل لظفر من الصد ، انظر ديوانه (٦٦) . سورة (٦٦/١) المحقق (١٦٤/٣) ولان الإحصاء (٣٠٦) شرح المحقق (١١٨/١) . التفسير (٣٧/٢) . الصمد (١٩٠/١) . الفروني (١١٨/٤) .

صاحبك : اسم فعل أمر ، معناه حياها ، حياها .

(٤) عين من الظليل ، فربطه من أبي سلمى ، انظر ديوانه (٤٠) اللام . (حقلة) للنبي (٥٢٨) . المحقق (المجلد الثاني) المحقق .

(٥) انظر الكشاف ٣٦٥/١ .

احمده من قوله (إن) بالكسر مستأفة على هذا الظاهر من صلب المفعول . ويكون قوله (عنفوا الله وأطيعوا) وحده اعتراضية بن حال . ولهذا به . وفي الآية الأولى في قوله (قد جشتم ما به) هي معجزة وو. قوله (وجشتم ما به) هي الآية من التحليل والحال متعلق بالمجيء . ويجوز أن يكون (جشتم ما به) منكم (كثرت على سبيل التوكيد أي جشتم ما به بعد أخرى لما ذكرت لكم من حلق ظفر وإلتر . وإلتر . الإلتر بالحركات وبغيره من دلائل من عربات . ومن كلامي في المهد وسائر الآيات فعل عد من كسر إن على الاستفاد . ومن فتح قبل : قدس وأمر الله ربكم فأعنده فيكون محققاً بقوله ما عدته تعرفه (إلتر فرس) . ثم قال ﴿ فليعبدوا ﴾ (قرين ١) . تقدم أن على عاملها . ومن جور لمن تقدم أن ويذكر عنها العمل في نحو هذا مع مصيب لا يجوز أن يبدأ مطلقاً عرفاً . نص عن ذلك - سيرة وبغيره . ويجوز أن يكون المعنى « وجشتم ما به على أن الله ربكم » . وقد سبق اعتراضاً . وقال امر عطية المفسر : « فليعبدوا لأن الله ربكم » . وليس مؤلفه مظهر . والأمر بالتقوى والطاعة لحسن ودعاء . والمعنى : أن يظهر الملحج والحقائق في صفة فتقوا في حلال والطعن في أمري وبهم . وفيه مقادير ما أمرتكم به وما كنتم عنه في حاله الذي أنزله على موسى وأطيعوا في ما أمركم إليه من تصديقي فيما أنزلني به إليكم . وتكرار رب وربكم الملح في تمام تعبيده من قوله ربنا وأدل عن شير من الربوبية .

﴿ هذا صراط مستقيم ﴾

أي طريق واضح من سبلكه لا يوحج فيه . والإشارة به إلى قوله (إن الله ربكم فأعبدوه) أي إيراد الله وحده بعدد هو الطريق المستقيم . وبلفظ العادة يجمع الإيمان والطاعات .

وفي هذه الآيات من ضرورات العبادة والدين

إسناد ليعمل للمعربة لا ليعمله في عبادة (إن الله يشرى) إذ هو المتأخر من سبلة الله الأمر بها ومثله لدى السلف في العهد بخدا

وإطلاق - م - حسب على اسبب في قوله (تكلّم به) على الخلاف الذي في تفسير قلعة والاحتراس في قوله (وكهلاً) من عا حرت به العادة من تكلم في حال الطولية لا بعين .

والكتابة في قوله (وأن يمسحوا) تحت المثل عن الوطء . أي كفى به بغيره والباسر والبصرة والنسب والجواب أن (فالت ثلاثكة) . وفي (أن يكون) .

والنكران (و جشتم ما به) . وفي (أب خلق لكم) رب (ظفر وو) . يدان الله (وي ربكم) . وفي (و ما نأكلون) .

والعجب عن الجمع بضم في الآية وفي الأكمة والأرض وفي (وذا نهي أمر)

الطائفي (وأحب الحق) . وفي (الأهل) (وحرّم)

والأصغر في (وعلمه) فيس قرأ بالثبوت .

و قد سبق بعد الإجماع في مر مال الكتاب مذهب غير . والنسب والتميز لا يجل تقدم له .

والله . في عهد مواضع

المذكور به يلتف به المكر ويشتمل عليه ويقال : امرأة مكررة إذا كانت ملتفة الحاني ، والمكر صر من الشن ، تعامل
تفاعل من العلو وهو جعل لاتصلب الصبائر المرفوعة به وعتاده استدعاه اندعوس مكله إلى مكان داعيه ، وهي كلمة قصد
هذا أولاً تحسين الأدب مع المدعو ثم اطردت حتى بقولها الإنسان أعدوه ولبيته ونحو ذلك ، الابتغال قوله بهله الله عل
الكاتب والبيته بالفتح والضم اللغته ، ويقال بهله الله لئنه وأبعد من فرك . أبهله إذا حملته ، وباقه بأهله لا صرد
عليها . وأصل الابتغال هذا ، ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن الثماناً ، وقال نبيد .

بِمَنْ قَرَّرِمُ خَاتَمَ سِرِّ قَوْمِهِمْ نَظَرَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِمْ فَاسْتَعْضَلَ

﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر ﴾ نعلم ترتيب هذه الجملة على ما قبلها من الكلام ، وهي المحذوف بعد قوله (صراط
مستقيم) لم يرد قوله (ورسولاً إلى بني إسرائيل) وذلك عند تفسير (ورسولاً إلى بني إسرائيل) ، قال مقاتل : أحس هنا
رأى من رؤية العين أو القلب ، وقال الثراء : أحس الثراء ، وقال أبو عبيدة : عرف ، وقيل : علم . وقيل : غلب .
والكفر هنا : معبود نبوته وإنكار معجزته ، (منهم) متعلق به (أحس) ، قيل : ويجوز أن يكون حالاً من الكفر ﴿ قال من
أنصاري إلى الله ﴾ لما أرادوا قتله استعصر عليهم . قاله مجاهد ، وقال غيره : إنه استعصر لما كفروا به وأخرجوه من قريتهم ،
وقيل : استعصرهم لإقامه الحق . قال الثوري إذا قال عيسى (من أنصاري إلى الله) بعد رفعه إلى السماء وعوده إلى
الأرض ، جميع الخواريين الاثني عشر وبشهم في الأمان يدفعون إلى الحق وما قاله من أن ذلك القول كان مدعماً ذكر بعد جداً
لم يذكره غيره . بل القول والطاهر : أنه قال ذلك قبل رفعه إلى السماء ، قال السقي : من شعراي مع الله ^{١١١} ، وقال
الحسن : من أنصاري في السبل إلى الله ^{١١٢} ، وقال أبو علي الفارسي : معنى (إلى الله) الله كقولك يدي كل الحق كي
للحق . وقيل من يصبر لي نصر الله ، وقيل : من ينصحه مني إلى الله قاله ابن جرير ^{١١٣} ، وقيل : من يصبر لي أن بين
أمر الله ، وقال أبو عبيدة : من أعوزني في ذات الله ، وقال ابن عطية : من أنصاري إلى الله عبارة عن حال عيسى في طلبه
من يقوم بالذي يؤمن بالشرع ويحب كما قال محمد ﷺ يعرض نفسه على القتال ويتعرض للأساءة في المراسم انتهى .
وقال الرعشي ^{١١٤} . (وإلى الله) من حسنة (وأنصاري) مضافاً معنى الإخضعة كأنه قيل : من هؤلاء بضيعون أنفسهم إلى
الله ينصرونني كما ينصرونني ، أو يتعلق المحذوف حالاً من إياه أي : من أنصاري ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه انتهى .

﴿ قال الخواريون ﴾

أي أصفياء عيسى ، قاله ابن عباس ^{١١٥} . أو خواصه ، قاله الصولي ^{١١٦} . أو البيض الثياب ورواه ابن سيرين عن
ابن عباس ^{١١٧} ، أو القصارون سمووا بذلك لأهم يجمعون الثياب أي يبيضونها فله الضحاك ، ومثلي . أو المحلادون أو

(١) انظر النووي ٢٠٥/١ .

(٢) انظر النووي ٣١٥/١ .

(٣) مدح الكافرين وكثر من النصريين إلى أن (إلى) تأتي بمعنى التماسه وقال كثير من المفسرين له قوله تعالى : (من أنصاري إلى الله) فنف
المراد : مؤسس ، وما يعمل (إلى) بمعنى (مع) إذا حسنت شيئاً إلى شيء تقرر لمعرب : فلهذا إلى الله (إلى) ، قوله لم يذكره غيره
يكن جمع . ولا يقال مع إلا قال كثير إلى فلا مال كثير . انتهى . الاختلاف ٤٠١/٢

(٤) انظر الكشف ٣١١/٢ .

(٥) انظر م السج ٣٩٦/١ ، ٣٩٥ ، والنووي ٣٠٥/١ ، ٣٠٦ ، وكثير لمشور ٩٢/١ ، ٦٤ .

(٦) انظر الراعي السابق .

(٧) انظر الراعي السابق .

الضالين ، قال لهم عيسى بن مريم عليه السلام : ألا تحزنون معي نصطادون الناس لله فأجابوا (١٦) ، قال مصعب : كانوا اثني عشر رجلاً يسبحون معه بفرح لهم ما احتسبوا إليه من الأرض قدسوا من أصل ما يأكل من أين شئنا ! فقال عيسى من يحمل يده ويأكل من كسبه فصاروا قضاة ، وحكى ابن الأثير : الحواريون المثلوك ، وقال الضحك وأمر أوطاة الضالون ، وقال ابن المارث : الحواريون ونسبوا إليه لما كان في حوزهم من سبائك الذهب وورعها ، وقال تاج الفراء الحواري الصديق ، قيل : لما أراهم الآيات وضع لهم أنفوساً شق من حب واحد أنفوسه وانجوه ، وقرأ الجمهور (الحواريون) بتشديد الهاء ، وقرأ إبراهيم النخعي وأبو بكر النخعي بنحيف الياء في جميع القرآن ، والعرب تستغل ضمة الياء المكسورة ما قبلها في مثل « العاصيون » وتنقل الضمة إلى ما قبلها وتهدف الياء لالتفاتها ساكنة مع الساكن بعدها فكان القياس على هذا أن يناد « الحواريون » ولكن أثبت الضمة ولم نقل دلالة على أن التشديد مراد به التشديد بحمل الضمة كما ذهب إليه الأحسن في « مستهزئون » إذ أبدل لمرة ياء ، وحملت الضمة لذكرنا حدثاً أهملته أنفراد بها .

﴿ نحن أشد لله ﴾ .

أي : أنصار دينه وشرعه والدايم إليه .

﴿ أما بانه واشهد بأننا مسلمون ﴾ .

لما ذكروا أنهم أنصار لله ذكره واستند حقه السنة وهو الإيمان بالله واسمعوهم من عيسى أن يشهد بإسلامهم وذلك على مبنى الشب لإيمانهم ، لأن انقبذ الجوارح تابعة لأنقياد القلب وتصديقه ، والرسل تشهد يوم القيامة لقومهم وعليهم ، وكل ذلك على أن عيسى عليه السلام كان على دين الإسلام بركة الله من سائر الأديان كما برأ إبراهيم بقوله ﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ﴾ الآية ويعتدل أن يكون (وانشهد) خطاباً لله تعالى أي : راشهد بارساً وفي هذا توخي لتصارى نجران إذ حكى الله مقالة أسلافهم المؤمنين لعيسى عليه السلام في قوله ﴿ ربنا آمنا بما أنزلت ﴾ أي من الآيات الدالة على صدق أنبيائك ، أو بما أنزلت من كلامك على الرسل ، أو بالإنجيل ﴿ وإيماننا بالرسول ﴾ هو عيسى على قول الجمهور ﴿ فآمننا مع الشاهدين ﴾ هم محمد ﷺ وأمنه ، لأنهم يشهدون بالرسول بالتبليغ وعهد ﷺ بشهد لهم بالصدق ، وروى ذلك عكرمة بن ابن عباس : أو من آمن قلوبهم رواه أبو صالح عن ابن عباس . أو الآية لأن كل من شهد على أمته ، أو الصادقون خاله مقاتل . أو الشاهدون لأنبياء المصدقين قاله الزجاج . أو الشاهدون لتصرة رسولك ، أو الشاهدون بالحق عتقك وغفرك في أن يكونوا عند في عداد الشاهدين بالحق من مؤمني الأمم ، وعبروا من فعل الله ذلك بهم يلفظ (فآمننا) إذ كانت الكتابة نقية ونفساً ما يحتاج إلى تحليف وعلمه في ثلث حال ﴿ ومكره ومكره الله ﴾ انصهر في (مكره) عائد على من عاهد عليه الضمير في (فلما أحسن حبسهم الكفر) وهم هو بمرأته . ومكرهم هو احتياهم في قتل عيسى بأن وقتلوه به من قبله غيلة ، وسبوا ذكر كعبة صخرة وصعر أصحابه في مكافؤهم قتلهم والقائه الله عن وجل وقتل ذلك الرجل وصليبه في مكانه إن شاء الله .

ومكره الله عزائهم على مكرهم معنى ذلك مكره لأن امتداده لهم ناشئة عن المكر فتولاه في جزاءه مينة مينة مثلها ﴿ [التوبة : ٢٠] وقوله ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ﴾ [البقرة : ١٩٤] وكثيراً ما تسمى العفوة باسم الذنب وإن لم تكن في معناه ، وقيل : مكره الله بهم هو ردعهم عن أولادوا يرفع حبسهم إلى المساء والفاء شبهة على من أراد احتياله حتى

قتل^(١) ، وقال الأصم : مكر الله بهم : أن سلط عليهم أهلي فارس يقتلهم وسرا دارهم ، وذكر ابن إسحاق : أن اليهود عروا الحمار بن جذرمع عيسى فأخذوه وهدبوه فسمع بذلك ملك الروم ، وكان ملك اليهود من وعينه بأقدهم ثم عرابي إسرائيل وصار نصرانياً لم يظهر ذلك ثم ولي ملك آخر بعد وعرا بيت المقدس بعد رمع عيسى منحوساً أو بعين سنة فسم يتركه حماراً على آخر وخرج عند ذلك قريظة والتصير إلى خيبار^(٢) ، وقال انفصل : ودعوا ودعوا الله ، والمكر لطف التدبير^(٣) ، وقال ابن عيسى : المكر قبيح ، وإذا جرى فيه صفة الله تعالى على عروجه الكلام ، وقيل مكر الله بهم إغلاء دينه ومهرجه بأعداءه ، ومكرهم لزوهم إبطال دينه ، والمكر : عبادة عن الاحتيال في بعض الشر في حيلة ، وذلك غير متنجس . وقيل المكر : لاخذ بالقبلة لمن استجده^(٤) . وسأل رجل الجند فقال كيف رضي الله سبحانه لنفسه المكر وقد سلب به غيره ؟ فقال لا تؤدي ما تقول ، ولكن أنسب فلان الظاهر^(٥) :

وَيَقْبَحُ بِرُ سَوَاكُ الْقَبْلُ جَسَدِي فَتَقْمَلُ وَتَخْرُ مِنْكَ ذَاكُ

ثم فإن نذاجتك إن كنت تغفل في واة خير الماكورين في معاء أي المجازين أهل غير الفضل وأهل الحور بالعدل ، لأنه فعل حتى في ذلك ، واماكر من أكثر فاعل اطل في الأغلب ، وقال تعالى في ولعه أهدى بأنا وأشد تنكيلاً في [انشاء ٨٤] ، وقيل غير هذا ليست لتفصيل في هي كهي في قرنه في أصحاب الجنة بومفا غير مستراً في [العراف : ٢٦] وقال حسن :

فتركتني خيركم الفداء^(٦)

وفي هذه الآية من ضرورتي إيلاعه .

الاستعارة في أحسن إلا لا يحسن إلا ما كان متحدداً ، والكفر ليس محسوساً ، وإنما أعلم ونقص به ولا يدرك ماخص إلا إن كان أحسن بمعنى رأى أو بمعنى سمع منهم كلمة الكفر فيكون أحسن لا استعارته به إذ يكون أولئك ذلك منهم بحاسة البصر أو بحاسة الأذن ونسبة الشيء باسم ثمرته ، فاش الجمهور أحسن منهم الفذل ، وقيل نبي من أعظم ثمرات الكفر . والسؤال والجواب في (قد من انتصاري إلى الله قال الجمهور) .

والنكرار في (من انتصري إلى الله) و (أنصار الله) و (أمم بالله) و (أممنا نزلت) و (مكروا ومكر الله) و (الماكورين) وفي هذه .

التجنيس المائل والمعارف والمخاض في مواضع في إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك في العالم في (إذ) (ومكر الله) فإنه لطيفي أو ذكر قاله بعض النحاة أو (حين الماكورين) ناله الزمخشري^(٧) . وهذا القول هو بواسطة الملك لأن عيسى ليس

(١) الطبراني ٦٥/٨ ، ٦٦/١ ، ٦٧/١ ، ٦٨/١ ، ٦٩/١ ، ٧٠/١ ، ٧١/١ ، ٧٢/١ ، ٧٣/١ ، ٧٤/١ ، ٧٥/١ ، ٧٦/١ ، ٧٧/١ ، ٧٨/١ ، ٧٩/١ ، ٨٠/١ ، ٨١/١ ، ٨٢/١ ، ٨٣/١ ، ٨٤/١ ، ٨٥/١ ، ٨٦/١ ، ٨٧/١ ، ٨٨/١ ، ٨٩/١ ، ٩٠/١ ، ٩١/١ ، ٩٢/١ ، ٩٣/١ ، ٩٤/١ ، ٩٥/١ ، ٩٦/١ ، ٩٧/١ ، ٩٨/١ ، ٩٩/١ ، ١٠٠/١ ، ١٠١/١ ، ١٠٢/١ ، ١٠٣/١ ، ١٠٤/١ ، ١٠٥/١ ، ١٠٦/١ ، ١٠٧/١ ، ١٠٨/١ ، ١٠٩/١ ، ١١٠/١ ، ١١١/١ ، ١١٢/١ ، ١١٣/١ ، ١١٤/١ ، ١١٥/١ ، ١١٦/١ ، ١١٧/١ ، ١١٨/١ ، ١١٩/١ ، ١٢٠/١ ، ١٢١/١ ، ١٢٢/١ ، ١٢٣/١ ، ١٢٤/١ ، ١٢٥/١ ، ١٢٦/١ ، ١٢٧/١ ، ١٢٨/١ ، ١٢٩/١ ، ١٣٠/١ ، ١٣١/١ ، ١٣٢/١ ، ١٣٣/١ ، ١٣٤/١ ، ١٣٥/١ ، ١٣٦/١ ، ١٣٧/١ ، ١٣٨/١ ، ١٣٩/١ ، ١٤٠/١ ، ١٤١/١ ، ١٤٢/١ ، ١٤٣/١ ، ١٤٤/١ ، ١٤٥/١ ، ١٤٦/١ ، ١٤٧/١ ، ١٤٨/١ ، ١٤٩/١ ، ١٥٠/١ ، ١٥١/١ ، ١٥٢/١ ، ١٥٣/١ ، ١٥٤/١ ، ١٥٥/١ ، ١٥٦/١ ، ١٥٧/١ ، ١٥٨/١ ، ١٥٩/١ ، ١٦٠/١ ، ١٦١/١ ، ١٦٢/١ ، ١٦٣/١ ، ١٦٤/١ ، ١٦٥/١ ، ١٦٦/١ ، ١٦٧/١ ، ١٦٨/١ ، ١٦٩/١ ، ١٧٠/١ ، ١٧١/١ ، ١٧٢/١ ، ١٧٣/١ ، ١٧٤/١ ، ١٧٥/١ ، ١٧٦/١ ، ١٧٧/١ ، ١٧٨/١ ، ١٧٩/١ ، ١٨٠/١ ، ١٨١/١ ، ١٨٢/١ ، ١٨٣/١ ، ١٨٤/١ ، ١٨٥/١ ، ١٨٦/١ ، ١٨٧/١ ، ١٨٨/١ ، ١٨٩/١ ، ١٩٠/١ ، ١٩١/١ ، ١٩٢/١ ، ١٩٣/١ ، ١٩٤/١ ، ١٩٥/١ ، ١٩٦/١ ، ١٩٧/١ ، ١٩٨/١ ، ١٩٩/١ ، ٢٠٠/١ ، ٢٠١/١ ، ٢٠٢/١ ، ٢٠٣/١ ، ٢٠٤/١ ، ٢٠٥/١ ، ٢٠٦/١ ، ٢٠٧/١ ، ٢٠٨/١ ، ٢٠٩/١ ، ٢١٠/١ ، ٢١١/١ ، ٢١٢/١ ، ٢١٣/١ ، ٢١٤/١ ، ٢١٥/١ ، ٢١٦/١ ، ٢١٧/١ ، ٢١٨/١ ، ٢١٩/١ ، ٢٢٠/١ ، ٢٢١/١ ، ٢٢٢/١ ، ٢٢٣/١ ، ٢٢٤/١ ، ٢٢٥/١ ، ٢٢٦/١ ، ٢٢٧/١ ، ٢٢٨/١ ، ٢٢٩/١ ، ٢٣٠/١ ، ٢٣١/١ ، ٢٣٢/١ ، ٢٣٣/١ ، ٢٣٤/١ ، ٢٣٥/١ ، ٢٣٦/١ ، ٢٣٧/١ ، ٢٣٨/١ ، ٢٣٩/١ ، ٢٤٠/١ ، ٢٤١/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٤٣/١ ، ٢٤٤/١ ، ٢٤٥/١ ، ٢٤٦/١ ، ٢٤٧/١ ، ٢٤٨/١ ، ٢٤٩/١ ، ٢٥٠/١ ، ٢٥١/١ ، ٢٥٢/١ ، ٢٥٣/١ ، ٢٥٤/١ ، ٢٥٥/١ ، ٢٥٦/١ ، ٢٥٧/١ ، ٢٥٨/١ ، ٢٥٩/١ ، ٢٦٠/١ ، ٢٦١/١ ، ٢٦٢/١ ، ٢٦٣/١ ، ٢٦٤/١ ، ٢٦٥/١ ، ٢٦٦/١ ، ٢٦٧/١ ، ٢٦٨/١ ، ٢٦٩/١ ، ٢٧٠/١ ، ٢٧١/١ ، ٢٧٢/١ ، ٢٧٣/١ ، ٢٧٤/١ ، ٢٧٥/١ ، ٢٧٦/١ ، ٢٧٧/١ ، ٢٧٨/١ ، ٢٧٩/١ ، ٢٨٠/١ ، ٢٨١/١ ، ٢٨٢/١ ، ٢٨٣/١ ، ٢٨٤/١ ، ٢٨٥/١ ، ٢٨٦/١ ، ٢٨٧/١ ، ٢٨٨/١ ، ٢٨٩/١ ، ٢٩٠/١ ، ٢٩١/١ ، ٢٩٢/١ ، ٢٩٣/١ ، ٢٩٤/١ ، ٢٩٥/١ ، ٢٩٦/١ ، ٢٩٧/١ ، ٢٩٨/١ ، ٢٩٩/١ ، ٣٠٠/١ ، ٣٠١/١ ، ٣٠٢/١ ، ٣٠٣/١ ، ٣٠٤/١ ، ٣٠٥/١ ، ٣٠٦/١ ، ٣٠٧/١ ، ٣٠٨/١ ، ٣٠٩/١ ، ٣١٠/١ ، ٣١١/١ ، ٣١٢/١ ، ٣١٣/١ ، ٣١٤/١ ، ٣١٥/١ ، ٣١٦/١ ، ٣١٧/١ ، ٣١٨/١ ، ٣١٩/١ ، ٣٢٠/١ ، ٣٢١/١ ، ٣٢٢/١ ، ٣٢٣/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٢٥/١ ، ٣٢٦/١ ، ٣٢٧/١ ، ٣٢٨/١ ، ٣٢٩/١ ، ٣٣٠/١ ، ٣٣١/١ ، ٣٣٢/١ ، ٣٣٣/١ ، ٣٣٤/١ ، ٣٣٥/١ ، ٣٣٦/١ ، ٣٣٧/١ ، ٣٣٨/١ ، ٣٣٩/١ ، ٣٤٠/١ ، ٣٤١/١ ، ٣٤٢/١ ، ٣٤٣/١ ، ٣٤٤/١ ، ٣٤٥/١ ، ٣٤٦/١ ، ٣٤٧/١ ، ٣٤٨/١ ، ٣٤٩/١ ، ٣٥٠/١ ، ٣٥١/١ ، ٣٥٢/١ ، ٣٥٣/١ ، ٣٥٤/١ ، ٣٥٥/١ ، ٣٥٦/١ ، ٣٥٧/١ ، ٣٥٨/١ ، ٣٥٩/١ ، ٣٦٠/١ ، ٣٦١/١ ، ٣٦٢/١ ، ٣٦٣/١ ، ٣٦٤/١ ، ٣٦٥/١ ، ٣٦٦/١ ، ٣٦٧/١ ، ٣٦٨/١ ، ٣٦٩/١ ، ٣٧٠/١ ، ٣٧١/١ ، ٣٧٢/١ ، ٣٧٣/١ ، ٣٧٤/١ ، ٣٧٥/١ ، ٣٧٦/١ ، ٣٧٧/١ ، ٣٧٨/١ ، ٣٧٩/١ ، ٣٨٠/١ ، ٣٨١/١ ، ٣٨٢/١ ، ٣٨٣/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٨٥/١ ، ٣٨٦/١ ، ٣٨٧/١ ، ٣٨٨/١ ، ٣٨٩/١ ، ٣٩٠/١ ، ٣٩١/١ ، ٣٩٢/١ ، ٣٩٣/١ ، ٣٩٤/١ ، ٣٩٥/١ ، ٣٩٦/١ ، ٣٩٧/١ ، ٣٩٨/١ ، ٣٩٩/١ ، ٤٠٠/١ ، ٤٠١/١ ، ٤٠٢/١ ، ٤٠٣/١ ، ٤٠٤/١ ، ٤٠٥/١ ، ٤٠٦/١ ، ٤٠٧/١ ، ٤٠٨/١ ، ٤٠٩/١ ، ٤١٠/١ ، ٤١١/١ ، ٤١٢/١ ، ٤١٣/١ ، ٤١٤/١ ، ٤١٥/١ ، ٤١٦/١ ، ٤١٧/١ ، ٤١٨/١ ، ٤١٩/١ ، ٤٢٠/١ ، ٤٢١/١ ، ٤٢٢/١ ، ٤٢٣/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٢٥/١ ، ٤٢٦/١ ، ٤٢٧/١ ، ٤٢٨/١ ، ٤٢٩/١ ، ٤٣٠/١ ، ٤٣١/١ ، ٤٣٢/١ ، ٤٣٣/١ ، ٤٣٤/١ ، ٤٣٥/١ ، ٤٣٦/١ ، ٤٣٧/١ ، ٤٣٨/١ ، ٤٣٩/١ ، ٤٤٠/١ ، ٤٤١/١ ، ٤٤٢/١ ، ٤٤٣/١ ، ٤٤٤/١ ، ٤٤٥/١ ، ٤٤٦/١ ، ٤٤٧/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٤٩/١ ، ٤٥٠/١ ، ٤٥١/١ ، ٤٥٢/١ ، ٤٥٣/١ ، ٤٥٤/١ ، ٤٥٥/١ ، ٤٥٦/١ ، ٤٥٧/١ ، ٤٥٨/١ ، ٤٥٩/١ ، ٤٦٠/١ ، ٤٦١/١ ، ٤٦٢/١ ، ٤٦٣/١ ، ٤٦٤/١ ، ٤٦٥/١ ، ٤٦٦/١ ، ٤٦٧/١ ، ٤٦٨/١ ، ٤٦٩/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧١/١ ، ٤٧٢/١ ، ٤٧٣/١ ، ٤٧٤/١ ، ٤٧٥/١ ، ٤٧٦/١ ، ٤٧٧/١ ، ٤٧٨/١ ، ٤٧٩/١ ، ٤٨٠/١ ، ٤٨١/١ ، ٤٨٢/١ ، ٤٨٣/١ ، ٤٨٤/١ ، ٤٨٥/١ ، ٤٨٦/١ ، ٤٨٧/١ ، ٤٨٨/١ ، ٤٨٩/١ ، ٤٩٠/١ ، ٤٩١/١ ، ٤٩٢/١ ، ٤٩٣/١ ، ٤٩٤/١ ، ٤٩٥/١ ، ٤٩٦/١ ، ٤٩٧/١ ، ٤٩٨/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥٠٠/١ ، ٥٠١/١ ، ٥٠٢/١ ، ٥٠٣/١ ، ٥٠٤/١ ، ٥٠٥/١ ، ٥٠٦/١ ، ٥٠٧/١ ، ٥٠٨/١ ، ٥٠٩/١ ، ٥١٠/١ ، ٥١١/١ ، ٥١٢/١ ، ٥١٣/١ ، ٥١٤/١ ، ٥١٥/١ ، ٥١٦/١ ، ٥١٧/١ ، ٥١٨/١ ، ٥١٩/١ ، ٥٢٠/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٢٢/١ ، ٥٢٣/١ ، ٥٢٤/١ ، ٥٢٥/١ ، ٥٢٦/١ ، ٥٢٧/١ ، ٥٢٨/١ ، ٥٢٩/١ ، ٥٣٠/١ ، ٥٣١/١ ، ٥٣٢/١ ، ٥٣٣/١ ، ٥٣٤/١ ، ٥٣٥/١ ، ٥٣٦/١ ، ٥٣٧/١ ، ٥٣٨/١ ، ٥٣٩/١ ، ٥٤٠/١ ، ٥٤١/١ ، ٥٤٢/١ ، ٥٤٣/١ ، ٥٤٤/١ ، ٥٤٥/١ ، ٥٤٦/١ ، ٥٤٧/١ ، ٥٤٨/١ ، ٥٤٩/١ ، ٥٥٠/١ ، ٥٥١/١ ، ٥٥٢/١ ، ٥٥٣/١ ، ٥٥٤/١ ، ٥٥٥/١ ، ٥٥٦/١ ، ٥٥٧/١ ، ٥٥٨/١ ، ٥٥٩/١ ، ٥٦٠/١ ، ٥٦١/١ ، ٥٦٢/١ ، ٥٦٣/١ ، ٥٦٤/١ ، ٥٦٥/١ ، ٥٦٦/١ ، ٥٦٧/١ ، ٥٦٨/١ ، ٥٦٩/١ ، ٥٧٠/١ ، ٥٧١/١ ، ٥٧٢/١ ، ٥٧٣/١ ، ٥٧٤/١ ، ٥٧٥/١ ، ٥٧٦/١ ، ٥٧٧/١ ، ٥٧٨/١ ، ٥٧٩/١ ، ٥٨٠/١ ، ٥٨١/١ ، ٥٨٢/١ ، ٥٨٣/١ ، ٥٨٤/١ ، ٥٨٥/١ ، ٥٨٦/١ ، ٥٨٧/١ ، ٥٨٨/١ ، ٥٨٩/١ ، ٥٩٠/١ ، ٥٩١/١ ، ٥٩٢/١ ، ٥٩٣/١ ، ٥٩٤/١ ، ٥٩٥/١ ، ٥٩٦/١ ، ٥٩٧/١ ، ٥٩٨/١ ، ٥٩٩/١ ، ٦٠٠/١ ، ٦٠١/١ ، ٦٠٢/١ ، ٦٠٣/١ ، ٦٠٤/١ ، ٦٠٥/١ ، ٦٠٦/١ ، ٦٠٧/١ ، ٦٠٨/١ ، ٦٠٩/١ ، ٦١٠/١ ، ٦١١/١ ، ٦١٢/١ ، ٦١٣/١ ، ٦١٤/١ ، ٦١٥/١ ، ٦١٦/١ ، ٦١٧/١ ، ٦١٨/١ ، ٦١٩/١ ، ٦٢٠/١ ، ٦٢١/١ ، ٦٢٢/١ ، ٦٢٣/١ ، ٦٢٤/١ ، ٦٢٥/١ ، ٦٢٦/١ ، ٦٢٧/١ ، ٦٢٨/١ ، ٦٢٩/١ ، ٦٣٠/١ ، ٦٣١/١ ، ٦٣٢/١ ، ٦٣٣/١ ، ٦٣٤/١ ، ٦٣٥/١ ، ٦٣٦/١ ، ٦٣٧/١ ، ٦٣٨/١ ، ٦٣٩/١ ، ٦٤٠/١ ، ٦٤١/١ ، ٦٤٢/١ ، ٦٤٣/١ ، ٦٤٤/١ ، ٦٤٥/١ ، ٦٤٦/١ ، ٦٤٧/١ ، ٦٤٨/١ ، ٦٤٩/١ ، ٦٥٠/١ ، ٦٥١/١ ، ٦٥٢/١ ، ٦٥٣/١ ، ٦٥٤/١ ، ٦٥٥/١ ، ٦٥٦/١ ، ٦٥٧/١ ، ٦٥٨/١ ، ٦٥٩/١ ، ٦٦٠/١ ، ٦٦١/١ ، ٦٦٢/١ ، ٦٦٣/١ ، ٦٦٤/١ ، ٦٦٥/١ ، ٦٦٦/١ ، ٦٦٧/١ ، ٦٦٨/١ ، ٦٦٩/١ ، ٦٧٠/١ ، ٦٧١/١ ، ٦٧٢/١ ، ٦٧٣/١ ، ٦٧٤/١ ، ٦٧٥/١ ، ٦٧٦/١ ، ٦٧٧/١ ، ٦٧٨/١ ، ٦٧٩/١ ، ٦٨٠/١ ، ٦٨١/١ ، ٦٨٢/١ ، ٦٨٣/١ ، ٦٨٤/١ ، ٦٨٥/١ ، ٦٨٦/١ ، ٦٨٧/١ ، ٦٨٨/١ ، ٦٨٩/١ ، ٦٩٠/١ ، ٦٩١/١ ، ٦٩٢/١ ، ٦٩٣/١ ، ٦٩٤/١ ، ٦٩٥/١ ، ٦٩٦/١ ، ٦٩٧/١ ، ٦٩٨/١ ، ٦٩٩/١ ، ٧٠٠/١ ، ٧٠١/١ ، ٧٠٢/١ ، ٧٠٣/١ ، ٧٠٤/١ ، ٧٠٥/١ ، ٧٠٦/١ ، ٧٠٧/١ ، ٧٠٨/١ ، ٧٠٩/١ ، ٧١٠/١ ، ٧١١/١ ، ٧١٢/١ ، ٧١٣/١ ، ٧١٤/١ ، ٧١٥/١ ، ٧١٦/١ ، ٧١٧/١ ، ٧١٨/١ ، ٧١٩/١ ، ٧٢٠/١ ، ٧٢١/١ ، ٧٢٢/١ ، ٧٢٣/١ ، ٧٢٤/١ ، ٧٢٥/١ ، ٧٢٦/١ ، ٧٢٧/١ ، ٧٢٨/١ ، ٧٢٩/١ ، ٧٣٠/١ ، ٧٣١/١ ، ٧٣٢/١ ، ٧٣٣/١ ، ٧٣٤/١ ، ٧٣٥/١ ، ٧٣٦/١ ، ٧٣٧/١ ، ٧٣٨/١ ، ٧٣٩/١ ، ٧٤٠/١ ، ٧٤١/١ ، ٧٤٢/١ ، ٧٤٣/١ ، ٧٤٤/١ ، ٧٤٥/١ ، ٧٤٦/١ ، ٧٤٧/١ ، ٧٤٨/١ ، ٧٤٩/١ ، ٧٥٠/١ ، ٧٥١/١ ، ٧٥٢/١ ، ٧٥٣/١ ، ٧٥٤/١ ، ٧٥٥/١ ، ٧٥٦/١ ، ٧٥٧/١ ، ٧٥٨/١ ، ٧٥٩/١ ، ٧٦٠/١ ، ٧٦١/١ ، ٧٦٢/١ ، ٧٦٣/١ ، ٧٦٤/١ ، ٧٦٥/١ ، ٧٦٦/١ ، ٧٦٧/١ ، ٧٦٨/١ ، ٧٦٩/١ ، ٧٧٠/١ ، ٧٧١/١ ، ٧٧٢/١ ، ٧٧٣/١ ، ٧٧٤/١ ، ٧٧٥/١ ، ٧٧٦/١ ، ٧٧٧/١ ، ٧٧٨/١ ، ٧٧٩/١ ، ٧٨٠/١ ، ٧٨١/١ ، ٧٨٢/١ ، ٧٨٣/١ ، ٧٨٤/١ ، ٧٨٥/١ ، ٧٨٦/١ ، ٧٨٧/١ ، ٧٨٨/١ ، ٧٨٩/١ ، ٧٩٠/١ ، ٧٩١/١ ، ٧٩٢/١ ، ٧٩٣/١ ، ٧٩٤/١ ، ٧٩٥/١ ، ٧٩٦/١ ، ٧٩٧/١ ، ٧٩٨/١ ، ٧٩٩/١ ، ٨٠٠/١ ، ٨٠١/١ ، ٨٠٢/١ ، ٨٠٣/١ ، ٨٠٤/١ ، ٨٠٥/١ ، ٨٠٦/١ ، ٨٠٧/١ ، ٨٠٨/١ ، ٨٠٩/١ ، ٨١٠/١ ، ٨١١/١ ، ٨١٢/١ ، ٨١٣/١ ، ٨١٤/١ ، ٨١٥/١ ، ٨١٦/١ ، ٨١٧/١ ، ٨١٨/١ ، ٨١٩/١ ، ٨٢٠/١ ، ٨٢١/١ ، ٨٢٢/١ ، ٨٢٣/١ ، ٨٢٤/١ ، ٨٢٥/١ ، ٨٢٦/١ ، ٨٢٧/١ ، ٨٢٨/١ ، ٨٢٩/١ ، ٨٣٠/١ ، ٨٣١/١ ، ٨٣٢/١ ، ٨٣٣/١ ، ٨٣٤/١ ، ٨٣٥/١ ، ٨٣٦/١ ، ٨٣٧/١ ، ٨٣٨/١ ، ٨٣٩/١ ، ٨٤٠/١ ، ٨٤١/١ ، ٨٤٢/١ ، ٨٤٣/١ ، ٨٤٤/١ ، ٨٤٥/١ ، ٨٤٦/١ ، ٨٤٧/١ ، ٨٤٨/١ ، ٨٤٩/١ ، ٨٥٠/١ ، ٨٥١/١ ، ٨٥٢/١ ، ٨٥٣/١ ، ٨٥٤/١ ، ٨٥٥/١ ، ٨٥٦/١ ، ٨٥٧/١ ، ٨٥٨/١ ، ٨٥٩/١ ، ٨٦٠/١ ، ٨٦١/١ ، ٨٦٢/١ ، ٨٦٣/١ ، ٨٦٤/١ ، ٨٦٥/١ ، ٨٦٦/١ ، ٨٦٧/١ ، ٨٦٨/١ ، ٨٦٩/١ ، ٨٧٠/١ ، ٨٧١/١ ، ٨٧٢/١ ، ٨٧٣/١ ، ٨٧٤/١ ، ٨٧٥/١ ، ٨٧٦/١ ، ٨٧٧/١ ، ٨٧٨/١ ، ٨٧٩/١ ، ٨٨٠/١ ، ٨٨١/١ ، ٨٨٢/١ ، ٨٨٣/١ ، ٨٨٤/١ ، ٨٨٥/١ ، ٨٨٦/١ ، ٨٨٧/١ ، ٨٨٨/١ ، ٨٨٩/١ ، ٨٩٠/١ ، ٨٩١/١ ، ٨٩٢/١ ، ٨٩٣/١ ، ٨٩٤/١ ، ٨٩٥/١ ، ٨٩٦/١ ، ٨٩٧/١ ، ٨٩٨/١ ، ٨٩٩/١ ، ٩٠٠/١ ، ٩٠١/١ ، ٩٠٢/١ ، ٩٠٣/١ ، ٩٠٤/١ ، ٩٠٥/١ ، ٩٠٦/١ ، ٩٠٧/١ ، ٩٠٨/١ ، ٩٠٩/١ ، ٩١٠/١ ، ٩١١/١ ، ٩١٢/١ ، ٩١٣/١ ، ٩١٤/١ ، ٩١٥/١ ، ٩١٦/١ ، ٩١٧/١ ، ٩١٨/١ ، ٩١٩/١ ، ٩٢٠/١ ، ٩٢١/١ ، ٩٢٢/١ ، ٩٢٣/١ ، ٩٢٤/١ ، ٩٢٥/١ ، ٩٢٦/١ ، ٩٢٧/١ ، ٩٢٨/١ ، ٩٢٩/١ ، ٩٣٠/١ ، ٩٣١/١ ، ٩٣٢/١ ، ٩٣٣/١ ، ٩٣٤/١ ، ٩٣٥/١ ، ٩٣٦/١ ، ٩٣٧/١ ، ٩٣٨/١ ، ٩٣٩/١ ، ٩٤٠/١ ، ٩٤١/١ ، ٩٤٢/١ ، ٩٤٣/١ ، ٩٤٤/١ ، ٩٤٥/١ ، ٩٤٦/١ ، ٩٤٧/١ ، ٩٤٨/١ ، ٩٤٩/١ ، ٩٥٠/١ ، ٩٥١/١ ، ٩٥٢/١ ، ٩٥٣/١ ، ٩٥٤/١ ، ٩٥٥/١ ، ٩٥٦/١ ، ٩٥٧/١ ، ٩٥٨/١ ، ٩٥٩/١ ، ٩٦٠/١ ، ٩٦١/١ ، ٩٦٢/١ ، ٩٦٣/١ ، ٩٦٤/١ ، ٩٦٥/١ ، ٩٦٦/١ ، ٩٦٧/١ ، ٩٦٨/١ ، ٩٦٩/١ ، ٩٧٠/١ ، ٩٧١/١ ، ٩٧٢/١ ، ٩٧٣/١ ، ٩٧٤/١ ، ٩٧٥/١ ، ٩٧٦/١ ، ٩٧٧/١ ، ٩٧٨/١ ، ٩٧٩/١ ، ٩٨٠/١ ، ٩٨١/١ ، ٩٨٢/١ ، ٩٨٣/١ ، ٩٨٤/١ ، ٩٨٥/١ ، ٩٨٦/١ ، ٩٨٧/١ ، ٩٨٨/١ ، ٩٨٩/١ ، ٩٩٠/١ ، ٩٩١/١ ، ٩٩٢/١ ، ٩٩٣/١ ، ٩٩٤/١ ، ٩٩٥/١ ، ٩٩٦/١ ، ٩٩٧/١ ، ٩٩٨/١ ، ٩٩٩/١ ، ١٠٠٠/١ ، ١٠٠١/١ ، ١٠٠٢/١ ، ١٠٠٣/١ ، ١٠٠٤/١ ، ١٠٠٥/١ ، ١٠٠٦/١ ، ١٠٠٧/١ ، ١٠٠٨/١ ، ١٠٠٩/١ ، ١٠١٠/١ ، ١٠١١/١ ، ١٠١٢/١ ، ١٠١٣/١ ، ١٠١٤/١ ، ١٠١٥/١ ، ١٠١٦/١ ، ١٠١٧/١ ، ١٠١٨/١ ، ١٠١٩/١ ، ١٠٢٠/١ ، ١٠٢١/١ ، ١٠٢٢/١ ، ١٠٢٣/١ ، ١٠٢٤/١ ، ١٠٢٥/١ ، ١٠٢٦/١ ، ١٠٢٧/١ ، ١٠٢٨/١ ، ١٠٢٩/١ ، ١٠٣٠/١ ، ١٠٣١/١ ، ١٠٣٢/١ ، ١٠٣٣/١ ، ١٠٣٤/١ ، ١٠٣٥/١ ، ١٠٣٦/١ ، ١٠٣٧/١ ، ١٠٣٨/١ ، ١٠٣٩/١ ، ١٠٤٠/١ ، ١٠٤١/١ ، ١٠٤٢/١ ، ١٠٤٣/١ ، ١٠٤٤/١ ، ١٠٤٥/١ ، ١٠٤٦/١ ، ١٠٤٧/١ ، ١٠٤٨/١ ، ١٠٤٩/١ ، ١٠٥٠/١ ، ١٠٥١/١ ، ١٠٥٢/١ ، ١٠٥٣/١ ، ١٠٥٤/١ ، ١٠٥٥/١ ، ١٠٥٦/١ ، ١٠٥٧/١ ، ١٠٥٨/١ ، ١٠٥٩/١ ، ١٠٦٠/١ ، ١٠٦١/١ ، ١٠٦٢/١ ، ١٠٦٣/١ ، ١٠٦٤/١ ، ١٠٦٥/١ ، ١٠٦٦/١ ، ١٠٦٧/١ ، ١٠٦٨/١ ، ١٠٦٩/١ ، ١٠٧٠/١ ، ١٠٧١/١ ، ١٠٧٢/١ ، ١٠٧٣/١ ، ١٠٧٤/١ ، ١٠٧٥/١ ، ١٠٧٦/١ ، ١٠٧٧/١ ، ١٠٧٨/١ ،

تتكلم قاله ابن عطية . [وسنوفيت] هي وقعة يوم ربيعة الله في منامه . قننه المربع من قوته : وهو الذي ينفذكم بالليل . أي
ورفعك وقت نائم حتى لا يشفقك خوف وتشفق وآث في النساء آمن مغرب . أو زادت موت قلته ابن عباس . وقال وقت
مات ثلاث ساعات وقعة فيها ثم أجيء بعد ذلك في نساء . وفي بعض النسخ سبع ساعات . وقال القرطبي : هي وقعة
موت ولكن المني متوفيت في آخر أمرك عند غروبك وقتك . فقال . وفي الكلام تعديبه وتلتهم . وقال الزمخشري (١) :
استوفى أحلك . ومعناه أي عاصمك من أن يفلت الكفار ومجاهدك إلى أجل كسه لك ويمتلك حفظ نفسك لا يفلت ما يديهم .
وفيل . متوفيت وانصفت من الأرض من غير موت . . والله أخس وانضممت إلى زيد واس حرج وبصر الوراق وبمعنى من
جمعهم من الوجه . من توفيت مالي على قلائ إذا استوفيت . وقيل : أجمعك كمدني لأنه ما ترفع شبهه . وقيل : أهدك
وأهبط رجلك وبذلك . وقيل : متوفيت متفل عداك . وبمعنى هدك من جهة اللفظ . وقال أبو بكر الواسطي : متوفيت
عن شهواتك . قال ابن عطية . وأجمعت لأمة على ما نسبته الحديث الثوار من : أنا عيسى في السماء حي . وأنا يزل في
آخر الزمان فيقتل الخمر . ويكثر الصايب . ويقل الدرس . وينقص الخيل وتظهره المدة مدة محمد ﷺ . ويخرج البيت
والعلم . ويبنى في الأرض أوساً وعشرين سنة . . وقيل أربعين سنة . وقيل : وقفتك إلى في . . وقيل :
إلى عالم . أي : إضافة لشريف ونسب . إلى سائس ومقر ملائكتي . وقد علم أن السوي تعالى ليس تتجبر في جهة وقد علم
بذلك المشبهة في ثبوت المكان له تعالى . وقيل : لا يمكن أن يكون حكمه فيه . الحقيقة ولا في الظاهر إلا أن مدخله . الأرض
فإنه قد بنى المعلومين فيها الأحكام مدراً . . وقيل : بل على ثوبك . قال ابن عباس : وقعة إلى اسماء ساء اندسها
فيها يسبح مع الملائكة . ثم جعله الله عند ظهور الدجال على محبرة بيت المقدس . قيل : أنا عيسى على طر . ميتة .
أحييت روحه . ول عيسى وقعة الله في هروثه وعليه مرفعة من شعر . وقد الرياح : كك عيسى في بيت له كوة (٢)
قد دخل رجل المشقة فرفع جسي من البيت فخرج أرجح في شبه عيسى فخرهم أنه عيسى ليس في البيت فقتله . وروى
أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن عباس قال : وقع الله عيسى من :
الذين كفروا فتأوصوا مطهره منه لأن صفة الأثر . وخطة الفجاء . تدل مرة الدرس في ثوب . وأما : أنه تعالى
يخصه ميم فكأن من حراجه منهم ولجبهه بالظهور . وأن لفظ الظاهر لا بالصغير وهو اندس : كفروا . إشارة إلى عنة
الدرس والتجسس وهو الكفر كما كان في إن الفركون نجس في الزنوبة . ٦٨ . وكذا جاء في الحديث : الإيمان لا يحسن .
فجعل عنة تطهيره الإيمان . وقيل : مطهرك من أدنى الكفرة . وقيل : من الكفر والفواحش . وقيل : ما غلبه عليك وفي
ثوبك . وقيل : مطهرك أي مطهر لك روحه الناس من نجاسة الكفر والعصيان . وقال الراغب : متوفيت أحلك عن حاله
ورفعتك إلى من تهوونك . ولم يكن ذلك رغبة مكانياً وإنما هو رغبة المحب وإن كان قد وقع إلى الحياء . وتطهيره من الكافر من
إخراجه من جهم . وقيل : لمخلصه من قتلهم لأن ذلك يحسن صفة الله . قال أبو مسلم : شخصي والتطهير واحد .
إلا أن لفظ التطهير به رغبة للمخاطب كما أن التشهد والمصهور واحد . وفي الشبهة رغبة . وهذا ذكره الله في المؤمن وذكر
المصهور والإحصار في الكافرين في وجعل الدين اتجوز في تلك صفة عيسى كالآيات السابقة . وقيل : هو خطاب
للنبي ﷺ وهو من تلويح الخطب انتهى هذا المقرب ولا يظهر . ومعنى (أبعثك) أي في الدين والشريعة وهم مسلمون
لأنهم ممنوعون في أصل الإسلام وإن اختلفت الشرائع في صفات الدين كفروا في بطلانهم بالحق وفي أمة الأمم بها

(١) حصة .

(٢) تلوذة : صفة الراس إذا كانت منه رؤوس منسطة الأضراس . قيل لأمرى . وبعد أضعف الراس إذا كانت منسطة والأضراس
منسطة . لسد الغريب ١٠١٢٠ .

(٣) في الكثرة : الملقون إحداهن . قال في السجود لسد الغريب ٩٦٤/٥

وبالسيف ، والذي كفروا هم الذين كذبوا عليه من اليهود والنصارى ، قاله الرغشري^١ تقديم وتأخير في كلامه ، فالعوقية هنا بالجملة والبرهان ، قاله الحسني أو يميز لثمة قاله ابن زيد ، فهم فوق اليهود فلا تكون لهم ملكة كذا للنصارى ، فالآية على قوله غمرة هي دلال اليهود وغورهم بأن النصارى فوقهم في جميع أقطار الأرض إلى يوم القيمة ، فخصص ابن زيد المؤمنين والكافرين وجعله حكماً دينياً لا فضيلة فيه للمؤمنين الكفار بل كوسم فوق اليهود غمورية لليهود ، وقال الجسهر ، بعموم الجنتين فدخل في ذلك الله محمد ﷺ نص عليه ثلاثة ويعصم الكافرين ، والآية تفضي إعلام عيسى أن أهل الإيمان به كذا يجب هم فوق الذين كفروا بالجملة والبرهان والعزة والمنفعة والتعالي ، ويصغر من عبادة من حرجب أن المتمني له هم في وقت استنصاره وهم المحوريون جعلهم الله فوق نكاح من لأنه شرهم وأقبح لهم في المصالحين ذكرهم هم فوقهم بالجملة والبرهان وما ظهر عليهم من إضواء به ، وفيل : فوق الذين كفروا يوم القيمة في الجنة إذ هم في النوريات ، والذي كفروا في أسفل سافلين في المراتك ، ويخلص من أقوال هؤلاء المفسرين أن متبعه هم متبعوه في أصل الإسلام فيكون عاماً في المسلمين ، وعاماً في الكافرين ، أو هم متبعوه في الانهال إلى شريعة ران ثم يتبعوه حقة ويكون الكافرين خاصة باليهود أو متبعوه هم المحوريون والكافرون من كفرة ، والله العوقية إنما حقيقة ذلك ماخذه من الشر ، وإما محار أي بالقيمة والبرهان فيكون ذلك دينياً ، وإما بالعزة والتمعية فيكون ذلك دينياً وإما بها في إلى يوم القيمة في الظاهر أن إلى تتحقق بمختلف وهو الحادي في الحق ، وهو المفعول الثاني فيجاءل ، إذ معنى جاعل هنا مضمير ، والمعنى كائين فوقهم إلى يوم القيمة وهذا على أن ثمة فوقية محار ، وإما إن كانت العوقية حقيقه وهي تفريقية بجملة فلا تتحقق (إن) ذلك المصديف ، بل بد تقديم من متوفيك أو من (واقعك) أو من (مطهرك) إذ أصبح تحله بكل واحد منها ، أما برافك أو مطهرك فظاهر ، وأما بتوفيك فكل بعض لأقوال وهذه الأخبار لأزمنة ترتيبها في غاية القسوة بدأ أولاً برخاوة تعالى لبسبب أنه متوفيه قلبس لما تزين به سلطان حليه ولا ترمض إليه ، ثم بشره لما أرفعه إلى سبائه وسكنه مع ملائكة وعياده فيها وطول عمره في عافيه ، ثم ثالثاً أرفعه إلى سبائه ينظرون من الكفار جميع ذلك جميع زمانه حين رده وحسب يزهو في آخر الدنيا فهي مشاركة عظيمة له أنه مطهر من الكفار أولاً وأخيراً ، ولم تكن التوفى والرفيع كل منها خاص زمان يدي بها ، ولا كان انتظير عاماً يشتمل سائر الأزمان آخر عنها ، وثالثاً هذه البشرى الثلاث وهي أوصاف له في نفسه بشرى برفعة أضعاف فوق كل كافر لنظر بذلك عنه ويسر قلبه ، وما كان هذا الوصف من اعتلاء بابيه على الكفار من أوصاف تابعيه زجر عن الأوصاف الثلاثة التي لنفسه بد الدماء والأوصاف التي تلتبس أهم ، ثم اتبع بهذا الوصف الرابع عن سبيل تشهير بجان تابعيه في الدنيا ليكمل بذلك سروره في أوصاف وأول ما عساه من المحار في ثم إلى مرجعكم فالحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون في هذا إختصار لمشر والتمت والتي تم إلى حكمي ، وهذا عهدي من الائتلاف لأنه متى ذكر مكذوب وهم اليهود ، وذكر من آمن به وهم المحوريون ، وأعجب ذلك قوله (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا) فذكر متبعيه وإنكافرين ، فلما جاء على كمال هذا السابك لكن التركيب ، ثم إلى مرجعهم ، ولكم التمت عن سبيل الخصب لتجميع ليكون الإختصار أبلغ في المهدد بأشد زجراً لمن يزدجر ، ثم ذكر لفظة (إلى) ونقطة (فالحكم) فحصر لتكلم يعلم أن الحكم هذا من لا تخفى عليه خافية ، وذكر أنه يحكم فيها اختلافوا فيه من أمر الأشياء وإلتاع شرائعهم ، وأن بالحكم منها ثم قصص المحكوم بسببه إلى كافر ومؤمن ، وذكر سز ، كل واحد منهم ، وقال ابن عطية : (مرجعكم) الخطاب لعيسى وإمراد الإخبار بالخاصة والخبر فذلك جاء للفظ عاماً من حيث لأمر في ضمه لا يحصر عيسى وحده فيخاطبه كما يخاطبه الجماعة إذ هو متحد بها ، وإذ هي مرده في المعنى انتهى كلامه . وأول عهدي أن يكون من اللغات كما ذكرته في هذا الذين كفروا في حل بمنزل أن يكون خاصة أي كفور ملك وحدها مؤمنك ، والظاهر : الصوم ويموز أن يكون الذين متدا :

ويجوز أن يكون منصوباً بفعل محذوف . وبعبارة ما بعده فيكون من باب الاستثناء في فاعلهم عذاباً شديداً في وصف العذاب بالشدة لتضاعفه بآزدياده ، وقيل لاختلاف أحواله في الدنيا في الآسر والقتل والحرة والذل ومن لم ينله شيء من هذا فهو على وجه لا يدعهم أن الإسلام يطلب في والأخرة في عذاب النار ، وهذا إخباره تعالى بما يعمل بالكافر من قول آخر في دينه إلى آخر كونه في عقابه وما هم من ناصرين في تعذب نصير هذه الجملة في هذه السورة فأغنى ذلك عن إعادته هنا في وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيولهم أجورهم في هذا أولاً بقسم للكفار لأن ما قلناه من ذكر حكمه تعالى بينهم هو على سبيل التهديد والوعيد للكفار والإخبار محزاتهم فاستبقت لزيادة به ، ولأنهم كُفِرَ في الذاكر عوله (فوق الذين كفروا) فيكون الكلام مع اليهود الذين كفروا بيسى . وراموا قتله . ثم أتى ثانياً بذكر المؤسرين ، وعلق هذا العذاب على مجرد الكفر . وهذا علق توفية الأجر على الإيمان وعمل الصالحات نبيهاً على درجة الكمال في الإيمان ودعا إليها والتربية دفع شيء وإقناع من هو ناقص ، والأسور ثواب الأهل شبهه بالمعامل الذي يولي آخرون عند تمام عمله . وسورة لأجور هي قسم الشارح في الجنة بحسب الأعمال على ما رتبها تعالى ، وفي الآية قبلها قال (فاعلمهم) است العمل إلى ضمير المتكلم وحده وذلك لطباق قوله (فأحكم بينكم) وفي هذه الآية قبل (فيولهم) ببقاء على قراءة حفص ورويس وذلك على سبيل الانقضاء والخروج من ضمير المتكلم إلى ضمير لغيره للشرح في الفصحة . وقرأ الجمهور (فويلهم) بالفتح الدالة على التثنية العظم شأنه ، ولم يأت بالمعجم هنا في تلك الآية ليختلف في الإحصاء بين اسمية الاستثناء في ما يعمل بالكافر وبالمؤمن ، كما خالف في العمل ولأن المؤمنين ليعامل لتضاعف عظيم عبد الله فتابه الإخبار عن المجازي بنوع العظمة ، ويجوز أن يكون الذين آمنوا مبتدأ ونحو انتصابه على (صائر) حمل بفسره ما بعده ويكون ذلك من باب الاستثناء كقوله في وأما ثمود مهدمتهم في (قصص : ١٧) فهم مصاب الذناب في وفاء لا يجب المظالم في تقديم تفسير ما يشاء هذا وهو قوله (لأن تولوا) لأن الله لا يحب الكافرين (وتحت المعزلة بهذا على أنه تعالى لا يريد الكفر والمعاصي لأن مريد الشيء يحب له إذا كان ذلك الشيء من الأعمال ، وإنما تخالف المحبة لزيادة إذا علقنا بالأشخاص فيكون أحسن ويد ، ولا يقال (أريد ، وأما الأصناف فيها) فيها واحد فعوله لا يجب لا يريد عظم الصالحين . هكذا قرأ عبد الجبار . وعندنا أصحابنا للمحة : عبارة عن إرادة إفعال المحول ، فهو تعالى وإن أراد كفر الكافر لا يريد إفعال الكواب إليه في قوله غلوه عليكم من الآيات والذكر انحكم في ذلك إشارة إلى ما تقدم من غير عيسى وذكرها وبرها (نلوه) نلوه وتذكره شيء بعد شيء ، وأصداً التلاوة إلى نفسه وإن كان الملك هو التالي تشرعاً به حمل تلاوة المأمور تلاوة الأمر ، وفي (نلوه) الثبات لأن قلبه صريح عائب في قوله (لا يجب) و (نلوه) معناه تلوته كقوله في وانعوا ما نيلو التنبط في (البقرة : ١١٢) ويجوز أن يراد به طاهره من الخال لأن قصة عيسى لم يفرع منها ويكون (ذلك) بمعنى (هذا) والآيات هنا الصاهر أنه يراد بها آيات القرآن ، ويجعل أن يراد بها المعجزات وتشتغبات أي بأنهم يده الضرب من قبلنا بسبب تلاوتها وأنت لمي لا تقرأ ولا تصحب أهل الكتاب فهي آيات لرسولك . وقال ابن عباس والجمهور : (الذكر) القرآن و (نلوه) أي الخاتم ، أي بصيغة المبالغة فيه ووجه . بقصة من هو من سبه وحر الله تعالى أو كذب بخلق بالحكمة لكثرة حكمه . قال الزجاج . ولا بد حكمه في ترجمه ونظمه ، ويجوز أن يكون بمعنى الحكم قاله الجمهور . أحكم عن طريق الخلل رس قوله (أحكمت آياته) (حوت : ٢) ويكون فعل بمعنى مفعول وهو قليل . به متعدد العمل فهو معتد وعقيد ، وأجبت قرناً في حين الله فهو محبس وحبس . وقيل : المراد بالذكر هنا النوح المحفوظ الذي منه نقلت جميع كتب الله المزية على الأنبياء . آخر أنه أنزل هذه القصة مما كتب هناك (ذلك) مبتدأ (نلوه) خبر (من الآيات) متعلق بمحسوف لأنه في موضع الحال أي كأنها من الآيات (من) للبعين لأن هذا المقام بعض الآيات والذكر ، وحوزوا أنه يكون من

المثل لها مردداً فمثل كالتَّابِ والتَّابَ - جمع بين لادان تشبيه على طريق التأكيد للتبعية والنسبة على عصم خطره وقدره . وقال بعض مؤلفي الكفّ زائدة ، وقال بعضهم : مثل زائدة ، ويجعل بعضهم المثل لها من صرّب الأشكال . وقال : العرب تصرّب الأمداء لبيان ما خفي منها ، وفي نصاحه لما خفي من ولادة عيسى من غير أب لأنه خالف المعروف - صرّب الله المثل بادم الذي استغفر في الآفة ونعلم أنه أوجد من غيرك ولا تم كذلك خلق عيسى بلا أب ، ولأنه من مشاركة معنوية بين من صرّب به المثل وبين من صرّب له المثل من ربه واحد أو من وجوه ، ولا يشترط الاشتراك في سائر الصفات .

والعنى الذي وقعت فيه المشاركة بين آدم وعيسى كون كل واحد منهما خلق من غير أب

وقال بعض أهل العلم : المشاركة بين آدم وعيسى في خمسة عشر وصفاً في التنكبين ، وفي الخلق من العناصر التي ركب الله منها الدنيا ، وفي العبودية ، وفي النسوة ، وفي المصيبة عيسى باليهود وادم بإبليس ، وفي أكلها الضمائم والشراب ، وفي الضرر إلى الله ، وفي الصورة ، وفي الرفع إلى السماء ، والإمراء منها إلى الأرض ، وفي الإغرام عطش آدم فأصم فقال الحمد لله ، وأصم عيسى حين أخرج من بطن أمه فقال إني عبد الله ، وفي العلم قال في دعم آدم الاسماء في [البقرة ٣١] وقال (وتعلمه الكتاب والحكمة) ، وفي نفع الروح فيها في (ونفخت فيه من روحي في [ص : ٧٢] في خلقها فيه من روحها في [الأنبياء ٩١] وفي الموت ، وفي نقد الأب .

ومعنى (عند الله) أي عند من يعرف حقيقة الأمر وكيف هو ، أي هكذا هو الأمر ، بها عاب عنكم ولم تطفوا على كنهه ، والمعامل في (عبد) التعامل في كنف التشبيه ، وهذا التشبيه هو من أحد الطعنين كما عطف وهو الوحيد من غير أب وهما تطعنان في أن كلاهما أوجعه الله خراجاً عما استغفر واستمر في العادة من خلق الإنسان مثله من ذكر وأنثى كما قال تعالى في ياءيا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى في ولوجود من غير أب وأم أغرب في العادة من وجود من غير أب ، فشبّه الغرب بالأغرب ليكون أقطع للعصم وأصم ثلاثة شبيهة إذا نظم فيها هو أغرب مما استغفره وأسر بعض العلماء بالروء فقال هم لم تعدون عيسى ؟ قالوا لأنه لا أب له ، قال فادم أبون لأنه لا أبون له ، قالوا كان يحصى القرون ، قال فمحمل أولى . لأن عيسى أحب أربعة نفر وأحيا خنزير لثامية آلاف ، فقالوا : كان يرى - الأكمة والأبرص قال فحرجي أول لأنه طمئن والسرور لم قام سلفاً انتهى . وصحح أن رسول الله ﷺ يدعى فتادة بعدد ما قلعت ورد الله سورها ، وصحح أن أعشى دغالة فرد الله له بصره ، وفي حديث الشاف الذي أن به يعلم من سحر الساحر فترك الساحر ودخل في دين عيسى وتبعه في نصار يرى الأكمة والأبرص ، وفي أنه دعا لجلس ذلك وابن عمه وكان أعشى فرد الله عليه بصره في خلقه من قراب في هي من نسمة التي - باسم أصله كقول له الله خلقكم من قراب ثم من نطفة في [فاطر : ١٦] كان قراباً ثم صار طيباً وخلق منه آدم كما قال في (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين في [المؤمنون : ١١] وقال تعالى في [أي حائل بشرى من طين في [ص : ٧١] وقال في (فإني أسمع لمن خلفت طيباً في [الإسراء : آية]) والضمير انصبوب في (خلفه) عائد على (آدم) وهذه الجملة تفسيرية مثل آدم فلا موضع لها من الإعراب ، وقيل : هي في موضع الحال وقد مر مع سلفه مقدرة والمعامل فيها معنى التشبيه . قال ابن عطية : ولا يجوز أن يكون (خلفه) صفة لآدم ولا حالاً له . فإن الرجاء إذا المعنى لا يكون حالاً أنت فيها - بل هو كلام منقطع من مصب تفسير المثل انتهى كلامه . وفيه نظر والله قدرة جسداً من طين ثم قال له كن أي أنشأ بشرأ قاله (معرثري^(١)) ، وسقاه إلى معناه أمر مستم - قلنا ولو كان الخلق بمعنى الإنشاء ، لا بمعنى التقدير لم يأت بقوله ثم قال له كن لأن ما خلق لا يخلق له كن ولا يمشأ إلا إذا كان معنى (ثم قال له كن) عبارة عن نفع

الروح فيه ، وقوله عبد الخبار فيمكن أن يكون (جملة) بمعنى أشبه لا بمعنى مثله ، قيل (ويكفر) (نكر) عبارة عن كونه
 خيراً وهدى ، وقوله (فيكون) حكاية حال ماضية ولا مؤن هنالك حقيقة ، وإذا ذلك هو سبيل التمثيل ، وكناية عن سرعة
 الحق وتبينكم من إيمان ما يريد تعالى إجماده إذ الله يوم لا يمكن أن يزعموا (ثم) قيل لتزيين الخبر لأن قوله (نكر) لم يخبر
 عن خطئه وإنما هو في المتن نصير للخلق ومخبر أن يكون ختريب الزعم أي إنشاء أولاً من حيث ثم بعد زمان توجد فيه
 الروح إذ صيره لها وهدى على من قال ذلك . ومن الراهب ومعنى (نكر) بعد (سلطه من ترب) (نكر) سائناً جاً حافظاً وهو لم
 يكن كذلك ، بل كان دهنراً ملحقاً لا روح فيه . ثم جعل له الروح . وقوله (نكر) إشارة عن إيجاد المصونة التي صار بها
 لإنسان إنساناً انتهى . والتصغير في (له) عائد عن آدم وأبعد من زعم أنه عائد على عيسى ، وأما من هذا قول من زعم
 أنه يجوز أن يعود على كل مخلوق منكم وهو قول الخوي في الحق من ربط في جملة من مثله أو بر قدر تعالى أن الحق وهو
 الشئ ، الثابت الذي لا شك فيه هو واردناك من : بل ، جميع ما أسألك به حق ، فيدخل فيه فقه عيسى ودم وروح نبيه
 تعالى ، ويؤيد لم يكن (خلق) خبر مسدود محذوف أي هو ، أي خبر عيسى لم كونه خلق من أم وقع هو الحق ، و (مر)
 ربك (حال) ثم حينئذ أخر من اسمه عيسى بأنها حق ، ومع كونه حقيقياً إخبار صانع عن أنه في فلا تكن من المصغرين
 قيل . خطاب بهذا الكلام صانع عيسى ، والأخبار الواردة من الله تعالى . وقيل : المراد به أنه من ظهر الخطاب له .
 قال الزمخشري : " : وفيه عن الأئمّة وحل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكونه منزلاً من باب التبيين لربك الشئ والطهارة ، وأن
 يكون لطفه به ، وقال "الراهب" : لا تراه مستخرج الرأي لتفكك تدبره وتبطل عبارة عن شك ، وقال (فلا تكن من
 المصغرين) ولم يكن منزلاً بكونه من دم من شك في عيسى في ضمن سياحتهم فيه من مع ما جعل من العلم في أي من غرضك
 وجدناك وهو من باب المدح أي تكون بين الناس وكان الأمر كذلك بينه وبين وفده أحرار . والتصغير في (به) عائد
 على عيسى لأن الشريعة كانت به ولأن نصير الآية الصالحة به في قوله (إن مثل عيسى) وما بعده مما من تمام أمره . وقيل
 يعود عن أغنى وأما من العمود في كل من يباح في أمر عيسى . وقيل : المراد به نجره و (من) يصحح أن تكون
 موصولة ، يصحح أن تكون شرطية ، و (العلم) هنا ليس الذي جاء به حبرس ، وقيل : انفراده ، ومن : الأيت
 المندفعة في أمر عيسى الموجه للعلم و (ما) أي (ما جاءك) موصولة تعني لدى ، وفي (جاءك) صير "لما عمل بعد عليها
 و (من العلم) متعلق بمحذوف في موضع الحال أي كائن من نعم . وتكون من تبعضية ، ويجوز أن تكون نداء شخص
 عن مذهب من يرى ذلك فلا بعضهم . ويخرج على قول (الخش) أن تكون ما مصدرية ومن رائدة والتخفيف من بعد
 هي ، العلم نداء ، في قلل تعانوا في أمرهم المصهور بفتح اللام وهو أصل والقياس ، برأفتهم فذهب ، وأما مضمه عن باء
 وأصلها ولو فذرت ثمرت لوجه فك تعان في تقول غشرو واسع . وفرأ خسر وكو راقدا وأمر السهل فصح اللام ، ووجهه أن
 أقصه و تعانير ، كما تقول ، تعانوا نقل الضمة من أيد إلى اللام بعد حذف فتحها فقويت نداء . ساك وود الضمير ساكنة
 فحدثت نداء لا تفرح ، المسكين وهذا تطيل ندوة في ندع أيماننا وإيمانكم ونسألكم وأنتم وتنتسكم في أي يدع
 كل مني وكنتم أبناء نساء . ومن ثم في تلك اللة ، وصاهر هذا أن ندعنا ونأمله بين الخطاب على وير من حيثها ، وفر
 على هذا الوجه الآية بالحسن والرجح ، وسنته ضلعه ، والألف في بعلي قال الشعبي : يدل على أن ذلك مختص
 بشي من من حيثها ما ثبت في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية (عدوا نرح
 أنفسنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم طهراً وحسناً وحسباً فقال اللهم هؤلاء أهل . وماك قوم طاهرة كانت عليه وعلى
 لتسلمين بدليل ظاهر قوله (صالح أيماننا وإيمانكم) على الجميع ، وما دعاهم دعا بأهله الذين في حوزهم ، ولو عزم نصارى

نحرار عن المباحلة وحازوا خلا الأمر إلى بيعة المسلمين أن يجرعوا أهلهم لاعتقائهم . وليل المباحلة بانفسهم) الإخوان . قاله من فبينه قال تعالى ﴿ ولا تلوموا أنفسكم ﴾ [الأعراس : ١٦] أي إسوانكم وقيل أهل دينه قاله أبو سليمان التيمي . وقيل . الأرواح . وليل : أريد المقاربة القريبة ذكرهما علي من أحد نيسابوري ﴿ لم تبطل ﴾ أي ندع بالمعصية وليل : تنصرف إلى الله . قوله ابن عباس : وقال مقاتل : مضاعف في الدعاء . وقال الخليلي : نهجه في الدعاء . وقيل . قد دعى بالمعصية في فيجعل لعنة الله على الكاذبين ﴿ أي يقول كل هذا . بمن الله الكاذب ما في أمر عيسى ، وفي هذا يلجئ على حوار الناس لم يقيم على كفره ، وقد لعن بيعة اليهود . قال أبو بكر الرازي في الآية دليل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ وقيل أبو أحد من علماء كان في ذلك مكلفين لأن المباحلة صفة لا تصح إلا من مكلف . وقد مؤلف القسرون : ما رواه في قصة المباحلة بمصنف أنه دعاهم إلى المباحلة وخرج ناس من الحسن والحسين . وقاطعة وعمل إلى المباحلة . وأجمع كانوا عن ذلك ورجعوا . لإقامة على دينهم . وأن يؤثروا الحرية . وأحبرهم استبرأهم أنهم إن ماثلوا غدا . وأخير هو بيعة أنهم إن ماثلوا غدا . وفي ترك الصابري الملاحاة لعلمهم بيوتهم شاهد عظيم على مداه بيوتهم .

قال الرازي في الآية : ١ . فإن غلبت ما كان دعاؤه إلى المباحلة لا تكسر الكذب به ومن حصصه وذلك أمر يختص به ومن يكذبه وإمامي هم الأئمة وإنهاء ؟

قلت ذلك أكد في الدلالة على لغته محالة واستدائه صدقه حيث استبحر على تعريضه له وعن الله بكسبه . حصصه حتى يملك حصصه مع أخته وأخته هلاك الاستدعاء إن تحت المباحلة . وخصص الأبناء والنساء لأنهم أغبر الأهل واليهضهم بالمصوب وربما فداهم الرجل نفسه وحارب دينهم حتى يقتل . ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الصغار في الحروب لتسليمهم من أغرب ومسجون اندفاعه صبا . وأجمع هناك المختار . وقد فهم في الذكر على الأئمة بيته على لطف مكانهم وغرب مراتبهم . ولأنهم ما هم مقدّمون على الأئمة بقدرها . وفيه دليل على أني أقوى به على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام . وفيه من هذا واضح عن صلته بيوتهم النبي ﷺ لأنه نذر واحدة من موافق ولا تخلف أنهم تساموا إلى ذلك انتهى كلامه . وقال ابن عباس . وما رواه أبو الهيثم . والملاحاة أغبر للموسى وأدعى لرحمة الله أو مضى على المصلح . وظاهر الأمر أن النبي ﷺ حادهم بما يخصه . ولو حرموا استدعى المؤمنين بأئمتهم وسائهم . ويحتمل أنه كان يكفي نفسه وخاصته فقط . انتهى

وفي الآية دليل على انظاره بطريق الإعجاز على من أعز الباطل بعد فساد البرهان بطريق التبيين . ومن أغرب الاستدلال ما استدلل به من الآية محمد بن علي : خصني وكان متكئا على طريق الاتي عشره على أن عليا أفضل من جميع الأئمة سوى محمد ﷺ . قال وذلك أن قوله تعالى ﴿ وأنفسا وأنفسكم ﴾ ليس أفراد غير محمد ﷺ لأن الإنسان لا يدع نفسه بأفراد غيره . وأجمعوا على أنه الذي هو خيرهم علي . فدللت الآية على أنه خيرهم نفسا لمصوب ولا يمكن أن يكون عبدا فلو كان مقلدا . وذلك بعنصري العموم إلا أن ترك في حق النبوة الفصل فقام الدليل ودل الإجماع على أنه كان ﷺ أفضل من سائر الأئمة فلمزم أن يكون علي كذلك . قال : يؤكده ذلك الحديث المنقول عنه من المواضع والمختلف من أفراد أن يرى إمام في عهده ونوحا في طاعة . ويراجع في حديثه وموسى في قومه وعيسى في صفوته فسقط إلى علي بن أبي طالب . فيدل ذلك على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم . قال : وذلك يدل على أنه أفضل من جميع الأئمة والأئمة .

سورة آل عمران / الآية ٦٠ - ٦٣ ٥٠٥
 واستجوز بقائمة بين العلم حذم النفس على أشهر الأقوال .

﴿ إِنَّ هَذِهِ أَلْهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِن إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٧)

﴿ إن هذا هو القصص الحق ﴾ هذا خبر من الله عز وجل مؤكد فصل به بين المخصصين ، «الإشارة إلى القرآن على قول الجمهور ، والظاهر أنه إشارة إلى ما تقدم من أخبار عيسى وكونه مخلوقاً من غير أب ، قاله ابن عباس وابن جرير وابن زيد وغيرهم أي هذا هو الحق لا ما يدعيه نصارى به من كونه إلهاً أو ابن الله ، ولا ما تدعيه اليهودية . وقيل : هذا إشارة إلى ما بعده من قوله (وما من إله إلا الله) ويصعب أن هذه الجملة ليست بقصص ، وبوجود حرف العطف (و) حوثة (وما) فإن قصصهم إلا أن آياته المفصلة الخبر فيصح عن هذا ويكون التقدير : « إن خبر الحق أنه ما من إله إلا الله » ، انتهى . لكن يجمع من هذا التقدير وجود واو العطف واللام في (هو) وصلت على الفصل (القصص) خبراً (و : دخل) صفة له ، والقصص مع : أو فعل بمعنى معمول أي القصص كالتفصيل بمعنى التبيين . ويجوز أن يكون هو مبتدأ والقصص خبره والخلة في موضع خبر إن ، ووصف القصص بخبر إشارة إلى القصص المذكور الذي أتى به نصارى نجران وغيرهم من أمر عيسى (وأتبع) ﴿ وما من إله إلا الله ﴾ أي المخلص بالإقية هو الله وحده ، وفيه رد على التشوية والنصاري وكل من يدعي غير الله (وإله) زائدة لاستغراق الجنس (وإله) مبتدأ محذوف الخبر (الله) مبتدأ منه على الموضع ، ولا يجوز أن يند على اللفظ لأنه يلزم منه زيادة من في الواجب ، ويجوز في العربية في نحو هذا التركيب نصب ما بعد إلا نحو : ما من شعاع إلا زيداً ، ولم يفرق بالقصص في هذه الآية وإن كان جائزاً في العربية النصب على الاستثناء ﴿ وإن الله هو العزيز الحكيم ﴾ إشارة إلى وصفي الإخيه وهما التقدير : ثالثة عن الخلة فلا يتبع عليه شيء ، والعلم المعبر عنه بالحكمة فيها صريح والإيمان لما احتجج فلا يتفق عنه شيء ، وهاتان الصفتان مضافتان عن عيسى . ويجوز في (هو) من الإعراب ما جاز في (هو العصف)^(١٦) وتقدم ذكر قائمة الفصل .

﴿ قَدْ قُولُوا أَنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ عَالِمِ الْغُيُوبِ ﴾ (١٨)

قوله معقل (قرآن تولوا) عن ملاحة^(١٧) . وقال الزواحج عن أبيان سفي أبانه رسول الله ﷺ ، وقيل أبو سليمان النخعي . عن الإفراج بالوحدانية والتربية عن الصاحبة والولد ، وقال المرسى : عن هذا الذكر ، وقيل : عن الإيجاد (وتولوا) ماضٍ أو مضارع حذف تأوؤ ، وحويط الشرط في الظاهر الجملة من قوله (فإن الله عليم بالغيب) والعرف ما يثبت على علمه بالمسلمين من معاقبة ثم ندم عن العقاب بالعلم الذي يشهد به عقابهم . وفيه على العلة التي

(١٦) احتفظوا في الكلام الدخلة هل العلم عند العرب أنها لا م إلا أنه واستعملوا في عما أسير به . وذهب الكسائي إلى أنها لا م وتزيد وإن توكيداً للاعتماد دوناً حلوا ما في الخبر وليس ثم إن . وذهب القراء إلى أنها المنفرد بين الكلام الذي يكون جرماً لكلام ماضي على الجملة نحو : ما زيد قائم فغير . ثم زيد لقائم ، وبين ما لا يكون سواء على مستأجاب أخبار . وذهب معاذ بن مسلم ، وأحمد ، ويحيى إلى أنه ماضٍ . إن زيداً عطف على ما زيد ماضٍ ، وإن زيداً شاطئ جواب ما زيد ماضٍ ، ما أو لا ماضٍ ، وقيل هتافاً وأمر عيسى أنه شرط في أن الكلام خبر التمس والغصن . هكذا . وحكي هذا أيضاً عن قوله : لا تشكك ١٤٣/٢ .

(١٧) انظر د المسير ١٠١/١

(١٨) انظر معاني القرآن ٤٢٦/١ .

وبيكم) . فالجملتان صفة للآفة وهذا هو المعنى الخفية من رابط مرطها بألف صرفاء . وحوزوا أيضا ارتفاع أن لا
 سيد ناصر ولا جميع إلا على مناهب الأنصبي والكوفيين حيث أحاطوا بهذا الطرف من غير عباد . والبصريون يسمون
 ذلك . وجوز عن من غير أن يكون الغدير : أن كلمة منسوبا ويترك فيها الاختصاص من عبادة غير الله . قال هذا
 يكون أن لا يمد في موضع رفع من عامل سواء . إلا أن فيه ضميرا راجعا وهو أنها وهو صميم . والمعنى . أن سره
 لله وحده بالصدق ولا يشرك به شئ . أي لا جعل له شريكا ولا شقيقا . فثبت أن يكون معبودا . ويجعل أن يكون
 معبودا . أي شيئا من الإنس . والتمثيل في بيان العلم . بعد منة . فإنه من معبود به ومصدق ورفاع ومكان . حيث لا
 يتخذ بعضها معبودا من دون الله في أي لا يتخذهم أربابا لمعظهم فيهم إلا أنه يتقدم على ذلك كمرم . ويحيى قاله
 مقاتل . والفرحان وعكرمة . قيل عنه : أنه سجد . بعضهم لبعض . أي لا يقع الأساقفة والروايات في أمروا . من الكفر
 والقاصير . وجعل طاعهم شرعا . من رجع أخوه تعالى في تخلفوا أحارهم . وهدم أربابا من دون الله والمسيح من
 مريم في (التوبة ٣١) . دعى عدي بن حاتم . وما فاعلهم . رسول الله . قال : أنس كنوا بملون لكم وتعدون
 فتأخذون مغرم . من نعم . قال : هو ذلك . وفي قوله (بعضنا بعضا) إشارة لطيفة . وهي أن العضية تنافي الإلهية إذ هي
 غائبة في البشرية . وما كان ملك استحل أن يكون إلهك . وإذا كان قد استعدوا اتباع من شاءهم في بشرية
 لأشخاص ناشئة في قومه في أن أسم إلا شرمنا في (إبراهيم ١٥) . فإن هو لا يشر منكم المؤمنين في أنيس
 لغير من مثله في المؤمنين ٤٧ : هذا دعا لإلهية فيهم يعني أن يكون له شأن استبعاد . وهذه لأعمال لأصل عليها
 أنه لم يبي منقورة في معنى بركة بعضها بعضا . إذ أشخاص الله بالعبادة يتصل من . الأشرار . وهي اتخذ لأرباب من
 دون الله . ولكن الموضع موجب تأكيد وإسهاب بشر كلام . أنهم كانوا مائلين في التمسك بآباءهم . بل ذلك
 التأكيد في شفاء ذلك . والتضاريع جمع بين الألف الثلاثة . عدي . عيسى . وأشركون . فلوهم في ثالث ثلاثة في (الثلاثة :
 ٧٣) وفي الأخذوا أحارهم أربابا في (الأنبياء ٣١) في الطاعة لهم في تحيل وغيرهم . وفي السجود لهم . قال خبري في
 قوله (أربابا من دون الله) أنزلوه مرة رب في قبول التبرع والتعجيل لما في ترجمته . وفي قوله . وهذا يدل على بطلان
 القول بالاستحسان . الجرد الذي لا يسم إلى دليل شرعي . فتدبرون دون بسند . والفقران موجوب فلو أن الإمام دون
 إمامة مسلمة شرعي . هذا هو الأرواح . انتهى . وفي بعض المحصر . فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون . أي
 وفون تولوا عن الذللة المراء . فاشهدوه أنهم مذنبون فيها . وهذا ما بين في الآية . أي إذا كنتم مسلمين . من هذه
 الكلمة فوا أن يكون خاء . يعطون . وغير عن العلم بالشهادة هل سبيل المصلحة إذ صرح ذلك من غير المعول في خير الشهود
 وهو المحصر في الحسن . فلهذا عطية . هذا أمر بإعلام المحلفين ومراعاة ذلك وشهد لهم على معنى التوسيع
 والتهديد أي سرون أنهم إذا تولوا فدفع توليكم كيف يكون . وقال أبو عبيدة : أي ترميكم الحجة الوجد .
 عليكم أن تعترفوا وسليما ما في مسجون . بكم . كما يقول القاتل للمعتزم في حداث أو فروع أو غيرها . أعترف . أي أنا
 المعلن بسلام في لعنة . . ويجوز أن يكون من باب التعريض . ومعه . أشهدوا . واعتزوا بكم كقولهم حيث . ونسب عن
 الحق بعد ظهور . انتهى . وهذه الآية في الكتب الذي وجه . رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلى عظيم عدي . فنفذ إلى
 مرغل .

﴿ يَتَأَهَّلَ الْمُسْتَنبِدُ بِمَا نَصَّحُوا فِي آيَاتِهِمْ وَمَا تَرْتَلُو أَنْ تَقُولُوا وَاللَّيْلِ نَحِيلُ وَالْأَيَّامُ يَبْهِيوهُ
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

فليس جديداً بظني ، ولذا ليس فيه علم هو ثم إر هيم والظاهر في قوله (فيا لكم به علم) ثبات لعلمهم .
 وقال ابن عطية (فيا لكم به علم) أي : عسكم وإنما لم يأت بيا يسه دعواكم ويكون السبيل العفل يرد عماكم . وقال قتادة
 أيضاً : حاجتكم فيها تهتمهم ورأيهم . ثم حاجون فيه لم تضاعفوا ولم تعلموا . وذلك لرايهم : (ما أنتم هؤلاء) الآية أي
 زعمتم أن شريعة التوراة والإنجيل عائدة لشريعة نوحان فكيف حاجون فيه إلا علم لكم به وهو دفعناهم أن شريعة إر هيم
 مخالفة لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم . ويحمل أن يكون قوله (لكم به علم) أي : دعون علمه لا أنه وضعهم بالعلم حقيقة فكيفه .
 بحاجون فيه لا علم فيه به الله . وهو الكبرياء وابن عشره : (ما أنتم) تألف بعد آحاد بعد ما همزة (أنتم) مخففة .
 وقرأ نافع وإبر عمرو وعثوب : يا بعد ألف بعدها همزة مسهلة يرب بين . (أنتم) أناس هذه الفترة كما نصحت لورش .

حال نسبة لأنه يكثر وجدها في المصنوعات لمجموعة معصولاً بينها وبين اسم الإشارة . مثلاً لا تصنعوا وأصنعوا : أن
 ناسخ اسم الإشارة لكن اسمي محرف شبه فاعل وذلك بحرف العرب : (ما إذا قال) : (ما أنت) وأصنع : (ما
) : (ما هو ذا قاتل) : (ما أنت) المعطوف هنا على وجود ذاته من شيء . حال جعل عدداً لشدة تأنيده ويثبت فاعله هي اسم
 حادثة فيها لا يصحون ولم يرد به التوراة والإنجيل . فثبتهم هم : (ما أنت) فثبتهم ميا تدعون أن قد ورد به كتب الله
 المتفاعة فلم تصح من شيء . وذلك . . . ويتكون جملة حرة وهو الأصل . لأنه قد سبقت منهم الحاجة فيها يعلمون .
 وذلك أنك أنكر عليهم بعد الحاجة فيه ليس هم به صم . وعلى هذا يكون ما قد أخذت مع اسم الإشارة توكيداً . وتكون في
 مرادك مثل قد حذف ألف ما كذا حذفها من وقف على (أيه التقليل) (يا أيه) ما يكون وليس الخلف فيها غرض في
 النفس . وذلك أنه غير بين العلاء . ثم الجنس الأحسن الأصل في (ما أنت) تأنيده فاعله من الفاعل : (ما أنت)
 الاستهزاء . لا بما أحتاجوا من حسنة التصديق . وإدخال همزة في كل كلمة ولا يفسد . ولم يسمع ذلك في همزة
 الاستهزاء . لا يحذف من كلامهم (تنصرت ويذا) معنى (أنصرت ويذا) إلا في باب تأنيدها وبها همزة
 الاستهزاء وهو :

وَأَنْتَ ضَرْبٌ مِنْهُمْ . وَأَمَّا هَذَا فَبِأَيِّ صَبْحٍ أَنْتَ نَصِرَافُ .

ثم الفصل بين الماء من هذه الاستهزاء همزة أنت لا يجب لأنه إنما ينقص لاستحقاق الجراح المصيرين . وهذا
 قدره . (ما أنت) يقال بفتح الألف . (ما أنت) أي أنهم صدقوا همزة أنت لا يجب لأنه إنما ينقص لاستحقاق الجراح المصيرين . وهذا
 تدبراً من الله . وقد جهلوا أنه قد فصل عن أن آفاد بدل من همزة الاستهزاء كما جاء لا أنت بعدوا . وعلى هذا من أن
 الألف يكون منتهى فاعله بين . (ما أنت) من همزة الاستهزاء وبين همزة (أنتم) أجري بدل في الفصل مجرى التثنية .
 والاستهزاء على هذا منتهى التصحب من جملتهم . وأنتم سهل فلان همزة بعد الله . على عددهم ليألف في هيئة . وأنتم
 تحفيها فهو الأصل . وأما هذا فاعله عند تقدم الكلام . (وأنت) في قوله (أنتم) أي أنهم لم يسمعوا . (أنتم) [٦]
 و (أنت) مبتدأ . (هؤلاء) الخبر . (حاجتكم) حانة حالية تكون ما أنت . فاعله من (أنتم) أي من (أنتم) مبتدأ
 عنها كقولهم (ما أنت هؤلاء) فتكون (أنتم) من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم)
 و (هؤلاء) خبر . (حاجتكم) حانة حالية تكون ما أنت . فاعله من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم)
 عقولكم أنكم حاجتكم فيه لكم به علم . ثم يحذف من التوراة والإنجيل ضم حاجون فيها ليس تكلم به علم ولا ذكر له في
 كتابكم من غير . (ما أنتم) أي من (هؤلاء) بدلاً وعطف بيان واخبر (حاجتكم) . وأخبروا أن يكون

(٦) أي من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم) أي من (أنتم)

(هؤلاء) موصولاً بمنزلة الذي وهو غير انفراد (وحجبت) حجبته ، وهذا هو رأي الكافرين . وانما وايضاً ان يكون متدنى الى يا هؤلاء . وحجبته حرف كناية ، ولا يجوز حذف حرفه . انما من انكار عن مذهب النصريين وتغير عن مذهب الكرويين . وقد جاء في الشعر حذوه وهو قبل حذو قيل وح من صره

إِنَّ دَالِيَّ وَصَلُوا لِحُزْمِي خَلْمُ مَهْمُ هَذَا التَّحْمِيمُ أَنَّى مِنْ عَارِثٍ نَشَأَ شَرًّا

وقال :

لَا بَعْرُكُمْ لَوْلَا بَسِ السُّبْحُ مِ خُتْرُكُمْ بَسْطَرُ صُورِ خُذَائِكُمْ

يريد يا هذا انتم مني ولا ، والله يعلم وانكم لا تعلمون ، اني اعلم دين ابراهيم الذي حاجتكم فيه وكيف حذر الشرائع في المرافعة والمخالفة باسم لا تعلمون ذلك وهو ما كذب ما قلته من نفي العلم عنهم في شأن ابراهيم وفي قوله والله يعلم استعانة لهم ان يسموا كما يقول لم يحروه متى ، لا يعلمه اسمع وان اعظم ولا تعلم

﴿ مَا كَانَ يَرْجِيهِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَئِنْ كُنْتُمْ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

اعلم تعالى ان امة ابراهيم من هذه الامم واما امة اليهودية لان شريعة اليهود اقدم من شريعة النصاري ، وتغير لا تقايد الذي عرف كل واحد من الدين له استتار ما كان عليه بصورة ولكن كان حية مسلمة واهتت لكن هاتين موفقت في امة يهودية النصاري نسبة الى عقائد الحق والعدل ، ولا كان كلام مع اليهودي نصاري كان الاستدراك منذ ذكر الانقاذ من شريعتهم . ثم معنى قول حبل التكليف الذي من سائر الامم كونه من المشركين وهم عينة الاصنام فان العرب الذين تائبوا لم يهتدوا اليه على دين ابراهيم ، ولكنهم حينئذ انما ، وكالفلسفة عند سوكراكس . وقد بعث على نصيبهم دار الاشرار جمعهم . وقيل اراد بالمشركين اليهود النصاري الاشرار كهم به عبرة والمسيح فتكذب هذه الحجة وكذا في قبيلها من قوله وما كان ابراهيم يهودي ولا نصرياً ، وجده من المشركين ولم يكن . وما كان مشركاً فينسب الذي منه لا يبرأ اية ، وقال من عقده . نفي عنه اليهودية والنصرانية والاشرك الذي هو عبادة الاوثان . ودخل في ذلك الاشراك الذي يلصقه اليهودية والنصرانية . وجده يربط الشيء على غاية التعصبة نفي عن الملل ، وهو الحبل الحسنة ، ثم معنى لغياً بين ان تلك الملل ضللتها هذا القصد الذي هو الفسوق . وهذا هو تصور ما اخذت لك مثلاً من حفظه ما كنت سابقاً ، فثبتت فتح به يكون في الواحد انتهى كلام

دلتلخص في تقدم ان قوله (وما كان من الذين) في ثلاثة اقوال : احدها ان المشركين عند الاصنام والابواب والفكراني ، والثاني ان اليهود والنصارى ، والثالث عند الاوثان واليهود والنصارى ، وقد عده اخبار من كان يهودي ولا نصرياً لم يكن من الذين الذين ، هؤلاء المتعصبين ولكن قال على حجة الذين الذين من المسلمين وليس المراد ان سرده موسى وليس (يمكن صحة) وقال علي بن عيسى لا يوافق ابراهيم بانه كان يهودي ولا نصرياً لاجلها صفة ان لا احدهم منهم يفرق بين الذين وهما طريقان عريان غير دين موسى وعيسى ، ولكنه مسلم لا يوجب ان يكون من شريعة محمد صلى الله عليه وآله على كل حال على حجة الاسلام . واحبب الله لمن استوفى في ميلائه الكعبة وكما في ابيه . رحمه

(١) . الجب دحل من حبره انفسه في حبره

(٢) . م . فافقه وذكروا السمع في حبره النصريين

وَيَحْتَنَنْ ، ثم سمي من كان على دين إبراهيم حنيفاً انتهى . وفي حديث زيد بن عمرو بن نفيل : أنه خرج إلى الشام بسائل عن الدين ، وأنه لقي عدداً من اليهود ثم علّاهم النصارى فقال له اليهودي : لن تكون عن دنا حق فأخذ ينسبك من غضب الله ، وقال له النصراني : لن تكون على ديننا حتى تأخذ مسيكيك من لغة الله ، فقال له ما أرى إلا من غضب الله ومن لعنته فهل عدلاتي على دين ليس فيه هذا قالاً ما تعلمه إلا أن تكون حنيفاً قال وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ، وكان لا بعد إلا الله وحده علم منزل رافعاً يبعثه إلى السماء وقال : اللهم إني أشهدك ثم على دين إبراهيم . وقال الرازي ما ملخصه : إن النبي إن كان في الأصول فتكون في الموافقة ليهدى زمان رسول الله ﷺ ونصاراه ، لأنهم عبروا فخلوا النسخ أس الله وعزير ابن الله لا في الأصول التي كان عليها اليهود والنصارى الذين كانوا على ما جاء به موسى وعيسى وجميع الأنبياء متواطئون في الأصول وإن كان في الفروع خلاف الله سبحانه شريعة إبراهيم بشرية موسى وعيسى ، وأما موافقة محمد ﷺ فإن كان في الأصول فظاهر وإن كان في الفروع فتكون الموافقة في الأكثر وإن عاين في الأقل فلم يتدح في الموافقة .

﴿ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَكَذِبٌ أَتَّبِعُونَ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

قال ابن عباس قالت رؤساء اليهود : والله يا محمد لقد علمت أن أول الناس بدین إبراهيم منك ومن غيرك وإنه كان يهودياً وما لك إلا الحسد فتزئت . روى حديث طويل في اختراع جعفر وصحابه وعمر بن الخطاب وأصحابه بالحنافتي وفيه أن النجاشي قال لا دعورة إلا أنوم على حزب إبراهيم أي لا خوف ولا تبعه ، فقال عمرو بن حزب إبراهيم ، فقال النجاشي : هؤلاء الرهط وصاحبهم يعني جعفر وأصحابه ورسول الله ﷺ أنه قال لكل حبي ولادة من النبي وإن وني منهم أبي وخليل رب إبراهيم ثم حراً هذه الآية . ومعنى لول الناس اختصهم به وأمرهم منه من الولي وهو القرب ، والذين آمنوا يشمل كل من تبعه في زمانه وغير زمانه فيدخل فيه متبعوه في زمان لقوات ، ومعنى بالأنبياء أنبأه في شريعته ، وقال عن من عيسى : لمي أحفهم بتصرته لمي بالعبودية وبالطبيعة فمن تبعه في زمانه نصره سمعته عن مخالفته ويحمدوا يؤمنون نصره وبالطبيعة له أنه كان حقيقاً من المطاعين وهذا النبي يعني به محمداً ﷺ ، وحصى بالذكر من لم يرد من أنعمه لخصيصه بالشر ، وتفضيله كقوته وجبريل وميكائيل ، وأنذروا آمنوا قبل آمنوا من أنه محمد ، وخصوصاً بالذكر شرفاً لهم إذ هم أفضل الأتباع للرسل ، كما أن رسولهم أفضل الرسل ، ونقل : المؤمنون في كل زمان ، وحفظ : وهذا النبي في كل زمان . ومن العرب (وهذا النبي والذين آمنوا معه) مبتدأ والخبر هم الكيعون له فقد تكلفوا ضميراً لا ضرورة تدعو إليه . وقرئ : (وهذا النبي) بالعجب عطفاً على الله في (تبعوه) ويكون متبوعاً لا سيما أي أحق الناس بإبراهيم من تبعه ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ويكون (والذين آمنوا) عطفاً على خمران فهو في موضع رفع ، وقرئ : (وهذا النبي) بالخبر ، وأمره على أنه عطف على (إبراهيم) أي : إن أول الناس بإبراهيم وهذا النبي لغيره اتبعوا إبراهيم . (والذين) قالوا بدن من (هذا) أوتيتهم لمعطف بيان ، ونسب على الوصف الذي يكون به الله ولما أبعده وهو الإيمان فقال (ولي المؤمنين) ولم يقل وليهم هذا وهذا لم يتصر في الدنيا والآخر وهذا كما قال تعالى ﴿ الله ولي الذين آمنوا ﴾ [البقرة : ٢٥٧] قيل . وجهت هذه الآيات من البلاغة :

(١) الدعورة : جئت شيء . وقد نك به في نهجهم ، وفقرؤن النبي . كمال . وفي حديث النجاشي : فلا دعورة لهم على حزب إبراهيم ، كانه أراد لا صفة عنده ، ولا أثر معهم وتوهمهم . . . لسان العرب ١٢ / ١٤٤

التبعية والإشارة ، والجمع بين حرفي التأكيد . وبالمفصل في قوله (إِنَّ هَذَا هُوَ النَّصِصُ الْحَقُّ) أي : (وَإِنَّ اللَّهَ غَوْرُ الْعَزِيزِ) ، والاختصاص في (عَلِيمٌ بِالْفَاسِقِينَ) أي : (وَلِيّ الْمُؤْمِنِينَ) ، والتجاوز لإطلاق اسم الواحد على الجمع في (إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) وبإطلاق اسم الجنس على نوعه في (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) إذا فسر اليهود ، و (لَشُكْرٍ) في (إِلَّا عَفَا وَنَافَا) وفي (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا) (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ) و (يَا إِبْرَاهِيمَ) و (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ) و (إِنَّ لَوْلَى النَّاسِ إِبْرَاهِيمَ) ، والتشبيه في (أَرْسَالًا) لا أطلعهم في التحليل والتحرير ، ولدعوا إليهم أطلق عليه كرامياً تشبهاً بالرب المستحق للعبادة والربوبية ، والإجمال في الخطاب في (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ سَلِّمُوا) (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَحَاجِرُوا) كقول إبراهيم يا أبت وكقول الشاهر :

نَهَلْنَا نَبِيَّ ضَعُفًا ضَعُفًا مُوَالَيْنَا لَا تَنْبَسُوا إِنَّمَا كُنَّا نَمُذِّقُونَ^(١)

وقول الآخر :

بَنِي عَمَلًا لَا تَنْبَسُوا الشَّرَّ بَيْنَنَا فَكُنْمْ مِنْ رَمَزٍ غَضَبُهُ لِهَبِيبٍ

والتجنيس المائل في أول وولي .

﴿ وَذَرَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يُوْعِظُونَكُم بِمَا كُنتُمْ تُوعِظُونَ وَلَا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٢)

﴿ وقت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم ﴾ جميع المفسرون على أنها نزلت في معاد وحذيفة وعمار دعاهم يهود بني النضير وفريضة وفتنوا إلى دينهم ، وفيل دعاهم جماعة من أهل نجران وابن يهودا^(٣) ، وقال ابن عباس : هم اليهود قالوا لعاد وعمار تركنا ديننا وابتعنا دين محمد فنزلت . وقيل : هجرتهم اليهود بوقعة أحد^(٤) . وقال أبو مسلم الأصماني : وذو يحيى غنى مستعمل معها لو وأن ، وربما جمع بينها عيالا . وحدث أن لو فعل ، وصنفه الردلة ، والاسم من وذو ، وقد يتأخلاق في الضمير والاسم . وقال المراءب : إذ كان وذو يحيى يحب لا يجوز إدخاله فيه أدا . وقال علي بن عيسى : إذا كان وذو يحيى غنى صلح للمهاضي والحاب والمستقبل ، وأنا كان يحيى لحية والإقامة لم يصلح للمهاضي لأن الإقامة كاستدعاء الفعل ، وإذا كان للعال والمستقبل جاز أن لو ، وإذا كان للمهاضي لم يجوز أن للمستقبل وما قال فيه نظر لأنني أن كان توصل بالفعل لماضي نمره سري أن قمت ، من أهل الكتاب في موضع الصفة الطائفة ، والطائفة رؤسائهم وأعيانهم . وقال ابن عطية : ويحتمل من أن تكون لبان المجلس ، وتكون الطائفة جميع أهل الكتاب وما قاله يبعد من دلالة اللفظ (لو) هنا قالوا يحيى أن فنكون مصلرية ، ولا يقول بذلك جمهور الصيريين ، والأولى إقرارها على وضعها ، ومنقول وذو عذوف ، وجواب لو عذوف حذف من كل من الجمعتين ما يدل على الغنى عليه الغدير . وذو إغمالكم لم يوصلونكم لسروا بذلك ، وقد تقدم لنا الكلام في نظر هذا متبعا في قوله ﴿ بَرَاءَ أَحَدِهِمْ ثَوْبٌ يَمُرُّ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (البقرة ٩٦) فيطالع هناك ومضى (يضلونكم) يردونكم إلى كفركم قاله ابن جليس . وقيل : يهلكونكم غالة ابن جرير والشمسني قال ابن عطية واستدل يحيى ابن حرير الضري بيت جرير :

(١) البيت من السبط تنفصل من غاسر بن أبي نعيم نظر على نيران ١٢٥/٦ ، الكافي ٢٩٠/١ معجم الشعراء للمرواني (٣١٠) المؤلف والخلف (٣٥) الصاهي (٣٢٩) المبدأ ٣٣٨/١ ويروى معز .

لا تطرون لنا كما كان مدبرنا

(٢) نظر المعري ١٢٥/٦ ودل المسير ١٢٩/١ والنمر انشور ٧٢/٢ .

(٣) الرابع المعقة

قَتَّ الْقَدَىٰ فِي مَوْجِ أَنْفُسِهِمْ فَبَدَّلَ اللَّهُ إِلَهُ بِهِ فُضِّلَ صَلَاحُ

وَيَقُولُ التَّابَةُ :

فَلَبَّ مُبَلَّوَةٌ بِغَيْنٍ خَلْفَ وَهُوَ بِأَنْفُسِهِمْ خَسَمٌ وَنَائِلٌ^(١)

وهو تسمير غير مخلص ولا خاص باللفظ ، وإنما أقرده له لأن هذا الصلح في الآية وفي البيتين اقترن به هلاك ، وأما أن يفسر نقعة الصلح بالهلاك فهو مرسوم انتهى . وقال غيره ابن عطية أفضل الصلح في اللغة الهلاك من فرهم . فصل اللبس في الماء إذ صار حسنة كآفة . وهل معناه : يوقعونكم في المضلل ويعلمون إليكم ما يشكركمكم به في دينكم قال أبو علي ﴿ وما يضلون إلا أنفسهم ﴾ إن كان معناه الإهلاك فالمعنى أنهم يهلكون أنفسهم وأنفسهم لاستحقاقهم بإيمانهم إهلاك المؤمنين سحق الله وغصه . وإن كان المعنى الإخراج عن الدين فذلك حاصل لهم بمحمد نبوة رسول الله ﷺ وبغير صفة صاروا بذلك كفاراً ، وخرجوا عن ملة موسى وعيسى . وإن كان المعنى الإيقاع في الضلال فذلك حاصل لهم مع تنكبتهم من اتباع الهدى بإصباح الخبيث وإنزال الكتب وإنزال الرسل وقال ابن عطية : إهلاك آدم سوء فعلهم عائد عليهم وأنه بعدهم من الإسلام . وقال الزمخشري^(٢) : وما يعود وبال الضلال إلا عليهم لأن العذاب ينفذ عليهم بصلاتهم وإصلاحهم ، أو وما يقتدرون على إصلاح المسلمين وإنما يضلون أنفسهم من اتباعهم غيره ﴿ وما يشعرون ﴾ أن ذلك الضلال هو مختص بهم ، أي لا يظنون لذلك فأتوا أمره وخفي عليهم لما أعزى فلورهم من الفتنة لهم لا يعلمون أنهم يضلون أنفسهم . وقد دلت على أن من خطأ الحق جاهلاً كل صلاً . أو وما يشعرون أنهم لا يضلون إلى إصلاحكم . أو لا يظنون بصحة الإسلام ورجع عليهم أن يسموا بظهور الترافع والخبيث ذكره الشاطبي . أو ما يشعرون أن الله يذل المسلمين عن حالهم ويظلمهم عن مكرهم وصلاتهم ذكره ابن الجوزي وفي قوله ﴿ وما يشعرون ﴾ مبالغة في دهمهم حيث فقدوا المنفعة بحواسهم

﴿ يَتَأَهَّلَ الْكَاتِبُ لِمَ تَكْفُرُونَ تَأَيَّدَ اللَّهُ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾^(٣)

﴿ يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله ﴾ قال ابن عباس : هي التوراة والإنجيل وكفرهم بها من جهة تغيير الأحكام وتحويل الكلام^(٤) أو الآيات التي في التوراة والإنجيل من وصف النبي ﷺ والإيمان به كما بين في قوله ﴿ يحدوه مكتوبة متدعم في التوراة والإنجيل ﴾^(٥) [الأعراف : ٦٥٧] قاله قتادة والفسدي والربيع وابن جريج . أو قرآن من جهة توقف ﴿ إنما يعلمه بشر ﴾ [النحل : ٦٨] ﴿ إن هذا إلا إفك ﴾ [الفرقان : ١] [أساطير الأولين] [الأنعام : ٢٥] . أو الآيات التي أظهرها عن بديع من انتشق القمر . وحسين الجذع . وتسيح الحصى وغير ذلك أو محمد والإسلام قاله قتادة أو ما تلاه من أسرار كتبهم وعرب أخباره قاله ابن بحر . أو كتب الله أو الآيات التي بين هم فيها صدق محمد ﷺ وصحة نبوته وأمرها فيها ما ساءه قاله أبو علي . ﴿ وأنتم تشهدون ﴾ جلة حالية تنكر عليهم كفرهم بآيات الله وهم يشهدون أنها آيات الله . ويعلنون الشهادة بخلاف يقتدر على حسب تفسير الآيات مغنر بما يناسب ما نزلت

(١) ثبت من الطبعة الثانية للذبيطر ديوان (١٤٥٥) . المجلد (٢) : ج ١ . علا عمران اسم مكتوب سورة .

(٢) ظر الكشف ١/ ٣٧٢ .

(٣) انظر الطبري ٥-٧/٦ ، ٥٠٣ ، والبحري ٢١٥/٦ ، وهنر المصور ٧٤١/١ وقراري ١١/٨ .

(٤) انظر التواضع السابقة

هـ هَذَاكَ قَاتٍ فَتَاهُ وَيَسْمِي الرِّبِيعَ وَأَنْتَ تَشْهَدُونَ عَمَّا دَلَّ عَلَى مَحْضِهِ مِنْ كِتَابِكُمُ الَّذِي فِيهِ الشَّافِعَةُ ، وَقِيلَ : يَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا ، إِنْ دَلَّ عَلَى مَحْضِهِمْ فِيهِ مِنْ أَحَدَةٍ ، وَقِيلَ إِنْ كُنْتُمْ حُرٌّ وَلَا تَشْعُونَ مَا تَزُكُّ فِيهَا ، وَقِيلَ مَحْضُهَا إِذَا جُلُوتُمْ فَيَكُونُ شَهِدَانِ نَحْنُ الْفَرْدَانِ وَأَنْتَ زَاهِدٌ ، وَقَالَ الْإِسْلَامِيُّ : وَمَنْ يَكُونُ مِنْ شَهِدَائِهِمْ ؟ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَشْهَدُ وَأَيُّدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ [النور : ٢٤] ، وَقِيلَ : تَزُكُّونَ بِأَيِّ شَيْءٍ تَذْكُرُونَ كَوْنُ الْفَرْدَانِ مَحْضًا تَمَّ شَهِدُونَ بِطَوْلِكَ وَعَمِلُوا بِكُمْ أَنْ مَحْضٌ .

﴿ يَا هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ لَمْ تَلْسَوْا بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلُ وَتَكُنْتُمْ مِنَ الْمُحِقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٧١﴾

تَعْلَمُ نَحْمُ عَلَى هَذَا فِي قَوْهِ ﴿ وَلَا تَسْأَلُوا الْمَالَ مَا دَخَلَ ﴾ [البقرة : ٢٦] وَفِي النَّسَبِ مَطْلَعُ وَالْتِمَاضِ . وَكَانَ يُشْرُونَ مَا فَسَّرُوا ، حَتَّى تَجِدُوهُ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ صَدَقِ الرَّسُولِ وَتَعْلَمُ الَّذِي يَكُونُهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَعْرِفُوهُ ، قَوْلُ بَعْضِهِ الْخَصَرِ دَائِرَ زَمَانٍ ، وَقِيلَ : إِنْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ وَظَهَرَ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ فَلَهُ فَتَاهُ ، مِنْ حَرَمِ الْإِسْلَامِ . وَقِيلَ الْإِسْلَامُ تَبَسُّي وَجَبِي وَكَفَرُ مَنُورُونَ ، وَإِنْ أَيْدِي عَلَى بَنَاتِهِمْ الْإِسْلَامِ الَّتِي فِيهَا لَمْ يَلَا عَلَى سِيَةِ عَمْدٍ بَقِيَتْ عَلَى خِلَافِ تَأْوِيلِهَا لِيُظْهِرَ مِنْهُ دَعْوَاهُ خِلَافَ مَا فِي عَيْدِهِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَطْلَعُ مَا جُتِيَتْ . وَقِيلَ هُوَ ، وَكَانَ مَعَالِي هَذَا مِنْ قَوْلِهِ (أَمْرٌ بَالِغٌ تَزُكُّ) ، وَقِيلَ : إِنْ أَرَادَهُمْ بَعْضُ الْأَرْسَالِ بِمَا وَبَطَّلَ كِتَابَهُمْ لِمَعْصِيَةِ أَمْرٍ ، وَهَذَا أَفْرَادٌ عَلَى بَيْنِ عَامِلٍ ، وَقِيلَ إِنْ أَرَادَهُمْ سَوْتَهُ وَرِمَاكَ وَالْبَاطِلُ قَوْلُ أَصْحَابِهِ لَيْسَ رِسْوًا إِلَّا بَيْنَ شَرِّ بَعْضِ مَيَّادَةٍ ، وَفَرَاغٌ عَلَى وَتَابٍ (تَلْسُونَ) بَعِيثُ الْبُيَا مَضْبُوعٌ لَيْسَ حَقٌّ أَمَّا كَلَامُهُ لَوْ لَمْ يَسْمَعْ ، (الشَّافِعَةُ) الْمَطْلَعُ وَالْحَقُّ فِي مَحْضِهِمَا مَبْنِيٌّ ، وَفَرَاغٌ عَمَّا تَلْسُونَ ، بَعْضُهُ الْبُيَا وَكَانَ الْبُيَا الْمَلْذُومَةُ ، وَتَشْدِيدُهَا لَكِتَابِهِمْ أَنْتُمْ حَرَجَتْ وَقُلْتِ ، وَأَحْزَانُ الْفَرَادِ وَالرَّجَاحِ فِي (وَتَكُنْتُمْ) النَّصَبُ فَتَسْقُطُ الْفَرَادُ مِنْ حَيْثُ الْعَرَبِيَّةُ عَلَى قَوْلِكَ تَعْلَمُونَ دَاوُدَ ، يَكُونُ هَبْأَ عَلَى الصَّرْفِ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّ ، وَبِإِسْمِ أَنْ فِي قَوْلِ أَجْمَرِيِّ ، وَتُذَكِّرُ ذَلِكَ أَوْعِيَّ وَقَالَ : الْأَسْمَاءُ رَفَعَ عَلَى النَّسَبِ فَحَسَبَ ، (وَأَمَّا) يَكُنْتُمْ) فَحَرَجَتْ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرُّبُوعُ نَحْنُ أَمْ لَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى (تَلْسُونَ) بَلْ هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ عَمْدٍ أَمْ يَكُنْتُمْ الْحَقُّ مَعَ عَمْدِهِ أَمْ حَقٌّ ، وَقَالَ سِرْطَانِي قَالَ : أَوْعِيَّ : انْصَرَفَ عَمَّا جَعَلَ وَقَدْ لَمْ يَنْصَرَفْ ، لَأَنَّ يَكُنْتُمْ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْجِبٍ مَفْرُوضٍ بِإِسْمِهِمْ عَنْ وَاقِعِ اسْتِغْنَائِهِمْ عَنِ النَّسَبِ فِي النَّسَبِ ، (تَلْسُونَ) مَوْجِبٌ ، فَتَبَسُّتِ الْآيَةُ بِجَزَلَةِ قَوْلِهِمْ : لَا تَأْكُلْ نَسْمًا وَتَشْرَبْ الْفَرْسَ ، وَبِجَزَلَةِ قَوْلِكَ : أَنْتُمْ قَائِمُونَ ، وَالْعَطْفُ عَلَى الْمَوْجِبِ الْمَرْفُوعِ قِيَحٌ عَلَى نَحْبِ الْآيَةِ حَرَوِيَّةٌ شَرِيحَةٌ رَوِي .

وَأَمَّا مَطْلَعُهَا فَامْتَرَا

وقد قال سيبويه في فوائده أسرت حتى نذبحها لا يجوز إلا نصب في نذبح لأن السير يستعمل فيه خبر موصوف ، وإذا قبله أضم صار حتى يندفعها ، وندعت لا ، انصب موجد ، ، ولا سبهم إذا وقع خبر عبيد انتهى سابقه نزع عطية عن أبي علي . والظاهر بعد ذلك ما نقله مع ما قبله ، لأن قوله أنه أن لا سبهم وقع على ما قبله نصب ، وأما يَكُنْتُمْ فمخر حتى لا يجوز فيه إلا الرُّبُوع ، ولما فيه إيم عطية أن يَكُنْتُمْ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْجِبٍ مَفْرُوضٍ بِإِسْمِهِمْ عَنْ وَاقِعِ اسْتِغْنَائِهِمْ عَنِ النَّسَبِ فِي النَّسَبِ ، فَتَبَسُّتِ الْآيَةُ بِجَزَلَةِ قَوْلِهِمْ : لَا تَأْكُلْ نَسْمًا وَتَشْرَبْ الْفَرْسَ ، وَبِجَزَلَةِ قَوْلِكَ : أَنْتُمْ قَائِمُونَ ، وَالْعَطْفُ عَلَى الْمَوْجِبِ الْمَرْفُوعِ قِيَحٌ عَلَى نَحْبِ الْآيَةِ حَرَوِيَّةٌ شَرِيحَةٌ رَوِي .

(١) أخره النعماني : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) منه

(٣) منه .

شترها كلها في الاستعظام عن سبب النفس وموجب الكتم الموجبين ، وفوق بين هذا المعنى وبين أن يكون ويكتمون بإخباراً
 غرضاً لم يشترك مع الكلبس في السؤال عن السبب ، وهذا الذي ذهب إليه أبو علي من أن الاستعظام إذا تضمن وقوع الفعل لا
 يتصحب بالفعل بإخباراً أنه في جوابه تقع في ذلك أي ماله ففعل في السهمين حين عن ما يضمن أن لزوماً في الجواب فقال ، أو
 لاستعظام لا يتضمن وقوع الفعل فإن تضمن وقوع الفعل لم يميز النصب هذه نحو لم ضربت ريداً فيجزيك ، لأن الضرب
 قد وقع ، ولم ير أحداً من أصحابنا بشرط هذا الشرط الذي ذكره أبو علي وقعه فيه من ماله في الاستعظام ، بل إذا نادر
 منك مصدر مما قبله لم يكرهه ليس ثم فعل ولا ما في معناه ينسبك منه ، وإنما لاستحالة سبب مصدر ماله يستقاله لأجل
 مضي الفعل فإنما يذهب فيه مصدر مفتر استقاله مما يدل عليه المعنى ، فإذا قلنا لم ضربت ريداً فاضربت ، لم يكن منك
 تعريف بصرب زيد فضررت متأولاً به أبو علي عن أبي إسحاق ليس منجبه لأن قوله (لم تبسوت) ليس نصاً عن أن
 المخارج أريد به الثاني حقيقة إذ قد يكرر المستقبل تنجز صدوره لا سيما على الشخص الذي تقدم منه وجوده أمثاله ، وهو
 فرضنا أنه ماضٍ حقيقة فلا ردّ فيه عن أبي إسحاق لأنه كما قررنا قبل إذا لم يكن سبب مصدر متفعل من الجملة سببها من
 لازم الجملة ، وقد حكى أبو الحسن بن كيسان نصب الفعل في جواب الاستعظام حيث الفعل استعظام عن معنى الترفع
 نحو وابن ذهب ريد منجبه ، وكذلك في ك ماله قهره ، وهو من أترك فكره ، لكنه يشرح عن ما سبق ذكره من أن
 التقدير : لم يكن سبب إعلام بذهاب زيد فتابع ما ، وهو ليكن سبب إعلام بغير ماله المعرفة ما ، وهو ليكن منك إعلام
 بملك فإكرام مناته ، وقرا عبيد بن عمير (لم تبسوا) و (تكتموا) بعدد اللون بهما قالوا وذلك جزم قالوا ولا وجه له
 سوى ما ذهب إليه شذوذ من النحاة في إلحاق لم بلم في عمل الجزم وقال السجستاني : ولا وجه له إلا أن لم تحوم المعنى
 هذا لوم كد لم وانتهى . والثابت في لسان العرب أن لم لا ينجز ما بعدها ، ولم أر أحداً من النحويين ذكر أن لم تحري
 يجري في الجزم إلا ما ذكره أهل التفسير هنا وإنما هذا اعتدي من باب حذف ثبوت حالة الترفع ، وقد جاء ذلك في البحر قليلاً
 جداً وذلك في قراءة أبي عمرو من بعض طرقه (فنوا سحران نظاهرا) [القصص : ٤٧] منسبب الظاهر أي أنها
 ساحران نظاهرا من دفعه الياء في الفاء وحذف اللون وإنما في النظم فتحو قول الراجز :

أبى أسرى وتبني فقلكي^(١)

مراد وتبين تذكركي ، وقال :

فإن بك قوم سرهم ما ضغفرو منخليلود لا لأحسا غير إنجيل^(٢)

ولفظاظهر أنه أنكر عليهم ليس الحق بالباطل وكتم الحق . وكان الحق مضمناً إلى قسمين خلطوا فيه الباطل حتى لا
 يتميز وتقسيم كتموه بالكيفية حتى لا يظهر (وأنتم تعلمون) جملة حكاية نهي عليهم ما التمسوا به من ليس الحق بالباطل
 وتكتمه أي لا ينسب من عدم الحق أن يكتمه ولا أن يخلطه بالباطل ، والسؤال عن السبب سؤال عن السبب ، فإذا أنكر
 السبب فبالأولى أن يكتم السبب ويختصم الآية قبل هذه بقوله (وأنتم تشهدون) وهذه بقوله (وأنتم تعلمون) لأن المذكر
 عليهم في تلك هو الكفر بآيات الله وهي أخص من الحق ، لأن آيات الله بعض الحق ، والشهادة أخص من العلم .
 فتاسب الأخص بالأخص . وما الحق أعم من الآيات وغيرها ، والعلم أعم من الشهادة فتاسب الأعم بالأعم . وفانوا في

(١) البيت من فرعم ، لم يعلم قاله ، لفظ الضم (٢٤٩/٦) ، الغصن (٣٨٨/٦) ، الحسن (ملك) الضم (٢١/١) ، الدر (١/١٧)

ومعناه .

ونجيك منفسر بالملك المعنى

١٢١ | لم يند لثله وذكره السني في البحر للشر

قوله وأنتم تعلمون أي إنهم حق ، وإن ما جاء به من عند الله حق . رابنل : قال (وأنتم تعلمون) أثبتت فيه الأمر الذي يصح به التكليف ويؤمن عليهم به المنفعة ، وقبل (وأنتم تعلمون) الحق ما عرفتموه من كتبكم وما سمعتموه من أئمتكم .

وفي هذه الآيات أنواع من البديع . الصباقي في قوله (الحق بالباطل) ، والطباق المعصومي في قوله (لم تكفروا) (وأنتم تشهدون) لأن الشهادة إقرار بإظهار ، والكفر ستر ، والتجسس الشائ في (بصلونكم وما بصلون) ، والتكرار في (أهل الكتاب) ، والحذف في مواضع قد بينت .

﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكَتَابِ مَا يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ إِلَهًا بَدَلًا يَأْتِيكُمُ اللَّهُ إِلَهًا بَدَلًا وَمَا تَشْعُرُونَ ﴾
﴿ وَأَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُبْحِلُونَ ﴾

قال الحنفى والسدي : تواطأ اتنا هنر حبرا من يهود خيبر ونرى عربيه وفال بعضهم لبعض : ادخلوا في دين محمد أول النهار بالمسك دون الاعتقاد واكفروا به في آخر النهار وتولوا إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا عمدا ليس كذلك وظهرك كدبه وعلان دبه فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم وقالوا هم أهل الكتاب فهم أعلم منا فخرجتم عن دينهم إلى دينكم فزلت^(١) ، وقال مجاهد ومقاتل والكلمي : عدا في شأن القبلة لا صرفت إلى الكعبة شأن ذلك عن اليهود فقال كتب من الأشرف وأصحابه : صلوا إليها أول النهار وارجعوا إلى كتبكم انصخرة أخرى فزلت ، وقال ابن عباس ومجاهد - صلوا مع النبي ﷺ صلاة الصبح ثم رجعوا آخر النهار فصلوا صلاتهم ليرى الناس أنه قد سمع لهم مع ضلالة بعد أن كانوا نسوه فزلت^(٢) ، وقال السدي : قالت اليهود لمقاتلهم آمنوا محمد أول النهار فوذا كان بالعشي فولوا قد عرفنا علمنا أنكم لستم على شيء . فزلت^(٣) ، وحكى ابن عطية عن الحسن : أن يهود خيبر قالت ذلك لليهود الكذبة^(٤) انتهى . جعلت اليهود حداً سبياً إلى حليقة المؤمنين والمقرون لهم محذوف فيحتمل أن يكون بعض هذه الطائفة لبعض ويحتمل أن يكون المفلول هم لسوا من هذه الطائفة ، والمراد بأنهم أظهروا الإيمان ولا يمكن أن يراد به التصديق في قوله (يأتيك الله بغير أن تعلم أي عن رعبهم وإلا فهم يكذبون ولا يصدقون أن الله أنزل شيئاً على أنبيائهم . وأنصب (وجه النهار) على القطر . ومنه أول النهار ، ثم بوجه الإيمان إذ هو أول ما يوجب منه . ولأن الربيع بن زياد الجعفي^(٥) في حاله بن زهير بن خزيمه الجعبي :

مَنْ كُفِّرَ مُنْشَرِّوهُ بِمَا فَعَلَ خَالِكٌ لَقَبَاتٌ نَسَوْنَهَا بِسُوءِ نَهَارٍ^(٦)

والضمير في (آخره) عائد على النهار أي آخر النهار ، وكأصاحب للظرف الأول (أمنا) (ولآخر) (اكفروا) ، وقبل تناصب لقوله (وجه النهار) أنزل أي بالذي أنزل على النبي أمنا في أول النهار ، والتضمير في (آخره) يعود على (الذي

(١) انظر الخوي ٣١٥/١ وهدر المنور ٧٥/٦ . ٧٦ والروزي ٩٣/٨ . ٩٤ .

(٢) آخر المراجع السابقة .

(٣) انظر المراجع السابقة .

(٤) انظر المراجع السابق .

(٥) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ثعلب الجعبي أسد هذه العرب وشجعانهم وروسانهم في الغزاهة توفى بعد ما ٣٠ قبل الهجرة .

الاعتبار ١٨/١٦ ، الأعلام ١٢/٣ .

(٦) ثبت من متكامل لغوي بن زهير انظر غريب اللغة ٣٣٣/٩ وأما في المشرق الرعي ١١٩/١ . (٦٥٦/٦) السابق (وجه) .

يؤي أحد مثل ما 'أؤيتم إلا أن نضع دسكم وجاه يشه وعافده له فإن دلت لا يثاء حركم * ويؤيكن معنى لو حاحوكم عند
 ركم بمعنى إلا أن يحاحوكم كما نقول : أنا لا نتركك * أو نقصبي حفر . وهذا القول على هذا المعنى نكرة لشكك لمحمدة بفتح
 على فعضده منه أن النبوة لا تكون إلا في بني إسرائيل .

ترابع : أن يكون المعنى : لا تؤمنوا بمحمد وتقر ببشيرة إذ قد علمت صحتها إلا لليهود الذين هم منكم * وأن يؤي
 أحد مثل ما 'أؤيتم صفة لخال محمد ﷺ ، فالتعني : تسروا بقراركم أن قد يؤي أحد مثل ما 'أؤيتم لو فاجد يهون الحرب
 يحاحوكم بالقرار عند : ركم .

وقال الزمخشري^(١) في هذا الوجه ويدل به ما نصه : (ولا تؤمنوا بمن ظن بقبول أن يؤي أحد) وما فيها غير خاص أي
 « ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤي أحد مثل ما 'أؤيتم إلا لأهل دينكم دون غيرهم » أو لدوا أسروا تصديقكم بأن المسنن قد
 تؤيوا مثل ما 'أؤيتم ولا نفشو إلا لأشياءكم وجاههم دون المسلمين لئلا يزيدهم شاكاً ، ودون المشركين لئلا يدمرهم إلى
 الإسلام (أو يدمرهم عند ركم) عطف على (أن يؤي) . التعني في عاصرك لأحد لأنه في معنى الجميع تعني ولا تؤمنوا
 لعير أن منكم أو المسلمين بدينكم يوم الفداء بالحق ويقالونكم عند الله بالخفة انتهى كلامه . وأما (أحد) على هذه
 الأقوال جاز كان الذي للعموم وكان ما قبله قدراً بالتعني كقول بعضهم : إن يعني لا يؤي أو أن المعنى أن لا يؤي أحد فهو
 حار على المألوف في ناس العرب من أنه لا يؤي إلا في الشيء أو أنه الشيء الذي لا يؤي أحد فهو
 تقدم الشيء في أول الكلام كما دخلت من في قوله : أن يؤي عليك * (انظر ١٠٥) من خبر للنس في قوله (ما
 يؤي) ، ومعنى لا يخاص على هذه الأوجه أنه أمر تعالى بالعدم من يكذب والمخالف فيهم : أسوا بالذي أنزل (الآية
 لا يجدي شيئاً ولا يصد من الإيمان من أراد الله أن يزل أو يهدى هو على الله قلباً واحداً أن يصطف واحد ولا أنه يبعه عن
 أحد . وقراءات كثيرة (أن يؤي أحد) . مما دل على الاستعظام ، وإخرجه 'و على أنه من قول بطائفة ولا يمكن أن يجعل على
 ما قبله من الفعل لأن الاستعظام فاعل يكون في موضع رفع على الآية ، من حيث محذوف مقدمه : تصدون به أو تصدون أو
 تذكره لغبركم ونحوه مما يدل على الكلام : (يحاحوكم) محطوف على (أن يؤي) ، فنقول على : ومحور أن يكون
 موضع (أن) نصاً ليكون المعنى : أنتم الذين أنتموه أن يؤي أحد مثل ما 'أؤيتم ويكون المعنى : أنتم الذين أنتموه
 فعل كلاً الوجه ، معنى الآية توسع من الأحاد للأنواع على تصديقهم أنه محضاً أي معصوم ويكون : (أن يحاحوكم) في
 تأكيد نصيب أن تعني : أو تريدون أن يحاحوكم . قال أبو علي : واحد على قراءة ابن كثير هو الذي لا يدل على الكثرة ،
 وقد صح الاستعظام المضاف من أن يشيع لانتفاع بحوله في نفس الذي في أول الكلام فليس بين الآية أحد الذي في قولنا
 أحد وعشرون وهو مضاف في الإيجاب لأنه في معنى واحد وجمع نفسه في قوله : (أن يحاحوكم) . مما دل على أن لا أحد المراء
 مثل الآية سبع فهو في المعنى لكثرة ، قال أبو علي : وهذا موضع يبيح أن ترجح فيه قراءة ابن كثير عن قراءة
 ابن كثير ، لأن الأسبغ المقررة ليس بالمستعمل يدل على الكثرة فهو ترجح أي على قراءة ابن كثير ، وقد تقدم ترجيح
 قراءة هل أن يكون قوله (أن يؤي) معصوماً من أحده على أن يكون محلاً تحت القول لأن قول الطائفة : وهو أنهم من
 جعله من قول البائنة ، وقد اختلف أسنن في هذه الآية ذهب العسائي وغيره إلى أن الكلام كله من قوله (قل إن حسن
 عدى الله) في آخر الآية بما أمر الله به محضاً ﷺ أن يقول لأنه ، وذهب جماعة ترجع إلى أنه كنه من قول الله : أنه أنه
 بقوله للباينة التي قالت (ولا تؤمنوا إلا لمن نوح دينكم) . وذهب جماعة وغيره إلى أن قوله (أن يؤي أحد من ما 'أؤيتم أو
 يحاحوكم عند ركم) كنه من قول الطائفة لأحدهم ، وقوله (قل إن المعنى هدى الله) كنه من قوله (ما قبله وما بعده من

قول الطائفة لأتاعهم . وذهب ابن جريج إلى أن قوله (أن يؤذن أحدكم) داخلة تحت الأمر الذي هو (قل)
 بفعله الوصول للجمهور ، رغم معوله في قوله (أوتيتهم) (وأما قوله) أو يحاجوك عند ربكم (فهو متصل بقول الطائفة (ولا
 تؤمنوا إلا لمن نبع دينكم) وعلى هذه الاتحاد ترتب الأوجه السابقة . وروا الأعمش وتعب من أن حجة (أن يؤذن) بكسر
 الضمة بمعنى : لم بعد أحد مثل ما أعطيتهم من الكرامة ، وهذه القراءة بمنح أن يكون الكلام خطاباً من الطائفة الفائقة ،
 ويكون قولها أو يحاجوك بمعنى أوتيجاجوكم ، وهذا على التفسير على أنه لا يؤذن أحد مثل ما أوتى . أو يكون معنى إلا أنه
 يحاجوكم ، وهذا على نحو أن يؤذن أحد ذلك إلا قامت الحجة له . هذا تفسير ابن عطية لهذه القراءة ، وهذا على أن يكون
 من قول عائشة ، وقال أيضاً في تفسيرها أنه لا يعطي أحد ولا أعطى فيها سلف مثل ما أعطى الله
 محمد من كونها رسلاً . فهذا التفسير على أنه من كلام محمد ﷺ لأنه وسدح تحت قل وعلى التفسير الأول فسرهما
 الزمخشري ، قال زكريا (أن يؤذن أحد) هل أن الملقية وهو متصل بكلام أهل كتاب . أي ، ولا تؤمنوا إلا لمن نبع دينكم
 وقولوا هم ما يؤذن أحد مثل ما أوتيتهم حتى يحاجوكم عند ربكم ، أي ما يؤذن منه فلا يحاجوكم . قال ابن عطية : وقرأ
 الحسن (أن يؤذن) أحد بكسر التاء على إستند الفعل إلى أحد ، وانحى أن يؤذن الله لا يشبهه يؤذن أحد من خلفه . وظهر
 ما في هذه القراءة أن يكون خطأ من محمد ﷺ لأنه والمفعول معدود تقديره أن يؤذن أحد أحد . انتهى . ولم يتعرض
 ابن عطية للفظ (أن) في هذه القراءة فهي بالكسر ثم بالفتح . وقال السجستاني : وقرأ الأعمش (أن يؤذن) وأخس (أن
 يؤذن أحد) محلاً لأن نافية وإن لم تكن معدولة لقوله تعالى (في) أي في مكانكم فيه () [الأحقاف : ٢٦] وتوابعه إلا أن
 وهذا يحتمل قول الله عز وجل ، ومع اعتراض قل قول اليهود انتهى ، وفي معنى الهدى ها قولان . أحدهما : ما أوتيه
 المؤمنون من الصدقات رسول الله ﷺ . والثاني : أن يؤذن (والدلالة إلى آخره حتى يسلم أوتيت على الإسلام . ويحتمل فند
 ربكم وجهين : أحدهما : أن ذلك في الأجر . والثاني : عند كتب ربكم لشهادة عليكم ولكم . وأما ذلك إلى الرب
 تشريعاً وكان المعنى : أو يحاجوكم عند الحق ، وعلى هذين المعنيين تدور تعابير الآية فيجعل كل منها على ما مناسب من
 هذين المعنيين (قل إن الفضل بيد الله يؤتة من يشاء) هذا تركيد لمعنى قل إن أخذى هدى الله ، وفي ذلك تكذيب لليهود
 حيث فتنوا شره موسى مؤبسة ولم يؤي الله أحداً من مؤمنو إسرائيل من النبوة فيفضل هو بيد الله في تصرفه فيه
 كشفي في اليد ، وهذه كناية عن قاطرة انصرافه ، أو تمكن فيها والباري تعالى منز عن الحارسة ، ثم أخبر بأنه يعطيه من أراد
 فاحتصاصه بالفضل من شاء بما سببه لإرادته فقط ، وهو الفضل هنا بالنبوة وهو أعظم ، والنبوة أشرف أفراده (والله واسع
 عليم) مقدم تفسيره .

﴿ يَخْتَلَسُ يَرْحَمُهُم مِّنْ شَاءَ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٧٤)

﴿ يختلس يرحمهم من يشاء ﴾ قال الحسن ومجاهد والربيع : يفرق بينهم من يشاء . ولما ابن جريج : بالإسلام
 والقرآن . وقال ابن عباس ومقاتل : الإسلام . وفيه : كثرة تدبر لله تعالى (والله ذو الفضل العظيم) تقدم
 تفسير هذا وتفسير ما قبله في آخر آية (ما يؤذن) كفروا من أهل الكتاب ([البقرة : ١٧٥] .

وتضمنت هذه الآيات من التديع : التجنس لمثل الكفار في (أسوأ) و (أقنوا) وفي (الحنى) (هدى الله)

(١) لغة تجري ٤١٧/١ وتد ٧٧/١ والطبري ٥٦١/١ ، ٥٦٨

(٢) سطر تراجع السابقة .

(٣) سطر تراجع السابقة .

ولي (يؤي) داوود بن (إب العجل) (ردو الفصل) والكوار نصاً في اسم (الله) في أربعة مواضع ، والخط في (أصبا) (و: انقروا) (في وجه النهار) وفي (آخره) والاختصاص في (وجه النهار) لأنه وقت اجتماعهم بالمؤمنين براؤدهم (و: آله) وقت سألهم من الكفار ، والخط في مواضع

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقَوْلِي يُؤْدِبْ إِلَيْكَ وَمَنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقَوْلِي لَا يُوَدِّعُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٤) ﴿ بَلْ مَنْ أُوْفِيَ بَعْدِي وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧٥) ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَفِزُّونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ تُفَيْلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَأُولَئِكَ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ (٧٦) ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلْعَنُونَ أَلَيْسَ لَهُمُ بِالْكِتَابِ الْحِكْمَةُ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٧) ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يُوْثِقَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحَكْمَ وَالنَّبِيَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْعِلُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَفْعِلُونَ ﴾ (٧٨)

المدبر: ١٢ معروف وهو أربعة وعشرون فصلاً ، والميراث ثلاث حبات من وسط النخيل لجمعها ، قال وسبعون حبة وهو جمع عليه وفرد من من يود يمل على ذلك اجمع فذا صبا ، وأصله جزاء يمل من أول المثل كذا ، وأمر التور في ثلاث ، أمثال ياء في نظمت أصفه فقلت لأنه من انقل وهو من سجع واليد في لفظ أصحى حضرت فيه لعرب وألفتهم فخرات كلامها ، دام ه لبت واضمار يذوم لوزة فعل نحو قاذ يقول ، قال الضراء : هذه لغة الجحاز ولهم يقول دفت كسر الدال ، قال : ويحدثون في المضارع يقولون ، يذوم وقال أبو إسحق : يقول دفت تدام مثل تحت تدام وهي لغة فعل هذا يكون وزن داف فعل بكسر عين نحو طاب يظف والنسوية الأسدية في حول شقي ، وقد قول دي الرمة :
وَالنَّفْسُ حَيَاتِي لَهَا فِي الْحَيَاةِ تَذْوِيماً^(١)

وقد علقته في وصف عمر^(٢)

نشي طلعاع ولا يبدأ ، من هنا ولا يحد خطها في الرأس تذكيراً^(٣)

والذي : الدوار يأخذ في رأس الإنسان في الأثبات تدويره ، وتذكير خطها في النساء لشدته رداً صف واستعار ،

(١) التمدد : فارسي معرب وأصله فاذر تشديد مدحون بولهم : حياي ودين فقلت إحدى نوبين مثلاً ليس القصد : أي غي : بل فاذر : أي : من : ١٣٢٢/٩

(٢) حب لقي أربعة عشر بيتاً (روم) وهذا خبرت مدونه

شعر : بأ : رخص : السطر من بركة

(٣) البيت علقته بغير مدونه ١٣٢٢ : المصنف : ١٣٢٢

وسه الماء اللاتم كأنه يستتر حول مركزه ، توتر^(١) الحبل والقرى . فله . ثم استعمل في الإضافة في الجمع و خصوصاً
 دنته كيان الغريم وهو دفعه ومطنه . ومنه حطم أي شققت خصومة . شبهت المعاني بالأحرام . اللسان الجالحة
 المعروفة . قائد أبو عمرو . واللسان يذكر ويؤنث . فمن ذكر جمعه لثة ومن أنث جمعه لسان . وفي القراءات اللسان بعنه
 لم تسعه من العرب إلا صدكراً انتهى . وبعد باللسان عن الكلام وله أيضاً بذكر ويؤنث إذا أريد به ذلك .
 و الرباني^(٢) مسسوب إلى الرب ويست الألف والثون صائفة كما قالوا . جبار وشمرني ورقابي فلا يفردون هذه الرئاسة عن
 ياء منسية . وقال فريم . هو مسسوب إلى ربان وهو معلم الناس ومناشهم والألف والثون فيه كهي في خصان وعفان ثم
 نسب إليه فدلوا رباني فعل هذا يكون من السب في الوصف كما قالوا . انهم في آخر ردأري في فيلار . وكذا القولان لمعاد
 لا بغاس عليه . ودوس^(٣) تكتف به يدومه . اومن فرامته وذكر به . ومنه المنزل معاً . وظل دارس عرف في ومن أهل
 الكتاب من إن ثامته بقطار يؤده إلىله ومنهم من إن ثامته بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً في الجمهور على أن أهل
 الكتاب هم اليهود والنصارى . أحمد في نعالى بدم الحوة منهم . فظنهم أن في اليهود والنصارى من يؤنث بهم . ومن
 يؤنث فيخرون^(٤) . وقيل أهل الكتاب على من أهل القرآن . فله ابن جريح وهذا صنف جدياً يأتي بعده من قومهم . ذلك
 بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبل . وقيل : لقراء أهل . كتب لليهود لأن هذا القول (ليس علينا في الأميين سبل) لم
 يقفه ولا يفتنهم إلا اليهود . وقيل (من إن ثامته بقطار) هم النصارى لعلة الإمامة عندهم . و (من إن ثامته بدينار)
 هم اليهود لعللة إيمانهم وعين منهم كتب من الأشراف وأصحابه . وقيل (من إن ثامته بقطار) هم من أسلم من
 أهل الكتاب و (من إن ثامته بدينار) من (لمسلم بهم)^(٥) . وروي أنه يأتي بعض العرب بعض اليهود وأودعهم فعلنوا
 من أسلم وغالوا قد خرجتم عن دينكم لنفني عليه باعناكم وفي كتب لا حمة لأمرناكم . فكذبهم الله تعالى . قيل وهذا
 مسب نزول حاء الآية^(٦) . وعمر ابن عباس^(٧) . و (من إن ثامته بقطار) هو عبد الله من سلام استودعه رجل من
 قريش ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فذاه إليه (ومن إن ثامته بدينار) فحصى من عازروا استودعه رجل من قريش ديناراً فحطه
 وحنه انتهى . ولا يحصر الشرطي بذلك المعين بل كل منيا فرد عمر يندرج تحت (من) الأخرى كيف جمع في قوله
 (ذلك منهم قالوا ليس علينا) قالوا : والمخاطب بقوله (ثامته) هو السبي بلا خلاف . ويحتمل أن يكون السامع من
 أهل الإسلام ومنه قومهم (ليس علينا في الأميين سبل) فجمع الأميين وهم أتباع النبي الأمامي . وقد أرى من كتب
 (تنتم) في الجرحى و (تنتم) في يوسف . وقرأ ابن مسعود والأشهب البغلي (تنتم) تنتم (تنتم) تنتم . وقرأ
 سائلة بمعها . قال السائي : وهي لغة قديم ولما ابتدئ الهجرة بآء في (تنتم) فلكسرة ما قلها كما قبلوها في سر . وقد ذكرنا
 الكلام على حروف المضارعة من فعل ومن ما أوله حمزة وصل عند الكلام على قوله ستون فأنشئ عن إعلانه . وقال
 ابن عتبة حين ذكر قراءة أبي وما أنما إلا لغة قريشية وهي كسر سون الجماعة كستعين وألف المتكلم كقول ابن عمر لا إله إلا
 والله والمخاطب كقوله الآء . ولا يكسرون لياء في المثنى وما قرأني في : تنتم) انتهى . ولم يبين ما يكسر فيه حروف

(١) لوئث غفل توبه في . والله . من سبه : قبي . تخلف والنهي . . وأبو جعفر . ولم . محمد بن عبد الوهب . لسيد العرب
 ١١٠٧:٥

[١] الرأى العالم . والجماعة الواسعة . فقرأ أبو العباس الرادون الألف . وأبو عبد الله . فنادى شرب (١٥٥١)

[٢] لعل . حبس : قرأت كتب أهل الكتاب . ودارت . وكنهم . فنادى العرب (١٣٠٢)

[٣] شعر شعوي ٣٨٧:١ . وقرأه في (١٠٨٦)

[٤] انظر الترمذ السبعة . وقرأه في (١٠٨٦) ٥٢١

[٥] اسم الترمذ السبعة . وقرأه في (١٠٨٦) ٥٢١

[٦] اسم الترمذ السبعة . وقرأه في (١٠٨٦) ٥٢١

المصارعة بقائون كلي ، وما غلبه من انبالغة فرسية ليس كما طرأ ، وقد بيا ذلك في (مستنصر) ، ونقدّم تفسير المصطار في قوله ﴿ ولقناهم بالقنطرة ﴾ [قن حمران : ١٤] . وفقر الجمهور (يَنْقُذُ) بكسر القاء ووصلها بـاء . وقرأ عالون باختلاس الحركة . وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحجرة والأصمسي بالسكون قال أبو إسحاق وهذا الإسكان الذي روي عن هؤلاء غلط نيق ، لأن الهاء لا ينبغي أن تعزم وإذا لم تعزم فلا يجوز أن تنكس في التوصل ، وأما أبو عمرو فإنه كان قد غلبت الكسرة فحفظ عليه كما حفظ عليه في (مارئكم) وقد حكى عنه سيبويه وهو ضبط لئلا كان يكسر كراً حصفاً . انتهى كلام ابن إسحاق وما ذهب إليه أبو إسحاق من أن الإسكان غلط ليس بشيء ، إذ هي قراءة في السبعة وهي متواترة . وكثيراً ما ينقلون عن إمام البصريين أبي عمرو بن العلاء فإنه عربي صريح وسامع لغة وإمام في النحو ولم يكن نذهب عنه جوار مثل هذا ، وقد أحاز ذلك الفراء وهو إمام في النحو لغة . وحكي ذلك لغة أسفي العرب نوح في (توشل واللمنع) . وقد روي الكسائي أن لغة عقيل وكلاب أنهم يجلسون الحركة في هذه الهاء إذا كانت بعد متحرك وأنها سكنون أيضاً ، قال الكسائي سمعت عراب عقيل وكلاب يقولون (ثربه لكود) بالجرم و (لربه لكود) بعير عام وله مال وله مال . وعبر عقيل وكلاب لا يوجد في كلامهم احتلاس ولا سكنون في له ونسبه إلا في صروره نحو قوله :

لَه رَجُلٌ ثَثُهُ صَوْتُ صَادٍ^(١)

وقد :

ألا د عسونه بيل ولديها

وتن بعض أصحابنا عن أن حركة هذه الهاء بعد الفعل انذهبت منه حروف تلوذ لو حزم يجوز فيها الإتيان . ويجوز الاحتلاس . ويجوز السكون ، وأبو إسحاق الزجاج يقول عن أنه لم يكن إماماً في اللغة ولذلك أنكر على من كتب في كتابه الفصح مواضع زعم أنه انحرط لا نقولها ، وروى الناس على أبي إسحاق في إنكاره ، ونقلوها من لغة نحرط ، ومن رده عليه أبو منصور الخوالي وكان لمحب إماماً في اللغة وإماماً في النحو على مذهب الكوفيين ، ونقلوا أيضاً قراءتين إحداهما ضم القاء ووصلها بواو وهي قراءة الزهري ، والأخرى ضمها دون وصل ، وسأقرأ سلام . والباء في (منتظر) وفي (دبتر) قبل : للإعلاء . وقيل : معنى على إذا الأصل أن تتعدى بعل كـ قد ﴿ مالك لا تأمنا على يوسف ﴾ [يوسف : ٦١] . ﴿ قد على أمنك على إلا كما أمكنكم عن أمية ﴾ [يوسف : ٦٢] وقيل : بمعنى في ، أي في حفظ نصرة وفي حفظ دبتر . والذي يظهر أن (منتظر) والدبتر مثالان للكثير والقليل خدش : أكثر من المنتظر وأقل وفي الدبتر أقل منه ، قال ابن عطية . ويحتمل أن يريد طبعه يعني في الدبتر لا يجوز إلا في جيل فارتاد ، وذو يمن يذكر الخائنين في أثر إذ هم طعام^(٢) حنطة انتهى . ومعنى (لا ما حمت عليه قائماً) قال صائدة ومجاهد والزجاج والفراء وابن قتيبة : من خاصية أنواع الخفاص من الحفر والرائحة إلى الحكام فليس المدة حبة القمح إنما هو من قيام المدة على أنسهال أي جتهاده فيها ، وقال السدي وغيره : قائم على رأسه وهي أغيته المدة وذلك نهاية الحفر لأن معنى ذلك أنه في صدد شنل آخر يريد أن يسطبه ، وذهب إلى هذا شوكيل جماعة من نصحاء ، واقرهوا من الآية جوار السجن لأن الذي يقوم عليه غريزة هو يجمع من تصرفاته في غير القضاء ، ولا فرق بين منع من التصرفات وبين السجن . وقيل قائماً بوجهك فبذلك ويستحي منك . وقيل معنى (دعت عليه قائماً) أي مستعلاً فإن استلان جانيك لم يؤذ إليك أملاكك . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن وثاب والأعمش وابن

(١) هذا صريح في التشاح نظر . ديو ٣٦٠ . المختص ١٢٧١ . الخ ٣٨٨/٩ . وصف الدار (١٦) (الإيضاح ١٦٦) .

(٢) : تطعم والطعام . قرأ الطير والفساح . الراجعة طغاة للذكر والشيء مثل سمعه ونعاه ولا يطلق منه معنى ولا يعرف له اشتقاق . وما يشاء أهل الشام والرواحه . لس العرب ٢٦٧٧/٢ .

فيه ، أي هم يكذبون على الله في غير ما شيء ، وهم عليه يوصع الصنف . وجوزوا أن يكون (عليا) خبر (ليس) وأن يكون الخبر (في الآمين) (ذهب قوم إلى عمل (ليس) في الجار مجوز على هذا أنه يتعلق بها ، قيل : ويجوز أن يرتفع (سبيل) بعليا ، وفي ليس ضمير الأمر ويتعنى (على الله) يقولون بمعنى يمتدرون ، قيل : ويجوز أن يكون حالا من الكذب متعلقا عليه ولا يتعلق بالكذب ، قيل : لأن الصلة لا تتقدم على الموصول (وهم يعلمون) حلة حالية تنس عليهم صبح ما يرتكبون من الكذب أي إن العلم بالشيء يبعد ويصح أن يكذب فيه فكذبهم ليس عن غفلة ولا جهل إنما هو عن علم (في يلي) جواب لقولهم (ليس عليا في الآمين سبيل) وهذا مناقض لدعواهم ، والغنى يل عليهم في الآمين سبيل ، وقد تقدم القول في مل في قوله (يلي من كسب صيته) فأغنى عن إعلان هنا (في من أولي جهده واتقى فإن الله يحب المتقين) أخبر تعالى بأن من أول بالعهد واتقى الله في نفسه فهو محبوب عند الله ، وقد ابن عباس : اتقى هنا معناه اتقى الشرك وهذه الجملة مقرونة للجملة المحذوقة بعد (و) من (يجتنب أن تكون موصولة ، والأظهر أنها شرطية ، و (أولي) لغة الجواز و (وق) خفيفة لغة نجد و (وق) مشددة لغة ألبها وتقدم ذكر هذه اللغات ، والظاهر في (بعده) أن الصير عائد على من ، وقيل : يعود على الله تعالى ، ودخل في الوفاء بالعهد المهد الأعظم من ما أخذ عليهم في كتابهم من الإيمان برسوة الله ﷺ سواء أضيف العهد إلى من أولي الله ، والشرايط للمحملة الأخيرة أو الجزائية من هو الموم الذي في (المتقين) أو ما قبله مرد من أفرادها ، ويجعل أن يكون الخبر محذوفاً لدلالة المعنى عليه التقدير بجهه الله ، ثم قال (وإن الله يحب المتقين) وأتى بلفظ المتقين عاماً تشريةً للقوى وحضاً عليها (إن الذين بشرتكم بعهده الله وألهمهم ثمناً قليلاً) نزلت في أخبار اليهود أي رافع وكشفه ابن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف وصبي بن أخطب قال عكرمة (١) . أو فيسن حشره نفعه ﷺ من اليهود قاله الحسن (٢) ، أو في خصوصية الأثمة بن قيس مع يهودي . أو مع بعض قرابته . أو في رجل حلف على سلعة ماء لأعطي بها أول التمار كذا ثمناً كاذباً قال مجاهد والشامي (٣) . والإضافة في (بعهده الله) إما للفاعل وإما للمفعول أي بعهده الله إياه من الإيمان بالرسول الذي بعث مصداقاً ما معهم وبأيمانهم التي حفظوها لئلا ينزل به وتستره أو بعهده الله ، والأشهر هنا مجاز وخمسن القليل متاع الدنيا من الرشي والفرأوس ونحو ذلك ، والظاهر أنها في أهل الكتاب لما احتف بها من الأيالت التي قضها والآبات التي بعد ما (أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) أي لا تعيب لهم في الآخرة اعتاضوا بالقليل القاتن عن النعيم البائي ، ونعي لا تعيب له من الخير نفي نصب الخير عنه (ولا يكلمهم الله) قال الطبري : أي بما يسهروهم ، وقال غيره : لا يكلمهم جملة وإنما محاسبهم فلا تكة لاله الزجأج . وقال قوم : هو عبارة عن الغضب أي لا يجعل لهم ولا يرميهم وقله ابن بسر . وقد تقدم في الفرة شرح (ولا يكلمهم الله) (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) قال الرغشري (٤) (ولا ينظر إليهم) مجاز عن الاستهانة بهم والسيخط عليهم فنزل فلان لا ينظر إلى فلان مراد نفي اعتداده به وإحسانه إليه .

فإن قلت : أي فرق بين استعماله ليس يجوز عليه النظر وقيل لا يجوز عليه .

قلت أصله ليس يجوز عليه النظر الكنية لأن من اعتد بالإنسان الفتح إليه وأعاره نظر عينه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد والإحسان وإن لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مراد المعنى الإحسان مجازاً عما وقع كتابة عنه

(١) سفر السري ٣١٨/١ ، ٣١٩ ، وزاد للسري ٥١١/١ ، ٥١١ وفطري ٤٩٨/٩ ، ٤٩٩ .

(٢) ام ارجع السابقة

(٣) المراجع السابقة

(٤) انظر الكشف ٣٧١/١ .

فيس يجوز عليه نقل انتهى كلامه ، وقال غيره ولا يطرأ على لا يرحم ، قال .

فَقَعْتُ السَّحَرِيَّ فِي أَخْسَرِ الْأَسْمَاءِ كُلِّهِمْ لِيَذِي غَلْظًا صَاحِبًا مَذْ لُفَّةً الْقَوْلَ ١٠

﴿ ولا يركبهم ﴾ ولا يسي عليهم أو لا يسي لهم ، فهي نسبة هم أولاً يظهرهم من السبب أنوار الالام وتغذاه شرحه في البقرة ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ يقدم شرحه أيضاً ﴿ وإن منهم لفريقاً ﴾ أي من اليهود ، قاله الحسن لو من أهل الكتاب ، قاله ابن عباس ^(١) . وعن ابن عباس أيضاً . هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الأشرف بعدوا لثورته وتشنوا كتاباً مذكراً فيه حصة رسول الله ﷺ أنه أحدث فرقة ما كبره فحططوه بالكتاب الذي عددهم ^(٢) في يلوون أنفسهم بالكتاب لحسبوه من الكتاب ﴿ أي يقتلونهم بقرانه عن الصحيح إلى المحرف قاله الرهبري ^(٣) ، وقال ابن حنبل بحرفه ويريدون ليشنل المعالي من حجة تشبه الألفاظ وتشتراتها وتشتت التأويلات فيها ومثال ذلك قولهم ﴿ راعها واسمع غير سمع ﴾ (ونحو ذلك) ربي التبدل لمحض شئ ، والذي يظهر أن علي وقع بالكتاب أي بالفاطحة لا بحسبه وحدها كما يرحم بعض الناس ، بل التحريف والتبدل وقع في الألفاظ ، والمعلن مع الألفاظ ومن طابع الله وإله علم بعباد التبدل في الألفاظ ولعلها نضحت أشباه يحزم العاقل أنها ليست من عند الله ، ولا أن ذلك وقع في كتاب بلقي من فترة التمهيد في التأخير والأعداد ونسبة أشباه إلى عدة نعال من الأكل والمصارعة وغير ذلك ، ونسبة أشباه إلى الأبياء من الكتاب واليسكو من أحمر والزنا بينهم وغير ذلك من الفصح التي يره العاقل نفسه على تصف شيء مما اضلل عن مصب السوء ، وقد صنفه الشيخ حماد الذي عني بن محمد بن حطاب الناحي رحمه الله تعالى كتاباً في المسؤالات عن ألفاظ التوراة وعذابه ، ومن مبالغ ذلك الكتاب ، وإلى فيه محذرات وغريب وحرم بالتدليل لألفاظه لتوراة وعذابه ، فها هو حلوها من دفتر لأخوة والعت والخسر والنشر والعذاب ونعيم الأخرويين والتشهير برسول الله ﷺ ، وأيضاً هذا من موه تعالى في الذكر يستوعق الرسول المبين الألفي الذي يحفوه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل بأمرهم المعروف وسماهم عن الذكر ويجعلهم الطليقة ويتركهم عليهم الخدائت ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ﴿ (الأحزاد : ١٥٧) وقوله تعالى وقد ذكر رسوله وصحابته في ذلك ، مثلهم في التوراة ﴿ (الفج : ٢٩) وقد نص تعالى في القرآن عن ما ذهبي إيمانهم لكتاب من التوراة قال تعالى ﴿ قل من أجل الكتاب الذي نجا به موسى سوراً وحدي للنام تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً ﴾ (الأنعام : ٩١) ، فإن نحل ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يكم كثيراً فما كنتم تفقهون من الكتاب ﴾ (المائدة : ١٥) فدللت هاتان الآيتان على أن الذي أحفوه من الكتاب كثير ، وقد فهموه بحصة من الذي أتوه من الكتاب قليل ، وترى اليهود (يلوون) مضارع لوى ، وقرأ آدم جعفر بن الصنيع وشيبة بن نصاح ^(٤) وأبو حنبل عن رافع (يلوون) بالتشديد مضارع لوى متفعل ، وسها الرغشري ^(٥) لأهل المدينة ، ولخصيف للبالغ والكثير في العمل لا للتعدية . وقرأ حماد (يلوون) بهم اللام ، ونسبها لوزغشري ^(٦) إلى أنها رواية عن حماد وابن كثير ووجهه على أن الهمز يلوون ثم اشدت الواو حمزة ثم نقتت حركتها إلى السكتين بهي وحذفت هي . و (الكتاب) هي التوراة وما عطف في

(١) بطر المحر : ٢٢٠ / ١ .

(٢) عليه

(٣) أخره لكتابه : ٣٧٧ .

(٤) نجا من مخرج من سحر من سطر . ينام فيه مغري ، الشدة مع أن حماد وأصحابه ومنزله عليه يس = منه بطر حماد نجا به

(٥) ٣٢٩ / ١ .

(٦) أخره لكتابه : ٣٧٧ / ١ .

(٧) نجا

الله (عباداً جمع عبد ، وال ابن عبيد ومن جموعه عبد ، وعبدني ، قال بعض التفسير : هذه المصوغ كلها بمعنى ، وقال قوم : العبد لله ، والعباد لله ، وذلك قوله : العبدني إنما يقال في نحو سي العبد كان مائة تعني الاستمراري في العبودية والذي استقرت في اللغة العباد له جمع عبد متى سبقت النقط في مصدر التزييع والزيادة على الطاعة دون أن يفتد بها معنى التحقير وتضمير مثبته عاظم قوله بمعنى (والله رؤوف بالعباد) (آل عمران : ٢٠) و (عبدك مكرمون) (الأنبياء : ٢٦) و (يا عبادي الذين آمنوا من أهلكم) (الزمر : ٥٢) وقول موسى في معنى الشفاعة والتعريض : تعذبهم فهم عبدك ، وإذا العبد يستعمل في التحقير ومنه قول امرئ القيس :

قُلْ لِّلذُّودِ عِبَادُ الْمَعْنَا فَا عِرْكُم بِالْأَمْدِ مُسَالِي ١١

ومنه قول حرة بن عبد المطلب ودخل اسمه إلا عبيد لأبي ، ومنه (وفي رمت بسلام فعبد) (قصص : ٢٦) لأنه هكذا نشئت لإسلام فطنتهم ومذشرتهم وأنه تعالى ليس بسلام فمع ذلك ولا كانت لفظة : عباداً لغرضي الطاعة ثم يقع ها وذلك لئلا يفسد في قوله (فزاد عبادي الذين آمنوا على أهلكم) (الزمر : ٥٢) بهذا الوبخ من النظر بسلامك بك مسبق التعجب في حين فصاحة القرآن العزيز على تحريفة العربية السليمة ومعنى قوله (كبروا عبادة من دون الله) (آل عمران : ٧٩) عبادوني واحملوني لها انتهى كلام ابن عبيد . وفيه بعض منقذات أما قوله : ومن جموعه عبد وعبدني أما عبد والأصبح أنه جمع ، وفيه اسم جمع ، وأما عبادي فادغم جمع وألفه للثبات وإنما استقر أن عبداً كان في مصدر التزييع والزيادة على الطاعة دون أن يفتد بها معنى التحقير والاعتقاد بزيادة العاقل في القرآن لحفظ اتحاد وقوله ، وأما العبد فيستعمل في تحقير والتفديت امرئ القيس وقول حرة وقوله تعالى (بسلام فعبد) وليس باستعراء صحيح ، وإنما تم اسحق عباد من عبدة لأن معاً في جمع معز عبر اليائي لمن قلص مضرد ، ومع فعل على فعل لا يضر . فإن سببوه وزبوا حدة فيلاً وهو غلبا بحر للكب والعبدة انتهى . فلي كان معاً من القيس في جميع عبداً ، عباداً كثيراً ، وكما (وما رمت بسلام فعبد) (قصص : ٢٦) فمعنى عبته وان لا يكن عبداً له ، فهو من التواصل لأن في عبته (وألئك يأتون من مكان عبد) (قصص : ٢٦) ويعد (وألئك عباداً من شهد) (قصص : ٢٧) فمعنى عبته حافظ العهد من جهة هذين العاقلين ويظهر هذه قوله في سورة في (وما أنا بسلام فعبد) (في : ٢٩) لأن قبلة (قال لا تخشعوا لئلا وقد قدمت إليكم بالوعيد) (في : ٢٩) ويعد (يوم نقول لجهنم هل أنزلنا ونقول هل من مزيد) (في : ٣٠) وأما مثله من قوله عباد سيده ، وأما بيت امرئ القيس فمعنى يفهم التحقير من لفظ عبدك أنهم من إصابتهم إلى المصارع محض البتة ، وكذلك قول حرة إنما لله من معنى التحقير من قرية الخلال التي كان عاينها وأن في البتة وفي قول حرة على أحد الخلفين ، وفرأ الجمهور ثم يقول بالنصب عطف على أنا يوتي . وفرأ من هو من كثير ومحجوب عن أبي عمرو بالرفع على النطق أي تم هو يقول . وفرأ الجمهور (عباداً) يستكين به لإضافة وقرا عيسى بن عمر بقده ، ولكن كونوا ربانيين (قد عسى أن يفتدوا بقوله) (عباداً) يستكين به لإضافة وقرا عيسى بن العام (لأنه ففقدوا نورهم) أو الفقيه قاله علي وابن عباس وأحسن وجهه . أم لمعالم الحليم (لأنه ففقدوا) وعبره أو الحليم انتهى قاله ابن عباس . وأما قوله تعالى حسن والصلح ، أو في الأمر بوجه وجهه (لأنه ابن ربه

(١) ليس من السراج لأمرئ القيس ، جمع لعمري ١٥٥ ، أناني من شعري ١١٦ : ٢١١

(٢) انظر المصنف ٣٩١ ، وقدر الزمر ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ورا الشير ٤٨٢٢

(٣) انظر المراجع مختلف

(٤) انظر المراجع السام

أو الحكيم الذي قاله ابن جرير : أو العليم قاله الزجاج . أو العليم قاله الزمخشري . أو العالم الحكيم العليم الذي في علمه الآلهة عظم . أو العليم العليم نفسه له ابن جرير . أو العليم العليم نفسه . وهذه أقوال متقاربة . ولعل قوله في نصه قوله كثير في هذه . وقال مجاهد : الرائي لفرق الخبر لأن الخبر هو العالم والروائي الذي جمع إلى العلم والعلم . نظير ما ثبت في التشديد والقيام بأمر الرعية وما يصلحهم في بيوم وديارهم (١٢) . وفي البخاري : لما قال الذي يري الناس عفو العفو قبل كتابه . قال ابن عطية : فحقيقة ما يقال في الروائي أنه أنه في نصه . في نفسه من الأقوال والأفعال التي عملها في الناس انتهى . ولما علمت ابن عباس : أن محمد من أخيرة اليوم هذا . روي هذه الآية في ما كنتم تعلمون الكتاب . وما كنتم تعلمون في الله فليس و (١٣) . الظاهر أنها مبهمة (١٤) . ومحمود (١٥) . فعند الواحد من جماعة الخريجين وأبي عمر . إذ قرأوا بالتحقيق مضارع جاز . قال قرأوا بنفي السبعة بهم الشاء . وراجح النسخ وتشديد العلم المحسوسة فيعتل إلى الذين إذ هي معولة بتشديد من المبتدئة إلى واحد وأبرز الضعفين بمحذوف قد روي . وعلمون نفس الكتاب . ونكسوا في ترجيح أحد الروايتين على الآخر . وقد تقدم أي لا أرى شيئاً من هذا لتراجع إليها كلها معولة من قرأوا لا تراجع . وإحدى الروايتين على الآخر . وقرأ محمد والحسن (١٦) تعلمون في فتح الشاء والنون واللام المشددة وهو مضارع جاز من الشاء التثنية تعلمون . وقد تقدم الخلاف في المحذوف منها . وقرأ أبو حمزة (١٧) تعلمون . بكسر الراء المروني عنه (١٨) رسول . هم الله . وفتح الدال وكسر الراء المشددة أي تدرسون غيركم الله . ويجعل أن يكون التصحيح لتكن لا تعلمون . وقرئ : تدرسون . من تدرس يعني درس . نحو أكرم وتكرم والزلزل وتزلزل . وفي الزمخشري (١٩) . ويجب أن تكون الراء التي هي قوة التمسك بعبادة الله نسبة عن العلم والدراسة وكفى . وروى عن أبي حنيفة (٢٠) من عهد نبي . وقد روي عن ابن عباس أنه لم يجعله يدعيه إلى العصر فكان مثل من عرس شجرة حسنة . فوفقه بمطرها ولا يجمعه بغيره . ثم قال أبو عبد الله . فليس من علم روي العلم ولم يسل به . فليس من الله في شيء . أن السبب فيه وجوبه منقطع . يجب أن تكون نسبة إليه . لا للمتمسكين بعبادته انتهى كلامه . وجهه منسب الأفعال وهو أنه لا يكون مؤبداً عاماً . لا بالعلم وإن العمل شرط في صحة الإيجاد .

﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُخَلِّدُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَمْ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

﴿ ولا يأمركم أن تخلصوا الملائكة والنبيين أرباباً ﴾ في التحريم والتعويذ والأعني والذم الذي يرفع الراء عن القطع ويقتصر أبو حمزة والخزرجة عن أصبه والتعليل صريح مستحسن . يأمر عمائد على الله أنه سيديته والزجاج . وقال ابن جرير : عمائد عن بشر الموصوف بما سبق وهو محمد . والنبي على هذه التراء أنه لا يقع من بشر موصوف بما وصف . أنه أن يجبر نفسه ربا فيجهد . ولا هو أيضاً يأمر بأخذ غيره من ملائكة وأنبياء أرباباً فاعتنى أن يدعي نفسه ربه . وإلا كان الضمير عماداً على الله فيكون شعاراً من الله أنه يأمر بآلات فاعتنى بغير الله بذلك وأمر أنبيائه . ولما أعاصم وابن عباس وجره . وقد أمركم . بتصيب الراء . وخزرجة أبو عبي . وغيره على أن يكون المعنى . ولا تدنواكم الله وأن يصرفه . ولا تكون لا مؤكدة بمعنى الشئ انشاق كما تقول ما كان من زيد إليك ولا قديم . وأنت تريد لسانه . واحد من غيره . ولا تكون لا في الشئ وصار المعنى ما كان من زيد إليك ولا منه قديم . وقال الضميري . قوله ﴿ ولا يأمركم ﴾ . ينصب معطوف على

(١) انظر المراجع سابقه

(٢) انظر المراجع السلفه

(٣) انظر التلخيص ١ ص ٢٧٨

قوله (ثم يقول) ١٦١ . قال ابن عطية : وقد حقا لا يلتزم به المعنى . انتهى كلامه . ولم يبين حجة الخطأ ولا عدم الثام
القي به . ووجد الخطأ أنه إذا كان مقطوعاً على (ثم يقول) وكانت (لا) لتأسيس المعنى فلا يمكن إلا أن يقدر العامل قبل
لا وهو أن . فينبغي من أن والفعل المنفي مصدر متبوع بضمير متعني « ما كان لشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره بالاعتقاد
الملائكة والنبين أرباباً » وإذا لم يكن له الانتفاء كان له الثبوت حصاراً أمراً بالاعتقادهم أرباباً وهو خطأ فإذا جعلت لا لتأكيد
المنفي السابق كان المعنى مستحسناً على المصدرين المقدر لثبوتهم وبينهم قوله كوساً (عبداً في) وأمره بانتفاء الملائكة والنبين
أرباباً . ويوضح هذا المعنى (ومع) غير (موضح) لا . . . ولذا قلت « ما أريد فقه ولا نحو » كانت لا لتأكيد المعنى وانتهى
عنه الوصفان . ولو جعلت لا لتأسيس المعنى كانت بمعنى غير فصير المعنى انتفاء الفقه عنه وثبوت السجود . إذ لو قلت « ما
أريد فقه وغير نحو » كان في ذلك إثبات السجود . فكأن قلت ما له غير نحو . ألا ترى أنك إذا قلت « جئت فلا راد » كان
المعنى : جئت بغير راد . وإذا قلت « ما جئت بغير راد معناه أنك جئت زائداً » لأن لا هنا لتأسيس المعنى . فإطلاق ابن
عطية الخطأ وعدم الغيام المعنى إنما يكون على أحد التقديرين في لا . وهي أن يكون لتأسيس المعنى . وأن يكون من عطف
للمعنى فلا عى المنفى الداخل عليه المعنى نحو « ما أريد أن نجعل وأن لا نعلم » تريد ما أريد أن لا نعلم . وأما
المرحشري (١٦٢) : أن تكون لا لتأسيس المعنى فذكر أولاً كونها زائدة لتأكيد معنى المعنى . ثم قال : « والشر أن يجعل لا غير
مزية والمعنى أن رسول الله ﷺ كان ينهى فريضة عن عبادة الملائكة واليهود والصلاري عن عبادة عزير والمسيح علياً قالوا له
استعذك رباً قيل نعم » ما كان لشر أن يستنيله الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والآلهة . قال :
والقرادة بالرفع على ابتداء الكلام أظهر رتبته ما فرادة عبد الله ﷻ ولن يأمركم » انتهى كلام المرحشري « فأمركم بالكفر
بعد إذ أنتم مسلمون » هذا استعظام إنكاره وكونه بعد كونه مسلمين أفسس وأجبح إذ الأمر بالكفر على كل حال منكرو
ومعناه : أنه لا يأمر بكفر إلا بعد الإسلام ولا يقبه سواء كان الأمر الله أم الذي استنيله الله . وفي هذه الآية دلالة على أن
المخططين كانوا مسلمين . ودلالة على أن الكفر مله واحدة إذ الذين اعتنوا للملائكة أرباباً هم المصابنة وعبدة الأوثان والذين
اعتنوا النبين أرباباً هم اليهود والصلاري والمجوس . ومع هذا الاختلاف سمي الله الجميع كفراً . (١٦٣ بعد) ينتصب
بشكركم أربابكم . وإذا مصافة لتجمله لاسمها فقول « وأذكروا إذ أنتم لئيل » (الأنفال : ٢٦) وأضيف إليها (بعد)
ولا يضاف إليها إلا ظرف زمان

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ مَا تَرْضَوْنَ لِيَأْمُرَكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَمَنْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَضُوا لِمَا آتَاكُمْ مِنَ الْمَالِ أَلَمْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَكُنْتُمْ تُخْلَعُونَ ﴾

﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبين أن أتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ﴾
مناسبة هذه الآية لما قلناه أنه تعالى لما نعى عن أهل الكتب قبائح أقوامهم وأفعالهم وكان لما ذكر أمرهم استأمرهم بآيات الله
تعالى قليلاً . وما يؤول أمرهم إليه في الآخرة . وإن منهم من عدل في كتابه . وغير وصف رسول الله ﷺ . ورآه رسوله عن
الأمر بأن بعد عولوا غيره بل تفرق الله تعالى بالعبادة أخذ تعالى يقسم الحجة على أهل الكتاب وغيرهم من أمكن نوتره ونبه .
فذكر أحد الميثاق على أنبيائهم بالإيمان برسول الله ﷺ والتصديق له والقيام بصره وإفراهم بذلك وشهادتهم على أنفسهم

(١٦) الطبري ٤٤٧/٦

(١٦) الطبري ٤٤٧/٦

يشهدونه تعالى عليهم بذلك وهذا العهد المذكور في كتابهم وساعد بذلك "سبلانهم" وقوله أي وعد الله بميثاق مدين كوثان
 الكتاب بدل التبيين وكذا هو في مصحفها ، وروي عن عطاء أنه قال : هكذا هو القرآن وبات (الحدس) خطأ من
 الكتاب وهذا لا يصح عنه لأن رواية التفتة مصادقة له رواه الشيخ (عنه الله) من غير وجه وإن صح فذلك من غيره وهو
 خطأ مردود بإجماع ائمة جامعة على مصحف عثمان ومطابق قوله (وإن أحد من عباده إن يكون للمسلمين بجة فله أن يدكر أهل
 الكتاب فاحرق في كتابهم من أحد) يثبت على النبي ، ويحرق أو يبعثه إلى أهل الكتاب أمروا أن يدكر ذلك وعمل عدس
 التفسيرين بكون العامل أكثر أو ذكر أو ، ويجوز أن يكون العامل أي إذا قدر من قوله فقل قال أقرب وهو محتمل لا يكلف
 فيه ، قيل : يكون أن يكون معطوفاً على ما تقدم من أمط أو ، والعامل بها صفع وهذا بعيد جداً وأظهر لتكلم به بل على
 أن الله هو لأحد مثاق اسين ، وروي عن علي (رضي الله عنه) جالس وطاس من الحسن والسقي إذ الذين أخذ مشاقبه هم الأنبياء
 دون محمد أحد منهم أن يصدق بعضهم بعضاً وأن يصر بعضهم بعضاً ، وبصره كل من طر حده نعمة من الله به أن
 يصبره إذا أراد ، والله يسوع عن هذا المعنى لفظ (إن جاءكم رسول) إلى آخر التلاوة ، وقوله من عصى أيضاً ياء روي عنه
 أحد ميثاق النبي ولهم غير الإيمان محمد بجة وغيره وحداً يدكر اثنين من ذكر أمهات الأمم أمثال بلال ، وبذل
 عاب فرب عن قومه الله وبه ، والله الله بجة إلا أحد عليه العهد في عهد بجة وأمره بأحد العهد عن قوم به أن يؤمنوا به
 وبمسيره وإن ادكر زمانه ، وروي عن ابن عباس أيضاً أنه قال ما عرج دولة آدم من ذلك أحد أثنى على صبح
 الرباين أي قومه محمد بجة ، وعمل هذين التفسيرين يكون قوله (ثم جاءكم رسول) أي يد واحد وهم محمد بجة ولا يكون
 جنس ، وبعد قول ابن عباس أن أثنى كان من آخرتهم من طيور آدم كائنات فخرهم (فأثباتكم) لأن الظاهر أن ذلك
 كان بعد إتيان الكتاب واختمه ، ويشهد هذا أن النبي حين جعله من المؤمنين للعهد على أنفسهم ،
 ويحتمل أن يكونوا هم الذين عاهدهم وأنهم ذلك عليه ما قبل الآية من قوله (ما كان لشيء أن يؤتيه الله من الأمان وما بعدها من
 قوله) ومن يفتح غير الإسلام فبها أي المراد بقوله (ثم جاءكم رسول) هو محمد بجة ولذلك جاء (مصدقاً بما معهم بجة
 ما وصفت بهذا الوصف في القرآن رسلاً) محمد بجة لا أنرى إلى قوله (فأثباتكم رسول من عند الله مصديقاً ما معهم بجة
 بريق) (بغيره) [١٠١] وكذلك ورد ، كذا أنه مصدق لما في كتابهم ، ويد تدبر هذا كان كذا في حصر الآية فيكون
 على حذف مصدق أي وإذا أتى الله مثاق أشاع النبي من أهل الكتاب أو يثبت أولئك النبي في صدر الآية ما بعدها
 وجعل ذلك مثاق لشئ على ، بل تنصيص هذا الميثاق ، فو يكون الأخوة عليهم مثاق مغاير بعد ما في التفسير ، ويد
 أحد الله مثاق النبي ، عن محمد ، يد هذا التوكيد لقوله أي وعد الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ، ويد أيضاً أن الميثاق
 كـ على الأمان قوله (فمن لوى بعد ذلك فذلك هم الفاسقون) محمد هذا الفرص في حق النبي وإذا ذلك في حق
 الأصابع .

وأما جمهور النسخة (لا) فتح الأمان والمحمد اسم ، وفرا حرقه (لا) كسر تلاه ، ولمر محيد من حيز وعس

(لا) شئت فيه

وأما نوحية قراءة الجهد فله أو لغة فقول ، "جده" أن ما شرطه مصورة على القول بالعمل بعده ، واللام
 قبلها بوظة نحية ما بعدها صوتاً لنفسهم وهو (أحد الله مثاق) (أو من) أي قوله (من كتاب) كهي أي قوله (سبح من
 أنه هو والصبي بعد ما من الله الاستفاد لشدة ما بشرطية عليه ، وقوله (ثم جاءكم) مصدق على المعنى بعد ما هو في
 حيز الشرط ، ويلزم أن يكون في قوله (ثم جاءكم) رابطاً بربطها بما عطف عليه ، لأن جاءكم مصدق على الفعل بعد
 ما وتؤمن به جواباً لقوله (وأحد الله مثاق اسين) وبظهور من الكلام في التركيب أن اسم لأهم صفة من أحسن
 إليه رجل نحيي وأحسن إليه وتربط لأحسن إلى الرجل تنصيص فلا أحسن ما باب نغم ، وجواب منقطع بحذف لئلا

جواب القسم عليه ، وكذلك في الآية حوت الشرط المحذوف للدلالة حوت القسم عليه . واستصح في (هـ) عائد على رسول ، وهذا القول وهو أن ما شرطية هو قول الكسائي ، قال سيبويه : قدس عن هذه الآية فقال ما بعده : ما ، وما بها منزلة التقى . ودخلت اللام كي دخلت عز أن حوت قسيت ، وما نحن بمثل لأعصم ، فدلنا على أن ما ، كهذه التي في إن ، وأنهم التي في الفعل كقوله البز في الفعل هنا انتهى . ثم قال سيبويه ومثل ذلك : لمن يملك سهم لأعلان جهنم . [لأعراب : ١٨٠] ، فإذ دخلت اللام على ياء اليمين انتهى . قال أبو علي (لم يرد) منطل بقوله منزلة التقى أنها سر صوله بل أب اسم كي أن ، الذي باسم وأقر أن يكون حوت كي حوت حرفاً ، أن كلاً ما نحن بصم ، (و) قوله (وإن كل ذلك ما بيع) انتهى ومحصل من كلام أعصم وسبويه أن ما في (لم أنتكم) شرطية وقد خرجها على الشرطية غير هؤلاء ، كالأقرب ، والرجح وأن علي والزحيري^{١٢١} وابن عطية وبه حديث لطيف جداً وهو أنه إذا كانت شرطية كان جوابها محذوفاً للدلالة جواب القسم عليه ، وإن كان كذلك فالمحذوف من حـ ثبت وتعلقان بتعلقان فإذا قسيت والله ، قر حاملي لأكثره ، وجواب من محذوف تخدير من حذاني كرمه . وفي الآية اسم الشرط وما وجوه المحذوف من حـ جواب القسم ، وهو الفعل المنصوب عليه ويتعلق الفعل مع ضمير الرسول ، وإضافة حرف الجر لا ضمير ما المتصور ، وجواب ما المحذوف كان من حـ جواب القسم فلا يجوز ذلك لأنه بعد الجملة بـ (و) ، فإذ كان من ضمير بعيد عن اسم الشرط وإن كان من غير حـ جواب القسم فكيف بدل عطف جواب القسم وهو من حـ جهته وهو لا يحدف إلا إذا كان من حـ جواب القسم ، لا ترى أنك لو قسيت وإفادته لمر صري زيد لأصريه فكيف نقدره إن صري زيد نصريه ، ولا يجوز أن يكون التعديل ، وإفادته إن صري زيد لشكك لأصريه لأن لأصريه لا يبدل على شكك فهذا ، يرد على جواب من حـ ما على أنها شرطية ، وأما قول الزحيري^{١٢٢} : (ولزحيري) ساد من حـ جواب القسم والشرط جزء ، فنقول بظاهره بخلاف بقول من جعل ما شرطية ، فأبى بصراً على أن جواب الشرط محذوف للدلالة حـ من القسم عليه اللهم إن عني أنه من حيث تفسير محض لا تفسير الإعراب به معدهما فيمكن أن يقال وأما من حيث تفسير الإعراب فلا يوجب لأن كلاً منها أعني الشرط والقسم بعطف حرفاً على حدة ، فلا يمكن أن يكون مدحاً محذوفاً عليهما لأن الشرط يقتضيه على جهة العمل فيه فيكون في موضع حـ ، والقسم بطنيته على جهة التفتق المصيري به عبر عمل فيه فلا موضع له من الإعراب ، وبما أن يكون الشيء المراد به موضع من الإعراب ولا موضع له من الإعراب ، والقول الثاني قوله أبو عبيد القاسم وغيره : وهو أن تكون ما وجوبه مستندة وصلة ، تشابه ، والمعاد محذوف ، أي بأكوه و (ثم جاءكم) معطوف على الصاء والتعدي معها على غرض من محذوف ، فقسمه (ثم جاءكم) ورسول به وفحذف للدلالة على عليه ، هكذا أخرجه وبعده أن شكك حل صبره ، سبويه ، وأخرجه على مدح الأخصى : أن الربط لـ (جملة الفاء) عن ضمير حصل عليه (كما عرفت) لأنه هو الموصول فكأنه قيل (ثم جاءكم رسول حذوف) (هـ) عائد عن الموصول ، شداً ولا حوة عن رسول اللعلا محلو خمسة أبي وفعت حرفاً عن امتداد من ربط يرتبط به وفعت الربط في الصاء عن القسم لأن أقليل روي من كلامه ، أبو سعيد الشافعي روي عن الخديري : يريد أن رويته ، عه ، وقال :

صبر رب البلى أنت مني كليل مؤظري . وثبت نسدي في خمسة الله أطلع^{١٢٣}

يريد في رخته أصعب ، وعبير الشدا الذي هو ما : جملة من القسم المحذوف ، وهو قوله وهو شداً به ، والضمير في (هـ) عائد عن الموصول ، شداً ولا حوة عن رسول اللعلا محلو خمسة أبي وفعت حرفاً عن امتداد من ربط يرتبط به

(١٢١) نقل الكشاف : ٢٧٩

(١٢٢) نقل الكشاف : ٢٧٩

(١٢٣) ثبت في صحيح مسلم عن أبيه : نقل الأصبهاني : ١٢٦ ، ثبت في صحيح مسلم : ٢٨٣ (في صحيح مسلم : ٢٨٣)

والجملة الابتدائية التي هي (لما أتياكم) إلى آخره هي الجملة المظنية بها ما يجري مجرى القسم وهو قوله (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) . والقول الثالث : قلته بعض أهل العلم وهو أن تكون ما موصولة مفعولة بفعل جواب القسم ، التقدير ثلثتم ما أتياكم من كتاب وحكمة قال إلا أنه حذف لثقلن للدلالة عليه لأن لام القسم إما تقع على الفعل علماً ذلك هذه اللام على هذا الفعل حذف ثم قال تعالى (ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) وهو محمد ﷺ فنؤمن به ونستمر به وعلى هذا التقدير يستقيم النظر انتهى . ومعنى يكون فنؤمن به جواب قسم عذوف وهذا بعيد جداً لا يخفى من كلامهم . والله كريداً تريد ليضربن زبداً ، والقول الرابع : قاله ابن أبي إسحاق وهو أن يكون (لما) لمخيف (لما) والمختبر حين أتياكم وإما توجيه قراءة التشديد ، وأما توجيه قراءة حمزة فلازم هي للتعليل و (ما) موصولة بأنتمكم ، والمالذ مخذوف و (ثم جاءكم) مخذوف عن الصلة والربط لما بالموصول إما إصرار به حل ما نسب إلى سبويه ، وإما هذا الظاهر الذي هو ما معكم لأنه في المعنى هو الموصول على مذهب أبي الحسن ، وقول الزمخشري^(١) فجواب (أسد الله ميثاق النبيين) هو (لنؤمنن به) والضمير في (به) عائد على رسوله ويجوز انفصال بين القسم والمقسم عليه مجل هذا الجار والمحرور لو فلتت وأفسدت للغير الذي يفهم من حمزة لأحسن إليه . جاز وأجاز الزمخشري في قراءة حمزة أن تكون ما موصولة ويبدأ به في توجيه هذه القراءة ، قال . ومما لأجل إيتيائكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمحي . رسول مصدق لما معكم لنؤمنن به حتى أن ما موصولة والمعلل منها أمهي (أتياكم) و (جاءكم) في معنى المصددين ، واللام دافعة للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لنؤمنن بالرسول ولتضمنه لأجل أن أتيتكم بحكمة ، وأن الرسول الذي أمرتكم بالإيمان به ونصرته مواضع لكم غير مخالف . انتهى كلامه . إلا أن ظاهر هذا التعليل الذي ذكره وهذا التفسير الذي قدرته أنه تعليل لتعمل القسم عليه فإن على هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الآية ، لأن ظاهر الآية يقتضي أن يكون تعليلاً لأخذ الميثاق لا لمخطف وهو الإجماع ، فاللام متعلقة بأخذ وعلى ظاهر تفسير الزمخشري^(٢) أن تكون متعلقة بقوله لنؤمنن به ، ويصح ذلك من حيث إن اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيها لأنها تقول : وهذا لأخرين زبداً ، وهذا زبداً لأخرين ، فكل هذا لا يجوز أن تتعلق كلام في (لما) بقوله (لنؤمنن به) وقد أجاز بعض التحويين في معقول الجواب إذا كان طرفاً أو مجزواً تقدمه وجعل من ذلك عوض لا يتصرف وقوله تعالى ﴿ عما قليل ليصبحن مادمين ﴾ [المؤمنون : ٤٠] فكل هذا يجوز أن ننعن بقوله لنؤمنن به ، وفي هذه المسألة تفصيل يذكر في علم النحو ، وذكر الجاويدي عن صاحب النظم أن هذه اللام في قراءة حمزة هي بمعنى بعد . كقول شاذلية :

نؤمنن آيات لها ففرقناها لبسنة أقوام زدا البغلام خاب^(٣)

فعل هذا لا تكون اللام في لا للتعليل ، وأما توجيه قراءة سعيد بن جبير والحسن (لما) فقال أبو إسحاق أي ، لما أتاكم الكتاب والحكمة أخذ الميثاق ، ويكون لما تتول إلى الجزء الذي تقول لما جيتي فكمونك انتهى كلامه ، قال ابن عطية يظهر أن ما هذه هي الظرفية ، أي لما كنتم هذه الحان رؤسا الناس وأمانتهم أخذ عليكم الميثاق إذ هل الفائدة يؤخذ ، صبيح . حل هذا المعنى كالمعنى في قراءة حمزة . وقال الزمخشري^(٤) (لما) بالتشديد بمعنى « حين » أتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق وجب عليكم الإيمان به ونصرته ، انتهى . فانظر اس عطية والزمخشري^(٥) هل أي لا

(١) نهر النكت ٢/٢٧٩ .

(٢) انظر النكت ٢/٢٧٩ .

(٣) البياض فطربا للشفقة للبدن انظر مبره (٥٢) توسع المسالك ٣/٢٢٤ . شواهد الكشاف ٢/٢٦٧ .

(٤) انظر النكت ١/٢٧٩ .

(٥) نصه

ظرفية ، واختلغا في تقدير الحوادث . الأمثل في ما على وجهها ، فقدره ابن عسبة من اقتله . وقدره الزمخشري : أن من حارب القسم ، وكلا قوليهما مخالف مذهب سبويه في ما انقضت جوازا . فإنها عند سبويه سره . وجواب أن جوابه ونسب طرفة يحيى يحيى ، ولا معنى غيره . وإنما ذهب إلى قوليهما أبو علي الخزازي . وقد نكسنا على ذلك كلاما مشافيا في كتاب التكميل نشرح التمهيد . وبهذا الصحيح مذهب سبويه ، وذهب من حتى في تحريج هذه القرية ، فبأن أن أصلها من ماء ، ويدل ذلك من في الوجد على مذهب الأحنس لم يؤمنتم كثيرا في مثل هذا . ففهم لما نقل اجتماع ثلاث حروف . وهذه الهمزة الأولى بقي ما ، قال ابن عسبة . ونسب هذه القراءة على هذا التوجيه الذي ذهبنا إلى منع اليه مخافة وقد تقدم انتهى . وظاهر كلامه أن (من) في قوله (لم يؤمنتم) رتبة في ما (ما) رتبة في الواح على مذهب الأحنس ، وقد ذكر هذا في تفسيره قراءة (لما) بالتشديد الرضائي ولم يسه إلى أحد ذلك . وقيل أصله من ما فاستعملوا اجتماع ثلاث حروف وهي الهمزة والواو والياء المخلطة ميم بادغامها في الياء فحذفوا إحدىاهم فصاروا ما ، ومما على أصل ما ابتداءكم لنفسه وهذا النوع من قراءة حروف في المعنى انتهى كلامه . وهو مخالف لكلام ابن حي في من المقدر صوحا عن ما فإن ظاهر كلام ابن حي أنها رتبة وظاهر كلام الرضائي أنها ليست برتبة لأنه جعلها لتعجيل وفي قول الرضائي فحذفوا إحدىاهم في المشددة . وقد عفا عنها ابن حي ما أن الحذوفة هي الأولى . وهذا الوجه في قراءة التشديد في عاثة نجد ويؤيد كلام العرب أن ياء مع مثله تكتف ككلام الله تعالى وكان امر حي كثير التحمل في كلام العرب ويلزم في ما هذه عن ما قرره الرضائي أن تكون الهمزة في ما أنتمكم والذات لا تكون الهمزة . لأن الهمزة الموقوفة إنما تدخل على أواخر الشرح لا على حرف آخر فقلت : أقسم بالله لم أجدت لأمر من عصره لم يجر وإنما سميت موضعه لأنها تخرج ، ما يصلح أن يكون جوبا للشرط بنفسه فيجب جواب الشرط إذا كان محذوفاً لأنه جواز القسم عليه . وفي ما (أنتمكم) هو التعظيم وتبريل الواحد مثله الجمع . وقراء الجمهور : أنتمكم) على الأفراد وهو الموافق لما قبله وما بعده إذ نقله (وإن أحد الله) وجاء بعده (بصري) . وقراء أحد (رسول مصداقا) حسب على الحال ، وهو حائز من البركة وإن تقدمت البركة . وقد ذكرنا أن سبويه فاسمه ويمس عده القراءة أنه نكرة في اللفظ ، معرفة من حيث المعنى ، لأن المعنى به محمد ص على قول الجمهور . وقوله (ما أنتمكم) إن أراد جميع الأنبياء وهو ظاهر اللفظ فإن أريد بالإتيان الإتيان فليس كلهم ابن عليهم فيكون من حطفت النكل بحطاب أشرفه أنوعه ، ويكون التعظيم في الأنبياء مجازا ، وإن أريد بالإتيان نكرة فلهذا في دعاء إلى الفعل به صبح ذلك في جميع الأنبياء ، ويكون التعظيم حقيقة ، وكذلك إن أريد بالأمم المخار وهو أنهم يكون ابتداءهم الكتاب كونه تعالى جميعه فلا بد لهم داعيا . ثم جاءهم رسول مصداقا معكم) أي تمجد . ولهم أنتمكم ، ومعنى التصديق . كونه موافقا في التوحيد والسموات وأصول الشرائع ، وجميعهم متفقون على أن الحق في رب كل سر شرعه ، وفي قول رسول بالذات على أن الميثاق المأخوذ هو ما فرد في القول من الذلال التي ترجع الأعيان لأمر الله . وفي قوله (مصداقا معكم) دلالة على أن الميثاق هو شرح لصفات الرسول في كتب الأنبياء . فلهذا الوجهان محمدان ، وأرجح الإيمان أولا . والله ثانيا وهو ترتيب ظاهر في قول القرآنم وأخذهم على ذلهم بصري في مشعره أن الصبري في ذلك) عائد على الله تعالى وفي (أنتم) هو طلب به الأنبياء المأخوذ عليهم الميثاق على خلاف أمر على ظاهره أم هو عن حذف مصدق أم هو ما حذف به السين ونظيره ، وبيد التبيين عن أنهم لم يكن بأحد يثبتني حتى استغفهم بالإقرار بالإيمان به ، الصبر في ذلك . فليس . ويحتمل أن يكون الصبر في قوله على كمن هو فرد من الدين . أي قال كل مني لأنه القرآنم ، ومعنى هذا القول على هذا لا صيانة الإيمان والتأكيد لا يقتصر ما على أحد استحق على الاسم بل طابوهم بالإقرار بالذات ويكون بصري على الظاهر مضادا إلى الله تعالى ، وعلى هذا القول الثاني يكون مصداقا إلى البر ، والإصرار العهد لأنه ما يوصرني بشددي حفظ ، وقوي ، فليس أصح . وهي موروثة

﴿ أَفَتَعْبُدُونَ دِينَ اللَّهِ يَتَقَوَّعُ وَأَلَهُ اسْتَلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَإِنْ يَنْتَحِرُونَ ﴾ (٩١) قُلْ أَعْمَا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَأَنْتَبِئْتُمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَعْرِفُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَتَّبِعْ عِوَاذَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٣﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٤﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ جِبْرًاؤِيلُ أَنَّهُمْ لَكُمْ اللَّهُ وَالْمَلَكُوتُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ خَلَّيْنِ فِيهَا لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٩٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَدُوا كُفْرًا لَنْ يُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمَكْشُورُونَ ﴿٩٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ أَذْرَضَ ذَهَبًا وَلَوْ اخْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩٩﴾

والله ، مقدار ما يبلا ، وهو اسم يتي ويجمع يقال : مله فلدح وملا ، وثلاثة أمثلة ، وصحح المصنف بذلك .
 ملائكة النبي ، أملاء ملا وملائكة التي تلبس ، وهي الملائكة بضم الميم وحذف النون ، هذه المادة في شرح التلخيص : ﴿ أفترعون دين الله ﴾ روي عن ابن عباس : اختصم أهل الكتاب فزعمت كل فرقة أنها أولى بعيسى إبراهيم فقال النبي ﷺ كلا ، ثم يقولون بزيه من دين إبراهيم فنصروا وقالوا والله ما نرعى بفصاحتك ولا بأحد حديث ، فزلت هذه الآية وحاشا هذه الآية لما قبلها طاعة حدة ، والمحنة في عصر الإنكار ، والتنبيه على الخطيئة التولي والإعراض ، وأصبحت لمس إلى الله لأن تعان هو الذي شرعه ونصده الحق . ومعنى (ينظرون) يملكون وهره معنى يذنبون لأنه مملكون بدين غير دين الله لا طمعه ، وغير بالطلب ، يتعارف بهم في كل وقت يمشون معه ويستخرجونه ويستعوه .

وقال التبريدي : (إن قيل : كبر عاقل يفتني دين الله ويدعي أنه نبي هو عليه دين الله

(قيل) : أخواب من وجهي : أحدهما : أن لا تقصر في الطلب جعل في المعنى كأنه ماغ غير دين الله ، فإن كان باغياً يبلع في القلب من الوجه الذي يوصل إليه مع مكانة ليس بأن من حيث لمعني ولكنه من حيث الصورة ، والثاني : أنه قد بان لبعض في الاعتناء ما هو الخلق الظاهر الخبيث والآيات ولكن أن لا العناد فهو باغ غير دين الله ، فتكون الآية في المعاني من انتهى كلامه ، وقرأ أبو عمرو وبعض وعباس ويعقوب وسهل : (يبعثون) بباء على اللغية وبسببها ابن عطية لأن عمرو وعاصم يحذفون ، وقرأ القاتوني بشاء على الخطأ ، وثانياً على نسيق (هم الماسقون) ، والثاء على الالتفات من اللغية إلى الخطأ ، والثاء لمعطف هذه الجملة على ما قبلها وقد تمت أميرة افتناء بالاستبصار والتفكير فغير ، وهو هذا

لوجه الزخشري^(١) وهو قول جميع النسخة قبله . قال : ويجوز أن يحذف على محذوف تفسيره : أيتوبون غير دين الله يعبدون . انتهى . وقد تقدم ذكر هذا الكلام على مذهبه في ذات ركنها الكلام عليه في كتاب التكميل من تأليفه . وانصب غير عن أنه معقول يعبدون وفهم على وجهه لأنه أهم من حيث إن الإنكار الذي هو معنى : فخره موجه إلى عباده بالسطر . قاله الزخشري^(٢) . ولا تخفى فيه ، لأن الإنكار الذي هو معنى : لا يترجم إلى تبرأه إنما يترجم إلى الأفعال التي تتعلق بالذوات فلا بد أنكر إنما هو الابتداء . أي متعلفه غير دين الله . وإعاجاه تقديم المقول مما من باب الانساع . وشبه بقول بالفاصلة ما حرر . ففهم في قوله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً^(٣) : (أسلم) عند استعجاله . وسلم . ويقيد ، قال ابن عباس : أسلم طوعاً . حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : وكراً ما عند هذه الآية . ثم إلى لإسلام^(٤) . وقال مجاهد : مسجود بطن المؤمنين طاعاً ، ويسجد على الكافر كرهاً . كما قال تعالى في قوله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً . وفلانهم بالقدر والأصل^(٥) : (أسلم) . وقال مجاهد أيضاً : وألم تعاليمه . ثم في قوله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً . مخالفة والعقوبة إذا كان وجه من أشرك في العبادة . فمن أشرك أسلم كرهاً . ومن اعتصم أسلم طوعاً . وقال الحسن : أسلم قوم طوعاً . وقوله خوف السيف^(٦) . وقال مجاهد : أسلم من في السموات طوعاً وكذلك الأنصار وسومليه . وعد العيص وأمنهم سائر الناس كرهاً . حدث ابن عباس : وأسلم على هذا القول في صحة الإيمان . وقال قتادة : الإسلام كرهاً هو إسلام الكافر عند الموت والعبادة حيث لا يعلم^(٧) . وقال ابن عباس : ويلزم عن هذا كل كافر يفعل ذلك وهذا غير موجود إلا في قوله انتهى . وهو مكتوب : طوعاً واضطر^(٨) . فلهذا^(٩) . وقال الزخشري^(١٠) : طوعاً بالنظر في الأدلة والإيضاح من بعده . وكراً بالسيف أو تعباً ما يلحقه . إلى الإسلام كمنز الجبل على سي إسرائيل وإدراك العربي وعبود والإشهاد على الموت في قلبها وأما باب قتادة : ما بينه وحده . [ص ٨٤] انتهى . فلفظ الزخشري في تفسير طوعاً من قول مكتوب وتفسير قوله وكراً من قول مجاهد : خورق وفول قتادة . وقال الكلبي : طوعاً بالولادة عن الإسلام . وكراً بالسيف . وقال ابن عباس : المعنى وله حصص من في السموات والأرض . وهذا معنى قول الزجاج : إن عليه وما يحدث فيه فهم لا يتصور عليه كرهه ذلك أو أخوه . وهو بذلك أو سخطه . وهذا معنى قول الزجاج : إن الإسلام ما لم يصبه القوة فلهذا لا يقدر أحد . يتبع مما قيل عليه ولا أن يقدره ، والذي يظهر عموم من في السموات وسخص من في الأرض . والصريح هو الذي لا نكبه . فيه ، وانكبه . فيه مشقة . فإسلام من في السموات طوعاً . ومن كره غير معصوم كان كرهاً . بمعنى أنه فيه مشقة لأن التكليف جهات على مخالفة الشهوات النفسانية ، فلو لم يأت رسول الله معشر بالثواب وجنن بالعباد . لكانت المشقة . وهذا القول لا يخرج أسلم فيها عن أن يحمل على الاستسلام وعلى الاعتقاد وعلى الإقرار . لأن وعلى الأحكام . وقد قيل مبدأ كله والحكمة من قوله (وله أسلم) حالية (طوعاً وكرهاً) متصرون في موضع الحال أي طاعينين وكافرين . وقيل : هما متصرون على خلاف

(١) انظر الكشاف ٣٨٠/١

(٢) ع .

(٣) انظر السجدة ٥٦٢/١ ، ٢٢٢ من مدار سورة ٨٦/٢

(٤) انظر الزمر ١٨٤

(٥) انظر المرحوم الساجي .

(٦) انظر الزمر والسجدة .

(٧) انظر المرحوم الساجي .

(٨) انظر الكشاف ٣٨٠/١

المفسر ، وفرا الأعمش (قُرأ) ، ضم الكاف والجمهور ففتحها ﴿ وإليه يرجعون ﴾ ثم يرد عليه من أربع واشتغى غير دين الله ، وتقدم معنى الرجوع إليه ، ويحتمل أن يكون قد عطف على قوله ﴿ وإليه أسلم ﴾ فيكون مشارقاً له في المطالبة ، وقوله نبي عيسى إسماعيل غير دين من عادته ، فكأنهم ومن إليه مرجعهم ، يرجعون عن أصنامهم ، ونهى أن من كان يدين نفسه لا يشعري ديناً غير دينه ، ويحتمل أن يكون استثناءً وإخباراً بأنه تعالى إليه مودعهم ومقتلهم فيجازيه بأهمهم ، وقُرأ حفص وعيسى ويعقوب وسهل (يرجعون) بالياء عن ثنية فيحتمل أن يكون عائداً على ﴿ من أسلم ﴾ ، ويحتمل أن يكون عائداً على ضم معبر (يعقوب) فيكون عن سبيل الانقضاء على قرأه من قرأ (أيقون) بالياء ، إذ يكون قد انقل من خطاب إلى عية ، وقُرأ اليقون بالياء دون عاد المصير على من كان لفتاً أو على صير دعون كان التمام على نداء من قرأ (يعقوب) بالياء ، أو يكون قد انص من عية إلى خطاب ﴿ قل أفلا بلغ وما قرأ علينا وما أنزل هل يراهم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما قولي موسى وعيسى والنبين من وجههم لا تغرق بر أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ هذه الآية موافقة لما في الشفرة لاق (ق) (ق) (عليه) (و) (عيسى) (و) (النبين) وقد تقدم شرح في بابقرة وأهمل عن عادته هذا إلا ما وقع فيه اختلاف فنقول الظاهر في قل أنه خطاب للهي يتخبر أن يتخبر عن نفسه وعن أمه قوله أما به ، ويغري أنه يتخبر عنه وعن أمه قوله أهدأ (وحيث لم يسمعون) ، وأجوده بالخطب بقوله (قل) لأنه تقدم ذكره في أخذ الشاق في قوله (ثم ساءكم رسول) ، فحصل هذا التكليف ليضرب فيه كربة مفسداً لما مع الأشياء الذين أخذ عليهم الشاق ، وقال (أما) تسبهاً على أن هذا التكليف ليس من حوصه بل هو لازم بكل المؤمنين قال تعالى (كل أمي سلمه) ﴿ الشفرة : ٢٨٥ ﴾ أحد قوله (أمر الرسول بما أمرت إليه من ربه وشؤنوه) ، فقرأ الزمخشري (١) : ويجوز أن يورث أن يتكلم عن نفسه كما يتكلم المبدأ بإسلامه من الله فقد ندم ، وقال ابن عطية : النبي قل ما عهدت وأملك الله أسلمه ، فيظهر من كلام ابن عطية أن أمه مخطوءة سؤف . وأن لم يأمروا متوجه إلى النبي ﷺ وأمه وأما تعدية (أمر) هذا فعل وفي نسخة أخرى ، فقد ابن عطية : الإنزال على من الأمة يثرب عليها . وفي الزمخشري (٢) : (قل غلبت) لم غلبت أمر في هذه الآية بحرف الاستعلاء ، وفيها تقدم من مشبه بحرف التثنية . (تست) : لوجود المسيح جهه ، لأن الوحي ينزل من لوت في ينهي إلى الرسل ، فجاء ثاباً بأحد النعدين ، وأخرى بالآخر ، وقال الخازن : إنه قل هذا (ع) لأن ذلك لما كان خطاباً للنبي ﷺ وكان أصلاً من الملائكة لا واسعه تركه لفظ (علي) المتصغر بالفتح أولى به ، وهناك كانت حصة سلامة وقد رخص إليهم موصفه النبي ﷺ كما تقدم (ن) (الخص) بالفتح أو (يكون) أو يقال (ن) : (علي) بما يعمل على ما أمر المبدأ عليه أو يبلغ غيره . وأما قوله (ما حصرت في نفسي راحة توبة الأبرار) ، دخل ذلك ذلك في قوله (ولم يكنهم أنا أمرنا عليك التكتيل بتل عليهم) ﴿ العنكوت : ٥١ ﴾ وقد ﴿ وتزلزلت الذكر لئلا تنس حمار إليهم ﴾ ﴿ التين : ٤٤ ﴾ حص هنا على ما كان مصراعاً والذكر الذي هو بيان المفسر . وهذا كلام في الأولى لا في المرجع وبه انتهى كلامه . وذكر الزمخشري (٣) أن من فاء هذه الفرة بعد ندمه . قال : ألا ترى إلى قرأه ﴿ بما أنزل إليك ﴾ ﴿ وتزلزلت بئس الكتاب ﴾ (الثالثة : ٤٨) ﴿ قل قوله ﴾ أموا بالنبي أمر ، على نسبي أموا ﴿ (آل عمران : ٦٢) انتهى . وأما إعادة لفظ (و) في قوله (فلا تدينهم ولا تنالهم) ، فلهذا كان لفظ الحفظ عاماً ومن حكه خطاب العام لسطوى الإيمز ، وما كان اغتصاباً خاصاً اكتفى فيه بالإيجاز ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً قل بغض منه ﴾ الإسلام هنا قبل هو : الإسلام إلى الله والموافق إليه ، وهو

(١) سطر الكتاب : ٣٨٠

(٢) نفسه

(٣) انظر اكتشاف : ٣٨٠

(٤) الفلف : وثوب الأبرار : ولا بد ، هذه بنية خاتمة وتعممة وحسب لسان العرب : ٤٩١٣/٤

مطلوب في كل زمان ومكان وتاريخه ولذلك قسمه الزمخشري^(١) بالتوحيد وإسلام الوجه لله . وقيل : المراد بالإسلام شريعة محمد ﷺ تعاقب كل من تخلف بعد ممته شريعة غير شريعة محمد . وهو الذي انتهى إلى معتقده من دين من دكر من الآيات . قيل : وعن ابن عباس : لما قرئت في أول الدين هذا والصلوة في الآية أول الله بعدها (وهو يتبع : الآية وهذا إشارة إلى ما في الآية من) وعن حكيمه لما تركت قولاً للشيء في الآية أول الله بعدها المسلمين . فقد الله له حجهم يا محمد وأمر الله على الناس حج البيت فجع المسلمين وقعد الكفار . وقيل : نزلت في الحارث بن سويد وشأن قصته^(٢) . حد هذا . (فقول : جعل هو صلة وإثابة فاعلم عليه . واتصفت (ديناً) على سبيل الخبر ، لأن غير مهجة فمديت دين ، أي أن مثلاً مهجة ففصر أيضاً ، وهذا كقولهم : لنا غيرنا إلا وشاء . ومعقول (يتبع) هو : غير . وقول : (ديناً) مفقود (غير) متعصب عن الحق لأنه متأخر كان ديناً . وقيل : (ديناً) بدل من (غير) . ويجهل عن إظهاره . أمس ، زودي عن أبي عبد والإدغام في وهو في الآخرة من الحارثين في عسيران في الآخرة : هو حرمات الثواب وحسبون العذاب . فله في تصحيح دينه في الدنيا نتائج غير الإسلام بالذي حسب في مصافته . ويتقبل أن يكون هذه الجملة قد عطف عن حرمات الشرط فيكون قد نزلت عن اعتقاد غير الإسلام بعد عدم المنع والحداد . ويحتمل أن لا تكون معطوفة عليه بل هي استئناف إخبار عن حاله في الآخرة . (وفي الآخرة) معاني تحذف بدل عنه ما بعده . أو وهو حرم في الآخرة . أو يضمن أي أن الحارثين على أن الألف واللام ليست موصولة بل للتعريف كهي في : (الركن) . أو أنه على أنها موصولة وسر مع في الضرف والتحرور لأنه يسع فيها ما لا يسع في غيرها وكل مقبول . وقد تقدم لما تقدم . في كيف يهدي أنه قوماً كفراً وبعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وصدعهم البيئات وأنه لا يهدي القوم الظالمين في نزلت في أهل الكتاب من أن يتكلموا ولا يحيل وفيها ذكر عهد ﷺ معهم وقرروا بعد إيمانهم سؤنه . نزلت المحسن^(٣) . وروى ابن عسبة قريباً منه عن ابن عباس : نزلت في عشرة رجل أوتوا منهم أحبار من سيرة الأنصار . وهم دوح^(٤) . ورواه أبو صالح عن ابن عباس . وذكر عاهد وتسمى أن الحارث كان يهود الإسلام فبما كان يوم أحد قتل الحارث بن زياد بعد كانه عليه وقتل زيد بن قيس وزاد . وخلف بنشر في قمر وصول الله ﷺ عمر أن يقامه إلى ظفره فمعه ثم بحث إلى أخيه من مكة يطلب الثروة لترتد إلى قومه (إلا أن نبياً) يكتب بها قومه إليه فجمع ثلثاً^(٥) . ورواه حكيمه عن ابن عباس وم يسه وأ يدكر سوى أنه وح من الألبان رداً فاحش بالشر في وخرج العسائي عن ابن عباس مطلقاً . وقيل : خير بالروم . وقيل : ارتد . والحارث في أحد عشر رجلاً وسمى منهم الزمخشري^(٦) . عسمة بن أبيرق . والحارث من سويد من العساة . وروى عن الأسات . وذكر عكرمة أنهم قالوا النبي عشر . وسمى منهم أبا عبد الرحمن . والحارث . ووجهها . وقال الخاس . نزلت في طحمة من أنبي

أعطا الآية تمام كل من ذكر وغيره . ونال : هي في عامة المشركين . وكان عهد من الآيات إلى الحارث رجل من قومه فزارها عليه ففان له الحارث إنك والله ما عصمت لصدوق وإن رسول الله لأحدثي ملك والله تعالى لأصدق

(١) بحر التفسير ٣٨٦/١

(٢) الطبري في التفسير ٣٨٦/١ ، ٣٨٦/٢ ، ٣٨٦/٣ ، ٣٨٦/٤ ، ٣٨٦/٥ ، ٣٨٦/٦ ، ٣٨٦/٧ ، ٣٨٦/٨ ، ٣٨٦/٩ ، ٣٨٦/١٠ ، ٣٨٦/١١ ، ٣٨٦/١٢ ، ٣٨٦/١٣ ، ٣٨٦/١٤ ، ٣٨٦/١٥ ، ٣٨٦/١٦ ، ٣٨٦/١٧ ، ٣٨٦/١٨ ، ٣٨٦/١٩ ، ٣٨٦/٢٠ ، ٣٨٦/٢١ ، ٣٨٦/٢٢ ، ٣٨٦/٢٣ ، ٣٨٦/٢٤ ، ٣٨٦/٢٥ ، ٣٨٦/٢٦ ، ٣٨٦/٢٧ ، ٣٨٦/٢٨ ، ٣٨٦/٢٩ ، ٣٨٦/٣٠ ، ٣٨٦/٣١ ، ٣٨٦/٣٢ ، ٣٨٦/٣٣ ، ٣٨٦/٣٤ ، ٣٨٦/٣٥ ، ٣٨٦/٣٦ ، ٣٨٦/٣٧ ، ٣٨٦/٣٨ ، ٣٨٦/٣٩ ، ٣٨٦/٤٠ ، ٣٨٦/٤١ ، ٣٨٦/٤٢ ، ٣٨٦/٤٣ ، ٣٨٦/٤٤ ، ٣٨٦/٤٥ ، ٣٨٦/٤٦ ، ٣٨٦/٤٧ ، ٣٨٦/٤٨ ، ٣٨٦/٤٩ ، ٣٨٦/٥٠ ، ٣٨٦/٥١ ، ٣٨٦/٥٢ ، ٣٨٦/٥٣ ، ٣٨٦/٥٤ ، ٣٨٦/٥٥ ، ٣٨٦/٥٦ ، ٣٨٦/٥٧ ، ٣٨٦/٥٨ ، ٣٨٦/٥٩ ، ٣٨٦/٦٠ ، ٣٨٦/٦١ ، ٣٨٦/٦٢ ، ٣٨٦/٦٣ ، ٣٨٦/٦٤ ، ٣٨٦/٦٥ ، ٣٨٦/٦٦ ، ٣٨٦/٦٧ ، ٣٨٦/٦٨ ، ٣٨٦/٦٩ ، ٣٨٦/٧٠ ، ٣٨٦/٧١ ، ٣٨٦/٧٢ ، ٣٨٦/٧٣ ، ٣٨٦/٧٤ ، ٣٨٦/٧٥ ، ٣٨٦/٧٦ ، ٣٨٦/٧٧ ، ٣٨٦/٧٨ ، ٣٨٦/٧٩ ، ٣٨٦/٨٠ ، ٣٨٦/٨١ ، ٣٨٦/٨٢ ، ٣٨٦/٨٣ ، ٣٨٦/٨٤ ، ٣٨٦/٨٥ ، ٣٨٦/٨٦ ، ٣٨٦/٨٧ ، ٣٨٦/٨٨ ، ٣٨٦/٨٩ ، ٣٨٦/٩٠ ، ٣٨٦/٩١ ، ٣٨٦/٩٢ ، ٣٨٦/٩٣ ، ٣٨٦/٩٤ ، ٣٨٦/٩٥ ، ٣٨٦/٩٦ ، ٣٨٦/٩٧ ، ٣٨٦/٩٨ ، ٣٨٦/٩٩ ، ٣٨٦/١٠٠ ، ٣٨٦/١٠١ ، ٣٨٦/١٠٢ ، ٣٨٦/١٠٣ ، ٣٨٦/١٠٤ ، ٣٨٦/١٠٥ ، ٣٨٦/١٠٦ ، ٣٨٦/١٠٧ ، ٣٨٦/١٠٨ ، ٣٨٦/١٠٩ ، ٣٨٦/١١٠ ، ٣٨٦/١١١ ، ٣٨٦/١١٢ ، ٣٨٦/١١٣ ، ٣٨٦/١١٤ ، ٣٨٦/١١٥ ، ٣٨٦/١١٦ ، ٣٨٦/١١٧ ، ٣٨٦/١١٨ ، ٣٨٦/١١٩ ، ٣٨٦/١٢٠ ، ٣٨٦/١٢١ ، ٣٨٦/١٢٢ ، ٣٨٦/١٢٣ ، ٣٨٦/١٢٤ ، ٣٨٦/١٢٥ ، ٣٨٦/١٢٦ ، ٣٨٦/١٢٧ ، ٣٨٦/١٢٨ ، ٣٨٦/١٢٩ ، ٣٨٦/١٣٠ ، ٣٨٦/١٣١ ، ٣٨٦/١٣٢ ، ٣٨٦/١٣٣ ، ٣٨٦/١٣٤ ، ٣٨٦/١٣٥ ، ٣٨٦/١٣٦ ، ٣٨٦/١٣٧ ، ٣٨٦/١٣٨ ، ٣٨٦/١٣٩ ، ٣٨٦/١٤٠ ، ٣٨٦/١٤١ ، ٣٨٦/١٤٢ ، ٣٨٦/١٤٣ ، ٣٨٦/١٤٤ ، ٣٨٦/١٤٥ ، ٣٨٦/١٤٦ ، ٣٨٦/١٤٧ ، ٣٨٦/١٤٨ ، ٣٨٦/١٤٩ ، ٣٨٦/١٥٠ ، ٣٨٦/١٥١ ، ٣٨٦/١٥٢ ، ٣٨٦/١٥٣ ، ٣٨٦/١٥٤ ، ٣٨٦/١٥٥ ، ٣٨٦/١٥٦ ، ٣٨٦/١٥٧ ، ٣٨٦/١٥٨ ، ٣٨٦/١٥٩ ، ٣٨٦/١٦٠ ، ٣٨٦/١٦١ ، ٣٨٦/١٦٢ ، ٣٨٦/١٦٣ ، ٣٨٦/١٦٤ ، ٣٨٦/١٦٥ ، ٣٨٦/١٦٦ ، ٣٨٦/١٦٧ ، ٣٨٦/١٦٨ ، ٣٨٦/١٦٩ ، ٣٨٦/١٧٠ ، ٣٨٦/١٧١ ، ٣٨٦/١٧٢ ، ٣٨٦/١٧٣ ، ٣٨٦/١٧٤ ، ٣٨٦/١٧٥ ، ٣٨٦/١٧٦ ، ٣٨٦/١٧٧ ، ٣٨٦/١٧٨ ، ٣٨٦/١٧٩ ، ٣٨٦/١٨٠ ، ٣٨٦/١٨١ ، ٣٨٦/١٨٢ ، ٣٨٦/١٨٣ ، ٣٨٦/١٨٤ ، ٣٨٦/١٨٥ ، ٣٨٦/١٨٦ ، ٣٨٦/١٨٧ ، ٣٨٦/١٨٨ ، ٣٨٦/١٨٩ ، ٣٨٦/١٩٠ ، ٣٨٦/١٩١ ، ٣٨٦/١٩٢ ، ٣٨٦/١٩٣ ، ٣٨٦/١٩٤ ، ٣٨٦/١٩٥ ، ٣٨٦/١٩٦ ، ٣٨٦/١٩٧ ، ٣٨٦/١٩٨ ، ٣٨٦/١٩٩ ، ٣٨٦/٢٠٠ ، ٣٨٦/٢٠١ ، ٣٨٦/٢٠٢ ، ٣٨٦/٢٠٣ ، ٣٨٦/٢٠٤ ، ٣٨٦/٢٠٥ ، ٣٨٦/٢٠٦ ، ٣٨٦/٢٠٧ ، ٣٨٦/٢٠٨ ، ٣٨٦/٢٠٩ ، ٣٨٦/٢١٠ ، ٣٨٦/٢١١ ، ٣٨٦/٢١٢ ، ٣٨٦/٢١٣ ، ٣٨٦/٢١٤ ، ٣٨٦/٢١٥ ، ٣٨٦/٢١٦ ، ٣٨٦/٢١٧ ، ٣٨٦/٢١٨ ، ٣٨٦/٢١٩ ، ٣٨٦/٢٢٠ ، ٣٨٦/٢٢١ ، ٣٨٦/٢٢٢ ، ٣٨٦/٢٢٣ ، ٣٨٦/٢٢٤ ، ٣٨٦/٢٢٥ ، ٣٨٦/٢٢٦ ، ٣٨٦/٢٢٧ ، ٣٨٦/٢٢٨ ، ٣٨٦/٢٢٩ ، ٣٨٦/٢٣٠ ، ٣٨٦/٢٣١ ، ٣٨٦/٢٣٢ ، ٣٨٦/٢٣٣ ، ٣٨٦/٢٣٤ ، ٣٨٦/٢٣٥ ، ٣٨٦/٢٣٦ ، ٣٨٦/٢٣٧ ، ٣٨٦/٢٣٨ ، ٣٨٦/٢٣٩ ، ٣٨٦/٢٤٠ ، ٣٨٦/٢٤١ ، ٣٨٦/٢٤٢ ، ٣٨٦/٢٤٣ ، ٣٨٦/٢٤٤ ، ٣٨٦/٢٤٥ ، ٣٨٦/٢٤٦ ، ٣٨٦/٢٤٧ ، ٣٨٦/٢٤٨ ، ٣٨٦/٢٤٩ ، ٣٨٦/٢٥٠ ، ٣٨٦/٢٥١ ، ٣٨٦/٢٥٢ ، ٣٨٦/٢٥٣ ، ٣٨٦/٢٥٤ ، ٣٨٦/٢٥٥ ، ٣٨٦/٢٥٦ ، ٣٨٦/٢٥٧ ، ٣٨٦/٢٥٨ ، ٣٨٦/٢٥٩ ، ٣٨٦/٢٦٠ ، ٣٨٦/٢٦١ ، ٣٨٦/٢٦٢ ، ٣٨٦/٢٦٣ ، ٣٨٦/٢٦٤ ، ٣٨٦/٢٦٥ ، ٣٨٦/٢٦٦ ، ٣٨٦/٢٦٧ ، ٣٨٦/٢٦٨ ، ٣٨٦/٢٦٩ ، ٣٨٦/٢٧٠ ، ٣٨٦/٢٧١ ، ٣٨٦/٢٧٢ ، ٣٨٦/٢٧٣ ، ٣٨٦/٢٧٤ ، ٣٨٦/٢٧٥ ، ٣٨٦/٢٧٦ ، ٣٨٦/٢٧٧ ، ٣٨٦/٢٧٨ ، ٣٨٦/٢٧٩ ، ٣٨٦/٢٨٠ ، ٣٨٦/٢٨١ ، ٣٨٦/٢٨٢ ، ٣٨٦/٢٨٣ ، ٣٨٦/٢٨٤ ، ٣٨٦/٢٨٥ ، ٣٨٦/٢٨٦ ، ٣٨٦/٢٨٧ ، ٣٨٦/٢٨٨ ، ٣٨٦/٢٨٩ ، ٣٨٦/٢٩٠ ، ٣٨٦/٢٩١ ، ٣٨٦/٢٩٢ ، ٣٨٦/٢٩٣ ، ٣٨٦/٢٩٤ ، ٣٨٦/٢٩٥ ، ٣٨٦/٢٩٦ ، ٣٨٦/٢٩٧ ، ٣٨٦/٢٩٨ ، ٣٨٦/٢٩٩ ، ٣٨٦/٣٠٠ ، ٣٨٦/٣٠١ ، ٣٨٦/٣٠٢ ، ٣٨٦/٣٠٣ ، ٣٨٦/٣٠٤ ، ٣٨٦/٣٠٥ ، ٣٨٦/٣٠٦ ، ٣٨٦/٣٠٧ ، ٣٨٦/٣٠٨ ، ٣٨٦/٣٠٩ ، ٣٨٦/٣١٠ ، ٣٨٦/٣١١ ، ٣٨٦/٣١٢ ، ٣٨٦/٣١٣ ، ٣٨٦/٣١٤ ، ٣٨٦/٣١٥ ، ٣٨٦/٣١٦ ، ٣٨٦/٣١٧ ، ٣٨٦/٣١٨ ، ٣٨٦/٣١٩ ، ٣٨٦/٣٢٠ ، ٣٨٦/٣٢١ ، ٣٨٦/٣٢٢ ، ٣٨٦/٣٢٣ ، ٣٨٦/٣٢٤ ، ٣٨٦/٣٢٥ ، ٣٨٦/٣٢٦ ، ٣٨٦/٣٢٧ ، ٣٨٦/٣٢٨ ، ٣٨٦/٣٢٩ ، ٣٨٦/٣٣٠ ، ٣٨٦/٣٣١ ، ٣٨٦/٣٣٢ ، ٣٨٦/٣٣٣ ، ٣٨٦/٣٣٤ ، ٣٨٦/٣٣٥ ، ٣٨٦/٣٣٦ ، ٣٨٦/٣٣٧ ، ٣٨٦/٣٣٨ ، ٣٨٦/٣٣٩ ، ٣٨٦/٣٤٠ ، ٣٨٦/٣٤١ ، ٣٨٦/٣٤٢ ، ٣٨٦/٣٤٣ ، ٣٨٦/٣٤٤ ، ٣٨٦/٣٤٥ ، ٣٨٦/٣٤٦ ، ٣٨٦/٣٤٧ ، ٣٨٦/٣٤٨ ، ٣٨٦/٣٤٩ ، ٣٨٦/٣٥٠ ، ٣٨٦/٣٥١ ، ٣٨٦/٣٥٢ ، ٣٨٦/٣٥٣ ، ٣٨٦/٣٥٤ ، ٣٨٦/٣٥٥ ، ٣٨٦/٣٥٦ ، ٣٨٦/٣٥٧ ، ٣٨٦/٣٥٨ ، ٣٨٦/٣٥٩ ، ٣٨٦/٣٦٠ ، ٣٨٦/٣٦١ ، ٣٨٦/٣٦٢ ، ٣٨٦/٣٦٣ ، ٣٨٦/٣٦٤ ، ٣٨٦/٣٦٥ ، ٣٨٦/٣٦٦ ، ٣٨٦/٣٦٧ ، ٣٨٦/٣٦٨ ، ٣٨٦/٣٦٩ ، ٣٨٦/٣٧٠ ، ٣٨٦/٣٧١ ، ٣٨٦/٣٧٢ ، ٣٨٦/٣٧٣ ، ٣٨٦/٣٧٤ ، ٣٨٦/٣٧٥ ، ٣٨٦/٣٧٦ ، ٣٨٦/٣٧٧ ، ٣٨٦/٣٧٨ ، ٣٨٦/٣٧٩ ، ٣٨٦/٣٨٠ ، ٣٨٦/٣٨١ ، ٣٨٦/٣٨٢ ، ٣٨٦/٣٨٣ ، ٣٨٦/٣٨٤ ، ٣٨٦/٣٨٥ ، ٣٨٦/٣٨٦ ، ٣٨٦/٣٨٧ ، ٣٨٦/٣٨٨ ، ٣٨٦/٣٨٩ ، ٣٨٦/٣٩٠ ، ٣٨٦/٣٩١ ، ٣٨٦/٣٩٢ ، ٣٨٦/٣٩٣ ، ٣٨٦/٣٩٤ ، ٣٨٦/٣٩٥ ، ٣٨٦/٣٩٦ ، ٣٨٦/٣٩٧ ، ٣٨٦/٣٩٨ ، ٣٨٦/٣٩٩ ، ٣٨٦/٤٠٠ ، ٣٨٦/٤٠١ ، ٣٨٦/٤٠٢ ، ٣٨٦/٤٠٣ ، ٣٨٦/٤٠٤ ، ٣٨٦/٤٠٥ ، ٣٨٦/٤٠٦ ، ٣٨٦/٤٠٧ ، ٣٨٦/٤٠٨ ، ٣٨٦/٤٠٩ ، ٣٨٦/٤١٠ ، ٣٨٦/٤١١ ، ٣٨٦/٤١٢ ، ٣٨٦/٤١٣ ، ٣٨٦/٤١٤ ، ٣٨٦/٤١٥ ، ٣٨٦/٤١٦ ، ٣٨٦/٤١٧ ، ٣٨٦/٤١٨ ، ٣٨٦/٤١٩ ، ٣٨٦/٤٢٠ ، ٣٨٦/٤٢١ ، ٣٨٦/٤٢٢ ، ٣٨٦/٤٢٣ ، ٣٨٦/٤٢٤ ، ٣٨٦/٤٢٥ ، ٣٨٦/٤٢٦ ، ٣٨٦/٤٢٧ ، ٣٨٦/٤٢٨ ، ٣٨٦/٤٢٩ ، ٣٨٦/٤٣٠ ، ٣٨٦/٤٣١ ، ٣٨٦/٤٣٢ ، ٣٨٦/٤٣٣ ، ٣٨٦/٤٣٤ ، ٣٨٦/٤٣٥ ، ٣٨٦/٤٣٦ ، ٣٨٦/٤٣٧ ، ٣٨٦/٤٣٨ ، ٣٨٦/٤٣٩ ، ٣٨٦/٤٤٠ ، ٣٨٦/٤٤١ ، ٣٨٦/٤٤٢ ، ٣٨٦/٤٤٣ ، ٣٨٦/٤٤٤ ، ٣٨٦/٤٤٥ ، ٣٨٦/٤٤٦ ، ٣٨٦/٤٤٧ ، ٣٨٦/٤٤٨ ، ٣٨٦/٤٤٩ ، ٣٨٦/٤٥٠ ، ٣٨٦/٤٥١ ، ٣٨٦/٤٥٢ ، ٣٨٦/٤٥٣ ، ٣٨٦/٤٥٤ ، ٣٨٦/٤٥٥ ، ٣٨٦/٤٥٦ ، ٣٨٦/٤٥٧ ، ٣٨٦/٤٥٨ ، ٣٨٦/٤٥٩ ، ٣٨٦/٤٦٠ ، ٣٨٦/٤٦١ ، ٣٨٦/٤٦٢ ، ٣٨٦/٤٦٣ ، ٣٨٦/٤٦٤ ، ٣٨٦/٤٦٥ ، ٣٨٦/٤٦٦ ، ٣٨٦/٤٦٧ ، ٣٨٦/٤٦٨ ، ٣٨٦/٤٦٩ ، ٣٨٦/٤٧٠ ، ٣٨٦/٤٧١ ، ٣٨٦/٤٧٢ ، ٣٨٦/٤٧٣ ، ٣٨٦/٤٧٤ ، ٣٨٦/٤٧٥ ، ٣٨٦/٤٧٦ ، ٣٨٦/٤٧٧ ، ٣٨٦/٤٧٨ ، ٣٨٦/٤٧٩ ، ٣٨٦/٤٨٠ ، ٣٨٦/٤٨١ ، ٣٨٦/٤٨٢ ، ٣٨٦/٤٨٣ ، ٣٨٦/٤٨٤ ، ٣٨٦/٤٨٥ ، ٣٨٦/٤٨٦ ، ٣٨٦/٤٨٧ ، ٣٨٦/٤٨٨ ، ٣٨٦/٤٨٩ ، ٣٨٦/٤٩٠ ، ٣٨٦/٤٩١ ، ٣٨٦/٤٩٢ ، ٣٨٦/٤٩٣ ، ٣٨٦/٤٩٤ ، ٣٨٦/٤٩٥ ، ٣٨٦/٤٩٦ ، ٣٨٦/٤٩٧ ، ٣٨٦/٤٩٨ ، ٣٨٦/٤٩٩ ، ٣٨٦/٥٠٠ ، ٣٨٦/٥٠١ ، ٣٨٦/٥٠٢ ، ٣٨٦/٥٠٣ ، ٣٨٦/٥٠٤ ، ٣٨٦/٥٠٥ ، ٣٨٦/٥٠٦ ، ٣٨٦/٥٠٧ ، ٣٨٦/٥٠٨ ، ٣٨٦/٥٠٩ ، ٣٨٦/٥١٠ ، ٣٨٦/٥١١ ، ٣٨٦/٥١٢ ، ٣٨٦/٥١٣ ، ٣٨٦/٥١٤ ، ٣٨٦/٥١٥ ، ٣٨٦/٥١٦ ، ٣٨٦/٥١٧ ، ٣٨٦/٥١٨ ، ٣٨٦/٥١٩ ، ٣٨٦/٥٢٠ ، ٣٨٦/٥٢١ ، ٣٨٦/٥٢٢ ، ٣٨٦/٥٢٣ ، ٣٨٦/٥٢٤ ، ٣٨٦/٥٢٥ ، ٣٨٦/٥٢٦ ، ٣٨٦/٥٢٧ ، ٣٨٦/٥٢٨ ، ٣٨٦/٥٢٩ ، ٣٨٦/٥٣٠ ، ٣٨٦/٥٣١ ، ٣٨٦/٥٣٢ ، ٣٨٦/٥٣٣ ، ٣٨٦/٥٣٤ ، ٣٨٦/٥٣٥ ، ٣٨٦/٥٣٦ ، ٣٨٦/٥٣٧ ، ٣٨٦/٥٣٨ ، ٣٨٦/٥٣٩ ، ٣٨٦/٥٤٠ ، ٣٨٦/٥٤١ ، ٣٨٦/٥٤٢ ، ٣٨٦/٥٤٣ ، ٣٨٦/٥٤٤ ، ٣٨٦/٥٤٥ ، ٣٨٦/٥٤٦ ، ٣٨٦/٥٤٧ ، ٣٨٦/٥٤٨ ، ٣٨٦/٥٤٩ ، ٣٨٦/٥٥٠ ، ٣٨٦/٥٥١ ، ٣٨٦/٥٥٢ ، ٣٨٦/٥٥٣ ، ٣٨٦/٥٥٤ ، ٣٨٦/٥٥٥ ، ٣٨٦/٥٥٦ ، ٣٨٦/٥٥٧ ، ٣٨٦/٥٥٨ ، ٣٨٦/٥٥٩ ، ٣٨٦/٥٦٠ ، ٣٨٦/٥٦١ ، ٣٨٦/٥٦٢ ، ٣٨٦/٥٦٣ ، ٣٨٦/٥٦٤ ، ٣٨٦/٥٦٥ ، ٣٨٦/٥٦٦ ، ٣٨٦/٥٦٧ ، ٣٨٦/٥٦٨ ، ٣٨٦/٥٦٩ ، ٣٨٦/٥٧٠ ، ٣٨٦/٥٧١ ، ٣٨٦/٥٧٢ ، ٣٨٦/٥٧٣ ، ٣٨٦/٥٧٤ ، ٣٨٦/٥٧٥ ، ٣٨٦/٥٧٦ ، ٣٨٦/٥٧٧ ، ٣٨٦/٥٧٨ ، ٣٨٦/٥٧٩ ، ٣٨٦/٥٨٠ ، ٣٨٦/٥٨١ ، ٣٨٦/٥٨٢ ، ٣٨٦/٥٨٣ ، ٣٨٦/٥٨٤ ، ٣٨٦/٥٨٥ ، ٣٨٦/٥٨٦ ، ٣٨٦/٥٨٧ ، ٣٨٦/٥٨٨ ، ٣٨٦/٥٨٩ ، ٣٨٦/٥٩٠ ، ٣٨٦/٥٩١ ، ٣٨٦/٥٩٢ ، ٣٨٦/٥٩٣ ، ٣٨٦/٥٩٤ ، ٣٨٦/٥٩٥ ، ٣٨٦/٥٩٦ ، ٣٨٦/٥٩٧ ، ٣٨٦/٥٩٨ ، ٣٨٦/٥٩٩ ، ٣٨٦/٦٠٠ ، ٣٨٦/٦٠١ ، ٣٨٦/٦٠٢ ، ٣٨٦/٦٠٣ ، ٣٨٦/٦٠٤ ، ٣٨٦/٦٠٥ ، ٣٨٦/٦٠٦ ، ٣٨٦/٦٠٧ ، ٣٨٦/٦٠٨ ، ٣٨٦/٦٠٩ ، ٣٨٦/٦١٠ ، ٣٨٦/٦١١ ، ٣٨٦/٦١٢ ، ٣٨٦/٦١٣ ، ٣٨٦/٦١٤ ، ٣٨٦/٦١٥ ، ٣٨٦/٦١٦ ، ٣٨٦/٦١٧ ، ٣٨٦/٦١٨ ، ٣٨٦/٦١٩ ، ٣٨٦/٦٢٠ ، ٣٨٦/٦٢١ ، ٣٨٦/٦٢٢ ، ٣٨٦/٦٢٣ ، ٣٨٦/٦٢٤ ، ٣٨٦/٦٢٥ ، ٣٨٦/٦٢٦ ، ٣٨٦/٦٢٧ ، ٣٨٦/٦٢٨ ، ٣٨٦/٦٢٩ ، ٣٨٦/٦٣٠ ، ٣٨٦/٦٣١ ، ٣٨٦/٦٣٢ ، ٣٨٦/٦٣٣ ، ٣٨٦/٦٣٤ ، ٣٨٦/٦٣٥ ، ٣٨٦/٦٣٦ ، ٣٨٦/٦٣٧ ، ٣٨٦/٦٣٨ ، ٣٨٦/٦٣٩ ، ٣٨٦/٦٤٠ ، ٣٨٦/٦٤١ ، ٣٨٦/٦٤٢ ، ٣٨٦/٦٤٣ ، ٣٨٦/٦٤٤ ، ٣٨٦/٦٤٥ ، ٣٨٦/٦٤٦ ، ٣٨٦/٦٤٧ ، ٣٨٦/٦٤٨ ، ٣٨٦/٦٤٩ ، ٣٨٦/٦٥٠ ، ٣٨٦/٦٥١ ، ٣٨٦/٦٥٢ ، ٣٨٦/٦٥٣ ، ٣٨٦/٦٥٤ ، ٣٨٦/٦٥٥ ، ٣٨٦/٦٥٦ ، ٣٨٦/٦٥٧ ، ٣٨٦/٦٥٨ ، ٣٨٦/٦٥٩ ، ٣٨٦/٦٦٠ ، ٣٨٦/٦٦١ ، ٣٨٦/٦٦٢ ، ٣٨٦/٦٦٣ ، ٣٨٦/٦٦٤ ، ٣٨٦/٦٦٥ ، ٣٨٦/٦٦٦ ، ٣٨٦/٦٦٧ ، ٣٨٦/٦٦٨ ، ٣٨٦/٦٦٩ ، ٣٨٦/٦٧٠ ، ٣٨٦/٦٧١ ، ٣٨٦/٦٧٢ ، ٣٨٦/٦٧٣ ، ٣٨٦/٦٧٤ ، ٣٨٦/٦٧٥ ، ٣٨٦/٦٧٦ ، ٣٨٦/٦٧٧ ، ٣٨٦/٦٧٨ ، ٣٨٦/٦٧٩ ، ٣٨٦/٦٨٠ ، ٣٨٦/٦٨١ ، ٣٨٦/٦٨٢ ، ٣٨٦/٦٨٣ ، ٣٨٦/٦٨٤ ، ٣٨٦/٦٨٥ ، ٣٨٦/٦٨٦ ، ٣٨٦/٦٨٧ ، ٣٨٦/٦٨٨ ، ٣٨٦/٦٨٩ ، ٣٨٦/٦٩٠ ، ٣٨٦/٦٩١ ، ٣٨٦/٦٩٢ ، ٣٨٦/٦٩٣ ، ٣٨٦/٦٩٤ ، ٣٨٦/٦٩٥ ، ٣٨٦/٦٩٦ ، ٣٨٦/٦٩٧ ، ٣٨٦/٦٩٨ ، ٣٨٦/٦٩٩ ، ٣٨٦/٧٠٠ ، ٣٨٦/٧٠١ ، ٣٨٦/٧٠٢ ، ٣٨٦/٧٠٣ ، ٣٨٦/٧٠٤ ، ٣٨٦/٧٠٥ ، ٣٨٦/٧٠٦ ، ٣٨٦/٧٠٧ ، ٣٨٦/٧٠٨ ، ٣٨٦/٧٠٩ ، ٣٨٦/٧١٠ ، ٣٨٦/٧١١ ، ٣٨٦/٧١٢ ، ٣٨٦/٧١٣ ، ٣٨٦/٧١٤ ، ٣٨٦/٧١٥ ، ٣٨٦/٧١٦ ، ٣٨٦/٧١٧ ، ٣٨٦/٧١٨ ، ٣٨٦/٧١٩ ، ٣٨٦/٧٢٠ ، ٣٨٦/٧٢١ ، ٣٨٦/٧٢٢ ، ٣٨٦/٧٢٣ ، ٣٨٦/٧٢٤ ، ٣٨٦/٧٢٥ ، ٣٨٦/٧٢٦ ، ٣٨٦/٧٢٧ ، ٣٨٦/٧٢٨ ، ٣٨٦/٧٢٩ ، ٣٨٦/٧٣٠ ، ٣٨٦/٧٣١ ، ٣٨٦/٧٣٢ ، ٣٨٦/٧٣٣ ، ٣٨٦/٧٣٤ ، ٣٨٦/٧٣٥ ، ٣٨٦/٧٣٦ ، ٣٨٦/٧٣٧ ، ٣٨٦/٧٣٨ ، ٣٨٦/٧٣٩ ، ٣٨٦/٧٤٠ ، ٣٨٦/٧٤١ ، ٣٨٦/٧٤٢ ، ٣٨٦/٧٤٣ ، ٣٨٦/٧٤٤ ، ٣٨٦/٧٤٥ ، ٣٨٦/٧٤٦ ، ٣٨٦/٧٤٧ ، ٣٨٦/٧٤٨ ، ٣٨٦/٧٤٩ ، ٣٨٦/٧٥٠ ، ٣٨٦/٧٥١ ، ٣٨٦/٧٥٢ ، ٣٨٦/٧٥٣ ، ٣٨٦/٧٥٤ ، ٣٨٦/٧٥٥ ، ٣٨٦/٧٥٦ ، ٣٨٦/٧٥٧ ، ٣٨٦/٧٥٨ ، ٣٨٦/٧٥٩ ، ٣٨٦/٧٦٠ ،

الثلاثة ، قال فرجع الغارت فأسلم وحس إسلامه ، (كيف) سؤال عن الأحوال ، وهي هنا للمتعبين والمنظمين لكفرهم بعد الإيمان أي كيف يسحق الهداية من أن بما يتأقها هذه التماس بها وروحها له فاستبعد حصولها مع مع شدة الجرائم كما قال **لَقَدْ كُفِرَ** كيف تفلح أمة (١) أثبت وجه تبها ، وقال الزمخشري . كيف يتغلب بهم ويؤسوا من أهل اللطف لما حسم الله من تصميمهم على كفرهم انتهى . وهذه نغمة اعتزلية إذ ليس المعنى عنده أن الله يخلق إفدية فيهم كما لا يخلق الضلال فيهم بل مما جعلت الله للعباد ، وقيل الاستعظام هنا يراد به المحبة . والمعنى ليس يهدي وبطريقه قول الشاعر :

مَهْدِي سُبُوطٌ يَا ضِدِّي بَرٌّ فَابْكَ تَخِيرُ وَلَكِنْ أَسَى سَالِكِي ضَارِبُ (٢)

وقول الآخر :

تَيْبَ نَوْمِي عَلَى الْبِرِّ لَنْ وَنُحَا إِنْ سَمِلَ لَمْ عَذْرًا شَفَرَا (٣)

والهداية هنا هي إلى الإيمان واتباع الحق ، وأبعد من زعم أن الهداية إلى الجاهلية إلا إن تجوز فأنطق الميب على حسب ، لأن دعوى الحق مسبب عن الإيمان يعود إلى القول الأول (شهدوا) طعنه أنه معصوف على قوله (كفروا) وبه قال الطوفي وابن عطية ، ورده مكي ، وقال : لا يجوز عطية (شهدوا) على (كفروا) لفقد المعنى ولم يبين مر أي جهة فسألت المعنى وكأنه تزعم أن ترتب فلذلك فسد المعنى عنده ، وقد ابن عطية : المعنى مفهم أن الشهادة قبل الكفر والنوا لا ترتب ، وأخبار قوم منهم مكي والزمخشري (٤) أن يكون معطوفاً على ما ن فيهم من معنى الشغل إلى المعنى بعد أن آمنوا وشهدوا وأخبار الزمخشري (٥) وجوه أن تكون البدل لنفسه لا للفظ التقدير كونه بعد إيمانهم وقد شهدوا والعالم فيه (كفروا) . والرسول هنا محمد **ص** ، قاله خنمير . ويحوز أن يكون الرسول هنا معى الرسالة وفيه بعد (واليكت) هي شواهد الثغرى والمحضات التي تأتي بملها الأنبياء (رتبه لا يهدي القوم الظالمين) أي لا يخلق في قلوبهم الهداية ، والظالمين عام معناه المخصوص أي لا يهدي من قصى عنه بأنه يهتد على الكفر ، قال ابن عصف . ويحتمل أن يريد الإحصار عن أن الظلم في ظلمه ليس على مدي من الله تعالى الآية عامة نعمة تعموم انتهى . وهذا المعنى الذي ذكره بشره أعط الآية . وقال الزمخشري (الظالمين) المعاديين الذين علم الله أن اللطف لا ينفعهم انتهى ونسبته على طريقته الاعتزالية في أولئك جزأهم أن عليهم نعمة الله وفضلاته والناظر أجمعين سائلين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون في تقدم تفسير مثل هذه الجملة ونوجب قراءة الجسد (والناظر أجمعون) في سورة الشرة فأنهى عن زعمته إلا أن هنا أولئك جزأهم) أي جزاء كفرهم وذلك (أولئك عليهم نعمة الله) لأن هاتين حاد الإحصار عن من عانت كاتراً فذلك تختمت نعمة عليهم وهما ليس كذلك . ألا ترى إلى سبب الزعم وأن الحكم الأقوال أنها تزلت في قوم ارتدوا ثم راجعوا الإسلام ولذلك جاء الاستثاء ، وهو قوله في إلا الذين تابوا من بعد ذلك في وهو استثناء متصل بذلك قال (من بعد ذلك) أي من بعد ذلك الكفر العظيم وأصلحوا في أي ما قصدوا ، أو دخلوا في العلاج كما نقول ، أسى وبه أي دخل في الماء . وقيل : معنى أصنعوا أظهروا أنهم كانوا على ضلال وتقدم تفسير هذه البسطة في البصر في قلبه في إلا الذين تابوا وأصلحوا :

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٠٦/٣ وابن أبي شيبة ٣٠٦/٩١

(٢) به لفظه لغز معاصر الفراء ١٦٦/١ كمال ابن النجيري ٢٦٧/١ .

(٣) من الحديث ، لعنه الله من قبل الزمخشري ، أخرجه ابن كثير (٩٠) ، شرح المصنف لأبى يعنى (٣٨٩/٩) للبيه ابن النجيري (٣٨٣/٩)

(٤) أخرجه المصنف ٣٨٩/١ .

(٥) مع

وسيق في قافله حضور رحيم ﴿ و غفور ﴾ أي الكفرهم (رجب) ليقول نوبتهم وهم صبيحة سابعة ذاتي على سعة رحمة ﴿ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل نوبتهم وأولئك هم الظالمون ﴾ نزلت في اليهود كفراً بجس وبالإلحاد بعد إيمانهم بأبيهم ثم ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد ﷺ حتى إيمانهم سعة ، فأنه ثالثة واختمت^(١) ، وقيل : في اليهود كفراً بعد إيمانهم بصفاته وإقرارهم بها في الشريعة ، ثم ازدادوا كفراً بالذنوب التي أصابوها في خلاف الشيء ﷺ من الافتراء بالبهتان ، السعي على الإسلام فأنه أبو العالية^(٢) ، أبو معي (ت ازدادوا كفراً) نحو من كفرهم وسعدوا الحرب به فدخل من اليهود المرتدون ، فأنه معاهد فقال نحوه السدي ، وقيل نزلت حين مات عن الكفر من أصحاب الحرب من سيرة ما بهم قتلوا : عجم بكفة ونزعه بمحمد ﷺ ربيب المؤمنين وأنه يخفي ، يصبر منه الأقوال معنى لزيادة الكفر وهو بحسب متعلقاته إذ الإيمان والكفر في الضمير لا يزداد ولا ينقص وإنما تحصل الزيادة والنقصان بالمحلفات حسب تلك إليها على سبيل المجاز ، وازدادوا الاعتصام من الزيادة ، ونصبت (كفراً) على التبرير المقدر من الاعتصام ، المعنى ثم ازداد كفرهم ، أي ائذال الأول ، بدل من ماء اللفظ ، ويحتمل قوله (لن تقبل نوبتهم) وجهان أحدهما أنه تكون لهم نوبة ولا تقبل وقد علم أن نوبة كل كفار ضل سوا ، كفر بعد إيمان وازداد كفراً لم كان كفراً أول مرة فاحتجج في ذلك إلى تخصيص ، فقل الجسد وقتله ونزعه ونقصه ، نعم نوبتهم مختص بالخروج والفرقة والفتنة ، ذلك المختص ، وهذا قول حسن كعقوله ﴿ وليست النوبة لغيرهم بل هو يسمون شيعة ﴾ (أنصاف : ١٨) الآية وقال أبو العالية : لن تقبل نوبتهم من الضيق التي أصابوها مع إيمانهم على إيمانهم على الكفر بمحمد ﷺ ، وقال ابن عباس : لن تقبل نوبتهم لأنه نوبة غير خالصة إذ هم مرتدون وعزموا على إظهار النوبة لسرّ أحولهم وفي ضميرهم الكفر ، وذلك عاهد لن تقبل نوبتهم بعد الموت بل سوا على الكفر ، وقيل : لن تقبل نوبتهم التي نزلوا على أن كفروا لأن الكفر قد أسقطها ، وقيل : لن تقبل نوبتهم إذا تابوا من كفر إلى كفر وأنه نفس إذا تابوا إلى الإسلام ، وفاضل هذا التخصيص أنه تخصيص بالمكان أو وصف في النوبة ، والوجه الثاني أن يكون المعنى لا نوبة لهم فقلل فضل القوم ، والمعادني النوبة يكون من مات نوبة

على الوجه لا يفتدى ثابته^(٣)

أي لا مثاله يفتدى ، ويكون ذلك ل قوم يأثمهم جنم الله عليهم ، الكفر أي ثبتت فيه نوبة فهم لا عفاة يوترون على الكفر وقد أشار إلى هذا المعنى الزمخشري^(٤) وابن عطية ، ولم تدخل الله في (لن تقبل) هذا ودخلت في (قلن تقبل) لأن العفاة مؤداة بالاستعطاق بالوصف السابق ، وهذا قول (رجموا وهم كفار) وهذا لم يصرح جدا ثابته .

وقال الزمخشري : (قال لن) (نحن نحن معي) من نعل نوبتهم (معنى الموت عن الكفر جعل جعل الموت عن الكفر مسأ عن ارتدادهم وازدادوا الكفر ما في ذلك من ضلالة لغيوب وزكوت الرمن وحره ، الموت على الكفر : موت) لأنه كم من مرتد ازداد الكفر يرجع إلى الإسلام ولا يموت عن الكفر : (قال مات) أي قتلة في هذه الكفاية أي إن كفى من الموت عن الكفر مدح (قول النوبة) قلت (القائمة فيها حيلة وهي التسلط في شأن أولئك العرب من الكفار وإبراز حاكم

(١) انظر الخولي ٩٢٢/١

(٢) ع

(٣) خشرجة : نزل صوت النفس - وهو المخرج في الصدر - فهو ي . الخشرجة : نزل به من الموت ونزعه النفس

ميك ميرت ٨٨١/٢

(٤) هذا معناه ميت (مترى) القدر انظر ج ١ : ٢٤ لمعني ١٩٠-١٩١ لمعني ١٩٧/١ ثيبان وسوف ووجه ١٥ ساقه انظر السطحي ج ١

(٥) انظر مخطوط ٢٨٨١١ ول للسيد الشبان .

في صوره حال الأيسر من الرحمة التي هي "حفظ الأحوال والنسبها"، ألا ترى أن الموت على الكفر يعني بخاص من نحن انشأنا
 من الرحمة، انتهى كلامه، وبما عكزنا (على منقل) بالتون (غوبهم) بالنصب (و الصابون) المختلطون هذين الحلق
 والسجة في الآخرة - أو خالكتهم من نفس البشر في ثاء إذا صار هالكا، والووف في (وأولئك) لمختلط يد عن حمر إن فتكون
 أحمة في موضع رفع، وإذا على الجمل من إن ومطلوبها فلا يكون لها موضع من الإعراب. وذكر المصنف قولاً إن قوله
 في (وأولئك) وأول الحال والمعن: لم تقبل نوبتهم من الذنوب في حال أهم خدمون، فالسجدة والفصل متناقضان لا
 يجتمعان. انتهى هذا القول وينبغي عن هذا المعنى هذا التركيب، إذ لو لم يرد هذا المعنى لربطت باسم الإشارة. ويجوز في هم
 الفصل والانداء والبذل في إن الذين كفروا وامتوا وهم كفار فلن يقبل من لمجمع على الأرض ذهباً في قر عكرمة (وز
 منقل) سائر (مل) بالنصب، وقرى (فلن ينقل) بالياء مياً للفاعل أي قل بقدر الله (سلة) بالنصب، وأمر
 أو جمعهم، وأمر السيل (من الأرض) بدون همز، ورويت عن رافع، ووجهه أنه نقل حركة حمزة إلى الساكن قبل
 وهو الهمزة وحذفت الهمزة وهو قيس في كل ما كان نحو هذا. وإن لم يخطأ أحدهم، ولم يأت سقطه منهم، لأن ذلك أبلغ
 وأصح في المقصود إذ كان منهم بمنزل أن يكون بقدر الجميع. وانصاف (ذهباً) عن تمييز وفي صاحب التمييز صلاب
 وسهله اقراء تفسيراً لأن التقدير معلوم والمغتر به بجملة، وفي الكسائي نصب على إضماره من أي من ذهب، كقوله
 في أو عدل ذلك صيماً (المائدة: ٩٥) أي من صيام. وأمر (أعشى) بفتح (بهم) برفع، قال الرمشتي: "و على
 حل: كما يقال عندي عشرون قصراً رجب. انتهى. ويعني بالرد البذل، ويكون من بدل المكرة من المعرفة وأمر على الأرض
 معرفة، ولذلك نسط الخائف قوله، لست الحمد على، سموات والأرض، ويرفع عن النصفه للحملة واستضعفوا نصب على
 الحال لكونه معرفة في ولو افتتري به في قرأ أي ر علة (وافتتري) دون واو، ولو ما هي بمعنى إن الشرطية، لا لو التي
 هي لما كان سبغ لرفع غيره لأن لو هنا معلقة بتسجيل وهو من يقل وتلك معلقة بالماضي، فلما قرأه ابن أبي عمير قوله
 جعل الانداء شرطاً في عدم القبول فلم يتعمم في وجود القول، وإنما قرأه الجمهور بالوزن فيقول "لو أو انداء وهو
 ضمت، ويكون المعنى إذ ذلك معنى قرأه أي أي عيلة، وقيل ليست بزيادة في الرمشتي (فإن قلت) كيف مرفوع
 قوله (وافتتري به) (قلت) هو كلام مجهول عن المعنى كأنه قيل ومن نفس من أحدهم قدبة (وافتتري) على الأرض ذهبا
 شتى. وهذا المعنى ينبر عنه هذا التركيب ولا يمتطيه. وندى يقتضيه هذا التركيب ويصح أن يمتطيه، فإنه إن الله تعالى
 أخبر أن من مات كافراً لا يقبل منه ما يلا الأرض من ذهب على كل حال بقصصها وإلا حالة الانداء به من العذاب، لأن
 حالة الانداء هي حدة لا يمتطي فيها المفتتري على افتتري منه، إذ هي حالة قهر من اعتدى منه للمفتتري، وقد فرماني نحو
 هذا التركيب أن نوحني مسبه عن ما عنيها، عا عن سبيل الاستقصاء، وما بعدها جده تنصباً على الحالة التي بطل أنها
 لا مدرج فيها بلها كقوله: "أخضر السائل ولو حده عن فرس وزد السائل ولو طلف محرق" (كان هذه الأثناء) كان لا
 ينبغي أن يترك بها لأن كون السائل على فرس يشعر بهاء فلا يناسب أن بعضي. وكذلك الصلف المحرق لا عني فيه فكان
 يناسب أن لا يرد السائل به. وكذلك حالة انداء مذهب أن يقبل منه مل، أرض ذهبا لك لا منقل، وتأثيره قوله تعالى
 في وما أنت مؤمن لن ولو كما صادق في (يوسف: ١٧) أنهم نقوا أن بصفتهم على كل حال حتى في حالة مدحهم وعن
 الحالة التي يسمى أن يصار فيه، وخط (ولو) هنا تامة بين النفي والتاكيد، وقد ذكرنا فائدة مجيها. وذهب الرجح
 إلى أن المعنى من يعمل من أحدهم إعادته ونعمرته في التمسك ولو أنقضى مل، أرض ذهباً (وافتتري) أيضاً في الآخرة لم يقبل
 منه، قال: فاعلم الله أنه لا يشبههم على أحدهم من خير ولا يقبل منهم الانداء من العذاب. قال ابن عطية: وهذا قول

حسن انتهى . وقار الرمحري^(١) : ويجوز أن يراد ، قل يقبل من أحدهم هل الأرض ذهب كان قد تصدق به ولم اقتدى به أيضاً لم يقبل منه . انتهى وهذا معنى قول الرجح . إلا أنه لم يقبل لأدلة ، بالاحوة ، وصحى صاحب ري البطان وغيره عن الرجح أنه قال : معنى الآية لو اقتدى به في الدب مع إقامته على الكفر لم يقبل منه والذي يظهر أن ابتداء القول بأنه على سبيل القصة إنما يكون ذلك في الاحوة وبه ما ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس أن النبي ﷺ قال : بحسب الكافر يوم القيامة يقبل له أو ثبت أو قال لك من الأرض ذهب كانت تقضى به فيكون نعم يقبل له قد كتبت سنتك أسير من ذلك . وهذا الحديث دون أن قوله (قل يقبل من أحدهم هل الأرض ذهب أو اقتدى به) هو على سبيل شرس والتقدير أي : لو أن الكافر ورد عن غير الآيات ، لم يقبل من يله لعمر أن يتوصل بذلك إلى تخليص نفسه من عذاب الله . والمعنى أنهم يسبون من ينجس أنفسهم من العذاب فهو بطير في لو أن للدين قاصداً ما في الأرض جميعاً [الزمر : ٢٧] ونظر يريد المجرد لم يقضى إلا ببر وعن هذا يعد ما قاله الرجح من أن يكون المعنى أنهم لو آمنوا في الدنيا ، الأرض ذهب لم يقبل ذلك لأن الطاعة مع الكفر لا تكون مقبولة ، و (اقتدى) فعل من اقتدى ، قيل : وهو يعني فعل كثيراً واستوى ومفعوله محذوف ويحتاج إلى تغطية اقتدى إلى سبيل من حرب والعصيان في (به) عائد على (هل الأرض) وهو محذوف من بقوله ويرجى في بعض النسخ أنه غائبة عن اسم أو على الذهب ، قيل : على الذهب علف ، وقال الزخري^(٢) : ويجوز أن يراد لو اقتدى بقلبه لعله (وقر أن للدين ظلموا به في الأرض جميعاً ومثله معه) والمثل يحدف كثيراً في كلامهم فكقولك : ضربت ضرب زيد ، فزيد مثل سريه ، وأبو يوسف أبو حنيفة ، فزيد مثله

ولا فَبِمَا آتَيْنَا لِعِطْفٍ^(٣)

ونصية ولا بما حسن فما لم يبد ولا هتيم ولا مثل أو حسر كما أنه يراد في نحو قوله مثلك لا يقبل كذا فزيد أنت ، وذلك أن اللحن بعد تحذره من الأجر فكان في حكمة غيره وأعد نهج كلامه . ولا حاجة إلى تقدير مثل في قوله (ولو اقتدى به) وكان الرمحري^(٤) الخليل أن ما معنى أن يقبل لا يمكن أن يقتدى به فالحاج إلى إصروه مثل ، حتى يعاين ما نقى قبله وبين ما يعتقد به وليس كذلك لأن ذلك كما ذكرناه هو على سبيل العرض والتقدير إذا لا يمكن تعدد أن أحداً يملك مثل الأرض ذهب بحيث لو يله على أي جهة يله لا يقبل منه ما لم كان ذلك متكاملاً يجمع إلى تقدير مثل لأنه على قوله حتى في حالة الإفناء ، وليس ما قلنا في الآية نظراً ما مثله به ، لأن هذا التقدير لا يحتاج إليه ولا معنى له ، ولا في اللفظ ولا المعنى ما يدل عليه فلا يقدر وإنما فيه مثل به من صرحت صرب زيد وأبو يوسف أبو حنيفة ، لصعوبة الشغل يعلم أنه لا بد من تقدير مثل ، إذ ضربك يستحيل أن يكون صرب زيد ، وذلك أي يوسف يستحيل أن تكون ذات أبي حنيفة ، وإنما لا هيئمة القصة للعلمي بدل عن حذف مثل ما تقرر في اللغة العربية أنه لا شيء المحس لا تدخل على الأعلام فتؤثر فيها فاحتاج إلى إصروه مثل ينبغي على ما تقرر فيها لا تقرر أنه لا تحصل إلا في الجرس ، لأن العلية تأتي عموم الجرس ، وأما قوله : كما أنه يزاد في ملكك لا يفعل كذا ، فزيد أنت فهذا قول قد قيل ، ولكن العذر عند خذائي الحويين أن لأساءه لا نزاد ولتقرير أن مثلك لا يفعل كذا ليست به مثل واتمه مكان عبر هذا في أولئك لهم عذاب أليم في هذا إحصاء كان عمن ملت وهو كافر ، لما بين تعالى في الإحصاء الأول أنه لا يقبل منه شيء حتى يقتضيه به بعد من في هذا الإحصاء ما من العذاب

(١) غير المكشوف ٢٨٤/١

(٢) غير المكشوف ٢٨٤/٢

(٣) عداً شعر بيت من الزجر ، وهو من الآيات الخمس في سبيل النبي ليهتم لما على فكل ، أخر مسنده ٢٩٦/٢ ، والمقصود (٢٩٦/٤) ، تحمل من لتسري ٣٢٩/١ من جيبلي ٢٩٦/٢ ، الخزانة (٩٨/٢) فتح ١٢٥/١ ، الألفبوم ١٠٠

(٤) غير المكشوف ٢٨٤/١

وقيل : اسم للمسجد خاصة قاله ابن شهاب . قيل : يدل عليه أن الكلب هو دمع ابن أسلم بعضهم بعضاً وأردسهم ، وهذا إنما يحصل في المسجد عند الطواف لا في سائر المواضع وسائر الكلام عن لفظ مكة إن شاء الله . « البركة » الرينة والفعل منه بارك وهو متعده ومنه ﴿ إن يورك من في النار ﴾ [النمل : ٨] ويضمن معنى ما تعدى حتى لفعله وبارك على محمد وشارك لأدم . « العرج » الميل قال أبو عبيد . في الكثير بالكلام والعمل . وبالفتح في الخبط والخطف . وقال الزجاج عصبه ، قد قيا لا يرى له شخصاً ، وانفتح فيها له شخص . وقيل ابن عارس بالفتح في كل منتصب كالخلف ، والعرج ما كان في بساط أو دين أو أرض أو معاش . العصم . الشج واعتصم واستعصم امسح ، واعتصمت فلاناً حيث له ما يعتصم به . وكل منصك شيء . معتصم . وكل مانع شيء . عاصم يرجع لهذا المعنى الأعصم والعصم والعصام . ويسمى الخبز حاصباً لأنه يمنع من الجوع ﴿ في ن قالوا البر حتى تصفوا عما تحبون ﴾ .

مناسبة هذه الآية لما قبلها هو أنه ما أخبر عن ذلك كافراً أنه لا يقبل ما أنفق في الدنيا وما أحضره لتخليص نفسه في الآخرة على الاختلاف الذي سبق حرض المؤمن على الصلوة وبين أنه لم يترك البر حتى ينفق مما يحب وأثر هنا . قال ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والسدي وعمر بن ميمون وغيرهم : « الجنة » . وقال الحسن والضحاك الصدقة المفروضة ، وقال أبو رويح : الخير كله . وقيل : الصدقة . وقيل : اشترى الدين قاله عطاء . وفاز من عطية . الضاعة ، وقال مقاتل بن حيان : الضوى . وقال الزجاج : كل ما نقرت به إلى الله من عمل خير ، وقد معناه ابن عطية . قال أبو مسلم : وله مواضع فيقال الصدقة لله ، ومن صدقت ورثته ﴿ في كرام بررة ﴾ [عمر : ١٦] والإحسان ومن بررت والذي . والطلب . والتعاهد . ومن يبر أصحابه إذا كان يروهم ويتعاهدهم ، وافق . والصدقة برة بكذا إذا راحه به . وقال : ويحتمل أن تناولوا آراءهم أي رحمة وألفه انتهى . وهو قول أبي بكر الوروق . قال معي لأنه لم يألوا برهم بكم إلا بركم بإحسانكم والإعناق عليهم من أموالكم وسماحتكم ، ودوي نحوه عن ابن جرير . ويحتمل أن يريد أن تناولوا حجة التكلم من عمل البر حتى تكونوا أبراراً إلا بالإعناق المقصود إلى سائر أعمالكم قاله ابن عطية . وقال تقدم شرح (البر) في قوله ﴿ أتاترون الناس بدره ﴾ [البقرة : ٢٣] ولكن معلنا ما قال الناس في خصوصية هذا الوضع و (من) في (ما تحبون) لتبعض ويدل على ذلك قراءة عبد الله (حتى ننفقوا بعض ما تحبون) وما هو موصولة والعائد محذوف . والظاهر أن المجبة هنا هو ميل النفس وتعلقها بالتعني الثام بالمنع ويكون إخراجها على النفس أشق وأصعب من إسراعها ما لا تعتق به النفس فذلك التعلق وتلك فسره الحسن والضحاك بأنه محبوب المال كقولهم : ويضمون طعام على حبه (لذلك ما روي عن جماعة أنهم خلفه الآية تصدقوا بأحب شيء إليهم فنصدق أو طلبة ميسرة . ونصدق زيد من صلواته بفرضه له كان مجبها . واس صر بالمسكن والفلوز . لأنه كان مجبها . وأورد مقاتل خير إليه وبرس على مفرد وتلا الآية . والربع من عيشم بالسكنر لحده له . وأعطى عمر حارية أحميه . وأبته عبد الله حارية كانت أعجب شيء إليه . وقيل : معنى (ما تحبون) نفلس مال وطيبه لا ودته ونعته . وقيل : ما يكون محتجاً إليه وقيل : كل شيء يتعده المسلم من ماله يطلب به وجه الله ويعطه محبون شير عن هذه الأموال والذي يظهر أن الإنفاق هو في الذب لأنه الركن لا يجب عليه أن يخرج أشرف أمواله ولا أجها إليه . وأحد من ذهب إلى أن هذه الآية منسوخة لأن الترتيب في الذب لوجه الله لا بنافي الزكاة ، قال بعضهم : وفند هذه الآية على أن الكلام بصير شعراً بأشياء منها فخصص للكلم إلى أن يكون شعراً ، لأن هذه الآية على وزن بيت الرمل يسمى المحز والمسخ وهو :

(١) انظر تبوي ٣٦٥/١ ربيع الكبير ٣١٠/١ والطري ٤٨٧/١ ٥٩٢ رواد المسير ٤٢٠/١

(٢) المراجع السابقة

(٣) المراجع السابقة .

يا عليلي لربعا واستخيم الي منزل الدارس عن حي حلال
 رسا بمسكاته . ولا يجوز ان يقال ان
 في القرآن لمعرا ﴿ وما تنفقوا
 من شيء فإن الله به عليم ﴾
 تقدم تفسير مثل
 هذا .

ثم الجزء ثانياً وفيه الجزء الثالث وأول :
 ﴿ كل الطعام .. ﴾ .

قهرس الجزء الثاني من البحر المحبط

رقم	الآيات	نصف تفسير سورة البقرة
٢٥٣	الآية: ٢٨٠	١٨٦ - ١٧٧
٢٥٦	الآية: ٢٨١	١٨٨ - ١٨٣
٢٥٧	الآيات: ٢٨٢ - ٢٨٦	١٨٩ - ١٩٦
	تفسير سورة آل عمران	١٩٧ - ٢٠٢
٢٨٦	الآيات: ١ - ١١	٢٠٣ - ٢١٢
٢٨٨	الآيات: ١٢ - ١٦	٢١٣ - ٢١٨
٢٩٦	الآيات: ١٧ - ٢٥	٢١٩ - ٢٢١
٢٩٧	الآية: ١٩	٢٢٢ - ٢٢٣
٢٩٨	الآية: ٢٠	٢٢٤ - ٢٢٩
٢٩٩	الآية: ٢١	٢٣٠ - ٢٣١
٣٠٠	الآية: ٢٢	٢٣٢ - ٢٣٣
٣٠١	الآيات: ٢٣ - ٣٢	٢٣٤ - ٢٣٩
٣٠٢	الآيات: ٣٣ - ٤٦	٢٤٠ - ٢٤٣
٣٠٣	الآيات: ٤٧ - ٥١	٢٤٤ - ٢٤٥
٣٠٤	الآيات: ٥٢ - ٦٦	٢٤٦ - ٢٤٧
٣٠٥	الآيات: ٦٧ - ٧٣	٢٤٨ - ٢٥٢
٣٠٦	الآية: ٧٤	٢٥٣ - ٢٥٦
٣٠٧	الآية: ٧٥	٢٥٧ - ٢٥٨
٣٠٨	الآية: ٧٦	٢٥٩ - ٢٦٠
٣٠٩	الآية: ٧٧	٢٦١ - ٢٦٢
٣١٠	الآية: ٧٨	٢٦٣ - ٢٦٧
٣١١	الآية: ٧٩	٢٦٨ - ٢٦٩
٣١٢	الآية: ٨٠	٢٧٠ - ٢٧١
٣١٣	الآية: ٨١	٢٧٢ - ٢٧٣
٣١٤	الآية: ٨٢	٢٧٤ - ٢٧٥
٣١٥	الآية: ٨٣	٢٧٦ - ٢٧٧
٣١٦	الآية: ٨٤	٢٧٨ - ٢٧٩
٣١٧	الآية: ٨٥	٢٨٠ - ٢٨١

